# كتاب
# الديباج المذهب

﴿ فى معرفة أعيان علماء المذهب ﴾

﴿ تأليف ﴾


الامام الجليل العلامة قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم

ابن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدنى المالكى

رحمه الله ورضي عنه آمين


[illegible]

( كتاب [illegible] الديباج )

[illegible] الامام [illegible]

الجليل الحافظ المشارك النبيل أبى العباس سيدي أحمد

ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت

[illegible] رحمه الله

[illegible]


﴿ الطبعة الأولى ﴾

سنة [illegible] هـ



﴿ فهرست كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب للإمام ابن فرحون المدني رحمه الله مع نيل الابتهاج بتطريز الديباج لسيدي أحمد بابا التنبكتي رضي الله عنه ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة



﴿ تمت ﴾

# كتاب

# الديباج المذهب

## ﴿ في معرفة أعيان علماء المذهب ﴾

﴿ تأليف ﴾

الامام الجليل العلامة قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم
ابن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي
رحمه الله ورضي عنه آمين

وبهامشه

( كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج )

للشيخ الامام العلامة [illegible] الحبر [illegible] الفهامة [illegible]
الجليل الحافظ المشارك النبيل أبي العباس سيدي أحمد
ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت
عرف ببابا التنبكتي رحمه الله
آمين

﴿ الطبعة الأولى ﴾
سنة ١٣٢٩ هـ

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ النسم * مبيد الأمم * باعث الرمم * المنزه عن الفناء والعدم * وأصلي على سيدنا محمد سيد العرب والعجم * المبعوث بأشرف الأخلاق والشيم * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشرف وكرم * ( وبعد ) * فان أولى ما أتحف به الطالب اللبيب * ودوّن للأديب الأريب * التعريف بحال من جعل تقليده بينه وبين الله حجة * واتخذ اقتفاء هديه في الحلال والحرام أوضح محجة * ثم حال الرواة عنه والناقلين عنهم والمجتهدين في مذهبه * والقائمين على أصوله والمفتين على قواعده * والمدوّنين لمسائله * وتمييز درجاتهم في العلم والفهم والدين والورع والتعريف بثقاتهم * وشهادة أهل العلم فيهم وفي مؤلفاتهم * فشرف العلم بهذا الفن معلوم * والجهل به مذموم * وليس هو مما يقال فيه علم لا ينفع وجهالة لا تضر فان ذلك مقول في علم الأنساب وهو فن غير هذا . وقد ذكرت في هذا المجموع الوجيز مشاهير الرواة وأعيان الناقلين للمذهب والمؤلفين فيه ومن تخرج به أحد من المشاهير وجماعة من حفاظ الحديث وأضربت عن ذكر غير المشاهير ايثارا للاختصار لان الاحاطة بهم متعذرة واستيفاء من تمكن ذكره يخرج عن المقصود وذكرت جماعة من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم قصدا للتعريف بحالهم لكونهم قصدوا التأليف ولان لكل زمان رجالا وكذلك ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين لكونهم من مشاهير أهل زماننا ولم يتفق ترتيب أسمائهم في هذا التأليف على الوجه المطلوب بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد وذكرت العذر عن ذلك في آخر الأسماء وبدأت بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك والحجة في وجوب تقليده ملخصا من كلام الامام أبي الفضل عياض بن موسى رحمه الله في مقدمة كتابه المسمى بالمدارك وثنيت ذلك بذكر الامام مالك بن أنس رضي الله عنه والتعريف بنبذة يسيرة من أحواله ومن أراد الوقوف على شفاء الغليل فعليه بما ذكره القاضي عياض في المدارك وقدمت على ذلك كله ذكر من اشتمل عليهم هذا التأليف مرتبا على حروف المعجم ليسهل الكشف عن المطلوب ( وسميته الديباج المذهب * في أعيان علماء المذهب ) والله ينفع به ويجعله خالصا لوجهه الكريم انه سميع مجيب

( حرف الألف ) * من اسمه أحمد * أبو مصعب أحمد بن عوف الزهري. أحمد بن المعذل أحمد بن صالح يعرف بابن الطبري أحمد بن لبدة ابن أخي سحنون أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البيري، أحمد بن الوليد بن عبد الحق بن عبد الجبار أحمد بن معتب بن أبي

( بسم الله الرحمن الرحيم )
الحمد لله المنفرد بالبقاء * الحاكم على سواه بالفناء * المختص بالاحاطة والاحصاء * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل

الأزهر أحمد بن محمد الشهير بحمديس القطان أحمد بن موسى بن مخلد أحمد بن وازن
الصواف أحمد بن موسى بن جرير العطار أحمد بن علي بن حميد التميمي أحمد بن يحيي
ابن قاسم بن عمر أحمد بن مروان يعرف بابن الرصافي أحمد بن محمد الطيالسي أحمد
ابن مروان المعروف بالمالكي أحمد بن موسى بن عيسى الصدفي يعرف بابن الزيات أحمد
ابن الحارث بن مسكين القاضي أحمد بن حذافة من أهل بصرة العرب أحمد بن يحيي بن
يحيي الليثي أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أحمد بن محمد بن غالب أحمد بن بيطر قرطبي
أحمد بن محمد بن زياد بن شبطون اللخمي أحمد بن بشير يعرف بابن الأغبش أحمد بن
نصر بن زياد الهواري أحمد بن خالد يعرف بابن الحباب أحمد بن عبد الله بن قتيبة بن مسلم
الدينوري أحمد بن محمد بن زيد القزويني أبو سعيد أحمد بن زكريا بن فارس اللغوي
أحمد بن نصر الداودي أحمد بن عمر بن عبد الله بن السرح أحمد بن ملول التنوخي
أحمد بن أبي سليمان يعرف بالصواف أحمد بن خالد الأندلسي أحمد بن محمد بن عجلان أحمد
ابن ميسر أحمد بن أحمد بن زياد أحمد بن فتح الرقادي يعرف بابن شعبون أحمد بن بقي بن
مخلد أحمد بن دحيم بن خليل أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن أحمد بن محمد بن عبد البر
أحمد بن سعيد الهندي أحمد بن أبي يعلى أحمد بن محمد بن عمر الدهان أحمد بن محمد بن
عبيد أبو جعفر الازدي المصري أحمد بن محمد بن جامع أحمد بن محمد أبو يعلى العبدي
البصري أحمد بن علي بن أحمد الباغاني المقرى أحمد بن عبد الملك الاشبيلي المعروف
بابن المكوى أحمد بن عفيف أبو عمر القرطبي أحمد بن حكم العاملي عرف بابن اللبان
أحمد بن عبد الرحمن الخولاني أحمد بن محمد أبو عمر بن القطان القرطبي أحمد بن محمد أبو
عمر الطلمنكي أحمد بن مغيث الطليطلي أحمد بن محمد بن زرق القرطبي أحمد بن سليمان
ابن خلف الباجي أبو القاسم أحمد بن محمد بن مسعدة أبو جعفر العامري أحمد بن محمد بن
عمر بن ورد التميمي أحمد بن عبد الحق أبو جعفر المالقي أحمد بن قاسم يعرف بالقباب
الفاسي أحمد بن محمد بن جزي أحمد بن ابراهيم بن الزبير أبو جعفر أحمد بن أبي القاسم
يعرف بابن وداعة أحمد بن علي أبو جعفر يعرف بابن الباذش أحمد بن عبد الرحمن بن
عبد القاهر يكنى أبا عمر أحمد بن محمد يعرف بالعشاب وبابن الرومية أحمد بن الحسين
يعرف بابن الريان الحلبي أحمد بن ابراهيم يعرف بابن صفوان أحمد بن أحمد بن صدقة
السلمي الغرناطي أحمد بن أحمد يعرف بابن القصير أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي أحمد
بن أحمد بن القصير والد المتقدم ذكره أحمد بن ابراهيم بن رزقون الاشبيلي أحمد بن
ابراهيم أبو القاسم المرسي أحمد بن الحسن بن أبي الأخطل الطليطلي أحمد بن بشير
الغرناطي أحمد بن حسن بن عمر الحضرمي ثم المرادي أحمد بن جرير بن سليمان البلنسي
أحمد بن طاهر بن رصيص أحمد بن عبد الله بن خيرة البلنسي أحمد بن خلف بن وصول
أحمد بن عبد الرحمن بن خميس الأزدي أحمد بن طلحة بن أبي عطية أحمد بن عبد الرحمن
بن ادريس التجيبي أحمد بن عبد الله بن الحسن المدعو بحميد أحمد بن عبد الرحمن بن
...ي اللخمي القرطبي أحمد بن عبد الله بن عميرة أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبو

بالحنيفية الغراء * وعلى آله وصحبه
أنجم الاقتداء * وبدور الاهتداء
وحافظي الشريعة بعدهم مصابيح
الاقتداء * ما كر ظلام بالليل
وبالنهار ضياء * (وبعد) فيقول

العباس أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمي أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة أحمد بن
عبد الرحمن بن الصقر أحمد بن عبد الملك أبو العباس بن أبي حمزة أحمد بن عبد الرحيم
القرطبي أحمد بن علي بن أحمد بن زرقون أحمد بن عبد العزيز أبو العباس الأصفر أحمد
ابن عمر بن خلف بن قيلان أبو جعفر أحمد بن عتيق بن جرج البلنسي أحمد بن محمد بن
أحمد بن رشيد القرطبي أحمد بن علي بن هارون السلماني أحمد بن محمد بن ساعة أبو جعفر
القيجاطي أحمد بن الليث الانهري أحمد بن محمد بن ماسويه الحداد الانصاري أحمد بن
محمد بن خلف أبو القاسم الحوفي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجري أبو العباس البلنسي
أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهري أحمد بن محمد أبو العباس الشاوي أحمد بن محمد بن عبد
الملك أبو العباس الثعلبي أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي حمزة أحمد بن محمد الجياني أبو
جعفر المياوط أحمد بن محمد بن مسعدة العامري أحمد بن أبي عبد الله بن محمد بن واجب
ابن عمر المتقدم أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بيطرا التجيبي القرطبي أبو جعفر بن الحاج
أحمد بن أبي الحسن أبو الخطاب بن واجب أحمد بن منذر بن جهور أبو العباس الاشبيلي
أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن الجدوى أحمد بن مسعود بن أبي الخصال بن فرح
أحمد بن أبي محمد هارون أبو عمر بن عات النفزي أحمد بن وليد بن محمد بن وليد أبو جعفر
أحمد بن ادريس شهاب الدين الصنهاجي القرافي أحمد بن عبد الله عرف بابن الباجي أبا
عمر أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي عرف بابن المزين أحمد بن علي المعروف
بالقسطلاني أحمد بن محمد بن سلامة أبو الحسين الاسكندري أحمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عطاء الله الاسكندري صاحب الحكم أحمد بن سعد أبو العباس المعروف بالاقليشي
أحمد بن محمد القاضي ناصر الدين بن المنير أحمد بن أحمد بن الحسين بن كمال الدين بن المنصور
أحمد بن يوسف شرف الدين التيفاشي أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن الغماز أحمد
ابن سلامة بن أحمد بن سلامة الاسكندري أحمد بن اسماعيل البغدادي المقري والتادلي
أحمد بن أحمد الغبريني البجائي أحمد بن أبي الحجاج يوسف الفهري اللبلي أحمد بن جعفر
الزهري يعرف بالاشيدي أحمد أبو العباس بن ادريس البجائي أحمد بن عبد الرحمن
التادلي القابسي أحمد بن عمر بن هلال الاسكندري أحمد بن محمد المعروف بابن المخلطة
الاسكندري أحمد بن عسكر البغدادي [illegible] ابراهيم [illegible] أصحاب مالك من الطبقة
الوسطى * ابراهيم بن حبيب بن [illegible] ابراهيم بن [illegible] الرحمن أبو اسحاق
البرقي المصري ابراهيم بن حسين أبو اسحاق [illegible] ابراهيم بن محمد بن [illegible] يعرف
بابن القزاز القرطبي ابراهيم بن حماد بن أخي القاضي اسماعيل ابراهيم بن أحمد بن اسحاق
السبائي ابراهيم بن أحمد أبو اسحاق [illegible] ابراهيم بن ابراهيم [illegible] محمد بن [illegible] يعرف
بابن البردون ابراهيم بن [illegible] ابراهيم بن عبد الله واسحاق
القلانسي ابراهيم أبو اسحاق [illegible] ابراهيم بن محمد [illegible] ابراهيم بن
حسين بن عبد الرفيع [illegible] ابراهيم بن [illegible] ابراهيم بن عبد الرحمن
يعرف بابن أبي يحيي ابراهيم بن مسعود بن [illegible] يعرف بابن [illegible] ابراهيم بن [illegible]
أسباط الكلاعي ابراهيم بن محمد بن عبيديس [illegible] الغرناطي ابراهيم بن أحمد أبو

الفقير لرحمة ربه القدير أحمد بن
أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد
أقيت عرف ببابا التكروري ثم
التنبكتي المالكي وفقه الله لرضاه
وأناله حلاوة تقواه * لما كان

اسحاق الهروي ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسي الصفاقسي ﴿ من اسمه اسماعيل ﴾ اسماعيل بن أبي أويس ابن عم مالك بن أنس اسماعيل بن اسحاق القاضي البغدادي اسماعيل بن اسحاق يعرف بابن الطحان اسماعيل ابن هارون أبو الوليد الزقاق اسماعيل بن مكي عرف بابن الطاهر بن عوف ﴿ من اسمه اسحاق ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن ميسرة أبو ابراهيم التجيبي اسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي ﴿ من اسمه أصبغ ﴾ أصبغ بن الفرج المصري أصبغ بن خليل القرطبي يكنى أبا القاسم أصبغ بن الفرج القرطبي ﴿ من اسمه أيوب ﴾ أيوب بن سليمان أبو صالح القرطبي أيوب بن أحمد بن رشيق ﴿ الافراد في حرف الألف ﴾ أبان بن يحيى بن دينار أسد بن الفرات أشهب بن عبد العزيز ادريس بن عبد الملك أبو المعلى أسلم بن عبد العزيز أبو الجعد الاندلسي * ومن الكنى أبو أحمد بن جزي الكلبي أبو القاسم بن أبي بكر يعرف بابن زيتون أبو الحسين بن أبي بكر الكندي أبو حاتم الضرير وممن عرف بابيه أبو سعيدة الاشبيلي

(حرف الباء) من الافراد بشر بن العلاء العشيري البهلول بن راشد ومن الكنى أبو بكر بن علوية الابهري

(حرف الثاء * من اسمه ثابت) ثابت بن حزم أبو القاسم العوفي ثابت بن عبد الله بن ثابت أبو الحسن العوفي

(حرف الجيم) جعفر بن محمد أبو بكر الفريابي جبلة بن حمود بن عبد الرحمن جحاف بن [illegible] المدى

(حرف الحاء) [illegible] من اسمه حسن ﴾ حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي حسن بن محمد [illegible] أبو الحسن المكاسي الحسن بن عمر أبو القاسم الاشبيلي ﴿ من اسمه الحسين ﴾ [illegible] المالقي الحسن بن محمد بن فيره عرف بابن سكرة الحسن أبو علي [illegible] عتيق بن الحسين بن رشيق الحسين بن أبي القاسم النبيلي ﴿ من [illegible] حبيب بن الربيع مولى أحمد بن أبي سليمان ﴿ من اسمه [illegible] الحارث بن أسد القفصي [illegible] بن مسكين أبو عمر ﴿ أسماء فردة ﴾ حماد بن [illegible] القاضي [illegible] اسماعيل حبيس بن ابراهيم اللخمي القفصي حماس بن مروان [illegible] حاتم [illegible] ابن الطرابلسي يكنى بابي القاسم حيدرة بن محمد بن عبد الله [illegible] المعروف بالزبيدي المدني

(حرف الخاء) [illegible] خلف بن سعيد [illegible] هشام خلف أبو القاسم [illegible] بن أحمد أبو بكر [illegible] خلف بن عبد الملك بن بشكوال [illegible] البكري ﴿ الافراد ﴾ [illegible] المصري

[illegible] بن محمد أبو بكر [illegible]

[illegible] بن اسماعيل بن [illegible] واسطي [illegible]

[illegible]

علم التاريخ ومعرفة الأئمة من علماء الملة من الأمور العلية * يعتني به كل ذي همة زكية * لأنهم نقلة الدين وحملة الشريعة المحمدية * وبه يتميز الصالح من الطالح

(حرف الزاي) زكريا أبو يحيى الوقار زيادة بن عبد الرحمن أبو عبد الله [illegible]
الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب زرارة بن أحمد القاضي
(حرف السين) من اسمه سليمان سليمان بن بلال أبو أيوب سليمان بن سالم يعرف بابن
الكحالة سليمان بن داود بن حماد ابن أخي رشدين سليمان بن عمران الافريقي سليمان بن
بيطر سليمان بن بطال أبو أيوب البطليوسي سليمان القاضي أبو الوليد الباجي سليمان بن
سالم الكلاعي سليمان بن عبد الواحد الهمداني ﴿من اسمه سعيد﴾ سعيد بن عبد الله بن
سعد المغافري سعيد بن عثمان الاعناقي سعيد بن جبير الرعيني سعيد أبو عثمان بن قحطون
سعيد بن أحمد بن عبد ربه سعيد بن ابراهيم بن عيسى سعيد بن محمد العقباني ﴿الافراد﴾
سعد بن معاذ الجياني سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي سحنون بن علي الكناني
سراج بن عبد الملك بن سراج سند بن عنان الازدي
(حرف الشين) شبطون بن عبد الله الطليطلي شبيب بن ابراهيم بن حيدرة شجرة بن
عيسى المعافري
(حرف الصاد) صالح هو أبو محمد صالح شيخ المغرب في وقته
(حرف الطاء) طليب بن كامل اللخمي طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية
(حرف العين) من اسمه عبد الله عبد الله بن المبارك عبد الله بن نافع المعروف بالصائغ
عبد الله بن نافع الأصغر الزبيدي عبد الله بن مسلمة القعنبي عبد الله أبو محمد بن وهب
عبد الله بن عبد الحكم عبد الله بن أبي حسان اليحصبي عبد الله بن هشام عرف بابن
الحجار عبد الله بن طالب القاضي عبد الله أبو محمد بن أبي زيد عبد الله أبو العباس الابياني
عبد الله أبو محمد الاصيلي عبد الله أبو محمد بن اسحاق المعروف بابن التبان عبد الله أبو محمد
ابن يحيى بن دحون عبد الله أبو محمد بن غالب الهمداني عبد الله بن مالك أبو مروان
القرطبي عبد الله بن حنين ابن أخي ربيع عبد الله بن أحمد بن يربوع عبد الله أبو محمد
الشقاق عبد الله بن أيوب بن صروح عبد الله الشنتجالي أبو محمد بن سعيد عبد الله بن
طلحة المحاربي عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتيل عبد الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي
عبد الله بن سليمان بن حوط الله عبد الله بن محمد بن السيد النحوي عبد الله بن محمد
المسيلي عبد الله بن نجم بن شاس عبد الله بن محمد أبو الوليد القرطبي عبد الله بن أبي
أحمد بن متحل العافقي عبد الله بن اسحاق بن التبان عبد الله بن محمد بن أبي زمنين
عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون عبد الله بن عبد الرحمن الشرمساحي عبد الله
ابن علي بن الحسن العبدري عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم عبد الله بن محمد بن
هارون الطائي القرطبي ﴿من اسمه عبيد الله﴾ أبو القاسم البرقي عبيد الله أبو القاسم
ابن الجلاب عبيد الله أبو الحسن بن المثنى الكرابيسي عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي
يكنى أبا مروان ﴿من اسمه عبد الرحمن﴾ عبد الرحمن بن مهدي أبو زيد شيخ المالكية عبد
الرحمن بن القاسم العتقي عبد الرحمن أبو زيد بن ابراهيم بن يزيد عبد الرحمن بن عبد الله
أبو القاسم الجوهري عبد الرحمن بن موسى الهواري عبد الرحمن بن جعفر الدمياطي
عبد الرحمن بن عمر أبو زيد بن أبي الغمر عبد الرحمن بن دينار عبد الرحمن بن عيسى بن

والمضغوط من المقبول * ويعرف
ذوا العدل منهم ومن هو مجهول *
فيعطي كل ذي حق حقه كما ورد
به أمر من الرسول * اعتنى
الائمة قديما وحديثا بالوضع فيها

[illegible]

[illegible] بن العجوز عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة عبد الرحمن بن محمد [illegible]

عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عبد الرحمن أبو القاسم السهيلي شارح السيرة عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي عبد الرحمن أبو القاسم اللبيدي عبد الرحمن أبو المطرف القنازعي عبد الرحمن أبو زيد بن الامام عبد الرحمن بن أحمد يعرف بابن القصير ❊من اسمه عبد الرحيم❊ عبد الرحيم بن الشرس عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز ❊من اسمه عبد الملك❊ عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عبد الملك بن حبيب عبد الملك بن العاصي أبو مروان القرطبي عبد الملك بن سراج أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن الأصبغ عبد الملك بن ميسرة اليحصبي عبد الملك يعرف بزونان عبد الملك بن مروان قاضي المدينة عبد الملك بن سالح عبد الملك بن أحمد بن رستم الاسكندري ❊من اسمه عبد الوهاب❊ عبد الوهاب بن نصر البغدادي ❊من اسمه عبد السلام❊ عبد السلام الامام سحنون ❊من اسمه عبد الحكم❊ عبد الحكم ابن عبد الله بن عبد الحكم ❊ من اسمه عبد الحكيم❊ عبد الحكيم بن أبي الحسن بن عبد الملك ❊من اسمه عبد الخالق❊ عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون عبد الخالق أبو القاسم السيوري ❊من اسمه عبد العزيز❊ عبد العزيز بن أبي سلمة أبو تمام عبد العزيز بن عبد الرحمن يعرف بالغراب عبد العزيز بن أبي القاسم يعرف بالدروال ❊أسماء متفرقة❊ عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري عبد الغني أبو محمد يعرف بالغسال عبد الوارث أبو الأزهر بن مغيث عبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقي عياض أبو الفضل القاضي عياض بن محمد بن عياض حفيد القاضي عياض عبد الأعلى أبو مسهر بن مسهر الغساني عبد الأعلى أبو وهب بن وهب بن عبد الرحمن عبد الأعلى بن معلى الخولاني عبد الودود ابن سليمان ❊ من اسمه عبد الحميد❊ عبد الحميد المعروف بابن الصائغ عبد الحميد بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي ❊من اسمه عبد الحق❊ عبد الحق بن محمد أبو محمد الصقلي عبد الحق بن غالب بن عطية الامام المفسر عبد الحق بن عبد الرحمن يعرف بابن الخراط صاحب الأحكام والعاقبة ❊ومن الافراد عبد الواحد بن المير ابن أخي القاضي ناصر الدين عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد ❊من اسمه عيسى❊ عيسى بن دينار أخو عبد الرحمن عيسى ابن مسكين عيسى أبو الأصبغ بن سهل عيسى بن الروح بن مسعود الزواوي عيسى بن مخلوف المعيلي ❊من اسمه عمر❊ عمر أبو الحسن ابن قاضي القضاة بن أبي عمر بن حاد عمر ابن محمد أبو علي الشلوبين عرف بالفاكهي عمر بن عبد النور يعرف بابن الحكار عمر ابن علي بن قداح التونسي عمر بن سالم عرف بتاج الدين الفاكهاني ❊من اسمه عثمان❊ عثمان بن الحكم الجذامي عثمان بن عيسى التجيبي يعرف بابن رافع رأسه عثمان بن مالك الفاسي عثمان بن أبي بكر الصدفي يعرف بالصفاقسي عثمان بن سعيد يعرف بابن الصيرفي هو أبو عمرو الداني ويعرف أيضا بابن الضابط عثمان أبو عمرو بن الحاجب عثمان بن علي ابن دعمون الغرناطي ❊ من اسمه علي❊ علي بن زياد أبو الحسن السكندري علي بن زياد التونسي أبو الحسن علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي علي بن اسماعيل أبو الحسن

على أنحاء متفاوتة ❊ وأضرب متباينة ❊فبعضهم عرف المحدثين والرواة جرحا وعدالة ❊ و بعضهم عرف أهل الفقه ومن لهم فيه مقالة ❊ أو انتسب الى حلته وانتمى

الأشعري على أبو الحسن بن مسرور الدباغ على أبو الحسن بن ميسرة العراقي على
ابن محمد بن أحمد البصري على بن أحمد بن الحسن بن القصار على أبو الحسن يعرف
بابن زكرون على بن محمد أبو الحسن بن القابسي على بن الحسن بن محمد الفهري على
أبو الحسن اللخمي الربعي على أبو الحسن بن القاسم الطاقي على بن اسماعيل يعرف
بابن سيده اللغوي على أبو سعيد بن عبد ربه على بن أحمد بن حسن المذحجي الحافظ
على أبو الحسن بن خلف بن البادش على بن أحمد بن يوسف الغساني على بن عمر
الكناني القيجاطي على بن محمد الفزاري يعرف بابن المعري على بن موسى بن عبد
الملك بن سعيد يعرف بابن سعيد على بن ابراهيم يعرف بابن القفاص على بن سليمان
الزهراوي على بن أحمد بن سليمان النفزي على بن صالح الطرطوشي يعرف بابن عز
الناس على بن أحمد بن مروان الغساني على بن اسماعيل أبو الحسن الابياري على بن
الشيخ أبي الحسن الصغير على بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الاسكندري على بن محمد
ابن المنير أخو القاضي ناصر الدين على بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون
(أسماء مفردة في حرف العين) عمر بن محمد القاضي أبو الفرج البغدادي العباس بن
عيسى أبو الفضل الحاسي عمرو بن محمد بن رجا الأداري عبد المنعم بن محمد بن الفرس
سعيد بن أحمد والشيخ [illegible] [illegible] بن [illegible] الرصافي
(حرف الغين) العاري بن [illegible] قرطبي غالب بن عطية المحاربي
(حرف الفاء) فضل بن [illegible] الجهني فضل بن عبد الرحمن [illegible]
قاسم بن لب أبو سعيد الأندلسي
(حرف القاف) من اسمه قاسم قاسم بن محمد بن قاسم بن [illegible] [illegible]
حزم أبو محمد قاسم بن أحمد [illegible] [illegible]
الجبيري [illegible]
مفردة [illegible] [illegible]
(حرف الميم من اسمه محمد) محمد بن [illegible] [illegible] الجدي [illegible]
محمد بن ادريس الامام الشافعي محمد بن [illegible] [illegible]
زيد محمد بن [illegible] بن مرتيل محمد بن [illegible] عبد الحكم محمد بن [illegible]
ابن عبد الله بن أبي زرعة [illegible] محمد [illegible] [illegible]
يحيى بن زكريا [illegible] محمد بن [illegible] محمد بن ابراهيم بن عبدوس [illegible] محمد بن
سحنون محمد بن أصبغ [illegible] محمد بن وضاح محمد [illegible] القساط [illegible] حماد [illegible]
أبو عبد الله [illegible] محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير محمد [illegible]
محمد [illegible] بكر بن [illegible] محمد بن عبد الله بن [illegible] محمد [illegible]
[illegible] محمد بن قيس [illegible] محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة محمد [illegible] بن أحمد
[illegible] محمد بن سابق محمد أبو بكر [illegible] محمد أبو اسحاق [illegible]
[illegible] محمد بن عبد الله بن أبي دليم محمد أبو العرب محمد بن عمر بن سعيد [illegible] محمد
ابن أحمد [illegible] محمد بن عبد الله بن [illegible] أبو بكر الأبهري محمد بن عبد الله [illegible]

له ٭ وكان ممن سعى في ذلك من أهل
مذهبنا المالكية سعيا حثيثا ٭
وجمع فيه ما تفرق عند غيره قديما
وحديثا ٭ الامام الكامل ٭
الجليل الفاضل ٭ أبو الفضل

[illegible]

ابن يحيى بن [illegible] محمد بن مجاهد محمد بن [illegible] محمد بن حارث [illegible]

ابن سعيد الموثق يعرف بابن المواز محمد أبو بكر يعرف بابن القوطية محمد بن سليمان

ابن محمد بن تليد محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي محمد بن عبد الله بن الوليد المعيطي

محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج محمد بن غالب أبو عبد الله بن الصفار محمد بن اسباط

محمد أبو بكر بن الطيب الامام الباقلاني محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى محمد بن

يبقى بن زرب القاضي محمد بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة محمد بن أحمد أبو عبد الله بن

العطار محمد أبو جعفر يعرف بالأبهري الصغير محمد أبو عبد الله بن أبي زمنين محمد أبو

بكر بن خويزمنداد محمد بن سفيان الهواري المغربي محمد أبو بكر بن موهب المعروف

بالثغري محمد أبو عبد الله بن الحذاء محمد أبو عبد الله بن بشكوال محمد أبو عبد الله بن

سعدون الغوري محمد أبو الفضل بن عمروس البزار محمد أبو بكر بن يونس الصقلي محمد

القاضي أبو عبد الله بن المرابط محمد أبو عبد الله بن فرح مولى ابن الطلاع محمد أبو عبد

الله بن أيمن بن حليفة محمد أبو عبد الله بن عتاب محمد بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشي

محمد بن علي أبو عبد الله الامام المازري محمد بن أحمد القاضي أبو الوليد بن رشد محمد بن

أحمد أبو عبد الله الصدفي محمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن رشد الحميد محمد بن عبد

الرحيم أبو عبد الله بن الفرس محمد بن أبي عبد الله بن زرقون ابن المتقدم ذكره محمد بن

ابراهيم المعروف بابن شق الليل محمد بن يوسف بن سعادة محمد بن أحمد بن أبي بكر يكنى

أبا عبد الله قاضي فاس محمد بن عياض بن موسى بن عياض محمد بن عياض بن محمد بن

عياض بن موسى بن عياض محمد بن أحمد الحسيني السبتي محمد بن حزب الله أبو عيشون

محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي محمد بن سعيد أبو عبد الله الطرار محمد بن ابراهيم

ابن محمد السيار البياني محمد بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن حفيد الامين محمد بن أحمد بن

داود عرف بابن الكماد محمد بن ابراهيم عرف بالدباغ الاشبيلي محمد بن أحمد أبو بكر بن

حفيد الامين محمد أبو الحكم محمد بن حسين يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الحاج محمد

ابن حكيم بن محمد بن باق الجذامي محمد بن علي بن الفخار الجذامي محمد بن محمد بن ادريس

أبو بكر القلاوسي محمد بن عبد الله بن يحيى الحافظ أبو بكر بن الجد الفهري محمد بن عبد

الرحمن البسيلي الكرسوطي محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي محمد بن سعدون

القروي محمد بن عمر الحافظ أبو عبد الله بن رشيد محمد بن عبد الرحمن بن مقالة التميري

محمد بن جابر أبو عبد الله الوادآشي محمد بن خلف بن موسى الاوسي محمد بن سفيان أبو

عبد الله القيرواني محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني محمد بن أحمد القاضي

الطاهر الداهلي محمد بن علي الحاربي الغرناطي محمد بن أحمد أبو بكر القنتوري محمد

ابن [illegible] الافريقي محمد بن معاوية أبو بكر المرواني بن الاحمر محمد بن سعيد

المصري أبو عبد الله الاموي محمد بن احمد الامام الحراني ابن أبي الاصبغ محمد بن مسكين

أخو عيسى بن مسكين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المفسر محمد بن يحيى الاسلمي

الاسكندري محمد بن سعيد أبو زكريا الافريقي محمد بن أشهب بن عبد العزيز محمد بن

عياض * ملأ الله تعالى ثراه من

رحماه أزاهير رياض * ثم تابع

جماعة اختصروا من مدارك

بعض ما تيسر كابن حماد وابن

رشيق وابن علوان * وغيرهم

صالح المعروف بابن الحسن بن أم شيبان محمد بن سليمان أبو عبد الله بن شبل محمد بن بطال
ابن وهب بن عبد الاعلى محمد بن مسور بن عمر القرطبي محمد بن ابراهيم أبو عبد الله
اليقوري محمد بن يحيي المغافري محمد أبو الفتح ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد محمد
ابن سليمان بن سومر الزواوي قاضي دمشق محمد بن عبد الملك بن أيمن أبو عبد الله الحافظ
محمد بن أبي بكر قاضي القضاة تقي الدين الاخائي محمد بن أحمد بن مفرج القرطبي الحافظ
محمد بن أحمد أبو عبد الله العبدري بن الحاج محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق قاضي
الاسكندرية محمد بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد محمد بن قاضي الجماعة أبي العباس بن
الغماز محمد بن القاسم بن جيل الربعي محمد بن عبد الله بن قيس أبو محرز الكناني محمد
ابن أحمد بن سمحان الشريشي محمد بن عمران بن حزم الشريف الكركي محمد بن
وهبة الله بن شكر قاضي القضاة بمصر محمد بن محمد التونسي الشهير بابن القويع محمد
ابن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي محمد بن عبد الله بن سعيد بن عائذ المعافري محمد بن
عبد الله بن راشد البكري محمد بن عبد الملك أبو عبد الله قاضي مراكش محمد بن محمد
ابن عبد النور الحميدي التونسي محمد بن محمد بن مسعود يعرف بابن المفسر النجاري
محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي محمد بن ميمون بن عمر الافريقي أبو عمر محمد بن
محمد بن حسن اليحصبي البروني محمد بن عبد السلام قاضي الجماعة بتونس محمد بن يوسف
ابن مهدي الحافظ ابن راشد * من اسمه موسى * موسى أبو قرة بن طارق السكسكي
موسى أبو الأسود المعروف بابن القصان موسى بن عيسى أبو عمران الفاسي موسى بن
أحمد المعروف باوتد * اسم مفرد * مروان أبو عبد الملك البوني شارح الموطأ رحمه الله
تعالى * من اسمه مطرف * مطرف بن عبد الله ابن أخت مالك بن انس رحمه الله مطرف
ابن عبد الرحمن بن ابراهيم القرطبي * من اسمه مكي * أبو محمد بن أبي طالب القيسي
مكي بن عوف مؤلف العوفية * الافراد في حرف الميم * المغيرة بن عبد الرحمن الحروي
معز بن عيسى القزاز المدني مسكين بن عبد العزيز هو الامام ابن ... محسن هو القاضي
أبو العلاء البغدادي المهلب بن أبي صفرة أبو القسم مسلم بن علي بن عبد الله الدمشقي
(حرف الهاء افراد) هشام بن أحمد بن هشام العرناطي هشم بن خالد الأنصاري
التستري هارون بن عبد الله بن الزهري العوفي
(حرف الواو) وهب بن ميسرة بن مفرح التميمي
(حرف الياء) يحيي بن يحيي بن بكير التميمي النيسابوري يحيي بن عمر البلوي
الأندلسي يحيي بن يحيي بن كثير الليثي يحيي بن اسحاق بن يحيي الليثي يعرف بابن عبيفة
يحيي بن عبد الله بن يحيي بن يحيي الليثي يحيي بن عبد الرحمن بن احمد بن ربيع الاشعري
يحيي بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الحافظ يحيي بن محمد بن حسن الغساني الشلبي يحيي
بن عبد الله بن عيسى بن سمي الهمداني المعافري يحيي بن علي بن محمد أبو بكر الجدلي
يحيي بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الخراز يحيي بن عبد الله بن يحيي يكنى ابا عبد الله
يحيي بن زكريا بن ابراهيم بن مزين يحيي وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان يحيي بن موسى
الرهوني شارح ابن الحاجب الأصلي * من اسمه يعقوب * يعقوب بن شيبة بن الصلت

من فضلاء الأعيان * ثم جاء الامام العلامة الحافظ القدوة أبو اسحق ابراهيم بن فرحون المدني * أدخل الله على رمسه الريح الهني فقطف من كلامه بعض ما ذكر *

يعقوب بن يوسف بن جزى الكلبى ﴿ من اسمه يوسف ﴾ يوسف أبو عمر المغامى يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ يوسف بن الحسن بن أبى الأحوص يوسف بن موسى ابن سليمان الجذامى يوسف بن محمد بن حمامة الصنهاجى يوسف بن يعقوب بن عمر القاضى اسماعيل يوسف بن محمد يعرف بابن الدارس يوسف بن يعقوب بن عمر القاضى اسماعيل ﴿ ومن الافراد فى حرف الياء ﴾ يونس بن محمد القاضى أبو الوليد بن مغيث * وهنا انتهى جمعهم رحمهم الله ورضى عنهم

﴿ يقول مؤلفه ابراهيم بن على بن فرحون اليعمرى لطف الله به ووفقه لما يرضيه ﴾

اشتمل هذا التأليف على أزيد من ستمائة وثلاثين اسما من الاعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ للحديث وأكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم و زمانهم وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ولم يكن له تأليف ولا تخرج به أحد من المشاهير لان استيفاء ذكر فقهاء المذهب لا يحاط بهم ووقع ترتيبهم فى هذا التأليف على عجل ولم يسع الوقت ترتيبهم على ما يجب فان فيهم ما يجب تقديم بعضهم على بعض ووقع ذلك على غير قصد التحصيل وعلى نية ترتيبهم والله المستعان على ذلك ولنبدأ بمقدمة فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله

﴿ باب فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله ﴾

قال القاضى عياض رحمه الله اعلم وفقنا الله واياك ان حكم المتعبد باوامر الله ونواهيه المتشرع بشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم طلب معرفة ما يتعبد به وما يأتيه ويذره ويجب عليه ويحرم ويباح له ويرغب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهما الاصلان اللذان لا تعرف الشريعة الامن قبلهما ثم اجماع المسلمين مرتب عليهما فلا يصح أن يؤخذ وينعقد الاعنهما امامن نص عرفوه ثم تركوا نقله أومن اجتهاد مبنى عليهما على القول بصحة الاجماع من طريق الاجتهاد وهذا كله لا يتم الا بعد تحقيق العلم بذلك ومعرفة الأدلة الموصلة اليه من نقل ونظر وجمع وحفظ وعلم ما صح من السنن واشتهر ومعرفة كيف تفهم من علم ظواهر الالفاظ وهو علم العربية والفقه وعلم معانيهما ومعانى موارد الشرع ومقاصده ونص الكلام وظاهره وفحواه وسائر مناهجه وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه وهذا كله يحتاج الى مهلة والتعبد لازم لحينه ثم الواصل الى طريق الاجتهاد قليل وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح واذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما يتعبد به وكلف من وظائف شريعته ممن ينقله له ويعرفه به واتقابه فى نقله وعلمه وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم واذا كان هذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به فى ذلك فاذا كثر العلماء فالاعلم وهذا حظ المقلد من الاجتهاد لدينه ولا يترك المقلد الاعلم ويعدل الى غيره وان كان مستقلا بالعلم فيسئل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه كما قال تعالى فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وأمر النبى صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالخلفاء بعده وأصحابه وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فى الناس ليفقهوهم فى الدين ويعلموهم ما كتب عليهم واذا كان هذا الأمر لازما فاولى من قلده العامى الجاهل والطالب المسترشد والمتفقه فى دين الله فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أخذوا عنه الامر وعلموا أسباب نزول

واستدرك عليه جماعة ممن تأخر * فرتبه على حروف المعجم * وبين فيه بعض من يخفى أو يبهم * فهو وان لم يو[ف] من ذلك مطلوب الغرض

الاوامر والنواهي وشاهدوا قرائن الامور وناقبوا في أكثرها النبي صلى الله عليه وسلم واستفسروه عنها مع ما كانوا عليه من صفة العلم ومعرفة معاني الكلام وتنوير القلوب وانشراح الصدور فكانوا أعلم الامة بلا مرية وأولاهم بالتقليد لكنهم لم يتكلموا من النوازل الا في اليسير مما وقع ولا تفرعت عنهم المسائل ولا من الشرع الا في قواعد وقائع وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا والذب عن حوزة الدين وتوطين شريعة المسلمين ثم بينهم في الاختلاف في بعض ما تكلموا فيه مما يلقي المقلد في حيرة ويحوجه الى نظر وتوقف وانما جاء التفريع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم فجاء التابعون فنظروا في اختلافهم وبنوا على أصولهم ثم جاء من بعدهم من العلماء من أتباع التابعين والوقائع قد كثرت والفتاوي قد تشعبت فجمعوا أقاويل الجميع وحفظوا فقههم وبحثوا عن اختلافهم واتفاقهم وحذروا انتشار الامر وخروج الخلاف عن الضبط فاجتهدوا في جمع السنن وضبط الأحوال وسئلوا فأجابوا ومهدوا الأصول وفرعوا عليها النوازل ووضعوا التصانيف وفرقوها وقاسوا على ما بلغهم ما يشبهه فالمتعين على المقلد أن يرجع في التقليد لهؤلاء لاحكامهم النظر في مذاهب من تقدمهم وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم لكن تقليد جميعهم لا يتفق في أكثر النوازل لاختلافهم في الاصول التي بنوا عليها ولا يصلح ان يقلد المقلد من شاء منهم على الشهرة أو على ما وجد عليه أهل قطره فحظه هنا من الاجتهاد أن ينظر في أعلمهم ويعرف الاولى بالتقليد من حالتهم حتى يركن في أعماله الى فتواه ولا يحل له أن يعدو في استفتائه الى من لا يرى مذهبه ولذلك يلزم هذا طالب العلم في بدايته في درس ما أصله الأعلم من هؤلاء وفرعه والاهتداء بنظره اولا ثم اذا الطالب يطلب في كل مسئلة الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك اذ لا يتفق الا بعد جمع خصاله كما تقدم واذا اجتمعت خصاله كان حينئذ من المجتهدين لا من المقلدين فاذا تقررت هذه المقدمة فنقول قد وقع اجماع المسلمين في أقطار الارض على تقليد هذا النمط واتباعهم ودرس مذاهبهم دون من قبلهم مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ومزيد علمه لكن العلل التي قدمنا ثم اختلفت الآراء في تعيين المقلد منهم على ما نذكره فغلب كل مذهب على جهة فمالك بن أنس رحمه الله بالمدينة وأبو حنيفة والثوري بالكوفة والحسن البصري بالبصرة والاوزاعي بالشام والشافعي بمصر وأحمد بن حنبل بعدهم ببغداد [illegible] لأبي ثور هنالك أتباع أياما ثم [illegible] أبو جعفر الطبري وداود الاصبهاني فالفا الكتب [illegible] في [illegible] أهل الحديث [illegible] منها القياس وكان لكل واحد [illegible] ثم [illegible] فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز [illegible] بلاد افريقية والاندلس وصقلية والمغرب الاقصى الى [illegible] ظهورا كثيرا وضعف فيها بعد أربعمائة سنة [illegible] وغلب ببلاد خراسان على [illegible] وظهر [illegible] وكان [illegible] الكوفة [illegible] بافريقية ظهورا كثيرا [illegible]

---

فلقد قام ببعض الحق المفترض * فما زالت نفسي تحدثني من قديم الزمان * وفي كثير من ساعات الأوان * باستدراك عليه ببعض ما فاته أو جاء بعده من الأئمة

الأعيان * فقيدت فيه بحسب الامكان * حين كنت ببلد بعيدة عن نيل المقصد من ذلك لبعدها عن مدن العلم وكتب هذا الشأن * فقصر بي الحال مع عدم مساعدة

قديما بجزيرة الاندلس وبمدينة فاس وغلب مذهب الاوزاعي رحمه الله على الشام وعلى جزيرة الاندلس الى أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع وأما مذهب الحسن والثوري فلم يكثر أتباعهما ولم يطل تقليدهما وانقطع مذهبهما عن قريب وأما الشافعي رحمه الله فكثر أتباعه وظهر مذهبه ظهور مذهب مالك وأبي حنيفة قبله وكان أولا ظهوره بمصر وكثر أصحابه بها مع المالكية ثم بالعراق وبغداد وغلب عليها وعلى كثير من بلاد خراسان والشام واليمن الى وقتنا هذا ودخل وراء النهر وبلاد فارس ودخل شئ منه أفريقية والاندلس بآخرة بعد ثلاثمائة وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر ببغداد ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وغيرها وضعف الآن وأما أصحاب الطبري وأبي ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم وانقطع أتباع أبي ثور بعد ثلاثمائة وأتباع الطبري بعد أربعمائة وأما داود فكثر أتباعه وانتشر ببلاد بغداد وبلاد فارس مذهبه وقال به قوم قليل بافريقية والاندلس وضعف الآن فهؤلاء الذين وقع اجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف في أعيانهم واتفاق العلماء على اتباعهم والاقتداء بمذاهبهم ودرس كتبهم والتفقه على مأخذهم والبناء على قواعدهم والتفريع على أصولهم دون غيرهم لمن تقدمهم أو عاصرهم للعلل التي ذكرناها وصار الناس اليوم في اقطار الارض على خمسة مذاهب مالكية وحنبلية وشافعية وحنفية وداودية وهم المعروفون بالظاهرية فحق على طالب العلم ومريد تعريف الصواب والحق أن يعرف أولاهم بالتقليد ليعتمد على مذهبه ويسلك في التفقه سبيله وها نحن نبين أن مالكا هو ذلك لجمعه أدوات الامامة وتحصيله درجة الاجتهاد وكونه أحق أهل وقته على شهرتهم له بذلك وتقديمه وهو القدوة والناس اذ ذاك ناس والزمان زمان ثم الأثر الوارد في عالم المدينة التي هي داره ثم لموافقة أحواله الحال التي في الحديث وتأويل السلف الصالح انه المراد به وبفصل الكلام في ذلك على فصلين

﴿الفصل الأول﴾ معتمده النقل وفيه ترجيحان الترجيح الاول وهو الاثر المشهور الصحيح المروي عن الثقات منهم سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن تضرب الناس أكباد الابل في طلب العلم وفي رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما أعلم وفي رواية أفقه من عالم المدينة وفي رواية من عالم المدينة وفي بعضها آباط الابل مكان أكباد الابل وقد رواه البخاري عن ابن جريج موقوفا على أبي هريرة رضي الله عنه ومحمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن جريج أيضا مسندا وهو ثقة مأمون وهذا الطريق أشهر طرقه ورجاله ثقات مشاهير خرج عنهم البخاري ومسلم في الصحيح ورواه أيضا المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقضي الساعة حتى يضرب الناس أكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة يطلبون علمه وخرجه أيضا النسائي في مسنده مرفوعا الى أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضربون أكباد الابل ويطلبون العلم ولا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة ورواه أيضا أبو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ آخر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون ... عالم المدينة ... بن ... عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة تضرب اليه أكباد الابل ليس على ظهر الارض أعلم منه قال سفيان نرى ان المراد بهذا الحديث مالك بن أنس وفي رواية عنه كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان في زمان ابن المسيب سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول انه مالك وذلك انه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة وهذا هو الصحيح عن سفيان رواه عنه ابن مهدي ويحيى بن سعيد وعلي بن المديني والزبير بن بكار واسحاق بن اسرائيل وذؤيب بن عمامة السهمي وغيرهم كلهم سمعه يقول في تفسير الحديث هو مالك أو أظنه أو أحسبه أو كانوا يرونه قال ابن مهدي يعني سفيان بقوله أو كانوا يرونه التابعين قال القاضي أبو عبد الله التستري في قوله كانوا يرونه هو اخبار عن غيره من نظائره وممن هو فوقه قال وقد جاءت هذه الاحاديث بلفظين أحدهما من عالم المدينة والثاني من عالم بالمدينة ولكل واحد منهما معنى صحيح فاما قوله من عالم بالمدينة فاشارة الى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها ولا يعلم أحد انتهى اليه علم أهل المدينة وأقام بها ولم يخرج عنها ولا استوطن سواها في زمان مالك مجمعا عليه الا مالكا ولا أفتى بالمدينة وحدث بها نيفا وستين سنة أحد من علمائها يأخذ عنه أهل المشرق والمغرب ويضربون اليه أكباد الابل غيره وأما رواية عالم المدينة فقد ذكر محمد بن اسحاق المخزومي تأويل ذلك مادام المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة كان بها أو بغيرها فيكون على هذا سعيد بن المسيب لانه النهاية في وقته ثم من بعده غيره ممن هو مثله من شيوخه ثم بعدهم مالك ثم بعده من قام بعلمه وكان أعلم أصحابه بمذهبه ثم هكذا ما دام للعلم طالب وللمذهب أهل المدينة امام ويجوز على هذا أن يقال هو ابن شهاب في وقته والعمري في وقته ومالك في وقته ثم اذا اجتمعت اللفظتان اختص مالك بقوله من عالم بالمدينة ودخل في جملة علماء أهل المدينة باللفظة الأخرى وقال ابن جريج وعبد الرزاق في تأويل الحديث نحو قول سفيان نرى ان المراد به مالك وقال بعض المالكية اذا اعتبرت كثرة من روى عن مالك من العلماء ممن تقدمه أو عاصره أو تأخر عنه على اختلاف طبقاتهم وأقطارهم وكثرة الرحلة اليه والاعتماد في وقته عليه دل بغير مرية انه المراد بالحديث اذ لم يوجد لغيره من علماء المدينة ممن تقدمه أو جاء بعده من الرواة والآخذين الا بعض من وجدناه وقد جمع الرواة عنه غير واحد وبلغ بهم بعضهم في تسمية من علم بالرواية عنه سوى من لم يعلم ألفي راو واجتمع من مجموعهم زائد على الالف وثلاثمائة ويدل كثرة القصد له على كونه أعلم أهل وقته وهو الحال والصفة التي أنذر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك لم يسترب السلف أنه هو المراد بالحديث وعد هذا الخبر من معجزاته صلى الله عليه وسلم قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب ما معناه انه لا ينازعنا في هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب اذ ليس منهم من له امام من أهل المدينة فيقول المراد به امامي ونحن ندعي انه صاحبنا بشهادة السلف له وبانه اذا أطلق بين أهل العلم قال عالم المدينة وامام دار الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائها كما اذا قيل قال الكوفي فالمراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه الوجه الاول تأويل السلف ان المراد به مالك وما كانوا ليقولوا ذلك الا من تحقيق الوجه الثاني انا اذا اعتبرنا ما أوردناه ونورده من

الزمان * لما بلينا به من حوادث الوقت وفتنة تشغل عن كل فرض * وترى بشرر كالقصر في الطول والعرض * هذا مع أن المجتهد في هذا الغرض مقصر *

شهادة السلف الصالح له واجماعهم على تقديمه ظهر انه المراد بذلك اذلم يحصل بالاوصاف التى فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهرة لسواه  الوجه الثالث هو مانبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا آكباد الابل من مشرق الارض وغربها الى عالم ولارحلوا اليه من الآفاق ورحلتهم الى مالك

فالناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * من غير أن يجدوا آثار احسان

( الترجيح الثانى ) انه اذا اعتبر فى هذا الفصل النقلى والمعتمد فيه مجرد تقليد السلف وأئمة المسلمين والاعتراف لمالك بانه أعلم أهل وقته وامامه وتقليدهم اياه واقتداؤهم به على رسوخ كثير منهم فى العلم وترجيحهم مذهبه على مذهب غيره  وسنوردهنا لمعا من ذلك تومئ الى ماوراءها قال ابن هرمز شيخه انه عالم الناس وقال سفيان بن عيينة لما بلغته وفاته ماترك على الارض مثله وقال مالك امام ومالك عالم أهل الحجاز ومالك حجة فى زمانه ومالك سراج الامة وانما كنا نتبع آثار مالك  وقال الشافعى مالك أستاذى وعنه أخذت العلم وما أحد أمنّ على من مالك وجعلت مالكا حجة بينى وبين الله واذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك فى العلم لحفظه واتقانه وصيانته وقال العلم يدور على ثلاثة مالك والليث وسفيان بن عيينة وحكى عن الأوزاعى انه كان اذا ذكره قال عالم أهل المدينة وعالم العلماء ومفتى الحرمين وقال بقية بن الوليد مابقى على وجه الارض أعلم بسنة ماضية ولاباقية من مالك وقدمه ابن حنبل على الأوزاعى والثورى والليث وحماد والحكم فى العلم وقال هو امام فى الحديث والفقه  وسئل عمن يريد أن يكتب الحديث وينظر فى الفقه حديث من يكتب وفى رأى من ينظر فقال حديث مالك ورأى مالك وقال ابن معين مالك من حجج الله تعالى على خلقه امام من أئمة المسلمين مجمع على فضله وقال حميد بن الاسود كان امام الناس عندنا بعد عمر رضى الله عنه زيد بن ثابت وبعده عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  قال على بن المدينى وأخذ عن زيد ممن كان يتبع رأيه أحد وعشرون رجلا ثم صار علم هؤلاء كلهم الى مالك  وتقلد [illegible] أهل المدينة بعد زيد بن ثابت كما تقلدوا قول مالك وقد اعترف له الامامة يحيى بن سعيد شيخه والاوزاعى والليث وابن المبارك وجماعة من هذا النمط ومن بعدهم كالبخارى وابن عبد الحكم وأبى زرعة الرازى ومن لايعد كثرة وقال عتيق بن يعقوب مااجتمع [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم لاعلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما [illegible] أهل المدينة الا أجمع عليه

[illegible] من طريق الاعتبار والنظر وفى ذلك اعتبارات الاول [illegible] كتب السنة ومسائل الاتفاق والاختلاف وهذا [illegible] موافق [illegible] على قلبه التعصب وانه قدوة فى السنن وأول من [illegible] ورتب الكتب و[illegible] الاشكال وأول من تكلم فى الغريب من الحديث وشرح فى الموطأ كثيرا منه فقد قال الاصمعى اخبرنى مالك ان الاستجمار هى الاستطابة ولم [illegible] من مالك فى تفسير القرآن كلام كثير قد جمع وتفسير مروى وقد جمع أبو محمد مكى مصنفا فيما روى عنه من التفسير والكلام فى معانى القرآن وأحكامه مع تجويده له وضبطه حروفه [illegible] عن نافع قال البهلول بن راشد مارأيت أسرع بيانا من كلام مالك بن أنس

والمطيل مختصر * إذما يذكر
أقل من معشار مايغفل * وما
ينقل لانسبة بينه وبين مايجهل *
فصار المدارك مسجورة *
وغايات الاحسان على الانسان

مع معرفته بالمعمول به من الحديث والمتروك وسيرة الرجال وصحة حفظه الى مايؤثر عنه من
الأخذ في سائر العلوم كرسالته الى ابن وهب في الرد على أهل الاهواء وكقوله جالست ابن
هرمز ثلاث عشرة سنة ويروى ست عشرة سنة في علم لم أبثه لأحد من الناس وتأليفه في
الأوقات والنجوم واشارته الى مأخذ العلم وأصوله التي اتخذها أهل الاصول من أصحابه
معالم وغيره ممن ذكر ما لم يجمع هذا الجمع أما أبو حنيفة والشافعي فسلم لهما حسن الاعتبار
وتدقيق النظر والقياس وجودة الفقه والامامة فيه لكن ليس لهما امامة في الحديث
وضعفهما فيه أهل الصنعة وهذا أهل الحديث يخرجوا عنهما فيه حرفا ولا لهما في أكثر
مصنفاته ذكر وان كان الشافعي متبعا للحديث ومعتشا على السنن لكن بتقليد غيره وقد
كان يقول لابن مهدي وابن حنبل أنتما أعلم بالحديث مني فاذا صح عندكما منه فعرفاني به
ولا سبيل الى انكار امامتهما في الفقه وللشافعي في تحرير الاصول وترتيب الادلة مالم يسبقه
اليه من قبله وكان الناس عليه فيه عيالا مع اتساعه في علم لسان العرب ولين يسرلما حاق له كما
أن أحمد وداود من العارفين بالحديث ولا ينكر امامة أحدهما فيه لكن لا يسلم لهما
الامامة في الفقه ولا جودة النظر في مأخذه مع أن داود نهج اتباع الظاهر ونفى القياس
تخالف السلف والخلف وما مضى عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم حتى قال بعض
العلماء ان مذهبه بدعة ظهرت وليس بقصير من قصر منهم في فن الذي يسقط رتبته [illegible]
الآخر ولكل واحد منهم من المناقب والفضائل ما حسبك [illegible] لكن [illegible] عن
الاجتهاد يحل به على كل حال [illegible] واطرهم
على الجملة في علمهم [illegible] صوا [illegible] المستحق بالعلم وحسب
المهتدي أن يلوح له بتلويح يفهمه وهو [illegible]
العقل ويشهد له الشرع [illegible] ترتيب [illegible]
نصوصه ثم ظواهره [illegible] على ترتيب [illegible]
ثم ترتيب [illegible] وظواهرها ومفهومها ثم الاجماع عند عدم [illegible]
عدم هذه الاصول كلها القياس [illegible] كتاب الله [illegible]
السنة وكذلك [illegible]
الاحتمال [illegible]
لاجماع الصحابة رضي الله عنهم [illegible]
مقتصدون [illegible] القياس [illegible]
لصحابة رضي الله عنهم [illegible]
طرب لاول [illegible]
مالك رحمه الله [illegible]
الله عز وجل على [illegible]
العارفون [illegible]
بعيره وحلقوه [illegible]
بسبيل [illegible]

مهجورة * وحسبك في صعوبة الحال أنا لم نجد أحدا تعرض لجمع ذلك بعد ابن فرحون * أو تصدى لذلك في جد أو مجون * الا رحلا واحدا من أهل العصر ذكر في

## ﴿ باب في نسب مالك ﴾

حكى الزبير بن بكار عن اسماعيل بن أبي أويس أن الامام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح كذا هو غيمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء باثنين من أسفل ساكنة ذكره غير واحد وكذا قيده الامير أبو نصر ابن ماكولا وحكاه عن اسماعيل بن أبي أويس وخثيل بالخاء المعجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة وياء باثنين من أسفل ساكنة كذا قيده الأمير أبو نصر وحكاه عن محمد بن سعيد عن أبي بكر بن أبي أويس وقال أبو الحسن الدارقطني جثيل بالجيم وحكاه عن الزبير وأما من قال عثمان بن جثيل أو ابن حنبل فقد صحف وأما ذو أصبح فقد اختلف في نسبه اختلافا كثيرا ولا اختلاف انه من ولد قحطان قال القاضي أبو الفضل لم يختلف علماء النسب في نسب مالك هذا واتصاله بذي أصبح الا ما ذكر عن أبي اسحاق وبعضهم من أنه مولى لبني تيم وهو وهم له سبب وذلك لما كان بين سلفه وبينهم من حلف على الاشهر من صهر أومنهما جميعا قال أبو عمر بن عبد البر لا أعلم ان أحدا أنكر ان مالك بن أنس ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مرة ولا خلاف فيه الا ما ذكر عن أبي اسحاق انه من مواليهم قال وروى عن ابن شهاب انه قال حدثني نافع بن مالك مولى التميميين وهذا عندهم لا يصح عن ابن شهاب قال القاضي أبو الفضل قول ابن شهاب هذ [illegible] البخاري [illegible] كتاب الصيام وصرف المولى في لسان العرب [illegible] الحلف والناصر [illegible] اذ ابن شهاب وكذلك قال عبد الملك بن صالح [illegible] من ذي أصبح مولى لقريش وقال الزبير بن بكار عداده في بني تيم بن مرة وروى عن مالك انه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال ليته لم يروعنه شيأ قال أبو سهيل [illegible] نحن قوم من ذي أصبح [illegible] التميميين [illegible] ودسبنا [illegible] قال عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله [illegible] طلحة نحن [illegible] الي [illegible] اياه أن [illegible] وقد روى عنه انه لم يجبه [illegible] وأشهر [illegible] شعبة [illegible] فقال الزبير [illegible] بن عبد [illegible] الاردية وقال ابن عائشة انها طلحة مولاة عبد الله بن عمر وقال ابن عمر [illegible] الا أن امه مولاة لعمي عثمان ابن عبد الله والله أعلم

### ( [illegible] ذكر آله وبيته )

[illegible] بكر بن [illegible] ان أبا عامر بن عمرو جد أبي مالك رحمه الله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدر [illegible] ابيه مالك [illegible] كنيته [illegible] ذكره غير واحد يروى عن عمر وطلحة وعائشة وأبي هريرة وحسان [illegible] رضي [illegible] ومن أحد الاربعة الذين حملوا [illegible] عثمان [illegible] رضي [illegible] عثمان رضي [illegible] يكتب

مجموع نحو ثلاثمائة رجل بيض لتراجم جماعة منهم لم يجد لمعرفتهم سبيلا * ولا ذكر من حالهم كثيرا ولا قليلا * مع أنه من أهل مصر والقاهرة * وله حظ من الرياسة

المصاحف حين جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يستشيره وقد ذكر ذلك مالك في جامع موطئه قال أبو اسحاق بن شعبان روى مالك عن أبيه عن جده عن عمر رضي الله عنه حديث الغسل واللباس ﴿ أولاده ﴾ كان لمالك رضي الله عنه ابنان يحيى ومحمد وابنة اسمها فاطمة تزوج ابن أخته وابن عمه اسماعيل بن أبي أويس قال ابن شعبان ويحيى بن مالك روى عن أبيه نسخة من الموطأ وذكر انه روى عنه باليمن روى عنه محمد بن مسلمة وابنه محمد قدم مصر وكتب عنه حدث عنه الحرث بن مسكين وقال أبو عمر ابن عبد البر كان لمالك رحمه الله أربعة بنين يحيى ومحمد وحماد وأم البنين فأما يحيى وأم البنين فلم يوص بهما الى أحد وأوصى بالآخرين الى ابراهيم بن حبيب رجل من أهل المدينة قال الزبيري كانت لمالك ابنة تحفظ علمه يعني الموطأ وكانت تقف خلف الباب فاذا غلط القارىء نقرت الباب فيفطن فيفطر مالك فيرد عليه وكان ابنه محمد يجيء وهو يحدث وعلى يده باشق وبعل كيسا بي وقد أرخى سراويله عليه فيلتفت مالك الى أصحابه ويقول انما الأدب أدب الله هذا ابني وهذا ابنتي قال القروي كنا نجلس عنده وابنه يحيى يدخل ويخرج ولا يقعد فيقبل علينا ويقول ان مما يهون علي أن هذا الشأن لا يورث وان أحدا لم يخلف أباه ومجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم وكان لمحمد هذا ابن اسمه أحمد سمع من جده مالك ذكره أبو عبد الله بن مفرج القرطبي في [illegible] وأبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ في كتابه في الضعفاء الذين اتفق رأيا ورأى [illegible] بن [illegible] مع أبي الحسن الدارقطني على تركهم وتوفي أحمد هذا سنة ست وخمسين و[illegible] رحمه الله تعالى

﴿ باب في مولد مالك ومدة عمله وصفة جسده وسنه وآدابه وعقله وحسن معشرته ومطعمه ومشربه وملبسه وحليته [illegible] ﴾ [illegible]

اختلف في [illegible] وقال ابن عبد [illegible] وقال غيره في خلافة الوليد [illegible] سبع وقال الشيرازي سنة خمس وتسعين [illegible] ابن نافع [illegible] والواقدي [illegible] ومحمد بن [illegible] الزبيدي وقال بصحته والله أعلم [illegible] في صحته [illegible] أحد من أصحابه منهم مصرف [illegible] عنهم [illegible] ثم [illegible] عنه أشار به [illegible] وصفه [illegible] من أحسن [illegible] [illegible]

الظاهرة * وعنده من الكتب على ماقيل مالا يحصى لما ناله من السعادة الباهرة * وقدما قيل نعم العون على العلم الرياسة * ما الظن بمن في طرف من آخر

وله شعرة قد فرقها وقال أحمد بن ابراهيم الموصلي رأيته مضموم الشعر ولم يكن يخضب ويعتم
على رضي الله عنه وهذا هو المشهور عنه وروى ابن وهب انه رأى مالكا يخضب بالحناء
وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد ولم يقل بالحناء قال الواقدي عاش مالك تسعين سنة لم يخضب
شيبه ولا دخل الحمام وفي رواية ولا حلق قفاه *( فصل )* في لباسه قال ابن وهب
رأيت على مالك ريطة عدنية مصبوغة بمشق خفيف وقال لنا هو صبغ أحبه ولكن أهلي
أكثر وازعفرانها فتركته وقال لنا ما أدركت أحدا يلبس هذه الثياب الرقاق وانما كانوا
يلبسون الصفاق الا ربيعة فانه كان يلبس مثل هذا وأشار الى قميص عليه عدني رقيق قال
الزبيري كان مالك يلبس الثياب المدنية الجياد والخراسانية والمصرية المترفعة البيض
ويتطيب بطيب جيد ويقول ما أحب لأحد أنعم الله عليه الا أن يرى أثر نعمته عليه وكان
يقول أحب للقارىء أن يكون أبيض الثياب وقال محمد بن الضحاك كان مالك جميل الوجه
نقي الثوب رقيقه يكره اختلاف اللبوس وقال خالد بن خراش رأيت على مالك طيلسانا
طرازيا وقلنسوة متركة وثيابا مروية جيادا وفي بيته وسائد وأصحابه عليها قعود فقلت له يا أبا
عبد الله أشيء أحدثته أم وجدت الناس عليه قال رأيت الناس عليه قال الوليد بن مسلم كان
مالك لا يلبس الخز ولا يرى لبسه ويلبس البياض قال بشر بن الحارث دخلت على مالك
فرأيت [illegible] طيلسانا يساوي خمسين [illegible] قد وقع جناحه على عينيه أشبه شيء بالملوك قال أشهب
كان مالك اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه وأسدل طرفها بين كتفيه قال ابن أبي أويس
ما رأيت في ثوب مالك حمرة قط [illegible] أشهب كان مالك اذا اكتحل [illegible] جلس في بيته
وكان يكره [illegible] وقال [illegible] بن نافع الاكبر ومطرف واسماعيل كان خاتم مالك الذي مات وهو
في يده فضة [illegible] حجر أسود نقشه سطران فيهما حسبي الله ونعم الوكيل بكتاب جليل وكان
[illegible] في يساره [illegible] مطرف عن اختياره ما نقش فيه فقال
سمعت الله [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل الى آخر الآية قال مطرف فحولت خاتمي
[illegible] أحمد بن صالح كان مالك قليل المشي [illegible] التجمل ضيق الأس ولم يكن
له منزل كان يسكن بكراء [illegible] رحمة الله عليه قال غيره وكان على بابه مكتوب ما شاء الله
[illegible] قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله الآية والجنة الدار
[illegible] عبد الله بن مسعود وكان مكانه من المسجد مكان عمر بن
الخطاب [illegible] الذي يوضع فيه فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] ابن عمر في
الروضة [illegible] اسماعيل بن أبي أويس [illegible] كل يوم في [illegible] درهمان
[illegible] كثيرا [illegible] مطرف لو لم يجد
[illegible] ابن أبي حازم قد
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] واتقو

أنه كان أعقل أهل زمانه وقال أحمد بن حنبل قال مالك ما جالست سفيها قط وهذا أمر لم يسلم منه غيره ولا في فضائل العلماء أجل من هذا وذكر يوما شيئا فقيل له من حدثك بهذا فقال انا لم نجالس السفهاء وكان أعظم الخلق مروءة وأكثرهم سمتا كثير الصمت قليل الكلام متحفظا بلسانه من أشد الناس مداراة للناس واستعمالا للانصاف وكان يقول في الانصاف لم أجد في الناس أقل منه فأردت المداومة عليه وكان اذا أصبح لبس ثيابه وتعمم ولا يراه أحد من أهله ولا أصدقائه الا كذلك وما أكل قط ولا شرب حيث يراه الناس ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من أحسن الناس خلقا مع أهله وولده ويقول في ذلك مرضاة لربك ومثراة في مالك ومنسأة في أجلك وقد بلغني ذلك عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عبد الحكم هيأ مالك دعوة للطلبة وكنت فيهم فضينا الى داره فلما دخلنا قال هذا المستراح وهذا الماء ثم دخلنا البيت فلم يدخل معنا ودخل بعد ذلك وأتينا الطعام ولم يؤت بالماء قبله لغسل أيدينا ثم أتى به بعد فلما خرج الناس سألته فقال أما اعلامي بالمستراح والماء فانا دعوتكم لأبركم ولعل أحدكم يصيبه بول أوغيره فلا يدري أين يذهب وأما تركي الدخول معكم للبيت فلعلي أقول ههنا أبا فلان وههنا أبا فلان وقد يسيء بعضكم فيظن اني تركته بعضا فيه فتركتكم حتى أخذتم مجالسكم ودخلت عليكم وأما تركي الماء قبل الطعام فان الوضوء قبله من سنة الأعاجم وما بعده فقد جاء في ذلك حديث قال الشافعي سئل مالك عن الصورة في البيت فقال لا ينبغي فقال له رجل عراقي هو داف بيتك صورة فقال أناسا كان فيه منذ... امارأيتها حكيها فأخذ ... فطلبها خرقة ثم حكها

* باب في ابتداء طلبه العلم وصبره عليه وتحريه فيمن يأخذ عنه وشهادة أهل العلم والصلاح له بالامامة في العلم بالسنة والامامة وتحريه في العلم والفتيا وتوقيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم * قال مطرف قال مالك قلت لامي أذهب فاكتب العلم فقالت تعال فالبس ثياب العلم فألبستني ثيابا مشمرة ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها ثم قالت اذهب فاكتب الآن وكانت تقول اذهب الى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه وقال ابن القاسم أفضى بمالك طلب العلم الى أن نقض سقف بيته فباع خشبه ثم مالت عليه الدنيا بعد قال مالك كان لي أخ في سن ابن شهاب فألقى أبي يوما علينا مسئلة فأصاب أخي وأخطأت فقال لي أبي ألهتك الحمام عن طلب العلم فغضبت وانقطعت الى ابن هرمز سبع سنين وفي رواية ثمان سنين لم أخلطه بغيره وكنت أجعل في كمي تمرا وأناوله صبيانه وأقول لهم ان سألكم أحد عن الشيخ فقولوا مشغول ...

من أنواع الامتنان * ما جمعت في هذه الكراريس ما تيسر لي من ذلك ممن ليس في ديباج ابن فرحون مذكورة * وزدت في بعض تراجم من ذكره ما ترك

كتبت بيدي مائة ألف حديث وروى عنه أنه قال حدثني ابن شهاب أربعين حديثا ونيفا منها حديث السقيفة فحفظت ثم قلت أعدها علي فاني نسيت النيف فأبى فقلت أما كنت تحب أن يعاد عليك قال بلى فأعاد فاذا هو كما حفظت وفي رواية ابن شهاب قال له ما استفهمت عالما قط ثم استرجع وقال ساء حفظ الناس لقد كنت آتي سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبا سلمة وحميدا وسالما وعد جماعة فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثا الى المائة ثم أنصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا وفي رواية أخرى لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبي شيأ قط فنسيته قال ابن أبي أويس سمعت مالكا يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين وأشار الى المسجد فما أخذت عنهم شيأ وان أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينا الا انهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن قال ابن عيينة ما رأيت أحدا أجود أخذا للعلم من مالك وما كان أشد انتقاءه للرجال والعلماء وقال مالك رأيت أيوب السختياني بمكة حجتين فما كتبت عنه ورأيته في الثالثة قاعدا في فناء زمزم فكان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يبكي حتى أرحمه فلما رأيت ذلك كتبت عنه وقال سفيان بن عيينة دارت مسئلة في مجلس ربيعة فتكلم فيها ربيعة فقال مالك ما تقول يا أبا عثمان فقال ربيعة أقول فانتقول وأقول اذا لا تدرك وأقول فلا تفقه ما أقول ومالك ساكت فلم يعجب بشيء وانصرف فلما راح الى الظهر جلس وحده وجلس اليه قوم فلما صلى المغرب اجتمع الى مالك خمسون أو أكثر فلما كان من الغد اجتمع اليه خلق كثير قال فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة وبالناس حياة إذ ذاك قال ابن عبد الحكم أفتى مالك مع يحيى بن سعيد وربيعة ونافع وقال مصعب كان لمالك حلقة في حياة نافع أكبر من حلقة نافع وقال مالك بعث الي الأمير في الحداثة أن احضر المجلس فتأخرت حتى راح ربيعة فأعلمته وقلت لم أحضر حتى أستشيرك فقال له ربيعة نعم قيل له لو لم يقل لك احضر لم تحضر قال لم أحضر ثم قال لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا قال مالك وليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل وأهل الجهة من المسجد فان رأوه أهلا لذلك جلس وما جلست حتى شهد لي سبعون شيخا من أهل العلم أني موضع لذلك وسأله رجل عن مسئلة فبادره ابن القاسم رأواه فأقبل عليه مالك كالمغضب وقال له جسرت على أن تفتي يا أبا عبد الرحمن يكررها عليه ما أفتيت حتى سألت هل أنا أهل للفتيا وضع [illegible] لكن عضبه قيل له من سألت قال الزهري وربيعة الرأي [illegible]

[illegible]

الناس وقال بعضهم سمعت بقية بن الوليد في جماعة ممن يطلب الحديث ومشيخة من أهل المدينة يقولون مابقي على ظهرها يعني الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يامالك وقال محمد بن عبد الحكم اذا انفرد مالك بقول لم يقله غيره فقوله حجة يوجب الاختلاف لانه امام فقيل له فالشافعي قال لا وقال ابن مهدي مابقي على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال يحيى بن عبد الله لأبي زرعة في حديث مالك ليس هذا زعزعة عن زوبعة انما يرفع الستر و ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم وقال أبو داود أصح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه ثم مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه لم يذكر شيأ عن غير مالك وقال مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب ومن مراسيل الحسن ومالك أصح الناس مرسلا وقال سفيان اذا قال مالك بلغني فهو اسناد قوي وقال مطروح بن ساكن جلس ابن شهاب وربيعة ومالك فألقى ابن شهاب مسئلة فأجاب فيها ربيعة وسكت مالك فقال ابن شهاب لم لاتجيب [illegible] أجاب الأستاذ أونحوه فقال ابن شهاب مانفترق حتى تجيب فأجاب بخلاف جواب ربيعة قال ابن شهاب ارجعوا الى قول مالك قال القاضي عياض قال الشافعي [illegible] رضي الله عنهم [illegible] علم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما فقال [illegible] لا انصاف قال نعم قال [illegible] فأنشدك الله من أعلم بالقرآن [illegible] فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي رضي الله عنه [illegible] القياس [illegible] الا على هذه الأشياء فعلى أي شئ نقيس [illegible] الصلوات [illegible] والجنائز ويعود المرضى ويقضي [illegible] المسجد فيجتمع اليه أصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان [illegible] الجنائز فكان يأتي أصحابه فيعزيهم ثم ترك ذلك [illegible] ولا يأتي أحدا يعزيه ولا يقضي له حقا [illegible] ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره وقال [illegible] عنه الأئمة وجلة ممن مات قبله بدهر طويل [illegible] وابن جريج بثلاثين والأوزاعي [illegible] بسبع عشرة [illegible] غيره وأبو حنيفة بثلاثين [illegible] تقدم وتأخر اجتمع له [illegible] بين [illegible] نحو من مائة ونيف [illegible] وعشرين ومائة [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كان رجل [illegible] سأله [illegible]

جعله الله تعالى خالصا لكريم وجهه * وموجب الفوز لديه بفضله * ( مقدمة ) قال بعضهم نقلا عن أبي شامة قال أبو مصعب الزبيري مارأيت أحدا أعلم

أين رأيت هذا وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيبهم الفئة بعد الفئة وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضر يدنو منه ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهمه هيبة واجلالا وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى وكان ذلك قليلا ولم يكن يقرأ كتبه على أحد وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه فاذا اجتمع الناس ببابه أمر آذنه فدعاهم فحضر أولا أصحابه فاذا فرغ من يحضر أذن للعامة وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك انهم كانوا يقرؤن عليه الا يحيى بن بكير فذكر انه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة وزعم ان أكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه وعوتب مالك فى تقديمه أصحابه فقال أصحابى جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حبيب وكان اذا جلس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم وقال مطرف كان مالك اذا أتاه الناس خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وأفتاهم وان قالوا الحديث قال لهم اجلسوا ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على رأسه طويلة وتلقى له المنصة فيخرج اليهم وعليه الخشوع ويوضع عود فلا يزال يتبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يوسع لأحد فى حلقته ولا يرفعه بدعه بمجلس حيث انتهى به المجلس ويقول اذا جلس للحديث ليلنى منكم ذوو الاحلام والنهى

*( فصل فى توقيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم )* قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مصعب الزبيرى كان حبيب يقرأ له كل عشية من ورقتين الى ورقتين ونصف [illegible] وربما

*( فصل فى تحريه فى الفتيا )* قال ابن القسم سمعت مالكا يقول انى لأفكر فى مسئلة منذ بضع عشرة سنة ما اتفق فيها رأيى الى الآن وكان يقول ربما وردت على المسئلة فأسهر فيها عامة ليلى وقال ابن عبد الحكم كان مالك اذا سئل عن المسئلة قال للسائل انصرف حتى أنظر فينصرف ويتردد فيها فقلنا له فى ذلك فبكى وقال انى أخاف أن يكون لى من المسائل يوم وأى يوم وقال ابن وهب سمعته عندما يكثر [illegible] يقول [illegible] من أكثر أخطأ وكان يعيب كثرة ذلك وقال من أحب أن يجيب عن مسئلة فليعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه فى الآخرة [illegible] أسئل عن مسئلة من [illegible] الحلال والحرام [illegible] بلدنا وان أحدهم اذا سئل عن المسئلة [illegible] ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول لا أحسن [illegible] ما أكثر ما سئل عن [illegible] أن يرى [illegible] سئل [illegible]

بأيام العرب بل بأيام الناس من الشافعى ويروى عنه أنه أقام على تعلم أيام الناس والادب عشرين سنة وقال ما أردت بذلك الا الاستعانة على القلب وفى كتاب

والمعنى واحد فقال أما ما كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمرء أن يقوله الا كما جاء وأما اللفظ غيره فاذا كان المعنى واحدا فلا بأس قيل له فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والألف والمعنى واحد فقال أرجو أن يكون خفيفا ولما مات مالك رحمه الله تعالى خرجت كتبه فأصيب فيها قناديق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ليس في الموطأ منه شيء الا حديثين قال ابن وهب قال مالك سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدثت بها قط ولا أحدث بها وقال ابنه لما دفناه لما دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فاذا فيها أسبع قناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى وعنده قناديق أو صناديق من حديث فجعل الناس يقرؤن ويدعون ويقولون رحمك الله يا أبا عبد الله لقد جالسناك الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرا لنا بشيء مما قرأناه وقال الشافعي كان مالك اذا شك في الحديث طرحه كله وقال أشهب رآني مالك أكتب جوابه في مسئلة فقال لا تكتبها فاني لا أدري أثبت عليها أم لا وقال أيضا رأيت في النوم قائلا يقول لي لقد لزم مالك كلمة عند فتواه لو ردت عليها الجبال لقلعها وذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال ابن أبي أويس ما كان يتهيأ لأحد بالمدينة أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حبسه مالك في الحبس فاذا سئل فيه قال يصحح ما قال ثم يخرج ولقد كان ابن كنانة وابن أبي حازم والدراوردي وغيرهم سمعوا مع مالك من مشايخ وتركوا الحديث عنهم هيبة له حتى مات فحدثوا فيهم وقال ابن حنبل كان مالك مهيبا في مجلسه لا يرد عليه إعظاما وكان الثوري في مجلسه فلما رأى اجلال الناس له واجلاله للعلم أنشد

يأبى الجواب فما يراجع هيبة * فالسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى * فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال بشر الحافي ان من زينة الدنيا أن يقول الرجل حدثنا مالك وقال العتبي ما أحد بلغ مالك ما بلغ الا بسريرة بينه وبين الله تعالى رأيته يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الأمير

*( ذكر اتباعه السنن وكراهته المحدثات )* كان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل

وخير أمور الدين ما كان سنة * وشر الأمور المحدثات البدائع

قال ابن حنبل رحمه الله مالك أتبع من سفيان واذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم انه مبتدع وكان مالك يقول المراء والجدال في العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد وقيل له الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها قال لا ولكن ليخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت قال ابن وهب وسمعت مالكا يقول اذا جاءه أحد من أهل الأهواء أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه ثم قرأ قل هذه سبيلي أدعو الى الله الآية وكان يقول اذا ذكر عنده أحد منهم قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد بعده تبديلها ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا وكان مالك اذا حدث بها ارتج سرورا وجاءه رجل من أهل المغرب فقال ان الأهواء كثرت ببلادنا فجعلت على نفسي ان أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرني به فوصف

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أخبار الامم السالفة ما فيه عبر لذوي البصائر قال تعالى وهو أصدق القائلين وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت

له مالك رحمه الله شرائع الاسلام الصلاة والصوم والزكاة والحج ثم قال خذ بهذا ولا تخاصم أحدا

*( فصل من وصاياه وآدابه رضي الله عنه)* سئل رحمه الله عن طلب العلم أفريضة هو قال لا ولكن يطلب ما ينتفع به ولا يطلب الاغاليط والاكثار وقال من اذالة العلم أن تجيب كل من سألك ولا يكون اماما من حدث بكل ما سمع ومن اذالة العلم أن تنطق به قبل أن تسئل عنه وقال في سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخوف وقال طلب الرزق في شبهة أحسن من الحاجة الى الناس

*( باب في ذكر الموطأ وتأليفه اياه )* روى أبو مصعب ان أبا جعفر المنصور قال لمالك ضع للناس كتابا أحملهم عليه فكلم مالك في ذلك فقال ضعه فما أحد اليوم أعلم منك فوضع الموطأ فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر وفي رواية ان المنصور قال له يا أبا عبد الله ضع هذا العلم ودون كتابا وجنب فيه شدائد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ورخص عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وشواذ ابن مسعود رضي الله عنه واقصد أواسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة وفي رواية انه قال له اجعل هذا العلم علما واحدا فقال له ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد فأفتى كل في مصره بما رأى فلأهل المدينة قول ولأهل العراق قول تعدوا فيه طورهم فقال أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا وانما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم وفي رواية عن مالك فقلت له ان أهل العراق لا يرضون علمنا فقال أبو جعفر نضرب عليه عامتهم بالسيف ونقطع عليه ظهورهم بالسياط وروى أن المهدي قال له ضع كتابا أحمل الأمة عليه فقال له مالك أما هذا الصقع فقد كفيتكه يعني المغرب وأما الشام ففيه الأوزاعي وأما أهل العراق ففيهم أهل العراق قال عتيق الزبيدي وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقي هذا ولو بقي قليلا لأسقطه كله وقال ابن أبي أويس قيل لمالك قولك في الكتاب الأمر المجتمع عليه والأمر عندنا وببلدنا وأدركت أهل العلم وسمعت بعض أهل العلم فقال أما أكثر ما في الكتاب فرأى فلعمري ما هو برأيي ولكن سماع من غير واحد من اهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى فكثر علي فقلت رأيي وذلك رأيي اذ كان رأيهم رأي الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا وما كان رأيا فهو رأي جماعة ممن تقدم من الأئمة وما كان فيه الأمر المجتمع عليه فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه وما قلت الأمر عندنا فهو ما عمل به الناس عندنا وجرت به الأحكام وعرفه الجاهل والعالم وكذلك ما قلت فيه ببلدنا وما قلت فيه بعض أهل العلم فهو شيء استحسنته من قول العلماء وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبا منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم وان لم أسمع ذلك بعينه فنسبت الرأي الي بعد الاجتهاد مع السنة وما مضى عليه عمل أهل العلم المقتدى بهم والأمر المعمول به عندنا منذ لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الراشدين مع من لقيت فذلك رأيهم ما خرجت الى غيره وقال صفوان بن عمر عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوما فقال كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما قل ما تفقهون فيه قال غيره أول

به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقال تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة وحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث أم زرع وغيره لما جرى في جرى الجاهلية والاسلام والأحاديث الاسرائيلية وحكى عجائب الاسراء والمعراج وقال حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وفي صحيح مسلم من حديث جابر ابن سمرة لا يقوم صلى الله عليه وسلم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون ويأخذون في أمر الجاهلية ويضحكون ويتبسمون وفي أبي داود من حديث ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني اسرائيل حتى يصبح وقال والجاهل بالتاريخ راكب

من عمل الموطأ عبد العزيز بن الماجشون عمله كلاما بغير حديث فلما رآه مالك قال ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام ثم عزم على تصنيف الموطأ فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت فقيل لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله فقال ايتونى به فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن ما أريد به وجه الله تعالى قال فكأنما ألقيت تلك الكتب فى الآبار قال عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وضع مالك الموطأ وجعل أحاديث زيد فى آخر الأبواب فقلت له فى ذلك فقال انها كالشرح لما قبلها وقال أبو زرعة لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التى فى الموطأ انها صحاح كلها لم يحنث ولو حلف على حديث غيره كان حانثا ومما فى الموطأ من الشعر فمن ذلك قول سعدون الوارجينى رحمه الله تعالى

أقول لمن يروى الحديث ويكتب * ويسلك سبيل الفقه فيه ويطلب
اذا أحببت أن تدعى لدى الناس عالما * فلا تعد ما تحوى من العلم يثرب
أتترك دارا كان بين بيوتها * يروح ويغدو جبرئيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده * بسنته أصحابه قد تأدبوا
وفرق شمل العلم فى تابعيهمو * فكل امرئ منهم له فيه مذهب
تخلصه بالسبك للناس مالك * ومنه صحيح فى المجس وأجرب
فبادر موطأ مالك قبل موته * فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده * فان الموطا الشمس والغير كوكب
ومن لم يكن كتب الموطا ببيته * فذاك من التوفيق بيت مخيب
جزى الله عنا فى موطاه مالكا * بأفضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا * فصار به الامثال فى الناس تضرب
فلا زال يسقى قبره كل عارض * بمندفق ظلت عزاليه تسكب

﴿ وقال القاضى عياض رحمه الله تعالى ﴾

اذا ذكرت كتب العلوم فحيهل * بكتب الموطأ من تصانيف مالك
أصح أحاديث وأثبت حجة * وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك
عليه مضى الاجماع من كل أمة * على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه تخذ علم الديانة خالصا * ومنه استفد شرع النبى المبارك
وشد به كف الضنانة مهتدى * فمن حاد عنه هالك فى الهوالك

﴿ فصل ﴾ وأما من اعتنى بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف فى ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم وعد القاضى منهم نحوا من تسعين رجلا تركت تسميتهم وتسمية كتبهم اختصارا

﴿ باب ذكر تآليف مالك غير الموطأ ﴾

اعلم أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه أكثرها بأسانيد صحيحة فى غير فن من العلم لكنها لم يشتهر عنه منها ولا واظب على اسماعه وروايته غير الموطأ مع حذفه منه وتلخيصه له شيأ بعد شئ وسائر تآليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه أو سأله اياها * فمن أشهرها فى هذا

عمياء وخابط خبط عشواء ينسب الى من تقدم اخبار من تأخر ويعكس ذلك ولا يتدبر ولقد رأيت مجلسا جمع ثلاثة عشر مدرسا ومنهم قاضى قضاة ذلك الزمان * وغيره من الاعيان * فجرى بينهم وأنا أسمع ذكر من تحرم عليه الصدقة وهم ذووا القربى المذكورون فى القرآن فقالوا هم بنو عبد المطلب وان عبد المطلب هو هاشم * فما أحقهم بلوم كل لائم * اذ هو أصل من أصول الشريعة أهملوه * وباب من أبواب العلم أغفلوه اهـ وقال من فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى الذى أظهر كتابا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فحمل

الباب رسالته في القدر والرد على القدرية وهو من خيار الكتب الدالة على سعة علمه * ومنها كتابه في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر وهو كتاب جيد مفيد جدا قد اعتمد عليه الناس في هذا الباب وجعلوه أصلا * ومن ذلك رسالته في الاقضية كتب بها الى بعض القضاة عشرة أجزاء * و رسالته الى أبي غسان محمد بن المطرف وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قريبا لمالك وهي في الفتوى مشهورة * و رسالته المشهورة الى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ حدث بها في الاندلس أولا ابن حبيب عن رجاله عن مالك وحدث بها آخرا أبو جعفر بن عون الله والقاضي أبو عبد الله بن مفرج عن أحمد بن زيدونة الدمشقي وقد أنكرها غير واحد منهم أصبغ بن الفرج وحلف ماهي من وضع مالك * وكتابه في التفسير لغريب القرآن الذي يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي وذكر الخطيب أبو بكر في تاريخه الكبير عن أبي العباس السراج النيسابوري انه قال هذه سبعون ألف مسئلة لمالك وأشار الى كتب منضدة عنده كتبها قال القاضي أبو الفضل عياض في جواباته في أسمعة أصحابه التي عند العراقيين وقد نسب الى مالك أيضا كتاب يسمى كتاب السير من رواية ابن القاسم عنه * ومنها رسالته الى الليث بن سعد في اجماع أهل المدينة رضي الله تعالى عنهم وهي مشهورة متداولة بين العلماء

﴿ فصل من أخباره مع الملوك ﴾ قال مالك رحمه الله حق على كل مسلم أو رجل جعل الله في صدره شيئا من العلم والفقه أن يدخل الى كل ذي سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره لان العالم انما يدخل على السلطان لذلك فاذا كان فهو الفضل الذي لا بعده فضل ودخل يوما على الرشيد فحثه على مصالح المسلمين وقال له لقد بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور حتى يخرج الدخان من تحت لحيته رضي الله عنه وقد رضي الناس منكم بدون هذا قال يعيش بن هشام الخابوري كنت عند مالك اذ أتاه رسول المأمون وقيل الرشيد وهو الصحيح ينهاه أن يحدث بحديث معاوية في السفرجل فتلا مالك قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات الآية ثم قال والله لاخبرن بها في هذه العرصة حدثنا نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدي اليه سفرجل فاعطى أصحابه واحدة واحدة وأعطى معاوية رضي الله عنه ثلاث سفرجلات وقال القني بهن في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفرجل يذهب طخا القلب قال القاضي عياض لم يدرك مالك أيام المأمون وذكر المأمون هنا وهم ولما قدم المدينة المهدي جاءه الناس مسلمين عليه فلما أخذوا مجالسهم استأذن مالك رحمه الله فقال الناس اليوم يجلس مالك آخر الناس فلما دنا ونظر ازدحام الناس قال يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك فناداه عندي يا أبا عبد الله فتخطى الناس حتى وصل اليه فرفع المهدي ركبته اليمنى وأجلسه ثم أتى المهدي بالطشت والابريق فغسل يده ثم قال للغلام قدمه الى أبي عبد الله فقال مالك يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به ارفع يا غلام فما كل مالك رحمه الله غير متوضئ وذكر قصته معه في الموطأ

﴿ فصل في محنته رضي الله عنه ﴾ قال الطبري اختلف فيمن ضرب مالكا وفي السبب

الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس في حيرة عظيمة من شأنه فعرض على الحافظ أبي بكر الخطيب فتأمله وقال هذا مزور فقيل من أين ذلك فقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وسعد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر ففرج بذلك عن الناس غما اهـ قال الجلال السيوطي بعد نقله ما تقدم وقال الولي العراقي قد وقع الاستدلال بالتاريخ في الكتاب العزيز قال تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون فاستدل على بطلان دعوى اليهود في ابراهيم أنه يهودي ودعوى النصارى انه نصراني بقوله وما أنزلت التوراة

فى ضربه وفى خلافة من ضرب فالاشهر ان جعفر بن سليمان هو الذى ضربه فى ولايته الاولى بالمدينة * وأما سبب ضربه رضى الله عنه فقيل ان أبا جعفر نهاه عن الحديث ليس على مستكره طلاق ثم دس اليه من يسئله عنه فحدث به على رؤس الناس وقيل ان الذى نهاه كان جعفر بن سليمان وقيل انه سعى به الى جعفر وقيل له انه لا يرى أيمان بيعتكم بشئ فانه يأخذ بحديث ثابت بن الاحنف فى طلاق المكره انه لا يجوز وذكر عنه انه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى المهدى بان بيعة أبى جعفر لا تلزم لانها على الاكراه على هذا أكثر الرواة وخالف ذلك كله ابن بكير وقال ماضرب الا فى تقديمه عثمان على على رضى الله عنهما فسعى به الطالبيون حتى ضرب فقيل لابن بكير خالفت أصحابك فقال أنا أعلم من أصحابى * وأما فى خلافة من ضرب فالاشهر ان ذلك كان فى أيام أبى جعفر وقيل ان هذا كله كان فى أيام الرشيد والأول أصح واختلف أيضا فى مقدار ضربه من ثلاثين الى مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وبقى بعد ذلك مطابق اليدين لا يستطيع أن يرفعهما ولا أن يسوى رداءه قال أبو الوليد الباجى ولما حج المنصور أقاد مالكا من جعفر بن سليمان وأرسله اليه ليقتص منه فقال أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى الا وأنا أجعله فى حل من ذلك الوقت لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه لما ضرب حمل مغشيا عليه فدخل الناس عليه فافاق وقال أشهدكم انى قد جعلت ضاربى فى حل وقال الدراوردى سمعته يقول حين ضرب به اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون قال مصعب وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة وقال مالك رحمه الله ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان فى صدرى وكان فى ازارى خرق ظهرت منه فخذى فجعلت لله أن أستجد الازار وأن لا أترك على شعرا وكان رحمه الله يقول ضربت فيما ضرب به محمد بن المنكدر وربيعة بن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما أغبط أحدا لم يصبه فى هذا الامر أذى قال الجيانى مازال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس واعظام حتى كان تلك الاسواط حلى حلى به رحمه الله تعالى ونفع به آمين

﴿ باب ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه ﴾ اختلف فى تاريخ وفاته والصحيح انها كانت يوم الاحد لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه فى ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة فقيل لعشر مضت وقيل لأربع عشرة وللثلاث عشرة ولاحدى عشرة وقيل لثنتى عشرة من رجب وقال حبيب كاتبه ومطرف سنة ثمانين وحكى عن ابن سحنون ثمان وتسعين وهو وهم واختلف على هذا وعلى الخلاف المتقدم فى مولده فى مقدار سنه من أربع وثمانين الى اثنين وتسعين قال بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن أنس فى العشية التى قبض فيها فقلنا له يا أبا عبد الله كيف تجدك قال ما أدرى كيف أقول لكم الا انكم ستعاينون غدا من عفو الله مالم يكن فى حساب ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله وقيل انه تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد ورأى عمر بن يحيى بن سعيد فى الليلة التى مات فيها مالك قائلا يقول *

لقد أصبح الاسلام زعزع ركنه * غداة ثوى الهادى لدى ملحد القبر
امام الهدى مازال للعلم صائنا * عليه سلام الله فى آخر الدهر

والانجيل الامن بعده وهذا من لطائف الاستدلالات ومقايسها وقال الصلاح الصفدى قد يفيد التاريخ حزما وعزما وموعظة وعلما وهمة تذهب هما وبيانا يزيل وهنا وهما وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الالباب وقال التاج السبكى فى معيد النعم ومبيد النقم المؤرخون على شفا جرف هار لانهم يتسلطون على أعراض الناس وربما مس أناسا تعصبا أو جهلا أو اعتمادا على نقل من لا يوثق به أو غيرها من الاسباب فعلى المؤرخ أن يتقى الله قال الشيخ الوالد يعنى السبكى الكبير الرأى لا يقبل مدح أو ذم من المؤرخين الا بشروط أن يكون صادقا وأن يعتمد اللفظ دون المعنى وأن يكون عارفا بحال من

قال فانتبهت وكتبت البيتين في السراج واذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى وغسله ابن كنانة وابن أبي الزبير وابنه يحيي وكاتبه حبيب يصبان عليه الماء وأنزله في قبره جماعة وأوصى أن يكفن في ثياب بيض ويصلى عليه في موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة ومشى في جنازته وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير قال ابن القاسم مات مالك عن مائة عمامة فضلا عن سواها قال ابن أبي أويس بيع ما في منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنفات وبرادع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك ما ينيف على خمسمائة دينار وقال غيره خلف مالك خمسمائة زوج نعل ولقد اشتهى يوما كساء قرمزيا فما بات الا وعنده منها سبعة بعثت اليه وأهدى له يحيي بن يحيي النيسابوري هدية وجدت بخط مشايخنا الثقات انه باع من فضلها بثمانين ألفا قال أبو عمر ترك من الناض ألفي دينار وستمائة دينار وتسعة وعشرين دينارا وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار وستمائة دينار ونيف وأنشد الزبيري لأبي المعافي أو ابن أبي المعافي يرثي مالكا رحمه الله تعالى ورضي عنه

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك * ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
ومالي لا أبكي على فقد مالك * اذ أعز مفقود من الناس مالك
ومالي لا أبكي على فقد مالك * وفي فقده سدت علي المسالك

﴿باب في مشاهير الرواة عن مالك رحمة الله تعالى عليه من شيوخه الذين تعلم منهم وروى عنهم﴾ وأفردنا هذا الباب لتبيين عظيم منزلته في وقته وعند تمام هذا الباب نرجع الى ذكر الطبقات المقصودة على ما شرطناه في أول الكتاب والذي عند القاضي عياض من مشاهير من روى عنه وصحت روايته واشتهرت من شيوخه ثم من أقرانهم الذين شاركوه في شيوخه ثم من صغرت أسنانهم عنهم تنيف على ألف اسم وصورة ما ذكر بعد أن فرغ من عدتهم فهذه تنيف على ألف اسم وتركنا كثيرا ممن لم يشتهر بذلك أومن جهل ولم يعرف من هو أولم يذكر له رواية الا حكاية حاله أو وصف قصة أو ذكر في رواية ولم تصح روايته عنه فمن روى عنه من شيوخه من التابعين * محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري مات قبل مالك بخمس وخمسين سنة * أبو الاسود يتيم عروة مات قريبا من وفاة الزهري * أيوب السختياني توفي قبل مالك بتسع وأربعين سنة * ربيعة بن أبي عبد الرحمن توفي قبل مالك بست وثلاثين سنة * يحيي بن سعيد الانصاري توفي قبل مالك بثلاثة وأربعين سنة * موسى بن عقبة توفي قبله بثمان وثلاثين سنة وذكر أبو محمد الضراب ان ممن روى عن مالك من شيوخه التابعين هشام بن عروة ومن غير التابعين * نافع بن أبي نعيم القاري * محمد بن عجلان * سالم بن أبي أمية * أبو النضر مولى عمر بن عبدالله وجماعة من غير هؤلاء من أكابر التابعين من متأخر شيوخه * محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب * عبد الملك بن جريج * محمد بن اسحق صاحب المغازي توفي قبله بثلاثين سنة ذكر أبو محمد الصواف ان مالكا روى عنه وفيه نظر * سليمان بن مهران الأعمش وخلق غير هؤلاء ﴿ومن أقرانه من الأئمة المشاهير﴾ سفيان بن سعيد الثوري * الليث بن سعد المصري * الاوزاعي أبو اسحق الفزاري حماد بن سلمة بصري * حماد بن زيد بصري * سفيان بن عيينة مكي

يترجمه علما ودينا وغيرهما من صفاته وهو عزيز جدا وأن يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ حسن التصور حتى يتصور في حال ترجمته حال ذلك الشخص ويعبر عنه بما لا يزيد ولا ينقص من حاله وأن لا يغلبه الهوى فيطنب في مدح من يحبه أو يقصر في غيره انتهى وقال الصفدي أيضا يبدأ في التراجم باللقب ثم بالكنية ثم بالاسم وبالنسبة الى البلاد ثم الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى الاعتقاد ثم الى العلم والصناعة والخلافة والسلطنة والوزارة والقضاء والامرة والمشيخة * قلت ولعله أخذ البداءة باللقب قبل الاسم من قوله تعالى المسيح عيسى ابن مريم والا فالذي عند النحاة ان الغالب تأخير اللقب عن

الاسم والكنية عند الاجتماع والله أعلم (فائدة) وبعد تحصيل هذه المقدمة نرجع الى المقصود مبتدئا بصاحب الاصل الذي ذيلنا عليه وهو ابن فرحون كما اقتضاه حسن الاتفاق ثم نرتب الاسامي بعده على ترتيبهم في الزمن والوفاة غالبا اذ ترتيبهم على مقدارهم في العلم والجلالة غير ممكن وبالله نستعين

( حرف الهمزة )

(ابراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون) اليعمري الاياني ثم الجياني الاصل المدني المولد كان من صدور المدرسين ومن أهل التحقيق جامعا للفضائل فريد وقته يعرف ببرهان الدين من أهل بيت علم أبوه وعمه وجده نشأ في الاشتغال بالعلم فتدرب بعمه أبي محمد بن فرحون عالما بالفقه والنحو والاصول والفرائض والوثائق وعلم القضاء وعالما بالرجال وطبقاتهم مشاركا في الاسانيد واسع العلم فصيح القلم ذا بيان كريم الاخلاق حلو المنظر بعيدا من التصنع والرياء من أرق أهل زمانه طبعا وألطفهم عبارة كثير الاوراد والتلاوة يحيي آخر الليل بهما الى أن توفي جميل الهيئة بهي المنظر معتدل القامة يلازم الطيلسان على العمامة ولا يلبس الثياب المصقولة يلازم بيته قليل الاجتماع بالناس رحل الى مصر عدة مراحل والى القدس ودمشق سنة اثنين وتسعين وسبعمائة تولى

* الامام أبو حنيفة كوفي توفي قبله بثلاثين سنة * ابنه حماد * أبو يوسف القاضي الحنفي * شريك بن عبد الله القاضي * ابن لهيعة المصري * محمد بن الحسن التل * اسماعيل بن أبي كثير الفارضي مدني وتركت من هؤلاء خلقا كثيرا العدم التطويل ومن طبقة أخرى بعد هؤلاء * المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي مدني * الامام محمد بن ادريس الشافعي * عبد الله بن المبارك عراقي * محمد بن الحسن صاحب الامام أبي حنيفة عراقي * أبو قرة موسى ابن طارق القاضي من الحجاز * الوليد بن مسلم فهذه نبذة ذكرتها من ألف راو ذكرهم القاضي عياض قال وانما ذكرت المشاهير وتركت من الرواة كثيرا وبهذا يتبين عظيم قدره رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

## ﴿ باب الألف ﴾

﴿ من اسمه أحمد ﴾ من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴿ أحمد أبو مصعب ابن أبي بكر ﴾ واسم أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري روى عن مالك الموطأ وغيره وتفقه باصحابه المغيرة وابن دينار وروى عن الدراوردي وغيرهما وله مختصر في قول مالك المشهور كذا في المدارك ولي قضاء المدينة والكوفة كان من أعلم أهل المدينة روى عنه انه قال يا أهل المدينة لا تزالون ظاهرين على أهل العراق مادمت لكم روى عنه البخاري مسلم والذهبي واسماعيل القاضي والرازيان وغيرهم وهو صدوق من أهل الثقة في الحديث مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين بالمدينة وعاش سبعين سنة ﴿ أحمد بن المعذل ﴾ من الطبقة الأولى الذين انتهى اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل العراق هو أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي يكنى أبا الفضل بصري وأجلهم من الكوفة هو الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ومحمد بن مسلمة كان ورعا متبعا للسنة قال القاضي عياض وسمع أيضا من اسماعيل بن أبي أويس وبشر بن عمر وغيرهما وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية كاسماعيل بن اسحاق القاضي وأخيه حماد ويعقوب بن شيبة وسمع منه ابنه محمد وأحمد وعبد العزيز بن ابراهيم البصري وغيرهم قال أبو عمر الصدفي هو ثقة وأثنى عليه أبو حاتم وقال أبو سليمان الخطابي أحمد بن المعذل مالكي المذهب يعد في زهاد أهل البصرة وعلمائها وقال أبو خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي القاضي لأبي بكر النقاش أحمد نا يعني ابن المعذل أفضل من أحمدكم يعني ابن حنبل قيل وكان ابن المعذل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار فقيها بمذهب مالك ذا فضل وورع ودين وعبادة نبيلا له أشعار سلاح وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكان أحمد يقول له أنت كالأصبع الزائدة ان تركت شانت وان قطعت آلمت فأجابه عبد الصمد

أطاع الفريضة والسنه * فتاه على الانس والجنه

كأن لنا النار من دونه * وأفرده الله بالجنه

وينظر نحوي اذا زرته * بعين حماة الى كنه

وكان أحمد من الأبهة والتمسك بالمراح والتجنب للعيب وعدم التعرض لما في أيدي الناس والزهد فيه على غاية وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصمتهم حتى كان ينسب بذلك

الى الكبير وكان يسمى الراهب لفقهه ونسكه لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذاهب أهل الحجاز منه وقال أحمد بن المعذل دخلت المدينة فحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليصحبني و يعتني بي فلما فاتحني قال ما تحتاج أنت الى شفيع معك من الحذاء والسقاء ما تأكل به لب الشجر وتشرب به صفو الماء وكان يذهب الى البادية و يكتب عن الاعراب وقيل انه توفي وقد قارب الاربعين سنة قال القاضي عياض في أول المدارك كثير من يقول أحمد بن المعدل بدال مهملة وصوابه بمعجمة ﴿أحمد بن صالح﴾ يعرف بابن الطبري يكنى بأبي جعفر من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا رحمه الله سمع من ابن وهب وغيره قال أبو عمر المقري كان حافظا للحديث وأخذ القراءة عن ورش وقالون كتب له أحمد بن حنبل والذهلي وخرج عنه البخاري في الصحيح وأبو داود السجستاني وغيرهم وهو ثقة ثبت مأمون صاحب سنة امام مجمع على ثقته فقيه نظار أحد الأئمة الحفاظ المتقنين قال القاضي عياض وكان يرى في الجنب انه اذا لم يقدر على الطهر بالماء من برد وخوف على نفسه انه يتوضأ ويصلي ويجزئه على ما جاء في بعض الروايات في حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى بهم ولم يقل بهذا الرأي أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن ينتحل الحديث لهذا الحديث ولان الوضوء عندهم فوق التيمم توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين ومولده بمصر سنة سبعين ومائة قاله أبو عمرو المقري * ومن أهل افريقية من الطبقة الثانية ﴿أحمد بن لبدة﴾ أبو جعفر ابن أخي سحنون ولبدة أخو سحنون سمع من عمه ثقة أخذ الناس عنه وكان وجيها افضل ولم يكن له ظهور في الفقه هنالك الا انه قام له جاه في البلد بعد موت سحنون بمكانه منه توفي سنة احدى وستين ومائتين ﴿أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البيري﴾ أحد السبعة الذين كانوا بافريقية في وقت واحد من رواة سحنون روى عن يحيى بن يحيى وسعد بن حسان والحارث بن مسكين وسحنون كان فقيها حافظا توفي بالبيرة سنة سبع وثمانين ومائتين ﴿أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار من ذرية قتيبة بن مسلم الباهلي﴾ طليطلي من أصحاب يحيى وعيسى ونظرائهم ولقي سحنونا وولي قضاء طليطلة وجيان و بيته بيت جلالة وفضل هو قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض أربعة على نسق كلهم ولي قضاء طليطلة ذكره ابن حارث ﴿أحمد بن معتب بن الازهر بن جعفر﴾ من الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل افريقية سمع من سحنون وهو من فقهاء أصحابه وسمع من أبي الحسن الكوفي ولقي اسماعيل القاضي قال أبو العرب كان ثقة ثبتا نبيلا عالما بالحديث والرجال حسن التقييد سمع منه الناس قال ابن حارث كان نبيلا فاضلا صحيح اليقين بالله وكان من العباد له نسك وخشوع وزهد توفي في القعدة سنة سبع وتسعين و يقال سنة تسعين ومائتين ﴿أحمد بن محمد الأشعري حديس القطان﴾ يقال انه من ذرية أبي موسى الأشعري من أصحاب سحنون ورحل فلقي أبا مصعب وأصحاب ابن القاسم وابن وهب وأشهب كان علما في الفضل ومثلا في الخير شدة في مذاهب أهل السنة وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل في العبادة مجانبا لأهل الأهواء والسلاطين توفي في سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه محمد بن سحنون مولده في رجب سنة ثلاثين ومائتين ﴿أحمد بن موسى بن مخلد﴾

القضاء بالمدينة في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين فسار فيها سيرة حسنة ولم تأخذه في الله لومة لائم وأظهر مذهب مالك بها بعد خوله فهابته الرعية وانتصف من الظالم ثم حصل له فالج في شقه الأيسر فأبطل حركته ثم مات سمع الحديث على والده وعمه والشيخ أبي عبد الله المطري الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود وابن ماجه وغيرها والشرف الاسيوطي قاضي المدينة وخطيبها الموطأ والبخاري وجامع الاصول والملخص وتآليف الطرطوشي والشرف الاسواني الشفاء وصحيح مسلم ودلائل النبوة والبدر الاقشهري والجمال الدمنهوري وابن جابر الهواري والشيخ محمد بن عرفة نزيل الحرمين واجتمع أيضا بولده العلامة محمد بن محمد بن عرفة في حجه سنة اثنين وتسعين وعنده نزل لما جاء للمدينة فعرض عليه مصنفاته فأشار عليه ابن عرفة بافراد مقدمة شرحه على ابن الحاجب عن الشرح لينتفع بها على حدتها فأجازه جميع مسموعاته ومروياته وتصانيفه وأجاز له أيضا جميع من تقدم ما يجوز لهم وعندهم ومن تآليفه شرح مختصر ابن الحاجب سماه تسهيل المهمات في شرح جامع الامهات كتاب مفيد غاية جمع فيه كلام ابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وخليل وغيرهم من الشراح مع التنبيه على مواضع من كلامهم وزوائد من غيرهم مما لاغنى عنه في ثمانية أسفار وتبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام لم يسبق لمثله وفيها من الفوائد ما لا يخفى والديباج المذهب في أعيان المذهب فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس جمعه [illegible]

من العجم و ينتهي الى غافق و يقال له عيشون كنيته أبو عاشر شيخ صالح ثقة فقيه زاهد متعبد فاضل ورع ضابط صحيح الكتاب حسن التقييد عالم بكتبه معدود في كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد سمع منه ومن ابن رمح وأبي اسحاق البرقي وغيرهم سمع منه أبو العرب وأبو القاسم بن تمام وعبد الله بن مسرور وغير واحد من الجلة وكان مجاب الدعوة ( مسئلة ) وسئل عن التجارة في القمح وحكرته فأباح ذلك في وقت كثرته ورخصه ومنعه في وقت غلائه الا مالا بد منه للقوت وقال هذا بخلاف الزيت يريد اباحته في كل وقت واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت و يقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأي محمد بن سحنون ومن قاله قبله توفي في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين مولده سنة سبع ومائتين ❊ أحمد بن وزان الصواف أبو جعفر ❊ سمع من سحنون وغيره وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون قال ابن حارث كان فاضلا متقدما وعابدا مجتهدا مستجاب الدعوة فقيها عالما بالفقه والمناظرة عليه ثقة حسن العقل توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة ❊ أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار ❊ كنيته أبو داود وهو من كبار أصحاب سحنون كان ثقة صالحا سمع من سحنون ومن يحيي بن سلام وأبي خارجة ومعاوية الصمادحي وأسد ابن الفرات وأخذ عنه الناس وفي كتبه خطأ وتصحيف توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن احدى وتسعين سنة مولده سنة ثلاث وقيل اثنين وثمانين ومائة ❊ أحمد بن علي بن حميد التميمي أبو الفضل ❊ قال المالكي كان من أهل الفضل والدين والفقه ورعا متواضعا ضابطا لكتبه عارفا بما فيها سمع من سحنون وأسد واعتمد على سحنون وكان كثير الكتب صحيحها واسع الرواية تاركا للشبهات ترك في مال أبيه أكثر من ألف دينار فسئل فقال كان في تجارته العاج فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم توفي سنة احدى وخمسين ومائتين و يقال احدى وستين ❊ أحمد بن يحيي بن قاسم ❊ سمع من ابن خالد وغيره يكنى أبا عمر فقيه عالم بصير بالمسائل والدقائق توفي سنة عشر وثلاثمائة ❊ أحمد بن مروان ❊ من أهل قرطبة يعرف بابن الرصافي سمع من يحيي بن يحيي وسعيد بن حسان وابن حبيب وكان كثير الجمع للحديث والرأي حافظا لما روى من ذلك وقيل هو الذي روى المستخرجة للعتبي وقيل هو الذي أعان العتبي على تأليفها توفي في سنة ست وثمانين ومائتين ❊ أحمد بن محمد الطيالسي ❊ من الطبقة الرابعة من أهل العراق و يكنى أبا العباس من أصحاب القاضي اسماعيل أخذ عنه أبو الفرج والبغدادي وذكره أبو بكر الأبهري في كتابه وهو من كبار أئمة المالكيين البغداديين ❊ أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي أبو بكر ❊ من أهل مصر من هذه الطبقة ❊ وقيل في نسبه أحمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضي الدينوري يعرف بالمالكي وبالخياش نزل مصر و بها مات أخذ عن اسماعيل القاضي و يحيي بن معين وصالح ابن أحمد بن حنبل وأبي محمد بن قتيبة وعلي بن عبد العزيز وابن أبي الدنيا وغيرهم وغلب عليه الحديث حدث ببغداد و بمصر روى عنه الناس كثيرا وروى عنه أبو بكر الأبهري وأبو محمد الضراب وأبو بكر الهندي وأبو القاسم السيوري وغيرهم ضعفه الدارقطني وألف كتابا في فضائل مالك وكتابا في الرد على الشافعي وكتاب المجالسة توفي في صفر سنة ثمان وتسعين

عشرين كتابا ودرر الغواصين في محاضرة الخواص لم يسبق لمثله ألفه ألغازا في الفقه من تباهي الابواب وكشف إنتقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب مقدمة من عرفها سهل عليه مشكلات الكتاب وارشاد السالك الى أفعال المناسك فيه تنبيهات عزيزة والمنتخب في مفردات ابن البيطار في الطب في الأدوية المفردة ومما لم يكمل بروق الأنوار في سماع الدعوى واختصار تنقيح القرافي سماه اقليد الاصول وصل الى الناسخ وكتاب في الحسبة وتأليفه في غاية الافادة لاتساع علمه عاش لم يملك دارا ولا نخلا انما يسكن بالكراء و يأكل بالسلف والدين مع كثرة عياله مات عن دين كثير عليه توفي عاشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة هكذا نقلت هذه الترجمة من خط جدي الفقيه الحاج أحمد بن عمر رحمه الله ومن خطه أيضا اليعمري بفتح الياء التحتية والعين الساكنة والميم المفتوحة والراء المهملة نسبة ليعمر ابن مالك بن بهثم من ذرية ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان والأياني بضم الهمزة وشد التحتية بعدها ألف ونون اه قلت وأم القاضي برهان الدين شريفة وكذا أم أبيه ذكره الامام عمه أبو محمد بن فرحون في تاريخ المدينة (ابراهيم) بن عبد الرحمن بن خلف القيسي عرف بابن نشا اختصر شرح الشهاب لابن الوحشي والعقد لابن عبد ربه أخذ عن الصدفي وغالب بن عطية وأبي الحسن بن المياقشي وأبي محمد بن السيد وابن سبعون كان من أهل الفقه والأدب والتاريخ والغريب له نظم ونثر وكان حيا

ومائتين وسنه أربع وثمانون سنة ﴿أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفى مولاهم﴾ من أهل مصر يكنى أبا بكر يعرف بالزيات فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم قال الأمير هو فقيه حدث بكتب الفقه عنه أبو اسحاق بن القوطى توفى بمصر سنة ست وثلاثمائة ﴿أحمد بن الحارث بن مسكين القاضى يكنى أبا بكر﴾ مصرى جلس مجلس أبيه بعده بجامع الفسطاط وأخذ الناس عنه حدث عن أبيه وعن أبى الطاهر وأنكر الطحاوى عليه روايته عن أبيه توفى سنة احدى عشرة وثلاثمائة مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين ﴿أحمد ابن حذافة﴾ من أهل البصرة بصرة العرب كان فقيها من نمط أبى هارون عمران العمرى وكان سماعه معه من ابن مبشر وابن أبى مطر وابن اللباد وفضل بن سلمة ﴿أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثى﴾ ثلاثة فى نسق يكنى أبا القاسم من أهل قرطبة رفيع البيت فى العلم والجاه يعرف بالماثه سمع من ابن وضاح وعمه عبيد الله وشاور مع هذه الطبقة ولذلك سمى بالماثه فعاجلته المنية كان عالما بالفقه متصرفا فى كثير من العلوم أديبا فتيا شاعرا مجودا [illegible] حسن [illegible] سنة سبع و[illegible] قبل عمه عبيد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين سنة ﴿أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر﴾ من أهل الأندلس روى عن أبيه وابن وضاح وابن صالح وابن حميد وشوور توفى [illegible] وثلاثمائة ﴿أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة﴾ يكنى أبا الوليد سمع من أبيه وعبد الله بن يحيى بن يحيى وكان بصيرا بالشروط [illegible] ﴿أحمد بن بيطير﴾ [illegible] محمد فيض [illegible] رقيق [illegible] بيطرا [illegible] أحمد [illegible] فيه وهو [illegible] سمع [illegible] وضاح وابن العزاز وابن هلال [illegible] ورحل [illegible] الأبلى كان حافظا للفقه [illegible] الأحكام [illegible] كان قبيل العلم [illegible] ابن حزم [illegible] يكر [illegible] أنه جمع الرواية [illegible] سنة ثلاث وثلاثمائة ﴿أحمد بن محمد ابن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن نشيط بن [illegible]﴾ من [illegible] بقرطبة والجلالة يعرف بالحبيب [illegible] قرطبة يكنى أبا القاسم سمع من ابن وضاح وغيره وأبوه أيضا وعمه وليا القضاء قبل [illegible] كان أكمل الناس أدبا [illegible] وأقضاهم للحاجة بماله وجاهه لم يزل نبيها عند الكبراء شاوره الأمير محمد [illegible] الفقهاء [illegible] الأمير المنذر للاستسقاء بالناس فتيسر له أن سقى الناس [illegible] فى المصلى فتيمنوا به وكان من أهل الوجد والغنى [illegible] ألف كتاب الأقضية فوضع منها عشرة أجزاء [illegible] فيها من نظر وبالغ فى المعرفة [illegible] الحكومة ولا بأس بما اشتملت عليه [illegible] الاستغناء عن شيخ الفقهاء [illegible] محمد بن أبان [illegible] كان ما بينه وبين [illegible] وضاح وكان الحبيب شريف [illegible] توفى سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة وهو يتقلد الصلاة والقضاء [illegible] رحمه الله ﴿أحمد بن [illegible] بن محمد بن اسماعيل يعرف بابن الأغبش أبو عمر﴾ قرطبى سمع ابن وضاح والخشنى [illegible] بن

السبعين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة (ابراهيم) بن خلف ابن محمد بن حبيب بن عبد الله بن عمرو بن فرقد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى عبيدة ابن وهب وهو من ذرية عقبة بن نافع الفهرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكنه بأشبيلية وكنيته أبو اسحق سمع من أبى محمد بن عتاب وأبى عبد الله بن حمدين وأبى الحسن بن بقى وأبى عبد الله بن الحاج وأبى عمر ميمون بن يس أخذ عنه الصحيحين وكان يملو فيهما وله أيضا رواية عن أبى الحسن سليمان بن أبى زيد وأبى بكر بن عبد العزيز وأبى عبد الله بن أبى الخصال غلب عليه الأدب وعلم الفرائض وله فى ذلك أرجوزة رويت عنه وولى القضاء بموضعه وتوفى سنة [illegible] وخمسمائة ومولده [illegible] وثمانين وأربعمائة ذكر هذا ابن الأبار (١)

ابن رشد القرشى الاشبيلى قال ابن الخطيب فى الاحاطة فى تاريخ غرناطة كان متفننا فى معارف محدثا راوية عدلا فقيها حافظا شاعرا كاتبا بارعا حسن الاخلاق وطئ الاكناف جميل المشاركة كتب بخطه كثيرا من الكتب من أصح الناس كتبا وأتقنهم ضبطا وتقييدا تكاد تلقى خللا فيما صححه رؤفا شديد الحنان على الضعفاء واليتامى صلبا فى ذات الله تعالى يتقلد [illegible] محتسبا

 يفضل عليها واباه لا [illegible] سبع على عمران موسى بن أبى موسى وحدث [illegible] وأبو محمد [illegible]

قيس وعبدالله بن يحيي وطاهر بن عبدالعزيز فتقدم في معرفة لسان العرب ولغاتها مشاور في الاحكام يميل الى النظر والحجة ربما أفتى بمذهب مالك حفظا حسنا واعتنى بكتب الشافعي وكان يميل اليه وكان اذا استفتي ربما يقول أما مذهب أهل بلدنا فكذا وأما الذى أراه فكذا شريف النفس قليل الاختلاف الى أهل الدنيا توفى فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وعشرين ﴿أحمد بن جعفر بن نصر بن زياد الهوارى﴾ من أهل افريقية من هذه الطبقة أعنى الرابعة أخذ عن ابن عبدوس وابن سحنون ويحيي بن سلام وجاس القاضى وأحمد بن لبدة ويحيي بن عمرو العامى سمع منه ابن حارث وأحمد بن حزم وغيرهما من القرويين والاندلسيين وعليه تفقه أكثر القرويين (مسئلة) وسئل أحمد بن نصر عن زوجين ادّعى كل واحد منهما على صاحبه انه عذيوط وان الحدث الذى يوجد فى فراشهما من الآخر فأمر أن يطعم أحدهما فقوسا والآخر تينا فيعرف بذلك العيب ممن هو (مسئلة) وسئل عن امرأة سقت زوجها فأجذمته فاضطرب علماء القيروان فيها فقال لهم أحمد بن نصر المسئلة فى المدونة فى السن اذا ضرب بها رجل فاسودت أو اخضرت فقد تم عقلها ووجبت الدية فيها لان المراد منها بياضها وجمالها فاذا اسودت أو اخضرت فقد ذهب جمالها فكذلك الانسان اذا تجذم فقد زال حسنه وجماله ووجبت فيه الدية كان عالما متقدما بأصول العلم حاذقا بالمناظرة فيه مليا بالشواهد والنظر حسن الحفظ فقيه الصدر جيد القريحة حسن الكلام فى علم الفرائض والوثائق ويكتب ويحسب صحيح المذهب شديد التواضع سليم القلب بعيدا من التصنع وكان لا ينظر ولا يتصرف فى شئ من العلم غير مذهب مالك فاذا تكلم فيه كان نحريرا حاذقا فى المذهب حاضر الجواب وكان قليل الكتب علمه فى صدره من الفقهاء المبرزين والحفاظ المعدودين لا يدانيه فى ذلك أحد فى زمانه ثقة ثبت مأمون فقيه صالح توفى رحمه الله فى ربيع الاول سنة تسع عشرة وثلاثمائة ومولده سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين وصلى عليه أبو ميسرة الفقيه سرا فى داره فى خاصة أصحابه خوفا ممن يصلي عليه من قضاة الوقت وفى المالكيين من يشتبه به وهو أحمد بن نصر الأودى متأخر يأتى ذكره * ومن أهل الاندلس ﴿أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان﴾ يعرف بابن الحباب بينه وبين جده من أسفل كان يبيع الحباب يكنى أبا عمرو قرطبى سمع ابن وضاح وقاسم بن محمد والخشنى وابن زياد وابراهيم بن قاسم وجماعة سواهم ورحل فجاور بمكة ودخل اليمن وافريطش وافريقية وسمع من على بن عبد العزيز والقراطيسى ويحيي بن عمر ومحمد بن على الصائغ وأحمد بن عمرو المالكى كان بالاندلس امام وقته غير مدافع فى الفقه والحديث والعبادة ضابطا متقنا خيرا ناسكا ورعا منتبها متقشفا جم علو الحجة حافظا عالما كان أبو عمر بن عبد الله لم يكن بالاندلس فقيه مثله ومن قاسم بن محمد بن قاسم وقال ابن أبى الفرس وسئل أين كان قاسم بن أصبغ من أحمد بن خالد فقال كان يوم من أيام أحمد أكبر من عمر قاسم يجتبى بذى علمه ويصفه بالخير والدين وغلب عليه آخر عمره نشر العلم وكانت مدة ترى وسمى حامد به من يقول ما بى بعلة تقضى منها الدنيا وسمع منه عالم كثير وألف مسند حديث مالك وكتابا فى ... رضى الله عنه وخرف

وتفقه بابن الحاج وابن رشد وابن حيسو وأجازه أبو الاصبغ بن مناصف وابن قزمان وابن طريف وأخذ عنه جماعة ألف برنامجا مقنعا فى شيوخه وكيفية أخذه عنهم ورجزا فى الفرائض مشهورا ورسائل كثيرة وغيرها ومولده سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وتوفى ثامن عشر المحرم عام اثنين وسبعين وخمسمائة (ابراهيم بن أحمد بن الخطيب) الفقيه الجليل النبيل الفاضل المتفنن أبو اسحق من أفاضل الحذاق ومن له الذهن الثاقب على الاطلاق وله علم بالفقه وأصوله وأصول الدين والنحو والمنطق والحكمة والتصوف أنبه الطلبة مليح النظم أحسن الناس تقييدا واستخلف قبل أن يستكمل الاربعين وقبل أن يظهر خزائن علمه من عنوان الدراية فى علماء بجاية للشيخ القاضى أبى العباس أحمد الغبرينى والد المفتى أبى القاسم (ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم السلمى أبو اسحق البلفيقى الاندلسى) من أفاضل الأولياء قال القاضى ابن عبدالملك فى ذيله كان أبو اسحق هذا من كبار العلماء العاملين الزهاد المحققين نشأ على الاجتهاد والانقطاع الى الله تعالى لا يتحرك الا بقلب حاضر ولسان ذاكر حركات على أقسام الشريعة ومن كراماته ان صبيا كان يشكو ألما فجئ به لطبيب يعالجه وكان الطبيب لا يثبت كرامات الاولياء ويستهزئ بهم فأتى بالصبي عند الشيخ وحمله معه الى الطبيب فقال له على جهة السخرية والازدراء ياشيخ تداوى هذا الصبي فتفرس مدة ضمره وتغير وجهه فاستدعى الصبي وأمر يده على صدره والاخرى على قلبه وحركه شفتيه

وكتاب الايمان وكتاب بعض قصص الأنبياء ولم يزل على الانقباض والعبادة ولزوم بيته ونشر العلم الى أن توفي في ليلة الاثنين منتصف جمادى الأخيرة سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة مولده سنة ست وأربعين ومائتين * ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد ﴿أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري الاصل البغدادي النشأة أبو جعفر﴾ كان مالكي المذهب من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه والاتقان وسمعت منه كتب أبيه من حفظه وكان يحفظها كما يحفظ القرآن ويردفها من حفظه النقطة والشكلة ومامعه نسخة كان أبوه أبو محمد حفظه إياها في اللوح وعدتها أحد وعشرون مصنفا كتاب المشكل وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب عيون الاخبار وكتاب مختلف الحديث وكتاب الفقه وكتاب المعارف وكتاب اعلام النبوة وكتاب العرب والعجم وكتاب الانواء وكتاب البشر وكتاب طبقات الشعراء وكتاب معاني الشعر وكتاب اصلاح الغلط وكتاب آداب الكتاب وكتاب الأبنية وكتاب النحو وكتاب المسائل وكتاب القراآت سمع منه خلق كثير عظيم من الجلة بالعراق ومصر كأحمد بن ولاد وأبي جعفر النحاس وأبي عاصم المظفر بن أحمد وأبي علي الغلال وغيرهم من جلة أهل الأدب ورواة وكان مجلسه محشوا بعيون الناس وأعيان النبهاء ولم يكن عنده حديث الا ما في كتب أبيه وولي قضاء مصر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ووردها وقد لبس السواد وحكم في جامعها وتوفي في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين بمصر بعد صرفه وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق ﴿أحمد بن زيد القزويني﴾ أبو سعيد تفقه بالأبهري وهو من كبار أصحابه وتفقه أيضا على أبي بكر بن علوية الأبهري وكثيرا ما يفرق بينهما في كتابه فيقول في أبي صالح الأبهري قال ابن الصالح أبو بكر وقد ظن القاضي أبو الوليد ان الصالحي غير الأبهري فقال الصالحي مجهول قال الشيرازي وصنف في المذهب والخلاف وكان زاهدا عالما بالحديث وقد سمع من أبي زيد المروزي ورأيت ذلك بخط الأصيلي في كتابه وله كتاب المعتمد في الخلاف نحو مائة جزء وهو من أهذب كتب المالكية وله كتاب الالحاف في مسائل الخلاف ﴿أحمد بن زكريا بن فارس﴾ اللغوي أبو الحسين كان إماما في رجال خراسان غلب عليه علم النحو ولسان العرب فشهر به روى عنه أبو ذر والقاضي أبو زرعة فقيه مالكي وله شرح مختصر المزني وكتاب في اللغة وكان أديبا شاعرا توفي سنة احدى وتسعين ومائتين ومولده سنة ست وقيل ثمان ومائتين * ومن أهل افريقية ﴿أحمد بن نصر الداودي الاسدي﴾ أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب كان باطرابلس وبها أصل كتابه في شرح الموطأ ثم انتقل الى تلمسان وكان فقيها فاضلا متقنا مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر ألف كتابه النامي في شرح الموطأ والواعي في الفقه والنصيحة في شرح البخاري والايضاح في الرد على القدرية وغير ذلك وكان درسه وحده لم يتفقه في أكثر علمه على امام مشهور وانما وصل بادراكه حمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر بن محمد بن أبي زيد توفي بتلمسان سنة ثنتين وأربعمائة وقبره عند باب العقبة ﴿أحمد بن عمر بن عبد الله بن سرح﴾ يكنى أبا الطاهر ومن الطبقة الثانية من أهل

و رفع ثياب الصبي ونفخ تحته ثلاثا وقبض بمنف وقوة على دبر الصبي فتجمع وقذف خمس حصيات في حجم الحمص مخضوبة بالدم وسكن الألم عنه حينئذ ثم قال الشيخ للطبيب وصاحبه ما حملك على انكار مثل هذا فتنصل وخرج على أسوء حال ولما عظم ذكره وارتفع قدره ببلده المرية وأقبل عليه الخلق سعى به بعض الفقهاء لسلطان مراكش المنتصر انه قد انضم اليه كثير يخاف منه فكتب لعاملها أن ابعث الي أبا اسحق مكرما فقال له العامل وجه عليك السلطان فقام أصحابه وجمع عظيم وقالوا اجلس ولا عليك من أحد فقال لهم لا تجوز مخالفة السلطان واني أرجو أن أموت غريبا فركب البحر ونزل العدوة فلما دخل على المنتصر هابه هيبة عظيمة واجله وندم على ما كان منه وسأله الدعاء وانصرف على غاية الاكرام ثم مرض وتوفي عام ستة عشر وستمائة عن ثلاث وستين سنة واحتفل الناس بجنازته احتفالا عظيما حضرها الأمراء وغيرهم وقسموا نعشه ثم أنصف الله ممن سعى به فماتوا على أسوء حال بقتل وصلب سنة الله في عباده (ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطماطي) انتهت اليه رياسة التدريس والفتوى في أقطار المغرب كلها ترد عليه أسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كتبا شرح التلقين لعبد الوهاب في عشرة أسفار فضاع الشرح في حصار تلمسان ومن زال السلطان يغمراسن يخطبه للورود على تلمسان فيه متسع بل يرد زائرا ويقيم أشهرا وينصرف الى تنس ثم لما كان شأنه مغيرا وقد رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء

العراق ثم من أهل مصر وكان سرح جده أندلسيا جل روايته عن ابن وهب وسمع من ابن عيينة وغيره وروى عنه أبو زرعة وأبو داود السختياني وخرج له مسلم وكان صدوقا ثقة فقيها وشرح موطأ ابن وهب توفي سنة خمس ومائتين ومولده سنة سبعين ومائة ﴿ أحمد بن ملول ﴾ تنوخي يكنى أبا بكر من أهل توزر سمع من سحنون ورحل في طلب الحديث ثقة مأمون سمع منه ناس كثير من الاعيان كالاكنافي وغيره كان فقيها عالما حسن المناظرة وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر وألف تآليف كثيرة ﴿ أحمد بن أبي سليمان ﴾ واسم أبيه داود يعرف بالصواف يكنى بأبي جعفر من الطبقة الثالثة من افريقية من مقدمي رجال سحنون سمع من الكبار وسمع منه الاعيان أبو العرب محمد وغيره وكان حافظا للفقه مقدما فيه مع ورع في دينه أحد كبار المالكية ووجوههم وذكره أبو العرب وأثنى عليه ثناء طويلا صحب سحنون عشرين سنة وكان يقول للمشتغلين أنا حبس وكتبي حبس وله أشعار كثيرة فمنها

سألبس للفقر ثوبا جميلا * وأفتل للصبر حبلا طويلا
وأصبر بالرغم لا بالرضا * أخلص نفسي قليلا قليلا

وذكر أنه ألف للصاحب بن عباد كتابا سماه كتاب الحجر ووجهه للصاحب فقال الصاحب ردوا الحجر من حيث جاء ثم قبله ووصله عليه وله رسالة مشهورة حسنة طويلة كتب بها بعض الكتاب في شذرات الجاسة ذكرها الثعالبي (قلت) ومن وفيات الاعيان لابن خلكان قال رحمه الله كان أبو الحسين بن أحمد بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي متفننا في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه أتقنها وألف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة ومسائل في اللغة يعايابها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات وله أشعار جيدة فمن ذلك قوله

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقه

وله

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وله

مرت بنا هيفاء مجدولة * تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن * أضعف من حجة نحوي

وله

سقى همدان [illegible] * [illegible] نا تضرم
[illegible] أعلم
[illegible]

وله أشعار كثيرة [illegible]

[illegible] * [illegible]
[illegible]

وكان من أولياء الله الجامعين بين علمي الباطن والظاهر ومن تلاميذه الشيخ أبو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل وله كرامات كثيرة منها ما حدث به ابن القطان عنه أنه قال لما دخلت الى مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان آمنا فقلت في نفسي تعارضت الاقوال واختلفوا في معنى الامن فصرت أكرر وأقول آمنا آمنا ممادا فسمعت صوتا خلف ظهري آمنا من النار يا ابراهيم ثلاث مرات أو مرتين قال ابن الحاج ورحم الله شيخنا أبا اسحاق التنسي من ورعه أنا سافرنا معه في قرى مصر فأصابنا عطش شديد فأدركنا بعض تلاميذه بسقاء مشوب بسكر نستنع من شربه فقلت له كيف يا سيدي تتركه وأنت في غاية الحاجة اليه فقال خفت أن يكون فعله جزاء القراءة علي فتركته لئلا يخونا أن ينقص من أجري ورد له الاناء اذ لقي في رحلته أعلاما بمصر والشام وروى عن ابن كحيل وناصر الدين المشذالي وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الاصبهاني والمنطق والجدل على القرافي وحضر على الشيخ الحنفي الارشاد [illegible] خشية ولم يتكلم [illegible] قراءته فاول [illegible] السيف الحنفي كلام [illegible] الشيخ أبو اسحاق [illegible]

المرضي [illegible]

نديمى هرّتى وأنيس نفسى * دفاترى ومعشوقى السراج

وكان رحمه الله يفتى فى الذى يفتح حوانيت فى الشارع قبالة دار رجل انه يمنع ﴿ أحمد بن خالد من الأندلس من فقهاء المالكية ﴾ تفقه بسحنون وشيوخ المغرب واحيا الله به أهل الأندلس وانتفعوا به ألف كتاب العبادة وكتاب الصلاة فى النعلين وكتاب النظر الى الله تعالى ورسالة السنة وغير ذلك ﴿ أحمد بن محمد بن عجلان من أهل سرقسطة ﴾ سمع من سحنون كان فقيها روى عنه محمد بن تايد ولى قضاء بلده وكان من أهل العلم وكانت له رحلة ﴿ أحمد بن ميسر ﴾ من الطبقة الرابعة من أهل مصر هو أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر اسكندرانى يروى عن محمد بن المواز وعن مطروح بن شاكر عن مالك وعبرهما اليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز وهو راوى كتبه كان فى العقه يوازى ابن المواز وألف كتاب الاقرار والانكار كان فقيها ما روى عنه الكبار كابن سعيد بن مخلوف وابن مروز العمرى البصرى ببصرة فارس توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ( قلت ) وميسر بكسر السين غلط والصواب فتحها ذكره القاضى عياض أول كتابه ﴿ أحمد بن أحمد بن زياد الفارسى أبو جعفر ﴾ من أهل افريقية صحب ابن عبدوس وابن مسكين القاضى وغيرهما من الكبار سمع منه ابن حارث وأبو العرب وخلق كثير كان من أهل العلم عالما بالمسائل وضع فيها تسعة أجزاء كان فقيها بالائمة مذهبه النظر ولا يرى التقليد توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ أحمد بن فتح الرقادى ﴾ يعرف بابن شفرن الجرح أو ابشفتيه من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذب عن أهل السنة ومذهب أهل المدينة وهو من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان وله تآليف حسان فى هذا الباب توفى سنة عشر وثلاثمائة * ومن أهل الأندلس ﴿ أحمد بن بقى بن مخلد من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله ﴾ سمع من أبيه وكان زاهدا فاضلا شاورا فى الاحكام ولى قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة كان حافظا للقرآن عالما بتفسيره وعلومه قوى المعرفة باختلاف العلماء فيه وكان أحمد بن عبد بديعة من عجائب الدنيا كان نسيج وحده جامعا للخلال الرفيعة منفردا بها توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ﴿ أحمد بن دحيم ابن خليل ﴾ من الطبقة الخامسة من الأندلس قرطبى يكنى أبا عمر سمع من ابن المشاط وابن لبابة وابن الاعرابى والغمرى وابن صاعد وغيرهم من آفاق البلاد وسمع من جماعة من الكبار كابن [illegible] وابن السليم القاضى وغيرهم وكان متنبها للآثار جامعا للسنن من أهل الحفظ للرواية [illegible] بالمدينة [illegible] ثم [illegible] طليطلة ثم [illegible] قرطبة [illegible] سنة [illegible] وثلاثين [illegible] ومولده [illegible] وثمانين [illegible]
[illegible] أحمد بن محمد بن عبد الله بن [illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] شيوخ الاندلس [illegible] بن [illegible] الجماعة [illegible]
وكان [illegible] حديث [illegible]
توفى سنة [illegible]
[illegible]

[illegible]

وتوفى رحمه الله بتلمسان كذا وجدت هذه الترجمة فى بعض المجاميع * قلت وذكره الشيخ أبو عبد الله العبدرى الحاجى فى رحلته فقال كان الشيخ أبو اسحق التنسى وأخوه أبو الحسن فقيهين مشاركين فى العلم مع مروءة تامة ودين متين وأبو اسحق أسنهما وأسناهما وهو ذو صلاح وخير وكان شيخنا الزين بن المنير حفظه الله يثنى عليه خيرا كثيرا وسألنى عن الغرب فذكرت له قلة رغبة أهله فى العلم فقال لى بلاد فيها مثل أبى اسحق التنسى ما خلت من العلم ولقيتهما بمصر وكان أبو الحسن لم يحج فحج معنا فلقيت منه خيرا فاضلا لازم شيخنا أبا الفتح بن دقيق العيد بمصر مدة وأخذ عنه كثيرا اه ملخصا ( ابراهيم بن عبد الكريم أبو اسحق ) كان فقيها مدرسا بمكناسة الزيتون يقرر أقوال الأئمة وكلام الناس والمختصرين ويعلم الصبيان توفى بعد سبعة عشر وسبعمائة ( ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم بن أبى العاصى التنوخى الاندلسى أبو اسحق ) علامة [illegible] الأندلس فى وقته [illegible] زهده وعلو رتبته [illegible] الاحاطة كان [illegible] فى القرآن [illegible] زاهدا [illegible] جوادا [illegible] كسير [illegible] الخشوع فى [illegible]
[illegible] عليه [illegible] طريقة

من الأعيان منهم أبو الحسن القابسي وابن جهضم وغيرهما كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة ودخل العراق وأخذ عن الشيوخ بها وسكن آخرا القيروان وصحب أبا محمد بن أبي زيد وغيره من الأئمة وناظرهم وذاكرهم وذكروه وأثنوا عليه وأخذ عنه الناس وله بها أخبار معروفة رحمة الله عليه ﴿ أحمد بن سعيد بن ابراهيم الهمذاني المعروف بابن الهندي ﴾ قال ابن حيان كان واحد عصره في علم الشروط أقر له بذلك فقهاء الأندلس طرا وله في ذلك كتاب مفيد جامع يحتوي على علم كثير وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب سلك فيه الطريق الواضح توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿أحمد بن أبي يعلى﴾ من أهل العراق ثم من أهل حماد سمع من شيوخ آله ومن جماعة كثيرة من الأعيان وروى عنه أبو عمر الطلمنكي وأبو عمر الباجي وابنه أبو عبد الله وألف كتاب اللقطة وكتاب الحجة في القبلة وكتاب الرد على الشافعي وحدث بتصانيف القاضي اسماعيل وكان فقيها عالما وكان آخر من روى عنه العلم من آل حماد بن زيد وقد أقام العلم في هذا البيت نحو أربعمائة سنة ﴿ أحمد بن محمد بن عمر الدهان ﴾ من غير آل حماد بصري من أئمة المالكية المشهورين وله كتب في بعض كتاب الشافعي رده على مالك ستة أجزاء وغير ذلك من التآليف روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيري رحمه الله تعالى ﴿أحمد بن محمد بن جامع البصري﴾ معدود في أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين له كتاب في الوصايا اقتضبه من المبسوط وسماه بذلك وروى عنه الناس ﴿أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدي﴾ كان فقيها مالكيا وله كتاب في اثبات الكرامات والرد على من أنكرها وصوفيا تحفظ المذهب ﴿أحمد بن علي بن أحمد الباغاني المقري﴾ من الطبقة السابعة من الأندلس يكنى أبا العباس الحافظ كان بحرا من بحار العلم وله تآليف في أحكام القرآن وقدم للشورى بعد موت ابن المكوي وقرأ عليه ابن عتاب وناهيك به مزية وكان ابن عتاب يستحسن كتابه في الاحكام توفي في ذي القعدة سنة احدى وأربعمائة رحمة الله تعالى عليه ( قلت ) الباغاني بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون قال صاحب الصلة كان من أهل الحفظ والعلم والفهم وكان في حفظه آية من آيات الله تعالى وكان بحرا من بحور العلم وكان لا نظير له في علم القرآن قراءاته واعرابه واحكامه وناسخه ومنسوخه وكتابه في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى * ومن الطبقة العاشرة ﴿ أحمد بن محمد أبو يعلى العبدي من البصرة ﴾ امام المالكية بالبصرة وصاحب تدريسهم ومدرس فتياهم ودواوين التآليف في وقته أخذ عن أبي الحسن وهارون التميمي قال أبو علي الصدفي كان مشهورا بالتقدم والامامة وصلاح وكان يملي كل جمعة في جامع البصرة وعلى رأسه مستمليان يسمعان الناس ما يمليه سمع منه أبو علي الصدفي والقاضي أبو بكر الـ..بتي النفزاوي عالم عظيم رحمه الله تعالى ﴿ أحمد بن عفيف أبو عمر ﴾ قرطبي من أهل الأندلس سمع من ابن سليم وابن زرب وابن مرطال والزبيدي وابن القوطية وغيرهم وبرع في الفقه والوثائق ولم يكن في عصره أعلم منه بها حدث عنه الدلائي وغيره وكان يعظ الناس في مجلسه عارفا بالخبر والشعر وله تآليف في علم الشروط حسن مفيد وألف كتاب المعيين وكتاب الاختلاف في علماء الأندلس وله كتاب سماه بكتاب الجامع وله شعر حسن

ويقسمون بثيابه ويتزاحم المساكين على بابه عودهم طلاقة الوجه وحسن الخلق والمواساة ولو بالقوت وربما فرق عليهم عجين خبزه اذا أعجلوه عن طبخه له أخبار عجيبة في ذلك ومن كراماته ما حدث به بعض الثقات أنه لما ولي خطابة جامع غرناطة دعا يوما ناظر الحبس فقال له انظر هذه الثريا التي في قبلة المسجد واختبرها فان نفسي تحدثني أن الخشب الذي تعلقت به قد اختل فجمع الناظر البنائين وكشفوا عنها فوجدوها قد اندقت كادت أن تسقط وكان اذا أثني عليه بحضره يقول اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ولد في حدود سبعة وستمائة وتوفي عام سبعة وعشرين وسبعمائة وقال في عائد الصلة كان نسيج وحده حياء وصدقة وتخلقا ومشاركة نزل ببسطة عام أحد وسبعين وستمائة لما استولى العدو على طريف فقرأ بها واستفاد ثم دخل غرناطة وأقرأ بها فنون العلم بعد وفاة ابن الزبير وجمع بين القراءة وتدريس الفقه والعربية والتفسير ثبتا محققا لما ينقل ألقي له من المحبة والقبول والتعظيم ما لم يعهد (ابراهيم بن عبد الله بن زيد بن أبي أبي الخير البرياسي) الفقيه العالم الصالح أحد أعيان أصحاب الشيخ أبي الحسن الزرويلي كان مفتيا بفاس قال تلميذه الرعيني في برنامجه كان رجلا فاضلا متناصفا حافظا مفتيا قاضيا لحوائج المسلمين ساعيا في مصالحهم اه وكان حيا بعد الأربعين وسبعمائة وله فتاوى كثيرة منقولة في كتاب المعيار الونشريسي وله حفيد جليل سميه ابراهيم بن محمد سيأتي

وتولى قضاء لورقة فحمدت سيرته بها توفي سنة عشر وأربعمائة * ومن الطبقة السابعة من أهل الأندلس *(أحمد بن عبد الملك الاشبيلي أبو عمر المعروف بابن المكوي)* مولى بني أمية شيخ الأندلس في وقته تفقه بأبي ابراهيم وانتهت اليه رئاسة الفقه في الأندلس حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى واعتلى على الفقهاء ونفذت الاحكام برأيه وكان لا يداهن السلطان ولا يدع قول الحق القريب والبعيد عنده في الحق سواء وكان أحفظ الناس لقول مالك وأصحابه وجمع للحاكم أمير المؤمنين كتابا جليلا في رأي مالك سماه كتاب الاستيعاب وكان جمعه له مع أبي بكر محمد بن عبد الله القرشي المعيطي ورفع الى الحاكم فوصلهما بجائزة كبيرة وقدمهما للشورى وانتفع الناس به رحمة الله عليه سمع أبو محمد بن الشقاق على قبره يقول رحمك الله أبا عمر فلقد فضحت الفقهاء في حياتك بقوة حفظك ولتفضحنهم بعد مماتك أشهد أني ما رأيت قط أحفظ للسنة منك ولا أعلم أحدا من وجوهها ما علمت وكان ابن زرب على تقدمه وعلمه يقول يا أصحابنا الحق خير ما قيل أبو عمر والله أحفظ منا كلنا وتوفي رحمه الله أول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة سنة احدى وأربعمائة * ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية *(أحمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر من أهل القيروان وشيخ فقهائها في وقته مع صاحبه أبي عمران الفاسي وكان أبو بكر فقيها حافظا دينا تفقه بأبي محمد وأبي الحسن وسمع منهما ومن شيوخ غيرهما من أفريقية وسمع بمصر من القفال وغيره وتفقه عليه خلق كثير كأبي القاسم بن محرز وأبي اسحق التونسي وأبي القاسم السيوري وأبي حفص العطار وأبي محمد عبد الحق وغيرهم وحاز الذكر ورياسة الدين في المغرب مع صاحبه في وقته حتى لم يكن لأحد معهما في المغرب اسم يعرف وتوفي سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة * ومن أهل الأندلس *( أحمد بن حكم العامل )* عرف بابن اللبان من أهل قرطبة يكنى أبا عمرو كان واسع العلم مشهور الطلب والرواية ولي الشورى بقرطبة بعد أخيه يحيى ثم استقضاه محمد بن أبي عامر بحاضرة طليطلة فبقي وهو يتولاها رحمه الله تعالى *(أحمد بن محمد بن أبي عبد الله ابن أبي عيسى المعافري )* أبو عمر الطلمنكي أصله من طلمنكة بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون وفتح الكاف وهي ساكنة من ثغر الاندلس الشرقي وسكن قرطبة فسمع من القلعي وابن عون الله وغيرهما ورحل الى المشرق فلقي جماعة الدمياطي وابن غلبون وأبا القاسم الجوهري وغيرهم وغلب عليه القرآن والحديث وله تآليف جليلة ككتاب الدليل الى معرفة الجليل مائة جزء وكتابه في تفسير القرآن نحو مائة جزء وكتاب في الرسول الى معرفة الاصول وكتاب البيان في اعراب القرآن وفضائل مالك ورجاله وكتاب الرد على أبي مسرة ورسالة في أصول الديانات الى أهل أندلس وهي جيدة ... سكن قرطبة وأقرأ بها ثم سكن المرية ثم مرسية ثم سرقسطة ثم رجع الى بلده طلمنكة فبقي بها الى أن مات في تسع وعشرين وأربعمائة قلت ومن كتاب الصلة لأبي القاسم بن بشكوال في ترجمة طويلة ودكر شيوخه كان رحمه الله أحد الائمة في علم القرآن العظيم قراءاته واعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة رجاله وحملته حافظا للسنة جامعا لها اماما فيها عارفا بالاصول ... مشهورة ...

(ابراهيم بن حكم الكناني السلوي) شهر بأبيه أبو اسحق ... قال ... أبو عبد الله المقري في مشيخته هو شيخنا مشكاة الأنوار يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ورد على تلمسان بعد العشرين والسبعمائة ثم لم يزل بها الى أن قتل يوم دخلت على بني عبد الوادي في ثامن عشر بن من رمضان عام سبعة وثلاثين قال المقري نظرت يوما معه في تكملة بدر الدين بن مالك لشرح التسهيل لأبيه ففضلت عليه كلام أبيه ونازعني الاستاد فقلت عهود من الآباء توارثها الأبناء فما رأيت بأسرع من أن قال بنوا مجدها لكن بنوها لهم أبناء فهبت من العجب *(لطيفة )* سأل الشيخ الأديب أبو الحسن بن فرحون المدني شيخنا ابن حكم هل تجد في التنزيل ما ترتبه كترتبها في هذا البيت رأى فخب فدام الوصل فامتنعت * فسام صبرا فأعيا نيله فقضى * ففكر ساعة ثم قال فطاف عليها طائف الى آخرها فسمعت له البناء في تنادوا فقال لابن فرحون فهل عندك غيرها فقال نعم فقال لهم رسول الله الى آخرها فمنع له بناء الاخيرة لقراءة الواو فقلت له امنع ولا تسند فقال لك ان المعاني قد تختلف باختلاف الحروف وان كان السند لا يسع الكلام عليه وأكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه كقوله ... توكلت اه بنقل ابن الخطيب في تاريخ غرناطة (ابراهيم بن محمد النفيسي الصفاقسي) الامام العلامة برهان الدين صاحب الاعراب عرف بابن فرحون في الأصل أعني المديباج ... أخذ عن عبد العزيز الزيات وولي

على هدى وسنة وكان سيفا مجردا على أهل الأهواء والبدع قامعا لهم غيورا على السنة شديدا في ذات الله عز وجل وأخبرنا أبو القاسم بن نقر الحجازي قال خرج علينا أبو عمر الطلمنكي يوما ونحن نقرأ عليه فقال اقرؤا وأكثروا فاني لا أتجاوز هذا العام فقلت ولم قال رأيت البارحة منشدا ينشدني

اغتنموا البر بشيخ ثوى * بفقده السوقة والصيد
قد ختم العمر بعيد مضى * ليس له من بعده عيد

قال فتوفي في ذلك العام رحمة الله تعالى عليه * ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس ﴿أحمد ابن محمد بن عيسى بن هلال أبو محمد بن القطان قرطبي﴾ بعيد الصيت في فقهائها وعليه وعلى محمد بن عتاب دارت الفتوى بها الى أن فرق الموت بينهما وكان ما بينهما متباعدا لا يكادان يتفقان في شيء اذ كان يقدم عليه ابن عتاب لسنه وكان ابن عتاب يفوقه بتفننه وتبوين معرفته ويفوقه ابن القطان ببيانه وقوة حفظه وجودة استنباطه وكان عالما بالشروط بصيرا بعقدها تفقه بأبي محمد بن دحون وابن الشقاق وابن حزم ا ... مع القاضي يونس وشوور في أيام القاضي ابن ذكير وكان أحفظ للمدونة والمستخرجة وأخبر الناس بالنهاية الى تكونها وأبصر أصحابه بطرق الفتيا والرأي وكان ينكر المناكر ويكسر الملاهي وكان أبو مروان وأبو محمد بن عتاب القرطبيون ابن مالك ومولى الطلاع وابن حمدين وابن رزق وغيرهم وتوفي بساعة وقد خرج من قرطبة يريد ... الاستحمام ... سنة ستين وأربعمائة ﴿محمد بن مغيث أبو جعفر﴾ ... طليطلة ... فقيهها ... بن ... رافع رأسه وابن الفخار وغيرهم ... سنة تسع وخمسين وأربعمائة وولد سنة ... وأربعمائة ﴿أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الاموي﴾ قرطبي جليل من أهل ... تفقه بابن القطان وانتفع به وبغيره من شيوخ قرطبة وولي الشورى بقرطبة وكان حافظا ذاكرا تفقه عليه القرطبيون وخرج به جماعة جلة كأبي الوليد بن رشد وصاحبه أبي القاسم أصبغ بن محمد وأبي الوليد هشام بن أحمد وأبي عبد الله بن الجراح وأبي محمد بن أبي جعفر المرسي وكان رحمه الله مختصرا في ... وملبسه ومفارق ... السوق وكان صهر ابن عتاب على ابنته مات فجأة سنة سبع وسبعين وأربعمائة وولد سنة ... وعشرين ﴿أحمد بن سليمان بن خلف الباجي أبو القاسم ابن القاضي أبي الوليد﴾ كان أبو القاسم من أهل الدين والفضل غلب عليه علم الأصول والخلاف تفقه على أبيه وخلفه في حلقته بعد وفاته وأخذ عنه جملة من أصحاب أبيه كأبي علي الصدفي وحدث عنه الجياني وأذن له أبوه في اصلاح كتبه في الأصول فتتبعها وألف كتابه معيار النظر وكتاب سر النظر وكتاب البرهان على أن أول الواجبات الايمان وتخلى عن تركة أبيه وكانت واسعة ورحل الى المشرق ودخل بغداد فأقام بها سنتين أو نحوهما ثم تحول الى البصرة ثم استقر في بعض جزائر اليمن ثم حج فتوفي بجدة بعد منصرفه من الحج في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ﴿أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن بن مسعدة العامري يكنى أبا جعفر من أهل غرناطة﴾ كان صدرا جليلا فقيها مضطلعا من أهل النظر السديد والبحث الأصيل حافظا للمسائل مشاركا في كثير من

وانه ألف اعراب القرآن وتوفي في عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة هذا ما عنده قال الحافظ ابن حجر ولد في حدود سنة سبع وتسعين وستمائة وسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين ثم أخذ عن أبي حيان بالقاهرة وقدم دمشق فسمع من المزي وزينب بنت الكمال وخلق ومهر في الفضائل ومات ثامن عشر ذي القعدة سنة اثنين وأربعين انتهى وقال الخطيب ابن مرزوق الجد من شيوخي ابراهيم الصفاقسي نزيل القاهرة واحد أئمتها أجل عنه مصنفاته سمعت من لفظه كتابه الذي أعرب فيه وأغرب في اعراب القرآن وتحدث فيه مع شيخنا أبي حيان في أبحاثه وقرأت عليه بعض تآليفه في نوازل الفروع سئل عنها منها الروض الاريج في مسئلة الصهريج سئل عن أرض ابتيعت فوجد فيها صهريج مغطى هل يكون كأحد الاحجار أم لا وأبدع فيها وخالف فيها كثيرا من المالكية ... والجزء الذي ألف في اسماع المؤذنين خلف الامام وغيرها و... أكثر تقييده على ابن الحاجب الفرعي وتركته يكتب تلخيص المفتاح لشيخنا شيخه القزويني اه بنقل الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في فهرسته قال الشيخ أبو عبد الله بن غازي في كتابه المطلب الكلي في محادثة الامام القلي ولقد كان شيخنا شيخ الجماعة الامام الاستاذ أبو عبد الله الكبير يثني كثيرا على فهم الصفاقسي ويراه مصيبا في أكثر تعقباته وانتقاداته لأبي حيان وقد كان له أخ نبيل شاركه في تصنيف كتابه المجيد المذكور كما نبه عليه صاحب المغني حيث نكت عليهما في اعراب زبرا في غير محله تبعا لأبي

الفنون جزلا مهيبا جاريا على سنن سلفه ختم سيبويه تفقها واستظهر كتاب التلقين وحفظ كتاب الاحكام في الحديث وقرأ أصول الفقه وشرح كتاب المستصفى شرحا حسنا وقرأ الارشاد والنهاية وكان صدرا في الفرائض والحساب وألف تاريخ قومه وقرابته وولي القضاء بمواضع كثيرة من الأندلس وقرأ على قاضي الجماعة أبي الحسن بن أبي عامر بن ربيع وعلى القاضي أبي عامر يحيى بن عبد المنعم الخزرجي وعلى الراوية أبي الوليد العطار وعلى أبي اسحق ابراهيم بن الحسن وعلى أبي علي بن أبي الاحوص وغيرهم توفي عام تسع وتسعين وستمائة ﴿ أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن ادريس بن عبد الله بن ورد التميمي ﴾ من أهل المرية يكنى أبا القاسم ويعرف بابن ورد قال الملاحي من جلة الفقهاء المحدثين وقال ابن الزبير كذلك وزاد انه كان موفور الحظ من الادب والنحو والتاريخ متقدما في علم الاصول والتفسير حافظا متفننا انتهت الرياسة اليه في مذهب مالك والى القاضي أبي بكر بن العربي في وقتهما لم يتقدمهما بالاندلس أحد في ذلك بعد وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد ونقل ان أبا عمر بن عات قال حدثت أن القاضي أبا بكر بن العربي اجتمع بابن ورد وسهرا وأخذا في التناظر والتذاكر فكانا أعجوبة يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيأ الا أتى به ثم يجيبه أبو القاسم بابدع جواب ينسي السامع ما سمع قبله وكانا أعجوبتي دهرهما وكان له مجلس يتكلم فيه على الصحيحين ويخص الاخمسة بالتفسير روى عن أبي علي الغساني وأبي الحسين بن سراج وأبي بكر بن سابق الصقلي وأبي محمد عبد الله بن فرج المعروف بابن العسال الزاهد وغيرهم وتوفي سنة أربعين وخمسمائة ﴿أحمد بن عبد الحق الجدلي من أهل مالقة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن عبد الحق﴾ كان من صدور أهل العلم والتميز في بلاد الاندلس نسيج وحده في الوقار والحصافة والتزام الطريقة المثلى جم التحصيل سديد النظر عارفا بالفروع والاحكام مشاركا في فنون من أصول وطب وأدب متقن للقراآت امام في الوثائق تصدر للاقراء ببلده على وفور أهل العلم به فكان سابق الحلبة وضاح المطية وتولى القضاء بمواضع فحمدت سيرته واشتهرت نزاهته قرأ على الاستاذ أبي عبد الله بن بكر وعلى أبي محمد بن أيوب وأبي القاسم بن درهم وأبي القاسم بن العريف وغيرهم مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة توفي عام خمسة وسبعين وسبعمائة ﴿ أحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي يكنى أبا العباس ويعرف بالقباب ﴾ قال ابن الخطيب في الاحاطة هذا الرجل صدر من صدور عدول الحضرة الفاسية وناهض عشهم فقيه نبيل مدرك جيد النظر شديد الفهم ولي القضاء بجبل الفتح متصفا فيه بجزالة وانتهاض وحج واجتمعت به في المدينة النبوية وله شرح مسائل ابن جماعة في البيوع شرحا مفيدا وذكر لي بعض الطلبة انه شرح قواعد الاسلام للقاضي عياض وتوفي رحمه الله بعد الثمانين وسبعمائة ﴿أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي﴾ اصالته شهيرة وكان من أهل الفضل والنزاهة ورشح الى رتب سلفه له مشاركة حسنة في فنون من فقه وعربية وأدب ورواية وحفظ وشعره جيد قرأ على والده أبي القاسم وتفقه به وقرأ على غيره من معاصري أبيه وولي قضاء غرناطة وغيرها وله تقييد في الفقه على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية ورجز

حيان [illegible] قلت الثاني [illegible] وتبعه على هذا الوهم رجلان لخصا من تفسيره اعرابا اه وذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع التونسي في كلامه على آيات المغني أن الطلبة كثيرا ما يسألون عن ثاني الرجلين المذكورين وانه سأل عنه بعض شيوخه فلم يجبه اه قلت أما ما ذكره ابن غازي من أن ثاني الرجلين هو أخوه يعني الشمس الصفاقسي فكأنه اغتر في ذلك بما وقع في الديباج لانه قال ومن تصانيفهما اعراب القرآن جرداه من البحر المحيط انتهى وليس ذلك بمعتمد وقد تقدم من كلام ابن مرزوق وتلميذه ومن كلام الحافظ ابن حجر ان برهان الدين هو مؤلف الاعراب وانما ثاني الرجلين الذي عناه ابن هشام الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الحلبي المصري الشافعي الشهير بالسمين أحد أكابر أصحاب أبي حيان وتأليفه في اعراب القرآن في أربعة أسفار كبار لخصه من تفسير أبي حيان وزاده أشياء سماه المصون أكثر فيه من مناقشة أبي حيان كتاب نفيس الى الغاية أبسط من اعراب الصفاقسي وأفيد وأوسع منه فالرجلان اللذان عنى ابن هشام هما الصفاقسي والسمين وكذلك رأيت اسمهما مقيدا على نسخة عتيقة من المغني بخط عتيق والله أعلم ثم قال الشيخ ابن غازي وقد كاد يجمع الثقلان على قوة عارضة أثير الدين أبي حيان وتبرزه في العلوم وخصوصا علم اللسان فقد حاز فيه قصب السباق ورهان الميدان ولا يلتفت لقول صاحب المغني لم يكن يحسن البيان

في الفرائض يتضمن العمل مولده سنة خمس عشرة وسبعمائة قال ابن الخطيب في الاحاطة وهو الآن بالحياة ﴿ أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي يكنى أبا جعفر ﴾ كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء والمقرئين نسيج وحده في نشر التعليم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس كثير الخشوع والخشية مسترسل العبرة صليبا في الحق شديدا على أهل البدع ملازما للسنة مهيبا جزلا معظما عند الخاصة والعامة انتهت اليه الرياسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث الى المشاركة في الفقه والقيام على التفسير والخوض في الأصلين أخذ عن الجلة منهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن خديجة والراوية أبو الحسن الحفار والخطيب أبو المجد أحمد بن الحسين الحضرمي والقاضي أبو الخطاب بن خليل وأبو الحسين بن السراج وأبو عمر بن حوط الله وأبو العباس بن فربون السلمي والامام أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري وشيوخه نحو الاربعمائة وتآليفه حسنة منها صلة الصلة البشكوالية وملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل غريب في معناه والبرهان في ترتيب سور القرآن وشرح الاشارة للباجي في الأصول وسبيل الرشاد في فضل الجهاد وردع الجاهل عن اعتساف المجاهل في الرد على الشوذية وهو كتاب جليل القدر ينبئ عن تفنن واطلاع وغير ذلك ولد بجيان عام سبع وعشرين وستمائة وتوفي عام ثمانين وسبعمائة ﴿ أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذش أصله من جيان من بيت خيرية وتصاون امام في المعربين راوية مكثر متفنن في علم القراآت متبحر عارف بالادب والاعراب عارف بالاسانيد نقاد لها لا يكاد أحد من أهل زمنه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته في ذلك تفقه بأبيه الامام أبي الحسين وأخذ القراآت على أبي القاسم خلف بن ابراهيم بن النحاس وأجازله أبو علي الغساني وأبو علي الصدفي وغيرهم من الأئمة الجلة وخلف الغساني في الامامة روى عنه أبو خالد رفاعة وأبو علي القلعي وابنه أبو محمد عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه وغيرهم ألف كتاب الاقناع في القراآت لم يؤلف في بابه مثله وكتاب الطرق المتداولة في القراآت وأتقنه كل الاتقان وألف غير ذلك مولده سنة احدى وتسعين وأربعمائة توفي سنة أربعين وخمسمائة ﴿ أحمد بن أبي القاسم بن يحيي بن وداعة المغزي ﴾ يكنى أبا جعفر ويعرف بابن وداعة من أهل رندة وكان من أهل الفضل والدين والمروءة والعفة والاشتغال بالقدر الذي قسم الله له من العلم خطب ببلده وورد مالقة وأخذ عمن كان بها من الشيوخ وله تأليف لم يسبق اليه فيما علمت وهو أربعون حديثا عن أربعين امرأة من الصحابة عرضه على شيخنا أبي عبد الله الطنجالي واستحسنه وله كتاب الضاحي في حكم الاضاحي توفي عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة ﴿ أحمد بن محمد بن أبي الخليل مفرج ﴾ يكنى أبا العباس وكناه ابن فرتون أبا جعفر يعرف بالعشاب وبابن الرومية وهو أشهر ها رالصقها به كان نسيج وحده وفريد دهره وغرة جنسه اماما في الحديث حافظا ناقدا وتفقه طويلا على أبي الحسن محمد بن أحمد بن زرقون في مذهب مالك وكان أعجوبة الزمان في عصره وما قبله وبعده في علم النبات وتمييز العشب وتحليلها واثبات أعيانها على اختلاف أطوارها بمنابت المشرق

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه * أتيت أخيرا في الثناء وانني * أعبر سبقا في وجوه الأوائل * ولما حج الاستاذ الأكبر أبو عبد الله ابن آجروم الفاسي استجاز أبا حيان فأجازه وكان ممن أدرج في اجازته تعريفا لاهل الغرب وقال ان فتى يقال له ابراهيم الصفاقسي لا يحسن النظر في العربية وانما يحسن شيأ من فقه مذهب مالك قد تسور على ديواني البحر المحيط فسلخ ما فيه من الاعراب بغير اذني وقولني فيه ما لم أقل فاني برئ منه أو ما هذا معناه ومع هذا فقد أعطاه الغرب الاذن الصماء وأكبوا على تصنيف الصفاقسي

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * من غير أن يجدوا عليه آثار احسان *

اه كلام ابن غازي * قلت وسيأتي في ترجمة الشيخ منديل ابن الاستاذ ابن آجروم أنه الذي وقعت له الواقعة مع أبي حيان وهو أشبه والله أعلم وقال البدر الدماميني أخبرني بعض الثقات ان الاخوين الصفاقسيين كان أحدهما حافظا لفروع المالكية والآخر متقنا لأصول الفقه واللسانية فكانا اذا حضرا في مجلس يجتمع فيه فقيه كامل فاتفقا ان حضرا بتونس في مجلس ابن عبد الرفيع قاضي الجماعة فسألهما عن مسئلة فأجابا عنها بنقل ذكراه عن البيان لابن رشد وتكلما فيها بكلام استحسنه الحاضرون فلما خرجا من المجلس سئل القاضي ابن عبد الرفيع عنهما فقال ليسا بفقيهين فسئل لم ذلك فقال ما أجابا به وان كان صحيحا الا انهما اعتمدا في النقل على غير المدونة

والمغرب لامدافع له فى ذلك ولا منازع حجة لاترد ولاتدفع قال ابن عبد الملك امام العرب قاطبة جال فى الاندلس ومغرب العدوة واستوعب المشهور من أفريقية ومصر والشام والحجاز والعراق حتى صار أوحد عصره فى ذلك فرد الايجار به فيه أحد من أهل ذلك الشأن وبرنامج مروياته يشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها توفى باشبيلية سنة سبع وثلاثين وستمائة وله تصانيف حديثية ﴿ أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد القاهر يكنى أباعمر ﴾ قال ابن الزبير كان من أهل الخير والفضل والتصاون والانقباض روى بقرطبة عن محمد بن لبابة وأحمد بن خالد وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن بقى وغيرهم وسمع أيضا بالبيرة من محمد بن فيطس وأحمد بن منصور ورحل الى المشرق فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة فاخذ عن أبى جعفر العقيلى وابن الاعرابى وأبى جعفر الطحاوى وغيرهم وله تأليف فى الفقه سماه الاقتصاد وتأليف فى الزهد سماه الاستبصار وجمع مشيخته فى برنامج حافل مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿ أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة ﴾ يكنى أباجعفر ويعرف بابن صفوان بقية من اعلام أدباء هذا القطر وصدر من صدور كتابه ومشيخة طلبته امام فى الفرائض والحساب والادب والتوثيق ذاكر للتاريخ واللغة مشاركا فى الفلسفة والتصوف كلف بالعلوم الالهية آية من آيات الله عز وجل فى فك المعنى لايجاربه فى ذلك أحد ممن تقدمه كثير الدؤب والنظر والتقييد والتصنيف على كلال الجوارح وعائق الكبرة وله شعر نزر أدعلى الأستاذ أبى محمد الباهلى وعلى القاضى أبى عبد الله بن عبد الملك المؤرخ وأبى العباس بن البناء وألف كتبا منها طلع دلال الأنوار الالهية وبغية المستفيد وشرح كتاب القرشى فى الفرائض لانظير له وله تقاييد كثيرة وديوان شعر رائق فن ذلك قوله

قدمت بماسر النفوس اجتلاؤه * فهنيت ماعم الجميع صفاؤه
قدوما بخير وافر وعناية * وعز مشيد بالهدى بناؤه
ورفعة قدر لايدانى محلها * رفيع وان ضاها السماك اعتلاؤه
فياواحدا أغنت عن الجمع ذاته * وقام باعباء الأمور عناؤه
وقد جاءنى داعى السرور مؤديا * لحق هناء فرض عين أداؤه

ومنها أيضا

وقالوا قضاء الموت حتم على الورى * يدير صغير كأسه وكبير
فلاتتسم ريح ارتياح لفقده * فانك عن قصد السبيل تجور
فقلت بلى حكم المنية شامل * وكل الى رب العباد يصير
ولكن لتقديم الأعادى الى الردى * نشاط يعود القلب منه سرور
وأمن ينام المرء فى برد ظله * ولاحية للحقد ثم تثور
وحسبى بيت قاله شاعر مضى * غدا مثلا فى العالمين يسير
وان بقاء المرء بعد عدوه * ولو ساعة من عمره لكثير

مولده فى سنة خمس وسبعين وستمائة ﴿ أحمد بن الحسين بن على الزيات الكلاعى ﴾ من أهل بلش مالقة يكنى أباجعفر ويعرف بابن الزيات الخطيب المتصوف الشهير كان جليل القدر محافى الصالحين مهتما بأخبارهم جيدا لخط وافر العقل عظيم الامانة صموتا ذا سلف شهير وبيت معمور برياسة وعلم

القاسم أجل تلامذة مالك اهـ * قلت وهذا لايضرهما الااذا كان كتابهما المدونة وماذكره الدمامينى من أن أحدهما حافظ الخ فيه تحامل بالنسبة لصاحب الترجمة أما محله من الفقه فتقدم من كلام ابن مرزوق وغيره مافيه الكفاية وله شرح عظيم على ابن الحاجب وأما علم الاصول فنقل أبو العباس البسيلى عن شيخه ابن عرفة انه قال ان برهان الدين الصفاقسى عالم بعلم الأصول وناهيك بشهادة ابن عرفة فى ذلك وأما معرفته بعلوم اللسان فكتاب الاعراب له كاف فى بيان درجته وأما أخوه شمس الدين فذكر ابن فرحون فى الاصل أنه كان عالما فاضلا متفننا والله أعلم (فائدة) حيث قال الشيخ خليل فى التوضيح قال بعض من تكلم على هذا الموضع فراده البرهان الصفاقسى صاحب الترجمة على ماقيل فاعلمه ( ابراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد ابن زكريا بن عيسى بن زكريا الانصارى المرسى ثم الغرناطى) قال الشيخ أبو عبد الله الحضرمى صاحبنا الفقيه الكاتب البارع الحسيب الفاضل ذو الخط الفائق والرواء الفائق القاضى المعظم العدل النزيه الصالح الأصيل أبو اسحق روى عن والده القاضى أبى بكر يحيى كان فاضلا نحويا لامعا خيرا على طريقة حسنة من خير وعفة وطهارة الجانب حسن اللقاء رقيق القلب مشفقا عطوفا

عظيم الوقار كثير العبادة حسن الخلق والخلق كثير الغاشية صبورا على الافادة واضح البيان فارس المنابر الى التفنن في كثير من المآخذ العلمية والرياسة في تجويد القرآن والمشاركة في الفقه والعربية والعروض والمماسة في الأصلين والحفظ للتفسير والخوض في الادب بحمل العلم عن جملة منهم خاله أبو جعفر أحمد بن علي بن الحاج المذحجي وأبو علي الحسين بن أبي الأحوص الفهري والخطيب العارف الرباني أبو الحسن فضل بن فضيلة المعافري أخذ عنه طريق الصوفية ومنهم أبو الفضل عياض بن موسى وأبو جعفر بن الزبير وأبو جعفر بن الطباع والأستاذ النحوي أبو الحسن بن الصائغ والامام أبو الحسين بن أبي الربيع وأبو اسحق الغافقي وغيرهم وتصانيفه كثيرة منها تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة وقصيدته المسماة بالمقام المحزون في الكلام الموزون والعقيدة المسماة بالمشرب الأصفى في الأرب الأوفى وكلاهما ينيف على الألف ونظم السلوك في رسم الملوك والمجتنى النضير والمقتنى الخطير والعبارة الوجيزة على الاشارة العزيزة واللطائف الروحانية والعوارف الربانية ومنها أس مبنى العلم ورأس معنى الحلم في مقدمات علم الكلام ولذات المستمع في القراآت السبع نظما ووصف نفائس اللآلي ووصف عرائس المعاني في النحو وقاعدة البيان وضابطة اللسان في العربية ولهجة اللافظ وبهجة الحافظ والأرجوزة المسماة بقرة عين السائل وبغية نفس الآمل في اختصار السيرة النبوية والوصايا النظامية في القوافي الثلاثية وكتاب عدة الداعي وعمدة الواعي وكتاب عوارف الكرم وصلات الاحسان في التعريف بما حواه لطيف الحكم من خلق الانسان وكتاب جوامع الآثار والغايات في صوادع العبر والآيات والصفحة الوسمية والمنحة الجسمية تشتمل على أربع قواعد اعتقادية وأصولية وفروعية وتحقيقية وكتاب شرف المهارق في اختصار كتاب المشارق وشذور الذهب في صدور الخطب وفائدة الملتقط وعائدة المغتبط وكتاب ءودة المحق وتحفة المحقق مولده في حدود تسع وأربعين وستمائة وتوفي في عام ثمانية وعشرين وسبعمائة ﴿ أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي ﴾ من أهل غرناطة يعرف بابن القصير روى عن أبي بكر بن العربي وابن أبي الخصال وأبي محمد عبد الحق بن عطية وكان محدثا فقيها عاقدا للشروط أديبا حافظا توفي قبل الثمانين وخمسمائة ﴿ أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلمي ﴾ من أهل اقليم غرناطة يكنى أبا جعفر روى عن أبي بكر بن العربي وصحبه وكان راوية للحديث عالما بالفقه وأصوله توفي في شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة ﴿ أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن القصير وهو والد المتقدم ذكره له اجازة من ابن الأصبغ بن سهل وأبي بكر بن سابق الصقلي وأبي علي الغساني وأبي محمد بن عتاب وروى عنه أبو القاسم بن بشكوال وجماعة من الكبار وكان فقيها من أفقه الناس ومن أهل الشورى واستقضى بوادي آش وتوفي بغرناطة سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ﴿ أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن راشد القرطبي والد أبي الوليد ﴾ كان من أهل العلم والجلالة والعدالة كان حيا سنة اثنين وثمانين وأربعمائة ﴿ أحمد بن ابراهيم بن أحمد أبو القاسم موسى ﴾ روى عن أبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي روى عنه أبو القاسم بن بشكوال وكان فقيها حافظا

مولده عام سبعة وثمانين وستمائة (ابراهيم بن علي المصري) الامام أبو اسحق برهان الدين ابن الامام القدوة نور الدين أبي الحسن المالكي قال خالد البلوي هو نائب أثير الدين أبي حيان في التدريس وعرفني أبو حيان جلالة قدره ورسوخ قدمه في العلم وطهارته ثم شاهدت منه امام العصر وواحد الزمان فقيها عالما من فقهاء القاهرة وصدرا متقدما في علمائهم عالما بالعربية والغريب والنادر بالشاهد عالما بالخبر والاثر تام العناية بالفقه والسنة فصيح اللسان حسن البيان صحيح اللفظ واضح المعاني ناصع البراعة جيد البراعة شاعرا طبوعا وما ظنك بخليفة أبي حيان ومن لم يقعد في موضعه غيره الا فلان وفلان اه ملخصا (ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم بن موسى ابن ابراهيم بن عبد العزيز بن اسحق بن قاسم النميري الغرناطي أبو اسحق يعرف بابن الحاج ) قال الحضرمي صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البارع الاديب البليغ الناظم الناثر المتفنن القاضي الاعدل الماجد الحسيب تولى القضاء باحواز الحضرة اه وقال الشيخ خالد البلوي في رحلته صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البارع الماجد الأكمل ابن الوزير الكبير ذو المعالي العلية والفنون العلمية والحكم الأدبية والآداب الحكمية ولكرم المفضل والفضائل الكريمة والبلاغة التي لها على البلغاء مزية المزيد وزيد المزية مع الحسب الاصيل والكفاية في طلب العلم والتحصيل

أستقضى بشلب وتوفى قاضيا بها سنة أربع عشرة وخمسمائة ومولده سنة تسع وأربعين وأربعمائة ﴿أحمد بن ابراهيم بن زرقون﴾ اشبيلي له مختصر في الفقه سماه النهج السالك في تقريب مذهب مالك يكون في حجم تلقين القاضي أبي محمد عبد الوهاب ﴿أحمد بن بشير﴾ بالباء الموحدة مفتوحة وشين معجمة مكسورة وياء وراء غرناطي أبو العباس روى عنه أبو الحسن بن أحمد بن الباذش وأبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن الفرس وكان من أهل المعرفة بعلم الكلام وله فيه عقيدة جليلة مفيدة ومتقدما في علمي الحساب والفرائض وصنف فيهما كتابا مفيدا استحسنه الناس واستعملوه ﴿أحمد بن الحسن بن أبي الاخطل طليطلي﴾ أبو جعفر له رحلة حج فيها وروى بمكة شرفها الله عن كريمة المروزية وروى عنه وكان من أهل الحفظ للفقه والذكر للمسائل واستقضى ﴿أحمد بن جرير بن سليمان بلنسي﴾ روى عن أبي بحر سفيان بن العاصي الاسدي وأبي بكر بن العربي وأبي الحجاج بن علي القضاعي وكان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بعقد الشروط ذا عناية برواية الحديث وحظ من قرض الشعر وكتب بخطه علما كثيرا وكانت فيه لثغة توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو نحوها ﴿أحمد ابن حسن بن عمر الحضرمي ثم المرادي﴾ غرناطي أبو المجد من ذرية الامام أبي بكر المرادي الاصولي روى عن أبيه وأبي عبد الله بن عياض وغيرهما وكان فقيها حافظا ذاكرا للنوازل بصيرا بالفتوى مقدما في علم الكلام وأصول الفقه سنيا فاضلا متين الدين صناع اليدين جيدا خطيب زمانه بجامع قصبة غرناطة القديمة وكف بصره في آخر عمره مولده بغرناطة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفى بها عقب شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة ﴿أحمد بن خلف بن وصول ترجالي﴾ بتاء مضمومة وراء ساكنة وجيم وألف ولام كان فقيها حافظا مشاورا وله في الاحكام تصنيف جزء حسن ﴿أحمد بن طاهر بن عيسى بن رصيص داني شار في الاصل﴾ روى ببلده عن أبي داود المقبري وكتب الحديث به ودرس الفقه ثم تجول في الأندلس في لقاء الشيوخ والأخذ عنهم فروى بمرسية عن أبي علي الصدفي وبالمرية عن أبي علي الغساني وأبي محمد العسال وابن الخياط وخلائق ثم رجع الى بلده فأسمع به وحدث روى عنه أبو العباس بن أبي قرة وأبو الفضل عياض لقيه بسبتة سمع منه فوائد وأبو محمد الاقليشي وأبو علي الرشاطي وأبو الوليد بن الدباغ وكان محدثا ضابطا حسن التقييد ذا أصول عتيقة وعناية بلقاء المشايخ ورعا فاضلا عالما بالمسائل تقلد بدانية ولاية خطة الشورى وأفتى بها نيفا وعشرين سنة وعرض عليه قضاؤها فامتنع وله على الموطأ تصنيف سماه الانباء ضاهى به أطراف الصحيحين لأبي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبد الله الدمشقي وعرضه على شيخه أبي علي الصدفي فاستحسنه وأمره ببسط فوائده ووقفت عليه وله مجموع في رجال مسلم بن الحجاج وقال أبو الفضل عياض وكان عالم الحديث أ[illegible] ب عيب ويميل في فقهه الى الظاهر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قاله أبو القاسم بن حبيش وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال في وفاته تابعا في ذلك أبا الفضل عياضا حيث جعلها في نحو العشرين وخمسمائة ﴿أحمد بن طلحة بن أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر﴾ من بني عطية المحاربي غرناطي أبو جعفر روى عن أبي بكر عم [illegible]

والمعارف التي تحلى بها جيد الزمان على الجملة والتفصيل [illegible] شهادة يثبتها قول محرز رضي الله عنه للذي زكى رجلين أكنت معهما في سفر لاني عاشرته ذاهبا الى الشرق وآيبا اه قال ابن الخطيب في الاحاطة نشأ على عفاف وطهارة ونظم الشعر وبلغ الغاية في جودة الخط وحاضر بالأبيات وارتسم في الانشاء مع حسن صمت وجودة أدب وخط وفي أثناء ذلك يقيد ولا يفتى مع تجول في العناية مليح الرعاية شرق عام سبعة وثلاثين وحج وتطوف وقيد واستكثر ودون رحلة ناهيك بها طرفة ثم قفل واستقر ببجاية مضطلعا بالكتابة ثم اتصل بأبي الحسن المريني ثم كر للشرق فحج ورجع وانقطع بتربة أبي مدين بعباد مؤثرا الخمول وعكوف باب الله تعالى ثم جبره السلطان أبو عنان على الخدمة ولحق بالاندلس بعد موته وتلقى ببر وجراية وتنويه وعناية واستعمل في سفارة الملوك وولى القضاء في الاحكام الشرعية فهو صدر من صدور القطر وأعيانه يرخص في لبس الحرير وخضاب السواد له تآليف منها جزء في بيان الاسم الاعظم كثير الفائدة وكتاب اللباس والصحبة جمع فيه طرق المتصوفة وادعى أنه لم يجتمع مثله وجزء في الفرائض على الطريقة البديعة التي ظهرت بالشرق ورجز في الجدل وآخر في الأحكام الشرعية سماه الفصول المقتضبة في الاحكام المنتخبة وله نظم ونثر كثير مولده بغرناطة عام ثلاثة عشر وسبعمائة وامتحن بالاسر عام ثمانية وستين في سبع الأخير ثم فك آخر ذلك الشهر قلت

ابن عبد الرحمن بن عطية وابن العربي وابن عم أبيه أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية وابن الباذش ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم وكان فقيها جليلا استشهد في دخول اللتونيين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ﴿أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة﴾ بلنسي أبو جعفر كان فقيها حافظا معلوم الذكاء مشهور الفضل ﴿أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصاري أبو بكر المدعو بحميد﴾ وظن بعض الناس انه اسمه فذكره في باب الحاء وانما هو شهرة عرف بها وهو والد الأستاذ أبي محمد بن القرطبي وهو مالقي وشهر في مالقة بالقرطبي روى عن أبي الحسن بن محمد الشارقي وأكثر عنه وأبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب وأبي زيد محمد بن علي وحيد وأبي عبد الله بن علي بن عسكر وقرأ على ابن عسكر جميع كتابه المشرع الروي في منزع كتاب الهروي في شوال عام أربع وثلاثين وستمائة وهو في ستة أجزاء وأجاز له جماعة من مشايخ المغرب والمشرق منهم أبو عمرو بن الصلاح وروى عنه جماعة منهم أبو اسحاق البلفيقي وشيخنا أبو جعفر بن الزبير وغيرهما كثيرا وكان مقرئا مجودا فقيها حافظا محدثا ضابطا حسن التقييد نحويا ماهرا أديبا كاتبا بارعا شاعرا محسنا أنيق الخط متين الدين صادق الورع سريع العبرة كثير البكاء معرضا عن الدنيا وزخرفها ولا يضحك الا تبسما ان ندر ذلك منه ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار مقتصدا في مطعمه وملبسه معانا على ذلك مؤيدا من الله تعالى اقتفى آثار شيخه أبي محمد بن عطية حتى بلغ من العلم رتبة لم يزاحم عليها أقرأ ببلده القرآن ودرس الفقه وأسمع الحديث وتأدب بالعربية ورحل الى المشرق قاصدا الحج ولما وصل الى مصر عظم فيها صيته وشهر فضله عند أهلها وتعذر عليه النفوذ الى الحج ومرض بها واستزاره سلطان مصر يومئذ متبركا به فصده عن لقائه ولم يزل يلح عليه الى أن أذن له وعرض عليه جائزة سنية فامتنع من قبولها البتة وتوفي ولم يحج ودفن بروضة أبي بكر الخزرجي وحضر جنازته السلطان وخلق لا يحصون كثرة متبركين به وذلك في سنة ثنتين وخمسين وستمائة ومولده سنة سبع وستمائة ومن شعره

ابخل بدينك ان أردت سلامة * وابخل بمالك ان أردت هلاكا

بخل وبخل والسلامة والردى * ضاهما عجبا لذا ولذاكا

وله

ألا قف بباب الجود واقرعه مدمنا * تجده متى ما جئته غير مرتج

وقل عبد سوء خوفته ذنوبه * فمد اليكم ضارعا كف مرتج

وشعره كثير في طريقة الزهد والحكم وما يشبه ذلك ولم يكن يسامح نفسه في نظم نسيب ﴿أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدي﴾ بلنسي أبو جعفر روى عن صهره أبي الحسن بن هذيل وأبي بكر بن العربي وأبي عبد الله يوسف بن سعادة وكان حافظا للفقه عارفا بأصوله نحويا أديبا مجيدا في نظم الكلام ونثره توفي بجزائر بني وعناء سنة تسع أو ثمان وأربعين وخمسمائة ﴿أحمد بن عبد الله بن عميرة﴾ روى عن أبي الخطاب أحمد بن واجب وأبي علي الشلوبين وأبي محمد بن سليمان بن حوط الله وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة وكان شديد العناية بشأن الرواية ثم تفنن في العلوم ونظر في المعقولات وأصول الفقه ومال الى الأدب فبرع فيه واستقضى بأعمال كثيرة ولما قدم تونس مال الى صحبة الصالحين وله نظم كثير فمن ذلك

كان شافعيا ثم تحول مالكيا كعمه ولي الحسبة ونظر الخزانة وناب في الحكم ثم تولاه استقلالا سنة ثلاث وستين وسبعمائة الى أن مات وكان مهيبا صارما قوالا بالحق قائما بنص الشرع رادعا للمفسدين نافذ الكلمة عظيم الحرمة مفصلا مصمما لا يقبل رسالة ولا شفاعة بل يصدع بالحق ولا يقضي على باطل ولا يولي الا مستحقا وكان مع ذلك كثير الحلم والستر على من لم يجاهد وكان مسعودا في مباشرته تعرض له جماعة في منصبه فانتصف منهم ونكل بعضهم وهرب بعضهم فاعاد للبلاد الا بعد موته له في كل قلب رهبة ولكل أحد اليه رغبة كثير الافضال على مذهبه صح من رفع الاصر عن قضاة مصر للامام ابن حجر من أعيان الاعيان للسيوطي زاد فيه له مختصر توفي في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ( ابراهيم بن عبد الحق الحسناوي التونسي) قال الشيخ اسماعيل بن الأحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المتفنن الكاتب الشاعر المكثر المعمر ابن الفقيه أبي محمد أخذ عن الفقيه المحدث الحافظ الراوية المغربي أبي العباس بن موسى البطروني وتوفي بفاس سنة خمس وسبعين وسبعمائة (ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو اسحاق الشهير بالشاطبي) الامام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد كان أصوليا مفسرا فقيها محدثا لغويا بيانيا نظارا ثبتا ورعا صالحا زاهدا سنيا اماما مطلقا بحاثا مدققا جدليا

بايعونا موتة هي عندي * كالمصراة بيعها بالخداع
فسأقضي بردها ثم أقضي * معها من نداوتي ألف صاع

وله
عندي بذلك بعد أخرى قررت * من ودك الذخر المعد لما دها
والدهر عن حظي سها أفينبغي * من ذي اليدين سكوته عمن سها

وله
فعل امرئ دل على عقله * والفرع منسوب الى أصله
ان الذي يكرم في جنسه * هو الذي يكرم في فصله
والمرء لا يشكر عن بغيه * وانما يشكر عن عقله
والخير والشر لهذا ولذا * أهل يوم الخير من أهله
لا يترك اللازم ملزومه * والشخص لا ينفك عن ظله
وكل مقصور على شيمة * لا بد أن تظهر في فعله
والناس أشتات وفي الطبع ما * قد يعطف الشكل الى شكله
ماخطو من يعدو به سابح * كخطو من يعدو على رجله

وله رسائل مشتملة على نظم ونثر كتب بها الى الملوك والرؤساء مشتملة على التزامات أدبية لطيفة وله تأليف في كائنة ميورقة وله رد على الامام فخر الدين الرازي في كتابه المعالم في أصول الفقه ورد على كمال الدين أبي محمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم السماكي في كتابه المسمى بالتبيان في علم البيان وسماه بالتنبيهات على ما في البيان من التمويهات وغير ذلك من التعاليق والتقاييد وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة * أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي مرسي أبو جعفر وأبو العباس * تفقه على أبيه وأبي محمد بن أبي جعفر وروى عن أبي الحسن بن مفرج الصقلي وغيره وأخذ بمكة المشرفة عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري ورحل الى بلده فأسمع بها الحديث ودرس الفقه وروى عنه أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب وأبو ذر مصعب وكان فقيها حافظا للمسائل مدرسا مشاورا بصيرا بالفتوى في النوازل متقدما في علم الأحكام والشروط مشاركا في علوم القرآن والآثار ذا حظ من الأدب قديم النجابة قرأ على أبيه الموطأ رواية أبي مصعب من حفظه وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة وولي الأحكام ببلده سنين عديدة بعد أن ولي قضاء شاطبة ثم صرف محمود السيرة معروف التواضع والنزاهة ثم قلد القضاء ببلده واستمرت ولايته مشكور الطريقة مرضي الأحوال الى أن توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة وهو ابن سبعين ووهم ابن سفيان في وفاته * أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمي مروي أبو عمر * كان فقيها حافظا استقضي فعرف بالعدالة واقامة الحق والجزالة * أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي * قرطبي جياني الأصل قديما أبو جعفر وأبو العباس وأبو القاسم والأخيرة قليلة أكثر عن شريح وتلا بقراءة الحرمين عليه وأكثر عن أبي بكر بن العربي وأبي جعفر ابن عبد الرحمن البطروجي وأبي عبد الله جعفر حفيد مكي وأبي محمد بن المناصف وأبي محمد ابن علي الرشاطي وعبد الحق بن عطية ولقي بسبتة أبا الفضل عياضا وكلهم أجاز له وغيرهم كثيرا وتأدب في العربية بأبي بكر بن سليمان بن سمحون وأبي القاسم عبد الرحمن بن الرماك

بارعا في العلوم من أفراد العلماء المحققين الأثبات وأكابر الأئمة المتقنين الثقات له القدم الراسخ والامامة العظمى في الفنون فقها وأصولا وتفسيرا وحديثا وعربية وغيرها مع التحري والتحقيق له استنباطات جليلة ودقائق منيفة وفوائد لطيفة وابحاث شريفة وقواعد محررة محققة على قدم راسخ من الصلاح والعفة والتحري والورع حريصا على اتباع السنة مجانبا للبدع والشبهة ساعيا في ذلك مع تثبت تام منحرف عن كل ما ينحو للبدع وأهلها وقع له في ذلك أمور مع جماعة من شيوخه وغيرهم في مسائل وله تآليف جليلة مشتملة على ابحاث نفيسة وانتقادات وتحقيقات شريفة قال الامام الحفيد ابن مرزوق في حقه انه الشيخ الاستاذ الفقيه الامام المحقق العلامة الصالح أبو اسحق انتهى وناهيك بهذه التحلية من مثل هذا الامام وانما يعرف الفضل لأهله أهله أخذ العربية وغيرها عن أئمة منهم الامام المفتوح عليه فيها الامطمع فيه لسواه بحثا وحفظا وتوجيها ابن الفخار البيري لازمه الى أن مات والامام الشريف رئيس العلوم اللسانية أبو القاسم السبتي شارح مقصورة حازم والامام المحقق اعلم أهل وقته الشريف أبو عبد الله التلمساني والامام علامة وقته باجماع أبو عبد الله المقري وقطب الدائرة شيخ الشيوخ الجلة الامام الشهير أبو سعيد بن لب والامام الجليل الرحلة الخطيب ابن مرزوق الجد والعلامة المحقق المدرس الأصولي أبو علي منصور بن محمد الزواوي والعالم المفسر المؤلف أبو عبد الله البلنسي والحاج العلامة الرحلة الخطيب أبو جعفر الشقوري

ودرس عنده كتاب سيبويه وأبو القاسم بن بشكوال من شيوخه أيضا وروى عنه خلائق منهم أبو بكر بن الشراط ومحمد بن عبد الله القرطبي ومحمد بن عبد النور وأبو الحسن بن قرطال وأبو محمد الباوي ومحمد بن محمد بن سعيد بن زرقون وبنو حوط الله أبو سليمان وأخوه أبو محمد وعمر بن محمد بن الشلوبين وخلائق لا يحصون كثرة من جلة أهل عصره وكان مقرئا مجودا محدثا مكثرا قديم السماع واسع الرواية عاليها ضابطا لما يحدث به ثقة فيما يأثره نشأ منقطعا الى طلب العلم وعنى أشد العناية بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم فكان أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم ذاكرا لمسائل الفقه عارفا بأصوله متقدما في علم الكلام ماهرا في كثير من علوم الاوائل كالطب والحساب والهندسة ثاقب الذهن متوقد الذكاء متين الدين طاهر العرض حافظا للغات بصيرا بالنحو مختارا فيه مجتهدا في أحكام العربية منفردا فيها بآراء ومذاهب شذ بها عن مألوف أهلها وصنف فيما كان يعتقده منها كتابه المشرق المذكور وتنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان وقد ناقضه في هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف ورد عليه بكتاب سماه تنزيه أئمة النحو عما نسب اليهم من الخطأ والسهو وذكر أنه لما بلغه مناقضة ابن خروف له قال نحن لا نبالي بالكباش النطاحة وتعارضنا أبناء الخرفان وكان بارعا في التصريف من العربية كاتبا بليغا شاعرا مجيدا متحققا في معقول ومنقول غير أنه أصيب بفقد سمعته عند استيلاء الروم دمرهم الله على المرية وكان كريم الاخلاق حسن اللقاء جميل العشرة لم ينطو قط على احنة لمسلم عفيف اللسان صادق اللهجة نزيه الهمة كامل المروءة حسن المشاركة في العلوم ابى تفارقهما ولم يزل مدرسا للعلوم ناشرا ماله به من المعارف واستقضى ببجاية وقلد بمراكش أيضا قضاء الجماعة واستقضى بفاس ثم دخل الى الاندلس وتفرغ لافادة العلم صابرا محتسبا ممكنا طلابه منه الى أن توفي عفا الله عنه باشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة ومولده بقرطبة سنة احدى عشرين وقيل ثلاث عشرة وخمسمائة وهو أسح * أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصقر الانصاري الخزرجي أبو العباس * أصله من الثغر الاعلى من سرقسطة ثم تحول الى سبتة ثم الى فاس وأقام بها ثم استوطن مراكش بعد رحلته الى الاندلس قرأ بالسبع على أبي العباس بن فيرة بن مفضل اليحصبي وقرأ على غيره من مشايخ القرى روى عن أبي اسحاق بن أبي الفضل اليحصبي بن صواب وأبي بحر سفيان بن العاصي وأبي بكر غالب بن عطية وابن أغلب وأكثر عنه وابن العربي ويحيي بن عبد الله التجيبي وأبي جعفر ابن الباذش وتوسع معه وأبي عبد الله بن أحمد بن وضاح وابن عمر الزبيدي وأبي الفضل عياض ولازمه وأبي القاسم خلف بن بشكوال وأبي علي سبط أبي عمر بن عبد البر وعبد الحق بن عطية بغرناطة وشيوخه كثيرون روى عنه ابنه أبو عبد الله وأبو محمد بن محمد بن علي بن وهب القضاعي وغيرهما وكان محدثا مكثرا ثقة ضابطا مقرئا مجودا حافظا للفقه ذاكرا لمسائله عارفا بأصوله متقدما في علم الكلام عاقدا للشروط بصيرا بعللها حاذقا بالاحكام كاتبا بليغا شاعرا محسنا آنق أهل عصره خطا وكتب من دواوين العلم ودفاتره مالا يحصى كثرة واشتد كلفه بالعلم وحرصه عليه وتواضع في التماسه شغفا به وأخذه عن الكبير

الحفار وغيرهم اجتهد وبرع وفاق الاكابر والتحق بكبار الائمة في العلوم وبالغ في التحقيق وتكلم مع كثير من الائمة في مشكلات المسائل من شيوخه وغيرهم كالقباب وقاضي الجماعة الفشتالي والامام ابن عرفة والولي الكبير أبي عبد الله بن عباد وجرى له معهم أبحاث ومراجعات أجلت عن ظهوره فيها وقوة عارضته وامامته منها مسئلة مراعاة الخلاف في المذهب له فيها بحث عظيم مع الامامين القباب وابن عرفة وله ابحاث جليلة في التصوف وغيره وبالجملة فقدره في العلوم فوق ما يذكر وتحليته في التحقيق فوق ما يشهر ألف تآليف نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد وتحقيقات لمهمات الفوائد منها شرحه الجليل على الخلاصة في النحو في أسفار أربعة كبار لم يؤلف عليها مثله بحثا وتحقيقا فيما أعلم وكتاب الموافقات في أصول الفقه كتاب جليل القدر جدا لا نظير له يدل على امامته وبعد شأوه في العلوم سيما علم الاصول قال الامام الحفيد ابن مرزوق كتاب الموافقات المذكور من أقبل الكتب اه وهو في سفرين وتأليف كبير نفيس في الحوادث والبدع في سفر في غاية الاجادة وكتاب المجالس شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخاري فيه من الفوائد والتحقيقات مالا يعلمه الا الله وكتاب الافادات والانشادات في كراسين فيه طرف وتحف وملح أدبيات وانشادات وله أيضا كتاب عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق وكتاب أصول

النحو وقد ذكرهما معاً فى شرح الالفية ورأيت فى موضع آخر انه ألف الأول فى حياته وان الثانى ألف أيضاوله غيرها وفتاوى كثيرة ومن شعره لما ابتلى بالبدع * بليت ياقوم والبلوى منوّعة * بمن أداريه حتى كاد يرديني
دفع المضرة لاجلب لمصلحة * فحسبي الله فى عقلى وفى ديني * أنشدهما تلميذه الامام أبو يحيي بن عاصم له مشافهة * ومن نظمه فى مدح الشفاء لما أرسل شيخه الخطيب ابن مرزوق للاندلس يطلب من علمائها نظم قصائد تتضمن مدح الشفاء ليجعلها فى طالعة شرحه عليه فقال صاحب الترجمة فى ذلك مانصه يامن سما لراقى المجد مقصده * فنفسه بنفيس العلم قد كلفت
هذى رياض يروق العلم مخبرها * هي الشفا لنفوس الخلق ان دنفت * يجنى بها زهر التقديم أو ثمر الـ
تعظيم والفوز للايدى التى اقتطفت * أبدت لنا من سناها كل واضحة * حسانه دونها الاطماع قد وقفت *
وشيد العقد أركان مؤكدة * بها على متن أهل الشرع قد وقعت * قوت القلوب وميزان العقول متى
حادت عن الحجة الكبرى أو انحرفت
فيا أبا الفضل حزت الفضل فى عرض
به أقرت لك الاعلام واعترفت
وكنت بحر علوم ضل ساحله
منه استمدت عيون العلم واغترفت
زارته من جنبات القدس ناسمة
فحركت منه مدح الفكر حين وفت
حتى اذا طفئت ارجاؤه قذفت
لنا بدرتها الحسناء وانصرفت
ان العناية لايحظى بنائلها
حريصها بل على التخصيص قد وقفت
قال الامام محمد بن العباس التلمسانى هذه الأبيات من أحسن ماقيل فيه أخذه عنه جماعة من الائمة كالامامين العلامتين أبى يحيي بن عاصم الشهير وأخيه القاضى المؤلف أبى بكر بن عاصم والشيخ أبى عبد الله البيانى وغيرهم توفى يوم الثلاثاء من شعبان سنة تسعين وسبعمائة ولم أقف على مولده رحمه الله * فائدة * كان صاحب الترجمة ممن يرى جواز ضرب الخراج على الناس عند ضعفهم وحاجتهم لضعف بيت المال عن القيام بمصالح الناس كما وقع للشيخ المالقى فى كتاب الورع قال توظيف الخراج على المسلمين من المصالح المرسلة ولاشك عندنا فى جوازه وظهور مصلحته فى بلاد الاندلس فى زماننا الآن لكثرة الحاجة لما يأخذه العدو من المسلمين سوى مايحتاج اليه الناس وضعف بيت المال الآن عنه فهذا يقطع بجوازه الآن فى الأندلس وانما النظر فى القدر المحتاج اليه من ذلك وذلك موكول الى الامام ثم قال أثناء كلامه ولعلك تقول كما قال القائل لمن أجاز شرب العصير بعد كثرة طبخه وصار ربا أحللتها والله ياعمر يعنى هذا القائل أحللت الخمر بالاستجرار الى نقص الطبخ حتى تحل الخمر بمقالك فانى أقول كما قال عمر رضى الله عنه والله لاأحل شيأ حرمه الله ولاأحرم شيأ أحله الله وان الحق أحق أن يتبع ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وكان خراج بناء السور فى بعض مواضع الأندلس فى زمانه موظفا على أهل الموضع فسئل عنه امام الوقت فى الفتيا بالاندلس الأستاذ الشهير أبو سعيد بن لب فأفتى انه

---

والصغير والنظير واستكثر من ذلك حتى اتسعت روايته وجلت معارفه واستقضى بغرناطة فحمدت سيرته وشكر عدله وشهرت نزاهته وفى رحلته الى مراكش عرفه أحد سراة لمتونة وكان اللمتونى حينئذ عامل دكالة فرغب منه أن ينقطع الى صحبته ويخرج معه الى عمالته ذلك العام وضمن له أن يعطيه ألف دينار ذهبا مرابطية فامتنع من ذلك وقال والله لو أعطيتنى ملء الارض على أن أخرج عن طريقتى وأفارق دينى من خدمة أهل العلم ومداخلة الفقهاء والانخراط فى سلكهم مارضيت فعجب اللمتونى من علو همته ورغب فى صحبته على ماأراده وتولى أحكام مراكش والصلاة بمسجدها مدة ثم أحكام بلنسية فكان بها قاضيا ولما صار الامر الى أبى يعقوب عبد المؤمن ألزمه خدمة الخزانة العالية وكانت عندهم من الخطط الجليلة التى لايعين لها إلا علية أهل العلم وأكابرهم وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلة وأعطياته مترادفة وصلاته متوالية وربما وصله فى المرة الواحدة بخمسمائة دينار فلايثبت عنده منها شئ ولا يقتنى منها درهما بل يصرفه فى المحاويج من معارفه وأهله والضعفاء والمساكين من غيرهم مااكتسب شيأ قط من عرض الدنيا ولاوضع مدرة على أخرى مقنعا باليسير راضيا بالدون من العيش مع الهمة العلية والنفس الابية على هذا قطع عمره الى أن فارق الدنيا ولم تكن همته مصروفة الا الى العلم وأسبابه فاقتنى من الكتب جملة وافرة سوى مانسخ بخطه الرائق وامتحن فيها مرات بضروب من الجوائح كالغرق والنهب بغرناطة فى الفتنة الكائنة بها وكذلك نهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن وكان معه عند توجهه الى مراكش خمسة أحمال كتب وجمع منها بمراكش شيأ

لايجوز ولايسوغ وأفتى صاحب الترجمة بسوغه مستندا فيه الى المصلحة المرسلة معتقدا في ذلك الى قيام المصلحة التي ان لم يقم بها الناس فيعطونها من عندهم ضاعت وقد تكلم على المسئلة الامام الغزالى فى كتابه فاستوفى ووقع لابن الفراء فى ذلك مع سلطان وقته وفقهائه كلام مشهور لانطيل به وكتب جوابا لبعض أصحابه فى دفع الوسواس العارض فى الطهارة وغيرها وصلنى كتابكم فيما تدفعون به الوسواس فهذا أمر عظيم فى نفسه وأنفع شئ فيه المشافهة وأقرب ما أجد الآن أن تنظروا من اخوانكم من تدلون عليه وترضون دينه ويعمل بصلب الفقه ولا يكون فيه وسوسة فتجعلونه امامكم على شرط أن لاتخالفوه وان اعتقدتم ان الفقه عندكم بخلافه فاذا فعلتموه رجوت لكم النفع وان تواظبوا على قول اللهم اجعل لى نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك وتقنع بعطائك وترضى بقضائك وتخشاك حق خشيتك ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فانه نافع للوسواس كما رأيته فى بعض المنقولات وكان يقول لايحصل الوثوق والتحقيق بشأن الرواية فى الأكيال المنقولة بالاسانيد واختبرت ذلك فوجدت الأكيال مختلفة متباينة الاختلاف وهى ذوات روايات فالكيل الشرعى تقريبا منقول عن شيوخ المذهب يدركه كل أحد حفنة من البر أو غيره بكلتا اليدين مجتمعتين من ذوى يدين متوسطتين بين الصغر والكبر فالصاع منها أربع حفنات جربته فوجدته صحيحا فهذا الذى ينبغى أن يعول عليه لأنه مبنى على أصل التقريب الشرعى والتدقيقات فى الأمور غير مطلوبة شرعا لانها تنطع وتكلف فهذا ما عندى * ومن كلامه أما من تعسف وطلب المحتملات والعلبة بالمشكلات وأعرض عن الواضحات فيخاف عليه التشبه بمن ذمه الله فى قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ الآية وكان ذا يأخذ الفتيا الامن كتب الأقدمين ولا يرى لأحد ان ينظر فى هذه الكتب المتأخرة كما قرر فى مقدمة كتابه المرتاب وتردد عليه الكتب فى ذلك من بعض أصحابه فوقع له وأما ما ذكرتم من عدم اعتمادى على التآليف المتأخرة فليس ذلك منى محض رأى ولكن اعتمدته بحسب الخبرة عند النظر فى كتب المتقدمين من المتأخرين اعنى المتأخرين كابن بشير وابن شاس وابن الحاجب ومن بعدهم ولأن بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصانى بالتحامى عن كتب المتأخرين وأتى بعبارة خشنة ولكنها محض النصيحة والتساهل فى النقل عن كل كتاب جاء لايحتمل فى دين الله ومثله اذا حمل الناس بقول ضعيف ونقل عن بعض الاصحاب لايجوز مخالفته وذلك مشعر بالتساهل جدا ونص ذلك القول لايوجد لاحد من العلماء فيما أعلم والعبارة الخشنة التى أشار اليها كان يقولها عن صاحبه أبى العباس القباب انه كان يقول فى ابن بشير وابن شاس أفسدوا الفقه وكان يقول شأنى عدم الاعتماد على التقاييد المتأخرة اما للجهل بمؤلفها أو لتأخر أزمنتهم جدا فلذلك لا أعرف كثيرا منها ولا اقتنيته وعمدتى كتب الاقدمين المشاهير ولنقتصر على هذا القدر من بعض فوائده ( ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله اليزناسنى قاضى الجماعة بفاس ) تقدم جده

عظيما وله تصانيف مفيدة تدل على ادراكه وجودة تحصيله واشرافه على فنون من المعارف كشرحه الشهاب فانه أبدع فيه ماشاء ومن شعره قوله

إلهى لك الملك العظيم حقيقة * وما للورى مهما نعت نقير
تجافى بنو الدنيا مكانى فسرنى * وماقدر مخلوق جداه حقير
وقالوا فقير وهو عندى جلالة * نعم صدقوا انى اليك فقير

وقوله

ارض العدو بظاهر متصنع * ان كنت مضطرا الى استرضائه
كم من فتى ألقى بثغر باسم * وجوانحى تتقد من بغضائه

وشعره كثير وكله سلس القادة على جودة الطبع ولد بالمرية فى سنة اثنين وتسعين وأربعمائه وتوفى بمراكش فى سنة تسع وستين وخمسمائة ولم يخلف رحمه الله لادينارا ولادرهما ولاعبدا ولاأمة ولاعقارا ولاثيابا الاأشياء لاقدر لقيمتها لما كان عليه من المواساة والصدقة والايثار رحمه الله تعالى * أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن الشيخ * روى عن أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش وكان فقيها ذاكرا بصيرا بنوازل الاحكام واستقضى * أحمد ابن عبد الرحيم قرطبى كان حيسوبيا فرضيا ماهرا فى الفتيا وصنف فيها وله رحلة الى المشرق * أحمد بن عبد الصمد بن أبى عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء بواحدة بعدها ياء الانصارى الخزرجى * ينتسب الى سعد بن عبادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرطبى سكن غرناطة مدة وبجاية أخرى ثم استوطن مدينة فاس أبو جعفر روى عن أبى بكر بن العربى وأبى جعفر بن عبد الرحمن البطروجى وأبى عبد الله جعفر حفيد مكى

كان اماما فقيها علامة مبرزا حافظا نظارا الآتي [illegible] الامام ابن مرزوق [illegible] متأخر [illegible] ومشيخة [illegible] الفقيه المفتي المدرس المحقق العلامة الصدر العلم الشهير و وصفه في المعيار بالفقيه الاعدل الارضى القدوة الاوحد ابن الفقيه الجليل الأصيل الماجد الوجيه النزيه العلم الصدر ابن الفقيه ابن المدرس المفتي المحقق لقدوة العلم الفذ الصالح الزاهد الخاشع الولي العارف المجاب الدعوة المبرور أبي سالم اه وله فتاوي كثيرة ناظر فيها وحقق ذكر جملة في المعيار وتوفي يوم الخميس ثامن عشر رجب عام أربعة وتسعين وسبعمائة ذكره أبو العباس الونشريسي في وفياته (ابراهيم بن محمد المدني) ذكره ابن الزبير في كتابه المقصد الواجب و وصفه بالرجل الصالح المجاب الدعوة شرح مختصر ابن الحاجب في ثمان مجلدات وله تأليف في اصطلاحات ابن الحاجب منثورا احتوى على عشرين فصلا وقال وقد وقفت عليه توفي أول القرن التاسع اه بنقل الشيخ بدر الدين القرافي المصري من شيوخ العصر ( قلت ) وعندي ان هذا المترجم به هو برهان الدين بن ( ٥١ ) فرحون صاحب الديباج المتقدم لا رجل آخر فحققه والله أعلم ( ابراهيم بن عبد الرحمن ابن الامام التلمساني نزيل فاس ) الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن ابن شيخ الاسلام الامام العلامة المجتهد أبي زيد ابن الامام له علم وجمة وفتاوى نقل عنه المازوني ثم الونشريسي في نوازلهما وتوفي بفاس ودفن بباب الجيزيين سنة سبع وتسعين قاله الونشريسي في وفياته * قلت. وهو والد العلامة أبي الفضل ابن الامام الآتي في المحمدين ( ابراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي القاضي ) تفقه على البدر الغماري وكان يحفظ الموطأ وولي قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثمانين وسبعمائة فلما جاء التوقيع ولم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة فلم يزالوا به حتى قبل وولي في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فاستمر ثلاث سنين ومات في ربيع الآخر بعد أن حج من العام وقد نافر ثمانين وهو صحيح البنية حسن الوجه كث اللحية كان فاضلا في علوم ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة صح من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر رحمه الله (ابراهيم بن موسى المصمودي التلمساني الشيخ العالم الصالح الولي الزاهد أبو اسحق أحد شيوخ الامام ابن مرزوق الحفيد ) أفرد ترجمته بتأليف قال الشيخ أبو عبد الله بن صعد التلمساني في كتابه النجم الثاقب كان هذا الولي أحد من أوتي الولاية صبيا وحل من رياسة العلم والزهد مكانا عليا عرف به شيخ شيوخنا الامام ابن مرزوق في جزء قال فيه ومن شيوخي الذين انتفعت بهم الامام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين في وقته ذو الكرامات المأثوره والديانة المشهوره الولي باجماع المجاب الدعوة ابراهيم المصمودي من صنهاجة المغرب قرب مكناسة بها ولد ونشأ ثم طلب العلم وأخذ بفاس عن جماعة من الاكابر كالامام حامل راية الفقهاء في وقته موسى العبدوسي والامام الشهير محمد الابلي وقرأ كثيرا على الامام شريف العلماء أبي عبد الله الشريف التلمساني

وأبي مسعود بن أبي الخصال وابن القاسم بن ورد وغيرهم روى عنه أبو الحسن بن عتيق وأبو سليمان وأبو محمد ابنا حوط الله وله تصانيف مفيدة ككتابه آفاق الشموس في الاقضية النبوية ومختصره اشراق الشموس وذكر انه سماه آفاق الشموس واعلاق النفوس وله نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه وحسن المرتفق في بيان ما عليه المتفق فيما بعد الفجر وقبل الشفق وقصد السبيل في معرفة آباء الرسول صلى الله عليه وسلم ومقام المدرك في الخام المشرك وقامع هامات الصلبان وروائع رياض الايمان يرد به على بعض القسيسين بطليطلة وكان ذلك من أحفل ما ألف في معناه الى غير ذلك من الاجوبة عن المسائل التي كانت ترد عليه وكان أبو القاسم بن بقي يكثر الثناء عليه ويقول بفضله ولما قدم مدينة فاس التزم اسماع الحديث والتكلم على معانيه بجامع القرويين واستمر على ذلك صابرا محتسبا ونفع الله به خلقا كثيرا وامتحن بالاسر سنة أربعين وخمسمائة ثم خلصه الله عز وجل وتوفي بفاس في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة

﴿ أحمد بن عبد العزيز بن محمد أبو العباس بن الاصفر ﴾ سمع من أبي الحسن بن محمد بن هذيل وأبي علي الصدفي وكان من أهل الذكاء والفهم موصوفا بالتيقظ والدهاء وقدم للشورى بمرسية وولي القضاء بشاطبة وأضيف اليه قضاء أوريوله ودرس الفقه على الطريقة القرطبية وكان فقيها حافظا للمسائل دربا بالفتوى في النوازل وتوفي في محرم سنة أربع وستين وخمسمائة ﴿ أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك أبو العباس بن أبي جمرة ﴾ روى عن أبيه وتفقه به وبأبي الوليد الباجي وبأبي هشام بن أحمد بن وضاح وسمع من افظ

ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة التاشفينية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سعيد العقباني ثم لبويته المعروفة ومازال مقبلا على العلم والعبادة والاجتهاد في المجاهدة آخذا بالغاية القصوى ورعا وزهدا وايثارا مثابرا على البر متبعا طريق السلف أحب الناس لمذاكرة العلم لا يسمع بكبير في علم أو منفرد بفن الا اجتمع به وذاكره أعلم أهل وقته بالسير واخبار السلف والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتأخرين كفاه الله ما أهمه كما ضمن لمن انقطع لخدمته وله كرامات كثيرة وحدثني كبير أصحابه الشيخ أبو عبد الله بن جميل انه عرض له شئ منعه من اتباع المشهور في مسئلة واضطر لفعله فبحث حتى وجد جوازه لابن حبيب وأصبغ فقلدهما قال ثم مضيت لزيارة أبي وسقط على حجر آلمني شديدا واعتقدت انه عقوبتي لمخالفة المشهور وتقليد غيره وما علم بذلك أحد ثم زرت الشيخ وأنا متألم فقال لي ما لك يا فلان قلت له ذنوبي فقال لي فورا أما من قلد أصبغ وابن حبيب فلا ذنوب عليه وهذا من أكبر الكرامات وحدثني بعض صالحي أصحابه قال كنت (٥٢) جالسا معه في بيته ليس معنا أحد وهو يقرأ القرآن ويشير بقضيب في يده الى محل الوقف ضاربا على عادة أشياخ التجويد فقلت في نفسي لم يفعل هذا أتراه يقرأ عليه أحد من الجن فتم الخاطر حتى قال لي يا محمد كان بعض الشيوخ يجود عليه الجن القرآن وذكر لي عن غير واحد ممن يهدي طعاما من لبن أو غيره ويرده عليهم فيتفقدون أنفسهم فيجدون موجب الرد من شبهة من ضجر أهل البيت أو غيره * وحدثني غير واحد انه كان خارج البلد في وقت لا يدرك الباب عادة الا وقد غلقت ثم يرونه في البلد اهـ قال ابن صعد عن جده أبي الفضل ان الشيخ أبيض اللون طويل لا يلبس سوى الكساء الجيدة يعرى رأسه أكثر الاوقات وذكر جماعة من الفضلاء أنه في ملازمته للجبل اذا وجد نوار الربيع أمعن النظر في أنواعه وألوانه وصنعته فيغلبه الحال ويتواجد ويتبختر ويقرأ حينئذ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه وقال عن جده انه توفي عام خمسة وثمانمائة وحضر جنازته السلطان ماشيا بين قدميه اهـ وذكر الونشريسي في وفياته أن وفاته سنة أربع وثمانمائة اهـ (ابراهيم بن علي بن محمد بن هلال الربعي التونسي التريكي) أخذ عنه القاضي عبد القادر المكي بمكة الفقه وأصوله وأذن له في التدريس في حدود الثلاثين وثمانمائة قاله الحافظ السخاوي في تاريخ أهل المائة التاسعة وقلت نقلت عن السخاوي في هذا الجزء وشيخنا ابن حجر في الدرر بواسطة البدر القرافي أو بواسطة الامام السيوطي في الثاني (ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسمطيني شارح مختصر خليل) قال السخاوي ولد في جبل جرجر سنة ست وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن أبي الحسن علي بن عثمان اهـ * قلت يعني المنجلاتي فقيه بجاية الآتي في حرف العين ان شاء الله تعالى قال ثم رحل لتونس فأخذ الفقه أيضا والمنطق عن الأبي والفقه والتفسير عن القاضي أبي عبد الله القلشاني والفقه وحده عن يعقوب الزغبي والاصول عن عبد الواحد الغرياني ثم رحل لجبال بجاية فأخذ العربية عن عبد العالي بن فراج ثم دخل قسمطينة

---

أبي الحسن بن خلف بن بطال شرح صحيح البخاري وأجاز له أبو العباس بن عمر العذري وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ولقيه وأبو محمد بن حزم الظاهري وروى عنه ابن الدباغ وغيره وكان من بيت علم وأصالة وحسب وجلالة وكان محدثا راوية فقيها حافظا مشاورا ماهرا في علم العربية ذاكرا للآداب حاشد الاغراب مشرفا على علم التواريخ متقدما في ذلك كله وتوفي رحمه الله في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن فرج * بلنسي مروي الاصل أبو جعفر وأبو العباس الذهبي تلا بالسبع على ابن عبد الله بن جعفر بن حميد وروى عن أبي جعفر بن مضاء وأبي القاسم بن حبيش وأجاز له أبو الطاهر ابن عوف وكان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة ماهرا في العربية وافر الحظ من الادب متحققا باصول الفقه ثاقب الذهن متوقد الخاطر غواصا على دقائق المعاني بارع الاستنباط وقدمه المنصور للشورى والفتوى في القضايا الشرعية وكانت الفتوى في نوازل الاحكام تصدر عنه فتبلغ القاضي الحافظ أبا العباس بن جوهر الحصار فينسب كل فتوى الى قائلها من أهل المذهب وكثر ذلك منهما فانهى ذلك الى أبي جعفر فقال ما أعلم من قال بتلك الأقوال التي أفتي بها ولكني أراعي أصول المذهب فأفتي بما تقتضيه وتدل عليه وكان يقضي العجب من حذق أبي جعفر وادراكه وجودة استنباطه ومن حفظ أبي العباس واشرافه على أقوال الفقهاء وحضور ذكره اياها وكان العجب من أبي جعفر أكثر وقد قيد عنه من أجوبته على المسائل الفقهية وغيرها الكثير الحسن البديع وتوفي بتلمسان سنة احدى وستمائة * أحمد ابن علي بن أحمد بن رزقون * بالراء المهملة والزاي المعجمة بعدها أبو العباس ادخل الى

فقطنها وأخذ الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبي زيد عبد الرحمن الملقب بالباز والمعاني والبيان عن أبي عبد الله القيسي والأصلين والمنطق والمعاني والمبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن أبي عبد الله بن مرزوق عالم المغرب المقدم عليهم قسمطينة فأقام بها ثمانية أشهر ولم ينفك عن الاشتغال والاشغال حتى برع في جميع الفنون لاسيما الفقه وعمل تفسيرا وشرح ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح في مجلد وشرح مختصر خليل في ثمان مجلدات وسماه تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل وشرحا آخر كمل في مجلدين سماه فيض النيل وحج مرارا وجاور وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة اه * قلت وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من القسمة الخ حسن من جهة النقول يستوفيها يعتمد فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم وفي آخره جامع كبير محتو على فوائد لخصها من البيان لابن رشد وغيره ورأيت في خزانة جامع الشرفاء بمراكش السفر الاول من شرح آخر له على خليل قدر الثلث الى الجهاد سماه (٥٣) تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن اسحق مجلد ضخم (ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد البدوي الانصاري الاندلسي) من علمائها الاجلة معاصر لأبي القاسم بن سراج وطبقته في المائة التاسعة أخذ عنه العلامة أبو عبد الله بن الأزرق وقال فيه شيخنا الاستاذ القاضي أبو اسحق ولم أقف على ترجمته ثم رأيت في أسانيد الشيخ أحمد بن داود أن شيخه أبا القاسم بن أبي الطاهر الخطيب أخذ عن صاحب الترجمة وأخذ عن الاستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القعنبي الكفيف عرف بابن الأزرق عن الاستاذ أبي محمد قاسم الشروطي (ابراهيم بن محمد بن فتوح العقيلي الاندلسي) الغرناطي مفتيها وعالمها يعرف بابن فتوح قال السخاوي فمن لازمه في الفقه والنحو والاصلين والمنطق أبو عبد الله بن الازرق بحيث كان جل انتفاعه به وقال انه مات بغرناطة سنة سبع وستين وثمانمائة اه وقال عصريه الامام أبو يحيى بن عاصم بن أبي بكر بن عاصم كان صاحبنا أبو اسحق عالما متفننا محققا نظارا وأستاذا فوائد تدريسه لجين ونضار كلا بل جواهر ويواقيت ومناسك (٣) ان من السعادة مواقيت بحسب الطالب الموثوق بفهمه المعروف بالتحصيل مواقع سهمه أن يلازم حلقة تعليمه وأن يشد يد المنة بما يلقن من محصول تفهمه فكثير الافادة انما حصله الواصلون من جابر صنعته وكيمياء السعادة انما تلقفها الظافرون في نضرة روضه المخضل ويدمته اه قال ابن الازرق فهذا ما وصف به هذا الرئيس الجليل العلم امام التحقيق وعلم أعلامه اه وقال القلصادي في رحلته لازمت بغرناطة شيخ علماء الاندلس في وقته سيدي أبا اسحق بن فتوح كانت له مشاركة في العلوم مع تحقيقها خصه الله الى فكر نقاد وذهن منقاد انتفع به الجهابذة والنقاد تخرج على يديه أكثر الطلبة بالأندلس الاعيان وطالت مدة اقرائه للعلوم فالحق الأصاغر بالاكابر كان اعتناؤه بالأصلين والمنطق والمعاني والبيان له تحقيق بالتفسير والحديث (٣) بياض بالاصل

الاندلس من ناحية القيروان كان مقرئا معبرا مفسرا محدثا فقيها مشاورا نحويا عدديا استقضى محمد سيرته واشتدت وطأته على أهل الفساد والدعارة ثم صرف عن القضاء ولازم اسماع الحديث والاقراء توفي بالجزيرة الخضراء سنة خمس وأربعين وخمسمائة ﴿أحمد ابن علي بن محمد بن هارون السمالي ترجالي الاصل أبو العباس من بيت هارون بن ميسرة﴾ كان من أحد شيوخ أهل العلم عني طويلا برواية الحديث ولقاء حملته وكثر تهممه بتقييد العلم وتخليد التواريخ وله تعاليق وفوائد شهدت بطول اكبابه على خدمة العلم وكان مع ذلك فقيها حافظا عاقدا للشروط بصيرا بها مميزا في المعرفة بعللها والضبط لأحكامها وكان أكبر العاقدين للشروط بمراكش مكبرا عند الخاصة والعامة معروف القدر والجلالة عند القضاة والرؤساء مستمرا على ذلك الى أن توفي بها سنة تسع وأربعين وستمائة وقد ناهز الثمانين ﴿أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قيلان﴾ وكان له عناية برواية الحديث ولقاء رجاله وكان فقيها مشاورا ورعا وليه فتيا بلده ودرس الفقه واسمع الحديث زمانا طويلا توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة ﴿أحمد بن الليث الانسري﴾ بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء مهملة قرطبي أبو عمر أخذ عن ابن المكوي واختص به ولازمه طويلا وكان حافظا للفقه متقدما في المعرفة به ﴿أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد﴾ قرطبي أبو القاسم روى عن أبيه أبي الوليد الحفيد وأبي القاسم بن بشكوال روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان من بيت علم وجلالة ونباهة وحسب في بلده فقيها حافظا مميزا بالأحكام يقظا ذكيا ذا هن سري الهمة كريم الطبع حسن الخلق ولي القضاء في ... توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة ﴿أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم

عالما بالعربية حافظا اللغة والادب والشعر وغيرها ثاقب الذهن لا يمر عليه ما ينتبه له من العلم اذا سئل عن معنى حديث أو مشكل بيت ولا بد كره من كتب اللغة فلا بد أن يحمله على وجه يصح فى العربية ثم اذا بحث عنه فى كتب اللغة وجد كما قال لم أر مثله فى نوعه نعم شيخنا ابن عقاب الجذامى التونسى ولم يكن فى وقت ادراكى له يعتنى بالعربية ولا بالتأليف وانما كتب على الاسطرلاب ونظم رجز الصفيحة الشكازية فى أول عمره ونظره فى العربية ما يقرأ عليه ولا يتشكك فى قراءة علم ولا البحث فيه ولا يحسن تعليم المبتدىء وكان يقر بذلك ويثقل عليه الكتب على الفتيا ... حتى اذا عرض له كتب لانسان يأمرنى أو غيرى بكتب ذلك وكان خطه جيدا انسخ كثيرا فى علوم شتى سيما المعقول وخطه رقيق ندم عليه آخر عمره كتب ابن عرفة فى سفرين وفى الثانى مختصر الحوفى وقال لو وجدت كاغدا رقيقا على اختيارى لكتبته فى سفر واحد وله نفس زكية وهمة عالية لا تعبأ بالدنيا ولا أهلها ولا يعرض على كسب مال ولا رئاسة



وكان اقراؤه بالمدرسة وهو أول مواضع التدريس بغرناطة تقدم فيها باستحقاق بلا طلب وكذا تقدمه بالجامع الاعظم وتعدى عليه فيها وقتا وظلم فوكل أمره لربه ولم ينتصر لنفسه وكانت أحواله مرضية الى أن مات حضرت عليه قراءة كتب متعددة فى علوم شتى وقرأت عليه مقالات أبى رضوان فى المنطق والشمسية ورجز ابن سينا وبعض رجزه فى الطب ومختصر ابن رشد فى الأصول وجمع الجوامع وكراسة الجزولى والتسهيل لابن مالك وشامل بهرام ومعظم خليل وقرأت كتاب سيبويه فختمناه سنة ثمان وخمسين ثم الكشاف وختمناه سنة ست وستين ثم ابتدأنا خليلا ثم تركناه ليله لقراءة التفسير والحديث والتصوف فقرأنا الجواهر والاربعين للغزالى وتوفى ليلة الثلاثاء سادس ذى الحجة عام سبعة وستين وثمانمائه وحضر جنازته السلطان فمن دونه وقد نيف على الثمانين سنة اهـ وممن أخذ عنه الملا ... أبو عبد الله الراعى شارح الالفية وذكر عنه أنه كان كثير الاعتناء بكتاب سيبويه وله فتاوى ذكر منها فى المعيار جملة ( ابراهيم بن محمد بن على التازى نزيل وهران الشيخ أبو سالم ) وأبو اسحق الامام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولى الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة والقصائد الرائقة الانيقة قال أبو عبد الله بن صعد فى النجم الثاقب كان سيدى ابراهيم من الاولياء الزاهدين وعباده الصالحين اماما فى علوم القرآن مقدما فى علم اللسان حافظا للحديث بصيرا بالفقه وأصوله من أهل المعرفة التامة بأصول الدين اماما من أئمة المسلمين وقفت على كثير من تقاييده فى الفقه والاصول وعلم الحديث بخطه الرائق من أهل الحفظ العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا لمحاسن العلماء متعابا آداب الأولياء لا نظير له فى كمال العقل ومتانة الحلم والتمكن فى المعارف وبلوغ الدرجة العليا فى حسن الخلق وجميل العشرة والمعرفة بأقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعادته ان المثل ضرب بعقله وحلمه

---

الحوفى ﴾ اشبيلى أصله من حوف مصر روى قراءة عن أبى بكر بن العربى ولم ... له وأجاز له أبو محمد بن عتاب من الأندلس ومن أهل المشرق وأبو الطاهر السلفى وقاضى الحرمين وأبو المظفر محمد بن على بن الحسين الطبرى روى عنه أبو سليمان وأبو محمد ابنا حوط الله وغيرهما كثيرا وكان من بيت علم وعدالة فقيها حافظا حاضرا الذكر للمسائل بصيرا بعقد الشروط فرضيا ماهرا وله فى الفرائض تصانيف كبير ومتوسط ومختصر وكل ذلك مما بلغ فى اجادته الغاية تحصيلا لعلمها وتقريبا لأغراضها وضبطا لأصولها وتيسيرا على ملتمسها واستقضى باشبيلية مرتين فشكرت سيرته فى أحكامه وسلك سبيل النزاهة والعدل والجزالة واشتد بأسه على أهل الشر ويقال انه لم يأخذ على القضاء أجرا وانه كان يعيش أيام قضائه من صيد السمك مرة فى الاسبوع يبيعه ويقتات بثمنه حتى خلصه الله عز وجل من القضاء توفى فى شعبان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ﴿ أحمد بن محمد بن سماعة الأنصارى أبو جعفر القيجاطى ﴾ تجول فى بلاد الاندلس طالبا للعلم فحصل وروى عنه وكان مقرئا مجودا فقيها حافظا أقرأ بغرناطة دهرا واستقضى ببعض جهاتها وتوفى فى سنة عشر وستمائة ودفن بغرناطة ﴿ أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهرى اشبيلى بطليوسى الاصل أبو القاسم ﴾ روى عن أبى الحسن بن شريح وكان عاقدا للشروط متقدما فى البصر مبرزا فى العدالة وصنف فى الوثائق مصنفا نافعا مجردا من الفقه وهو مشهور متداول بين الناس استجادة له وكان حيا سنة سبع وستين وخمسمائة ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن قاسويه بن حمدين الأنصارى ابن الحداد ﴾ أصله من ناحية بلنسية له رحلة الى المشرق سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة أدى

واشتهر فى الآفاق ذكر فضله وعلمه حتى الآن اذا بالغ أحد فى وصف رجل قال [illegible] ابراهيم التازى واذا امتلأ أحدهم غيظا قال لو كنت فى منزلة سيدى ابراهيم التازى ماصبرت لهذا لما كان يتحمله من اذاية الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف للناس والمداراة فهو أحد من أظهره الله لهداية خلقه وأقامه داعيا البسط كراماته بجلا بردله المحبة والمهابة مع ماله من القبول فى قلوب الخاصة والعامة فدعاهم الى الله ببصيرة وأرشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الاذكار كان أحسن الناس صوتا وأبداهم قراءة آية فى فصاحة اللسان والتجويد ذكر أنه أيام مجاورته اذا قرأ البخاري أوغيره انحشر الناس اليه لحسن قراءته وجودته وصلى الاشفاع هنالك فى رمضان بالناس لحسن تلاوته وطلاوة حلاوته وأصله من بنى لنت قبيلة من بر برتازا وشهر بالتازى لولادته بها وقرأ بها القرآن على العالم الصالح الولى العارف أبى زكريا يحيى الوازعى وكان هذا الشيخ يعتنى به على صغر سنه ويقول لاقرانه هذا سيدكم وصالحكم ومازال على حاله الحسنة ونشأته الصالحة وهديه القويم الى أن رحل للشرق وعلماؤه على ساق وعرفت صديقيته هنالك واشتهر ذكره وكان رفيقه فى وجهته للبلاد المشرقية نظيره فى العلم والدين الولى الصالح الزاهد الناصح أحمد الماجرى اه كلام ابن صعد ملخصا * قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعى ولبسها من الشيخ صالح بن محمد الزواوى بسنده الى أبى مدين وأخذ عنه حديث المشابكة وتبرك بالشيخ الولى الصالح أبى عبد الله محمد بن عمر الهوارى وتلمذ له فنال بركته وكان عالما زاهدا متصرفا له كرامات ومكاشفات كثيرة وقصائد فى مدحه صلى الله عليه وسلم أخذ عنه جماعة من الأئمة كالحافظ التنيسى والامام السنوسى وأخيه سيدى على التالوتى والامام أحمد زروق وغيرهم قال القلصادى فى فهرسته أقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدى ابراهيم التازى خليفة الهوارى فى وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه العالم لا تعاديه والجاهل لا تصافيه والاحمق لا تواخيه اه قال ابن صعد وأخذ بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضى القضاة المالكية سيدى الشريف تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى الفاسى قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق وأجازه وبالمدينة على جماعة كامام الائمة أبى الفتح بن أبى بكر المراغى وغيره وكان كلامه فى طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الا من تمكنت معرفته وقويت عارضته وذاق من طعم الحب ما توفر به اذته وأخذ بتونس عن شيخ الاسلام الحافظ العلامة عبد الله العبدوسى وبتلمسان عن علامة وقته خاتمة العلماء محمد بن مرزوق وأجازه ماوزار بوهران شيخ المشايخ جنيد أقرانه وحكيم زمانه الهوارى اه (قلت) قوله عبد الله العبدوسى لعل صوابه أبى القاسم عبد العزيز العبدوسى فهو نزيل تونس فى ذلك الوقت وأما عبد الله العبدوسى فهو ومد أخيه لم أعرف له رحلة لتونس ولا ذكره أحد وانما كان بفاس وبه توفى والله أعلم وتوفى سيدى ابراهيم تاسع شعبان سنة ست وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به هكذا ذكره غير واحد

---

فيها فريضة الحج وتجول فى بلاد المشرق الاقصى طالبا للعلم بالموصل وبغداد وواسط وبلاد فارس وخراسان وعاد الى مصر سنة سبع وستين وقفل الى بلده ولقى القاضى أبا الأصبغ عيسى بن سهل بطنجة وناظره فى مسائل من العلم عويصة دلت على تبصره فى العلم واتساع باعه فيه وأداه الى وضع رسالة سماها رسالة الامتحان لمن برز فى علم الشريعة والقرآن خاطب بها أبا الأصبغ المذكور وسأله الجواب عن تلك المسائل التى وقعت بينهما المناظرة فيها * أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن الانصارى أبو العباس الشارقى من ناحية بلنسية * له رحلة روى فيها بمكة عن كريمة المروزية وحج وسمع الحديث ودخل العراق وبلاد فارس والاهواز ومصر ثم رجع الى المغرب وسكن سبتة ومدينة فاس وغيرهما وكان فقيها فاضلا واعظا كثير الذكر والعمل والبكاء وألف كتابا مختصرا نبيلا مفيدا فى أحكام الصلاة وتوفى قريبا من سنة خمسمائة * أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى * بفتح الجيم بلنسى أبو العباس بن عمارة روى عن أبى على الصدفى وابن سعدون وأبى الوليد هشام بن أحمد الوقشى وغيرهم وله رحلة حج فيها وعاد الى بلده وكان فقيها حافظا وصنف فى الفقه مختصرا مقربا وكان حيا سنة ثلاث وخمسين ومائة * أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن أبى حمزة أبو القاسم النجيب بن أبى حمزة * روى عن قرينه القاضى أبى بكر بن أحمد بن أبى حمزة وهو الذى كان يدعوه بالنجيب فغلب عليه وعن أبى القاسم عبد الرحمن بن حبيش وغيرهما وكان مشاركا فى الفقه وأصوله وعلم الكلام واستقضى فى جهات عديدة وتوفى قاضيا سنة عشر وستمائة * أحمد بن محمد بن عبد الملك الثعلبى أبو العباس * روى عن أبى الحسن شريح وكان من جلة الفقهاء حافظا مشاورا * ( أحمد بن محمد بن على بن سعدة العامرى غرناطى أبو جعفر ) *

ومن شعره قوله رضي الله عنه

أما آن ارعواؤك عن شنار * كفى بالشيب زجرا عن عوار
أبعد الاربعين تروم هزلا * وهل بعد العشية من عوار
تفل حظوظ نفسك واله عنها * وعن ذكر المنازل والديار
وعد عن الرباب وعن سعادا * وزينب والمعازف والعقار
فما الدنيا وزخرفها بشئ * وما أيامها الا عوار
وليس بعاقل من يصطفيها * أتشري الفوز ويحك بالتبار
فتب واخلع عذارك في هوى من * له دار النعيم ودار نار
جمال الله أكمل كل حسن * فلله الكمال ولا تماري
وحب الله أشرف كل أنس * فلا تنس التخلق بالوقار
وذكر الله مرهم كل جرح * وأنفع من زلال للاوار
ولاموجود الا الله حقا * فدع عنك التعلق بالشفار

وله من قصيدة يا صاح من رزق التقى وقلا الدنا * نال الكرامة والسعادة والغنى
فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها
دار البلايا والرزايا والعنا * ووادها رأس الخطايا كلها
ملعونة طوبى لمن عنها انثنى
لا تغترر بغرورها فمتاعها
عرض معد للزوال وللفنا
لعب ولهو زينة وتفاخر
لا تخدعنك جنانها مر الجنى
خداعة غدارة نكارة
ما بلغت لخليلها قط المنى
اليوم عندك جاهها وحطامها
وغدا تراه بكف غيرك مقتنى
فاقبل نصيحة مخلص واعمل بها
يدنيك من رضوان ربك ذى الغنى
يدخلك جنات النعيم بفضله
دار المقامة والمسرة والهنا

﴿ وله أيضا من قصيد أخرى ﴾

وعم مريد في انقياد لكامل .. له خبرة بوقت والعلم والحال * حوى السر والا كسير ولكنما لمن
أراد وصولا أو بغى نيل آمال * وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا * وآخرهم شيخي وموضع اجلال
وقد قال لي لم يبق شيخ بغربنا * وذا منذ أعوام حلو ن وأحوال * يشير الى أهل الكمال كمثله
عليه من الله الرضا ما تلا تال

﴿ وله أيضا من أخرى ﴾

حسامي ومنهاجي القويم وشرعتي * ومنجاي في الدارين من كل فتنة * محبة رب العالمين وذكره
على كل أحياني بقلبي ولهجتي * وأفضل أعمال الفتى ذكر ربه * فكن ذا كرا بذكرك بارى البرية
وما من حسام للمريدين غيره * وكم حسموا طهرا لزار وباهت * وكم بددوا شملا لدى جرأة وكم
أبادوا عدوا مسهم بمضرة * وكم دافع الله الكريم بذكرهم * عن الخلق من مكروهة ومبيرة
وأفضل ذكر دعوة الحق فلتكن * بها لهجا في كل وقت وحالة

كان من جلة الفقهاء ونبهاء النبلاء بارع الأدب بارعا في العربية كاتبا مجيدا مطبوعا مشهور الاحسان وله رواية في الحديث وله منظوم ومنثور توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمدينة فاس ﴿ أحمد بن محمد بن علي الانصاري جياني أبو جعفر الميلوط ﴾ روى وأسمع وروى عنه وكان سريا فاضلا وافر العقل متين الدين مقرئا مجودا فقيها نحويا ماهرا وله شرح حسن على الموطأ وتوفي بالاسكندرية قاصدا الحج سنة سبع وعشرين وستمائة ﴿ أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب ﴾ كان رحمه الله تعالى من أعظم الناس عناية بالرواية ولقاء الشيوخ وأجاز له ابن العربي والسلفي وابن بشكوال وابن سعيد بن رزقون وأبو عبد الرحيم بن الفرس وأبو يوسف بن سعادة وابن حبيش وخلائق وروى عنه وكان فاضلا كامل الاشتغال بعلم الحديث حافظا له متسع الرواية حريصا على الافادة والاستفادة وافر الحظ من علم العربية والادب والتاريخ والنسب مع الدين المتين وكان شهير البيت رفيع القدر واستقضى بشاطبة وبلنسية فحمدت فيهما سيرته وعرف بالعدالة واقامة الحق والصدع به وردع المفسدين واعلاء المظلوم على الظالم توفي سنة أربع عشرة وستمائة وولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ﴿ أحمد بن أبي عبد الله بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر المتقدم أبو الخطاب المذكور ﴾ قيسي بلنسي أبو الحسن وأبو علي روى عن ابن عمه أبي الخطاب المذكور وعن قرينه أبي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن واجب وأجاز له أبو الطاهر السلفي وخلائق وأسمع وروى عنه وكان فقيها جليلا خطيبا عاقدا للشروط كثير الاعتناء بالحديث وروايته بصيرا به ثقة فيما ينقل واستقضى وشهر بالعدالة توفي في سنة سبع وثلاثين

[illegible] ومن أجله خلقوا * محمد خير محمود ومن حمدا * من خصه بلواء الحمد [illegible]
وبالمقام القيامى الذى حمدا * ويوم حشر الورى للفصل يرشده * أى محاسد لم يرشد لها أحدا
وكثرة الحمد من أوصاف أمته * فى السر والجهر فى الكتب العلا وجدا * صلى الحميد على المحمود أحمد ما
بالحمد أفصح حاد وما مجدا * لله عبد شكور حامد وعلى * قربك والصحب أعلا الامة الحمدا

(وله أيضا قدس الله سره من أخرى)

أبت مهجتى الا الولوع بمن تهوى * فدع عنك لومى والنفوس وماتقوى * هوان الهوى عز وعذب أجاجه
وعلقمه أحلى من المن والسلوى * وتعذيبه للصب عين نعيمه * وسعى اللواحى فى السلومن العدوى
ومن لم يجد بالنفس فى حب حبه * فلوعته افك وصبوته دعوى * وليس بحر من تعبده الهوى
للهو الدنا فاختر لنفسك ماتهوى * فما الحب الا حب ذى الطول والغنى * وأملا كه والانبيا وأولى التقوى
وخيرة رسل الله أفضل خلقه * محمد الهادى الى جنة المأوى * (وله أيضا قدس الله روحه من أخرى)
روحى وراحة روحى ثم ريحانى * وجنتى من شرور الانس والجان
ومأمنى وأمانى من سعير لظى
ذكر المهيمن فى سر واعلان
ومدح أحمد أحمى العالمين حمى
وذو المقام الذى مقامه ثانى
(الى أن قال)
هو السراج هو المنجى لمعتصم
هو المعاذ وملجا خائف الجانى
يارحمة الله انى خائف وجل
يانعمة الله انى مفلس عانى
انتهى غيرها من قصائده الكثيرة
وقد ذكرت كثيرا من أحواله

وستمائة ﴿أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ابو العباس بن الجروى الانصارى وادآشى﴾ روى عن أبى بحر سفيان بن العاصى وأبى بكر بن غالب بن عطية وأبى الحسن شريح وأبى على الصدفى وابن حيوة وعبد الحق بن غالب بن عطية وأبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد وأجازه المازرى روى عنه أبو الخطاب بن واجب وعبد المنعم بن الفرس وجماعة أجلاء فضلاء وكان فقيها عالما عارفا بأصول الفقه وعلم الكلام مقرئا مجودا حسن القيام على تفسير القرآن محدثا راوية مكثرا حسن المشاركة فى كثير من فنون العلم يغلب عليه حفظ اللغة والادب مقدما فى كل ما ينتحل [illegible] من علم العربية يقرض يسيرا من الشعر واستقضى ببلده فشكر توفى سنة [illegible] وخمسمائة ﴿أحمد بن محمد بن أبى القاسم محمد بن محمد بن يبطو التجيبى﴾ [illegible] أبو جعفر [illegible] وعن أبى القاسم بن بشكوال وغيره وكان من العلماء [illegible] وستمائة

[illegible] ديباج) [illegible] فى غيره [illegible] الموضع [illegible] فى نحو كراسين من النجم الثاقب (ابراهيم بن أحمد القاضى [illegible] الابودى الأزهرى المصرى) حفظ القرآن والعمدة ومختصر ابن الحاجب الفرعى والرسالة وألفية ابن مالك وغيرها [illegible] فى الفقه وغيره [illegible] وأبى القاسم [illegible] فيه وفى العربية وغيرها وأخذ [illegible] من الشيوخ [illegible] وأبى الفضل المشذالى [illegible] البساطى واستنابه وكذا [illegible] من بعده [illegible] من أعيان [illegible] فى سنة [illegible] وخمسين وثمانمائة (ابراهيم بن محمد بن أحمد الزفرى) ولد فى المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة تفقه [illegible] وشرح الرسالة فى مجلد وابن الحاجب الفرعى فى خمس [illegible] من الفوائد وغير ذلك ولم يزل على طريقته حتى مات فى [illegible] رمضان سنة سبع وسبعين وثمانمائة صح من السخاوى (ابراهيم بن [illegible] سم بن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى) قاضى الجماعة بها أبو سالم الامام العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مفتى الأنام أبى الفضل قاسم [illegible] أحمد رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع وأفتى وتولى القضاء بعد [illegible] محمد بن أحمد بن قاسم الآتى [illegible] الشيخ أحمد زروق [illegible] أبو سالم هذا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان [illegible] ونقل عنه المازونى فى نوازله وممن أخذ عنه العلامة أحمد الونشريسى وأثنى عليه ونقل عنه فى كتبه وذكر عنه فى تعليقه على ابن الحاجب أنه كان هو وأبوه الامام قاسم يشدد النكير على ابن العربى فى قوله بجواز ارسال الريح فى المسجد توفى سنة ثمانين وثمانمائة ذكره الونشريسى فى وفياته وغيره مولده سنة ثمانين وثمانمائة والله أعلم (ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن جميل

اللقاني المغربي الاصل) قاضي القضاة بمصر برهان الدين سمع الحديث على الزركشي وحفظ مختصر خليل والفية ابن مالك وتفقه بالزين طاهر ولازمه حتى كان جل انتفاعه به والزين عبادة وأحمد البجائي المغربي وأبي القاسم النويري وتصدى للتدريس والافتاء واستقر في قضاء المدينة سادس صفر سنة سبع وسبعين وثمانمائة وكان له قومات شديدة وعزمات سديدة وكانت له اليد البيضاء في المجلسين المعقودين بسبب هدم الكنيسة ولعدم مداراته فرح السلطان وقدم بعد ذلك وصار بآخرة الأمر عليه المدار أفتى وقضى واستمر على طريقته في لزوم بيته الى أن توفي ليلة الثلاثاء عاشر المحرم سنة ست وتسعين وثمانمائة وشهد السلطان جنازته وولد في صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع للسخاوي (ابراهيم بن محمد الخدري) شيخ تونس وعالمها مولده قبل القرن كذا في أعيان الاعيان للسيوطي وقال الشيخ أحمد زروق في كناشته كان ابراهيم الخدري فقيها صالحا مفتي تونس وكبيرها وقال السخاوي انه الاخضري وان نسبته الى الخدري تصحيف قال أخذ بتونس عن أبي عبد الله القلشاني وعن ولده عمر وعن قاسم العقباني حين اجتيازه بهم ولم يكن عنده أجل منه وكان يصفه بالاجتهاد المطلق ولكن لا يفتي الا بمذهب مالك وأما في خاصته في نفسه فلا يعمل الا بما يراه وتقدم في الفقه والاصلين والعربية والمنطق ومات سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقد قارب الثمانين (ابراهيم بن هلال الفلالي السجلماسي) مفتيها وعالمها الفقيه العالم الحافظ الصالح أخذ عن الفقيه ابن آملال والامام القوري مفتي فاس وغيرهما وألف تآليف منها كتاب المناسك وتعليق على مختصر



خليل لم يكمل وشرح على البخاري واختصر فيه ابن حجر وله فتاوى مشهورة توفي على ما قيل سنة ثلاث وتسعمائة عن ست وثمانين سنة وكان آية في النظم والنثر ونوازل الفقه وانجب ولده عبد العزيز وكان رجلا صالحا توفي بعده سنة عشر (ابراهيم بن عمر بن شعيب الدميري) قاضي القضاة بمصر برهان الدين أخذ الفقه عن نور الدين التنسي ثم عن السنهوري والعربية عن البدر بن أبي السعادات البلقيني وعبد الحق السنباطي والمنطق عن العلاء الحصني ولد تقريبا سنة أربعين وثمانمائة كذا قال السخاوي وقال تلميذه الداودي وكان كثير التلاوة للقرآن مع التواضع ولين الجانب ومحبة الصالحين ولي قضاء المالكية فصار أحسن الناس سيرة توفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكانت ولايته القضاء في ربيع الاخير سنة ست وتسعمائة بعد موت القاضي عبد الغني ابن تقي (ابراهيم بن المصمودي) الفقيه الفرضي الحيسوبي متقدم في الفرائض والحساب تصدر لهما بفاس وأخذ عنه جماعة منهم عبد الحق المصمودي وغيره وتوفي سنة ثنتي [illegible] عشرة [illegible] هكذا بخط صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب المؤرخ رحمه الله تعالى (ترجمة الاحمدين) (أحمد بن محمد بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي أبو العباس عرف بابن العريف) [illegible] بالعلم والعمل والزهد كان من [illegible] ورجال الكمال [illegible] القاضي عياض مكاتبات حسنة [illegible] قاضي المرية ابن الاسود فكتب فيه الى خليفة علي بن يوسف بن تاشفين [illegible] ابن العريف فجعله في القارب في البحر [illegible] القاضي [illegible] فقال ابن العريف [illegible] روعه الله ولقيه العدو في البحر فأسروه فلما وصل سبتة [illegible] فقال كنت لا أريد معرفة السلطان وقد عرفني فلا بد من رؤيته [illegible] فقال لا

(أحمد بن مسعود بن أبي الخصال خلصتها الغافقي شقوري) سكن قرطبة كان من أهل الحفظ للفقه والتقدم في البصر بالمسائل والمعرفة بالنوازل وتولى خطة الاحكام زمنا واتسم بجودة النظر فيها (أحمد بن منذر بن جهور اشبيلي أبو العباس) وكان مقرئا بالسبع متقدما في الصلاح موصوفا بالزهد فقيها على مذهب مالك قائما عليه وكان مجلس تدريسه في نهاية الوقار كأنما على رؤس حاضريه الطير سكينة وهيبة وكان مقصود الدعاء مشهورا باجابته وألف في رواية ورش عن نافع تأليفا حسنا توفي باشبيلية في سنة خمس عشرة وستمائة (أحمد ابن وليد بن محمد بن مروان أبو جعفر بن أبي حمزة) روى عن أبيه وتفقه به وبغيره وكان من بيت علم وجلالة ودين معرضا عن الدنيا كثير العمل يتصدق بجل ماله الا ما يقيم أوده وله في الفقه فتاوى حفظت عنه وتزهد ورحل الى المشرق فأدى فرض الحج وانقفل الى بلده أقبل على نشر العلم وبثه وتدريسه الى أن توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة (أحمد بن محمد بن

حاجة لي الآن تخليني أذهب حيث شئت فأذن له فلما غاب سعى القاضي ابن الاسود في مراده تحيل عليه بأن سمه في باذنجان فمات منه بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة واحتفل الناس بجنازته وندم السلطان على ما كان منه وبحث عن أصله ونسبه فأنهى اليه من حيلة القاضي ابن الاسود انه غربه وقتله فحلف لأفعلن به مثل ذلك فغربه وسم كذلك صح من النجم الثاقب ( أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي قرطبي ) نزل بجاية وقد سكن غرناطة مرة يكنى أبا جعفر روى عن أبي جعفر البطروجي وابن العربي وشريح وابن ورد وابن أبي الخصال وغيرهم اعتنى بالحديث وروايته وكف بصره أخيرا له تأليف في أحكام صلى الله عليه وسلم سماه آفاق الشموس وأعلاق النفوس وآخر سماه مقامع الصلبان روى عنه أبو القاسم بن بقي وأبو سليمان بن حوط الله وتوفي بفاس سنة اثنين وثمانين وخمسمائة مولده سنة تسع عشرة وخمسمائة ذكره ابن الابار ( أحمد بن جعفر الخزرجي أبو العباس السبتي) الولي الزاهد العالم العارف بالله القطب ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الكثيرة والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة نزيل مراكش وبها توفي وقبره بها معروف مزار مزاحم عليه مجرب الاجابة زرته مرارا لا تحصى وجربت بركته غير مرة أخذ عن الشيخ أبي عبد الله الفخار تلميذ القاضي عياض قال لسان الدين ابن الخطيب السلماني كان السبتي مقصودا في حياته مستغاثا به في الازمات وحاله من أعظم الآيات الخارقة للعادة ومبنى أمره على انفعال العالم عن الجود وكونه علة في تأثير الوجود له في ذلك أخبار ذائعة وأمثال ( ٥٩ ) باهرة ولما توفي ظهر هذا الأثر على تربته وتشبث بلحده وانصب على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع على تسليم هذه الدعوى وتخطى الناس من مباشرة قبره بالصدقة الى بعثها له من أماكنهم على بعد المدى وانقطاع المكان الاقصى تحملها أجنحة نياتهم فتهوى اليه بمقاصدهم من كل فج عميق فيجدون الثمرة المعروفة والكرامة المشهورة وقال ابن الزيات كان أبو العباس قد أعطى بسطة في العلم وقدرة على الكلام لا يناظره أحد الا أفحمه ولا يسأله أحد الا أجابه كأن القرآن والحجج على طرف لسانه حاضرة يأخذ بمجامع القلوب ويسحر العامة والخاصة ببيانه يأتيه الناس يذكرون له الشكاة فينصرفون الا مسلمين منقادين وشأنه كان من عجائب الزمان وحدثني أشياخنا انهم سمعوه يقول أنا القطب وحدثني أبو الحسن الصنهاجي من خواص خدامه قال خرجت معه مرة لصحن جنابة الرمان يوم عرفة فجلسنا لذلك وصلينا فقال لي يا علي اسمي هذا اليوم يوم عرفة لا تنال الرحمة فيه لمن تعرف اليه بالأمانة وقد فاتنا عرفة فتعال نتشبه بهذا المكان نعدل كالعدل أو ولعل الله يتغمدنا برحمته معهم فعمل مكانا دائرا بالعين كالكعبة وجعل عنصر الماء حجرا وموضعا آخر على مقام ابراهيم فطاف بالعين أسبوعا وأنا أطوف بطوافه وكبر على العنصر في كل طوافه وصلى في مثل المقام ركعتين تامتين وأطال في سجوده الثانية ثم استند الى الشجرة ثم قال يا علي اذكر كل حاجة لك من حوائج الدنيا تقض فان الله وعدني في هذا اليوم من تعرف له أن تقضى حوائجه فقلت ما أريد الا الله والتوفيق فقال لي ما خرجت معك الى المدينة حتى وقفت فسألته عن حاله في بدايته وثم تنفعه الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يأمر بالصدقة والايثار من شكا اليه حالا أو تعذر عليه مطلوب في هذه الدار فقال لي لما آمر الناس الا بما ينتفعون به لاني لما قرأت القرآن وقعدت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الفخار ونظرت في كتب الاحكام وبلغ سني عشرين سنة تدبرت قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل وقلت اني مطلوب به فبحثت عن الآية فوقفت على انها نزلت حين آخى صلى الله عليه وسلم بين الانصار والمهاجرين فسألوه أن يعلمهم حكم المؤاخاة فأمرهم بالمشاطرة ففهمت أن العدل المأمور به في الآية هو المشاطرة ثم تأملت حديث تفترق أمتي على ثلاث

هارون بن أحمد أبو عمر بن عات النفزي شاطبي) سمع بالأندلس على الحافظ أبي محمد أبيه وأبي الحسن بن محمد بن هذيل وأبي يوسف بن سعادة وأجاز له أبو الخطاب بن واجب وأبو القاسم بن بشكوال ورحل الى المشرق فلقي عبد الحق الاشبيلي بن الخراط وبالاسكندرية أبا الطاهر السلفي ولقي أبا القاسم بن العريف وخلائق بمصر وغيرها ومن شيوخ مكة أبا محمد عبد الدائم العسقلاني وبدمشق من ابن عساكر أبي القاسم وبالموصل من أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي والكاتبة شهدة ومن لا يحصى كثرة وقد ضمن ذكرهم وجملة صحيحة من مروياته برنامجيه المسمى أحدهما بالنزهة والتعريف بشيوخ الوجهة وهو كتاب جليل جامع والآخر بريحانة النفس وراحة الأنفس في ذكر شيوخ الأندلس وروى عنه عالم كثير كأبي الحسن بن القطان وأبي الحسن بن صاعد وأبي الخطاب بن واجب المتقدم ذكره وأبو العباس بن سيد الناس وأبو محمد عبد الرحمن بن برطله وأبو بكر بن مسدي وناس من

[illegible] ... بين الصحابة وذكر الأنصار أنهم شاطروا المهاجرين وذكر ذلك الحديث أثره فقلت أن الذي هو عليه وأصحابه الايثار والمشاطرة فعقدت مع الله نية أن لا يأتيني بشيء الا شاطرت فيه الفقراء فبقيت عليه عشرين سنة فأمرني حكم الخاطر فلا يحكم خاطري بشيء الا صدق فلما أكملت أربعين سنة تدبرت الآية فاذا العدل هو الشطر والاحسان زائد عليه فعقدت نية أن لا يأتيني قليل ولا كثير الا أعطيت ثلثيه لله عز وجل فعملت عليه عشرين سنة فأمرني الحكم بالولاية والعزل فأولي من شئت وأعزل من شئت ثم نظرت بعد في أول ما فرضه على عباده في مقام الاحسان فوجدته شكر النعمة بدليل اخراج الفطرة على المولود قبل أن يفهم ووجدت أصناف من يعطى الصدقة الواجبة سبعة وسبعة أخرى فهافيها للاحسان والزيادة وذلك ان لنفسك عليك حقا ولزوجك حقا وللرحم حقا وللضيف حقا ولليتيم حقا وذكر صنفين آخرين فانتقلت لهذه الدرجة وعقدت معه تعالى عقدا في امساك سبعي حق النفس والزوجة وصرف الخمسة الاسبوع لمستحقيها فأقمت عليه أربعة عشر عاما فأمرني الحكم في السماء فاذا قلت يارب قال لي لبيك ثم قال لي نهايتي بتمام عمري بعد ستة أعوام تكملة العشرين عاما قال الصنهاجي فأرخت ذلك اليوم فلما مات وحضرت جنازته تذكرت التاريخ وحققت العدد فنقصت من الستة الأعوام ثلاثة أيام فيصل كونه من الشهور الناقصة قال أبو بكر بن مساعد جاء بعض السلاطين الى أبي العباس وهو راكب فقال له الى متى تحيرنا ولا تصرح لناعن الطريق فقال له هو الاحسان ( ٦٠ ) فقال له بين لي فقال له كل ما أردت أن يفعله الله معك فافعله مع عبيده وقال له أبو الحسن الجبان أما ترى ما فيه الناس من القحط والغلاء فقال له انما حبس المطر عنهم لبخلهم فلو تصدقوا لمطروا وافعل لأصحابك الفلاحين تصدقوا بمثل ما أنفقتم تمطروا فقال له لا يصدقني أحد ولكن مرني في نفسي فقال له تصدق أنت بمثل ما أنفقت فقال له اذ أمطرت أخرجت من ثمن [illegible] مثل ما أنفقت فقال ابان الله تعالى لا يعامل بالدين ولكن أستسلف ما احتال [illegible] كما أمره قال فخرجت الى جبيرة التي عمرتها والشمس شديدة الحر فاستهل من المطر وقد أسقيت جميع غرسي على ثلاث فبقيت [illegible] فاذا [illegible] النحوير [illegible] وظننت أن الدنيا كلها مطرت فخرجت فاذا هو لم يتجاوز [illegible] اه وحكاياته في مثل هذا كثيرة قال الشيخ العارف أبو الحجاج يوسف التادلي في كتاب التشوف الى رجال التصوف وكان أبو العباس [illegible] أعلى الكلام حاما صبورا [illegible] من يؤذيه [illegible] الى [illegible] ويحض على الصدقة ويذكر في فضلها آيات وأحاديث [illegible] ويرد أصول الشرع [illegible] معنى قول الله لي الله أكبر من أن نصر عليه بشيء [illegible] في التكبير تحليس من كل شيء [illegible] تذكير الجائع وما قاسه [illegible] الجوع [illegible] هذا اذا أتاه مرفق [illegible] عن أبيه في بلده [illegible] كنت صغيرا [illegible] كلام [illegible] شديد بدفتر كتب الأدب وطرحت العلائق [illegible] وخرجت [illegible] الجوع والتعب وكنت نشأت في رفاهية عيش [illegible] على قدمي فأتيت قرية فيها مسجد [illegible] فصليت المغرب

أكابر المحدثين وجلة الحفاظ المسندين للحديث والأدب بلا مدافعة يسرد الأسانيد والمتون ظاهرا فلا يخل بشيء منها ثقة عدلا مأمونا مرضيا متوسط البلاغة في حفظ فروع الفقه ومعرفة المسائل اذ لم يعن بذلك عنايته بغيره وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبوي عمر بن عبد البر وابن عات وكان على سنن الصالحين في الانقباض وترك [illegible] الكلام ومتانة الدين وأكل الخشن ولباس الخشن ولزوم التقشف والزهد في الدنيا قال أبو عامر بن نذير لازمته مدة من ستة أشهر فلم أر أحفظ منه وحضرت لسماع الموطأ والبخاري منه وكان يقرأ من كل واحد من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضا بلفظه كل يوم لا يتوقف في شيء من ذلك وقال ابن مسدي كان يستظهر عدة كتب وحضر مجالس السلطان مرارا كثيرة فتذاكروا علم الكلام فانه لم يعن الجلس بحفظه فيه نحو من مائتي ورقة [illegible] مذاكرهم وكان مهيبا وقورا وكان ذا حظ وافر من الأدب [illegible] الكلام [illegible] وفقد رحمه الله في

[illegible]

[illegible] الليل فلما [illegible] ثم [illegible] بالخلق [illegible]

الحزن فجاء الى عند باب القرية فقال أحدهم [illegible] يا صاحب الفقر [illegible]

فجاء بكسرة خبز [illegible] في وسط الدار فقال [illegible] وما كان [illegible]

فقال الشيخ [illegible]

والصوم [illegible]

بالطعام على [illegible] في ليلة [illegible]

فقالوا له أتعلمون أن من [illegible] على باب [illegible]

وآخر [illegible] الملائكة [illegible] ثم [illegible]

عليكم [illegible]

والشر [illegible]

بالقتل فان [illegible] حتى قال [illegible] أن يضرب كل مائة ( ٦٦ ) سوطا ثم اجتاز عبد الله الخراز صاحب

الرقت بالجامع الأعظم فوجدنا وتستغفرنا والحرسيان على قربهما فلم يشك أنهما جبلاه فحملا الى رحبة القصر قبل الفجر فقال لنا أبو العباس احضروا على ضربهما كما أرادا قتلكم فسمعناهم وحضرنا حتى ضرب كل واحد مائة سوط وكراماته لا تحصى وكان يقول أصل الخير في الدنيا والآخرة الاحسان وأصل الشر فيها البخل قال تعالى فأما من

وفيها العقاب من ناحية جيان [illegible] ولاية [illegible]
الأقرى في [illegible] الروم بلاد الأندلس حتى استولوا على معظمها وأقصى الحال الى خلائها
من أهل الملة الحنيفية فانا لله وانا اليه راجعون وما نقلته من غير كتاب الصلة والتكملة من
تواليف شيخنا الشيخ عفيف الدين الطارى ومن تاريخ مختصر لقطب الدين رحمه الله أحمد بن
عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الاشبيلي يعرف بابن الباجي بالباء الموحدة والجيم بينهما
ألف يكنى أبا عمر روى عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزين ذكره الخولاني
وقال كان من أهل العلم وله رغبة في الحديث سمعا وقرأ سمع من أبيه أبي محمد جميع
روايته ومن غيره ورحل الى المشرق مع أبيه فلقيا بالمشرق جماعة هنالك وكتبا كثيرا وحجا
وانصرفا وتقيا باشبيلية زمانا واستقضى أبو عمر بها ولم يطل مدته ثم رحل الى قرطبة
فاستوطنها وكان فقيها جليلا وأسمع الناس فيها وقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر كتاب السنن

أعطى واتقى الآية وقال عن ابليس ثم لآتينهم من بين أيديهم الآية وقال ومنهم من عاهد الله الآية ويؤثرون على أنفسهم وقال انا بلوناهم كما بلونا الآية وقال سارعوا الى مغفرة من ربكم الآية وقال ليس البر الآية وقال انا عرضنا الأمانة على السموات الآية فهي أمانة الرزق فأعطت السماء ما فيها من الماء وهو المطر والأرض ما فيها من المياه النازلة من الجبال وكذا الجبال وأنبتت الارض وأبت أمساكها وخزن الانسان جميعها عنده ومنع المساكين انه كان ظلوما جهولا وفي الحديث هم الاقلون ورب الكعبة الا من قال هكذا وهكذا الحديث ولما أراد الله هلاك فرعون وقومه ودعا عليهم موسى البخل فقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه الى قوله دعوتكما وكان آخر عمره رضي الله عنه كثيرا ما يقرأ أعني الآية أفرأيت الذي تولى الى قوله سوف يرى ويقول من قال ان الله لا يجازي على الصدقات فقد وافق اليهود في الفرية على الله تعالى لانهم قالوا يد الله مغلولة غلت أيديهم أي لا يجازي على الصدقات قال تعالى غلت أيديهم أي يجازي عليها كيف يشاء ويقول في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة انما كويت هذه المواضع لأن الغني يعرض عن المسكين بوجهه ثم بجنبيه ثم بظهره فعوقبت هذه المواضع بكي النار لاعراضه عنه وينازعه رحمه الله في أمثال هذا كثيرة انتهى ملخصا من التشوف للتادلي قال ابن الزيات وحدثني أبو الحسن الصنهاجي وغيره ان رجلا غنيا يعرف بابن السكان دار عليه الزمان وافتقر فحدث أنه جاء لأبي العباس وعليه ثوب خلق تظهر منه عورته فشكا اليه حالته قال فأخذ بيدي الى أن خرج معي من باب تاغزوت فجاء الى مطهرة هنالك فدخلها وتجرد من أثوابه وناداني وقال لي خذ الثياب فأخذتها وكان بعد العصر فاردت أن أرى ما يكون من أمره فصعدت الى حائط هنالك الى قرب الغروب فاذا بفتى خرج من الباب على دابة معه رزمة ثياب فلما رأيته نزلت اليه

وقال لي أين الفقيه أبو العباس فقلت ها هو في الساقية عريان فقال لي امسك الدابة فسمعت الفقيه يقول له أين تلك الثياب فأخذها منه وخرج فلما رآني قال لي مالك ههنا قلت ياسيدي خفت عليك فلم أقدر على الانصراف وتركك فقال لي افترى الذي فعلت ما فعلت له يتركني ثم سأل الفتى عن سبب وصوله اليه فذكر له أن احدى السكر اتم أمرته أن يحمل اليه تلك الثياب وقالت له لا تدفعها الا للفقيه ولا يلبسها الا هو فهذه قصة صحيحة مشهورة اه قال ابن الخطيب السلماني روضته بباب تاغزوت بمراكش غير حافلة البناء ربما يتبرع متبرع باحتفالها فلا تساعده الأقدار وزرتها فشاهدت داخلها أشياخا من أهل التعفف والتصوف يسارقون خفي النظر الى مساقط رحمات الله عليها الكثرة زائريها فيلج ذوا الحاجة بابها خالعا نعليه مستحضرا آنيته ويقعد بازاء القبر قعدة الذليل ومن عجز عن التقدير تصدق بالطعام ونحوه فاذا خف الزائر آخر النهار عمد القائم على التربة الى ما أودع في تلك الأواني فقسمه على المحاويج الحافين بها يحصون كل عشية ويعمهم الرزق المودع فيها وان قصر عنهم كالوه في غده قال وترافع خدام الروضة لقاضي البلد وتناصموا في أمر ذلك الرزق المودع هنالك فسألهم القاضي عن خراج اليوم فقالوا يحصل هذه الأيام في اليوم الواحد ثمانية مثقال ذهب عين وربما وصل في بعض الأيام ألف دينار فافوق فروضة هذا الولي ديوان الله بالمغرب لا يحصى دخله ولا يحصر جباياته فالتبر يسيل والنحين يفيض وذوا الحاجة كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال وأما من جرب المنقول عن القبر فطرد القياس وتزيفت الشبهة وعرفت



من بعد زياراته ما تحققت به من بركته وشهد على برهان دعوته اه (قلت) والآن ما زال الحال على ما كان عليه في روضته من ازدحام الخلق عليها وقضاء حوائجهم ولكن قل ذلك العطاء لفساد الزمان وتقاصر أهله وبخلهم ومع ذلك فما زالت بركته تعم قاصديه من الفقراء والقاصدين فلله الحمد وقد زرته ما يزيد على نحو خمسمائة مرة وبت هنالك ما ينيف على ثلاثين ليلة وشاهدت بركته في الأمور فلله الحمد على ما يسر وقال الشيخ ابن الخطيب القسنطيني في رحلته حضرت عند الحاج أبو ربيع لزيارة أبي العباس أحمد ابن عاشر بسلا وقد سأله أحد الفقراء عن كرامة الأولياء فقال له لا تنقطع الكرامات بالموت أنظر الى السبتي يشير الشيخ الفقيه العالم المحقق أبي العباس المدفون بمراكش يلجأ ببركته وما يظهر عند قبره من البركات في قضاء الحاجات بعقب الصدقات قال سمعت يهوديا بمراكش يلجأ ببركته وينادي [illegible] سألته عن سببه فأخبرني انه وجد بركته في غير موطن فسألته عما رأى له في وقت فقال وحق ما أنزل على موسى ما أذكر لك الا ما اتفق لي سرت ليلة مع قافلة في مفازة فعرجت دابتي فاشتكت في قتلها وسبي فجلست وبكيت وبيني وبين الناس بعد وقلت ياسيدي أبا العباس خاطرك قال لي فوالله ما أتممت الكلام الا وأهل القافلة وقفوا الامر أصابهم وجرت دابتي وخف عرجها ثم زال واتصلت بالناس فقلت له لم لا تسلم فقال حتى يريد الله تعالى وعجبت من كون ذلك يهوديا فهي شهادة من عدو في الدين ولقد سألت الله في أشياء عند قبره منها أن أكون ممن يشتغل بالعلم ويوصف به وأن ييسر على فهم كتب عينتها فيسر الله على ذلك في أقرب مدة وقبره له بركات وأنوار وكان أصل مذهبه الحض على الصدقة وكان أمره عجبا من اجابة الدعاء ونزول المطر واختصاصه بمكان دون آخر وقال لأصحابه أنا القطب تفقه على أبي عبد الله الفخار وكان آية في المناظرة وأوذي باللسان كثيرا جدا فيصفح ويتجاوز ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحسني الشريف النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قال فقلت يارسول الله ما تقول في السبتي وكنت سيء الاعتقاد فيه فقال لي بعد أن تبسم هو من السباق وقلت بين لي يارسول الله قال هو ممن يمر على الصراط كالبرق قال ثم خرجت بعد الصبح فلقيت أبا العباس فقال لي ما رأيت وما سمعت

---

للشافعي وقال أبو عمر كان يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة حفظا حسنا وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلده اشبيلية وجمع له أبوه علم الارض فلم يحتج الى أحد الا انه رحل متأخرا ولقي في رحلته أبا بكر بن مساهل وأبا العلاء بن ماهان وأبا محمد بن المغرب وغيرهم وكان امام عصره وفقيه وقته لم أر في الأندلس مثله وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذاء وقال هو رحل الى قرطبة وكان فقيها جليلا في مذهب مالك ورث العلم والفضل وتوفي بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة ﴿أحمد بن ادريس القرافي﴾ هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء ادريس بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن يلين الصنهاجي البهفشيمي البهنسي المصري الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره أحد الأعلام المشهورين والأئمة المذكورين انتهت اليه رئاسة الفقه على مذهب مالك رحمه الله تعالى وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى فهو الامام الحافظ والبحر

والله لا تركتك حتى تعرفني فعرفته فصاح كلة الصفا من المصطفى وتوفي سنة احدى وستمائة وولادته بسبتة عام أربعة وعشرين وخمسمائة اه وكذا ذكر التادلي ولادته وموته نفعنا الله به آمين (أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن بقي بن مخلد القرطبي أبو القاسم) ذكره في الاصل قال أبو القاسم بن الشاط في فهرسته التي عملها الشيخه لابن أبي الربيع وهو الفقيه الكاتب المحدث الفاضل الحسيب العلم الاوحد قاضي الجماعة روى عن أبيه وجده وأجازه أبو الحسن شريح وابن قزمان وابن بشكوال وابن مضا والسهيلي في جماعة كثيرة مولده يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة عام سبعة وثلاثين وخمسمائة وتوفي بقرطبة عام خمسة وعشرين وستمائة في رمضان اه (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عرفة) اللخمي العزفي السبتي أبو العباس قال ابن الشاط في الجزء المذكور هو الفقيه العالم العامل العلم الاوحد الاورع الضابط الناقد المسند بقية المحدثين روى عن أبيه القاضي أبي عبد الله وعن الزاهد أبي محمد الحجري والقاضي ابن زرقون والخطيب أبي القاسم بن حبيش وابن بشكوال وأبي بكر بن خير وأبي عبد الله بن حميد والسهيلي وأبي محمد بن الفرس وأبي الحسن بن كوثر والقاسم بن دحان وعبد الحق بن بونة وغيرهم وأجازه جماعة من المشارقة مولده سابع عشر رمضان عام سبع وخمسين وخمسمائة وتوفي في رمضان عام ثلاث وثلاثين وستمائة وأجاز لابن أبي الربيع في جميع مرويانه عن شيوخه (أحمد بن علي القسطلاني ثم المصري أبو العباس كمال الدين الفقيه الزاهد تلميذ أبي عبد الله القرشي) قال الذهبي  في العبر درس وافتى ثم جاور بمكة ومات

اللافظ المفوه المنطيق والآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق دلت مصنفاته على غزارة فوائده وأعربت عن حسن مقاصده جمع فأوعى وعلق أضرابه جنسا ونوعا كان اماما بارعا في الفقه والاصول والعلوم العقلية وله معرفة بالتفسير وتخرج به جمع من الفضلاء وأخذ كثيرا من علومه عن الشيخ الامام العلامة الملقب بسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي وأخذ عن الامام العلامة شرف الدين محمد بن عمران الشهير بالشريف الكركي وعن قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الادريسي سمع عليه مصنفه كتاب وصول ثواب القرآن كان أحسن من ألقى الدروس وحلى من بديع كلامه نحور الطروس ان عرضت حادثة فبحسن توضيحه تزول وبعزمته تحول فلفقده لسان الحال يقول

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

بها في جمادى الأخيرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن بضع وسبعين سنة وولده تاج الدين علي ماقال في العبر مفت مدرس سمع من زاهر بن رستم وولي مشيخة المالكية مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة عن بضع وسبعين سنة صح من تاريخ مصر للسيوطي (أحمد بن عثمان بن عبد الجبار التونسي الملتاني أبو العباس) الشيخ الجليل الفاضل الكامل المتقن المحصل المجتهد رحل للمشرق ولقي فضلاء أجلة ثم رجع فسكن بجاية وأقرأ بها وأسمع له علم بالعربية والفقه وأصوله وأصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من العبادة وكان موقرا محترما مهيبا له تقدم في التلقين ونظر لم يكن لغيره ولم يكن له مثله في غيره من الكتب وهو وان كان اماما في الفقه لكنه في هذا الكتاب أصل من غيره وله عليه تعييد فيه تنبيهات حفية وسمعت أنه كمل بعض مافات المازري على التلقين استدعاه الامام أبو زكرياء الى حضرة افريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقي بعض مسائل المبادئ فرأى أن الكلام في المبادئ فظهر فيه فضيلة الفاضل وافضل الجاهل توفي عام أربعة وأربعين وستمائة (أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن) الغماري الفقيه القاضي الجليل النبيه أبو العباس رحل للمشرق وقرأ هنالك وجد واجتهد وحصل واتقن ولقي جلة مشايخ كعز الدين بن عبد السلام له علم بالفقه وأصوله وحظ من أصول الدين ومشاركة في علم الادب وابن عمر يستفاد منه نصر لمهما اثنول بين يديه وكانت دروسه منقحة الافراد يبدأ بين يديه بالرقائق ثم بالفقه وأصوله والتهذيب والجلاب فيكثر البحث وتجلب المسئلة الخلافية فيرتضي أحدوجهيها فيبحث معه الى أن يترجح ويسلم ثم يأخذ الطرف الآخر ويلزم أصحابه ما كان هو بنا كر عليه فلا يزال حتى يترجح ذلك الطرف ويسلم أيضا دل ذلك من جودة نظره وحدة فكره توفي بتونس عام اثنين وثمانين وستمائة صح من عنوان الدراية للغبريني (أحمد بن فرتون السلمي أبو العباس من أهل فاس من بيت علم أخذ عن ابن زانيف روى عن جمع عظيم من اهل العدوتين وأخذ الناس عنه كثيرا كأبي جعفر بن الزبير وهو صاحب الذيل على الصلة وكان عالما حافظا لاسماء الرجال [illegible] توفي بسبتة [illegible] عام [illegible] على التمام (أحمد بن

... أبو يحيى بن أبي سعدون ... اشبيليه وتوجه لافريقية ثم لحق بالمشرق وحدث بمصر وغيرها عن أبي الحسين بن الصائغ وكان فقيها متصوفا روى عنه أبو بكر بن سيد الناس وأثنى عليه ابن الزبير (أحمد بن محمد القرشي الغرناطي) وبه يعرف الشيخ الفقيه الحافظ المتفنن التاريخي المدرس المحدث من الحفاظ يحفظ تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي وهو على طريقة جمهور المعتبرين اعتنى بالرواية والبحث عن الأخبار ومعرفة الرجال وله تصانيف على القرآن وله اعتناء بأهل العصر شرع في تأليف ذكرهم فيه شرقا وغربا وكتب الى الشرق التطلع على ذلك صح من عنوان الدراية (أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز الأنصاري) ذكره ابن فرحون في الاصل وأحسن في ترجمته قال الغبريني في عنوان الدراية كان فقيها فاضلا جليلا وقاضيا كبيرا شهيرا عدلا رضيا اشتهر ولي قضاء بجاية وامامة الفريضة والخطابة بجامعها الأعظم فظهر من قبله في القضاء ما عجز عنه من تقدمه ثم قدم للقضاء بحضرة تونس فما زال يخلع ولاية القضاء بحاضرة أفريقية ويلبسها خلعا أحسن من لبس ولبسا أحسن من خلع اه (أحمد بن عمر الأندلسي الأنصاري) أبو العباس المرسي خليفة الشيخ أبي الحسن الشاذلي الامام العارف القطب له مجلس عظيم في المعارف والحقائق والرقائق وكان يقول هذا الأمر لا يكون الا لواحد بعد واحد ولا يكون اثنان في زمان وكتابه في الفقه التهذيب وفي العقائد الارشاد وفي الحديث المصابيح وفي التفسير ابن عطية والمهدوي وفي التصوف الاحياء والقوت ونوادر الترمذي الحكيم ومن عجيب حاله انه ماتسبب في الدنيا بشيء حتى خرج منها فقيل له فيه فقال سببها



الايمان والتقوى قال تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا الآية وله كرامات عديدة وكان يقول والله ماطالع كتب القوم الا لنرى فضل الله علينا توفي عام خمسة وثمانين وستمائة أحد عنه أبو العباس بن عطاء الله ونقل عنه فوائد (أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي الفقيه لصدر الكبير أبو العباس أحد أعلام الدين وامام أئمة المسلمين) من مشايخ التقوى والورع وكان متقدما في علم الفقه والحديث والعربية والقراءة وطرق الصالحين كثير ... الجري على طريقة السلف الصالح وطلب القضاء فامتنع ... ذكره أبو العباس الغبريني في عنوانه ... الموقع بمصر ... أدركني من الوقار والخشية لله مالم أقدره ورمقت ... ووجدت في نفسي نشاطا ... قال سألته عن اختيارات أصحابنا الفقهاء المتأخرين كاللخمي وابن بشير وغيرهم ... يحكي أقوال الاشياخ في المذهب ... فقال ... ولا ... وسألت عن هذه القضية شيخنا الفقيه ابا القاسم بن زيتون فقال ... اللخمي ... وان ... يحكي قولا من تقدمه من الفقهاء قولا في المذهب وجوابهما واحد لكن ... لانه يرى ان كان حوابا مبنيا على أصول المذهب وطريقة الا ... أفتى على مذهبه فتسمح اضافه عنه الاقوال الى المذهب ... توفي بتونس في عشر التسعين وستمائة (أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سلام القرشي أبو جعفر يعرف بابن سركون ... الجماعة) قال ابن الخطيب في عائد الصلة من صدور القضاة بالاندلس في الاطلاع بالمسائل ومعرفة الأحكام كثير المطالعة والاجتهاد مشاركا في فنون من فقه وعربية وقراءة وفرائض طيب النغمة حسن التلاوة عظيم الوقار ... ستر ... لمادة الحارة في مجالس الحكم وغيرها ... بها من يحمل عليه ولي قضاء ... في ... حرمة ... انه كان في صغره يقرأ على أبي عبد الله بن سمعون وكان صالحا فوجهه في حاجة في يوم مطر شديد فرجع بحاجته فدعا فعاتبه أخوه الكبير فقال صبي ضعيف يأتيك الفائدة تعرضه في مصلحتك لهذه المشقه ... من شيم الصالحين فقال له دعه لابد أن يكون قاضي الجماعة

... مصنفاته مسير الشمس * ... فيها الخط ... عن ... * ... المونقة * والحدائق المعرفة * تنزه بها الأسماع دون الأبصار * ... أزهار وأثمار * كم حرر مناط الاشكال ... أضرابه الدلراء ولا شكل * ... معيدة انعقد على كمالها لسان الاجماع * ... في الفقه من أجل كتب المالكية وكتاب القواعد الذي لم يسبق الى مثله ... بشبهه وكتاب شرح التهذيب وكتاب شرح الجلاب وكتاب شرح محصول الامام فخر الدين الرازي وكتاب التنقيحات على المنتخب وكتاب ... الذخيرة ... كتاب ... وكتاب الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على أهل الكتاب وكتاب الأمنية في ادراك النية وكتاب ... وكتاب الأحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام ... فوائد ...

بغرناطة فقال [illegible] وقال الحضرمي في فهرسته شيخنا الجليل قاضي القضاة العدل النزيه العارف الصدر الشهير الفضائل كان بقية الفقهاء المحصلين ذا نظر و بحث نزيه النفس عالي الهمة متسع الصدر حسن اللقاء سهل الاخلاق مليح البادرة ثاقب الذهن جيد النظر حافظا لنكت الفقه عارفا بالاحكام صدرا من صدور قضاة الاندلس متضلعا بالمسائل كثير المطالعة والدؤب عليها حسن القراءة فائق الأبهة عظيم الوقار ولي قضاء الربذة ومالقة ثم قضاء الجماعة بغرناطة عام أربعة وسبعمائة ثم صرف عام ثلاثة عشر عند تغلب السلطان أبي الوليد لكلام نهى عنه أيام الفتنة نصح به السلطان قبله فناله خمول والتزم داره لمطالعة العلم أزيد من عشر سنين ثم راجع أبو الوليد فيه رأيه فقدمه قاضيا بالمرية ثم صرف عنه آخر صفر عام تسعة وعشرين فعاد لانقباضه وتعففه حتى قبض عن نيف وثمانين عاما في ذي القعدة عام تسعة وعشرين وسبعمائة كتبت من خطه اذا اجتمعت ثلاثة أمور في هدية القاضي فلا كراهة فيها أن يكون من أهل ولايته وأن تكون من عادته قبل القضاء وعدم الخصومة اه وهو على حالته واشتهاره من الملقين في النظم ومن شعره بعد عزله عن قضاء الجماعة

أنا من الحكم تائب * وعن دواعيه راكب
بعد التفقه عمري * ونيل أسمى المراتب
وبعد أن كنت أرقى * على المنابر خاطب
أصبحت أرمى بعار * للحال غير مناسب
ما ان يليق بشكلي * لأنني غير راقب
أشكو الى الله حالي * فهو المثيب المعاقب
قد آن لي بيع كتبي * أو أجعلنها السوائب

( ٦٥ )

( أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشي عرف بابن البنا ) كان أبوه محترفا بالبناء وطلب هو العلم فوصل فيه الغاية القصوى حتى قال فيه الامام ابن رشيد وهو من هولم أر عالما بالمغرب الا رجلين ابن البنا العددي بمراكش وابن الشاط بسبتة اه نقله أبو زكريا السراج في فهرسته في ترجمة شيخه الرعيني عنه عن ابن رشيد وقال غيره كان ماما معظما عند الملوك اخذ من علوم الشريعة حظا وافرا و بلغ في العلوم القديمة غاية قصوى ورتبة عليا قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن اللجائي كان شيخنا وقورا حسن السيرة قوي العقل مهذبا فاضلا حسن الهيئة معتدل القد أبيض يلبس رفيع الثياب ويأكل طيب المآكل بديم السلام على من لقيه ماتحدث معه أحد الا انصرف عنه راضيا محبوبا عند العلماء والصلحاء حريصا على الافادة بما عنده قليل الكلام جدا لا يتكلم هذرا ولا بما يخرج عن مسائل العلم واذا تكلم في مجلس سكت لكلامه جميع من فيه محققا في كلامه قليل الخطأ وقال ابن شاطر كان ينظر في النجوم وعلوم السنة مشتغلا بها أخذ في الطريقتين بالحظ الوافر يلازم الولي أبا زيد الهزميري ودخل في طريقته فاعطاه ذكرا من الأذكار ودخل به الخلوة نحو سنة ودعا له وقال له مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الارض فاراه ليلة وهو متيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجرى الشمس فوجد في نفسه هولا عظيما فسمع الشيخ أبا زيد يقول أثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفيا فقال له الهزميري ان الله تعالى قد فتح لك فيما أرادك فأخذ من وقته في علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية وكان يستعمل الصوم والخلوة طلبا لتصفح أمر الفلك يدوم فيها أياما فرأى بين يديه في صلاة يصليها صورة قبة نحاس مصنوعة لم ير مثلها في عالم الحس والقبة محبوسة في الهواء وفي داخلها شخص يتعبد فهاله ذلك ولم يثبت لما رأى من صور مفزعة حفت بها وأصوات هائلة تناديه أن ادن منا يا ابن البنا فلم يقدر على الثبات فأغمي عليه و بلغ خبره الشيخ أبا زيد فجاء ومسح على صدره و رأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء ورجع

اليواقيت في أحكام المواقيت وكتاب شرح الأربعين لعز الدين الرازي في أصول الدين وكتاب الانقاد في الاعتقاد وكتاب المنجيات والموبقات في الأدعية ومايجوز منها وما يكره ومايحرم وكتاب الابصار في مدركات الأبصار وكتاب البيان في تعليق الايمان وكتاب العموم ورفعه وكتاب الاجوبة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نباتة وكتاب الاحتمالات المرجوحة وكتاب البارز للكفاح في الميدان وغير ذلك قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي أخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية ان شهاب الدين القرافي حرر أحد عشر علما في ثمانية أشهر أو قال ثمانية علوم في أحد عشر شهرا وذكر عن قاضي القضاة تقي الدين بن سكر قال أجمع الشافعية والمالكية على ان أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي بمصر القديمة والشيخ ناصر الدين بن المنير بالاسكندرية والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين فانه

في الجن بن أبي حسنة فقال له الشيخ أبو زيد أنا كنت ملك الرجل الذي في القبة وأمرت أن أخبرك في ذلك المقام ثم تقدرونها أنا
أمرت أن أخبرك به في علم الجفن ثم أخبره بما طلب. قال ابن شاطر كنت عنده يوما بدار رجل جاء إليه وقال له يا سيدي
توفي والدي وهو متهم بالمال ولم يترك لي شيئا وقيل لي ماله مدفون بداره فتعب خاطرك معي أوجب الله تعالى فنظر الشيخ في نفسه
فقال للرجل صور لي صورة الدار في الرمل فصورها ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها ثم أمره بإعادتها ثانيا ففعل ثم كذا ثلاثا
فقال له إن مالك في هذا الموضع منها فانصرف الرجل وبحث في الموضع فوجده. قال ابن شاطر وذكر أن السلطان أبا سعيد
المريني سأله عن زمن موته فأجابه أن موته عند اشتغاله ببناء موضع في قبلته بداره فكان كذلك وأخباره في هذا المعنى كثيرة قرأ
القرآن بقراءة على أبي عبد الله بن يسمر والعربية على القاضي الشريف محمد بن علي بن يحيى قرأ عليه بعض الكتب ولازمه
وذاكره مسائل من كتاب الأركان لأوقليدس وقرأ جميع كتاب سيبويه والكراسة على أبي إسحق الصنهاجي العطار وأخذ
العروض والفرائض على أبي بكر القلوسي وأخذ الحديث عن أبي عبد الله وأخيه ولي محمد بن عبد الملك قرأ عليه الموطأ
وعروض ابن السقاط وتأدب به في عقود الوثائق وانتفع به كثيرا وتفقه على أبي عمران موسى الزناتي قرأ عليه شرحي الموطأ
وعلى أبي الحسن العيلي القاضي إرشاد أبي المعالي وعلى أبي الوليد بن حجاج المعيار والمستصفى هما لأبي حامد وفرائض الحوفي
وتفقه عليه في التهذيب وأخذ علم السنن على (٦٦) قاضي الجماعة بفاس أبي الحجاج يوسف التجيبي الكناسي وأبي
يوسف يعقوب الجزولي وأبي محمد الفشتالي وأخذ علم الطب عن الحكيم بن حجلة وعلم النجوم على أبي عبد الله بن مخلوف السجلماسي وألف كثيرا كتفسير الباء من البسملة وجزء صغير على سورتي إنا أعطيناك والعصر وعنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل وحاشية على الكشاف وكتاب آخر في منحى ملاك التأويل والاقتضاب
والتقريب للطالب اللبيب في أصول الدين ومنتهى السول في علم الأصول وتنبيه الفهوم على مدارك العلوم وشرح تنقيح القرافي
وكليات في المنطق وشرحها وجزء في الجدول وشرحه ورسالة في الرد على مسائل مختلفة فقهية ونجومية وله الرد على من يقول إن
وقتا يعلم بوقوع قرص الشمس على بصر القائم مقابلا لها وبين أنه لا يصح في بلد دون بلد ولا زمن دون زمن وكليات في العربية
والروض المريع في صناعة البديع ومراسم الطريقة في علم الحقيقة وشرحه تأليفان لم يسبق بمثلهما وعواطف العارف وكتاب
عمل الفرائض وكتاب الفصول في الفرائض وشرح مختصر مسائل الحوفي ومقالة في الإقرار والإنكار ومقالة أخرى في المدبر
والتلخيص في الحساب وشرحه ورفع الحجاب ومقدمة في أوقليدس والمقالات الأربع والقوانين والأصول والمقدمات وجزء في ذوات
الأسماء والمنفصلات وجزء في العمل بالرومي والاقتضاب ومقالة في المكاييل الشرعية وجزء في المساحات ومنهاج الطالب في تعديل
الكواكب والمستطيل وتأليف في أحكام النجوم ومقالة في علم الأسطرلاب ورسالة العمل بالصفيحة الشكازية وبالدرقالية
ورسالة في ذكر الجهات وبيان القبلة والنهي عن تغييرها وجزء في الأنواء فيه صور الكواكب واختصار في الفلاحة ومقالة
في الحملاء السنة بجدول وقانون في معرفة الأوقات بالحساب وقانون في فصول السنة وقانون في ترحيل الشمس ومقالة في عيوب
الشعر وقانون في معرفة الشعر وقانون في الفرق بين الحكمة والشعر ومقالة شرح فيها لغز عمر بن الفارض ورسالة في ذكر
العلوم الثمانية وكتاب تسمية الحروف وخاصيته ووجودها في أوائل سور القرآن ورسالة في طبائع الحروف ورسالة في إحصاء
أعداد أسماء الله الحسنى ورسالة في الفرق بين الخوارق الثلاثة المعجزة والكرامة والسحر وموضوع في صناعة الأوفاق ورسالة

جمع بين المذهبين قال أبو عبد الله بن رشيد كان بدمشق ... أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمه في بيت الدرس كان حينئذ غائبا لم يعرف اسمه وكان إذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة فكتب القرافي فجرت عليه هذه النسبة وذكر بعضهم أن أصله من البهنسا وتوفي رحمه الله بدير الطين في جمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة ويلين بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة من تحت ونون ساكنة والبهفشيمي بالباء الموحدة المفتوحة والهاء المجزومة والفاء المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة ولم أقف على معنى هذه النسبة ولعلها قبيلة من قبائل صنهاجة وكان القرافي رحمه الله كثيرا ما يتمثل

وإذا جلست إلى الرجال وأشرقت * في جو باطنك العلوم الشرد
فاحذر مناظرة الحسود فإنما * تغتاظ أنت ويستفيد ويجحد

في المسائل وكلامه على العزائم والرقى وكان يرى ... الطلسمات ... والكرامات وله غير ذلك ... مولده
بمراكش تاسع ذي الحجة عام أربعة وثلاثين وكان ابن ذكريا ... تلميذ أبي جعفر بن صفوان وصل شيخنا ابن البنا في علم
الفلسفة والنجوم وغاية لم يلحقها أحد من أهل زمانه مع أنه ما سلم من طهارة الاعتقاد واعتبار السنة قال ابن ذكريا ولد عام تسعة
وأربعين توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة اهـ وذكر ابن الخطيب القسنطيني أن وفاته عام احدى وعشرين وسبعمائة ثم
رأيت في فهرست الحضرمي بخطه نصه أبو العباس ابن البناء قال ابن طلحة هو من شيوخ شيوخنا أحد من هذا له تصانيف عديدة
في غير فن والناس يمدحونه كثيرا وشهرته وطلبه وسكنى مراكش وهو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد المالقي قاضي أغمات توفي
بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعمائة ومولده ليلة ... وأربعين وستمائة ورأيت بخط شيخنا أبي البركات ابن الحاج في بعض التقاييد
أن الاستاذ أبا العباس بن البناء المراكشي توفي في سادس رجب عام احدى وعشرين وسبعمائة فلا أدري هو هذا أو شاركه فيما ذكر
وقيل مولده عام سبعة وثلاثين والأول أصح وكان أبو العباس هذا وقور الصدر تام التواضع فاضلا متفننا في العلوم مصنفا في أنواعها
حسن الالقاء محاور بفقيه في سيره وحضارته (وتم) ابن لسان الكاتب المشهور الوجيه اشبيلي وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن
عبد الرحمن العبدي له مكان معروف عند دولة اشبيلية مع براعة الكتابة وحسن الخط وجودة الضبط توفي بسبتة خامس شوال
ستمائة وأربعة وستين اهـ كلام الحضرمي ولفظه ابن الخطيب (٦٧) القسنطيني كان شيخ شيوخنا الشيخ الصالح أبو

وكان كثيرا ما يتمثل بقول يحيى الدين المعروف بحاق رأسه

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل * وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل أبنائي وكل فضيلة * فأبناؤها أبناء ضرتي الأخرى

﴿أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو العباس القيسي المصري المالكي﴾ المعروف بابن القسطلاني نسبة الى قسطلينة من اقليم افريقية كان من أعيان الفقهاء المالكية قرأ على الفقيه أبي منصور المالكي والمذهب على خاله القاضي الربعي الحسن بن أبي بكر بن الحسن القسطلاني ودرس في موضعه بعد وفاته وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القرشي واختص بخدمته ودون كلامه وانتفع بصحبته وأخذ عنه الطريق وولي التدريس بمدرسة المالكية بمصر وسمع بمصر من العلامة أبي محمد عبد الله بن بري وغيره وسمع بمكة من يونس الهاشمي وجماعة كثيرة من الفضلاء وقال المنذري كان قد جمع الفقه

العباس بن البنا العددي المتوفى عام احدى وعشرين يقصد أبا زيد الهزميري في مشكلات المسائل من هندسية وغيرها قال وأجد الزحام عليه فاسمع جوابي في طرف الحلقة وأنصرف بلا سؤال وحدثني غير واحد من الاعلام أن انتفاعه في علومه ومنزلته دينا ودنيا انما كان من بركة الهزميري لانه بلغ النهاية في دينه وحدثني قاضي الجماعة بمراكش أبو زيد المعروف طالب عافية انه أراد قراءة العروض عليه وشك في معرفته اياه قال فدخلت عليه وهو في الحلقة وأنا قلق من ذلك فسمعته رافعا صوته وهو يقول مثل قول العروضيين كذا وتكلم في العروض فعلمت أنه معي * وحدثني القاضي أبو محمد المقوري قال خرج أبو عبد الله السكومي المراكشي وهو من الفضلاء المشهورين بالخير والصلاح بمراكش لزيارة الفقيه البقوري صاحب اكمال الاكمال قال فوجدته بين كتبه وعليه مرقعة والأعراق تقطر من جبينه من شدة الحر ثم أخرج لي خبز شعير غير منخول وملحا جريشا ثم خرجت من عنده فتركته جالسا على التراب إذ لم يكن عنده ما يفترش ولا ما يتحفف به من فيح الحر ثم قصدت زيارة ابن البنا بالريحانة أو قال بدرب الريحانة فلما اقتربت الباب وإذا بجارية خماسية قالت لي من تكون قلت لها قولي الشيخ السكومي فأعلمته فأذن لي الدخول عنده فوجدته في قبة رياضة التي أحدثها بمراكش عليه ثوب كتان من عمل تونس وفي القبة مخايد وعليها احجاب حسن فسلمت عليه وجلست فأشار الخادم فأتى بآنية سكر وأخرى ببطيخ فقال لي ادن فقلت في نفسي سبحان الله كيف تركت البقوري وكيف وجدت هذا فقال لي اسكت ودع الفضول لو كان البقوري في مقامي هذا وأنا في مقامه لاختل حال كل واحد منا وحدثني بهذه الحكاية شيخنا أبو العباس الشماع المراكشي اهـ ملخصا وذكر ابن الاحمر انه توفي سنة احدى وعشرين ومن نظمه كما ذكره أبو عبد الله الحضرمي عن شيوخه عنه قوله

قصدت الى الوجازة في كلامي * لعلمي بالصواب في الاختصار
ولم أحذر فهوما دون فهمي * ولكن خفت ازراء الكبار
فشأن فحولة العلماء شأني * وشأن البسط تعليم الصغار

(فائدة) قال بعض المغربين القراءة بتصحيح المتن وتبيين ما أشكل وتتميم ما نقص وما زاد عليه فضرره على المتعلم أكثر من نفعه

اهـ من الفهرست الحضرمية ورأيت في بعض التقاييد أن من كرامات صاحب الترجمة ان نصرانيا هندسيا عمل شبرطي فضرب به فقتله فلما رأى ذلك عمل ما عمل من هندسته فاذا بالشرطي مصر وعاقتيلا فأخرجا معا في ساعة واحدة وقد بلغ الغاية في دينه ودنياه النهاية رحمه الله تعالى ومن تآليفه غير ما تقدم مختصر الاحياء للغزالي أخبرنا به صاحبنا الحاج الفرضي أحمد بن أبي العافية المكناسي قاضي سلا حفظه الله تعالى وله تآليف في الحساب وغيره (أحمد بن محمد بن ميمون المالقي يعرف بابن السكان) قال العبدري في رحلته صاحبنا أبو العباس ممن يعجب فهمه وذكاؤه ويبهر فضله وحياؤه مجريا على غاية من كمل ومؤزرا في حليته العلم والعمل عذبت أخلاقه وفاضت زلالا واستقامت أحواله فكان اعتدالا وفاضت أناملة كالمزن انهمالا أدرك مزايا الشيوخ على فتى سنه فابتسكم في علم الإقلت هذا من فنه ألف الانقباض فما يبسطه الايده وصحب قصر الأمل فما يؤمل غده له اعتناء بتصحيح الرواية واغياء في تنقيح الدراية سمع من الشيوخ واتسعت روايته له تآليف تشوق ومؤلفات تروق منها اكمال ذيل أبي بكر بن فتحون على الاستيعاب لابن عبد البر اعتنى به اعتناء تاما ولم يكمل الى الآن وكتاب الاطلاع على مايلزم في رفع الايدي في الصلاة من الاتباع وبرنامج جمعه لشيخه أبي بكر بن حبيش وكان ابن حبيش هذا آية في التواضع والخمول وفرط الانقباض مع براعته في الفنون واجادته في النظم والنثر واتساع الرواية فحدثني صاحبنا أبو عبد الله بن هريرة أنه ان عرف موضعه انتقل عنه لموضع آخر لا يعرف به وخمس على الشقراطسية بثلاث تخميسات ولما قرأها  عليه صاحبنا المذكور وخطه في ذكره بما ينبغي ثم دفعها اليه ليكتب له عليها قال لي فأدخلها في الدار وقال لا تستبطأني ثم خرج وقد بشر كلما خططت به من مدائحه في الموضع المبشور وكذا بشر كلما خطط به والده الا الشيخ الكاتب فانه أبقاهما قال لي نعم كان شيخنا مسنا وكان يكتب وهذا نهاية التواضع اهـ (أحمد ابن محمد بن علي التجيبي شهر بابن القراف السبتي أبو العباس) قال أبو عبد الله الحضرمي شيخنا الفقيه الحاج الكاتب الاديب الحافظ الصدر كان أحد وجوه الأدباء القدماء كثير النظم في النبويات وغيرها كتب عن أمراء الاندلس والمغرب واستظهر بالقاهرة المعزية موطأ الامام مالك فظامن صدره عن ظهر قلب فاحتفل له شيوخ المالكية وضربوا الطبول والبوقات على رأسه اشادة وتنويها وتوفي أوائل رمضان بفاس عام خمسة وعشرين وسبعمائة (أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن علي بن مالك بن أبي عبد الله المعافري الغرناطي أبو جعفر) قال الحضرمي شيخنا الفقيه الجليل القاضي الاعدل الانزه الاعرف الحسيب الصوفي المتفنن الفاضل المعظم كان ذا فضل ودين ووقار وسلامة صدر حسن الاخلاق لين الجانب فاضل الطبع بارع الكتب مدركا فيه ادريا كاحسا على هدي صالح وسمت حسن لقي جماعة من الفضلاء وأجازوه وخاقا من الشرف والغرب وبرع في علم النحو وعلق عليه وله حظ في الرواية مولده بغرناطة في رمضان عام أربعة وستين وستمائة وصلى عليه أبو القاسم بن جزي (أحمد بن محمد الزواوي) قال ابن خلدون في التاريخ الكبير هو شيخ القراء بالمغرب أحد العلم والعربية عن مشيخة فاس روى عن ابن رشيد وكان اماما في القراآت لا يجارى وله صوت من مزامير آل داود اهـ (أحمد بن شعيب الفاسي) قال ابن خلدون برع في اللسان والادب والعلوم العقلية من فلسفة وتعاليم وطب وغيرها وله شعر سابق به فحول المتقدمين والمتأخرين وله الامامة في نقد الشعر (أحمد بن عبد الله الوشي المالكي) كان حافظ الفروع المذهب أخذ عنه ابراهيم بن يخلف التنسي والعلامة الشهير محمد بن أحمد ابن مرزوق هكذا ذكره البدر القرافي * قلت قوله أخذ عنه ابراهيم بن يخلف التنسي غير صحيح وصوابه والله أعلم أن يقول أخذ عن ابراهيم بن يخلف والله أعلم (أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي العبادي السعدي) من بيت علم بفاس واصالة أصلهم

والزهد وكثرة الايثار مع الاكثار والانقطاع التام مع مخالطة الناس وقال غيره كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديم النظير في وقته وله شعر حسن توفي بمكة ليلة الاحد مستهل جمادى الاخيرة سنة ست وثلاثين وستمائة اهـ من تاريخ مصر للقطب عبد الكريم ﴿أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر أبو العباس الانصاري﴾ الاندلسي ثم القرطبي المالكي الفقيه عرف بابن المزين بالزاي المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون يلقب بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية نزل الاسكندرية واستوطنها ودرس بها وكان من الائمة المشهورين والعلماء المعروفين جامعا لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك وله على كتاب صحيح مسلم شرح أحسن فيه وأجاد سماه المفهم واختصر صحيحي البخاري ومسلم وسمع الحديث من مشايخ المغرب فلقي بفاس أبا القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الازدي وسمع بتلمسان من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ومن قاضيها أبي محمد

من الاندلس كان [illegible] سنة [illegible] صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب حفظه الله تعالى ورحمه (أحمد بن عتيق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن غيرون الأزدي) المعروف بالشاطبي الغرناطي قاضي برجة كان يقظا صدرا في صنعه من شيوخ الطلبة وقدماء القضاة ضابطا للشعر وط عارفا بالوثائق بصيرا بعللها وأحكامها اماما متقدما فيها حافظا للنوازل فقيها مشاورا مليح الطلب حسن الهيئة جميل الأبهة ذا حظ بارع يقرض الشعر ويذكر نبذا من التاريخ توفي ببرجة بعد صرفه عن القضاء عن سن يقارب التسعين أو يزيد عليها سادس وعشرين من ربيع الاول عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة قال الحضرمي أنشدني عن الاستاذ أبي جعفر بن الزبير قال أنشدني المدعو الحيد لنفسه

اذا ماشئت أن تدعى حكيما * وتلحق بالرجال ذوي الكمال فلا تغبط بني الدنيا بشيء * ولا تخطر لك الدنيا ببال

ويقرب من هذا قول الرئيس أبي عثمان بن حكم المربي * اذا ماشئت أن تحيا * حياة حلوة المحيا * فلا تغضب ولا تحسد * ولا تأسف على الدنيا * وقول بعض الفضلاء اذا ماشئت أن تدعى حكيما * رفيع القدر ذا نفس كريمه

فلا تشفع الى رجل وجيه * ولا تشهد ولا تحضر وليمه اه

(أحمد بن محمد بن أحمد الرعيني) يعرف بنسبه أبو جعفر من أهل الفضل والظرف عارفا بالعربية مشاركا في الفقه متدربا في الاحكام قرأ على أبي الحسن القيجاطي وابن الفخار تولى القضاء ولد سنة (٦٩) احدى وسبعمائة وتوفي سنة أربع وأربعين (أحمد بن عمران البجائي اليانوي) الامام العلامة المحقق أخذ عن ناصر الدين المشدالي وشرح ابن الحاجب في ثلاثة أسفار وذكر الامام الشاطبي عن شيخه منصور الزواوي أن صاحب الترجمة دخل تلمسان تاجرا وأتى مجلس أبي زيد ابن الامام في زي التاجر فجلس حيث انتهى به المجلس فاذا هم يتكلمون في قول ابن الحاجب في حد العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فلما أتموا بحثهم صاحب الترجمة قال يا سيدنا هذا الحد غيره انه لا ينتقض بالفصل والخاصة فقال له أبو زيد عرفنا من أنت فقال صاحبكم أحمد بن عمران فقال نشتغل بضيافتكم ثم نجيبك فأكرمه ثم سأله عن حاجته وسبب قدومه فخبره أنه قدم تاجرا فاخبر به أبو زيد سلطان تلمسان حينئذ أبا تاشفين وعظمه ورفع عنه السلطان مغارمه وطائف السلع وأعطاه مع ذلك مائتي دينار ذهبا ثم قال له أبو زيد ان [illegible] عليك أن [illegible] لي أخي [illegible] دعوته وأبي معه لي أخيه أبي [illegible] فلما رآه قال له سمعنا لك وردت سؤالا على الاح ارتفع بسببه شأنك وحظي عند السلطان مكانك فاذكره علينا حتى نتكلم فذكره بين يديه فقال [illegible] ما قال ابن الحاجب توجب تمييزا الفصل والخاصة انما توجب تمييزا لا تمييزا وهذا جوابك اهـ (أحمد بن عبد الرحمن بن تميم اليفرني المكناسي أخو الشيخ أبي الحسن [illegible] شيخ [illegible] كان صاحب الترجمة من الفقهاء والأساتيذ وأخذ عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن قاسم ابن محمد الأنصاري المالقي نزيل مكناسة [illegible] الناس [illegible] جع صار يدعى بالمكناسي روى عن ابن الزبير وابن سلمان الوادآشي وابن هانئ وابن رشيد [illegible] أبي يعقوب البادسي توفي [illegible] سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (أحمد بن العباس النقارسي) قال الشيخ خالد البلوي في رحلته [illegible] الشيخ الفقيه العالم كان حافظا مجيدا [illegible] وناقلا سديدا وناقدا سديدا وعارفا مديدا ومدرسا [illegible] جل [illegible] وقل من كرمه [illegible] ان قبل الحسان [illegible] رحمها بالاعصار فدخل تونس [illegible] الجد [illegible] ساحا [illegible] ولم يزل يفحص عن الكمال ويستسقي من عذبة مناهلها الزلال حتى بلغ المنتهى وحوى ما اشتهى فهو الآن أحد مدرسيها الاعلام وأوحد من برع في علمي البيان

عبد الله بن سليمان بن حوط الله وسبته من عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الخزرجي وغيرهم وروى عن أبي الاصبغ بن الدباغ كتب عنه الحافظ أبو الحسن بن يحيي القرشي وذكره في معجم شيوخه وقال اجتمعت به وأخذت عنه شيأ ولم أتحققه الآن وقال الدمياطي واختصر الصحيحين وشرحهما وذكر لنا أنه سمع من القاضي أبي الحسن بن علي بن محمد اليحصبي وأبي محمد بن حوط الله الموطأ قال الدمياطي وحدثنا به عن أبي القاسم خلف بن بشكوال وذكره الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي في شيوخه وحدث عنه وقال غيره رحل أبو العباس مع أبيه من الاندلس في سن الصغر فسمع كثيرا بمكة والمدينة والقدس ومصر والاسكندرية وغيرها من البلاد وكان يشار اليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث والفضل التام وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب ومولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة على الصحيح وتوفي بالاسكندرية في ذي القعدة سنة [illegible] وعشرين

والكلام وأوجد الناس [illegible] إذا حضر [illegible] واتفق لا أقلام أدب العصر [illegible] ومنطقية
والعروض إلى الاحاطة بالتفسير والحديث مع [illegible] القديم والحديث وكذا الفروع والأصول لم تر عيني قط شرقا
ولا غربا [illegible] ولا [illegible] قرأت عليه
تأليفه المسمى الروض [illegible] في علم الفرائض [illegible] وحديقة [illegible] تلخيص [illegible] في البيان وشرح المصباح
لابن مالك وإيضاح [illegible] في علم خليل [illegible] اشتهر
ذكرها وسارت مسيرة الشمس في كل [illegible] والبحر [illegible] من الأوحد ناصر الدين [illegible]
وابن راشد القفصي اهـ [illegible]
(أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر [illegible] الولي [illegible]
قال [illegible] ما أدركت [illegible] في زماننا هذا [illegible] وأحمد بن عاشر [illegible] قال الشيخ [illegible]
الثاقب كان أحد الأولياء الأبدال معدودا في كبار العلماء [illegible]
عن الدنيا [illegible] من الخلق [illegible] في أمر الرزق
له أحوال [illegible] (٧٠ [illegible] والقول [illegible]

الوتر كثير الخشية [illegible] التفكر [illegible] السلطان أبو [illegible] أن يرتحل عام [illegible] وحسين فوقف بابه طويلا فلم يأذن له [illegible] قلبه من حسبه [illegible] ثم عاد [illegible] فبعث [illegible] إليه [illegible] فدعا له [illegible] [illegible]

[illegible] ولا [illegible] أحمد [illegible] محمد [illegible] الكريم بن [illegible] الله [illegible]
[illegible] علوم [illegible] وعيرنا [illegible]
[illegible] إسقاط التدبير [illegible] كان رحمه الله تعالى متمسكا على طريقة [illegible]
[illegible] الشيخ
أبي الحسن الشاذلي وأخذ [illegible] أبي العباس [illegible] رحمه الله [illegible] الشيخ [illegible]
رحمه الله [illegible] رحمه الله
[illegible]
[illegible]

من أولياء الله [illegible]
الزاهد [illegible]
أبو العباس بن عاشر [illegible]
الصحبة [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
من كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ارتحل [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الغشاط لهذا السؤال ثم أخرج يده وقال يأتى لمن يقعد عن الحركة فجبسه بيتهو بقيموقذهب المبعد أن حتى الى الأرض فى الصفة اه وقال فى وفاته لقيت سيدى الفقيه الولى ابن عاشر وهو على اتصال فى الورع والفرار من الأمراء والتمسك بالسنة اه

وممن اجتمع به لولى القطب أبو عبد الله بن عباد الآتى فى حرف الميم ﴿ فائدة ﴾ قال ابن عباد فى رسائله كنت قد خرجت يوم مولده صلى الله عليه وسلم صائما الى ساحل البحر فوجدت هنالك السيد الحاج ابن عاشر رحمه الله وجماعة من أصحابه معهم طعام يأكلونه فأرادوا منى الأكل فقلت انى صائم فنظر الى السيد الحاج نظرة منكرة وقال لى هذا يوم فرح وسرور يستقبح فى مثله الصوم كالعيد فتأملت مقالته فوجدته حقا وكأنه أيقظنى من النوم اه (أحمد بن محمد بن ابراهيم الاوسى الجيان المكناسى أبو جعفر) قال ابن الخطيب السلمانى فى معاصته كان فقيها عدلا أديبا اخباريا مشاركا من أهل الظرف والانطباع والفضيلة كاتبا عاقدا ماهرا مشاركا فى فنون من العلم له تصنيف حسن فى ثلاثة أسفار سماه المنهل المورود فى شرح المقصد المحمود شرح فيه وثائق أبى القاسم الجزيرى ... على [illegible] وناولنى اياه واذن لى فى حمله عنه وأنشدنى كثيرا من شعره فمن ذلك ما صدر به رسالة بهى بها ماهيها [illegible] ( ٧١ ) البس الصحة بردا قشيبا * وارسف النعمة ثعرا شنيبا

واقطف الآمال زهرا نضيرا
واستطب الاقبال عصارطيبا
ان يكن ساءك وعث تقصى
[illegible] الأجر [illegible] حبيبا
[illegible] لك [illegible]
يصبح الحاسد [illegible] كئيبا
انتهى من الروض الهتون فى أخبار مكناسة الزيتون لابن غازى (أحمد بن ادريس البجائى الامام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية فى وقته [illegible] كان

[illegible]

[illegible] الحاجب [illegible] العلامة أحمد [illegible] الشيخ عيسى [illegible] العلماء قرأن [illegible]

[illegible] فى طبقاته [illegible] ولادته

( احمد بن ابراهيم بن احمد بن صفوان العيني بالنون لا بالسين المالقي ) قال الحضرمي هو الفقيه الجليل الكاتب البارع الاديب البليغ المتفنن المصنف العلامة الشهير كان متفننا في المعارف أديبا شاعرا كاتبا بليغا ناظما ناثرا راسخا في العدد والفرائض جيد الخط فصيح اللسان والقلم بارع الكتابة حسن الالقاء ناقدا بصيرا نافذا الذهن مدركا للحقائق آخذا في المسائل جيد النظم مليح المجالسة جميل المشاركة فاضلا توفي بمالقة في أواخر جمادى الاخيرة عام ثلاثة وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة أو أزيد اه ( أحمد على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة الاديب المتفنن الانصارى أبو جعفر يعرف بابن خاتمة ) قال الحضرمي صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل كان فاضلا أستاذا أديبا بارعا كاتبا بليغا صدرا حافلا طبيبا ماجدا فاضلا عدلا بارعا ناظما ناثرا شاعرا بليغا أديبا كاتبا مجيدا محصلا متفننا تصدر للاقراء بالجامع الاعظم بالمرية وعقد مجلسا للجمهور وقيد الكثير وصنف طيبا طيب اللامور حسن الالقاء طلق الوجه بارا باخوانه وأصحابه هشاشا أخذ عن جماعة توفي في سابع شعبان عام سبعين وسبعمائة عن نحو ستين عاما اه قال ابن الخطيب في الاحاطة كان صدرا مشارا اليه متفننا مشاركا قوى الذهن والادراك سديد النظر وفور الادوات كثير الاجتهاد معين الطبع جيد القريحة بارع الخط ممتع المجلس جميل العشرة حسن الخلق من حسنات الأندلس طبقة في النظم والنثر بعيد المرقى في درجة الاجتهاد عقد الشروط قعد للاقراء ببلده مشكور السيرة حميد الطريقة مازال معارفه تقسم آفادها وتحوز خصال السبق جيادها أخذ عن مولى النعمة على أهل بلده ( ٧٢ ) الخطيب أبي الحسن بن أبي العيش لازمه وانتفع به والخطيب الصالح أبي اسحق بن أبي العاصي وشيخنا أبي البركات ابن الحاج سمع منه كثيرا وأجازه اجازة عامة والرحلة المحدث ابن جابر الوادآشي والقاضي أبي جعفر ابن فركون وله نظم كثير ومنه قوله

ملاك الامر تقوى الله فاجعل
تقاه عدة لصلاح أمرك
وبادر نحو طاعته بعزم
فما ندرى متى يعجل بعمرك

وحضر مرة مع شيخنا أبي البركات لطعام فدعي الشيخ للاكل فاعتذر بالصوم فانبرى أبو جعفر صاحب الترجمة

دعونا الخطيب أبا البركات * لأكل طعام الوزير الاجل وقد ضمنا في نداه جنان * به احتفل الحسن حتى كمل
فاعرض عنا لعذر الصيام * وما كل عذر له مقتبل فان الجنان محل الجزا * وليس الجنان محل العمل

فلما فرغ من انشادها قال الشيخ لو أنشدتنيها وأنتم لم تفرغوا الا كلت معكم لهذه الابيات والحولة في ذلك على الله تعالى اه ملخصا (قلت) من تآليفه تاريخ المرية وجزء سماه ... مقالة بحث في اله ... علم الجنس وعلم الجنس وغيرهما ( أحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن ... القباب ) الامام الحافظ العلامة المحقق الراسخ ... من الحفاظ المشهورين بالدين والصلاح والنظم في السلم تولى الفتيا بفاس ... مشهور ... هو أول من نقل الونشريسي عنه في المعيار ذكره في الاحاطة ... فقال من ... فاس فقيه نبيه جيد النظر سديد الفهم ولي قضاء جبل الفتح متصفا بجزالة ودخل غرناطة عام اثنين وستين وجيء من قبل السلطان أبي القاسم ثم رفض التمعش من الشهادة وتنسك على عادة الفضلاء اه وعلى هذا القدر اقتصر في الديباج وقال ابن الخطيب القسطيني شيخنا الفقيه الحافظ الصالح المفتي الحاج أبو العباس وحضرت مجلسه في الحديث والفقه وأصول الدين وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة هكذا في رحلته وزاد في وفياته شيخنا الفقيه المحقق له شرح حسن على قواعد عياض وشرح بيوع ابن جماعة لازمت درسه بفاس في الحديث والفقه والاصلين اه أخذ عن الحافظ السطي وأبي الحسن بن فرحون المدني والقاضي الفشتالي وعنه الامام الشاطبي والصالح عمر الرجراجي وغيرهم وذكره

له مشيخته وقرأتها عليه وتفقه بهما ثم اختص منهم بالامام العلامة جمال الدين أبي عمرو بن الحاجب وتفنن به فيه ولأبي عمرو بن الحاجب فيه

لقد سئمت حياتي اليوم لولا * مباحث ساكن الاسكندريه
كأحمد سبط أحمد حين يأتي * بكل غريبة كالعبقريه
تذكرني مباحثه زمانا * واخوانا لقيتهم سريه
زمانا كان لا يبارى فيه * مدرسنا وتغبطنا البريه
مضوا فكأنهم إلا منام * واما بهجة أضحت عشيه

وقوله سبط أحمد أشار به الى جده لأمه وهو كمال الدين الامام أحمد بن فارس وذكر أن الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام قال الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية وله تآليف حسنة مفيدة منها تفسير القرآن سماه

صاحب المنهل في مناقب الأربعين الصلحاء من الطبقة الثانية فقال الامام العالم العامل ذو العقل الكامل والطبع الفاضل التائب المتقي ثم الفقيه المفتي نخبة الاقران والاتراب الحاج المبرور أحمد القباب ممن عرف بالدين والفضل وعد في طبقة العلماء العاملين حسنت توبته وبانت فضيلته رحل وحج ولقي فضلاء أهل العلم والفضل والصلاح وانتفع بهم سيرته سيرة أكابر متقدمي الفضلاء من الدؤب على العلم قراءة واقراء وتكسب الطيب مع التقشف وترك الدنيا والتواضع للخاصة والعامة مع خفض جناح الرحمة للضعفاء لقي سيدي أحمد بن عاشر وأمثاله وتبرك بهم ومازال على حالته اهـ ومن تآليفه اختصار أحكام النظر لابن القطان أسقط فيه الدلائل والاحتجاج وشرحه على القواعد في غاية الاتقان وله مباحث مشهورة مع الامام الشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف في المذهب أحسن فيها غاية ونقل عنه البرزلي في ديوانه ووصفه بالعلم والصلاح ويذكر انه لما حج اجتمع في تونس بابن عرفة فاوقفه ابن عرفة على ما كتب من مختصره الفقهي وقد شرع في تأليفه فقال له صاحب الترجمة ما صنعت شيأ فقال له ابن عرفة ولم قال لانه لا يفهمه المبتدي ولا يحتاج اليه المنتهي فتغير وجه الشيخ ابن عرفة ثم القى على صاحب الترجمة مسائل فاجابه عنها و يقال ان كلامه هذا هو الحامل لابن عرفة على أن بسط العبارة في أواخر المختصر ولين الاختصار والله أعلم وتقدم في ترجمة الامام الشاطبي مانقل عنه انه كان يقول ان ابن بشير وابن شاس وابن الحاجب أفسدوا الفقه وانما أمر أصحابه بالتحامي عنهم * قلت وكأنه يعني بذلك والله أعلم ان الاخيرين أدخلا (٧٣) جملة مسائل من وجيز الغزالي في المذهب مع انها مخالفة له كما نبه عليه الناس والاول بنى فروعا على قواعد أصولية وأدخلها في المذهب مع مخالفتها لها كما نبه عليه في الديباج في ترجمته وبالجملة فالقباب من أكابر علماء المذهب حفظا وتحقيقا وتقدما وجلالة و وقع بينه و بين الامام سعيد العقباني مناظرة بل مناظرات ومراجعات في مسائل جمعها العقباني وسماها لباب اللباب في مناظرة القباب

( ١٠ - ديباج )

( أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني أبو القاسم التونسي ) فقيهها ومفتيها أخذ عن ابن عبد السلام وطبقته وولي الفتيا بتونس قال البرزلي هو شيخنا الفقيه الراوية المفتي الصالح المسن أبو القاسم قال تلميذه أبو الطيب بن علوان شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتي الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية اهـ وأخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وأبي عبد الله القلشاني وصاحب الترجمة ولد أبي العباس الغبريني صاحب عنوان الدراية وقاضي بجاية توفي بعد السبعين وسبعمائة * أخوه شقيقه ( أحمد بن أحمد بن أحمد أبو سعيد الغبريني ) قال ابن علوان هو شيخنا الفقيه الرئيس الامام الخطيب الموقر المشاور المسند المحدث بقية المشايخ اهـ ولم يذكر وفاته ( أحمد ابن محمد الزناتي ) عرف بالحصار توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة ( أحمد بن محمد بن رشيد الفهري ) توفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة ( أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني ) جد الحفيد الامام ابن مرزوق لامه قال هو جدي هذا قاضي تلمسان فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا أجازه أبو جعفر بن الزبير ولقي أبا حيان والجلال القزويني وغير واحد من الاكابر وكان معمرا توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة اهـ وقال غيره نشأ بتلمسان وأخذ عن ابني الامام استعمله أبو الحسن المريني في الركوب وسماع الشكاة الى أن ولي قضاء تلمسان في زمن أبي عنان واستمر عليه الى أن توفي ( أحمد بن محمد بن عبد المعطي الانصاري ) ولد سنة تسع وسبعمائة واشتغل كثيرا ومهر في العربية وشارك في الفقه انتفع به أهل مكة وكان حسن الأخلاق مواظبا على العبادة مات في المحرم عام ثمانية وثمانين وسبعمائة وقد جاوز السبعين صح من الدرر الكامنة لابن حجر زاد السيوطي في طبقاته سافر الى المغرب ولقي جماعة وانتصب للاقراء في العربية

البحر الكبير في نخب التفسير واعترض عليه في هذه التسمية بأن البحر الكبير مالح وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدر ومنها كتاب الانتصاف من الكشاف ألفه في عنفوان الشبيبة وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه وكذا الشيخ شمس الدين الخسروشاهي شيخ الشيخ شهاب الدين القرافي وغيرهما من العلماء وكتاب المقتفى في آيات الاسراء وهو كتاب نفيس فيه فوائد جليلة واستنباطات حسنة وله اختصار التهذيب من أحسن مختصراته وله على تراجم البخاري مناسبات وله ديوان خطب مشهور بديع وله مناقب الشيخ أبي القاسم القباري وله شعر لطيف وذكر في ديباجة تفسيره انه لم يجتمع بأبي عمرو بن الحاجب حتى حفظ مختصره في الفقه ومختصره في الأصول وأجازه ابن الحاجب بالافتاء والمنير بضم الميم وفتح النون وياء مثناة من تحت مشددة مكسورة توفي في أول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بتربة والده عند الجامع الغربي

والعروض وكان بارعا فقيه نبيلا له تآليف ونظم كثير سمع من عثمان بن السنى وهو جد شيخنا قاضى القضاة نحوى مكة عبد القادر ابن أبى القاسم مولده سنة تسع وسبعمائة اه (أحمد بن محمد الخزرجى شهر بابن الشماع المراكشى نزيل فاس) قال ابن الخطيب القسنطينى هو شيخنا ومفيدنا كان عالما بالمنطق اه قال ابن الاحمر فى فهرسته شيخنا الفقيه المقرئ الخطيب الصالح الاصولى المنطقى المعدل أجاز لى عامة أخذ عن الامام ابن البنا العددى وابن جابر القيسى وغيرهما اه (أحمد بن مسعود القسنطينى) أبو العباس الشهير بابن الحاجة الامام المقرى المتبتل المتعبد النحوى المجيد صاحب الأوقات وامام الحضرة العلية أخذ عن ابن بدال والوادآشى وأبى العباس الزواوى الحافظ وغيرهم وأخذ عنه البرزلى وأبو الطيب بن علوان وغيرهما (أحمد بن محمد بن حيدرة التونسى) قاضى الجماعة بها الامام الحافظ أحد الأوتاد بتونس معاصرا لابن عرفة وقع بينهما نزاع فى مسائل أخذ عن ابن عبد السلام وغيره قال تلميذه أبو الطيب بن علوان سيدنا الامام العلامة قاضى الجماعة الحافظ لمذهب مالك من التبديل والتحريف فارس علم التجريح والتعديل القائم على الاحكام المحررة أبو العباس بن حيدرة اه (قلت) وغالب ظنى انه الذى عرفه فى الديباج ونسباه حيدرة بن محمد وذكر انه تولى قضاء الجماعة بتونس بعد ابن عبد السلام فتأمله وممن أخذ عنه أى عن صاحب القاضى أبو مهدى الغبرينى والحافظ البرزلى وأكثر النقل عنه فى نوازله والقاضى أبو عبد الله القلشانى والد الأعمر وأوحد القلشانيين وغيرهم (أحمد بن محمد بن علوان) الشهير بالمصرى ( ٧٤ ) أخذ عن الامام أبى العباس أحمد بن اسماعيل الانصارى قال ولده أبو الطيب كان والدى ممن أعرض عن هذه الدار الدنية وعمر أوقاته بتحصيل المعية طالبا للمقامات السنية تخلص من رق العبودية واتصف بصفات الحرية فصار بعد ذلك من الاحرار لخلوه عن حب الدرهم والدينار وأعظم كراماته استقامة حاله لمماته روى بعد موته فسئل عن حاله فقال ياليت قومى يعلمون الآية توفى سابع عشر شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة بثغر الاسكندرية عن قريب من ستين سنة اه ومن تآليفه شرح الجلاب سماه لباب اللباب واقتطاف الاكف من الروض الانف واجتناء الزهر من كتاب الطرر ومختصر المدارك ابياض وقفت عليه بخطه فى سفر واختصار كتاب أنوار القلوب من العلم الموهوب واختصار كتاب التشوف الى أهل التصوف وغيرها من نحو أربعين تأليفا ذكره ولده أبو الطيب (أحمد بن محمد بن أحمد بن الحاج الاشبيلى) ولد سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بغرناطة وقدم دمشق وتولى امامة محراب المالكية متصدرا للفتوى سمع منه البرزلى (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن) شهر بالقصار الازدى التونسى من علمائها عاصر ابن عرفة كان عليه مقبل ابراهيما علامة محققا عارفا بالنحو وغيره متقدما له شرح حسن مختصر على البردة وشرح شواهد المقرب نفيس جدا فى مجلد وقيل ان له حاشية على الكشاف أخذ عنه الامام ابن مرزوق الحفيد وأبو العباس البسيلى وغيرهما كان حيا بعد تسعين وسبعمائة (أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الزبيرى الاسكندرى قاضى القضاة بمصر) شهر بابن التنسى بفتح التاء الفوقية والنون بعدها ثم سين مهملة نسبة لجده لامه ابن التنسى وينتهى نسبه الى الزبير بن العوام ولد سنة أربعين وسبعمائة قال الحافظ ابن حجر كان عارفا بالاحكام كثير العناية بالتجارة ولم يكن دخل فى المنصب الا صيانة لماله تولى قضاء الاسكندرية سنة احدى وثمانين وسبعمائة ثم توفى أبوه وابن عمه ثم استقر ابن التنسى فى قضاء الديار المصرية فى رابع عشر ذى القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة فتحول بعياله وأسبابه مباشرة بنزاهة وعفة وطهارة وسلامة الباطن وقلة الكلام حتى كان يقال لم يسمع منه ذم أحد بقول ولا فعل من بيت رئاسة ولى أبوه جمال الدين قضاء الاسكندرية كانت

رحمه الله تعالى ومولده سنة عشر وستمائة ومن تاريخ مصر للقطب وغيره (أحمد بن معد أبو العباس التجيبى الاسكندرى المعروف بالاقليشى بالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من تحت وشين معجمة) أصل أبيه من اقليش مدينة بالاندلس وسكن دانية وبها ولد ونشأ وسمع من جماعة من الكبار الجلة منهم أبو الحسن بن طارق وأبو بكر بن العربى والصدفى والغسانى وأبو محمد عبد الحق بن عطية وأبو العباس بن العريف وأبو محمد البطليوسى وكان متفننا فى علوم شتى عالما عاملا متصوفا شاعرا مع التقدم فى الصلاح والزهد والورع والاعراض عن الدنيا وأهلها والاقبال على العلم والعبادة وله تصانيف كثيرة حسنة ومن مصنفاته فى الحديث كتاب النجم وكتاب الكوكب وكتاب الغرر من كلام سيد البشر صلى الله عليه وسلم وكتاب حلى الأولياء فى عدة أسفار وغير ذلك واختلف فى وفاته وفى محلها فقيل بمكة وقيل بقوص وذلك سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقيل غير ذلك (أحمد بن

كان فيه والرعية في أمان على أنفسهم وأموالهم ولم يعرف الناس قدره حتى فقدوه ولم يدخل عليه في طول ولايته خلل وبالجملة فهو من محاسن الوجود مات ليلة الخميس أول يوم من رمضان سنة احدى وثمانمائة اهـ زاد السيوطي وكان عاقلا متوددا موسعا عليه في المال سليم الصدر ظاهر النبل قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل عاشر الناس بجميل فأحبوه اهـ قال الامام ابن مرزوق الحفيد كان شيخنا ناصر الدين يعني صاحب الترجمة اماما علامة محققا فاضلا ولي قضاء المالكية بالقاهرة والاسكندرية دخلت عليه يوما منزله بالاسكندرية فوجدته ينفض كتبه من الغبار فأخذت سفرا منها فاذا هو تفسير ابن المنير ووافق تفسير آية الكرسي وفيه قال شيخنا انما كانت هذه الآية أعظم آية لاشتمالها على سبعة عشر اسما من أسمائه تعالى ما بين ظاهر ومضمر وكان يمتحن باستخراجها فأكثرهم يعد ستة عشر ولا يتمها الا الحذاق فذكرت ذلك لناصر الدين فعدها كلها بديهة فقلت أنت من الحذاق بشهادة هؤلاء ففرح والسابع عشر الذي يخفى على الكثير فاعل المصدر من حفظهما اهـ قال البدر الدماميني حضرت يوما درس شيخنا قاضي القضاة الناصر التنسي فقرر مباحث حسنة فأنشدته بديهة قولي فيه

أبديت يا قاضي القضاة مباحثا * عنها تقصر سائر الافهام ونشرت منها في الدروس جواهرا * أمست تحير فكرة النظام

وأجاد فكرك في بحار علومه * غوص اللآلئ من بني العوام وري بذلك لكونه من ذرية الزبير بن العوام قال ابن حجر في أنباء الغمر وناب عنه القاضي بدر الدين الدماميني ( ٧٥ ) وشرع في شرح التسهيل وله تعليق على شرح مختصر ابن الحاجب وقال الحافظ السخاوي شرح التسهيل الى باب التصريف وعمل تعليقا على ابن الحاجب الفرعي وشرح الاصل أيضا والكافية وممن أخذ عنه الامام أبو مهدي الوانوغي صاحب حاشية المدونة

( أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني ) أبو العباس الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ الامام العلامة المتفنن الرحلة القاضي الفاضل المحدث المبارك المصنف اخذ عن جماعة كأبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس والامام الأوحد الشريف أبي القاسم السبتي والامام العلامة الشريف أبي عبد الله التلمساني والشيخ الحافظ الحجة أبي عمران موسى العبدوسي والعلامة الحافظ القباب والامام المحدث الرحلة الخطيب ابن مرزوق الجد والامام النظار أبي عبد الله بن عرفة والحافظ المفتي أبي محمد عبد الله الوانغيلي الضرير والشيخ أبي زيد اللجائي والامام النحوي ابن حياتي في جماعة آخرين من الاعلام ولقي جماعة كثيرة من الاولياء وتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر وغيره ارتحل من بلاد افريقية عام ستة وخمسين الى المغرب الأقصى وبقي هنالك ثمانية عشر عاما تحصل علوما كثيرة واعتنى بلقاء الصالحين وجاز بلادها فالتقي بها الشريف أبا القاسم السبتي وأخذ عنه وقال في وفياته بعد الثناء عليه وبالجملة فهو ممن يحصل الفخر بلقائه اهـ وألف تآليف عدة في فنون منها شرح الرسالة في أسفار وشرح الخونجي في جزء صغير وشرح أصلي ابن الحاجب وشرح تلخيص ابن البنا وشرح ألفية ابن مالك وأنوار السعادة في أصول العبادة في شرح بني الاسلام على خمس وتيسير المطالب في تعديل الكواكب وذكر انه لم يهتد أحد من المتقدمين الى مثله وكتاب بغية الفارض من الحساب والفرائض وتحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد ووسيلة الاسلام بالنبي عليه السلام وقال انه من أجل الموضوعات في السير مع اختصاره وأنس الفقير وعز الحقير في ترجمة الشيخ أبي مدين وأصحابه وروى عنه الامام ابن مرزوق الحفيد وغيره مولده في حدود الاربعين وسبعمائة وتوفي عام عشرة وثمانمائة ذكره الونشريسي في وفياته ونقل عنه المازري في نوازله والقلشاني في شرح الرسالة ومن شعره

يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي ﴾ الامام العلامة شرف الدين القفصي التيفاشي سمع ببلده من أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن جعفر المقدسي واشتغل بالادب وعلوم الاوائل وبرع في ذلك كله وقدم الديار المصرية وهو صغير فقرأ بها وتفنن على العلامة وفق الدين عبد اللطيف أبي يوسف البغدادي ورحل الى دمشق واشتغل بها على العلامة تاج الدين الكندي ثم رجع الى بلاده وولي قضاءها ثم بعد ذلك رجع الى ديار مصر والشام وكان فاضلا بارعا له شعر حسن وترجيز ومصنفات عديدة في فنون مولده بتيفاش في سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي في سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة وتيفاش بتاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء ثم ألف وشين معجمة قرية من قرى قفصة كتب سنة الحديث ابن حنبل وابن النسابوني وغيرهما وفي عنبرة دار النصر

﴿ أحمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن الامام العلامة مفتي الفرق ركن الشريعة كمال الدين

الفقر إن فكرت فيه رأيته * قد دار بين قواعد متتاليه فاطلبه في القرآن أو في سنة * واعقده بالإجماع واترك ماليه

وله أيضا

مضت ستون عاما من وجودي * وما أمسكت عن لعب ولهو وقد أصبحت يوم حلول احدى * وثامنة على كسل وسهو

فكم لابن الخطيب من الخطايا * وفضل الله يشمله بعفو

(أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن عبد الله الشريف الحسني السبتي ثم الغرناطي القاضي أبو جعفر وأبو العباس) الشيخ الفقيه العالم الأبرع ابن الامام العلامة أبي القاسم الشريف شارح المقصورة أخذ عن شيخ الشيوخ أبي سعيد فرج بن لب وغيره وأخذ عنه الامام أبو يحيى بن عاصم شارح التحفة وله أخ عالم فقيه يسمى محمدا ويكنى أبا المعالي قال صاحب الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد لقيت هذين الشيخين وأجازاني وأولها أكبرهما ذكره الوزير ابن الخطيب في شعراء الكتيبة الكامنة وذكر له قصيدة لزومية اهـ ولم أقف على تاريخ وفاته ووقع النقل عنه في المعيار (أحمد بن موسى الصديقي) من متأخري المغاربة أظنه من أهل المائة التاسعة والله أعلم (أحمد بن محمد الهنتاتي أبو العباس) شهر بالشماع أحد تلامذة ابن عرفة أخذ عنه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي وولي قضاء محلة السلطان أبي فارس ووقع بينه وبين الحافظ البرزلي نزاع كبير في مسئلة العقوبة بالمال هل هي جائزة باق حكمها أو منسوخة ألف كل واحد على صاحبه ووقع بينهما في ذلك هجو عفا الله عن الجميع ونقل عنه في المعيار ولم أقف على وفاته (أحمد بن العباس) شهر بالمريض من أصحاب ابن عرفة  شرح رجز الضرير في العقائد ولم أقف له على ترجمة (أحمد النقاوسي البجائي العلامة) قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي هو شيخنا الامام المحقق الجامع بين علمي المنقول والمعقول ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية اهـ لا أعرف من حاله أزيد من هذا (قلت) تقدم لنا نقاوسي آخر وهو غير هذا كما لا يخفى والله أعلم (أحمد بن عبد الله النحريري) كان من فقهاء المالكية له اشتغال قديم تولى قضاء طرابلس باعانة الشمس الركراكي وعزله منطاش مدبر المملكة فلما عزل منطاش سعى في قضاء الاسكندرية فوليه قليلا ثم عاد وولي يوم الاثنين سابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتوفي في رجب سنة ثلاث وثمانمائة صح من رفع الاصر لابن حجر (أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات وبه اشتهر) قال ابن حجر في أنباء الغمر اشتغل بالعلم والفقه والعربية والاصول والادب ومهر في الفنون ونظم الشعر وكانت بيننا مودة وهو القائل

اذا شئت ان تحيا حياة سعيدة * وتستحسن الاقوام منك القبائحا

تزى بزي الترك واحفظ لسانهم * والا لجانبهم وكن متوحا

توفي سنة أربع وثمانمائة (أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المالكي الحسني والد القاضي المالكية بمكة تقي الدين) قال في أنباء الغمر ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وعني بالعلم فحمد في عدة خصوصا الأدب فقال الشعر الرائق وفاق في معرفة الوثائق ودرس وأفتى وحدث قليلا سمع عز الدين بن جماعة وأبا البقاء السبكي وغيرهما وتوفي في حادي عشر شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة (أحمد القصار الاندلسي الغرناطي أبو جعفر) أخذ عن الامام أبي اسحق الشاطبي قال ابن الأزرق كان أستاذا محققا أخذ عنه شيخنا العلامة أبو اسحق بن فتوح وحدثني أن الامام أبا اسحق الشاطبي كان يطالعه ببعض المسائل من تصنيفه الموافقات ويباحثه فيها وبعد ذلك يضعها في الكتاب على عادة الفضلاء ذوي الانصاف اهـ ولم أقف له على ترجمة , أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب المغراوي) قال السخاوي في الضوء اللامع كان عالما بالفقه وأصوله والنحو قال ابن قاضي شهبة لم يتراء بمصر والشام في

أبي المنصور طاهر بن الحسين بن مائد الانصاري الخزرجي المالكي القاضي الفقيه المفتي العارف بهاء الدين أبي عبد الله بن الصاحب الوزير العلامة جمال الدين أبي الحسن ﴾ كان نائب الحكم بمصر ودرس بالمدرسة الصلاحية بها وأفتى وتقدم مولده بمنى سنة احدى وخمسين وستمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة ﴿ أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف ابن علي بن عبد الدائم الباوي القضاعي الاسكندري المالكي ﴾ الامام العلامة قاضي القضاة بالشام المحروس كان من أوعية العلم أصولا وفروعا ومن سروات الرجال سوددا وحشمة ومن خيار الحكام عفة وصرامة مع الديانة والدراية والوقار وكان من أنظر الفقهاء وأوسعهم علما ولي قضاء دمشق ثمانية عشر شهرا بعد القاضي جمال الدين الزواوي توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة ﴿ أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن سعيد ابن محمد بن علي بن مكنف الخزرجي الاردي المعروف بابن الغماز البلنسي الاندلسي الشيخ

المالكية مثله ووقع بينه وبين البساطي مشاجرة ومشاتمة بسبب مسئلة علمية تجادلا فيها وكان يعارض ابن خلدون في أحكامه ويفتي عليه ويناظره وكان العز بن جماعة يعظمه كثيرا توفي سنة عشرين وثمانمائة وقد قارب السبعين اهـ (أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ شهاب الدين والد عبد القادر الآتي وابن أخت القاضي تاج الدين بهرام ويعرف بابن تقي بفتح الفوقية وكسر ما بعدها) نسب للقب بعض أجداده ولد بقرية من قرى مصر حفظ القرآن العظيم والموطأ والعمدة وابن الحاجب الاصلي والفرعي وألفية النحو والتلخيص وغيرها وقرأ عليه الشهاب القرافي وتفقه هو بخاله والشمس بن مكين وعبد المجيد الطرابلسي المغربي واشتهر بقوة الحافظة وكان من نوادر القاهرة يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب مرتين أو ثلاثة تأملا بدون درس على عادة الأذكياء بل بلغني أنه حفظ سورة النساء في لوحتين والعمدة في ستة أيام والألفية في أسبوع وان السراج الاسواني أنشد قصيدة مطولة من انشائه وكررها مرة أو مرتين فأحب صاحب الترجمة اخجاله فقال له انها قديمة فأنكر السراج ذلك وبادر صاحب الترجمة وسردها وكانت نادرة واتفق أن بعض شيوخه سأله في عيد هل تحفظ خطبة رجاء استنابته فقال له لا لكن ان كان عندك نسخة خطبة فأرنيها حتى أمر عليها فأخرج له خطبة في كراسة بأحاديثها ومواعظها على جاري خطب العيد فتأملها دون ساعة ثم خطب بها وتقدم في استحضار الفقه وأصوله والعربية والمعاني والمشاركة في جميعها مع الفصاحة وجودة الخط والنظر الوسط ولم يشغل نفسه بتصنيف نعم شرع في تعليق على كل من الموطأ والبخاري ( ٧٧ ) وصار من جمع المالكية خصوصا بعد موت البساطي بل عين في حياته للقضاء بمصر فلم يتفق له لكن استخلفه بمرسوم السلطان حين جاور بمكة وحج هو مرتين وأول ما ناب عن ابن خلدون سنة أربع وثمانمائة واستمر ينوب عمن بعده وولي تدريس الشيخونية والفاضلية والقمحية وغيرها وممن أخذ عنه الفقه محمد بن عامر وكان يكتب في فتاويه وغيرها ويقول في نسبه أحمد ابن أخت بهرام ووصفه ابن حجر بانه من فضلاء العصر ومن شوانئه كما أخبر به ولده عبد القادر انه سئل عن جواز الاستنجاء بالتوراة والانجيل اللذين بيد الكفار فقال التوراة والانجيل الموجودان الآن بين أظهرنا صغيران مبدلان في الخط والمعنى لا يجوز مطالعتهما ولا النظر فيهما ولقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وأما فتواه من قال بجواز الاستنجاء بهما فغير بعيد من نفس الحروف لها حرمة * قلت وما ذهب اليه حكى الزركشي فيه الاجماع وسبقه الى نحوه التقي السبكي ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة اهـ من ذيل القضاة والضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى * قلت ومسألة النقل من التوراة والانجيل من المسائل الواقعة بين البرهان البقاعي والحافظ السخاوي والفاضل اوقد ألم بشيء الحافظ ابن حجر منها في آخر شرح البخاري والله أعلم (أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي) الشيخ العالم المفسر أخذ عن الامام ابن عرفة وأبي الحسن البطروني والولي ابن خلدون وأبي مهدي عيسى الغبريني وسيره له تقييد جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد زوائد ونكت ووقع في تفسيره ذلك التنافس بين الامير ابو عمد الحسين بن السلطان أبي العباس الحفصي فراسله وطلبه منه فامتنع وماطله ثم رمى اليه من حمله ان لا يفارقوه حتى يسلمه لهم فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد في ذلك أحذ معهم من سورة الى الكهف ودفع لهم بقي في يده تسلمه ... الامير أيضا وبيع التقييد في تركته سافر به من اشتراه الى بلاد السودان فبقي أصل تونس ... به فلذلك كان أصل نسخه من نسخة السودان ومن هنالك انتشر وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدا صغيرا جدا وهو موجود بيد الناس ولم أقف على

الامام قاضي القضاة بتونس * كان موصوفا بالعلم والفضائل والرئاسة ولي قضاء الجماعة نحو سبع ولايات حمدت فيها سيرته وتوفي وهو على ولايته واعتنى بلقاء رجال الحديث وأجاز له خلائق من أهل المغرب والمشرق كان فقيها فاضلا دينا حسن الخلق معروفا بالعدالة والنزاهة روى عن جماعة من الجلة منهم الحافظ أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي والفقيه المقرئ أبو عبد الله محمد بن مسعود الأزدي الشاطبي ابن صاحب الصلاة والفقيه المحدث أبو الحسن ابن خيرة البلنسي والفقيه المحدث المقرئ أبو الحسين أحمد بن محمد الانصاري الاشبيلي المعروف بابن السراج والفقيه العالم أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي العزفي السبتي وكتب له جماعة من علماء المشرق منهم محمد بن أحمد بن محمد بن يس بن محمد الدمياطي عرف بابن قفل والامام العلامة أحمد بن محمد بن عمر الانصاري القرطبي وأحمد بن قيمان بن عبد الله وأحمد بن سليمان بن أحمد المرجاني الاسكندري المغربي وابراهيم بن طرخان النجاري واسماعيل بن

[illegible] الله بن [illegible] ... وثمانين وسبعمائة [illegible]
أبي يحيى بن محمد الفيلالي [illegible] النحوي أخذ عنه [illegible] ابن مرزوق [illegible]
عن الشيخ [illegible] شيخنا [illegible] ترجمته (أحمد بن يحيى [illegible] الفقيه [illegible] أبو العباس [illegible] التلمساني) كان
[illegible] ثلاث وأربعين وثمانمائة [illegible] شرح [illegible] المعيار [illegible] (أحمد بن
محمد بن [illegible] البعيري) [illegible] بفاس عام اثنين وأربعين وثمانمائة وستأتي ترجمة ولده العلامة
أبي مهدي (أحمد بن عبد الله القلشاني أبو العباس عم أحمد شارح الرسالة) وهو الفقيه الصالح العدل الحاج الرحلة أخذ عن أبيه
عبد الله وعن ابن عمه [illegible] من [illegible] تونس [illegible] هكذا ذكر ولد أخيه أبو العباس القلشاني شارح الرسالة ونقل عنه في
غير موضع من تأليفه وأما شارح الرسالة فهو (أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني التونسي) فقيهها وعالمها العلامة الحافظ المحقق
الحجة قاضي الجماعة أخذ عن شيخ [illegible] أبي مهدي عيسى الغبريني ووالده أبي عبد الله بل أدرك ابن عرفة وحضر عنده قال
السخاوي وتقدم بحيث شرح ابن الحاجب والرسالة وولي قضاء الجماعة بتونس بعد موت محمد بن عقاب وهو تولاه بعد موت
القاضي عمر أخي أبي العباس أحمد المذكور ثم صرف بابن أخيه محمد بن عمر ولازم الامامة بجامع الزيتونة قال ابن عوام توفي سنة
ثلاث وستين وثمانمائة اهـ * قلت وكان تولى قبل توليته قضاء الجماعة بتونس قضاء قسنطينة سنة اثنين



وعشرين وثمانمائة وأبوه حي فبقي عليه زمانا طويلا وفي ذلك شرح ابن الحاجب وشرحه في سبعة أسفار وقفت عليه كله الا سفرا منه وهو حسن مفيد جدا فيه ابحاث مع ابن عرفة وغيره الا أنه اختصر في أوائله جدا وله أيضا شرح المدونة وممن أخذ عنه الشيخ أبو الحسن القلصادي الاندلسي وذكره في رحلته فقال شيخنا وبركتنا
الفقيه الامام المفتي المدرس المصنف القاضي أبو العباس لم أر أعرف منه بمذهب مالك ولا من يستحضر النوازل والاحكام مثله له
تآليف في المذهب معتبرة كشرح الرسالة وابن الحاجب وغيرهما حضرت عليه بعض تفسير القرآن وجميع صحيح البخاري
وبعض مسلم والرسالة والجلاب والتهذيب وابن الحاجب وقرأته عليه مع التهذيب وأجازني جميعها ومن نظمه

اذا ما اعتز ذو علم بعلم * فعلم الفقه أشرف في اعتزار
فكم طيب يفوح ولا كمسك * وكم طير يطير ولا كباز

انتهى ملخصا من رحلته * قلت والبيتان ليسا له بل لبعض القدماء أنشدهما في كتاب الأدب للمتعلم وهو قبل القلشاني بزمن طويل
والله أعلم (أحمد بن محمد بن عيسى اللجائي أبو العباس أحد فقهاء فاس في طبقة الامام عبد الله العبدوسي) أخذ عنه الامام محمد بن محمد
ابن مرزوق الكفيف ونقل عنه ابن غازي في تكميله والونشريسي في معياره (أحمد بن أحمد بن محمد المصمودي الماجري
التلمساني الشيخ الفقيه الحاج الرحلة أبو العباس) روى بالمدينة عن الجمال الكازروني المدني الشافعي وعن أبي الفرج ابن الامام
أبي بكر العثماني هكذا وقع في فهرست ابن غازي وذكر ان شيخه أبا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغساني أخذ عنه اهـ (أحمد بن
قاسم بن سعيد العقباني قاضي تلمسان والد الحفيد العقباني وولد شيخ الاسلام قاسم الآتيين) توفي سنة أربعين وثمانمائة بتلمسان
(أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاخنائي) الامام العالم أقضى القضاة بمصر أبو الفضل علم الدين ابن السعد الاخنائي ولد قبل سنة
تسعين وسبعمائة ومات مطعونا خامس عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة صح من العنوان للبرهان البقاعي (أحمد بن محمد بن
عبد الرحمن الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني) الامام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد العلامة المحقق المتفنن القدوة

عبد الواحد العسقلاني واسحاق بن أبي بكر الطبري المكي وعبد العزيز بن عبد السلام السلمي وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقي وأبو القاسم عبد الرحمن سبط الحافظ أبي الطاهر السلفي وعبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين الامام الحافظ والامام الحافظ علي بن وهب بن مطيع القرشي الشهير بابن دقيق العيد وسليمان بن خليل المكي امام المقام وخطيب الحرم ويحيى بن عبد الله أبو الحسن العطار رشيد الدين الحافظ ويعقوب بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري وعلي بن أحمد بن علي القسطلاني وغير هؤلاء نحو المائة من الشيوخ اهـ ومن شعره

يا منفق العمر في حرص وفي طمع * الى متى قد تولى وانقضى العمر
[illegible] الضلال [illegible] * تنبيك وعظة لو ينفع الذكر
[illegible] كان من زلل * وما اقترفت من الآثام يغتفر

المصنف الناسك العابد أخذ عن امام المغرب أبي عثمان سعيد العقباني وعن [illegible] سيد العارف المفسر أبي يحيى الشريف وغيرهما له تآليف منها تفسير الفاتحة في غاية الحسن كثير الفوائد وشرح [illegible] في الفرائض وله فتاوى عدة في أنواع العلوم نقل منه جملة في المازونية والمعيار توفي سنة خمس وأ[illegible] وثمانمائة [illegible] الشيخ سالم يحيى بن [illegible] المسفر ابن زكريا يحيى المازوني والحافظ التنسي وابن زكري والشيخ [illegible] أبي الحسن [illegible] كره في رحلته [illegible] العالم الفقيه الامام المصنف المدرس المؤلف أعلم الناس في وقته بالتفسير وأقدمهم [illegible] في الحديث والأصول والمنطق وقدم راسخة في التصوف مع [illegible] وقال [illegible] يضرب المثل في [illegible] والعبادة [illegible] الفتى في الادكار والارادة مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا عار من زخرفها الا [illegible] من توب [illegible] من أو هيئة فيها جمال أكرمه المولى بقراءة القرآن وشرفه بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس والتأليف له نسب أشهر من الشمس في السماء وحسب كاتساق عقد النجوم في بحر الظلماء وخلق أندى من الزهر وأسوغ من الماء ونزاهة همة العالية [illegible] مشاركة للخاصة والعامة من هذه الأمة مع ايثار الخلوة واجابة الدعوة ولما رأيت نجاح دعواته وصلاح حال الناس ببركاته لازمته وترددت اليه كنت أجد في مجالسته فوائد تنسي الأوطان وارد من بحر فيضه مع صحابه الظمآن فسرت الى خدمته مسرعا [illegible] كبعض أولاده وأنزلني منزلة أصدقائه فقرأت عليه صحيح البخاري كله ومن أول صحيح مسلم لى أثناء الوصايا ومن تآليفه مقدمة في التفسير وتفسير الفاتحة والتذييل عليه في ختم التفسير ومنتهى التوضيح في عمل الفرائض ومن الواحد الصحيح عشر مرة وشرح التلخيص لوالده وحكم ابن عطاء الله وشرحها لابن عباد ولطائف المنن وتأليف أبي يحيى الشريف على المغفرة والاحياء ومختصره للبلالي وأقضية مختصر خليل لآخره وابن الحاجب الفرعي و[illegible] الأصلي ولزمته مع الجماعة في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفا وفي الخميس والجمعة التصوف وتصحيح تآليفه وأوقاته معمورة وأفعاله مرضية وسجاياه محمودة ولولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب ولا أعلم منه أنه كان يأمر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح أنشدنا لبعضهم

رأيت الانقباض أجل شيء * وأدعى في الأمور الى السلامة
فهذا الخلق سالمهم ودعهم * فخلطتهم تقود الى الندامه
ولا تعنى بشيء غير شيء * يقود الى خلاصك في القيامه

وأنشدني لبعضهم وكان يستحسنه

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور
وأدبني زماني فلا أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا * أسار الجند أم ركب الأمير

وأنشدني يوم جمعة

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

فلم يشهد بعدها جمعة أخرى وآخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن وشيء من [illegible] على موته وكان يتأهب لذلك وتوفي يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام خمسة وأربعين وثمانمائة [illegible] شهد جنازته العام والخاص وأسف الناس لفقده وعمره نحو ثلاث وستين سنة اهـ باختصار [illegible] سبحانه والله أعلم (احمد المستيري التونسي) قال القلصادي في رحلته هو الشيخ الفقيه الامام [illegible] ابن عرفة وكان لا يعتني بأهل الدنيا ولا يعظمهم وبه انتفع طلبة تونس ومن بعدها في الحوفي [illegible] قرأت عليه التهذيب والتسهيل وجمل الخونجي وعليه

---

وجنب الحرص واتركه فما أحد * ينال بالحرص مالم يعطه القدر
ولا تؤمل لما ترجو وتحذره * من ليس في كفه نفع ولا ضرر
وفوض الأمر للرحمن معتمدا * عليه في كل ما تأتي وما تذر
واحذر هجوم المنايا واستعد لها * مادام يمكنك الاعداد والحذر

(ومن نظمه أيضا)

وقالوا أما تخشى ذنوبا أتيتها * ولم تك ذا جهل فتعذر بالجهل
فقلت لهم هبني كما قد ذكرتم * تجاوزت في قولي وأسرفت في فعلي
أما في رضا مولى الموالي وصفحه * رجاء ومسلاة لمقترف مثلي

مولده سنة تسع وستمائة عام العقاب وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة ورثي بقصائد فرائد تولى جمعها في [illegible] تلميذه [illegible] واخذ من التجاني (أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني التحائي الامام

الرجراجي والمقرب ومقدمة ابن بابشاد والالفية والتسهيل وأصلي ابن الحاجب وتنقيح القرافي والمعالم الفقهية لم أر أحفظ منه لكلام ابن عصفور ولا من يستحضر نصوص متقدمي النحاة مثله ( أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الاستاذ الندرومي التلمساني أحد تلاميذ الامام ابن مرزوق الحفيد ) رحل للقاهرة وتصدر هنالك للاقراء له اختصار شرح جمل الخونجي لشيخه ابن مرزوق وكان حيا بعد الثلاثين وثمانمائة ( أحمد اليماني أبو العباس يعرف بابن الفطانية من أهل المائة التاسعة نقل عنه ابن ناجي في شرح المدونة ( أحمد بن محمد بن ذاتال الجزائري ) من أهل المائة التاسعة من طبقة قاسم العقباني نقل عنه في المازونية والمعيار ( أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسي شهير بالعبادي يكنى أبا العباس ) توفي بتلمسان سنة ثمان وستين وثمانمائة ( أحمد بن الحسن الغماري التلمساني ) الولي الكبير الشأن ذو الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة أبو العباس توفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بخلوته شرقي الجامع الاعظم منها أخذ عنه الامام أحمد زروق ( أحمد بن العجل الوزروالي قاضي مدينة الجديدة ) قال الامام أحمد زروق في كناشته هو زوج جدتي تزوجته سنة خمس أوست وخمسين فأقامت معه ثلاثة أشهر ثم توفي بالوباء حدثتني أنه كان يختم القرآن كل أسبوع وكان يعيد صلاته التي صلاها حين كان قاضي المحلة احتياطا للنجاسة والعزوبة وذكرت عنه أمورا من الخير والغالب عليه النحو وكان متصوفا وكتب له عبد الله بن أحمد في كتاب أقال من علم الظاهر فانه يقسي القلب * قلت يعني بما يعرض فيه لا بذاته توفي سنة ست وخمسين وثمانمائة اهـ كلام زروق ونقل عنه في



المعيار ( أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن المحب ) الشيخ محب الدين الآتي ابنه ولد ليلة الثلاثاء من ربيع الاول سنة اثني عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبي القاسم النويري وعن الزين عبادة وكذا العربية وحضر درس البساطي والقاياتي ولازم النوجي في العربية والاصلين والعروض وصار أحد الفضلاء ... تقانه حتى ان ابن حجر وصفه في ثبته بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر العلامة الخطيب وكان الزين طاهر يقول فيما بلغني أنت تزين المجالس التي تحضرها وكذا غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على مختصر خليل واقبل بآخرة على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض التصوف مات يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة سبع وخمسين عن نيف وأربعين عاما ودفن بين الصوفيين ( أحمد بن أبي يحيى بن محمد الشريف العالم العلامة قاضي الجماعة بغرناطة أبو جعفر ابن الامام العلامة المحقق المفسر أبي يحيى ابن الامام الأوحد العلامة الشريف التلمساني ) أخذ عن الامام الحفيد ابن مرزوق وله مراجعة وبحث في مسئلة المتيمم يدخل في الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل ذلك في المعيار ولم أقف على وفاته ثم رأيت في وفيات الونشريسي ما نصه وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة توفي بتلمسان الفقيه الامام أبو العباس أحمد بن سيدي أبي يحيى الشريف اهـ فتأمله ( أحمد بن علي بن صالح الفيلالي السجلماسي أبو العباس ) الفقيه الصالح المقرى المجود الصوفي وكان نزل بموضع قريب من فاس على أميال منه قال سيدي الامام أحمد زروق في كناشته كان شيخنا فقيها صوفيا عالما صالحا فاقدوة متبركا به عند الكافة ذا دين متين ويقين ثابت توفي سنة ستين أو احدى وستين وقال وحدثنا شيخنا أبو عبد الله القوري ان سيدي أحمد يعني صاحب الترجمة اجتمع بالشيخ الصالح عمر الرجراجي وتكلم معه في أمر فقال له صاحب الترجمة يلطف الله فقال له سيدي من قال لك يلطف الله فقال له سيدي حسن الظن بالله تعالى أولى من اساءة الظن به اهـ قال وحدثني عن والده أنه كان يصلي لركن جامع القرويين فعمل الناس فيه عقدا بذلك ثم أحضره القاضي فكلمه فقال أنا مقر بهذا العقد قال ولم تفعل قال أنا عارف بعلم القوم وقد أداني اجتهادي بأن

العلامة قاضي القضاة ببجاية * توفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وستمائة * أحمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد البغدادي . ولدا الأصبهاني تأصلا الملقب شمس الدين المعروف بالمقرئ * كان فقيها متقننا له منسك في الحج وله في العربية عقد الدرر ونظم عوامل الجرجاني وكتاب في التاريخ وديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وله غير ذلك من التآليف * أحمد بن أبي جعفر الزهري يعرف بابن الأثير من أهل سرقسطة يكنى أبا اسحاق * كان فقيها عالما حافظا للرأي واختصر كتاب أبي محمد بن أبي زيد في المدونة وله رحلة الى المشرق لقي فيها ابن غلبون وأخذ عنه توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة . ولد سنة احدى وتسعين وثلاثمائة * أحمد بن أبي الحجاج يوسف بن علي الفهري اللبلي يكنى أبا جعفر * كان اماما فاضلا نحويا لغويا راوية أخذ عن أبي اسحاق ابراهيم ابن محمد البطليوسي . . . رف بالاعلم وأبي محمد عبد الله بن لب بن جيورة الشاطبي وأبي الحسن

القبلة فى الموضع الذى أصلى له وان كان ثم من يعرف شيأ أتكلم معه فاما أن يرجع الى أو ارجع اليه قال له القاضى أما سمعت قول الناس اخطأ مع الناس ولا نصب وحدك قال كذا قيل لأبى بكر حين أسلم وحده وأخطأ الناس كلهم فتركه القاضى لأصحابه الى هنا بلغمونا ( أحمد بن عمر المزجلدى الفاسى ) قال ابن غازى فى فهرسته وقال شيخنا الفقيه الحافظ المحقق المحصل المتفنن النظار المشاور الحجة الأكمل أبو العباس ما أدركنا بفاس أعلم منه بالمدونة كانت نصب عينيه يستحضر نصوصها ويعلها عند الحاجة سردا واذا أقرأها تسمع السحر الحلال ينقل كلام شراحها بألفاظهم بلا تكلف ثم يكر على أبحاثهم فيبين من أين أخذوها فيقول انهم فهموها وفسروا بعضها ببعض وكل الصيد فى جوف الفرا ولم يكن يقرر فى مجلسه غير ساذج الفقه وما سمعته قط يلحن ولا سمعت من يقرأ الفقه مثل قراءته ولا من يقرره مثل تقريره أو يحرره كتحريره هكذا هكذا والا فلا طرق الجد غير طرق المزاح

ليس التكحل فى العينين كالكحل * فى طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

( ٨١ ) لازمته بمدرسة مصباح وسمعت منه بعض رزمة البيوع أدرك من الشيوخ الشيخ الصالح عمر الرجراجى والفقيه الصالح الحاج أبا يعقوب الاغصاوى والشيخ الحجة المشاور أبا مهدى عيسى بن هلال سأله كثيرا والعلامة الاوحد أبا القاسم التازغدرى وبه تفقه وغيرهم وكان زاهدا مهيبا صلبا فى الحق لا تأخذه فى الله لومة لائم لا يبالى بأهل الدنيا ولا يعدهم شيأ ولد قبل القرن التاسع وتوفى بفاس عام أربعة وستين اه وقال البدر القرافى قال ابن الرئيس بعد أن وصفه بأنه محقق المدونة حكى عنه انه يذكر عن بعض شيوخه انه قال ما من حكم نزل من السماء الا وهو فى المدونة قال وكذا سمعته من شيخنا الفقيه الحافظ أبى الحسن على بن منديل المغيلى اه ومزجلد بميم مفتوحة وزاى ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم لام وضبطه السخاوى بزايين بينهما جيم ولام على صورة مزجزلدى اه * قلت والجيم فى ذلك معقود قريب من الكاف ولذلك ينقط بعضهم تحته ثلاث نقطات تنبيها على ذلك والله أعلم ( أحمد بن محمد بن عبد الله التجانى ) بكسر الفوقانية والجيم المشددة نسبة الى قبيلة بالمغرب كذا ذكره البقاعى ويعرف بابن كحيل التونسى أخذ النحو عن أبى الحسن المعروف بابن سمعت والمنطق والكلام عن الأبى والفقه عن القلشانى وأبى القاسم العبدوسى وأبى يوسف يعقوب الزغبى وأبى عبد الله بن مرزوق العجيسى وغيرهم وألف فى الفقه كتابا سماه المقدمات فى مجلد لطيف وآخر فى الوثائق العصرية وفى التصوف سماه عون السائر الى الحق ولد فى ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة وتوفى فى سنة تسع وستين وثمانمائة اه من السخاوى قال البقاعى ولد بتونس ( أحمد بن سعيد القيحمسى المكناسى الخطيب شهر بالحبالك ) خطيب جامع القرويين بعد العبدوسى كان فقيها متصوفا شاعرا فصيحا ظريفا علامة نظم مسائل ابن جماعة فى البيوع وقال الشعر النفيس فى التصوف وغيره عزل هو والفقيه القورى القاضى

على بن حامد اللخمى عرف بالذباح والفقيه أبى على عمر بن محمد بن عمر الازدى عرف بالشاربين وأبى الحسين أحمد بن محمد الاشبيلى عرف بابن السراج ورحل الى المشرق وأخذ عن الأئمة كشمس الدين عبد الحميد الخسر وشاهى ورشيد الدين العطار وغيرهم كثيرا وله تآليف منها الباب تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح وكتاب رفع التلبيس عن حقيقة التجنيس وكتاب بغية الآمال فى معرفة النطق بجميع مستقبلات الافعال وله العقيدة الفهرية وله فهرست ألفها فى ذكر رواياته وأسماء شيوخه ولده عام ثلاثة عشر وستمائة ببلدة من أعمال اشبيلية وتوفى فى تونس عام أحد وتسعين وستمائة ﴿ أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى ﴾ كان فقيها فاضلا متفننا اماما فى أصول الفقه مشاركا فى الادب والعربية والحديث مستحضرا للفقه له شرح على رسالة ابن أبى زيد بيض نصفه فى ثلاثة أسفار كبار وتوفى والنصف الثانى فى مسودته فى سفر واحد وله شرح عمدة الأحكام فى الحديث شرحا حسنا وله على التنقيح للقرافى تقييد مفيد ورحل الى المدينة النبوية فاستوطنها وولى نيابة القضاء بها وكان صدرا فى العلماء ذا عفة ودين وصيانة وعبادة توفى بالمدينة فى سنة احدى وأربعين وسبعمائة ﴿ أحمد بن ادريس البجائى يكنى أبا العباس ﴾ كان واحد قطره فى حفظ مذهب مالك متفننا فى المعارف والعلوم جمع بين العلم الغزير والدين المتين وتخرج بين يديه جماعة من الفضلاء الأئمة كالامام عبد الرحمن الوغليسى ونظرائه وكان يطلق عليه فارس السجادة لكثرة صلاته وكان كثير الصوم والصدقة اعماله كلها سرا وكان على طريقة السلف الصالح فى الاتباع كثير التواضع جميل العشرة صبورا على الاشتغال حسن التعليم ورحل وحج واجتمعت به فى مكة المشرفة فرأيته رجلا عالما مهيبا وقورا وله تعليق على بيوع الآجال

الجنياري في يوم واحد ثم طلب للامامة بجامع الاندلس فأبى وقال ان كان عزلي بجرحة فلا يحصل لكم تقديمي وان كان عن غير جرحة فقبولي من قلة الهمة وكان يدرس بالمدرسة المتوكلية المعروفة بأبي عنان وكان أخوه محمد بن سعيد مشهورا بالصلاح وكان قد تلمذ وهو صغير لسيدي سليمان الذي قال فيه ابن عباد ما أعلم أحدا في هذا الوقت أعلم منه بمواجيد القلوب ولم يفارقه حتى توفي ومولده سنة أربع وثمانمائة وتوفي في حدود سبعين وثمانمائة فسنه نيف وستون صح من كناشة سيدي أحمد زروق رحمه الله قال ابن غازي في فهرسته كان من آيات الله في النبل والادراك مع حفظ وافر من الادب وله ذوق في التصوف وكان صنو شيخنا القوري نشأ معه على أشياخه المكناسيين الآتي ذكرهم في ترجمته وأيضا عن أخيه لأبيه وعن أخيه الشيخ الفقيه الصالح الرباني أبي عبد الله محمد بن سعيد لازمته واستفدت منه كثيرا ونظم بيوع ابن جماعة محررة باوضح عليه الامام القباب في رجز عذب بليغ اجادته غاية قرأته عليه وأصلح أشياء وأجازني به وانشاداته وافاداته كثيرة ولد بمكناسة في أوائل هذا القرن وتوفي في حدود سبعين منه بفاس اهـ قلت والقيجيسي بفتح القاف والجيم بينهما ياء مثناة تحتية ساكنة فيم مكسورة فياء ساكنة فسين بعدها ياء النسبة هكذا قرأته بخطه (أحمد بن يونس ابن سعيد القسنطيني عرف بابيه) تفقه بمحمد بن محمد بن عيسى الزيلدوي وأبي القاسم البرزلي ابن غلام الله القسنطيني وقاسم العزميري أخذ عن الأول الحديث والعربية والأصلين والبيان والمنطق والطب وأخذ شرح البردة وغيرها من مؤلفها أبي عبد الله بن مرزوق الحفيد لما قدم عليهم وأخذ عن البساطي شيأ من العقليات وله من المؤلفات رسالة في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها وله أجوبة عن أسئلة ورد من صنعاء شملها ورد المغالطات الصنعانية وقصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها

يا أعظم الخلق عند الله منزلة * ومن عليه الثنا في سائر الكتب

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة صح من الضوء اللامع للسخاوي * قلت وهو أخذ عنه السيد الشريف نور الدين السمهودي الشافعي والامام أحمد زروق والشمس التتائي ونقل عنه في باب الحج من شرح المختصر وغيرهم (أحمد المرجولي) قال الشيخ أبو العباس زروق في كناشته كان من المدرسين يقال انه يحفظ المدونة عن ظهر قلب ويستحضر شراحها اهـ (أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي) الشيخ الفقيه الولي الصالح أبو العباس ظريف العارفين صاحب العقيدة المنظومة اللامية المشهورة قال فيه بعض العلماء وقد ذكر أبا زيد عبد الرحمن الثعالبي هو نظيره علما وعملا وقال الشيخ زروق كان شيخنا أبو العباس أحمد الجزائري من أعظم العلماء اتباعا للسنة وأكبرهم حالا في الورع وكان يشير علينا بانه ينبغي لمن وسع الله عليه من الدنيا أن يظهر عليه أثر نعمة الله تعالى باستعمالها على وجه يباح ولا يخل بالحق ولا بالحقيقة بان يلبس أحسن لباس جنسه أو وسطه ويتخذ

من مختصر ابن الحاجب وغير ذلك وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة ولم أحقق تاريخ وفاته ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن الخلطة ﴾ هو قاضي القضاة فخر الدين مولده بثغر الاسكندرية في عام ست وتسعين وستمائة كان فاضلا في مذهب مالك اماما في الاصول والعربية رحل الى الشام وسمع من الحافظ أبي الحجاج المزني وشمس الدين الذهبي وغيرهما وقرأ الاصول على شيخ الفن شمس الدين الاصبهاني والعربية على القاضي عماد الدين أبي الحسن الكندي وعلى أثير الدين أبي حيان وتفقه بالامام أبي حفص عمر بن قداح تلميذ أبي محمد عبد الكريم بن عطاء الله وولي قضاء الاسكندرية مرتين احداهما سنة تسع وخمسين وسبعمائة وفيها توفي رحمه الله تعالى ﴿ أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي نسبة الى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان ﴾ امام عالم فاضل متفنن في علوم شتى كان فاضلا في الفقه والاصلين والعربية والمعاني والبيان سمع الحديث على الشيخ تقي الدين بن كرام وغيره وتفقه بقاضي القضاة فخر الدين ابن الخلطة المتقدم ذكره وبسراج الدين عمر بن علي المراكشي وزين الدين أبي أحمد عبد الملك بن رستم الاسكندري وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني والعربية عن الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي ورحل من الاسكندرية الى القاهرة فأخذها الفقه عن الشيخ عبد الله المنوفي والامام شرف الدين أبي موسى على الزواوي وقاضي القضاة تقي الدين الاخناي وشرف الدين عيسى المغيلي وغيرهم وذكر طريق اتصاله في الفقه الى مالك بن أنس وذلك انه تفقه بقاضي القضاة فخر الدين بن الخلطة وفخر الدين تفقه بجماعة منهم أبو حفص عمر بن فراج الاسكندري وابن فراج تفقه

مرفعةان أمكنه بجعلها عدته وأصل لباسه فادام غنياعنها استغنى والافهو المرجع عنده اهـ وقد شرح الامام السنوسى المنظومة المذكورة شرحاحسناوأثنى فيه على ناظمها بالعلم والصلاح توفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة بعد الشريف التلمسانى ( أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتنى عرف بحلولو القروى ) قال السخاوى ذكر تلميذه أحمد بن حاتم المغربى انه شرح مختصر خليل وجمع الجوامع لابن السبكى وتنقيح القرافى والاشارات للباجى وعقيدة الرسالة وانه فى سنة خمس وسبعين فى قيد الحياة لا يقصر سنه عن الثمانين ولى قضاء طرابلس سنين ثم عزل عنها ورجع لتونس فتولى مشيخة مدارس أعظمها المنسوبة لقائد نبيل عوضا عن ابراهيم الاخضرى وهو أحد الائمة الحافظين لفروع المذهب اهـ * قلت له شرحان على المختصر كبير فى ستة أسفار وقفت على أجزاء منه حسن مفيد فيه أبحاث وتحرير يعتنى بنقل التوضيح وابن عبد السلام وابن عرفة ويبحث معهم وينقل الفقه المتين وشرح آخر مختصر فى سفرين وله أيضا  شرحان على أصول السبكى وقفت على الصغير فى سفر حسن مفيد ومختصر نوازل البرزلى فى سفر أخذ عن الحافظ البرزلى والامام عمر القلشانى والامام قاسم العقبانى والفقيه أبى القاسم بن ناجى وغيرهم وأخذ عنه الامام زروق وغيره * ( فائدة ) * لا بأس بذكرها هنا ماذكر خليل فى مختصره أنه لا يقبل شهادة عالم على مثله جريا على ماحكاه ابن عات عن الشعبانى لانهم يتحاسدون كالضرائر والحسود ظالم لا تقبل شهادته على من ظلمه قال صاحب الترجمة هذا كلام ساقط ويكفى فى ابطاله تناقض بعضه لبعض لانه أثبت لهم وصف الظلم ومن ثبت ظلمه لا يشهد على أحد ولا تجوز روايته لان الظلم فسق وهو مانع من الشهادة وذلك يناقض قوله أولا تجوز شهادته فى كل شئ ورد شهادتهم على الاطلاق لم يقل به أحد وقد نقل هذا القول المتيطى عن الثورى ومالك بن دينار وهذا الكلام ان أريد به من ثبت ذلك بينهم فغير مختص بهم وان أريد بذلك العموم فقول معارض لادلة الشرع وما أحسبه يصدر من عالم ولعله وهم من النقلة وبماذا يخرج نفسه منهم لان قائله ان كان عالما فقد دخل فى ذلك فقوله غير مقبول وان كان غير عالم فلا عبرة بقوله وكيف يصح أن يقال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وقد قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية وأدلة الشرع طافحة بشرف أهل العلم وكيف تنسب هذه الاقبوحة اليهم على الاجمال ولم نزل الاشياخ قديما وحديثا ينكرون ذلك ومنهم من يتأولها على من ثبت ذلك بينهم وهو تأويل بعيد لعدم اختصاصه بهم ولولا أن المصنف يعنى خليلا ذكر ذلك ما كتبته وليته لم يذكره وفى مختصر ابن عرفة العمل على خلافه فى أسئلة شيخنا البرزلى كان شيخنا الغبرينى ينكر هذا القول اهـ قلت قوله وهو تأويل بعيد لعدم اختصاصه بهم الخ يقال لا استبعاد فانه وان لم يختص بهم لكن نصوا عليه لئلا يتوهم ان قيام وصف العلم بهم يوجب أخذ قولهم وان

بجماعة منهم أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى وتفقه ابن عطاء الله بجماعة منهم الأستاذ أبو بكر الطرطوشى وتفقه الطرطوشى بجماعة منهم القاضى أبو الوليد الباجى وتفقه الباجى بجماعة منهم أبو طالب مكى وتفقه مكى بجماعة منهم الشيخ أبو محمد بن أبى زيد وتفقه ابن أبى زيد بجماعة منهم أبو بكر بن اللباد وتفقه ابن اللباد بجماعة منهم يحيى ابن عمر وتفقه ابن عمر بجماعة منهم سحنون وتفقه سحنون على ابن القاسم وأشهب وتفقه ابن القاسم وأشهب على مالك بن أنس ومالك روى عن جماعة منهم نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وله تآليف عديدة منها شرح ابن الحاجب الفقهى فى ثمانية أسفار كبار وكان قد شرحه شرحا مطولا ثم تركه فلم يكمله لطوله وله على مختصر ابن الحاجب الاصلى شرحان وله شرح على كفاية ابن الحاجب فى العربية لم يكمله وله تأليف مستقل على الاشكال الاربعة التى فى مختصر ابن الحاجب الأصلى سماه رفع الاشكال عما فى المختصر من الأشكال وله تفسير آية الكرسى أتى فيه بفوائد كثيرة ولقيته بدمشق فى سنة اثنين وتسعين وأخذ عنه ابنى محمد أبو اليمين وكان مع مجموع فضائله خامل الذكر كثير العزلة عن أهل المناصب بل عن الناس ماعدا خواص طلبته توفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة

## * من اسمه ابراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطى *

* ( ابراهيم بن حبيب ) * قال قاسم بن أصبغ هو ثقة من أصحاب مالك وهو وصى مالك رضى الله عنه * ( ابراهيم بن عبد الرحمن بن العاصى أبو اسحاق البرقى ) * من أهل مصر من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا كان صاحب حلقة أصبغ معدودا فى فقهاء مصر روى عن أشهب وابن وهب وأخذ الناس عنه بمصر كثير له سماع ومجالس رواها عن أشهب

ثبت تحاسدهم أخذا بظاهر الاحاديث والآيات فنصوا على طرح شهادة من ثبت ذلك بينهم وان اتصفوا بالعلم دفعا لما سبق تأمله على انه جاء في حديث نافع عن ابن عمر مرفوعا يأتي على الناس زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضهم على بعض رواه الحاكم في تاريخه والخطيب كما في الجامع الكبير للسيوطي وذكره أيضا في كتاب الترغيب والترهيب في ذم الحاسد وأما ماذكره من حديث يحمل هذا العلم الخ فكأنه نحا فيه منحى ابن عبد البر في حمله الحديث على الخبر وقد رد عليه ذلك بما هو معلوم وان الحديث انما هو أمر أي ليحمل وسيأتي في ترجمة القاضي الفشتالي كلام له في هذه المسألة خلاف ما قال صاحب الترجمة ان شاء الله تعالى ( أحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني ) علامتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الامام الاصولي الفروعي المفسر الابرع المؤلف الناظم الناثر أخذ عن الامام ابن مرزوق والمفتي الحجة قاسم العقباني والعلامة الصالح أحمد زاغو والعالم الاعرف المفتي محمد بن



العباس وغيرهم ويذكر انه كان في أول أمره حائكا فدفع له شيخه ابن زاغو غزلا ينسجه له ثم انه حضر عند ابن زاغو يطلب منه غزلا يكمل به فوجده يدرس ويقرر قول ابن الحاجب وخرج في الجميع قولان فاشكل معناه على الطلبة وعثر عليهم فهمه فقال له ابن زكري أنا افهمته ثم قرره أحسن ما ينبغي فقال له الشيخ مثلك يشتغل بالعلم لا بالحياكة وكانت أم ابن زكري أيما فذهب اليها الشيخ ابن زاغو وحضها أن تحرض ولدها على طلب العلم فاشتغل حينئذ بالعلم فكان منه ما كان وله تآليف كتاليفه في مسائل القضاء والفتيا وبغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى في علم الكلام تنيف على ألف وخمسمائة

جملة عنه توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ﴿ ابراهيم بن حسين بن خالد بن مرتيل ﴾ كان خيرا فقيها يكنى أبا اسحاق عالما بالتفسير له رحلة لقي فيها علي بن معبد وعبد الملك بن هشام ومطرف بن عبد الله ولقي سحنونا وروى عنه مذكور في المالكية عالم بالفقه بصير بالحجة كان يناظر يحيى بن مزين ويحيى بن يحيى كان صلبا في حكمه عدلا وله تأليف في تفسير القرآن وكان يذهب في الشاة اذا بقر بطنها ولم يطمع في حياتها وأدركت ذكاتها أنها تؤكل وحاج في ذلك سحنونا وأعجب ابن لبابة ذلك وحكى أنه مذهب اسماعيل القاضي وكان يذهب الى النظر وترك التقليد وحكى ابراهيم عن مطرف بن عبد الله ليس في الكرسنة زكاة لأنها علف وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين في رمضان * ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية من أهل الأندلس ﴿ ابراهيم بن محمد بن باز يعرف بابن القزاز قرطبي يكنى أبا اسحق ﴾ فقيه عالم ورع زاهد فاضل حافظ للفقه بصير بالحديث مقرىء للقرآن رأس فيه سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وأبي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم ورحل فسمع من يحيى بن بكير وأبي الطاهر بن السراج وأبي زيد ابن أبي الغمر وسحنون وغيرهم وأخذ القراآت عن عبد الصمد بن القاسم سمع منه الناس قال ابن ديلم كان حافظا للمذهب متقنا له ربما قرئت عليه المدونة والاسمعية ظاهرا فيرد الواو والألف بفهمه رأي مالك وكان الغالب عليه الحفظ والزهد والانقباض قال ابن لبابة لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ دون فطنة ولا معرفة به وانظر في تاريخ ابن عبد البر توفي ودفن بطليطلة ليلة الخميس لثمانية أيام مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين * ومن الطبقة الرابعة من

بيت وغيرها وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيره توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة قاله الونشريسي في وفياته وقال تلميذه أحمد بن أطاع الله توفي سنة ثمانمائة وأخذ عنه خلق من أجلهم الامام أحمد زروق والخطيب العلامة محمد بن مرزوق حفيد الحفيد والشيخ العالم أبو عبد الله الامام محمد بن العباس وغيرهم ووقعت له منازعة ومباحثة مع الامام السنوسي في مسائل كل يرد على الآخر ولا تخلو عن الطرف ذكرنا بعضها ( أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق ) الامام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الحاج الرحلة المشهور شرقا وغربا ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة قد عرف بنفسه وأحواله وشيوخه في كناشته وهي عندنا قال ولدت يوم الخميس طلوع الشمس ثامن وعشرين من المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة وتوفيت أمي يوم السبت بعده وأبي يوم الثلاثاء بعده كلاهما مات فبقيت بعين الله بين جدتي الفقيهة أم البنين فكفلتني حتى بلغت العشر وقد حفظت القرآن وتعلمت صناعة الخرز ثم نقلني الله بعد بلوغي سادس عشر الى القراءة فقرأت الرسالة على الشيخين علي السطي وعبد الله الفخار قراءة بحث وتحقيق والقرآن على جماعة

منهم القوري والزرهوني وكان رجلا صالحا والمجاصي والاستاذ الصغير بحرف نافع واشتغلت بالتصوف والتوحيد فأخذت الرسالة القدسية وعقائد الطوسي على الشيخ عبد الرحمن المجدولي وهو من تلاميذ الأبي وبعض التنوير على القوري وسمعت عليه البخاري كثيرا وتفقهت عليه في كل أحكام عبد الحق الصغرى وجامع الترمذي وصحبت جماعة من المباركين لا تحصى كثرة بين فقيه وفقير اه ملخصا وقال فيه الشيخ ابن غازي صاحبنا الاود الخلاصة الصفي الفقيه المحدث الفقير الصوفي البرنسي وبرنس بنون مضمومة بعد الراء نسبة الى عرب بالمغرب انتهت فهرسته وقال الحافظ السخاوي أخذ عن القوري وكتب على حكم ابن عطاء الله وعلى القرطبية في الفقه ونظم فصول السلمي اه قلت ومن شيوخه كما ذكره هو الشيخ الامام عبد الرحمن الثعالبي والولي ابراهيم التازي والمشذالي والشيخ حلولو والسراج الصغير والرصاع وأحمد بن سعيد الحباك والحافظ التنسي والامام السنوسي وابن زكري وأبو مهدي عيسى المواسي وبالمشرق عن جماعة كالنور السنهوري والحافظ الدميري والحافظ السخاوي والقطب أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي وولي الله الشهاب الافشيطي  في جماعة آخرين وأما تآليفه فكثيرة يميل فيها الى الاختصار مع التحرير ولا يخلو شئ منها عن فوائد غزيرة وتحقيقات مفيدة سيما في التصوف فقد انفرد بمعرفته وجودة التأليف فيه فمنها شرحان على الرسالة وشرح ارشاد ابن عسكر وشرح مختصر خليل رأيت مواضع منه بخطه من الأنكحة والبيوع وغيرها وشرح الوغليسية وشرح القرطبية وشرح الغافقية وشرح العقيدة القدسية للغزالي ونيف وعشرون شرحا على الحكم وقفت على الخامس عشر والسابع عشر منها وأخبرني والدي رحمه الله تعالى ان بعض المكيين أخبره ان له عليها أربعا وعشرين شرحا وشرحان على حزب البحر وشرح الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي وشرح مشكلات مباحث الحقائق والدقائق للمقري وشرح قطعة الششتري وشرح الاسماء الحسنى وشرح المراصد في التصوف لشيخه ابن عقبة والنصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ومختصرها واعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين وكتاب القواعد في التصوف وهذه الثلاثة في غاية النبل والحسن سيما الاخير لا نظير له وكتاب النصح الأنفع والجنة للمعتصم من البدع بالسنة وكتاب عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت كتاب جليل فيه مائة فصل بين فيه البدع التي يفعلها فقراء الوقت وله تعليق على البخاري قدر ثمانين كراسا اقتصر فيه على ضبط الالفاظ وتراجم وشرح جزء كبير في علم الحديث وله رسائل كثيرة جدا مشتملة على حكم ومواعظ وآداب ومناقب التصوف مع الاختصار وقل أن توجد لغيره وبالجملة فهو محقق ... ونفردها بتأليف ان يسره الله تعالى وهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة له كرامات عديدة وحج

---

أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد ﴿ ابراهيم بن حماد بن اسحاق ابن أخي اسماعيل بن اسحاق كنيته أبو اسحاق ﴾ تفقه باسماعيل وروى كتبه وروى عن أبيه حماد ومحمد بن يحيى الخيشي والعباس بن مزيد وزيد بن أخزم والرمادي وجعفر الفريابي وأبي الطاهر وأبي قلابة وأبي ابراهيم الازهري وابن منيع وجماعة غيرهم روى عنه أبو بكر الأبهري وابن الجهم وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهم وألف اتفاق الحسن ومالك وكان ثقة صدوقا فاضلا توفي في محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقيل أول صفر وقد زاد على اثنين وثمانين سنة شهورا ودفن الى جانب قبر عمه اسماعيل ومولده سنة احدى وأربعين وقيل في رجب سنة أربعين وقيل ان وفاته سنة تسع وعشرين ﴿ ابراهيم بن أحمد أبو اسحاق السبائي ﴾ أحد العلماء العاملين ومن أولياء الله المعدودين الذين ينزل بدعائهم القطر وتظهر لهم البراهين صحب أبا جعفر أحمد بن نصر وأبا البشر مطر بن بشار وأبا جعفر القصري وغيرهم من أهل العلم وأخذ عنهم علما كثيرا وصحب جماعة من المتعبدين وكان يدري العلم دراية حسنة وكان العلماء يتذاكرون بحضرته وبمجلسه كأبي محمد بن أبي زيد وهو الملقي عليهم وأبي القاسم بن شبلون والقابسي وغيرهم فاذا تنازعوا فصل بينهم فيرجعون اليه ويستشيرونه في جميع أمورهم وكان أهل العلم في القيروان اذا نزلت الحوادث والمعضلات يقتدون به فان أغلق بابه فعلوا مثله وان فتحوا بابه فعلوا مثله وان تكلم تكلموا لتقدمه عندهم ومكانته من العلم والعقل والمعرفة وكان أبو جعفر بن نصر الفقيه يقول لو وزن إيمان أبي اسحاق بإيمان أهل المغرب لرجحهم كان مشهورا بالعلم والصلاح والعبادة والاجتهاد كثير الورع وقافا عن الشبهات رقيق القلب غزير الدمعة مجاب الدعوة متواضعا

مرات وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالشمس اللقانى والعالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب والزين بن طاهر القسنطينى وغيرهم وقد أجازنى سيدى الشيخ الصوفى أحمد بن أبى القاسم الهروى التادلى ما اجازه شيخه العريف الخروبى تلميذ زروق عنه توفى بتسكرين من عمل طرابلس فى صفر عام تسعة وتسعين وتسعمائة ووجدت منسوبا اليه من نظمه قوله

ألا قد هجرت الخلق طرا باسرهم * لعلى أرى محبوب قلبى بمقلتى * وخلفت أصحابى وأهلى وجيرتى
ويممت نحلى واعتزلت عشيرتى * ووجهت وجهى للذى فطر السما * وأعرضت عن أفلاكها المستنيرة
وعلقت قلبى بالمعالى تهمما * وكوشفت بالتحقيق من غير مرية * وقلدت سيف العز فى مجمع الوغا
وصرت امام الوقت صاحب رفعة * وملكت أرض الغرب طرا باسرها * وكل بلاد الشرق فى طى قبضتى
فلكنها بعض من كان عارفا * وخلفنى فيها باحسن سيرتى



فارفع قدرا ثم أخفض رتبة
لارفع مقدارا بارفع حكمتى
وأعزل قوما ثم أولى سواهم
وأعلى منار البعض فوق المنصة
وأجبر مكسورا وأشهر خاملا
وأرفع مقدارا بارفع همتى
وأقهر جبارا وادحض ظالما
وانصر مظلوما بسلطان سطوتى
وألهمت أسرارا وأعطيت حكمة
وحزت مقامات العلا المستنيرة
أنا لمريدى جامع لشتاته
اذا ما سطا جور الزمان بنكبة
وان كنت فى كرب وضيق ووحشة
فناد أيا زروق آت بسرعة
فكم كربة تجلى بمكنون عزنا
وكم طرفة تجنى بافراد صحبتى

﴿ ومن كلامه رحمه الله فى بعض رسائله ﴾ طفت مشارق الارض ومغاربها فى طلب الحق واستعملت جميع الاسباب المذكورة فى معالجة النفس بقدر الامكان فى مرضاة الحق فما طلبت قرب الحق بشئ الا كان مبعدى ولا عملت فى معالجتها بشئ الا كان لها معينا ولا توجهت لارضاء الخلق الا كان غير موف بالمقصود ففزعت الى اللجأ اليه عز وجل فى الجميع فخرجت بفضل ذلك علة رؤية الاسباب ففزعت الى الاستسلام فخرج لى منه رؤية وجودى وهو رأس العلل فطرحت نفسى بين يدى الحق سبحانه طرحا لا يصحبه حول ولا قوة فصح عندى أن السلامة من كل شئ بالتبرى من كل شئ والغنيمة من كل شئ بالرجوع الى الله فى كل شئ اعتبارا بالحكمة والقدرة وقياما مع الطباع بشواهد الانطباع ولما يرد منه تعالى أمرا ونهيا وخيرا وقهرا وعبودية لا تصحبها رؤية ورؤية لا يصحبها اعتماد واتساعا لا يصحبه ضيق وضيقا لا يصحبه اتساع ممتثلا فى ذلك قول القائل

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى * بنفائس الأموال والارباح * وظننت جهلا أن حبك هين
تفنى عليه كرائم الارواح * حتى رأيتك تجتبى وتخص من * تختاره بلطائف الامناح
فعلمت أنك لا تنال بحيلة * فلويت رأسى تحت طى جناح

---

حسن الأخلاق جيد الادب طلق الوجه مباينا لأهل البدع شديد الغلظة عليهم وكان خبزه السميد فقيل له فى ذلك فقال لو علمت ان الجوهر يزيد فى عقلى وقدرت عليه لسحقته وأكلته فانى لا أجد نفسى تصلح الا اذا أكلت طيبا وكان يقول اتجر بالعلم وكل والبس الورع وقال بعضهم كنا اذا دخلنا عليه عقدنا التوبة مخافة أن ينطقه الله فينا بشئ توفى رحمه الله سنة ست وخمسين وثلاثمائة مولده سنة سبعين ومائتين ﴿ ابراهيم بن أحمد بن على بن أسلم أبو اسحق الجبنيانى البكرى من بكر بن وائل ﴾ أحد أئمة المسلمين وأبدال أولياء الله الصالحين وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدى وأبو بكر المالكى من أخباره وسيره كثيرا وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء عالما بعبارة الرؤيا ويعرف حظا من اللغة والعربية حسن القراءة للقرآن يحسن تفسيره واعرابه وناسخه ومنسوخه لم يترك حظه من دراسة العلم بالليل الا عند ضعفه قبل موته بقليل وكان لا يفتى الا أن يسمع أحدا يتكلم بما لا يجوز فيرد عليه أو يرى من يخطئ فى صلاته فيرد عليه وكان أبو الحسن القابسى يقول الجبنيانى امام يقتدى به وكان أبو محمد بن أبى زيد يعظم شأنه ويقول طريق أبى اسحاق خالية لا يسلكها أحد فى الوقت وكان أبو اسحاق قل ما يتغير على أحد فيفلح وكان اذا ذكر الله تعالى من هيبته قد جف جلده على عظمه واسود لونه كثير الصمت قليل الكلام فاذا تكلم نطق بالحكمة وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير وهى اتبع لا تبتدع . اتضع لا ترتفع . من ورع لم يتسع وكان له من الولد سبعة كلهم خير تقى توفى رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة وسنه تسعون سنة وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير امداد شعير فى

وجعلت في عش الغرام أقامتي * فيه غدوي دائما ورواحي

﴿ ويذكر عن شيخه العارف بالله سيدي زيتون ﴾ انه قال فيه انه رأس السبعة الابدال نفعنا الله به ( أحمد بن حاتم السطي نزيل القاهرة ) أخذ بتلمسان عن جماعة كالعلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقباني ومحمد بن الجلاب وحضر بتونس مع ابراهيم الخضري وقرأ بطرابلس الغرب على أحمد حلولو المغراوي وابراهيم الباجي مولده في جمادى الثانية سنة احدى وخمسين وثمانمائة اهـ من السخاوي ( أحمد بن يوسف بن علي البرلسي ) نسبة لقرية من قرى مصر عرف بالاقطع ولد بالبرلس ونشأ بها فقرأ على الفقيه على المنطرح وكان رجلا صالحا وحفظ أصلي ابن الحاجب والفية ابن مالك والشذور وأخذ عن محمد الرياحي المغربي تلميذ ابن مرزوق نزيل برلس ثم قدم القاهرة بعد وفاته في أواخر أيام البساطي فأخذ عن عبادة وطاهر وتصدر في بلده وغيرها للاقراء وانتفع به الطلبة وتخرج به فضلاء قال  السخاوي وأخبرني انه جمع كتاب الوعظ سماه نزهة النظار في المواعظ والاذكار في مجلدين وانه شرح مقدمة العقائد للشيخ عبد العزيز الديريني والجرومية وقواعد القاضي عياض لكنه لم يكمل ومنظومة في الفرائض أولها الحمد لله العلي ذي الكرم حمدا يوافي مالنا من النعم وشرحها ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة اهـ قال الداودي توفي سابع شوال سنة احدى وتسعمائة (أحمد بن عيسى الماواسي البطوي الفقيه أبو العباس) توفي سنة احدى عشرة وتسعمائة ( أحمد بن محمد الطرطوشي القاضي أبو العباس) توفي عام عشرة وتسعمائة ( أحمد بن يحيى بن محمد ابن عبد الواحد بن علي الونشريسي ) العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة أخذ عن شيوخ بلده تلمسان كالامام أبي الفضل قاسم العقباني وولده القاضي العالم أبي سالم العقباني وحفيد الامام العلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقباني والامام محمد بن العباس والعالم أبي عبد الله الجلاب والعالم الخطيب الصالح ابن مرزوق الكفيف والغرابلي والمري وغيرهم ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان في أول محرم عام أربع وسبعين فانتهبت داره وفر الى مدينة فاس فاستوطنها قال أحمد المنجور في فهرسته وأكب على تدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب وكان مشاركا في فنون العلم الا أنه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه انه لا يعرف غيره وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه وتخرج به جماعة من الفقهاء كالفقيه أبي عباد بن مليح اللمطي قرأ عليه ابن الحاجب والشيخ المتفنن الأستاذ أبي زكرياء السوسي والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورندغيري والفقيه عبد السميع المصمودي والفقيه العلامة القاضي محمد بن الغرديس التغلبي وبخزانة هذا الرجل انتفع لاحتوائها على تصانيف الفنون وبها استعان في تصنيف كتابه المعيار سيما فتاري فاس والاندلس فانما تيسرت له من هذه الخزانة وأخذ عنه ولده عبد الواحد أيضا اهـ قلت أما فتاوي

فلة مكسورة ﴿ ابراهيم بن عبد الصمد ﴾ الشيخ أبو الطاهر بن بشير التنوخي كان رحمه الله إماما عالما مفتيا جليلا فاضلا ضابطا متقنا حافظا للمذهب اماما في أصول الفقه والعربية والحديث من العلماء المبرزين في المذهب المترفعين عن درجة التقليد الى رتبة الاختيار والترجيح وقد ذكر في كتابه التنبيه ان من أحاط به علما رقي عن درجة التقليد وله كتاب الأنوار البديعة الى أسرار الشريعة كتاب جامع من الامهات وله التنبيه على مبادئ التوجيه وكتاب التذهيب على التهذيب وكتاب مختصر يحفظه المبتدؤن وكان بينه وبين أبي الحسن اللخمي قرابة وتعقبه في كثير من المسائل ورد عليه اختياراته الواقعة في كتابه التبصرة وتحامل عليه في كثير منها وذلك بين لمن وقف على كتابه التنبيه وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه وعلى هذا مشى في كتابه التنبيه وهي طريقة نبه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد انها غير مخلصة وأن الفروع لا يطرد تخريجها على القواعد الاصولية وذكر أنه قتل شهيدا قتله قطاع الطريق في عقبة وقبره بها معروف ولم أقف على تاريخ وفاته غير انه ذكر في تأليفه المختصر أنه أكمله في سنة ست وعشرين وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه ﴿ ابراهيم بن محمد بن حسين الضبي ﴾ أبو اسحاق مولاهم يعرف بابن البردون ذو رواية وأدوات وتصرف ومن نظار فقهاء المدنيين بالقيروان كان تلميذ السعيد بن الحداد ذا أهبة نبيلة وكان يقول اني أتكلم في تسعة عشر فنا كان عالما بالذب عن مذهب مالك فقيها عالما بارعا في العلم يذهب مذهب الحجة والنظر لم يكن في فتاة القيروان أقوى على الحجة والمناظرة منه سمع من عيسى بن مسكين ومحمد بن محمد وجبلة بن حمود وسعيد بن اسحاق وغيرهم من

افريقية وتلمسان فاعتمد في ذلك على نوازل البرزلي والمازوني فيما يظهر لمن طالعهما وله تآليف كثيرة منها المعيار المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والاندلس والمغرب في ستة أسفار جمع فاوعى وحصل فوعى وتعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة أسفار ووقفت على بعضها وغنية المعاصر والتالي على وثائق الفشتالي وكتاب القواعد في الفقه صغير محرر ووثائقه المسماة بالفائق في أحكام الوثائق ولم يكمل وتأليف له في الفروق في مسائل الفقه وقفت عليه وغيرها توفي عام أربعة عشر وتسعمائة وفي هذه السنة استولى الفرنج على مدينة وهران فك الله أسرها وعمره نحو ثمانين سنة أخبرنا بذلك صاحبنا الشيخ المسن مفتي فاس محمد ابن قاسم القصار الفاسي زاد لي بعض أصحابنا ان وفاته يوم الثلاثاء موفي عشرين من صفر وأعجب ولده عبد الواحد وسيأتي في حرف العين (أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي) شهر بالدقون الفقيه الأستاد الراوية الشاعر الخطيب بجامع القرويين بفاس أخذ عن الاستاذ الصغير قرأ عليه بالسبع وقارب الختم فمات الشيخ فكمل على ابن غازي وروى عن الامام المواق فهرسته وكان مقرئا كثير المزح روى عنه أبو القاسم بن ابراهيم وغيره توفي مهل شعبان عام احدى وعشرين وتسعمائة كذا كتبه لي صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب (أحمد بن محمد بن الحاج البيدري التلمساني) علامتها بلا مدافع أخذ العلم عن ابن زكري والتنسي والسنوسي وطبقتهم وكان اماما فاضلا علامة متفننا له تآليف ومسائل وتعاليق في فنون الكلام محقق على الرسالة وأنت خير منزول به شئ مادام يجود ضمير به سقته غاية لم أقف على ولادته ووفاته (أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف ولد العلامة ابن مرزوق ابن الامام الشهير حفيد ابن مرزوق) كان نجيبا من أهل تلمسان أخذ عن والده الكفيف وعن السنوسي والتنسي وابن زكري ومات مغبوطا به وقع اسمه في فهرست ابن غازي ووصفه بالفقيه أبي العباس ونقل عنه صاحبه أبو عبد الله بن العباس في مسائله وتوهم الشيخ بدر الدين القرافي هذا المصري العصري انه ولد الامام الحفيد ابن مرزوق وليس كذلك بل هو حفيده ولد ولده الكفيف كما علمت والله أعلم (أحمد بن محمد بن علي الشيخ شهاب الدين الهيثمي الازهري) لازم السنهوري حتى برع وأشير اليه بالفضيلة في فنون أخذ عن عبد الحق السنباطي قرأ عليه ألفية العراقي وغيرها أقرأ الطلبة فقها وغيره مع تعفف وقناعة وأقبل عليه البرهان اللقاني صحبه من السخاوي زاد بعضهم أنه ناب في الحكم بمصر واشتهر بالمهارة فيه وصار مرجع المالكية في الفقه وتلمذ له أعيانه ثم لما استولى السلطان سليم بن عثمان المملكة على مصر من يد سلطانها الغوري الجركسي أخذه وأمثاله ممن له وجاهة بمصر الى طرف الروم وبها توفي أخذ عنه الشيخ الاجهوري له تقييد على توضيح خليل اهـ (أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى التكروري التنبكتي عرف بالحاج أحمد) أكبر الاخوة الثلاثة المعروفين في قطرهم بالعلم والدين والدو الدي رحمه الله كان رحمه الله خيرا فاضلا صالحا متورعا

رجال سحنون ضرب بالسياط هو وآخر من أصحابه يعرف بابن بكر بن هذيل من المدنيين أيضا المتقنين وكانا من العلماء الخاشعين الورعين وضرب ابن البردون وقتل ابن هذيل ثم قتل ابن البردون ثم ربطت أجسادهما بالحبال وجذبهما البغال مكشوفين في القيروان وصلبا نحو ثلاثة أيام ثم أنزلا ودفنا * ومن الطبقة السادسة من أهل الحجاز ﴿ابراهيم بن محمد بن أحمد ابن عثمان الدينوري أبو اسحاق﴾ نزل مكة ولزمها حدث عن أبي بكر بن داود وعبد الله بن وهب الدينوري وابن صاعد وأبي الحسن الهاوندي والبغوي وغيرهم فقيه مالكي حدث عنه أبو ذر الهروي وأبو عبد الله بن الحذاء وعبدوس بن محمد وأبو بكر الصقلي وأبو عمر بن سعدي ومحرز العابد وأبو بكر الخولاني وغيرهم وكان عنده حديث قال أبو عبد الله بن الحذاء ثقة توفي بمكة سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وترك حيا وقد نيف على الثمانين سنة وكان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة العلماء سعود ذكره أبو ذر في معجمه وقال ثقة * ومن أهل افريقية ﴿ابراهيم بن عبد الله أبو اسحاق الزبيدي المعروف بالقلانسي﴾ رجل صالح فقيه فاضل عالم بالكلام والرد على المخالفين له في ذلك تآليف حسنة وله كتاب في الامامة والرد على الرافضة سمع من غراب بن محمد وحماس بن مروان والمغامي ومحمد بن عبادة وسمع من خلق كثير روى عنه ابراهيم بن سعيد وأبو جعفر الداودي وغيرهما امتحن على يد أبي القاسم بن عبيد الله الرافضي ضربه سبعمائة سوط وحبسه أربعة أشهر بسبب تأليفه كتابا في الامامة وقيل بسبب كتاب الامامة الذي ألفه ابن سحنون توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وقيل سنة احدى وستين وثلثمائة * ومن الطبقة التاسعة من أهل افريقية ﴿ابراهيم بن حسن بن اسحاق التونسي﴾ تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي ودرس الاصول على الأزدي وكان جليلا

فاضلا عالما اماما وبه تفقه جماعة من أهل افريقية عبد الحق وغيره وله شروح حسنة وتعاليق مستعملة يتنافس فيها على كتاب ابن المواز والمدونة وفيه يقول عبد الجليل الديباجي

حاز الشرفين من علم ومن عمل * وقلما يتأتى العلم والعمل

وكان أبو اسحاق رحمه الله تعالى يقول في التدمية انها لا تجب حتى يكون بالمجروح جرح لا يفعله أحد بنفسه وتوفي أبو اسحاق مبتدأ الفتنة بالقيروان * ومن أهل سبتة * ابراهيم بن جعفر الفقيه المشاور * أبو اسحاق اللواتي شيخ صالح من أهل الدين والفضل والعقل أخذ عن شيوخ سبتة واقتصر على الفقيه أبي الأصبغ ولازمه وكتب له في قضائه في طنجة ومشى معه الى غرناطة فكتب له بها وكان مختصا به سمع منه جميع كتبه وحدث بها عنه أخذ عنه وسمع منه وصحبه وأخذ هو عن أبي الفضل أشياء وكان أبو الفضل يثني عليه خيرا ويصفه بالعلم وكان بصيرا بالشروط والوثائق ولم يكن في عصره من هو أقوم عليها شاوره قاضي الجماعة أبو محمد والقاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد والقاضي أبو اسحاق بن ربوع ولم يزل كذلك الى أن توفي وكان يدرس الموطأ ويتفقه فيه ألف مختصرا ابن أبي زمنين على الولاء نحا فيه بأحسن رتبة وكان عاقلا مهيبا كثير الوقار لا يتكلم أحد في مجلسه الا مسئلة علم أو كلام فيه منفعة توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في جمادى الاولى * ابراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي قاضي القضاة بتونس يكنى أبا اسحاق * كان علامة وقته ونادرة زمانه ألف كتاب معين الحكام في مجلدين وهو كتاب كثير الفائدة غزير العلم نحا فيه الى اختصار المتيطية وله الرد على ابن حزم في اعتراضه على مالك رحمه الله في أحاديث خرجها في الموطأ ولم يقل بها وله اختصار أجوبة القاضي أبي الوليد بن رشد الى غير ذلك من أوضاعه وتآليفه روى عن أبي الفضل وسمع عن أبي عمرو عثمان بن سفيان التميمي أبي الشقر ولقي أبا محمد بن الهجام والقاضي أبا عبد الله محمد بن عبد الجبار الرومي وجماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر رحمه الله تعالى ذكره الذهبي في العبر * ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري * من أهل غرناطة يكنى أبا اسحاق ويعرف بخنكالش كان فقيها أديبا نبيلا عارفا بالفقه حافظا له عارفا بالوثائق نقادا لها وولي قضاء ميورقة وله تآليف قال ابن جعفر ابن الزبير هو صاحب الوثائق المختصرة وألف في الفقه كتبا منها كتابه المسمى بكتاب الشروط والتمويه مما لا غنى عنه لكل فقيه وكتابه المسمى بأجوبة الحكام فيما يقع للعوام من نوازل الاحكام روى عنه أبو بكر عتيق بن علي العبدري ولم يذكر المؤلف وفاته وذكره أبو جعفر بن الزبير وتقدم ذكر أبي جعفر فيمن اسمه أحمد فعلم أنه متأخر عن ابن الزبير * ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي من أهل تازى يكنى أبا سالم ويعرف بابن أبي يحيى * كان هذا الرجل قيما على التهذيب ورسالة ابن أبي زيد حسن الاقراء لهما وله عليهما تقييدان نبيلان قيدهما أيام قراءته اياهما على أبي الحسن الصغير قال المؤلف حضرت مجالسه بمدرسة عدوة الاندلس من فاس ولم أر في متصدري مدته أحسن تدريسا منه كان فصيح اللسان سهل الألفاظ موفيا حقوقها وكان مجلسه وقفا على التهذيب والرسالة وكان مع

محافظا على السنة والمروءة والصيانة والتحري محبا في النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ملازما لقراءة قصائد مدحه مشبعا لذلك ولقراءة الشفاء لعياض على الدوام معتنيا به فقيها نحويا لغويا عروضيا محصلا بارعا حافظا معتنيا بتحصيل العلم ونسخ كتبه كتب بخطه عدة دواوين كثيرة وجمع كثيرا من الفوائد والتعاليق أخذ العلم عن جده لأمه وكان قاضي تنبكت وعلى أهل ولاتن والنحو عن خاله الفقيه مختار ثم ارتحل للشرق فحج عام تسعين وثمانمائة ولقي السيوطي وخالدا الازهري شارح التوضيح وغيرهم ثم آب لبلاده في زمن فتنة سني عالي الخارجي فجلس للتعليم فأخذ عنه جماعة منهم أخوه الفقيه القاضي محمود بن عمر قرأ عليه المدونة وغيرها ولم يزل دؤبا مجتهدا في تعليم العلم وتحصيله حتى توفي ليلة الجمعة من ربيع الثاني عام اثنين وأربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للامامة فامتنع فضلا عن غيرها وترك أولادا نجباء رحمهم الله تعالى ومن كراماته كما اشتهر عند الناس انه لما زار القبر الشريف طلب الدخول في داخله فمنعه القيمون منه فجلس على الباب يمدحه صلى الله عليه وسلم فانفتح الباب وحده بلا تسبب من أحد فتبادر الحاضرون بتقبيل يده هكذا سمعت الحكاية من والدي وغيره وهي مشهورة عند الناس وحدثني والدي رحمه

ذلك سمحا فاضلا حسن اللقاء امتحن بصحبة السلطان فصار يستعمله في الرسائل فانصرف في ذلك حظ كبير من عمره لا في راحة ولا في نصيب الآخرة وهذه سنة الله فيمن خدم الملوك ملتفتا الى ما يعطونه لا الى ما يأخذون من عمره وراحته لطف الله بنا وبمن ابتلي بذلك وخلصنا خلاصا جميلا وذكره ابن الخطيب في كتابه المسمى عائد الصلة فقال الشيخ الفقيه الحافظ القادي من صدور المغرب له مشاركة في العلم وتبحر في الفقه كان وجيها عند الملوك واستعمل في السفارة وكان حسن العهد مليح المجالس كريم الطبع قيد على المدونة بمجلس شيخه القاضي أبي الحسن كتابا مفيدا وضم أجوبته على المسائل في سفر وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الافادة ولازم أبا الحسن الصغير وهو كان قارئ كتب الفقه عليه وجل انتفاعه في التفقه به وروى عن أبي زكريا بن ياسين قرأ عليه الموطأ إلا كتاب المكاتب وكتاب الدية فانه سمعه في قراءة الغير وروى عن أبي عبد الله بن رشيد قرأ عليه الموطأ وشفاء عياض رحمه الله تعالى وعن أبي الحسن بن عبد الجليل السدراتي قرأ عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق وأبي الحسن بن سليمان قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد وفلج في آخر عمره فالتزم منزله بفاس يزوره السلطان فمن دونه وتوفي بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة ﴿ ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهان الاوسي ﴾ يكنى أبا اسحاق ويعرف بابن المرأة كان متقدما في علم الكلام حافظا ذاكرا للحديث والتفسير والفقه والتاريخ وغير ذلك وكان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان والقلم ذاكرا لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه بأخبارهم قال أبو جعفر ابن الزبير وكان صاحب حيل وفوارج مستظرفة مطلعا على أشياء غريبة من الخواص وغيرها فتن بها بعض الجهلة واطلع كثيرا ممن قصده على ذلك وناوره الشيخ الفاضل أبو بكر ابن المرابط بسبب ماشاهد من ذلك وأنه شرح كتاب الارشاد لأبي المعالي وشرح الأسماء الحسنى وألف جزأ في اجماع الفقهاء وشرح محاسن المجالس لأبي العباس بن العريف وألف غير ذلك وتآليفه نافعة في أبوابها حسن الرصف والمباني روى عنه أبو محمد بن عبد الحق ابن برطلة وغيره وتوفي بعد سنة عشر وستمائة ﴿ ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري تلمساني وقشي الأصل نزيل سبتة ﴾ يكنى أبا اسحاق ويعرف بالتلمساني كان فقيها عارفا بعقد الشروط مبرزا في العدد والفرائض أديبا شاعرا محسنا ماهرا في كل ما يحاول ونظم في الفرائض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة محكمة بعملها ضابطة عجيبة الوضع قال ابن عبد الملك وخبرت عقله في تكراري عليه تيقظا وحضور ذكر وتواضعا وحسن اقبال واستغالا بما يعنيه في أسباب معاشه وتجاملا في هيئته ولباسه قال ابن الزبير كان أديبا فاضلا لغويا اماما في الفرائض اخذ عن أبي بكر بن محرز وأجاز له وكتب اليه مجيزا أبو الحسن بن طاهر الدباج وأبو علي الشلوبين ولقي بسبتة أبا العباس عتيق بن عصفور الهواري وأبا المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة وسمع على أبي يعقوب يوسف بن موسى المحاسني القاري روى عنه الكثير ممن عاصره كأبي عبد الله بن عبد الملك وغيره وله تآليف منها الأرجوزة الشهيرة في الفرائض لم يصنف في فنها مثلها ومنظومته في السير وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك العشرات على أوزان المغرب وقصيدته في المولد الكريم وله مقالة في علم العروض

الله انه سأله عنها فسكت فلم يجبه ( أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن داود البلوي أبو جعفر ) وصفه الشيخ ابن غازي في فهرسته بالفقيه المتفنن المشارك الحجة الجامع الضابط الناظم الناثر البليغ الاكمل الأدري اه * قلت أخذ عن والده العالم أبي الحسن وعن العالم الصالح أبي الحسن القلصادي وعن أبي محمد عبد الله ابن ابراهيم الجابري الغرناطي وعن الامام المواق وبتلمسان عن الكفيف ابن مرزوق وأجازه ابن غازي وستأتي ترجمة أبيه في حرف العين ارتحل مع أبيه وخوته من غرناطة بعد التسعين وثمانمائه فنزلوا بتلمسان وأخذ عمن أدرك من شيوخها حينئذ ثم ارتحل الى بلاد المشرق وله شرح على الخزرجية في العروض وغيره ولم أقف على وفاته (أحمد بن محمد الحباك) الاستاذ الفقيه الصالح الفاسي روى عن الاستاذ الفقيه أبي الرفيع سليمان بن أبي يرس اليزناسني والامام ابن غازي وغيرهما وأخذ عنه الشيخ الصالح أبو شامة ابن ابراهيم وأجازه وغيره وكان قواما بالحق مغيرا للنكر آية من الآيات لا تأخذه لومة لائم توفي مسموما سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة كذا بخط صاحبنا المؤرخ محمد ابن يعقوب الأديب رحمه الله وكذا قال تلميذه أبو عبد الله الدقاق وزاد في المحرم أو صفر اه ( أحمد بن علي بن قاسم الزقاق ) التجيبي الفاسي أبو العباس الفقيه

الدوبتي وله شعر منه

الغدر في الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما أعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
أما ترى الشمس كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها

مولده بتلمسان سنة تسع وتسعين وستمائة ﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبيد بن محمود ﴾ النفزي غرناطي يكنى أبا اسحاق خاتمة الرجال بالاندلس وشيخ أهل المجاهدات وأرباب المعاملات صادق الاحوال شريف المعاملات أثور الاخلاص مشهور الكرامات وكان فقيها حافظا ذاكرا للغات والأدب نحويا ماهرا درس ذلك كله أول أمره غلب عليه التصوف فشهر به وصنف فيه التصانيف المفيدة أخذ القرا آت عن الخطيب أبي عبد الله الحضرمي وأبي الكرم جودي بن عبد الرحمن والحديث عن أبي الحسن علي بن عمر الوادآشي وأبي محمد سليمان بن حوط الله والنحو واللغة عن ابن ربوع وغيره ورحل وحج وجاور وتكرر ولقي هنالك غير واحد من صدور العلماء وأخذ عنهم وروى عنه خلق يحصون كثرة منهم أحمد بن عبد المجيد بن هذيل الغساني وأبو جعفر بن الزبير وغيره وألف في طريقة التصوف وغيرها تصانيف مفيدة منها مواهب العقول وحقائق النقول والغيرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة والجمع والرحلة المعنوية ومنها الوسائل في الفقه والمسائل وغير ذلك وله من قصيدة

يضيق علي من وجدي الفضاء * ويسلبني من الناس العناء

وله

يامن أنامله كالمزن هاطلة * وجود كفيه أجرى من مجاريها
سفينة الفقر في بحر الرجا وقفت * فامنن علي بريح منك يجريها
بحق من خلق الانسان من علق * انظر الى رقعتي وافهم معانيها
اني فقير ومسكين بلا سبب * سوى حروف من القرآن أتلوها
لايعرف الشوق الامن يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

مولده بجيان سنة ثنتين وستين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة ﴿ ابراهيم بن عجنس بن أسباط الكلاعي الزبادي الأندلسي من أهل وشقة ﴾ كان أحد الحفاظ للفقه اختصر المدونة وله رحلة سمع فيها من يوسف بن عبد الأعلى توفي سنة خمس وتسعين ومائتين وعجنس بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة مشددة وسين مهملة والزبادي بالزاي المعجمة وباء موحدة نسبة الى زبادة موضع بالمغرب ذكره السمعاني ووشقة بالشين المعجمة والقاف بلد بالأندلس ﴿ ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان ﴾ شيخ المغرب في النحو واللغة حفظ كتاب سيبويه والمصنف الغريب وكتاب العين والاصلاح لمنطق وأشياء كثيرة توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة ﴿ ابراهيم بن أحمد بن محمد الانصاري الخزرجي الجزري ﴾ يكنى أبا اسحق هو الشيخ الفقيه الامام العالم المتفنن في أنواع المعارف شيخ الشيوخ وبقية أهل الرسوخ ذو التصانيف الكثيرة والمعارف الغزيرة أخذ عن علماء افريقية ونجبائها

الحافظ أخذ عن أبيه أبي الحسن وغيره وتفقه عليه جماعة من أهل فاس وتوظر عليه وألف شرحا على منظومة أبيه وشرح بعض الرسالة والمدونة ومختصر خليل أخبرني صاحبنا الحاج الرحلة قاضي سلا أحمد بن أبي العافية شهر بابن القاضي حفظه الله تعالى انه رأى قطعة منه في سبعة عشر كراسا من القالب الكبير وفيه كتاب الطهارة فقط اه ورحل صاحب الترجمة وحج ولقي الناس قال الشيخ المنجور في فهرسته شرح أبو العباس الزقاق منظومة والده المسماة المنهج المنتخب في قواعد المذهب شرحا مختصرا رشيقا وصل منه نحو النصف ومات ولم يكمله وأخذ عنه ابن أخيه الحافظ عبد الوهاب الزقاق ولازمه وتوفي سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة أو في التي قبلها اه ( أحمد بن موسى بن عبد الغفار) عرف بجده الشيخ شرف الدين العلامة الفهامة نادرة الزمان في فنون ولد بمصر وتوطن طيبة عاكفا على الطاعة مترددا الى مكة أقرأ العلوم وصار اليه المرجع في تلك الأماكن المطهرة له من المصنفات شرحان على لمع ابن الهائم في الحساب مشهورهما الصغير ووسيلة الرسيلة فيه ونظم الدرر المنثور في عمل المناسخة في الصحيح والكسور وسلك الدارين في حل النيرين ومختصره وشرح موشح السيوطي في النحو ورسالة في رفع القنطرات

علوم العربية والبيان وأصول الدين وأصول الفقه والمنطق والجدل وغير ذلك وكان يضرب في كثير من العلوم بنصيب وافر وله في ذلك تصانيف وتعاليق غير انه لم يخرجها من مسوداتها ولرداءة خطه ودقته لم يخرجها غيره منها كيفية السباحة في بحرى البلاغة والفصاحة ورفع المظالم عن كتاب المعالم وكتاب إيضاح غوامض الايضاح وكتاب المنهج المغرب في الرد على المعرب وكتاب تقصى الواجب في الرد على ابن الحاجب وكتاب تحرير القواعد الكلامية في تقرير القواعد الاسلامية ومنتهى الغايات في شرح الآيات والاغراب في ضبط عوامل الاعراب وانجاز البرهان في بيان اعجاز القرآن وتحرير الدلالات في اثبات النبوات وترغيب العباد في الحض على الجهاد والقوانين الجلية في الاصطلاحات الجدلية والتنبيه على مازخرف من التمويه في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن وله حظ من النظم أخذ عن الأستاذ أبى عبد الله الرندى وأبى عبد الله بن عوانة وأبى عبد الله بن علالة وأبى العباس أحمد بن جزي وغيرهم والجزرى بالجيم والزاى المعجمة الساكنة والراء المهملة ﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسي الصفاقسي ﴾ العلامة الوحيد المصنف المتفنن وكان أخوه شمس الدين محمد قاضيا عالما متفننا ومن تآليفهما اعراب القرآن الكريم وهو من أجل كتب الأعاريب وأكثرها فائدة جرده من البحر المحيط للامام العالم العلامة أثير الدين أبي حيان ومن اعراب أبى البقاء وغير ذلك تفقها وتفننا بالامام العلامة أبى فارس عبد العزيز المعروف بالدزوالى وقد ذكرته في حرف العين توفى برهان الدين سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

﴿ من اسمه اسماعيل من الطبقة الوسطى ﴾ من أصحاب مالك من أهل المدينة . ﴿ اسماعيل ابن أبى أويس أبو عبد الله ابن عم الامام مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته ﴾ سمع أباه وأخاه وخاله مالكا وجماعة روى عنه جماعة منهم اسماعيل القاضي وابن حبيب وابن وضاح خرج عنه البخاري ومسلم محله الصدق لا بأس به وكان مغفلا توفى اسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سنة سبع وسيأتى أخوه عبد الحميد في حرفه ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية ممن انتهى اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من أهل العراق والمشرق ثم من آل حماد بن زيد أئمة هذا المذهب وأعلامه بالعراق ﴿ اسماعيل بن اسحاق القاضي ﴾ ولنبدأ قبل ذكره بشيء من خبر آل حماد بن زيد على الجملة وجلالة أقدارهم وأقوام منهم يذكرون في هذا الكتاب كانت هذه البيتة على كثرة رجالها وشهرة أعلامها من أجل بيوت العلم بالعراق وأرفع مراتب السؤدد في الدين والدنيا وهم نشروا هذا المذهب هنالك وعنهم اقتبس فنهم من أئمة الفقه وشيخة الحديث عدة كلهم جلة ورجال سنة روى عنهم في أقطار الارض وانتشر ذكرهم ما بين المشرق والمغرب وتردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو ثلاثمائة عام من زمن جدهم الامام حماد بن زيد وأخيه سعيد ومولدهما في نحو المائة الى وفاة آخر من وصف منهم بعلم وهو المعروف بابن أبى يعلى ووفاته قرب أربعمائة قال أبو محمد الفرغاني التاريخى لانعلم أحدا من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آل حماد بن زيد وقد بنو حماد من الدنيا مرتبة ومنزلة رفيعة لم يبلغ أحد مثل ذلك من القضاة بلغوا من تحاذ المنازل والضياع والكسوة والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق وحسبك ان لهم ببادرويا ستمائة بستان غير مالهم بالبصرة

لم تكمل ورسالة في تركيب الأنعام ومؤلف في عدم منع النساء من صلاة العشاء سماه كشف الغشاء اه من ذيل القرافي * قلت أخذ عنه العلامة محمد الحطاب ونقل عنه ابحاثا نفيسة في شرح المختصر في الأنكحة وغيرها (أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن حرة المديونى الوهرانى) أخذ عن الامام السنوسى مقدمته الصغرى وعن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى يطالع له وأخذ التصوف عن ابن تازغدرت وهو أحد تلاميذ ابراهيم التازى وأخذ أيضا عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسى وتوفى سنة احدى وخمسين وتسعمائة وأخذ عنه الشيخ المنجور وذكره في فهرسته (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد) عرف بابن المحب المصرى الشيخ أصيل الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن الشيخ أحمد محب الدين المتقدم جده قريبا قال البدر القرافي أخذ الفقه عن الأخوين الشقيقين العلامتين الشمس اللقانى والناصر اللقانى وأخذ عن الأخير تهذيب البراذعى بتمامه والعربية والمعقولات عن الشيخ شقير نزيل البرقوقية وكتب الخط الحسن وناب في الحكم بمصر وباشر بشهامة وعفة وتصلب في الحق وبعد صيته وأمعن في التعزير وأقام الحدود وصار من أعيان مصر مع تثبت في الدين واحاطته بالعلوم النقلية أكثر من

وغيرها وكان فيهم على اتساع الدنيا لهم رجال صدق وخير وأبهة وورع وعلم وفضل وبأتى من خبرهم في الطبقات والحروف مايدل على مكانتهم من الدين والدنيا هو أبو اسحاق اسماعيل ابن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم بن لامك الجهضمي الأزدي مولى آل جرير ابن حازم أصله من البصرة وبها نشأ واستوطن بغداد وسمع محمد بن عبد الله الانصارى وسليمان بن حرب الواشحي وحجاج بن منهال الانماطي ومسددا والقعنبي وأبا الوليد الطيالسي وعلى بن المديني وسمع أيضا من أبيه ونصر بن على الجهضمي وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي مصعب الزهري وجماعة غيرهم وتفقه بابن المعذل وكان يقول أفخر على الناس برجلين بالبصرة ابن المعذل يعلمني الفقه وابن المديني يعلمني الحديث روى عنه موسى بن هارون وعبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوى ويحيى بن صاعد وابن عمه يوسف بن يعقوب وابنه أبو عمر القاضي وأخوه وابراهيم بن عرفة نفطويه وابن الانبارى والمحاملي وجماعة غيرهم وممن تفقه وروى عنه وسمع منه ابن أخيه ابراهيم بن حماد وابنا بكير والنسائي وابن المنتاب وأبو بشر الدولابي وأبو الفرج القاضي وأبو بكر بن الجهم وبكر القشيري والفريابي وابن مجاهد المقرى ويحيى بن عمر الأندلسي وقاسم بن أصبغ الأندلسي وخلق عظيم وبه تفقه أهل العراق من المالكية ذكر ثناء الناس عليه ومكانته من الامامة في العلوم قال أبو بكر بن الخطيب كان اسماعيل فاضلا عالما متفننا فقيها على مذهب مالك شرح مذهبه ولخصه واحتج له وصنف المسند وكتبا عدة من علوم القرآن وجمع حديث مالك ويحيى بن سعيد الانصارى وأيوب السختياني وقال أبو اسحاق الشيرازي كان اسماعيل جمع القرآن وعلم القرآن والحديث وآثار العلماء والفقه والكلام والمعرفة بعلم اللسان وكان من نظراء المبرد في علم كتاب سيبويه وكان المبرد يقول لولا اشتغاله برئاسة الفقه والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والأدب وحمل من البصرة الى بغداد وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق وكان ثقة صدوقا قال أبو محمد بن أبي زيد القاضي اسماعيل شيخ المالكية في وقته وامام تام الامامة يقتدى به وانضاف الى ذلك علمه بالقرآن فانه ألف فيه كتبا ككتاب أحكام القرآن وهو كتاب لم يسبق الى مثله وكتابه في القراآت وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطر وكتاب في معاني القرآن وهذان الكتابان شهد بتفضيلهما المبرد وقال نصر بن على ليس في آل حماد بن زيد أفضل من اسماعيل بن اسحاق وفلان وقال أبو الوليد الباجي وذكر من بلغ درجة الاجتهاد وجمع اليه من العلوم فقال ولم تحصل هذه الدرجة بعد مالك الا لاسماعيل القاضي وذكره أبو عمرو الداني في طبقات القراء فقال أخذ القراءة عن قالون وله فيه حرف عن غيره قيل لاسماعيل لم جاز التبديل على أهل التوراة ولم يجز على القرآن فقال قال الله تعالى في أهل التوراة بما استحفظوا من كتاب الله فوكل الحفظ اليهم وقال تعالى في القرآن انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلم يجز التبديل عليهم فذكر ذلك للمحاملي فقال ما سمعت كلاما أحسن من هذا وروى مثل هذا عن ابن وضاح الاندلسي ومر اسماعيل بالمبرد فوثب اليه وقبل يده وأنشده

فلما بصرنا به مقبلا * حللنا الحبا وابتدرنا القيام
فلا تنكرن قيامي له * فان الكريم يجل الكرام

الفقه ثم ترك القضاء واستقر على الخير والدين الى أن توفى سنة نيف وستين وتسعمائة ومولده في حدود السبعين وثمانمائة اهـ (أحمد العيسى) أحد علماء هذا القرن العاشر أخذ العلم عن أبي عبد الله ماغوش عالم تونس وغيره وتوفى عام اثنين وسبعين مسجونا (أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز التسولى الفقيه الاستاذ النحوى) روى عن الدقون وابن غازى وعنه صاحبنا الشيخ محمد القصار مفتى فاس وغيره قال صاحبنا محمد بن يعقوب توفى بفاس في رجب عام تسعة وستين وتسعمائة (أحمد بن أحمد بن عمر ابن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى) والدى الفقيه العالم ابن الفقيه العالم ابن أحمد الفقيه ابي حفص كان رحمه الله علامة فهامة ذكيا دراكا محصلا متفننا محدثا أصوليا بيانيا منطقيا مشاركا أخذ عن امام بلده وبركة عصره عمه محمود بن عمر وغيره ورحل سنة ست وخمسين للشرق فحج وزار ولقى هناك جماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف الارميوني تلميذ السيوطي وجمال الدين ابن الشيخ زكرياء والشيخ التاجوري والأجهوري وتلك الطبقة واستفاد منهم وبمكة وطيبة خلقا كأمين الدين الميموني وابن حجر المكي والملائي وبركات الحطاب وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهاني وغيرهم وأجازه

﴿ وأنشد اسماعيل ﴾

لا تعتبن على النوائب ✽ فالدهر يرغم كل عاتب
واصبر على حدثانه ✽ ان الأمور لها عواقب
ولكل صافية قذى ✽ ولكل خالصة شوائب
كم فرجة مطوية ✽ لك بين أثناء النوائب

﴿ وذكر بعضهم منها ﴾

ومسرة قد أقبلت ✽ من حيث تنتظر المصائب
فاعجب لما هو كائن ✽ ان الزمان أبو العجائب

وقيل ان هذا البيت الاخير هو لأبي البركات أيمن بن محمد السعدي وقال اسماعيل ما عرض لي هم فادح فذكرت هذه الابيات إلا رجوت من روح الله عز وجل ما يحل عقالي وينعم بأن تزول عاقبته ما أحذره اني فاتحة ما أوثره ولي اسماعيل قضاء بغداد وجمعت له في وقت ولم تجتمع لأحد قبله وأضيف اليه قضاء المدائن والنهروانات وولي قضاء القضاة أخيرا ذكر هذا ابن حارث وحده وقال أبو عمرو الداني ولي اسماعيل القضاء اثنين وثلاثين سنة (قلت) ومن تاريخ ابن الخطيب أقام اسماعيل على القضاء نيفا وخمسين سنة ما عزل الا سنتين وفي ذلك خلاف (فائدة) دخل عبدون بن صاعد الوزير وكان نصرانيا على اسماعيل القاضي فقام له ورحب به فرأى انكار الشهود ومن حضره فلما خرج قال لهم قد علمت انكاركم وقد قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين المعتضد وهذا من البر فسكت الجماعة وكان رحمه الله عفيفا صلبا فهما فطنا وأما سداد اسماعيل في القضاء وحسن مذهبه فيه وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشهرته تغني عن ذكره وكان شديدا على أهل البدع يرى استتابتهم حتى انهم تحاموا بغداد في أيامه وأخرج داود بن علي من بغداد الى البصرة لاحداثه معه القياس وكان يقول من لم تكن له فراسة لم يكن له أن يلي القضاء وقيل له ألا تؤلف كتابا في آداب القضاء فقال اعدل ومد رجليك في مجلس القضاء وهل للقاضي أدب غير الاسلام قال أبو طالب المكي كان اسماعيل من علماء الدنيا وسادة القضاة وعقلائهم (ذكرنا ليفه ووفاته) تآليفه رحمه الله كثيرة مفيدة أصول في فنونها فمنها موطؤه وكتاب في القراآت وكتاب أحكام القرآن وكتاب معاني القرآن واعرابه خمسة وعشرون جزأ وكتاب الرد على محمد بن الحسن مائتا جزء ولم يتم وكتابه في الرد على أبي حنيفة وكتابه في الرد على الشافعي في مسئلة الخمس وغيره وكتاب المبسوط في الفقه ومختصره وكتاب الاموال والمغازي وكتاب الشفاعة وكتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الفرائض مجلد وزيادات الجامع من الموطأ أربعة أجزاء وله كتاب كبير عظيم يسمى شواهد الموطأ في عشر مجلدات وذكر أنه خمسمائة جزء وكتاب مسند يحيي بن يزيد الأنصاري ومسند حديث ثابت البناني ومسند حديث مالك بن أنس ومسند حديث أيوب السختياني ومسند حديث أبي هريرة وجزء حديث أم زرع وكتاب الاصول وكتاب الاحتجاج

بعضهم ولازم أبا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيدنا عنه فوائد ثم رجع لبلاده فقعد للتدريس والافادة قليلا وألف شرح تخميسات العشر بنيات الفازازية لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم ولم يكمل وشرح منظومة المغيلي في المنطق شرحا جامعا حسنا وكتب حاشية على شرح التتائي على خليل نبه فيه على مواضع السهو منه وقطعا على مواضع من خليل وشرحا يسيرا جدا على جمل الخونجي وفي الاصول وغيرها وعلى صغرى السنوسي والقرطبية وجلس لاسماع البخاري في رجب وتاليفه نحو خمسة وعشرين سنة ثم مسلم كذلك حتى توفي في شعبان عام احدى وتسعين وتسعمائة ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم في الجامع يوم الخميس ثالث عشر منه فأشار عليه شيخنا العلامة محمد بقيع فقطع القراءة وكان جالسا بحذائه ثم توفي ليلة الاثنين بعده سابع عشر من الشهر أخذ عنه جماعة منهم العلامتان الصالحان الفقيهان الأخوان شيخنا محمد وأخوه أحمد ابنا الفقيه محمود بقيع قرآ عليه الأصول والبيان والمنطق وغيرها والفقيهان الأخوان القرينان عبد الله وعبد الرحمن ابنا الفقيه محمود بن عمر وحضرت أنا عليه أشياء عدة وأجاز لي جميع ما يجوز له وعنه وكتب لي بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ

بالقرآن مجلدان وكتاب السنن وكتاب الشفعة وما روى فيها من الآثار ومسئلة المنى يصيب الثوب وكتاب المعانى المذكور كان ابتدأه أبو القاسم بن سلام بلغ فيه الى الحج أو الأنبياء ثم تركه فلم يكمله وذلك أن ابن حنبل كتب اليه بلغنى انك تؤلف كتابا فى القرآن أقمت فيه الفراء وأبا عبيد أئمة يحتج بهما فى معانى القرآن فلا تفعل فأخذه اسماعيل وزاد فيه زيادة وانتهى الى حيث انتهى أبو عبيد وذكر أنه توفى فجأة وقت صلاة العشاء الاخيرة ليلة الاربعاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين وعهد الى ابنه الحسن والى ابن عمه يوسف بن يعقوب وصلى عليه ابن عمه يوسف وورث خطته من الامامة فى الدين والدنيا بنو عمه مولده سنة مائتين وتوفى وهو ابن اثنين وثمانين سنة رحمة الله تعالى عليه ﴿ اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم القيسى ﴾ ثم المصرى رفع نسبه الى قيس بن غيلان من مصر يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الطحان قرطبى كان من أهل الفقه والحديث غلب عليه الحديث وله فى المدونة اختصار معروف وكان عالما بالآثار والسنن حافظا للحديث ورجاله وأخبارهم حسن الحكاية كثير الفائدة يعتمد الناس عليه فى أمورهم سمع من قاسم بن أصبغ وابن الخشنى والرعيني وابن دحيم وابن أبى دلهم وابن الأحمر وابن مطرف وأحمد بن حزم وخالد بن سعد وحسان بن عبد الله الاستجى وغيرهم وكان أكثر وقته تصنيفا فى الحديث والتواريخ وخرج فى غير نوع من المصنفات سمع كثيرا وانتفع به أهل الكور لصبره على المواظبة على الجلوس كان يعقد الشروط ويفتى وكان فتياه بما ظهر له من الحديث توفى سنة أربع وثمانين مولده سنة خمس وثلاثمائة * ومن أهل اشبيلية ﴿ اسماعيل بن هارون بن على اللخمى ﴾ اشبيلى أبو الوليد المزنى روى عن أبى بكر بن العرفق ويحيى بن موسى بن عبد الله التوزالى وأبى الحسن شريح وكان فقيها بصيرا بالفتوى والنوازل اماما مشاورا كثير الذكر للمسائل * *ومن أهل الاسكندرية أبو الطاهر بن عوف هو الامام صدر الدين ﴿ اسماعيل بن مكى بن اسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة ﴾ قال أبو الحسن على بن الحميرى هكذا كتب لى نسبه بخطه قال وكان ابن عوف رحمه الله تعالى امام عصره وفريد دهره فى الفقه على مذهب مالك رحمه الله وعليه مدار الفتوى وجمع الى ذلك الورع والزهد وكثرة العبادة والتواضع التام ونزاهة النفس وذكره الحافظ العلامة وحيد الدين أبو المظفر منصور بن سليم فقال كان من العلماء الأعلام ومشايخ الاسلام ظاهر الورع والفتوى كتب عنه الحافظ السلفى وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسى وبيت ابن عوف بثغر الاسكندرية بيت كبير شهير بالعلم كان فيه جماعة من الفقهاء قال الشيخ شهاب الدين بن هلال سمعت انه اجتمع منهم سبعة فى وقت واحد وكانوا اذا دخلوا على الامام أبى على سند بن عنان مؤلف كتاب الطراز يقول أهلا بالفقهاء السبعة تشبيها لهم بالفقهاء السبعة أئمة المدينة النبوية قال وسمعت القاضى فخر الدين أبا العباس بن الربعى يقول ان ولد أبى الطاهر بن عوف هو مؤلف شرح التهذيب المعروف بالعوفية قال ابن هلال وهو نفيس الدين أبو الحرم مكى ألف شرحا عظيما على

والشفاء مولده فى المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائة ورأيت بعد وفاته بمدة بعض معارفى ممن مات بعده فى عالم النوم وسألته عن حال جماعة ماتوا من أهل بيتنا وغيرهم فأخبرنى بحالهم وقلت ما حال والدى فقال أعطى والدك أفضل مما أعطى الفقيه أحمد بن سعيد حفيد الفقيه محمود فرآنى كأنى أتعجب من ذلك فقال لى كذلك كان اهـ ثم بعد ذلك أخبرنى بعض الناس أنه رأى تلك الرؤية قالها لى ابتداء من غير أن أخبره برؤيتى فقوى ظنى بذلك والمواهب بيد الله سبحانه (أحمد بن سعيد سبط سيدى البركة محمود بن عمر) كان عالما رحمه الله بالفقه مطلعا عليه حافظا مدرسا حضر على جده لامه فى الرسالة وخليل مدة ثم أخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام ستين الى وفاته فى المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة وتزاحم عليه الناس وانتفعوا به أخذ عنه الأخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة محمد وأخوه أحمد قرآ عليه الموطأ والمدونة ومختصر خليل وغيرها وله استدراكات فى الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على نقل البيان والتحصيل مولده عام احدى وثلاثين أدركته وحضرت درسه وأنا صغير رحمه الله (أحمد بن على بن عبد الله) عرف بالمنجور الفاسى آخر فقهاء المغرب ومشاركهم فى الفنون

الهذيب لأبي سعيد البرادعي وعدة مجلداته ستة وثلاثون مجلدا وكان يقيده على دروسه التي كان يلقيها في المدرسة العوفية وكان يحضر عنده ويتحرر بينهم بحوث فيكتبها في الحواشي فكمل على هذا الحال ولما قدم من المغرب ابنا الامام أبي زيد وأخوه نسخاه وأنفقا في نسخه مالا عظيما وهو الآن في خزانة سلطان فاس بالمغرب وبه نسخة وقف وهي التي بخط المؤلف أخذت في تركة بيبرس الجدار نائب السلطنة بالثغر المحروس لما عزل وبيعت بالقاهرة المحروسة فاشتراها قاضي القضاة الاخنائي المالكي وهو كتاب نفيس الى الغاية ووقفت على مجلدة قد نسخت منها قيل انها من تجزئة خمسين مجلدا في أسفار كبار فعددت خمسة كراريس ونصفا في مسطرة سبعة وعشرين سطرا في الكلام على سجود التلاوة فقط قال ابن هلال ورأيت لأبي الحرم المذكور شرح الجلاب في عشر مجلدات وهو بخطه رحمه الله وقد اشتمل على فقه جيد وتوجيه حسن * ولنرجع الى تتمة ترجمة ابن عوف وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يعظم ابن عوف ويراسله ويستفتيه وقيل انه كان السبب في تجديد الصادر بثغر الاسكندرية وهو شئ وظفه السلطان على تجار النصارى اذا اصدروا من الاسكندرية زائدا على العشر رتبه لفقهاء الثغر دنانير تصرف في كل شهر وجعل له ناظرا وشهودا أوقفه عليهم وعلى ذريتهم وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف ربيب الامام أبي بكر الطرطوشي وقيل ان خالته كانت تحت الطرطوشي وعليه تفقه وبه انتفع في علوم شتى وله مصنفات قال ابن هلال رأيت له مجلدا في الرد على المتنصر وهو رجل يدعي العلم وليس من أهله صنف كتابا سماه الفاضح واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية وادّعى فيها تناقضا في الاحكام وكان جاهلا مصحفا فمما صحف قوله صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور بقوله خمرة طيبة وقال انظر كيف يقول خمرة طيبة وهو يحرم شرب الخمر وصنف الامام الرازي ردا سماه قطع لسان النابح وللشيخ أبي الطاهر تذكرة التذكرة في أصول الدين وغير ذلك من التآليف وانتفع به الناس وعمر مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة وله ست وتسعون سنة رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه اسحاق من الطبقة الخامسة الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل الأندلس ﴾

﴿ اسحاق بن ابراهيم بن مسرة أبو ابراهيم التجيبي مولاهم ﴾ يقال انه مولى بني هلال التجيبيين من أهل طليطلة كان هو طليطلي الاصل وسكن قرطبة لطلب العلم ثم استوطنها سمع ببلده من وسيم وعثمان بن يونس ووهب بن عيسى وابن أبي تمام وبقرطبة من أبي الوليد وابن لبابة وأسلم بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ وغيرهم وأكثر أخذه عن ابن لبابة وابن خالد وبهما تفقه كان خيرا فاضلا دينا ورعا مجتهدا عابدا من أهل العلم والفهم والعقل والدين المتين والزهد والتقشف والبعد من السلطان لا تأخذه في الله لومة لائم حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه متقدما فيه صدرا في الفتوى وكان يناظر عليه في الفقه وحدث وسمع منه جماعة وكان وقورا مهيبا ولم يكن له بالحديث كبير علم ولم يكن في عصره أبين منه خيرا ولا أكمل ورعا من المشاهير في الجمع والعلم والحفظ مطاعا صلبا في الحق لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل من الراسخين في العلم وله كتاب النصائح المشهور وكتاب

فقها وأصولا وبيانا وقراءة وعربية وفرائض وحسابا ومنطقا وعروضا الى مطالعة التواريخ والحديث خدم العلم عمره حتى صار بآخره شيخ الجماعة قال تلميذه الشريف عبد الواحد الفيلالي في فهرسته بعد ذكره كثيرا مما قرأ عليه وسمعت منه من غرر الفوائد ودرر الفرائد مالو تعرضت لكتبه لخرجت عن حد الاكثار وهو نهاية في تحقيق ما ينقل ويقول مشارك في فنون العلم له في كل منها الحظ الأوفر والنصيب الاكبر الى مزيد تحقيق وتدقيق في كل ما يتعاطاه من ذلك ما ليس لغيره وله عناية عظيمة بالمطالعة والاقراء لا يمل ولا يضجر منصفا في المراجعة جنوحا الى الصواب مهما تعين وعند من تعين صدوقا في النقل متثبتا في الاملاء قوي الادراك ثابت الذهن صافي الفهم وهو وان كان معه في بعض الاوقات حدة تمنع المتعلم من مراجعته والاكثار من مباحثته فهو مغتفر في جانب محاسنه استفدنا منه فوائد جمة وفتح بصائرنا وسمعنا منه علما غزيرا في الادب والتاريخ والعروض وغيرها بمراكش وفاس ألف من في الجد في آيات السعد وشرح المطول ومختصرا على قصيدة عقيدة العالم الحجة أحمد ابن زكري في الكلام وشرحا ظريفا لقواعد الزقاق لمنظومة في الفقه وحاشية لطيفة على شرح الامام السنوسي لكبراه في علم

معالم الطهارة والصلاة وكان الحاكم أمير المؤمنين معظما له وكان قليل الهيبة للملوك متصرفا مع الحق حيثما تصرف وتوفى اسحاق بطليطلة ليلة الجمعة فى رجب لعشر بقين منه سنة اثنين وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة وسنه خمس وتسعون سنة ورأى قبل موته سنة احدى وخمسين أنه مات وان الملائكة تتوفاه فخرجت رؤياه على وجهها.﴿ اسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي صاحب مالك رحمه الله تعالى ﴾ قال الشافعي رحمه الله تعالى ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحاق بن الفرات وقد روى اسحاق عن حميد بن هانئ والليث بن سعد وغيرهما توفى قاضيا بمصر فى سنة أربع ومائتين

﴿ من اسمه أصبغ من الطبقة الأولى الذين انتهى اليهم فقه مالك
والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل مصر ﴾

﴿ أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان يكنى أبا عبد الله ﴾ سكن القسطاط روى عن الدراوردي ويحيي بن سلام وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم وكان قد رحل الى المدينة ليسمع من مالك فدخلها يوم مات وصحب ابن القاسم وابن وهب وأشهب وسمع منهم وتفقه معهم كان فقيه البلد ماهرا فى فهمه ط ل اللسان حسن القياس نظارا من أفقه هذه الطبقة وهو أجل أصحاب ابن وهب صدوق ثقة كان كاتب ابن وهب وأخص الناس به روى عنه الذهبي والبخاري وأبو حاتم الرازي ومحمد بن أسد الخشني وابن وضاح وسعيد بن حسان وغيرهم وعليه تفقه ابن المواز وابن حبيب وأبو زيد القرطبي وابن مزين وغيرهم وقيل لأشهب من انا بعدك قال أصبغ بن الفرج وقال ابن وهب لولا أن تكون بدعة لسورتك يا أصبغ كاسر الملوك فى زمانها قال ابن اللباد ما انفتح لى طريق الفقه الا من أصول أصبغ وقال عبد الملك بن الماجشون ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم كلفا منه به وكان يستفتى مع أشهب وغيره من شيوخه وقال ابن معين كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرفها مسئلة مسئلة ومتى قالها ومن خالفه فيها وله تآليف حسان ككتاب الأصول له عشرة أجزاء وتفسير غريب الموطأ وكتاب آداب الصيام وكتب سماعه من ابن القاسم اثنان وعشرون كتابا وكتاب المزارعة وكتاب آداب القضاء وكتاب الرد على أهل الأهواء وقال أصبغ أخذ ابن القاسم يوما بيدى وقال أنا وأنت فى هذا الأمر سواء فلا تسألنى عن المسائل الصعبة بحضرة الناس ولكن بينى وبينك حتى أنظر وتنظر وتوفى أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين وقال أبو نصر الكلابادى توفى سنة أربع ومولده بعد الخمسين ومائة * ومن الطبقة الثانية من أهل الأندلس ﴿ أصبغ بن خليل قرطبي يكنى أبا القاسم ﴾ سمع بالأندلس من الفارابى وعيسى ويحيي بن مضر ومحمد بن عيسى الاعشى ويحيي بن يحيي ورحل فسمع من أصبغ وسحنون حدث عنه أحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ كان بصيرا بالوثائق والشروط حاذقه حسن عالما فقيها ورعا فطنا بالمسائل والفقه حسن القريحة والقياس والتمييز من الحفاظ للرأى على مذهب مالك وأصحابه فقيها دارت عليه الفتيا خمسين عاما وطال عمره وكان الاكثاني يثنى عليه توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة ﴿ أصبغ ابن الفرج بن فارس الطائى أبو القاسم قرطبي أحد أكابر علماء قرطبة وزعماء المفتين بها ﴾

وشرح على القواعد الصغرى للزقاق وشرح على منظومة الونشريسي لقواعد أبيه وفهرست شيوخه أخذ عنه طلبة العصر وفقهاؤه ممن لقيناهم وغيرهم كصاحبنا قاضي الجماعة الفقيه الفهامة أبي عبد الله الرجراجي وصاحبنا قاضي تامسنا ابراهيم الشاوى وصاحبنا قاضي الجماعة بفاس بلقاسم بن النعيم وصاحبنا قاضي سلا ومكناسة أحمد بن أبي العافية وغيرهم فهو آخر الناس بفاس لم يخلف بعده مثله رحمه الله مولده عام ستة وعشرين وتوفى نصف ذى القعدة ليلة الاثنين سنة خمس وتسعين وتسعمائة ومن نظمه جوابا عن سؤال بعض السنوسيين سأل عنها قاضي الجماعة بفاس عبد الواحد الحميدي

الى علمك العالى المسائل ترتقى
تفطن لها يا حميدى وأصدق
فما الحكم فى الاوزاغ هل ساغ أكلها
وما الحكم فى موت الجنانين فانطق
وهل جاز للمسبوق بعد تشهد
دعاء اذا ما رام اكمال ما بقى
وما وزن ليس يا حبيب وأصله
وما جمع قلة لصاع فحقق
وما وزنه شعر ولا تأن وأتنا
بجمع سواء والمقيد أطلق
وبين لنا من فى أعوذ بربنا
من ابليس والتضمين فى الكل فاتق *

فاجابه صاحب الترجمة

جوابك فى الأولى اباحة أكلها
ومستقدر كل يباح فصدق

كان فقيها جليلا بصيرا برأى مالك وأصحابه عارفا بعلم الوثائق ولقى الناس بالمشرق وولى القضاء محمدت سيرته توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وذكر ابن بشكوال انه توفى سنة أربعمائة

﴿ من اسمه أيوب ﴾

﴿ أيوب بن سليمان بن صالح بن هشيم المعافرى أبو صالح القرطبى ﴾ كان فقيها حافظا مفتيا دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة فى أيامهما سمع من العتبى وغيره توفى سنة احدى وثلاثمائة ذكره ابن سهل فى أحكامه ﴿ أيوب بن أحمد بن رشيق التغلبى مولاهم ﴾ كان سكن شاطبة كنيته أبو القاسم هو جد عبد العزيز بن مكى بن أيوب كان فقيها حافظا أديبا شاعرا صنف فى النفقات والحضانات تأليفا حسنا

﴿ الأفراد فى حرف الالف ﴾

﴿ أبان بن عيسى بن دينار من أهل الاندلس من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا ﴾ وستأتى نسبته فى حرف عيسى سكن قرطبة يكنى أبا القاسم سمع من أبيه ورحل فلقى سحنونا وعلى بن معبد وغيرهما وسمع بالمدينة من ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وروى عنه محمد ابن وضاح وقاسم بن محمد ومحمد بن لبابه وكان فقيها وغلب عليه الزهد والورع وشوور بقرطبة مع ابن حبيب وأصبغ بن خليل وعبيد الله بن يحيى بن يحيى وعبد الاعلى بن وهب وولى قضاء طليطلة سئل أبان عمن اله عرفة أراد أن يفتح لها بابا على مقبرة فقال لا يجوز أن يفتح على مقبرة المسلمين وسمع منه أبو صالح والاكناى وابن حيد ومحمد بن غالب الصفار وطبقتهم ممن بعدهم قال الاكناى لم أر أحدا ولا سمعت فى الدنيا من كان له هيبة أبان بن عيسى توفى يوم الجمعة نصف ربيع الاخير سنة ثنتين وستين ومائتين * ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل افريقية ﴿ أسد ابن الفرات بن سنان مولى بنى سليم بن قيس كنيته أبو عبد الله ﴾ أوله من نيسابور وولد بحران من ديار أبى بكر قدم أبوه وأمه حامل به ثم تعلم القرآن ثم اختلف الى على بن زياد بتونس فلزمه وتعلم منه وتفقه به ثم الى المشرق فسمع من مالك موطأه وغيره ثم ذهب الى العراق فلقى أبا يوسف ومحمد بن الحسن وأسد بن عمرو وكتب عن هشيم ويحيى بن أبى زائدة وأبى بكر بن عياش وغيرهم وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك وتفقه أسد أيضا بأصحاب أبى حنيفة قال سحنون عليكم بالمدونة فانها كلام رجل صالح وروايته وكان يقول انما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن تجزى فى الصلاة عن غيرها ولا يجزى غيرها عنها أفرغ لرجال فيها عقولهم وشرحوها وبينوها فما اعتكف أحد على المدونة ودراستها الاعرف فى ورعه وزهده وما عداها أحد الى غيرها الاعرف ذلك فيه وكان أسد ثقة لم يزن ببدعة وكان يقول أنا أسد وهو خير الوحش وأبى الفرات وهو خير المياه وجدى سنان وهو خير السلاح وكانت وفاة أسد فى حصار سرقوسة من غزوة صقلية وهو أمير الجيش وقاضيه سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة أربع عشرة وقبره ومسجده بصقلية مولده سنة خمس وأربعين ومائة بحران وقيل سنة ثلاث وقيل سنة ثنتين وأربعين وكان قدومه من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى * ( أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم أبو عمر القيسى العامرى الجعدى من ولد جعدة بن كلاب بن ربيعة بن عامر اسمه مسكين ) * وهو من أهل مصر من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وأشهب لقب روى عن مالك والليث والفضيل

وأنكر فى التنبيه نجل بشيرهم
اضافة ذا للمذهب افهم ودقق
وقد قيل فى الاوزاع بحرم أكلها
وذلك فى الكافى ليوسف فارتق
وميت بجنون جرى خلف حكمه
بعلم كلام لا تكن غير متق
وتحقيقها ان الجنون الذى طرا
يصير كموت فصل الحق تعبق
فآونة بعد البلوغ طروه
وحينا يرى قبل البلوغ فطبق
وآونة أثر الصلاح وقوعه
وحينا بعصيان الكبيرة يلتق
وحينا يدوم للممات وتارة
يفيق فخذ حكم الجميع وثق
وبندب للسبر فعوى ...
ووفاق امام فى الثلاثه فارتق
وليس له فعل بحال وأصله
بكسر الياء ثم كسر العين ترتق
وجمعك صاعا فى القليل باصوع
وسوغ لهمز الواو نهجا ونمق
وان شئت قلبه فيرجع آصعا
لضابط تصريف فللعلم شوق
وصاع كعام عينه فرع ضمة
وتحريكه فتح فزنه وحقق
ومقصود من فى العود بدء لغاية
فابليس مبدا العود عند الموفق
وجمع سواء فالذى منه جامد
بأفعلة فاعلم يقاس ففرق
ومشتقه وزن الخطايا قياسه
سوائية نقل فبالمدح فانطق
يعنى ان المشتق جمعه مسموع
وأما الجامد فلم يسمع له جمع لكن
قياسه أفعلة كاقبية وهذه الابيات
أرويها عن صاحبنا القاضى تامسنا
ابراهيم الشاوى عنه (اسمعيل
ابن الامير يوسف ابن السلطان

ابن عياض وجماعة غيرهم روى عنه بنو عبد الكريم والحارث بن مسكين وسحنون بن سعيد وجماعة وقرأ على نافع وتفقه بمالك والمدنيين والمصريين قال الشافعي ما رأيت أفقه من أشهب وانتهت اليه الرئاسة بمصر بعد ابن القاسم وسئل سحنون عن ابن القاسم وأشهب أيهما أفقه فقال كانا كفرسي رهان وربما وفق هذا وخذل هذا وربما خذل هذا ووفق هذا وقال حدثني المصري في سماعه أشهب وما كان أصدقه وأخوفه لله وقال كان ورعا في سماعه وعدد كتب سماعه عشرون كتابا وقال ابن عبد البر لم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك الا أشهب وابن عبد الحكم وأخذ عن الشافعي هو وابن عبد الحكم وولد أشهب سنة أربعين ومائة وقيل سنة خمسين ومائة وتوفي بمصر سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بثمانية عشر يوما ﴿ادريس بن عبد الملك بن ادريس أبي العلاء الانصاري المالكي الاسكندري﴾ ذكره أبو المظفر منصور بن سليم في تاريخ الاسكندرية وذكره عيسى ابن عبد العزيز اللخمي في فهرسته وقال انه اختصر الجلاب في الفقه رحمه الله تعالى ﴿أسلم ابن عبد العزيز الاموي الاندلسي المالكي أبو الجعد﴾ كان نبيلا رئيسا كبير الشأن رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى والمزني وصحب تقي الدين بن مخلد وصحبه طويلا ورحل الى المشرق سنة ثنتين ومائتين فلقي بمصر المزني الشافعي ومحمد بن عبد الحكم ويونس والربيع وغيرهم وولي القضاء بالأندلس فكان محمود السيرة من عيون القضاة في إيثار الحق ونفوذه وكان صارما لا موارباة عنده ثم استعفى فأعفي بعد أن كف بصره وكان رفيع الدرجة في العلم وعلو الهمة في الدراية وبعد الرحلة في طلب العلم ولقاء أهله توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو في عشر التسعين

﴿من يعرف بكنيته﴾

﴿أبو أحمد بن جزي الكلبي﴾ كان شيخا جليلا ورعا زاهدا عابدا متقللا من الدنيا وكان فقيها مفسرا وله تفسير القرآن العزيز توفي في حدود العشرين وستمائة ﴿أبو أحمد بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرفيع اليمني المالكي الشهير بابن زيتون﴾ قاضي الجماعة بتونس الفقيه الأصولي العلامة الملقب تقي الدين ويكنى أيضا بأبي الفضل ولي قضاء تونس مرتين وذكره الغرناطي في طبقاته وقال في نسبته واسمه أبو القاسم تفقه بمدينة تونس على أبي عبد الله السوسي وابن القاسم بن المرأس وغيرهما ورحل الى المشرق رحلتين الاولى في سنة ثمان وأربعين وستمائة أخذ فيها عن شمس الدين الخسروشاهي أخذ عنه الأصلين وسراج الدين الأرموي وعز الدين بن عبد السلام الشافعي وفخر الدين ابندهي وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم المنذري وجماعة غيره وحج ورجع الى تونس بعلم كثير ورواية واسعة ثم رحل ثانية سنة ست وخمسين فأقام بالقاهرة بالمدرسة الفاضلية وبمدرسة الصاحب بن شكر ثم حج ورجع الى تونس فولي بها قضاء القضاة وعظم محله ونبل قدره وانتفع الناس به كان اماما عالما فاضلا ودينا حسن الخلق والخلق قال أبو عبد الله بن رشيد كان أبو القاسم ممن أعز العلم وصان نفسه عن الضعة والابتذال وأعانه على ذلك الجدة وسعة الحال وكان المفزع اليه في الفتيا بتونس وهو أول من أظهر تآليف فخر الدين بن الخطيب الأصولية باقرائه إياها بمدينة تونس قاله الشيخ عفيف الدين عن

محمد ابن الرئيس الامير أبي سعد فرج أمير مالقة ابن الامير اسمعيل بن يوسف المعروف بابن الاحمر من ذرية سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي) كان في بني مرين في جندهم أخذ عن جماعة ابن رضوان وأبي سعيد بن عبد المهيمن الحضرمي وابنه عبد المهيمن وأبي المكارم منديل بن آجروم وأبي الحسن بن عطية وأبي زيد المكودي والفقيه انقشابو وغيرهم ذكرهم في برنامجه له تآليف أدبية كمستودع العلامة ومستبدع العلامة ذكر فيه من تولى العلامة من الكتاب عن الملوك وحديقة النسرين في دولة بني مرين وآخر سماه روضة النسرين في أخبار بني عبد الوادي وبني مرين ونظم وشرحه على منهاج رقم الحلل لابن الخطيب وعرائس الامراء ونفائس الوزراء وشرح البردة وتأنيس النفوس في اكمال نقط العروس وتنبير الجمان فيمن ضمه وإياه الزمان من أهل النظم كان معتنيا بالتقييد توفي بفاس عام عشر وثمانمائة قاله صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب (اسحق بن ابراهيم بن يعمور السعيدي الغماري أبو ابراهيم) سمع بسبتة من ابن عبد الله وتفقه بمرسية عند ابن عبد الرحيم وولي قضاء فاس وسبتة وشلب وكان قائما على المدونة يقال انه كان يستظهرها وولي آخر عمره قضاء بلنسية سنة ست وستمائة قال ابن

الشيخ أبي الطيب النفزاوي وكان مجلسه يغص بصدور طلاب العلم وكان مهيبا وقورا مولده في سنة احدى وعشرين وستمائة وتوفي بتونس سنة احدى وتسعين وستمائة ﴿ أبو الحسين ابن أبي بكر بن أبي الحسين الكندي الاسكندري ﴾ قاضي القضاة وشيخ العلماء وحيد عصره وفريد زمانه سمع من شرف الدين الدمياطي وحدث وصنف وأفتى ودرس وانتفع به الناس مولده سنة أربع وخمسين وستمائة توفي بالاسكندرية سنة احدى وأربعين وسبعمائة ﴿ أبو حاتم الضرير ﴾ كان ذا مشاركة في الفقه والادب ورجز مختصر أبي الحسن علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي في الفقه وأكمله في أرجوزة مزدوجة ومن حرف الالف أيضا من عرف بأبيه (أبو سميرة) اشبيلي ذكره أبو العباس بن هارون له تصانيف كثيرة ومقيدات جة وهو أحد شهود اشبيلية وكان شيخا أصم شديد الصمم موصوفا بعظم اللحية

﴿ حرف الباء ﴾

* ومن الطبقة الخامسة الذين انتهى اليهم فقه مالك ولم يروه ولم يسمعوا منه والتزموا مذهبه من العراق ﴿ بكر بن العلاء القشيري ﴾ هو بكر بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد كنيته أبو الفضل وأمه من ولد عمران بن حصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البصرة وانتقل الى مصر وهو من كبار فقهاء المالكيين رواية للحديث مذكور في أصحاب اسماعيل وقيل انه لم يدرك اسماعيل ولا سمع منه وقد حدث بكر عن اسماعيل في كتبه بالاجازة ولا يبعد سماعه من اسماعيل اذ قد أدركه بالسن كما تراه في وفاته وسنه وسمع من كبار أصحاب اسماعيل وغيرهم كابن خشنام والبرنكاني والقاضي أبي عمر وابراهيم بن حماد وجعفر بن محمد الفريابي وروى عن محمد بن صالح الطبري وعن أحمد بن ابراهيم وسعيد ابن عبد الرحمن الكرابيسي وأبي خليفة الجمحي وغيرهم من أئمة الفقه والحديث حدث عنه من لا يعد كثرة من المصريين والأندلسيين والقرويين وغيرهم وممن حدث عنه ابن عزال والمعالي وأبو محمد النحاس وابن مفرج وابن عيشون وأحمد بن ثابت وابن عون الله وغيرهم كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر وتقلد أعمالا للقضاء وكان راوية للحديث عالما بما له من العلل وخرج من العراق لأمر اضطره فنزل مصر قبل الثلاثين والثلاثمائة وأدرك فيها رئاسة عظيمة وكان قد ولي القضاء ببعض نواحي العراق وعزاه أبو القاسم الشافعي في شيوخ المالكيين الذين لقيهم وانتمى اليهم وألف بكر كتبا جليلة منها كتاب لاحكام المختصر من كتاب اسماعيل بن اسحاق والزيادة عليه وكتاب الرد على المزني وكتاب الاشربة وهو بعض كتاب الطحاوي وكتاب أصول الفقه وكتاب القياس وكتاب الرد على القدرية وكتاب من غلط في التفسير والحديث ومسئلة الرضاع ومسئلة بسم الله الرحمن الرحيم ورسالة الى من جهل محل مالك بن أنس في العلم وكتاب مأخذ الاصول وكتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام وكتاب ما في القرآن من دلائل النبوة وغير ذلك وذكر أن بكرا قال احتبس بولي وأنا صبي نحو سبعة أيام فأتى بي والدي الى سهل التستري ليدعو لي فمسح بيده على بطني فما هو الا أن خرجنا بلت على عنق الغلام وتوفي بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر ودفن بالمقطب ﴿ البهلول بن راشد ﴾ أبو عمرو من أهل القيروان من الطبقة الاولى من أصحاب مالك كان

الابار لم تطل ولايته لاشياء نقمت عليه وصرف بابن مناصب ثم ولي قضاء جيان تفقه بأبيه وغيره وذكره ابن خليل في شيوخه وأثنى عليه بالحفظ فقد في كائنة العقاب يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة تسع وستمائة * قلت وكائنة العقاب هي الواقعة المبيرة حصلت على المسلمين بالاندلس مع الناصر بن المنصور الموحدي (اسحق بن يحيي بن مطر الورياغلي أبو ابراهيم الاعرج) أخذ عنه الشيخ أبو الحسن الصغير وغيره وله طرر على المدونة وكان آية فيها توفي بفاس والدعاء عند قبره مستجاب سنة ثلاث وثمانين وستمائة صح من خط صاحبنا المؤرخ ابن يعقوب الاديب

( حرف الباء الموحدة )

(بركات الباروني الجزائري يكنى أبا الخير شارح ابن الحاجب) قال الونشريسي سمعت شيخنا الحاج القاضي أبا عبد الله العقباني يحكي أن الشيخ أبا الخير بركات الباروني الجزائري كان من العلماء الجلة الأعلام وممن وضع على فروع ابن الحاجب شرحا في سبعة أسفار وانه كان يأخذ الاجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها أبو حمو موسى بن يوسف من بلده لتلمسان ثم غفل عنه اهـ ونقل عنه المازوني وفي المعيار فتاوى وزعم بعض من اختصر الديباج أنه هو محمد بن محمد الحمي الباروني التلمساني المذكور في آخر المحمديين من

الديباج وعندى انهما رجلان شرحا ابن الحاجب فابو عبد الله البجبى التلمسانى استقر آخرا بالجزائر وصاحب الترجمة أبو الخير جزائرى نقل منها لتلمسان هذا ما يظهر لى والله أعلم ( بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض ) قاضى القضاة بمصر الشيخ تاج الدين أبو البقاء الدميرى ) الامام الحافظ العلامة اشتغل كثيرا وأخذ عن شيوخ عصره كالشيخ خليل والشرف الرهونى وابراهيم القبيلى وغيرهم قال ابن حجر فى أنباء الغمر كان فاضلا فى مذهبه برع فيه وأفتى ودرس بالشيخونية وولى قضاء المالكية سنة احدى وتسعين وتوجه مع القضاة الى الشام بجواب الظاهر فلما عاد الظاهر عزله وقد جاوز السبعين اذ مولده سنة أربع وثلاثين سمع من التهانى وتفقه على الرهونى وله نظم وكان محمود السيرة اه زاد السيوطى فى تاريخ مصر صنف الشامل فى الفقه وشرح المختصر وأصول ابن الحاجب والالفية وغيرها مات سنة خمس وثمانمائة اه قال الشيخ زروق شرح الارشاد فى ست مجلدات وجمع كل ما حصله فى شامله اه قال الشيخ أبو البركات النالى هو أجل من تكلم على مختصر خليل علما ودينا وتأدبا وتفننا مستحضرا المدونة وشراحها معتمدا على ابن عبد السلام وخليل سهل العبارة حسن التعبير والاشارات فاضل فى المذهب محقق ثبت صحيح النقل تخرج بخليل وتفقه به فشرحه الكبير كافل بتحصيل المطالب مغن عن غيره وهو والصغير من الكتب المعتمد عليها فى الفتوى وقال الشيخ أبو الجود المصرى لمار وى قاسم العقبانى الشرح الصغير بالقاهرة قال أعجبنى بهرام ثلاث مرات وكان ممن سهل له التأليف فصنف الشامل من أجل تصانيفه جمعا وتحصيلا وشرحه فى عشرة أجزاء ضاع منه جزء فى أثنائه وأوراق من مواضع شتى وله عمر مبارك غير أنه كما قال بعض



الفضلاء انما عرف بحسن الاطلاع لا بقوة النظر والانتزاع كما يظهر من كتبه ورأيت بخطه أنه ما كتب الشرح الكبير الا عن رؤية قال رأيت الشيخ فى المنام ناولنى ورقة وقال لى يا بهرام أكتب شرحا على المختصر ينتفع به الناس فانتبهت واستخرت الله تعالى فشرح صدرى لذلك اه ولذا انتفع الناس به شرقا وغربا غير انه لم يصحح شرحيه قال لى أبو الجود انه بلى بحسد المغاربة لانه شيخ الشيخونية فى موضع شيخه وكان فيها فضلاء مغاربة صادمة مرتبة فطاب منهم أن يصحح الشرحين بين يديه على عادة المشايخ قال لانه شرح ظريف يرغب فيه فابوا عليه وقالوا لا نقرأ كتبك ولا كتب شيخك ولا ابن عرفة بين أيدينا ولا نسمع الا كتاب ابن عبد السلام فافوقه فصرف همته لتصنيف الشامل وشرحه ولم يعاود النظر فى الشرحين اه كلام أبى البركات قال شيخ شيوخنا محمد بن محمد الحطاب ألف بهرام على المختصر ثلاثة شروح وصار بها غالبه فى غاية البيان والوضوح واشتهر الاوسط منها غاية فى جميع الاقطار مع ان الصغير أكثر تحقيقا اه وذكر أبو الحسن الشاذلى المنوفى فى شرح خطبة خليل ان الشرح الاصغر طرر على نسخة خليل جمعها الاسحاقى فجاء شرحا مستقلا اه قال ابن حجر وصنف المناسك مجلدا وشرحها ثلاثة أسفار وكانت ولايته بعد برقوق وارساله للكرك فلما عاد للسلطنة عزله وولى الركراكى ثم ولاه منطاش بعد وفاة ابن خير سنة احدى وتسعين فى سلطنة المنصور حاجى بن شعبان فلما خرج لقتال برقوق لما ظهر من الكرك استصحب معه الخليفة وقضاة القضاة فاصاب القاضى بهراما طعنة فى صدره وأخرى فى شدقه فلما استولى برقوق على الخليفة والقضاة صحبوه الى القاهرة وبهرام فى غاية الضرر من الطعنتين فاستمر عليلا وصرف فى ربيع الاول سنة اثنين وتسعين فاستمر معزولا عن الحكم متفرغا للاشتغال بالعلم وشغل الطلبة الى أن مات فى جمادى الاخيرة سنة خمس وثمانمائة كذا أرخه البشبيشى وقال المقريزى فى سابع ربيع الأول وكان ابن أجانب عديم الشر كثير الخير قل ان يمنع سائلا يسأله فى شئ يقدر عليه اه قال السخاوى وله الدرة الثمينة نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها بخطه عليها اه قال البدر القرافى أخبرت ان بعض شيوخ شيوخنا له التفات الى تتبع عباراته فى أنه

---

ثقة مجتهدا ورعا مستجاب الدعوة كان عنده علم كثير سمع من مالك والثورى والليث بن سعد وغيرهم سمع منه سحنون ويحيى بن سلام وجماعة روى عنه القعنبى عبد الله بن مسلمة وقال هو وتد من أوتاد المغرب ونظر اليه مالك فقال هذا عابد موا ده سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفى سنة ثلاث وقيل ثنتين وثمانين ومائة

﴿ من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة الذين انتهى اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد ﴾

﴿ أبو بكر بن علوية الأبهرى ﴾ أخذ عنه أبو سعيد القزوينى وتفقه به ونقل من كلامه كثيرا فى كتبه وله كتاب فى مسائل الخلاف وكان من الفقهاء النظار المحققين وجلة أئمة المالكيين قال أبو سعيد القزوينى ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسئلة النكاح بلفظ الهبة فقال لم ينص على هذه المسئلة مالك قال وذكر ابن المواز عن ابن القاسم انه سئل عنها

فى النوم قائلا يقول له لاتعترض على بهرام فانه رجل صالح اه أخذ عنه جماعة كالشمس البساطى وغيره ( بلقاسم بن محمد ابن عبد الصمد الزواوى المشدالى البجائى والد العلامة محمد بن بلقاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوغى الآتى) أخذ صاحب الترجمة عن العالمين أحمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسى وغيرهما وأخذ عنه الامام أبو زيد الثعالبى وغيره وكان موصوفا بحفظ المذهب وهو فى بجاية كالبرزلى بتونس انتفع به جماعة منهم ولده الامام العلامة محمد بن بلقاسم الآتى (بلقاسم بن محمد الزواوى) من أكابر أصحاب الامام السنوسى وقدمائهم أخذ عنه محمد بن عمر الملالى أبو البركات بن أبى يحيى بن أبى البركات النائلى التلمسانى شارح خطبة خليل أخذ عن الامام ابن مرزوق الحفيد والحجة قاسم العقبانى والفقيه المحقق سليمان البوزيدى الشريف وغيرهم رحل للشرق ودرس هنالك خليلا  واعتنى به أى بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقى جماعة كالشيخ أبى الجود الفرضى وأبى القاسم النويرى وغيرهما ألف شرحا على الرجز للضريرى الراكشى فى علم البيان ولم أقف على وفاته وأعجب ولده محمد وسيأتى ( بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب ) الطرابلسى الاصل المكى المولد الفقيه الصالح العالم العلامة المفتى المعمر أخذ عن والده وغيره لقيه والدى وغيره من أصحابنا وأجازهم وألف المنهج الجليل فى شرح مختصر خليل فى أسفار أربعة توفى بعد الثمانين وتسعمائة عن عمر عال أخذ عنه ابن أخيه العالم يحيى الحطاب شيخنا بالاجازة

﴿ الكنى ﴾

(أبو بكر بن عبد الودود الحاناتى) من حفاظ المدونة القائمين عليها توفى بعد السبعمائة من خط بعض أصحابنا ( أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت التنبكتى الاصل) نزيل المدينة الشريفة عمى الرجل الصالح الزاهد الورع التقى الأواه الولى المبارك تمأرجه الله ونفعنا به خيرا صينا ورعا متواضعا معروف الصلاح متين الدين مبز رافيه لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استمر على حالته المرضية من نشأته الى وفاته ارتحل للشرق فحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقى نحو أربعة أشهر ثم رحل بأولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هنالك حتى مات فاتح احدى وتسعين وتسعمائة مولده عام اثنين وثلاثين وهو أول من قرأت عليه علم العربية فنلت بركته ففتح لى فيه فى مدة قريبة بلاعناء وكانت له أحوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله والنصح لنبيه يردف الزفرات بعض ابعض رطب اللسان بالتهليل على الدوام من خيار عباد الله الصالحين ذوى المقامات العلية مال الى زهد ورفض الدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما أوتى أهل بيته حينئذ من الرئاسة والصولة ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه فى معناه له تآليف صغار فى التصوف وغيره مهامعين الضعفاء فى القناعة وغيره

﴿ حرف الجيم ﴾

( جعفر بن عبد الله بن محمد بن

---

فقال قال مالك فى البيع اذا قال وهبت منك بثمن كذا انه بمنزلة بعتك فكذلك النكاح مع ذكر الصداق قال القزوينى فقلت له فلو قال بعتكها أو أجرتكها أو ملكتها أو أبحتها أو حللتها أو خذها اليك وما أشبه ذلك قال ليس فيه نص والذى علل به أصحابنا يوجب أن يكون الباب واحدا ويجوز ويقع به العقد متى ذكر الصداق لانهما مختصان بهذا

﴿ حرف الثاء ﴾

﴿ من اسمه ثابت من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس ﴾

﴿ ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفى السرقسطى أبو القاسم ﴾ سمع بالأندلس من ابن وضاح والخشنى وعبد الله بن ميسرة ومحمد بن الغاز وغيرهم ورحل مع ابنه قاسم فسمع بمكة من ابن الجارود ومحمد بن على الجوهرى وأحمد بن حمزة وبمصر من البزار والنسائى عالم متفنن بصير بالحديث والفقه والنحو والعربية والشعر قيل انه استقضى ببلده ولثابت كتاب الدلائل فى شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث وناهيك به اتقانا وكان الذى ابتدأه ابنه قاسم فمات قبل اكماله فتممه أبوه قال أبو على القالى ما أعلم انه وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضى ولو قال أبو على ما وضع بالشرق مثله ما أبعد وكان ثابت كثير الخبر والمثل قد اعتنى باللغة والعربية وتوفى ثابت بسرقسطة فى رمضان سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة ومولده سنة تسع عشرة ومائتين ﴿ ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفى يكنى أبا الحسن ﴾ كان من أهل العلم العمل بارعا فى الفقه متضلعا من الاحكام ولى القضاء بسرقسطة وخرج عنها عند تغلب العدو عليها فاستوطن قرطبة ومن تصانيفه كتاب الدلائل وهو كتاب شهير توفى بغرناطة سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ من اسمه جعفر من الطبقة الذين ذكروا فى الثانية من أهل العراق ﴾

﴿ جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابى قاضى الدينور ﴾ أحد أوعية

العلم ومن أهل المعرفة والفهم طوف شرقا وغربا ولقي أعلام المحدثين في كل بلد وسمع بخراسان وماوراء النهر والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة واستوطن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم هدبة بن خالد ومحمد بن حسان وعبد الأعلى بن حماد والجحدري وابن المديني وبندار وابن المثنى ومنجاب وأيوب وكريب وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة واسحاق والقواريري وأبو مصعب الزهري وغيرهم روى عنه ابن المبارك وأحمد بن سليمان النجاد وأبو بكر الشافعي وخلق كثير وكان ثقة ثبتا حجة وذكر في المالكية وله كتاب مناقب مالك وكتاب السنن وحزر من حضر مجلسه للسماع نحو ثلاثين ألفا وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر وكان في مجلسه ممن يكتب من أصحاب الحديث نحو عشرة آلاف انسان سوى من لا يكتب وكان مأمونا موثوقا به مكثرا ومولده سنة سبع ومائتين وتوفي في المحرم سنة احدى وثلاثمائة ❊ ومن الأفراد في حرف الجيم من الطبقة الثالثة من أهل افريقية ❊ جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفي أبو يوسف ❊ أسلم جده على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه سمع من سحنون وعون وأبي اسحاق البرقي وداود بن يحيى وغيرهم من المصريين والافريقيين وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون وروايته عنه وروى عن سحنون المدونة وروايته فيها معلومة روى عنه أبو العرب وهبة الله بن أبي عقبة وعبد الله بن سعد وكان من أهل الخير البين والعبادة الظاهرة والورع والزهد وكان الغالب عليه النسك والزهد قال أبو العرب كان صالحا ثقة زاهدا سمع منه الناس وكان سيدا من سادات زمانه وأورعهم وقال فيه سحنون ان عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ وما ذكر الدنيا قط بمدح ولا ذم وكان من أفضل رجال سحنون وقد علاهم في الزهد وكان أبوه من أهل الاموال وصحبة السلطان فنابذه في حياته وتبرأ من تركته بعد مماته وكانت له همة يتيه بها على الخلفاء وقال موسى القطان لو فاخرنا بنو اسرائيل بعبادهم وزهادهم لفاخرناهم به وقال بعضهم اشتهيت تينا أخيضر وليس في زمانه فذكرت ذلك له فدس يده في قلة فأخرج لي خمس تينات خضرا وكان يأتيه الخضر وكان مجاب الدعوة ولم يكن بصيرا بأمر دنياه ولا مشتغلا بشيء من أخبارها من البله عن ذلك انما شغله العبادة والخير توفي في صفر سنة تسع وتسعين ومائتين وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون في مصلى العيد لكثرة من اجتمع من الناس ومولده سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى ❊ ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس ❊ ( جحاف بن يمن كبير بلنسية ) ❊ ذو البيت النبيه فيه من العلم والجلالة الى وقتنا هذا يكنى أبا جعفر مذكور بالفقه موصوف بالعلم ولي قضاء بلده وعليه كان مدار فتواه أثنى عليه أبو حارث واستشهد رحمه الله في غزوة الخندق وهو على قضائه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

❊ حرف الخاء ❊

❊ من اسمه حسن من الطبقة الرابعة من الأندلس ممن انتهى اليه فقه مالك ممن لم يره والتزم مذهبه ❊

❊ حسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي أبو القاسم ❊ اشبيلي والد أبي بكر النحوي سمع ببلده من ابن جنادة وبقرطبة من طاهر وعبيد الله ورحل فلقي بمكة عبد الله بن الجارود وابن المقري والجرجاني كاتب أبي علي بن عبد العزيز وجماعة

سيدبونة الخزاعي أبو أحمد الأندلسي ) الولي الشهير أحد الاعلام المنقطعين المقربين أولي الهداية كثير الاتباع بعيد الصيت فذ شهير وقال ابن الزبير أحد الاعلام المشاهير فضلا وصلاحا قرأ ببلنسية وتفقه وحفظ نصف المدونة وأقرأها يؤثر التفسير والحديث والفقه على غيرها أخذ عن أبوي الحسن بن النعمة وابن هذيل حج ولقي جلة أكبرهم الولي الجليل أبو مدين شعيب وانتفع به ورجع عنه بعجائب فشهر بالعبادة وتبرك الناس به فظهرت عليهم بركته توفي في شوال عام أربعة وعشرين وستمائة عن نيف وثمانين سنة صح من الاحاطة لابن الخطيب ( جعفر ابن أبي يحيي أبو أحمد بن يحيي أبو أحمد الأندلسي ) قال القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام الصدر العلم الخطيب الكبير الشهير له اعتناء بحفظ الفروع والفرائض والعدد ومشاركة في علم الحديث والقراءة والعربية قرأت عليه مقالات ابن البنا وتلخيصه والتلمسانية غير مرة وأبعاضا من الحوفي وفرائض عبد الغافر والتلقين ومختصر خليل الى النكاح والمواريث منه اه ملخصا

❊ حرف الحاء المهملة ❊

( حسن بن بلقاسم بن باديس أبو علي ) ذكره العبدري في رحلته وقال شيخ من أهل العلم يذكر فقها ومسائل ذا سمت وهيئة ...

وكان يفتي بموضعه وألف كتابا في فضائل مالك وتولى صلاة بلده وأحكامه مدة لم يكن له بصر بالحديث على كثرة روايته وكان شيخا طاهرا حدث عنه الباجي وغيره توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة * ومن الطبقة الخامسة من أهل افريقية *(حسن بن محمد بن حسن الخولاني أبو الحسن الكانشي)* رجل صالح فاضل فقيه مشهور بالعلم متعبد مجتهد ورع خائف رقيق القلب كثير النياحة والبكاء سمع كثيرا المعروف باع ضياعه كلها وتصدق بها صارم في المذهب مجانب لأهل الاهواء ومن يخالف أهل المدينة وكان الابياني اذا ذكره قال ذلك العالم حقا كان من العالمين بالله و بأمره سكن المنستير سمع من عيسى بن مسكين و يحيى بن عمر وأحمد ابن زيد وأبي اسحق بن شعبان وكان يحسن العربية والنحو واللغة وشعر العرب واعتماده في روايته عن عيسى بن مسكين اجمع على فضله المؤالف والمخالف سمع منه أبو الحسن القابسي وأبو القاسم بن شبلون وأبو الحسن اللواتي وأبو علي المودي وأبو عبد الله بن لطيف وكثير من أهل هذا العلم ورحل الناس اليه من الآفاق وكان يقول وعزتك وجلالك ماعصيتك استخفافا بحقك ولاجحودا لربوبيتك لكن حضرني جهلي وغاب عني حلمي واستفزني عدوي واني عليها ياإلهي لنادم وقال القابسي مارأيت أخير من أبي الحسن وكان اذا أعجبه شيء من صاحبه قال والله لأشكرنك في نفسك فيقال له ماذا فيقول بحسن الثناء عليك فيقال له فأين الحديث في ذلك أحثوا التراب في وجوه المداحين فيقول قد قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى ذلك اذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه والافواجب مدح الرجل في وجهه بما يجري من حسن أفعاله وكان يقول أبت الحكمة أن تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع ومن يحب الدراهم وكان مجاب الدعوة وكان يقول أرني من قصده فخيبه أرني من توكل عليه فأضاعه أرني من أطاعه فأضاعه اذن لاتراه أبدا وكان رحمه الله ينشد

يارب كن لي وليا * بالصنع حتى أطيعك * لئن ذممت صنيعي
لنحمدت صنيعك * إن كنت أعصيك فاني * أحب فيك مطيعك

توفي رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان سنين بالمنستير *(الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الاشبيلي من أهل اشبيلية يكنى أبا القاسم)* كان من سروات الناس وذوي الحسب روى عن أبيه وعن أبي عبد الله محمد بن أحمد الباجي وأبي عبد الله بن منظور وأبي بكر بن منظور ورحل الى المشرق فى سمع بالاسكندرية ومصر من علماء وفقهاء وكان فقيها مشاورا اليه ببلده بحال الرواية رحل الناس اليه وسمعوا منه روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهري ولقيه أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

*(من اسمه الحسين)* * الحسين بن محمد بن الحسن الجذامي من أهل مالقة يكنى أبا علي من أعيان مالقة وعلمائها وقضاتها هو جد بني الحسين المالقيين بيته بيت قضاء وعلم وجلالة لم يزالوا يأتون ذلك كابرا عن كابر وهو من أهل الدين والفضل والعدالة استقضي بغرناطة توفي سنة اثنين وتسعين وأربعمائة وهم من قال انه من أهل لبيرة *(الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطي من أهلها)* امام عصره في علم الحديث وآخر أئمته في الأندلس كان حافظا للحديث وأسماء رجاله وعلله وكان اماما في الفقه

بقسطنطينة سمعته يقول وقع الكلام بين يدي الامام أبي الحسن اللخمي في حكم السفر الى الحج مع فساد الطريق هل الاولى تركه احتياطا على النفس أو الاستسلام في التوجه اليه ومال اللخمي الى ترجيح الترك قال وفي المجلس رجل واعظ فقال يافقيه تسمع ما أقول فقال نعم فأنشده

ان كان سفك دمي أقصى مرادكم
فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

فاستحسن كل من حضر منزعه وانفصل المجلس على أن الاولى تحمل الخطر في التوجه والاعراض عن العوائق اهـ وكان ملاقاة العبدري لصاحب الترجمة في أواخر السابع (حسن بن علي المسيلي) الشيخ الفقيه القاضي العالم العابد المتفنن المحصل المجتهد الامام أبو علي كان يسمى أبا حامد الصغير جمع بين العلم والعمل والورع له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة منها التذكرة في علم أصول الدين كتاب حسن من أجل الموضوعات في فنه ومنها النبراس في الرد على منكر القياس كتاب حسن مارئي في الكتب الموضوعة في هذا الشأن مثله وكتاب في علم التذكير سماه التفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادي والغايات كتاب جليل نحا فيه مسلك احياء الغزالي وكانت الجن تقرأ عليه ولي قضاء بجاية ودخل عليه الموارقة وهو قاضيها وأخذوه معهم وأكرهوه مع غيره عليها

مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبي الحسن بن محمد صاحب أبي عمرو الداني وقرأ على غيره من قراء العراق وسمع من خلائق من الائمة يطول ذكرهم ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم منهم أبو عمر بن عبد البر والدولابي وأبو الوليد الباجي بالمغرب وسمع بمصر من أبي الحسن الخلعي وأحمد بن يحيى بن الجارود وبمكة المشرفة من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري وسمع من الشيخ أبي بكر الطرطوشي وسمع ببغداد من أبي يعلى المالكي وأقام ببغداد خمس سنين حتى علق عن أبي بكر الشاشي الفقيه الشافعي تعليقته الكبرى في مسائل وسمع من أبي الفوارس محمد بن أحمد الزينبي ومن أبي المعالي الاسفراييني وأبي عبد الله الحسن بن محمد النعال وأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وغيرهم من نمط من ذكرناه خلقا كثيرا وكان كثير الفوائد غزير العلم وأخذ الناس عنه علما كثيرا وحدث ببغداد وعني بالحديث والضبط وحفظ أسماء الرجال وكان موصوفا بالعلم والدين والعفة والصدق ثم عاد الى الاندلس واستقر بمدرسة مرسية ورحل اليه الناس وقلد القضاء بطلب أهل مرسية لذلك فأجاد السيرة وأقام الحق الى أن عزل نفسه واختفى فلم يوقع له على خبر فرق له أمير المؤمنين وأعفاه سمع منه القاضي عياض واعتمد عليه وأبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل وكثير من أهل الأندلس وأجاز لأبي الطاهر السلفي وأبي القاسم بن بشكوال وقال القاضي عياض قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت أذكر لك سنده أو أي سند أردت أذكر لك متنه مولده سنة اثنين وخمسين وأربعمائة وفيرة اسم جده وهو اسم عجمي بلغة أعاجم الاندلس ومعناه الحديد وهو بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء المهملة وضمها وحيون بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مضمومة ثم واو اسم مصغر من يحيى وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة ※ الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد الغساني المعروف الجياني قرطبي ※ امام عصره في الحديث رأس فيه أهل عصره وحاز السبق لمعرفته برجاله وصحيحه وسقيمه وعلته وبرع في اتقانه وضبطه حتى لم يكن في عصره أتقن منه رحل الناس اليه من كل قطر ومكان أخذ عن أبي عمر بن عبد البر وعلي الولابي وحاتم بن محمد وأبي عمر بن الحذاء القاضي وأبي مروان الطبني وأبي عبد الله بن عات وأبي الوليد الباجي وابن سراج ولم يكن له رحلة سمع منه جماعة من أهل الاندلس وغيرهم وسمع عليه من سبتة القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي وجماعة وألف كتاب تقييد المهمل حدث عنه القاضي عياض اجازة توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ※ الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال كنيته أبو علي بن أبي الفضائل الربعي ※ سمع بمصر من والده وبالاسكندرية من أبي الطاهر اسماعيل بن عوف سمع منه الحافظان أبو محمد المنذري وأبو الحسن الرشيد المحدث وكان فقيها بمذهب مالك ودرس بمصر وأفتى وصنف وانتفع به الناس وتخرجوا به وكان من العلماء الورعين وكان شيخ المالكية في وقته وعليه مدار الفتوى في الفقه بالديار المصرية وكان عالما بأصول الدين وأصول الفقه والخلاف وغير ذلك وكان صليبا في دينه ورعا متقللا من الدنيا صبورا على القاء الدروس وخدمة العلم وتلاوة القرآن ليلا ونهارا مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي بمصر سنة اثنين وثلاثين وستمائة

وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة فقال لا نبايع من لا نعرف هل هو رجل أو امرأة فكشف له المورقي وهذا منتهى ما بلغ من توقفه وهو أمر كبير عند مطالبته بالبيعة لو لا علو منصبه وتأخر عن القضاء وبقي على دراسة العلم والاشتغال واحتاج اليه الناس في أمر دينهم فالوا اليه وعولوا في أمرهم عليه وكان يقول اذا أشير اليه بالتفرد في العلم والتوحد في الفهم أدركت ببجاية سبعين مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي ومرض في زمن ولايته القضاء فاستناب حفيده على الاحكام وكان له نبل فبينا كنت عنده يوما امرأتان ادعت احداهما على الأخرى أنها أعارتها حليا وأنها لم تعده اليها وأنكرت الأخرى فشدد على المنكرة وأرهبها حتى اعترفت وأعادت الحلي وكان من سيرة هذا الحفيد أنه اذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل لجده الفقيه أبي علي ويعرض عليه ما يلقى من المسائل فدخل عليه فرحا وعرض عليه هذه المسئلة فاشتد نكير الفقيه رضي الله عنه وجعل يعتب على نفسه تقديمه وقال له انما قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على من أنكر واستدعى شاهدين وأشهد بتأخيره وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع وعلى هذا يجب أن يكون العمل وهو مذهب مالك وظاهر مذهب

﴿ الحسين بن أبي القاسم البغدادي المعروف بالنيلي الملقب بعز الدين ﴾ قاضي القضاة ببغداد ذو التصانيف المفيدة كان اماما فاضلا نحويا لغويا اماما في الفقه صدرا في علومه وكان مدرس الطائفة المالكية في المدرسة المستنصرية بعد سراج الدين عمر الشرمساحي وكان يدعى قاضي قضاة الممالك وكان صارما مهيبا شهما أخذ عنه العلم الامام العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر البغدادي صاحب التصانيف المفيدة وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه الشيخ قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب أبي محمد بن غازي الاتقاني التركستاني ألف عز الدين النيلي كتاب الهداية في الفقه واختصر كتاب ابن الجلاب اختصارا حسنا اشتغل الناس به وله كتاب مسائل الخلاف وكتاب الامهاد في أصول الفقه وتأليف في الطب وهو منسوب الى قرية من أعمال العراق تسمى النيل بكسر النون واسكان الباء الموحدة من تحت توفي سنة اثنتي عشر وسبعمائة

﴿ من اسمه حبيب ﴾

﴿ حبيب بن نصر بن سهل التميمي من أصحاب سحنون ﴾ وعنده عامة روايته يكنى أبا نصر كان من أبناء الجند القادمين من افريقية كان فقيها ثقة حسن الكتاب والتقييد سمع من سحنون وعون بن عبد العزيز بن يحيي المديني وغيرهم كان نبيلا في نفسه وقد أدخل ابن سحنون سؤالاته لسحنون في كتابه وكان جيد النظر وله كتاب في مسائل لسحنون سماه بالاقضية توفي سنة سبع وثمانين ومائتين في رمضان وسنه ست وثمانون سنة ولد سنة احدى ومائتين وهو من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل افريقية ﴿ حبيب بن الربيع مولى أحمد بن سليمان الفقيه ﴾ كان فقيها عابدا يكنى أبا القاسم وقيل أبا نصر يروى عن مولاه أحمد ويحيي بن عمرو المغامي وحماس وأبي داود العطار وعبد الجبار وأبي عياش ويحيي بن عبد العزيز وابن بسطام وابن الحداد وعبد الرحمن الوزير وغيرهم روى عنه أبو محمد بن أبي زيد وابن ادريس وعلي بن اسحاق وجماعة كان فقيها عالما يميل الى الحجة عالما بكتبه حسن الأخذ فاضلا راسخا وكان حبيب يقول قال لي مولاي أحمد من نظامه

الصبر جارك فاستفد بجواره * عند الحوادث والمهم النازل

فلتحمدن جواره متعجلا * ولتعطين ثوابه في الآجل

( مسئلة ) وأتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع ان كفنه لورثته وقال غيره لا يورث كن لا وارث له وتوفي سنة تسع وثلاثمائة وهو ابن نيف وثمانين سنة وهو معدود في الطبقة الخامسة من أهل افريقية

﴿ من اسمه الحارث ﴾

﴿ الحارث بن أسد من أهل قفصة من الأخيار المستجابي الدعوة ﴾ أخذ عن مالك بن أنس روى عنه البهلول بن راشد وغيره قال الحارث لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن وهب فقال له ابن وهب أوصني فقال له اتق الله وانظر عمن تنقل وقال لابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت وقال لي اتق الله وعليك بتلاوة القرآن قال الحارث لم يرني أهلا للعلم فكان يستفتي فلا يفتي ويقول لم يرني مالك أهلا للعلم وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وليس هو الحارث بن أسد المحاسبي صاحب التصانيف ﴿ الحارث بن

الشافعي تجويز مثل هذا فانه يرى ان القصد انما هو الوصول الى حقيقة الأمر بأي شئ وصل اليه حصل المقصود ولاجل هذا يجيزون قضاء الحكام بعلمهم والحق خلافه لحديث فانما أقضي له على نحو ما أسمع وقريب من هذا ما يحكى أن واليا كان بالاسكندرية يسمى فراجة وكان بها إذ ذاك الفقيه أبو القاسم بن جارة وكان عالما رفيع القدر والهيبة معرضا عن أبناء الدنيا لا يخاف في الله لومة لائم فاتفق ان عاملها رجلا بياعا ودفع له درهما جعله الرجل في قبضته ثم لم تتم بينهما المعاملة فقال له الرجل اصرف على درهمي فقال له البياع لا أعرف الدرهم ولكن هذا امكانه فحلف الرجل بطلاق زوجته لا يأخذ الا درهمه بعينه وكثرت بينهما المراجعة الى أن تداعيا الى هذا الوالي فراجة فوصفا له قصتهما فأطرق ساعة ثم قال للبائع ادفع للرجل جميع ما في قبضتك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده ليتحلل ذلك من يمينه وكانت فتوى مرضية فحبذا كانت في المجلس بحاله الى الفقيه أبي القاسم بن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ثم خاف أن يحمله لعجب على أن يفتي في غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فتوجه الى الوالي حتى وصل الى باب داره فقال له أنت المفتي بين الرجلين في كذا فقال نعم فقال له من أباح لك التسور على فتاوى العلماء

والدخول في أحكام الشرع اياك أن تتعرض لما لست له أهلا فقال له يافقيه أنا تائب فقال أما اذا تبت فانصرف واحتفل بالجد فيما كلفت به ولا تتعرض فيما ليس من شأنك توفي ببجاية ودفن بباب أنيسون (حسن بن محمد بن باصة أبو على الغرناطي رئيس الموقتين بها) كان فقيها اماما في الحساب والهيئة أخذ عنه الجلة والنبهاء قائما على ذلك الفن مع التزام السنة والوقوف عند حدود العلماء نسيج وحده ورحلة فنه توفي بغرناطة عام ستة عشر وسبعمائة صح من الاحاطة (حسن بن حسن البجائي أبو على الامام المشهور) قال ابن الخطيب القسنطيني الفقيه العالم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية اهـ أخذ عن الامام ناصر الدين المشذالي ولما ورد فتوى ابن عبد الرفيع في مسألة ثبوت الشرف من جهة الام أمره الامام ناصر الدين بالجواب عنه فألف فيه رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة قاله ابن الخطيب القسنطيني (الحسن بن أبي بكر بن أبي الحسين الكندي الاسكندري) ذكره في الاصل في آخر حرف الالف (١٠٧) قال حامد البلوي في رحلته في حقه العالم الكبير (الحسن بن عطية التجاني المكناسي المعروف بالونشريسي) قال ابن الأحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي أبو على ابن الشيخ الصالح عطية توفي عام أحد وثمانين وسبعمائة أجازني الموطأ رواية يحيي بن يحيي أخذ عن الفقيه الامام العالم المحصل المتكلم النظار المفتي المدرس البحر أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل بن الصباغ الخزرجي المكناسي انتهى (الحسن بن عثمان بن عطية) ابن أخي الذي قبله قال ابن الخطيب السلماني في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا من أهل الحساب والقيام على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوي السذاجة والفضل يقرض الشعر وله أرجوزة في الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى اهـ قال ابن الأحمر شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي الاديب الحاج أبو على ابن الفقيه الصالح أبي سعيد عثمان التجاني المنعوت بالونشريسي أجازني عامة أخذ عن الفقيه المفتي الخطيب المعمر القاضي المحدث الراوية خاتمة محدثي الغرب أبي البركات ابن الحاج البلفيقي اهـ * قلت ومولده في حدود أربعة عشر وسبعمائة وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة ذكر الونشريسي في المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه السابق وقال في وثائقه القاضي العلامة يحيى صاحب الترجمة وقعت له قضية مع عدول مكناسة وذلك أن السلطان أبا عنان فارسا أمر بالاقتصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة كتب فيهم اسم الشيخ أبي على هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول المؤرخين لحداثة سن أبي على فلما علم تشنيعهم صنع رجزا ورفعه الى مقام السلطان ونصه

نبدأ أولا بحمد الله * ونستعينه على الدواهي ... ثم نوالي بالصلاة والسلام * على النبي دونه كل الأنام

وبعد فنسأل رب العالمين * أن يهب النصر أمير المؤمنين ... خليفة الله أبا عنان * لازال في خير مع الامان

---

مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف مولى محمد بن زياد بن عبد العزيز بن مروان * سمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب ودون أسمعتهم وبوبها وبهم تفقه وعد في أكابر أصحابهم وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة ورأى الليث وروى عن سفيان بن عيينة حدث ببغداد وبمصر روى عنه أبو داود وابنه وأبو حاتم الرازي والنسائي وابن وضاح وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وغيرهم وكان أحمد بن حنبل يثني عليه خيرا وقال ابن معين لا بأس به وقال ابن وضاح هو ثقة الثقات وكان فقيها ورعا زاهدا صدوق اللهجة وكان عدلا في قضائه بمصر محمود السيرة وهدم مسجدا كان قد بناه خراساني بين الغفور بناحية المقطب في الصحراء وكان يجتمع فيه للقراءة والقصص والتعبير وبهذا أفتى يحيي بن عمر في كل مسجد بني نائيا عن القرية حيث لا يصلي فيه أهل القرية وانما يصلي فيه من ينتابه وبذلك أفتى في مسجد السبت في القيروان وبمثله أفتى أبو عمران في المسجد الذي بني في جبل فاس قال محمد ابن عبد الحكم دللني ابن أبي داود لقد قام حارث كمقام الانبياء وكان ابن أبي داود يحسن ذكره ويعظمه جدا ويكتب بالوصاة به توفي الحارث سنة خمسين ومائتين وسنه خمس وتسعون سنة ومولده سنة أربع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين ومائة

*(الأسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا في الثانية ممن التزم مذهب مالك ولم يره من العراق من آل حماد بن زيد)*

*(حماد بن اسحاق أخو اسماعيل القاضي شقيقه كنيته أبو اسماعيل) * سمع من شيوخ أخيه أبي مصعب الزهري والقعنبي وغيرهما وذكر انه سمع اسماعيل بن أبي أويس واسحاق الفروي وغيرهما تفقه بابن المعذل وبرع وتقدم في العلم روى عنه ابنه أزهر وغيره وألف كتبا كثيرة منها المهادنة وكتاب الرد على الشافعي وكانت له مكانة عند بني العباس وقال رحمه الله

ملكه اللهمن البلاد * من سوس الاقصا الى بغداد
ويسر الجهاز والجهادا * وجعل الكل له مهادا
يا أيها الخليفة المظفر * دونك أمرا انه مفسر
عبدكم نجل عطية الحسن * قد قيل لايشهد الآن يسن
وهو فى أمركم المعهود * من جملة العشرة الشهود
نص عليه أمركم تعيينا * وسنه قارب أربعينا
مع الذى ينتسب العبد اليه * من طلب العلم و بحثه عليه
على الفرائض له أرجوزه * أبرز فى نظامها ابريزه
ومجلس له على الرسالة * فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا أمير المؤمنين ذالك * وعدله قد بلغ السماك
وعلمه قد طبق الآفاقا * وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر فى كل حى * قصر عن ادراكه حاتم طى

* قلت ويقال انه لما وصلت الأبيات للسلطان أمر باقراره على ذلك وقد وقفت على رجزه فى الفرائض وهو حسن سلس و رأيت فى بعض التقاييد عن ابن غازى مانصه حج صاحب الترجمة مع خلق كثير و رجع لفاس وهم أن يتفرغ



للعبادة حتى يموت فقالت له امرأته اما أن ترجع للقضاء واما أن تطلقنى فانى استأنست أن يخدمنى النساء فرجع الى القضاء فبقى خمسة عشر يوما ثم مات اهـ فنعوذ بالله من كيدهن وشرهن (حسن بن أبى القاسم بن باديس) قال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا الفقيه القاضى الشهير المحدث أبو على روى عن ناصر الدين المشذالى وابن غريون البجائى وابن عبد الرفيع القاضى وغيرهم وفى الأخير عن صلاح الدين العلائى وخليل المكى وابن هشام النحوى وأخبرنى عن ابن هشام هذا انه ختمت عليه ألفية ابن مالك ألف مرة على ما أخبره وكانت ولادته سنة احدى وسبعمائة له تقاييد منها شرح مختصر ابن فارس فى السيرة وأدرك فى حداثته من المعارف العلمية مالم يدركه غيره فى سنه ولغلبة الانقباض عليه قل النفع به لمن أدرك حياته توفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة اهـ (حسن بن خلف الله بن حسن بن أبى القاسم بن ميمون بن باديس القيسى القسنطينى) قال ابن الخطيب القسنطينى وابن عم الد... بن خالته شيخنا الفقيه القاضى العدل الخطيب الحاج المرحوم أبو على روينا عنه الحديث وغيره فى حدود سبعين وسبعمائة روى عن ابن غريون وغيره وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفى وهو قاض بقسنطينة عام أربعة وثمانين وسبعمائة اهـ من رحلته ووفياته وقال أبو زكرياء السراج الكبير فى فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الحاج الفاضل ابن الشيخ الاجل خلف الله كان ذا سمت حسن وحال مستحسن له اعتناء بالعلوم ومشاركة لقى فى رحلته للحجاز أعلاما كثيرة وأخذ عنهم وأجازوه كأثير الدين أبى حيان والراوية الرحلة ابن جابر القيسى الوادآشى وابن غريون من المغاربة القاضى الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولى والخطيب البليغ المحدث محمد بن أحمد بن مرزوق والخطيب القاضى الاعدل الراوية أبو البركات بن الحاج البلفيقى والفقيه الحاج الصالح أبو عبد الله بن سعيد

---

انى لأستعين بكلمة مالك رضى الله تعالى عنه عند فتياه وهى ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اذا اصعبت على المسئلة فاذا قلتها انكشفت لى وجرت عليه محنة وضرب بالسياط وتوفى حادسنة تسع وستين ومائتين * ومن الاسماء المفردة ﴿ حديس ﴾ من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل افريقية *(حديس بن ابراهيم بن أبى محرز اللخمى) * من أهل قفصة نزل مصر و بها توفى فقيه ثقة سمع من ابن عبدوس ومحمد بن عبد الحكم و يونس الصدفى وله فى الفقه كتاب مشهور فى اختصار المدونة روى عنه مؤمل بن يحيى والناس توفى سنة تسع وتسعين ومائتين * ومن الرابعة من افريقية * (حماس بن مروان بن سماك الهمدانى كنيته أبو القاسم القاضى )* معدود فى أصحاب سحنون سمع منه صغيرا كان يختلف اليه مع خالد بن علاقة ويقال انه لم يكمل منه سماع المدونة وقيل بل بقى عليه منها النكاح الثانى فقط وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره و بافريقية من سحنون وحماد السجلماسى وأبى الحسن الكوفى وابن عبدوس وتفقه بابن عبدوس وكان صالحا ثقة مأمونا و ورعا عدلا فى حكمه نقيه البدن بارعا فى الفقه وكان الفقهاء أكبر شأنه سمع منه الناس أبو العباس بن زيان وأبو العرب وأبو محمد بن خيران وكان جيد القريحة اختلف الى سحنون فى الصغر فلما مات واظب ابن عبدوس فانتفع به فكان بعده من أفقه أصحابه وأفقه أهل القيروان وعالما أستاذا حاذقا بأصول علم مالك وأصحابه جيد الكلام عليه يحكى من معانيه ابن عبدوس حتى لقد قال القائل كان الاسم فى ذلك الوقت ليحيى بن عمر والفقه لحماس وكان بعضهم يقول لما دخل حماس حلقة محمد بن عبد الحكم وابن عبد الحكم لا يعرفه وتكلم حماس فصرف اليه ابن عبد الحكم وجهه ثم أراده فى الكلام ثم سأله ابن عبد الحكم عن مسألة من الجراح فأجابه ثم سأله عن أخرى فأجاب وجود فقال ابن عبد الحكم يمكن أن تكون حماس بن مروان قال نعم فعاتبه اذ لم يقصد اليه ثم قربه وأكرمه فقال لقمان

الرعيني والفقيه الحاج الخطيب أبو علي عمر بن محمد عرف بابن البعر توفي ببلده قسنطينة اهـ ملخصا (الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدي أبو علي) شهر بأبركان ومعناه بلسان البربرية الاسود الشيخ الفقيه الامام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير أخذ عن الامام سيدي ابراهيم المصمودي والامام الحفيد ابن مرزوق وعنه الحافظ التنسي وسيدي علي التالوتي وأخوه لامه الامام السنوسي ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول رأيت المشايخ والأولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن أبركان كان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك الا تبسما وكان رحيما شفيقا بالمؤمنين يفرح لفرحهم ويتأسف على ما يسوؤهم له سبحة لا تفارقه لا يفتر من ذكر الله تعالى طرفة عين وله قبول عظيم من العامة والخاصة وكان مثابرا على رسالة ابن أبي زيد وكان اذا دخل عليه السنوسي تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك الله من الائمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ما ذكره السنوسي وأخوه علي قالا كان يتوضأ في صحراء يوما فاذا



باسد عظيم قد أقبل فبرك على سباطه فلما فرغ من وضوئه التفت الى الأسد فقال له تبارك الله أحسن الخالقين ثلاثا فاطرق الاسد برأسه الى الارض كالمستحي ثم قام ومضى وذكر السنوسي أيضا قال حدثني السيد العلامة الولي سعيد ابن عبد الحميد العصنوني بمنزله من ونشريس وكان من أصحابه القدماء قال دخلت في يوم حار عليه فوجدته في تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال أتدري مم هذا التعب الذي أنا فيه قلت لا يا سيدي فقال اني كنت آنفا جالسا بهذا الموضع فدخل على الشيطان في صورته التي هو عليها فقمت اليه فهرب أمامي فتبعته وأنا أوذن فما زال يهرب بين يدي ويضرط كما ذكر في الحديث الى أن غاب عني والآن رجعت من اتباعه قال السنوسي ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره في الرجوع للقرية لتجديد ما اندرس منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا في آثار[illegible] كيف أجددها [illegible] اجد [illegible] بكلب [illegible] تقرب مني وحاله في انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالي فقلت في نفسي [illegible] تعود هذه القرية عامرة أم [illegible] فرفع الكلب [illegible] فسبح الى يوم يبعثون أي لا تعود عامرة أبدا فلما [illegible] رجعت لتلمسان اهـ قال القلصادي في رحلته وحضرت مجالس الولي الصالح الحسن أبركان وشهرته تغني عن تعريفه اهـ وذكر الشيخ ابن صعد جملة من كراماته في [illegible] روضة النسرين توفي آخر شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة (الحسن بن عطية المعيلي أبو علي) قال تلميذه ابن غازي في فهرسته شيخنا الفقيه الحافظ المكثر الخطيب المدرس العلم العلامة كان آية في حفظ النقول وسرد نصوص المذهب وتأويل الشيوخ على رسالة أبي محمد اذا حرك الكلام في العلم أتى الفيض بالمد وكان عامة فاس يستفتونه كثيرا ويقلدونه في دينهم ويصدرون عن رأيه ولا يبدلونه بغيره

ابن يوسف لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق وأتاه بعض أصحابنا فقال له ان لنا حلقة تجتمع فيها يوم الجمعة أصحابنا فلو تفضلت وحضرتهم فترى كيف هم فأجابه وأتى معه يحيى الى القوم فأكرموه وجلس معهم وفي القوم حماس بن مروان وابن أبي فيرون وسرور وابن أخت جامع ومحمد بن بسطام فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس التي ألفها في الشفعة والقسم وأشباه ذلك وحماس بن مروان يجيب وباقي القوم يتكلم كل واحد منهم بما تهيأ له ويحيى بن عمر ساكت فلما انقضى مجلسهم وقام يحيى بن عمر فسأله الرجل الذي جاء به كيف رأيت أسلحك الله أصحابنا فقال ما تركت في بغداد من يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام ولما حضرته الوفاة أمر ابنه أن يبيع كتبه في كفنه ويقال انه خرج ليلة من بيته وابنه سالم يتهجد في بيته والعجوز في بيتها تقرأ وتركع وتبكي والخادم يصلي فوقف في القاعة وقال يا آل حماس الا هكذا فكونوا وكان يزوره أبو العباس الخضر ولاه الأمير زيادة الله بن الاغلب قضاء افريقية وقال لهم وليت حماس بن مروان لرقته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسنة وذلك في رمضان سنة تسعين ومائتين فرضيته الخاصة والعامة وسرت به وجمع الله به القلوب النافرة والكلمات المختلفة وفرح به أهل السنة وكان في القير وان لولايته فرح شديد وكان من أفضل القضاة وأعدلهم وكان حسن الفطنة والنظر ومن أهل الدين والفضل وكانت أيامه أيام حق ظاهر وسنة فاشية وعدل قائم ولم يأخذ على القضاء أجرا وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة مولده سنة اثنين وعشرين ومائتين * (حاتم ابن محمد بن عبد الرحمن التميمي القرطبي عرف بابن الطرابلسي يكنى أبا القاسم) * أصله من طرابلس الشام روى بقرطبة عن أبي بكر التميمي والقاضي ابن المطرف بن فطيس ومحمد بن عمر بن الفخار وابن عمر الطلمنكي وصحب أبا الحسن القابسي الامام وانتفع به

والناس كيس من أن يمدحوا رجلا * من غير أن يجدوا آثار احسان

يبدأ به نسخ فى صغره تأليف الجزولى وصحفه كثير الصغر سنه ثم حبسه بالخزانة فنقم عليه وعذره ماذكرنا لازمته بجامع القرويين واستفدت منه وممن أدركه من شيوخ فاس أبو وكيل ميمون والحافظ الفقيه أبو مهدى عيسى بن علال وأبو زيد عبد الرحمن به تفقه اه قال الشيخ زروق فى كناشته هو الفقيه الحافظ العلم كان اماما بالمدرسة العنانية صليت خلفه وحضرت مجلسه بجامع القرويين فحزرته بنحو ثلاثة آلاف رجل وسمعته يقول من سنة ثلاث فى هذه المائة وأنا أقرأ حضرته بمسجد دار آمنة بنت السلطان فى تفسير والليل اذا يغشى ولم أحفظ مما سمعت منه غير شئ يسير منه حديث ان الله خلق ملكا الجنة فى احدى منخريه وملكا يرفع الخلق على زغبة من ريشة من جناحه قالوا وكان يحفظ الجزولى السبع على الرسالة عن ظهر قلب وكان يغلب نقله حتى يظن انه يزيد عليه وكان بينه وبين القورى والمزجلدى منافرة ( ١١٠ ) توفى رحمه الله عام أربعة وستين وثمانمائة وقد كبرت سنه اه

(حسن بن على الرجراجى الشوشاوى رفيق عبد الواحد ابن حسين الرجراجى) له شرح على مورد الظمآن ونوازل فى الفقه وشرح تنقيح القرافى توفى أواخر التاسعة بتاردنت من سوس صح من خط بعض أصحابنا (حسن الزنديوى التنسى الخطيب الصالح أبو محمد) فى طبقة ماعوش موصوف بالعلم والصلاح أخذ عنه اليسيتنى الفاسى وأحمد العيسى وغيرهما وكان حيا فى حدود الاربعين وتسعمائة (حمزة بن محمد بن حسن البجائى المغربى نزيل الشيخونية) ولد تقريبا عام تسعة وثمانمائة ببجاية وأخذ عن أبى القاسم المشذالى وولده أبى عبد الله وفد تونس فى سنة ثمانية وخمسين وثمانمائة وتمهر فى الاصلين والعربية والصرف والمعانى والبيان والمنطق قدم القاهرة فى شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة وحج ورجع ونزل فى الخدمة بالشيخونية ثم حج ثانيا رفيقا للسيد عبد الله عفيف الدين وجاور رأيته يقرأ بها يسيرا واجتمع بالكافيجى واجتمع به الفضلاء فكان من أعيان من اجتمع به المحيى بن تقى والخطيب الوزيرى صح من السخاوى وقال الداودى توفى فى المحرم سنة ثنين وتسعمائة صح من ذيل القرافى

وسمع عليه أكثر روايته ورحل الى مكة وسمع بها من مشايخ هذا الشأن ثم رجع الى المغرب وصحب أبا عمران الفاسى وغيره من نظرائه وجمع علما كثيرا قال ابن بشكوال كان ثقة فيما يرويه وكان قد عنى بتقييد العلم وضبطه وأخذ عنه الكبار والصغار لطول عمره ودعى الى قضاء قرطبة فأبى وكان من المشاورين وقال ابن القاسم حاتم بن محمد هذا كنا عند أبى الحسن القابسى نحو ثمانين رجلا من طلبة العلم وكنا فى علية فصعد علينا الشيخ يوما وقد شق عليه الصعود فقام قائما وتنفس الصعداء وقال والله لقد قطعتم أبهرى فقال له رجل أندلسى نسأل الله أن يحييك لنا أيها الشيخ ثلاثين سنة فقال ثلاثون كثير ثم أنشد

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

فقلنا له أصلحك الله وانتهيت الى الثمانين فقال دخلتها بشهر أو نحوهما ثم توفى الشيخ بعد شهرين أو نحوه وولد حاتم هذا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة *( حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك بن حيدرة التونسى )* كان اماما فاضلا فى مذهب مالك حافظا حمل القراآت عن أبى العباس البطرونى وسمع من أبى عبد الله بن حبان والفقيه المعمر أبى عبد الله بن هرون القرطبى والفقيه المحدث أبى عبد الله القيسى الأزدى وأبى عبد الله البيدى وتفرد بمشيخة العلم بعد أبى عبد الله بن عبد السلام وولى قضاء الجماعة بتونس وكان يسمى عمر ابن يونس فى الفقه رحمه الله تعالى

*( وممن شهر بكنيته من الافراد من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة )*

*( أبو الحكم المعروف بالبربرى )* المدنى كان من أصحاب عبد الملك بن الماجشون مشهورا بكنيته روى عنه القاضى اسماعيل فى المبسوط رحمه الله تعالى

*( حرف الخاء )*

من اسمه خلف من السادسة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل افريقية *( خلف أبو

*( حرف الخاء المعجمة )* ( خلف الله المجاصى ) الفقيه الحافظ من علماء فاس وشيوخها وأحد الحفاظ بها كان يحفظ المقدمات والبيان والتحصيل لابن رشد أخذ عن أبى الربيع سليمان الونشريسى توفى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة صح من خط بعض أصحابنا ( الخضر بن احمد بن الخضر بن على بن عمر بن أبى العافية الانصارى الغرناطى ) ذكره فى الاصل وأخذ ترجمته من الاحاطة وقال الحضرمى فى مشيخته الشيخ الفقيه الجليل القاضى الاعدل النزيه الاديب الابرع البليغ العارف المتفنن الفاضل أبو القاسم كان حسن العهد فاضل الصحبة كريم العشرة جميل المودة منصفا فى المناظرة متصفا بكل فضيلة

عالماً كفاً على الطلب والنظر والتقييد صدراً من صدور القضاة نسخ بيده كثيراً بصيراً بالشعر وله ظريف الخط لمجموع الأدب شاعراً مكثراً تصرف أولاً في الكتابة ثم قضاء وادي آش وبسطة وبرجة وشوور في النوازل الحكمية والمسائل الأدبية وجرت بيني وبينه مباحث وأنظار في مسائل القضاء والاحكام وتراسلنا مراراً وثم الخضر بن أحمد المعافري من أهل المرية أبو العباس روى عن عباد بن سرحان الشاطبي ومات ابن سرحان عام ستة وخمسمائة ذكره أبو العباس بن فرتون وتوفي شيخنا أبو القاسم بن أبي العافية المذكور ببرجة وهو قاض بها آخر ربيع الاول عام خمسة وأربعين وسبعمائة وأنشدني لنفسه

لا ترج زيداً وعمراً * وارج العميم الافاده فزيد رهن اعتلال * وواو عمرو زياده

وفي المعنى قول بعضهم لا ترج سعد المشتري * ولا تخف شؤم زحل

وارج وخف ربهما * فهو الذي ماشاء فعل انتهى ملخصاً



سعيد بن عمر ﴿ وقيل عثمان بن عُمر وقيل عثمان بن خلف المعروف بابن أخي هشام الخياط من أهل القيروان تفقه بابن نصر وسمع منه ومن أبي القاسم الطوري وأحمد بن عبد الرحمن القصري وأبي بكر بن اللباد وغيرهم وعنه تفقه أكثر القرويين وكان شيخ الفقهاء وامام أهل العفة والورع ولم يكن عنده رياء ولا تصنع وكان يجتمع هو وأبو الازهر بن معتب وأبو محمد بن أبي زيد وابن شبلون وابن التبان والقابسي وجماعة ذكرناهم ونذكرهم في جامع القيروان للتفقه عند مظهر ابن أبي زيد على بني عبيد أخذ عنه جماعة منهم خلف ابن تميم الهواري وعتيق بن ابراهيم الانصاري قال المالكي كان يعرف بمعلم الفقهاء لم يكن في وقته أحفظ منه اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه وما اختلف الناس فيه وما اتفقوا عليه عالماً بنوازل الاحكام حافظاً بارعاً فريداً جاً للكرب مع تواضع ورقة قلب وسرعة دمعة وخالص نية وسئل أبو محمد بن أبي زيد من أحفظ أصحابكم فقال أبو سعيد أحفظهم بخلاف الناس وقال ابن شبلون ما أخذ على أبي سعيد مسئلة خطأ قط وقال ابن أبي زيد ان أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل ذرة من رياء وكان أبو سعيد يقول من دارى الناس مات شهيداً وسئل عن الكرامات فقال ما ينكرها الاصاحب بدعة وصحح انقلاب الاعيان فيها وتوفي ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنه احدى وتسعين وثلاثمائه وقيل سنة ثلاث وتسعين وصلى عليه القاضي ابن الكوفي وأمير افريقيه المعروف ببلقيس وجميع عسكره وأهل القيروان كافة مولده سنة تسع وتسعين ومائتين ورثي بمراث منها قول ابن مازن يرثيه من قصيدته

لقد فجع الورى شرقاً وغرباً * ببحر من بحور العلم طامي

بمن قد كان بعلم ودين * عن الاسلام في الدنيا يحامي

(خضر زين الدين البحيري الفقيه الفهامة) كان فاضلاً صالحاً أخذ عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن قاسم الآتي وعن بلديه الشيخ سليمان البحيري وكان علامة زمانه الناصر اللقاني يصفه بمعرفة دقائق مختصر خليل وكان منجمعاً عن الناس طارحاً للتكلف متعففاً غير مكترث بالدنيا وأهلها وبالجملة فهو أحسن وان كان غيره أشعر له حاشية على المختصر جمعها من شرح التتائي وغيره وطرر حسنة على نسخته من المختصر وتلك الطرر غاية في الدلالة على احاطته بالكتاب مع وجازة اللفظ والاعتناء بالنقول وهي أحسن من حاشيته هكذا اعرفه بدر الدين القرافي ورأيت حاشيته بمراكش وكان طلبتها يشكرونها والله أعلم (خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالكي ثم المكي مفتيها) اسمه محمد واشتهر بخليل قال الشيخ خالد البلوي في رحلته من أعظم من لقيته بمكة قدراً وأرفعهم خطراً وأشرفهم مكانة وذكر الشيخ الفقيه خطيب الحرم الشريف وصاحب الصلاة فارس المنابر امام الأئمة ومقتدى فرق الأمة ولي الله أبو عبد الله المشتهر بخليل نفع الله به أحد السبعة الابدال * ورب المآثر المبراة عن الخلاف والجدال * الموجود من بركاته ما يعجل الغيث في الانسحاب والانسدال * الموطأة أكنافه للخاصة والعامة معتدلة الاشكال * كاملة الاعتدال * فالاعناق معتدلة اليه * منثالة عليه * سامعون لأمره * متبركون بمساس طمره * معترفون بفضله * متصرفون من قوله وفعله * يردون من احسانه مناهل الكرم * ويردون من فضله مواقع الديم * ويهتدون من علمه بما هو أوضح من نار على علم * أشغلته مواصلة العبادة * وأكله قشف الزهادة * فلم تبق منه الا رسوم على سجادة * ومع ذلك فهو أصبر خلق الله على احتياج السائرين * واختلاف القاصدين والسالكين * تكفل بحوائج الاغنياء والفقراء في أمور الدين والدنيا لقيته بمكة واستفدت منه المناسك

تفقهاومعاينة فانتفعت بهأعظم انتفاع وسمعت عليه وأجازنى عامة اه وقال الشيخ أبو محمد عبدالله بن فرحون فى تاريخ المدينة
كان من أئمة الدين * والمتسمين باليقين * مكة دار اقامته و بلده وقل مازرد على المدينة قافلة الاوهو معهم وكان جاور بها وقرأ على
والدى العربية ولازمه وانتفع به وكان يسألنى عما عندوالدى من كتب العربية فأقول له ماعنده الاشئ من شرح الجمل فيقول لى
ماهذه من حوائج ابن عصفور هذا الذكر العظيم والالقاء والتفهيم لا يكون الاعن الهام أو كثرة اشتغال أو كثرة كتب يلتقط
محاسنها و يرتب قوانينها وكان خليل معلوم البر مشهور الصدقة يواسى الفقراء و يتدا ين ديناعظيما لأجلهم حتى يكون عليه من
الدين مايقارب مائة ألف درهم فى بعض السنين ثم يقضيها الله تعالى على أبر ما يكون وحاله فوق مايوصف ومن العلم مثل ذلك ومن
الورع والتمسك بالسنة فوق ذلك قل عن البحر فالبحر يقف دونه وكان له من الوسوسة فى طهارته مااشتهر مثلا فى الاقطار توفى ليلة
الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ست وسبعمائة  اه ( فائدة ) قال الامام أبو عبدالله المقرى كان خليل
امام الوقفة بعرفات أعلم من
لقيت بالمناسك دراية و رواية
ومشاهدة ولما انصرفت من
المسجد الحرام أرسلت من سأله
عن بطن محسر لنحرك فيه الابل
فقال ان الموضع تنوسى بالتمالؤ
على ترك السنة المشروعة فيه
وهى التحريك ثم قال الظاهر
انه هذا وأشار الى مايحادى
الجامع الذى على يسار المتوجه
من المشعر الى منى من الطريق
الى منتهى المحسر من جهة منى
قال المقرى قلت فينبغى أن يعمل
على هذا قبل أن يفوت هذا
الظاهر بفوت النقل عن هذا
القدوة كما فات اليقين دانا لله
وانا اليه راجعون. قال وسألته
عن حدود المسجد الحرام فى
زمن النبى صلى الله عليه وسلم
فأشار الى الخشب المطيفة بالبيت
والمقام وزمزم من جميع الجهات
فقلت ولم تصل خارجها وأنت تعلم مافى الحاق الزيادة فى الفضيلة بالاصل من الخلاف فقال اهل مكة يقولون الحرم كله مسجد قال
المقرى وهو مذهب ابن عباس بيد أنه لم يعجبنى هذا من الشيخ وقد كنت أصلى خلف امام المقام ايثارا للبقعة لا للامام وان كان
الرجلان أعنى خليلا وامام المقام ممن تقربهما عين الاسلام كما وقفت ساعة عند الصخرات ثم رجعت الى موقف الامام بعرفات اه
كلام الامام المقرى ( خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب ) المعروف بالجندى ضياء الدين أبو المودة الامام العلامة العالم العامل
القدوة الحجة الفهامة حامل لواء المذهب برمانه بمصر ذكره ابن فرحون فى الاصل وقال انه من أجناد الحلقة المنصورة يلبس زيهم
متقشفا منقبضا عن أهل الدنيا جامعا بين العلم والعمل مقبلا على نشر العلم والعمل حضر بالقاهرة مجلس اقرائه الفقه والحديث
والعربية كان صدرا فى علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته أستاذا ممتعا من أهل التحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركا فى
فنون من فقه وعربية وفرائض فاضلا فى مذهبه صحيح النقل نفع الله به المسلمين ألف شرح ابن الحاجب شرحا حسنا وضع الله عليه

رأى الدنيا بعين النقص لما * رأى مادام ليس بذى دوام
وأبصر كلما فيها حطاما * فصان النفس عن جمع الحطام

ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية ﴿ خلف بن أبى القاسم أبو القاسم الازدى المعروف بالبرادعى يكنى بأبى سعيد ﴾ من كبار أصحاب أبى محمد بن أبى زيد وأبى الحسن القابسى من حفاظ المذهب له فيه تآليف منها كتاب التهذيب فى اختصار المدونة اتبع فيه طريقة اختصار أبى محمد الا انه ساقه على نسق المدونة وحذف مازاده أبو محمد وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه وسمعوا بدراسته وحفظه وعليه معول الناس بالمغرب والاندلس على ان أبا محمد عبد الحق قد ألف كتابا انتقد عليه فيه أشياء أحالها فى الاختصار عن معناها ولم تسع فيها ألفاظ المدونة قال عياض وأنا أقول ان البرادعى ماأدخل ماأخذ عليه فيه إلا كما نقله ابو محمد بن أبى زيد ومن تآليفه أيضا كتاب التمهيد لمسائل المدونة على صفة اختصار أبى محمد بزياداته والقد ذكر لى بعض من كاشفته من فقهائنا ان البرادعى لما تم كتاب التمهيد جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه فلما تم الصدر بالقراءة أغلق كتابه وقال له البرادعى اقرأه قال قد سمعته على أبى محمد وهل زدت فى المختصر أكثر من الصدر ومن تآليفه كتاب الشرح والتمامات لمسائل المدونة أدخل فيه كلام شيوخها المتأخرين فى المسائل وله كتاب اختصار الواضحة ولم تحصل له رياسة بالقيروان وكان مبغضا عند أصحابه لصحبته لملوك بنى عبيد القيروان الذين كانوا يتبرؤن منهم و يقال ان فقهاء القيروان أفتوا بطرح كتبه ولا تقرأ ورخصوا فى التهذيب لاشتهار مسائله و يقال ان هجرانهم له انه وجد بخطه فى ذكر بنى عبيد يتمثل بالبيت المشهور

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان واعدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

القبول وعكف الناس على تحصيله ومختصرا في المذهب بين فيه المشهور مجردا عن الخلاف فيه فروع كثيرة جدا مع الايجاز البليغ أقبل عليه الطلبة ودرسوه وكانت مقاصده جميلة حج وجاور وله منسك وتقاييد مفيدة اه ملخصا وقال ابن حجر في الدرر الكامنة سمع من ابن عبد الهادي وقرأ على الرشيدي في العربية والاصول وعلى الشيخ المنوفي في فقه المالكية وشرع في الاشتغال بعد شيخه وتخرج به جماعة ثم درس بالشيخونية وأفتى وأفاد ولم يغير زي الجند وكان صينا عفيفا نزيها شرح ابن الحاجب في ست مجلدات انتقاه من ابن عبد السلام وزاد فيه عزو الاقوال * وايضاح ما فيه من الاشكال * وله مختصر في الفقه نسج فيه على منوال الحاوي وجمع ترجمة لشيخه المنوفي تدل على معرفته بالاصول وكان أبوه حنفيا يلازم الشيخ أبا عبد الله بن الحاج و يعتقده فشغل ولده مالكيا بسببه اه وقال أبو الفضل بن مرزوق الحفيد تلقيت من غير واحد ممن لقيته بالديار المصرية وغيرها ان خليلا من أهل الدين والصلاح والاجتهاد في العلم الى الغاية حتى انه لاينام في بعض (١١٣) الاوقات الا زمنا يسيرا بعد طلوع الفجر ليريح النفس من جهد المطالعة والكتب وكان مدرس المالكية بالشيخونية وهي أكبر مدرسة بمصر وبيده وظائف أخر تتبعها وكان يرتزق على الجندية من سلفه منهم وحدثني الامام العلامة المحقق الفاضل قاضي القضاة بمصر والاسكندرية الناصر التنسي انه اجتمع به حين أخذ الاسكندرية في عشر السبعين وسبعمائة وكان نزل من القاهرة مع الجيش لاستخلاصها من أيدي العدو قال التنسي واختبرت فهمي بقول ابن الحاجب والصرف في الذمة والصرف في الدين الحال يصح خلافا لأشهب اه ومن تصانيفه شرحه على ابن الحاجب شرح مبارك تلقاه الناس بالقبول وهو دليل على حسن طويته يجتهد في عزو الانقال و يعتمد كثيرا على اختيارات ابن عبد السلام وانقاله [illegible] ) ونعته [illegible] وقد رأيت شيئا من شرح ألفية ابن [illegible] كتاب الحج قال ابن غازي [illegible] بعض شيوخ فوجد كنيف المدرسة [illegible] فقيل له [illegible] هذا الكنيف [illegible] من يستأجره على تنقيته فقال خليل أنا أولى بتنقيته [illegible] تلك الحال [illegible] فقال الشيخ [illegible] الشيخ [illegible] الدعاء له عن قريحة وصدقة [illegible] بركة دعائه ووضع الله تعالى البركة في عمره [illegible] عليه ثياب قصيرة [illegible] ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وسمعت شيخنا [illegible] يقول انه من المكاشفين وانه [illegible] بطباخ دلس ببيع لحم الميتة فكاشفه فأقر وتاب على يده اه (قلت) وغالب ظني ان مسألة

و يشتغل بحضرة الشيخ أبي محمد [illegible] يطالب مثالبه فدعا عليه فمطفظه القيروان ولم يتم [illegible] فخرج الى صقلية [illegible] مكانة [illegible] ألف كتبه المذكورة وكان ممن له دنيا وطارت هذه الكتب بصقليه [illegible] المناظرة في جميع حلق بلدانها [illegible] بكتاب [illegible] التهذيب * خلف بن مسلمة بن عبد الغفور * الاقليشي [illegible] يكنى أبا القاسم [illegible] وروى عن القاضي زكريا بن الغالب وغيره وألف كتابا [illegible] في آداب [illegible] من الاندلس * خلف ابن سعيد بن أحمد [illegible] الازدي [illegible] رحل وحج [illegible] وأخذ [illegible] أبي محمد [illegible] وسمع [illegible] بن عبد البر [illegible] بن أحمد بن [illegible] وحدث عنه بكتب [illegible] وأبو [illegible] القاسم [illegible] وأبو جعفر بن [illegible] أبو القاسم مولى يوسف [illegible] البلنسي [illegible] بن [illegible] وكان الراء [illegible] الراء [illegible] بكسر [illegible] والراء [illegible] قرية من عمل بلنسية [illegible] من أهل العلم والجلالة له كتاب في [illegible] المدونة اختصار [illegible] على [illegible] أبي زمنين [illegible] المدونة [illegible] وما أدخله فيه [illegible] وأراد [illegible] الفقيه [illegible] أن يكون

الطباخ ذكرها الشيخ خليل في ترجمة المنوفي من كرامات شيخه والله أعلم وذكر التتائي عن ابن الفرات أن خليلا رؤي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولكل من صلى علي اهـ (قلت) ولقد وضع الله تعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمنه الى الآن فعكف الناس عليهما شرقا وغربا حتى لقد آل الحال في هذه الازمنة المتأخرة الى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما فقل ان ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدونة بل قصارا هم الرسالة وخليل وذلك علامة دروس الفقه وذهابه وأما التوضيح فهو كتاب الناس شرقا وغربا ليس من شرح على كثرتها ما هو أنفع منه ولا أشهر اعتمد عليه الناس بل وأئمة المغرب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم مع حفظهم للمذهب وكفى بذلك حجة على امامته ولقد حكي عن العلامة شيخ شيوخنا ناصر الدين اللقاني انه حيث عورض كلام خليل بكلام غيره كان يقول نحن أناس خليليون ان ضل ضللنا مبالغة في الحرص على متابعته ومدح مختصره الشيخ  ابن غازي فقال انه من أفضل نفائس الاعلاق * وأحق مارنق بالاحداق * وصرفت له همم الحذاق * عظيم الجدوى * بليغ الفحوى * بين ما به الفتوى * وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب * واقتدر على حسن المساق والترتيب * فما نسج على منواله * ولا سمح أحد بمثاله اهـ ولذلك كثر عليه الشروح والتعاليق حتى وضع عليه أكثر من ستين تعليقا من بين شرح وحاشية وقد يسر الله تعالى لي في وضع شرح عليه جمعت فيه لباب كلام من وقفت عليه من شراحه وهم أزيد من عشرة مع الاختصار والاعتناء بتقرير ألفاظه منطوقا ومفهوما وتنزيله على النقول بحيث لو كمل لما احتيج غالبا الى غيره ثم وقع علينا محنة وشتت شملنا وذهبت نفائس كتبنا جعلها الله تعالى كفارة وتمحيصا ولما جبر الله علي بعضها بعد دخولنا لمراكش أصبت منها ذلك التعليق فأعطيته للفقيه ابراهيم الشاوي وكان من أكبر فقهائها حينئذ وأكثرهم خدمة للفقه وأعجب به وصار يعتمد عليه وينقل منه في درسه ويثني عليه في مجلسه بين أصحابه يسر الله في اكماله آمين وكتبت أيضا تحريرات ونكتا على كثير من مشكلاته * وأما وفاة الشيخ خليل فذكر الشيخ زروق انه توفي سنة تسع وستين وقال ابن مرزوق حدثني الشيخ الفقيه القاضي ناصر الدين الاسحاقي وكان من أصحابه ومن حفاظ مختصره انه توفي في ثالث عشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وسبعمائة وأن مختصره انما خلص منه في حال حياته الى النكاح وباقيه وجد في تركته في أوراق مسودة فجمعه أصحابه وضموه لما خلص فكمل الكتاب اهـ ونحوه لابن غازي وغيره وذكر ابن حجر ان وفاته في ربيع الاول سنة سبع وستين وسبعمائة وقال الامام العلامة محمد بن محمد بن الحطاب شيخ شيوخنا الصواب ما ذكره ابن حجر اهـ (قلت) بل الأشبه ما ذكره ابن مرزوق وابن غازي لاسناده الى بعض تلاميذ خليل وهو أعلم به من غيره لكونه ممن حضره وصاحبه في حياته وأيضا فقد ذكر ان الشرف الرهوني

فقيها من ليلته فعليه بكتاب البرلي وروى عن أبي محمد بن المكوي وابن العطار والاصيلي وكان مقدما في الوثائق توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة * ( خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن موسى بن بشكوال ) * الانصاري من أهل قرطبة كنيته أبو القاسم صاحب التاريخ الذي وصل به كتاب ابن الفرضي بقية المسندين بقرطبة والمسلم له في حفظ أخبارها ومعرفة رجالها سمع بها أباه وأبا محمد بن عتاب وأكثر عنه وعليه معوله في روايته وأبا الوليد بن رشد وابن الملوك وابن مغيث والقاضي أبا بكر بن العربي وابن يربوع وغيرهم كثيرا من الشيوخ الجلة المتقدمين كان رحمه الله متسع الرواية شديد العناية بها عارفا بوجوهها حجة فيما يرويه ويسنده مقلدا فيما يلقيه ويسمعه مقدما على أهل وقته في هذا الشأن كتب بخطه علما كثيرا وأسند عن شيوخه نيفا وأربعمائة كتاب ما بين كبير وصغير عمر طويلا فرحل الناس اليه وأخذوا عنه وانتفعوا به كان موصوفا بالصلاح وسلامة الباطن وصحة التواضع وصدق الصبر للراحلين اليه ولين الجانب وطول الاحتمال في الكثرة للاسماع رجاء المثوبة وألف خمسين تأليفا في أنواع مختلفة منها كتاب الغوامض والمبهمات في اثني عشر جزأ وكتاب الفوائد المنتخبة وكتاب الصلة الذي اتسعت فائدته وعظمت منفعته الى غير ذلك من تآليفه وولي باشبيلية قضاء بعض جهاتها لابي بكر بن العربي وأما من سمع منه وروى عنه فلا يحصون كثرة توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة اهـ كلام ابن الابار في كتاب التكملة له قال صاحب الوفيات وبشكوال بضم الباء الموحدة وضم الكاف قال ونسج كتاب الغوامض والمبهمات على منوال الخطيب البغدادي ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث وعينه * ( خلف بن قاسم بن سهل ويقال سهلون بن محمد بن يونس المعروف بابن الدباغ أبو القاسم الازدي القرطبي الحافظ ) * سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة

ومحمد بن هشام القروي ومحمد بن معاوية القرشي وبمصر من حمزة بن محمد الكناني والحسن ابن رشيق وأبي محمد بن الورد وأبي السكن وغيرهم وسمع بدمشق وبمكة وبالرملة وألف كتبا حسانا وخرج مسند حديث مالك ومسند حديث شعبة وعدة شيوخه الذين كتب عنهم مائتان وستة وثلاثون شيخا روى عنه جماعة من الكبار منهم أبو عمر بن عبد البر وأبو عمرو الداني وأبو الوليد الفرضي وغيرهم توفي بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة *( خلف ابن أحمد بن بطال )* أبو القاسم البكري من أهل بلنسية روى عن أبي عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجلة روى عنه أبو داود المقري وأبو بحر الاسدي كان فقيها أصوليا من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك وله مؤلفات حسان استقضي ببعض نواحي بلنسية ورحل وحج وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالبا للعلم وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة *( خلف بن أحمد بن الخضر بن أبي العافية )* من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم كان رحمه الله صدرا من صدور القراء أهل النظر والتقييد والعكوف على الطلب مضطلعا بمسائل الاحكام مهتديا لمظان النصوص نسخ بيده الكثير وقيد على المسائل حتى عرف فضله واستشاره الناس في المشكلات وكان بصيرا بعقد الشروط ظريف الخط بارع الادب شاعرا مكثرا مصيبا غرض الاجادة وولي القضاء في مواضع نبيهة توفي عام خمسة وأربعين وسبعمائة *( خليل بن اسحاق الجندي )* كان رحمه الله صدرا في علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته أستاذا ممتعا من أهل التحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركا في فنون من العربية والحديث والفرائض فاضلا في مذهب مالك صحيح النقل تخرج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء وتفقه بالامام العالم العامل أبي محمد عبد الله المنوفي أحد شيوخ مصر علما وعملا وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء توفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبعمائة

وقع بينه و بين خليل منازعة في مسئلة فدعا عليه خليل فتوفي الرهوني بعد أيام ووفاة الرهوني على ماذكره ابن فرحون وغيره سنة خمس وسبعين أو ثلاث وسبعين على ماذكره ابن حجر بخليل في ذلك الوقت حي على مقتضى هذه الحكاية وقد سمعت شيخنا العلامة محمد بن محمود بغيغ يذكر عن بعضهم أي بعض شيوخ مصر ان خليلا بقي في تصنيف مختصره خمسا وعشرين سنة وقد ذكر خليل في ترجمة شيخه المنوفي ان وفاته سنة تسع وأربعين وانه حينئذ لا يعرف الرسالة يعني المعرفة التامة ولا يمكن بقاؤه في تصنيفه المدة المذكورة ان صح الأن يكون اشتغل به بعد الخمسين وتكون وفاته عام ستة وسبعين فتأمله والله أعلم وقد قرأت مختصره مرارا عديدة وختمته بقراءتي وقراءة غيري قراءة بحث وتحقيق وتحرير على علامة وقته شيخنا الفقيه محمد بن محمود بغيغ وأجازنيه سيدي والدي في عموم اجازاته وقرأه شيخنا المذكور على والده وعلى سيدي أحمد بن سعيد ووالده وسيدي أحمد بن سعيد ووالدي رحمهم الله كلهم أخذوه عن بركة الوقت سيدي محمود بن عمر عم والدي وهو عن الشيخ عثمان المغربي وهو على النور السنهوري وهو على الشمس البساطي عن تلاميذ خليل عنه والحمد لله (خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد) البلوي القتوري أبو البقاء علم الدين الامام القاضي الفاضل قال في الاحاطة من أهل الفضل كثير التواضع والخلق الحسن وجميل العشرة محب في الادب تقضى ببلده وغيرها حج وقيد رحلته في سفره وصف فيها البلاد ومن لقي بها وكتب بتونس عن أميرها قليلا وهو الآن قاض ببعض الجهات الشرقية من الاندلس اه وقال غيره ارتسم بديوان الكتابة بتونس عن أميرها زمنا يسيرا وكان يتشبه بالمشارقة شكلا ولسانا ويصبغ لحيته بالحناء والكتم اه وقال الحضرمي هو صاحبنا الفقيه الأجل القاضي العدل الحاج المتخلق الحسيب الاديب المتفنن العالم الفاضل اه أخذ بفاس عن الشيخ عبد العزيز القروي وأبي العباس بن شعيب الجزنائي وعبد المؤمن الجناتي وأبي عبد الرحمن الجزولي وأبي عبد الله بن عبد الكريم سمع على الجزولي كثيرا من الرسالة والتهذيب وعلى ابنه العالم أبي عبد الله محمد الجزولي وبتلمسان عن أبي موسى ابن الامام وقاضي الجماعة أبي علي منصور بن هدية وأبي عمران موسى المشذالي والقاضي أبي عبد النور وبغرناطة عن محمد بن محمد بن عاصم القيسي وغيره من خلق كثير ابن اقلت) وقد وقفت على رحلته في سفر وفيها فوائد ونقلت منها تراجم (خلف بن أبي بكر النحريري) أخذ عن الشيخ خليل وبرع في الفقه وناب في الحكم وأفتى ودرس ثم توجه للمدينة مجاورا بها معتنيا بالتدريس والافتاء والافادة والانجماع والعبادة الى أن مات بها عام ثمانية عشر وثمانمائة كذا قال ابن حجر وقال السخاوي بحث على الشيخ خليل في مختصره وله أجوبة مسائل النجم بن فهد وسمع من القلانسي الموطأ بفوت وحدث وسمع منه الفضلاء ولد تقريبا سنة أربع وأربعين وثمانمائة

﴿ حرف الدال المهملة ﴾ (دراس بن اسماعيل الفاسي) أبو ميمونة قال ابن الفرضي كان فقيها حافظا للرأي اهـ رحل وحج فيها ولقي بالاسكندرية علي بن عبد الله بن مطر وسمع منه الموازية وحدث بها بالقيروان وسمع منه أبو الحسن القابسي وكان يقرأ عليه بالقيروان ودخل الاندلس وتكرر فيها مجاهدا وتردد في الثغر سمع منه غير واحد توفي في ذي الحجة



بالطاعون وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة يلبس زي الجند المتقشفين ذا دين وفضل وزهد وانقباض عن أهل الدنيا جمع بين العلم والعمل وأقبل على نشر العلم فنفع الله به المسلمين ألف شرح جامع الامهات لابن الحاجب شرحا حسنا ووضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومطالعته وسماه التوضيح وألف مختصرا في المذهب قصد فيه الى بيان المشهور مجردا عن الخلاف وجمع فيه فروعا كثيرة جدا مع الايجاز البليغ وأقبل عليه الطلبة ودرسوه وكانت مقاصده جميلة رحمه الله تعالى وجاور بمكة وحج واجتمعت به في القاهرة وحضرت مجلسه يقرئ في الفقه والحديث والعربية وله منسك وتقاييد مفيدة

﴿ حرف الدال ﴾

*من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الاندلس* (داود بن جعفر بن الصغير)* ويقال ابن أبي الصغير مولى تميم قرطبي سمع من مالك وابن عيينة ومعاوية بن صالح وغيرهم روى عنه ابن وهب وابن القاسم وروى عنه من الاندلسيين حسين بن عاصم والاعشى ومحمد بن وضاح وغيرهم قال ابن وضاح وروى هو عن علي قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه المؤمن حسن المعونة قليل المؤنة وكان فاضلا وهو جد بني الصغير بالاندلس رحمه الله تعالى *(دلف بن جحدر)* أبو بكر الشبلي الصوفي اختلف في اسمه فقيل دلف بن جحدر ويقال اسمه جعفر بن يونس حكى ذلك كله أبو عبد الرحمن السلمي في طبقاته وقال كذا وجدت على قبره ببغداد مكتوبا يعني القول الاخير وقيل في اسمه غير هذا هو الشبلي شيخ الصوفية وامام أهل علم الباطن وذو الانباء البديعة والاشارات الغريبة وأحد المتصرفين في علوم الشريعة أصله خراساني من مدينة أشروسنة من قرية يقال لها شبلية ومنشؤه ببغداد كان عالما فقيها على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير وصحب الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار أوحد الوقت حالا وعلما وأسند الحديث روى عن محمد بن مهدي البصري روى عنه أبو بكر الأبهري وأبو بكر الرازي وأبو سهل الصعلوكي والحسين بن أحمد الصفار وجماعة غيرهم وكان مشايخ العراق يقولون عجائب بغداد ثلاثة في التصوف اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدي وقد ألف في فضائله أبو عبد الرحمن السلمي وأبو القاسم القشيري وأبو بكر المطوعي قال أبو بكر الرازي لم أر في الصوفية أعلم من الشبلي وقال الجنيد هو عين من عيون الله وقال لكل قوم تاج وتاج هؤلاء القوم الشبلي رضي الله عنه وسئل عن معنى قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وكانت مجاهدته في بدايته فوق الحدود دخل الشبلي يوما على علي بن عيسى الجراح الوزير وعنده ابن مجاهد المقرئ فقال ابن مجاهد للوزير أسكته الساعة وكان من شأن الشبلي اذا لبس شيأ خرق فيه موضعا فلما جلس قال له ابن مجاهد يا أبا بكر أين في العلم افساد ما ينتفع به فقال الشبلي أين في

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة بفاس ودفن عند باب الجيزيين اهـ *قلت وهو خارج باب الفتوح مشهور عند أهل فاس زرته مرارا والله أعلم (داود بن عمر ابن ابراهيم الشاذلي الاسكندري) من الأئمة الراسخين فقيه مالكي له فنون عديدة وتصانيف مفيدة صحب التاج ابن عطاء الله وأخذ عنه التصوف ألف شرحي مختصر التلقين لعبد الوهاب وجمل الزجاجي وله تأليف في المعاني والبيان مات بالاسكندرية سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة صح من تاريخ النحاة (داود بن سليمان ابن حسن البنبي) الامام العلامة الصالح أبو الجود الفرضي الحاسب وبنب بفتح الباء الموحدة وسكون النون ثم الموحدة قرية من قرى مصر قال الشيخ أبو البركات ابن أبي يحيى كان الشيخ أبو الجود شيخنا ثقة مسنا انتهى وقال السخاوي ولد سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر الفرعي وألفية ابن مالك ومن شيوخه قاسم العقباني والجمال الأقفهسي والبساطي والزين عبادة وبرع في الفرائض وشارك في العربية وغيرها وتصدى للتدريس والافتاء فانتفع به الطلبة خصوصا في الفرائض بحيث أخذ عنه جمع الأكابر وأملى على مجموع الكلائي شرحا حسنا طولا فيه فوائد وكتب على الرسالة فيما أخبرني به جماعة ودرس بالمنكوتمرية والبدرية والبرقوقية للمالكية وغيرها مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة اهـ (داود بن علي بن محمد القلتاوي الأزهري) نسبة الى الجامع الازهر بمصر أخذ عن أبي القاسم النويري والزين طاهر وأبي الجود وأكثر

العلم فطفق مستحيا السوق والاعناق فسكت ابن مجاهد فقال له ابن الجراح أردت أن تسكته فأسكتك ثم قال الشبلى قد أجمع الناس انك مقرئ الوقت أين فى القرآن الحبيب لا يعذب حبيبه فسكت ابن مجاهد وقال قل يا أبا بكر فقال قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم الآية كأنى ما سمعتها قط وكان الشبلى يقول انما يحفظ هذا الجانب يعنى من الديلم بى انا يوم الجمعة وعبرت الديلم الى الجانب الغربى فى يوم السبت وقال الشبلى كتبت الحديث عشرين سنة وجالست الفقهاء عشرين سنة وكان يتفقه بمالك قال وخلف أبى ستين ألف دينار سوى الضياع والعقار فأنفقتها كلها ثم قعدت مع الفقراء لا أرجع الى مأوى ولا أستظهر بمعلوم وكان يقول يا دليل المتحيرين زدنى تحيرا يعنى فى عظمته وجلاله وقال بعضهم دخلت على الشبلى وقد هاج وهو يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ❊ ولا يقوى على حبك من تيمه الحب

❊ فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب ❊

وقال له رجل ادع الله لى فقال

مضى زمن والناس يستشفعون بى ❊ فهل لى الى ليلى الغداة شفيع

وقيل له نرى جسما بدينا والمحبة تفنى فأنشد

أحب قلبى وما درى به بدنى ❊ ولو درى الحب ما أقام فى السمن

ورئى خارجا من المسجد فى يوم عيد وهو يقول

اذا ما كنت لى عيدا ❊ فما أصنع بالعيد

جرى حبك فى قلبى ❊ كجرى الماء فى العود

وسئل عن الزهد فقال تحويل القلب من الأشياء الى رب الأشياء وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك وسئل عن الدنيا فقال قدر يغلى وحشر يملى ومات الشبلى رحمه الله تعالى فى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر وسنه سبع وثمانون سنة ودفن فى مقبرة الخيزران ببغداد وقبره بها معروف رحمة الله تعالى عليه

﴿ حرف الراء ﴾

من الطبقة الثالثة المذكورين فى الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

❊ ( روح أبو الزنباع بن الفرج بن عبد الرحمن القطان ) ❊ مولى الزبير بن العوام صاحب أبى زيد بن أبى الغمر سمع عمرو بن خالد وسعيد بن عفير وأبا مصعب وغيرهم عالم فقيه بمذهب مالك وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه كان أوثق الناس فى زمانه ورفعه الله بالعلم وله رواية فى القراآت عن يحيى بن سليمان الجعفى روى عنه محمد بن أحمد بن الهيثم ومحمد بن سعيد ومحمد بن شاهين وابراهيم بن محمد الحلوانى وقاسم بن أصبغ وغيرهم ❊ ومن الطبقة الثالثة من افريقية ❊ ( زيدان بن اسماعيل بن زيدان ) ❊ الواسطى الازدى ثقة من أصحاب

---

من المطالعة والتحصيل وتمهر فى الفقه والعربية وتصدى للاقراء فيهما وكذا كتب على الفية ابن مالك فى الدرقونية وسعيد السعداء وصار احد شيوخ المالكية حتى ان قاضى المذهب دعلى قاضى الجماعة يوم مجلس الطلبة حين ذكر ما يتعلق بقوله بل هو من مدرسى الجامع الأزهر من نحو عشرين عاما كذا قال السخاوى وقال الداودى كان من أفراد الدهر علما ودينا واعتزالا عن الخلق واقبالا على ما يهمه من أمر آخرته ألف مختصر شرح خليل وابن الحاجب الفرعى والرسالة اشتهر ذكره فى الآفاق وعم النفع به وشرح تنقيح القرافى والفية النحو والجزولية ومناسك الحج وغير هامات ليلة الجمعة ثانى عشر رجب سنة اثنين وتسعمائة اه ❊ قلت وأخذ عنه الشمس التتائى وغيره وشرحه على خليل فى سفر بن يميل فيه لحل الألفاظ والاختصار

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

( راشد بن أبى راشد الوليدى أبو الفضل ) صاحب كتاب الحلال والحرام وحاشية المدونة أخذ عن أبى محمد صالح الهسكورى وأخذ عنه الامام أبو الحسن الصغير وعبد الرحمن الجزولى وأبو الحسن ابن سليمان وغيرهم لا تأخذه فى الله لومة لائم ولم يكن فى وقته من هو أتبع منه للحق صح من خط بعض أصحابنا ( فائدة ) ذكر فى كتاب الحلال والحرام له أنه سمع من أبى محمد عبد الله بن موسى الفشتالى ان التائب اذا اقتصر على ما عند علماء الظاهر أولى وأسلم له بل لا يجوز اليوم اتخاذ شيخ لسلوك طريق المتصوفة أصلا لانهم يخوضون فى فروعها ويهملون شروط صحتها وهو باب التعرية اذ لا يصح بناء فرع قبل تأسيس أصله قال وسمعته يقول لو وجدت نا ليف القشيرى لجمعتها وألقيتها فى البحر قال وكذلك كتب الغزالى قال وسمعته يقول انى لأتمنى على الله أن أكون يوم الحشر مع أبى محمد بن أبى زيد لا مع الغزالى بل مع أبى محمد يسكر فذلك أكثر أمانى على نفسى اه ملخصا منه توفى بمدينة فاس على ما قيل سنة خمس وسبعين وستمائة ( الراء

قال أبو القاسم البرزلي هو الشيخ الفقيه أبو عبد الله القيسي فقيه القيروان المتأخر وكان عالما صالحا متعبدا زاهدا أقام ستين سنة مواظبا بجامع القيروان للتدريس والعبادة الى أن توفي في وباء عام تسعة وأربعين وسبعمائة أدرك طبقة ابن زيتون ومن في زمن المستنصر الحفصي أدركته ولم آخذ عنه اهـ وأكثر  النقل عنه في نوازله (الرماح الشيخ أبو القاسم) قال الشيخ

سحنون وغيره وسكن سوسة رحل الى المشرق فسمع من هاشم بن عمار الدمشقي وابن أبي الحواري وسلمة بن شبيب وعبد الوارث بن عياث والوليد بن شجاع وغيرهم وتوفي بسوسة سنة اثنين أو ثلاث وتسعين ومائتين وقيل سنة تسعين . ولد سنة عشر ومائتين حدث عنه ابن اللباد وأبو العرب كان يقال انه أحد الابدال نفع الله به *( رزين بن معاوية بن عمار )* أبو الحسن العبدري الاندلسي سرقسطي جاور بمكة أعواما وحدث بها عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي وغيرهم ذكره السلفي وقال شيخ عالم ولكنه نازل الاسناد وله تآليف منها كتاب جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطأ وكتاب في أخبار مكة وقال ابن بشكوال كان رجلا صالحا عالما فاضلا عالما بالحديث وغيره توفي بمكة سنة خمس وعشرين وقيل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وكان امام المالكية بمكة ذكره ابن الحباب والفاسي في العقد الثمين

*( حرف الزاي )*

من الطبقة الاولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

*( زكريا أبو يحيى الوقار بن يحيى بن ابراهيم بن عبد الله من موالي قريش مصري )* وقيل هو من موالي عبد الدار وروى عن ابن القاسم وابن وهب وأشهب وغيرهم وكان مختصا بابن وهب قدم افريقية سنة خمس ومائتين وكان اذا حدث عن ابن وهب يقول حدثني سيدي ابن وهب قال في حديث يحيى لين وانقطاع وسمع عليه بافريقية ثم انصرف الى مصر وكان يلقب بالبرطبخ وقرأ القرآن على نافع المدني وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المقري حرف نافع واستوطن طرابلس قال أبو عمر والداني أبو يحيى يلقب بالبرطبخ مقري روى القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم روى عنه القراءة محمد بن غوث القروي وقال أبو يحيى هذا مجهول قال عياض أبو يحيى هذا المجهول عند أبي عمر وهو أبو يحيى الوقار ولم يذكر أبو عمر والوقار جملة وأراه لم يبلغه أو لم يعلم ان البرطبخ هو الوقار وقد بين أبو العرب وابن حارث ذلك بحمد الله تعالى وكان فقيها صاحب عجائب لم يكن بالمحمود في روايته وعده أبو القاسم الشيرازي في صغار الآخذين عن مالك ولا أراه يصح وتوفي سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر وقيل سنة ثلاث وستين وقتل العجمة بالخرس والوقار بتخفيف القاف كذا سمعته ممن أقيده من الشيوخ ومن الطبقة الأولى من أصحاب مالك من الأندلس *( زياد أبو عبد الله بن عبد الرحمن قرطبي يلقب بشبطون جد بني زياد بها )* قيل انه من ولد حاطب ابن أبي بلتعة سمع من مالك الموطأ روى عنه في الفتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد وسمع من معاوية بن صالح القاضي وكان صهر زياد على ابنته ويروي عن جماعة منهم الليث بن سعد وعبد الله بن عمر العمري وابن دينة وغيرهم وكان زياد أول من أدخل الاندلس موطأ مالك متفقها بالسماع عنه ثم تلاه يحيى بن يحيى وكان أهل المدينة يسمون زيادا فقيه الاندلس وكانت له الى مالك رحلتان وكان واحد زمانه زهدا وورعا وتوفي في سنة ثلاث

زروق هو أحد عدول طرابلس كان رجلا صالحا حسن النية جيل الحالة له شرح على حكم ابن عطاء الله وضع فيه لكل حكمة خطبة مع ذكر كثير من كلام الحاتمي وابن الفارض وغيرهما بلا مناسبة نفعه الله بنيته توفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة عن نيف ومائة سنة

﴿ حرف الراي المعجمة ﴾

(زين بن أحمد بن يونس الجيزي) بجيم مكسورة ثم تحتية فزاي مكسورة ثم تحتية نسبة لبلدة بمصر قال البدر القرافي شيخنا العلامة العمدة الفهامة عمدة الخلف بقية السلف ذو الفضائل البهية في العلوم العقلية والنقلية أخذ عن الاخوين الجليلين شمس الدين وناصر الدين اللقانيين عن الاول الموطأ والمختصر ثم لازم الثاني نحو أربعين عاما بحيث اختص به وأخذ عنه بعض الكشاف والبيضاوي والعضد وشرح العقائد والتهذيب ومختصر خليل والمطول وحاشيته ومختصر السعد وشرح المحلي على السبكي والمغني والتوضيح لابن هشام وغيرهما من المعقول وأذن له في الافتاء وحضه عليه بقوله أنا أكتب خطي معك مع اشتهار كمال توقفه عنها وأخذ أيضا عن سليمان الجربي وغيره وله اليد الطولى في العربية انفرد بعمر فقه شرح الرضي على الكافية مستحضر اله وصار مرجع المالكية بمصر في الافتاء المعول عليه مع ماله من تفكيك عبارة مختصر خليل بل انفرد واشتهر بتحقيق كل ما يقرئه بوضح حقائقه ودقائقه لا يكاد فهمه يقبل الخطأ مع التواضع وحمل الأذى على طريقة السلف وبالجملة فهو من حسنات دهره مولده

وقيل أربع وقيل تسع وتسعين ومائة وتجب ولده بقرطبة وكان فيهم عدة من أهل الجلالة والفضل والقضاء والعلم والخير * ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة *( الزبير بن بكار بن عبد الله أبي مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام )* مدني يروي عن مالك وأبيه وعمه كنيته أبو عبد الله هو من أهل العلم قال عمه مصعب بن عبد الله لي بالمدينة ابن أخ ان بلغ أحد منافسيبلغ يعنيه كان الزبير علامة قريش في وقته في الحديث والفقه والادب والشعر والخبر والنسب وهذا الباب هو الغالب عليه وله فيه كتاب جمهرة انساب قريش وغير ذلك وولي قضاء مكة وبها توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين *( زرارة بن أحمد القاضي بالمهدية )* كان من العلماء باختلاف المذاهب توفي سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ذكره ابراهيم بن القاسم المعروف بابن الدقيق في تاريخ افريقية

*( حرف السين )*

من اسمه سليمان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة

*( سليمان بن بلال أبو أيوب )* سمع يحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وعبد الله بن دينار وغيرهم روى عنه ابن ادريس وابن وهب ويحيى بن يحيى النيسابوري وأشهب وابن القاسم وغيرهم وهو ثقة وخرج عنه البخاري ومسلم وهو معدود في الطبقة التي صار اليها الفقه بالمدينة بعد طبقة مالك وهو من أجل أصحابه وأخصهم به وولي القضاء ببغداد للرشيد وتوفي وهو عليه وصلى عليه الرشيد وذلك سنة ست وتسعين ومائة قبل وفاة مالك بثلاث سنين * ومن الطبقة الثالثة من أفريقية *( سليمان بن سالم القطان أبو الربيع القاضي )* معروف بابن الكحالة مولى لغسان من أصحاب سحنون سمع من سحنون وابنه وعون والجعدي وابن رزين وغيرهم ودخل المدينة فحدث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه سمع منه أبو العرب وغيره وقال أبو العرب كان ثقة كثير الكتب والشيوخ حسن الاخلاق بارا بطلبة العلم أديبا كريما سمع منه في حياة ابن سحنون وكان الأغلب عليه الرواية والتقييد وله تأليف في الفقه يعرف بكتاب السليمانية مضافة اليه ولاه ابن طالب قضاء باجة ثم ولي قضاء صقلية فخرج اليها ونشر بها علما كثيرا وعنه انتشر مذهب مالك بها ولم يزل عليها قاضيا الى أن مات سنة احدى وثمانين ومائتين *( سليمان بن داود بن حماد ابن أخي رشدين أبو الربيع المصري الرشديني ويعرف بالافطس )* روى عن ابراهيم بن حماد الخولاني مولاهم المصري وعن ادريس بن يحيى الخولاني وعن أبيه داود وعبد الله بن نافع الصائغ وعبد الله بن وهب وابن الماجشون ويحيى بن عبد الله بن بكير وأشهب بن عبد العزيز وأصبغ بن عبد العزيز بن بكار وروى أيضا عن الامام الشافعي روى عنه أبو داود والنسائي ووثقه محمد بن أحمد بن حبيب ومحمد بن محمد بن عبد الله الباهلي وكان فقيها مالكيا وورث من زاده عشرة آلاف دينار ففرقها وأصبح كواحد من أصحابه قال أبو عبد الله الآجري ذكر لأبي داود أبو الربيع هذا فقال قل من رأيت مثله في فضله ولد سنة ثمان وتسعين ومائة توفي بمصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومناقبه عديدة *( سليمان بن عمران الافريقي قاضي أفريقية )* يروي عن أسد بن الفرات توفي سنة تسع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الثامنة من الأندلس *( سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر بن ربيع الكلبي أبو أيوب )* قرطبي كان رجلا

في أوائل القرن وكان يلح في الدعاء أن يختم عمره بحجة فتوفي منصرفه من الحج والزيارة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وأخبرني بعض من سمعه أنه كان ينشد بعد هذه الحجة كثيرا

أصبحت نفسي رهينه
بين مكة والمدينه

اه * قلت ولقيه شيخنا العلامة محمد بن محمود وحضر درسه ولقيه أيضا والدي رحمه الله

﴿ حرف السين المهملة ﴾

( سليمان بن حكم بن محمد بن أحمد ابن علي الغافقي القرطبي أبو الربيع ) قال ابن الابار روى عن أبي القاسم بن الشراط وأبي حفص بن عمر وجماعة وسمع على الخطيب بن جعفر بن يحيى وقرأ بمدينة غافق على خطيبها أبي عبد الله البكري وأجازه جماعة وكان ثقة عدلا أديبا ناظما له أرجوزة في الفقه حسنة رويت عنه تتبع فيها كتاب الخصال الصغير للبدي وأوانه مع الضبط وحسن الخط والتقدم في الشروط توفي في ربيع الأخير عام ثمانية عشر وستمائة وقد راهق ستين ذكره ابن الطيلسان ومن شعره

يفرح الانسان لأيامه
يمضي لما يرجوه من آماله
وهو على درهم يبكي دما
ان خاله يذهب من ماله

( سليمان الونشريسي ) يسمى أبا الربيع الامام المقرئ بفاس أخذ عنه الفقيه أبو سالم اليزناسني وقرأ عليه الاستاذ أبو عبد الله الرندي كتاب الجلاب وكان قائما عليه وعلى المدونة نقل يوما مسألة في مسح الخفين عن ابن رشد فقال له خلف الله المجاصي والله ما قال هذا ابن رشد قط وكان خلف يستحضر المقدمات والبيان فغضب

...الحاء ... الله ... تفقه ... وسمع أبا عيسى ... القو ... واختصر ... المدينة لعبد الرحمن بن دينار اختصارا حسنا توفي سنة ... وأربعمائة ... وله ... سنة ست وثلاثين وثلثمائة * سليمان بن بطال بن أيوب * بطليوسي واستقل الى ... يعرف الملمس كان متقدما في أهل العلم وله فهم والشعر والادب وكان ولا كثير الشعر ... مشهورا ومال آخرا الى الزهد والورع والانقباض ... العلماء أكبر النبلاء وكان صديقا لابي عبد الله بن أبي زمنين وله كتاب في مسائل الاحكام سماه المقنع عليه مدار المفتين والحكام وكتاب في الزهد سماه الموقظ ... عنه ابن عبد البر وله كتاب الدليل الى طاعة الجليل وكتاب أدب الهموم ... كتابه توفي عام اثنين وأربعمائة وقيل سنة أربع * ومن الطبقة ... ( ... آبائه ... بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي ) * أصلهم من بطليوس ثم انتقلوا الى باجة ... باجة الأندلس وثم باجة أخرى بمدينة افريقية ... العجم ... عن أبي الأصبغ بن محمد المكي وأبي ... محمد ... بن اسماعيل ... رحل ... [illegible] ... وسمع ... [illegible] ... محرز ... [illegible] ... حديث سمع ... امام ... [illegible] [illegible] ... الأصول ... الوليد ... الى ... الحجى ... [illegible] ... الشرق ... [illegible] واستدل ... لنفسه

... كنت ... [illegible]

... [illegible]

[illegible] ... أبي ... الأندلس ... الباجي ... [illegible] ... الأندلس ... الحراسة ... [illegible] ... كان ... آراء ... المطرفة ... لرؤسا ... واستعملوه في ... [illegible] ... وأكثر وكان ... عليا ... الاكرام وولي قضاء



اجتمع به طلبته وكانوا يحتجون ... قبل ... فقال خلف الله ... تكذيبي في النقل وقد نصحتك ... كثيرة فما كان جزائي منك الا هذا فقال يا سيدي ... ابن رشد لم يتكلم ... في مقدماته ولا ذكر ذلك في بيانه فجيد الشيخ كتاب التقسيم والتقسيم لابن رشد ووجده ... فقبل عند ذلك يده ... ورجع وعلم الشيخ ... الاحرار ... اللفظ ... حسن وسماه ... لصاحبنا ابن القاضي ( سليمان بن خالد ... عاصم ... ) ... سنة ... بن ... تاركا ... [illegible] ... نقصه ويقر ... وولي القضاء ... [illegible] ... ومات في سنة ... واستمر ... [illegible] بجاعة فصرف في جمادى ... ثلاث وثمانين ... وكان يمارض

مواضع من الأندلس تصغر عن قدره كاربولة وشبهها* قلت ومن كتاب الصلة لابن بشكوال قال ابن بشكوال وأخبرني بعض أصحابنا قال سمعت القاضي أبا علي بن سكرة يقول في القاضي أبي الوليد ما رأيت مثله ولا رأيت على سمته وهيبته وتوقير مجلسه مثله وقال هو أحد أئمة المسلمين قال ابن بسام بلغني عن الفقيه أبي محمد بن حزم انه كان يقول لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد القاضي عبد الوهاب مثل أبي الوليد الباجي ونقل بعضهم ان أبا الوليد لما ورد الى الاندلس وجد بها ابن حزم الظاهري ولم يكن في الاندلس من يشتغل بعلمه فقصرت ألسنة فقهائها عن مجادلته واتبعه جماعة على رأيه واحتل بجزيرة ميورقة فرأس بها واتبعه أهلها فلما وصل أبو الوليد تكلم في ذلك فرحل اليه وناظره وأبطل كلامه وله معه مجالس كثيرة قيدت بأيدي الناس ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروي في عمرة القضاء والكتابة الى قريش وذكر قول من قال بظاهر اللفظ أنكر عليه أبو بكر بن الصائغ الزاهد وكفره باجازته الكتب على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى أطلقوا عليه اللعن ولما رأى ذلك ألف رسالته المسماة تحقيق المذهب بين فيها المسألة لمن يفهمها وانها لاتقدح في المعجزة كما لاتقدح القراءة في ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها لشيوخ صقلية فأنكروا على الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ماذكره* قلت وذكره القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى في كتاب القواصم والعواصم له بعد ذكره ماوقع في الغرب من الفتن فقال عطفنا عنان القول الى مصائب نزلت بالعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصب الفقهاء وتعلقت بهم أطماع الجهال فقالوا بفساد الزمان ونفوذ وعد الصادق في قوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤسا جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وبقيت الحال هكذا فماتت العلوم الا عند آحاد الناس واستمرت القرون على موت العلم وظهور الجهل وذلك بقدرة الله تعالى وجعل الخلف منهم يتبع السلف حتى آلت الحال الى أن ينظر في قول مالك وكبراء أصحابه ويقال قد قال في هذه المسئلة أهل قرطبة وأهل طلمنكة وأهل صلوة وأهل طليطلة وصار الصبي اذا عقل وسلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله تعالى ثم نقلوه الى الأدب ثم الى الموطأ ثم الى المدونة ثم الى وثائق ابن العطار ثم الى أحكام ابن سهل ثم يقال قال فلان الطليطلي وفلان المجريطي وابن مغيث لاأغاث نداه فيرجع القهقرى ولا يزال الى وراء ولولا ان الله تعالى منّ بطائفة تفرقت في ديار العلم وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجي وأبي محمد الأصيلي فرسوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة وعطروا أنفاس الأمة الذفرة لكان الدين قد ذهب ولكن تدارك الباري سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع هؤلاء وتماسكت الحال قليلا والحمد لله تعالى هذه نبذة من كلامه ولأبي الوليد تآليف مشهورة منها كتاب الاستيفاء في شرح الموطأ كتاب حفيل كثير العلم لايدرك مافيه الا من بلغ درجة أبي الوليد في العلم وكتاب المنتقى في شرح الموطأ وهو اختصار الاستيفاء ثم اختصر المنتقى في كتاب سماه الايماء قدر ربع المنتقى وكتاب السراج في علم الحجاج وكتاب مسائل الخلاف

البرهان في كثير من الأمور فاتفق انه عرض عليه وصية فاثبت قبل أن تعرض على ابن جماعة فبلغه ذلك فغضب واستعان عليه بأكمل الدين وكان البساطي لايلتفت الى رسائله مع ماله من الجاه وتعظيم الملوك فقام الأكمل في نصرة ابن جماعة حتى عزل البساطي واستقر جمال الدين بن خير اهـ من الدرر الكامنة لابن حجر

( سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو الربيع) الامام العالم المحصل السيد قال الشيخ أبو البركات التالي شيخنا الفقيه المحقق كان قائما على المدونة وابن الحاجب مستحضر الفقه ابن عبد السلام واصحابه نصب عينيه اهـ قال القلصادي في رحلته حضرت مجلس سيدي سليمان البوزيدي وكان فقيها اماما عالما بمذهب مالك اهـ وذكر ابن غازي في ترجمة شيخه أبي محمد الورياغلي ان من شيوخه صاحب الترجمة وانه وصف بالشريف الحسيب النسيب الفقيه العالم المحقق الافضل اهـ قال الونشريسي شيخ شيوخنا الفقيه المحصل المحقق له اشكالات وجهها لعالم تونس أبي عبد الله بن عقاب فاجابه عنها اهـ وقال في وفياته توفي شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر شيخ الفروع أبو الربيع سليمان الشريف عام خمسة وأربعين وثمانمائة اهـ

( سليمان الحميدي الوهراني أبو الربيع ) قال القلصادي في رحلته اجتمعت به فيها وكان فقيها اماما

(سليمان بن يوسف بن ابراهيم الحساوي البجائي) قال السخاوي أخذ عن عمه أبي الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن

لم يتم وكتاب المقتبس من علم مالك بن أنس لم يتم وكتاب المهذب في اختصار المدونة وكتاب شرح المدونة وكتاب اختلاف الموطأ ومسئلة اختلاف الزوجين في الصداق وكتاب مختصر المختصر في مسائل المدونة وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب الحدود في أصول الفقه وكتاب الاشارة في أصول الفقه وكتاب تبيين المنهاج وكتاب التشديد الى معرفة طريق التوحيد وكتاب تفسير القرآن لم يكمل وكتاب فرق الفقهاء قال ابن هلال رأيته في الاسكندرية وكتاب الناسخ والمنسوخ لم يتم وكتاب السنن في الرقائق والزهد والوعظ وكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح وكتاب في مسح الرأس وكتاب في غسل الرجلين وكتاب النصيحة لولديه ورسالته المسماة بتحقيق المذهب وله غير ذلك توفي رحمه الله تعالى بالمرية سنة أربع وتسعين وأربعمائة لسبع عشرة ليلة خلت من رجب ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه أبو القاسم مولده سنة ثلاث وأربعمائة * (سليمان ابن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان يكنى أبا الربيع ويعرف بابن سالم الكلاعي الحميري) * كان بقية الاكابر من أهل العلم بصقع الاندلس الشرقي حافظا للحديث مبرزا في نقده تام المعرفة بطرقه ضابطا لأحكام أسانيده ذاكرا لرجاله ريانا من الأدب كاتبا خطيبا بليغا خطب بجامع بلنسية واستقضي فعرف بالعدل والجلالة وكان من أولي العزم والبسالة والاقدام يحضر الغزوات ويباشر بنفسه القتال ويبلي البلاء الحسن آخرها الغزوة التي استشهد فيها روى عن أبي القاسم بن حبيش وأكثر عنه وأبي عبد الله بن زرقون وأبي عبد الله بن حميد وأبي بكر بن الجد وأبي محمد بن تونه وأبي محمد عبد المنعم بن الفرس وأبي بكر بن أبي جمرة وأبي الحسن بن كوثر وأبي خالد بن رفاعة وأبي عبد الله بن الفخار وأبي محمد الصدفي وأبي العباس بن مضى وأبي القاسم بن سمحون وأبي محمد عبد الحق الأزدي وأبي الطاهر بن عوف الاسكندري وغيرهم من أهل المشرق والمغرب روى عنه أبو عبد الله بن حزب الله وأبو الحسين بن عبد الملك بن مفوز وابن الأبار وابن المواق وابن الغماز وأبو محمد بن برطلة وأبو جعفر الطنجالي وأبو الحجاج بن حكم وغيرهم ممن يطول ذكرهم وله تآليف منها مصباح الظلام في الحديث والاربعون عن أربعين شيخا لأربعين من الصحابة والأربعون السباعية والسباعيات من حديث الصدفي وحلية الأمالي في الموافقات العوالي وتحفة الوارد ونخبة الرائد والمسلسلة والانشادات وكتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا وميدان السابقين وحلية الصادقين المصدقين في عرض كتاب الاستيعاب ولم يكمله والمعجم فيمن وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة رضي الله عنهم والاعلام بأخبار البخاري والمعجم في مشيخة أبي القاسم بن حبيش وبرنامج في رواياته وجنى الرطب في سني الخطب ونكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال وجهد النصيح في معارضة المقرى في خطبة الفصيح وامتثال المثال في ابتداع الحكم واختراع الأمثال ومعارضة القلب العليل ومنابذة الامل الطويل بطريقة أبي على المقرى في ملقى السبيل ومجازفة اللحن للاحن الممتحن يشتمل على مائة مسئلة ملغزة ونتيجة الحب الصميم وزكاة المنظوم والمنثور والصحف المنتشرة في القطع

لقاسم المسناني وتقدم في الفقه والاصلين والفرائض والحساب والمنطق كتب شرح المدونة وصنف في لفرائض والحساب والمنطق وأشير اليه بالجلالة وأكره على قضاء الجماعة فاقام به أزيد من سنتين فاعرض عنه ولازم لتدريس والافتاء الى أن مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة تقريبا وكان يصرح ببلوغ رتبة الاجتهاد ومخالفة امامه في كثير من الفروع اهـ وقال الشيخ زروق في حقه الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم أبو الربيع مفتي بجاية من صدور الاسلام في وقته علما وديانة (سليمان الورنيدي المدعو بابن يعربين) الشيخ العالم النحوي أخذ عن الاستاذ الصغير وتقدم في النحو والقراآت وتصدر لاقرائهما أخذ عنه موسى الزواوي وتوفي حادي عشر شعبان عام احد وتسعين وثمانمائة هكذا نقل من خط أبي القاسم بن ابراهيم الفاسي اهـ وقال الشيخ زروق في كناشته الاستاذ أبو الربيع عرف بابن يعربين أحد نجباء تلامذة الاستاذ الصغير جلس مجلسه بعده لاعادة الاداء في السبع وانتفع به كان قياما على ماهو به توفي سنة اثنين وتسعين بعد الاستاذ المسيمدي اهـ (سليمان ابن شعيب بن خصر البحيري القاهري) ولد تقريبا سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقدم القاهرة وهو كبير يقرأ القرآن وتلا برواية أبي عمرو وانتفع بالسنهوري في الفقه لمزيد ملازمته له فيه وأخذ أيضا عن العلمي وغيره وأصول الدين والمنطق على التقي الحصني والمنطق مع العربية والمعاني والبيان عن الجمال عبد الله الكوراني وأصول

المشترة وديوان رسائل وديوان شعره ومن نظمه رحمه الله تعالى

أحن الى نجد ومن حل في نجد * وما الذي يغني حنيني أو يجدي
وقد أوطنوها وادعين وخلفوا * محبهم رهن الصبابة والوجد
وضاقت علي الارض حتى كأنها * وشاح بخصر أو سوار على زند
الى الله أشكو ماألاقي من الجوى * وبعض الذي لاقيته من جوى يردى
فراق أخلاء وصد أحبة * كأن صروف الدهر كانت على وعد
ليالي نجتني الانس من شجر المنا * ونقطف زهر الوصل من شجر الصد
(ومنها) أتعلم ما يلقى الفؤاد لبعدكم * ألا مذ نأيتم لانعيد ولا نبدى
عسى الله أن يدنى السرور بقربكم * فيبدو منا الشمل منتظم العقد
(وله أيضا) أمولى الموالى ليس غيرك لى مولى * وما أحد يارب منك بذا أولى
تبرأت من حولى اليك وقوتى * فكن قوتى في مطلبي وكن الحولا
وهب لى الرضا مالي سوى ذاك مبتغى * ولو لقيت نفسى على نيله الهولا

استشهد رحمه الله تعالى في غزاة سنة أربع وثلاثين وستمائة مولده بخارج مرسية سنة خمس وستين وخمسمائة ﴿ سليمان بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الهمداني من أهل غرناطة يكنى أبا الربيع ﴾ كان حافظ بلده عرض كتاب ابن أبي زيد الكبير وكان يحفظه وعرض المدونة على القاضي أبي محمد بن سماك ولقي جلة من الشيوخ وألف في الفقه كتابا حسنا في تسعة أسفار سماه بالمسائل المجموعة على التهذيب للبراذعي توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة

﴿ من اسمه سعيد من الطبقة الأولى ممن رأى مالكا من أهل مصر ﴾

﴿ سعيد بن عبد الله بن سعد المعافري أبو عمر وقيل أبو محمد وقيل أبو عثمان ﴾ من كبار أصحاب مالك سمع منه ابن القاسم وأشهب وابن وهب وغيرهم وبه تفقه ابن وهب وابن القاسم وهو ثقة فاضل مأمون توفي بالاسكندرية سنة ثلاث وتسعين ومائة (مسئلة) ذكر سعيد هذا عن مالك قال ليس على الفقيه ضيافة ولامكافأة يريد عن هدية ولاشهادة بين اثنين ﴿ سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التجيبي مولاهم المعروف بالاعناقي ويقال العناقي أيضا بفتح العين المهملة وكسرها ﴾ قرطبي سمع من ابن وضاح وصحبه ومن ابن مزين والخشني وابن ابان وغيرهم ورحل فلقي خضر بن مرزوق بن عبد الحكم ويونس والحارث بن مسكين وأحمد بن صالح وابن السكرى الحافظ وغيرهم وانتفع ابن وضاح بالاعناقي كثيرا في ضبط حروف كثيرة في الحديث والرجال وكان أصحابه يصححون كتبهم معه وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية كان ورعا زاهدا عالما بالحديث بصيرا بعلله منقبضا عن أهل الدنيا حدث عنه أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ومحمد بن قاسم وابن أبي زيد القرطبي وغلب عليه الحديث والرواية أكثر من علم الفقه وتوفي سنة خمس وثلاثمائة مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ﴿ سعيد بن حميد بن عبد الرحمن الرعيني يكنى أبا عثمان قرطبي وقيل حميد بن مروان ابن سالم من الموالي يكنى بأبي زيد ﴾ سمع من ابن أبي زيد بن ابراهيم وعبد الله بن خالد ويحيى ابن هارون ورحل فسمع من يونس ومحمد بن عبد الحكم وابن أخي ابن وهب وابراهيم بن

---

الفقه على العلاء الحصني وشرح نظم التحفة عن مؤلفه وبرع في الفقه وقعد للافادة بالجامع الازهر عن السراج بن حريز وعن شيخه السنهوري بالبرقوقية وحفظ الرسالة وألفية النحو كل ذلك مع سكون وتواضع وديانة وتقلل وتنفع اهـ من الضوء اللامع قال البدر القرافي من مؤلفاته شرح ارشاد ابن عسكر اعتمد فيه على ابن عبد السلام وخليل وبهرام وشرح اللمع وشرح الارشاد أمثل وحاشية على مختصر الجلاب بين فيها المشهور أجاد فيها على طريقة خليل اهـ وقد وقفت على الاخير في جزء لطيف أخذ عنه الشرف الطخيخي ﴿ من اسمه سعد ﴾ (سعد بن أحمد بن ابراهيم بن ليون التجيبي أبو عثمان من أهل المرية) قال الحضرمي في مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطبيب الاعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الاندلس وأبرعهم تأليفا له تصانيف عدة في فنون نظما ونثرا نحو ثلاثين تأليفا له قدرة على نظم العلوم ليس في بلده في زمنه أحد أكثر منه كتبا وأعلى اخطارا يتنافس في اقتنائها ويتهمم بها مع الاعتناء بمقابلتها وضبطها واجادة تصحيحها مع زهادة وورع وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم لم يتزوج قط ولم يزل مدة حياته يقصده فضلاء الناس وخيارهم واشرافهم للانتفاع به في الطب والقراءة عليه استنابه قضاة بلده في الاحكام الشرعية والنوازل الحكمية فظهرت عدالته وشكر سيرته واشتهرت نزاهته ولد بالمرية ونشأ بها لم يخرج منها لغيرها كثير الصدقة لازمته ثلاثين

معظمها وتفقهت عليه فى علم الحديث والفرائض وغيرها وانتفعت بخزانته توفى شهيدا فى الطاعون عام خمسين وسبعمائة وقد ناهز سبعين سنة مولده عام أحد وثمانين وستمائة أنشدنى لنفسه

جنة العالم لا أدرى
اذا ما احتاج جنة
فاذا ما ترك الجنة
بانت فيه جنة
فالزم الجنة تسلم
انما الجنة جنة

ومن نظمه أيضا قوله

يحق الحق حتما دون شك
وان كره المشكك والملد
صريح الحق قد يخفى ولكن
بعيد خفائه لا شك يبدو

وقوله

ماتمت الدنيا لشخص ولا
أمل ذاقها سوى من فتن
عادتها الفتك بمن رامها
وكل من أعرض عنها أمن
فلا تغرنك بلذاتها
فان من غربها قد غبن

وقوله أيضا

لا تقبل الحكم على بلدة
نشأت فيها انه يحقد
رياسة المرء على الأهل
والجيران والخلان لا تحمد

وقوله

تغافل فى الامور ولا تكثر
تقصيها فالاستقصاء فرقه
وسامح فى حقوقك بعض شئ
فما استوفى كريم قط حقه

وغير ذلك مما ذكر فى حزبه المسمى ابراء الذمم * فى المواعظ والحكم *وقد اتفق لفظا وخطا مع الشيخ لفقيه العدل العالم أبى عثمان (سعد بن أحمد التجيبى )

مروان ونصر بن مرزوق والمزنى ونظرائهم كان عالما فقيها فاضلا ورعا مقدما فى الشورى روى عنه ابن النشاط والاعناقى وابن أيمن وابن عبادة وغيرهم وكان مستجاب الدعوة توفى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة مولده سنة ثلاثين ومائتين * سعيد بن مخلوف بن سعيد أبو عثمان * محدث الأندلس أصله من البيرة وسكن بجاية سمع بقرطبة من تقى الدين بن مخلد ومحمد بن وضاح وابراهيم بن قاسم بن مطرف بن قيس ويوسف بن يحيى المغامى الأزدى وأخذ عنه العلم ورحل الى المشرق فلقى فى رحلته أبا عبد الرحمن النسائى وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد بن ميسر فقيه الاسكندرية وذكره ابن الفرضى وأثنى عليه وطال عمره فاحتاج الناس اليه وانفرد برواية كتب عبد الملك بن حبيب الواضحة وغيرها وكان آخر من روى عن يوسف المغامى وكان يرحل اليه للسماع من قرطبة وغيرها وممن أخذ عنه محمد بن أبى زمنين توفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة * سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان * سمع من ابن لبابة والقاضى أسلم وابن خالد وابن أيمن وابن قاسم كان فقيها عالما أديبا حافظا للفقه مقدما فى الفتيا مشاورا فى الأحكام ثقة بصيرا بالأدب حاذقا فى الطب وكان مذهبه فى مداواة الحميات بالبوارد وأن يخلط معها شيئا من الأشياء الحارة لتغوصها فى الاعضاء الباطنة قال القاضى عياض وتبعه على ذلك حذاق الاطباء توفى سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة ست وخمسين * سعيد بن ابراهيم بن عيسى بن داود الحميرى من أهل مالقة يكنى أبا عثمان ويعرف بابن عيسى * كان من جلة العلماء وسراة الفضلاء حافظا للفقه والحديث مشاركا فى العربية والأدب صدوقا متحريا حجة فيما ينقله حسن التعليم مهيبا وقورا مبرزا فى معرفة طرق الحديث مضطلعا بالرواية والمسندين وأحوالهم وحج ثم عاد الى بلده وقد حصل رواية كثيرة ولقى أئمة وتقدم للخطابة والامامة والاقراء ببلده فعظم الانتفاع به تفقه على أبى محمد الباهلى فى كتب الفروع والأصول والعربية وروى عن أبى عبد الله بن عياش المقرى القرطبى وقرأ على أبى بكر بن عبيدة وأبى القاسم القنبورى ولقى بتونس الراوية أبا محمد عبد الله بن هارون المطائى وبالاسكندرية شهاب الدين الابرقوهى وأكثر عنه ولقى شرف الدين أبا عبد الرحمن الطبرى المكى وزكى الدين بيبرس السلحدار الظاهرى وشرف الدين الدمياطى وأكثر عنه وأخذ عنه الكثير من تآليفه وأدخلها الأندلس ولقى شهدة بنت مكين الدين بن عبد العظيم روى عنه الخطيب أبو جعفر الطنجالى وأبو محمد الحضرمى وأبو القاسم بن فرتون وغيرهم ورأيت بخط الشيخ أبى عبد الله محمد بن مرزوق انه صنف كتابا فى الصحابة استدرك فيه على من تقدمه من المصنفين فى أخبار الصحابة توفى بمالقة فى سنة تسع وسبعمائة * سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى * هو امام عالم فاضل فقيه فى مذهب مالك متفنن فى العلوم سمع من ابنى الامام أبى زيد وأبى موسى وتفقه بهما وأخذ الأصول عن أبى عبد الله الابلى وغيره وصدارته فى العلم مشهورة ولى قضاء الجماعة ببجاية فى أيام السلطان أبى عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولى قضاء تلمسان وله فى ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة وله تآليف منها شرح الحوفى فى الفرائض لم يؤلف عليه مثله وله شرح الجمل للخونجى فى المنطق وشرح التلخيص لابن البناء وشرح قصيدة ابن ياسمين

الجوندى الجيانى أحد شيوخ الشورى والفتيا وعقد الشروط واسطة عقدهم بغرناطة وبها توفى عن نحو ثمانين سنة رابع شعبان عام اثنين وعشرين وسبعمائة كان صبورا ولم يتزوج قط منقبضا ذا خمول نا ظرا مفتيا عدلا بصيرا بالشروط عارفا بالقضاء والاحكام مطلعا عليها ولى قضاء المرية عام ثمانية وتسعين وستمائة ثم قضاء البيرة ونا ب عن قضاة غرناطة أخذ عن خاله الاستاذ الشهير أبى عبد الله بن مسعود وكان لا يرى الاجازة فلم يجز أحدا ولا حدث بشئ وقد تقارب مع الذى قبله فى

فى الجبر والمقابلة وشرح العقيدة البرهانية فى أصول الدين وغيرذلك كشرحه لسورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة نفع الله به

﴿ الأفراد فى حرف السين ﴾

﴿ سعد بن معاذ بن عثمان من عمل جيان ﴾ سكن قرطبة و رحل عنها ولقى محمد بن عبد الحكم توفى سنة ثمان وثلاثمائة ﴿ سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأردى ﴾ يكنى أبا الحسن كان رأس الفقهاء وخطيب الخطباء البلغاء وخاتمة رجال الأندلس تفنن فى ضروب من العلم وبالجملة فحاله ووصفه فى أقطار الغرب بل وفى غيرها من الشرق لا يجهله أحد فحدث عن البحر ولا حرج ضن الزمان أن يسمح برجل حاز الكمال مثله قال ابن عبد الملك كان من أفضل أهل عصره تفننا فى العلوم وبراعة فى المنثور والمنظوم محدثا ثقة ضابطا عدلا ثبتا حافظا للقرآن العظيم مجودا له متفننا للعربية وافر النصيب من الفقه وأصوله متين الدين تام الفضل واسع المعروف عميم الاحسان روى ببلده عن خاله أبى عبد الله بن عروس وأبى جعفر ابن حكم وأبى الحسن بن كوفر وأبى خالد بن رفاعة وأبى محمد عبد المنعم بن الفرس وبمالقة عن أبى زيد السهيلى وأبى عبد الله بن الفخار وأبى القاسم بن حبيش وباشبيلية عن أبى بكر بن الجد وأبى عبد الله بن زرقون وأبى العباس بن مضا وأبى الوليد بن رشد روى عنه أبو جعفر ابن خلف والطوسى وأبو محمد عبد الرحمن بن طلحة وأبو القاسم بن نبيل وأبو جعفر الطباع وغيرهم ومن شعره قوله

نهارك فى بحر السفاهة تسبح * وليلك عن نوم الرفاهة يصبح
وفى لفظك الدعوى وليس ازاؤها * من العمل الزاكى دليل مصحح
اذا لم توافق قولة منك فعلة * ففى كل جزء من حديثك تفضح
تنح عن الغايات لست من اهلها * طريق الهوينا فى سلوكك أوضح
اذا كنت فى سن النهى غير صالح * ففى أى سن بعد ذلك تصلح

وله أيضا

منغص العيش لا يأوى الى دعة * من كان ذا بلد أو كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يركن الى أحد

وله فى العربية كتاب مفيد رتبه على أبواب كتاب سيبويه وله تعاليق جليلة على كتاب المستصفى فى أصول الفقه وغير ذلك مولده فى عام تسعة وخمسين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وثلاثين وستمائة ﴿ سلمون بن على بن عبد الله بن سلمون الكنانى من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم ﴾ كان رجلا فاضلا عالما بالأحكام عارفا بالشروط صدر وقته فى ذلك وسابق

سبعة فى السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاة وجمع الكتب وتفارقا فى ستة فى البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق فبين مولدهما ووفاتهما نحو ثلاثين سنة *( من اسمه سعيد )* (سعيد بن محمد بن أبى العافية المكناسى ) قال ابن الأحمر فى فهرسته شيخنا الفقيه المعمر العدل أخذ عن الراوية ابن جابر الوادآشى وغيره توفى بمكناسة الزيتون عام ثمانية وثمانين وسبعمائة ( سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقبانى ) التلمسانى امامها وعلامتها ذكره ابن فرحون فى الاصل وقال انه فقيه فى المذهب متفنن فى علوم سمع من ابنى الامام وتفقه بهما وأخذ الاصول عن الابلى وغيره وصدارته فى العلم مشهورة ولى قضاء الجماعة ببجاية فى زمن أبى عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولى أيضا قضاء تلمسان وله فى ولاية القضاء ماينيف عن أربعين سنة ألف شرح الحوفى لا نظير له وشرح جمل الخونجى وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسمين فى الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة اه وقال غيره العقبانى نسبة لعقبان قرية بالاندلس أصله منها تجيبى النسب امام فاضل فقيه متفنن فى علوم شتى قرأ الفرائض على الحافظ السطى وولى قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومرا كش وكان يقال له رئيس العقلاء وقال ابن صعد كان فقيها علامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان اه ألف شرح الحوفية ولم يؤلف عليها مثله وتفسير سورتى الأنعام والفتح وشرح البردة وشرحا جليلا على ابن الحاجب الاصلى أخذ عنه الأئمة كالامام العارف بالله

ابراهيم المصمودي والامام العارف أبي يحيى الشريف والامام الحجة ابن مرزوق الحفيد وولده الامام العلامة قاسم العقباني والامام أبي الفضل ابن الامام والامام الفاضل أبي العباس بن زاغو وغيرهم وبالاجازة الامام المحقق النظار محمد بن عقاب الجذامي قال الونشريسي في وفياته مولده بتلمسان عام عشرين وسبعمائة وتوفي عام أحد عشر وثمانمائة اهـ وتقدمت ترجمة حفيديه القاضيين أبي العباس وأبي سالم وستأتي تراجم  ولده قاسم مع حفيده القاضي محمد بن أحمد وعبد الواحد ان شاء الله تعالى (سعيد الدكالي المغربي) نزيل مكة كان عالما فقيها حيا بعد التسعين وثمانمائة (سعيد بن علي السوسي الاوزالي) قال عبد الواحد الشريف في فهرسته شيخنا الفقيه العالم أخذ عن أبي عبد الله بن مهدي كان صالح النية طاهر الطوية سليم الصدر بعيدا عن خلق أهل الدنيا مجبولا على عدم التصنع وقلة المبالاة تولى قضاء سوس فحمدت سيرته لتحري الحق والوقوف على القرطاس القيم له نية صالحة في التعليم يقرئ الفقه والعربية والحساب معتنيا بمطالعة توضيح الشيخ خليل والمرادي على الالفية مستحضرا لهما لا يفتر ليلا ولا نهارا وقافا على النصوص مستحضرا للمذاهب حاضر الذهن مع محبة أهل البيت النبوي اهـ * قلت جرى بيني وبينهم مراسلة توفي عام أحد وألف (سرور بن عبد الله بن سرور) أبو الوليد الشيخ الامام القرشي المغربي التونسي المالكي عرف باسمه قال البرهان البقاعي في عنوانه ولد كما أخبرني به سنة احدى وتسعين وسبعمائة في قسنطينة ثم قطن الاسكندرية وبقي بها مسلسلا في بعض المراكب في آخر سنة أربعين وثمانمائة ثم بلغني أنه في شعبان سنة خمس أنه قتل واختفى خبره اهـ (سالم بن محمد السنهوري) الشيخ الفقيه المحدث المتفنن العلامة أحد شيوخ مصر أدرك الناصر اللقاني وتفقه بالشيخ محمد البنوفري وأخذ الحديث عن نجم الدين الغيطي وبرع في الفقه والحديث وغيرهما واشتهر ودرس وأفتى وأخبرني بعض من لقيت من أصحابه أن له تعليقا على مختصر خليل وهو الآن حي نفع الله به

---

حلبته الى الرواية قل في الأندلس مكان شذ عن ولايته قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيره وأجازه الراوية المعمر أبو محمد بن هارون الطائي وأبو العباس بن الغماز والفرضي أبو اسحاق التلمساني وأبو محمد الحلاسي ومن الديار المصرية أبو محمد الدمياطي وأبو الحسن ابن مضا وشهاب الدين الابرقوهي وأبو الشكر الحميدي وأبو بكر بن عبيدة وغيرهم ممن يطول ذكرهم ألف في الوثائق المرتبطة بالأحكام كتابا مفيدا ودون مشيخته وبرنامج روايته ذكره ابن الخطيب في كتاب الاحاطة في تاريخ غرناطة قال وهو باق الى الآن نفع الله به

* سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين * خلف أباه في مكانه وسودده ورحل الناس اليه وأخذوا عنه في حياة أبيه وحاز الامامة بعده علما وحفظا واتقانا مع التقدم في علم الأدب ومن نظمه

بث الصنائع لا تحفل بموقعها * في آمل شكر المعروف أو كفرا
فالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت * منه الغمائم تربا كان أو حجرا

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى لقيته وأخذت عنه من كتب الشيوخ وغيرها كثيرا توفي سنة ثمان وخمسمائة * سند بن عنان بن ابراهيم بن حريز بن الحسين بن خلف الازدي * كنيته أبو علي سمع من شيخه أبي بكر الطرطوشي وروى عن أبي الطاهر السلفي وأبي الحسن علي بن المشرف وغيرهم روى عنه جماعة من الأعيان وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين فقيها فاضلا تفقه بالشيخ أبي بكر الطرطوشي وجلس لالقاء الدرس بعد الشيخ أبي بكر الطرطوشي وانتفع الناس به وألف كتابا حسنا في الفقه سماه الطراز شرح به المدونة في نحو ثلاثين سفرا وتوفي قبل اكماله وله تآليف في الجدل وغير ذلك وقال تميم بن معين البادسي وكان من الفقهاء رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اكتب لي براءة من النار فقال لي امض الى الفقيه سند يكتب لك براءة فقلت له ما يفعل فقال قل له بأمارة كذا وكذا فانتبهت فمضيت الى الفقيه سند فقلت له اكتب لي براءة من النار فبكى وقال من يكتب لي براءة من النار فقلت له الأمارة قال فكتب لي رقعة ولما أدركت تميما الوفاة أوصى أن تجعل الرقعة في حلقه وتدفن معه وقال الفقيه أبو القاسم بن مخلوف بن عبد الله بن عبد الحق بن جارة أخبرني من أثق به انه رأى الفقيه أبا علي سند بن عنان قال فقلت له ما فعل الله بك فقال عرضت على ربي فقال لي أهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان فاضلا من أهل النظر ومن نظم سند رحمه الله

وزائرة للشيب حلت بمفرقي * فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي * رويدك للجيش الذي جاء من خلفي

﴿ حرف الشين المعجمة ﴾ ﴿ شعيب بن الحسن الاندلسى ﴾ شيخ المشايخ شيخ أبو مدين سيد العارفين وقدوتهم الامام المشهور عرف به جماعة بل ألف ابن الخطيب القسنطيني في تعريفه وأصحابه جزأ قال هو وغيره كان من أفراد الرجال ومن صدور الأولياء الابدال ﴿ جمع بين الشريعة والحقيقة أقام هاديا وداعيا للحق وقصدت زيارته من جميع الاقطار وشهر بشيخ المشايخ وذكر التادلى وغيره انه تخرج به ألف شيخ من الاولياء أولى الكرامات وقال أبو الصبر كبير مشايخ وقته كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال أسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ﴿ ولا تجهل آثاره ﴿ قال التادلى كان مبسوطا بالقبض مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه لربه حتى مات وهو يقول في آخر الزمان الله الحق وكان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصا جامع الترمذي قائما عليه رواه عن شيوخه عن أبي ذر يلازم كتاب الاحياء وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في وقتها له مجلس وعظ يتكلم فيه على الناس وتمر به الطيور وهو يتكلم فتقف تسمع وربما مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه أهل الحب تخرج به جماعة من العلماء والمحدثين وأرباب الاحوال كان شيخه أبو يعزى يثنى عليه ويعظمه بين أصحابه ولما قدم من الاندلس قرأ على الحافظين أبي الحسن بن حرزهم والفقيه العلامة ابن غالب وذكر عنه انه قال كنت في ابتدائي اذا سمعت تفسير آية أو حديث قنعت به وانصرفت لموضع خارج فاس أتخذه للعمل بما فتح على به فاذا خلوت تأتيني غزالة تؤنسني وأمر في طريقي بالكلاب فيبصبصوا لي ويدوروا حولي فبينا أنا يوما بفاس اذا رجل أندلسي من معارفي سلم على فقلت وجبت ضيافته فبعث ثوبا بعشرة دراهم فطلبته لأدفعها له فلم أجده هنالك فحملتها معي وخرجت لخلوتي على عادتي فتعرض لي الكلاب فمنعوني الجواز حتى جاء رجل حال بيني وبينهم ولما وصلت قريتي جاءتني الغزالة على عادتها فشمتني ونفرت عني وأنكرتني فقلت ما أوتي على الا من هذه الدراهم التي معي فرميتها عني فسكنت الغزالة وعادت لحالها معي ولما رجعت لفاس رفعتها معي ولقيت الاندلسي ودفعتها له ثم خرجت للخلوة فدار بي الكلاب فبصبصوا على عادتهم وجاءت الغزالة فشمتني وأتت كعادتها وبقيت كذلك مدة وأخبار أبي يعزى ترد على وكراماته يتداولها الناس فلأ قلبي حبه فقصدته مع الفقراء فلما وصلنا اليه أقبل عليهم دوني واذا حضر الطعام منعني من الأكل معهم فبقيت ثلاثة أيام وأجهدني الجوع وتحيرت من خواطر ترد على وقلت في نفسي اذا قام الشيخ من موضعه مرغت فيه وجهي فلما قام مرغته فاذا أنا لا أبصر شيأ فبكيت ليلتي فلما أصبح دعاني وقربني فقلت ياسيدى قد عميت فسح بيده على عيني فبصرت ثم على صدرى فزالت عني تلك الخواطر وفقدت ألم الجوع وشاهدت في الوقت عجائب بركاته ثم استأذنته في الانصراف للحج فاذن لى وقال لى ستلقى في طريقك الاسد فلا يرعك فان غلب عليك خوفه فقل له بحرمة آل النور الا انصرفت عنى فكان الامر كما قال وتوجه للمشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة فاخذ عن اعلام علمائها واستفاد من زهادها وأوليائها واجتمع في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني فقرأ عليه في الحرم كثيرا من الحديث وألبسه الخرقة وأودعه كثيرا من أسراره وحلاه بملابس أنواره وكان أبو مدين يفتخر بصحبته ويعده أفضل مشايخه الاكابر وعن بعض الأولياء قال رأيت في النوم قائلا يقول قل لأبي مدين بث العلم ولا تبال ترتع غدا مع العوالى فانك في مقام آدم أبي الذرارى قال فقصصتها عليه فقال لى عزمت على الخروج لجبل ترنفيات وابعد عن العمران ورؤياك هذه تأمرني بالجلوس وترك العزم فقولك ترتع غدا مع العوالى اشارة لحديث حاكى عن ربه ان أهل الجنة والعوالى أصحاب عليين ومعنى قوله أبي الذرارى انه أعطى قوة النكاح وأمر به ولم يجعل له قوة على تركهم أجمعين ونحن أعطينا العلم وأمرنا ببثه وتعليمه ولا قدرة لنا على كون اتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزاته صلى الله عليه وسلم وطريقتنا

توفى رحمه الله بالاسكندرية سنة احدى وأربعين وخمسمائة ودفن بجبانة باب الأخضر وحريز بحاء مهملة وآخره زاى معجمة

﴿ حرف الشين ﴾

﴿ شبطون بن عبد الله الأنصارى الطليطلى ﴾ روى عن مالك وسمع منه الموطأ وولى قضاء بلده طليطلة توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين ﴿ شجرة بن عيسى المعافرى أبو شجرة وقيل أبو زيد من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا رحمه الله من أهل افريقية ﴾ سمع ابن زياد وابن أشرس وأباه عيسى وغيرهم وأبوه عيسى ممن روى عن مالك والليث ولى شجرة قضاء تونس في أيام سحنون وقبله قال سحنون ماوليت أحدا من قضاة البلدان الا شجرة وشرحبيل قاضى طرابلس وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سحنون وغيرهم وقيل انه سمع من مالك وسماه شجرة بن عبد الله بن عيسى القيرواني ان صح فلعله آخر وأبوه عيسى

هـذه احداها عن ابى يعزى بسنده الى الجنيد بسنده للحسن البصرى عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن العارف عبد الرحيم المغربى قال سمعت أباه ـدين يقول أوقفنى ربى عز وجل بين يديه وقال لى ياشعيب ماذا عن يمينك فقلت يارب عطاؤك قال وماذا عن شمالك قلت يارب قضاؤك قال ياشعيب قد ضاعفت لك هـذا وغفرت لك هـذا فطوبى لمن رآك أو رأى من رآك وعن أبى العباس المرسى قال جلت فى الملكوت فرأيت سيدى أبامدين متعلقا بساق العرش وهو يومئذ رجل أشقر أزرق فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علومى أحد وسبعون علما ومقامى رابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل عما خصه الله به فقال مقامى العبودية وعلومى الألوهية وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية ملأت عظمته سرى وجهرى وأضاء بنوره برى وبحرى فالمقرب من كان به عليما ولا يسمو الامن أوتى قلبا سليما يسلم من سواه ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح فى الملكوت بلا شك وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وسئل فى مجلسه عن الحب فقال أوله دوام الحب ووسطه الانس بالمذكور وأعلاه أن لاترى سواه واختلف أهل مجلسه هل الخضر ولى أو نبى فرأى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له الخضر نبى وأبومدين ولى وذكر التادلى وغيره ان رجلا جاء ليعترض عليه فجلس فى حلقته فقرأ صاحب الدولة فقال له أبومدين أمهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لاقتبس من نورك فقال له ما الذى فى كمك فقال مصحف فقال له افتحه واقرأ فى أول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ أول سطر يخرج ففتحه وقرأ أول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا الآية فقال أبومدين أما يكفيك هـذا فاعترف الرجل وتاب



وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد عبد الرزاق أحد خواص أصحابه قال مر الشيخ فى بلاد الغرب فرأى أسدا افترس حمارا يأكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة وجاء أبو مدين وأخذ بناصية الاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واستعمله فى الخدمة بموضع حمارك فقال ياسيدى أخاف منه فقال لاتخف لايستطيع أن يؤذيك فمر بالاسد يقوده والناس ينظرون فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد للشيخ وقال ياسيدى هذا الاسد يتبعنى أينما ذهبت وأنا خائف منه لاطاقة لى بعشرته فقال الشيخ للاسد اذهب ولا تعودوا ومتى آذيتم بنى آدم سلطتهم عليكم ومن مشهور كراماته انه كان ماشيا يوما على الساحل فأسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من الاسارى فلما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها وأيقن الروم أن لايقدروا على السير فقال بعضهم أنزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من أصحاب السر أثر عند الله تعالى فأشاروا اليه بالنزول فقال لا الا ان أطلقتم كل من فيها من الاسارى فعلموا ان لابد لهم من ذلك فأنزلوهم كلهم وسارت السفينة فى الحال ومنها انه لما اختلفت طلبة بجاية فى حديث اذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة فأشكل عليهم ظاهره اذ يموت مؤمنان يستحقان كل الجنة فجاؤه وهو يتكلم على رسالة القشيرى فقال لهم بلاسؤال المراد يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن مقعده ليتنعم به وتقر عينه ثم النصف الآخر يوم القيامة وكان يأتيه الأولياء من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه عبد الخالق التونسى عنه انه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير فى الهواء ويمشى على الماء وكان رجل يأتينى عند طلوع الفجر فيسألنى عن مسائل الناس فوقع لى ليلة أنه موسى الطيار الذى أسمع به فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو الذى يسألنى فقلت له أنت موسى الطيار فقال نعم ثم سألنى فانصرف ثم جاءنى مع آخر فقال لى صليت الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم فى الصبح فأعدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فجئنا القدس فاذا هم فى الظهر فقال صاحبى هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لى ولم أعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخى يفعل وبه أمرنا فاختلفنا فقال أبومدين فقلت لهم أما اعادة الصبح بمكة فانها

معدود فى أهل تونس قال أبو العرب كان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ثقة عدلا مأمونا فى مسائله لسحنون توفى سنة اثنين وستين ومائتين مولده سنة أربع وستين ومائة ﴿ شيث ابن ابراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج ضياء الدين أبو الحسن ﴾ كان فقيها فاضلا نحويا بارعا وله فى الفقه تعاليق ومسائل وله فى النحو تصانيف منها المختصر والمعتصر من المختصر وجزء القلاصم والخام الخاصم وكتاب تهذيب ذهن الواعى فى اصلاح الرعية والراعى ولطائف السياسة فى أحكام الرئاسة وله كلام فى الرقائق وذكره النفطى فى تاريخ النحاة وقال كان فقيها نحويا لغويا عروضيا زاهدا أجازه أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب وأبو الطاهر اسماعيل بن عوف وأبو الحجاج يوسف بن على القضاعى وحدث عن أبى الطاهر السلفى وكان حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا وكان يسير فى أفعاله وأقواله سيرة السلف الصالح وكان ملوك مصر يعظمونه ويرفعون ذكره على كثرة طعنه

عين اليقين وبغداد علم اليقين وعين اليقين أقوى من علمه وصلاتكم بمكة وهي أم القرى فلا تعاد في غيرها فقال فقنعا به وانصرفا

وفي حقائق المقرى عن أبي زيد البسطامي أنه قال يظهر في آخر الزمان رجل يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال وهو أبو مدين اه وكان استوطن بجاية ويفضلها على كثير من المدن ويقول انها تعين على طلب الحلال وما زال حاله يزداد رفعة وترد عليه الوفود من الآفاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه منه على الدولة وانه يشبه الامام المهدي قد كثر أتباعه من كل بلد فوقع في قلبه وأهمه شأنه فبعث اليه في القدوم عليه ليختبره ووصى صاحب بجاية به وأن يحمله خير محمل فلما أخذ في السفر شق على أصحابه وتغيروا فسكنهم وقال ان منيتي قربت وبغير هذا المكان قدرت ولا بد منه وقد كبرت وضعفت لا أقدر على الحركة فبعث الله لي من يحملني اليه برفق وأنا لا أرى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وعدوه من كراماته فارتحلوا به على أحسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم رابطة العباد فقال لأصحابه ما أصلحه للرقاد فمرض فلما وصل وادي يسر اشتد مرضه ونزلوا به هنالك فكان آخر كلامه الله الحق فتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة فحمل للعباد مدفن الاولياء الأوتاد وخرج أهل تلمسان لجنازته فكانت مشهدا عظيما وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو عمر الحباك وعوقب السلطان فمات بعده بسنة أو أقل والدعاء عند قبره مستجاب مجرب كما حققه سيدي محمد الهواري في كتاب التنبيه ومن كلامه اذا رأيت من يدعى مع الله تعالى حالا وليس على ظاهره شاهد فاحذروه وقال حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع أهل المقامات (١٢٩) بالتوحيد والانكسار وقال الحق تعالى مطلع على السرائر والضمائر في كل نفس وحال فاى قلب رآه مؤثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال النفس في ميدان الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام وقال من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاة (١٧ - ديباج) الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتانون وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال علامة الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الشيخ فقال الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم والشيخ من هذبك باخلاقه وأدبك باطراقه وأنار باطنك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد ذكرت منها طائفة من غير هذا الموضع نفعنا الله به آمين (شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين) قال في الدرر الكامنة رأيت بخط البدر الزركشي انه أحد أذكياء العالم قال وذكر لي أنه ولد في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وانما أخذ عن ابن عبد السلام وأبي عبد الله الابلي وكان علامة في الفقه والنحو واللغة والحساب والمنطق جيد القريحة أتقن علوما عدة حتى الكتابة والتذليك وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين ثم سافر الى حماة وتزوج وبلغنا وفاته سنة خمس وسبعين وسبعمائة (شبيب بن أبرهة بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفصي) ولد بقفصة سنة عشر وخمسمائة كان فقيها صالحا نحويا بارعا زاهدا وله في الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث عن السلفي ومات سنة ثمان وخمسين صح من تاريخ مصر للسيوطي (شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي) الاستاذ المتكلم المقرى الحافظ الضابط أبو عبد الله محمد أخذ عن العلامة محمد بن غازي ورثاه بقصيدة توفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة كذا بخط صاحبنا أحمد بن القاضي المكناسي وله تعاليق منها الجيش الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين

﴿ حرف الصاد المهملة ﴾

(صالح بن محمد بن موسى أبو محمد) الشيخ مجد الدين الحسني الزواوي ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

---

عليهم وعدم مبالاته بهم ونحل جسمه وكف بصره ومن نظمه

اجهد لنفسك ان الحرص متعبة * للقلب والجسم والايمان يرفعه
فان رزقك مقسوم سترزقه * وكل خلق تراه ليس يدفعه
فان شككت في أن الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر تقرعه

وله

هي الدنيا اذا اكتملت * وطاب نعيمها قتلت
فلا تفرح بلذتها * فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذر * وخف منها اذا اعتدلت

مولده بقفط قرية من قرى مصر وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ صالح هو أبو محمد صالح ﴾ شيخ الغرب علما وعملا وبيته بيت صلاح وجلالة وعلم الى الآن

(طاهر بن محمد بن علي بن محمد النويري المقرئ) الشيخ زين الدين طاهر ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة وتلا عن ابن الجزري وغيره وتفقه بالبساطي وغيره وأخذ النحو عن سبط ابن هشام ولازم القاياتي في المعقول وصار أحد الأئمة المالكية في جمعه الفنون جامعا بين العلم والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس وولي تدريس المالكية بالبرقوقية وبمدرسة حسن والاقراء بالجامع الطولوني وانتفع به الناس مات في ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة اهـ من أعيان الاعيان للسيوطي وقال السخاوي وتفقه بالجمال الأقفهسي والشهاب الصنهاجي وأبي عبد الله بن مرزوق شارح البردة وعبيد البشكالي والزين عبادة والبساطي ولازمه حتى أذن له وتصدى لنشر العلم وصار من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقرآت وغيرها سالكا طريق الصلاح كثرت تلامذته مع الانجماع عن الناس ولد بعد التسعين وسبعمائة وتوفي عام ستة وخمسين وثمانمائة اهـ وذكره القلصادي في رحلته من شيوخه فقال اشتغلت على الشيخ الفقيه الامام المفيد زين الدين طاهر فقرأت عليه بعض الجلاب ومختصر خليل وشرحه (١٣٠) للبساطي وشرح الشاطبية للفاسي اهـ (طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني) الشيخ الفقيه الصوفي الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المشرفة أخذ عن الامام القطب سيدي أحمد زروق وعن ولده الشيخ أحمد زروق الصغير وانتفع بهما وله تآليف في التصوف كنزهة المريد في معاني كلمة التوحيد في ثلاثة كراريس ورسالة لقصد لي الله في كراسين توفي بعد الأربعين وتسعمائة (الطيب بن أبي بكر الغدامسي) فقيه نبيه ببلده تفقه بأبيه وأبوه أخذ عن أبي عبد الله الرصاع رحل وحج توفي بعد الستين وتسعمائة له نظم حسن

﴿ حرف الظاء المعجمة ﴾ (ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري) شيخ المالكية انتصب للإفادة والفتيا وانتفع به بشر كثير مات بمصر في جمادى الأخيرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة قاله الذهبي في العبر من تاريخ مصر (ظهيرة بن محمد بن محمد بن ظهيرة ظهير الدين أبو الفرج القرشي المكي) ولد في ذي الحجة سنة أحد وأربعين وثمانمائة ونشأ بها فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب والرسالة وكان دينا بارعا في الفقه والعربية ولي قضاء المالكية بمكة بعد شيخه عبد القادر المكي سنة ثمان وستين وباشره بعفة ونزاهة ومبالغة في التأدب مع شيخه ومراعاة لخاطره ثم انفصل به بعد الشهر اهـ من السخاوي قال السيوطي لما أضر الشيخ عبد القادر المكي أشار بتولية تلميذه ظهيرة بن أبي حامد بن ظهيرة ثم توفي ظهيرة المذكور آخر سنة ثمان وستين انتهى

﴿ حرف العين المهملة ﴾ العبادلة ﴿ (عبد الله بن أحمد بن الحاج الهواري) عرف بابن حفاظ أبو محمد قال ابن الابار روى عن الباجي ولازمه وتفقه به وأجازه ابن الحذاء وهو من أصحاب أبي الحسن طاهر بن مفوز وله معه قصة تدل على فضله قال القاضي عياض حدثني أبو الحسن بن مفوز قال لازم ابن حفاظ الباجي وكان يميل لمذهبه في جواز كتبه صلى الله عليه وسلم بيده في قضية المقاضاة على ظاهر بعض رواياتها ويعجب به وكنت أنكر عليه ثم ذكر لي يوما أن رجلا رأى في النوم أنه في المدينة في مسجده

---

وقيد عنه في شرح الرسالة المجهول ما كان يلقيه على الطلبة توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة وهو من أهل فاس رحمه الله تعالى

## ﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ ومن الأفراد في هذا الحرف من الطبقة الأولى من أصحاب مالك رحمه الله من مصر ﴾

﴿ طليب بن كامل اللخمي من كبار أصحاب مالك وجلسائه ﴾ كنيته أبو خالد وهو أيضا عبد الله وأصله أندلسي سكن بالاسكندرية روى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك مع سعد وعبد الرحيم وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك كان نبيلا ... وهو من العرب من لخم وهو مصري اسكندراني وذكر ابن شعبان في المصريين عبد الله بن كامل وفي الاسكندرانيين طليب بن كامل فجعلهما رجلين وهما واحد كما تقدم وتوفي طليب بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة في حياة مالك رحمه الله تعالى (طاهر بن) أحمد بن عبد الله بن غالب بن تمام بن عطية ... دخل إلى الاندلس ... من أهل قرطبة يكنى بأبي الحسن كان فقيها حافظا للمذهب المالكي ذاكرا للمسائل غلب الفقه عليه ... في المدونة وغيرها روى عن عمه أبي بكر غالب بن عطية ... الغساني وأبي علي الصدفي وتفقه بأبي محمد عبد الواحد ... روى عنه ابنه أبو بكر عبد الله وأبو خالد بن رفاعة وأبو عبد الله ... لم يذكر وفاته رحمه الله

## ﴿ حرف العين ﴾

من اسمه عبد الله من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من اهل المشرق

﴿ عبد الله بن المبارك ﴾ وهو مولى لبني تميم ثم لبني حنظلة مروزي كنيته أبو عبد الرحمن

سمع من أبي ليلى وهشام بن عروة والأعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد وابن عون وموسى بن عقبة والسفيانين والاوزاعي وابن أبي ذئب ومالك ومعمر وشعبة وحيوة بن شريح وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والليث وغيرهم روى عنه ابن مهدى وعبد الرزاق ويحيى بن القطان وابن وهب وغيرهم وتفقه بمالك قال أبو اسحاق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وقال ابن مهدى ما رأيت للامة أنصح من ابن المبارك ولما نعي ابن المبارك الى سفيان بن عيينة قال رحمه الله لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا سخيا شجاعا شاعرا وقال أيضا ما قدم علينا أحد يشبه ابن المبارك وابن أبي زائدة وهو ثقة امام وقال النسائي ما نعلم في عصر ابن المبارك أجل منه ولا أعلى ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه وقال جماعة من أهل العلم اجتمع في ابن المبارك العلم والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال والشعر والادب والسخاء والعبادة والورع قال مالك ابن المبارك فقيه خراسان وكان ابن المبارك يقول أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم العلم ثم الحفظ ثم النشر وكان يحج عاما ويغزو عاما وتوفي بهيت منصرفه من الغزو في سفينة ودفن بها في رمضان سنة احدى وثمانين ومائة ومولده سنة ثمان عشرة ومائة وقال بعضهم رأيت في النوم قائلا يقول عبد الله بن المبارك في الفردوس الأعلى ❊ ومن لوسطى من أهل المدينة ﴿ عبد الله بن نافع ﴾ مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ كنيته أبو محمد روى عن مالك وتفقه بمالك ونظرائه كان صاحب رأي مالك ومفتي المدينة بعده ولم يكن صاحب حديث وكان ضعيفا وفيه قال البخاري تعرف حديثه وتنكر وقال ابن معين هو ثقة ثبت قال ابن غانم قال لي مالك من لهذا الأمر بعدك قال ابن نافع وكان أصم أميا لا يكتب وقال صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيأ وانما كان حفظا أتحفظه وهو الذي سمع منه سحنون وكبار اتباع أصحاب مالك والذي سماعه مقرون بسماع أشهب في العتبية وهو الذي ذكره وروايته في المدونة وقال أشهب ما حضرت لمالك مجلسا الا وابن نافع حاضره ولا سمعت الا وقد سمع لانه كان لا يكتب فكان يكتب أشهب لنفسه وله وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة وكان أبوه صائغا وله تفسير في الموطأ رواه عنه يحيى بن يحيى توفي بالمدينة في رمضان سنة ست وثمانين ومائة ❊ ﴿ عبد الله بن نافع الاصغر الزبيري أبو بكر من ذرية الزبير بن العوام ويعرف بالاصغر ﴾ وهو الفقيه صاحب مالك وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر من أهل الفضل والدين ولم يكن فقيها وأبوهما نافع من عبد أهل زمانه سمع عبد الله من مالك وغيره روى عنه جماعة منهم عباس الدوري والزبير بن بكار وعبد الملك بن حبيب وهو أصغر من نافع الصائغ وهو ثقة صدوق خرج عنه [illegible] توفي في المحرم سنة ست عشرة ومائتين [illegible] سعين [illegible] ومن البصرة والعراق وما وراءهما من بلاد المشرق [illegible] عبد الله ابن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي القعنبي أبو عبد الرحمن أصله مدني وسكن البصرة وهو من عبد [illegible] روى [illegible] مالك وابن أبي ذئب وأبيه [illegible] [illegible] وأبو حاتم الرازي [illegible] [illegible] جستاني وأحمد [illegible] ترلزمت [illegible] بن [illegible] سعيد

ورأى قبره عليه السلام أمامه فيجد قشعريرة وهيبة عظيمة ثم رآه انشق ويميد ولا يستقر ففزع وسألني عن تأويله فقلت له أخشى عليه انه يصفه بغير صفته أو يفترى عليه فقال لي من أين هذا قلت من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه الآية فقال لي لله درك ياسيدي وقبل رأسي وعيني وبكى مرة وضحك ثم قال له أنا صاحب الرؤيا وتمامه أنه في حال الفزع كنت أقول والله ما هذا الا أني أعتقد أنه صلى الله عليه وسلم كتب فكنت أبكي وأقول أنا تائب يا رسول الله وأكرره مرارا فرأيت القبر عاد لهيئته أولا فاستيقظت ثم قال لي وأنا أشهد أنه صلى الله عليه وسلم ما كتب حرفا قط وعليه ألقى الله فقلت له الحمد لله الذي أراك البرهان اه قلت وهو الحق ان شاء الله واياه نعتقد ( عبد الله بن محمد ابن طريف أبو محمد السرقسطي ) يعرف بحفيد هاشم قال ابن الابار كان فقيها جليلا زاهدا شرح تفريع الجلاب في ستة أسفار وأجمع أهل المرية على استقضائه وأعلموه بكتبهم فيه ليوسف بن تاشفين قبل ولاية ابن الفراء فقال ثم ان فعلتم هذا فروب على أهلي وولدي والله يسألكم عني وعنهم فتركوه وقرأ عليه أبو عبد الله الجزري تأليفه ( عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري نزيل اشبيلية أبو بكر ) قال ابن الأبار روى عن الباجي وجماعة ذا معرفة بالنحو والاصول والفقه والتفسير قائما عليه و [illegible] الغالب عليه [illegible] [illegible] [illegible] صدر الرسالة [illegible] وكتاب الرد على ابن حزم وكتاب سيف

لمكة وبها توفي له تآليف في الاصول والفقه روى عنه أبو مظفر الشيباني وأبو الحجاج يوسف القيسي واني سمع منه الموطأ في صفر عام ستة عشر وخمسمائة اه * قلت وأخذ عنه الزمخشري كتاب سيبويه بمكة ذكره أبو حيان وغيره ( عبد الله بن مروان ابن محمد بن مروان البلنسي ) قاضيها أبو الحسن سمع من أبي علي الصدفي وأجازه وأخاه أبو الوليد الوقشي وأبو مروان بن سراج ولي القضاء ببلده عام عشرين وخمسمائة بعد وفاة ابن واجب وأقام عشرين سنة قويم الطريقة صلبا في الحق جدلا نافذا في الاحكام بصيرا بها صادق الفراسة له فيه أخبار من بيت نباهة ورئاسة توفي مصروفا عن القضاء في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة صح من ابن الابار ( عبد الله بن أحمد بن سماك العاملي الغرناطي أبو محمد ) قال ابن الابار سمع من أبي المظفر والشعبي وتفقه به وروى عن أبي علي الغساني وقعد لتدريس الفقه والمناظرة عليه في المدونة وغيرها تولى شورى بلده ثم قضاءها تفقه به أبو عبد الله بن الفرس وأبو خالد بن رفاعة توفي سابع عشرين من رمضان سنة أربعين وخمسمائة عن أربع وثمانين سنة ( عبد الله ابن سعيد أبو محمد البلنسي ) يعرف بالطراز صحب الفقيه ابن عقال في رحلته لقرطبة وسمعا من ابن العربي وتناظرا في المدونة على البطروني وكان يحكي من حفظه واستبصاره عجبا وعني بحفظ المسائل والخلاف وكان بصيرا به دؤوبا على الدرس ذكره ابن عباد

الموطأ قال فيه مالك وقد أخبر بقدومه فقال قوموا بنا الى خير أهل الارض نسلم عليه فقام فسلم عليه قال أبو زرعة ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه وقال أبو حاتم هو بصري ثقة حجة وقال ما رأيت أخشع منه وقال هارون بن اسحاق ما رأيت أحدا يريد بعلمه الله الا القعنبي وقال ابن معين فيه ذلك من در ذلك من دنانير قال واخوته ثقات كاتعجب وقال أثبت الناس في مالك هو ومعن وقال مرة أثبتهم القعنبي وقال الكوفي هو ثقة رجل صالح عارف وقال سعيد بن منصور يقال ما يطوف بهذا البيت أحد أفضل من القعنبي وهو معدود في الفقهاء من أصحاب مالك وروى عن مالك كثيرا وبنو قعنب أربعة عبد الله هذا واسماعيل ويحيي وعبد الملك بنو سلمة كلهم توفي في سنة عشرين أو احدى وعشرين ومائتين بمكة يوم السبت لست خلون من المحرم منها وقيل يوم عاشوراء * ومن أهل مصر * عبد الله أبو محمد ابن وهب بن مسلم القرشي مولاهم * مولى يزيد بن ريحانة ويقال مولى بني فهر وربما قال ابن وهب الانصاري وربما قال القرشي ثم ثبت على القرشي وقال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن ريحانة مولى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس العمري روى عن أربعمائة عالم منهم مالك والليث وابن أبي ذئب ويونس بن يزيد والسفيانان وابن جريج وعبد العزيز بن الماجشون ونحو أربعمائة شيخ من المصريين والحجازيين والعراقيين وقرأ على نافع روى عنه الليث وصرح باسمه وقيل ان مالكا روى عنه عن ابن لهيعة حديث العريان ومن أروى الناس عنه أصبغ بن الفرج وسحنون وأحمد بن صالح وعبد الحكم وأبو مصعب الزهري وجماعة تفقه بمالك والليث وابن دينار وابن أبي حازم وغيرهم وقال أدركت من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلا وقال صحبت مالكا عشرين سنة وقالوا لم يكتب مالك بالفقيه لأحد الا الى ابن وهب وكان يكتب اليه عبد الله ابن وهب فقيه مصر والى أبي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال فيه ابن وهب عالم ونظر اليه مرة فقال أي فتى لولا الاكثار وقال أحمد بن حنبل ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم صحيح الحديث ثقة صدوق يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث ما أصح حديثه وقال يوسف بن عدي أدركت الناس فقيها غير محدث ومحدثا غير فقيه خلا عبد الله بن وهب فاني رأيته فقيها محدثا زاهدا صاحب سنة وآثار وقال محمد بن عبد الحكم هو أثبت الناس في مالك وهو أفقه من ابن القاسم الا انه كان يمنعه الورع من الفتيا وقال أصبغ ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار الا أنه روى عن الضعفاء وكان يسمى ديوان العلم وما من أحد إلا زجره مالك الا ابن وهب فانه كان يعظمه ويحبه ومن أخباره قال حسين بن عاصم كنت عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل فقال يا أبا محمد الدرهم الذي أعطيتني بالامس زائف فقال ياهذا انما كانت أيدينا عارية فغضب السائل وقال صلى الله على محمد هذا الزمان الذي كان يحدث به انه لا يبقى الصدقات الا المنافقون من هذه الأمة فقام رجل من أهل العراق فلطم المسكين لطمة خر منها لوجهه فجعل يصيح يا أبا محمد يا إمام المسلمين يفعل بي هذا في مجلسك فقال ابن وهب ومن فعل هذا فقال العراقي أصلحك الله

الحديث الذي حدثتنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى لحم مؤمن من منافق يغتابه حمى الله لحمه من النار وأنت مصباحنا وضياؤنا ويغتابك في وجوهنا فقال لأحدثنك بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان مساكين يقال لهم العتاة لا يتوضؤن لصلاة ولا يغتسلون من جنابة يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله ويخرجون يسألون الناس يرون حقوقهم على الناس ولا يرون لله عليهم حقا وكان ابن وهب يقول من قال في موعد ان شاء الله فليس عليه شئ ونظر ابن وهب الى رجل يصنع اللبان فقال له انه يقسي القلب ويضعف البصر ويكثر القمل وقال ابن وهب لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت فقيل له كيف ذلك فقال أكثرت من الحديث فحيرني فكنت أعرض ذلك على مالك والليث فيقولان خذ هذا ودع هذا ومن وفيات الاعيان لابن خلكان قال أبو جعفر بن الجرار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى أن توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وذكر ابن وهب وابن القاسم فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وهو في مقبرة بني مسكين قبر صغير محلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وله مصنفات في الفقه معروفة وقال يونس بن عبد الملك صاحب الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فحبس نفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسعد بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع اليه رأسه وقال الى ههنا انتهى عقلك أما علمت ان العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وسبب موته أنه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فأخذه شئ كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه رحمه الله تعالى قال أبو زيد اجتمع ابن وهب وابن القاسم وأشهب على أني اذا أخذت الكتاب من المحدث ان أقول فيه أخبرني وقال النسائي لا بأس به الا انه يتساهل في الأخذ تساهلا شديدا وقال ابن وهب جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانا صيام يوم فهان علي فجعلت عليها كلما اغتبت انسانا صدقة درهم فثقل علي وتركت الغيبة ومات وهو ابن اثنين وسبعين سنة وقال بعضهم رأيت ليلة مات ابن وهب كان مائدة العلم رفعت وألف تآليف كثيرة حسنة عظيمة المنفعة منها سماعه من مالك ثلاثون كتابا وموطؤه الكبير وجامعه الكبير وكتاب الاهوال وبعضهم يضيفه الى الجامع وكتاب تفسير الموطأ وكتاب البيعة وكتاب الاهوال والاصغر وكتاب المناسك وكتاب المغازي وكتاب الردة * ومن أهل افريقية * (عبد الله بن أبي حسان اليحصبي) * من أنفسهم واسم أبي حسان يزيد بن عبد الرحمن وقيل اسمه عبد الرحمن وبيت عبد الرحمن بن يزيد وهو من أشراف أفريقية وصاحب فقه وأدب ورحل الى مالك فكان

وغيره صح من ابن الابار (عبد الله بن عيسى بن أحمد بن سليمان بن أبي حبيب أبو محمد) من أهل شلب قاضيها قال ابن الابار روى عن أبي بحر الأسدي وأبي الحسن بن مغيث وغيرهما كان عالما بالاصول والفروع حافظا للحديث ورجاله والاختلاف والعربية والهيئة من أهل الخير والدين والزهد امتحن في قضائه بالامراء لاقامته الحق واظهاره العدل فاعتقل بقصر اشبيلية ثم سرح ورحل للحج ودخل المهدية ولقي المازري وصاحبه ثلاثة أعوام ثم حج ولقي بمكة أبا عتيق الأوربولي ثم العراق وخراسان وأقام بها أعواما وطار ذكره في هذه البلاد وعظم مكانه علما ودينا ولبيته نباهة وجاهة وثروة توفي بهراة في جمادي الأخيرة سنة احدى وخمسين وخمسمائة ومولده بشلب يوم الأربعاء ثامن ربيع الاول سنة أربع وثمانين وأربعمائة اهـ (عبد الله بن عبد الغفور بن سليمان بن يوسف الفهري أبو محمد) من أهل مالقة قال ابن الابار روى بقرطبة عن أبي جعفر بن عبد الحق الخزرجي وأبي عبد الله بن الحاج من أهل المعرفة بالفقه والقراآت ووقفت على مختصر في الوثائق لابي محمد عبد الله بن عبد الغفور الأقليشي ولا أدري هل هو هذا أم لا اهـ (عبد الله بن أحمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن العبدري الايلنسي) يعرف بابن مابوان أبو محمد قال ابن الابار أخذ القراآت عن ابن باسة وروى عن أبي علي الصدفي وأبي محمد نبط يوسي وسمع منه كثيرا ولازمه كثيرا أي طويلا وعن أبي ... واستوطن اشبيلية وسمع بها من القاضي أبي مروان الباجي

عنه مكرما وسمع من ابن أبي ذئب وابن عيينة وكان ثقة روى عنه سحنون وفرات بن سليمان وابن وضاح وقال ابن أبي حسان لم يزل مالك الليل مكرما وقال سمعت مالكا يقول أهل الدكا والفطن والعقول من أهل الامصار ثلاثة البلد بنشأ ثم الكوفة ثم القيروان وقال ابن وهب ما رأيت مالكا يميل الى أحد ميله لابن أبي حسان وقال سحنون كنت أول طلبي اذا انغلقت على مسئلة من الفقه آتي ابن أبي حسان فكأنما في يده مفتاح الاغلاق وكان ابن أبي حسان غاية في الفقه على مذهب مالك حسن البيان عالما بأيام العرب وأنسابها رواية للشعر قائلا له وعنه أخذ الناس أخبار افريقية وحروبها وكان جوادا سمحا وافي العقل على المناظرة ذابا عن السنة متبعا لمذهب مالك شديدا على أهل البدع فقيل انه ممن لا يأخذه في الله لومة لائم توفي ابن أبي حسان سنة سبع وقيل ست وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة مولده سنة أربعين ومائة * ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل مصر * (عبد الله ابن عبد الحكم بن أعين بن الليث) * مولى عميرة امرأة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقال مولى رافع مولى عثمان يكنى أبا محمد سمع مالكا والليث وعبد الرزاق والقعنبي وابن لهيعة وابن عيينة وغيرهم روى عنه ابن حبيب وأحمد بن صالح وابن عبير والربيع بن سليمان وابن المواز والعداس وغيرهم كان رجلا صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك فقيها صدوقا عاقلا حليما واليه أفضت الرياسة بمصر بعد أشهب قال بشر بن بكر رأيت مالكا في النوم فقال لي ببلدكم رجل يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد وكان صديقا للشافعي وعليه نزل اذ جاءها فأكرم مثواه وبلغ الغاية في بره وعنده مات وروى عن الشافعي وكتب كتبه لنفسه وابنه وضم ابنه محمدا اليه ومن تآليف عبد الله المختصر الكبير نحا به اختصار كتب أشهب والمختصر الاوسط والمختصر الصغير فالصغير قصره على علم الموطأ والأوسط صنفان فالذي من رواية القراطيسي فيه زيادة الآثار خلاف الذي من رواية محمد ابنه وسعيد بن حسان وله أيضا كتاب الاهوال وكتاب القضاء في البنيان وكتاب فضائل عمر بن عبد العزيز وكتاب المناسك ذكر أن مسائل المختصر الكبير ثماني عشرة ألف مسئلة وفي الاوسط أربعة آلاف وفي الصغير ألف ومائتا مسئلة ومسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسئلة ومات لاحدى وعشرين ليلة خلت من رمضان سنة أربع عشرة ومائتين وهو ابن ستين سنة ولد بمصر سنة خمس وخمسين ومائة في السنة التي ولد فيها الحارث بن مسكين وعبد الله أكبر منه بشهرين واليه أوصى ابن القاسم وابن وهب وأشهب وأبوه عبد الحكم يكنى أبا عثمان له عن مالك مسائل وتوفي سنة احدى وسبعين ومائة * ومن الطبقة الثالثة من أهل افريقية عبد الله بن طالب القاضي يكنى أبا العباس واسمه عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ابن عم بني الأغلب أمراء القيروان ويقال طالب بن سعد بن سفيان تفقه بسحنون وكان من كبار أصحابه ولقي المصريين محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى وحج وانصرف وولي قضاء القيروان مرتين سمع منه أبو العرب وابن اللباد والناس وكان جميل

وأبي الحسين بن شريح وابن العربي وتحقق به وقرئ ... في مجلسه وكان ابن العربي يثني عليه ويروي عن عياض والسلفي وكان حافظا للفقه قائما عليه بصيرا به نافذا فيه مع الصلاح والفضل والزهد شرح صحيح مسلم لم يتم ورسالة ابن أبي زيد وكان الحافظ أبو بكر بن الجد يحدث عنه وأبو زكريا ويحيى ابن أحمد بن مرزوق الجد أبي توفي باشبيلية سنة ست وستين وخمسمائة (عبد الله طاهر بن حيدرة بن مفوز المعافري الشاطبي) أبو محمد قال ابن الأبار قرأ على أبي الحسن بن أبي العيش وسمع الحديث من أبيه وأبي اسحق ابن جماعة وأبي الوليد بن الدباغ وتفقه بابن مغاوز وجماعة وأجازه السلفي كان عارفا بالفقه حافظا لمسائله بصيرا بالشروط وقورا رحيب الصدر عالي القدر ولي قضاء بلده فحمدت سيرته وجرى على سنن سلفه عدلا وذكاء وخاء وإناء توفي سنة سبع وستين وخمسمائة وأثنى عليه الناس مولده سنة ست عشرة وخمسمائة (عبد الله بن محمد ابن عيسى الانصاري) يعرف بابن المالقي أبو محمد ساكن مراكش قال ابن الابار أخذ في صغره عن أبي الحكم بن برجان ولازمه وبرع في علمه كان فقيها نظارا خطيبا مفوها ذا حظ وافر من الادب نال دنيا عريضة بخدمة السلطان ورأس طلبة مراكش وتوفي بها سنة أربع وسبعين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث (عبد الله بن مغيث بن يونس بن محمد ابن مغيث الأنصاري القرطبي) أبو محمد يعرف بابن الصفار قال ابن الأبار روى عن جده أبي الحسن يونس وعن أبيه أبي يونس وعمه أبي الوليد محمد بن يونس وابن الحاج الشهيد وأبي مروان

المورونة هي الخلق وآخر الناس أحمر والعين وكان فقيها حافظا جيد النظر يتكلم في الفقه فيحسن جريها على المناظرة ويجمع في مجالس الخالفين في الفقه ويجري بينهم التطهر الفائدة ويسارعهم فإذا تكلم أبان وأجاد حتى يود السامع أن لا يسكت الا أنه كان اذا أخذه القلم لم يبلغ حيث يبلغ لسانه ولم يكن شئ أحب اليه من المذاكرة في العلم قال ابن اللباد ما رأيت أفقه من ابن طالب الا يحيى بن عمر قال أبو العرب وكان عدلا في قضائه صارما في جميع أموره فقيها ثقة عالما عالما باختلاف فيه في الذب عن مذهب مالك ورعا في حكمه عليل الهيبة في الحق السلطان وما سمعت العلم قط أحلى ولا أطيب منه من ابن أبي طالب وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقيق القلب كثير الدموع وله من التآليف كتاب في الرد على من خالف مالكا وثلاثة أجزاء من أماليه وتأليف في الرد على المخالفين من الكوفيين وعلى الشافعي وقال بعضهم سمعته عند محنته وسجنه يقول وهو مسجون في سجوده ومناجاته ربه عز وجل اللهم انك تعلم اني ما حكمت بجور ولا آثرت عليك أحدا من خلقك في حكم من أحكامي ولا خفت فيك لومة لائم وكان يقول انما العز من كان معه القرآن والعلم هذا هو العزيز وأما من كان معه عز السلطان فليس بعزيز وامتحن رحمه الله وسجن وسقي سما وقيل ان السودان ركضوا بطنه حتى مات وكان يقول في قضائه اللهم لا تمتني وأنا قاض فمات بعد عزله بنحو شهر ولم يكن في زمانه سلطان ولا غيره أسمح منه ربما تصدق بلجام دابته ومصحفه وشوار عياله وثياب ظهره وذكر ان غلاما راعيا وله سوطا وقد سقط منه فوجه الى مولاه فاشتراه مع الغنم وأعتقه ووهب الغنم له وذكروا من كرمه ما هو أعجب من هذا وأعظم وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة مولده سنة سبع عشرة ومائتين وقال بعضهم رأيته في النوم بعد قتله فسألته فقال ووجه الله لقد دخلت الجنة قلت كيف كانت منيتك قال سقاني شربة سقاه الله من صديد أهل النار رحمه الله تعالى

﴿ ومن الطبقة الخامسة من أهل افريقية ﴾

﴿ عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور التجيبي ﴾ مولاهم المعروف بابن الحجام مولى بني عبيدة التجيبيين أبو محمد سمع من عيسى ومحمد بن مسكين وسعيد بن اسحاق وعبد الله بن سهل الأندلسي وابن عياش وفرات وحمديس القطان وعمر بن يوسف وابن أبي سليمان ويحيى بن زكريا الأموي والمغامي وغيرهم من شيوخ افريقية ورحل فسمع في رحلته بمصر وغيرها من جماعة منهم ابراهيم بن جميل ومحمد بن ابراهيم الديبلي وابن الاعرابي وابن أبي مطر وغيرهم وغلب عليه الجمع والرواية يقال أكثر سماعه من ابن مسكين اجازة كان شيخا فاضلا ورعا عاصما خاشعا رقيق القلب غزير الدمعة مهيبا في نفسه لا يكاد أحد ينطق في مجلسه بغير الصواب يشبه في أموره يحيى بن عمر وحمديس القطان حسن التقييد صحيح الكتاب وكانت كتبه كلها بخطه كان كثير التصنيف في أنواع العلوم وكثير الكتب قال القابسي ترك أبو محمد هذا تسعة قناطير كتب كلها بخطه الا كتابين فكان لا يعجبني أن يراهما لأجل أنهما ليسا بخطه وألف كتبا كثيرة في أنواع من العلوم منها كتاب المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان سمع

الباجي وابن العربي وأبي الحسن شريح وابن سمرة ولي قضاء الجماعة بقرطبة كان عشرة شيوخ روى عنه جماعة كأبي حوط الله وأبي القاسم بن هشام توفي بقرطبة سنة ست وسبعين وخمسمائة مولده سنة ست عشرة وخمسمائة (عبد الله بن خلف بن محمد بن الحبيب بن فرقد القرشي الفهري) سكن أشبيلية وسمع من أخيه أبي اسحق ومن أبي محمد بن عتاب وأبي الحسن بن بقي وابن حمدين وناظر في المسائل على ابن الحاج وأجازوا له وأخذ القرآن عن أبي عمرو موسى بن حبيب تولى القضاء وكان حافظا للفقه صلبا في الاحكام صادعا بالحق ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وتوفي عام ستة وسبعين وخمسمائة حدث عنه ابن قزمان وقرينه أبو القاسم ابن فرقد صح من ابن الابار (عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النور الحجري) من أهل المرية أبو محمد سمع ببلده أبا محمد بن زعيبة روى عنه صحيح مسلم وأبا القاسم بن ورد وأبا الحجاج بن يسعون وناظر في المدونة على أبي الحسن بن نافع ولقي بقرطبة من بقية أعلامها وخاتمة أئمتها أبا القاسم بن بقي وأبا الحسن بن مغيث وابن العربي وباشبيلية أبا الحسن شريحا وابن حبيش وقرأ على شريح صحيح البخاري وحضره هنالك نحو ثلاثمائة من أعيان الطلبة وكان شريح تفرد بعلو الاسناد فيه لسماعه من أبيه وابن منظور عن أبي ذر فرحل اليه الناس لذلك وتزاحموا عليه فيه وأجاز الحجري عياض وأبو جعفر بن الباذش والسلفي والإمام المازري وسمع من ابن العربي

مايزيد على مائة كتاب وسمع عنه كثيرا وكان غاية في الصلاح والورع هو العبد الصالح الفاضل الكامل

منه أبو محمد بن أبي زيد والقابسي ومحمد بن ادريس وأبو عبد الله الصدفي وغيرهم من أهل افريقية ومصر والأندلس وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة وسنه سبع وثمانون سنة مولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكان سبب موته أنه اصطلى فنعس فالتهبت النار في ثيابه فاحترق الاموضع سجوده ﴿ عبد الله أبو العباس بن أحمد بن ابراهيم بن اسحاق التونسي المعروف بالابياني بكسر الهمزة وتشديد الباء ويقال صوابه تخفيفها التميمي ﴾ تفقه بيحيي ابن عمر وأحمد بن سليمان وحمديس ويحيي بن عبد العزيز وحماس بن مروان وغيرهم وصحب لقمان بن يوسف وذاكر أبا بكر بن اللباد وروى عنه الاصيلي وأبو الحسن اللواتي وعمرو بن محمد وسعيد بن ميمون وأبو علي الغولي والقابسي وابن أبي زيد وغيرهم كان عالم افريقية غير مدافع من شيوخ أهل العلم وحفاظ مذهب مالك من أهل الخير والوجاهة ويميل الى مذهب الشافعي صينا منقبضا حافظا اذا كلام في الفقه صالحا ثقة مأمونا اماما فقيها عاقلا حليما نبيلا فصيحا عالما بما في كتبه حسن الضبط حسن الحفظ جيد الاستنباط كان أبو محمد بن أبي زيد اذا نزلت به نازلة مشكلة كتب بها اليه يبينها اليه ولما وصل الى مصر تلقاه نحو من أربعين فقيها لم يكن فيهم أفقه منه وقال ابن شعبان مايزال بالمغرب علم مادام فيه أبو العباس وقال من أراد أن ينظر الى فقيه فلينظر اليه وقال لايزال أهل المغرب بخير مادام بين أظهرهم وماعدى النيل منذ خمسين سنه أعلم منه وكان أبو الحسن القابسي يقول مارأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل أبي العباس كان يفصل المسائل كما يفصل الجزار الحاذق اللحم وكان يحب المذاكرة في العلم ويقول دعونا من السماع ألقوا المسائل وكان يدرس كتاب ابن حبيب وذكر اللواتي انه قرأ على أبي العباس في الواضحة صدرا من كتاب البيوع فقال له بقي من الكتاب حديث كذا ومسئلة كذا فنظرنا فلم نرشيأ ثم تأملناه فاذا ورقتان قد التصقتا فتجاوزناهما فاذا فيهما كل ماذكر فتعجبنا من حفظه وكان قليل الفتوى وقال له ابن القوطي أنت اليوم عندنا فقال له أبو العباس نعم أنه لاضيافة على أهل الحضر فقال أبو اسحاق قال ابن عبد الحكم عليهم الضيافة وقال أبو العباس لرجل تحب أن تفلح قال نعم قال فلتكن نفسك عندك أهون من الزبل الذي على المزبلة وكان كثير التواضع واذا قيل له الفقيه يقول لقب لقبناه وكانت له فراسة لاتكاد تخطئ يذكر أنه قال لأبي الحسن القابسي وهو يطالب عليه والله لتصر بن اليك آباط الابل من أقصى المغرب فكان كما قال وقال

ماذا تريك حوادث الأزمان * وصروفها وطوارق الحدثان
وأشد ما ألقى وأنضج للحشا * عدم الوفاء وجفوة الاخوان

وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وستين وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر

﴿ ومن الطبقة السادسة من أهل افريقية ﴾

( عبد الله أبو محمد بن أبي زيد واسم أبي زيد عبد الرحمن نفزي النسب ) * سكن القيروان وكان امام المالكية في وقته وقدوتهم وجامع مذهب مالك وشارح أقواله وكان واسع العلم كثير

وكان ابن حبيش يقول لم تخرج المرية أفضل منه مع عنايته بالرواية ومعرفة القرآن خطب بجامع المرية وطلب للقضاء فامتنع ولما دخل مرسية دعي للولايات فزهد فيها ورغب في الخمول وضاقت حاله فرحل لفاس ثم استوطن سبتة يقرئ القرآن ويسمع الحديث فرحل اليه الناس للأخذ والسماع لعلو سنده ومتانة عدالته وضبطه وبصره بالحديث وكان نظراؤه يصفونه بجودة الفهم ودعي لمراكش للسماع عليه ثم استأذن في العود لسبتة فأذن له وحدث عنه أعلام جلة الاندلس والعدوة مولده لخمس مضين من ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة عن خمس وثمانين سنة وعظم الجمع في جنازته وأثنوا عليه جميلا وكان رأى رؤيا ان وفاته في المحرم فتى قرب من كل سنة استعد له واجتهد الى ان أتته منيته فيه ولما وضعت جنازته توسل به أهل سبتة بقحط أضرهم فسقوا تلك الليلة مطرا وابلا وكانت امرأة من الصالحات مستحاضة مدة سمعت موته فقالت اللهم ان كان هذا الرجل عندك من الصالحين فارفع مابي حتى أشهد صلاته فاستجيب لها وارتفع عنها الدم ولم يعد اليها بعد صح من ابن الأبار ( عبد الله بن عبد الحق الانصاري ) من أهل المهدية أبو محمد قال ابن الابار أخذ عن شيوخ بلده وانتقل للمغرب وولي قضاء الجماعة باشبيلية وكان جزلا صارما صليبا في الحق له سطوات بالدعار مرهوبة * وآثار في الاحكام محمودة توفي

الحفظ والرواية وكتبه تشهد له بذلك فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله ذابا عن مذهب مالك قائما بالحجة عليه بصيرا بالرد على أهل الاهواء يقول الشعر ويجيده ويجمع الى ذلك صلاحا تاما وورعا وعفة وحاز رئاسة الدين والدنيا واليه كانت الرحلة من الأقطار ونجب أصحابه وكثر الآخذون عنه وهو الذى لخص المذهب وضم نشره وذب عنه وملأت البلاد تآليفه عارض كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه مع فضل السبق وصعوبة المبتدا وعرف قدره الأكابر وكان يعرف بمالك الصغير وقال فيه القابسي هو امام موثوق به فى ديانته وروايته وقال أبو الحسن على بن عبد الله القطان ماقلدت أبا محمد بن أبى زيد حتى رأيت النسائى يقلده واستجازه ابن مجاهد البغدادى وغيره من أصحابه البغداديين واجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل شهرته تغنى عن ذكره وكان سريع الانقياد والرجوع الى الحق تفقه بفقهاء بلده وسمع من شيوخها وعول على أبى بكر بن اللباد وأبى الفضل القيسي وأخذ أيضا عن محمد بن مسرور بن الغسال وعبد الله بن مسرور بن الحجاج والقطان والابيانى وزياد ابن موسى وسعدون الخولانى وأبى العرب وأحمد بن أبى سعيد وحبيب مولى ابن أبى سليمان فى آخرين ورحل لحج وسمع من ابن الاعرابى وابراهيم بن محمد بن المنذر وأبى على بن أبى هلال وأحمد بن ابراهيم بن حماد القاضى وسمع أيضا من الحسن بن بدر ومحمد بن الفتح والحسن ابن نصر السوسى ودراس بن اسماعيل وعثمان بن سعيد الغرابلى وغيرهم واستجاز ابن شعبان والأبهرى والمروزى وسمع منه خلق كثير وتفقه عنه جلة فمن أصحابه القرويين أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو القاسم البرادعى واللبيدى وابنا الأجدابى وأبو عبد الله الخواص وأبو محمد مكى المقرى ومن أهل الأندلس أبو بكر بن موهب المقبرى وابن عابد وأبو عبد الله ابن الحذاء وأبو مروان القنازعى ومن أهل سبتة أبو عبد الرحمن بن العجوز وأبو محمد بن غالب وخلف بن ناصر ومن لا يعد كثرة ومن أهل المغرب أبو على بن أملكتو السجلماسى

(ذكر تآليفه) له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور أزيد من مائة جزء وكتاب مختصر المدونة مشهور أيضا وعلى كتابيه هذين المعول فى التفقه وكتاب تهذيب العتبية وكتاب الاقتداء بأهل المدينة وكتاب الذب عن مذهب مالك وكتاب الرسالة مشهور وكتاب التنبيه على القول فى أولاد المرتدين ومسئلة الحبس على أولاد الأعيان وكتاب تفسير أوقات الصلوات وكتاب الثقة بالله والتوكل على الله وكتاب المعرفة واليقين وكتاب المضمون من الرزق وكتاب المناسك ورسالة فيمن تؤخذ عنه تلاوة القرآن والذكر حركة وكتاب رد السائل وكتاب غاية ترص المؤمن وكتاب البيان من مجاز القرآن وكتاب وساوس ورسالة اعطاء القرابة من الزكاة ورسالة النهى عن الجدل ورسالة فى الرد على القدرية ومناقضة رسالة البغدادى المعتزلى وكتاب الاستظهار فى الرد على الفكرية وكتاب كشف التلبيس فى مثله ورسالة الموعظة والنصيحة ورسالة طلب العلم وكتاب فضل قيام رمضان ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق ورسالة الى أهل سجلماسة فى تلاوة القرآن ورسالة فى أصول التوحيد وجملة من تآليفه كلها مفيدة بديعة غزيرة العلم وذكر

متصرفه عن مراكش سنة تسع وثمانين وخمسمائة وذكر ابن سالم انه من قرية المازرى

(عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى الغرناطى أبو بكر) قال ابن الأبار سمع أباه وابن عم أبيه القاضى عبد الحق بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وابنه وغيرهم وتفقه بالقاضيين أبى الحسن بن صخر وابن السماك وسمع أبا عبد الله ابن الحاج وأبا الحسن بن مغيث وبالمرية أبا القاسم بن ورد والقاضى عياضا وغيرهم وأجاز له أبو بكر غالب بن عطية وأبو محمد بن عتاب وأبو بحر وأبو القاسم بن بقى وابن العربى وابن أبى الخصال وغيرهم كان معدودا فى الفقهاء صدرا فى أهل الشورى والفتيا حدث عنه جماعة كأبى العباس بن عميرة وأبى القاسم الملاحى وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مولده يوم الثلاثاء لسبع عشرة من ذى الحجة عام ستة عشر وخمسمائة عن ست وثمانين سنة

(عبد الله بن عيسى بن محمد التادلى القاضى الاديب) أصله من تادلا وكان بفاس شورى أيام لمتونة بها روى عن ابن عتاب وأبى بحر الاسدى وأجازا له وهو آخر من روى عنهما بمغرب العدوة ودخل الاندلس فلقى ابن العربى وابن بشكوال واعتمد فى الرواية على المذكورين قبل وبسببهما أخذ عنه الناس كثيرا لانفراده بهما أخيرا ولى قضاء بسطة وغيرها واستوطن مكناسة قال أبو الخطاب بن خليل كتب لى بالاجازة من مراكش كان من عدول القضاة تؤثر عنه غرائب وكان أديبا شاعرا مفلقا

أنه دخل يوما على أبي سعيد ابن أخي هشام يزوره فوجد مجلسه محتفلا فقال له بلغني انك ألفت كتبا فقال له نعم أصلحك الله فان أصبت أخبرتنا وان أخطأت علمتنا فسكت أبو سعيد ولم يعاوده وتوفي رحمه الله سنة ست وثمانين وثلاثمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن اسحاق المعروف بابن التبان ﴾ الفقيه الامام كان من العلماء الراسخين والفقهاء المبرزين ضربت اليه أكباد الابل من الامصار لعلمه بالذب عن مذهب أهل الحجاز ومصر ومذهب مالك وكان من أحفظ الناس للقرآن والتفنن في علومه والكلام على أصول التوحيد مع فصاحة اللسان وكان مستجاب الدعوة رقيق القلب غزير الدمعة وكان من الحفاظ وكان يميل الى الرقه وحكايات الصالحين عالما باللغة والنحو والحساب والنجوم وذكره القابسي بعد موته فقال رحمك الله يا أبا محمد فقد كنت تغار على المذهب وتذب عن الشريعة وكان من أشد الناس عداوة لبني عبيد كريم الأخلاق حلو المنظر بعيدا من الدنيا والتصنع من أرق أهل زمانه طبعا وأحلاهم اشارة وألطفهم عبارة سمع منه أبو القاسم المستيري ومحمد بن ادريس بن الناظور وأبو محمد بن يوسف الحبي وأبو عبد الله الخراط وابن النبيدي ( فائدة ) قال أبو محمد لبعض من يتعلم منه خذ من النحو ودع وخذ من الشعر وأقل وخذ من العلم وأكثر فما أكثر أحد من النحو الاحمقه ولا من الشعر الاأرذله ولا من العلم الاشرفه وقال يوما لاشيء أفضل من العلم قال الجبنياني العمل به أفضل فقال صدق العلم اذا لم يعمل به صاحبه هو وبال عليه واذا عمل به كان حجة له ونورا يوم القيامة وتوفي يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من جمادى الأخيرة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم وخرج الناس لجنازته من ثلث الميل حتى ضاقت بهم الشوارع و ضواحي الصحراء [illegible] الثلاثاء مولده سنة احدى عشرة وثلاثمائة

﴿ ومن الأندلس ﴾

﴿ عبد الله أبو محمد الأصيلي ﴾ هو عبد الله بن ابراهيم أصله من كورة شذونة ورحل به أبوه الى أصيلا من بلاد العدوة فسكن بها ونشأ بها أبو محمد وطلب بها العلم وتفقه بقرطبة مع [illegible] بابن شبل اللؤلؤي وأبي ابراهيم وسمع من ابن المشاط والقاضي أبي سليمان بن عيسى ونظرائهم وأخذ عن وهب بن مسرة وابن دليم الحجارة وعن ابن مخلوف وغيرهم ورحل الى المشرق فلقي شيوخ افريقية كأبي العباس الابياني وأبي الغرس وابن مسرور وعبد الله بن أبي زيد وكتب عن ابن أبي زيد [illegible] شيوخه الأندلسيين في عصر الشافعي [illegible] وابن شعبان [illegible] ورحج ولقي بمكة [illegible] أبا زيد المروزي وسمع منه البخاري وأبا بكر الآجري [illegible] الماسرجسي [illegible] ولقي الأبهري رئيس المالكية وأخذ عنه الأبهري أيضا وحدث عن الدارقطني واضطرب في المشرق نحو ثلاثة عشر عاما وسمع ببغداد عرضته الثانية في البخاري من أبي زيد وسمعه أيضا من أبي أحمد الجرجاني وهما شيخاه في البخاري وعليهما اعتمد فيه ثم انصرف الى الأندلس بأثر موت الحكم فتلقى بها الى أن [illegible] أبي عامر [illegible] غاية التعظيم له واليه انتهت

ومن شعره يخاطب ابن مضا ياغارسا لي ثمار مجد * سقيتها العذب من زلالك
أخاف من زهرها سقوطا * ان لم يكن سقيها ببالك
روى عنه ابن خليل المتقدم وأبو عبد الله الازدي وأبو الحسن الغافقي وغيرهم كبر واختل ذهنه أخيرا توفي بمكناسة قبيل ستمائة ( عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي الفاسي أبو محمد الحافظ المحصل الفقيه ) كتبت المدونة من حفظه بعد ان أمر الموحدون بحرقها كان بيت العلم سنة ثلاث وعشرين وستمائة ( عبد الله بن علي بن محمد بن ابراهيم ) الانصاري الاوسي يعرف بابن ستاري أبو محمد من أهل استجة سكن اشبيلة قال ابن الأبار أخذ القراآت عن أبي الحسين بن عظيمة والعربية عن الشلوبين ورحل آخر سنة اثنين وستمائة فدرس الفقه على أبي الحسن الابياري وأبي العز الشافعي المعروف بمقترح ولقي أبا الحسن بن فضل المقدسي فتفقه عنده وسمع الترمذي على أبي شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني وحج وكان همه الدراية دون الرواية وعاد للأندلس فدرس الاصول ومذهب مالك ثم انتقل لسبتة فأخذ عنه من كان من أهل الفهم والتيقظ والاستنباط الحسن له أجوبة في مسائل تدل على نباهته ومتانة علمه كان لايعبر بمولده اذا سئل عنه ويقول كان مالك يكره للانسان التعريف بسنه حدث عنه من أكابر أصحابنا أبو عبد الرحمن بن غالب وغيره اه وقال أبو القاسم بن الشاط في مشيخة شيخه ابن أبي الربيع ومنهم الشيخ الفقيه الحاج العالم الفاضل الورع الاصولي الماهر

الرياسة بالأندلس فى المالكية وألف كتابا على الموطأ أسماه بالدليل ذكر فيه خلاف مالك والشافعى وأبى حنيفة وكان متفننا نبيلا عارفا بالحديث والسنة قال الدارقطنى حدثنى أبو محمد الأصيلى ولم أر مثله وقال غيره كان من حفاظ مذهب مالك والتكلم على الأصول وترك التقليد ومن أعلم الناس بالحديث وأبصرهم بعلله ورجاله وله نوادر حديث خمسة أجزاء وولى قضاء سرقسطة وقام بالشورى و بقرطبة حتى كان نظيرا ابن أبى زيد بالقيروان على هديه الا انه كان فيه ضجر شديد يخرجه أوقات الغيظ الى غير صفته توفى رحمه الله يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وكان جمعه مشهودا وأوصى أن يكفن فى خمسة أثواب وكان آخر ما سمع منه حين احتضر اللهم انك قد وعدت الجزاء على المصيبة ولا مصيبة على أعظم من نفسى فأحسن جزائى فيها يا أرحم الراحمين وكان كثيرا ما يذكر الأربعمائة وما يكون فيها من الفتن و يدعو الله عز وجل أن يقبضه قبلها فأجاب الله دعاءه * قال محمد بن رشيق وممن استدركناه من أهل سبتة من الطبقة التاسعة ﴿ عبد الله أبو محمد بن غالب بن عام بن محمد الهمدانى ﴾ الشيخ الصالح المرى الذى يأتى ذكره مع لفقيه عبد الرحمن بن العجوز من بيت علم وجلالة أصلهم من تكور وسكنوا سبتة وأبوه غالب من اهل العلم صاحب وثائق وفقه وحساب وفرائض وله فى ذلك تآليف كان ابنه أبو محمد هذا واحد عصره علما وتقى وجلالة ودينا وفضلا حمل عن أشياخ سبتة ورحل الى الأندلس فسمع من الأصيلى وأبى بكر الزبيدى ورحل نحو الثمانين فدخل القيروان وسمع من أبى محمد بن ابى زيد كتبه وسمع بمصر من ابن المهندس والوتنا وقيل انه دخل العراق وكان متفننا فى علوم جمة غلب عليه مذهب المالكية نظارا حافظا بليغا أديبا شاعرا مجيدا وشاوره ابن زوبع فى حياته ثم اعتمد الشورى عليه الى أن مات قيل ان رجلا من أهل سبتة رفع مسئلة الى القيروان فقيل له أليس ابن غالب حيا قال نعم قال ما ينبغى لبلد فيه مثله أن يرفع منه سؤال وله أشعار كثيرة وسمع عليه جماعة من أهل سبتة بنه القاضى أبو عبد الله واسماعيل بن حمزة وأبو محمد السبلى والقاضى ابن جماح وغيرهم وتوفى فى صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك الكلابى مولاهم كنيته أبو محمد قرطبى يعرف بابن أخى ربيع الصباغ ﴾ سمع من الاعناقى وأسلم وأبى صالح أيوب بن سليمان وابن لبابة وأحمد بن خالد وابن أيمن وغيرهم وأدرك ابن وضاح ولم يسمع منه وحج آخر عمره فسمع بمصر من محمد بن زبان ... وسمع منه بها أبو سعيد بن يونس وأبو ... وغيرهما كان ... الحديث ... حسن التأليف ... معرفة لرجال وعلل الحديث واختصر منتقى ابن الجارود وكتاب التفسير وهو أول من ابتدأ بتأليف كتاب الاستيعاب لأقوال مالك مجردة دون أقوال أصحابه الذى تممه أبو عمر بن المكوى وأبو بكر المعيطى وتفقه أبو محمد الباجى وأثنى عليه وقال أحمد بن سعيد كان من أهل علم والتفنن والرواية ... هدى حسن وسمت عجيب لم أر مثله ... وحلاوة فى الحديث ومعانيه وكتب الناس عنه بقرطبة توفى سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن

الابيارى وأبا العز المقترح وأخذ عنهما وعن غيرهما ثم رجع للاندلس فاستقر باشبيلية الى أن خرج بخروج أهلها السبتة فتوفى بها يوم الاثنين تاسع صفر عام سبعة وأربعين وستمائة مولده فى سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة قرأ عليه ابن أبى الربيع فى المستصفى وغيره وأجازه التهذيب وحدثه به عن الابيارى اه (قلت) وله كلام حسن فى غاية التحقيق نقله عنه ابن فرحون فى أوائل التبصرة ( عبد الله بن أحمد بن عيسى) عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضى الأعدل الاصولى له علم بالفقه وأصوله ونزاهة ورياسة وعلو همة ولى قضاء بجاية كرها ولما استقر فيها تخير رجلين من رؤساء فقهائها فولى أحدهما قضاء الأنكحة والآخر النظر فى الاحكام وكان يقرأ عليه مدة اقامته بها خواص الطلبة الفقه وأصوله على طريقة الأقدمين اه من عنوان الدراية ( عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعى ) الفقيه المحصل التاريخى العدل الرضا كان حافظا للتاريخ مشاورا وشاهدا بالديوان انتهت الرياسة اليه فيه وتأخر راعبا فى التأخر قال فى مجلس تدريسه انى منذ نزعت من الديوان ستة أعوام وان من هنالك يقدر أنا أكتسب فى هذه المدة ستة آلاف دينار أوانى قد اكتسبت فيها أى فى هذه المدة ستة آلاف حسنة بحديث خير من دينار اه وكان منقطعا عن بنيه متخليا عنهما وكانت الأمراء لا يقطعون الأمور

الشقاق بن سعيد بن محمد قرطبي ﴾ شيخ المفتيين في وقته وأحد أكابر أصحاب أبي عمر بن المكوي المختصين به تفقه به قال أبو مروان كان ابن الشقاق أحد علماء الاندلس المبرزين في العلم والفتيا مسئلة وكان هو وصاحبه ابن دحون في السماع توفي في شهر رمضان في سنة ست وعشرين وأربعمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن يحيى بن دحون ﴾ أحد الشيوخ الجلة المفتيين بقرطبة وأحد كبار أصحاب ابن المكوي قال أحمد بن حبان لم يكن في أصحاب ابن المكوي أفقه منه ولا أغوص على الفتيا ولا أضبط للرواية مع نصيب وافر من الادب في الخير توفي في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله الشنتجالي أبو محمد بن سعيد الشنتجالي ﴾ الشيخ الصالح العالم رحل الى المشرق وجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة واشتهر هنالك وانتفع به وحصل على منزلة رفيعة في النسك والخير سمع من أبي بكر المطوعي وأبي ذر الهروي وأبي عبد الله الوشاء وانصرف الى الاندلس سنة ثلاث وثلاثين راغبا في الجهاد فلم يزل مثابرا عليه في الثغور والناس يأخذون عنه خلال ذلك حدث عنه خلق كثير وآخر من حدث عنه بالاجازة أبو محمد بن عتاب وله مختصر في الفقه مشهور توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله بن مالك أبو مروان ﴾ وقيل اسمه عبيد الله بن محمد بن عبد الله قرطبي كان أبوه محمد يتفقه على ضعف معرفة ثم توفي وابنه هذا قد علق بصناعة الحرير فتعلق اذ ذاك بالطلب وانقطع الى فقهاء طليطلة ثم عاد الى وطنه وجد في طلبه وأخذ عن أبي الاصبغ وغيره ورسخ في مذهب مالك واستظهر كتاب المدونة وله فيه مختصر حسن وله بصر بالحساب والفرائض واللسان والكلام وله في عقيدة أهل السنة والكلام عليها كتاب حسن وبأبي عبد الله بن عتاب تفقه القرطبيون وابن سهل وغيره وكان كثير الجهاد والرباط ولم تكن له كتب الا فقه معاني النحاس ومختصره للمدونة وأشياء من الكتب قليلة وكان اذا ذكر عنده المكثرون من الكتب وجمع الدواوين يقول والله لأموتن وأنا أجهل كثيرا مما في كتبي هذه فاذا أصنع بالاكثار منها وكان بينه وبين ابن عتاب مباينة ومخالفة في الفتوى وتوفي بقرطبة في جمادى الاولى من سنة ستين وأربعمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل ﴾ أبو محمد قرطبي نبيه من أهل العلم سمع من أبيه وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى ورحل فسمع من سحنون الاسدية قبل أن يدونها وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وعبد الملك بن هشام ولم يكن له علم بالحديث سمع منه ابن لبابة ونظراؤه كان صليبا متدينا ورعا مهيبا منقبضا عن السلطان معظما للعلم كان الناس في مجلسه كأنما على رؤسهم الطير إجلالا له وكان حافظا للفقه مقدما على أصحابه وبيته بيت علم وجلالة وابنه أحمد من أهل العلم والجلالة يكنى أبا عمرو وتوفي عبد الله في سنة ست وخمسين ومائتين وقال ابن حارث في سنة احدى وستين ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن دايم ﴾ أبو محمد قرطبي يروي عن أسلم وابن أبي تمام وابن خالد وابن أيمن وعثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن قاسم وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ والخشني وكان عالما بالحديث صادقا لما رواه بصيرا بالاعراب فقيها مشاورا له تآليف توفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن السيد العبدري ﴾ من أهل بطليوس يكنى أبا محمد روى عن أخيه شيخ ... وأبي بكر بن عاصم أبو الاديب

بجمع لها الا به توفي عام تسعة وتسعين اهـ من عنوان الدراية (عبد الله بن أبي جمرة) أبو محمد الولي القدوة العارف بالله الزاهد الصالح الامام العلامة المقرئ المشهور مؤلف مختصر البخاري وشرحه بهجة النفوس في سفرين له كرامات عديدة رأيتها مجموعة في كراريس مع أخباره عن أكابر أرباب القلوب وناهيك من حاله وكراماته ماذكر انه قال يوما بحمد الله تعالى انه لم يعص الله قط أخذ عنه صاحب المدخل ونقل عنه كثيرا في كتابه توفي نفعنا الله به سنة تسع وتسعين وستمائة ذكر الامام ابن مرزوق الحفيد في شرح خليل ان صاحب الترجمة وتلميذه ابن الحاج ليسا من الأئمة المعتمد عليهم في نقل المذهب هكذا رأيته في شرحه معترضا به على خليل ولا يخفى ان خليلا يعتمد على صاحب المدخل ونقل عنه في التوضيح في غير موضع فتأمل ذلك (عبد الله بن أبي بكر بن يحيى بن عبد السلام المغربي الجدميوي الصودي الفرضي نزيل الاسكندرية أبو محمد جمال الدين قال أبو القاسم التجيبي في رحلته شيخنا الفقيه الفرضي الحسابي العابد الزاهد الصالح أحد الأولياء ممن شهر بالورع والزهد والعفة ومجانبة أهل الدنيا والانقباض عنهم مع شدة فقره وقلة ذات يده لباسه خشن وعيشه سد رمق يسرد الصوم دائما منقطع عن الناس لا يكلم الا بذكر الله تعالى أو اقراء الفرائض مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع نفعنا الله به انتهى اليه علم الفرائض في عصره وصنف فيه كتابا سماه ... وأخذ عنه فرأ فقه مالك ولم يشتغل بالحديث

وعن أبي سعيد الوراق وغيرهم وكان عالما بالآداب واللغات متصرفا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما وكان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطا أخذ الناس عنه وانتفعوا به وألف كتبا حسانا منها كتاب الاقتضاب في شرح آداب الكتاب وكتاب شرح فيه الموطأ وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة الى غير ذلك من تآليفه توفي رحمه الله سنة احدى وعشرين وخمسمائة *( عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان )* من أهل اشبيلية سكن قرطبة يكنى أبا محمد روى ببلده عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور وعن أبي محمد بن خزرج وأبي القاسم حاتم بن سراج وكان حافظا للحديث وعلله عارفا بأسماء رجاله ضابطا لما كتبه ثقة فيما رواه وصحب أبا علي الغساني وانتفع به وكان أبو علي يصفه بالمعرفة ويفضله وألف كتبا حسانا منها كتاب الاقليد في بيان الأسانيد وكتاب تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ وكتاب لسان البيان عما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الاغفال والنقصان وكتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج الى غير ذلك توفي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة (قلت) ومن كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان *( عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس )* الجذامي السعدي الفقيه المالكي كنيته أبو محمد الملقب بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه كتابا نفيسا سماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وصنفه على ترتيب الوجيز لأبي حامد الغزالي وفيه دلالة على غزارة فضائله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق وتوجه الى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هنالك في جمادى الاخيرة أو في رجب سنة عشر وستمائة وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف (قلت) ذكر وفاته الحافظ زكي الدين المنذري ثم قال وحدث وسمعت منه وصنف غير الجواهر ومال الى النظر في السنة النبوية والاشتغال بها وكان على غاية من الورع وبعد عوده من الحج امتنع من الفتيا الى حين وفاته (قلت) وهو من بيت امارة وكان شاس أمير مائة ألف مقدم ولم أحقق هل هو شاس جده وشاس الذي هو سادس جد له والله تعالى أعلم *( عبد الله بن أيوب الانصاري )* يكنى أبا محمد ويعرف بابن حرزج من أهل قلعة أيوب فقيه حافظ لمذهب مالك استوطن غرناطة وسكنها وألف في الفقه كتابا مفيدا سماه المنوطة على مذهب مالك بن أنس في ثمانية أسفار أتقن فيه كل الاتقان توفي بها سنة ثنتين وستين وخمسمائة وقارب المائة *( عبد الله بن أحمد بن محمد بن منحل بن زيد الغافقي )* من أهل غرناطة وأعيانها يكنى أبا محمد كان رجلا صحيح المذهب سليم الصدر قديم التعين والاصالة ولي القضاء طول عمره بمواضع كثيرة أخذ عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وعن الحافظ شرف الدين أبي محمد الدمياطي ومن السرقسطي وعز الدين بن عبد السلام ألف كتابا سماه المنهاج في ترتيب مسائل أبي عبد الله بن الحاج توفي في غرناطة في عام أحد وثلاثين

لابن عبد البر تفقها خمس مرات مع كثير من الحساب على الفقيه الامام أبي سليمان داود بن علي البجائي قال وهو أول من قرأت عليه الفقه في سنة ثلاث وستين وستمائة والجعدية تأليف الفاضل أبي الحسن بن الجعد على الشيخ الزاهد أبي الطاهر بن يوسف الرعيني الاندلسي بالاسكندرية ثم تفقه فيه بالقاهرة على الفقيه الامام أبي محمد عبد الله الغماري وقرأ عليه التلقين وبه تفقه وكان يدرس الفرائض كثير الحفظ لها مطلعا على غوامضها على اعوازفي عبارته لعجمة لسانه الجزولي ألف نهاية الرائض في الفرائض كتابا جليلا كثير الفوائد قرأته عليه وكفاية المرتاض في تعاليل الفراض ومفتاح الغوامض في أصول الفرائض جزء لطيف وذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو في تأليف النهاية فتقدم وعليه ثياب بيض وشعره يمس شحمة أذنيه وفي لحيته شعرات بيض فقال لي لم تنام الى هذا الوقت فقلت له أنا في شغل فقال لي ما هو فقلت له أنسخ الفرائض فقال لي حسن أو جيد ثم تعالى صلى الله عليه وسلم ومولده تقريبا في حدود ثلاث وأربعين وستمائة بجزولة من أقصى بلاد المغرب على البحر المحيط والجدميوي بكسر الجيم وسكون الدال المهملة فميم ثم ياء ساكنة ثم واو مكسورة فياء النسب والصودي بفتح الصاد المهملة وسكون الواو مهملة ولقبه التجيبي سنة تسع وتسعين وستمائة ( عبد الله بن عبد الواحد

وسبعمائة مولده في حدود ستين وستمائة ﴿عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي غرناطي﴾ يكنى أبا بكر كان محدثا صدوقا ثقة على الرواية انفرد في وقته بالرواية عن عم أبيه من بيت علم وجلالة فقيها حافظا عارفا بالمسائل ذاكرا الفروع المذهب بصيرا بالفتيا صدرا في أهلها مع الصلاح التام وكثرة الصدقة روى عن أبيه وابن عم أبيه عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية وأبي الحسن بن الباذش وأبي الفضل عياض وأخذ عن أبي عبد الله ابن الحاج وابن العربي وأبي بحر الاسدي وأبي الحسن شريح وأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي القاسم بن بقي ومحمد بن هشام بن أبي حمزة وأبي محمد بن عتاب وغيرهم من الجلة مولده سنة احدى عشرة وخمسمائة توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ﴿عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري﴾ يكنى أبا خالد كان فقيها جليلا وولي القضاء أخذ الحديث عن الحافظ أبي بكر بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية والامام أبي الحسن علي بن أحمد والقاضي أبي الفضل عياض بن موسى أيام قضائه بغرناطة توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة ﴿عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الانصاري الحارثي﴾ يكنى أبا محمد كان فقيها جليلا أصوليا نحويا كاتبا أديبا شاعرا متفننا في العلوم عارفا بالحديث [illegible] فاضلا وكان يدرس كتاب سيبويه ومستصفى أبي حامد ويميل الى الاجتهاد في نظره ويغلب طريقة الظاهرية وولي قضاء اشبيلية وقرطبة ومرسية وسبتة وسلا [illegible] من العلماء العاملين مجانبا لأهل البدع والأهواء وسمع [illegible] كثيرا [illegible] تأليفا من كبار وصغار وأكثر عن ابن حبيش [illegible] مشيخته بطول توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة [illegible] الاصل الشارمساحي المولد الاسكندري المنشا [illegible] الاسكندرية [illegible] ورحل الى بغداد سنة [illegible] وصحبه جماعة من الفقهاء فتلقاه الخليفة المستنصر بالله [illegible] كان دخوله الى بغداد سابع عشر المحرم فلما كان في [illegible] وخلع عليه خليفته خلعة سوداء وعمامة وطرحة وأعطى [illegible] المدرسة المستنصرية وكذلك فعل بالمدرسين بالمدرسة [illegible] الخليفة وأمر الخليفة أن يحضر عنده [illegible] وحجاب الديوان فحضروا [illegible] عشر درسا [illegible] وجه فاستغرب الفقهاء بعداد من [illegible] استظهارها [illegible] المدونة اختصرها على وجه [illegible] طابقت [illegible] الفقه وكتاب التعليق في علم الخلاف وكتاب

مواضع من كتبه والامام المقري وقال في حقه عالم الصلحاء وصالح العلماء وجليس التنزيل وحليف البكاء والعويل دخلت عليه يوما مع الفقيه السطي في أيام [illegible] فقدم لنا طعاما فقلت له تأكل معنا نرجو بذلك ما ذكر من حديث من أكل مع مغفور له غفر له فتبسم وقال لي دخلت مع سيدي علي الفاسي بالاسكندرية فقدم لي طعاما فسألته عن الحديث فقال لي وقع في نفسي منه شئ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال لي لم أقله وأرجو أن يكون كذلك هـ * قلت والحديث لا أصل له في المرفوع قاله الحفاظ والله أعلم ﴿عبد الله ابن أبي أحمد محمد بن سعيد بن أيوب ابن الحسن بن منصور [illegible] أبو محمد قال الحضرمي في فهرسة الشيخ الفقيه [illegible] القاضي [illegible] القاضي [illegible] الامام ناصر الدين [illegible] لقيت [illegible] القاضي [illegible] [illegible]

[illegible] في شهر المحرم عام ثمانية وستين وستمائة [illegible] عبد الله بن [illegible]

تاسع [illegible] وثلاثين وسبعمائة

شرح آداب النظر وكتاب شرح الجلاب وغير ذلك مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وستين وستمائة وشارمساح اسم بلد بمصر وهي بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة وميم سا كنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة ﴿ عبد الله بن محمد المسيلي ﴾ جمال الدين أبو محمد الامام العلامة الأوحد البارع المتفنن صاحب المصنفات البديعة والعلوم الرفيعة كان حاله عجيبا ومنزعه غريبا وتصانيفه في غاية الجودة والافادة والتنقيح وانتفع به القاضي فخر الدين بن شكر المالكي توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ﴿ عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق الشيبي ﴾ العبدري المالكي الصاحب الوزير صفي الدين تفقه في مذهب مالك على الفقيه أبي بكر عتيق البجائي وبه تخرج ودخل الاسكندرية وتفقه بها على أبي القاسم مخلوف بن علي المعروف بابن جارة وسمع عليه وعلى الامام أبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وأبي الطيب عبد المنعم بن يحيى الحميري وسمع من الحافظ السلفي وله

مهما تهاون في أمري امرؤ وغدا * مبالغا لا أرى الا مبجله
وان أساء مسيء فوق طاقته * أحسنت مجتهدا حتى أخجله

وأجاز له أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبو محمد عبد الله ... وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري وغيرهم من الكبار ذكره الحافظ زكي الدين أبو محمد المنذري في معجمه وكتب عنه وقال كان مؤثرا للعلماء والصالحين كثير البذل لهم والتفقد لأحوالهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشتغال ... مجالسهم ... البصائر في الفقه على مذهب الامام مالك وانشأ مدرسة ورباطا ... داره ... مرتباب وداره بمكان يسمى ... الصاحب وتوفي يوم الجمعة ... سنة ثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة وصلي عليه ... رحمه الله تعالى ﴿ عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي أبو الوليد ... مؤرخ الأندلس ﴾ كان فقيها عالما بجميع فنون العلم ... قرطبة الفقيه العالم الأديب الفصيح ابن الفرضي ... ولم ير مثله في سعة الرواية بقرطبة كان ... أديبا ... على قضاء بلنسية وكان حسن ... وتوفي سنة ثلاث ... وخمسين ... عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد ... سفيان الثوري رحل الى الشام والعراق وسمع ... الكتب قال ابن الفرضي كان ... فاستعفاه فأعفاه وكان فقيها صلبا ... قال ابن الفرضي ... عليه ... ثلاث وثمانين وثلاثمائة من ثلاث وستين سنة ... عبد الله ... أبو محمد ... قال القاضي عياض ضربت اليه آباط الابل من الامصار كان حافظا ... والرياء ... توفي سنة احدى و ... وثلاثمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن ... بن محمد بن عبد العزيز الطائي ... يكنى أبا محمد ﴾ كان ... لا كاتبا ...

وأحمد بن عبد العزيز بن سليمون الكناني الغرناطي قال الحضرمي أخذت عنه كثيرا قراءة وسماعا توفي بطريف يوم الاثنين سابع جمادى الاولى عام احدى وأربعين وسبعمائة وأنشدني لنفسه

أمولاي عطفا على مذنب
بجنبيه نفس من أعدى العدا
أدارت عليه من أهوائها
كؤوسا سقته هموم الردى

أخبرني انه لم ينظم قط غيرهما ﴿ عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي ﴾ قال ابن فضل الله جمع بين العلم والصلاح تفقه على مذهب مالك واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خصوصية نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلاة ... الأمير ... نائب ... في نفسي ... الفقهاء الحنفية ... الا سأله عن تلك المسئلة فلم أجده ... ... عنه ... ... ...

لا يدعي بل يعترف بالتقصير ولا يرى نفسه أهلا ... ويعرف ... مع ... ويقول ... خوان

عنه كثيرا وأخذ عنه شيخنا أبو عبد الله الوادآشي ونظراؤه من مشايخ العلم والحديث مولده سنة ثلاث وستمائة وتوفي سنة اثنين وسبعمائة ودفن بالزلاج بتونس ﴿عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ﴾ كنيته أبو محمد قرأ القرآن على الشيخ عبد الله القصري المقري وروى عنه وسمع الحديث بالمدينة على والده وعلى أبي عبد الله محمد بن حريث البلنسي ثم السبتي خطيب سبتة وفقيهها وعلى الشيخ عز الدين بن يوسف الزرندي والشيخ جمال الدين محمد بن أحمد المطري والشيخ شرف الدين الزبير الاسواني وسراج الدين الدمنهوري والشيخ أبي عبد الله محمد بن جابر الوادآشي وقطب الدين أبي المكرم المصري وزين الدين الطبري وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين الطبري وغير هؤلاء وخرج له الفقيه المحدث شرف الدين أبو سكن المصري نزيل مكة المشرفة مشيخة كثيرة حفيلة مشتملة على ذكر شيوخه ومرويانه أخذ علم الفقه والعربية على والده كان من الأئمة الأعلام ومصابيح الظلام عالما بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه وسمعته يقول لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه وكان بارعا في علم العربية وتآليفه فيها شاهدة له بذلك ولما لقيه الشيخ أثير الدين بن حيان شيخ عصره وامام وقته في العربية ووقف على كلامه في اعراب بانت سعاد فقال ما ظننت أنه يوجد بالحجاز مثل هذا الرجل واستعظم علمه وأثنى عليه وسمعته يقول اشتغلت في علم العربية وأنا ابن ثمان عشرة سنة وتخرج عليه فيها جماعة فضلاء وكانت مشاركته في أصول الدين مشاركة حسنة وحدث ودرس وأفاد واليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية أقام مدرسا للطائفة المالكية ومتصدرا للاشتغال بالحرم النبوي أكثر من خمسين سنة وانفرد في آخر عمره بعلو الاسناد فلم يكن في المدينة أعلى سندا منه وكان صبورا على السماع والاشتغال وكان كهفا لأهل السنة يذب عنهم ويناضل الأمراء والأشراف وانتهى به ذلك الى أن امتحن ورصد في السجن في طريق الحرم فطعن طعنة عظيمة أريد بها قتله فصرف الله عنه شرها وعافاه منها وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة النبوية وناب في القضاء نحو أربعة وعشرين سنة وأم في المحراب النبوي في بعض الصلوات ودعي الى أن يقوم بالخطابة والامامة نائبا فامتنع اعظاما للمقام النبوي وكان كثير التلاوة ليلا ونهارا خصوصا في آخر عمره حتى اني شاهدته في أيام الموسم والناس في أشد ما هم فيه من الاشتغال وهو مشغول بورده في التلاوة لا يقطعه عنه شيء وكان يحيي غالبا الثلث الاخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنه الى أن ثقل بمرض الموت رحمه الله وكان مواظبا على الصلوات في الصف الأول من الروضة الشريفة نحو ستين سنة وما يفتح باب الحرم في السحر الا وهو على الباب وحج نحو خمسة وخمسين حجة ولم يخرج من المدينة الا الى مكة المشرفة للحج الى أن مات بالمدينة وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل والدنيا والدين فكان أعظم أهل المدينة يسارا وأكثرهم عقارا وأوسعهم جاها وأنفذهم كلمة وأعظمهم حرمة وألينهم عريكة وأحسنهم بشاشة صبورا على الأذى يجزي بالحسنة السيئة ويسع الناس بحلمه ويواسي الفقراء بمعروفه ويصل أعداءه ببره ويحفظ من مات منهم في

بلا مطالعة حل ابن الحاجب مرارا قبل ظهور شرح عليه عندنا ويفتح له بما لم يفتح على غيره لكثرة نوره ولم يكن غيره يجاريه وقد كان بعض فضلاء العلماء من أهل البحث والنظر والاشتغال في العلوم العقلية المرجوع اليه فيها عمل على درس يقرأ على الشيخ ثلاثة أيام ثم جاء لدرس الشيخ وتكلم معه فقطعه الشيخ عاجلا وأخبرني القاضي نجم الدين بن حجة من أصحابه انه يرى النور يخرج من فيه اذا تكلم ويظهر على ساعديه اذا حسرهما اه وذكر الشيخ كمال الدين الشمني قال سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقي يقول لم أرقط جنازة أكثر جمعا من جنازة الشيخ عبد الله المنوفي وذلك أنه صادف اليوم الذي خرج فيه أهل مصر يدعون ربهم لما كثر الفناء قال العراقي وكان الناس انما خرجوا في الحقيقة لاجل جنازة الشيخ ثم قال رأيت بعد ذلك في مناقب الشيخ الذي جمعها تلميذه الشيخ خليل قال لما حصل الفناء وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربهم جئت الى الشيخ وطلبت منه الحضور مع الناس قال لي نعم أكون معهم في ذلك اليوم ولكن لا أظهر فكان ذلك يوم موته ففهمت انه أشار الى خفائه عنهم بالكفن صح من تاريخ مصر للسيوطي * قلت وقد وقفت على المناقب المذكورة في جزء ثم أخذ معه ما أخذ من كتبي في الواقعة التي وقعت بأعلى يد محمود زرقون ومن شيوخه الشيخ ركن الدين بن القوبع التنسي والشرف الزواوي

ذريته وبهمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الامامية من المدينة فعزلت قضاتهم وانكسرت شوكتهم وخمدت نارهم وذلك أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضي تقي الدين الهوريني في سنة ست وأربعين وسبعمائة سعى في عزل قضاتهم فنودي في شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم والاعراض عن حكامهم فكان ذلك أول أسباب قوة أهل السنة وعلو أمرهم وكم له من حسنات في تمهيد اعزاز السنة واخماد البدعة نفعه الله بنيته وتغمده برحمته وله تآليف عديدة في أنواع شتى منها كتاب الدر المخلص من التقصي والمخلص جمع فيه أحاديث الكتابين المذكورين وشرحه بشرح عظيم الفائدة في أربع مجلدات سماه كشف الغطا في شرح مختصر الموطا وشرح مختصر التفريع لابن الجلاب النيلي سماه كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب وله نهاية الغاية في شرح الآية وأسئلة وأجوبة على آيات من القرآن وله في العربية العده في اعراب العمدة عمدة الاحكام في الحديث أعربها اعرابا جامعا لوجوه الاعراب واللغة والاشتقاق وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق الى مثله وهو آخر ما ألف وقرئ عليه مرارا وله كتاب التيسير في علمي البناء والتغيير في النحو وكتاب المسالك الجلية في القواعد العربية وشفاء الفؤاد في اعراب بانت سعاد وله شرح قواعد الاعراب لابن هشام وغير ذلك من التقاييد والتعاليق المفيدة وكتبه كلها في غاية الجودة والاتقان ولما حج آخر حجاته قال هذه حجة الوداع فلما أحس بالمرض أمر بحفر قبره في بقعة مخصوصة فظهر مقطع جص لم يدفن فيه أحد قبله وأوصى أن يعتق عند قبره عبيد وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة وكتب وصيته بيده وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافا نحو ثلاثين ألفا ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم في كل يوم وأعتق في حياته عدة عبيد واماء وكان له خادم في الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوي وكان مطمئن النفس بلقاء الله عز وجل مستحضرا ما ينبغي استحضاره ولما دخل في السياق ذكرته فقال ما أنا بغافل رحمه الله تعالى وشبه هذا الجواب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهاني لما حضرته الوفاة قال صهره الفقيه ميمون تشهد بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد

وغدا يذكرني عهود الحمى ✻ ومتى نسيت العهد حتى أذكرا

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير سنة تسع وستين وسبعمائة ومولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الاخيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

✻( من اسمه عبيد الله )✻ من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر ✻( عبيد الله بن عبد الرحمن بن طلحة )✻ أبو محمد الفقيه المالكي بن الحباب ✻( عبيد الله البرقي )✻ هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله أبو القاسم يروى عن أبيه وله مختصر على مذهب مالك وبعض الناس يضيف اليه زيادة اختلاف فقهاء الامصار في مختصر ابن عبد الحكم ✻ ومن الرابعة من المدينة ✻ عبيد الله أبو الحسن بن الشاب بن الفضل بن أيوب البغدادي ✻ ويعرف بالكرابيسي أيضا كذا ذكره جماعة منهم الأبهري وهو الصواب وقيل في اسمه غير هذا قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعده في البغداديين من أصحاب القاضي اسماعيل وبه تفقه وله كتاب في مسائل الخلاف والحجة لمالك نحو مائتي جزء وقيل انه ولي قضاء مكة

أبو عبد الله بن ... (عبيد الله بن ... بن أبي القاسم ابن علي بن الهد التنوخي) أبو محمد قال الشيخ خالد في رحلته هو الشيخ الفقيه الخطيب ابن الشيخ الفقيه من بيت علم وأدب ومجد وحسب قطفوا ثمار المجد من غرس العلى والهم الرتب والمنتهى فهم لباب مجد عزة أنفس وذكاء ألباب مامنهم الا عالم أوحد لا ينعت ولا يحد والقاضي أبو القاسم به سفر مجدهم وهو الذي عمر ربيع الملك وأمر بالحياة والهلاك وذبح القرطاس وفوف ودرس العلم وصنف وشيخنا أبو محمد هذا بديع الاحسان بريع القلم واللسان أوتي مقاليد هذا الشان وملك أعنة المعاني وأزمة البيان ذو الفضل والكرم والسيف والقلم قرأت عليه بتونس بجامع الزيتونة تصانيف وأجزاء وجزأ من برنامجه في شيوخه وأسانيده وكان امام ذلك الجامع وخطيب الحضرة العلية اهـ ملخصا (عبد الله بن يوسف بن رضوان ابن يوسف بن رضوان النجاري المالقي ثم الفاسي) قال أبو زكرياء السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ النحوي اللغوي الراوية المتفنن الناظم الناثر الصدر الأوحد رئيس الكتاب أبو القاسم ابن الفقيه الوزير الجليل الماجد الأصيل الفاضل كان متفننا في معارف شتى عارفا بعقد الشروط آخذا بحظ وافر من الرواية شاعرا مجيدا كاتبا بليغا حسن الخط ذا هيئة حسنة وخلق حسن يبذل جهده في قضاء حوائج معارفه ومن يلجأ اليه محبا لأهل الدين

وقيل ولى القضاء بالشام أيضا وهو من شيوخ المالكيين وفهماء أصحاب مالك وحذاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم روى عنه أبو القاسم الشافعى وأبو الحسن بن شعبان وغيرهما وأبو الفرج * ومن السابعة من العراق والمشرق ﴿ عبيد الله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب ﴾ ويقال أبو الحسين بن الحسن تفقه بالأبهرى وغيره وله كتاب فى مسائل الخلاف وكتاب التفريع فى المذهب مشهور وكان أحفظ أصحاب الابهرى وأنبلهم وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة وتوفى منصرفه من الحج سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة قال ابن رشيق رأيت فى طبقات الشيرازى أن اسمه عبد الرحمن ﴿ عبيد الله ابن الامام يحيى بن يحيى الليثى ﴾ فقيه قرطبة ومسند الاندلس يكنى أبا مروان كان ذا حرمة عظيمة وجلالة روى عن والده الموطأ وحمل عنه بشر كثير توفى فى سنة ثمان وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه عبد الرحمن من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل مصر ﴾

﴿ عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى ﴾ يكنى أبا سعيد مولى الازد بصرى سمع السفيانيين والحمادين ومالكا وسفيان وعبد العزيز وشريكا وغيرهم روى عنه ابن وهب وابن حنبل ويحيى وابن المدينى وابنا أبى شعبة وأبو عبيد وأبو ثور أخرج عنه البخارى ومسلم ولازم مالكا فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث وعلم الرجال وله معه حكايات قال ابن المدينى كان ابن مهدى يذهب الى قول مالك وكان مالك يذهب الى قول سليمان بن يسار وكان سليمان يذهب الى قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنا به وكان يجالس الشافعى ويصحبه مع أحمد بن حنبل فكان الشافعى يقول لهما ما صح عندكما من الحديث فاعلمانى به لأتبعه لأنكما أعلم بالحديث منى ذكر ثناء الناس عليه وذكر فضله قال على بن المدينى مرات أحلف بالله ما بين الركن والمقام انى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من ابن مهدى وقال هو أعلم الناس وقال ابن حنبل ابن مهدى من معادن الصدق وكان ورعا منذ كان وكان ابن مهدى كتب عنى الحديث بحلقة مالك وقيل لابن مهدى ان فلانا صنف كتابا فى الرد على الجهمية فقال عبد الرحمن رد عليهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا بل بالرأى والعقول فقال أخطأ رد بدعة ببدعة قال ابن المدينى كان ابن مهدى يقال له فى الحديث روى فلان كذا فيقول هو خطأ أو ينبغى أن يكون من وجه كذا فنفتش عليه فنجده كما قال وقال ابن مهدى من فر من الرياسة تبعته ومن طلبها لم يكن بنا لها وتوفى ابن مهدى بالبصرة فى جمادى الأخيرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ويقال مولده سنة خمس ويقال أربع ويقال ست وثلاثين ومائة * ومن مصر * (عبد الرحمن بن القاسم العتقى يكنى أبا عبد الله وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة) * ومن قال فيه جبارة فقد أخطأ مولى زبيد بن الحارث العتقى قال ابن حارث هو منسوب الى العبيد الذين نزلوا من الطائف الى النبى صلى الله عليه وسلم فجعلهم أحرارا روى عن مالك والليث وعبد العزيز بن الماجشون ومسلم بن خالد الزنجى وغيرهم روى عنه أصبغ وسحنون وعيسى بن دينار والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسى وأبو زيد بن الغمر ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم وخرج عنه البخارى فى صحيحه وذكر ابن القاسم لمالك فقال عافاه الله مثله كمثل جراب مملوء مسكا قال

---

أبى الحكم ابن القاضى أبى القاسم بن ربيع والفقيه العالم قاضى مالقة أحمد بن عبد الحق الجدلى والامام الولى أبى عبد الله الطنجالى والقاضى أبى بكر بن منظور والقاضى الشهير ابن بكر سمع عليه مسند البزار والعالم الصدر الخطيب ابن أبى الجيش الصريحى قرأ عليه الكراسة والجمل وألفية ابن مالك وتسهيله والمقرب والايضاح والأسرار العقلية لابى العزوفرعى ابن الحاجب وتلخيص ابن البنا كلها تفقها وتفهما والخطيب العالم الحافظ أبى القاسم بن جزى قرأ عليه كثيرا من كتب القرآن وأبعاضا من الموطأ ومسلم والترمذى والنسائى وأبى داود والشمائل والشفا وسراج ابن العربى وتلقين عبد الوهاب وكثير من تآليفه وغيرها والشيخ الفقيه قاضى الجماعة نادرة الصقع ونسيج وحده أبى البركات بن الحاج سمع عليه السيرة والعمدة وآداب السلمى ودرر السمط فى أخبار السبط وغيرها والفقيه الصالح الصوفى الناسك أبى على عمر بن عتيق الهاشمى والفقيه العالم الصوفى عبد الله بن سلمون وأستاذ الجماعة رئيس النحاة ابن الفخار البيرى تفقه عليه فى الجمل وكتاب سيبويه والتسهيل ولازم عبد المهين الحضرمى سفرا وحضرا وعن الامام الابلى والقاضى أبى سعيد عثمان بن أبى رمانة وقاضى مراكش أبى عبد الله بن سعود وابن عبد السلام الهوارى وخلق كثير مولده عام ثمانية عشر وسبعمائة اهـ * قلت

الدار قطني هو من كبار المصريين وفقهائهم رجل صالح مقل صابر متقن حسن الضبط سئل مالك عنه وعن ابن وهب فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وقال النسائي ابن القاسم ثقة رجل صالح سبحان الله ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك ليس يختلف في كلمة ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله قيل فأشهب قال ولا أشهب ولا غيره وهو عجب من العجب الفضل والزهد وصحة الرواية وحسن الحديث حديثه يشهد له وقال ابن وهب لأبي ثابت ان أردت هذا الشأن يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا بغيره وبهذا الطريق رجح القاضي أبو محمد عبد الوهاب مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم وانفراد ابن القاسم بمالك وطول صحبته له وانه لم يخلط به غيره الا في شيء يسير ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذا السبيل مع ما كانا عليه من الفضل والعلم وقال يحيى بن يحيى كان ابن القاسم أعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه وقال ابن حارث هو أفقه الناس بمذهب مالك وسمعنا الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه في علم البيوع وقال له مالك اتق الله وعليك بنشر هذا العلم وقال الحارث بن مسكين كان في ابن القاسم العلم والزهد والسخاء والشجاعة والاجابة وقال أحمد بن خالد لم يكن عند ابن القاسم الا الموطأ وسماعه عن مالك كان يحفظهما حفظا وسئل أشهب عن ابن القاسم وابن وهب فقال لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعدا فلم يمنعه ذلك من قول الحق وكان علم أشهب الجراح وعلم ابن القاسم البيوع وعلم ابن وهب المناسك وجمع ابن القاسم بين الفقه والورع وصحب مالكا عشرين سنة وتفقه به وبنظرائه وقال قيل لي في المنام اذا عزمت على الطلب ان أحببت العلم فعليك بعالم الآفاق فقلت ومن عالم الآفاق فقيل لي مالك ولابن القاسم سماع عن مالك عشرون كتابا وكتاب المسائل في بيوع الآجال وكان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان وكان يقول ليس في قرب الولاة ولا في الدنو منهم خير وكان يقول اياك ورق الأحرار فسئل فقال كثرة الاخوان قال ابن خلكان جنادة بضم الجيم ونون مفتوحة وبعد الألف دال مهملة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف مكسورة هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر قال أبو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الطائف العتقاء وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد الاتيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بهم أسرى فأعتقهم صلى الله عليه وسلم فقيل لهم العتقاء وعبد الرحمن مولى زبيد بن الحارث العتقي وقبره خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب وهما بالقرب من السور رضي الله عنهما قال ابن سحنون وتوفي ابن القاسم بمصر في صفر سنة احدى وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ومولده سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس * عبد الرحمن بن ابراهيم بن عيسى بن يحيى بن يزيد براء مهملة مولى معاوية بن أبي سفيان * غلبت عليه كنيته أبو زيد وهو جد بني أبي زيد

تأليف حسن في السياسة السلطانية وتوفي (٢) (عبد الله) (٨٤٧) (أبو الحسن القلشاني والد الإمام محمد القلشاني) قال حفيده أحمد القلشاني شارح الرسالة كان جدي هذا كما أخبرني والدي وقورا حليما صبارا على أخلاق الناس وحاسديه لا يتكلم في أحد بسوء ولا يعود لسانه الكلام على أحد ما سمع قط تشكى وقدح في أحد شديد الرحمة لا يتظلم اليه أحد الا نصره بمنتهى قدرته ويبكي لبكائه مجبولا عليه ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر يطالع الكتب صيفا وشتاء مواظبا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزبين بعده مع الأذكار والمسبعات حتى توفي مع جد في الطاعة والمطالعة وأخبرني الفقيه الصالح الحاج أبو العباس القلشاني ان أباه المذكور كان في صغره في غاية الجد ومكابدة السهر يربط خيطا في وفرة شعره ويجعله في مسمار في الحائط فاذا كب رأسه لغلبة النوم جبذه الخيط فانتبه وكان يرحمه قريب له ويرغبه في الشفقة على نفسه فيأبى ويقبل على الدرس والنظر وينشد

نفسي تنازعني فقلت لها اصبري
موت يريحك أو صعود المنبر

توفي ببجاية ضحى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة (عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي) شهر بابن مسلم القصري نزيل سبتة قال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي النزيه الاستاذ المقرىء الحاج الرحلة الراوية أبو محمد كان عارفا بالفقه والقراآت وافر الحظ من الرواية مشاركا في غيرها خيرا دينا فاضلا ذا سمت حسن وحال مستحسن تفقه على الفقيه الحافظ

بقرطبة المضاف اليه الدرب بمقبرة جامع قرطبة وكان يعرف بلسان أهل الأندلس القديم بابن تارك الفرس سمع من يحيى بن يحيى ورحل الى المشرق قديما فأدرك ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف بن عبد الله ونظراءهم من المدنيين ولقي بمكة أبا عبد الرحمن المقرى صاحب ابن عيينة وبمصر أصبغ بن الفرج وروى عنه محمد بن لبابة وابن حميد وسعيد بن عثمان الاعناقي وأبو صالح ومحمد بن سعيد بن الملون ومحمد بن فطيس وغيرهم وله من أسئلة المدنيين ثمانية كتب تعرف بالثمانية مشهورة وكان عنده حديث كثير والأغلب عليه الفقه وكان متقدما في الشورى في حياة يحيى بن يحيى وهو فتى كان ابن لبابة والاعناقي يصفانه بالعلم والفقه والتفقه ويقال في كنيته أبو زيد وأراه تصحيفا لان بنيه الى اليوم يعرفون ببني أبي زيد ودربه بقرب الجامع بقرطبة يعرف بدرب أبي زيد توفي سنة ثمان وخمسين وقيل في جمادى الاخيرة سنة تسع وخمسين ومائتين ٭ ومن الطبقة السادسة من مصر ﴿ عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري أبو القاسم ﴾ فقيه كثير الحديث من شيوخ الفسطاط وكبار فقهاء المالكية وشيوخ السنة سمع من ابن شعبان ومؤمل بن يحيى وابن القاسم العثماني والحسن بن رشيق وأحمد بن محمد الامام وأبي الطاهر القاضي وأبي علي المطرز وعبد الصمد بن محمد النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وغيرهم روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو محمد الاجدابي من القرويين ومن المصريين ابنه وأبو الحسن بن فهر وأبو العباس بن نفيس المقري وأبو علي المرأي وأبو بكر بن عقال وابن الحذاء وأبو عمر الطلمنكي قال أبو عبد الله بن الحذاء كان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة الفقهاء وكان قد لزم بيته لا يخرج منه قال الباجي لا بأس به وألف كتاب مسند الموطأ وكتاب مسند ما ليس في الموطأ توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ٭ ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الاندلس ﴿ عبد الرحمن بن موسى الهواري أبو موسى من أهل استجة ﴾ استقضى على بلده لقي مالكا وابن عيينة وغيرهما والاصمعي وأبا زيد وغيرهما من رواة الغريب كان حافظا للفقه والتفسير والقراآت وله كتاب في تفسير القرآن وكان اذا قدم قرطبة لم يفت عيسى ولا يحيى ولا سعيد بن حسان حتى يرحل عنها توقيرا له وكان فصيحا ضربا من الاعراب رحمه الله تعالى ٭ ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من مصر ﴿ عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي ﴾ روى عن مالك وسمع من كبار أصحاب أصحابه كابن وهب وابن القاسم وأشهب وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن وهذه الكتب معروفة باسمه تسمى بالدمياطية روى عنه يحيى بن عمر والوليد بن معاوية وعبيد بن عبد الرحمن وغيرهم توفي سنة ست وعشرين ومائتين ٭ ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا من مصر ﴿ عبد الرحمن أبو زيد بن عمر بن أبي الغمر مولى بني سهم ﴾ يروي عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وابن القاسم وأكثر عنه وابن وهب وغيرهم ورأى مالكا ولم يأخذ عنه شيأ روى عنه ابناه وأخرج عنه البخاري في صحيحه وأبو زرعة ومحمد بن المواز وأبو اسحق البرقي ويحيى بن عمر وله سماع من ابن القاسم مؤلف هو شيخ ثقة قال الكندي كان فقيها مفتيا قال ابن بان والذي لا إله الا هو ما رأيت أفضل من أبي زيد بن أبي الغمر لا أحاشي أحدا توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين مولده

الرحمن بن عفان الجزولي والفقيه الحافظ الرندي وابن آجروم والفقيه الصالح عبد العزيز القيرواني وعلي والأستاذ أبي العباس أحمد الحسني وأبي الحسن ابن سليمان ومحمد بن عبد الرزاق والفقيه الاصولي المتكلم محمد ابن محمد بن البقال والأستاذ ابن بري والفقيه المدرس المفتي الراوية أبي علي بن قداح الهواري والفقيه الجليل الصالح الامام بجامع الزيتونة أبي محمد عبد الله بن محمد ابن أبي القاسم بن البراو ابن جابر وابن سلامة والفخر بن المنير في خلق كثير أجاز في عام ثمانية وستين وسبعمائة اهـ (عبد الله بن عبد الرحمن القفصي المالكي) قال في تاريخ مصر قال ابن عمر كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوى مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة (عبد الله الوانغيلي الضرير أبو محمد) قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا ومفيدنا الفقيه الحافظ المفتي بفاس أخذ عن أبي الربيع اللجائي تلميذ القرافي وانفرد بمعرفة كتابي ابن الحاجب في الأصول والفروع وختمت عليه الاصلي بفاس وحضرت درسه في المدونة مدة وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة اهـ من رحلته ووفياته ٭ قلت وأخذ عنه الامام المكودي والشيخ الصالح عمر الرجراجي نقل عنه في المعيار فتاوى وأثنى عليه (عبد الله الزكوري أبو محمد) قال ابن الخطيب القسنطيني هو قاضي الجماعة بمراكش الفقيه العالم تالي كتاب الله دائما حضرت درسه بمراكش في التفسير

ستة ستين ومائة * ومن الأندلس ﴿عبد الرحمن بن دينار كان فقيها عالما حافظا﴾ يكنى أبا زيد كانت له رحلتان استوطن في احداهن المدينة وهو الذي أدخل المعروفة بالمدينة الى المغرب بسمعها منه أخوه عيسى ثم خرج بها عيسى فعرضها على ابن القاسم فردفيها أشياء من رأيه كان عبد الرحمن من الحفاظ المتقدمين وخيار الصالحين وبنو دينار معروفون بالعلم توفي سنة سبع وعشرين ومائتين * ومن الطبقة السادسة من الأندلس ﴿عبد الرحمن بن عيسى بن محمد يعرف بابن مدارج أبو المطرف﴾ أخذ ببلده طليطلة عن عبد الله بن سعيد وبقرطبة عن أبي أيمن وقاسم بن أصبغ وناظر عندهم في الفقه وأكثر من الرواية ورحل الى المشرق فلقي جماعة من الشيوخ الاعيان كان ممن جمع الحديث والرأي وحفظ وأتقن وكان من أهل العلم والعمل به ورعا عالما بمذهب مالك حافظا له راسخا في علمه يتكلم في كل علم ويغلب عليه الفقه كان يتفقه عنده ويسمع منه وله أوضاع كثيرة في غير ما فن من فنون العلم وكان يرحل اليه للرواية والتفقه ويذكر عنه استجابة الدعوة وتوفي في جمادى الأخيرة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة * ومن الطبقة الثامنة من الاندلس ﴿عبد الرحمن القاضي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشير مولى بني فطيس أبو المطرف المعروف بابن الحصار﴾ كان هذا من أجل علماء وقته صحب ابن ذكوان قاضي الجماعة وكتب له وولي الشورى ثم ولي القضاء ولم يكن في وقته مثله وبه تفقه ابن عتاب وكتب بين يديه وكان يفخر ابن عتاب بذلك ويثني عليه وكانت مدة قضائه اثنتي عشرة سنة توفي في سنة اثنين وعشرين وأربعمائة قال صاحب الصلة كان ابن عتاب يحله من الفقه بمحل كبير ومن علم الشروط والوثائق بمنزلة عالية ويصفه بالعلم البارع والدين والفضل والتفنن في العلوم ويذهب به كل مذهب ويقول انه آخر الفقهاء الجلة من العلماء وصحبه ابن عتاب عشرين عاما قال سمعت شيخنا أبا محمد بن عتاب رحمه الله يقول سمعت أبي رحمه الله يحكي مرارا قال كنت أرى القاضي ابن بشير في المنام بعد موته في هيئته التي كنت أعهده فيها فكنت أسلم عليه وكنت أدري انه ميت وأسأله عن حاله وعما صار اليه فكان يقول الى خير ويسر بعد شدة فكنت أقول له وما تذكر من فضل العلم فكان يقول لي ليس هذا العلم يشير الى علم الرأي ويشير الى أن الذي انتفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله جل ثناؤه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حيان لم يأت بعده مثله في الكمال لمعاني القضاء كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ووفاته كما تقدم في كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى * ومن التاسعة من أهل سبتة ﴿عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكتامي أخو عبد العزيز﴾ من أهل الفقه والصلاح شهر ذكره في العلم بسبتة والمغرب بعد أبيه وكان حسن الاخلاق ذا علم وفضل ونباهة ولقي أبا اسحق التونسي في منصرفه من الحج وأخذ معه في المسائل وأخذ عنه جماعة من السبتيين * ومن العاشرة من الاندلس ﴿عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة فقيه طليطلة وحافظها ومفتيها﴾ كان من أحفظ الناس وأعرفهم بطريق الفتيا ذا فضل وصلاح روى عنه القاضي أبو الاصبغ بن سهل وتفقه عند شيخنا محمد بن أبي جعفر قال صاحب الصلة ومن شيوخه أبو عمر الطلمنكي وأبو بكر بن مغيث والمنذر بن المنذر وغيرهم كان حافظا للمسائل دربا

[illegible] عليه
في نقاصيد وف كراف له رحلة المشرق (عبد الله بن محمد بن عبد الله الاوربي الفاسي) الفقيه العدل قاضي الجماعة بها الفقيه العالم أخذ عن الأستاذ أبي الحسن ابن سليمان والوليين الخطيبين أبي جعفر بن الزيات وابي عبد الله الطنجالي وغيرهم قال أبو زكرياء السراج شيخنا الفقيه الجليل الخطير الوجيه الصدر المعظم قاضي الجماعة أبو محمد بن الاجل الافضل كان فاضلا عارفا بعقد الشروط قاضيا نزها ذا سجادة وتصحيح قريب الغور بعيد الشأو حسن الظن محبا في الصالحين ذاكرا لكراماتهم وأحوالهم عارفا باحوال أهل زمانه خاصة وعامة وتواريخهم وانسابهم كثير الايراد للحكايات في مجالسه ثم ذكر شيوخه المذكورين فوق وذكره ابن الاحمر في فهرسته وقال هو والسراج توفي بفاس عام اثنين وثمانين وسبعمائة زاد السراج في سادس عشر ذي القعدة وأن مولده عام أحد وسبعمائة (عبد الله الشبيبي البلوي القيرواني مفتيها) الامام العالم الصالح الفقيه العلامة المتفنن الاستاذ قال تلميذه أبو القاسم البرزلي كان شيخنا الشبيبي فقيها راوية صالحا متفننا عرضت عليه الشاطبية الكبرى وقرأت عليه أكثر التهذيب والجلاب والرسالة والموطأ ومسلم والنحو والحساب والفرائض والتنجيم في علم الأوقات وحضرت مجلسه من عام ستين وسبعمائة الى عام سبعين وأجازني جميعها اه وأخذ عنه أبو القاسم بن ناجي واثنى عليه غاية

بالفتوى نوظر عليه فى الفقه ونوفى فى عقب صفر من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * ومن الثانية عشر التى ذكرها محمد بن رشيق من أهل سبتة ﴿ عبد الرحمن الفقيه أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن العجوز ﴾ أخذ عن أبيه وغيره وكان عالما نبيلا بصيرا بالاحكام والوثائق عالما بالاحتجاج حضرت مجلسه فى تدريس المدونة فما رأيت أحسن منه احتجاجا ولا أبين منه توجيها ولى قضاء الجزيرة وقضاء سلا ثم قضاء مراكش رحمه الله * ومن الصلة لابن بشكوال ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس واسم هذا سليمان وفطيس لقب له ﴾ يكنى أبا المطرف قاضى الجماعة بقرطبة روى عن أبى الحسن الانطاكى المقرى وأبى محمد القلعى وأبى محمد الباجى وأبى محمد الاصيلى وخلق يكثر ايرادهم من أهل المشرق والعراق وكان رحمه الله من كبار المحدثين وصدور العلماء المسندين حافظا للحديث متقنا لعلومه وله مشاركة فى سائر العلوم وجمع من الكتب فى أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالاندلس وكان له ستة وراقين ينسخون له دائما وكان قد رتب لهم على ذلك راتبا معلوما وكان لا يسمع بكتاب حسن الا اشتراه أو استنسخه ولما توفى اجتمع أهل قرطبة لبيع كتبه فأقاموا فى بيعها مدة عام كامل فى المسجد وكان ذلك فى وقت الغلاء والفتنة فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية يبلغ صرفها ثمانمائة ألف درهم وتقلد رحمه الله تعالى قضاء قرطبة مقرونا بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافا الى ذلك الخطبة العليا من الوزارة وكان ذا صلابة فى الحق ونصرة للمظلوم ودفع للظالم حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره من الكبار كأبى عمر الطلمنكى وابن الحذاء والخولانى وغيرهم وله تآليف كثيرة مفيدة يطول ايرادها توفى سنة اثنين وأربعمائة ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ﴾ يكنى أبا محمد هو آخر الشيوخ الجلة الاكابر بالاندلس فى علو الاسناد وسعة الرواية روى عن أبيه وأكثر عنه وأجاز له من الشيوخ خلق كثير وكان عالما بالقرآآت السبع وكثير من التفسير وغريبه ومعانيه مع حظ وافر من اللغة وتفقه عند أبيه وشوور فى الأحكام بقية عمره وكان صدرا فيما يستفتى فيه وكانت الرحلة فى وقته اليه ومدار أصحاب الحديث عليه وله تآليف حسنة مفيدة وسمع منه الآباء والأبناء وكثر انتفاع الناس به توفى سنة عشرين وخمسمائة * ومن الوفيات لابن خلكان * (عبد الرحمن السهيلى أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد بن عبد الله بن الخطيب أبى عمر أحمد بن أبى الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح السهيلى الامام المشهور ﴾ صاحب كتاب الروض الأنف فى شرح سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر وكتاب شرح آية الوصية فى الفرائض كتاب بديع ومسئلة رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ومسئلة السر فى عور الدجال الى غير ذلك من تآليفه المفيدة وأوضاعه الغريبة وكان له حظ وافر من العلم والأدب أخذ الناس عنه وانتفعوا به ومن شعره قال ابن دحية أنشدنى وقال ما سأل الله بها حاجة الا أعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يامن يرى ما فى الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع

وبكتاب مسلم وكان لما اقرأ قول الرسالة على مذهب مالك وأصحابه ما زال يعرف بهم كل يوم رجلا رجلين مع حكايات منقولة ومن دأبه الاقراء من نحو طلوع الشمس الى صلاة الظهر وكان فصيحا متواضعا لا يعتب على مستشكل أو سائل فيخرج للأكل والوضوء ويصلى الظهر قرب العصر ثم يصليها ويجود من حينئذ للعشاء الاخيرة وربما قرئ عليه بعد ذلك وظهرت له الكرامات وانتفع به غالب من قرأ عليه لحسن نيته وكثرة بيانه وسأفرد ترجمته بتأليف اه ملخصا وأكثر من النقل عنه فى شروحه على الرسالة والمدونة واختصر صاحب الترجمة شرح الفاكهانى على الرسالة فى سفر (عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمسانى الحسنى) الامام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتفنن المتقن ابن الامام العلامة الحجة النظار الاعلم أبى عبد الله الشريف امام وقته بلا مدافع كان صاحب الترجمة من أكابر علماء تلمسان ومحققيهم كأبيه وقال بعض من عرف به وأبيه وأخيه فى جزء ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فنشأ على عفة وصيانة وجد مرضى الاخلاق محمود الأحوال موصوفا بنبل وفهم وحذق وحرص على طلب العلم وكان والده قد بشر به فى النوم رأى قائلا يقول له يزداد عندك ولد عالم لا تموت حتى تراه يقرئ العلم فكان كذلك قرأ القرآن على الاستاذ المعوى أبى عبد الله بن زيد بفاس وأبوه بها حينئذ وكان الاستاذ يقرئ

يامن يرجى للشدائد كلها * يامن اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن ملكه فى قول كن * امنن فان الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقرى أدفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فلئن رددت فاى باب أقرع
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقير يمنع
حاشا لجودك ان تعنط عاصيا * والفضل أجزل والمواهب أوسع
ثم الصلاة على النبي وآله * خير الأنام ومن به يستشفع

وله أشعار كثيرة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نما خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه كل الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام وذكره الذهبي فقال أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن عبد الرحمن العلامة الأندلسى المالقى النحوى الحافظ العلم صاحب التصانيف أخذ القرآ آت عن سليمان بن يحيى وجماعة وروى عن ابن العربى القاضى أبى بكر وغيره من الكبار وبرع فى العربية واللغة والاخبار والاثر وتصدر للافادة وذكر الآثار وحكى عنه انه قال أخبرنا أبو بكر بن العربى فى مشيخته عن أبى المعالى انه سأله فى مجلسه رجل من العوام فقال أيها الفقيه الامام أريد أن تذكر لى دليلا شرعيا على أن الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدد بها فقال نعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى فقال الرجل انى لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل فقال أبو المعالى أضافنى الليلة ضيف له على ألف دينار وقد شغلت بالى فلو قضيت عنى قلتها فقام رجلان من التجار فقالا هى فى ذمتنا فقال أبو المعالى لو كان رجلا واحدا يضمنها كان أحب الى فقال أحد الرجلين أو غيرهما هى فى ذمتى فقال أبو المعالى نعم ان الله تعالى أسرى بعبده الى فوق سبع سموات حتى سمع صرير الاقلام والتقم يونس الحوت فهوى به الى جهة التحت من الظلمات ماشاء الله فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى علو مكانه باقرب الى الله تعالى من يونس فى بعد مكانه فالله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب اليه بصالح الاعمال ومن شعره

اذا قلت يوما سلام عليكم * ففيها شفاء وفيها السقام
شفاء اذا قلتها مقبلا * وان أنت أدبرت فيها الحمام

قال صاحب الوفيات والسهيلى بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام ثم ياء هذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى فى جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح اللام والقاف وهى مدينة بالاندلس وقال السمعانى بكسر اللام وهو غلط وتوفى بمراكش سنة حدى وثمانين وخمسمائة وكان رحمه الله مكفوفا وعاش اثنين وسبعين سنة * وفى كتاب العبر للذهبى ﴿عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادى المالكى مدرس المدرسة المستنصرية﴾ كان فقيها عالما زاهدا سالكا طريق الزهد والصلاح والعبادة وله فى ذلك تأليف حسن وله التصانيف الحسنة المفيدة منها كتاب المعتمد فى الفقه غزير العلم وذكر فيه مشهور لا قوال غالبا وكتاب العمدة فى الفقه وكتاب الارشاد فى الفقه أبدع فيه كل الابداع جمع فيه مختصرا



أولا الشرفاء والعلماء لعلو قدره فى النحو والقراءة وظهرت حينئذ نجابته وحفظ القرآن وجعل الزجاجى وألفية ابن مالك وقرأ على الفقيه النحوى الاستاذ الصالح ابن حياتى الجمل والمقرب ثم جملة صالحة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه وعلى الخطيب ابن مرزوق جملة من البخارى وعلى الفقيه أبى عمران العبدوسى جملة من المدونة وعلى الفقيه الصالح أحمد القباب التلقين والرسالة وقصيدة الكفيف فى أصول الدين وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسى والشيخ الصالح أبى العباس الشماع فرعى ابن الحاجب وعلى القاضى أبى العباس أحمد بن الحسن الموطأ تفقها والتهذيب وابن الحاجب الفرعى ثم أقبل أبوه عليه وقد كمل تهيئته لقبول الحقائق وفهم الدقائق فقرأ عليه فى الاصول الاقتصاد فى الاعتقاد للغزالى ومحصل الفخر وبعض كتاب النجاة لابن سيناء والمقاصد للغزالى ومختصر ابن الحاجب وتأليفه المسمى مفتاح الاصول فى بناء الفروع على الاصول وفى البيان الايضاح والتلخيص وفى الجدل كتاب المقترح البروى وفى الهندسة كتاب اقليدس وفى المنطق جمل الخونجى مرارا والمطالع للسراج الأرموى وفى التصوف ميزان الغزالى وسمع منه أكثر الصحيحين رواية والاحكام الصغرى لعبد الحق فقها وسماعا وسيرة ابن اسحق والشفا سماعا وحضر عليه فى التفسير من سورة النحل الى الختم ومن أوله الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقرأ عليه التفسير أيضا فاشتغل

وحشاه بمسائل وفروع لم تحوها المطولات مع ايجاز بليغ وله فى الحديث وغيره تآليف مشهورة كان مشاركا فى علوم جمة وكتبه تدل على فضيلته توفى رحمه الله تعالى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة * ومن مختصر المدارك من الطبقة الثانية من أفريقية ﴿عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمى المعروف باللبيدى ﴾ ولبيدة من قرى الساحل من مشاهير علماء أفريقية ومؤلفيها وعبادها تفقه بأبى محمد بن أبى زيد وأبى الحسن القابسى وسمع من شيوخ أفريقية وعباد أهل الرباط وسمع الشيخ الفاضل أبا اسحق الجبنيانى وانتفع به روى عنه ابن سعدون وغيره وألف كتابا بليغا فى المذهب كبيرا أزيد من مائتى جزء كبار فى مسائل المدونة وبسطها والتفريع عليها وزيادات الامهات ونوادر الروايات وألف أخبار أبى اسحق الجبنيانى وفضائله وكتابا فى اختصار المدونة سماه الملخص وكان ينظم الشعر ويحسن القول فما أنشد لنفسه قوله

أنت العلى وأنت الخالق البارى * أنت العليم بما تخفيه أسرارى
أنت العليم بما فى الخلق مقدرة * فى وسع عيش وفى بؤس واقتار
عسى المليك يذود النفس عن عطب * يجلو العماء بتوفيق وأنوار

توفى بالقيروان سنة أربعين وأربعمائة * ومن الاندلس ﴿عبد الرحمن أبو المطرف بن مروان ابن عبد الرحمن القنازعى ﴾ قرطبى فقيه زاهد ورع متقشف مجاب الدعوة تفقه بالاصيلى وأبى عمر بن المكوى وغيرهما وسمع الحديث من أبى عيسى والقلعى وابن عون الله وغيرهم ثم رحل وحج وسمع بمصر وامتحن فى الفتنة بالبربر أيام ظهورهم على قرطبة محنة أودت بحاله وقدحت فى خاطره فعراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه وكان أقرأ من بقى وله تفسير فى الموطأ مشهور مفيد حسن التأليف واختصار كتاب ابن سلام فى تفسير القرآن واختصار وثائق ابن الهندى روى عنه ابن عاب وابن عبد البر وابن الظى وغيرهم وكان يلبس قميصا أبيض على فروة وربما لبس الفروة دونه توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى رجب *(عبد الرحمن ابن الامام أبى زيد شيخ المالكية بتلمسان)* الامام العلامة الاوحد وهو أكبر الاخوين المشهورين بأولاد الامام التنسى البرشكى التلمسانى واسم أخيه أبو موسى عيسى وهذان الاخوان هما فاضلا المغرب فى وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان أبى الحسن المرينى وتخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ﴿عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير غرناطى ﴾ كان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارع الادب عارفا بالوثيقة نقادا لها صاحب رواية ودراية وولى القضاء وأخذ عن أبى الوليد بن رشد وأبى محمد عبد الحق بن عطية وأبى الفضل عياض بن موسى وابن الباذش وأبى اسحق بن رشيق وأبى بكر بن العربى وأبى عبد الله بن أبى الخصال وأبى الحسن بن مغيث وغيرهم من العلماء الجلة وله تآليف وخطب ورسائل ومقامات وجمع مناقب من أدركه من أهل عصره واختصر كتاب الجمل لابن خاقان الاصبهانى وغيره وألف برنامجا بضم رواياته توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

*(من اسمه عبد الرحيم من الطبقة الاولى من أصحاب مالك من أهل أفريقية)*

﴿عبد الرحيم بن أشرس ﴾ وقيل اسمه العباس وقيل عبد الرحمن هو أنصارى من العرب ثقة

وختم اقراء الرسالة فى حياة أبيه وكان مع طلبة أبيه أهل فهم وحفظ ودراية فاذا بحثوا فى شئ أمرهم بالتقييد فيه ويحضر مجلسه كبار الفقهاء فصدر منه أجوبة شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه ثم جلس مجلس أبيه بعد موته وحضره من يحضر أباه ولم ينتقد عليه أحد منهم فجرى على مذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واعترفوا بتقديمه حتى كان القاضى على أبو الحسن المغربى يقول انتفعت به فى أصول الفقه أكثر من أبيه لحسن تقريبه وبسطه ثم نقل للجامع الاعظم فأقرأ أحكام عبد الحق وفرعى ابن الحاجب ويحضره طلبة فاس وشأنهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة التلمسانيين فحضره جميعهم فيوفى لكل طريقه حدثنى الفقيه العدل محمد بن صالح الفاسى انه وجماعة أصحابه يختبرون حفظه وصحة نقله فيأتون بالكتب التى ينقل منها وينظرونها حين نقله عنها فلا يغير منها حرفا فاعترفوا بحفظه وتحقيقه ثم بعد نقله يرجح ويوجه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه أبو القاسم بن رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له علو قدره فوفر له فى جرايته من غير سعى فيه فكان يكثر فى اقرائه النقل ويحقق الفقه تحقيقا بالغا وفى الصيف يقرأ فى العلوم العقلية من أصول وبيان وعربية وغيرها يقطع نهاره كله فيه بلا فتور وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملية حتى لم يكن بالمغرب أكثر اجتهاد

فاضل سمع من مالك روى عنه ابن القاسم وفي رجال ابن وهب أبو الاشرس عبد الرحمن بن أشرس المغربي التونسي ولعله أخ لابي مسعود وكان يكنى أبا مسعود وقد بين هذا ابن شعبان فقال عنه أبو مسعود عبد الرحمن بن الاشرس ويقال عبد الرحيم كان حافظا روى عن مالك وعبد الله العمري روى عنه ابن وهب وجماعة ﴿ عبد الرحيم بن أحمد الكتامي أبو عبد الرحمن المعروف بابن العجوز سبتي ﴾ من كبار قومه كتامة من فخذ يسمى أجان وكانت له ولابيه فيهم وفي المغرب رياسة بالعلم واليه كانت الرحلة في المغرب في وقته وعليه كانت تدور الفتيا وله عقب نجباء في العلم بلغوا الى خمسة أئمة امام ابن امام فضلاء في عصرهم ورحل عبد الرحيم الى الاندلس وأفريقية ولازم الفقيه أبا محمد بن أبي زيد واختص به وسمع منه كتبه النوادر والمختصر وجاء بهما وبغيرهما الى سبتة وسمع من دارس بن اسمعيل الفاسي وأبي محمد الاصيلي ووهب بن ميسرة الحجازي وكانت رحلته ورحلة الرجل الصالح أبي محمد بن غالب الى القيروان من سبتة في نحو الثمانين وثلاثمائة قرب أبي محمد أخذ عنه الناس بسبتة علما كثيرا وتفقهوا عليه وسمعوا منه كان من حفاظ المذهب العالمين به روى عنه جماعة من فقهاء سبتة أبو محمد قاسم بن المأموني ومحمد بن عبد الرحمن بن سليمان وابن خلف الله وابراهيم بن يعقوب الكتامي وأبو عمران بن أبي سوار من قلعة حماد وجماعة من أهل سبتة وفاس وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وكان له أخوة لم ينتهوا الى منزلته في العلم عبد الحميد وعبد الملك وكان له بنون نجباء عبد العزيز وعبد الرحمن فاما عبد العزيز وعبد الرحمن فحاز الرياسة بعد أبيهما وأما عبد الكريم فطلب العلم وكان أكثر اقامته بكتامة وخالط السلطان وطالت حياته بعد اخوته ومات مقتولا رحمه الله

من اسمه عبد الملك من الطبقة الوسطى من أهل المدينة من أصحاب مالك

﴿ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ﴾ كنيته أبو مروان واسم أبي سلمة ميمون ويقال دينار مولى بني تيم من قريش ثم لآل المنكدر والماجشون هو أبو سلمة والماجشون المورد بالفارسية سمي بذلك لحمرة في وجهه وقيل انهم من أهل أصبهان انتقلوا الى المدينة فكان أحدهم يلقى الآخر فيقول شوني شوني بريد كيف أنت فلقبوا بذلك وحكى أن ماجش موضع بخراسان نسبوا اليه كان عبد الملك فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا في أيامه الى أن مات وعلى أبيه قبله فهو فقيه ابن فقيه وكان مفتي أهل المدينة في زمانه وكان ضرير البصر ويقال انه عمي آخر عمره وبيته بيت علم وحديث بالمدينة تفقه بأبيه وبمالك وغيرهما وكان اذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب بخؤلته في كلب بالبادية وقال يحيى بن أكثم القاضي عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء وأثنى عليه سحنون وفضله وقال هممت أن أرحل اليه وأعرض عليه هذه الكتب فما أجاز منها أجزت وما رد رددت وأثنى عليه ابن حبيب كثيرا وكان يرفعه في الفهم على أكثر أصحاب مالك وتفقه به خلق كثير وأئمة جلة كأحمد بن المعذل وابن حبيب وسحنون وقال اسمعيل القاضي ما أجزل كلامه وأعجب تفصيلاته وأقل فضوله وكان يجيد تفسير الرؤيا * ومن وفيات الاعيان لابن خلكان قال أحمد بن المعذل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن المعذل فقيل له أين

أحمد بن ... ممن رحل اليه وأخذ عنه علما جما لا يجد اليوم من يرحل عن هذا البلد مثل شيخنا أبي محمد في غزارة العلم وسهولة الالقاء وخفض الجناح وكان يثني عليه ثناء عظيما ويذكر انه لم يجد شفاء علته في العلم الا عنده وتبرز صدر من صدور العلماء الأئمة حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والأحكام والنوازل نحويا خالط النحو دمه حافظا للغة والغريب والشعر والمثل وأخبار العلماء ومذاهب الفرق مشاركا في جميع العلوم حسن المجلس عذب الكلام فصيحا مليح المنطق محسنا لرحمه مشفقا على الطلبة متثبتا في الفتوى متحريا فيها ولما وقف القاضي أبو عثمان العقباني على جوابه عن سؤال البجائيين في مسئلة أصول الدين كتب تحته شرح الله صدرك ورفع من بين أهل العلم قدرك والسلام اهـ ماذكره صاحب التقييد المذكور ملخصا * قلت ثم رحل ودخل غرناطة من الاندلس وأقرأ هنالك وتوفي انصرافه من مالقة غريقا في البحر قاصدا بلده تلمسان في صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة هكذا ذكر وفاته تلميذه الامام أبو الفضل بن مرزوق الحفيد وعمره نحو خمسة وأربعين سنة وأخذ عنه بالاندلس القاضي أبو بكر بن عاصم وغيره وقال الشيخ محمد بن العباس كان الشريف أبو محمد هذا فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا آخر الحفاظ في الفتوى العلمية ذا

لسانك من لسان أستاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا أحيا من لساني اذا تحايا وماجشون بكسر الجيم وبعدها شين معجمة مضمومة وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة عم والد عبد الملك ولقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه و بني أخيه هذا اختصر من بعض ترجمته توفي سنة اثنتي عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة ومائتين وهو ابن بضع وستين سنة ❊ ومن الطبقة الاولى الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره من أهل الاندلس ❊ (عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ابن جناهمة بن عباس بن مرداس السلمي ) ❊ يكنى أبا مروان ونقل من خط الحاكم المستنصر بالله أنه عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان السلمي من أنفسهم العصار كان يعصر الادهان ويستخرجها أصله من طليطلة وانتقل جده سليمان الى قرطبة وانتقل أبوه أبو حبيب واخوته في فتنة الربض الى البيرة قيل انه من مواليهم وقيل من أنفسهم كان بالبيرة روى بالاندلس عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن ورحل سنة ثمان ومائتين فسمع ابن الماجشون ومطرفا وابراهيم بن المنذر الخزامي وعبد الرحمن بن رافع الزبيدي وابن أبي أويس وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن المبارك وأصبغ بن الفرج وأسد بن موسى وجماعة سواهم وانصرف الى الاندلس سنة ست عشرة وقد جمع علما عظيما فنزل بلده البيرة وقد انتشر سموه في العلم والرواية فنقله الامير عبد الرحمن بن الحكم الى قرطبة ورتبه في طبقة المفتين فيها فاقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة وكان الذي بينهما شين جدا ومات يحيى قبله فانفرد عبد الملك بعده بالرياسة ومن بعده ابناه محمد وعبيد الله وتقي الدين بن مخلد وابن وضاح والمغامي في جماعة وكان المغامي آخرهم موتا وكان عبد الملك حافظا للفقه على مذهب مالك نبيلا فيه غير انه لم يكن له علم بالحديث ولا معرفة بصحيحه من سقيمه وقال ابن مزين وابن لبابة عبد الملك عالم الاندلس وسئل ابن الماجشون عن أعلم الرجلين التنوخي القروي أو الاندلسي السلمي فقال السلمي مقدمه علينا أعلم من التنوخي منصرفه عنا ثم قال للسائل أفهمت قال أحمد بن عبد البر كان جماعا للعلم كثير الكتب طويل اللسان فقيه البدن نحويا عروضيا شاعرا نسابة خبريا وكان أكثر من يختلف اليه الملوك وأبناؤهم وأهل الادب وقال نحوه ابن خلدون قال وكان لا يلي الاعمالي الامور وكان ذابا عن مذهب مالك ولما رحل قال عيسى انه لأفقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم وقال بعضهم رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديث وفرائض وفقه واعراب وقد رتب الدول عنده كل يوم ثلاثين دولة لا يقرأ عليه فيها شيء الا كتبه وموطأ مالك وكان صواما قواما وكان أكثر فقهاء الأندلس وشعرائهم يعني عبد الملك أخذوا من مجلسه بحظ وقال المغامي لو رأيت ما كان على باب ابن حبيب لازدريت غيره ولما نمي الى سحنون استرجع وقال مات عالم الأندلس بل والله عالم الدنيا وهذا يرد ما روي عنه من خلاف هذا وذكره ابن الفرضي في طبقات الأدباء فجعله صدرا فيهم وقال كان قد جمع الى امامته في الفقه التبجح في الأدب والتفنن في ضروب العلم وكان فقيها مفتيا نحويا لغويا نسابة اخباريا

مرزوق جمع شيخنا الامام العلامة أبو محمد الشريف وقد سئل في مجلس تفسيره وهو يفسر قوله تعالى فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت ونحوه مما هو أرفع قيمة من الذهب لان القصد المبالغة في عدم ما يتقبل من الكافر في الفداء فاجاب بأنه انما عظمت قيمة ماذكر لانه يباع بذهب كثير فاذا المقصود الذهب وغيره وسيلة اليه قال ابن مرزوق وهذا غاية في الحسن ومثل هذا كانت أجوبته على المسائل بديهة رحمه الله تعالى اه (عبد الله بن عيسى بن عبد الله ابن الامام) قال أبو زكريا يحيى السراج شيخنا الفقيه الحسيب الفاضل أبو محمد ابن الفقيه العالم أبي موسى ابن الامام حدثني بالبخاري عن والده عن الشهاب الحجازي اه ولم أقف على وفاته (عبد الله بن محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي) الامام العالم العلامة رئيس العلوم اللسانية المعمر قال ابن الخطيب في الاحاطة هذا الفاضل قريع بيت نبيه وسلف شهير وأبوة خير وأخوة بليغة وخؤولة أديب حافظ قائم على العربية مشارك في فنون لسانية ظريف في الادراك جيد النظم مطواع القريحة باطنه قبل وظاهره غفلة قعد للاقراء بغرناطة مفيدا ومشتغلا ثم تقدم للقضاء بجهات نبيهة على زمن الحداثة أخذ عن والده الاستاذ الشهير أبي القاسم أشياء كثيرة وعن القاضي أبي البركات بن الحاج وقاضي الجماعة الشريف السبتي والاستاذ

عروضيا فائقا شاعرا محسنا مرسلا حاذقا مؤلفا متقنا * ذكر بعض المشايخ انه لما دنا من
مصر فى رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقى الرفقة على عادتهم فكلما أطل عليهم
رجل له هيئة ومنظر رجحوا الظن فيه وقضوا بفراستهم عليه حتى رأوه وكان ذا منظر
جميل فقال قوم هذا فقيه وقال آخرون بل شاعر وقال آخرون طبيب وقال آخرون
خطيب فلما كثر اختلافهم تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه وسألوه عما هو فقال لهم
كلكم قد أصاب وجميع ما قدرتم أحسنه والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلى الانسان
فلما حط رحله وأتى الناس شاع خبره فقعد اليه كل ذى علم فسأله عن فنه وهو يجيبه جواب
محقق فعجبوا ووثقوا بعلمه وأخذوا عنه وعطلوا حلق علمائهم وأثنى عليه ابن المواز بالعلم
والفقه وقال العتبى وذكر الواضحة رحم الله عبد الملك ما أعلم أحدا ألف على مذهب أهل
المدينة تأليفه ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من اختياره وألف كتبا كثيرة حسانا
فى الفقه والتاريخ والأدب منها الكتب المسماة بالواضحة فى السنن والفقه لم يؤلف مثلها
والجامع وكتاب فضائل الصحابة وكتاب غريب الحديث وكتاب تفسير الموطأ وكتاب حروب
الاسلام وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الامام فى الملحدين وكتاب طبقات الفقهاء
والتابعين وكتاب مصابيح الهدى قال بعضهم قسم ابن الفرضى هذه الكتب وهذه الاسماء
وهى كلها يجمعها كتاب واحد لان ابن حبيب انما ألف كتابه على عشرة أجزاء الأول
تفسير الموطأ حاشى الجامع الثانى شرح الجامع الثالث والرابع والخامس فى حديث النبى
صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة
والتابعين والعاشر طبقات الفقهاء وليس فيها أكثر من الأول وتحامل فى هذا الشرح
على أبى عبيد والأصمعى وغيره وانتحل كثيرا من كلام أبى عبيد وكثيرا ما يقول فيه أخطأ
شارح العراقيين وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح وهو أضعف كتبه * ومن تآليفه كتاب
اعراب القرآن وكتاب الحسبة فى الامراض وكتاب الفرائض وكتاب السخاء واصطناع
المعروف وكتاب كراهية الغناء وكتاب فى النسب وفى النجوم وكتاب الجامع تأليفه وهو
كتاب فيه مناسك النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب الرغائب وكتاب الورع فى العلم وكتاب
الورع فى المال وغيره ستة أجزاء وكتاب الحكم والعمل بالجوارح وغير ذلك قال بعضهم
قلت لعبد الملك كم كتبك التى ألفت قال ألف كتاب وخمسون كتابا وقال عبد الأعلى
ابن معلى هل رأيت كتابا تحبب عبادة الله الى خلقه وتعرفهم به ككتب عبد الملك بن
حبيب يريد كتبه فى الرغائب والرهائب ومنها كتب المواعظ سبعة وكتب الفضائل سبعة
فضائل النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفضائل عمر بن عبد العزيز وفضائل مالك بن أنس
وكتاب أخبار قريش وانسابها خمسة عشر كتابا وكتاب السلطان وسيرة الامام ثمانية كتب
وكتاب الباه والنساء ثمانية كتب وغير ذلك من كتب سماعه فى الحديث والفقه وتآليفه فى
الطب وتفسير القرآن ستون كتابا وكتاب القارئ والناسخ والمنسوخ ورغائب القرآن
وكتاب الرهون والبدى والمغازى والحدثان خمسة وتسعون كتابا وكتاب مغازى رسول الله

الكتاب أبو الحسن بن الحباب
وقاضى الجماعة عبد الله بن بكر
وأبو محمد بن سلمون والقاضى ابن
شبرين وأبو حيان والقاضى
المقرى وأبو محمد الحضرمى وجماعة
وشعره نبيل الاغراض حسن
المقاصد اه * قلت وممن أخذ
عنه الامام القاضى أبو بكر بن
عاصم والشيخ أبو العباس البقنى
الجد شارح البردة وبالاجازة الامام
أبو الفضل بن مرزوق الحفيد
وغيرهم وعرف فى الديباج بأبيه
أبى القاسم وسيأتى وأخيه القاضى
أبى بكر وقد ذكر الجميع فى
الاحاطة ( عبد الله بن مقداد
ابن اسمعيل الأقفهسى القاضى
جمال الدين) تفقه بالشيخ خليل
وغيره وتقدم فى المذهب ودرس
وناب فى الحكم عن علم الدين
البساطى ومن بعده ثم استقل به
مرارا أولها بعد موت ابن الخلال
وآخرها بعد صرف الشهاب
الآمدى فى رمضان سنة عشر
وثمانمائة وانتهت اليه رئاسة المذهب
والفتوى وكان عفيفا حسن
المباشرة والتودد قليل الاذى
وتوفى ثالث عشر رمضان سنة
ثلاث وعشرين وثمانمائة اه
من الدرر الكامنة لابن حجر
وزاد فى أنباء الغمر بأبناء العمر
انه شرح الرسالة قال السخاوى
وعمل تفسيرا فى ثلاث مجلدات
ولم ينتشر أخذ عنه غير واحد
من الأئمة الذين لقيناهم ودارت
عليه الفتوى عدة سنين اه قلت
وله شرح مختصر خليل فى ثلاثة أسفار كبار وقفت على سفر منه وهو قريب من حال بهرام فى التقرير ولا يخلو عن فوائد

صلى الله عليه وسلم اثنان وعشرون كتابا (ذكر ما تصومل به عليه) قال بعضهم كان الفقهاء يحسدون عبد الملك لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يسرعون فيها وكان أبو عمر ابن عبد البر يكذبه وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال لم يسمع من أسد قال القاضي منذر بن سعيد لو لم يكن من فضل عبد الملك الا انك لا تجد أحدا ممن يحكى عنه معارضته والرد لقوله ساواه في شئ وأكثر ما تجد أحدهم يقول كذب عبد الملك أو أخطأ ثم لا يأتي بدليل على ما ذكره وكان لابن حبيب قارورة قد أذاب فيها اللبان والعسل يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ وله شعر حسن فمنه

صلاح أمرى والذى ابتغى * هين على الرحمن بى قدرته
ألف من الصفر واقلل بها * لعلم ربى على بعيته
زرياب قد يأخذها فقله * وصنعتى أشرف من صنعته .

وله قصيدة كتب بها الى أهله من المشرق سنة عشر ومائتين

أحب بلاد الغرب والغرب موطنى * الا كل غربى الى حبيب
فيا جسدا أضناه شوق كأنه * اذا نضيت عنه الثياب قضيب
ويا كبدا عادت رفات كأنما * يلدغها بالكاويات طبيب
بليت وأبلانى اغترابى ونايه * وطول مقامى بالحجاز أجوب
وأهلى بأقصى مغرب الشمس دارهم * ومن دونهم بحرا جيش مهيب
وهول كريت ليله كنهاره * وسوق حثيث للركاب دؤوب
فما الداء الا أن تكون بغربة .. وحسبك ذا أوان يقال غريب
الاليت شعرى هل أبيتن ليلة * باكناف نهر الثلج حين يصوب
وحولى شبابا وبنتى وأمها * ومعشر أهلى والرؤف مجيب

وتوفى ابن حبيب فى الحجة سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة أم سلمة فى قبلة مسجد الضيافة وصلى عليه القاضى أحمد بن زياد وقيل صلى عليه ابنه محمد رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الخامسة من أهل الاندلس *(عبد الملك بن العاص بن محمد بن بكر السعدى أبو مروان قرطبى)* أصله من طنيطلة وقيل من قلعة رياح نشأ فى قرطبة وسمع بها من ابن لبابة وأسلم القاضى والحسن بن سعد وأحمد بن خالد رحل فسمع بالقيروان من الجلى وأحمد بن زياد وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللواز ومحمد بن زياد ومحمد بن الجيرى وغيرهم ودخل الشام فاستخلفه القاضى ابن المنتاب على القضاء وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا وببغداد من ابن صاعد وابراهيم بن حماد ومحمد بن الجهم وابن المنتاب وأبى الفرج القاضى وأبى يعقوب الرازى وعمر بن أحمد بن شريح وغيرهم وشهد بها مجالس المناظرة وأقام ببغداد ثلاثة أعوام وأقام فى رحلته بضعة عشر عاما وأدخل الاندلس علما كثيرا وكان حافظا متسعا نظارا منتصرا فى علوم الرأى حسن النظر فيه مشاورا رأى الاحكام ظهر بتفقهه فى حداثة سنه قبل رحلته وشاوره ابن ابى القاضى أسلم ولما انصرف الى المشرق وفد

كان فقيها صالحا زاهدا وقال فى الروض الهتون فى أخبار مكناسة الزيتون الشيخ الصالح الزاهد المتواضع الحسن الخلق أبو محمد المتبرك به حيا وميتا له بيت حسب بفاس ارتحل منها للشرق فحج ولقى خيار المشايخ فأشار عليه بعضهم بما يقال باستيطان مكناسة فاستوطنها حتى توفى له مناقب كثيرة اه وقال بعضهم كان آية الله فى الزهد والورع والعبادة وكان وزير وقته يعظمه جدا ويقضى له حوائج الناس حتى أفسد بعضهم نية الوزير فيه فصار لا يقضى له حاجة فبحث عن سببه فذكر له خبر الرجل فقال الشيخ متجلى فى منجله على كلام العامة ثم قال اللهم خذه من حيث اطمأن ثم قدر الله أن ذكر له الوزير شيأ من سر السلطنة وخاف أن ينمه عليه فأمر بذبحه فجأة اه وتوفى على ما قاله الونشريسى فى وفياته عام أحد وثلاثين بمكناسة وقال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب رحمه الله انه توفى عام اثنين أو ثلاثة اه (عبدالله بن مسعود التونسى) شهر بابن قرشية قال ابن حجر أخذ عن والده وقرأ بخطه ان من شيوخه الامام ابن عرفة وقاضى الجماعة أحمد بن محمد بن حيدرة وأحمد بن ادريس الزواوى وأبا الحسن محمد بن أحمد البطرونى وأبا العباس أحمد بن مسعود بن غالب القيسى وتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة (عبدالله بن أحمد بن يوسف عرف بالعشاب الغسانى الأندلسى نزيل درعة كان من أهل العلم يعتنى

مال هنالك الى النظر والحجة رفعه الحكم وهو ولى عهد الشورى وألف فى نصرة مذهب مالك تآليف منها كتاب الذريعة الى علم الشريعة وكتاب الدلائل والاعلام على أصول الاحكام وكتاب الاعتماد وكتاب الابانة عن أصول الديانة وكتاب الرد على من أنكر على مالك ترك العمل بما رواه وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز فى الزكاة وكتاب اختصار الاموال لابى عبيد وفرع بالفاخر فاب يوم السبت لثمان من المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف وفيها مات ابن أيمن وابن لبابة الاصغر * (عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن مروان الحافظ) * امام الاندلس فى وقته سمع من أبيه والافليلى والصفاقسى وطبقتهم حدث عنه أبو على الجيانى والصدفى والقاضى أبو عبد الله بن الحاج وغيرهم كثيرا وكانت الرحلة اليه من جميع جهات الاندلس وغيرها وكان امام وقته فى علم لسان العرب وضبط لغاتها وادكرهم لشواذ أشعارهم توفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة * ومن كتاب الصلة * (عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الاصبغ القرشى) * من أهل قرطبة يكنى أبا مروان ويعرف بابن المشرط روى عنه الخولانى وقال كان من أهل العلم مقدما فى الفهم قديم الخير والفضل له تأليف حسن فى الفقه والسنن وكان كثير الديانة والخير والتواضع والاحوال العجيبة وألف كتابا فى مناسك الحج وكتابا فى أصول العلم تسعة أجزاء وله تأليف فى الاعتقادات وغيرها توفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وممن حدث عنه ابن خزرج وقال روى عن القاضى ابن زرب وابن مفرج كثيرا * (عبد الملك بن مسرة بن فرح اليحصبى) * من أهل قرطبة وأصله من شنتمرية من شرق الاندلس ومن مفاخرها يكنى أبا مروان أخذ عن أبى عبد الله محمد بن فرج الموطأ سماعا واختص بالقاضى أبى الوليد بن رشد وتفقه معه وصحب أبا بكر بن مفوز فانتفع به فى معرفة الحديث والرجال وكان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الادب البارع والفضل والدين والورع والتواضع والهدى الصالح وكان على منهاج السلف المتقدم أخذ الناس عنه وكان لذلك أهلا توفى سنة اثنين وخمسين وخمسمائة * (عبد الملك ويعرف بزونان) * من الطبقة الاولى ممن لم ير مالكا من أهل الاندلس من قرطبة وهو عبد الملك بن الحسين بن محمد بن زريق بن عبد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا مروان سمع من ابن القاسم وأشهب وابن وهب وغيرهم وكان الاغلب عليه الفقه ولم يكن من أهل الحديث وكان يذهب مذهب الاوزاعى فى أول أمره ثم رجع الى مذهب مالك كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا ولى قضاء طليطلة وكان يحيى بن يحيى يعجب من كلام زونان توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * (عبد الملك ابن مروان قاضى المدينة أبو محمد بن عبد العزيز بن أحمد المدنى ويعرف بالمروانى ويعرف أيضا بالمالكى) * كان من أهل العلم وألف كتاب الاشربة وتحريم المسكر وهو كتاب الرد على أبى جعفر الاسكافى وسمع منه الناس كثيرا منهم من أهل الاندلس أبو محمد الاصيلى والقاضى ابن السليم وأبو عبد الله بن مفرج وغيرهم وأخذ عنه القاضى عبد الوهاب البغدادى رحمه الله تعالى * (عبد الملك بن ساج) * أصله من قرى بجاية كان من العلماء الحفاظ عارفا

بجمع الكتب فقيد بخطه كثيرا مع حسن خطه رحل للحج (١٦٤) وروى عن الاعلام الاجلاء كابن عرفة وسعيد العقبانى وابن خلدون والعز بن جماعة وكتبوا خطوطهم له ألف تحفة الناسك فى علم المناسك وآخر سماه المقنع فى مناسك المقتنع كذا كتب لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب المؤرخ رحمه الله (عبد الله بن عبد السلام الباجى) أخذ عن الامام أبى مهدى عيسى الغبرينى ونقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة ولم أقف له على ترجمة (عبد الله الغريانى) قال ابن ناجى صاحبنا الفقيه الحاج أبو محمد اهـ أخذ عن قاضى الجماعة أبى مهدى الغبرينى لم أقف على ترجمته (عبد الله بن محمد بن موسى بن معطى العبدوسى) بفتح العين وسكون الباء وضم الدال الفاسى مفتيها وعالمها ومحدثها وصالحها الامام الحافظ العلامة الصالح قال السيوطى فى أعيان الاعيان كان عالما بارعا صالحا مشهورا ولى الفتيا بفاس مات فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثمانمائة اهـ * قلت وهو ابن أخى أبى القاسم العبدوسى الحافظ نزيل تونس وحفيد الامام أبى عمران موسى العبدوسى وستأتى ترجمتهما قال السخاوى كان أبو محمد هذا واسع الباع فى الحفظ ولى الفتيا بالمغرب الاقصى وامامة جامع القرويين بفاس ومات فجأة وهو فى صلاة سنة تسع وأربعين اهـ وقال الشيخ أحمد زروق كان أبو محمد العبدوسى عالما صالحا مفتيا جلت اليه وأنا رضيع ولم أزل أتردد اليه فى ذلك السن لكون جدتى تقرأ عليه مع أختيه فاطمة وأم هانى وكانتا فقيهتين صالحتين وكان

بالعربية وعبارة الرؤيا تفقه عنه فضل بن سلمة واستخرج من الواضحة وكتاب ابن المواز مالم يكن فى المدونة ولا فى المستخرجة وحج وانصرف الى الاندلس ثم رجع الى مصر ومنها الى الشام ورابط فى سواحلها ولم يزل على خير وعبادة الى أن توفى رحمة الله تعالى عليه *(عبد الملك بن أحمد بن رستم)* كان فاضلا فى مذهب مالك وهو من أهل الاسكندرية حمل الفقه عن القاضى أبى محمد عبد الواحد بن المنير هو ابن أخى القاضى ناصر الدين ابن المنير وأخذ العربية عن الشيخ أبى حيان الاندلسى وقرأ الاصول والمعانى والبيان على الشيخ علاء الدين القونوى الشافعى وولى تدريس مدارس عدة بالاسكندرية وناب فى القضاء عن قاضى القضاة التنسى سنة ثمان وتسعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة غريقا فى بحر النيل وحمل الى الاسكندرية ودفن بها رحمه الله تعالى

*( من اسمه عبد الخالق من أهل القيروان)* *( عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون )* هو عبد الخالق بن أبى سعيد خلف تفقه بابن أبى هشام وكان الاعتماد عليه فى القيروان فى الفتوى والتدريس بعد أبى محمد بن أبى زيد سمع من ابن مسرور الحجام وألف كتاب المقصد أربعين جزأ وكان يفتى فى الأيمان اللازمة بطلقة واحدة توفى سنة احدى وتسعين وقيل سنة تسعين وثلاثمائة *( عبد الخالق أبو القاسم السيورى )* من أهل افريقية هو أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث خاتمة علماء افريقية وآخر شيوخ القيروان ذو البيان البديع فى الحفظ والقيام على المذهب والمعرفة بخلاف العلماء وكان فاضلا نظارا زاهدا أديبا وله تعاليق على المدونة أخذ عنه أصحابه وعليه تفقه عبد الحميد واللخمى وبعدهم حسان ابن البربرى وطال عمره فكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة بالقيروان * من اسمه عبد العزيز من الطبقة الاولى من أهل المدينة *( عبد العزيز بن أبى حازم )* واسم أبى حازم مسلمة بن دينار الفقيه الاعرج كنيته أبو حاتم تفقه مع مالك على ابن هرمز وسمع أباه وزيد ابن أسلم ومالكا وكان من جملة أصحاب مالك روى عنه ابن وهب وابن مهدى وجماعة وكان صدوقا ثقة اماما فى العلم وكان امام الناس بعد مالك وشوورمعه وقال مالك فيه انه لفقيه توفى بالمدينة فجأة فى سجدة يوم الجمعة فى الروضة بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم سنة أربع وقيل خمس وقيل ست وثمانين ومائة مولده سنة سبع ومائة *( عبد العزيز بن عبد الرحمن )* يعرف بالغراب يكنى أبا الأصبغ روى عن أبى بكر القرشى وأحمد بن سعيد بن حزم وغيرهما روى عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو عبد الله الخولانى وقال كان من أهل الحرص على جمع الروايات ومن أهل الفهم والمعرفة بالأخبار القائمة الجلة من الناس توفى سنة ثلاث وأربعمائة *( عبد العزيز بن أبى القاسم بن حسن الربعى التونسى )* المعروف بالدرينى بكسر الدال المهملة وسكون الراء المهملة العلامة الفقيه الاصولى الصوفى كان فاضلا متفننا فى العلوم مسنا أخذ العلوم عن ابن زيتون وبجاية عن الامام أبى على ناصر الدين المشذالى تقدم القاهرة أقام بها ولم يحج وبه تفقه الفقيهان الاخوان الفاضلان برهان الدين ابراهيم وشمس الدين محمد ابنا محمد بن ابراهيم الأصفاقسيان المالكيان توفى ركن

قطبا فى السخاء اماما فى نصح الأمة أمات كثيرا من البدع بالمغرب وأقام الحدود والحقوق وتولى آخر أمره خطابة جامع القرويين ثم توفى سنة تسع وأربعين وكان أكثر علمه فقه الحديث سمعت شيخنا القورى يقول انهم حسبوا الخارج من يده والداخل فيها فوجدوا الخارج أكثر وحدثنا انه حفظ مختصر مسلم للقرطبى فى كل خميس خمسة أحاديث وكان أبوه يعطيه عليها درهما وشهرة أخلاقه وسخائه أبين من أن تذكر كان لايدخر شيأ حتى لم يوجد يوم مات الا بدنين واحرامين ودراعتين احداهما للأمير يحيى ابن زيان فقال هكذا يكون الفقيه والا فلا وكان يشترط العزل فى النكاح حذرا من الولد لفساد الزمن قالوا وكان لاتفارق كمه الشمائل عاملا بها وحدثت زوجته انه كان يعمل الخوص خفية ويعطيه لمن لايعرف ماله يبيعها ثم يتقرب بها فى رمضان ومناقبه كثيرة جمع فيها بعض أصحابنا تأليفا ذكر فيه كثيرا اهـ وذكر فى موضع آخر ان صاحب الترجمة أقوى من جده موسى فى العمل وان جده أقوى منه فى العلم قال وكان شيخ الجماعة الفقهاء والصوفية وتخرج به جماعة كالفقيه المحقق ابن آملال والفقيه القورى وأبى محمد الورياجلى وغيرهم وما ذكره الشيخ بدر الدين القرافى من أن ابن غازى أخذ عنه لايصح وانما أخذ عن أصحابه كالقورى والبنجى وحيث نقل عنه ونقل عنه كثيرا يقول فيه شيخ شيوخنا وله نظم حسن مشهور فى مسألة شهادة السماع نقله ونقل عنه الونشريسى جملة من الفتاوى كثيرة (عبد الله بن سليمان بن قاسم البحيرى

الدين الدروال بالقاهرة في حدود سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله تآليف لم أقف على تعيينها
❊(من اسمه عبد الحميد)❊ (عبد الحميد بن محمد الهروي) ❊ المعروف بابن الصائغ يكنى أبا محمد قيرواني سكن سوسة أدرك أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا عمران الفاسي وتفقه بالعطار وبابن محرز وأبي اسحق وكان فاضلا فقيها نبيلا وله تعليق على المدونة أكمل به الكتب التي بقيت على التونسي وبه تفقه المازري المهدوي وأبو علي بن البربري وأصحابه يفضلونه على أبي الحسن اللخمي قرينه تفضيلا كثيرا توفي سنة ست وثمانين وأربعمائة ❊ (عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران بن الحسين بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي أبو محمد الفقيه المالكي) ❊ تفقه ببلده على ابن الصابوني ورحل الى المشرق مرتين الاولى سنة أربع وعشرين وستمائة والثانية سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فأخذ بالاسكندرية عن الامام العلامة عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي وشيخ القراء عبد الحميد الصفراوي وقاضي الجماعة بالاسكندرية جمال الدين أبي عبد الله بن قائد الربعي وقلد قضاء الجماعة بتونس وله مصنفات جليلة توفي سنة أربع وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى ❊ (عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي) ❊ القاضي أبو محمد أحد أئمة المذهب سمع أبا عبد الله العسكري وأبا حفص بن شاهين وكان حسن النظر جيد العبارة نظارا ناصرا للمذهب ثقة حجة نسيج وحده وفريد عصره سمع من الأبهري وحدث عنه وأجازه قال القاضي عياض في المدارك ومن قال انه لم يسمع من الأبهري لم يعتد بقوله وتفقه على كبار أصحاب الأبهري ابن القصار وابن الجلاب وقيل له مع من تفقهت قال صحبت الأبهري وتفقهت مع أبي الحسن بن القصار وأبي القاسم بن الجلاب والذي فتح أفواهنا وجعلنا نتكلم أبو بكر بن الطيب وولي قضاء الدينور وبادرايا وباكسايا من أعمال العراق وولي قضاء أسعردو ولي قضاء المالكية بمصر آخر عمره وبها مات قاضيا قال ابن بسام في كتاب الذخيرة وكان القاضي عبد الوهاب بقية الناس ولسان أصحاب القياس ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الأيام في محسني أهلها فخلع أهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ أمنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ❊ وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها ❊ واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي بأسرها ❊ ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوى دنوه ❊ وأخلاقه تنأى به وتخالف

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يده الرغائب فمات لاول ما دخلها وولي قضاءها وزعموا انه قال في مرض موته لا إله الا الله لما عشنا متنا وألف في المذهب والخلاف والأصول تآليف كثيرة مفيدة منها كتاب النصر لمذهب امام دار الهجرة والمعونة لمذهب عالم المدينة وكتاب الأدلة في مسائل الخلاف وشرح رسالة ابن أبي زيد والممهد في شرح مختصر الشيخ أبي محمد



التونسي أبو محمد بن أبي الربيع ) الامام الرحلة الراوية العلامة قاضي الأنكحة من معاصري الامام ابن عقاب أخذ عنه الشيخ ابن مرزوق الكفيف وأثنى عليه وغيره (عبد الله بن محمد التلمساني) الشريف الفقيه أبو محمد ابن القاضي أبي عبد الله هو وهو الشريف وتوفي سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي أخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح أبو العباس أحمد ابن القاضي هو سنة سبع وستين وأبوهما هو المذكور من علماء تلمسان تأتي ترجمته وليس هو بالشريف التلمساني الامام المعروف الآتي فذلك من أهل الثامنة وهذا من أهل التاسعة فاعلمه (عبد الله بن أحمد البقني أبو الفرج الغرناطي من علمائها وأحد المفتين) بها كان فقيها عالما اماما كان حيا في حدود الستين وثمانمائة بل تأخر عنه نقل عنه في المعيار ورأيت له عدة فتاوى (عبد الله بن عبد الواحد أبو رياجلي الفاسي) قال ابن غازي في فهرسته الفقيه القاضي المدرس المفتي أبو محمد جالسته كثيرا وذاكرته واستفدت منه في الفقه كثيرا والاصلين وأجازني بلفظه وخطه جميع ما حمله عن شيوخه كالشيخ الفقيه المحقق العالم أبي القاسم التازغدري والشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبي محمد العبدوسي والشيخ العالم المتفنن أبي عبد الله العكرمي وخطيب أبي القاسم محمد بن يحيى السراج ومن شيوخ تلمسان الامام العلامة الرباني محمد ابن أحمد بن محمد بن مرزوق والامام العالم أبو الفضل ابن الامام الفقيه المحقق المحدث الشريف الحسيب الافضل أبو الربيع

صنع فيه نحو نصفه وشرح المدونة وكتاب التلقين وشرحه لم يتم والافادة فى أصول الفقه والتلخيص فى أصول الفقه وعيون المسائل فى الفقه وكتاب أوائل الادلة فى مسائل الخلاف والاشراف على مسائل الخلاف وكتاب الفروق فى مسائل الفقه وغير ذلك وله شعر حسن من ذلك قوله

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لى بأرض مستقرا
ونلت من الزمان ونال منى * فكان مناله حلوا ومرا
أطعت مطامعى فاستعبدتنى * فلو أنى قنعت لكنت حرا

وله أيضا رحمة الله عليه

متى تصل العطاش الى ارتواء * اذا استاقت البحار من الركايا
ومن يثنى الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وأن ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الأسافل والأعالى * فقد طابت منادمة المنايا

وله أيضا غفر الله لنا وله

بغداد دار لاهل المال واسعة * وللصعاليك دار الضنك والضيق
أصبحت فيهم مضاعا بين أظهرهم * كأننى مصحف فى بيت زنديق

توفى بمصر سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وقبره قريب من قبر ابن القاسم وأشهب مولده سنة اثنين وستين وثلاثمائة وكان أخوه محمد أبو الحسن فاضلا أديبا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز أبى منصور طاهر بن بويه توفى سنة ثلاثين وأربعمائة * من اسمه عبد السلام من الطبقة الاولى ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل افريقية *( عبد السلام بن سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخى)* صليبة من العرب أصله شامى من حمص وقدم أبوه سعيد فى جند حمص قال محمد ابنه قلت له أنحن صليبة من تنوخ فقال لى وما تحتاج الى ذلك فلم أزل به حتى قال لى نعم وما يغنى عنك ذلك من الله شيأ ان لم تتقه وسحنون لقب له واسمه عبد السلام وسمى سحنون باسم طائر حديد لحدته فى المسائل وقد جمع الناس أخبار سحنون مفردة ومضافة وممن ألف فيها تأليفا مفردا أبو العرب التميمى ومحمد بن حارث القروى ذكر طلبه ورحلته أخذ سحنون العلم بالقيروان من مشايخها أبى خارجة وبهلول وعلى بن زياد وابن أبى حسان وابن غانم وابن اشرس وابن أبى كريمة وأخيه حبيب ومعاوية الصمادحى وأبى زياد الرعينى ورحل فى طلب العلم فى حياة مالك وهو ابن ثمانية عشر عاما أو تسعة عشر وكانت رحلته الى ابن زياد بتونس وفى رحلة ابن بكير الى مالك قال سحنون كنت عند ابن القاسم وجوابات مالك ترد عليه فقيل له فما منعك من السماع منه قال قلة الدراهم وقال مرة أخرى لحى الله الفقر فلولاه لأدركت مالكا فان صح هذا فله رحلتان وسمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب وطليب بن كامل وعبد الله بن عبد الحكم وسفيان بن عيينة ووكيع وعبد الرحمن بن مهدى وحفص بن غياث وأبى داود الطيالسى ويزيد بن هارون والوليد بن مسلم وابن نافع الصائغ ومعن بن عيسى وابن الماجشون ومطرف وغيرهم وانصرف الى افريقية

الفقه المالكى والفتيا به بعد مشاركتى له فى صدر من المدونة وجملة من ابن الحاجب الفرعى وشاهدت منه أبحاثا دقيقة وأسئلة عويصة يليق بموردها التعرض لنشر هذا الشأن وبثه اه والعالم المحقق أبو عبد الله بن العباس والفقيه الحاج الرحال أبو العباس أحمد بن محمد المصمودى الماجرى قال ابن غازى أجازنى فى آخر ربيع الثانى سنة ست وسبعين وثمانمائة اه وفى هذه السنة أخرصاحب الترجمة عن بعض مدارس فاس وقدم عوضه أبو العباس الونشريسى فتنازعا فى مرتبته من يستحقها مهما فكتب الونشريسى فيه لفقهاء تلمسان كشيخه ابراهيم العقبانى قاضى الجماعة والحافظ المفتى ابن زكرى والامام السنوسى فأفتوه بما مقتضاه أن المرتبة للمقدم دون المؤخر قال ابن غازى ولما أتى فتاوى هؤلاء التلمسانيين لفاس أعطوهم لما رأوها الاذن الصماء وقضوا بحرمان المولى فكاد يموت غما اه وفتاويهم بذلك مبسوطة فى المعيار فى كتب الحبس ملخصة فى تكميل التقييد رحمه الله (عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد النحريرى جمال الدين) ولد سنة أربع وثمانمائة واشتغل بالعلم بدمشق ثم ناب فى الحكم بحلب ثم ولى قضاءها سنة سبع وستين وحكى القاضى عماد الدين فى تاريخ حلب أنه كان اماما فاضلا فقيها من أعيان الحلبيين يستحضر كثيرا من التاريخ ويستحضر مختصر ابن الحاجب فى الفقه وكان يحب

[illegible] الفقه وأخذ ... وقرأت ... البرهاني ... بحث ... انه سأل ... ابن ... بمختصر والمكر [illegible]
وجودهما في مذهب مالك قال فسألت الشيخ جمال الدين فاستحضر محاولة كرانهما طرجان من كلام ابن الحاجب مات في
ربيع الاول سنة سبع وثمانين (عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يحيى بن معاوية بن عبدالله الزموري) الشيخ الفقيه العالم المتقان
الحافظ المؤرخ الاديب العلامة ابن الفقيه أبي العباس أخذ عن الامام القوري وغيره له شرح حسن على الشفاء اعتنى فيه بضبط
ألفاظه وتحرير لغاته وتعريف رجاله حسن مفيد نبيل سماه ايضاح اللبس والخفاء عن ألفاظ الشفاء في مجلد كبير رأيته بخطه
وكان ممن وصل الى بلاد ولاتن المتصلة ببلاد السودان وأقرأ أهلها ولقى هنالك فقهاءها فأثنى عليهم في العلم ثم رجع وكان حيا سنة
ثمان وثمانين وثمانمائة (عبدالله بن محمد العنابي) نزيل درعة أبو محمد من أعلام العلم يشارك في علوم كثيرة مع براعته في الادب
وقرض الشعر له قصيدة حسنة خاطب بها ابراهيم بن هلال فقيه سجلماسة وأجابه هو بمثلها وأجاد وكان حيا عام اثنين وتسعين
وثمانمائة ومات بساحل الريف قتيلا قتله العدو منصرفه لبلاده كذا أفادنيه صاحبنا محمد بن يعقوب
الاديب رحمه الله (عبدالله بن عمر ابن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي المسوفي شقيق جدي المتقدم الفقيه الحافظ الزاهد الورع الولي) كان رحمه الله في غاية الزهد والورع والتوقي قوي الحفظ جدا درس بولاتن وتوفي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة مولده سنة ست وستين وثمانمائة ومن تحريه انه كان له خادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد أن خلط الخادم ثمنه مع غيره من ماله فتصدق بالجميع لاجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالا له بال (عبدالله بن عمر المطغري) الفقيه الفرضي الحساب أخذ عن الامام القوري والحافظ أبي العباس الونشريسي وغيرهما
أخذ عنه جماعة كالشيخ علي بن هارون فقيه فاس وكان حافظا توفي ببلاد درعة سنة سبع
وعشرين وتسعمائة (عبدالله بن محمد بن مسعود الدرعي التمكروتي) طالب محصل أخذ عن الشيخ أبي عبدالله بن مهدي عالم
درعة وله تعليق على خليل في أسفار جمع فيه كلام جماعة من شراحه وتأليف سماه الروض اليانع في فوائد النكاح وآداب المجامع
وكانت وفاته بعد الثمانين وتسعمائة (عبدالله بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي ابن أخي السابق آنفا) كان فقيها
ساذجا مستحضرا لمسائل الفقه ونوازله معتنيا بذلك خصوصا مختصر خليل والرسالة يستحضرهما نصب عينيه لاحظ له في غير
الفقه توفي بعد امتحانه واجلائه مع أهل بيته الى مراكش أول يوم من شعبان يوم الاثنين عام ستة وألف في الطاعون مطعونا
تقبل الله شهادته وكان رحيما رقيق القلب رحمه الله تعالى ✽ من اسمه عبيد الله ✽ (عبيدالله بن الجد الفهري اللبلي) من أهل
العلم وحفظ المسائل اختصر الاشراف للقاضي عبد الوهاب (عبيدالله بن عبدالله بن خلف الأزدي الأشبيلي) يعرف بابن
الدوق أخذ عن أبي الحسن بن عطية وأبي الحسن شريح كان حافظا للمسائل عارفا بالفروع أم وخطب أخذ عنه ابنه علي توفي



سنة احدى وتسعين ومائة قال سحنون سمع مني أهل أجدابية سنة احدى وتسعين وفيها مات
ابن القاسم قال وخرجت الى ابن القاسم وأنا ابن خمس وعشرين وقدمت الى افريقية ابن
ثلاثين سنة وأول من قرأ على عبد الملك بن زونان قال أبو العرب كان سحنون ثقة حافظا للعلم
فقيه البدن اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت في غيره الفقه البارع والورع الصادق
والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا والتخشن في الملبس والمطعم والسماحة وكان لا يقبل
من السلطان شيأ وربما وصل أصحابه بالثلاثين دينارا أو نحوها ومناقبه كثيرة وكان مع
هذا رقيق القلب غزير الدمعة ظاهر الخشوع متواضعا قليل التصنع كريم الاخلاق
حسن الادب سالم الصدر شديدا على أهل البدع لا يخاف في الله لومة لائم وسلم له الامامة أهل
عصره واجتمعوا على فضله وتقديمه سئل أشهب عمن قدم اليكم من أهل المغرب قال
سحنون قيل له فاسد قال سحنون والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة وقال أيضا ما قدم الينا
من المغرب مثله وقال ابن القاسم ما قدم الينا من افريقية مثل سحنون قال أبو زيد بن أبي
الغمر لم يقدم علينا أفقه من سحنون الا أنه قدم علينا من هو أطول لسانا منه يعني ابن حبيب
وقال يونس بن عبد الاعلى هو سيد أهل المغرب فقال له حديس أولم يكن سيد أهل
المغرب والمشرق أخذ سحنون من ابن وهب مغازيه اجازة وكان العلم في صدر سحنون
كسورة من القرآن من حفظه وقال سحنون اني حفظت هذه الكتب حتى صارت في
صدري كأم القرآن وقال ابن القاسم ان أسعد أحد بهذه الكتب لسحنون وقال ابن وضاح
كان سحنون يروي تسعة وعشرين سماعا وما رأيت في الفقه مثل سحنون بالمشرق وقال ابن

بعد الستمائة ( عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النفزى الشاطبي أبو الحسن ) يعرف بابن قنوقع قال ابن الابار صاحبنا روى عن أبيه وأبى عمر بن عات وأبى الخطاب بن واجب وغيرهم لقيته بأشبيلية سنة ثمان عشرة وستمائة وأخذ بها عن الحسين بن زرقون ودرس عليه الفقه ثم انصرف لبلده فلزم داره واعتزل الناس وأقبل على العبادة والزهد ودرس العلم كان حافظا للفقه والحديث مشاركا فى غيرهما أديبا يجود الشعر ثم تنزه عنه خرج من بلده عند تغلب العدو وتوفى اثر وروده بجاية ليلة الخميس مستهل جمادى سنة اثنين وأربعين وستمائة وكانت جنازته مشهورة والثناء عليه جميل وهو أهل له ﴿ من اسمه عبد الرحمن ﴾ ( عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقى المصرى ) الفقيه أبو القاسم الجوهرى المالكى مصنف مسند الموطأ كان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة الفقهاء مات سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة قاله الذهبى فى العبر ( عبد الرحمن بن قاسم الشعبى أبو المطرف المالقى ) فقيه بلده وبقية مشيخته وكبيرهم فى الفتيا والرواية سمع قاسما السبتى فى المدونة وتفقه عنده وأبا على بن عيسى المالقى وأجازه يونس السنجالى قال ابن عماد والسبتى روى عنه شيخنا القاضى محمد بن سليمان وله فى دولة المرابطين وجاهة ومكانة ولى قضاء بلده ثم عزل ودعاه أمير المؤمنين للقضاء فأبى وأشار بأبى مروان بن حسون فقلد القضاء وكان أبو مروان لا يقطع أمرا دونه الى أن توفى أبو المطرف فى رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ألف فى نوازل الاحكام كتابا مفيدا جيدا أكثر البرزلى من النقل عنه فى نوازله ( عبد الرحمن ابن أبى الرجال ) هو محمد بن عبد الرحمن اللخمى الاشبيلى افريقى الاصل يعرف بابن برجان أبو الحكم قال ابن الابار سمع من أبى عبد الله بن منظور البخارى وحدث به عنه وكان من أهل المعرفة بالقرا آت والحديث وتحقق فى علم الكلام والتصوف مع زهد واجتهاد فى العبادة له تآليف مفيدة كتفسير القرآن لم يكمل وشرح الاسماء الحسنى حدث عنه أبو القاسم بن القنطرى وعبد الحق الاشبيلى وأبو عبد الله بن خليل وغيرهم وتوفى بمراكش مغربا عن وطنه بعد ثلاثين وخمسمائة ( عبد الرحمن بن محمد بن نزار الشاطبي أبو زيد ) قال ابن الابار روى عن طاهر بن مفوز وسمع من أبى على الغسانى وصحب أبا الوليد بن رشد وابن الحاج وأبا محمد بن عتاب وأبا الحسن بن مغيث سمع منهم الحديث والفقه وهو أغلب عليه من الحديث ولى شورى بلده وكان فقيها حافظا مرضاما من أكثر الناس دراسة ومطالعة له مشاركة فى أصول الفقه مع صلاح وعدالة وتواضع توفى سنة أربعين وخمسمائة ( عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبى عيسى الانصارى ) يعرف بابن حبيش أبو القاسم من أهل المرية قال ابن الابار أخذ عن أبى القاسم القعبى وأبى القاسم بن رجاء البلوى وتفقه بابن ورد وأبى الحسن بن نافع والادب والعربية على أبى عبد الله بن أبى زيد وسمع بقرطبة من ابن أبى الخصال وابن العربى وأجازه أبو الحسن شريح وعياض والسلفى ولى الصلاة والخطبة والاحكام بجزيرة شقر ثم نقل للقضاء بمرسية معروف النزاهة محمود السيرة مع حرج فى خلقه كان اخر أئمة الحديث المسلم له فى حفظ عربيته ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأئمتها لا يجارى به أحد فى معرفة رجال الحديث



حارث قدم سحنون بمذهب مالك واجتمع له مع ذلك فضل الدين والعقل والورع والعفاف والانقباض فبارك الله فيه للمسلمين فمالت اليه الوجوه وأحبته القلوب وصار زمانه كأنه مبتدأ قد انمحى ما قبله فكان اصحابه سرج أهل القيروان وابنه عالمها وأكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها وابن غافق عاقلها وابن عمر حافظها وجبلة زاهدها وحديس أصلبهم فى السنة وأعداهم للبدعة وسعيد بن الحداد لسانها وفصيحها وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأشدهم وقارا وتصاونا كل هذه الصفات مقصورة على وقتهم قال محمد بن سحنون قال أبى اذا أردت الحج فاقدم طرابلس وكان فيها رجال مدنيون ثم مصر وفيها الرواة ثم المدينة وفيها مالك ثم مكة واجتهد جهدك فان قدمت على بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك أصلها فاعلم أن شيخك كان مفرطا وقال سليمان بن سالم دخلت مصر فرأيت بها العلماء متوافرين بنى عبد الحكم والحارث بن مسكين وأبا الطاهر وأبا اسحق والبرقى وغيرهم ودخلت المدينة وبها أبو المصعب والفروى ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثا ودخلت غيرها من البلدان ولقيت علماءها ومحدثيها فما رأيت مثل سحنون وابنه بعده وقال عيسى بن مسكين سحنون زاهد هذه الأمة ولم يكن بين مالك وسحنون أفقه من سحنون وقال بعضهم ما رأيت أحدا أهيب من سحنون وقال الشيرازى اليه انتهت الرئاسة فى العلم بالمغرب وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف المدونة وعليها يعتمد أهل القيروان وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لاحد من أصحاب مالك وعنه انتشر علم مالك بالمغرب قال أبو على بن البصير سحنون فقيه أهل زمانه وشيخ عصره وعالم وقته قال ابن حارث كان سحنون أفضل الناس صاحبا وأعقل الناس صاحبا وافقه الناس صاحبا وكانت هذه الصفات

والمواليد والوفيات خطيبا فصيحا حسن الصوت له خطبة حسان من انشائه قال ابن عباد كان عالما بالقرآن اماما في الحديث عارفا بالعلل والرواة مع تقدم في الادب والاستقلال بجميع الفنون مع صحة ضبط واتقان لما رواه وصدق وثقة وحظ وافر في البيان والصرامة في الاحكام جزلا في أموره مكرما لاصحابه منوها بهم وتصدر لاقراء القرآن وسماع الحديث وتدريس اللغة والعربية توالت اليه الرحلة في وقته طال عمره حتى ساوى الأصاغر بالأكابر ألف في الألقاب وكتابا في المغازي في مجلدات وله اقتضاب صلة ابن بشكوال ولد بالمرية نصف رجب سنة أربع وخمسمائة وتوفي سنة أربع وثمانين في صفر واحتفل في جنازته بما لم يشاهد مثله قبله (عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي المرسي يعرف بابن برطلة) أبو بكر سبط القاضي أبي علي الصدفي قال ابن الابار سمع من ابن حبيش وغيره وتفقه بابن عبد الرحمن وأبي محمد بن عاشر وسمع من ابن النعمة وابن بشكوال وابن الجد ولي قضاء دانية ثم صرف حميد السيرة معروف النزاهة ولي خطابة جامع مرسية كان حافظا للحديث راويا مستفتنا ذا حظ في العربية والأدب مدرسا للفقه عرض المدونة على ابن عبد الرحمن وبعض العتبية



والتهذيب على ابن عاشر مع حسن سمت وجمال الشارة وفصاحة وجلالة ونباهة السلف حدث ودرس وأجمع وأخذ عنه توفي بمرسية في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وخمسمائة مولده سنة سبع وأربعين (عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن القاسم الجزيري البطوي) أخذ عن أبيه عن أبي الحسن وأبي بكر بن الجد وابن ملكون كان عالما متقننا محققا للفقه والقرآن حدث وأقرأ توفي سنة ثمان وستمائة عن نحو أربع وخمسين سنة صح من ابن الابار (عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازي أبو زيد) قال ابن الابار ولد بقرطبة ونشأ بها ثم سكن تلمسان وغيرها روى عن أبي الوليد بن بقي والسهيلي وأبي عبد الله بن الفخار وأبي عبد الله التجيبي وغيرهم كان عالما بالآداب متصرفا في فنونها كاتبا بليغا شاعرا مجودا وافر المادة قوي العارضة مشاركا في أصول الفقه ذا معرفة بعلم الكلام ناظرا في الفقه كتب دهرا طويلا للولاة وجال بلاد العدوة والاندلس كثيرا غلب عليه الأدب ومال للتصوف وشهر به له أشعار في الزهد سارت منه ومال لصحبة المريدين والسعي في مطلبهم والتشدد على أهل البدع ليس له بصر بالحديث وناله جفوة السلطان بقرطبة وأشبيلية فألزم داره سنة ست وعشرين ثم ظعن في آخرها للعدوة فتوفي بمراكش في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وستمائة اهـ وله العشرينيات المعروفة في مدحه صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عبد الحميد بن اسماعيل الصفراوي الاسكندري جمال الدين أبو القاسم) الفقيه المالكي المقرئ ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة سمع من السلفي وتفقه بأبي طالب صالح بن بنت معافى وقرأ القرآن على أبي القاسم بن خلف الله وبعد صيته وانتهت اليه رئاسة الافتاء والاقراء ببلده مات بالاسكندرية خامس عشر ربيع الاخير سنة ست وثلاثين وستمائة (عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الانصاري الاسيدي من ولد أسيد بن حضير يعرف بالدباغ) قال العبدري في رحلته الشيخ الفقيه المحدث الراوية المتفنن كان ذا سمت وهيئة وسكون ظاهر

صفات سحنون تخلق بها أصحابه رحمهم الله تعالى (ذكر ولايته القضاء وسيرته) ولي سحنون قضاء افريقية سنة أربع وثمانين ومائتين وسنه إذ ذاك أربع وسبعون سنة فلم يزل قاضيا الى أن مات ولما ولي القضاء دخل على ابنته خديجة وكانت من خيار النساء فقال لها اليوم ذبح أبوك بغير سكين فعلم الناس قبوله القضاء وقال حدثني ابن وهب ورفع سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المطية الدنيا فارتحلوها فانها تبلغكم الآخرة وكان سحنون لا يأخذ لنفسه رزقا ولا صلة من السلطان في قضائه كله ويأخذ لأعوانه وكتابه وقضاته من جزية أهل الكتاب وقال للأمير حبست أرزاق أعواني وهم اجراؤك وقد وفوك عملك ولا يحل ذلك لك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير حقه قبل أن يجف عرقه وكان يضرب الخصوم اذا آذى بعضهم بعضا بكلام أو تعرضوا للشهود ويقول اذا تعرض للشهود كيف يشهدون ويؤدب الخصم ان طعن على الشاهد بعيب أو تجريح أو يقول سل لي عن البينة فانهم كذا حتى يسئله عن تجريحه ويقول للخصم أما أغنى بذلك منك وهو على دونك وكان اذا دخل عليه الشاهد ورعب منه أعرض عنه حتى يستأنس وتذهب روعته فان طال ذلك به هون عليه وقال له ليس معي سوط ولا عصى ولا عليك بأس أد ما علمت ودع ما لم تعلم وكان يؤدب الناس على الأيمان التي لا تجوز من الطلاق والعتق حتى لا يحلفوا بغير الله عز وجل وتخاصم اليه رجلان صالحان من أصحابه ممن نظر في العلم وأقامهما وأبى أن يسمع منهما وقال استراعني ما ستر الله عليكما وكان يؤدب على الغش وينفي من الاسواق من يستحق ذلك وكان يجلس في بيت في الجامع بناه لنفسه اذا رأى

محبا لأهل العلم حسن الرجاء بر القائم بنور السكر في جنبه على [illegible]
واهتمام بالعلم موطأ الأكناف لين الجانب جميل العشرة على سنن أهل العلم والفضل أو حوقتهم وأيتو درايةلقيته من يره وحسن خلقه مالم أخل مثله باقيا نيف شيوخه على ثمانين وألف فهم برنامجا ومن عجيب خلقه انى ماطلبت منه جزأ لا أتقبل منه الا وهبه لى أعطانى عدة أجزاء من فوائده وفوائد شيوخه وقال لى أنت أولى بها وله مجموعات وتأليف ونظم كثير جيد ومشاركة فى العلوم النقلية والعقلية ألف تأليفا حسنا فى سفر بن فيمن دخل القيروان من الفضلاء سماه معالم الايمان وروضة الرضوان فى مناقب المشهورين من صلحاء القيروان وذكر لى شيخنا التقى ابن دقيق العيد أنه كلف بعض فقهاء تونس استنساخ هذا الكتاب له فلما انسخه له مات فبيع فى تركته وأثنى على مؤلفه اه وسألته لم ترك ذكر اللخمى فيه فقال لى لم يثبت عندى أنه دخل القيروان اه ملخصا وكان تاريخ لقاء العبدرى له فى حدود عام تسعة وثمانين وستمائة كما فى رحلته (عبد الرحمن الهزميرى أبو زيد) الولى الشهير شيخ الطائفة العالم العامل ذو المناقب (١٦٤) والكرامات قال ابن الخطيب القسنطيني أخبرنى بعض شيوخ مراكش انه رآه على بهيمة مشدودا عليها على جنبه بشريط لضعفه وكبر سنه والناس يتزاحمون عليه يمسحون وجوههم بطرف ثوبه وكان أعجوبة وقته يتحدث أبدا على الضمائر ولا يفضح أحدا انما يقول مثل رجل فعل كذا فى مكان كذا وذكر لى ان شيخ شيوخنا الشيخ الصالح أبا العباس بن البنا كان يقصده فيما يشكل عليه من مسائل الهندسة وغيرها قال فأجد الزحام عليه فيجيبنى من طرف الحلقة وأنصرف بلا سؤال وتنازع فقهاء مراكش فى الحوض والصراط أيهما قبل فجاء أحدهم اليه فسأله فنظر الى السماء واتسعت عيناه اتساعا عظيما ثم قال الجنة الميزان الحوض مشيرا بأصبعه الى السماء فذكر ذلك لبعض الفقهاء فبكى فقال لى ليس الخبر كالعيان وكانت له أحوال عجيبة قال بعض الصالحين ما أظن أن يكون أحد مثله فى طريقته وعجائبه رحل من بلده اغمات لقضاء الحاجة من أمير المؤمنين أبى يعقوب وهو فى حصاره العظيم بتلمسان مدة سبع سنين فى ظاهر أمره ونيته باطنا صرفه عن ذلك الحصار ويكفه عن حصره عليهم لشدته حتى بلغ ثمن الدجاجة عشرة دنانير ذهبا للقوت لا للدواء وللفار ثمن معتبر فلم يقبل منه فرجع لفاس ونزل بجامع الصفارين وهو موضع مبارك يأوى اليه أهل الفضل والصلاح فبعد أيام قتل السلطان أبو يعقوب ورجع جيشه فقال له خديمه ظننا منه أنه ما أقام الا ليرغب اليه الى الله فى الفرج مات السلطان أبو يعقوب ففرج الله على تلمسان فبسم الله نأخذ فى الحركة فقال له وعبد الرحمن يموت بتشديد الميم يعنى نفسه فمات بعد أيام يسيرة سنة ست وسبعمائة ودفن هنالك والدعاء عند قبره مستجاب يلجأ اليه أرباب الكرب وأراد بعض الظلمة يبنى على قبره فنهيته عنه فامتنع ثم تسلط عليه السلطان فأكل ماله اه كلام ابن الخطيب ومن كراماته قال الامام الشريف أبو عبد الله التلمسانى أخبرنى شيخنا الابلى قال أخبرنى الفقيه أبو عبد الله بن الحداد قال ورد علينا بفاس العارف أبو زيد الهزميرى وكنت أنتابه بالزيارة وأتردد

كثرة الناس وكثرة كلامهم فكان لا يحضر عنده غير الخصمين ومن يشهد بينهما فى دعواهما وسائر الناس عنه بمعزل لا يراهم ولا يسمع كلامهم ولا يشغل باله أمرهم وكان الناس يكتبون أسماءهم فى رقاع تجعل بين يديه ويدعوهم واحدا واحدا الا أن يأتى مضطر أو ملهوف وكان كثيرا ما يؤدب بلطم القفا ولم يل قضاء افريقية مثله وقال سحنون ليس من السنة ان دعوك الى طعام غيرى ولو كان لى لفعلت وقال قال عليه السلام اذا أحب الله عبدا سلط عليه من يؤذيه قال ابن عجلان الأندلسى ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بورك لسحنون فى أصحابه انهم كانوا بكل بلد أئمة قال ابن حارث سمعتهم يقولون كان سحنون من أيمن عالم دخل المغرب كان أصحابه مصابيح فى كل بلد وعد له نحو سبعمائة رجل ظهر وا بصحبته وانتفعوا بمجالسته * حكم من كلامه رحمه الله تعالى قال سحنون لابنه محمد يابنى سلم على الناس فان ذلك يزرع المودة وسلم على عدوك وداره فان رأس الايمان بالله مداراة الناس وكان يقول من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم بل يضره وانما العلم نور يضعه الله فى القلوب فاذا عمل به نور قلبه وان لم يعمل به وأحب الدنيا أعمى حب الدنيا قلبه ولم ينوره العلم * وكان يقول ترك الحلال أفضل من جميع عبادات الله تعالى وترك الحلال لله أفضل من أخذه وانفاقه فى طاعة الله تعالى * وقال ترك دانق مما حرم الله أفضل من سبعين ألف حجة تتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبلة وأفضل من سبعين ألف فرس فى سبيل الله بزادها وسلاحها ومن سبعين ألف بدنة تهديها الى بيت الله العتيق وأفضل من عتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل فبلغ كلامه هذا عبد الجبار بن خالد فقال نعم وأفضل من ملء الأرض الى عنان السماء ذهبا وفضة كسبت وأنفقت فى سبيل الله لا يراد

[illegible]
الجمعة اليوم فقلت لا أدرى فخرجت من عنده الى الشيخ أبى زيد فلما سلمت عليه قال لى سألك الشيخ أبو محمد أين أصلى الجمعة لقد حجبته تلك الركيعات أن يعلم أين أصلى فعجبت من مكاشفته ثم رجعت الى الشيخ أبى محمد فلما سلمت عليه قال لى قال لك الشيخ أبو زيد حجبته تلك الركيعات قل له لا أقطع الله عنى تلك الركيعات قال الامام الشريف التلمسانى أشار الشيخ أبو زيد الى اللذة العاجلة بالصلاة وأن الالتفات اليها حجاب وأشار الشيخ أبو محمد الى ثوابها الاخروى الباقى اهـ ( عبد الرحمن بن يوسف بن الحسن شهر بابن زانيف الفقيه أبو القاسم ) الحافظ المنتفع به بفاس كان من أعيان فقهائها وممن تشد اليه الرحال فى المذهب المالكى مع القيام التام على المدونة له حظ فى علم الحديث وغيره توفى سنة اثنى عشر وستمائة صح من خط بعض أصحابنا ( عبد الرحمن الرجراجى الحافظ الفقيه أبو زيد ) كان ممن يتكلم على المدونة بفاس وأملى عليها املاء حسنا أخذ عنه عبد الرحمن بن عفان الجزولى وتوفى سنة ثمان عشرة وسبعمائة ( عبد الرحمن بن العشاب أبو زيد ) قال أبو العباس الونشريسى نقلت من خط الاستاذ أبى الحسن بن برى ان أبا زيد العشاب المذكور كان شابا صالحا قرأ بتازى وأخذ على الصو وأكمل الايضاح تفهما ثم نظر فى المعقول وشارك فى الحديث والتفسير كان ثاقب الفهم شديد النظر معمور الاوقات بالبحث والمطالعة والمذاكرة له ورد بالليل واجتهاد فى العبادة على صغر سنه لم يزل دؤبا على الخير حتى توفى ليلة الجمعة ثانى رمضان عام أربعة وعشرين ودفن عقب الجمعة وسنه نحو عشرين سنة وألفيت له تقييدا على كتاب الشمائل لم يكمله اهـ قلت وله أسئلة نفيسة فى التفسير وغيره سأل عنها العلامة ابن البقال الآتى فى حرف الميم تدل على جلالة قدره ذكرتها فى غير هذا الموضع (عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب بن عبد الملك بن سهيل القيسى أبو زيد وأبو القاسم ) قال أبو عبد الله الحضرمى شيخنا الفقيه الجليل الخطيب البليغ القاضى العدل المحدث الراوية الصالح الفاضل المعظم أبو زيد له تآليف حسنة منها أربعون حديثا فى الأحوال الانسانية و برنامج روايته ظهر فيه حفظه واتقانه ورتب نوازل ابن الحاج الشهير وكذا نوازل ابن رشد ولخص المقنع للدانى مولده إثر صلاة الظهر يوم السبت الثانى والعشرين من المحرم عام ثلاثة وسبعين وستمائة وتوفى ببلده المرية ليلة السبت تاسع عشر ربيع الاول عام سبعة وثلاثين وسبعمائة وله نيف وستون سنة وحضر جنازته الخاص والعام وتبعه ثناء حسن ورأيت له رؤيا تدل على سعادته اهـ ( عبد الرحمن بن عفان الجزولى أبو زيد) صاحب تقاييد الرسالة المشهورة الشيخ الفقيه الحافظ شيخ الرسالة والمدونة كان علامة فى المذهب ورعا صالحا أخذ عن أبى الفضل راشد وأبى عمران الجورائى وأبى زيد الرجراجى وأبى محمد عبد الصادق الصبان وكان للناس احتفال فى مجلسه وانكباب فى الاخذ عنه قيدوا عنه تقاييد على الرسالة وكان معمرا وما قطع التدريس على ضعفه وسبب موته انه خرج للقاء السلطان أبى الحسن المرينى مرجعه من وقعة طريف فنزل له عند لقائه عن فرسه

بها الا وجه الله عز وجل وكان يقول أنظر أبدا الأمرين يكون فيهما الثواب فافعلهما عليك هو أفضل وقال اذا تردد الرجل على القاضى ثلاث مرات بلا حاجة فلا تجوز شهادته ووجه ذلك أن التردد الى القاضى من غير حاجة يكسب الرجل مكانة عند الناس ومنزلة يكرمونه ويهادونه لأجلها لما يتوهمون من منزلته عند القاضى بسبب تردده اليه فيصير تردده سببا لأكل المال بالباطل ورأى الناس يقبلون يد ابن الاغلب فقال له لم تعطيهم يدك لو كان هذا لأجل قربك من الجنة ما سبقونا اليه وتوفى فى رجب سنة أربعين ومائتين ودفن من يومه وصلى عليه الأمير محمد بن الاغلب ووجه اليه بكفن وحنوط فاحتال ابنه محمد حتى كفنه فى غيره وتصدق بذلك وكان سنه يوم مات ثمانين سنة ومولده سنة ستين ومائة ويقال احدى وستين وقال له رجل الناس يقولون انك دعوت الله أن لا يبلغك سنة أربعين ومائتين فقال ما فعلت ولكن الناس يقولونه ما أرى أجلى الا فيها ولما مات سحنون رجت القيروان لموته وحزن له الناس وقال سليمان بن سالم لقد رأيت يوم مات سحنون مشايخ من الأندلس يبكون ويضربون خدودهم كالنساء ويقولون يا أبا سعيد ليتنا تزودنا منك بنظرة نرجع بها الى بلدنا وقال رجل رأيت فى النوم رجلا صعد الى سماء الدنيا ثم من سماء الدنيا حتى صار تحت العرش فقيل ينبغى أن يكون هذا سحنون فقال وفى أولها رأيت بابا فتح فى السماء ونودى بسحنون فأتى به فصعد وقال آخر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مقبورا والناس يجعلون على قبره التراب وسحنون ينبشه فقال قل لسحنون هم يدفنون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تحييها وقال عبد الملك بن الخشاب الاندلسى وكان ثقة رأيت فى المنام النبى صلى الله عليه

ونزل له السلطان أيضا اجلالا له وسقط هو عن دابته اذ ذاك فتضعضعت أركانه فمات من ذلك عام احد وأربعين وسبعمائة قال الامام المقرى فى بعض تقاييده دخلت على عبد الرحمن الجزولى وهو يجود بنفسه وكنت رأيته قبل ذلك معافى فسألته عن السبب فاخبرنى انه خرج الى لقاء السلطان فسقط عن دابته فتداعت أركانه ثم ركب عليه اهـ وذكر الشيخ زروق انه مات عن مائة وعشرين سنة وذكر غيره انه مات عن نحو تسعين سنة وكأنه أشبه أخذ عنه الشيخ الصالح يوسف بن عمر الانفاسى والامام الحافظ أبو عمران العبدوسى وجماعة (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام أبو زيد) الامام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو وأخوه شقيقه أبو موسى عيسى بابنى الامام التلمسانيان العالمان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان العلامتان ذكرهما ابن فرحون فى الديباج قال أبو زيد شيخ المالكية بتلمسان العلامة الاوحد أكبر الاخوين المشهورين باولاد الامام التنسى البرشكى وهما فاضلا المغرب فى وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان أبى الحسن المرينى تخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفى أبو زيد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة اهـ قال



تلميذهما الامام المقرى كانا رحلا فى شبابهما من بلدهما تلمسان الى تونس فاخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار والبطرونى وتلك الطبقة وأدركا المرجانى من أمجاز المائة السابعة ثم وردفى أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المؤمنين وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ أبو الحسن على بن يخلف التنسى ورحل الفقيهان الى المشرق فى حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث يقال لا نظير له ولقيا أيضا الجلال القزوينى صاحب التلخيص وسمعا البخارى على الحجار وقد سمعت أنا عليهما وناظرا التقى بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته وكان للتقى المذكور مقالات شنيعة من حمل حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولى هذا قلت وهذه الزيادة أعنى قوله كنزولى هذا أثبتها عليه ابن بطوطة فذكر فى رحلته أنه حضر ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر حديث النزول ثم قال كنزولى هذا فنزل عن درجة المنبر الى التى تحتها اهـ نعوذ بالله من تلك المقالة ومنهم من قال لم يثبت عنه والله أعلم قال المقرى وكانا يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد وحسبك ما صار لهما من الصيت بالمشرق ولما حللت بيت المقدس وعرف مكانى من الطلب وتناظرت مع بعضهم أتى الى بعض المغاربة فقال لى ان مكانك فى النفوس مكين وقدرك عندهم رفيع وأنا أعلم أخذك عن ابنى الامام فان سئلت فانتسب اليهما وقل سمعت منهما وأخذت عنهما ولا تعدل عنهما فتضع من قدرك فما أنت عند هؤلاء الناس الا خليفتهما وان الامر فوقهما قال المقرى وكان أبو زيد رحمه الله من العلماء الذين يخشون الله حدثنى أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عنان أن والده أمير المؤمنين أبا الحسن ندب الناس الى الاعانة بأموالهم على الجهاد فقال له أبو زيد لا يصلح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل على بن أبى طالب قال وكان أبو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما يسلم من

---

وسلم يمشى فى طريق وأبو بكر رضى الله عنه خلفه وعمر رضى الله عنه خلف أبى بكر رضى الله عنه ومالك خلف عمر رضى الله عنه وسحنون خلف مالك رحمهما الله تعالى قال ابن فضل فذكرتها لسحنون فسر بذلك قال ابن حارث أقام سؤدد العلم فى دار سحنون نحو مائة عام وثلاثين عاما من ابتداء طلب سحنون وأخيه الى موت ابن ابنه محمد بن محمد بن سحنون وقال بعضهم رأيت فى شأن سحنون قبل موته رؤيا فقصصتها على معبر يقال له ابن عياض فقال له هذا رجل يموت على السنة رحمهما الله تعالى

﴿ من اسمه عبد الحكم من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر ﴾

﴿ عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ﴾ أبو عثمان أكبر بنى عبد الله بن عبد الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبد الرحمن وسعد ومحمد ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطا وكان خيرا فاضلا له سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك وكان من أكابر أصحاب ابن وهب ولم يكن فى أصحاب ابن وهب أتقى منه ولا أجود خطا حدث عنه الرمادى وتوفى بمصر فى سجن يزيد التركى وعذابه سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل ان موت عبد الحكم انما كان بسبب المحنة فى القرآن وانه دخن عليه بالكبريت حتى مات وانه لم يرجع فضرب نحو ثلاثين سوطا فى غلالة رحمه الله تعالى * ومن الافراد ﴿ عبد الحكيم بن أبى الحسن بن عبد الملك بن يحيى ﴾ أصله من قطرمراكش كان من أهل المعرفة بالفقه وأصوله على طريقة المتأخرين وكان كتابه المعالم لابن الخطيب وثبت اسمه فى عائد الصلة لابن الخطيب الاندلسى بما نصه الشيخ الاستاذ القاضى يكنى أبا محمد كان رحمه الله من أهل العلم بالفقه والقيام على الاصلين صحيح الباطن سليم الصدر من أهل الدين والاصالة بث فى الأندلس علم أصول

خلفه لثلا يمر بين يديه أحد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قال المقرى وهذا من مليح الفقه قال ابن خلدون في التاريخ الكبير ابنا الامام كانا أخوين من أهل برشك من عمالة تلمسان أكبرهما أبو زيد وأبوهما امام برشك قتله المتغلب يومئذ على البلد زيرم بن حماد لاتهامه بوديعة من مال بعض أعدائه طالبه بها فامتنع وارتحل ولداه الى تونس آخر المائة السابعة فقرآ العلم بها على تلاميذ ابن زيتون وتفقها على أصحاب أبي عبد الله بن شعيب الدكالي وانتقلا للمغرب بحظ وافر من العلم فاقاما بالجزائر يبثان العلم بها لامتناع برشك عليهما من أجل متغلبها زيرم والسلطان أبو يعقوب صاحب المغرب الاقصى محاصر يومئذ لتلمسان حصاره الطويل قد غلب على نواحيها فارتحلا الى مليانة فقربهما منديل الكناني واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمائة فملك حفيده واصطلح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب مع الكناني وهذان الاخوان فاوصلهما الى أبي حمو وأثنى عليهما فاغتبط بهما أبو حمو واختط لهما المدرسة بتلمسان فاقاما عنده على هدي أهل العلم وسننهم ثم مع ابنه أبي تاشفين الى أن ملك أبو الحسن تلمسان سنة  سبع وثلاثين وكانت لهما من الشهرة في أقطار المغرب ما أثبت لهما في أنفس الناس عقيدة صالحة فادناهما وأشار بتكرمتهما ورفعهما عن أهل طبقتهما وأجل مجلسه بهما وحضرا معه واقعة طريف وعادا لبلدهما فتوفي أبو زيد وتبوأ أبو موسى الكرامة ثم صحبه الى أفريقية سنة ثمان وأربعين مكرما موقرا عالي المحل قريب المجلس فلما استولى على أفريقية سرحه الى بلده فاقام يسيرا ومات في الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين وبقي أعقابهما بتلمسان في تلك الكرامة طبقا عن طبق الى هذا العهد اهـ قال المقرى رحمه الله شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن موسى قرئ فيه على أبي زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا إله الا الله فقال له الاستاذ أبو اسحق بن حكم السلوي هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه أبو زيد بجواب لم يقنع به وكنت قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافي ان الشئ انما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي اذا كان محكوما به أما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا لا مجاز لا يقال احتج عليه بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكره هو بل نقول أساء حيث احتج في موضع الوفاق ثم انا لو سلمنا نفي الاجماع فلنا أن نقول ذلك اشارة الى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل التلقين أي لقنوا من تحكمون بأنه ميت أو نقول انما عدل الى الاختصار لما فيه من الايهام ألا ترى اختلافهم فيه هل أخذ من حضور الملائكة ولا شك ان هذه حالة خفية تحتاج في نصبها دليل الحكم والوصف ظاهر بضبطها وهو ما ذكرناه أو من حضور الموت وهو أيضا مما لا يعرف بنفسه بل بعلامات فلما وجب اعتبارها وجب كون التسمية اشارة اليها اهـ بنقل ابن الخطيب في الاحاطة * قلت ومن تآليف أبي زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعي ولا أدري

الفقه وانتفع به وتصرف في القضاء في جهات قرأ على أبي علي ناصر الدين المشذالي وغيره من العلماء وألف المعاني المبتكرة الفكرية في ترتيب المعالم الفقهية والايجاز في دلالة المجاز ونصرة الحق ورد الباغي في مسئلة الصدقة ببعض الاضحية والكراس المرسوم بالمباحث البديعة في مقتضى الامر من الشريعة توفي في عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة * عبد الكريم ابن عطاء الله * هو أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري كان اماما في الفقه والأصول والعربية اختصر التهذيب اختصارا حسنا واختصر المفصل للزمخشري وكان رفيقا للشيخ أبي عمرو بن الحاجب في القراءة على الشيخ أبي الحسن الابياري وتفقها عليه في المذهب وألف البيان والتقريب في شرح التهذيب وهو كتاب كبير جمع فيه علوما جمة وفوائد غزيرة وأقوالا غريبة نحو سبع مجلدات ولم يكمل * ومن المدارك من الاسماء المتفرقة من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا من أهل مصر * عبد الغني أبو محمد بن عبد العزيز ابن سلام المعروف بالعسال * روى عن ابن وهب وابن عيينة وكان حافظا فقيها مفتيا مذكورا في فقهاء المالكية توفي سنة أربع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى * ومن السادسة من افريقية * عبد الوارث أبو الازهر بن حسن بن أحمد بن معتب بن أبي الازهر * كان بيت معتب بيت علم بالقيروان وكان من الائمة الراسخين ذا فقه بارع وعلم بالاصول مجودا للوثائق والاحكام وعلم بالقضاء منور الوجه جميل الشيبة متواضعا قال ابن أبي زيد ما بافريقية أفقه من أبي الازهر انما قطع به قلة دنياه صحب أبا بكر بن اللباد وأبا عبد الله بن مسرور وكان عيشه من الوثائق قال ابن حارث أبو الازهر هذا حافظ فقيه موثق كان ممن يتحلق بجامع القيروان

هل كل آم لا وأخذ عنهما جماعة من الأئمة لا يحصون [illegible]
الجد وأبيه وعمه وأبي عبد الله اليحصبي في آخرين وقال أبو العباس الونشريسي وأما بنو الامام فاعلاهم طبقة الشيخان الراسخان الشامخان العالمان المفتيان الشقيقان الفقيه العلامة آخر صدور أعلام المغرب بشهادة أهل الانصاف شرقا وغربا أبو زيد والعلامة النظار آخر أهل النظر وجامع أشتات المعارف أبو موسى ابنا الامام ثم الشيخ أبو سالم ابراهيم بن أبي زيد وابن عمه الشيخ الصالح أبو محمد عبد الحق بن أبي موسى ثم العلامة القاضي الرحال أبو الفضل بن أبي سالم لم يبق لهما الآن عقب بتلمسان الا صاحبنا وتلميذه الخير الفاضل أبو العباس أحمد بن أبي الفضل المذكور اه (عبد الرحمن بن سليمان اللجائي الشيخ أبو زيد بن أبي الربيع أحد تلاميذ ابن البناء وأصحابه) حقق عنه علومه ووالده أبو الربيع أول من أدخل فرعي ابن الحاجب في المغرب وعنه أخذوا وكان فقيها متفننا له تآليف توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أخذ عنه ابن الخطيب القسنطيني هكذا ذكره في وفياته (عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي) عالمها ومفتيها (١٦٨) الفقيه العالم الصالح أبو زيد قال ابن الخطيب القسنطيني توفي سنة ست وثمانين وسبعمائة ببجاية اه وله المقدمة المشهورة وفتاوى أخذ عنه جماعة كأبي الحسن علي بن عثمان وبلقاسم بن محمد المشذالي فقيه بجاية وغيرها (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحفيد السجلماسي الفقيه الحافظ الحاج أبو زيد) قال أبو زكرياء السراج لقيته بعد قفوله من الحج عام أربعة وستين وسبعمائة فناولني الجعبري وجميع تآليفه ثم رحل عام سبعة للشرق فلم أسمع له خبرا أخذ عن عبد الله اليافعي والعلامة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة والعفيف المطري وحدثني أن شيخه اليافعي جاور بالحرمين نحو خمسين عاما وهو يقول تعارضت عندي الادلة في أيهما أفضل فأنا أقيم في كل واحدة سنة وأدعو الله أن يميتني في أحب البقاع اليه (عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن خير أبو القاسم جمال الدين الاسكندري) أخذ الفقه عن أبيه وسمع منه ومن غيره وناب في الحكم عن الربعي واشتهر بالديانة وولي القضاء بعد عزل علم الدين البساطي في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وباشرها مباشرة حسنة وكان عفيفا كثير المحبة لأهل العلم وأهل الخير ملازما للاعتكاف في شهر رمضان ضابطا لنفسه حازما في أموره لا يقبل الهدية مشددا في ذلك مع المعرفة التامة بالشروط والخلاف وله في استخراج معانيها عجائب ثم عزل في جمادى الأخيرة سنة ست وثمانين ثم أعيد بعد عزل ابن خلدون في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وكان للناس بولايته فرح وسرور لشدة كراهيتهم لابن خلدون فباشرها الى أن مات في رمضان سنة احدى وتسعين وسبعمائة صح من الدرر الكامنة لابن حجر (عبد الرحمن البرشكي أبو زيد) الشيخ الامام العلامة الخطيب المدرس قاضي الخلافة العلية بتونس كان من أهل العلم والعمل به بمحل لا يجهل وأما أخلاقه المرضية ومكارمه السنية فكالغيث الواكف أحد أشياخ العلامة ابن مرزوق كذا ذكره بعضهم * قلت وهو من شيوخ أبي الطيب بن علوان المصري (عبد الرحمن بن علي بن صالح

---

مع ابن أبي زيد وابن هشام وغيرهما توفي سنة احدى أو اثنين وتسعين وثلاثمائة * ومن الاسماء المتفرقة من الطبقة الوسطى من أهل أفريقية ﴿عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقي﴾ من أنفسهم سمع من مالك والثوري وابن عيينة وله سماع مدون من مالك كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء وأكثر اعتماده على مالك متفننا في العلوم من الحديث والفقه والعبارة والعربية وغير ذلك سمع منه نظراؤه بافريقية البهلول بن راشد وغيره وكان سحنون يجله ويعرف حقه واذا سئل بحضرته أحال عليه وكان أسن من سحنون وهو ثقة مأمون رجل صالح مستجاب الدعوة ويحكى عنه عجائب من الأخبار والوصف ما لم يكن فيكون والله أعلم لما كان منطويا عليه من الصلاح فيجري الله الحق على لسانه فينطق به ومن حكمه ثلاثة من أعلام الاحسان كظم الغيظ وحفظ الغيب وستر العيب ومن عجائبه انه بنى مسجدا أعظما فيه نحو عشر بن سارية عظاما فقالوا له من يرفع هذه السواري قال الذي خلقها فاصبحت السواري مرفوعة ورؤسها عليها وأصاب الناس بصفاقس قحط فخرج بهم أبو خارجة واستسقى فما انصرفوا حتى سقوا وتوفي سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى وله ست وثمانون سنة القاضي * ﴿عياض﴾ هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي الامام العلامة يكنى أبا الفضل سبتي الدار والميلاد أندلسي الأصل قال ولده محمد كان أجدادنا في القديم بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان لا أدري قبل حلولهم بالأندلس أو بعد ذلك وانتقل عمرون الى سبتة بعد سكنى فاس كان القاضي أبو الفضل امام وقته في الحديث وعلومه عالما بالتفسير وجميع علومه فقيها أصوليا عالما بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم

[illegible]

أتقنها الحفظ والأداء ... على ما قيل نقل عنه ابن غازي وغيره وله شرح الجرومية ونظم ... بين الالتقاط والمقصورة في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم على سنن مقصورة ابن دريد نحو ثلاثمائة بيت وفيها

يقول مقصورة لكنها مقصورة * على امتداح المصطفى خير الورى    ما شبنها بمدح خلق غيره * لرتبة أحظى بها ولا جرى
فاقت علاء كل ذي مقصورة * وان هم نالوا الايادي واللهى    حازم قد عدغير حازم * وابن دريد لم يفده ما دري

وله أيضا رجز في التصريف نحو أربعمائة بيت وفيه يقول على جهة الفخر

فاونهوا عن الهوى النفوسا * وجانبوا التمويه والتلبيسا * لسلوا أني فيهم ماهر
ونور فهمي في العلوم باهر * لكن كبار أهل هذا العلم * يدرون تحصيلي له وفهمي

توفي سنة سبع وثمانمائة هكذا رأيته مقيدا في غير موضع وأخذ عنه  الامام الرباني الحفيد ابن مرزوق وأثنى عليه بالعلم والصلاح والفضل وأنجب ولده جادو كان عالما بالنحو ولكن دون والده رحمهما الله (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين ابن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمي الاشبيلي) الاصل التونسي المولد الامام ولي الدين أبو زيد قاضي القضاة العلامة الحافظ المؤرخ قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة كان فاضلا حسن الخلق جم الفضل باهر الخصال رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس عالي الهمة قوي الجاش طامحا لقنن الرئاسة متقدما في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بليغ الخط مغرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة مفخرا من مفاخر التخوم المغربية من درية وائل بن حجر أخذ القرآن عن بدال والعربية عن الزواوي وابن العربي وتأدب بأبيه وأخذ عن المحدث ابن جابر الوادآشي وحضر مجالس ابن عبد السلام وروى عن الحافظ السطي والرئيس أبي محمد الحضرمي ولازم العلم الشهير الابلي وانتفع به وورد على الاندلس في ربيع الاول عام أربعة وستين وأكرمه سلطانها وأركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وأبره شرح البردة شرحا بديعا دل على تفننه وادراكه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق تقييدا مفيدا في المنطق للسلطان ولخص محصول الفخر وألف في الحساب وفي أصول الفقه مولده بتونس في رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة اهـ قال أبو جعفر البقني في مختصر الاحاطة وألف تاريخه المشهور الذي سحر به الخاص والجمهور سماه بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر اخترع فيه مذهبا عجيبا وطريقا مبتدعا من الحديث على العلوم وتنقيح الفهوم وما يعرض في الانسان من الاعراض الذاتية والخيالات والحلوم اهـ وقال بعضهم وخلدون بفتح الخاء المعجمة وآخره نون حفظ القرآن والشاطبي ومختصر ابن الحاجب الفرعي وتفقه بأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني وأبي القاسم بن

---

وانسابهم بصيرا بالاحكام عاقدا للشروط بصيرا حافظا لمذهب مالك رحمه الله تعالى شاعرا مجيدا ريانا من علم الأدب خطيبا بليغا صبورا حليما جميل العشرة جوادا سمحا كثير الصدقة دؤبا على العمل صلبا في الحق رحل الى الأندلس سنة سبع وخمسمائة طالبا للعلم فأخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين وأبي الحسين بن سراج وعن أبي محمد ابن عتاب وغيرهم وأجازله أبو علي الغساني وأخذ بالمشرق عن القاضي أبي علي حسين بن محمد الصدفي وغيره وعني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم وأخذ عن أبي عبد الله المازري كتب اليه يستجيزه وأجازله الشيخ أبو بكر الطرطوشي * ومن شيوخه القاضي أبو الوليد بن رشد قال صاحب الصلة البشكوالية وأظنه سمع من أبي زيد وقد اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه وبين من أجازله مائة شيخ وذكر ولده محمد منهم أحمد بن بقي وأحمد بن محمد بن مكحول وأبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي والحسن بن محمد بن سكرة والقاضي أبو بكر بن العربي والحسن بن علي بن طريف وخلف بن ابراهيم بن النحاس ومحمد بن أحمد بن الحاج القرطبي وعبد الله بن محمد الخشني وعبد الله بن محمد البطليوسي وعبد الرحمن بن بقي بن مخلد وعبد الرحمن بن محمد بن العجوز وغيرهم ممن يطول ذكرهم قال صاحب الصلة وجمع من الحديث كثيرا وله عناية كبيرة به واهتمام بجمعه وتقييده وهو من أهل التفنن في العلم واليقظة والفهم وبعد عوده من الاندلس أجله أهل سبتة للمناظرة عليه في المدونة وهو ابن ثلاثين سنة أو ينيف عنها ثم أجلس للشورى ثم ولي قضاء بلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل الى قضاء غرناطة في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل أمره بها ثم ولي قضاء سبتة

( ٢٢ - ديباج - )

والده وغيره وعبد المهيمن الحضرمي وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفاس واعتقل عند سلطانها ثم قدم لغرناطة وعظمه سلطانها ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم رحل لمصر فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية وتصدر للاقراء بالجامع الأزهر وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات سماه العبر في تاريخ الملوك والامم والبربر وكان يسلك في اقرائه مسالك الأقدمين كالغزالي والفخر مع انكار طريقة طلبة العجم ويقول ان اختصار الكتب في كل فن والتعبد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله وكان يقدم بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب ويقول انه أقعد بالفن زاعما ان ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ وفيه نظر وتكرر عزله مرارا من القضاء وولايته نسب في تاريخه الى عظيمة نقلها عنه أبو الحسن بن أبي بكر قال ابن حجر ولم يوجد في تاريخه مات قاضيا فجأة يوم الاربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة عن ست وسبعين دون أشهر ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر اه * قلت وعرف هو بنفسه في تاريخه فأطال فيه نحو أربعة وأربعين ورقة من كامل الشامي وذكر فيه أنه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبة بن عرفة وغيره وانه وقع بينه وبين بن عرفة شيء وممن أخذ عنه الامام ابن مرزوق الحفيد والشيخ البسيلي والبدر الدماميني والعلامة البساطي وغيرهم (عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني المشهور بأبي يحيي الشريف) الامام العلامة المحقق الاعرف ابن الامام العلامة المحقق أبي عبد الله الشريف كان من الآيات في القيام بتحقيق العلوم والاتقان لها ومعرفتها محققا نظارا حجة قال الامام ابن العباس الامام العلامة الأوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء آخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن العلماء الأئمة اه وقال بعض من عرف به وبأبيه وأخيه ولد آخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة وبشر به أبوه في منامه كأخيه وكان ليلة مولده مات مع أبيه الفقيه أبو زيد بن خلدون والقاضي أبو يحيي بن السكاك فطلب منه كل أن يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه أبا يحيي وكان يحبه أبواه كثيرا شديدا ويتفرس فيه أبوه قرأ عليه التقصي تفقها وابن الحاجب الاصلي ومثارات الغلط من تأليفه والموطأ وحفظ ودرس في حياته ثم لما مات أخذ عن أخيه علوما جمة وقرأ عليه كتبا كثيرة وعلى العالم الصالح أبي عثمان العقباني أصلي ابن الحاجب وايضاح الفارسي وجمل الخونجي وحضر عليه في التفسير وعلى الاستاذ الصالح ابن حياتي الغرناطي المقرب والزجاج وسمع من الشيخ العالم أبي القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفاء عياض وأجازه وجد في الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الاشياخ ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح أبا يحيي المطغري يقول حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل أبي عبد الله ولديه ولما مرض أخوه عبد الله أمره بالجلوس في موضعه للاقراء فامتنع تأدبا حتى قدم عليه فساعفه سنة أربع وثمانين وبلغ الغاية في العلم والنهاية في المعارف الالهية وارتقى مراقي الزلفى ورسخ قدمه في العلوم

---

ثانيا قال صاحب الصلة وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه بعض ما عنده قال ابن الخطيب وبنى الزيادة الغربية في الجامع الأعظم وبنى في جبل المينا الراتبة الشهيرة وعظم صيته ولما ظهر أمر الموحدين بادر الى المسابقة بالدخول في طاعتهم ورحل الى لقاء أميرهم بمدينة سلا فاجزل صلته وأوجب بره الى ان اضطربت أمور الموحدين عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة فتلاشت حاله ولحق بمراكش مشردا به عن وطنه فكانت بها وفاته وله التصانيف المفيدة البديعة منها اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم ومنها كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم أبدع فيه كل الابداع وسلم له أكفاؤه كفاءته فيه ولم ينازعه أحد في الانفراد به ولا أنكروا مزية السبق اليه بل تشوفوا للوقوف عليه وأنصفوا في الاستفادة منه وحمله الناس عنه وطارت نسخه شرقا وغربا وكتاب مشارق الانوار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الألفاظ والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلا في حقه وفيه أنشد بعضهم

مشارق أنوار تبدت بسبتة * ومن عجب كون المشارق بالغرب

وكتاب التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة جمع فيه غرائب من ضبط الالفاظ وتحرير المسائل وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك وكتاب الاعلام بحدود قواعد الاسلام وكتاب الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع وكتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد وكتاب الغنية في شيوخه وكتاب المعجم في شيوخ ابن سكرة وكتاب نظم البرهان على صحة جزم الاذان وكتاب مسئلة الاهل المشروط بينهم

وناهيك بكلامه فى أول سورة الفتح ولما وقف عليه أخوه عبدالله كتب عليه وقفت على ما آلفوه وفهمت ما أردتموه فألفيته مبنيا على قواعد التحقيق والايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل المتأخرين وتلك شنشنة أعرفها من أخزم اه ملخصا قال أبو الفضل بن مرزوق الحفيد توفى سيدنا الشريف العلامة أبو يحيى مع الفجر السادس والعشرين من رجب عام ستة وعشرين وثمانمائة اه أخذ عنه جماعة كالشيخ أبى زيد الجاديرى والعلامة ابن زاغو وأثنى عليه غاية واعتمد عليه والشيخ أبى عبدالله القيسى وكان قد دخل مدينة فاس وأقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها رحمه الله (عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف بن محمد بن عطية المديونى) ثم الجاديرى وبه اشتهر الفاسى الشيخ الفقيه العالم المؤقت الامام ولد سنة ست أو سبع وسبعين وسبعمائة واستوطن فاسا وكان بها عدلا مبرزا ولى التوقيت بجامع القرويين منها وكان متفننا مقرئا نحويا حيسوبيا مؤقتا قرأ بالسبع على ابن عمر وأبى عثمان الزروالى وأبى عبدالله الفخار وأبى عبدالله القيسى وروى عن الترجالى وبرهان الدين بن صديق وأبى الحسن ابن  الامام البخارى وغيرهم له تآليف منها روضة الازهار فى علم وقت الليل والنهار واقتطاف الأنوار ذكر فيه مسائلها نثرا كالشرح لها ومختصر الاقتطاف المذكور وكتاب جمع فيه بين العمل بآلة الاسطرلاب وبالصفيحة الشكازية وبربع الدائرة والعمل بالحساب والجدول فى اثنين وأربعين بابا وتنبيه الامام على ما يحدث فى أيام العام وشرح رجز أبى مقرع ومختصر شرح الخاقانية للدانى ورجز سماه النافع فى أصل حرف نافع وشرح رجز شيخه القيسى فى الضبط وشرح الدرر اللوامع وله أيضا المذكر والمؤنث وغيرها توفى فى نيف وأربعين وثمانمائة ودفن فى داخل باب الفتوح هكذا وجدت ترجمته فى بعض المجاميع وذكر الونشريسى

التزاور ومما لم يكمله المقاصد الحسان فيما يلزم الانسان وكتاب العيون الستة فى أخبار سبتة وكتاب غنية الكاتب وبغية الطالب فى الصدور والترسل وكتاب الأجوبة المحبرة على الاسئلة المتخيرة وكتاب أجوبة القرطبيين وكتاب أجوبته عما نزل فى أيام قضائه من نوازل الأحكام فى سفر وكتاب سر السراة فى أدب القضاة وكتاب خطبه وكان لا يخطب الا بانشائه وله شعر كثير حسن رائق فمنه قوله

يامن تحمل عنى غير مكترث * لكنه للضنا والسقم أوصى بى
تركتنى مستهام القلب داحرق * أخا جوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم فى جنح الدجا سمرا * كاننى راصد للنجم أوصابى

وله رحمه الله تعالى

الله يعلم انى منذ لم أركم * كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت الريح نحوكم * فان بعدكم عنى جنى حين

﴿ وله من أبيات ﴾

ان البخيل بلحظه أو لفظه * أو عطفه أو رفقه لبخيل

وله فى خامات الزرع بينها شقائق النعمان هبت عليها رياح

أنظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وله غير ذلك كان مولد القاضى عياض بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفى بمراكش فى شهر جمادى الاخيرة وقيل فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة

فى وفياته أن وفاته سنة تسع وثلاثين وقال بعض أصحابنا كان من أعلام فاس محصلا أخذ عن جماعة وألف فهرستا مليحة اه ومن شيوخه أبو زيد المكودى روى عنه مقصورته وغيرها ذكره ابن غازى فى الروض المتون (عبدالرحمن بن الشحنة الحلبى الشيخ فتح الدين ابن الشيخ كمال الدين) كان حنفيا ثم انتقل مالكيا تولى قضاء المالكية وكان من الفضلاء الاعيان وأحد النبلاء الادكياء من بيت علم وكان حسن النظم ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وتوفى ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة واستقر بعده فى قضاء المالكية ولده الكمال ابراهيم ومن نظمه فى محنة توالت عليه وكثرت الامطار تلك السنة

لا تلوم العام ان حب دمعا * وتوالت لاجله الانواء
فلليالى أكثرن فينا الرزايا * فبكت رحمة علينا السماء

هكذا وجدت هذه الترجمة بخطى ولا أدرى من أين نقلتها (عبدالرحمن الغريانى الطرابلسى محشى المدونة أخذ عن أصحاب ابن عرفة كأبى يوسف يعقوب الزغبى وغيره قال الشيخ حلولو له معرفة بالفقه اه ﴿ فائدة ﴾ ذكر فى حاشية المدونة عن شيخه الزغبى عن الامام ابن عرفة قال لا يجوز لاحد يقف فى مسئلة على نص ابن رشد ويأخذ فيها بكلام اللخمى قال وسبب ذلك اختلاف

كلامهما فى مسألة قار ادقاضى الجماعة [illegible]
نقله عن ابن عرفة وان كان [illegible] الفضلا يوافق عليه القلشانى خليل فى مختصره [illegible] على كلام اللخمى دون ابن رشد مع وقوفه على كلامه فى ذلك الموضع لنقله له فى توضيحه كقوله فى الجنائز وفى السقف أيضا الصف وقد ذكر كلامهما فى التوضيح وله مثل ذلك فى مواضع يبتهافى غيرهذا الموضع اه ( عبد الرحمن السكاوانى أبو زيد ) قال ابن غازى فى فهرسته شيخنا الفقيه المتفان قدم علينا مكناسة متوطنا ودرس بها وقرأت عليه الرسالة قراءة تحقيق وفرائض التلقين تفقها وعملا وسمعت عليه بعض المدونة والجلاب وكان اماما فى الاصلين أدرك من الفاسيين الحاج أبا يعقوب الاغصاوى وأبا جعفر الزجاجى وأبا وكيل ميمون والمكودى وشيخ الجماعة عيسى بن علال سمع عليه المدونة وتلميذه العالم العلم أبا القاسم التازغدرى وبه تفقه وأخذ الاصلين عن أبى عبد الله العكرى وأبى يعقوب يوسف السيتانى أدرك بعض القرن الثامن وتوفى فى حدود التسعين وثمانمائة ( عبد الرحمن بن أبى القاسم القرمونى القيسى (١٧٢) أبو زيد ) قال تلميذه ابن غازى هو الفقيه العاقل الصالح الزاهد جالسته كثيرا واستفدت منه وحضرته فى الرسالة كان متواضعا جدا أدرك أبا حفص الرجراجى وشيخ الجماعة ابن علال وأبا القاسم التازغدرى وأبا مهدى عيسى المغراوى ومن المكناسيين الفقيهين الزاهدين عبد الله بن أحمد وابن فتوح التلمسانى ولد عام أحد وثمانمائة وتوفى سنة أربع وستين اه قال الشيخ أحمد زروق فى كناشته عبد الرحمن القرمونى فقيه مدرس رئيس خير من بيت خير كان موقتا وقال أيضا كان من بيت علم وتصرف وفيه ديانة وكان مدرسا اه (عبد الرحمن المجدولى المشهور بالتونسى ) قال ابن غازى فى فهرسته كان قد رزق علم المعقول وعنه يؤخذ بفاس وكان لسانه لا يعينه على حسن لالقاء أخذ عن أبى عبد الله لابى وحضرته واستفدت منه اه وأخذ عنه الامام زروق ونقل عنه أنه كان ينقل عن شيخه الابى انه كان يقول ما فى علم الكلام أشكل من مسائل ثلاث مسئلة كلامه تعالى والقدرة الاكتسابية والرؤية فعليك باعتقاد الحق فى ذلك وترك ما سواه اه نقلته من حفظى ( عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد ابن عبد العظيم بن يحيى بن يعقوب بن يحيى بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ) القاضى نجم الدين البكرى ولد فى ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وحفظ الاحكام لابن دقيق العيد وفرعى ابن الحاجب وألفيته النحو واشتغل بالفقه على بهرام والجمال الأقفهسى قرأ عليهما بحثا جميع المختصر وناب عن الشمس المرنى وابن خلدون وعن الجلال البلقينى وفرض له ابن حجر فأفرض له السلطان وولى بعد والده القمحية ثم رغب عنها وحج وأعطاه السلطان ألف دينار ثم عاد فأعطاه خمسمائة دينار فلم يقبلها وكان فاضلا جوادا طريفا ذا سطوة على المفسدين ووصفه ابن حجر بالشيخ الامام العلامة مفتى المسلمين وصدر المدرسين أقضى القضاة ولى أمير المؤمنين توفى نصف ذى القعدة يوم

وقيل انه مات مسموما سمه يهودى ودفن رحمه الله تعالى بباب ايلان داخل المدينة وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبى بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة وغرناطة مدينة بالأندلس وهى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ثم نون مفتوحة بعدها ألف وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء ويقال فيها أغرناطة بالف قبل الغين ﴿عياض بن محمد بن عياض بن موسى حفيد القاضى أبى الفضل﴾ يكنى أبا الفضل كان من جلة الطلبة وذوى المشاركة فى فنون من العلوم العقلية وغيرها فصيحا لسنا شاعرا مفوها مقداما موصوفا بجزالة متحن بسببها وكان مع ذلك كثير التواضع فاضل الاخلاق معظما عند الملوك مشارا اليه جليل القدر دخل الاندلس أيام قضاء أبيه بغرناطة وأخذ عن أهل قرطبة واشبيلية واستقر أخيرا بمالقة وتأهل بها أصول أملاك روى عن أبى عبد الله أبيه وأبى بكر بن الحداد القاضى وأبى القاسم بن بشكوال وابن حبيش وابن جيهور روى عنه ابنه أبو عبد الله قاضى الجماعة وأبو العباس بن فرتون وغيرهم مولده سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفى بمالقة سنة ثلاثين وستمائة ﴿عبد الاعلى أبو مسهر بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغسانى الدمشقى﴾ روى عن مالك الموطأ وغيره من المسائل والحديث الكثير وقرأ القرآن على نافع وأيوب بن تميم روى عنه أبو زرعة الدمشقى وأبو عبيد القاسم بن سلام قال ابن مفرح أبو مسهر سيد أهل الشام وفقيههم وعالمهم هو ثقة ورجعت الامامة بعد ابن ذكوان فى القراءة الى ابن مسهر وسئل أبو مسهر عن أحاديث بقية فقال احذروا أحاديث بقية فانها غير نقية روى عنه النسائى وأبو

الثعالبي الجزائري ) الشيخ الامام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح العارف بالله أبو زيد شهر بالثعالبي صاحب التصانيف المفيدة كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها ومن خيار عباد الله الصالحين قال السخاوي كان اماما علامة مصنفا اختصر تفسير ابن عطية في جزأين وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزأين وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها اهـ قال الشيخ زروق شيخنا الفقيه الصالح والديانة عليه أغلب من العلم يتحرى في النقل أتم التحري وكان لا يستوفيه في بعض المواضع اهـ قال ابن سلامة البكري كان شيخنا الثعالبي رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من أكابر العلماء له تآليف بحجة أعطاني نسخة من تفسير الجواهر لا بشراء ولا عوض عاوضه الله بالجنة وقال غيره سيدنا ووسيلتنا الى ربنا الامام الولي العارف بالله اهـ * قلت وهو ممن اتفق الناس على صلاحه وامامته أثنى عليه جماعة من شيوخه بالعلم والدين والصلاح كالامام الابي والولي العراقي والامام الحفيد ابن مرزوق وقد عرف هو بنفسه في مواضع من كتبه قال رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر في آخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام اثنين وثمانمائة فلقيت بها الأئمة المقتدى بهم في العلم والدين والورع أصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسي وأصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن ادريس متوافرون يومئذ أصحاب ورع ووقوف مع الحد لا يعرفون الامراء ولا يخالطونهم وسلك اتباعهم مسلكهم كشيخنا الامام الحافظ أبي الحسن علي بن عثمان المكلاتي وشيخنا الولي الفقيه المحقق أبي الربيع سليمان بن الحسن وأبي الحسن علي بن محمد البليليتي وعلي بن موسى والامام العلامة أبي العباس النقاوسي حضرت مجالسهم وعمدتي على الاولين ثم دخلت تونس عام تسعة أوائل عشرة وأصحاب ابن عرفة متوافرون فأخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه أبي مهدي عيسى الغبريني وشيخنا الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبي عبد الله الأبي وأبي القاسم البرزلي وأبي يوسف يعقوب الزغبي وغيرهم وأكثر عمدتي على الابي ثم رحلت للمشرق وسمعت البخاري بمصر على البلالي وكثيرا من اختصار الاحياء له وحضرت مجلس شيخ المالكية بها أبي عبد الله البساطي وحضرت كثيرا عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقي وأخذت عنه علوما جمة معظمها علم الحديث وفتح لي فتحا عظيما وأجازني ثم رجعت لتونس فادا في موضع الغبريني الشيخ أبو عبد الله القلشاني خلفه فيه عند موته فلازمته وأخذت البخاري الا يسيرا عن البرزلي ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتني في علم الحديث اذا تكلمت أنصتوا وقبلوا ما أرويه تواضعا منهم وانصافا واعترافا بالحق وكان بعض فضلاء المغاربة يقول لي لما قدمت من المشرق كنت آية في علم الحديث وحضرت أيضا شيخنا الأبي وأجازني ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام تسعة عشر فأقام بها نحو سنة فأخذت عنه كثيرا وسمعت عليه الموطأ بقراءة الفقيه أبي حفص عمر القلشاني ابن شيخنا أبي عبد الله وغير شيء وأجازني وأذن لي هو والأبي في الاقراء وأخذت عن غيرهم اهـ ملخصا * قلت ومن شيوخه الشيخ المحدث عبد الواحد الغرياني وحافظ

داود وهو ثقة قال أبو حاتم هو امام وقد خرج عنه البخاري قال ابن وضاح كان فاضلا ثقة وكان يترنم بقول الشاعر

يسر الفتى ما كان قدم من تقى * اذا نزل الداء الذي هو قاتله

﴿ عبد الأعلى أبو وهب بن وهب بن عبد الرحمن مولى قريش ﴾ قرطبي من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس سمع من يحيى بن يحيى ورحل الى المشرق فسمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة ومن أصبغ وعلي بن معبد بمصر ومن سحنون بافريقية وانصرف الى الأندلس فشوور بقرطبة مع الشيوخ يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب وأصبغ بن خليل وسمع منه ابن لبابة وصحبه كثيرا وسمع منه ابن وضاح وكان رجلا حافظا للرأي مشاركا في علم النحو واللغة متدينا زاهدا ولم تكن له معرفة بالحديث وكان يزن بالقدر وطالع كتب المعتزلة وكان يحيى بن يحيى وابن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن توفي سنة احدى وستين وثلاثمائة ﴿ عبد الأعلى أبو المعلى بن معلى الخولاني ﴾ من الطبقة الرابعة من الأندلس البيري أخذ عن ابن مزين والمغامي وعثمان بن أيوب وهو أعلى رواة المغامي من أضبط أهل زمانه وهو أعلى الصدر الثاني من رجال عبد الملك من أزهدهم وأورعهم وارضاهم عند الخاصة والعامة عني بسماع كثير واستولى على الحفظ للمسائل ثم انفرد بعبادة ربه عز وجل ورحل الى بجاية وكان المغامي يحيل على كتبه لثقته بصحتها وهو فوق محمد بن فطيس في كل شيء وابن فطيس أعلى ممن بعده وأدرك ابن حبيب ولم يأخذ عنه رحمه الله تعالى ﴿ عبد الودود بن سليمان ﴾ من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا من أهل الأندلس قرطبي سمع من أصبغ روى العتبي عنه سماعه من

المغرب أبو القاسم العبدوسي وابن فرسيه وأمثالهم ... [illegible]

مع فوائد وزوائد كثيرة وروضة الأنوار ونزهة الأخيار وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من أمهات الدواوين المعتمدة وهو خزانة كتب لمن حصله قال وجمعته في سنين كثيرة فيه بساتين وروضات اهـ وكتاب الانوار في معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم والأنوار المضيئة الجامع بين الحقيقة في جزء ورياض الصالحين جزء وكتاب التقاط الدرر وكتاب الدر الفائق في الاذكار والدعوات والعلوم الفاخرة في أحوال الآخرة مجلد ضخم وشرح ابن الحاجب الفرعي في سفرين جمع فيه نخب كلام ابن رشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغرر ابن عرفة مع جواهر المدونة وعيون مسائلها في سفرين وفي آخره جامع كبير نحو عشرة كراريس من القالب الكبير فيه فوائد وارشاد السالك جزء صغير والاربعون حديثا مختاره والمختار من الجوامع في محاذات الدرر اللوامع وكتاب جامع الفوائد وكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات وكتاب النصائح وكتاب تحفة الاخوان في اعراب بعض آي القرآن والذهب الابريز في ( ١٧٤ ) غرائب القرآن العزيز وكتاب الارشاد في مصالح العباد ذكر جميعها

في فهرسته ولد عام ست أو سبع وثمانين وسبعمائة وتوفي كما ذكر الشيخ زروق سنة خمس وسبعين وثمانمائة فعمره نحو تسعين سنة كما ذكره السخاوي وقال زروق ثلاث وتسعون والاول أشبه لما تقدم من ولادته وقد ذكر هو عن نفسه انه في عام أحد وأربعين وثمانمائة بن خمس أو ست وخمسين سنة فاشرفه آخذ عنه جماعة كالشيخ الامام محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والامام السنوسي وأخيه لامه علي التالوتي والامام محمد بن عبد الكريم المغيلي ومن فوائده وما ذكر في كثير من كتبه مما جربته من الخواص ان من أراد أن يستيقظ أي وقت شاء من الليل فليقرأ عند نومه عند

ثلثه أنعام ... بحيث لا ... باخر طرف آخر ... السورة فانه يستيقظ في الوقت الذي نواه بلاشك وهو من العجائب المقطوع بها قال وفي الصحيح ان ... ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه فاذا أردت معرفة هذه الساعة فاقرأ عند نومك ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخرها فانك تستيقظ في الساعة بفضل الله تعالى وربما تكرر تيقظك لأمر أراده الله تعالى وهذا مما ... كتبته ... مستخارة و... ان تدعو فيه على مسلم وان ظالما والا فالله حسيبك وأنا بين يديه خصيمك وهي فائدة عظيمة اهـ ملخصا ... ذكر صاحب الترجمة في ورقات جمعها عدة مرائي رأيته في فصل تفسيره فيما قال فيها حدثني ... وعمي ... بن عمر بن مخلوف فانه بشر بأنك وانما مخلوف وقال يولد لوالدي محمد ولد يكون من شأنه كذا وكذا من أوصاف الخير وكان جدي المذكور من أهل الأولياء الراسخين وعباده المتقين بلغ في سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهرت له كرامات من أهل الرسوخ والتمكين ... بشئ الا كان كذلك كأنه ينظر اللوح المحفوظ وتأولت ذلك مايسر الله لي من التصانيف لاسيما تفسير القرآن لانتفاع المسلمين به ورأيته صلى الله عليه وسلم مرارا على نحو صفاته المذكورة في الكتب

أصبغ وأدخله في المستخرجة حافظا للمسائل معدودا في علماء هذه الطبقة رحالا صالحا

﴿ عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي أبو محمد من أهل صقلية ﴾ تفقه بالشيوخ القرويين كأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي وعبد الله بن الاجدابي وحج فلقي القاضي عبد الوهاب وأبا ذر الهروي وحج أخرى بعد أن أسن وكبر وبعد صيته فلقي بمكة اذ ذاك امام الحرمين أبا المعالي فباحثه عن أشياء وسأله عن مسائل أجابه عنها أبو المعالي هي مشهورة بايدي الناس وكان عبد الحق يعرف فضله ويقول لولا كبر سني مافارقت عتبة بابه وكان عبد الحق مليح التأليف ألف كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة وهو من أول ما ألف وهو كتاب مفيد عند الدارسين من حذاق الطلبة ويقال انه ندم بعد ذلك على تأليفه ورجع عن كثير من اختياراته وتعليلاته واستدرك كثيرا من كلامه فيه وقال لو قدرت على جمعه وحذفه لفعلت وألف أيضا كتابه الكبير المسمى بتهذيب الطالب وله استدراك على مختصر البرادعي وله عقيدة رويت عنه وله جزء في بسط ألفاظ المدونة وتوفي بالاسكندرية سنة ست وستين وأربعمائة ﴿ عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤف بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربي ﴾ يكنى أبا محمد من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس غيلان من مضر ورأيت بخط شيخنا عفيف الدين فيما نقله من تاريخ لبيرة عن القاضي مطرف بن عيسى خصفه بالخاء المعجمة والصاد المهملة ضبطا صحيحا وسوى في الاحاطة حفصة كما ضبطه بالخط والله تعالى أعلم نزل جده عطية بن خفاف بقرية قنيلة من رابية غرناطة فانسل كثيرا لهم قدر وفيهم فضل كان القاضي أبو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والادب مقيدا

لم يختلف حاله على قط في خلو ولا خلق وما رأيته الا رأيت بينه وبينها شبها خلقة ... وأتاني تأليف هذا التفسير وقراءة البخاري وأتاني موضع عال مع أناس كثير ين وهو يفرق طعاما في يده الكريمة وطمعت في نيل شيء منه وخشيت نفاده قبل وصوله الى لكثرة الناس فما كمل الخاطر الا وهو صلى الله عليه وسلم واقف مقبل على مسرور فسألته أن يطعمني من الطعام فناولني من يده وأكلت منه صلى الله عليه وسلم ونظر إلي قائلا أليس اذا أطعم النبي أحدا شيأ يتقيؤه فقلت له أفأتقيؤه وتهيأت للقيء فقال لى ليس هذا أريد ففهمت انه لم يرد الحقيقة بظاهره وأولته على نشر العلم وبثه وفرحت ورأيته مرة أيضا عام ثلاثة وثلاثين وهو يحض صلى الله عليه وسلم على علم الطب قائلا واعدا من اشتغل بتحصيله أن يسأل الله تعالى أن يجعله في جواره أوقال في درجته صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه الصالح سعيد الهواري عن انسان رأى رؤيا في فضل كتابي الجواهر الحسان كان مناديا ينادي ان الله قضى انه لا يأتي بعده مثله وانه تعالى جعل عليه القبول أونحو ذلك ثم ذكر سعيد المذكور انه رأى لهذا التفسير ثلاثة آلاف رؤيا تقتضي خيره اه ملخصا وقد ذكر كثيرا من ذلك (عبد الرحمن بن موسى البرشوي أبو زيد) قال الشيخ زروق أحد المدرسين ببجاية وأئمتها كان فقيها ذا دين وعفاف وسناء وتجمل وعقل صبار توفي (٢) صح من الكناشة (عبد الرحمن بن سليمان التالي المعروف بالحميدي الفاسي) أخذ عن القوري وغيره توفي في الحادي والعشرين من المحرم عام أربعة وتسعمائة ذكره المنجور في فهرسته (عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن قاسم) قاضي القضاة بمصر جلال الدين العالم الصالح من المشهورين في العلم والصلاح رقيق القلب سريع الدمعة يتوجع لضرر المسلمين ومهماتهم طلب منه السلطان الغوري استبدال مكان موقوف فامتنع وقال ليس الاستبدال مذهبي فلا أباشر مالا أعتقده ثم طلبه لقضاء القضاة

حسن التقييد له نظم ونثر ولي القضاء بمدينة المرية وكان غاية في الدهاء والذكاء والتهمم بالعلم سري الهمة في اقتناء الكتب ولما ولي توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة * روى عن الحافظ أبيه وأبي علي الغساني والصدفي وأبي عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع وأبي المطرف الشعبي وأبي القاسم بن أبي الخصال المقبري وأبي العباس أحمد بن عثمان بن مكحول وأبي القاسم الحسن بن عمر الهوزني وأبي بكر عبد الباقي بن محمد الحجازي وابن نزار وأبي محمد عبد الواحد بن عيسى الهمداني وغيرهم من الجلة كثير تركتهم اختصارا وألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير وأحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار وألف برنامجا ضمنه مروياته وأسماء شيوخه وحرر وأجاد وله شعر حسن روى عنه أبو بكر بن أبي حمزة وأبو محمد عبيد الله وأبو القاسم بن حبيش وأبو جعفر بن مضي وغيرهم مولده سنة احدى وثمانين وأربعمائة وتوفي رحمه الله في سنة ست وأربعين وخمسمائة بمدينة لورقة قصد مرسية يتولى قضاءها فصد عن دخولها وصرف منها الى لورقة اعتدي عليه رحمه الله تعالى ووالده أبو بكر غالب الامام الحافظ العالم رحل الى المشرق سنة تسع وستين وأربعمائة فلقي بالمرية أبا محمد عبد الجبار بن علي بن سليمان بن أبي قحافة وسمع عليه ولقي بمكة أبا عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي نزيل مكة وقرأ عليه وسمع كثيرا ثم حج سنة تسعين ورجع سنة احدى وتسعين الى الأندلس فروى عن أبي علي الجياني الغساني الحافظ ومولده أبي بكر سنة احدى وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة ذكر ذلك ولده القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية ﴿ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الازدي أبو محمد الاشبيلي ﴾ ويعرف بابن الخراط روى عن أبي الحسن شريح وابن

وصمم عليه في ذلك فشرط على السلطان متى طلب أحدا من كبار الأمراء لا يتحامى عليه فقال له أنا أكون لك رسولا كل من طلبته على احضاره فباشر بعفة وأمانة ثم تعفف عنه وأقبل على مدة وسة لشغل بالعلم والتصنيف وبذل الصدقة بحيث لا يرد سائلا ولو بقليل ألف شرح الرسالة وشامل بهرام وقطعة من المختصر قدر العبادات وحدود الأبدي توفي بعد العشرين وتسعمائة صح من ذيل البدر القرافي (عبد الرحمن بن علي الأجهوري) بجيم بعد همزة ثم هاء مضمومة ثم راء فياء نسبة لى أجهور قرية بمصر قال القرافي شيخنا الفقيه العلامة الناسك الامام العامل الزاهد بقية السلف تفقه بالشهاب الرفيتي ثم بالشمس اللقاني وأخيه ناصر الدين وبرع في الفقه تخرج به جماعة من الطلبة حتى وصل ملازموه المجدون عليه نحو مائة ولازم اقراء خليل وأعان على كشف غوامضه وصار مدرس مصر وطلبتها كلهم من طلبته له حاشية على هوامش الشرح الكبير أحسن وأدق من حاشيته كان أعرف من رأيناه بالفقه آية ظاهرة في تربية الطلبة حاز في ذلك ثناء خراو شتهارا في حياة شيخه ناصر مع ما له من الشهرة الذائعة وقد عده شيخنا ولي الله عبد الوهاب الشعراني في طبقات الصوفية منهم وأثنى عليه (٢) بياض بالاصل

لاتفاق في بعض المواضع عن نكتة (عبد الرحمن بن الحاج أحمد المغربي الطرابلسي) الشهير بالتاجوري قال البدر القرافي شيخنا العالم العامل الناسك صاحب الحقيقة والطريقة دخل بلاد الروم في دولة السلطان سليمان وعرف لغتهم ولا يتكلم بها الا لضرورة وله اعتناء بالتهذيب والرسالة أخذ الفقه عن الاخوين شمس الدين اللقاني وناصر الدين وغيرهما وهو علامة الزمان في علم الميقات على الاطلاق يدرس في الموطأ والتهذيب والرسالة قرىء عليه يوما قولها وانه فوق عرشه المجيد فذكر ما قيل في الاعتذار بأن لفظة بذاته دست على الشيخ في كتابه فأنكره بعضهم قائلا كل عبارة اعترضت يمكن الجواب عنها بذلك فلا يبقى على صاحب عبارة اعتراض فغضب الشيخ وقال هذا امام مجمع على جلالته لم يوصف بشيء مما يوهمه هذا اللفظ ثم التفت للسائل منكرا عليه فقال تسكت والا أتكلم وكرره فقال له الطالب لوجه الله لا تتكلم فأغلق الشيخ الكتاب وذهب مغضبا ثم سئل الطالب بعد ذلك فقال خشيت فوت الدرس وأنا جنب فحضرت  الدرس في المسجد جنبا فزجرني الشيخ مما رأيتم توفي قريبا من الستين وتسعمائة اه * قلت لقيه والدي وشيخنا محمد لا حجا وحضر شيخنا درسه رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم عنه (عبد الرحمن ابن محمد بن ابراهيم الدكالي) الفقيه الموثق الاستاذ الواعظ أبو محمد أخذ عن أبيه العباس الزقاق وأستاذ الجبال وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي ودرس في الرسالة في أول شبابه عام أحد عشر له فيها مزية على معاصريه يضرب مسائلها بعضها ببعض قوي الحفظ يستحضر نصوصها ويطرز مسائله بنصوص تحرير المقالة لابن غازي والمنهج المنتخب للزقاق ويعظ ويخشع له الناس مجلسه منور وللفظه حلاوة وطلاوة وربما حضر مجلسه أبو محمد الونشريسي مع انه أسن منه ويتعجب من فصاحته وهو عمدة العامة في أمورهم ودينهم يلازم سماط الوثيقة ولا يترك معه تدريس المدونة والرسالة مقتصرا على حل اللفظ فقط توفي سنة اثنين وستين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة تأسف الناس عليه وأثنوا عليه خيرا وكان كثير التنفل في آخر الليل صح من فهرست المنجور * قلت أخذ عنه صاحبنا الشيخ المسن محمد بن قاسم القصار مفتي فاس اليوم (عبد الرحمن بن علي بن أحمد القصري ثم الفاسي السفياني) عرف بسقين أبو محمد قال المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه الأستاذ المحدث المسند المحقق الرحلة الحاج أخذ عن شيخ الجماعة ابن غازي والشيخ زروق وأدرك أبا الفرج الطنجي وجود عليه وأبا مهدي الماواسي والفقيه أبا فارس اليوفرجي وأبا زيد الجيدي والزواوي وشرق سنة تسع وتسعمائة فأخذ علم الحديث بمصر عن أصحاب ابن حجر كالقلقشندي وغيره وضبط فحصل له رواية واسعة لم يحصلها غيره من الفاسيين ثم آب لبلاد السودان ودخل كنو وغيرها وعظموه وأعطوه مالا جزيلا وذكر عن نفسه انه افتض هنالك من الجواري المهداة قريبا من مائة جارية وبقي هنالك مدة ثم رجع لفاس سنة أربع وعشرين فتولى الخطابة بجامع الأندلس والفتوى بعد وفاة الفقيه محمد بن محمد ابن الامام القوري ثم عزل وتولاها ابن

رجان وأبي حفص عمر بن أيوب وأبي بكر بن مديد وأبي الحسن طارق وطاهر بن عطية وكتب اليه محدث الشام أبو القاسم بن عساكر وغيره نزل بجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية فنشر بها علمه وصنف وولي الخطبة والصلاة بجامعها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله عارفا بالرجال موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركا في فنون في الأدب وقول الشعر وصنف في الاحكام نسختين كبرى وصغرى سبقه الى مثل ذلك أبو العباس بن أبي مروان الشهير بليلة لخطى هو دون أبي العباس وله الجمع بين الصحيحين وكتاب في الجمع بين المصنفات الستة وكتاب في المعتل من الحديث وكتاب في الرقائق ومصنفات أخر وله في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الغريبين للهروي أبي عبيد ولد سنة عشر وخمسمائة وتوفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الولاة في ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وخمسمائة وله رحمه الله تعالى

ان في الموت والمعاد لشغلا * وادكارا لذي النهى وبلاغا

فاغتنم خطتين قبل المنايا * صحة الجسم يا أخي والفراغا

انتهى من كلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي الكاتب الابار ومن جملة تآليفه ما نقله محمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف بن يوسف الانصاري عن المؤلف املاء منه عليه قال بعد أن ذكر ما تقدم ذكره وكتاب المرشد تضمن حديث مسلم كله وما زاد البخاري على مسلم وأضاف الى ذلك أحاديث حسانا وصحاحا من كتاب أبي داود وكتاب النسائي وكتاب الترمذي وغير ذلك وما وقع في الموطأ مما ليس في مسلم والبخاري وهو أكبر من صحيح مسلم وكتاب الجامع الكبير في الحديث ومقصوده فيه

هارون فأكب على رواية الحديث واقرائه حتى توفى فاتح سنة ست وخمسين عن نحو ست وثمانين سنة روى عنه اليسيتنى وعبد الوهاب الزقاق وغيرهما وانقطع الحديث بموته لازم فى حياته اقراء العمدة والموطأ مع رواية الكتب الستة والتفسير قيد بخطه كثيرا من فوائد الحديث والأدب مع ضبط وشكل يقرب فى الاتقان شيخه ابن غازى جمع كثيرا من الكتب مشاركا فى الأدب والتصوف والطب يقرئ الفية ابن سيناء مع تواضع يركب الحمار مع اشراف الناس وكان ينكر على من يقرأ الفاتحة للناس أو يطلبها و يقول انها بدعة لم ترد فى حديث ورىء بعد موته فسئل عن ذلك فرجع عنه و بالجملة فهو فيما وصفنا آخر الناس بفاس اه كلام المنجور * قلت قال الشيخ زروق فى بعض تآليفه ما اعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر ونحوهم من قراءة الفاتحة فى كل شئ لا أصل له لكن قال الغزالى فى الانتصار ما نصه فاستنزل ما عند ربك وخالقك من خير واستجلب ما تؤمله من هداية و بر بقراءة السبع المثانى المأمور بقراءتها فى كل صلاة وتكرارها فى كل ركعة وأخبر الصادق المصدوق ان ليس فى التوراة ولا فى الانجيل والفرقان مثلها وفيه تنبيه بل تصريح أن يكثر منها لما فيها من الفوائد والذخائر اه كلام زروق أخرج أبو الشيخ فى الثواب عن عطاء قال اذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقض ان شاء الله تعالى نقله الجلال السيوطى رحمه الله تعالى



﴿ بقية من اسمه مصدر بلفظ العبودية ﴾ ( عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد ابن هشام الأنصارى الخزرجى ) يعرف بابن الفرس أبو القاسم الغرناطى قال ابن الابار أخذ القرآن على موسى بن سليمان وطبقته والفقه والحديث والأدب على علماء المرية وأخذ بدانية القراآت على أبى داود المقرى وغيره واللغة والنحو على أبى الحسين بن سراج وابن أبى العافية وسمع الحديث على أبى على الغسانى وأبى بكر بن عطية وأبى على بن سكرة وتفقه بأبى محمد بن عتاب وسمع القاضى أبا الاصبغ بن سهل ودرس الفقه بجامع المرية ولازم الفتيا والشورى وتولى القضاء كرها وكان فقيها حافظا برز اليه الرحلة فى وقته لتحققه بصناعة الاقراء أخذ عنه الناس كثيرا وانتفعوا به وحدث عنه جلة وخرج من غرناطة عند انقراض دولة لمتون سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فاقرأ بمدينة المنكب و بها توفى أواخر شعبان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة مولده فى ربيع سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ( عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد الخزرجى ) يعرف بابن الفرس أبو القاسم الغرناطى قال ابن الأبار سمع أبا عبد الله بن زرقون كان فقيها أصوليا محدثا حافظا متفننا أديبا شاعرا سمع منه أبو جعفر بن الدلال بغرناطة وقال لى لم أر أحفظ منه لأسانيد الحديث قتل ببعض نواحى مراكش سنة ستمائة ( عبد الرحيم بن جعفر الزيانى أبو القاسم ) قال ابن الأبار كان حافظا نقيها أخذ عنه أبو عبد الله الأندى وتفقه به وقال لم ألق أحفظ منه لمسائل المدونة الا أفرادا من الرجال لا عناية له برواية الحديث عليه الرأى ( عبد الرحيم بن محمد اليزناسنى ) قال الغبرينى فى عنوان الدراية الشيخ الفقيه العالم الفاضل المحصل المتقن المجيد أحد العلماء الذين لهم السبق وهم بالتقدم

الكتب الستة وأضاف اليه كثيرا من مسند البزار وغيره منه صحيح ومعتل تكلم على علله ونهب منه فى دخلة البلد فى الفتنة وكتاب بيان الحديث وهو قدر صحيح مسلم وقد تقدم ذكره وذكر جامع الكتب الستة ونهب منه أيضا فى الدخلة المذكورة وكتاب التوبة فى سفرين ومعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم فى سفر ومقالة الفقر والغنى وكتاب الصلاة والتهجد فى سفر وكتاب العاقبة تضمن ذكر الموت وما بعده وكتاب تلقين الوليد فى الحديث سفر صغير وكتاب المير وتقدم اسمه وكتاب الرقائق والانيس فى الامثال والمواعظ والحكم والآداب من كلام النبى صلى الله عليه وسلم والصالحين ومختصر كتاب الرشاطى فى الانساب من القبائل والبلاد وهو فى سفرين ومختصر كتاب الكفاية فى علم الرواية وكتاب فضل الحج والزيارة وكتاب الواعى فى اللغة وتقدم ذكره وهو نحو خمسة وعشرين سفرا تغمده الله تعالى برحمته ﴿ عبد الواحد أبو محمد بن شرف الدين بن المنير ﴾ هو ابن أخى القاضى ناصر الدين بن المنير كان هذا الرجل شيخ ثغر الاسكندرية يلقب بعز القضاة وكان فقيها فاضلا أديبا وعمر وانتفع الناس به أخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين وجمع تفسيرا حسنا فى عشر مجلدات وهو يقرأ فى المواعيد الى الآن وله ديوان مدح فى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد عز القضاة لنفسه

الا فاسئلوا فى الفضل من كان بارعا * وفى العلم أفنى عمره باشتغاله
عن المرء يوصى قاصدا وجه ربه * لزيد بما سماه من ثلث ماله
فان يكن الموصى له متمولا * دفعنا له الموصى به بكماله
وان يك ذا قل وفقر وفاقة * حرمناه ذاك المال فارث لحاله

أخوي رحل للمشرق ولقي [illegible]
أبو زيد المذكور استشارني ابن شاس في وضع كتابه الجواهر فأشرت عليه أن لا تفعل فتركه ثم لما مشيت للسبج وجدته قد وضعه وكان محققا المذهب مالك ولاصول الفقه على طريق الاقدمين من أهل الاجتهاد ولا شيء له من الدنيا دخل بجاية على تلك الحالة فرفع أمره لواليها فارسل اليه بطعام وجمال فلم يقبله ورده ثم ارتحل لفاس فوطنها حتى مات وكان له بها ظهور اهـ ( عبد الملك بن أحمد ابن محمد الازدي الغرناطي ) يعرف بابن القصير أبو مروان قال ابن الابار كان فقيها جليلا حافظا مشاورا مدرسا ولي قضاء بياسة وغيرها وأخوه أحمد بن أحمد أبو الحسن من أهل المسائل والرواية في لسانه حبسة ناظر عليه أبو اسحق الغرناطي وأبو خالد بن رفاعة في المدونة توفي قبل الاربعين وخمسمائة (عبد الملك بن محمد بن عمر التميمي) يعرف بابن ورد من أهل المرية أبو مروان أخو أبي القاسم بن ورد لقي أبا علي الغساني والصدفي وغيرهما محققا حافظا للمسائل من أهل الفتيا ببلده يقال انه أوقف على المسائل خاصة من أخيه ويذكر انه أتاه في النوم ( ١٧٨ ) شيخ عظيم الهيئة فأخذ بعضديه من خلفه وهزه هزا عنيفا حتى أرعبه وقال له قل

ألا أيها المغرور ويحك لا تنم
فلله في ذا الخلق أمر قد انحتم
فلا بد أن يرزوا بأمر يسوءهم
فقد أحدثوا جرما على حاكم الامم

وكان هو بالمرية عام أربعين وخمسمائة ودخلها النصارى عام اثنين وأربعين صح من ابن الابار (عبد العزيز بن خلف بن ادريس السلمي الشاطبي أبو الاصبغ ) روى عن أبي جعفر ابن حجر وكان حافظا للمسائل عارفا بها بصيرا بالوثائق دريا بوجوه الفتيا والاحكام نافذا في علم اللسان توفي بشاطبة سنة احدى وأربعين وخمسمائة روى عنه أبو جعفر بن اشكبند وابن سفيان (عبد العزيز بن ابراهيم ابن أحمد القرشي التميمي التونسي عرف بابن بزيزة )أبو محمد الامام العلامة المؤلف المحصل الجامع المحقق نزيل تونس كان رحمه الله حبرا صوفيا وعالما فقيها جليلا له تآليف منها الاسعاد في شرح الارشاد وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي وتفسير القرآن وشرح التلقين وشرح الاسماء الحسنى وشرح العقيدة البرهانية وكتاب منهاج العارف الى روح العوارف بين فيه تأويل أكثر المشكلات ومختصره يسمى ايضاح السبيل الى مناهج التأويل كان حيا سنة أربع وأربعين وستمائة وهو من أئمة المذهب المعتمد عليهم اعتمد عليه خليل في التشهير لم أقف على تاريخ وفاته ثم رأيت في تقييد البسيلي ما ملخصه انه يكنى أبا فارس له تفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري وان صاحب المشرق في علماء المغرب والمشرق ذكره وقال انه تفقه بأبي عبد الله السوسي وأبي محمد البرجيني والقاضي أبي القاسم ابن البراء وكان حافظا للفقه والحديث والشعر والأدب مشاركا مصنفا جمع بين تفسير ابن عطية والزمخشري وشرح التلقين والأحكام والارشاد وكان من أهل الدين والعلم ولد بتونس يوم الاثنين رابع عشر المحرم عام ستة وستمائة ومات رابع ربيع الاول عام اثنين وستين وستمائة اهـ صوابه ثلاثة وسبعون وستمائة فحققه ( عبد العزيز بن مخلوف العيسى ) قال العبريني في عنوان

أيحرم ذا فقر ويعطاه ذاغني * لعمرك ما رزق الفتى باحتياله
فلا تعتمد الاعلى الله وحده * ولا تستند الا لعز جلاله

توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة احدى وخمسين وستمائة ذكر ذلك شهاب الدين أحمد بن هلال صاحبنا رحمه الله تعالى ﴿ عبد الواحد بن محمد بن علي بن سداد الشهير بالمالقي ﴾ كان فقيها نحويا أصوليا حسن التعليم نافعا منجبا منقطع القرين في الدين المتين والصلاح والتواضع وحسن الخلق سمع من أبي عمرو وعبد الرحمن بن حوط الله وغيره من المشايخ وله تآليف في القراآت والفقه وشرح التفسير وله شعر توفي في عام خمسة وسبعمائة

﴿ من اسمه عيسى من الطبقة الاولى ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الاندلس ﴾

﴿ عيسى بن دينار أخو عبد الرحمن ويكنى أبا محمد ﴾ رحل فسمع من ابن القاسم وصحبه وعول عليه وانصرف الى الاندلس وكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحد في قرطبة وكانت له فيها رياسة بعد انصرافه من المشرق وكان ابن القاسم يعظمه ويجله ويصفه بالفقه والورع وكان لا يعد في الاندلس أفقه منه في نظرائه وقال الرازي كان عيسى عالما زاهدا متفننا حج حجات وولي قضاء طليطلة للحكم والشورى بقرطبة وقال ابن أيمن هو الذي علم لاهل مصرنا المسائل وكان أفقه من يحيي بن يحيي على جلالة يحيي وعظم قدره وقال ابن مزين وابن لبابة فقيه الاندلس عيسى وقال أبو عمر الصدفي هو من أهل النظر والفقه التام والورع قال ابن حارث كان عيسى فقيها بارعا غير مدافع من متقدمي العلماء بالاندلس حبرا فاضلا عابدا ناسكا ورعا من أهل العلم والعمل والخشية مجاب الدعوة صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة وشيعه ابن القاسم عند انصرافه عنه ثلاث مراسخ فعوتب في ذلك فقال

[illegible]

فدرس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به أسند إليه القضاء الأكحل ببجاية عن قبولها واشتغل [illegible] بقسنطينة ثم ببجاية ثم الجزائر تكرر إليها مرتين وكان مشاورا على فتياه العمل ولقي بها جماعة من الفضلاء كالشيخ أبي الحسن الحرالي وأبي العباس الملتاني ولد بتلمسان يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأخيرة عام اثنين وستمائة اهـ ( عبد العزيز بن محمد بن موسى الجاناتي الفاسي ) من أعرف الناس بالتهذيب حسن الالقاء للمسائل لا يحسن العربية جلس مجلس الشيخ أبي الحسن الصغير بمدرسته فقرئ عليه قول المدونة والدجاج والأوز المخلاة وغيرها فقسم تقسيما حسنا وتكلم على المياه كلاما حسنا وذكر أقوال العلماء والمفرع كأنه أعجب بنفسه وقال انظر هل يقال الدجاج أو الجداد والجداد أفصح لأنها لغة القرآن قال تعالى جدد بيض وحمر فضحك أهل المجلس وهم ينيفون على أزيد من أربعمائة فقيه فيهم مائة متعمم وطارت سقطته في البلاد ولد في حدود سنة خمس وتسعين وستمائة وتوفي عام ستة وأربعين وسبعمائة صح من خط  بعض أصحابنا ( عبد العزيز بن محمد القروي الفاسي ) الفقيه الصالح أبو محمد من أصحاب الشيخ أبي الحسن الصغير قال الامام المقرئ هو أكبر تلاميذ أبي الحسن علما ودينا وكذا قال الامام ابن مرزوق الحفيد وزاد أن تقييده عنه على المدونة أحسن تقاييده قال ابن الخطيب القسنطيني في رحلته عبد العزيز هذا هو الذي قال له السلطان أبو الحسن المريني تخرج مع عامل الزكاة فقال له عبد العزيز أما تستحي من الله تعالى تأخذ لقبا من ألقاب الشريعة وتضعه على مغرم من المغارم فغضب السلطان وضربه بالسكين التي يحبسها في يده على عادته وهي في غمدها وضربه بها جملة وقال له هكذا تقول لي فبادر اليه الوزير وأخذ بيده وأخرجه اطفاء لغيظ السلطان وقام السلطان الى داره وقد اشتد وجع يده التي ضربه بها ثم خرج وقال ردوه الي فردوه فاعتذر اليه وقال له طيب نفسك علي فاني علمت ما قلت لي الا الحق فقال له يغفر الله لي ولك فانصرف وكان السلطان بعد هذا المجلس يزوره بداره وكان من عاداته أنه لا يدخل شيأ من الباب حتى يعطي المغرم المعلوم ويقول أكره أن أمتار على الناس بشئ وجمع تقييدا على الشيخ أبي الحسن الصغير وهو الآن بعطه محبسا بفاس وأما التقييد الكبير فجمعه رجل من صدور الطلبة يقال له اليحمدي قال لي بعض الفقهاء دخلت عليه وهو محتزم في كسائه وكتب الفقه مبسوطة بين يديه وأعراقه تقطر عليه وكساؤه في غاية ما يكون من الوسخ فقلت له أرفق بنفسك واغسل كساءك فقال لي ستة أشهر نروم غسلها وما وجدت سبيلا لذلك من أجل هذا الشغل وتعجبت منه وانصرفت وهو شيخ شيخنا الفقيه الحافظ أبي عمران العبدوسي اهـ وتوفي سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى ( عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي ) الامام الحافظ الفقيه المحدث العلامة الجليل حامل لواء المذهب والحفظ في وقته أبو القاسم شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام أبي عمران العبدوسي الفاسي نزيل تونس أخذ عن أبيه وغيره ووصل في قوة الحافظة الدرجة

---

تلاموني ان شيعت رجلا لم يخلف بعده أفقه منه ولا أورع وقال ابن القاسم أتانا عيسى فسألنا سؤال عالم وكان يتجع بلده طليطلة وبها توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبره هنالك مشهور وقيل توفي منصرفه عن طليطلة وبه وبيحيى انتشر علم مالك بالاندلس ورجعت الفتيا بها الى رأيه وأدرك عيسى ابن القاسم وابن وهب وأشهب فسمع من ابن القاسم واقتصر عليه فاعتلت في الفقه طبقته وكان من أهل الزهد البائن والدين الكامل وأحواله في العلم البارع والفضل الكامل مشهورة مع قوله في التفقه لمالك وأصحابه وكان ابن وضاح يقول هو الذي علم أهل الاندلس الفقه ولعيسى سماع من ابن القاسم عشرون كتابا وله تأليف في الفقه يسمى كتاب الهدية كتب به الى بعض الامراء عشرة أجزاء وكان عيسى ذا هيئة حسنة وعقل رصين ومذهب جيل وكتب الى ابن القاسم في رجوعه عما رجع عنه من كتاب أسد فيما بلغه ويسئله اعلامه بذلك فكتب اليه ابن القاسم اعرضه على عقلك فما رأيته حسنا فامضه وما أنكرته فدعه وهذا يدل على ثقة ابن القاسم بتفقهه وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين

* ومن الطبقة الثانية من افريقية * ( عيسى بن مسكين بن منظور الافريقي ) * أصله من العجم ويتولى قريشا من أهل الساحل سمع من سحنون وابنه جميع كتبه ومن غيرهما وسمع بالشام من أبي جعفر الايلي وبمصر من الحارث بن مسكين وأبي الطاهر والربيع ومحمد بن المواز ومحمد بن عبد الرحيم البرقي ومحمد بن عبد الحكم ومحمد بن سنجر ويونس الصدفي ومن علي بن عبد العزيز وغيرهم سمع منه الناس أحمد بن محمد بن تميم وأبو الحسن المكانشي وابن مسرور الحجام وعلي بن حمود وغيرهم كان فقيها عالما فصيحا ورعا مهيبا وقورا نقة مأمونا صالحا دائم الصمت وخشوع طويل الصمت فاضلا دائم الحذر رقيق القلب غزير الدمعة كثير

التنبكتي قال القاضي أبو عبد الله بن الازرق كتب الى الشيخ الفقيه الجليل أحد المفتيين بتونس أبو عبد الله الزلديوى يعرفني
حاله بالحفظ فيما يقضي منه العجب من الغرابة قال ورد علينا في أخريات عام سبعة عشر وثمانمائة الفقيه العالم الحافظ أبو القاسم
ابن الشيخ الامام أبي عمران موسى العبدوسى بكتاب في يده من قبل الامام أبي عبد الله محمد بن مرزوق ويقول لنا فيه يرد عليكم
حافظ المغرب الآن فقلنا لعل ذلك من تعسيل الاخوان لاخوانهم في الوصية بهم فلما اجتمعنا به وأقام عندنا أزيد من عام رأينا منه
العجب العجاب من حفظ لا نتوهم يكون لاحد لما رأينا في بلادنا افريقية ومجالس أشياخنا بتونس وبجاية كان عندنا بتونس
الشيخ أبو القاسم البرزلي سلمه أهل زماننا في حفظ الفقه وأشياخ المدونة والناس دونه في ذلك وبجاية الشيخ الفقيه أبو القاسم
المشذالى حضرنا مجالسهم فما رأينا ولا سمعنا من يشبه العبدوسى في حفظه وعلمنا صدق ابن مرزوق فيما وصفه به وان من ورعه أن
لا يذكر ولا يكتب الا بما تحقق وكما قال الشاعر * فلما التقينا صدق الخبر الخبر * وقال الآخر بل صغر الخبر الخبر *
وكذلك فعلنا نحن تركت مجلس تدريسي (١٨٠) وحضرت عنده لآخذ شيأ من طريقه واقتطف من رأس يانع
تحقيقه فلما حضرت رأيت شيأ
لا يدرك الا بعناية ربانية موقوف
ذلك على من رزقه الله الحفظ
ينفق منه كيف يشاء وأما غيره
فلا لازمناه حضرا وسفرا وعلمنا
طريقه تفكرا ونظرا ولا يقدر
على طريقته الا من حاز فطنة
كاملة الاستواء ممدة من جميع
القوى فمن طريقه اذا قرأ
المدونة فاستمع لما يوحى يبتدئ
على المسئلة من كبار أصحاب مالك
ثم ينزل طبقة طبقة حتى يصل الى
علماء الاقطار من المصريين
والافريقيين والمغاربة والاندلسيين
وأئمة الاسلام وأهل الوثائق
والاحكام حتى يكل السامع
وينقطع عن تحصيله المطالع
وكذا اذا انتقل الى الثانية وما
بعدها هذا بعض طريقه في المدونة
وأما اذا ارتقى الى كرسيه فترى أمرا معجزا ينتفع به من قدر له نفعه من الخاصة والعامة يبتدئ بأذكار وأدعية مرتبة لذلك يكررها
كل صباح يحفظها الناس ويأتونها من كل فج عميق يتسابقون في حفظها وبعد ذلك يقرأ القارئ آية فلا يتكلم بشئ منها الا
قليلا ثم يفتتح فيما يناسبها من الاحاديث النبوية وأخبار السلف وحكايات صوفية وسير شريفة نبوية وصحابية وأخبار التابعين
وتابعيهم ثم بعدها يرجع الى الآية وربما أخذ في نقل الأحاديث فيقول الحديث الاول كذا والثاني كذا والثالث الى المائة فأزيد حتى
يختمها ثم كذلك في المائة الثانية وربما في المائة الثالثة ويأتي في نظر ذلك ونقلها بأمر خارق للعادة هكذا فعل في مسجد القصر
وغيره وكان الناس يتسابقون الى المواضع قبل الصبح رجالا ونساء يتزاحمون عليها وفي خارج المسجد أكثر مما في داخله وصوته
جهير يسمع الكل ومنع السلطان من يخلط عليه ويحيره من الطلبة والافطلبة تونس لا يردهم ذلك عمن لا يشاركهم في علومهم يأتونه
من قبلها وما تصدى لمعارضته الا شيخنا أبو العباس أحمد المعقلي حرض الطلبة تحريضا عاما ويقول ان الله خلت تونس حتى صار هذا
يتكلم فيها بما يشتهي ولكن خافوا من السلطان رحمه الله تعالى وهذه الطريق قالوا ان ابن أخيه عبد الله يفعلها بفاس بجامع

الاشفاق متفننا في كل العلوم الحديث والفقه واللغة وأسماء الرجال وكناهم وقويهم وضعيفهم
فصيحا جيد الشعر كثير الكتب في الفقه والآثار صحيحا يشبه سحنون في هيئته وسمته
واعتماده على سحنون وبه كان يقتدي في كل أموره من شمائله وزهده ومباينته لأهل
البدع حسن الأدب بين المروءة قال أبو علي البصري لو أفردنا كتابا في ذكر مناقبه ومحاسنه
وزهده وورعه وعدله ما انتهينا الى وصفه كان عالما باللغة قائلا للشعر من أهل الفضل البارع
والورع الصحيح والصمت الطويل مستجاب الدعوة قال الكانشي أدخلني عيسى بن
مسكين الى بيت مملوء بالكتب ثم قال لي كلها روايتي وما فيها كلمة غريبة الا وأنا أحفظ لها
شاهدا من قول العرب وكان محمد بن سحنون اذا استفتى قال افت يا أبا موسى وكان اذا تفاخر
أهل المدينة وأهل العراق برجالهم قيل لأهل العراق عندكم مثل عيسى بن مسكين فيفخمونه
ويقولون ذلك أفضلكم وأفضلنا وولي القضاء بعد أن قال له الأمير ابراهيم بن أحمد بن الأغلب
ما تقول في رجل قد جمع خلال الخير أردت أن أوليه القضاء وألم به شعث هذه الأمة فامتنع
قال يلزمه أن يلي قال تمنع قال تجبره على ذلك بجلد قال قم فانت هو قال ما أنا بالذي وصفت وتمنع
فاخذ الامير بمجامع ثيابه وأقرب السيف من نحره فتقدم بعد أمر عظيم وولاه بعد اجماع
الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وامتناعه قال بعضهم رافقت عيسى في طريق الحج
فخرجت ليلة من الرفقة لقضاء حاجة الانسان ثم عدت الى الرفقة فاذا عليها سور منعني من
الوصول اليها حتى أصبح وضرب الطبل فذكرت ذلك لعيسى فقال ما أبيت ليلة حتى أدور
على الرفقة وأقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام اللهم اني
أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي ومالي انه لا تخيب ودائعك يا أرحم الراحمين * ويحكى

القرويين وقالوا اعملها بمصر فتعجبوا من حفظه ونقله المتين من الأحاديث وثنائه عليها وترتيبه ولكنهم فضلوا عليه سيدنا أبا عبد الله ابن مرزوق المشار كته فى العلوم ومفاوضته اياهم فى علوم الحديث فى طريق ابن الصلاح ونظمه فى ذلك الأراجيز وقيل له ان التونسيين يقولون انك لا تحسن العربية فأمرهم أن يقروا عليه كتابا فى العربية أكبر ظنى انه ألفية ابن مالك فسلك فى اقرائها طريقه فى المدونة وبدأ لهم بأصحاب سيبويه ثم نزل الى السيرافى وشراح الكتاب وطبقات النحويين حتى مل الحاضرون وكلوا ومازال ينقل حتى ذهبوا ولم يراجع فى ذلك وقد يقال اجتمع ليلة فى جهاز بالشيخ أبى القاسم البرزلى وهو أعمى ولما تكلم العبدوسى قال له البرزلى أهلا بواعظ بلدنا فقال له العبدوسى قل وفقيهها فسكت البرزلى فعد ذلك من رجلة العبدوسى وسرعة جوابه رحمهم الله تعالى اهـ ملخصا ما كتب الى به معرفا بهذا الحافظ العظيم والله يؤتى فضله من يشاء اهـ كلام القاضى ابن الأزرق ملخصا وقال الونشريسى فى تحليته انه الفقيه الحافظ المدرس المحدث الصدر الراوية المعتبر الارفع الافضل اهـ وقال الشيخ الرصاع شيخنا الامام العلامة المحدث الصالح الربانى اهـ ( ١٨١ ) وذكر الشيخ أبو عبد الله الراعى فى كتابه انتصار الفقير السالك أنه لما وصل صاحب الترجمة سئل عن مالك والشافعى فقال للسائل أين قبر الشافعى فقيل بمصر العتيقة وقال أين قبر مالك فقيل بالمدينة فقال بينهما ما بين قبريهما اهـ ونقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة والشيخ الثعالبى فى شرح ابن الحاجب وذكر عنه انه قال لا يلزم البراذعى مما تعقب به الا حيث خالف ما فى روايته من الأمهات عن موسى بن عقبة وذكر الونشريسى فى وفياته انه توفى بتونس فى التاسع والعشرين فى ذى القعدة عام سبعة وثلاثين وثمانمائة

﴿ فائدة ﴾

ذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع ان صاحب الترجمة كان يقول فى مجلسه بجامع القصر من تونس مما جرب لتسهيل الرزق والأمان والتحصن من آفات الزمان أن تكتب فى ورقة وبجعل على الرأس مناقب السادات الكرام من الصحابة جمعهم من كتب عديدة أثنى عليهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال الرصاع وقد قيدتها قديما ووجدت لها بركات فى جميع الحالات قال رضى الله عنه وهى قال صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر بن الخطاب فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان بن عفان فقد استضاء بنور الله ومن أحب على بن أبى طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ألا وان أرأف أمتى بأمتى أبو بكر وان أقواهم صلابة فى دين الله عمر بن الخطاب وان أشدهم حياء عثمان بن عفان وان أقضاهم على بن أبى طالب ولكل نبى حوارى وحوارى الزبير ومن أراد أن ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد من أحباب الرحمن وسعد بن أبى وقاص يدور مع الحق حيث ما دار وعبد الرحمن بن عوف تاجر الله وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر ومن أراد أن ينظر الى زهد عيسى فلينظر الى زهد أبى ذر وان الله ليرضا لرضا سلمان ويسخط لسخط سلمان وان الجنة لتشتاق الى سلمان أشد من

---

عنه أنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام وحكى عنه عبد الله العارف انه قال اجتمعت مع الخضر مرتين ودخل على فى بيتى فقال لى ابشر بفرجك مما أنت فيه * ومن حكمه أشرف الغنى ترك المنى من قاس الأمور علم المستور من حصن شهوته صان قدره من أطلق طرفه كثر أسفه من تقلب الأحوال علم جواهر الرجال بحسن التأنى تسهل المطالب الحسن النية يصحبه التوفيق المعاش مذل لأهل العلم كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك قارب الناس فى عقولهم تسلم من غوائلهم خالوا لهم دنياهم يخلوا بينكم وبين آخرتكم ومن شعره قوله

لما كبرت أتتنى كل داهية * وكل ما كان منى زائدا نقصا
أصافح الأرض ان رمت القيام وان * مشيت تصحبنى ذات اليمين عصا

وله

لعمرك لو وجدتك ياشبابى * بما ملكت يمينى لا رتجعتك
ولو جعلت لى الدنيا ثوابا * وما فيها عليك لما وهبتك
فقدتك فافتقدت لذيذ نومى * وطيب معيشتى لما فقدتك
ونحتك وانتحبت عليك دهرا * فلم تغن النياحة حين نحتك

مولده سنة أربع عشرة ومائتين ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت ولايته ثمان سنين واحد عشر شهرا رحمة الله تعالى عليه * ومن الطبقة الحادية عشر من أهل الأندلس ﴿عيسى أبو الاصبغ بن سهل بن عبد الله الأسدى﴾ أصله من جيان من البراجلة سكن قرطبة وتفقه بها سمع من حاتم الطرابلسى وتفقه بابن عتاب ولازمه واختص به وأخذ أيضا عن ابن القطان وروى عن مكى بن أبى طالب وابن شماخ وابن عامر الحافظ وسمع بجيان من الفقيه هشام بن سوار وبغرناطة من يحيى بن زكريا القليعى الفقيه وبطليطلة

والحرام معاذ بن جبل وان أعلم الناس بالفرائض زيد بن ثابت وان أقرأ أمتى أبى بن كعب وحمزة أسد الله وأسد رسوله وخالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وجعفر بن أبى طالب ذو الجناحين فى الجنة يطير بهما فيها حيث يشاء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما والعباس عمى وصنو أبى ورضيت لامتى ما رضى لها عبد الله بن مسعود وسخطت لها ما سخط لها عبد الله ابن مسعود وصوت أبى طلحة فى الجيش خير من مائة أو خير من فئة ولكل نبى خادم وخادمى أنس بن مالك ولكل نبى خليل وخليلى سعد بن معاذ ولكل أمة فارس وفارس القرآن عبد الله بن العباس وأول من يقرع باب الجنة بلال وان أول من يأكل من ثمارها أبو الدحداح وان أول من تصافحه الملائكة أبو الدرداء وان أول من يرد من حوضى صهيب بن سنان والمقداد بن الاسود من المجتهدين وعمار بن ياسر من الصديقين وعبد الله بن عمر من وفود الرحمن وان أفضل النساء آسية ومريم وخديجة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ونسائى خير نساء هذه الامة وأحبهن الى عائشة وأصحابى كلهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن أحب أصحابى فقد أحبنى ومن أبغض أصحابى فقد أبغضنى الاوان عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا هذه وصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى ساداتنا نفعنا الله بهم وحشرنا فى زمرتهم ونرغب من حامل هذا الكتاب أن يعطى منه نسخا للمؤمنين والسلام من كاتبه محمد بن قاسم الرصاع اه نقلته من خط والدى قائلا نقلته من خط عبد العزيز بن ابراهيم ابن هلال قال نقلته من خط الرصاع وقد رأيت لعمى الولى الصالح الزاهد الورع الحاج المجاور أبى بكر بن أحمد بن عمر نزيل المدينة المشرفة شرحا على هذه المناقب رحمه الله تعالى ( عبد العزيز التكروري ) ممن رحل للشرق فى زمن أبى القاسم النويرى فى أواسط المائة التاسعة وكان عالما ويقال انه عزى لاهل مصر جميع مسائل مختصر خليل لاصولها الانحو ثلاثة سمعتها من شيخنا العالم محمد بن محمود بغيغ ونقل عنه الحطاب فى شرح خليل وذكر السيوطى فى معجمه عبد العزيز التكرورى وهو فيما يظهر غير هذا فانظره ( عبد العزيز الورياغلى أبو محمد الفاسى ) قال الشيخ زروق فى كناشته الفقيه الخطيب البليغ المصوت الرئيس كان جلدا فى ذات الله صلبا فى دين الله تعالى يلقى بنفسه فى العظائم ولا يبالى له اخبار كثيرة توفى سنة احدى وثمانين ومولده سنة اثنين اه وقال بعضهم كان فقيها خطيبا بالقرويين صاعقة الزمان وعلى يده كان القيام على عبد الحق المرينى اه ( عبد العزيز بن محمد البوفرجى ) الفقيه الصالح الورع الخطيب بالقرويين بفاس توفى بها سنة تسع وتسعين وثمانمائة وتولى خطابته بعده أبو الحجاج يوسف الفندلاوى شهر بالمكناسى صح من خط بعض أصحابنا ( عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطى الفاسى ) نزيل طيبة المشرفة الامام العالم العلامة المتفنن الفصيح الناظم الناثر له عدة منظومات فى فنون وقفت على كثير منها من الاصلين والفرائض والتصوف والبيان والمنطق والجدل

من القاضى أسد وابن رافع رأسه وأجازه أبو عمر بن عبد البر كان جيد الفقه مقدما فى الاحكام وله فى الاحكام كتاب حسن سماه الاعلام بنوازل الاحكام وذكر فى أول هذا الكتاب عن نفسه أنه كان يحفظ المدونة والمستخرجة الحفظ المتقن وولى بقرطبة الشورى وأنابه حاكمها ودخل سبتة فنوه بمكانه صاحبها البرغواطى فرأس فيها وأخذ عنه جماعة من فقهائها منهم قاضى الجماعة أبو محمد بن منصور والقاضى أبو اسحق ابراهيم بن أحمد البصرى والفقيه أبو اسحق بن جعفر ولازمه وسمع منه القاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمى ثم ترك الرواية عنه قال صاحب الصلة كان من جلة الفقهاء وكبار العلماء حافظا للرأى ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل بصيرا بالاحكام عول الحكام على كتابه فيها قال عياض وسمع منه خالاى أبو محمد وأخوه ابنا الجوزى وولى قضاء طنجة ومكناسة ثم رجع الى الأندلس فولى قضاء غرناطة الى أن دخلها المرابطون فبقى يسيرا ثم عوفى منها وبقى بغرناطة الى أن توفى وذكره ابن الخطيب فى الاحاطة فى تاريخ غرناطة فقال كان من جلة الفقهاء وأكابر العلماء حافظا للرأى ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل بصيرا بالاحكام متقدما فى معرفتها ولى الشورى مدة ثم ولى القضاء بغرناطة وغيرها وذكره الامام أبو الحسن بن الباذش فقال كان من أهل الخصال الباهرة والمعرفة التامة يشارك فى فنون من العلم وقال ابن الصيرفى كان من أهل العلم والفهم والتفنن فى العلم مع الخير والورع وصحة الدين وكثرة الجود بارع الخط فصيح الكتابة حاضر الذهن له قريض جزل ولم يزل يتردد فى القضاء وفى أيام أبى يعقوب تاشفين رفع اليه شدته فى القضاء فصرفه توفى بغرناطة سنة ست وثمانين وأربعمائة ✱ عيسى أبو الروح ابن مسعود بن المنصور بن يحيى بن يونس بن يوينو بن عبد الله بن أبى حاج المنكلاتى

[illegible] أبي العباس الزقاق وكان آية في التوسع في العلوم والنقل [illegible] منظومة فيها تأليف وعشرون فنا وللمجلسه حلو رشيق يدل على تفننه وتحقيقه حج أزيد من ثلاثين حجة ومات بالمدينة وبها سكناه اه وقال بعض أصحابنا ألف ألفية في النحو وضمن ألفية ابن مالك وله تقييد على مختصر خليل. اه ﴿ من اسمه عبد الوهاب ﴾ ( عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر) الفقيه الفاضل أحد الافاضل الذي قل أن يسمح بمثله قرأ ببجاية ولقي بها ناسا ورحل للشرق ولقي أفاضل حج مرتين وله تحصيل جيد في الفقه والاصلين ومعرفة بالحكمة وبراعة في المنطق خصوصا على طريقة المتأخرين ولم يكن في وقته أعلم منه بكشف الاسرار الذي وضعه الجوهري في علم المنطق وهو أعلم من واضعه ولي قضاء جملة بلاد افريقية كتوزر وقفصة وغيرهما وحقه أن يتقدم على أكابر وقته ولكن الحظوظ لا تجري على العقول والارزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الحظوظ توفي بتونس في عشر الستين وستمائة صح من عنوان الغبريني قيل طريق المتأخرين  طريق الامام الفخر والمتقدمين طريق الفارابي ( عبد الوهاب

الحبري الزواوي المالكي ﴾ كان فقيها عالما متفننا في العلوم تفقه ببجاية على أبي يوسف يعقوب الزواوي وقدم الاسكندرية وتفقه بها ثم رحل الى قابس فأقام بها مدة وولي القضاء بها ثم رحل الى ثغر الاسكندرية فأقام بها مدة يسيرة ثم رحل الى القاهرة فأقام بها يشغل الناس بالعلوم بالجامع الأزهر وسمع كتب الحديث الستة قديما وحدث عن شرف الدين الدمياطي وولي نيابة القضاء بدمشق نحو سنتين ثم رجع الى الديار المصرية فولي نيابة القضاء بها عن قاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي ثم من بعده عن قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي ثم ولي تدريس المالكية بمصر بزاوية المالكية وترك ولاية الحكم وأقبل على الاشتغال والتصنيف فشرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدا وسماه اكمال الاكمال جمع فيه أقوال المازري والقاضي عياض والنووي وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر والباجي وغيرهما وشرح مختصر أبي عمرو بن الحاجب في الفقه فوصل فيه الى كتاب الصيد في سبع مجلدات واختصر جامع ابن يونس شرح المدونة وصنف في الوثائق والمناسك وفي علم المساحة ورد على تقي الدين بن تيمية في مسئلة الطلاق وألف مناقب مالك رحمه الله تعالى وألف تاريخا في نحو عشر مجلدات بيض منه نصفه ذكر فيه من أول بدء الدنيا وقصص الانبياء وأخبار الامم من آدم الى زمانه وكانت له اليد الطولى في علم الفقه والأصول والعربية والفرائض وكان يحكى أنه حفظ مختصر ابن الحاجب في الفروع في مدة ثلاثة أشهر ونصف ثم عرضه وحفظ موطأ مالك وكان اماما في الفقه واليه انتهت رياسة الفتوى في مذهب مالك بالديار المصرية والشامية وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة وأبو الروح براء مهملة مضمومة وواو ساكنة وحاء مهملة وبو بينو بياء

ابن محمد بن محمد بن عيسى ابن أبي بكر الاخنائي ) ولد سنة أحد وعشرين وسبعمائة ولي قضاء بلده وباشره مباشرة حسنة وولي قضاء مصر في رجب سنة سبع وسبعين وباشرها مباشرة حسنة وكان كثير التلاوة والحج والمجاورة حسن المحاضرة وحج مع الاشراف واستقر عوضه العلم البساطي ثم أعيد الى القضاء سنة تسع وسبعين وسبعمائة في صفر ثم صرف وأعيد العلم فلزم داره الى أن مات في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين صح من الدرر الكامنة , عبد الوهاب بن أحمد ابن علم الدين بن محمد بن أبي بكر الاخنائي ) تولى القضاء ثم عزل في آخره أي آخر عمره سنة تسع وسبعين وسبعمائة فأقام معزولا وحج وجاور في الرجبية ومات سادس عشر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة صح من أنباء الغمر ( عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق التجيبي الفاسي ) قال تلميذه أحمد المنجور كان شيخنا الاستاذ أبو محمد علامة متفننا حافظا فهامة آية الله في الحفظ والفهم لا يجاري في حفظ مختصر خليل وفهمه يضرب أوله بآخره ويأتي بنصوصه في كل باب يلازم درسه عن ظهر قلب وكذا عمه أبو العباس وجده الشيخ أبو الحسن معروفون باتقان هذا المختصر لهم عليه تقاييد كثيرة وبه اعتناء كبير شرح من قواعد جده أبياتا قليلة بكلام حسن مختصر لازم عمه الامام المتفنن أبا العباس وأخذ عن العباس الحباك وسقين وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وأكثر عليهما وقرأ الفرائض على الحاج لفرضي عبد الواحد الشريف وأجاز له الخطيب المحدث الحاج أبو عبد الله محمد بن أحمد حفيد الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق حين قدم على فاس كان يقرئ خليلا وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وتفسير ابن عطية وغيره والبخاري بابن حجر فصيح العبارة غزير الحفظ والرسالة ينزل عليها فروع خليل وينقل كلام ابن عباد على الحكم بلفظه مشاركا في الأدب والاصلين والطب ولد عام خمسة وتسعمائة قتل ضرب بالسياط في ذي القعدة سنة احدى وستين وتسعمائة ( عبد

الجليل بن مخلوف الصقلي المالكي ) قال ابن ميسر أفتى بمصر أربعين سنة ومات سنة تسع وخمسين وأربعمائة صح من تاريخ مصر ( عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي أبو محمد ) روى عن أبي الحسن بن حنين وأبي نصر فتح بن محمد المغربي وأبي الحسن علي بن خلف بن غالب وحدث بكتاب اليقين من تأليفه وكان متقدما في علم الكلام مشاركا في العربية وغيرها متصوفا له تآليف منها كتاب تفسير القرآن وشعب الايمان وكتاب المسائل والاجوبة وتنبيه الافهام في مشكل أحاديثه عليه السلام قال شيخنا أبو عبد الله الأزدي انه صاحب أحوال ومقامات وعلم ومعاملات وزهد وتبتل توفي عام ثمانية وستمائة أفادنيه شيخنا أبو الحسن بن الحداد القصري صح من ابن الابار ( عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي أبو محمد ) روى عن أبيه وابن سعادة وأبي بكر بن الجد وأبي الوليد بن رشد وأجازه أبو الحسن بن هذيل كان فقيها حافظا حسن الهدي والسمت مشاركا في الحديث بصيرا بالشروط قائما على مذهب مالك متقدما في الفتيا مع تفنن في طب وغيره له مختصر في الحديث وتفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري ولي قضاء رندة وغيرها



توفي باشبيلية عام ستة عشر وستمائة وقيل سبعة عن نحو ثمانين سنة مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة

﴿من اسمه عبد الحق﴾

( عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القيسي المرسي أبو محمد ابن بنت عبد الحق بن عطية وبه سمي ) قال ابن الابار روى عن أبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وغيرهما كان متفننا في علوم الشرع والنظر مع جودة النظر ودقة الذهن مشاركا في الأدب وافر الحظ من قرض الشعر مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ( عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الأنصاري ) قاضي الجماعة باشبيلية ومراكش أبو محمد مهدوي الاصل من ذرية الامام المازري تولى قضاء غرناطة ثم أشبيلية ثم مراكش في عام تسعة عشر وستمائة وامتحن فيها بالفتنة المتفاقة بها حينئذ كان أحد العلماء المتفننين في وقته فقيها بمذهب مالك حافظا نظارا ذاكرا للخلاف مشاركا في الأصول بصيرا بالاحكام جزلا صليبا في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم مهيبا معظما عند الولاة مكين الجاه له كتاب في الرد على ابن حزم الظاهري دل على حفظه وعلمه أفادفيه لقيته باشبيلية سنة ثمان عشرة وستمائة وتوفي بمراكش في شوال سنة احدى وثلاثين صح من ابن الابار ( عبد الحق بن محمد بن ابراهيم بن سبعين المرسي ) قال الغبريني في عنوانه الشيخ الفقيه الجليل العارف النبيل الفصيح له حكمة وعلم ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة ومشاركة في المنقول والمعقول أحد الفضلاء له اتباع كثيرة من الفقراء والعامة وموضوعات كثيرة موجودة بين أصحابه فيها الغاز واشارات بحروف أبجد وتسميات مخصوصة في كتبه في نوع الرمز وتسميات ظاهرة كالاسامي المعهودة وشعر في الطريق توفي تاسع شوال سنة تسع وستين وستمائة اه قلت وقد ذكر ابن الخطيب في الاحاطة في ترجمته ان الناس اختلفوا فيه من القطبانية الى الزندقة وهو أحد من بالغ أبو حيان في تفسيره النهر في تضليلهم فقف عليه وعند الله يجتمع الخصوم ( عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصاري ) ولد ببجاية وقرأ بها على مشايخ وكان

---

مثناة من تحت مضمومة وواو ساكنة وياء مثناة من تحت مفتوحة ونون مشددة مضمومة وواو ساكنة والمنكلاني بميم مفتوحة ونون ساكنة وكاف مفتوحة ولام ألف مشددة وتاء مثناة من فوق وياء ساكنة قبيلة من العرب ﴿عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي﴾ كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية وولي قضاء المالكية بها فحمدت سيرته توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة

﴿من اسمه عمر من الطبقة الخامسة من العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضي القضاة أبي الحسن﴾

﴿عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد ابن القاضي يوسف ابن القاضي يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد﴾ كذا اسمه وهم من سماه أحمد كان من أحذق من رأيناه من أحداث المالكيين كان ذكيا فطنا حاذقا بالمذهب أخذ من كل علم بنصيب كان نظير أبيه في الفضل وثانيه في العقل السالك مسالك سلفه والجاري على مذاهب أوله الحامل لعلوم فلما اجتمعت في مثله من أهل زمانه ولا يعرف قاض في سنه ولا أعلى منه يشتغل بالعلوم التي يشتغل بها الناس من حفظ الحديث وعلمه واستبحار في الفقه واحتجاج له وتقدم في النحو واللغة وحظ جزيل من البلاغة نظمها ونثرها قرأ من كتب اللغة والاخبار مايقارب عشرة آلاف ورقة وبلغ مبلغا عظيما وله كتاب في الرد على من أنكر اجماع أهل المدينة وهو بعض كتاب الصبر في وله كتاب سماه الفرج بعد الشدة ولم يدرك عمهم اسمعيل بن اسحق وانما تفقه عند أبيه وكبار أصحاب اسماعيل وعنه وعن أبيه عمر أخذ أبو بكر الابهري وغيره وعندهما تفقه وكان يخلف أباه في قضائه وهو صغير السن ثم ولي قضاء مدينة المنصور سنة عشرين وثلاثمائة

روح بلده ومصره وواسطة نظام أهل عصره عنده فنون من العلم من فقه وأصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والادبية حسن الخلق اذا أثنى عليه به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده أول ما يوضع في ميزانه لم يكن عنده غيره لانه الأساس ناب عن القضاة في الاحكام وهو المشاور عندهم والمعول عليه بل هو القاضي على القضاة في الحقيقة لرجوعهم اليه كان سليم الباطن سمعته يقول والله ما بت قط وفي نفسي شر لمسلم جزاه الله عن نيته وكان مفوها حسن العبارة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع توفي ثامن وعشرين من ربيع الأخير سنة خمس وسبعين وستمائة ببجاية صح من عنوان الدراية ( عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسي ) قال في الروض الهتون نقلا عن ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان من أهل المعرفة والفصاحة قائما على كتاب ابن الحاجب ممتازا به فيما دون تلمسان قرأه على الشيخين علمي الافق القبلي أبي موسى وأبي زيد ابني الامام وتصدر لاقرائه فاشتفت من اصطلاح ومعرفة وقيد جزأ نبيلا على فتوى الامام أبي بكر بن العربي المسمى الحاكة وسماه الخارجة على الرسالة الحاكة أجاد فيه وأحسن قرأت عليه بعضه ( ١٨٥ ) وأذن لي في تحمله كان حيا سنة احدى وستين وسبعمائة ( عبد الحق بن محمد الراموذي ) الشيخ الفقيه الخطيب بجامع الاندلس نيابة أبو محمد سمع لقيه البرهانية من الخطيب الصالح يوسف بن عمر الانفاسي ومفتيه القاضي أبي عبد الله محمد ابن علي المديني صح من فهرست أبي زكريا السراج ( عبد الحق ابن علي ) قاضي الجزائر الفقيه العالم المفتي ابن الشيخ الصالح أبي الحسن في طبقة الامام محمد ابن العباس التلمساني نقل عنه المازوني والونشريسي فتاوى في كتابيهما ووقع اسمه في كتاب العلوم الفاخرة للثعالبي ووصفه بالفقيه القاضي أقف على ترجمته ( عبد الحق المصمودي ) قال الشيخ المجور في فهرسته شيخنا الصالح الزاهد الفرضي العددي أبو محمد شيخ الجماعة في عدد [illegible] المصمودي قرأ عليه هو كثير من شيوخنا وغيرهم وتخرجوا به وقل من [illegible] وحضرت عليه الحوفي والتلخيص وتوفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة ( ومن اسمه عبد القادر ) ( عبد القادر ابن عبد الوارث بن عبد القادر العلوي الانصاري الاسكندري ) قاضي قضاة الاسكندرية شيخ الشيوخ ولد في شوال سنة ستين وسبعمائة بثغر الاسكندرية وتوفي حادي عشر رجب سنة ربع وأربعين وثمانمائة ( عبد القادر بن أبي القاسم أحمد المالكي السعدي العبادي ) ينتهي نسبه الى سعد بن عبادة رضي الله عنه مهر بمكة ولد في عشر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وثمانمائة قال البرهان البقاعي كان رجلا [illegible] سنة [illegible] عشرين [illegible] ثم أبصر بعده [illegible] الى ان مات [illegible] ثمانين [illegible] نحوي مكة العلامة [illegible] ( ٢٤ - ديباج )

فلما توفي أبوه في رمضان من هذه السنة ولد أبو الحسن جميع ما كان يتقلده أبوه وفي أيامه قتل ابن أبي العزافري وكان يذهب الى مذهب الحلاج ويقول بالحلول والتأله فشهد على قوله وأفتى أبو الحسن بقتله وفي أيام أبيه أبي عمر قتل الحسين بن منصور الحلاج بفتواه وفتوى أبي الفرج المالكي ومن وافقهما من المالكية توفي أبو الحسن ببغداذ وهو متولي قضاء القضاة ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة واخترمته المنية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقته وسنه يومئذ تسع وثلاثون سنة ولم يتخلف عن جنازته جليل وصلى عليه ابنه أبو نصر ووجد عليه الراضي أمير المؤمنين وجدا شديدا حتى كاد يبكي بحضرتنا ويقول كنت أضيق بالشيء ذرعا [illegible] رحمه الله تعالى * ومن الطبقة العاشرة من أفريقية عمر أبو حفص بن عبد الله يعرف بابن الحكار صقلي فاضل عالم نظار محقق حسن الكلام والتأليف أديب شاعر [illegible] وله في المدونة شرح كبير نحو ثلاثة أجزاء وانتقد على التونسي [illegible] واختصر كتاب [illegible] قال أبو عبد الله بن خطاب [illegible] مجلسه وهو يناظر البرذعي ويتكلم عليه كلاما عظيما فاسمعت [illegible] من كلامه * ومن كتاب العبر في ذكر من غبر أبو علي الشلوبين ( عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي ) المعروف بالشلوبين النحوي سمع من أبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون [illegible] وكان أستاذ [illegible] وكان في العربية بحر الايجاري وحبر لا يباري تصدر للاقراء نحوا من ستين سنة [illegible] عن أبي اسحق بن منكون وغيره قال شمس الدين [illegible] رأيت جماعة من أصحابه وكلهم فضلاء وكل [illegible] يقول لا يتقاصر الشيخ أبو [illegible] طبقة الشيخ [illegible]

وفي النحو يحيى دارس رسومه ونبدي [illegible] فهم علومه [illegible]
فمجالسه أبهى من الروض الانوف اذا قتح زهره وأرج وزهده في قضاياه سارت به الركبان ومحاسنه يقصر عن سردها اللسان
والبنان ففي العلم بحر وفي الرشد نجم ولطلابه محط الرحال نشأ بمكة صبيا خيرا وسمع بها من التقي الفاسي وأبي الحسن بن سلامة
وجماعة وأجازه بالافتاء البساطي والتدريس وأخذ عنه الفقه والعربية وبرع فيهما وكتب الخط المنسوب وتصدى للافتاء وتدريس
الفقه والتفسير والعربية وغيرها فهو امام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة بل ليس بعد شيخي الكافيجي والشمني أنحى منه
مطلقا يتكلم كلاما حسنا في الاصول حسن المحاضرة جدا كثير الحفظ للآداب والنوادر والأشعار والاخبار وتراجم الناس
وأحوالهم فصيح العبارة جدا طلق اللسان لا تمل مجالسته كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في
مجالستهم ولم يصطفى في مكة غيره ولا ترددت فيها الغيره كان دخل القاهرة واجتمع بفضلائها ولي قضاء المالكية بعد أبي عبد الله
النويري سنة ثلاث وأربعين فباشره بعفة ( ١٨٦ ) ونزاهة وعزل وأعيد مرارا ثم أضر فقدم له فأبصر فأعيد واستمر الى
الآن له تصانيف منها شرح التسهيل يعتني بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصا ما يتعلق باللغة لم يتم وحاشية على توضيح ابن هشام وعلى شرح الألفية للمكودي وغيرهما اه * قلت وله أيضا شرح خطبة خليل وشرح قواعد الأعراب لابن هشام وأما شرح التسهيل فانتهى فيه الى باب نون التوكيد وشرح منه ثلاث قولات على ما أخبرني به سيدي يحيى الحطاب مكاتبة من مكة وهو شرح جليل في غاية الحسن جمع فيه زبدة شرح المؤلف وأبي حيان والمرادي والسمين وابن عقيل وناظر الجيش والدماميني ينقل عنهم ويبحث معهم أحيانا ويتكلم على شواهده مع ضبط
ألفاظ اللغة الواقعة في شرحه وبه قرأت التسهيل على شيخنا الفقيه العلامة الفهامة محمد بديع وكان يثني عليه كثيرا ( عبد القادر بن أحمد بن محمد السميري ) عرف بابن تقي ولد في جمادى الاخيرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة تفقه على الشيخ عبادة والشيخ طاهر وأبي القاسم النويري وأذن له وناب في القضاء عن الولي السنباطي ثم بعده وأشير اليه بالفضل ودرس للمالكية بالشيخونية بعد الحسام بن حريز وحج مرتين وزار بيت المقدس وكتب على [illegible] وعكف بمنزله على الفتيا والتدريس الى أن استدعاه قايتباي في سنة نيف وثمانين وثمانمائة بعد صرف البرهان اللقاني فولاه قضاء المالكية وحمد الناس تواضعه وتودده توفي ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمائة ( عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري ) عرف بجده حفظ القرآن ومختصر ابن بشير وابن الحاجب الفرعي والمنهاج الأصلي والملحة وغيرها وعرض على ابن عمار والشيخ البساطي والشيخ أبي الفتح بن مرزوق وأخذ الفقه عن الشيخ عبادة والشيخ طاهر ولازم ابن حجر حتى قرأ عليه البخاري والموطأ وبرع في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وأذن له غير واحد منهم الولي السنباطي في الافتاء والتدريس وأقرأ الطلبة وقصد بالفتاوى وكان قوي الحافظة ولي قضاء المالكية

ويعالون فيه كثيرا وظهر له في الوجود أعيان كأبي الحسن بن عصفور والشيخ جمال الدين ابن مالك والشيخ أبي المكارم بن مسدي وغيره من الاعيان كثيرا وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكتاب سماه القوانين وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة أئمة النحو وكانت ولادته باشبيلية في سنة اثنين وستين وخمسمائة أو في سنة خمس وأربعمائة باشبيلية والشلوبين بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة أهل الأندلس الأبيض الأشقر ﴿ عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهاني ﴾ يكنى أبا حفص الاسكندري قرأ القرآن بالقرا آت على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المازوني حاف رأسه وسمع منه وسمع من أبي عبد الله محمد بن طرخان وأبي الحسن علي بن أحمد القرافي وسمع من غيرهما وكان فقيها فاضلا متفننا في الحديث والفقه والاصول والعربية والادب وكان على حظ وافر من الدين المتين والصلاح لعظيم واتباع السلف الصالح حسن الاخلاق صحب جماعة من الأولياء وتخلق باخلاقهم وتأدب بآدابهم وحج غير مرة وحدث ببعض مصنفاته وله شرح العمدة في الحديث لم يسبق الى مثله لكثرة فائدته وشرح الاربعين للنووي وسماه المنهج المبين في شرح الاربعين وله الاشارة في العربية وشرحها والتحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة وكتاب الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير وله شعر حسن ومعرفة بالادب ومن شعره ودكر انه اهتدمه ونقله من الهجاء الى المدح وهو قوله

ضمت مكارم تأبى مس طاهرة * الى مكارم أبقاها أبوك لكا

المشرق وحمه [illegible] ثامن عشر شعبان سنة أربع وعشرين [illegible] في جمادى الثانية سنة أربع (٢)
وثمانمائة صح من السخاوى ﴿ من اسمه عبد المنعم ﴾ (عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواتى الطنجى أبو محمد) قال ابن الابار نشأ بغرناطة وتفقه بها على عبد الواحد بن عيسى الهمدانى وسمع الحديث من أبى على الغسانى وكان فقيها جليلا جزلا مهيبا ولى قضاء أشبيلية بعد صرف أبى مروان الباجى ثانى مرة ثم نقل لقضاء غرناطة فى زمان على بن يوسف بن تاشفين ثم الى قضاء المرية بعد أبى الحسن بن أضحى فاشتد على أهل الشر وعدل فى الأحكام وزهد فى الكسب ثم أعيد لقضاء أشبيلية بعد أبى القاسم بن ورد ثم لقضاء غرناطة واستعفى وألح فلم يعفه السلطان فاستتاب وصار الى المرية فتوفى بها سنة أربع وعشرين وخمسمائة (عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغسانى الفقيه القاضى الفاضل أبو محمد) لقى الشيوخ الذين لقيهم عبد الحق بن ربيع وكان له رواء وسمت حسن وفصاحة وبيان معظما عند أهل بلده وولاة الأمور وبحضوره تنعقد المجالس وكان كثيرا ما ينشد

فياليت شعرى أين أو كيف أو متى ❊ يقدر مالابد أن سيكون (١٨٧)

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون ويؤثره لان سحنونا قاضى قضاة المغرب وبقوله العمل بالمغرب كما كان العمل بمصر على قول محمد ابن المواز صح من عنوان الدراية لابى العباس الغبرينى (عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى) الفقيه الصالح الفاضل المدرس أبو محمد من أصحاب الشيخ أبى زكرياء الزواوى من قرابته كان من أهل الفضل والوجاهة والنزاهة صح من عنوان الدراية (عبد الخالق بن على بن الحسين المعروف بابن الفرات من أهل الفضل) أخذ الفقه على الشيخ خليل بن اسحق واشتهر به وشرح مختصره وأخذ عن غيره أيضا وبالغ أبو البركات فى الحض على شرحه الى الغاية وذكر انه كان [illegible] فى المذهب [illegible] انتقل [illegible] مذهب مالك ولم يحصل له فيه كبير اشتغال [illegible] قال ولم أقف [illegible] وفاته وهو الذى ذكر أنه رأى خط الابعد [illegible] وقال [illegible] ولكل من صلى على (عبد القوى بن محمد بن عبد القوى [illegible] يعرف بجده) قدم مصر فأخذ بها عن الشرف [illegible] وكان عارفا الفقه مستحضرا لكثير من الاحاديث والحكايات قال ابن حجر تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وكان خيرا دينا جاوز الستين صح من الضوء اللامع (عبد النور بن محمد بن أحمد الشريف العمرانى الفاسى) الامام العلامة قال أبو زكرياء السراج فى فهرسته شيخنا السيد الشريف القاضى المدرس العالم الحظى الوجيه أبو محمد بن السيد الشريف الحاج أبى عبد الله بن أبى العباس الحسنى أحد الصدور كان ذا معرفة تامة بالفقه ومشاركة فى أصوله وأصول الدين من أهل الشورى ومقدميهم وقلم أفصح من لسانه له اعتناء بطريقة القوم ومحبة فيمن ينتسب اليها قريب الدمعة مكرما لاهل الدين محبا لهم أخذ عن الاستاذ المحدث العلم أبى الحسن على بن سليمان القرطبى وأبى عبد الله محمد بن يحيى [illegible] سنة [illegible] وسبعمائة [illegible] قلت [illegible] تقييد على المدونة وفتاوى نقل عنه بعضها فى المعيار (عبد الله بن خطاب المحمدى) نسبة لعرب بالمغرب التونسى أخذ الفقه وأصوله عن عيسى

---

فان تقدم أبناء الكرام بهم ❊ فقد تقدم آباء الكرام بكا

وأخبرنى جمال الدين عبد الله بن محمد بن على بن أحمد بن حديدة الانصارى المحدث أحد الصوفية بخانقاه سعيد السعداء فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة قال رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهانى الى دمشق فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى بدار الحديث الاشرفية بدمشق وكنت معه فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد

فلو قيل للمجنون ليلى ووصلها ❊ تريد أم الدنيا وما فى طواياها
لقال غبار من تراب نعالها ❊ أحب الى نفسى وأشفى لبلواها

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه ليذكره ففتح عينيه وأنشد

وغدا يذكرنى عهود أبا الحمى ❊ ومتى نسيت العهد حتى أذكرا

ثم تشهد وقضى نحبه توفى رحمه الله تعالى بالاسكندرية فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ودفن ظاهر باب البحر ومولده بها سنة أربع وخمسين وستمائة وقيل سنة ست وخمسين ﴿ عمر بن على ابن قداح الهوارى التونسى ﴾ كان اماما عالما بمذهب مالك عليه مدار الفتيا مع القاضى أبى اسحق بن عبد الرفيع ونظرائه وكان جليل القدر مشهور الذكر له مسائل قيدت عنه مشهورة وولى قضاء الجماعة بعد القاضى أبى اسحق بن عبد الرفيع توفى فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ❊ ومن مختصر المدارك من اسمه عثمان من الطبقة الاولى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴿ عثمان بن الحكم الجذامى ﴾ مشهور من أصحاب مالك المصريين وهو أول من أدخل علم مالك مصر ولم تثبت مصر أنبل منه يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج

الحسيني وعلي الحسناوي وأبي القاسم المصمودي والتقي الفاسي تلميذ ابن عرفة وعبد الغني البجمي وحضر درس أحمد القلشاني وأخيه عمر ومحمد بن عقاب في آخرين وتميز في فنون العلم ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة صح من الضوء اللامع * قلت وأخذ عنه العالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب الكبير وغيره ( عبد المعطي بن أحمد بن محمد السخاوي المدني ) الفقيه العالم المصنف الجامع له تآليف عدة منها تفسير القرآن سماه فتح الحميد في ستة أسفار وتاريخ المدينة وشرح الشامل وغيرها الفقيه والدي بالمدينة كان حيا في القرب من ستين وتسعمائة وهو من بيت علم ( عبد الغني المعروف بالعسال من أهل مصر ) روى عن ابن وهب وابن عيينة وعنه النسائي وقال لا بأس به كان حافظا فقيها مفتيا مذكورا في فقهاء المالكية مات سنة أربع وخمسين ومائتين صح من تاريخ مصر للسيوطي ( عبد الغني بن أحمد بن محمد الدميري بن تقي أخو عبد القادر المتقدم ) أخذ العربية والفقه عن أبي القاسم النويري والزيني ثم عن السنهوري وقرأ عند الحسام بن حريز عدة كتب وكثر الثناء عليه بعد موت أخيه واطمأنت الانفس الزكية لاستقراره في المنصب بعده وتوقف ( ١٨٨ ) قاسم بن قاسم في قبول النيابة عنه لكونه يتوقع استقلاله اهـ من السخاوي قال غيره توفي يوم الثلاثاء أواخر ربيع الاول عام ستة وتسعمائة وتولى بعده البرهان الدميري ﴿ومن اسمه عبد الواحد﴾ ( عبد الواحد ابن (١) أبو محمد الصفاقسي) الشهير بابن التين صاحب شرح البخاري المشهور لم أقف على ترجمته وشرحه متداول كان قبل المائة التاسعة ( عبد الواحد بن منديل بن عبد الواحد الانصاري الفاسي ) قال ابن الاحمر في فهرسته شيخنا الفقيه الكاتب العدل المتدين ابن الفقيه الكاتب المعروف بالزيتوني أخذ عن الفقيه المحدث الراوية أبي القاسم ابن يوسف التجيبي السبتي والاستاذ النحوي أبي عبد الله بن هانىء وجماعة كثيرة ورشح بفاس سنة ثمان وسبعين وسبعمائة اهـ ملخصا ( عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن سعيد العقباني ) قاضي الجماعة بتلمسان توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة ( عبد الواحد بن أحمد بن يحيى بن علي الونشريسي ) نبيها تم مقتبلا قال الشيخ المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه المحقق المفتي الموثق النحوي الاديب الخطيب الفصيح الناظم لد ثر أبو محمد ولد بفاس بعد الثمانين وثمانمائة أخذ عن أبيه أبي العباس والشيخ بن غازي والاستاذ بن حبنة و سبطي وابن ركريا السوسي ختم عليه الالفية أزيد من عشر مرات وابن هارون وغيرهم كان آية في الخط والانشاء والشعر متقدما في الوثائق ... كاتبا بابدع كلام بلا تكلف هو الذي يكتب لابن غازي ما يحتاجه وحسن رجعه أبو أضيق القاضي المكناسي بدعه للشهادة مام عشرة فقال هديتي للعروس وذلك نخرج من العرس للسماط والماوفي أبوه ظن كثير انه يقوم بتدريسه في التدريس لانه لا يتقن الا الفقه مع النحو وقال ابن غازي مع غيره بل يتقن فنك قال ابن غازي من لم يتق بنت ... تي يحسن يحضر ابن غازي ... كرسي المدونة بالمصباحية واجاد كما ينبغي ففرح بذلك ابن غازي لانه تلميذه وصاحب أبيه فلما نزل قبل بين عينيه ودعا له وكان في بجماته كان يقرئ ابن الحاجب والتوضيح من غير

وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم توفي سنة ثلاث وستين ومائة * وممن لم ير مالكا من أهل المغرب الاقصى ﴿ عثمان بن مالك فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب في وقته ﴾ أخذ عنه فقهاء فاس وتفقهوا عليه وله تعليق على المدونة ومن كتاب الصلة ﴿ عثمان بن عيسى التجيبي من أهل طليطلة ﴾ يكنى أبا بكر ويعرف بابن رافع رأسه كان من أهل العلم البارع حافظا لرأي مالك رأسا فيه مرتقا به روى عن محمد بن ابراهيم الخشني وغيره وولي قضاء طلبيرة ﴿ عثمان بن سعيد بن عثمان الاموي المقري المعروف بابن الصيرفي من أهل قرطبة يكنى أبا عمرو ﴾ سمع من أبي الحسن القابسي وابن أبي زمنين وحلق كثير وعدد عظيم وكان أحد الائمة في علم القرآن روايته وتفسيره ومعانيه واعرابه وجمع في معنى ذلك تآليف حسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول ايرادها وله معرفة تامة بالحديث وعلومه والفقه متفنن في العلوم جامعا لها وكان دينا فاضلا ورعا مجاب الدعوة وألف في القراآت تآليف معروفة وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيما رحمه الله تعالى ﴿ عثمان بن أبي بكر الصدفي ﴾ ويعرف بالصفاقسي ويعرف أيضا بابن الضابط قدم الاندلس وأسمع بها الناس بعد أن تجول بالمشرق وأخذ عن علمائها ومحدثيها روى عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وكتب عنه مائة ألف حديث بخطه وروى عن جماعة كثيرة من الاعيان يطول ذكرهم كان حافظا للحديث متفننا في علومه متقنا لها عارفا باللغة والاعراب والعربية والادب مشهورا بالفضل والدراية ومن شعره

إذا صعدت بي يوما معا * الى حالة لم تطق نقضها
فقبل ولا تأنفن كفه * اذا أنت لم تستطع عضها

استيفاء مع زيادة قطر رأيه وبعضره اليسيتني وعبد الوهاب الزقاق وابن مجبر والقلشاني ينقل ابن عطية والسفاقسي ومواضع من الزمخشري ومن الرصاع على المغني والبخاري وابن حجر مستوفيا له لأنه شرط الحبس تولى القضاء ثمانية عشر عاما ثم تولى الفتيا بعد موت ابن هارون وكان عدلا مهيبا داسمت وتؤدة وسكون فصيح العبارة آية في انشاء الخطب البليغة قويم الطبع ورقيقه يهتز لسماع الالحان وآلات الطرب اجتاز عليه يوما عمارية معها طرب من الزمارة المسماة بالغياطية وطبل وبوقات فاصغى اليها وقال ما تأتي هذه العمارية لهم حتى أنفقوا مالا ونحن سمعناه مجانا وفتاويه محررة محققة يطالع الكتب والنوازل له نظم كثير في مسائل كشهادة السماع ومفيتات البيع الفاسد ومابفيته حوالة السوق ومواضع الاقالة في البيع وغيرها جمعها أبو زيد الكلالي وله نظم قواعد أبيه ايضاح المسالك نظما مستوفيا وزادها قواعد بامثلتها وصورا ومثلا انتزعهما من مختصر ابن عرفة ولم تتم الزيادة وقد شرحه شرحا وافيا مفيدا توفي مقتولا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة ويذكر عن الفقيه أبي شامة انه رآه بعد وفاته فسأله عن حاله فانشده لقد عمني رضوان ربي وفضله * ولم أر الا الخير في وحشة القبر



واني اسأل الاله بفضله * ليحفظني يوم الخروج الى الحشر

ومابعد ذلك من أمور عسيرة * كنشر الكتاب والجواز على الجسر

اه كلام المنجور ملخصا * قلت وله شرح على ابن الحاجب الفرعي في أربعة أسفار أخبرني به من رآه

﴿ من اسمه عيسى ﴾

( عيسى بن مع النصر الشريف الحسني الفاسي أبو موسى المومناني الفقيه المدرس الصالح المفتي ) كان اماما كاد أن يبلغ الاجتهاد اعترف له علماء الامصار بسعة العلم حتى ان القاضي عياضا ينقل عنه ويقول قاله أبو موسى المومناني فقيه أهل فاس كان من أهل الله المخلصين مجاب الدعوة جم الفضائل كتب لبعض الملوك أن أطلق فلانا المسجون قبل أن يرميك رجل أشعث أغبر بسهم لا يخطئك يقطع به أصل دولتك فلما وصل كتابه السلطان بكى فسئل ما الخبر فقال أمرنا هذا قد انقرض فقيل له سبحان الله وماذاك فاراهم الكتاب فقيل لا بأس عليك انه علق على عدم قضائها فاقضها له وأصلح خاطره قال لهم جهلتم لكلام هذا الرجل صولة في القلوب وما قال ما قال الا وقد تغيرت نفسه وهم لا تخطئ سهامهم فكان الامر كما قال ذكره ابن الاحمر ( عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي الشيخ شرف الدين ) ذكره ابن فرحون في الاصل وقال كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بمصر ولي القضاء بها حمدت سيرته توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة اه وقال خالد البلوي في رحلته شيخنا العالم الاوحد أبو الاصبغ أحد الاعلام الجلة وعلماء الملة امام الائمة وعلم الاعلام في الفروع والاصول والكلام مصيبا في اختياراته من استقصاء واقتصار واستيفاء واختصارات قدره الاقدار في ضبط الفوائد ولقط الفرائد فهو على الاطلاق العالم الصدر العالي القدر جمع الى معارفه بين كرم ومروءة وظرف وفتوة مع آداب وروايات وعقل وحصاة وفضائل غير مستقصاة رحل للعراق فاحرز خصال السباق واكتسب بخطه الاصول العتاق صحح متونه وحدق للصواب عيونه وتبدو لها بشر ونشر

---

وله أيضا

ماعابني الا الحسود * وتلك من خير المعائب

والخير والحساد مقرو * ن ان ذهبوا فذاهب

واذا ملكت المجد لم * تملك مذمات الاقارب

واذا فقدت الحاسدين فقد * ت في الدنيا الاطايب

توفي رحمه الله تعالى بعد سنة أربعين وأربعمائة وفي الوفيات لابن خلكان عثمان أبو عمرو بن أبي بكر بن يونس الرويني ثم المصري ثم الدمشقي ثم الاسكندري يكنى أبا عمرو المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين الامام العلامة الفقيه المالكي كان والده حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقرآن الكريم في صغره بالقاهرة ثم بالفقه على مذهب مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراآت وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان وذكره الشيخ العلامة شيخ الشام شهاب الدين الدمشقي المعروف بابن أبي شامة في كتابه الذيل على الروضتين فقال كان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم الاصولية وتحقيق علم العربية متقنا لمذهب مالك بن أنس وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا منصفا محبا للعلم وأهله ناشرا له صبورا على البلوى محتملا للأذى وذكره الذهبي فقال بعد أن أثنى عليه وقرأ القراآت على الغزنوي وأبي الجود غياث بن فارس وبعضها على الشاطبي وذكره ابن مهدي في معجمه فقال كان ابن الحاجب علامة زمانه رئيس أقرانه استخرج ما كمن من درر الفهم ومزج نحو الالفاظ بنحو المعاني وأسس قواعد تلك المباني وتفقه على مذهب مالك وكان علم اهتداء في تلك المسالك استوطن مصر ثم انتقل الى الشام ثم رجع الى مصر فاستوطنها وهو في كل ذلك على حال عدالة وفي منصب

المختصر الأكبر وأذن لى فى روايته عنه قائلا تفقهت فيه على مؤلفه ببغداد وأذن لى فى تدريسه وأجازه عامة اه ملخصا (عيسى بن محمد بن عبد الله ابن الامام) أبو موسى أحد الاخوين المعروفين بابناء الامام التلمسانى تقدم كثير من حاله فى ترجمة أخيه أبى زيد قال القاضى أبو عبد الله المقرى سألت أبا موسى ابن الامام آخر فقهاء تلمسان عما يكتب الموثقون من الصحة والطوع والجواز على ظاهر الامر الذى لا تفيد ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لانكشاف الامر كثيرا بخلافه فقال لى ذلك غاية ما يمكن الوصول اليه غالبا من ذلك فلو كلف بغيره شق عليه وأوشك أن لا يصل اليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجواز والطوع فتبرؤا من عهدة ما وراء ذلك فقال لى أيقام فى الشهادة ومناها على العلم فاذا تعذر أو تعسر وجب كتبها على ما لا ينافى أصلها حفظا لرونقها واعتمد فى ظاهر أمرها على ما جرت به العادة ان المعتبر فى مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره أو تعسره اه

سئل صاحب الترجمة عن ابن القاسم هل هو مجتهد فى مذهب مالك مقلد له فاجاب بانه مجتهد فى المذهب فقط (١٩٠) لا مطلقا وأما اجتهاده فى بعض المسائل فامابناء على جواز تجزى الاجتهاد وهو اختيارنا كما أن المجتهد المطلق قد يقلد فى بعضها لامر ما فلا ينافى عروض اجتهاده فى بعضها كونه مقلدا كما أن المجتهد المطلق عروض التقليد لا يخرجه عن اجتهاده والدليل على كونه مقلد المالك أقواله وأقوال الأئمة وبيانه ان المجتهد انما يتبع الدليل من حيث هو والمقلد يقلد شخصا واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له أدنى اطلاع وذلك ان المجتهد انما يجيب على المسائل باجتهاده فى الادلة وابن القاسم انما يجيب حيث سئل بقوله قال مالك كذا كما فى الاسمعة والروايات وهذا عين التقليد ليس فى شئ من الاجتهاد * فان قلت لعله انما أجاب به قبل نظره لعجزه * قلت لا يجوز تقليد قبل النظر على الصحيح لآية فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله ومن أمكنه الرد اليه تعالى فتركه عصى وانما ينظر ذلك عند العجز وأجوبته هو بقول مالك كثير بل لا يضيف لنفسه الا عند خروج مالك عن قواعده واختياره هو أحد أقوال مالك وان لم نقع نحن عليه كما يأتى * فان قلت ولعل سائله انما سأله عن مذهب مالك * فقط قلت عمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك أم لا بدليل اطلاق الاسئلة عارية عن ذلك ولئن سلم فسؤالهم اياه عن مذهب مالك على اعتقادهم فيه انه خزانة مذهب مالك وناشر أقواله وهذا دليل تقليده اذ المجتهد انما ينظر فى الادلة مطلقا وأيضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا وأيضا فلم لا يسأل عن مذهب غير مالك وما وجه الخصوصية به وأيضا فعادته فى جوابه عن مسائل لا تحصى ثم يقول لان مالكا قال كذا فى كذا وقد قال مالك كذا فيحتج لصحة قوله بقول مالك وانه جار على مذهبه وانما جواب المجتهد بالدليل لا بقول أحد غير من لا ينطق عن الهوى ... مالك لقلت كذا فيترك مقتضى الدليل بقول مالك وهذا غاية التقليد وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب وأحمد بن حنبل انهما قالا اذا لم نجد أثرا فلنا قول مالك

جلالة وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الجامع بين الأمهات فى الفقه وقد بالغ الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى وهو أحد أئمة الشافعية فى مدح هذا الكتاب فى أول شرحه له وكان قد شرع فى شرحه على طريقة حسنة من البسط والايضاح والتنقيح وخلاف المذهب واللغة والعربية والأصول فلو تم هذا الشرح بلغ به المالكية غاية المأمول ومما ذكره فى مدح الكتاب ان قال هذا كتاب أتى بعجب العجاب ودعا قصى الاجادة فكان المجاب وراض عصى المراد فازال شماسته وانجاب وأبدى ماحقه أن يبالغ فى استحسانه وتشكر نفحات خاطره ونفثات لسانه فانه رحمه الله تعالى تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلها الظليل وتفجرت له ينابيع الحكمة فكان خاطره ببطن المسيل وقرب المرمى تخفف الحمل الثقيل وقام بوظيفة الايجاز فناداه لسان الانصاف ما على المحسنين من سبيل ويقتصر على هذه النبذة من كلامه خوف التطويل قال والدى على بن محمد بن فرحون رحمه الله تعالى قال لى الامام العالم الفاضل العلامة القاضى فخر الدين المصرى كان شيخنا كمال الدين الزملكانى يقول ليس للشافعية مثل مختصر ابن الحاجب للمالكية وكفى بهذه الشهادة قال جمال الدين كان وحيد عصره علما وفضلا واطلاعا قال وما أحسن هذه الشهادة من إمام من أئمة الشافعية وما يشهد رحمه الله تعالى الا على ما حققه ومن خبر الكتاب صدقه * وملحة شهدت لها ضراتها * وقد اعتنى العلماء شرقا وغربا بشرح هذا الكتاب وصنف الكافية مقدمة وجيزة فى النحو وأخرى مثلها فى التصريف سماها الشافية وشرح المقدمتين فظهرت بركة هذين الكتابين على الطلبة وصنف مختصرا فى أصول الفقه ثم اختصره والمختصر الثانى هو كتاب الناس شرقا وغربا وصنف فى القراآت وفى العروض وله

الا ان قوله انزمن المختار ولنقل عن ابن القاسم انه قال اجترت مالكا البلية وجعلته بيني و بين النار ولامعنى لاختياره له الاتقليده واعتقاده مذهبه والمجتهد انما يجعل بينه و بين النار الادلة لاشخاصا معينا * فان قلت لعل ذلك لتعلمه منه أولا لا لتقليده آخرا حين تبصر * قلت لايجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لانها انتسخت بأكمل منها فصار متبعا للدليل مطلقا مع ان ابتداءه لم يتمحض في مالك وان لازمه أكثر من غيره فقد أخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن أبي حازم وغيرهم وأيضا فقد قال الشرف التلمساني أحد محققي الأئمة المتأخرين لما مثل مجتهد المذهب الذي يخرج الوجوه على نصوص امامه قال كابن سريج وأبي حامد في مذهب الشافعي وابن القاسم وأشهب في مذهب مالك وأبي يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب أبي حنيفة فهذا نص منه على تقليده لمالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت ان أردت هذا الشأن يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا عنه بغيره ولهذا رجح القاضي أبو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم وانفراده بمالك وطول صحبته له لم يخلط به غيره فهذا دليل تقليده له وانه خزانة علمه ولايوصف المجتهد بانه لم يخلط به غيره وقد حكى الحارث بن راشد القفصي وكان ثقة مجاب الدعوة يختم في كل ليلة من رمضان القرآن انه لما ودع هو وابن القاسم وابن وهب مالكا أنه قال لابن وهب اتق الله وانظر عمن تنقل ولابن القاسم اتق الله وانشر ماسمعت فهذا مالك أصل افادته يأمره بنشر ماسمع وناشر ماسمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق وبعيد أن يجهل مالك من حاله مايعلمه غيره وقد علم هو بما أوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه مالم يرضوه من نظرائه قال النسائي ابن القاسم رجل صالح ثقة ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك لايختلف في كلمة ولم يرو أحد الموطأ عنه أثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحابه مثله لا أشهب ولاغيره عجب من العجب زهد وفضل وحسن الحديث اه ولهذا شرط أهل الاندلس في سجلات قرطبة قطب مداهما أن لايخرج القاضي عن قول ابن القاسم ماوجده احتياطا ورغبة في صحة الطريق الموصل لمذهب مالك الذي قلدوه لصحة روايته وطول صحبته له لم يخلطه بغيره ولو كان مجتهدا مطلقا لكانوا انما قلدوه دون مالك وهو خلاف ماعلم من أنهم حيث توغلوا في تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم أحد حفاظها فقال قد وصل أهل الأندلس في تقليد مالك حتى يعرضوا كلام الله تعالى وكلام رسوله على مذاهب امامهم فان وافقاه والا طرحوه وأخذوا بقول صاحبهم مع انه غير معصوم ولانعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية أعظم من هذا فهذا ماوصفهم به من تقليد مالك وان كان على كلامه حديث ليس هذا محله وهم حين فتح الأندلس التزموا مذهب الاوزاعي حتى قدم عليهم الطبقة الأولى ممن لقي مالكا كزياد بن عبد الرحمن والغازي بن قيس وقرعوس ونحوهم فنشروا امامته وفضله فأخذ الأمير هشام الناس حينئذ فالتزموا مذهبه من يومئذ وحموا عليه بالسيف الامن لايؤبه به حتى ان الأمير الحكم بن المستنصر وكان ممن بحث عن أحوال الرجال بحثا يقصر عنه كثير من العلماء حتى ان خزائن من كتبه في غاية الصحة بحيث اذا اطلع على مافوبل بأصل منها ولو بوسائط

---

الأمالي في ثلاث مجلدات في غاية الافادة وله شرح المفصل للزمخشري وله نظم الكافية سماه الوافية في نظم الكافية قال صاحب الوفيات وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم أشياء تبعد الاجابة عنها قال واجتمعت به وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب فابلغ ولولا التطويل لذكرت ماقاله وله شعر حسن منه قوله

وكان ظني بان الشيب يرشدني * اذا أتى فاذا غيي به كثرا
ولست أقنطه من عفو الكريم وان * أسرفت فيها وكم عفا وكم سترا
ان خص عفوا لهي المحسنين فمن * يرجو المسئ ومن يدعو اذا عثرا

انتقل رحمه الله تعالى من مصر الى الاسكندرية ولم تطل مدته هنالك وتوفي بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي شامة ولما توفي ابن الحاجب كتب ناصر الدين ابن المنير على قبره هذه الابيات

ألا أيها المختال في مطرف العمر * هلم الى قبر الامام أبي عمرو
تر العلم والآداب والفضل والتقى * ونيل المنى والعز عيبن في قبر
فتدعو له الرحمن دعوة رحمة * يكافى بها في مثل منزله القفر

وكان مولده باسنا بالصعيد الاعلى سنة تسعين وخمسمائة ودونه موضع الاكراد ببلاد المشرق * عثمان بن علي بن دعمون غرناطي * يكنى أبا عمرو ويعرف بابن دعمون كان فقيها جليلا ذاكرا للفقه مستحضرا المسائل الاحكام معتمدا عليه في الشورى ألف

اطلع في غاية الصحة كتب الى الفقيه أبي ابراهيم رسالة فيها وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله وقد نظرنا طويلا في أخبار الفقهاء الى الآن فلم نر مذهبا أسلم منه فان في المذاهب الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة الا مذهب مالك فاسمعنا عن أحد قلده بشيء من البدعة فالتمسك به نجاة ان شاء الله اهـ فهل ترى مع هذا التصميم في هذا الاعتقاد خلفا عن سلف أن يمنعوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك بل ذلك لتقليده اياه وطول ملازمته له واطلاعه على ما أخذه وأيضا فلا ينكر أحد انه مالكي المذهب وناشره والمجتهد مطلقا لا ينسب لأحد سواه لا يقال انما صدقت النسبة لأجل الاستفادة لأنا نقول يبطل بالشافعي فهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وكان يقول مالك معلمي ومنه تعلمنا العلم وما أحد أمنّ علي من مالك وعنه أخذت العلم وشبه هذا ولا يصدق عليه أنه مالكي لاجتهاده وكون مستنده الدليل * فان قلت يدل على اجتهاد ابن القاسم مطلقا مخالفته مالكا في مسائل كثيرة وحظ المقلد اتباع مقلده * قلت انما تتحقق مخالفته ان لم يكن لمالك في المسئلة الا الرأي خالفه فيه ولعل له قولا آخر رجحه ابن القاسم * فان قلت قوله أرى أو هو رأيي انا طة للحكم برأيه فحمله على



ماقلت خلاف الظاهر * قلت ترجيحه ما صار اليه رأي حقيقة بلا تأويل يؤيده ما ذكره الباجي في فرق الفقهاء قال جمع أبو عمر الاشبيلي أقوال مالك في كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضه وكان شيوخنا يقولون لا يكاد يوجد قول لأصحابه الا وهي لمالك في ذلك الكتاب لان الحكم ابن عبد الرحمن أخرج الأسمعة من خزانته لأبي عمر وأمره بجمع أقواله حيث كان مقول الشيوخ لا يكاد يوجد الخ دليل لما قلناه وفيه بيان لما تقدم من صرفهم الهمة الى أقوال مالك وتقليده واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه ونحو ذلك أيضا ما ذكره بعض الأئمة ان ابن القاسم وأشهب اختلفا في قول مالك في مسألة فخلف كل على نفي قول الآخر فسألا ابن وهب فأخبرهما ان مالكا قال بهما معا فحاقا فيتمسكا فهما اماما لازما مالكا غاب عليهما قوله فكيف بمن تأخر عنهما ولو سلمنا عدم وجود مختاره مذهبا فلا يدل على اجتهاده لجواز انه رأى خروج مالك عن أصوله سهوا فقاسه على أصوله ولا يخرج بذلك عن تقليده ذكر أبو سحاق الشيرازي ان أسد أتى الى ابن وهب وسأله أن يجيبه في مسائل أبي حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب الى ابن القاسم فأجابه عنه بما حفظ من مالك وفي غيره يقول سمعته يقول في مسألة كذا وكذا ومسئلتك مثلها ومنها ما أجابه على أصول مالك فبذلك تفقه ما الخ وهذه الاسدية أصل مدونة سحنون أصلح ابن القاسم منها أشياء على يد سحنون وأيضا فانا اجتهاده في بعض المسائل لكن لا يخرجه عن التقليد كما ان تقليد أقواله وقد قال اسماعيل بن أبي أويس قيل لمالك قولك في الموطأ الأمر المجتمع عليه والأمر عندنا وببلدنا وأدركت أهل العلم فقال أما أكثر ما في الكتاب فرأيي ولعمري ما هو رأيي بل سماعي عن غير واحد من أهل العلم المقتدى بهم فكثروا علي فغلب رأيي وهو رأيهم ورأي الصحابة أدركوهم عليه وأدركتهم انا عليه وراثة توارثوه قرنا عن قرن الى وقتنا وما كان رأيي فهو هكذا والامر

برنامجا على كتاب البيان والتحصيل عظيم النفع والفائدة وعرض عليه القضاء فلم يقبله توفي سنة تسع وسبعمائة *(عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي من أهل مالقة يكنى أبا عمرو يعرف بابن منظور )* الاستاذ القاضي من بيت بني منظور الاشبيليين أحد بيوت الاندلس المعمور بالنباهة كان رحمه الله تعالى صدرا في علماء بلده استاذا ممتعا من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مضطلعا بالمشكلات مشاركا في فنون من فقه وعربية برز فيها في أصول وقرآن وطب ومنطق قرأ على الاستاذ أبي عبد الله بن الفخار وغيره من العلماء وكان متبحرا في المسائل وقيد بخطه الكثير واجتهد وصنف وأقرأ ببلده فعظم به الانتفاع وولي القضاء بمواضع عديدة وتوفي قاضيا وله شعر مفيد وله تآليف منها تقييد حسن في الفرائض سماه بغية الطالب في معرفة مقدمات الموارث وآخر في المسح على الاعماق الاندلسية والملح الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية توفي في عام خمس وثلاثين وسبعمائة *(من اسمه علي من الطبقة الاولى من أصحاب مالك من أهل افريقية)* علي بن زياد أبو الحسن التونسي العبسي ثقة مأمون خيار متعبد بارع في الفقه سمع من مالك والثوري والليث بن سعد وغيرهم لم يكن بعصره في افريقية مثله سمع منه البهلول بن راشد وشجرة وأسد بن الفرات وسحنون وغيرهم روى عن مالك الموطأ وكتبا وهي بيوع ونكاح وطلاق سمعه منه سحنون الثلاثة وهو معلم سحنون الفقه وكان سحنون لا يقدم عليه أحدا من أهل افريقية وكان أهل العلم بالقيروان اذا اختلفوا في مسئلة كتبوا بها الى علي بن زياد ليعلمهم بالصواب وكان خير أهل افريقية في الضبط للعلم قال سحنون لو كان لعلي بن زياد من الطلب مثل ما لي من المدونة لما سبقه أحد وما بشره منهم أحد قال ابن الحداد

المجتمع ما اجتمع عليه بلا اختلاف وقوى الامر عندنا ما عمل به الناس عندنا وجرت به الاحكام وعرفه الجاهل والعالم وما قلت بعض أهل العلم فشئ استحسنته من قول العلماء وما لم أسمع منهم اجتهدت على مذهب من لقيت حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وان لم أسمع شيأ نسبته الى بعد اجتهادى مع السنة وما عليه أهل العلم والامر المعمول به عندنا من زمنه صلى الله عليه وسلم والائمة بعده فهو رأيهم ما تركته لغيره فان قلت يلزم على هذا اما تقييد مالك لغيره أو كون ابن القاسم مجتهدا لتفسير كم رأيه باتباعه قواعد مالك وترجيحه عليها لان اتباع شخص ان أوجب تقليده لزم الاول والا لزم الثانى * قلت لا بل اتباع قول مالك ليس بمجرد قول غيره بل لدليل عنده مطلقا كعمل الصحابة أو اجماع أهل المدينة أو استحسان وافق رأيه وغير ذلك كما أشار اليه وهذا حال المجتهد المطلق اتباع الدليل وابن القاسم اما يرجح ويخرج على أصول مالك كما تقدم فهو مقلده اذ اتباع شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق والله أعلم اه جوابه ملخصا وهذا الذى اختاره هو ما اختاره أخوه الامام أبو زيد المتقن وغيرهما وسيأتى له مزيد بعد ان شاء الله تعالى ﴿ فائدة ﴾ قال الخطيب ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام أبا موسى بن الامام وغيره ممن شيوخ المغرب يستحسنون ما أحدثه العزفى ووالده أبو القاسم بالمغرب فى ليالى المولد وهما من الائمة ويستصوبون قصدهما فيه والقيام به ونقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر عندى ما قاله بعض المغاربة استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة واحياء سنته ومعونة آله وتعظيم حرمهم وفعل أنواع البر أفضل مما سواها مما أحدث اذ لا يخلو من مزاحم فى النية أو مفسد للعمل أو دخول شهوة وطريق الحق والسلامة معروف فالافضل ( ١٩٣ ) تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأعمال البر اه ملخصا (عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد الغبرينى أبو مهدى التونسى ) قاضى الجماعة بها وعالمها وصالحها وحافظها وخطيبها قال الشيخ الثعالبى شيخنا أوحد زمانه علما ودينا اه ووصفه تلميذه أبو القاسم بن ناجى بأنه ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة وبالغ فى الثناء عليه فى غير موضع بل نقل عنه عصريه أبو القاسم البرزلى فى ديوانه فى ( ٢٥ - ديباج ) غير موضع قال السخاوى فى تاريخ أهل المائة التاسعة فيه قاضى تونس وعالمها أخذ عنه أحمد القلشانى والشرف العجيسى وغيرهما مات عام ستة عشر وثمانمائة اه * قلت بل أخذ عنه غالب تلاميذ ابن عرفة المتأخرة وغيرهم كالبسيلى وأبى يحيى بن عقيبة وعمر القلشانى وأبى القاسم القسنطينى وأبى الحسن على بن عصفور وابن ناجى والزلديوى فى خلق كثير قال ابن ناجى ما رأيت أصح منه نقلا ولا أحسن منه ذهنا ولا أنصف منه مع كمال الرئاسة وشاهدت بعض جهال الطلبة وكان مؤدبا تلقاه المقام فى مجلسه وسجد بين يديه مشتكيا له بانسان فصاح عليه وانتهره وهرب منه وغضب لمخالفته السنة وحلف له لاسمع منه الآن كلمة واحدة اه وقال تلميذه الامير أبو عبد الله المدعو الحسين بن السلطان أبى العباس شيخنا ابن عرفة وشيخنا الغبرينى ممن يجتهد فى المذهب ولا يحتاج للدليل على ذلك اذ العيان شاهد بذلك اه وقال أبو العباس القلشانى استناب ابن عرفة وقت سفره للحج تلميذه القاضى الجليل أبا مهدى الغبرينى على امامة جامع الزيتونة وهو المشار اليه فى كلامه وتلميذه حينئذ قاضى الجماعة ثم استقل بالامامة المذكورة بعد وفاته وبقى عليها حتى توفى ليلة السبت سابع عشرين من ربيع الثانى عام خمسة عشر وثمانمائة اه ( عيسى بن علال المصمودى ويقال الكتانى أبو مهدى الفاسى شيخ الجماعة فقيه فاس وقاضيها ) أخذ عن الحافظ أبى عمران العبدوسى وغيره وصاحب الشيخ عمر الرجراجى وله رحلة سمع فيها وفى سنة ثلاث وعشرين ويقال ان له استدراكا على مختصر ابن عرفة قال السخاوى وهو امام جامع القرويين له تعليقة على مختصر ابن عرفة وكان زاهدا ورعا ولى القضاء مات قريبا من عشرين وثمانمائة وقال ابن غازى هو شيخ الجماعة الخطيب الحجة المشاور أخذ عنه القورى

الا انها كلها فضله جماعتهم وقال سحنون ما أنجبت أفريقية مثل على بن زياد ولم يكن فى عصره أفقه منه ولا أورع ولم يكن سحنون يعدل به أحدا من علماء افريقية ويشتبه به رجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين يكنى بكنيته ويسمى باسمه وينتسب بنسبه وهو أبو الحسن على بن زياد الاسكندرى ومات على بن زياد والبهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة رحمهم الله تعالى * ومن الوسطى من أهل مصر ﴿ على أبو الحسن بن زياد الاسكندرى من رواة مالك المشهورين وأهل الخير والزهد يعرف بالمحتسب ﴾ له رواية عن مالك فى الحديث والمسائل وهو يروى عن مالك انكار مسئلة وطء النساء فى أدبارهن * ومن الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد على أبو الحسن المتكلم بن اسماعيل بن أبى بشر بن اسحق بن أبى سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى صاحب رسول الله صلى الله

[illegible]

البجائى عالمها يعرف بابن الشاط قال السخاوى تقدم فى الفقه وأصوله والعربية [illegible] في أنواعها وديانة وتصدى للافتاء والاقراء وطلب فى الخطابة بجامع بجاية الاعظم وهو الآن فى سنة تسعين وثمانمائة شيخ وقد جاوز أظنها يزيد على ستين سنة اه قال الشيخ زروق الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم أبو مهدى مفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة اه قلت له تعليق لطيف على مسلم فى كراريس اقتطفه من شرح الابى عليه ووقع بينه وبين شيخه الامام العلامة محمد بن بلقاسم المشذالى الآتى منازعة فى مسئلة ترافعا فيها الى الامام المفتى قاسم العقبانى فأجابهما نقل الجميع فى نوازل المازونى مع عدة فتاوى له (عيسى بن الدكالى) قال فى فهرست ابن غازى كان فقيها حافظا اه (عيسى بن أحمد بن مهدى الماواسى البطوئى الفاسى فقيهها ومفتيها العالم) قال الشيخ أحمد المنجور كان أستاذا فقيها خطيبا مفتيا أخذ العلوم عن شيوخ فاس وتلمسان كالشيخ الامام أبى محمد عبد الله العبدوسى وغيره توفى سنة ست وتسعين على سن عال حكى أنه خطب بفاس الجديد نحو ستين سنة اه وقال غيره كان من بيت علم بفاس أخذ عنه المحدث سقين وغيره وفاته حادى عشر رجب عام ستة وتسعين اه ونقل عنه فتاوى فى المعيار ¤ قلت ومن شيوخه الامام القورى وتولى الفتوى بعده وأخذ عنه الشيخ زروق ﴿ من اسمه عمر ﴾ (عمر ابن محمد القيسى) شهر بالعطار الشيخ أبو حفص قال الشيخ أبو زيد الدباغ فى كتابه مناقب صالحى القيروان هو الفقيه العالم كان من المجتهدين المبرزين وأئمة القرويين المعدودين ( ١٩٤ ) انتفع به خلق كثير حتى كان يقال الذكر لابى بكر بن عبد الرحمن والتعليم لابى حفص العطار لان أبا بكر هو شيخه وبرع عليه حتى ناهزه أو قارب وكان موفقا فى أجوبته لم يزل بالقيروان معلم أحسن تعليما منه ومات قبل شيخه أبى بكر بن عبد الرحمن فقال الشيخ رحمك الله يا أبا حفص فقد كنت تنصرنى وتكفينى كثيرا من الفتيا وله تعليق نبيل جدا على المدونة أملاه سنة سبع وعشرين وسنة ثمان بعده وأربعمائة اه (عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب بن عمر بن واجب القيسى البلنسى صاحب الاحكام) سمع أباه وأبا بحر الاسدى وابن العربى وابن السيد وأجازه ابن رشد وأبو الحسن شريح وتفقه بأبى محمد بن سعيد قاضى بلنسية ولازمه طويلا وعرض تهذيب البراذعى أربع عشرة مرة وكان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالاحكام مقدما فى الشورى محسنا للفتيا درس الفقه وأخذ عنه وتوطر عليه فى حياة أبيه وبعده ولم يعتن بالحديث غلب عليه الفقه مع تواضع ونزاهة وهدى حسن ولين جانب واكتفاء بالكفاف والانقباض عن السلطان وتودد الناس واعطاء التسوية [illegible] متوارثة بالاب لابيه فى الاحكام وقت قضائه ببلنسية وشاطبة وغيرها حدث عنه حفيده شيخنا أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر وابن عياد توفى ببلنسية يوم الجمعة آخر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم الفطر ومولده سنة ست وسبعين وأربعمائة عن اثنين وثمانين سنة وكانت جنازته مشهودة وهو آخر حفاظ المسائل بشرق الاندلس ملخصا من ابن الابار (عمر بن عزوز السلمى) الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل أبو على رحل للشرق وقرأ بها ومهر ووصل لبجاية وظهر واستقر وقصى وتوو [illegible] وأفتى وعاينه مع الفقيه أبى عبد الله الاريسى يتوقف حال القاضى أبى محمد بن حجاج ملخصا من عنوان الدراية (عمر بن محمد بن علوان التونسى) قال أبو محمد التجانى شيخنا الامام أبو على ألف تأليفا فى موجبات أحكام معيب الحشفة ذكر فيه ما قاله غيره وزاد عليه أحكاما كثيرة استخرجها بكثرة اطلاعه وقوة استنباطه وتبحره فى العلم واتساعه وكان يزعم أنه لا يكاد يوجد حكم شذ عن كتابه وقرأته عليه فى ذى القعدة عام اثنين وسبعمائة ورأيته قد ترك أحكاما كثيرة فحملتنى الحداثة اذ ذاك وحب الظهور على أن استدركت فى مؤلف وضعته نحو خمسين واتسعت

---

عليه وسلم كان مالكيا صنف لأهل السنة التصانيف وأقام الحجج على اثبات السنن وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى ورؤيته وقدم كلامه وقدرته عز وجل وأمور السمع الواردة من الصراط والميزان والشفاعة والحوض وفتنة القبر الذى نفته المعتزلة وغير ذلك من مذاهب أهل السنة والحديث فأقام الحجج الواضحة عليها من الكتاب والسنة والدلائل الواضحة العقلية ودفع شبه المعتزلة ومن بعدهم من الملحدة والرافضة وصنف فى ذلك التصانيف المبسوطة التى نفع الله بها الامة وناظر المعتزلة وظهر عليهم وكان أبو الحسن القابسى يثنى عليه وله رسالة فى ذكر من سأله عن مذهبه فيه أثنى عليه وأنصف وأثنى عليه أبو محمد بن أبى زيد وغيره من أئمة المسلمين ولأبى الحسن من التآليف المشهورة كتب كثيرة جدا عليها معول أهل السنة ككتاب الموجز وكتاب التوحيد والقدر وكتاب الأصول الكبير وكتاب خلق الاعمال الكبير وكتاب الصفات وكتاب الاستطاعة وكتاب الرؤية

[illegible]

التجيبي انما أبو عبد الله الحضرمي من الاستقلال في الكتابة [illegible] (عمر بن [illegible]

أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي المعروف بالقرشي) قال ابن الخطيب [illegible] شيخنا أبو علي [illegible]

لا يختلف في فضله وعفته وسلامة ملحه [illegible] كثير الحياء والصمت شديد الانقباض ملازم الخلوة [illegible]

الجانب حسن اللقاء مولعا بالتصوف كثير المطالعة لكتبه كلفا بأفعال الخير مبادر القضاء الحوائج على سنن الصالحين اذا رأيته [illegible]

أن ترى [illegible] سيد المرسلين شرق وحج ولقي شيوخا جلة وأعلاما مشاهير وأخذ عنهم وروى [illegible] كثيرا وخطب بالجامع الاعظم [illegible]

على [illegible] وثلاثين ستمن عام واحد وسبعمائة الى وفاته صنف في التصوف مطالع أنوار التحقيق والهداية مولده [illegible] عام ثمانية

وستين وستمائة وتوفي بغرناطة مصر الخميس ثالث وعشرين من صفر عام أربعة وأربعين وسبعمائة وكان يوما مشهودا احتفل الناس

بجنازته وتزاحموا ازاحا بعد العهد بمثله سمعني يوما أنشد قول بعض الغرباء بعد أن شكوت ما لحقني من الغربة لبعض الاصحاب

رحم الله من دعا لغريب * شتته العدا عن الاوطان ورماه الزمان منه بصرف * آه والله من صروف الزمان

فأخذ يسليني وقال لي لا تكترث فلقد شكوت حالي أيام رحلتي لشيخنا الامام ناصر الدين المشذالي ببجاية فقال لي عن بعض المشايخ

انه كان يقول ان الله عز وجل يثير الهم لسعي القدم لرزق قسم أو موت حتم اه ملخصا (عمر بن عثمان



وكتاب الاسماء والاحكام والخاص والعام وكتاب ايضاح البرهان وكتاب الحث على البحث والنقض على البلخي والنقض على الجبائي والنقض على ابن الراوندي والنقض على الخالدي وكتاب الدامغ وأدب الجدل وجوابات الطبريين وجوابات العمانيين وجوابات الجرجانيين والجوابات الخراسانية وجوابات الرامهرمزيين وجوابات الشيرازيين والنوادر والرد على الفلاسفة ونقض كتاب الاسكافي وكتاب الاجتهاد وكتاب المعارف والرد على الدهريين والرد على المجسمين ومقالات الاسلاميين والمقالات الكبيرة ونقض كتاب التاج وكتاب النبوات وكتاب اللمع الكبير وكتاب اللمع الصغير وكتاب الشرح والتفصيل وكتاب الابانة في أصول الديانة وله الكتاب المسمى بالمختزن في علوم القرآن كتاب عظيم جدا بلغ فيه سورة الكهف وقد انتهى مائة جزء وقيل انه أكثر من هذا ومن وقف على تآليفه رأى ان الله تعالى أيده بتوفيقه وذكر انه كان في ابتداء أمره معتزليا ثم رجع الى هذا المذهب الحق

الوشريسي المكناسي أبو حفص) قال ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان فقيها مدرسا أستاذا في فن العربية حضرت مذاكرته في مسألة أعوزت عليه وطال سؤاله عنها وهي قول الشاعر

الناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * مالم يروا عنده آثار احسان

وصورة السؤال كيف صح وقوع أفعل بين شيئين لا اشتراك بينهما في الوصف اذ أوقع الشاعر أكيس بين الناس وبين أن يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولا يوصف بذلك اه من الروض المتون لابن غازي وفي وفيات الونشريسي انه توفي بفاس عام ستة عشر وثمانمائة (عمر ابن محمد الرجراجي أبو علي الفاسي) قال ابن الخطيب القسنطيني كان من أولياء الله تعالى وصدور العلماء وشهرته بالصلاح أكثر من شهرته بالعلم لازمته وقرأت عليه الحوفية في الفرائض وحضرت معه مجالس العلم كمجلس الحافظ الفقيه القباب في الحديث والفقه والكلام ومجلس الفقيه العالم الصالح مفتي فاس الوانغيلي الضرير وهو قارىء مجلسه وانتفعت به كثيرا واذا قصدته فيما عسر علي فهمه أجلسني مع السارية وجلس هو بين يدي كأنه السائل لتواضعه واخفائه وقال لي بعض الطلبة ما الذي يقر أعليك سيدي عمر المرأى من همته في جلوسه واذا راجعته في مسألة حتى يطلعني على نص ما قاله هو في كتاب يبسطه ويشير الى المحل من غير أن يقول لي شيأ من ورعه وتحفزه انه لا يحبس الكتب المنسوبة لقوم ليست لهم كشرح الرسالة المنسوب للجزولي ونحوه وكان كثير الخلوة بنفسه لا يعرف أحد أين هو ويلبس التليس يباشره بجسده ويستره بجبة وعيشه من حبك البرانس في بعض الاوقات وغلة دويرة ورثها من أبيه وقال لي ليس لي عادة في غداء وعشاء بل آكل اذا احتجت بلا توقيت وسرق لي يوما نعلي في صلاة العصر فجلست ولم أعلم به أحدا فجاء هو على عادته المحصور وجلس بجنبي ساعة ثم قام خلاف عادته وجاء بقبقابه مختفيا وقال امش بهذا وطيب نفسك على السارق فقلته تعجبا منه وكنت اذا عسر علي أمر دنيوي قصدته وقلت له أريد كذا وكذا فيسكت وتدمع عيناه ثم يقول لي نعم يكون ان شاء الله فييسر الله تعالى ذلك وما زالت أوهله معه وقدم لخطابة جامع الاندلس

وان كان كانه بالمعيشل السلطان أمره وسعى في هذا الوقت في تغيير المنكر بنفسه وأقام الحد على من لا يجسر عليه ويسر الله له في ذلك فأعانه الخاصة والعامة بحيث لو قال اقتلوا هذا لقتل قبل تمام كلامه وتفقد أمر القضاة وأصحاب الاحباس وغير على من لا يصلح وصار الخاصة والعامة تحت طاعته من خوفه لله تعالى فخاف منه كل شئ اه كلام ابن الخطيب قال ابن غازي في فهرسته هو الشيخ العالم المتفق على علمه وصلاحه تاج الزهاد وامام العباد ولي الله تعالى اه وقال السخاوي عن الرجراجي نسبة لقبيلة بالغرب امام بجامع الاندلس الغالب عليه الزهد والورع مع تقدمه في الفقه مات عام عشرة وثمانمائة اه ويقال ان شيخ الجماعة الامام أبا المهدي عيسى بن علال لما فرغ من بناء داره وشيدها نادى شيخه صاحب الترجمة مع جماعة للطعام فلما دخل سيدي عمر الدار رآها قال له يا عيسى أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون فوالله لا آكلك أبدا ثم خرج ولم يأ كل طعامه ولا كله حتى مات رحمه الله زادني بعض أصحابنا في القصة أن شيخ الجماعة أبا المهدي أدركته الشفقة من كلامه وقال دار حرمتني كلام الشيخ عمر لمشومة فلم يسكنها حتى مات رحمه الله تعالى اه وكان اماما في الفرائض والحساب ويقال انه من زار قبره وسأل أن يفتح عليه في حاجة فتح عليه فيها ( عمر بن ابراهيم المسراتي أبو علي ) أخذ عنه ابن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة ( عمر بن يوسف ابن عبد الله اللخمي الاسكندري يعرف بالتلقوني ) بحث على محمد بن يعقوب الغماري كثيرا في فروع المالكية وأصول الفقه والنحو وأذن له في الافتاء والتدريس واقراء  النحو وتكلم أيضا مع أبي القاسم العبدوسي فوجده أهلا للاقراء كل علم فأذن له في ذلك وصنف في أنواع العلوم ثم حصل له ضرر بعينه ونظم المنظومات المتباينة كالجوهرة الثمينة في مذهب عالم المدينة في ستمائة بيت ورجز آخر في العبادات نحو خمسين بيتا وشرحها في مجلد وبهجة الفرائض وشرحها في أربعة كراريس وله عدة أراجيز في العربية وأخرى ضمنها ما في التلخيص من الزيادة في مائتي بيت ونيف وأفرد أصول أبي عمرو في بحر الشاطبية ورويها وتفسير الفاتحة ومن سورة النساء الى آخر القرآن في مجلد ولد في شعبان سنة احدى وستين وسبعمائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة صح من السخاوي ( عمر بن محمد بن عبد الله الباجي ثم التونسي عرف بالقلشاني ) أصله من باجة تونس لا باجة الاندلس قاضي الجماعة بتونس الفقيه العالم الامام العلامة المحقق النظار الحافظ الحجة الامام المطلق الجليل أبو حفص نخبة الزمان وفريد الوقت ممن قل سماح الزمان بمثله علما وجلالة ابن الشيخ الامام العالم الصالح القاضي أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الفقيه الصالح عبد الله القلشاني كان رحمه الله من أكابر علماء تونس ومحققيهم وحفاظهم الاجلاء أخذ عن جماعة كوالده أبي عبد الله والقاضي أبي مهدي الغبريني والامام الابي والامام محمد بن مرزوق وغيرهم وأخذ الطب عن امام فنه الشريف الصقلي قال السخاوي وهو أخو أبي العباس أحمد القلشاني شارح الرسالة ولي قضاء الجماعة بتونس وأقرأ الفقه والأصلين والمنطق والمعاني والبيان والعربية وحدث بالبخاري عن ابن مرزوق وشرح الطوالع شرحا حسنا وصل فيها الى الالهيات في أكثر من مجلد وأخذ عنه خلق وغالب الأعيان منهم ولده قاضي الجماعة محمد بن عمر وابراهيم الاخضري وأبو عبد الله التركي وآخرون ممن لقيناهم كابن زعران ولي أولا قضاء الانكحة ببلده كأبيه ثم قضاء الجماعة بعد موت أبي القاسم القسنطيني وكان أبو القاسم المذكور قام على أخيه أحمد شارح الرسالة بسبب ما وقع فيه من نقل كلام بعض المفسرين في قصة آدم عليه السلام فأفتى أخوه صاحب الترجمة بذلك قبل علمه اه * قلت وممن أخذ عنه العلامة حلولو والشيخ عبد المعطي بن خصيب والشيخ الصالح الرصاع والشهاب الابدي وغيرهم وله شرح عظيم على ابن الحاجب في غاية الحسن والاستيفاء والجمع مع تحقيق

ومذهب أهل السنة فكثر التعجب منه وسئل عن ذلك فاخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وأمره بالرجوع الى الحق ونصره فكان ذلك والحمد لله تعالى توفي أبو الحسن رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي ترجمته في كتاب الوفيات لابن خلكان والأشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى أشعر واسمه نبت بن أدد بن زيد وانما قيل له أشعر لان أمه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني * ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس * علي بن عيسى بن عبيد التجيبي طليطلي أبو الحسن * أخذ بقرطبة عن عبد الله بن يحيي وسعيد بن عثمان وأحمد بن خالد ونظرائهم وبطليطلة من وسيم بن سعدون وغيره فقيه عالم وله مختصر مشهور منتفع به روى عنه ابن مدارح وشكور بن حبيب وانتقدت عليه فيه مسائل وهي صحيحة جيدة جارية على الاصول وان خالفه فيها غيره قال بعض الفقهاء من حفظه فهو فقيه قرية فقال ابن مغيث

يأتي بنقل كلام ابن عبد السلام ويذيله بكلام غيره من الشراح كابن راشد وابن هارون والناصر المشدالي وخليل وابن عرفة وابن فرحون وغيرهم مع البحث معهم ويطرزها بنقل كلام فحول المذهب كالنوادر وابن يونس والباجي واللخمي وابن رشد والمازري وابن بشير وسند وابن العربي وغيرهم مع البحث في ألفاظ المتن افرادا وتركيبا بما يدل على سعة علمه وقوة ادراكه وجودة نظره وامامته في العلوم وقفت على أوائله توفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة هكذا ذكره الونشريسي في وفياته وهو أصح مما رأيته في بعض المجاميع بخزانة جامع الشرفاء بمراكش ان وفاته سنة اثنين وأربعين بل لا يصح أصلا نقل عنه المازوني والونشريسي جملة من فتاويه وتقدم تعريف جده عبد الله وعمه أحمد وأخيه أحمد وستأتي ترجمة أبيه وولده ان شاء الله تعالى ( عمر ابن أبي بكر بن محمد ابن حريز تصغير حرز أخو قاضي القضاة الحسام بن حريز ) قرأ الفقه على الزين عبادة والشيخ طاهر النويري وولد سنة تسعة عشر وثمانمائة وصار في قضاء أخيه يكتب على الفتوى بحيث ذكرت فضيلته واستحضاره الفروع مع الديانة والاعانة والتصلب في دينه واستقر في القضاء بعد موت أخيه في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فشكرت سيرته وحكم في قضايا وبرز في مواطن جبن غيره فيها وأعرض عن تدريس الشيخونية فاستقر فيها المحي بن تقي وعن تدريس جامع طولون فاستقر فيها النور التنسي ثم عزل سادس صفر سنة سبع وثمانين وولي البرهان اللقاني وتوفي في جمادي الأولى سنة اثنين وتسعين وثمانمائة صح من السخاوي ( عمر بن عبد الرحمن بن يوسف الكرناني الفاسي ) أحد فقهائها كان شيخا معمرا نيف على الثمانين سنة له تعاليق رد في بعضها على مواضع من الشفاء وعلى الخطيب الجد ابن مرزوق وتعقب عليه فيها الامام أبو ( ١٩٧ ) العباس الونشريسي وغيره كان حيا عام أحد عشر وتسعمائة نقل عنه في المعيار في كتاب الجنائز وأخذ عنه علي بن هارون وغيره ( عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني ) عرف بالوزان قال المنجور في فهرسته هو الفقيه العالم الكبير المتفنن المحقق الراسخ الصالح أبو حفص كان آية بهر العقول في تحقيق فنون المنقول والمعقول من عباد الله الصالحين رحل اليه شيخنا أبو زكرياء الزواوي يسمعه يقرر الفقه بنقل اللخمي وغيره ويقري الفنون فكان اذا ذكره يعجب ويعجب ويرجحه عن كل علماء عصره حدثني من أثق به من أهل بلده انه يقري الجن أخذ عنه شيخنا اليسيتني الاصلين والبيان وغيرها وقرأ عليه معالم الفخر قراءة بحث وتحقيق توفي بقرب الستين وتسعمائة له تآليف منها الرد على الشبوبية المرابط عرفة القيرواني وصحبه كتاب حفيل مدفيه النفس فايعلم أنه من أهل التصوف وتأليف على طريق الطوالع والمواقف سماه البضاعة المزجاة في غاية التحقيق والايضاح لتلك الأعراض وفتاوى في الفقه والكلام وغيرهما أبدع فيهما ماشاء سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح أبو زكرياء يحيى بن عمر الزواوي اهـ قلت ومن تآليفه تعليق على قول خليل وخصصت نية الحالف وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي أخذ عنه جماعة كعبد الكريم الفكون وأبي الطيب البسكري ويحيى بن سليمان وأخبرني بعض أصحابنا ان وفاته سنة ستين والله أعلم ﴿ من اسمه عثمان ﴾ ( عثمان بن مالك ) فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب في وقته أخذ عنه فقهاء فاس كابنه أبي بكر وأبي بكر بن الخياط وغيرهما وتفقهوا عنه له تعليق على المدونة ذكره ابن سهل في مختصر المدارك صح من خط بعض أصحابنا ( عثمان بن دعمون الغرناطي ) ألف برنامجا على كتاب البيان والتحصيل توفي في سنة تسع وسبعمائة ( عثمان بن أبي بكر النويري ) أحد أشياخ المالكية ومدرسيهم بالديار المصرية شيخ جليل من أئمة الحديث حفظا واتقانا وضبطا هكذا ذكره تلميذه العلامة ابن مرزوق الحفيد ( عثمان بن عبد الواحد ) المكناسي اللمطي نسبة لقبيلة من زناتة كان مجيدا للقرآن حفظا وأداء ورسما وضبطا وعلما باحكامها والنحو الغزير كاد يحفظ كافية ابن مالك عالما بالعروض بديع مطالعة ابن عطية مع زهد وصلاح قرأ بالسبع على ابن غازي وأجازه ولازمه في التفسير وغيره وقرأ على الاستاذ

ولو كانت مثل مصر لمن أتقن حفظه والتفقه في أصوله وقال فيه أبو عبد الله بن عتاب كان من أهل العلم ثم قال بعد مدة غير ذلك كان فقيها عالما بالمائة زاهدا ورعا مجاب الدعوة محتسبا في تعليمه قائما بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى استثقله أهل طليطلة فانحاز عنهم الى قرية كان له بها جنة يحتفرها ويعملها بيده ويقوم منها حاله وكان الطلبة يأتون اليه فيها يأخذون عنه وبلغه رغبة الحاكم في استخلافه ففر عن موضعه وكان ابن الفخار يقول يا أهل طليطلة كتابان جاز اقنطر تكم وتلقاهما الناس تفسير يحيى بن مزين ومختصر ابن عبيد ۞ ومن الطبقة السادسة من أهل العراق من غير آل حماد بن زيد ﴿ علي أبو الحسن بن ميسرة القاضي ﴾ مذكور في طبقة الأبهري من العراقيين وممن لم يسمع من القاضي اسماعيل وولي قضاء انطاكية وله كتاب في اجماع أهل المدينة ۞ ومن أهل افريقية ﴿ علي أبو الحسن بن محمد بن مسرور الدباغ ﴾ من أهل العلم والورع والتعبد والصيانة والاخبات

بلغوجد به مصحح وضريب المحو برا اذغيرمات مولده عام غانية وعانين وثمانمائة اه توفى قديم أخوه العلامة (ومن اسمه على)

(على بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم) كذا ذكره التادلى وضبطه بضم الحاء بن حرازم قال الباجلى فى بغية السالك الأصولى أصوفى قال كان فاضلا عالما فقيها محدثا حافظا مدرسا زاهدا فى الدنيا سالكا فى طريق القوم من أهل التحقيق مشاركا فى علوم الشريعة لكنه أميل لعلوم الباطن أحكم كتاب احياء الغزالى وضبط مسائله فكان يستحسنه ويثنى عليه وترك والده مالا عريضا فقال لأخيه تركت لك حقى منه فأبى فعزم عليه وقال ان لم تقبله تصدقت به على الجندى فقبله فخرج عن أسباب الدنيا وتجرد للعبادة والزهد ورد عليه الشيخ أبو مدين شعيب وتردد الى مجلسه قال كنت يتعلق بقلبى كل ما سمعته منه فانتفع به وما أسمع من غيره لا يتعلق بقلبى فذكرته له فقال ان الكلام اذا خرج عن صدق من القلب صادف القلب فانتفع به قال ولازمته فانتفعت به قيل انه دعا لبعض أصحابه بالعفو والعافية ثم قال له رأيت رب العزة فى المنام فقال لى ما حاجتك فقلت أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة فقال لى قد فعلت ثم قال فلا أبالى بشئ بقى فقد أمننى رب العزة ولذلك دعوت لك بهذا قال المدعو له والله ما نالنى مكروه قط بعد دعائه رحل لمراكش فدرس بها العلم وتوب بأساوزهد أميرها فى الدنيا وكثر اتباعه وتلاميذه وأخذ عنه ناس الطريق ففتح لهم كالشيخ أبى مدين وأبى عبد الله التاودى (١٩٨) فكانا أخوين فاضلين عارفين أخذ هو عن جماعة اعتقد منهم عمه أبا محمد وشيخه ابن العربى وكان نعى نفسه للناس فقال لا أصوم رمضان الآتى ثم بعد أيام قصد صاحبا له فقال له قدم لى طعاما آكله فطعامك حلال فقدم له خبزا ولبنا فأكل ثم دخل الحمام وقال لخدمة الحمام لم يبق لكم من خدمتى الا هذا اليوم فلما خرج منه أتى منزله فاستلقى على فراشه فلما حان وقت صلاة العصر أتاه بعض تلامذته ليوقظه للصلاة فوجده ميتا وقبره بفاس من مزاراتها المتبرك بها المجاب عنده الدعاء توفى آخر شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة اه ملخصا * قلت قد زرت قبره مرارا بفاس والحمد لله تعالى (على بن محمد بن عبد الله الجذامى المرى) يعرف بالبرجى بفتح الباء أبو الحسن قال ابن الابار أخذ القراآت عن أبى داود المقرى وسمع الحديث من أبى على الغسانى والصدفى وتصدر للاقراء والاسماع وكان مقرئا ماهرا فقيها مفتيا من أهل الخير والصلاح والتفنن فى العلوم وجرت له قصة غريبة مع قاضى المرية مروان بن عبد الملك فى احراق ابن حمدين كتاب الغزالى فافتى فيها بتأديب محرقه وتضمينه قيمته وتبعه عليه أبو القاسم بن ورد وأبو بكر عمر بن الفصيح أخذ عنه أبو العباس بن العريف وأبو بكر بن نمارة وغيرهما توفى بالمرية سنة تسع وخمسمائة (على بن مسعود بن على بن مسعود بن عصام الخولانى أبو الحسن) كان فقيها مشاورا حافظا للمدونة بارعا فى الوثائق له حظ وافر من الادب ولى قضاء ميورقة توفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة صح من ابن الابار (على بن محمد بن أحمد الأردى) يعرف بابن الصيقل أبو الحسن روى عن أبى القاسم بن ورد وأبى العباس بن عيسى سمع منه السنن سنة تسع وعشرين وغيرهما وكان فقيها مشاورا حافظا للمسائل يناظر عليه فى المدونة تفقه به أبو الحجاج بن أيوب (على بن يوسف بن خلف بن غالب العبدرى أبو الحسن) يعرف بابن أبى غالب قال ابن الابار أخذ القراآت عن أبى بكر عتيق بن عبد الحميد وغيره وروى عن أبى العباس بن عيسى وأبى بكر بن الخياط وتفقه بهما وسمع منهما وأخذ اللغة والادب عن ابن أبى الخصال وأبى بكر اللبانى وأجاز له المازرى وكان فقيها مشاورا عالما بالفتيا صدرا فيها حافظا للمسائل عارفا بالشروط أديبا بليغا مدركا للنحو واللغة يافكه لمجلس له حظ من قرض الشعر ولى الاحكام وأفتى الى أن مات موته ثالث عشر صفر سنة اثنين

والسلامة والحياء ثقة حسن التقييد سمع من أحمد بن سليمان وعول عليه ومن محمد بن بسطام وعمر بن يوسف ومحمد بن شبل وعبد الرحمن الوزنة وسمع أيضا فى رحلته من محمد بن زيان ومحمد بن رمضان ومن عبيد الله بن أبى هاشم وأبى بكر بن زياد وأبى بكر بن اللباد واجتمع بأبى الحسن الدينورى سمع منه أبو الحسن القابسى وأبو عبد الرحمن بن محمد الربعى وأبو جعفر الداوودى وعبد الرحمن بن محمد الربعى ومكى بن يوسف وأحمد بن حاتم الزيات وخلف بن أبى فراس وحمدون المقرى ومحمد بن علون وعتيق بن ابراهيم الأنصارى وعالم كثير كان أبو عبد الله بن أبى هاشم يثنى عليه ويأمر بالسماع منه وقال الربعى كان ثقة مأمونا لم أر أعقل منه ولا أكثر حياء اجتمع له مع العلم الورع والعبادة والتواضع سريع الدمعة رفيق بالطالب أخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة الى سنة ست وخمسين وكان الجبنيانى يحبه ويثنى عليه ويعظمه قال القابسى ما رأيت أكثر حياء من أبى الحسن الدباغ ما يكلمه أحد الا احمر

ابن الابار وأولى عن سليمان بن نجاح المقرى واختص به وتحقق [illegible] انه وجمع [illegible]
أثبت الناس فيه سمع البخارى من أبي محمد الدكلى ومسلما وأبا داود من طارق بن عيش والترمذى من ابن صعادة وأجاز له أبو على بن
سكرة وكان منقطع القرين في الفضل والدين والورع والزهد والصلاح مع ثقة وعدالة والتواضع والاعراض عن الدنيا والتقلل منها
صوّاما قوّاما كثير المعروف والصدقة ذا اشرح لضيعته تبعها الطلبة من قارى وسامع الحديث وهو منشرح الصدر منطلق الوجه
طويل الاحتمال لا يضجر ولا يسام مع كبره أسن وعمر وهو آخر من حدث عن أبي داود بالاندلس سماعا انتهت اليه رياسة الاقراء
عامة عمره لعلو روايته وصحتها وامامته فيه وشهرة عدالته انتفع الناس به طويلا ورحلوا اليه اقراء وأسمع ببلنسية نيفا وستين سنة
مولده بعد السبعين وأربعمائة وقيل عام أحد وسبعين وتوفي عن نيف وتسعين في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة وحضر جنازته
السلطان وعبره وتبعه ثناء جميل وتزاحم الناس على نعشه يقسمون به وكان يسأل الله في مرضه موته يوم الجمعة حتى عرف من حاله
ثم قبض يوم الخميس ودفن يوم الجمعة ( على بن صالح بن أبي الليث العبدرى أبو الحسن يعرف بابن عز الناس ) قال ابن الابار سمع
من ابن الصقيل وجال في الاندلس ولقى أبا القاسم بن ورد وابن العربى فاخذ عنهما وسمع منهما وكان فقيها حافظا متفننا عالما بالاصول
والفروع دقيق النظر جيد الاستنباط فصيح العبارة لسنا أديبا يقرض الشعر صاحب ضبط واتقان يغلب عليه الاصول
واصطنعه ابن غانية لنباهته وشهرة معرفته ثم انقلب لشرق ( ١٩٩ ) الاندلس فكان كبير فقهائها ورأس مفتيها
ومشاورها له تآليف ككتاب العزلة في شرح معاني القصة درس وحدث أخذ عنه ولده محمد وأبو عمر بن عبادة مولده سنة ثمان وخمسمائة وقتل مظلوما في رمضان سنة ست وستين وخمسمائة وكان قتله لسعاية عند السلطان محمد بن سعد (على بن أحمد بن عبد الرحمن ابن يعيش من ذرية عبد الرحمن ابن عوف القرشى الزهرى ) قاضي اشبيلية أبو الحسن سمع أبا
الحسن شريحا وابن العربى وناظر في المدونة عند أبي مروان الباجى وسمع ابن عتاب وابن رشد وله تآليف وصاحبه ابن
الحاج وأبو الحسن ابن بقي وابن مغيث وأخذ العربية عن ابن الاخضر وأجازه أبو عمران بن أبي تليد وغيره كان من أهل العلم والفهم
فقيها مشاورا محدثا عدلا متقدما بذاته وشرفه له تأليف في مناسك الحج حدث به أخذ عنه أبو بكر بن أبي زمنين وأبو الخطاب بن
واجب توفي في ربيع الأول سنة سبع وستين وخمسمائة وكانت جنازته مشهورة وأثنوا عليه جميلا مولده بباجه سنة تسعين
وأربعمائة صح من ابن الابار ( على بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الانصارى أبو الحسن المتيطى وبه اشتهر ) صاحب
الوثائق المشهورة ومتيطة قرية من أحواز الجزيرة الخضراء بالأندلس لازم بمدينة فاس خاله أبا الحجاج المتيطى وبين يديه تعلم
عقد الشروط واستوطن مدينة سبتة ولازم بها مجالس أبي محمد عبد الله ابن العاضى أبي عبد الله بن عيسى للمناظرة والتفقه ومهر
في كتابة الشروط واستقل حتى لم يكن في وقته أقدر منه عليها وكان له في السجلات الطوال طبع مواتٍ لا يواتيه في سواها وكان
طبعه فيها أكثر من فقهه كتب بسبتة للقاضي أبي موسى عمران بن عمران وباشبيلية وناب عنه في الأحكام باشبيلية وولى قضاء
شريش مستقلا وأصابه عدر لازمه نحو عامين ومات مستهل شعبان سنة سبعين وخمسمائة هكذا أفادني ترجمته صاحبنا المؤرخ
محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله تعالى (على بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المالك الانصارى أبو الحسن يعرف
بابن النعمه ) ولد بالمرية وسكن بلنسية أخذ عن أبي الحسن بن شفيع وسمع ابن أبي الحسن بن سرحان ولازم أبا محمد البطليوسى
زمنا طويلا وروى عن أبي بحر وأدرك بقرطبة أعلامها الجلة فتفقه بابن رشد وابن الحاج وسمع الحديث من أبي محمد بن عتاب

لوبه ولقد كان أحيانا من الابكار قال أبو اسحق السبائى كان يميل الى أن صاحب الشمال
لا يكتب على أبي الحسن شيأ لطهارة قلبه وعفة بطنه كان من أهل التحقيق في معاني الولايات
توفي رحمه الله تعالى منتصف رمضان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ولد سنة احدى وتسعين
ومائتين * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق والمشرق ﴿ على بن أحمد البغدادى القاضى
أبو الحسن المعروف بابن القصار ﴾ تفقه بالأبهرى قاله الشيرازى وله كتاب في مسائل
الخلاف لا أعرف للمالكيين كتابا في الخلاف أكبر منه وكان أصوليا نظارا ولى قضاء بغداد
وقال أبو ذر هو أفقه من رأيت من المالكيين وكان ثقة قليل الحديث توفي سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة ﴿ على بن محمد بن أحمد البصرى ﴾ من أصحاب الأبهرى أبو تمام كان جيد النظر
حسن الكلام وله كتاب مختصر في الخلاف يسمى نكت الأدلة وله كتاب آخر في الخلاف
كبير وكتاب في أصول الفقه * ومن أفريقية ﴿ على بن محمد بن خلف المعافرى ﴾ ابو الحسن

جماعة كأبي عمران بن أبي تليد وشريح وله برنامج حافل تصدر ببلنسية لاقراء القرآن واسماع الحديث وتدريس الفقه وتعليم النحو
مثابرا على الافادة راغبا فيها يمين تلاميذه و يبذل أحواله عالما متفننا حافظا للفقه والتفسير والسنن والآثار متقدما في علم اللسان
فصيحا مفوها فاضلا ورعا معظما عند الخاصة والعامة محببا اليهم بحسن خلقه ولين جانبه معروفا بعناية الرواية ومتانة الديانة كتب
بخطه كثيرا ولي الشورى ببلنسية مع الصلاة والخطبة دهرا طويلا انتهت اليه رياسة الاقراء والفتوى رأس المشاورين بها له
تآليف مفيدة جليلة كرى الظمآن في تفسير القرآن عدة أسفار كبار والامعان في شرح سنن النسائي أبي عبد الرحمن لم يتقدمه
أحد لمثله بلغ فيه الغاية احتفالا واكثارا أخذ عنه الناس وانتفعوا به ووصفوه بالجلالة والرسوخ في العلم والدين وهو خاتمة العلماء
بشرق الأندلس توفي ببلنسية في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة مولده بعد التسعين وقيل سنة تسعين وأربعمائة صح من ابن
الابار وقد ذكره ابن عبد الملك في التكملة وأثنى عليه جدا ( علي بن حرزهم ) تقدم أول العلويين ولكن هذا موضعه قال ابن
الابار منسوب لجده من أهل فاس كان عالما فقيها متفننا بالرواية غلب عليه الزهد والورع والتصوف دخل الاندلس وأخذ عنه
جماعة كأبي الحسن بن خيار اهـ ( علي بن الحسين اللواتي الفاسي أبو الحسن ) قال ابن الابار روى ببلده عن أبي جعفر بن باق
وأبي الحجاج الضريري وغيرهما وأخذ بالاندلس عن ابن الاخضر العربية وعن غيره الحديث كان فقيها حافظا مشاورا مفتيا
فارضا مقدما في الشروط عدلا فاضلا أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني توفي سنة ثلاث
وسبعين وخمسمائة مولده سنة
تسع وسبعين وأربعمائة ( علي بن
يحيي بن القاسم الصنهاجي أبو
الحسن ) قال ابن الابار نزل الجزيرة
الخضراء فنسب اليها ودرس بها
الفقه وعقد الشروط وولي
قضاءها وكان متواضعا كثير
الاوراد صاحب علم وعمل وله
في الشروط مختصر مفيد جدا
سماه المقصد المحمود في تلخيص
العقود كثر استعمال الناس له
لجودته تدل على معرفته توفي في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن نحو ستين سنة ( علي بن سعيد أبو الحسن الرجراجي )
صاحب منهاج التحصيل في شرح المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعي الحاج الفاضل لخص في شرحه المذكور ما وقع
للائمة من التأويلات واعتمد على كلام القاضي ابن رشد والقاضي عياض وتخريجات أبي الحسن اللخمي كان ماهرا في العربية
والاصلين لقي بالمشرق جماعة من أهل العلم منهم الفرموسي الجزولي لقيه على ظهر البحر وتكلم معه في مسائل العربية وأخذ عنه
كثير من أهل المشرق هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبي العباس الونشريسي ( علي بن محمد بن محمد ) أشبيلي الأصل ولد بفاس
وسكن سبتة أبو الحسن أخذ عن أبي القاسم بن حبيش وغيره أقرأ أصول الفقه وألف فيه وفي الناسخ والمنسوخ وكتاب البيان
في تنقيح البرهان وكتاب المدارك في وصل مقطوع حديث مالك وعقيدة أصول الدين وشرحها في أربعة أسفار حدث عنه عبد
العظيم المنذري توفي في حدود عشر وستمائة صح من ابن الابار ( علي بن المفضل بن علي أبو الحسن المقدسي ثم الاسكندري ) الحافظ
العلامة شرف الدين المالكي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتخرج على السلفي وكان من حفاظ الحديث وأئمة المذهب
العارفين به وله تصانيف مات بالقاهرة سنة احدى عشرة وستمائة صح من تاريخ مصر للسيوطي ( علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيي
ابن ابراهيم بن يحيي الكتامي الحميدي من أهل فاس ) قرطبي الاصل أبو الحسن يعرف بابن القطان سمع أبا عبد الله بن الفخار
وأكثر عنه وأبا الحسن بن النقرات وبقرطبة أبا ذر الخشني وأبا الوليد زكرياء بن عمر وأبا عبد الله التجيبي وغيرهم وكتب اليه أبو
جعفر بن مضاء وأبو محمد بن الفرس وابن زرقون وأبو الحسن بن كوثر كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لرجاله

المعروف بابن القابسي سمع من رجال أفريقية أبي العباس الابياني وأبي الحسن بن
مسرور الدباغ وأبي عبد الله بن مسرور ودراس بن اسماعيل ورحل الى المشرق فحج
وسمع من حمزة بن محمد الكناني وأبي الحسن القلباني وأبي زيد المروزي وجماعة وكان
واسع الرواية عالما بالحديث وعلله ورجاله فقيها أصوليا متكلما مؤلفا مجيدا وكان من
الصالحين المتقين وكان أعمى لا يرى شيأ ومع ذلك من أصح الناس كتبا وأجودهم ضبطا
وتقييدا يضبط كتبه بين يديه ثقاة أصحابه والذي ضبط له البخاري سماعه على أبي زيد بمكة
أبو محمد الاصيلي حدث بعض شيوخ القيروان انه كلم في الجلوس فأبى فكلم فأتى الناس
يهدمون عليه بابه لما أغلقه دونهم فلما رأى ذلك خرج ينشد

لعمر أبيك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعي الهشيم

والعلم منا ... مع تفنن ومعرفة ودراية [illegible] كش ... في خدمة السلطان ألف كتاب النزع في القياس وشرح أحكام عبد الحق ومقالات في الاوزان وغيرها درس وحدث وأخذ عنه وامتحن في فتنة حدثت بالمغرب أول سنة احدى وعشرين وستمائة فخرج من مراكش وعاد اليها واضطرب أمره الى أن توفي بسجلماسة وهو قاضيها بالبطن في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وستمائة ﴿ ه من ابن الابار ﴾ قلت وهو مالكي المذهب صرح به سيدي محمد الحطاب في شرح خليل وله كتاب النظر في أحكام النظر ( علي بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبي المعروف بالحرالي ) قال ابن الابار أندلسي الاصل ولد بمراكش ونشأ بها أخذ عن ابن خروف وأبي الحجاج بن نموي وغيرهما رحل وحج ولقي جماعة من العلماء وناظر معهم فبرع وجال في البلاد وشارك في فنون ومال الى النظريات وعلم الكلام وأخذ عنه وتوجه ثانية المشرق وتوفي بحماة في الشام سنة سبع وثلاثين وستمائة اهـ قال غيره الشيخ الفقيه الامام المطلق الزاهد الورع بقية السلف وقدوة الخلف أبو الحسن كان بدء أمره بمراكش ثم تخلى عن الدنيا ورحل للشرق ولقي جلة العلماء شرقا وغربا فمن أهل الغرب ابن خروف وأبو الحجاج بن نموي وأبو عبد الله القرطبي ولمام الحرم الشريف وغيرهم قال أبو العباس الغبريني في عنوانه تعلمنا عليه الفاتحة في نحو ستة أشهر يلقي في التعليم قوانين تتنزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه من الاحكام حتى من الله تعالى ببركات ومواهب لا تحصى وعلى أحكام تلك القوانين ألف كتابه مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل وهو ممن جمع العلم والعمل كان أعلم الناس بالاصلين والمنطق والطبيعيات والالهيات صنف فيها تآليف ( ٢٠١ ) أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الحق قال كنا نقرأ عليه النجاة لابن سينا فينقضه عروة عروة نقضا نقضا وأعلم الناس بالفقه معقوله ومنقوله أخبرنا شيخنا عبد العزيز بن مخلوف قال لما ظهر له في اعتقاد فقهاء وقته قصور باعه في مذهب مالك لاستغرافه في فنون العلم أقرأ التهذيب فبين في كثير من مواضعه مخالفته لاصل المدونة ومغايرته لها فيأمر بالاصل فيساق فيبين المخالفة بينهما وأما علم التفسير فكان يورده ويناسقه نسقا بديعا وله تفسير سلك فيه سبيل التحرير تكلم عليه لفظة لفظة ( ٢٦ - ديباج ) وقع الكلام بينه وبين الشيخ عز الدين بن عبد السلام امام مصر في زمنه على التفسير طلب أن يقف على شيء منه فلما وقف عليه قال أين قول مجاهد أين قول ابن عباس أين قول قتادة وكثر القول في مثل هذا ثم قال يخرج من بلادنا فلما بلغ كلامه الشيخ قال هو يخرج ويقيم عبد الله فكان كذلك وله تقدم في علم الحديث وعلو سند وله تقدم في العربية نحوا ولغة وآدابا وله فيه التآليف الحسنة والشعر الرائق وفي علم الفرائض مالم يسبق اليه وأما علم التصوف فهو الامام فيه ولعمري مارأيت مثل كتابه الوافي في الفرائض وكان أحسن الناس خلقا قال أقمت في مجاهدة النفس سبعة أعوام حتى استوى عندي من يعطيني دينارا أو يزدريني وكان زهده حقيقيا ظاهرا وباطنا أصبح ذات يوم لاشيء لاهله وكانت جاريته أم ولده تسمى كريمة سيئة فاشتد عليه في الطلب وان الاصاغر لاشيء لهم تقل لها الآن يأتي من قبل الوكيل ماتقوت به فبينما هما كذلك اذ الحمال يضرب الباب بشكارة قمح فقال لها ياكريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح فقالت ومن يصنع فأمر فتصدق به وقال لها يأتيك ماهو أحسن منه فانتظر يسيرا وبدأها فتكلمت بما لاينبغي فبيناهم كذلك فاذا بحمال شكارة سميد فقال لها هذا اسميد أيسر وأسهل من القمح فلم يقنعها ذلك فأمر بصدقته أيضا وما تصدق به زادت في المقال واذا برجل على رأسه كاملي فقال لها ياكريمة قد كفيت المؤنة علم الوكيل بحالك ومن كراماته أيضا ان بعض طلبته اجتمعوا في نزهة وأخذوا حليا من زينة لنساء فزينوا به بعضهم ثم جاؤا بعد لمجلس الشيخ فتكلم الذي كان في يده الحلي وأشار بيده فقال الشيخ يد يجعل فيها الحلي لايشاربها الى الميعاد ومنها انه أصاب الناس جفوف ببجاية فأرسل

أناوالله ذلك المشيم فبكى وأبكى وكان زاهدا ورعا عاقلا وكان أهل القيروان يفضلونه ويأخذون عنه تفقه عليه أبو عمران الفاسي واللبيدي وعتيق السوسي وغيرهم وألف تآليف بديعة مفيدة منها كتاب الممهد في الفقه وأحكام الديانة والمقذ من شبه التأويل والمنبه للفطن من غوائل الفتن والرسالة المفصلة لاحوال المتقين وكتاب المعلمين والمتعلمين وكتاب الاعتقادات وكتاب مناسك الحج وكتاب الذكر والدعاء ورسالة كشف المقالة في التوبة وكتاب ملخص الموطأ وكتاب رتب العلم وأحوال أهله وكتاب أحمية الحصون والرسالة الناصرية في الرد على البكرية وكتاب حسن الظن بالله تعالى ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم ورسالة في الورع توفي رحمه الله تعالى بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ودفن بباب تونس وقد بلغ الثمانين ورحل الى المشرق سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ﴿ علي أبو الحسن بن أحمد بن زكريا بن الخطيب ﴾ يعرف بابن زكرون طرابلسي سمع من أبي

[illegible] الى اشتغل بالعلم ... وشرع ... [illegible]
توفي بحماة من الشام سنة سبع وثلاثين اه كلام الغبريني وذكر ان بعض تلاميذه كان مولعا بالخمر فاعتكف عليها ليلة وسقط على وجهه زجاجة فأثرت فيه فلما أصبح جاء الى الشيخ وفي وجهه أثرها فأنشد مكاشفا

لا تسفكن دم الزجاجة بعدها * ان الجروح كما علمت قصاص

ففهم الطالب وتاب قال الذهبي أبو الحسن الحرالي أندلسي ولد بمراكش وحرالة قرية من أعمال مرسية له تفسير فيه أشياء عجيبة لم أتحقق ما تنطوي عليه العقيدة غير أنه تكلم في وقت خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ورأيت شيخنا المجد التونسي يتغالى في تفسيره ورأيت غير واحد معظماله وتكلم جماعة في عقيدته كان من أعلم الناس وقال لنا شرف الدين البارزي تزوج بحماة وكانت زوجته تؤذيه وتشتمه وهو يتبسم ويدعو لها وان رجلا من جماعة على أن يحرجه فقالوا لا تقدر فأتاه وهو يعظ وصاح قائلا له كان أبوك يهوديا فأسلم فنزل من الكرسي فظن الرجل انه غضب وانه تم له مارامه فوصل اليه فخلع فرجية عليه فأعطاها له وقال بشرك الله بالخير لانك شهدت لابي بالاسلام اه قال بعضهم مانقله الذهبي في عقيدته عن بعضهم لا يسلم له لان الغبريني أعلم به لان أهل كل قطر أعلم ببعضهم والموجود من تفسيره من أوله لى قوله تعالى في آل عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وهو تفسير حسن وعليه نسج البقاعي مناسباته وذكر ان هذا القدر هو الذي وقف عليه منه اه



( على الزيات ) الشيخ الفقيه الصالح الاصيل الفاضل المتعبد أبو الحسن حافظ المذهب محصل له متقن مجيد قرأ بالاندلس واستوطن بجاية وأقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه ثم رحل لحاضرة افريقية وكان يقرأ عليه كتب المذهب كالتهذيب والرسالة والجلاب والتلقين وغيرها الى أن توفي بها أكل من كد يمينه معرضا عن خطط الفقهاء ولو أرادها ما تعذرت عليه اه من عنوان الدراية * قلت وهو من شيوخ العارف بالله ابن أبي جمرة (علي بن أبي نصر فاتح بن عبد الله البجائي) قال ابن الابار كان أبوه روميا أسلم وكان ذا وجاهة يكنى أبا الحسن دخل الأندلس وسمع بمكة يونس بن يحيى الهاشمي وبالقدس أبا الحسين بن جبير وبدمشق الدمياطي وبالاسكندرية الابياري وعاد الى بجاية فأقرأ وأسمع كان متقنا ضابطا أمينا ثقة عدلا صدرا في الزهد والورع والانقباض توفي بها آخر جمادى الأخيرة سنة ست وستين وخمسمائة اه ورأيت بخط بعضهم انه كان من حفاظ فقهاء مذهب مالك اه ( علي بن عبد الله النميري أبو الحسن الشهير بالششتري ) قال الشيخ زروق هو الشيخ العارف أحد الصوفية من أبناء الملوك ثم صار من سادات الصوفية كان يقرأ عليه القرآن والسنن عارف بالحديث وأمام الأسرار والانوار والحكم والأذواق كان فيه قصب السبق وكتبه دالة على تحقيق لعلوم سننه لششتر قرية من الأندلس بسجمتين فشاة وفيه قراء دخل بجاية وأقام بها وشيخه ابن سبعين وهما ممن تكلم فيه وفي بلاغته من عملة القدس على انه أصحابه من المقبرة قال الذي يمشي به موته ثمانية عشر ميلا وتوفي يوم الثلاثاء سابع صفر سنة ثمان وستين وستمائة وقد استحسن مقطعاته جماعة من أهل الفضل كابن عباد وغيره ووجد الخاصية بها محفوظة من الله ... أن يذكر ... [illegible] ... ذكرها كذلك أصابه ... يدفع فيه الى قطع رقبته وهي محتوية على ثلاثة معان ... وهو أصل ما فيها ... ومستترفي ... وفناء وأحكامه وقد سمع الناس على منواله كثيرا ... [illegible] ... خطؤا حالا بالعكس وقد نسب اليه كثير مما ليس له وجملة ما يوجد في المنسوب اليه ... [illegible] ... وقال ... في ... والفقيه ... عالم بالحكمة وطريق

عبد الله الجيزي وابن المنذر وابن شعبان وابن الاعرابي وابن الجارود روى عنه أبو الحسن القابسي وأبو علي الحسن بن المثنى قاضي طرابلس وعبدوس بن محمد الطليطلي وغيرهم من العلماء وانتفع به أهل طرابلس وتعلموا منه الفقه والحديث والنسك وكان قد صحب جماعة من النساك وكان رجلا صالحا متعبدا ناسكا له في الفقه والفرائض والحديث والرقائق تواليف كثيرة أقام خمسين سنة لم يحلف بالله تعالى توفي سنة سبعين وثلاثمائة * ومن الثامنة من أهل العراق ﴿ علي أبو الحسن بن محمد بن اسحق الطابثي البصري ﴾ وطابث قرية من قرى البصرة نزيل مصر أخذ بالعراق عن جماعة منهم عبد الله الضرير وأخذ عنه أبو العباس الدلائي وأبو محمد الشنتجالي وقال أبو الوليد الباجي هو فقيه وله كتاب في الفقه مشهور * ومن أهل مصر ﴿ علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ﴾ أبو الحسن فقيه مالكي ألف في فضائل مالك بن أنس اثني عشر جزأ سمع بالمشرق من جماعة سمع منه الدلائي والمهلب بن

قيل له الظلمة قال لم خفت الظلمة في العقبة فنزل في بابه ... ثم ... الى ...

فقيل من أين أحمد الذي ناديته يا سيدي في هذه البرية فقال من تلمسان بعضنا ابن مشيش القطب الفقير وهو وأصحابه ببلاد فاس فهذا بالرجل المأسور فقال لهم هنيئا لنا باقتحام العقبة صاحبوا أخاكم المنادي توفي بسابع عشر صفر سنة ثمان وستين وستمائة اهـ * قلت وهو ممن اختلف فيه كشيخه ابن سبعين من التكفير الى القطبانية عرف به ابن الخطيب في الاحاطة ونسبه أبو حيان في نهره الى القول بالحلول قال الشيخ زروق رمى جماعة بالقول بالحلول والظهور مع انه كفر كالحلاج والشردي وابن أحلى وابن قسي وابن دو سكين والعفيف التلمساني والعجمي الايكي والاقطع والششتري وابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وآخرين ذكرهم بذلك أبو حيان والظن بهم البراءة مما رموا به ولكن ضاقت عليهم العبارة عن حقائق تصريح العلم فأدت بظاهر ما يتوهم أنهم برآء منه هذا معتقدنا فيهم وعند الله تعالى الموعد اهـ ومن بالغ في الحط عليهم وكفرهم الشيخ برهان الدين البقاعي في تأليف له في ابن الفارض وعند الله يجتمع الخصوم (علي بن عبد الله المتيوى) الفقيه الحافظ المدرس الصالح الورع أبو الحسن كان من حوز سبتة ونزل بها ودرس بها كان من حفاظ فروع المذهب يحكى عنه أنه عرض المدونة يوما واحدا عن ظهر قلب ثم صار بعد يجعل الكتاب تحت ركبتيه ويلقي من حفظه شرح الرسالة شرحا نقل فيه أقوال الائمة الذين تدور عليهم الفتوى في المذهب ولم يتعرض لألفاظها انتهى فيه لأحكام الدماء (٢٠٣) فات ومن ورعه أنه أعاد الصلاة ثلاثين سنة من عمره قال شغلنا إذ ذاك بالمسائل وعمارة الفكر بها في الصلاة وقت الشباب توفي في ذي الحجة عام تسع وستين وستمائة ذكره ابن خسين في الأعلام صح من الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد (علي بن وهب بن دقيق العيد) العلامة مجد الدين والد تقي الدين نزيل قوص كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح والتأله معظما في النفوس روى عن علي بن الفضل وغيره مات في المحرم سنة سبع وستين وستمائة عام ستة وثمانين صح من تاريخ مصر (علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن المختار بن أبي بكر بن علي الجذامي الاسكندري أبو الحسن الشيخ زين الدين بن المنير شارح البخاري أخو ناصر الدين) ذكره في الاصل وقصر فيه جدا وقال العبدري في رحلته شيخنا الفاضل الفقيه العالم الكامل الرئيس الأوحد القاضي الجليل العدل شرف الفقهاء والمفتين واسطة قلادة المدرسين صدر البلغاء ورأس الكتاب ... وحيد العلماء وفخر المصنفين ذو المآثر السنية والمفاخر زين الدين بن المنير بحر علم تفيض أمواجه وغيث سماح لا يغيض ثجاجه متصرف في العلم وفنونه ومتحقق بتمييزا بكاره وعوانه متسلط بثاقب ذهنه على استنباط عيونه وما رأيت من اجتمع له من حسن الحفظ وجودة اللفظ وذكاء الفهم ما اجتمع له ولا رئيسا يجعل العلم قيد همته كما جعله استظهر في صغره دواوين العلم ولم يتغير حفظه لها في كبره مع ما منح من حسن الخلق وجميل العشرة وكمال الانصاف ... طلاقة الوجه و... اليد واللسان وله اقتدار حسن على التأليف ومكنة في اجادته شرح البخاري شرحا مؤسس المباني محقق المعاني حسن العبارات ثم كان مفتاحا يعول عليه في حل المشكلات ومصباحا في راحة ظلام المشكول ... لشيخ لصالح رئيس الملكة ... الداري عليه ... وقرظه وكذا العلم العراقي وكان أخوه ناصر ... تكلم على أربعمائة ترجمة مشكلة ... تأليف أخيه ثم قال لا بعدم فيما تحلص من تأليفه ... أربعة آلاف ترجمة ... يسر ... صفته على أنه ... ترجم على كتابه عدم اضرابه في القصر و... اهـ ملخصا قال في الديباج لم أقف على وفاته هـ قلت وقد ذكرها أبو القاسم التجيبي في

أبي صفرة قال المهلب لقيته بمصر ومكة ولم ألق مثله * ومن أهل الأندلس «علي أبو سعيد بن عبد ربه المعافري» قرطبي فقيه صالح اختصر كتاب الدلائل الكبير للاصيلي ومن الطبقة العاشرة من أفريقية «علي أبو الحسن بن محمد الربعي المعروف باللخمي» وهو ابن بنت اللخمي قيرواني نزل صفاقس تفقه بابن محرز وأبي الفضل ابن بنت خلدون وأبي الطيب والتونسي والسيوري وظهر في أيامه وطارت فتاويه وكان السيوري يسيء الرأي فيه طعنا عليه وكان أبو الحسن فقيها فاضلا دينا متفننا ذا حظ من الأدب وبقي بعد أصحابه فحاز رياسة أفريقية جملة وتفقه به جماعة من أهلها فاق أحدهم أبو عبد الله المازري وأبو الفضل النحوي وأبو يحيى الكلاعي وعبد الحميد الصفاقسي وعبد الجليل بن ... وله تعليق كبير على المدونة سماه التبصرة مفيد حسن لكنه ربما اختار فيه وخرج فخرجت اختياراته عن المذهب توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * ومن أهل الأندلس «علي أبو الحسن بن خلف

زين الدين ابن الامام الفاضل وجيه الدين أبي المعالي محمد بن منصور بن المنير الاسكندري أخو ناصر الدين كان أحد الفضلاء المدرسين بهذا الثغر الموصوفين بالحفظ والاتقان ألف وصنف وأفاد اه (علي بن مخلوف بن ناهض النويري) ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة واتصل بالملك المنصور قلادون فصيره وصيا على ولده محمد وعرض عليه الوزارة فامتنع وولي القضاء سنة خمس وثمانين ثم ولي نظر الخزانة واستقر بعد موت تقي الدين بن شاس فباشر نحوا من ثلاثين سنة لكنه عزل وفي طول هذه المدة كان يقول للناصر أنا وصي عليك فيقول بل على اخوتي فيقول بل وعليك فيغضب ويعزله ويسرع باعادته ولا يرجع عن دعواه وأقام في قضية فتح الدين بن التقي حتى أثبت زندقته فضرب عنقه وهو يصيح أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله اه من الدرر الكامنة قال السيوطي قاضي القضاة زين الدين ولي قضاء الديار المصرية ثلاثا وثلاثين سنة وكان مشكور السيرة مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة (علي بن عبد الرحمن بن تميم اليفرني شهر بالطنجي) الفقيه الحافظ الفرضي الحسابي له تقييد على المدونة أخذ عن أبي الحسن الزرويلي وأخذ عنه الحافظ السطي وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (علي بن يونس بن عبد الله الهواري التونسي نور العين أبو الحسن) قال خالد البلوي في رحلته من العلماء المتبحرين شيخا عالما مصنفا حل كنف العلم والعلا وحل قدره في الجلة الفضلا قطع الليالي ساهرا فارتوى من المعارف فأثمر وأورق وغرب وشرق وجمع وفرق وفي فنون العلم استغرق فادرك غاية المجد وجمع أشتات الفضائل ورفع (٢٠٤) ألوية الفواضل فلا ترى أزين من لقائه ولا أحسن من القائه ولا أحلى من محادثته ولا أجلى من منافثته لقي أكابر الشيوخ لقيته بالاسكندرية فسمعت منه جملة من تخميس ابن مهيب لعشرينيات الفازازي وحدثني بها سماعا عن أبي العباس الابلي عن ناظمها ابن مهيب شرح ابن الحاجب الأصلي وتنقيح القرافي ولد في ذي الحجة عام ثمانية وستين وستمائة اه ملخصا (علي بن محمد بن أبي القاسم جنة الله الأنصاري الخزرجي أبو الحسن نجم الدين بن زين الدين أبي عبد الله بن جمال الدين أبي القاسم الاسكندري) قال خالد البلوي الشيخ العلامة كان عالما بالاحكام والشروع مفتي الأمة في الخطب المروع اماما في الحديث والنحو والفروع فهو النجم في أوجه والبحر متدفقا الموجه له عقل راجح وعلم واضح ونور لائح صالح الخيرات بضاعه وخبه وبالصالحات غرامه وحبه ولي قضاء بلده وحسن سيرته وامضائه في حالتي سطوته واغضائه ثم تركه متغنبعا وطبعا واشتغل بربه قلبا وذهنا وبصرا وسمعا وأقبل على العبادة والافادة باخلاص يقين رحل وحج عدة مرار لا ينفك عنه يومه الا وهو ذاكر ولا ليله الا وهو راكع ورزق أولادا جلة علم وفضل وحلم بلغوا من بره فوق مراده وعكفوا على تقبيل رجله فضلا عن يده وعلامة الصالح نجابة ولده وعمرت بفوائده المدارس فعظم الانتفاع بها في المجالس أخذ عن قاضي القضاة زين أبي القاسم بن الحسن بن رشيق والتاج العراقي الشريف وغيره مولده في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة اه ملخصا (علي المنتصر أبو الحسن التونسي صالحها) قال خالد البلوي كان من الاولياء والافراد والعلماء الزهاد الشيخ العالم الولي اه وقال غيره كان صالحا زاهدا صوفيا مبرزا له كرامات توفي ليلة الخميس خامس جمادي الاولى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو أحد الرجلين اللذين قال ابن عرفة لم أدرك في زماني مبرزا الاهما والآخر أحمد بن عاشر نفعنا الله بهم (على بن محمد بن سليمان بن حسن بن الجياب الانصاري الغرناطي) ذكره في الاصل وقال أبو عبد الله الحضرمي في فهرسته شيخنا الشيخ الفقيه الجليل شيخ الكتبة ورئيسها وكبير الطبقة رعاها العالم المتفنن الأوحد الفاضل الأديب البليغ الشهير الصالح الخاشع النبيه المبارك أخذت عنه جملة من تآليفه وسمعت عليه كثيرا في فنون وأنشدني لنفسه

ابن بطال البكري ﴿يعرف بابن اللجام أصلهم من قرطبة وأخرجتهم الفتنة الى بلنسية روى عن الطلمنكي وأبي المطرف القنازعي وأبي الوليد بن يونس عن عبد الله القاضي وأبي عمر عفيف والمهلب بن أبي صفرة كان من أهل العلم والمعرفة والفهم عني بالحديث العناية التامة وأتقن ما قيد منه واستقضى بلورقة وحدث عنه جماعة من العلماء وألف شرح البخاري توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ﴿من كتاب الصلة﴾ علي بن اسماعيل يعرف بابن سيده من أهل مرسية يكنى أبا الحسن﴾ روى عن أبيه وعن أبي عمر الطلمنكي وصاعد اللغوي وغيرهم وله تآليف حسان منها كتاب المحكم في اللغة وكتاب المختصر وكتاب الانيق في شرح الحماسة وغير ذلك وذكر الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي قال دخلت مرسية فتشبث في أهلها ليسمعوا على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وأمسكت أنا كتابي فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه على من أوله الى آخره

توفي قدس الله روحه ثالث عشري شوال سنة تسع وأربعين وحضر جنازته السلطان فمن بعده وولد يوم السبت ثالث جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة اه (على بن عبد الحميد السخاوى) كان فقيها عارفا بمذهبه اعترف له أهل عصره بالتقدم في ذلك ووصفوه بأنه أحفظ اهل زمانه لمذهب مالك مع الدين المتين والإمانة والصيانة حج مرات وقدم الى دمشق ثم الى مصر فتولى القضاء عوضا عن التاج الاخنائى فباشر مباشرة حسنة نيفا وسبعين يوما مع ضعفه في أكثرها ثم مات في جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة فلما مات أعيد تاج الدين قال ابن حبيب كان رأسا في مذهب مالك وقال العراقى كان شيخ المالكية وفقيههم بديار مصر والشام (على بن عبد الصمد الجلاوى أبو الحسن قال الشهاب بن الهائم الفرضى) في شرح ألفيته في الفرائض شيخنا الامام أبو الحسن الجلاوى بكسر الجيم نسبة لجلاوة قبيلة كان اماما للعلوم جامعا وفى فنونها بارعا مقدما فيها على أقرانه منفردا بالفرائض في زمانه لا يشق له غبار في صناعة الغبار ولا يجرى معه غيره في مضمار وكأنه الامام في علم الكلام كان شيخا مباركا ولطريق السلف سالكا ولارباب الدنيا تاركا وللفقراء في خشن العيش مشاركا يرغب في الخمول ولا يحب الفضول لا يكاد يعرفه من لا يسأله ولا يعلم رتبته من لا يباده بلغ في السخاء وحسن الخلق رتبة معروفة وأوقاته كلها في الخير مصروفة امافي نظر وفكر واما في تلاوة وذكر واما في استفادة أو افادة أو في طاعة وعبادة طباعه على الخير مجبولة وفكرته بالعلوم مشغولة دربا في التعليم والتحصيل متمكنا من التصوير والتمثيل حريصا على التقريب والتسهيل  مجتهدا في تقرئة الطالب والتكميل شديد العناية بكتب المتقدمين يرغب فيها الطلبة والمشتغلين ويرى ان تعليم الطلبة أهم من التصنيف وكان ينهى الطالب عن الاعتناء بالمناقشة في الحدود والتزييف ومناقبه كثيرة لا تحصى ولا تكاد تستقصى توفي يوم الاربعاء ثالث وعشرين من ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بمنزله بمصر بقرب جامع عمرو بن العاصى ودفن بالقرافة اه

قال ابن الهائم وفرائض الحوفي الكبرى كتاب نفيس ليس للمالكية في الفن أنفس منه فيما أعلم قرأته أجمع على أستاذى أبي الحسن الجلاوى المالكى اه (على بن محمد بن منصور الغمارى أبو الحسن عرف بالاشعب) قال تلميذه الامام ابن مرزوق الحفيد في حقه شيخنا العلامة توفي بفاس وقد أرسل اليها من تلمسان عام أحد وتسعين وسبعمائة اه وقال المنتورى في فهرسته شيخنا الاستاذ الحج الراوية نور الدين أبو الحسن توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان عام أحد وتسعين اه وممن أخذ عنه بالاندلس التاغى أبو بكر بن عاصم والشيخ أبو جعفر البقنى الجد شارح البردة وغيره (على بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المالقى النبعى الشهير بابن الحسن) قاضى الجماعة بغرناطة الفقيه العالم العلامة من أكابر المشهورين بهاذوى الفصاحة والبلاغة والجلالة والاتصاف بالعلم والتفنن في العلوم منقولها ومعقولها وذكره ابن الخطيب في الاحاطة وذكر ولادته عام ثلاثة عشر وسبعمائة هكذا في حفظى عنه وقال ابن الخطيب في ترجمة السلطان محمد بن الاحمر وقدم للقضاء الفقيه الحسيب أبا الحسن بن الحسن وهو عين الاعيان بمالقة مخصوص برسم التجلة والقيام بالعقد والحل يسدد ويقارب وحل الكل وأحسن فصاحة الخطبة والخط مع نزاهة ولم يقف في حسن التأني على غاية وبرز تسميا وحفظا فاتفق على رجاحته اه وقال أبو زكرياء السراج في فهرسته الشيخ الفقيه الراوية قاضى الجماعة بالاندلس وخطيبها أبو الحسن أخذ عن أبي محمد عبد الله بن أحمد التجيبى الموطأ والشفا وأكثر الصحيحين وعن الخطيب الطنجالى والقاضى العارف أبي القاسم بن سعيد الحميرى والوزير أبي بكر بن الحكيم والقاضى أبي جعفر بن عبد الحق وأبي القاسم الهنا وقرأ على الفقيه الحاج أبي القاسم بن أحمد بن عمران الحضرمى بعض مختصر ابن الحاجب

فعجبت من حفظه وكان أعمى ابن أعمى وذكره الحميدى وقال انه امام في اللغة والعربية حافظا لهما وله مع ذلك في الشعر حظ وشرح أبيات الجمل لابى القاسم الزجاج ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة ﴿على بن أحمد بن خلف بن محمد الباذش الأنصارى﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن الشيخ الاستاد امام الفريضة بجامع غرناطة كان رحمه الله تعالى واحدا في زمانه اتقانا ومعرفة ومشاركة في العلوم وانفرادا بعلم العربية مشاركا في الحديث عالما باسماء رجاله ونقلته مع الدين والزهد والفضل والانقباض عن أهل الدنيا اقرأ على المقرى بغرناطة أبي القاسم نعمة الخلف بن محمد بن يحيى الانصارى وأبي على الصدفى وغيرهم ممن يطول ذكرهم ممن حدث عنه القاضى أبو الفضل عياض بن موسى والقاضى أبو محمد بن عطية والقاضى أبو عبد الله بن عبد الرحيم والقاضى أبو خالد عبد الله بن أبي زمنين وغيرهم من أكابر العلماء الجلة ألف في النحو كتبا منها على كتاب سيبويه وعلى كتاب المقتضب وعلى

والشعر الجلاب والحاج أبي عبدالله محمد بن علي السكوني الخطيب السابلي وأبي الحجاج الشاطبي وأبي العباس القباب سنة سبعة وستين ثم عام ثمانية وثمانين اهـ ملخصا وله المرقاة العليا في مسائل القضاء والفتيا في جزأين وبحث في مسألة الدعاء بعد الصلاة رام فيه الرد على الامام أبي اسحق الشاطبي كان حيا عام اثنين وتسعين ولم أقف على وفاته ولابن الخطيب فيه هجو في كتاب اعلام الاعلام عن بويع من ملوك الاسلام قبل الاحتلام (علي بن محمد بن محمد بن وفا القرشي أبا الأنصاري أما الشاذلي) العارف الكبير أبو الحسن القطب ابن العارف الكبير ابن العارف الكبير قال السيوطي ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان يقظا حاد الذهن مالكي المذهب له نظم كثير وكان أبوه معجبا به وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين مات سنة سبع وثمانمائة اهـ قال أبو الطيب بن علوان هو سيدنا وجه الطبقة ونقطة الدائرة على الاطلاق لجميع الأنام قطب الوجود ونقطة أهل الشهود أبو الحسن ابن سيدنا الامام القطب أبي عبدالله بن قطب زمانه وأستاذ عصره وأقرانه أبي القاسم محمد الأنصاري أمهات القرشي آباء حضرت مشاهده كثيرا وسمعت سه كثير وحكمه أكثر من أن نأتي عليها وسمعت من حكمه قوله العادة ما فيه حظ للنفوس والعبادة ما كان محضا للملك القدوس فرب قيام وصيام عادة ورب طعام ومنام عبادة كونوا أرباب العبادات ولا تكونوا عبيد العادات فمن ملكته عاداته فسدت عليه عباداته وقال الانكار مانع كنز الأنوار وقال من شهد نور الحق ولم يخدمه استخدمته نفسه لمن لم يرحمه ومن دعائه رب اني مغلوب فانتصر واجبر قلبي المنكسر واجمع شملي المنتشر انك أنت الرحمن المقتدر أكفني يا كافي فانا العبد المفتقر وأما نظمه ونظم والده البديع ( ٢٠٦ ) فكثير رأيت مما جمعت منه مجلدا على حروف أبجد من سائر ضروب الشعر فمن نظمه سنة ثمانمائة بعد ذكره حكاية تلخيصها رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين في المكتب فاقرأه سورة والضحى حتى حفظها من فيه صلى الله عليه وسلم قال وعليه قميص قطن بياض كم رسغه قال فلما كمل سني خمسة وعشرين صليت يوما الصبح فرأيته صلوات الله عليه ولست اذذاك بنائم وعليه ذلك القميص فنزعه وألبسنيه ثم ضمني لصدره الشريف قائلا وأما بنعمة ربك فحدث فقال ارتجالا

دع الحساد هلكى في المحال * فقد وجبت لك الرتب العوالي
تنعم أنت في دعة وكشف * وذرهم في المتالف والجدال
اذا أصبحت للرحمن فاأمن * بعون الله من خوف الزوال
فشأنك لا يخف لمستفز * ولو نالت هواه بالجوالي
وعرش الحي لا يهتز الا * لمن مقداره في الحب عالي
توجه للحبيب بلا التفات * وخل الغير في شغل الخيال

في قصيدة تنيف عن أربعين بيتا وذلك ليلة الأحد حادي والعشرين من محرم عام أحد ستين وتوفي ليلة الخميس عشرين من ذي الحجة عام سبعة وثمانمائة وكان أخوه أحمد عظيم الشأن ... عام ... خمس وسبعمائة وتوفي في العشرين من شوال عام اثني عشر وثمانمائة اهـ كلام أبي الطيب ... بيت كبير ظهر فيه جماعة من الاولياء والصالحين بعد هذين الاخوين وآخرهم سيدي ... الزبيدي المصري ) قال السخاوي اشتغل بالفقه ... برع ... زمانه وصار يتعاطى ... مع ذلك مخالفته لاهل مذهبه مع المعرفة بالاحكام وناب في القضاء مدة ثم ... المحرم سنة ... أشهر ... الصدر المناوي في واقعة ... وأخشى في حد به ... كسار ... فرجع العسكر الى قتال الملك فمات قبل أن يصل هـ ( ... ) ... الجبه ... الشيخ ... أو عيسى وغيره وهو ... الشيخ عبدالرحمن الثعالبي في حقه شيخنا

الاصول لابن السراج وشرح كتاب الايضاح وكلامه على كتاب الجمل لابي القاسم وكلامه على الكافي لابن النحاس مع التنبيه على وهمه في نحو مائة موضع الى غير ذلك مولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة توفي في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (علي بن أحمد بن الحسن المذحجي الفقيه الحافظ القاضي) يكنى أبا الحسن ويعرف بحدة من أهل حصن ملتماس كان رحمه الله تعالى من أولي الاصالة والصيانة والتعفف والعكوف على الخير قرأ على الشيخين الصالحين أبي جعفر بن الرياب وأبي عبدالله بن السكاد وأخذ عنهما وولي القضاء ببلده نحو عشرين سنة فحمدت سيرته ثم ولي قضاء مالقة فظهرت درايته ومعرفته بالاحكام وصرامته في انفاذ الحق وجزالته في مقاطع الحقوق ثم ألح في طلب الاعفاء فاعفي وعاد الى قضاء بلده وخطب بها وله تآليف منها أجوبة حسنة في الفقه وصنف على كتاب البراذعي تعليقا حسنا بلغ فيه الى آخر رزمة البيوع ثلاثة عشر سفرا توفي عام ستة وأربعين وسبعمائة

أبو الحسن الامام الحافظ وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية اه وله فتاوى نقل بعضها في المازونة والمعيار (علي بن مكي من فقهاء مليانة) أخذ عن الامام عبد الرحمن الوغليسي له ذكر في نوازل المازوني لم أقف على ترجمته (علي بن محمد بن سمعة الاندلسي الغرناطي) علامتها المحقق الامام الفقيه الصوفي الجليل البارع صاحب اليد الطولى في العلوم مع تحقيق بالغ أخذ عنه جماعة كالقاضي الامام أبي يحيى بن أبي بكر بن عاصم ونقل عنه في مواضع من شرحه لمنظومة والده في الأحكام والشيخ أبي عبد الله الداعي وذكر عنه انه كان يقول شيآن لا يصحان توبة الزمخشري من الاعتزال واسلام ابراهيم بن سهل الاسرائيلي وذكر عنه أيضا انه كان لا يطلق بكلام فيه فحش وانه متى وجده في شعر بدله وكان يقرأ قول ابن مالك أو فهم ذات حر ذات كذا قال ابن عاصم وله مسائل واشكالات شتى وجهها الافريقية فاجابه عنها الامير أبو عبد الله محمد الحسين الحفصي اه ولم أقف على زيادة على هذا (علي بن موسى البجائي أحد شيوخ عبد الرحمن الثعالبي ابن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلي) كان اماما في الفرائض والحساب حسن الخط كثير التقييد له مسائل في فنون شرح تلخيص ابن البناء وقيد على رفع الحجاب له توفي عام ستة عشر وثمانمائة (علي بن موسى بن عبد الله اللخمي البسطي عرف بالقرباقي) الفقيه الموثق قال تلميذه القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام الصدر العلم الخطيب الخطير الشهير الراوية أوحد الزمان وفريد البيان المديم لاقراء فنون شتى المواظب لدرس المصحف الذاكر لأحوال العرب وأنسابها حافظا للغاتها وآدابها له في العربية أوفر نصيب وفي التفسير والحديث والأصول لعب بسهم مصيب حتى ارتقى لدرجة عالية ورتبة سامية وشهد له بالفضل في الغيبة والعيان وأقر له ... وحاسده بالدليل والبرهان قرأت عليه التلقين والايضاح للفاسي وأبعاضا من الجلاب وابن الحاجب الفرعي وتنقيح القرافي وفصيح ثعلب وألفية ابن مالك وأدب الكاتب لابن قتيبة وتأليفه المسمى بالتبصرة الكافية في علمي العروض والقافية على الخزرجية وحضرت عليه كثيرا من التفسير وكتب متعددة في علوم شتى وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر

(علي بن عمر بن ابراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي يكنى أبا الحسن) كان رحمه الله تعالى أوحد زمانه علما وتخلقا وتواضعا وتفننا وقعد بمسجد غرناطة الأعظم يقرئ فنونا من العلم من قراءات وفقه وعربية وأدب وولي الخطابة وناب عن بعض القضاة بالحضرة مشكور المأخذ حسن السيرة عظيم النفع وقصده الناس وأخذ عنه البعيد والقريب وكان أديبا لوذعيا وله تآليف في فنون توفي عام ثلاثين وسبعمائة (علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان) من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن الخباب كان رحمه الله تعالى متفننا في علوم اماما في البلاغة والأدب شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقا ومشاركة في كثير من العلوم متقدما على العربية واللغة اماما في الفرائض والحساب عارفا بالقراآت والحديث متبحرا في الأدب والتاريخ مشاركا في علم التصوف حامل راية المنظوم والمنثور رجلا على الخدمة مراقبا لوظائف الأبواب السلطانية صاحب مجاهدة وملازمة عبادة على طريقة شيء من

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبا بعد صاحب * فلم ترني الايام خلا تسرني
مباديه الا ساءني في العواقب * ولا قلت أرجوه لدفع ملمة * من الدهر الا كان احدى المصائب
ولذا كان لا يخالط الناس مع نزاهة نفس وارتفاع همة كثير الصمت فصيح اللسان لم أسمع مثل خطبه ووعظه فيما رأيت من البلدان وغضب عليه بعض الجبابرة فاخرجه من بسطة البرشانة فقام بها عشرة أشهر ثم عاد لبسطه الى أن توفي بها في الوباء عاشر صفر عام أربعة وأربعين وثمانمائة وصلى عليه خارج المدينة لكثرة الناس في جنازته اه ملخصا قلت ووقع بينه وبين الامام أبي القاسم بن سراج مفتي غرناطة نزاع في مسائل منها مسألة قبلة جوامع الاندلس المستقبلة لجهة الجنوب وغيرها نقل بعضها في المعيار (علي بن عصفور أبو الحسن أحد أصحاب الامام أبي مهدي عيسى الغبريني) نقل عنه صاحبه أبو القاسم بن ناجي في شرح المدونة (علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن يخلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن يس بن عبد الملك بن محمد ابن قيس بن أحمد بن محمد بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي) هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد في اجازته له كان مقطوع النظير في الورع والاجتهاد والدين قائم الليل صائم النهار له من التآليف نحو ثمانية وعشرين تأليفا أكثرها في أصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والاوسط والصغير وشرح لتنقيح القرافي وشرح عقيدة الضرير أخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفي في ذي الحجة من عام تسعة وعشرين وثمانمائة وسنه سبع وخمسون سنة هكذا أصبته (علي الزروالي أبو الحسن) الشيخ الصالح المشهور توفي بفاس سنة ثمان وستين وثمانمائة صح من خط بعض أصحابنا (علي بن محمد

الحلبي الجزائري ) فقيهها وعلامها ومفتيها من معاصري الامام محمد بن العباس التلمساني له فتاوي تنقل كثيرا منها في المازونية والمعيار ( علي بن عبد الرحمن الأنفاسي ) قال الشيخ أحمد زروق في فهرسته الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن خطيب جامع الأندلس وامامها انتفع به جماعة كثيرة في قراءة المدونة قال كان يقرؤها بابن يونس والغالب عليه المسكنة والسياسة طلب الناس منه أن يستسقي لهم فوعدهم ثالث يوم ففي الغد أخرج ما عنده من الزرع فتصدق به وكان كثيرا رأيته بعيني صبرة في صحن المسجد وقال الآن أبكي مع المسلمين ثم استسقى لهم فارجع الا بالمطر توفي سنة ستين وثمانمائة وقد طعن في السن صليت خلفه كثيرا وكان على جانب عظيم من الصلاح ( علي بن منون أبو الحسن الشريف الحسني المكناسي ) قال ابن غازي في فهرسته الشيخ الاستاذ النبيل الذكي الشريف ختمت عليه القرآن مرارا وتمرنت عليه في الفرائض والوثائق واعراب القرآن واستفدت منه كثيرا أدرك الفقيه المفتي أبا الحسن علي بن عمر وأبا حفص الرجراجي وأبا مهدي بن علال وأبا يعقوب يوسف بن منصوت وأبا زيد الجادري وأبا وكيل ميمون وأبا عبد الله النجار وكانت فيه دعابة أنشدني لبعضهم

يا معشر الاخوان أوصيكم * وصية الوالد والوالده

لا تعملوا الاقدام الا لمن * كانت لكم في وصله فائده

إما لعلم تستفيدونه * أو لكريم عنده مائده

ولد سنة تسعين وسبعمائة ومات بعد السبعين وثمانمائة بمكناسة اهـ ( علي بن يوسف أبو الحسن ) الشيخ المتفنن هكذا وقع في فهرست ابن غازي ( علي بن قاسم الشهير بالحداد ) قال القلصادي في فهرسته هو الشيخ الفقيه المصدر اجتمعت به بوهران اهـ ( علي بن محمد بن أحمد بن محمد التنسي ابن أخي البدر محمد (٢٠٨) بن أحمد الآتي شقيق الشهاب أحمد الماضي ) أخذ عن أبي القاسم النويري والآمدي وأبي الفضل المشدالي المغربي وأخذ عن الاخيرين الاصول والعضد عن الثاني وعن الشمني والكافيجي المعاني والبيان وعلوم الحديث عن الشمني ودرس الفقه بالجانبية بعد منازعة القرافي وبجامع طولون بعد الحسام بن حريز ثم ترفع عن تعاطيه وتصدى للاقراء تخرج به جماعة وربما كتب على الفتوى ثم استقر في قضاء الشام بعد أن تعب فيه ناظر الخاص وتألم أكثر الناس لفقده من الديار المصرية ولد عام أحد وثلاثين وثمانمائة وتوفي في سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة صح من السخاوي ( علي بن عبد الله الشيخ نور الدين شهر بالسنهوري ) نسبة لقرية من قرى مصر حفظ القرآن ثم تحول للقاهرة فقطن الجامع الأزهر وحفظ الشاطبيتين وألفية ابن مالك وأصلي ابن الحاجب وشرح العضد ورسالة ابن الحاجب الا كراسا من آخره وأخذ عن الزين طاهر الفقه المختصر وثاني ابن الحاجب وقطعة من المدونة وأخذ الفقه أيضا عن الزين عبادة سمع منه ابن حاجب والرسالة والمختصر وعن أبي القاسم النويري وأحمد البجائي والبساطي وابراهيم الزواوي ويحيي العلمي وأبي عبد الله الراعي والبدر الندي والولي السنباطي وعن أبي الجود الفرائض والحساب وعن ابن المجد والعربية عن ابن الهمام والشمني وطاهر وغيرهم العلوم عن القاياتي والشمني والاقصرائي وحج وجاور وأقرأ هنالك في العضد وغيره ودرس للمالكية بالبرقوقية والاشرفية نيابة وصار آخره شيخ المالكية وازدحم عليه الفضلاء حتى صار حلقته بعده لثمانين من أجل حلق دروس العلم وشرح المختصر والجرومية بشرحين ولد سنة أربعة عشر وثمانمائة وتوفي في تاسع عشر رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع * قلت وشرحه على المختصر وصل فيه من أوله الى الاعتكاف ومن البيوع الى الحجر وهو حسن جيد العبارة اعتنى بالاجوبة عن اعتراضات البساطي وذكر تلميذه أبو الحسن المنوفي انه لو تم لم يكن له نظير اهـ وله تعليق على التلقين على ما قيل أخذ عنه الشيخ زروق ونقل عنه أنه رآه اذا توضأ يغسل تحت حلقه قال زروق ولا أدري يفعله لورع أم غيره الا أنه من العلماء العاملين اهـ وقال في أول شرح الارشاد كان شيخا فقيها صالحا قدوة محققا

الانقباض والنزاهة وايثار التقشف محبا في أهل الخير والصلاح وهو شيخ ابن الخطيب مؤلف كتاب الاحاطة تأدب به وتخرج بين يديه وورث خطته في الكتابة على السلطنة وتقدم في ذلك في حياة أبي الحسن وقال ان ذلك كان يرضي أبا الحسن ومن نظم أبي الحسن رحمة الله تعالى عليه

هي النفس ان أنت سامحتها * ردت بك أقصامها وهي الخديعه

وان أنت حشمتها خطة * تنافى رضاها تجدها مطيعه

فان شئت فوزا فناقض هواها * وان وصلتك أجزها القطيعه

ولا تعبأن بميعادها * فميعادها كسراب بقيعه

مولده عام ثلاثة وسبعين وستمائة وتوفي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ( علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد غرناطي قاضي ) سكن تونس يكنى أبا الحسن ويعرف بابن

تأصحا قرأت عليه الارشاد بالقاهرة سنة ست وثمانين وثمانمائة وسمعته يقول انه جامع لما في الجلاب والرسالة والتلقين بزيادات مع أن كلا منهما أكبر منه حجما وتأملته فوجدته قد انتقى أمهات مسائل ابن الحاجب وجواهر درره وتفصيل مسائله غالبا في الجواهر اه وقال في فهرسته كان شيخنا السنهوري حافظا للفقه عارفا بالنحو والاصول له شرح الجرومية وشرح المختصر وهو الآن يصنف فيه قرأت عليه أوائل المختصر اه وقال أبو الحسن المنوفي في حقه انه رأس محقق زمانه وأخذ عنه أيضا الحطاب الكبير والد شارح خليل والشمس التتائي وغيرهم ( علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي ) نزيل غرناطة الشهير بالقلصادي الشيخ الفقيه العالم الصالح المؤلف الفرضي الرحلة آخر من له التآليف الكثيرة من أئمة الاندلس قال القاضي ابن الازرق هو الشيخ الفقيه الاستاذ العالم المتفنن المصنف الراوية الرحال الحاج الصالح اه قال تلميذه أبو عبدالله الملالي كان عالما فاضلا صالحا شريف الاخلاق سالم الصدر له تآليف أكثرها في الحساب



والفرائض كشرحه العجيب على تلخيص ابن البنا وشرحه العجيب على الحوفي انتفع عليه خلق كثير وأخذ عنه شيخنا أبو عبدالله السنوسي جملة من الفرائض والحساب وأجازه بجميع مايرويه ثم لما قدم من الأندلس استقر عند سيدي محمد بن مرزوق يعني الكفيف ولد الامام الحفيد ابن مرزوق فقرأ عليه جم غفير من الناس وأخذت عنه أنا تأليفه في العربية انتهى وقال تلميذه الشيخ أحمد بن علي بن داود البلوي شيخنا الامام العالم الصالح خاتمة الحساب والفرضيين أبو الحسن أصله من بسطة وبها تفقه على شيخ طبقتها وبقية شيوخها أبي الحسن علي القرباقي ثم انتقل لغرناطة فاستوطنها لأخذ العلم وأخذ بها عن جملة شيوخها كالاستاذ أبي اسحق بن فتوح والامام المشاور أبي عبدالله السرقسطي وغيرهما رحل للشرق فلقي كثيرا وانتفع به ومن شيوخه بتلمسان الأئمة أبو الفضل قاسم العقباني وابن مرزوق الصوفي وأبو العباس أحمد بن زاغو وغيرهم ولقي بتونس الامام أبا عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب الجذامي تلميذ ابن عرفة والامام أبا العباس القلشاني والشيخ أبا العباس أحمد بن عبدالرحمن الشهير بحلولو وغيرهم ثم حج ولقي أعلاما وعاد الى غرناطة فوطنها حتى حل بوطنه ما حل فتحيل في تخليصه من المشرك فأدركته المنية بباجة من افريقية منتصف ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثمانمائة وكان على قدم في الاجتهاد ومواظبة الاقراء والتدريس ومن تآليفه أشرف المسالك الى مذهب مالك وشرح مختصر خليل وشرح الرسالة والتلقين وهداية الانام في شرح مختصر قواعد الاسلام وهو شرح مفيد وشرح رجز القرطبي وتنبيه الانسان الى علم الميزان والمدخل الضروري وشرح ايساغوجي في المنطق وشرح الأنوار السنية في الحديث وشرح رجز الشران وشرح حكم ابن عطاء الله ورجز قاضي الجماعة أبي عمرو بن منظور في أسماء النبي صلى الله عليه



سعيد هذا الرجل وان لم يكن من نمط من قصدناه ذكرهم فان تآليفه اشتملت على كثير من الفوائد العلمية فقصدت ذكره لذلك وهذا الرجل واسطة عقد بيته ودرة قومه المصنف الأديب الرحال الطرفة الاخباري العجيب الشأن في التجول في الاقطار ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية أخذ عن اعلام أشبيلية كأبي علي الشلوبين وأبي الحسن الدباج وأبي الحسن بن عصفور وغيرهم وتآليفه كثيرة منها المرقصات والمطربات عزيز الوجود والمقتطف أعجب وأغرب والطالع السعيد في تاريخ بني سعيد وبيته وبلده والموضوعان الغريبان المتعدد الاسفار وهو المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق وغير ذلك مما لم يصل الينا فلقد حدثني الوزير أبو بكر بن الحكيم انه خلف كتابا يسمى الرزمة يشتمل على وقر بعير من رزم الكراريس لا يعلم ما فيه من الفوائد الادبية والاخبارية الا الله عز وجل ولما دخل مصر دعاه سيف الدين بن سابق الى مجلس بضفة النيل مبسوط بالورد وقد قامت حوله شمامات نرجس فقال في ذلك

من فضل النرجس فهو الذي * يرضى بحكم الورد أن يرأس
أما ترى الورد غدا قاعدا * وقام في خدمته النرجس

ووافق ذلك مماليك الترك وقوفا في الخدمة على عادة المشارقة فطرب الحاضرون لذلك ولقي بمصر الامام زهيرا الحجازي وكمال الدين بن العديم رسول صاحب حلب واتصل بصاحب حلب وانثالت عليه الدنيا والخلع الملوكية والتواقيع بالارزاق مالا يوصف ثم تحول الى دمشق ودخل مجلس السلطان المعظم ابن الملك الصالح بدمشق ودخل بغداد ورجع الى تونس واتصل بخدمة صاحب تونس الامير أبي عبدالله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته مولده بغرناطة في سنة عشر وستمائة وتوفي بتونس في سنة خمس وثمانين وستمائة * علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الغساني * يكنى أبا الحسن كان من جلة الطلبة

وسلم وعلى البردة وعلى رجز ابن برى وعلى رجز أبى اسحق بن فتوح فى النجوم وعلى رجز أبى مقرع والنصيحة فى السياسة العامة والخاصة وهداية النظار فى تحفة الأحكام والأسرار وكشف الجلباب عن علم الحساب وكشف الأسرار عن علم الغبار والتبصرة وقانون الحساب فى مقدار التلخيص وشرحه وشرحان على التلخيص كبير وصغير وشرح ابن الياسمين فى الجبر والمقابلة ومختصره وكليات الفرائض وشرحها والضرورى فى علم المواريث والمستوفى لمسائل الحوفى وشرحان على التلمسانية الأكبر والأصغر وشرح فرائض صالح بن شريف وابن الشاط وشرح فرائض مختصر خليل وفرائض التلقين وفرائض ابن الحاجب والعتبية فى الفرائض وغنية النحاة وشرحها الاصغر والأكبر وتقريب الموارث ومنتهى العقول البواحث وشرح مختصر العقبانى لم يتم ومدخل الكالئين ومختصر مفيد فى النحو وشرح ألفية ابن مالك والجرومية وجمل الزجاجى والملحة والخزرجية ومختصر فى العروض ورحلته الحاوية لشيوخه  نيفا وعشرين رجلا أخبرنى بها بعض شيوخنا اه كلام ابن داود ملخصا وقال الحافظ السخاوى درس على ابن مرزوق التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو والمعانى والبيان والهندسة وبتونس على ابن عقاب التفسير والحديث والفقه وروى عنه كتب شيخه ابن عرفة والقلصادى بالقاف والصاد واللام المفتوحة اه قلت ومن شيوخه بتلمسان يوسف بن سليمان والعلامة محمد بن النجار والشريف محمد المعروف بحمو وبالشرق الحافظ ابن حجر والزين طاهر النويرى وأبو القاسم النويرى وأبو الفتح المراغى والجلال المحلى والشمنى وغيرهم ممن ذكرهم فى رحلته (على بن أحمد بن داود البلوى الأندلسى الغرناطى) والد أحمد ابن على المتقدم قال ابن غازى فى فهرسته العالم العلامة الأكمل الثقة وقال السخاوى أخذ عن ابراهيم بن فتوح الغرناطى العقليات ونحوها وعن محمد السرقسطى الفقه وتميز فى الفقه والعربية وتصدر للاقراء والامامة والخطابة والتدريس وغيرها ثم تورع عن القضاء نحو شهر وهو الآن فى سنة ست وستين وثمانمائة لم يكمل الستين خير متواضع اه * قلت وكان حيا سنة ست وتسعين انتقل مع أولاده من الاندلس لتلمسان بعد تسعين

(على بن محمد التالوتى الأنصارى أخو الامام محمد بن يوسف السنوسى لامه) قال تلميذه الملالى شيخنا الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح أبو الحسن كان محققا متقنا حافظا يحفظ كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه قل ان ترى مثله حافظا قرأ عليه أخوه محمد السنوسى الرسالة فى صغره وكان من أكابر أصحاب الحسن أبركان ما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه بل إما ذاكرا أو قارئا للقرآن أو مشتغلا بمطالعة أو نحوه يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها جعل له وردا كل يوم قرأت عليه ابن الحاجب قراءة بحث وافادة وسألته عن وضع الكتاب فى الارض فقال حكى شيخنا الحسن أبركان فيه قولين لمتأخرى أهل تونس

---

ونبهائهم وأذكيائهم وصلحائهم عنده معرفة بالفقه ومشاركة فى الحديث ومعرفة بالنحو والادب وحسن نظم ونثر من أحسن الناس نظما للوثائق وأتقنهم لها وأعرفهم بنقدها روى عن أبى العباس الجزولى وأبى الحسن طاهر بن يوسف بن فتح الانصارى وغيرهم ومن تآليفه شرح صحيح مسلم بن الحجاج فى اسفار كثيرة أجاد فيه كل الاجادة وله كتاب فى الاسماء الحسنى سماه بالوسيلة وله نظم فى شمائل النبى صلى الله عليه وسلم توفى بمدينة وادآش * (على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم الجذامى القاضى المتفنن الحافظ) من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن القفاص كان فاضلا جليلا ضابطا لما رواه فقيها حافظا حسن التقييد وله تآليف واختصر كتاب الاستذكار لأبى عمر بن عبد البر وغير ذلك روى عن أبى محمد عبد الحق بابن بونه والقاضى أبى عبد الله بن زرقون وأبى القاسم بن حبيش وأبى زيد السهيلى وأبى عبد الله بن الفخار وأبى الوليد بن رشد مولده عام خمسة وخمسين وخمسمائة توفى فى عام اثنين وثلاثين وستمائة * (على بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزارى) من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن المقرى قال أبو القاسم الغافقى فقيه مشاور بغرناطة راوية محدث متكلم أخذ عن الحسن شريح وعن الامام أبى الحسن على بن الباذش وعن أبى القاسم بن ورد وعن القاضى أبى الفضل عياض بن موسى وعن الامام أبى عبد الله المازرى وعن أبى الطاهر السلفى وعن أبى مروان بن مرة وعن أبى محمد بن سماك القاضى وعن القاضى أبى محمد بن عطية وغيرهم ممن يطول ذكرهم وله تآليف فى أنواع من العلم * منها كتاب نزهة الاصفياء وسلوة الاولياء فى فضل الصلاة على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم اثناعشر جزء وشمائل النبى صلى الله عليه وسلم سفران كبيران * ومنها السداد فى شرح الرشاد ثلاثون جزأ ومدارك الحقائق فى أصول الفقه خمسة عشر جزأ وكتاب تحقيق المقصد السنى فى معرفة الصمد العلى سفر وكتاب نتائج الافكار فى ايضاح ما يتعلق بمسائل

و بجاية جوازا ومنعا وسأله عن مستند الناس في عادتهم من عدم اخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فيأخذه حينئذ فقال سألت عنه شيخنا الحسن أبركان فقال لي هكذا رأينا شيوخنا يفعلون ثم قال سيدي علي ولعله علم نسبي اهـ * قلت وقد ذكر السيد الشريف السمهودي الشافعي في كتابه جواهر العقدين حكمة منه عن بعض شيوخه فانظره فيه قال الملالي وسألته عن الوتر جالسا فقال فيه قولان بالجواز وعدمه وذكر أخوه السنوسي انه يؤخذ جوازه جالسا من قول المدونة انه يوتر في سفره على الدابة اهـ * قلت وهذا الأخذ نقله ابن ناجي عن بعض الشيوخ قال الملالي رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع أثقاله وخط على حواليها خطا وهو في داخل الخط ويقول في داخله ثلاثا الله الله ربي لا شريك له لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع ثقله في حرز الله وهو مجرب اهـ وتوفي في صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة ورأى أخوه السنوسي قبل موته في المنام دارا عظيمة فيها فرش مرتفع فقيل له هي لأخيك علي يدخل فيها عروسا اهـ من الملالي (علي ابن عباد التستري البكري الفاسي المغربي) أخذ عن أبي بكر البرجي الفقه وأسئلة كثيرة عن محمد القوري وسمع الحديث على عبد الرحمن الثعالبي ومن تآليفه لطائف الاشارات في مراتب الأنبياء في السموات ولد سنة ثلاثين وثمانمائة من السخاوي * قلت وتأليفه المذكور في كراسة ذكر في آخره انه فرغ منه في ذي الحجة عام ثمانين وثمانمائة (علي بن قاسم بن محمد التجيبي) شهر بالزقاق أبو الحسن من أهل فاس قال سيدي أحمد المنجور كان عارفا بالفقه متقنا لمختصر الشيخ خليل كثير الاعتناء به والتقييد والبحث عن مشكلاته مشاركا في فنون من النحو والأصول والتفسير والحديث والتصوف خيرا دينا فاضلا ذا سمت حسن وهدي مستحسن مقبلا على ما يعنيه زوار الصالحين كثير التقييد للعلم أخذ عن الفقيه الحافظ العلامة أوحد زمانه أبي عبد الله القوري وغيره من الفاسيين ودخل غرناطة وأخذ عن العالم العامل الصوفي المواق وغيره خطب آخر عمره بجامع الأندلس وتوفي عن سن عالية سنة ثنتي عشرة وتسعمائة ووجدت بخطه في شهرته بالزقاق ان سببه أن جده كان ذا مال ولا يعيش له ذكر فدل على أن يصب زقا من زيت على ما يولد له من ذكر ويسخمه به ثم يتصدق به ففعل ذو الزق واشتهر به فبقي شهرة في ولده وتجيب بضم التاء وفتحه قبيلة من قبائل اليمن اهـ وتقدم ترجمة ولده أحمد وحفيده (علي بن موسى بن جلال الحصيري) الشيخ نور الدين ولد سنة احدى وخمسين وثمانمائة بالحصيرة ونشأ بها ثم قدم القاهرة وحفظ بها القرآن والمختصر وألفية ابن مالك والتلخيص وجمع الجوامع وأخذ الفقه عن البرهان اللقاني والسنهوري واشترك مع البدر بن المحب والشهاب الفيشي والتقسيم على السنهوري وسمع على الشاوي وحفيد يوسف العجمي وقرأ على التقي الحصني وحج في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وجاور صح من السخاوي (علي بن محمد بن

---

الاقوال من الغوامض والاسرار سفر وكتاب تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول وشرح المبهمات منها والأصول سفر وكتاب السباعيات وكتاب تبيين مسالك العلماء في مدارك الاسماء وكتاب وسائل الأبرار وذخائر الحظوة والايثار في انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار والآثار وكتاب الاعلام في استيعاب الرواية عن الأئمة الاعلام سفران توفي في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (علي بن علي بن أحمد بن سليمان النفزي) اسطي الاصل سكن غرناطة يكنى أبا الحسن كان فقيها عارفا بمذهب مالك منسوبا الى فهمه وحسن الاستنباط في النوازل قرأ على أبي بحر الكفيف وأبي مروان بن قزمان روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان حيا سنة ثلاث عشرة وستمائة (علي بن سليمان بن الزهراوي) أبو الحسن كان من أهل العلم والتفسير والقراآت والفرائض له المعاملات على طريق البرهان والزهراوي في الطب وكتاب كبير في تفسير القرآن وكان امام الجامع الكبير بغرناطة والخطيب به وحج ورجع الى غرناطة وتوفي في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة (علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان ابن عمر الغساني) من أهل وادآش يكنى أبا الحسن كان فقيها حافظا يقظا حسن النظر أديبا شاعرا مجيدا كاتبا بليغا فاضلا روى عن أبي اسحق بن عبد الرحيم القيسي وأبي الحسن طاهر ابن يوسف وأبي العباس الجزولي وأبي القاسم بن حبيش وأبي محمد عبد المنعم بن الفرس الغرناطي ومحمد بن علي بن ميسرة روى عنه أبو بكر بن عبد النور وأبو جعفر بن الدلال وأبو سعيد الطراز وأبو القاسم بن الطيلسان ألف في شرح الموطأ مصنفا سماه نهج المسالك للتفقه في مذهب مالك في عشر مجلدات وشرح صحيح مسلم سماه اقتباس السراج في شرح مسلم بن الحجاج وله شرح تفريع ابن الجلاب سماه الترصيع في شرح مسائل التفريع وصنف في الآداب منظوماته ورسائله وهي شهيرة شاهدة بتبريزه وتقدمه وله نظم شمائل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر بعث بها الى القبر

الحسن بن محمد بن علي من أهل تسوس) كان فقيها عالما نحويا شاعرا أخذ عن ابراهيم بن هلال بن غازي ولقي السنوسي وطلب منه قراءة الحوفي فوجده غير فارغ فدرس بسوس وأخذ عنه بها كان رجلا صالحا حادخل مراكش ودرس بها النحو وحضر قيام الشرفاء بالسوس فهرب من ذلك وطلع الجبل ومات في الوباء عام ثمانية وعشرين وتسعمائة هكذا كتب لي بعض أصحابنا (علي ابن محمد بن محمد بن محمد ثلاثا ابن يخلف بن جبريل المنوفي) المصري مولدا الشاذلي طريقة وبها عرف الشيخ نور الدين أبو الحسن ابن المرحوم ناصر الدين قال البدر القرافي قرأت بخط بعض أصحابنا أنه ولد بالقاهرة بعد العصر ثالث رمضان عام سبعة وخمسين وثمانمائة وتفقه بالنور السنهوري والشهاب ابن الأقطع والأخوين عبد القادر وعبد الغني بن تقي والسراج عمر التتائي وأخذ النحو وغيره عن جماعة من العلماء كالنور الفيومي والزين عبد الرحمن الانفاسي والتقي الحصني والشمس الجوجري والكمال ابن أبي شريف والشهاب الصبير في وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي ولازمه والشريف النور السمهودي والزين عبد القادر بن شعبان والشمس السنباوي والحافظ الديمي ومشايخ الاقراء عبد الغني الهيتمي وعبد الدائم الأزهري والسراج النسائي ووالده شمس الدين وصنف تصانيف نافعة ففي الفقه عمدة السالك على مذهب مالك ومختصرها وتحفة المصلي وشرحها وستة شروح على الرسالة الاول غاية الأماني والثاني تحقيق المباني والثالث توضيح الألفاظ والمعاني والرابع تلخيص التحقيق والخامس الفيض الرحماني والسادس كفاية الطالب الرباني وشرحان على الخطبة والعقيدة وشرح القرطبية وشرح مختصر خليل ومقدمة في العربية وفي الحديث أربعون حديثا وشرح البخاري سماه معونة القاري وآخر سماه صيانة القاري عن الخطأ واللحن في البخاري وشرح مسلم وشرح ترغيب المنذري والنجاة في الاذكار في عمل الليل والنهار وفي الأصول حاشية على شرح العقائد للتفتازاني وشرح عقيدة السنوسي وفي القراءة الوافي لما في التيسير والكافي والوقاية في التجويد والبداية فيه أيضا وفي الخط وفي التصوف زاد المسافر ونجاة المكلفين وحادي الارواح وهداية الكفار وروضة المتعبدين وشرح منازل السائرين وفي اللغة ونحوها شفاء الغليل في شرح لغات خليل ومختصره والكواكب المضيئة في شرح الجرومية والدرر الوضيئة والجوهرة الضوية وشرح مرشد الطلاب وشرح شواهد الجرومية وشرح المدخل في المعاني والبيان وغير ذلك توفي يوم السبت رابع صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة اهـ وأخبرني بعضهم أن شرحيه على المختصر لم يكملا اهـ * قلت أشهر شروحه على الرسالة التحقيق وضع عليه القبول فاعتنى به الناس وانتشر بينهم كثيرا وكان على ما قيل رجلا صالحا اهـ (علي ابن موسى بن علي بن هارون) وبه اشتهر المطغري بالطاء مطغرة تلمسان أبو الحسن قال المنجور شيخنا الفقيه الفرضي العددي

الشريف وله كتاب الوسيلة الى اصابة المعنى في أسماء الله الحسنى مولده سنة سبع وخمسمائة وتوفي سنة تسع وستمائة * علي بن صالح بن أبي الليث الاسعد بن الفرج بن يوسف طرطوشي * ويعرف بابن عز الناس كان عالما بالفقه حافظا لمسائله متقدما في علم الاصول ثاقب الذهن ذكي الفؤاد بارع الاستنباط مسدد النظر متوقد الخاطر فصيح العبارة أخذ عن أبي محمد بن الطفيل وروى عن أبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن وردوأبي الوليد بن رشد وروى عنه جماعة من الجلة وله مصنفات منها كتاب العزلة وشرح معاني التحية مولده سنة ثمان وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة * علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي * يكنى أبا الحسن ويعرف بالصغير بضم الصاد وفتح الغين والياء مشددة قال ابن الخطيب في الاحاطة كان هذا الرجل قيما على تهذيب البراذعي في اختصار المدونة حفظا وتفقها يشارك في شئ من أصول الفقه يطرز بذلك مجالسه مغرما به بين أقرانه من المدرسين في ذلك الوقت نحو لهم تلك الطريقة وكان ربعة آدم اللون خفيف العارضين يلبس أحسن زي صنفه وكان يدرس بجامع الاصدع من داخل مدينة فاس ويحضر عليه نحو مائة نفس ويقعد على كرسي عال يسمع البعيد والقريب على انخفاض كان في صوته حسن الاقراء ووقور افيه سكون متثبتا صابرا على هوج طلبة البربر وسوء طريقتهم في المناظرة والبحث وكان أحد الاقطاب الذين تدور عليه الفتوى أيام حياته ترد عليه السؤالات من جميع بلاد المغرب فيحسن التوقيع على ذلك على طريق من الاختصار وترك فضول القول ولي القضاء بفاس قدمه أبو الربيع سلطان المغرب وأقام أوده وعضده فانطلقت يده على أهل الجاه فاقام الحق على الكبير والصغير وجرى في العدل على صراط مستقيم ونقم عليه اتخاذه شما يستنشق على الناس روائح الخمر ويحق أن ينتقد ذلك أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدي وانتفع به وعليه كان اعتماده وأخذ عن صهره أبي الحسن بن سليمان وأبي عمران الحوراني وعن

الاستاذ المؤقت المتفان الخطيب المفتي لازم ابن غازي بعد انتقاله لفاس عام احد وتسعين وهو قارئ * درسه في المدونة والموطأ والعمدة والتفسير وخليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها جمع عليه سبعا وحصل عنه علما جما حتى قيل له خزانة علم لكثرة الفنون عنده أجازه ابن غازي عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها والبخاري نحو عشرة ختمات والموطأ بالباجي وغيره قراءة بحث وتحقيق وجامع الاصول لابن الاثير وترغيب المنذري واكتفاء أبي الربيع بقراءة ولد الشيخ أحمد ابن غازي وانتفع عليه في هذه الكتب وفي شروحها وغريبها وكذا في الاصول كالسلالجية وعقيدة ابن أبي زيد وأصلي ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة وقانون ابن العربي وجمع الجوامع وموافقات الشاطبي والتنقيح وفي الرسالة أربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن عرفة والالفية مرارا واللامية والجرومية والمغني والشاطبية الكبرى والتيسير وابن برى ومورد الظمآن والتلخيص مع شرح



السعد والبردة بشرح ابن مرزوق مرارا وابن أبي جمرة على البخاري والحكم مع شرحها لابن عباد ومختصر الاحياء للبلالي وجمل الخونجي الى لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب والحوفي وشرحه عليه والتلمسانية ورجز الونشريسي وشرحها ابن عيسى وتلخيص ابن البناء ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها من تأليفه ونظم ابن جماعة للحباك شيخه ونظم شيخه القوري أيضا ورجز العبدوسي في شهادة السماع ومثلي الطريقة لابن الخطيب وشيأ من المدارك وابن خلدون ورسالة القشيري وكثيرا من مقطعاته ومنظوماته في الفقه والأدب وغيرها وأجازه في الجميع مع جميع ما يجوز له وعنه عام ستة وتسعمائة ثم لازمه بعد ذلك أربعة عشر عاما حتى مات وأخذ أيضا عن أبي العباس الونشريسي والقاضي المكناسي والاستاذ المؤقت أبي العباس الزاجني وأدرك المواسي والطنجي وأقرأ المدونة في حياة ابن غازي أخذ عنه عبد الواحد الونشريسي واليسيتني والزقاق وغيرهم وسألت اليسيتني أيهما أفقه هو أو عبد الواحد الونشريسي فقال لي ابن هارون أفقه لانه لازم ابن غازي تسعة وعشرين عاما في البحث والتحقيق وعبد الواحد الونشريسي لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك وان كان دراكا سالم الذهن بل كان يتأدب مع ابن هارون توفي في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وقد ناف عن ثمانين وافادته لا ساحل لها حتى كأنه لا يتنفس الا بفائدة كان غاية في حفظ لا يقف لم يختلف بعده في فنه مثله متواضعا منصفا كثير التلاوة وعيادة لمرضى وحضور الجنائز حضر جنازته السلطان فمن دونه اهـ ملخصا ( علي بن أبي بكر بن عثمان المصمودي السكتي قاضي مراكش) فقيه نوازلي فرضي نحوي قال المنجور فصيح بحفظ النقول في درسه من تفسير وفقه ونحو وغيره داب على التدريس والمطالعة لا يمل ذاكر النوازل بحاثا عنها استنسخ نوازل الونشريسي وهو أول من أخرجها بعد الفتيا

غيرهم وقيدت عنه تقاييد على التهذيب وعلى رسالة ابن أبي زيد قيدها عنه تلامذته وأبرزها تأليفا كأبي سالم ابن أبي يحيى وصل رسولا الى الاندلس على عهد مستقصيه ودخل غرناطة توفي عام تسعة عشر وسبعمائة ونقلت من خط شيخنا الامام العالم أبي عبد الله بن مرزوق على طرة كتاب الاحاطة عند ذكر أبي الحسن الصغير ما نصه قصر المصنف في التعريف والاعلام بالشيخ أبي الحسن شيخ الاسلام وهو الذي ما عاصر مثله بل وما تقدمه فيما قارب من الاعصار وهو الذي جمع بين العلم والعمل وبمقامه في التفقه والتحصيل يضرب المثل رحمه الله تعالى ﴿ علي بن اسمعيل بن علي بن حسن بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بأبي الحسن الابياري ﴾ قال الحافظ أبو المظفر منصور بن سليم كان الابياري من العلماء الاعلام وأئمة الاسلام بارعا في علوم شتى الفقه وأصوله وعلم الكلام ودرس بالثغر المحروس ثغر الاسكندرية وناب في الحكم عن القاضي أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة القضاعي المالكي وانتفع به جماعة وله تصانيف حسنة منها شرح البرهان لابي المعالي الجويني وله كتاب سفينة النجاة على طريقة الاحياء قال شهاب الدين بن هلال وسمعت الفضلاء يقولون انه أكثر اتقانا من الاحياء وأحسن منه وكان الامام العلامة بهاء الدين عبد الله المعروف بابن عقيل المصري الشافعي يفضل الابياري على الامام فخر الدين الرازي في الاصول وله تكملة على كتاب مخلوف الذي جمع فيه بين التبصرة والجامع لابن يونس والتعليقة لابي اسحق تكملة حسنة جدا تدل على قوته في الفقه وأصوله وكان قد تفقه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف وقد ذكرت ترجمة ابن عوف وروى الحديث أيضا عنه قال الحافظ ابن نقطة سألته عن مولده فقال في سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال الحافظ وحيد الدين أبو المظفر وأصله من ابيار مدينة من بلاد مصر على شاطئ النيل بينها وبين الاسكندرية أقل من يومين وهي بفتح الهمزة وبعدها ياء مثناة من تحت وبعدها ألف ثم راء مهملة وبعضهم يصحفها بانبار بنون

والتي شرح مختصر خليل الى النكاح كان متواضعا منصفا يطلب العلم ابن كان توفي شهيدا آخر اربع وستين ولم يكمل ستين أخذ عنه اليسيتني اه زاد بعض أصحابنا وعن أبي مجبر وغيره رحل وحج ودرس برا كش فقها وأصولا ونحوا وتفسيرا اه (علي ابن سليمان نور الدين الديلمي) العلامة المحقق فهامة زمانه أخذ العلوم على صهره العلامة الناصر اللقاني وغيره كان آية في فهم كلام العلماء مع سكينة وتؤدة وأمانة وديانة وفقر الى الغاية أخبر انه أصبح يوما لا يملك شيأ فتعلق به أولاده جوعا فخرج لزيارة ابن القاسم وأشهب بقرب القرافة ودعا الله عندهما وخرج على بابهما فاذا أشخص ملثم فارس دفع له ورقة بسرعة فاخذها مع شدة خوفه منه قال ففتحت الورقة عند جامع الازهر فاذا فيها عدة دنانير فتوسعت بها فذكرها لصهره اللقاني فقال ليتك لم تخبر بذلك ليعود عند ضيق الحال له طرر على نسخته من خليل فيها تقييدات وتحريرات من تقرير صهره المذكور ومعرفته بالعلوم العقلية أشهر من الفقه ولم يزل على ملازمة العلم مع زهد وورع وافادة حتى (٢١٤) مات سنة سبع وأربعين وتسعمائة صح من ذيل القرافي ملخصا

﴿بقية الاسماء في حرف العين﴾

(عاصم بن خلف بن عقاب التجيبي البلنسي أبو محمد) روى عن القاضي أبي الحسين بن واجب وتفقه بأبي محمد عبد الله بن سعيد الوجدي وأخذ عن أبي محمد البطليوسي وكان لسنا فصيحا جزلا مهيبا صادعا بالحق مقلا صابرا من أهل الرأي درس المدونة دهرا طويلا لا اعتناء له بالحديث توفي مسجونا في جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وخمسمائة صح من ابن الابار (عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هانئ العمري من ذرية عمر بن الخطاب أبو محمد شاطبي) قال ابن الابار سمع بها من أبي عبد الله بن معاوز وتفقه به وبغيره وسمع بالمرية من أبي القاسم بن ورد بن يسعون وكان أحد العلماء الزهاد أقرأ القرآن ودرس الفقه وأسمع الحديث وكان بصيرا به مشاركا في الادب وعلم الكلام والتفسير وفنون كثيرة ويجتمع اليه في المدونة وغيرها من كتب الفقه فيستظهرها وهو دأبه في كتب الحديث والسنن سيما الموطأ والصحيحين يلقي الاحاديث من حفظه وينصها كأنه ينظر في كتاب ويأتي فيه بأمر معجز قال ابن سفيان قال لنا ما حفظت شيأ فنسيته وأكثر ما يمليه السنن والآثار وعلوم القرآن مع حفظ من علم العبارة وقرض الشعر وزهد وتواضع وورع ورفض للدنيا قال ابن عباد كان فقيها عالما حافظا متفننا واسع المعرفة حافل الادب شاعرا غاية في الحفظ والذكاء حسن العشرة مسرعا لقضاء حوائج الناس سندا لهم فيها يظل يومه ساعيا في مآربهم مهتما بامورهم معظما عند الخاصة والعامة مع زهده وانقباضه وتصاونه ولين الجانب والتواضع وبذاذة الهيئة من بيت علم وفقه وخير قال واحفظ من رأيته أبو محمد الغلي وأبو الوليد بن خيرة القرطبي وأبو الوليد بن الدباغ لزندي وأبو محمد هذا وأزهد من رأيته أربعة أبو محمد طارق بن يعيش وأبو الحسن ابن هذيل وأبو بكر بن رزق وأبو محمد عليم ولد بشاطبة في آخر سبع وخمسمائة وتوفي ببلنسية خامس عشرين من ذي القعدة سنة

بعد الهمزة توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وستمائة ﴿علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الاسكندري الفقيه العالم قاضي الاسكندرية﴾ روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة عن مائة سنة ﴿علي بن محمد بن منظور بن المنير يلقب زين الدين﴾ هو أخو القاضي ناصر الدين بن المنير ولي القضاء بعد أخيه بالاسكندرية وقرأ الفقه على أخيه ناصر الدين وعلى أبي عمرو بن الحاجب وكان بعض أكابر العلماء يفضله على أخيه ناصر الدين وان كان أخوه ناصر الدين أشهر منه وله شرح على البخاري في عدة أسفار لم يعمل على البخاري مثله يذكر الترجمة ويورد عليها أسئلة مشكلة حتى يقال لا يمكن الانفصال عنها ثم يجيب عن ذلك ثم يتكلم على فقه الحديث ومذاهب العلماء ثم يرجح المذهب ويفرع وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك كذا ذكره شهاب الدين بن هلال ولم أقف على وفاته رحمه الله تعالى ﴿علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون العمري﴾ التونسي الاصل المدني المولد والمنشأ كنيته أبو الحسن قرأ القرآن على الشيخ أبي عبد الله القصري وعلى الشيخ ابراهيم السروري وسمع الحديث بالمدينة على والده وعلى الشيخ أبي عبد الله بن حريث خطيب تلمسان وعلى الشيخ عز الدين يوسف بن حسن الزرندي والشيخ جمال الدين المطري والشيخ أبي عبد الله بن جابر العبسي الوادآشي وزين الدين الطبري وشرف الدين الزبير الاسواني والسراج الدمنهوري والقاضي شرف الدين الاميوطي وابن المكرم المصري قطب الدين وسمع بالمقدس على الشيخ شرف الدين الخشني والشيخ صلاح الدين العلائي وغيرهما وسمع بدمشق على الحافظ بن جمال الدين المزني وشمس الدين الذهبي وجمال الدين أبي سليمان داود بن العطار وشمس الدين بن الخباز وصدر الدين أبي الربيع سليمان بن عبد الحكيم الغماري المالكي وشمس الدين محمد بن عرنشاه الهمداني وجمال الدين بن

أربع وستين وخمسمائة وقيل سنة خمس وستين وقد قارب الستين (عتيق بن أسد بن عبد الرحمن الانصاري أبو بكر) قال ابن الابار أخذ القراآت عن أبي الحسين بن البيان وابن فرح المكناسي وأكثر من السماع على الصدفي ثم مال الى علم الرأي وحفظ المسائل ودرس الفقه ولازم أبا محمد بن أبي جعفر وتفقه به وتميز بالشفوف فكان الفقه أغلب عليه من علم الحديث ولي قضاء شاطبة وخطابة جامعها ثم الشورى ودارت الفتيا عليه وعلى أبي محمد عاشر وكان نسيج وحده في الفقه ومعرفة وجوه الفتاوى والبصر بالاحكام والشروط وله فيها مجموع صغير كبير الفائدة مع مشاركة في الادب واللغة والنحو وقرض الشعر والاتصاف بالبلاغة والبيان والخطب وحفظ الاخبار درس الفقه وأسمع الحديث حدث عنه أبو اسحق بن جماعة في ديوانه وروى عنه أبو بكر بن مفوز وأبو محمد بن سفيان وكان جده لامه توفي بشاطبة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ليلة الجمعة آخر جمادى الاخيرة (عتيق بن محمد بن عتيق الانصاري البلنسي) يعرف بابن المؤذن أبو بكر قال ابن الابار



سمع من أبوي الحسن بن هذيل وابن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة ولي قضاء المرية كان فقيها حافظا للمسائل مشاركا في العربية متصفا بذكاء وفهم أقرأ في زمن شيخه ابن النعمة وأنابه القاضي أبو بكر بن أبي جمرة لخطة الشورى وكان شيخنا ابن نوح يثني عليه ويصف زكاءه وذكاءه وحسن عبارته وبيانه توفي ببلده سنة أربع وستين وخمسمائة ونكاه أبوه مولده سنة سبع وعشرين وخمسمائة (عتيق ابن علي بن سعيد العبدري أبو بكر) قال ابن الابار أخذ القراآت عن أبوي الحسن بن النعمة وابن هذيل وأبي بكر بن نمارة وأجازه ابن بشكوال وأبو محمد عليم وعبد الحق الاشبيلي والسلفي قعد لتعليم القرآن مدة ثم عقد الشروط كان من أهل التحقيق والتجويد عالما بحقيقة الاداء متقدما في صناعة الاقراء مع تحقق الفقه وحفظ المسائل وتبصر الوثائق ولي قضاء بلنسية وخطب بجامعها وفي أحكامه شدة وفي خلقه حدة أخذ الناس عنه وسمعوا منه الى حسن الخط وجودة الضبط توفي آخر ذي الحجة سنة ستمائة مولده بطرطوشة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (عمران ابن موسى المشذالي البجائي الاصل نزيل تلمسان أبو موسى صهر ناصر الدين المشذالي) كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا أخذ عنه العلامة المقري وغيره قال المقري رأيته اذا دخل المسجد بعد الغروب وقبل الاقامة يثبت قائما الى أن تقام الصلاة وأنا لا أدري ذلك بل يركع الداخل لانتهاء وقت المنع بالغروب وما وقع في المذهب في ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل فان كان ترك الركوع حسما للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلوسه ألا ترى ان داخل المسجد اذا تحدث قائما حتى انصرف أو بدا في المسجد بغير صلاة ولم يجلس ما امتثل الامر على ما مر والمراد بحديث لا يجلس داخل المسجد حتى يصلي ركعتين افتتاحه بالصلاة وذكر الجلوس خرج مخرج الغالب لا مفهوم له فله صلاة التحية جالسا والجلوس ان لم يتمكن من الصلاة اهـ قال المقري فرصاحب الترجمة من حصار

---

الغوبرة الحنفي وغيرهم ممن يكثر تعدادهم ورحل الى مصر والى المغرب سنة ثلاثين وسبعمائة فسمع الحديث وأخذ علم الفقه والاصلين عن جماعة من العلماء فلقي بتونس قاضي القضاة أبا اسحق بن عبد الرفيع وأخذ عن الشيخ أبي علي بن قداح الهروي ولقي بفاس جماعة من العلماء الأعلام فأخذ عنهم وأخذ عنه بالمغرب جماعة منهم أبو العباس القباب وكان رحمه الله محدثا متقنا ضابطا عارفا بضبط الحديث وأسماء رجاله ولغته فاضلا في الفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان متبحرا في اللغة والأدب مشاركا في الجدل والمنطق واشتغل في آخر عمره بالنظر في كتب التصوف ولزم الاشتغال بالفقه والعربية في المسجد النبوي وكانت له وجاهة عظيمة عند أمراء المدينة وكان مقصد الشفاعات اليهم فلا ترد له شفاعة في غالب الامر وله تآليف وتقاييد حسنة مفيدة منها نزهة النظر ونخبة الفكر في شرح لامية العجم وذيلها له اشتمل على لغة كثيرة وصناعة بديعة والشرح المغني لقصيدة عمر والجني وهي مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم والجواب الهادي عن أسئلة الشيخ أبي هادي وكان الشيخ أبو هادي أحد شيوخ الفقيروان في وقته في الطريقة سأله عن أسئلة من القرآن والسنة فاجاب عنها وغنية الراغبين في اختصار منازل السائرين وشرح حديث أم زرع وشرح قصيدة كعب بن زهير وتخميسها وله على شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام حواش تكلم فيها على مالم يتكلم عليه الشارح من أصل المؤلف وتعقب على الشارح مواضع كثيرة بلغ فيه الى أثناء كتاب الحج وله في العربية تقاييد مختصرة وله شعر كثير في غاية الجودة توفي رحمه الله يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخيرة سنة ست وأربعين وسبعمائة مولده ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه عمرو ومن الطبقة الرابعة من العراق وما وراءه من المشرق غير آل حماد ﴾

﴿ عمرو أبو الفرج بن محمد بن عمرو الليثي القاضي ﴾ ويقال ابن محمد بن عبد الله البغدادي

ببجاية الى الجزائر فبعث اليه فيه صاحب تلمسان وقربه وأحسن اليه فدرس بها الحديث والفقه والأصلين والفرائض والمنطق والجدل وكان كثير الاتساع فى الفقه والجدل مديد الباع فى غيرهما مما ذكر سألته عن قول ابن الحاجب فى السهو فان أخل الاعراض فيبطل عمده فقال معناه ان أخل غيره انه معرض بحذف المفعول الاول وأقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامهما ما فى معناه من أن نحو أحسب الناس أن يتركوا المقرى وأقوى من هذا كون المصدر هو المفعول الثانى وحذف الثالث اختصار الدلالة المعنى أى أخل الاعراض كقولهم خلت ذلك وقد أعربت الآية بالوجهين وهذا عندى أغرب ومنه قول القضاة أعلم باستقلاله أى أعلم الواقف عليه بأنه مستقل فحذفوا الأول وصاغوا المصدر مما بعده المقرى شهدت مجلس أبى تاشفين صاحب تلمسان ذكر فيه أبو زيد بن الامام ان ابن القاسم مقلد لمالك ونازعه أبو موسى عمران المذكور وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك فى كثير وذكر منه نظائر قال فلو قلده لم يخالفه



لغيره فاحتج أبو زيد بنص الشرف التلمسانى انه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم فى مذهب مالك والمزنى فى مذهب الشافعى ومحمد بن الحسن فى مذهب أبى حنيفة فأجابه عمران بأنه مثال والمثال لا يلزم صحته فصاح عليه أبو موسى ابن الامام وقال لأبى عبد الله ابن عمر تكلم فقال لا أعرف ما قاله هذا الفقيه والذى ذكره أهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال أبو موسى للسلطان هذا كلام أصولى محقق قال المقرى فقلت لهما وأنا يومئذ حديث السن ما أنصفتماه فان المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق تؤخذ أيضا على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله ابن أبى عمر وكيف لا وهذا سيبويه يقول وهذا مثال ولا يتكلم به فاذا صح أن المثال يكون تقريبا لم يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل بفساده فالقولان من أصل واحد اهـ بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة * قلت ونحو ما استدل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استدل ابن عبد السلام لذلك وتعقبه ابن عرفة بأنه مزجى البضاعة فى الحديث ونكت ابن غازى على تعقبه بأنه كيف يثبت الاجتهاد لشيوخه كابن عبد السلام وغيره وينفيه عن شيخ هداية المالكية بعبارة فظيعة * قلت ولا ريب فى امامة ابن القاسم فى الحديث وناهيك بثناء النسائى عليه فيه كما تقدم والعجب من الامام ابن عرفة كيف يثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه ثم يقول وفى المازرى نظر هل لحقه أم لا ومعلوم ان ابن عبد السلام وابن دقيق العيد لا يبلغان درجة المازرى فى تفقهه وامامته قال بعض شيوخ العصر من الأدلة القطعية عندى أن ابن دقيق العيد والسبكى ما بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق فأحرى الجلال السيوطى وأضرابه الذين ادعوا هذه المرتبة وأين مرتبتهم من مرتبة الغزالى وامام الحرمين فى الفقه والامامة وقوة الذهن تالله لا نسبة بينه وبينهما فى شئ من ذلك اهـ * قلت والذى يظهر ان الاجتهاد المذهبى مرتبة متسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه فبالاتصاف بأدنى درجاتها يدعيها ومع

---

هذا صحيح اسمه ووهم من سماه محمدا أبو الحسين نشأ ببغداد وأصله من البصرة صحب اسماعيل وتفقه معه وكان من كتابه فيما ذكر وصحب غيره من المالكيين وولى قضاء طرسوس وانطاكية والمصيصة والثغور وكان فصيحا لغويا فقيها متقدما ولم يزل قاضيا الى أن مات سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وثلاثمائة وتعلم الفروسية والثقافة حتى كان يفوق الفرسان ثم رجع من بغداد سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة فى رفقة فقطع بهم اعراب بنى تميم فاجتاحوها وذهب أبو الفرج فيمن ذهب ومات عطشا فى البرية وله الكتاب المعروف بالحاوى فى مذهب مالك وكتاب اللمع فى أصول الفقه روى عنه أبو بكر الابهرى وأبو على بن السكن وأبو القاسم عبيد الشافعى وعلى بن الحسين بن بندار ابن القاضى الانطاكى وعمر بن المؤمل الطرسوسى الحافظ وغيرهم وسمع منه بانطاكية وطرسوس وغيرهما من بلاد الشام رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه عامر ﴾

﴿ عامر بن محمد بن عامر بن خلف بن مرجا الانصارى ﴾ كان فقيها حافظا للمسائل مفتيا بالرأى معروفا بالفهم والاتقان بصيرا بالفتوى شوور ببلده وببلنسية وولى القضاء عن محمد ابن سحنون وكان حافظ وقته لم يعاصره مثله روى عن أبيه وتلا بالسبع على ابن ذروة المرادى ولقى أبا القاسم ابن النحاس وأخذ الحديث عن أبى بحر الاسدى وأبى بكر ابن العربى وأبى جعفر بن محرز وأبى الحسين بن واجب وأبى على الصدفى وأبى محمد بن عتاب وبالاجازة عن أبى الوليد بن رشد وأبى عبد الله الخولانى وغيرهم واستكثر من لقاء الاكابر روى عنه أبو بكر بن أبى جمرة ومنور بن طاهر وأبو الخطاب بن واجب وأبو القاسم بن البراق وعبد المنعم بن الفرس وغيرهم من الجلة وله تآليف منها شرحه للمدونة وشرحها مسئلة مسئلة بكتاب كبير سماه الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط حشد فيه أقوال الفقهاء ورجح

بعضها واحتج له قالوا وتوفى قبل كماله سنة تسع وستين وخمسمائة ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة

﴿ من اسمه عباس من الطبقة الخامسة من أفريقية ﴾

﴿ العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى بن العباس أبو الفضل الممسى ﴾ وممس قرية هنالك كان فقيها فاضلا بها عابدا أثنى عليه أهل مصر سمع من موسى القطان والجلى وجبلة بن حمود وأحمد بن سليمان كان يتكلم فى علم مالك كلاما عاليا ويفهم علم الوثائق فهما جيدا ويناظر فى الجدل وفى مذاهب أهل النظر على رسم المتكلمين والفقهاء مناظرة حسنة وكان لسانه مبينا وقلمه بليغا مع حصانة العقل وذكاء الفهم وكان فى المناظرة والفقه أنزل منه فى الكلام وكان من أهل المروءة والانقباض والصيانة لم يكن فى طبقته أفقه منه ولا أصون وعنى بالنظر والخلاف وألف الاجدابى فى فضائله كان من أهل الحفظ والذكاء والعلم بالوثائق صالحا قواما صواما ورعا حافظا للفقه والحجة بمذهب مالك درس كلام القاضى اسماعيل وذكره أبو الحسن القابسى وفضله وقال ما بين محمد بن سحنون وأبى الفضل أشبه بمحمد منه لعلمه وورعه وزهده واجتهاده وكان من العاملين ويقال ان أهل مصر لم يعجبوا ممن ورد عليهم من المغرب الا من ثلاثة من أبى طالب أعجب منه أوائك الجلة وموسى القطان فانه كان من أجل أصحاب سحنون وأبى الفضل الممسى وقال أبو محمد بن أبى زيد عند قتله وددت ان القيروان سبيت ولم يقتل أبو الفضل كان يثنى علمه جدا وألف كتابا فى تحريم الخمر ناقض به كتاب الطحاوى وله كتاب فى أ[illegible] كتب محمد بن المواز وسمع فى حجته حديثا كثيرا سمع بمصر من جعفر بن أحمد بن عبد السلام وأبى بكر الحضرمى وأبى عبيد الله بن الربيع الجيزى وأبى الحسين بن المنتاب بمكة وغيرهم أخذ عنه أبو محمد بن أبى زيد ومحمد بن حارث وأبو بكر الزرويلى وأبو الازهر بن مغيث وغيرهم ولما انصرف من رحلته لزم الانقباض والنسك الى أن مات قتيلا شهيدا رحمه الله تعالى وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وهو على حالته من الاجتهاد وكان من أهل النظافة وعلو الهمة والنزاهة على غاية وكان له نعل لبيت مائه وآخر لمشيه فى داره وآخر يمشى به الى مصلاه وسلك أبو محمد ابن أبى زيد مسلكه فى مشيته وهمته وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين والموطأ وهو ابن خمسة عشر وقال محمد ابنه كان أبى لا يدخل أحد مرحاضه سواه وفيه آنيته وجميع ما يحتاج اليه ومفتاحه معه فيوم قتل سمعنا آنيته انكسرت فيه ولها وجبة فقالت الوالدة أعطانا الله خيرها فاذا بها الساعة التى استشهد فيها رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الثامنة من أهل العراق الشيخ أبو ذر الهروى *( عبيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير )* يخرج الى غنم بن مالك بن النجار وسماه بعضهم عبد الله أصله من هراة وتذهب بمذهب مالك ولقى جلة من أعلام المذهب وأخذ عنهم كالقاضى ابن القصار ونظرائه وغلب عليه الحديث فكان فيه اماما سمع من المستملى والحموى وأبى الهيثم السرخسى وعليهم عول فى البخارى وألف كتابين أحدهما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة اسم وأزيد من الفقهاء والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه وسكن الحرم فجاور فيه الى أن مات قال حاتم بن محمد كان أبو ذر مالكيا حبرا فاضلا متقللا من الدنيا بصيرا بالحديث وعلله وتمييز الرجال وله تآليف منها كتابه الكبير فى المسند الصحيح المخرج على البخارى ومسلم وكتاب الجامع

الاتساع الحفظ ومعرفة الاحاديث بها والوقوف على الاحاديث ربما يخيل لصاحبها مع ذلك وصول درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه فى تمكن النظر وقوة التفقه ومعرفة المذهب ومداركه لا يدعى تلك الرتبة لعدم اتساعه فى الحفظ ومعرفة الاحاديث فتأمل ذلك فهذا قاسم العقبانى والمشاوى والبجائى من أهل المائة التاسعة يصرحون ببلوغ درجة الاجتهاد والامام الشاطبى والحفيد ابن مرزوق ينفون ذلك عن أنفسهما ومعلوم أنهما أقوى علما وأوسع باعا من الذين ادعوها والله أعلم فتأمل ذلك مولده عمران المشذالى سنة سبعين وستمائة وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله مقالة مفيدة فى اتحاد الركاب من خالص الفضة نقل عنه فى المعيار فى مواضع ( عمران بن موسى الجاناتى أبو موسى المكناسى ) الفقيه الحافظ أخذ عن الامام الحافظ موسى العبدوسى وهو المقيد عنه التقييد البديع على المدونة فى عشر مجلدات وقفت على بعضها وعليه أعتمد فى قراءتها قاله الشيخ ابن غازى وغيره أخذ عنه الامام القورى توفى سنة ثلاثين وثمانمائة ( العاقب بن عبد الله الأنصمنى المسوفى من أهل أكدس بلدة قريبة من بلاد السودان عمرها صنهاجة ) فقيه نبيه ذكى الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر مشتغل بالعلم فى لسانه

وكتاب السنة والصفات وكتاب الدعوات وفضائل القرآن وفضائل العيدين ومسانيد الموطأ وفضل يوم عاشوراء وكرامة الأولياء والرؤيا والمنامات وفضل مالك بن أنس والمناسك ودلائل النبوة وكتاب الربا واليمين الفاجرة وكتاب شهادة الزور و بيعة العقبة وماروى فى بسم الله الرحمن الرحيم وكتاب شيوخه توفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى ﴾ من أهل غرناطة يعرف بابن الفرس ويكنى أبا عبد الله سمع جده أبا القاسم وأباه عبد الله وتفقه به فى الحديث وكتب أصول الفقه والدين وسمع أبا الوليد بن قفزة وأبا محمد بن أيوب وأبا الوليد ابن الدباغ وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القرا آت وغيرهم وأجازله طائفة كثيرة من أعيانهم منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم بن بقى وأبو الحسن بن شريح وأبو بكر بن العربى وأبو الحجاج القضاعى وأبو محمد الرشاطى ومن أهل المشرق أبو المظفر الشيبانى وأبو سعيد الحلبى وأبو عبد الله المازرى وكان محققا للعلوم على تفاريعها وأخذ فى كل فن منها وتقدم فى حفظ الفقه والبصر بالمسائل مع المشاركة فى صناعة الحديث والعكوف عليها وتميز فى أبناء عصره بالقيام على الرأى والشفوف عليه سمعت أبا الربيع بن سالم يقول سمعت أبا بكر بن أعبد وناهيك به من شاهد فى هذا الباب يقول غير مامرة ما أعلم بالأندلس أعلم بمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبى عبد الله بن زرقون و بيته عريق فى العلم والنباهة له ولأبيه وجده رواية ودراية وجلالة كان كل واحد منهم فقيها مشاورا عالما متفننا وألف كتابا فى أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ماوضع فى ذلك وله فى الأبنية مجموع حسن حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم وذكره أبو عبد الله التجيبى فى مشيخته وقال لقيته بمرسية فى سنة ست وستين وخمسمائة وقت رحلتى الى أبيه ورأيت من حفظه وذكائه وتفننه فى العلوم وأعجبت منه وكان يحضر معنا التدريس والالقاء عند أبيه فاذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ماينصه ولاتقانه واستيفائه بجميع مايجب أن يذكر فى الوقت وكان نحيف الجسم كثيف المعرفة وفى مثله يقول بعضهم

اذا كان الفتى ضخم المعالى * فليس يضره الجسم النحيل
تراه من الذكاء نحيف جسم * عليه من توقده دليل

وكان شاعرا وأنشدنى كثيرا من شعره واضطرب فى روايته قبل موته بيسير لاختلال أصابه من علة خدر طاولته فترك الأخذ عنه الى أن توفى وهو على تلك الحال عند صلاة العصر يوم الأحد الرابع من جمادى الأخيرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب البيرة وحضر جنازته بشر كثير وكسر الناس نعشه وتقسموه ومولده سنة أربع وقيل سنة خمس وعشرين وخمسمائة * قلت قال والدى رحمه الله تعالى رأيت فى برنامج أبى الربيع بن سالم الكلاعى كتاب أحكام القرآن لشيخنا القاضى أبى محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم وهو كتاب حسن مفيد جمعه رحمه الله تعالى فى ريعان الشبيبتين من طلبه وسنه وللنشاط اللازم عن ذلك آثر فى حسن ترتيبه وتهذيبه قرأت عليه صدرا من أوله وناولنى جميعه فى اصله وأخبرنى انه فرغ من تأليفه بمرسية سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة والصواب فتح الميم فى

---

حدة له تعاليق من أحسنها تعليقه على قول خليل وخصصت نية الحالف حسن مفيد جدا اختصرته مع كلام غيره فى جزء سميته تنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف وألف جزأ فى وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف غيره من شيوخ بلده وأرسلوا لعلماء مصر فصوبوه والجواب المجدود عن أسئلة القاضى محمد بن محمود وأجوبة الفقير عن أسئلة الأمير أجاب فيها السلطان أسكن الحاج محمد وغيره أخذ عن الامام محمد بن عبد الكريم المغيلى وعن الامام السيوطى لما حج وغيرهما ووقع له منازعة مع الحافظ مخلوف البلبالى فى مسائل كان حيا قريبا من الخمسين وتسعمائة (العاقب بن محمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر ابن على بن يحيي قاضى تنبكت ) كان رحمه الله مسددا فى أحكامه صلبا فى الحق ثبتا فيه لاتأخذه فى الله لومة لائم قوى القلب مقداما فى الأمور العظام التى يتوقف فيها غيره جسورا على السلطان فمن دونه وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له و يطاوعونه فى كل ماأراد اذا رأى ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم يلاطفونه حتى يرجع وقع له مرارا موسعا عليه فى دنياه مجدودا فى أموره مع التحرى والتوقى أخذ عن أبيه وعمه ورحل وحج ولقى الناصر اللقانى وأبا الحسن

البكرى والشيخ البسكرى وتلك الطبقة أجازه اللقانى جميع مايجوزله وعنه وأجازنى هو كذلك وكتب لى بخطه مولده سنة ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفى حادى عشر رجب عام أحد وتسعين ﴿ حرف الغين المعجمة ﴾ (غريب بن خلف بن قاسم القيسى) سكن مالقة يكنى أبا الحسن روى عن أبى بكر بن العربى كان من أهل العلم والفقه والنظر والتحقيق له رسالة البيان فيمن أفطر فى رمضان هل يستديم صومه بقية يومه أم لا دلت على مكانه من الفهم والتصرف حدث عنه القاضى أبو الحسن صالح بن عبد الملك الأوسى وبه تفقه وصاحبه صح من ابن الابار (غازى بن محمد بن (٢١٩) أحمد بن غازى) الشيخ الفقيه النحوى الأستاذ ابن شيخ الجماعة أبى عبدالله قال تلميذه أبو عبدالله الدقاق أخذ عن أبيه وغيره وتوفى أول يوم ربيع الثانى يوم الأحد ودفن يوم الاثنين سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة اهـ ذكر بعض أصحابنا انه تولى امامة القرويين أزيد من عشرين سنة ولم يسه فيها قط وولى بعده ابن هارون اهـ ﴿ حرف الفاء ﴾ (فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبى الأندلسى الغرناطى أبو سعيد) امامها ومفتيها وعالمها الامام المشهور ذكره ابن فرحون فى الأصل وقال ابن الخطيب فى الاحاطة من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق رأس بنفسه وحلى بفضل ذاته وبرز بمزية ادراكه وحفظه فأصبح حامل لواء التحصيل عليه مدار الشورى واليه مدار الفتوى ببلده لغزارة حفظه وقيامه على الفقه واضطلاعه بالمسائل أقرأ بالمدرسة النصرية ثامن عشر رجب عام أربعة وخمسين وسبعمائة معظما عند الخاصة والعامة مقرونا اسمه بالتسديد وهو الآن بحاله الموصوفة عارفا بالعربية واللغة مبرزا فى التفسير قائما على القراآت مشاركا فى الأصلين والفرائض والأدب جيد الخط والنظم والنثر قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ وولى خطابة الجامع معظما عند الناس قرأ على أبى الحسن القيجاطى والعربية على ابن الفخار البيرى وروى عن ابن جابر الوادآشى اهـ وقال أبو زكريا السراج فى فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب الأستاذ المقرى العالم العلم الصدر الأوحد الشهير ابن الشيخ الأجل الفاضل كان شيخ الشيوخ وأستاذ الأساتذة بالأندلس اليه انتهت رياسة الفتوى فى العلوم كان أهل زمانه يقفون عند مايشير اليه قرأ بالسبع على الحسن القيجاطى وتفقه عليه فى العلوم ولازمه الى موته

برنامج وفيه لغة بالكسر وصوب الفتح غير واحد من أهل اللغة ﴿ عقيل بن عطية بن أبى أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعى من أهل طرطوشة يكنى أبا المجد ﴾ كان فقيها متصرفا فى فنون من العلم متقنا لما يناوله من ذلك حسن التهدى من بيت علم وولى عقيل قضاء غرناطة وسجلماسة روى عن أبى القاسم بن بشكوال قرأ عليه وأجازه وله شعر حسن وله تآليف منها فصل المقال فى الموازنة بين الأعمال تكلم فيه مع أبى عبدالله الحميدى وشيخه أبى محمد بن حزم فأجاد فيه وأحسن وأتى بكل بديع وأتقن وشرح المقامات الحريرية ورأيت بخط شيخنا أبى عبدالله بن مرزوق أنه شرح الموطأ وتوفى سنة ثمان وستمائة

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ الغازى بن قيس من أهل قرطبة ﴾ أموى يكنى أبا محمد رحل قديما سمع من مالك الموطأ ومن ابن جريج والأوزاعى وغيرهم وهو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الى الأندلس وقرأ القرآن على نافع بن أبى نعيم وانصرف الى الأندلس بعلم عظيم نفع الله به أهله روى عنه ابنه وابن حبيب وغيرهما وكان يقول والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ماقاته وكان امام الناس بقرطبة فى القراءة كان عالما فاضلا دينا ثقة مأمونا يروى حديثا كثيرا توفى سنة تسع وتسعين ومائة ﴿ غالب بن عطية المحاربى ﴾ قد سبق ذكره فى ترجمة ولده عبد الحق بن الأغلب الامام المفسر

﴿ حرف الفاء ﴾

( من اسمه فضل من الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس )

﴿ فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهنى مولاهم أبو سلمة البجانى وأصله من البيرة سمع ببجانة وبالبيرة من سعيد بن نمر وابن عجلون وأحمد بن سليمان وغيرهم ورحل رحلتين أقام فيهما عشرة أعوام فسمع فيهما بالقيروان من المغامى وهو اذ ذاك بها وسمع من غيره ولقى يحيى بن عمر وجماعة من أصحاب سحنون ولازم حماسا ونظراءه من أهل العناية بالفقه فسلك طريقهم وكان من أوقف الناس على الروايات وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك فكان حافظا للفقه على مذهب مالك بعيد الصيت فيه وكان يرحل اليه للسماع منه والتفقه عنده وكان بصيرا بالمذهب حافظا له متقنا قال محمد بن عيسى ماعلمت ان أحدا تقدمه بالقيروان فى الحفظ وقال أبو محمد بن حزم الظاهرى كان من أعلم الناس بمذهب مالك وله مختصر فى المدونة ومختصر

وأجازه وعليه اعتمد وقرأ على أبي جعفر بن الزيات وقاضي الجماعة المحدث أبي عبد الله بن بكر سمع عليه البخاري وتفقه عليه وقرأ عليه عقيدة المقترح وبعضا من الارشاد والتهذيب وأبي محمد بن سلمون وأبي عبد الله الهاشمي الطنجالي وأجازه ناصر الدين المشذالي وابن عبد الرفيع والاصولي المحدث أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن حاد اللبيدي والفقيه الراوية أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن البراء وابن عبد النور والتاج الفاكهاني وفخر الدين بن المنير وأبو حيان والتقي الصائغ في جماعة مولده عام أحد وسبعمائة وتوفي في ذي الحجة متم عام اثنين وثمانين اهـ وكذا ذكر مولده ووفاته تلميذه المنتوري في



فهرسته فقال شيخنا الاستاذ الخطيب المقري المتفنن المفتي وهما أعلم به من ابن حجر فانه ذكر ان وفاته سنة ثلاث وثمانين والله أعلم قال ابن حجر أخذ عنه شيخنا اجازة قاسم بن علي المالقي وصنف كتابا في الباء الموحدة اهـ (قلت) وبالجملة فهو من أكابر علماء المذهب المتأخرين ومحققيهم ممن له درجة الاختيار في الفتوى الى التحقيق بالعلوم والقيام التام على الفنون قال المواق شيخ الشيوخ أبو سعيد الذي نحن على فتاويه في الحلال والحرام اهـ وله اختيارات خارجة عن مشهور المذهب وقل بالاندلس في وقته من أئمتها الجلة من لم يأخذ عنه ومن أكابرهم الامام الشاطبي وأبو عبد الله الحفار وابن بقي وابن الخشاب وأبو محمد محمد بن جزي وابن الخطيب السلماني والحافظ ابن علاق والاستاد أبو عبد الله القيجاطي والكاتب ابن زمرك في خلق كثير من الأئمة ومن الطبقة الثانية أبو يحيى بن عاصم والقاضي أبو بكر بن عاصم وأبو القاسم بن سراج والمنتوري وغيرهم له تآليف كشرح جمل الزجاجي وشرح تصريف التسهيل وتآليف صغار في مسائل عدة كمسألة الدعاء اثر الصلوات على الهيئة المعروفة وكينبوع عين الثرة ✽ في مسألة الامامة بالاجرة ✽ والقول المجتاز في مسألة ابن المواز والرد على ابن عرفة في مسألة القراءة بالشاذ في الصلاة في مقدار كراسين ضمنه كل أصيل من الرأي وصحيح من النظر وغيرها

الواضحة زاد فيه من فقهه وتعقب فيه على ابن حبيب كثيرا من قوله وهو من أحسن كتب المالكيين وله مختصر لكتاب ابن المواز وكتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة وله جزء في الوثائق حسن مفيد وخرج الى المشرق مع أبيه وعمه مطرف وكان من أشغف الناس بحب المسائل وأبصرهم بعلل الوثائق حافظا لاختلاف أصحاب مالك من أنصف الناس في المذاكرة وأقرأ ودرس بالمسجد الجامع من بجاية توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ الفضل بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن مسعدة العامري ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحكم كان من حفاظ أهل زمانه كان يعرض على الأستاذ ابن السراج اثنتي عشرة دولة من كتب مختلفة كل دولة منها صفحة وأكثر عرضه عن ظهر قلب حمل عن الامام أبي بكر ابن العربي وأجازه والده الخطيب أبو بكر بن مسعدة وأجازه جده لأمه أبو محمد عبد المنعم ابن الفرس وقرأ على الحافظ أبي محمد عبد الله القرطبي وأخذ عنه الحديث والنحو واللغة وعلى الاستاذ أبي علي الرندي وابن السراج وغيرهم توفي سنة تسع عشرة وستمائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة ﴿ فرج بن سلمة بن زهير البلوي قرطبي المولد أصله من باجه كنيته أبو سعيد ﴾ سمع من ابن لبابة وتفقه معه وسمع من القاضي أسلم وأحمد بن خالد ومحمد بن أيمن وأحمد بن بقي وابن أبي تمام وابن وليد وقاسم بن أصبغ وغيرهم ورحل فسمع بالقيروان من ابن اللباد وغيره كان حافظا للرأي والفقه على مذهب مالك بصيرا بالمناظرة مشاورا في الأحكام واستقضي بمواضع وله في الوثائق تأليف حسن توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ﴿ فرج بن قاسم بن لب التغلبي أبو سعيد الأندلسي شيخ شيوخ غرناطة ﴾ كان شيخا فاضلا عالما متفننا انفرد برئاسة العلم واليه كان المفزع في الفتوى وكان اماما في أصول الدين وأصول الفقه تخرج به جماعة من الفضلاء وله تآليف مفيدة وله نظم حسن في الرد على القائلين بخلق الأفعال من جملته

قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن ✽ ليرضاه تكليفا لدى كل ملة
نهى خلقه عما أراد وقوعه ✽ وانفاذه والملك أبلغ حجة
فنرضى قضاء الرب حكما وانما ✽ كراهتنا مصروفة للخطيئة
فلا ترض فعلا قد نهى عنه شرعه ✽ وسلم لتدبير وحكم مشيئة
دعا الكل تكليفا ووفق بعضهم ✽ فخص بتوفيق وعم بدعوة

﴿ فائدة ﴾ قال الامام الشاطبي لقيت يوما بعض أصحابنا شيخنا الاستاذ المشاور أبا سعيد بن لب أكرمه الله فقال أردت أن أطلعكم على بعض مستنداتي في الفتوى الفلاحية وماشا كلها ووجه قصدي للتخفيف فيها وكان أطلعنا على جواب بخطه عن سؤال

فنعصى اذالم تنتهج طرق شرعـه * وان كنت تمشى فى طريق المشيئة

اليك اختيار الكسب والله خالق * يريد بتـدبير له فى الخليقـة

وما لم يرده الله ليس بكائن * تعالى وجـل الله رب البرية

فهـذا جواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو أعمى البصيرة

ثم استشهد على كل بيت منها بآيات من القرآن * فالبيت الأول مأخوذ من قوله تعالى لو شاء الله ماأشركوا ولو شاء ربك مافعلوه وقوله ولا يرضى لعباده الكفر * الثانى مأخوذ من قوله تعالى فلله الحجة البالغة حجة الملك وسأل عمران بن حصين رضى الله عنه أبا الاسود فقال له ما يكدح الناس كدحا شئ قدر عليهم ومضى فيهم أم شئ يستقبلونه فقال لا بل شئ قدر عليهم ومضى فيهم فقال له عمران أفلا يكون ظلما فقال له أبو الاسـود كل شئ خلق الله وملك يده لايسأل عما يفعل وهم يسئلون فقال عمران أحسنت انما أردت أن أختبر عقلك * الثالث والرابع معناهما مأخوذ من قوله تعالى ان الله يحكم ما يريد وقوله وكره اليكم الكفر والفسـوق الآية * والخامس مأخوذ من قوله تعالى والله يدعوا الى دار السـلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فعم بالدعاء الى الجنة وخص بالهداية * السادس مأخوذ من قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية مع قوله من يشأ الله يضلله مع قوله من يضلل الله الآية * والسابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى وماتشاؤن الا أن يشاء الله وقوله ان تحرص على هداهم الآية

[illegible]

[illegible] اسمه [illegible]

[illegible] محمد [illegible] بن محمد بن [illegible] طبى [illegible] له رحلتان الى المشرق أقام فى احداهما اثنى عشر عاما وفى الاخرى ستة أعوام سمع من محمد بن عبد الحكم والمزنى ومحمد بن عبد الرحيم البرقى وابراهيم بن محمد الشافعى والحارث بن مسكين وأبى الطاهر ويونس وابراهيم بن المنذر الحزامى واسماعيل بن اسحاق القاضى وخشيش بن أصرم والربيع وسحنون بن سعيد وغيرهم ولزم محمد بن عبد الحكم والمزنى للتفقه والمناظرة حتى برع فى الفقه وذهب مذهب الحجة والنظر وعلم الاختلاف وكان يميل الى مذهب الشافعى ولم يكن بالاندلس مثل قاسم فى حسن النظر والبصر بالحجة وقال أحمد بن خالد ومحمد بن

أفتى فيه بمراعاة اللفظ والميل الى جانبه فنازعناه فيه وانفصل المجلس عن المنازعة فأرانا مسائل فى النهاية وأحكام ابن الفرس وغيرهما وبسط لنا مايقتضى الاعتماد على ألفاظ الحالف وان كان فيه خلاف مالنيته بناء على قول من يقول به من أهل المذهب وغيرهم وقال أردت أن أنبهكم على قاعدة فى الفتوى نافعة جدا ومعلومة من سند العلماء وانهم كانوا مايشددون على السائل فى الواقع ان جاء مستفتيا قال الشاطبي وكنت قبل هـذا المجلس تترادف على وجوه الاشكال فى أقوال مالك وأصحابه فيه فلذلك المجلس شرح الله بنور ذلك الكلام صدرى فارتفعت ظلمات تلك الاشكالات دفعة واحدة ولله الحمد وجزاه الله عنى خيرا وجميع معلمينا اه وقال أيضا سألنى الاستاذ الكبير الشهير أبو سعيد عن قول ابن مالك فى التسهيل فى باب الاشارة وقد يعنى ذو البعد عن ذى القرب لعظمة المشير أو المشار اليه ومثله فى الشرح بقوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى ولم يبين وجه ذلك فاوجهه ففكرت فلم أجد فقال لى وجهه أن الاشارة بذى القرب ههنا قد يتوهم فيها القرب بالمكان والله تعالى يتقدس عن ذلك فلما أشار بذى البعد أعطى بمعناه أن المشير باين للأمكنة بعيد عن أن يوصف بالقرب المكانى فأتى بما يعطى فى الاشارة منها على [illegible] المكان عن الذات العلية وانه يبعد أن يكون فى مكان أو يدانيه اه قال [illegible] حدثنى شيخى المقرى قال حدثنى شيخ الشيوخ ابن [illegible] خطر فى خاطرى خير والعاصى فانه يخطر له خاطر خير فأردت أن أحمل على نفسى رطبة من ذكر أو تلاوة وترددت أيهما أفضل فأنشدت فى النوم

اذا [illegible] فى * [illegible]

فلما استيقظت علمت ان قراءة القرآن أفضل اه ومن نظمه وهبك وجدت العفو عن كل زلة * [illegible] وكيف بثوب حالك اللون رمت أن * يصير كثوب لم يزل قط أبيضا

﴿ حرف القاف ﴾ (القاسم بن محمد [illegible] الاوسى الانصارى القرطبي يعرف بابن الطيلسان) روى عن جده لأمه أبى القاسم الشراط وخاله أبى بكر [illegible] عبد الحق الخزرجى نافت شيوخه على مائتين تصدر للاقراء والاسماع وكان مع معرفته بالقراآت و[illegible] الحديث معنيا بروايته وتقييده ضابطا متقنا مشاركا فى فنون ألف تآليف فى التغليط على شرح [illegible]

السافر والمتسلسلات وزهر البساتين فى غرائب خبر المسلسلين وتنالف [illegible] والتقاط الأزهار من بساتين العلماء الأبرار وكتاب فى أخبار صالحى الاندلس أخذ عنه جماعة خرج من قرطبة عند تغلب العدو عليها آخر سنة وثلاثين الى مالقة فتولى امامتها وخطبة قصبتها توفى آخر ربيع الأخير سنة اثنين وأربعين وستمائة مولده سنة خمس وسبعين صح من ابن الأبار (القاسم بن أبى بكر بن مسافر بن أبى بكر بن أحمد اليمنى التونسى) أبو القاسم عرف بابن زيتون ذكره ابن فرحون فى الديباج وزيد هنا مانصه وقال العبدرى فى رحلته ولقيت بتونس الفقيه الحسيب العالم الفاضل الكامل الزكى الرضى مفتى افريقية والمنظور اليه بها قطب أصولها وفروعها والمرجوع اليه فى أحكامها غير مدافع ولا منازع أبو القاسم بن زيتون وكلامه فى المسائل كلام ممارس العلم طويل الخدمة له يدل على الخوض فيه غير هيوب ولا فرق وحق له ذلك لانه زاوله جمعا وفرقا وطلبه غربا وشرقا وخسه من لدن شب الى أن دب ( ٢٢٢ ) وأولع به ولوع متيم صب يحب بحبه كل متيم اليه و يعطف بجميعه عليه لم يتفرغ للرواية لكثرة شغله بالمسائل رحل قديما للشرق فلقى جماعة من أحبار العلماء وأخيار الفضلاء وسمع منهم وأجازوه كالزكى المنذرى والشرف المرسى وعز الدين بن عبد السلام سمع تأليفه مختصر الرواية وقواعده المسماة مصالح الطاعات والرشيد العطار وعبد الغنى بن سليمان بن بنين والخسر وشاهى وغيرهم اه ملخصا وقال التجيبى فى رحلته أبو القاسم السبتى صاحب الرحلة المشهورة وكان عالما بارعا محدثا حافظا متقنا عارفا بالحديث قيما على أنواعه ضابطا ثقة ولد عام ستة وستين وستمائة ورحل عام ستة وتسعين الى الأندلس ثم للشرق ولقى جلة من العلماء الأكابر وأخذ عنهم فمن شيوخه أبو بكر بن عبيدة وأبو القاسم بن الشاط وابن العمار وأبو لقاسم القبتورى وأبو عبد الله بن شعيب والنصر المشذالى وابن دقيق العيد وأبو القاسم اللبيدى وعبد الله الصودى الجميوى العرضى فى خلق ذكرهم فى رحلته وهو كتاب نفيس فى ثلاث مجلدات فيها فوائد كثيرة سيما نكت الحديث وفنونه توفى سنة ثلاثين وسبعمائة أخذ عنه أبو عبد الله الرعينى وعرف به فى فهرسته ( القاسم بن ابراهيم بن محمد النويرى) الشيخ زين الدين تفقه وقرأ المواعد وأعاد للمالكية وتصدر بالجامع الازهر وغيره قال ابن حجر سمعت بقراءته كثيرا على شيخنا السراج البلقينى مات فى المحرم سنة تسع وتسعين عن نحو ستين سنة اه من أنباء الغمر له ( القاسم بن على بن محمد الفاسى ) أبو القاسم خرج له غرس الدين الاقفهسى مشيخة حدث بها ابن حجر ثم السخاوى لقيته بالقاهرة ( قاسم بن على بن محمد الشروطى الفاسى ) المالقى أبو محمد أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب وأخذ عنه القاضى ابراهيم البدوى الاندلسى وغيره وانظره مع الذى قبله ولعلهما واحد والله أعلم ( قاسم بن محمد بن محمد بن أحمد القسنطينى الوستانى ) أبو الفضل وأبو القاسم التونسى رأيت بخط

عمر بن لبابة مارأينا أفقه من قاسم ممن دخل الاندلس من أهل الرحل وقال محمد بن عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس أعلم من قاسم وقال بقى بن مخلد قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم وقال أبو عمر بن عبد البر لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن أحمد بن خالد وذكره ابن أبى دليم فى طبقة المالكية فقال كان يفتى بمذهب مالك وكان يحفظ كثيرا من مخالفة المالكية قال أحمد بن خالد قلت له أراك تفتى الناس بما لا تعتقد وهذا لا يحل لك قال انما يسألونى عن مذهب جرى فى البلد يعرف فافتيهم به ولو سألونى عن مذهبى أخبرتهم * وألف قاسم كتابا فى الردّ على ابن مزين والعتبى وعبد الله بن خالد سماه الردّ على المقلدة وكتابا آخر فى خبر الواحد روى عنه ابنه محمد ومحمد بن عمر بن لبابة وسعيد بن عثمان الاعناقى وأحمد بن خالد ومحمد بن أيمن وابن الزراد وغيرهم توفى قاسم أول سنة ست وسبعين وقيل سنة ثمان وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين

﴿ ومن الطبقة الرابعة من الاندلس ﴾

﴿ قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان أبو محمد قرطبى ﴾ ويعرف بالبيانى وبيانة من عمل قرطبة سمع من بقى بن مخلد والخشنى وابن وضاح ومطرف بن قيس وأصبغ بن خليل وابراهيم وعبد الله ابنى هلال وعبد الله بن ميسرة وغيرهم ورحل الى المشرق مع ابن أيمن فأدرك الناس متوافرين فسمع بمكة من محمد بن اسماعيل الصائغ وعلى بن عبد العزيز وبالعراق من القاضى اسماعيل وابن أبى خيثمة ومحمد بن اسماعيل الترمذى وعبد الله بن حنبل وابن قتيبة والحارث بن أسامة والمبرد وثعلب ومحمد بن الجهم السمرى فى آخرين وبمصر من محمد بن عبد الله العمرى وأبى الزنباع روح بن الفرج المالكى وغيرهم وانصرف الى الاندلس بعلم كثير وسكن قرطبة فكان له بها قدر عظيم وسمع منه الناس ومالوا اليه وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين

بعضهم في وصفه انه الامام العالم العلامة مفتي الانام و رئيس الفقهاء الأعلام فريد دهره وحجة عصره شيخنا قاضي الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الرسوخ جامع أشتات العلوم معقولها ومنقولها اهـ قال السخاوي أخذ عن أبي مهدي الغبريني وغيره وولي قضاء الجماعة وامامة جامع الزيتونة كان لا يخاف في الله لومة لائم وقام في أيام قضائه على الامام أحمد بن عمر القلشاني شارح الرسالة و رام قتله فلم يمكن منه لكنه عزر بالحبس وغيره واتفق ان ابن أبي القاسم المذكور مات مقتولا يقال ناله ذلك من جهة حكمه وهو بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة اهـ قلت ومن شيوخه أبو يوسف يعقوب الزغبي وأخذ عنه هو أبو القاسم بن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة و وقع في زمن القاضي يعقوب الزغبي مسألة في رجل أوصى لأول ولد يزداد لابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتواهم حينئذ و بقيت المسألة حتى تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان المراد أول ولد يولد حيا لان القصد بها النفع ولا ينتفع بها  الا من كان حيا اهـ قلت وقد ذكر الشيخ حلولو هذه المسألة في شرح خليل فانظره (قاسم بن عيسى بن ناجي) أبو الفضل وأبو القاسم شارح المدونة والرسالة الشيخ العالم الفقيه الحافظ الزاهد الورع القاضي أخذ بالقيروان عن الشبيبي وغيره وعن ابن عرفة وكثير من أصحابه كأبي مهدي الغبريني والأبي والبرزلي ويعقوب الزغبي وأبي القاسم السلاوي وأبي عبد الله الوانوغي وقاسم القسنطيني وعن القاضي أبي عبد الله بن قليل الهم والفقيه عمر المسراتي القيرواني وأبي علي السواني وأبي عبد الله بن محمد بن بندار المرادي القيرواني والقاضي أبي عبد الله بن أبي بكر الفاسي القيرواني وغيرهم ولي القضاء بمواضع كباجة وجربة وقيروان وكان مع تفقه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضار للفروع له شرح الرسالة حسن مفيد و يذكر ان المغيلي بالغ في الثناء على هذا الشرح و يقول له المهذب وشرحان على المدونة الشتوي في أربعة أسفار والصيفي في سفرين أخذ عنه الشيخ حلولو وغيره توفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة قاله الونشريسي في وفياته (قاسم بن سعيد ابن محمد العقباني) التلمساني الامام أبو الفضل وأبو القاسم شيخ الاسلام ومفتي الأنام الفرد العلامة الحافظ القدوة العارف المجتهد المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد القدوة الرحلة الحاج أخذ عن والده الامام أبي عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب نازعه في كثير منها معاصره الامام ابن مرزوق الحفيد قال في حق تلميذه محمد بن العباس شيخنا مفتي الأمة علامة المحققين وصدر الأفاضل المبرزين آخر الائمة اهـ وقال يحيى المازوني شيخنا شيخ الاسلام علم الأعلام العارف بالقواعد والمباني أبو الفضل العقباني وقال الحافظ التنسي شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره وقال القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المعمر ملحق الأصاغر بالأكابر العديم النظير والاقران مرتقي درجة الاجتهاد بالدليل

عبد الرحمن بن محمد قبل ولايته وولي عهده الحكم ابنه وطال عمره فلحق الاصاغر فيه الاكابر وشارك الآباء فيه الابناء وكانت الرحلة اليه بالاندلس والى أبي سعيد بن الاعرابي بالمشرق وكان ثبتا صادقا حليما مأمونا بصيرا بالحديث والرجال نبيلا في النحو والغريب وشوور في الاحكام وغلبت عليه الرواية والسماع مذكور في أئمة المالكيين وصنف في الحديث مصنفات حسنة منها مصنفه المخرج على كتاب أبي داود واختصاره المسمى بالمجتبى على نحو كتاب ابن الجارود المنتقى وكان قد فاته السماع منه ووجده قد مات فألف مصنفا على أبواب كتابه خرجها عن شيوخه وقال أبو محمد بن حزم وهو خير انتقاء منه ومنها مسند حديثه وغرائب حديث مالك ومسند حديث مالك من رواية يحيى وكتابه في أحكام القرآن على أبواب كتاب اسماعيل القاضي وكتاب فضائل قريش وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في الانساب وكتاب بر الوالدين توفي منتصف جمادى سنة أربعين وثلاثمائة وسنه اثنان وتسعون سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام وكان قد تغير ذهنه آخر عمره من سنة سبع وثلاثين الى أن مات تغمده الله سبحانه برحمته * قاسم بن أحمد بن جحدر طليطلي * سمع بالاندلس كثيرا ورحل الى المشرق مع أحمد بن خالد ودخل اليمن وسمع كثيرا وسكن مكة فعلا بها ذكره ورحل اليه الناس وكان مع ابن المنذر في طبقته وأراه صاحب الكتب المسماه بالجحدرية توفي بمكة في سنة احدى عشرة وثلاثمائة * قاسم بن ثابت بن حزم يكنى أبا محمد * شارك أباه في رحلته وشيوخه وعني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة و يقال انهما أول من أدخل كتاب العين الأندلس وكان قاسم عالما بالفقه والحديث مقدما في المعرفة بالغريب والنحو والشعر و رعا ناسكا مجاب الدعوة وسأله الامير أن يلي القضاء فامتنع فأراد أبوه أن يكرهه عليه فسأله أن يمهله ثلاثة أيام يستخير الله تعالى فمات في الثلاثة الايام فكانوا

والبرهان أبو الفضل كان ذا أبهة وبهاء وفروة مملوءة من علم خالية من أزدهاء وخلقة سمت في مطالع الحسن الى أنهى كال وأكمل تهاء انفرد بفني المعقول والمنقول واتحد في علمي اللسان والبيان وهو فيما عداه من الفنون يفوق الصدور ويفيض على مزاحمه لصور ولي خطة القضاء بتلمسان في صغره ورأى أمله من ذريته في كبره وأحرز في العلوم قصب السبق وحازه وقطع فيه صدر لعمر واستقبل أعجازه عكف على تعليم العلوم وعلى تدريس المعدوم منها والمعلوم فأفاد الأفراد وأمتع جهابذة النقاد وأسمع كل الاسماع ما اشتهى وأرادلازمته بعد وفاة أحمد بن زاغو احتى رحلت من تلمسان ولما عدت اليها وجدته حيا قرأت عليه بعض مختصر المدونة لابن أبي زيد ومختصر خليل وحكم ابن عطاء الله مع شرح ابن عباد والحوفي بطريق الصحيح والمكسور والمناسخات من شرح والده ومختصره في أصول الدين وغيرها وحضرته في كتب عديدة في فنون شتى وكانت خلقته حسنة مرضية قل أن يرى مثلها توفي في ذي القعدة عام أربعة وخمسين وثمانمائة  وصلي عليه في الجامع الأعظم وحضر جنازته السلطان فمن دونه ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق اه ملخصا وتوفي عن سن عالية رحل للحج في سنة ثلاثين وحضر بمصر املاء ابن حجر واستجاز ابن حجر فأجازه وحضر أيضا درس العلامة البساطي له تعليق على ابن الحاجب الفرعي وأرجوزة [illegible] في الجبر [illegible] على [illegible] [illegible] وحفيده [illegible] ابن [illegible] بن زكرى [illegible]

[illegible] قاسم بن ابانه [illegible] قال ابن الأبار كان مقرئا مفتيا مفتي القضاة في نوازل الاحكام أحد [illegible] قاسم [illegible]) من [illegible] من ثقة فقهائها وأعلامها ونبهائها صح من ابن الأبار (أبو القاسم بن [illegible] تونسى) قال العبدري في رحلته الشيخ الجليل الفاضل العالم العامل المسن المسند بقية [illegible] الصلحاء [illegible] وقته علما ودينا واجتهادا ومواظبة وحسن ظن وغزارة دموع معدوم [illegible] بادر بحضور الجماعة والمجالس لاسماع العلم مع ضعفه وفرط ساحته وضرارة بصره لا يتخلف عن [illegible] سماع العلم وتعليمه وقراءة القرآن وقد أنهكت التسعون قواه ولكن ذهنه ما تغير مع غاية التواضع [illegible] بن زكريا يحيى [illegible] والمعلم المازري عن الفقيه أبي يحيى بن الحداد قراءة [illegible] قاسم بن محمد [illegible]) كان فقيها محدثا حافظا درس المدونة بفاس

يرون أنه دعا على نفسه بالموت توفي قاسم سنة اثنتين وثلاثمائة (قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان التجيبي المعروف بابن أرفع رأسه) طليطلي سكن قرطبة سمع من قاسم بن أصبغ وابن أيمن وابن الشاط وغيرهم وشاوره ابن أسلم ومنذر وغيرهما وولي قضاء طليطلة وبطليوس وتصرف في الامامات وبنى حصون الثغر وكان موثوقا به أمونا على ما تولاه تفقه عنده جماعة وسمع منه ابن الفرضي وغيره توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومن كتاب الوفيات لشمس الدين بن خلكان (قسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ) يكنى أبا محمد [illegible] صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها ألف و[illegible] أكمل [illegible] قراء [illegible] ويقال [illegible] وهي مشتملة على رموز عجيبة [illegible] سبق إلى [illegible] يروى عنه أنه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل لانني نظمتها لله عز وجل مخلصا [illegible] في خمسمائة بيت [illegible] أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان [illegible] تفسيرا و[illegible] حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه [illegible] قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت [illegible] المحتاج [illegible] وكان أوحد أهل زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن [illegible] فيما يقول ويفعل قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن [illegible] المقرئ وأبي الحسن علي بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من أبي [illegible] بن سعادة وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي يعرف بابن الفرس وغيرهم [illegible] به خلق كثير وكان يجتنب فضول الكلام لا ينطق في سائر أوقاته الا بما تدعو اليه

من أحفظ أهل زمانه وكان ينشد

قنوع النفس يستقهار واما * وحرص النفس يدنى للتدانى
وليس بزائد فى الرزق حرص * وليس بناقص منه التوانى
اذا ما الله سبب رزق عبد * أتاه فى التوانى والتدانى

كان حيا فى حدود العشرين وسبعمائة ظناصح من خط بعض أصحابنا ( أبو القاسم السلمى أبو الفضل ) من فقهاء تونس المنتصبين للتدريس بها قال أبو العباس أحمد بن محمد القلشانى كان شيخا فقيها محققا من أهل بلدنا باجة من أهل الدين والفضل والعلم التام سمعت بعض القضاة يحكى عنه ان ثمرة الخلاف فيمن حلف واستثنى هل استثناؤه حل لليمين أو رفع للكفارة قولان تظهر اذا حلف واستثنى ثم حلف انه لم يحلف وفى هذا ضعف وما أظن السلمى يقوله ولعله انما قال اذا حلف بالله ثم استثنى ثم حلف ليس عليه يمين فعلى أنه حل لليمين لا شئ عليه لان اليمين انحلت بعد انعقادها ( ٢٢٥ ) فهو الآن لا يمين عليه وعلى أنه رفع للكفارة فاليمين مازالت منعقدة وهذا يحكم عليه انه سول فى أحد القولين يكون حانثا فى يمينه توفى بتونس فى غرة المحرم عام تسعة وتسعين وسبعمائة اه ( أبو القاسم الشريف الادريسى السلاوى ) وبه اشتهر أبو الفضل الفقيه الصالح الافضل أحد الاعلام من أكابر تلامذة ابن عرفة أخذ أيضا عن أحمد بن ادريس البجائى وغيرهما أخذ عنه أبو القاسم بن ناجى ونقل عنه فى شرح المدونة ومن تآليفه تقييد فى التفسير عن ابن عرفة فى مجلدين واكمال الاكمال على مسلم فى مجلد ضخم كبير اقتصر فيه غالبا على ابحاث ابن عرفة وأصحابه نفيس الى الغاية لم أقف على وفاته ( أبو القاسم بن داود ) قال الراويه أبو زكرياء السراج هو الفقيه الاديب الشاعر المكثر الاصولى الفرضى المتخلق الفاضل نادرة الوقت



اه ( أبو القاسم بن أحمد بن محمد المعتل البلوى القيروانى ثم التونسى الشهير بالبرزلى الامام المشهور نزيل تونس ) مفتيها وفقيهها وحافظها العلامة أحد الائمة فى المذهب صاحب الديوان المشهور فى الفقه والنوازل من كتب المذهب الاجلة أجاد فيه ماشاء كان رحمه الله اماما علامة بارعا حافظا للفقه متفقها فيه بحاثا نظارا مستحضرا للفقه أخذ عن جماعة رأيت فى بعض اجازاته ماملخصه انه قرأ على الفقيه المحدث الراوية الخطيب أبى عبد الله بن مرزوق شيأ من الصحيحين والشاطبيتين وتكملة القيجاطى والدرر اللوامع برويهما عن مؤلفهما والعمدة وغيرها وعلى الفقيه المحدث الراوية المسن الصالح أبى الحسن البطرونى القراءة السبعة وكتبا كثيرة وأحزاب الشاذلى عن الشيخ ماضى عنه وعلى الامام المؤلف الفقيه الصالح المتفنن العلم أبى عبد الله بن عرفة لازمه ماينيف على ثلاثين سنة وقرأ عليه بعض مسلم وسمع جميعه عليه وجميع البخارى والموطا والشفاء وعلوم الحديث لابن الصلاح وجميع التهذيب مرارا وابن الحاجب الفرعى وكثيرا من الأصلى ومعالم ابن التلمسانى

الصرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكانت ولادته فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ودخل مصر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم توفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخيرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى فى تربة القاضى الفاضل وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء وضمها وهو بلغة الرطانة من أعاجم الاندلس ومعناه بالعربى الحديد والرعينى نسبة الى ذى رعين وهو أحد أقيال اليمن ونسب اليه خلق كثير والشاطبى الى شاطبة وهى مدينة كبيرة خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الافرنج فى العشر الأواخر من رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقيل اسم الشيخ المذكور أبو القاسم وكنيته هى اسمه لكن وجدت اجازات أشياخه أبو محمد القاسم كما ذكرت أول الترجمة * ومن مختصر المدارك من الطبقة السادسة من الاندلس * ( قاسم الجبيرى ) * بضم الجيم ابن خلف بن عبد الله بن جبير طرطوشى الأصل ولزم قرطبة وسمع بها من قاسم بن أصبغ وغيره ورحل وجال البلاد وأخذ عن الشيوخ والأعيان وأقام فى رحلته ثلاثة عشر عاما كان فقيها عالما حسن النظر صدرا فى الشورى يجتمع اليه ويناظر عنده وكان من أهل العلم بالحديث والفقه نظارا مدققا فى المسائل وكان حسن التأليف وله كتاب فى التوسط بين مالك وابن القاسم فيما خالف فيه ابن القاسم مالكا كتاب حسن مفيد ولى القضاء بطرطوشة وبلنسية توفى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ( قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط ) الانصارى نزيل سبتة يكنى أبا القاسم قال والشاط اسم لجدى وكان طوالا فجرى عليه هذا الاسم كان رحمه الله تعالى نسيج وحده فى أصالة النظر ونفوذ الفكر وجودة القريحة وتسديد الفهم الى حسن الشمائل وعلو الهمة والعكوف على العلم والاقتصار على الآداب السنية والتحلى بالوقار

الفقهية وجمل الخونجي وكثيرا من المحصل والشفاء التفسير مرارا وقرأ عليه مختصره المنطقي وفي الأصلين وأكثر مختصره الفقهي وأجازه الجميع وغيرها وكتب له بخطه مرارا وقرأ على الفقيه المقري الراوية أحمد بن مسعود البلنسي عرف بابن الحاجة القراآت السبعة وغيرها وعلى الفقيه الصالح الراوية المتفنن أبي محمد الشبيبي القراآت السبعة وغيرها والتهذيب والجلاب والرسالة وغيرها والموطأ ومسلما وعلم النحو والحساب والفرائض والتنجيم ولازمه من حدود ستين وسبعمائة الى عام سبعين وعلى الفقيه الصالح القاضي العدل الحافظ أحمد بن حيدرة التوزري لازمه كثيرا وأخذ عنه مسائل كثيرة وقرأ على الفقيه الصالح العدل أبي العباس الموماني الصحيحين والشفاء وغيرها وكذا أخوه الفقيه الصالح القاضي العدل أبو زيد عبد الرحمن وقرأ عليه شيئا من أصلي ابن الحاجب وأذن له في اقرائه وعلى الفقيه المحدث الراوية برهان الدين الشامي قرأ عليه أبعاضا من البخاري والترمذي والشفاء والشاطبية وغيرها وناوله فهرسته وعلى الراوية  المحدث المعمر أبي اسحق بن صديق الرسام اه ملخصا وذكر في فتاويه أنه لازم ابن عرفة نحو أربعين عاما فأخذ عنه وعلمه وطريقته وجالس غيره كثيرا في الفقه والرواية في الحديث وغيره وحصل بذلك علما كثيرا اه وقال السخاوي كان البرزلي أحد أئمة المالكية ببلاد المغرب وصاحب الفتاوى المتداولة قدم القاهرة حاجا سنة ست وثمانمائة وأجاز لشيخنا أخذ عنه غير واحد ممن لقيناهم كأحمد بن يونس توفي بتونس سنة أربع وأربعين على ماقيل أو سنة ثلاث عن مائة وثلاث سنين وحينئذ فهو آخر من في القسم الاول من معجم الحافظ ابن حجر وكان موصوفا بشيخ الاسلام اه * قلت ورأيت في بعض التقاييد أن وفاته سنة اثنين وأربعين ومولده على ماقال السخاوي في حدود أربعين وسبعمائة وممن أخذ عنه الشيخ أبو القاسم بن ناجي والثعالبي والرصاع والشيخ حلولو وغيرهم اه (أبو القاسم العبدوسي) الامام الحافظ اسمه عبد العزيز تقدم ذكره (أبو القاسم بن حبيب الحريشي المكناسي) قال ابن غازي في الروض الهتون كان فقيها مفتيا مشاورا حجة أدركته بالسن فقط وكان عبد الله العبدوسي يثني عليه في مجلسه اه (أبو القاسم بن ابراهيم بن حسين بن علي بن عبد الله الماجري الزموري) قال بعضهم الفقيه العالم الورع الحافظ الخطيب (أبو القاسم الكبابشي البجائي) ذكر الملالي انه كان اماما عالما صالحا ورعا قرأ عليه الامام السنوسي وأخوه الحسن التالوتي ارشاد أبي المعالي وعنه أخذ السنوسي التوحيد

* حرف الكاف * (ابن الكدوف) من أهل المذهب له كتاب سماه الكافي نقل عنه سيدي محمد الحطاب في شرح المختصر في غير موضع لم أقف على ترجمته (كريم الدين البرموني) من شيوخ العصر أخذ عن الناصر اللقاني وغيره له حاشية على مختصر خليل في مجلدين كان حيا بمكة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة كذا أرخه بعض أصحابنا

---

والسكينة اقرأ عمره بمدينة سبتة الاصول والفرائض مقدما فيها موصوفا بالامامة وكان موفور الحظ من الفقه حسن المشاركة في العربية كاتبا مترسلا ريانا من الادب له نظر في العقليات قرأ على الأستاذ أبي علي الحسن بن الربيع وعلى الحافظ أبي يعقوب المحاسبي وغيرهم وأجازه أبو القاسم بن البراء وأبو محمد بن أبي الدنيا وعلي وأبو العباس بن الغماز وأبو جعفر الطباع وأبو بكر بن فارس وغيرهم وأخذ عنه الجلة من أهل الاندلس كالاستاذ أبي زكريا بن هذيل وشيخنا أبي الحسن بن الحباب والقاضي أبي بكر بن سيرين وغيرهم وله تآليف منها أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق وغنية الرائض في علم الفرائض وتحرير الجواب في توفير الثواب وفهرست حافلة وكان مجلسه مألفا للصدور من الطلبة والنبلاء من العامة مولده في عام ثلاثة وأربعين وستمائة بمدينة سبتة وتوفي بها عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة * من يعرف بأبي القاسم من الطبقة التاسعة من افريقية

* أبو القاسم بن محرز المقري القيرواني * تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران وأبي حفص كان فقيها نظارا نبيلا وابتلي بالجذام في آخر عمره وله تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه التبصرة وكتابه الكبير المسمى بالقصد والايجاز توفي في نحو الخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى (قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حبيد) ويقال عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي من أهل قرطبة يكنى أبا الفضل ويقال له أبو محمد سمع من مالك ومن الثوري وابن جريج والليث وغيرهم كان فاضلا ورعا مائلا بمذهب مالك وأصحابه لا علم له بالحديث روى عن مالك الموطأ وشيأ من المسائل وقال يحيى بن يحيى هو من أهل العلم كبير المنزلة ثقة روى عنه ابن حبيب وأصبغ بن خليل * فائدة * قال قرعوس بن حبيد سمعت مالكا والثوري يقولان سلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعة من نهار توفي سنة عشرين ومائتين

 ( محمد بن يحيى التمار الاسواني أبو الذكر ) الفقيه المالكي صاحب التصانيف في الاصول والفروع روى عن أبي مسلم الكجي ونزل بمصر وبها توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قاله الذهبي في العبر فيمن غبر ( محمد بن عبدالله البغدادي أبو الطاهر ) قال في العبر كان مالكي المذهب فصيحا مفوها شاعرا اخباريا حاضر الجواب غزير الحفظ ولي قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد ثم قضاء دمشق ثم قضاء الديار المصرية واستناب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وأبي مسلم الكجي وطبقتهما توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة عن قرب من ستين قال ابن ماكولا كان يذهب الى قول مالك وربما اختار وكان متفننا في علوم له تصانيف اهـ ( محمد بن مسلم بن محمد بن أبي بكر القرشي الصقلي المازري ) سكن الاسكندرية قال القاضي عياض في الغنية أخذ عن شيوخ صقلية سمع الحديث من أبي بكر الطرطوشي ودرس الكلام والاصول على أبي محمد الحنفي والنحو على أبي القاسم بن القطاع وأبي حفص السوسي غلب عليه الكلام والتحقيق وتقدم فيه تقدما برز على أهل وقته فيه وصنف فيه تصانيف قوية كبارا ككتاب  البيان اشرح البرهان وكتاب تأييد التمهيد وتقييد التجريد وكتاب المهاد في شرح الارشاد ورحل اليه الناس في هذا الشأن وناظر الفرق وكتب الي من مصر يجيزني تآليفه وعمر فكانت وفاته (٢) صح منه ( محمد بن عبيد الله الاشبيلي ) أبو عبدالله بن مجاهد زاهد الاندلس كان رحمه الله علامة العلماء في وقته وشيخ مشيخة الصوفية غلب عليه الزهد والانقطاع مقتديا في جميع أحواله بالصحابة والسلف بعيدا عن الملوك مع شدة رغبتهم فيه قال القاضي بن عبد الملك كان ابن مجاهد واحد وقته علما وزهادة واجتهادا في العبادة معدودا من الاولياء ذوي الكرامات الشهيرة واجابة الدعاء من الابدال الافراد لا يمثل الا بالصدر الاول منافرا للملوك مع شدة رغبتهم فيه لا يقبل منهم كثيرا ولا قليلا له غرائب أحوال منها ان بعض أمراء الموحدين تشفع اليه في قبول صلة بعثها اليه فبعد وفاة ابن مجاهد وجدت في تركته مكتوبا عليها لفلان بن فلان وذكر الاستاذ ابن طلحة ان بعض السلاطين قدم اشبيلية فاستدعاه مع العلماء لمجالسه ليشاركهم في أمور المسلمين فلما انصرفوا عن الامير قال لأصحابه هذا ابن مجاهد لا مطمع لأحد فيه أما رأيتموه حين دخل علينا قدم رجله اليسرى فلما خرج قدم رجله اليمنى ولما ملك منصور الموحدين وكان غاية في العلوم والتفنن فيها قدم اشبيلية لرؤية ابن مجاهد والتبرك به فحاول بكل وجه أن يصل اليه فامتنع من ذلك فبينما هو ذات ليلة في داره اذا بأمير المؤمنين في خاصته يدق عليه الباب فأذن له فدخل عليه وسأله الدعاء وانصرف فرحا مسرورا باقباله عليه ودعائه له وكان قوته من الخبز قرصة في يومين وكثيرا ما يتصدق بها ويبقى طاويا يوما أو يومين الى أن توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة وذكر الامام أبو اسحاق الشاطبي أن ابن مجاهد كان محافظا على ترك الدعاء بأثر الصلوات على الهيئة تصميما منه على مذهب مالك انه مكروه فنزل في جواره رجل من عظماء الدولة وأهل الوجاهة وأمره أن يدعو فأبى وبقي على عادته ثم صلى العشاء في المسجد وخرج لداره قال لمن

﴿ حرف الميم ﴾

من اسمه محمد من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴿ محمد بن ابراهيم بن دينار الجهني مولاهم أبو عبدالله ﴾ يروي عن ابن أبي ذئب وموسى بن عقبة ويزيد بن أبي عبيد وغيرهم وصحب مالكا وابن هرمز روى عنه ابن وهب وأبو مصعب الزهري ومحمد بن مسلمة وغيرهم وكان مفتي أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز وبعدهما وكان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية قال ابن حبيب كان هو والمغيرة أفقه أهل المدينة وهو ثقة قال أشهب والشافعي ما رأينا في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار ودرس مع مالك على ابن هرمز توفي سنة ثنتين وثمانين ومائة * ومن الوسطى من أهل المدينة ﴿ محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسمعيل أبو هشام ﴾ وهشام هذا هو أمير المدينة الذي نسب اليه مد هشام والذي يذكر عنه ذكر عهدة الرقيق في خطبته روى محمد هذا عن مالك وتفقه عنده كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك وكان أفقههم وهو ثقة وله كتب فقه أخذت عنه وهو ثقة مأمون حجة جمع العلم والورع وتوفي سنة ست ومائتين * وممن عدده في المكيين من أهل الحجاز من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن ادريس الشافعي ﴾ هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي أمه أزدية ولد بالشام بغزة وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل الى مكة فسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرهما ثم استوطن مصر وتوفي بها روى عن مالك ومسلم بن خالد وابن عيينة وابراهيم بن سعيد وفضيل بن عياض وعن عمه محمد بن شافع وجماعة غيرهم وروى عنه ابن حنبل والحميدي وأبو الطاهر بن السرح والبويطي والمزني

الظهر وقلت لهذا الرجل يدعو بعد الصلوات فاني في غد أضرب رقبته بهذا السيف وأشار لسيف في يده فخافوا على ابن مجاهد منه فرجعت الجماعة الى ابن مجاهد بجملتها فقال ما شأنكم قالوا والله خفنا عليك من هذا الرجل اشتد غضبه عليك في تركك الدعاء فقال لهم لا أخرج عن عادتي فأخبروه بالقصة فتبسم فقال انصرفوا ولا تخافوا فهو الذي تضرب رقبته غدا بذلك السيف بحول الله ودخل داره وانصرفوا عن ذعر ففي الغدجاء الى دار الرجل قوم من صنفه مع عبيد المخزن وجاءوه فتبعه قوم من أهل المسجد ممن على خبر البارحة حتى وصلوا به الى دار الامارة فضربت رقبته بسيفه ذلك تحقيقا للكرامة اهـ (محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم بن فرح بن أحمد بن حريث الغافقي) أبو القاسم يعرف بالملاحي كان محدثا راوية أديبا مؤرخا فاضلا جليلا قال ابن الزبير كان من أفضل الناس وأحسنهم عشرة وألينهم كلمة وأكثرهم خلقا وذكره صاحب الذيل والاستاذ الطراز والقاضي ابن عبد الملك وأطنب فيه وغيرهم أخذ عن جماعة كأبي بكر بن طلحة بن عطية وعبد المنعم بن عبد الرحيم وأبي الحسن بن كوثر وأبي بكر بن أبي زمنين وغيرهم وكان كثير الرواية من أهل  الضبط والتقييد والاتقان بارع الخط حسن الوراقة أديبا بارعا ذاكرا للتاريخ نقادا حافظا للاسانيد ثقة عدلا مشاركا في فنون روى عنه ابن المرابط ألف تاريخ علماء البيرة واحتفل فيه وكتابا في الانساب والاربعين حديثا وفضائل القرآن وبرنامج رواياته ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع عشرة وستمائة ببلده اهـ ملخصا من الاحاطة لابن الخطيب (محمد بن ابراهيم المشتهر بالاصولي) من أهل بجاية تفقه في مدن من الاندلس ومراكش وبجاية ثلاث مرار آخرها سنة ثمان وستمائة وكان جلدا صلبا قوي الجأش ومن طرفه انه حضر مجلس السلطان وأحضرت فيه لآلئ نفيسة في طبق وعرضت على حاضري المجلس فاستحسنوها وعدت ففقدت منها واحدة فهم أمير المؤمنين فتبسم فأشار عليه بإحضار قلة ماء مملوءة ويدخل فيها كل انسان يده ويستبرأ على الفاعل فسبقت القلة فما انتهت اليه أيد خل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم والا فهي عندي فصبوها فوجدوها فخلص من الشك وهذا من نبله وسياسته كان عالما فقيها بالاصلين والخلاف والجدل شديدا على الولاة جرى بينه وبين والي بجاية كلام فيه غلظ فقال له الوالي انه قد أصاب فيكم أمير المؤمنين المنصور فقال ان كان أصاب المنصور فأخطأ أمير المؤمنين الناصر فلما ترجع الوالي والى ... توفي ببجاية أوآخر سنة اثني عشرة وستمائة صح من عنوان الدراية للغبريني (محمد بن عيسى بن معا النصر الموساني) ... كان ذو بفاحسنيا فاسياديا ... لاما ما لسعة علومه في المنقول والمعقول ولي قضاء قرطبة ومراكش زمن الموحدين كان فقيها عالما صالحا خامسة بحرا مفتيا مدرسا من أهل الرأي معدما في الفتوى شديد الفهم كثير الحفظ عارفا بالاصول والفروع والحديث وعلله وأسانيده وتحرير يجيد ذكره ابن الاحمر في حديقته ولم يذكر وفاته (محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ عرف بابن لمناصف) الازدي القرطبي من أعيانها يكنى أبا عبد الله وبيته بيت علم روى عن

والربيع المؤذن وأبو ثور والزعفراني ومحمد بن عبد الحكم وجماعة غيرهم كان حافظا حفظ الموطأ في تسع ليال وقيل في ثلاث ليال خرج عن مكة ولزم هذيلا فتعلم كلامها وكانت أفصح العرب فبقي فيهم مدة راحلا برحيلهم ونازلا بنزولهم قال فلما رجعت الى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والاخبار وأيام العرب فمر بي رجل من الزبيريين فقال لي يا أبا عبد الله عز علي أن لا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سدت أهل زمانك فقلت ومن بقي يقصد فقال لي هذا مالك سيد المسلمين يومئذ فوقع في قلبي وعدت الى الموطأ فاستعرته وحفظته في تسع ليال ورحل الى مالك فأخذ عنه الموطأ وكان مالك يثني على فهمه وحفظه ووصله بهدية جزيلة لما رحل عنه وكان الشافعي يقول مالك معلمي وأستاذي ومنه تعلمنا العلم وما أحد أمن علي من مالك وجعلت مالكا حجة فيما بيني وبين الله تعالى ❊ ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل قال محمد بن عبد الحكم قال لي أبي الزم هذا الشيخ يعني الشافعي فما رأيت أبصر منه باصول العلم أو قال باصول الفقه وكان صاحب سنة وأثر وفضل مع لسان فصيح طويل وعقل رصين صحيح وقال فيه ابن عيينة هذا أفضل فتيان أهل زمانه وكان ابن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا قال سلوا هذا يعني الشافعي وقال له مسلم بن خالد الزنجي شيخه وهو شاب ابن خمس عشرة سنة قد آن لك أن تفتي يا أبا عبد الله وقال يحيى بن سعيد القطان اني لادعو الله في صلاتي للشافعي لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحمد بن حنبل ما أحد يحمل محبرة من أصحاب الحديث الا وللشافعي عليه منة وقال ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته وقال أيضا أحمد بن حنبل كان الشافعي أفقه الناس في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قليل الطلب

جماعة من أهل بلده وأخذ الناس عنه كثيرا تولى قضاء بلنسية وكان فقيها جليلا أديبا متفننا عالما ماله ألف كتاب الاسعاد في أبواب الجهاد وهو كتاب مفيد استوعب فقه الجهاد مع حسن اختياره واتقان تأليفه لم يؤلف في بابه مثله ونظم الرجز المسمى بالمذهب في الحلى والشيات وغيرها بمراكش في جمادى الأولى عام عشرين وستمائة مولده بالمهدية من افريقية قال ابن الزبير أخذ عنه جماعة من شيوخنا كأبي الخطاب بن خليل وأبي القاسم بن ربيع وأخيه أبي الحسن وغيرهم اهـ من رحلته (محمد بن أحمد بن عيسى عرف بابن الطير) قرأ بتونس ثم رحل للشرق وحج ولقي ناسا ورجع لافريقية وكان عالما بالفقه وأصوله مع رياسة ونزاهة أكره على قضاء بجاية ثم عزل ولما وصله عزله سجد لله شكرا اختصر كتاب المستصفى في اختصار احسن اهـ ذكره شيخنا أبو محمد بن عبادة صح من عنوان الدراية (محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن عرف بابن محرز) الشيخ الفقيه الحافظ اللافظ المحدث المتقن اللغوي التاريخي قرأ بالاندلس ولقي بها أفاضل وله مكارم ثم ارتحل عنها بعد الاربعين وستمائة الى بجاية فاستوطنها معظما عند أهلها ومكرما عند الملك روى عنه بها كثير تقرأ عليه كتب الفقه والحديث واللغة والادب مجيدا محصلا لهذه الفنون قيد عنه أصحابه كثيرا وذكر لي أن له تقييدا على التلقين حسن الحجج وكان رأس الجماعة بالاندلسية فتوفي ببجاية يوم الاحد ثامن عشر شوال سنة خمس وخمسين وستمائة مولده في آخر جمادى سنة تسع وستين وخمسمائة صح من عنوان الدراية (محمد بن يوسف المزدغي) الفقيه المفتي كان عالما بالاصول والكلام وله معرفة باللسان وتصرف في جميع العلوم العقلية والنقلية محدث حافظ ألف تفسيرا انتهى فيه الى سورة الفتح ومات وأنوار الافهام في شرح الاحكام الى الاقضية ومقالة في الوباء وأخرى فيما يجوز للفقراء المضطرين في أموال الاغنياء وعقيدة أخذ الحديث عن أبي ذر ابن أبي ركب وعبد العزيز بن زيدان وروى بقرطبة وأشبيلية وروى عنه ابناه أبو جعفر وأبو القاسم ومحمد بن عبد الرحمن بن راشد العمراني والحافظ ابن عبد الملك صاحب التكملة توفي في رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة عن اثنين وثلاثين وصحبه طير من داره الى قبره (محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الخزرجي التلمساني المالكي نزيل ثغر الاسكندرية) كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطأ على أبي محمد بن عبد الله الحجري مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن اثنين وسبعين سنة صح من تاريخ السيوطي *(قلت)* وهو شارح الجلاب المشهور والله أعلم (محمد بن أحمد بن عبد الله يعرف بابن سيد الناس) الشيخ الفقيه الحافظ الخطيب اللغوي أبو بكر لقي مشايخ منهم والده الفقيه أبو العباس والشيخ أبو العباس أحمد بن عيسى وغيرهم أقرأ باشبيلية كان راوية حافظا للحديث يقوم قياما حسنا على البخاري وكان اذا قرأ الحديث أسنده الى ان ينتهي للنبي صلى الله عليه وسلم ثم يتكلم على رجاله الصحابة والتابعين فمن بعدهم واحدا فواحدا ويعرفهم نسبا واسما وصفة وتاريخا الى شيخه يذكر ما فيه وانه لقيه وقرأ عليه وسمع منه ثم يذكر لغة الحديث وغريبه وفقهه والخلاف العالي ودقائقه ورقائقه والمستفاد منه بفصاحة واستدعاه المنتصر بالله لافريقية

---

للحديث وقال أحمد كان الشافعي للعلم كالشمس للدنيا والعافية للناس فانظر هل من هذا عوض وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن حنبل ما يستحي أبوك رأيته مع الشافعي والشافعي راكب وهو راجل ورأيته وقد أخذ بركابه قال صالح فقلت لأبي فقال لي قل له ان أردت أن تتفقه فخذ بركابه الآخر * قال ابن هشام الشافعي حجة في اللغة وذاكره ابن هشام بمصر في انساب الرجال فقال له الشافعي بعد ساعة دع عنك هذا فانها لا تذهب عنا ولا عنك وخذ في انساب النساء فلما أخذت في ذلك بقي ابن هشام ساكتا فكان يقول ما ظننت ان الله عز وجل خلق مثل هذا * قال النسائي هو أحد العلماء ثقة مأمون قال أحمد بن عبد الله هو ثقة صاحب رأي وكلام ليس عنده حديث وقد ألف الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي كتابه الحجة بالشافعي وأثبته في الصحيح وذكر الاثر المتأول فيه * روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما أذقتهم عذابا فاذقهم نوالا قال الشافعي القرآن كلام غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر * ومن حكمه قال الشافعي من ولي القضاء ولم يفتقر فهو سارق وقال من حفظ القرآن نبل قدره ومن تفقه عظمت قيمته ومن حفظ الحديث قويت حجته ومن حفظ العربية والشعر رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم وقيل له كيف أصبحت فقال كيف أصبح من يطلبه ثمان الله بالقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم بالسنة والحفظة بما ينطق والشيطان بالمعاصي والدهر بصروفه والنفس بشهواتها والعيال بالقوت وملك الموت بقبض روحه وتوفي الشافعي رحمه الله تعالى بمصر عند عبد الله بن عبد الحكم واليه أوصى وتوفي في ليلة الخميس وقيل ليلة الجمعة منسلخ رجب سنة أربع ومائتين ودفنه بنو عبد الحكم في قبورهم وصلى عليه السري أمير

ولما دخل عليه سأله قراءة آية من القرآن فاستفتح بالاستعاذة ثم قرأ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا الآية فكان ذلك سبب حظوته واجزال عطيته ويذكر انه يستظهر ستة آلاف حديث بأسانيدها ويذاكر بها مع ما يتبعها من لغة ونحو وكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح بيده الكريمة على صدره قال فما حفظت شيأ ونسيته وهذا من كراماته وكان يكتب جيدا وينظم حسنا توفي في ثالث عشر جمادى الاخيرة سنة سبع وخمسين وستمائة (محمد بن محمد بن أبي بكر القلعي) كان عالما بالفقه والفرائض والحساب له مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب من العدول المرضيين توفي ببجاية في عشر الستين وستمائة صح من الغبريني (محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الانصاري الشاطبي) الفقيه القاضي الصدر المتقن المحصل المجيد له علم محكم وعقد صحيح مبرم رحل للشرق وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا الى فضل ونبلا على نبل كان متثبتا في فقهه لا يستحضر كثير النقل ولكن ما يحتاج اليه عالما بالعربية وأصول الفقه مشاركا في أصول الدين كشرح الجزولية وكان أبوه قاضيا وبيتهم بيت علم وقضاء وتوارث سودد وولي قضاء بجاية فكان على سنن الفضلاء وطريق الاولياء



العقلاء قائما بالحق مع الصدق عارضا للولاة لا يرى تقديم الشهود الا عند الحاجة فاذا حصل من تقع به الكفاية فلا يقدم سواهم لان الكثرة مفسدة طلب منه الملك تقديم رجل فقال له مشافهة ان شئتم قدمتموه وأخروني وكان اذا جرى الامر في تحري الشهادة ويجري ما قاله فيه القاضي أبو بكر بن العربي وغيره من انها قبول قول الغير بغير دليل يرى ان هذا أمر عظيم لا يليق أن يمكن منه الا الآحاد الذين بان فضلهم في الوجود وكان يرى ان جنايات الشاهد في صحيفة من يقدمه لحديث من سن سنة حسنة وقد سئل من أولياء الله فقال شهود القاضي لانهم لا يأتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة فان كانت الشهادة بهذه الصفة فلا شئ أجل منها وان كانت خطة فلا شئ أخس منها ولما كانت واقعة ابن مربن بطنجة عرض عليه أهلها ان يتقدم وان يبايعوا فقال والله لا أفسد ديني ولما توفي عجز القاضي بعده عن سلوك منحاه واقتفاء سننه صح من الغبريني في تاريخ أهل المائة السابعة ببجاية (محمد بن شعيب الهسكوري) الفقيه العالم الفاضل والامام المجتهد الجليل العابد أبو عبد الله من أهل العلم والعمل متفننا في العلوم كالفقه والاصلين والتصوف محصلا لمذهب مالك ثم رحل للشرق ولازم الاشتغال وأقام بالاسكندرية ثلاثا وعشرين سنة ثم رجع لتونس وظهر حاله ودرس عليه الناس وانتفعوا ثم عرض عليه القضاء فامتنع فاكره فأشار عليه بعض أصحابه أن يتصرف في أمور التصرف الشرعي ليكون سبب عزله فكان كذلك ولي ولاية القبر وان فوقعت المعارضة بين المكاسين وبعض أهلها فدعى اليه فقال ليس في الشرع مكس وضرب المكاس وضيق به فأنهى الامر الى الولاة بحاضرة افريقية فأمروا بعزله وقالوا لا يصلح للولاية فوصل سريعا مكرما صح من عنوان الدراية (محمد بن علي بن معلى القيسي السبتي) صاحب المناسك المشهورة قال صاحب الكوكب الوقاد هو الفقيه الامام المتفنن المحقق الأعرف المعظم العامل الخاشع العالم الخاشي التقي الورع أبو عبد الله

مصر وكان خفيف العارضين يخضب قال الربيع كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا اعرابي فسلم ثم قال أين قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفي رحمه الله فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد في خصمه واضح المحجة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالرأي أبوابا منسدة ثم انصرف * ومن أهل البصرة والعراق وما وراءهما من بلاد المشرق * محمد بن عمر بن واقد الواقدي * مولى بني سهم من أسلم أبو عبد الله مدني عداده في البغداديين سكن بغداد وولي القضاء بها للمأمون وولي القضاء قبل للرشيد روى عن مالك حديثا كثيرا وفقها ومسائل وفي حديثه عنه منقطع كثير وغرائب وكذلك في مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره تكلم فيها الناس وطرحه أحمد ويحيى وابن نمير والنسائي وغيرهم وكان واسع العلم كثير المعرفة أديبا نبيلا عالما بالحديث والسير والمغازي والاخبار * قال أحمد بن عبد الله بن صالح ما رأيت أحدا أحفظ للحديث منه وقيل فيه هو كذاب ليس بثقة ولا يكتب حديثه ذكره أبو عمرو المقرى في طبقات القراء وقال روى القراءة عن نافع بن نعيم وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم ابن جماز حدث الواقدي عن محمد بن اسحق وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش فمن كثر كثر الله عليه ومن قلل قلل الله توفي الواقدي ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ومولده سنة ثلاثين ومائة * ومن الطبقة الاولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة * محمد أبو ثابت بن عبد الله بن محمد بن زيد بن أبي زيد * مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه روى عن ابن وهب وابن القاسم

كان فى الدولة العزافية معظما عنـدهم متبركا بدعائه ومناسكه تدل على مكانه من العـلم وقد اشتهرت فى البلاد وانتفع بها الناس وتوفى سنة (٢) وستمائة اهـ ملخصا (محمد أبو عبد الله الهزميرى) الشيخ الصالح العالم الزاهد الولى العارف بالله أخو أبى زيد الولى المتقدم وهو أسن منه كان من الفقهاء المتصدرين للاقراء والتدريس قال ابن الخطيب القسنطيني حدثنى ثقات انه كان يوما يتكلم على مسألة فى مجلس اقرائه فتكلم رجل من طرف الحلقة فيما معه فلم يجبه والرجل لا يعرف وعليه مرقعة فنظر اليه الحاضرون استهزاء فقال له الرجـل يافقيه ادرك أملك فقـد حضر أجلها ثم قال الله فطار فى الهواء فعجب الحاضرون من ذلك فقام ضجيج فى المسجد وغشى على الشيخ ساعة وانصرف الى منزله فوجـد أمه منتظرة اليه وكانت من الصالحات فقالت ياولدى حضر أجلى وأردت حضورك وأعيانى انتظارك فجلس عندها حتى قبضت ولما فرغ من دفنها خرج عن الدنيا وانقطع الى الله تعالى وبلغ أمله فى مقامات الأولياء وجاهـد مالم يجاهد غيره فمن مجاهـداته انه أمر ببناء باب البيت وأن لا يحل الا بعد ستة أشهر ولم يدخل معه غير الماء وحده وسئل بعد خروجه عن حاله فقيل له كيف كنت



فى هذه المدة فقال كالميت الا أنى أجد قوة عند الصلاة وبلدا غمات وقفت على قبره متبركا به مترجما عليه اهـ (قلت) وله كرامات كثيرة أفردها مع كرامات أخيه أبى زيد الشيخ أبو عبد الله بن تجلات الاغماتى بتأليف سماه اثمد العينين فى مناقب الاخوين ذكر منها كثيرا وقفت عليه بمراكش وذكر انه توفى عصر يوم السبت آخر يوم من شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة عن نيف وستين سنة ودفن بعد العصر من يوم الأحد اهـ وقد زرت قبره باغمات مرارا وتوسلت عنده ولله الحمد (محمـد بن ابراهيم بن أحمد بن حسن الطائى الأندلسى أبو عبد الله ويعرف بابن مسمعور) قال ابن الزبير كان مقرئا متقنا محكما للقرآن حافظا ضابطا آخر أهل الشأن بغرناطة والأندلس اتقانا وضبطا وتجويدا وورعا لازمته سنين كثيرة فما سمعته يتكلم بغيبة أحد ولا منتصرا بل مشتغلا بنفسه مقبلا على ما يعنيه ما استعمل قط لأبناء الدنيا ولا وقف على باب أحد بوجه عرضت عليه نيابة الجامع الكبير من غرناطة فامتنع جملة استصغارا لنفسه مع انه أهل لما فوق ذلك وافر الحظ من العربية أقرأها عمره أخذ عن الأستاذ المحدث الطراز والاستاذ المقرى الجليل أبى محمد الكواب أخذ عنه السبعة وغيرها ولازمه توفى آخر يوم من ربيع الاول سنة سبعين وستمائة (محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعى المصرى) علم الدين شيخ المالكية كان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع ولى قضاء الاسكندرية ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومات سنة ثمانين وستمائة وولى ولده زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم قضاء الاسكندرية ثنتى عشرة سنة كان مالكيا وروى عن ابن الجيزى وله نظم وفضائل مات فى المحرم سنة عشرين وسبعمائة عن اثنين وتسعين سنة صح من تاريخ مصر (محمـد بن ابراهيم الدبتى) نزيل قوص أبو الطيب قال السيوطى كان من أوحـد العلماء العاملين فقيها مالكيا متفننا فى علوم متورعا أخذ عنه أبو حيان وغيره مات سنة خمس وتسعين وستمائة قال الكمال

(٢) بياض بالاصل

---

وابن نافع وبهم تفقه وروى عن أشهب وحماد بن زيد وابراهيم بن سعد وغيرهم وروى عنه اسماعيل القاضى وأخوه حماد والبخارى فى الصحيح صدوق قال القاضى اسماعيل كان الاجماع ونحن بالمدينة أن ليس بها أفضل من أبى ثابت ❊ محمد بن خالد بن مرتيل مولى عبد الرحمن بن معاوية ❊ يعرف بالاشج قرطبى نبيه رحل فسمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب وابن نافع ونظرائهم من المدنيين والمصريين وكان الغالب عليه الفقه ولم يكن له علم بالحديث وهو مذكور فى المستخرجة ولى الشرطة والصلاة والسوق بقرطبة وكان صليبا فى أحكامه ورعا فاضلا لا تأخذه فى الله لومة لائم محمود السيرة ولم يزل على وتيرة الى أن توفى سنة عشرين ومائتين وقيل سنة أربع وعشرين وله اثنان وسبعون سنة وبيته فى قرطبة بيت نبيه فى العلم والسؤدد وصحبة السلطان ❊ ومن الطبقة الثامنة من أهل مصر ❊ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله ❊ سمع من أبيه وابن وهب وأشهب وابن القاسم وغيرهم من أصحاب مالك وصحب الشافعى وأخذ عنه وكتب كتبه وكان أبوه ضمه اليه وأمره أن يقرأ عليه وعلى أشهب وكان محمـد أفقه الناس بهما وروى عن ابن أبى فديك وأنس بن عياض وشعيب بن الليث وحرملة بن عبد العزيز وغيرهم روى عنه أبو بكر النيسابورى وأبو حاتم الرازى وابنه عبد الرحمن وأبو جعفر الطبرى وجماعة غيرهم قال ابن حارث كان من العلماء الفقهاء مبرزا من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه ويتقلده من مذهبه واليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس فى العلم والفقه قاله أبو عمر بن عبد البر كان فقيها نبيلا جليلا وجيها فى زمنه وقال فيه ابن القاسم ان قبل محمـد لعلما واليه انتهت الرياسة بمصر وقال ابن أبى دليم كان فقيه مصر فى عصره على مذهب مالك وصحب الشافعى ورسخ فى مذهبه وربما تخير

الادفوي في الطالع السعيد بعد ذكره ما تقدم حكى لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد انه كان يجوز بالكتب في يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا فقيه هذا يوم سرور أصرف الصبيان فيصرف فما قال السيوطي وهذا منه دليل على تقريره وعدم انكاره (محمد بن فتح بن علي الانصاري) قاضي الجماعة أبو بكر كان طرفا في الدهاء والتخلق والمعرفة بمقاطع الحقوق ومغابن الريب وعلل الشهادات فذا في الجلالة والصرامة متقدما بصيرا بالامور حسن السيرة عذب الفكاهة خرج من اشبيلية عند تغلب الروم عليها فولي قضاء مالقة وبسطة ثم غرناطة فاستمر ثلاثين عاما فتوفي في ربيع الاول عام ثمانية وتسعين وستمائة صح من تاريخ غرناطة لابن الخطيب (محمد بن أحمد بن يحيى بن ابراهيم بن غالب الكلابي الطريفي) عرف بابن غالب قال الحضرمي كان شيخا مسنا فاضلا نبيها حسنا مليح المجلس أديبا عالي الطبقة ذا نظم كثير ولي قضاء بلس ومالقة وغيرهما ودرس وأفتى ذكره الوزير الكاتب البليغ الحافل الصدر ابن الخطيب في كتابه عائد الصلة وعاقد الاشباه المنفصلة الذي وصل به صلة ابن الزبير توفي عن سن عالية عشرين من شوال عام تسعة وعشرين وسبعمائة مولده في المحرم عام ستة وخمسين وستمائة (محمد



السكوني المفتي) (٢) (محمد ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عربون أبو عبد الله الانصاري الجياني) عالمها وخطيبها قال الحضرمي شيخنا الخطيب الصالح اهـ (محمد بن محمد بن علي شهر بابن البقال) العلامة المحقق الفقيه أبو عبد الله قال أبو العباس الونشريسي نقلت من خط الفقيه الاستاذ أبي الحسن علي بن محمد بن بري ان أبا عبد الله المذكور كان من العلماء المحققين المحصلين المشاركين أخذ أولا تدريس علم الفرائض والعدد على أبي عبد الله العباس بن مهدي والنحو والكلام على أبي عبد الله الزجاجي واستوطن فاسا فدأب على القرآن واستفرغ وسعه في المعقول سنين عديدة حتى حصل التعاليم وأتقنها ثم أحد أخذ في التفسير والفقه الخلافي وأخذ حظا وافرا من اللغة والادب والبيان والعروض والشعر والكتابة وكان آخر عمره كثير التلاوة للقرآن محافظا على صلاة الجماعة وردا من الليل وبالجملة ماريء في وقته من حصل من علوم الفلاسفة مثل ما حصله مع سكينة والوقوف مع الشريعة وأخذ في آخر عمره في تدريس الفقه فكان آية وتوفي بفاس سنة خمسين وعشرين وسبعمائة ودفن اثر صلاة الجمعة داخل باب الفتوح وقد قارب الخمسين اهـ (قلت) وله أجوبة حسنة في التفسير والاصول أجاب بها أبا زيد بن الامام المتقدم (محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف) القرشي الهاشمي التونسي عرف بابن القوبع ذكره ابن فرحون في الديباج وقال شيخ الديار المصرية والشامية العلامة في فنون العلم نزيل القاهرة لم يخلف بعده مثله مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفي في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة زاد السيوطي عن الصفدي أنه ولد بتونس في رمضان وقرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس وقدم سنة تسعين فسمع بدمشق من ابن القواس وأبي الفضل بن عساكر وجماعة ودرس بالمنكوتمرية وأعاد بالناصرية وغيرها ودرس

(٢) بياض بالأصل

---

قوله عند ظهور الحجة له وكان أفقه أهل زمانه وناظره ابن الحول صاحب سحنون وقال لربيعة صاحبكم أعلم من سحنون ثقة فاضل عالم متواضع صدوق * قال محمد بن فطيس لقيت في رحلتي نحو مائتي شيخ ما رأيت فيهم مثل محمد بن عبد الحكم وله تآليف كثيرة في فنون العلم والرد على المخالفين كلها حسان ككتاب أحكام القرآن كبير وكتاب الوثائق والشروط وكتاب مجالسه أربعة أجزاء وكتاب الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة وكتاب الرد على أهل العراق وكتابه الذي زاد فيه على مختصر أبيه وكتاب آداب القضاة وكتاب الدعوى والبينات وكتاب السبق والرمي وكتاب اختصار كتب أشهب وكتاب الرد على بشر المريسي وكتاب النجوم وكتاب الكفالة وكتاب الرجوع عن الشهادة وكتاب المولدات * قال ابن حارث وأراها ولفه عليه لأنها مسائل منشورة لم تضم لثقاب كالاسمعة وكان محمد يقول التوفر في النزهة مثل التبذل في الحفلة وذكر أنه ضرب في المحنة بالقرآن وكان يفتي في المشي الى مكة بكفارة يمين وحكى ذلك عن ابن القاسم انه أفتى به ابنه وذكر عنه أن قوما استشاروه في الحج والجلوس الى السماع فأشار على بعضهم بالحج وعلى بعضهم بالجلوس وسئل عن ذلك فقال رأيت عند الذين أمرتهم بالجلوس فهما ورأيت للآخرين خلافهم ولهذا الأمر فرسان وسئل كيف يعزى الرجل في أمه النصرانية فقال له الحمد لله على ما قضى قد كنا نحب أن تموت على الاسلام ويسرك الله بذلك وسئل أيضا عن القريب النصراني يموت للمسلم كيف يعزى عنه فقال تقول ان الله كتب الموت على خلقه والموت حتم على الخلق كلهم توفي رحمه الله في ذي القعدة منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع مولده منتصف ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائة ﴿ محمد بن ابراهيم الاسكندري بن زياد ﴾ المعروف

الطب بالبيمارستان وكان يتوقد ذكاء ومهر فى فنون حتى اذا تحدث فى شئ من العلوم تكلم فى دقائقه وغوامضه حتى يقول القائل انه أفنى عمره فى ذلك وكان التقى السبكى يقول ما أعرف أحدا مثله وقال ابن سيد الناس لما قدم قعد بسوق الكتب والشيخ بهاء الدين بن النحاس هناك ومع المنادى ديوان ابن هانئ فنظر فيه ابن القوبع فترنم بقوله

فتكات لحظك أم سيوف أبيك * وكؤس خمرك أم مراشف فيك فقرأ بنصب الجميع فقال له ابن النحاس يا مولانا هذا نصب كثير فقال له بشدة أنا أعرف ما تريد من رفعك على انه أخبار مبتدآت مقدرة والذى ذهبت له أنا أعزل وأمدح وتقريره أقاسى فتكات لحظك فقال له يا مولانا فلم لا تتصدر وتشغل الناس فقال وأى شئ هو النحو فى الدنيا حتى يذكر وكان فيه بادرة وحدة وكان يتردد الى الناس من غير حاجة لأحد ولا سعى فى منصب وناب فى الحكم فى القاهرة ثم تركه قائلا يتعذر فيه براءة الذمة وكان كثير التلاوة حسن الصحبة كثير الصدقة سرا ولا يخلى مطالعة الشفاء لابن سينا كل ليلة مع سآمة وملل شرح ديوان المتنبي وغيره والقوبع بضم القاف فيما اشتهر على الألسنة وقال هو بفتحها  اسم طائر اه (قلت) هو من شيوخ الشيخ عبد الله المنوفى ذكره خليل فى ترجمته (محمد بن حسن بن محمد العصى) أبو عبد الله يعرف بابن البارونى من أهل تلمسان وأخذ بفاس عن أبى الحسن الصغير وأبى زيد الجزولى والاستاذ يوسف الجزولى وأبى زيد الرجراجى وحضر الموطأ على الزدغى وكان من صدور الفقهاء توفى بتلمسان ثالث عشر شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة هكذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله وفى مشيخة المقرى محمد ابن الحسين البرونى الشيخ أبو عبد الله قدم علينا من الاندلس وأقام بتلمسان الى ان مات وسمعته يقول البقر العدوية كالابل المهملة فى الصحراء لا يجوز بيعها بالنظر اليها لكن بعد أن تمسكها

 وتستولى عليها اه فتأمله أهو الذى قبله أم لا (محمد بن أحمد بن فرج اللخمى الغرناطى يعرف بالطرسونى) كان قائما على النحو والفقه والقراءة مجيدا فى ذلك محكما لما يأخذ فيه مشاركا فى الاصلين والمنطق بفضل نبيهة وذكائه وشعوره رتب العلوم بالاندلس دون شيخ أرشده يجمع الى ذلك خطبا وظرفا وفكاهة وسخاء نفس وجميل مشاركة لأصحابه بأقصى مرتبه صنع اليد بن يسفرى يحكم تركيب الطب والجملة من أجل نبلاء عصره الذين قل أمثالهم أخذ القراءة عن الاستاذ أبى الحسن ابن أبى العباس وبه تفقه بالمرية وقرأ على الاستاذ ابن الزبير والخطيب ابن الزيات أبى جعفر وأبى الحسن بن مسعود وأبى عبد الله الطنجالى وأبى الحسين المجاطى وابن رشيد وغيرهم ترفيع سند العناب بعد أن أجيزه عن الاندلس وزرها بن الخير فى آخر ثلاثين وسبعمائة (محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلانى الزواوى المعانى أبو عبد الله يعرف بالزواوى) كان حافظا فقيها مستبحرا فى حفظ المسائل والفروع ولى قضاء بجاية ثم أخرته وكان صديقا للناصر مشداله قال الحضرمى فى فهرسه أخبرنا ولده صاحبنا الفقيه الخير أبو يوسف يعقوب قال ناصر وحمى عن قضاء بجاية نقيه شيخنا الامام ناصر الدين المشدالى وكان صديقه وسأله

بابن المواز تفقه بابن الماجشون وابن عبد الحكم واعتمد على أصبغ وروى محمد أيضا عن أبى بكير وأبى زيد بن أبى الغمر والحارث بن مسكين ونعيم بن حماد وروى عن ابن القاسم صغيرا كذا ذكر فى محمد بن عبد الحكم والمعدل بمصر فى قوله وكان راسخا فى الفقه والفتيا عالما فى ذلك وله كتابه المشهور الكبير وهو أجل كتاب ألفه المالكيون وأصحه مسائل وابسطه كلاما وأوعبه وقد رجحه القابسى على سائر الامهات وقال ان صاحبه قصد الى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم فى تصنيفه وغيره انما قصد جمع الروايات ونقل نصوص السماعات ومنهم من ينقل عنه الاختيارات فى شروحات أفردها وجوابات لمسائل سئل عنها ومنهم من كان قصده الذب عن المذهب فيما فيه الخلاف الا ابن حبيب فانه قصد الى بناء المذهب على معان تأدت اليه وربما قنع ببعض الروايات على ما فيها وفى هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعى وعلى أهل العراق بمسائل من أحسن كلام وأقبله وهو من رواية ابن ميسر وابن أبى مطر عنه وفى بعض النسخ زيادة كتب على غيرها ونقص من أصول الديوان كتب منها الطهارة والصلاة الا أن فى الصلاة كتابا فيه من أبواب السهو وقضاء الصلاة اذا نسيت وصلاة السفر ومنه كتاب الوقوف ذكر أنها ذهبت فى الغارة وان الكتاب رواه بكماله قوم من أهل تلك الجهة وتوفى بدمشق لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة احدى وثمانين ومولده فى رجب سنة ثمانين ومائة * محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبى زرعة البرقى مولى بنى زهرة * كان من أصحاب الحديث والفهم والرواية أغلب عليه وبيته بمصر بيت علم وله تأليف فى مختصر ابن عبد الحكم الصغير زاد فيه اختلاف فقهاء الامصار وكتاب فى التاريخ فى الطبقات وفى رجال الموطأ وفى غريبه

عن حاله واعتذر له وأعلمه أن صرفه عن القضاء شق عليه وأنشد في الحال وخفظه والدي من لفظه

يعز علينا أن نرى ربعكم يبلى * وكانت به آيات حكمكم تتلى

فشكره والدي وأثنى عليه خيرا ورد علينا أبو عبد الله المذكور المرية رسولا وأقرأ فرائض مختصر ابن الحاجب بحضرة جماعة من شيوخنا كأبي عثمان بن ليون والقاضي أبي الحسن البلوي والكاتب المتفنن أبي عبد الله بن عمرو وغيرهم وكان القاضي أبو عبد الله المذكور فقيها ابن فقيه مليح البحث حسن النظر حافظا مستبحرا في علم المسائل والفروع وقورا مشاركا في فنون العلم فاضلا عنده حظ من الأدب أخذ عن والده وعن الشيخ المحدث أبي محمد عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلا وغيرهما توفي يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثين وسبعمائة والزواوي نسبة لقبيلة كبيرة من البربر بفتح الزاي وكسرها عنهم وولده صاحبنا أبو يوسف المذكور كان فقيها معظما خيرا فاضلا اهـ من فهرست الحضرمي ( محمد بن محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن سلامة البلوي القضاعي المالكي الأسكندري) قال خالد في رحلته هو الشيخ الزاهد جمال الدين أبو الفرج ابن الفقيه نجم الدين أبي البركات ابن الفقيه الصالح شرف الدين من كبار علماء المسلمين أعلم الناس بمذهب مالك وأعلاهم في دلالة تلك السبل والمسالك نسب أشهر من الشمس في السماء وحسب كاتساق النجوم في الظلماء مع سبق في المنطق والجدل وحذق في الأصول والفروع وتشبث بالادب وتمسك بالرواية وشأنه عجيب في طرق العلم وبلوغه أعلى مراتب التقى والحلم أطبق الناس على تعظيمه وحبه مع انقباضه عنهم وانقطاعه لربه يضرب به المثل في العلم والزهد وعند كلامه يقف البحث في الفتوى مقبلا على الآخرة معرضا عن زخرف الدنيا الا ما يتخذه من ثوب حسن جيد فترى رجلا زينه الله بهيبة وجلال وأكرمه أن يشغله بأهل أو مال وحفظ عليه شبابه فلم تتغير ديباجته أفادني من فنون المحفوظ والمفهوم ما لا يفيده لا الأعلام الجلة اهـ ( محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن محمد بن عطية بن المسلم بن علي التنوخي اللخمي الاسكندري المالكي شهر بابن عطية ) قال خالد البلوي في رحلته الشيخ العالم المسند سديد الدين أبو عبد الله ابن الشيخ عز الدين أبي القاسم ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ الدين ابن الامام مفتي المسلمين جمال الدين أبي الماضي عطية كان من أهل المجد والعلم والعبادة بل أوحد من برع في العبادة والزهد وذروة العلم له مزية الرفعة ورفعة المزية فهو حبر الأكارم وبحر المكارم وتاج المفاخر وحجة المفاخر ودليل كم ترك الأول للآخر مولده عام خمسين وستمائة اهـ ملخصا (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم الأنصاري الساحلي المالقي ) قال الحضرمي في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل الخطيب البليغ العابد المجتهد المتبتل الخاشع الناسك السالك الصالح ولي الله ذو المقامات والاحوال والكرامات الشهير الكبير الراسخ القدم في الولاية أجازني عامة مرواه وسمعت من كلامه كل حقيقة لم تتقيد بالشريعة فهي باطلة وكل شريعة لم تتقيد بالحقيقة فصاحبها محجوب توفي قدس الله روحه بمالقة آخر ساعة يوم الجمعة قبيل المغرب في شوال عام خمسة

يروي عن عبد الله بن عبد الحكم ولم يلق ابن وهب ويروي عن أشهب وابن بكير وعبد الله ابن صالح وحبيب كاتب مالك ونعيم بن حماد وأصبغ بن الفرج وأسد بن موسى ويحيى بن معين ومحمد بن يوسف الفريابي وسعيد بن منصور وغيرهم وروى عنه أبو حاتم الرازي وابن وضاح والخشني ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس وعبيد الله بن يحيى بن يحيى وقاسم بن محمد وقاسم بن أصبغ وغيرهم توفي سنة تسع وأربعين ومائتين ﴿محمد أبو بكر بن أبي يحيى زكريا الوقار﴾ كان حافظا للمذهب وألف كتاب السنة ورسالته في السنة ومختصرين في الفقه الكبير منهما في سبعة عشر جزأ وأهل القيروان يفضلون مختصر أبي بكر بن الوقار على مختصر ابن عبد الحكم تفقه بأبيه وابن عبد الحكم وأصبغ روى عنه اسحق بن ابراهيم بن نصير ومحمد بن مسلم بن بكار الفيومي وأبو الطاهر محمد بن سليمان وأبو الطاهر محمد بن جعفر البرسيمي وتوفي في رجب سنة تسع وستين ومائتين وقيل ثلاث وقيل أربع والوقار بتخفيف القاف كذا تلقيناه من الشيوخ * ومن أهل أفريقية ﴿محمد بن شبيب أبو يوسف﴾ التونسي مذكور في المالكية وله سنن عالية وسماع من أسد وعلي بن زياد ولي قضاء تونس توفي سنة ست وسبعين ومائتين ﴿محمد بن سحنون﴾ تفقه بأبيه وسمع من ابن أبي حسان وموسى بن معاوية وعبد العزيز بن يحيي المدني وغيرهم ورحل الى المشرق فلقي بالمدينة أبا مصعب الزهري وابن كاسب وسمع من سلمة بن شبيب كان اماما في الفقه ثقة عالما بالذب عن مذاهب أهل المدينة عالما بالآثار صحيح الكتاب لم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة وكان يحسن الحجة والذب عن أهل السنة والمذهب كان عالما فقيها مبرزا متصرفا في الفقه والنظر ومعرفة اختلاف الناس والرد على أهل الاهواء وكان

وثلاثين وسبعمائة هن سبع وثمانين مولده سنة ثمان أو تسع وأربعين وستمائة وحضر جنازته العام والخاص وتزاحموا عليها وكان رجلا كبيرا من المشيخة المحققين والأولياء المجتهدين ذا قدر وديانة وعبادة مقبل اللسان والاذكار بقية الصالحين وله تآليف وشعر كثير اهـ * قلت وقد ذكر ولده العلامة الجليل أبو عبد الله الساحلي في كتابه بغية السالك له ترجمة مليحة وذكر انه ألف في مناقبه النفحة القدسية في الاخبار الساحلية وكذا عرف به في الاحاطة بترجمة حسنة جدا تركناها خوف الطول ( محمد بن جعفر بن يوسف بن مشتمل الأسلمي ) قال الحضرمي في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي الراوية الافضل أبو عبد الله كان من أهل الخير متعشا في التوثيق ولي قضاء غربي مالقة وناب في شرقيها توفي في عام ستة وثلاثين وسبعمائة وولد في رجب عام ثمانية وستين وستمائة أنشدني لابي الحسن بن جبير بسنده اليه من الله فاسأل كل أمر تريده * فمالك الانسان نفعا ولا ضرا

ولا تتواضع للولاة فانهم * من الكبر في حال بموج بهم سكرى

واياك أن ترضى بتقبيل راحة * فقد قيل فيها انها السجدة الصغرى ( ٢٣٥ ) اهـ * قلت وعن سفيان الثوري تقبيل يد الامام العادل سنة وعن الحسن طاعة وفي احياء الغزالي قبل أبو عبيدة بن الجراح يد عمر بن الخطاب فما أنكره وقد ألف في رخصة تقبيلها الحافظ أبو بكر بن العربي جزأ لطيفا والله أعلم ( محمد بن عبد الله بن راشد البكري نسبا القفصي بلدا نزيل تونس ويعرف بابن راشد شارح ابن الحاجب ) ذكره في الاصل ونزيد هنا ماذكره هو في نفسه قال ملخصه قرأت العربية والفرائض والحساب وأدركت بتونس جلة من النبلاء وصدورا من النحاة والأدباء فأخذت عنهم ثم تشاغلت بالاصول والفقه زمانا ثم رحلت الى الأسكندرية في زمن الملك السعيد فلقيت بها صدورا أكابر وبحورا زاخرا كقاضي القضاة ناصر الدين بن المنير وكان ذا علوم فائقة والكمال بن التنسي يدعى مالكا الصغير يدرس التهذيب وقاضي القضاة ناصر الدين بن الابياري تلميذ أبي عمرو بن الحاجب وضياء الدين بن العلاق وكان فروعيا مجيدا ومحيي الدين حافي رأسه نحويا أديبا أنشدني لنفسه عتبت على الدنيا لتقديم جاهل * وتأخير ذي فضل فقالت خذ العذرا

دوو الجهل أبنائي وكل فضيلة * فأربابها أبناء ضرتي الأخرى فأخذت عنهم ثم رحلت للقاهرة الى شيخ المالكية في وقته فقيد الاشكال والاقران نسيج وحده وثمر سعده ذي العقل الوافي والذهن الصافي الشهاب القرافي كان مبرزا على النظار محرزا قصب السبق جامعا للفنون معتكفا على التعليم على الدوام فأحلني محل السواد من العين والروح من الجسد فجلت معه في المنقول والمعقول فحفظت الحاصل وقرأته مع المحصول فأجازني بالامامة في علم الاصول وأذن لي في التدريس والافادة وترددت في اثناء ذلك الى مجلس الامام الأوحد العارف بالاصلين الجامع للمذهبين قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد كان يدرس مختصر ابن الحاجب ويثني عليه كثيرا ويقول انه احتوى على أربعين ألف مسألة فاعتكفت على حفظه ودرسه والى شيخ العقليات

فتح له باب التأليف وجلس مجلس أبيه بعد موته وكان من أكثر الناس حجة وأتقنهم بها وكان يناظر أباه وقال سحنون ما أشبهه الا باشهب وقال ما غبنت في ابني محمد الا اني أخاف أن يكون عمره قصيرا وكان يقول المؤدب لا تؤدبه الا بالكلام الطيب والمدح فليس هو ممن يؤدب بالتعنيف والضرب واتركه على بحتي فاني أرجو أن يكون نسيج وحده وفريد أهل زمانه قيل لعيسى بن مسكين من خير من رأيت في العلم فقال محمد بن سحنون وقال أيضا ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه محمد وقال فيه اسماعيل القاضي بن اسحق هو الامام بن الامام وذكر له مرة ما ألفه العراقيون من الكتب فقال اسماعيل عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزأ وهو محمد بن سحنون يفتخر بذلك على أهل العراق قال ابن حارث كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين المتصرفين وكان كثير الكتب غزير التأليف له نحو من مائتي كتاب في فنون من العلم ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس قال في كتاب ابن عبدوس هذا كتاب رجل أتى بمذهب مالك على وجهه وفي كتاب ابن سحنون هذا كتاب رجل سبح في العلم سبحا وكان ابن سحنون امام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب جامعا للخلال قل ما اجتمعت في غيره من الفقه البارع والعلم بالأثر والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الحجاز كريما في معاشرته نفاعا للناس مطاعا جوادا بماله وجاهه وجيها عند الملوك والعامة جيد النظر في الملمات ( ذكرنا تآليفه ) ألف ابن سحنون كتابه المسند في الحديث وهو كبير وكتابه الكبير المشهور الجامع جمع فيه فنون العلم والفقه فيه عدة كتب نحو الستين وكتابا آخر في فنون العلم منها كتاب السير عشرون كتابا

بحر المعاني الشمس الاصبهاني استفدت منه طريقته الرشيقة وابحاثه الانيقة وكان يشكر ذهني ويفضلني على غيري والى الشرف السكركي وكان لي معه ابحاث ومذاكرات وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولما ظفرت من العلوم بما أردت رجعت الى وطني فشرعت في الدروس ومالت الى النفوس ولما توليت القضاء ضاق بأناس متسع الفضاء فسلقوني بألسنة حداد ولي أسوة بمن تقدم وكان ذلك سببا في الظهور وتضاعف الخسران عليهم حتى سكنوا القبور وفي أيام الامتحان ألفت في الاصول مختصرا سميته تلخيص المحصول في علم الأصول وسهلته بأمثلة ثم الفائق في معرفة الاحكام والوثائق في سبعة أسفار من القالب الكبير ثم المذهب في ضبط مسائل المذهب في ستة أسفار من القالب الصغير ثم النظم البديع في اختصار التفريع ثم الموهبة السنية في العربية ثم المرقبة العليا في تعبير الرؤيا ثم شرح ابن الحاجب المسمى الشهاب الثاقب في شرح لفظه وحل مشكلاته وايضاح رموزه واشاراته وعزو مسائله وتقرير دلائله وقد استخرجت مسائلها في أماكنها ولم يبق منها الا نحو خمس مسائل لم أقف على النقل فيها وكذا بعض الاقوال اه ملخصا وذكر ابن فرحون انه لم يقف على وفاته وانه حي في وقت وصول أبي



الحسن المريني لتونس اه وفيه نظر لان أبا الحسن انما ملك تونس ودخلها في عام ثمانية وأربعين وسبعمائة ﴿ فائدة ﴾ ولما زعم صاحب الترجمة في شرح قول ابن الحاجب في القصاص فان كان فيهم صغير فثلاثة لابن القاسم وعبد الملك وأشهب ان المؤلف خالف عادته وتمشية الاقوال إذ مقتضى عادته أن يجعل الاول لعبد الملك والثاني لابن القاسم إذ عادته جعل الثبوت للقول الأول والسلب للثاني اه قال ابن عبد السلام هذا الذي قال انه عادة المؤلف في هذا الكتاب ليس كذلك وانما يفعل هذا اذا صدر كلامه بالثبوت كما قال وان كان فيهم صغير ففي انتظار بلوغه ثلاثة ولما قال هنا فان لم يكن قريبا من المراهق لا ينتظر ومفهوم لشرط يدل على انه ان كان قريبا من المراهقة انتظر كان هذا القول مركبا من هذين الجزأين الاول منهما هو القول الاول وهو عدم الانتظار مطلقا وهو لابن القاسم والجزء الثاني هو القول الثاني الانتظار مطلقا وهو لعبد الملك وهذا جاء من كلام المؤلف معلوم من عادته يعرفه نصيبين الذين تدربوا بنظر هذا الكتاب وخفي على هذا الشارح وهو يزعم ان له فهما لا يشاركه غيره فيه اه قال الشيخ حمد الونشريسي قد أفرط ابن عبد السلام رحمه الله في الرد على ابن راشد مع ماله من مزية التقدم في العلم والصلاح وابتكار الشرح ونهج السبيل نفعنا الله بهم ورحم الله الشيخ أبا عبد الله بن الحباب فانه لما توفي القاضي ابن راشد رحمه الله بتونس حضر جنازته الأعلام كابن هارون وابن عبد السلام وابن الحباب وغيرهم وكان ابن عبد السلام وابن هارون مستندين الى حائط جبـ ... رجس ابن الحباب الى ظهر الحائط من الجانب الآخر ثم ترحم ابن الحباب على ابن راشد وذكر ما آثره نفسه ... ملام ... لم يكن من فضائل الابتكار ... شرح ابن الحاجب قال وجاء هؤلاء السراق بعده يشير الى ابن عبد السلام وابن هارون فسرقوا كلامه ونسبوه لأنفسهم وأشار اليهما وهما يسمعان اه فرحمة الله تعالى عليهم ونفعنا بهم آمين (محمد ...

وكتابه في المعلمين ورسالته في السنة وكتاب في تحريم المسكر ورسالة فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ورسالة في آداب المتناظرين جزآن وكتاب تفسير الموطأ أربعة أجزاء وكتاب الحجة على القدرية وكتاب الحجة على النصارى وكتاب الامامة وكتاب الرد على البكرية وكتاب الورع وكتاب الايمان والرد على أهل الشرك وكتاب الرد على أهل البدع ثلاثة كتب وكتاب في الرد على الشافعي وعلى أهل العراق وهو كتاب الجوابات خمسة كتب وكتاب التاريخ ستة أجزاء قال بعضهم ألف ابن سحنون كتابه الكبير مائة جزء عشرون في السير وخمسة وعشرون في الأمثال وعشرة في آداب القضاة وخمسة في الفرائض وأربعة في الاقرار وأربعة في التاريخ في الطبقات والباقي في فنون العلم قال غيره وألف أحكام القرآن قال دخل على أبي وأنا أؤلف كتاب تحريم النبيذ فقال يابني انك ترد على أهل العراق ولهم لطافة أذهان وألسنة حداد فاياك أن يسبقك قلمك لما يعتذر منه ورأى عبد العزيز الزاهد في منامه قائلا يقول له مالك لم تقبل على ابن سحنون وهو ممن يخشى الله وفي رواية وهو ممن يحب الله ورسوله فبلغت ابن سحنون فبكى بكاء شديدا ثم قال لعله بذبي عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عيسى بن مسكين قلت لابن سحنون كيف الرش يعني النضح قال تبسط الثوب ثم ترش عليه ثم تقلبه ثم ترش عليه ثم تجففه قيل لعيسى الصائني الواحد من الناحيتين قال نعم قال القاضي عياض يحتمل والله أعلم أن يكون هذا فيما يشك في نجاسته من الناحيتين أو من احداهما ولم يتيقن أو شك ان النجاسة داخله قال القابسي في صفة النضح يرش الموضع المتهم بيده رشة واحدة وان لم يعمه لأنه ليس عليه غسل فيحتاج أن يعمه

عبد الستار أبو عبد الله التونسي ) قال الشيخ خالد في فهرسته وهو ثاني أبي الحسن المنتصر في الفضل والولاية والعلم المسمع الراوية العالم العامل خطيب جامعه الأعظم امام من أئمة الفروع والتفسير وسراج يقتدى به انبغى من الفضل الى أقصى أمده وكرع في بحره لا في ثمره أصاب بأنوار معارفه البلاد وترادف على محله العلي القصاد وعلا سنه وسناه وبلغ من المعارف الدينية والأحاديث النبوية قصده ومناه له جلالة السبق ومهابة الولاية والصدق ومكانة القبول عند الخالق والخلق زاهدا في الدنيا وزهرتها يدرس العلوم من التفسير والحديث والفروع والاصول لازمته وانتفعت به وشاهدت له كرامات ومقالات لا تصدر الا عن مثله رحل وحج فلما عاد لوطنه أعاد جميع صلوات سفره وقد نيف الآن على التسعين فاضعفت له قط مواد العبادة ولا تعطلت مدرسته عن دولته المعتادة اه ملخصا (محمد بن أحمد بن ثعلب المصري ) شهر بابن كشتغدي القاضي مدرس المالكية بمصر أحد شيوخ ابن مرزوق الخطيب قال في مشيخته قرأت عليه بمنزله جملة مختصره وشرحه على ابن الحاجب الفرعي ولم يكمله وجملة وافرة من الطرر للفقيه سند ومن شرحه لمختصر أبي الحسن الطليطلي الذي ألفه باقتراح الأمير موسى سلطان مالي ملك السودان وكان من أحسن الناس سيرة وأطعمهم للطعام وأشهرهم تواضعا له كلام مستعذب في التصوف وقلمه أفصح من لسانه اه ( محمد بن حسن بن عبد الله القرشي الزبيدي أبو عبد الله) العالم الصالح الزاهد النسابة بقية الشيوخ وزين عصره قال الشيخ الرحلة ابن بطوطة في رحلته توفي عام أربعين وسبعمائة وهو أحد الفضلاء والزبيدي نسبة لقرية بساحل المهدية ( محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن بكر بن سعيد الاشعري المالقي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن بكر من ذرية أبي موسى الاشعري ) قال في الاحاطة كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء سذاجة ونزاهة ومعرفة وتفننا فسيح الدرس أصيل النظر واضح المذهب مؤثرا للانصاف عارفا بالاحكام والقراءة مبرزا في الحديث تاريخا واسنادا وتعديلا وجرحا حافظا للانساب والاسماء والكنى قائما على العربية مشاركا في الاصول والفروع واللغة والعروض والفرائض والحساب مخفوض الجناح حسن الخلق عطوفا على الطلبة محبا في العلم والعلماء مطرح التصنع عديم المبالاة بالملبس بادي الظاهر عزيز النفس نافذ الحكم تقدم للشياخة بمالقة ناظرا في أمور العقد والحل ومصالح الكافة ثم ولي القضاء فأعز الخطة وترك الهوادة وأنفذ الحق ملازما للقراءة والاقراء محافظا للاوقات حريصا على الافادة ثم ولي القضاء والخطابة بغرناطة محرم سبعة وثلاثين فقام بالوظائف وصدع بالحق وبهرج الشهود فزيف منهم ما ينيف على سبعين استمد في بذلك الى معادات ومناضلة خاض ثبجها وصادم تيارها غير مبال بالمغبة ولا حامل بالتبعة فناله لذلك من المشقة والكيد العظيم ما نال مثله حتى كان لا يمشي الى الصلاة ليلا ولا يطمئن على حالة وجرت له في ذلك حكايات الى ان عزم الأمير أن يرد للعدالة بعض من أحطه فلم يجد في قناته مغمزا ولا في عوده معجما تصدر

قال وان رشه بقية أجزاء قال عياض لعله بعد غسل فيه من البصاق وتنظيفه والا فانه يضيف الماء وقد يغلب عليه قال ابن اللباد حج محمد بن سحنون في سنة خمس وثلاثين فغلطوا في يوم عرفة فرأى محمد أن ذلك يجزيء من حجهم واختلف فيها قول أبيه وحكى بعضهم اجماع مالك وأبي حنيفة والشافعي على اجزاء هذه المسئلة كان ابن سحنون من أطوع الناس كريما في نفسه يصل من قصده بالعشرات من الدنانير ويكتب بمن يعني به الى الملوك فيعطي الأموال الجسيمة نهاضا بالاشغال واسع الجبلة جيد النظر توفي بالساحل سنة ست وخمسين ومائتين بعد موت أبيه بست عشرة سنة وجيء به من الساحل الى القيروان فدفن بها وسنه أربع وخمسون سنة ومولده سنة اثنين ومائتين وقيل على رأس المائتين ورئي في النوم فسئل فقال زوجني ربي خمسين حوراء لما علم من حبي للنساء ﴿ محمد بن ابراهيم بن عبدوس بن بشير ﴾ أصله من العجم وهو من موالي قريش من كبار أصحاب سحنون وأئمة وقته وهو رابع المحمدين الذين اجتمعوا في عصر واحد من أئمة مذهب مالك لم يجتمع في زمان مثلهم اثنان مصريان ابن عبد الحكم وابن المواز واثنان فرويان ابن عبدوس وابن سحنون كان محمد بن عبدوس ثقة اماما في الفقه صالحا زاهدا ظاهر الخشوع ذا ورع وتواضع بذا الهيئة من أشبه الناس بأخلاق سحنون في فهمه وزهادته في ملبسه ومطعمه وكان صحيح الكتاب حسن التقييد عالما بما اختلف فيه أهل المدينة وما أجمعوا عليه قال حماس القاضي ما رأيت مثل ابن عبدوس في الزهادة والفقه وقال أحمد بن زياد ما أظن كان في التابعين مثله يعني في الفضل والزهد وهذا غلو وقال ابن حارث كان حافظا لمذهب مالك والرواة من أصحابه اماما مبرزا فقيها

مجالس الحديث شرحا وسماعا على انشراح صدر وحسن تجمل وخفض جناح قال القاضي المؤرخ أبو الحسن بن الحسن في وصفه كان شيخنا أبو عبد الله بن بكر صاحب حزم ومضاء وحكم صادع وقضاء أخرق قلوب الحسدة وأعز الخطة بإزالة الشوائب وذهب وفضض كواكب الحق ونفذ في المشكلات وثبت في المهلات واحتج وبكت وتفقه ونكت قال حدثنا صاحبنا أبو جعفر الشقوري قال كنت قاعدا بمجلس حكمه فرفعت اليه امرأة رقعة مضمنها انها محبة في مطلقها وتبتغي الشفاعة لها في ردها فتناول الرقعة وأوقع لها على ظهرها بلا مهلة الحمد لله من وقف على ما بالمقلوب فليصغ لسماعه اصاغة مغث وليشفع للمرأة عند زوجها تأسيا بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لبريرة في مغيث والله تعالى يسلم لنا العقول والدين ويسلك بنا مسالك المهتدين والسلام من كاتبه قال صاحبنا فقال لي بعض الأصحاب هل لا كان هو الشفيع لها فقلت الصحيح أن الحاكم لا ينبغي أن يباشر ذلك بنفسه على المنصوص قرأ على الاستاذ المتفنن ابن السداد الباهلي القرآن جما وافرادا والعربية والحديث ولازمه وتأدب به وعلى الشيخ الصالح أبي عبد الله بن حريث كثيرا من كتب الحديث سمع عليه جميع صحيح مسلم إلا دولة واحدة وأخذ عن خاتمة المقرئين أبي جعفر بن الزبير والخطيب ابن رشيد والولي الصالح أبي الحسن بن فضيلة والاستاذ أبي عبد الله بن الكماد وأجازه أبو فارس عبد العزيز بن الهواري وأبو اسحاق التلمساني ومن افريقية أبو المعمر محمد بن هارون ومحمد بن محمد بن سيد الناس والشرف الدمياطي وجماعة من أهل مصر والشام والحجاز فقد في المصاف يوم المناجزة بطريف زعموا انه وقع عن بغلة يركبها وأشار اليه بعض المنهزمين بالركوب فلم يقدر وقال له انصرف هذا يوم الفرج اشارة لقوله تعالى في الشهداء فرحين بما آتاهم الله من فضله وذلك ضحى الاثنين سابع جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وسبعمائة اهـ قال الحضرمي في مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الخطيب قاضي الجماعة الامام العدل النزيه العالم المدرس الصالح الخاشع الشهيد الفاضل أبو عبد الله بن بكر توفي شهيد بوقيعة طريف مقبلا غير مدبر مولده بمالقة في أواخر شهر ذي الحجة عام أربعة وسبعين وستمائة ، محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيي بن عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن حزي) بضم الجيم وفتح الزاي بعدها ياء ساكنة تم همزة أبو القاسم ويعرف بابن حزي ذكره في الاصل نقلا عن الاحاطة وقال الحضرمي في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل الاستاذ المقرئ الخطيب العالم المتفنن المصنف الحسيب الماجد المثيل الصدر المعظم الفاضل الشهيد بوقيعة طريف قال الفقيه المحدث الوزير أبو بكر بن ذي الوزارتين ابن الحكيم أنشدني يوم الوقيعة من آخر شعره قوله

قصدي المؤمل في جهري واسراري * ومطلبي من الهي الواحد الباري * شهادة في سبيل الله خالصة

تمحو ذنوبي وتنجيني من النار * ان المعاصي رجس لا يطهرها * الا الصوارم من ايمان الكفار

ثم قال في اليوم أرجو أن يعطيني الله مسألته في هذه الأبيات قال الوزير فقلت له وجعلت للكفار يمينا فلو كان غير هذا اللفظ



في ذلك خاصة عزيز الاستنباط جيد القريحة ناسكا عابدا متواضعا مستجاب الدعوة وكان نظيرا لمحمد بن المواز وألف كتابا شريفا سماه المجموعة على مذهب مالك وأصحابه أعجلته المنية قبل تمامه وله أيضا كتاب التفاسير وهي كتب فسر فيها أصولا من العلم كتفسير كتاب المرابحة والمواضعة وكتاب الشفعة وله أربعة أجزاء في شرح مسائل من كتب المدونة ذكرناها وكتاب الورع وفضائل أصحاب مالك ومجالس مالك أربعة أجزاء وقد يضاف بعض هذه الكتب الى المجموعة وأقام سبع سنين يدرس لا يخرج من داره الا الى الجمعة وصلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة خمس عشرة سنة في دراسة وخمس عشرة سنة في عبادة ولم يكن في أصحاب سحنون أفقه من ابنه وابن عبدوس وتوفي ابن عبدوس سنة ستين ومائتين وقيل احدى وستين وصلى عليه أخوه مولده سنة اثنين ومائتين مع ابن سحنون في سنة واحدة وقيل بعده بسنة ﴿ محمد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن جميل بن عتبة بن أبي سفيان وقيل هو مولى لآل عتبة بن أبي سفيان ﴾ وهو أصح قرطبي يكنى أبا عبد الله قال ابن لبابة العتبي ليس يتصل نسبه بعتبة انما كان له جد يسمى عتبة ونسب اليه سمع بالاندلس من يحيي بن يحيي وسعيد بن حسان وغيرهما ورحل فسمع من سحنون وأصبغ وكان حافظا للمسائل جامعا لها عالما بالنوازل كان ابن لبابة يقول لم يكن هنا أحد يتكلم مع العتبي في الفقه ولا كان بعده أحد يفهمهم فهمه الا من تعلم عنده روى محمد بن لبابة عنه وأبو صالح وسعيد بن معاذ والاعناقي وطبقتهم وقال الصدفي كان من أهل الخير والجهاد والمذاهب الحسنة وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه الى طلوع الشمس ويصلي الضحى ولا يقدم أحدا في

موضعه فقال لى والحطمة فى الناس من أيدى الكفار قال فكان آخر عهدى به رحمه الله قال الحضرمى كان رجلا ذا مروءة كاملة
حافظا متقننا ذا أخلاق فاضلة وديانة وعفة وطهارة وشهرته دينا وعلما أغنت عن التعريف به له جملة تآليف فى غير فن وبرنامج
لا بأس به ولد تاسع عشر من ربيع الأول عام ثلاثة وتسعين وستمائة اه ومن خطه نقلت (محمد بن يحيى بن عمر بن الحباب) وبه
عرف التونسى أحد معاصرى ابن عبد السلام أخذ عن ابن زيتون وغيره وكان اماما بارعا محققا علامة أصوليا جدليا نحويا
متفننا وقع له مع ابن عبد السلام مناظرات وعنه أخذ ابن عرفة الجدل والمنطق والنحو ونقل عنه فى مختصره وغيره أشياء وأخذ عنه
الامام المقرى والشيخ خالد البلوى وعرف به فى رحلته فقال واحد الزمان وفريد البيان والتبيان العديم النظراء والاقران المرتقى
درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان العالم المشاور أبو عبد الله بن الحباب حبر بحر حافظ لافظ ذو أبهة وبهاء وحبوة مملوءة من علم
خالية من ازدهاء وخلقة سمت فى مطالع الحسن الى أبهى كمال وأكمل انتهاء برع بأحسن الصور وبرع من الجمال أرفع الصورة
انفرد بفنى المنقول والمعقول واتحد فى علمى اللسان والبيان فما يجارى فى شئ من ذلك ولا يبارى وهو فيما عدا
ذلك من الفنون يفوق الصدور
ويفيض على مزاحمه البحور
ويحلى من فرائد فوائده النحور
له تآليف وتصانيف فيها من العلوم
صنوف وهى فى الآذان شنوف
تقضى له بالظهور على غيره
وشفوف وقلائد قصائد تحلى
بجمانها الخرائد وتحسد حسنها
نيرات الفراقد ونثر بل نور أو
أنجم زهر كان أول طلبه رئيس
الانشاء بتونس فأحرز قصب
السبق ثم عطف الى تعليم العلوم
وعكف على تدريسها فأفاد
الافراد وأمتع جهابذة النقاد
وأسمع الاسماع ما اشتهى كل وأراد
الا أنه مؤثر للرحلة قل ما ينضبط
للطالب ولا يغتبط الا الذى فهم
ثاقب وسهم فى العلوم مسدد
صائب فمجلسه مجلس علم وايناس
وتقريب لأناس وابعاد لأناس وكنت من الفريق الأول لا بالشك ولا بالتأول فأحدث عنه وأجازنى اه ملخصا قال ابن عرفة دخلت
مرة عليه داره فسألته عن شئ فقال لى انظر فى ذلك الكتاب وأشار لبعض كتبه قال فجعلت انظر كتبه فنهانى فقال لا ينبغى للشيخ
أن يطلع تلميذه على جميع أسراره اه بنقل السلاوى فى الاكمال ومن تآليفه تقييد على مقرب ابن عصفور نقل عنه فيه
الجمال ابن هشام فى شرح التسهيل ويذكر عنه انه دخل على سلطان وقته بتونس أطعمه أباعصيدة فوجده فدأكل فأنشد

لقد فاتك الجدى يا ابن الحباب * بحبر سمين كثير اللباب ولم يبق منه سوى عظمه * وذلك لعمرى طعام الكلاب

فلما وصل فى انشاده الى قوله طعام بادره الفقيه ابن الحباب فقال به طعامكم طعامكم قال بعض أصحابنا فى كلامه تورية عجيبة ولكن
لا ينبغى مثل هذا مع الملوك لقول أهل السياسة اذا داعبت الملك هجن الأدب وفيه حق اللعب اه توفى عام أحد وأربعين
وسبعمائة (محمد بن عمر بن على بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المسيكشى البجائى ثم التونسى الجزائرى) كذا بخطه نسبة الى جزائر
افريقية لا الى بلد جزيرة لان المذهب الجزيرى قال الحضرمى فى مشيخته كان صدرا فى الطلبة ونكتاب فقيها كاتبا أديبا

الأخذ على من أتى قبله قال ابن لبابه هو الذى جمع المستخرجة وكثر فيها من الروايات
المطروحة والمسائل الشاذة وكان يؤتى بالمسئلة الغريبة فاذا أعجبته قال ادخلوها فى
المستخرجة وقال ابن وضاح فى المستخرجة خطأ كثير وقال محمد بن عبد الحكم رأيت جلها
كذبا ومسائل لا أصول لها قال أحمد بن خالد قلت لابن لبابة أنت تقرأ هذه المستخرجة
للناس وأنت تعلم من باطنها ما تعلم قال انما أقرأها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها
وكان أحمد ينكر على ابن لبابة قراءتها للناس شديدا وذكر أبو محمد بن حزم الظاهرى
المستخرجة فقال لها عند أهل العلم افريقية القدر العالى والطيران الحثيث وتوفى العتبى فى
نصف ربيع الاول وقيل الآخر سنة خمس وقيل أربع وخمسين ومائتين ﴿ محمد بن عجلان
الأزدى ﴾ سرقسطى سمع قديما من سحنون وغيره عالم فاضل مشهور بالفضل والخير
بصيرا بالفرائض والحساب بصرا جيدا ووضع فيه كتابا حسنا كافيا ولى قضاء بلده قال ابن
وضاح قلت لسحنون قال ابن عجلان يحلف اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد لانى
رأيتهم يرهبون ذلك فقال لى من أين اخذته قلت من قول مالك رحمه الله تعالى انهم يحلفون
حيث يعظمون فسكت قال ابن وضاح كأنه أعجبه * ومن الطبقة الثالثة من أهل مصر
﴿ محمد بن أصبغ بن الفرج ﴾ كان بمصر فقيها مفتيا روى عنه محمد بن فطيس وأبو بكر
ابن الخلال توفى بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين ﴿ محمد بن وضاح من الأندلس ومحمد بن
وضاح بن بديع مولى عبد الرحمن بن معاوية قرطبى ﴾ يكنى أبا عبد الله وبديع جده
مولى عبد الرحمن بن معاوية روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى ومحمد بن خالد الأشج

حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء بتونس شهيرا ذا تواضع وايثار وقبول حسن رحل وحج وروى عن جماعة بالحجاز
ومصر والاسكندرية كالرضى الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وأبى محمد الدلاصى
والنجم الطبرى وغيرهم وله شعر رائق ونثر فائق وكتابة بليغة وتآليف مستظرفة توفى بتونس غرة المحرم فاتح أربعين وسبعمائة اهـ
ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته فأثنى عليه فانظره (محمد بن أحمد بن على بن الزيات الكلاعى) أبو بكر ابن الخطيب أبى جعفر
قال ابن الخطيب فى عائد الصلة يشبه أباه فى هديه وسمته ووقاره حافظا للرتبة مقيما للابهة بقية أبناء المشايخ ظرفا وأدبا ومروءة الى
رواية كثيرة مشاركا فى فنون من فقه وقراءة وعربية وأدب وفريضة ومعرفة الوثائق والاحكام تولى قضاء بلده بلش وامامته وخطابته
واقرأ بها فانتفع به قرأ على الاستاذ ابن أبى السداد الباهلى وشيخ الجماعة ابن الزبير وأخذ عن خال أبيه العارف أبى جعفر ابن
الخطيب وأبى عبد الله بن رشيد والخطيب الربانى أبى الحسن بن فضيلة اهـ (محمد بن يحيى الباهلى البجائى عرف بالمسفر) عالمها
وفقيهها ذكره ابن فرحون فى الاصل وقال انه (٢٤٠) الامام العلامة المتفنن المصنف الأوحد نادرة العصر توفى فى سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة اهـ وقال أبو
العباس ابن الخطيب القسنطينى
هو الشيخ الامام العالم المحقق
المدرس المفتى الصالح الشهير
قاضى الجماعة ببجاية شهير الذكر
رفيع القدر رقيق القلب غزير
الدمعة لقى أبا الحسن الصغير
المغربى صاحب التقاييد وتحدث
معه فى الفقه ورد عليه ملحونة
فلما فارقه أبو الحسن قال لأصحابه
بم يدرك هذا فقالوا انه يعرف فصيح
ثعلب قالوا الحفظ فى ليلة واحدة
ومجلس المسفر ببجاية معروف
باجتماع الفقهاء والفضلاء والصلحاء
أخذ عن ناصر الدين المشذالى
وله املاء عجيب على بعض فرعى
ابن الحاجب وقصيدة بديعة سماها
وراثة الجواهر فى معجزات سيد
الأوائل والاواخر مطلعها
تبدت فغابت واختفت وتجلت .. وشاهدتها حالى حضورى وغيبتى وشرح الأسماء الحسنى وكلام عجيب فى التصوف
وتقييد فى أنواع فنون ... ورائق من فصحاء ... وأجوبة فى الفقه تدل على مكانته العلية وسيادته السنية
تولى قضاء ... ولعلمه ومكانته ... رسائل السلطان كثير التواضع والملاقاة وهو
على الجملة ممن يفتخر به توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة اهـ ملخصا أخذ عنه جماعة كمنصور الزواوى والخطيب ابن
مرزوق والامام المقرى ... وسألنى عن ضبط صحاح الجوهرى فقلت منهم من يفتح ومنهم من يكسر فقال لى انما
هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكر فى باب الصحيح وقال بعضهم يحتمل كونه مصدر صح كحنان اهـ (محمد بن محمد بن سلامة)
الانصارى التونسى شيخ الفقيه العالم الصالح ... أخذ عنه الامام المقرى وشيخ ابن عرفة وغيرهما قال بعض أصحابنا توفى
سنة ست وأربعين وسبعمائة (محمد ... أبو ... الفقيه الحافظ كان ... على المذهب اماما فى العربية مقدما فى
النظر انتفع به خلق توجه مع أبى الحسن ... لافريقية فتوفى سنة ... وأربعين وسبعمائة له تأليف حسن فى شرح الجلاب أبان

ويحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وزونان وابن حبيب وعبد الاعلى بن وهب ورحل الى
المشرق رحلتين احداهما سنة ثمان عشرة ومائتين قال ابن مخلد لقى بها سعيد بن منصور
وآدم بن أبى اياس وابن حنبل وابن معين وابن المدينى وعبد الله بن ذكوان وأبا خيثمة
وابن مصفى وكاتب الليث وغيرهم ولم يكن مذهبه فى رحلته هذه طلب الحديث وانما كان
شأنه الزهد ولقاء العباد فلو سمع فى رحلته لكان أرفع أهل وقته اسنادا ورحل رحلة ثانية
سمع فيها من اسماعيل بن أبى أويس وأبى مصعب ويعقوب بن كاسب وابراهيم بن المنذر
وأبى بكر بن أبى شيبة وابراهيم بن محمد الفريابى وهارون بن سعيد الايلى وابن المبارك
الصورى وحرملة وابن أبى مريم وأبى الطاهر والحارث بن مسكين وأصبغ بن الفرج
وزهير بن عباد وسحنون بن سعيد وعون بن يوسف والصمادحى ومحمد بن مسعود فى خلق
كثير من البغداديين والمكيين والشاميين والمصريين والقرويين وعدة الرجال الذين
سمع منهم مائة وخمسة وستون رجلا وبه وببقى بن مخلد صارت الاندلس دار حديث
روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن ورش ومن وقته اعتمد أهل
الاندلس على رواية ورش وكانوا يعتمدون قبل على قراءة الغازى بن قيس عن نافع وأخذ
عن ابن وضاح أحمد بن خالد ومحمد بن لبابة ومحمد بن غالب وأبو صالح وابن الخراز وابن
الزراد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ وابن مسرور وخالد بن وهب الاعناقى وطاهر بن عبد
العزيز وابن الاعشى ووهب بن مسرة فى آخرين لا يحصون كثرة وأكثر من رأس وشرف
بالاندلس فيهم تلاميذه وألف ابن مفرج فى مناقبه ورجاله كتابا وكان اماما ثبتا عالما بالحديث

فيه عن فضله وتبصر فصح من خط بعض أصحابنا (محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي المالكي الاسكندري أبو البركات) قال خالد البلوي في رحلته الشيخ الفقيه العدل شرف الدين ابن الشيخ الامام فخر الدين أبي بكر ابن الامام العالم المصنف شهاب الدين أبي محمد كان من العلماء النقاد له حسب صميم وسلف في العلم قديم ومنهج على السنة قويم وبيت له بالعلم تعظيم وتفخيم فهو كريم النجار كبير الكبار خير الاخيار كامل الادوات عالي الروايات عالم بالشرعيات واقف على الطبيعيات سهل العبارة نبيه التنبيه والاشارات ذاكر للحديث والفروع سالك سنن المشروع عارف بعقد الشروط ناظم للآلئ السموط عاقد مجيد باحث مفيد امام مفت عالم عدل مبرز من معشر أوصافهم كالمسك للدلن نشق فحديث آخرهم زكا وحديث أولهم بسبق أجاز لي عامة اهـ ملخصا (محمد بن محمد بن المنير الاسكندري) قال خالد البلوي الشيخ العالم الاصيل جمال الدين ابن شرف الدين ابن المنير ممن له البيت الذي بني على قواعد الاديان الصحيحة وسما على عمد الاعمال الصالحة والعلم الذي أنار مفاخره ومآثره في أقطار الآفاق وآفاق الاقطار وطارت نزاهته وعدالته كل  مطار وسمر بأمثال علمه كباسمات الازهار واستدار فلك مجده على قطب العلم والدين واستدار قمر هديه أشرق من صبح مبين فسعى في العلم راسخ القواعد مشارا اليه من كل غائب وشاهد مشاورا في النوازل مستفتى في المشكلات تصطفيه الرتب العلية وتنافس الخطط الشرعية فطورا مقدما في أنديه الوزراء الاعيان وتارة صدرا في قضاة العدل والاحسان فاعترف بارشاده الخاص والعام خلاله عن طريق المجد حاسده ومن يساجل صوب العارض الهطل علم وحلم ورأي محصل وذري سبحان جامع هذا الفضل في رجل سمعت عليه أكثر تآليف عمه العالم الكبير قاضي القضاة ناصر الدين ابن المنير كأرجوزته الكبرى التي فسر بها القرآن



العظيم وتراجم البخاري له وجزئه في أحكام السماع وشروطه وغيرها اهـ ملخصا (محمد ابن يحيى بن علي بن النجار) التلمساني نادرة الاعصار قال العلامة الابلي ما قرأ علي أحد حتى قلت له لم يبق عندي ما أقول لك غير ابن النجار قال المقري ذكرت يوما ما حكاه ابن رشد في الخمر انها اذا تخللت بنفسها طهرت واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح لا تطهر فقال لي لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخل لان العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهي أصوله وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل وان علا فقال ان تركب لفظية النسبة العرفية من الطرفين حلت والا حرمت فتأملته فوجدته كما قال لان أقسام هذا الضابط أربعة التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم مقابله كالاب والبنت التركيب من قبل الرجل كابنة الاخ والعم مقابله كابن الاخ والخالة اهـ بنقل ابن الخطيب في تاريخ غرناطة ونقله الونشريسي في فوائد المقري أيضا ولما أوقفت شيخنا الفهامة محمد بن محمود بغيغ على هذه الفائدة أعني قوله ان تركب الخ تأملها وعجب بها كثيرا وصار ينقلها في دروسه رحمه الله قال المقري لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده

---

بصيرا به متكلما على علله كثير الحكايات عن العباد ورعا فقيرا زاهدا متقشفا صابرا على الاسماع محتسبا في نشر علمه سمع الناس منه كثيرا ونفع الله به أهل الاندلس قال أحمد بن سعيد لم يختلف علينا أحد من شيوخنا ان ابن وضاح كان معلم أهل الاندلس العلم والزهد وكان أحمد بن خالد لا يقدم عليه أحدا ممن أدرك بالاندلس ويعظمه جدا ويصف فضله وعقله وورعه غير انه كان ينكر عليه كثرة رده في كثير من الاحاديث كان كثيرا ما يقول ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في شيء هو ثابت عنه من كلامه صلى الله عليه وسلم وكان له حظ محفوظ ولم يكن له علم بالعربية ولا بالفقه وكان المجاوب عنه أحمد بن خالد وتوفي ابن وضاح في المحرم سنة سبع وقيل في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين وولد سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين * ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضي القضاة * محمد أبو عمر بن يوسف بن يعقوب بن سماعيل بن حماد بن زيد * أصله من البصرة وسكن بغداد وسمع من جده يعقوب بن اسمعيل وأحمد بن منصور والرمادي وعمر بن مرزوق ومحمد بن اسحق الصاغاني وأبي عثمان المقدمي ومحمد بن الوليد التستري والحسن بن أبي الربيع وزيد بن أخزم وعثمان بن هشام بن دلهم وغيرهم وتفقه باسماعيل بن اسحق القاضي روى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو بكر الابهري وأبو القاسم ابن حبابة ويوسف بن عمر القواس وجعفر بن محمد البهلول وأبو علي المؤذن المالكي وعليه تفقه أبو بكر الابهري وغيره وكان يناظر بين يديه أئمة المذاهب كان ثقة فاضلا وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث وكتب الفقه التي صنفها اسمعيل وقطعة من التفسير وعمل مسندا كبيرا قرأ أكثره على الناس ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه لما حدث كان العلماء

ذكاء زائد اه ﴿قلت﴾ وانما ذكرته فى هذا الذيل لهذه الفائدة (محمد الأجمي) أحد فقهاء تونس وقاضي الأنكحة بها أخذ عنه الامام المقرى وقال انه حافظ فقهائها فى وقته اه وأخذ عنه أيضا الخطيب ابن مرزوق وابن عرفة ونقل عنه فى مختصره قصة فى أجرة الشهادة توفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة أفادنيه بعض أصحابنا (محمد بن عبد الله بن عبد النور الندروى أبو عبد الله الفقيه) قاضى فاس وقاضى عسكر أبى الحسن المرينى قال ابن خلدون كان مبرزا فى الفقه على مذهب مالك تفقه بالاخوين ابنى الامام ولما فتح أبو الحسن تلمسان ورفع منزلة ابنى الامام واختصهما بالشورى وكان يستكثر من العلماء ويعمر بهم مجلسه طلب منهما أن يختار اله من أصحابهما من ينطقه فى فقهاء مجلسه فأشارا عليه بابن عبد النور هذا فأدناه وولاه قضاء عسكره توفى بتونس فى الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين وسبعمائة اه (محمد بن محمد بن غالب) أحد أصحاب أبى الحسن الصغير نقل عنه فى المعيار ولم أقف على ترجمته (محمد بن عبد السلام الهوارى التونسى قاضى الجماعة بها وعلامتها وامامها شيخ الاسلام الامام المحقق المشهور) ذكره فى الاصل وأثنى عليه وقال



خالد البلوى فى رحلته البحر المتلاطم الامواج والمنهل الذى يعذب به بقاع الوهاد والتلاع العجاج نزلت بساحته متفرقات العلوم نزول الماء الثجاج قاضى القضاة وامام الفقهاء والنحاة العالم العلامة قطب الشورى وعماد قدوة علماء الاسلام نشأ فى عفة وصيانة وتبوأ ذروة طهارة وديانة وصعد من هضبة التقى على أعلا مكان لم تعرف له قط صبوة ولا حلت له الى غير الطاعة حبوة فالمسهب فى أوصافه سكيت وقاصدوهم ن يضرب فى حديد بارد ومن رام بيده لمس الشمس وتعاطى برجله لحاق البرق وصرف همته العليه وفكرته لوقادة لزكية لاتصال فنون العلم وفتح مختومها فلك أعنتها وقاد أزمتها وأوضح أشكالها وحل اقفالها هو وحيد الاوان وعلامة الزمان والمشار اليه بالبنان والبيان ما قرن به فاضل من العلماء الا رجحه ولا ألقى اليه مبهم من العلوم الا كشفه وأوضحه عدلا فى أحكامه جزلا من اقباله فى فعله وكلامه له صادقات عزائم لا تأخذه معها فى الله لومة لائم الى نزاهة عن الدنيا وهمة نيطت بالثريا وله فيها ترقرق ماء البشر فأحيا وحيا سمعت فى درسه أنيق الفوائد وأخذت عنه شرحه لابن الحاجب مولده سنة ست وسبعين وستمائة سمعت عليه جميع الموطأ وقرأه هو على أبى العباس الطبرانى والعمر أبى محمد بن هارون اه ملخصا توفى عام تسعة وأربعين (محمد بن هارون الكنانى) التونسى الامام العلامة الحافظ أحد مجتهدى المذهب وصفه ابن عرفة ببلوغه درجة الاجتهاد المذهبى له تآليف كشرح مختصرى ابن الحاجب الاصلى والفرعى واختصار المتيطية فى قدر ثلثها أسقط وثائقها وتكرارها وشرح المدونة وقفت على أسفار من الجميع ووقع بينه وبين ابن عبد السلام نزاع فى مسائل تولى القضاء بغير تونس أخذ عنه الائمة كالمقرى والخطيب ابن مرزوق وابن عرفة وخالد البلوى وذكره فى رحلته وبالغ فى ثنائه فقال الشيخ الفقيه الامام أبو عبد الله بن هارون امام فى الفقه وأصوله وعلم الكلام وفصوله متوصل بالجد والجد لحصوله علم من أعلام المعارف ومعلم لاعلام الحلال الدينية والمطارف نفع بما وعى فى العلم وتفع فاستفاد

وأصحاب الحديث يجملون بحضور مجلسه قال أبو عبد الله بن عرفة نفطويه فى تاريخه أبو عمر لا نظير له فى الحكام عقلا وحلما وتمكنا واستيفاء للمعانى الكبيرة باللفظ اليسير مع معرفة باقدار الناس ومواضعهم وحسن التأنى فى الأحكام والحفظ لما يجرى على يديه حتى اذا بلغ الانسان فى وصف رجل قال كأنه أبو عمر القاضى واذا امتلأ غيظا قال لو أنى القاضى أبو عمر ما صبرت سوى ما انضاف الى ذلك من الجلالة والرياسة والصبر على المكاره واصطناع المعروف عبد الدانى والقاصى ومداراته للنظير والتبيع لم يزل على ذلك يزداد طول الزمان جلالة ونبلا وكان من زينة الزمان وكان حاجب اسمعيل القاضى أولا ثم ولى القضاء بعده وولى قضاء القضاء ولم يله أحد من آله قبله الى أن مات وفى أيامه قتل الحلاج والقاضى أبو عمر هو الذى أفتى بقتله بعد تقريره على مذهبه وقيام الشهادات عليه بالحاده فضرب ألف سوط ثم قطعت يداه ورجلاه ثم طرح جسده ورمى من أعلى موضع ضرب فيه الى الارض وأحرق بالنار ونكب القاضى أبو عمر فيمن نكب مع سائر آله وقبض عليه واستصفيت جميع أمواله وجرت عليه محنة عظيمة الى أن من الله تعالى بالفرج وتوفى أبو عمر فى رمضان لخمس بقين منه سنة عشرين وثلاثمائة وسنه سبع وسبعون سنة مولده بالبصرة أول رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين ومن غير آل حماد من هذه الطبقة ﴿محمد أبو عبد الله بن أحمد بن سهل البرنكانى﴾ ويقال له البركانى القاضى البصرى من كبار هذه الطبقة وأهل الفقه والسنن منها تفقه باسمعيل وصحبه وروى الحديث وسمع منه روى عن أحمد بن عبدة ومحمد ابن أبى صفوان وأبى حاتم وأبى زرعة الرازيين وعبد الله بن شبيب المصرى وجماعة وسمع الرياشى اللغوى وعليه تفقه القشيرى والتسترى ورويا عنه وصحبه القاضى أبو الفرج وولى

من علماء تونس بما استفادمن علماء الشرق وظفر في رحلته بمبرزي العلماء فآب بعد قضاء فرضه وقد كمل فضله واشتمل على الكمال عقله ونقله فانبسط في العلم بنباهته وانقبض عن العالم بنزاهته ولازم مطالعة دواوينه وحدق اليها عيون فهمه ودينه فانتفع به بشر كثير وأودع له في القلوب من القبول حظ كبير ولولا زهده وقناعته لتولى قضاء الجماعة فقام العباد بحقه وصدقوا فيه الخبر النبوي فلم يماروا في صدقه فهو السابق في المضمار لا يترشح أحد لسبقه فازدحم عليه الناس واقتبسوا من أنواره التي لا تنقص بكثرة الاقتباس فأقرن له السادات بالتسديد وأحيا الله به سنة الاجتهاد حين وقف غيره مع التقليد فبرز في تدريسه بما برز وأحرز من السبق ما أحرز من جلالة قدر وسعة صدر وحسن خلق واعتدال خلق وسهولة عبارة وصناعة صوغ كلام البداوة والحضارة وقمع الباحث اللدومزج الهزل بالجد الى تآليف أحكم أصولها وأتقن فصولها مع توفية الأغراض باختصار وايجاز وما تخاد تكاد تنسب للاعجاز فاليها يطمح الأمل وبها الاعتماد وعليها العمل هذا مع حسن القاء وملاحة اشارة وايماء ونبل تنبيه ولطف توجيه واصابة تنظير واجادة تنقير وقل ما ترى العين أو (٢٤٣) تسمع الأذن بآصل في الاصول وأفرع للفروع وأبرع في نقد الفروع واعترف بتأليف ابن الحاجب وفتح مقفلاته وحل مشكلاته فقرأت عليه نصف مختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي قراءة بحث وسمعت عليه كثيرا من التهذيب وغيره من كتب الفقه والاصول والعربية ومن تآليفه كشرح مختصري ابن الحاجب وشرح المعالم الفقهية ومختصر التهذيب وشرح التهذيب في مجلدات عديدة وشرح الحاصل وغيرها مولده سنة ثمان وستمائة اه ملخصا (قلت) وتوفي في الوباء العام سنة خمسين وسبعمائة ذكره ابن الخطيب القسنطيني والعجب من ابن فرحون حيث لم يذكره في الديباج أصلا مع كثرة نقله عنه في تبصرته وشرحه (محمد بن سليمان السطي) الفقيه حافظ المغرب العلامة الفرضي الجليل قال ابن خلدون وسطة بطن من أوربة بنواحي فاس أخذ العلم عن امام المالكية بالمغرب الطائر الذكر أبي الحسن الصغير وتفقه عليه وكان أحفظ الناس للمذهب وأفقههم فيه وأخذ الفرائض عن الشيخ أبي الحسن الطنجي ختم عليه الحوفية ثمان ختمات وكانت له في فهمه واقرائه وحل عقده اليد الطولى واختاره السلطان أبو الحسن المريني مع جماعة من العلماء لصحبته وكان أبو الحسن لدينه وسرارته وبعد شأوه في الفضل يتشوق لتنويه مجلسه بهم فقدم السطي معه تونس وشهدنا وفور فضائله وكان في الفقه نبيها لا يجارى حفظا وفهما وكان أخي محمد يقرأ عليه تبصرة اللخمي ويصححها عليه من املائه وحفظه في مجالس عديدة وهذا أكثر حاله في أكثر ما يعانى جملة من الكتب وحضر مع السلطان أبي الحسن واقعة القيروان وخلص معه الى تونس وأقام معه بها نحوا من سنتين ثم غرق في سواحل بجاية مع من غرق من الفضلاء وغيرهم اه وقال بعض أصحابنا كان السطي اماما جليلا حافظا مقدما في الفقه من أكبر تلامذة أبي الحسن الصغير في الفقه مع المشاركة في الاصلين والعربية مع دين تام حظي الجاه عند أبي الحسن المريني يؤم به ويخطب ويقرأ مكبا على المطالعة والنظر يسرد الصوم لا يتكلم

---

القضاء بفارس والبصرة وكان البرنكاني يقول عرضت مختصر عبد الله بن عبد الحكم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مسائله فوجدت لها أصلا الا اثنتي عشرة مسئلة لم أجد لها أصلا قال وعدد مسائله ثمانية عشر ألف مسئلة وله كتاب فيما سئل عنه القاضي اسمعيل وألف كتابا كبيرا في فضائل مالك وأخباره قال وسألت الرياشي عن قوله في الحديث فيأتي قوم يبسون ما معناه قال هو ضرب من السوق وولد في سنة تسع وثلاثمائة

﴿ محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي ﴾ التميمي أبو بكير هو المشهور في اسمه ونسبه وقيل اسمه أحمد بن محمد بغدادي تفقه باسمعيل وكان فقيها جدليا ولي القضاء يروي عن القاضي اسمعيل وهو من كبار أصحابه الفقهاء روى عنه ابن الجهم والقشيري وأبو الفرج وذكره ابن مفرح فقال هو ابن بكير بغدادي ثقة يكنى أبا بكر وله كتاب في أحكام القرآن وكتاب الرضاع وكتاب مسائل الخلاف وتوفي سنة خمس وثلاثمائة وسنه خمسون سنة

﴿ محمد أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الجهم بن حبيش ويعرف بابن الوراق المروزي ﴾ هذا الصحيح وأخطأ من قال اسمه أحمد بن محمد وكان جده وراقا للمعتضد صحب أبو بكر اسماعيل القاضي وسمع منه وتفقه معه ومع كبار أصحاب ابن بكير وغيره وروى أيضا عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن عبدوس وعبد الله بن محمد النيسابوري وعبد الله بن أحمد بن حنبل وجعفر بن محمد الفريابي وجماعة غيرهم أبو بكر هذا مشهور وله أنس بالحديث وألف كتبا جلة على مذهب مالك منها كتاب الرد على محمد بن الحسن وكتاب بيان السنة خمسون كتابا كتاب مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك وشرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير وكان صاحب حديث وسماع وفقه قال الخطيب له مصنفات حسان محشوة بالآثار يحتج لمذهب

التونسي يسال أخذ عنه ابن عرفة والعقباني وابن خلدون توفى غريقا سنة تسع وأربعين (قلت) بل فى شوال سنة خمسين كما ذكره ابن الخطيب فى رقم الحلل وممن أخذ عنه من الأئمة المقرى والعبدوسي الكبير والخطيب ابن مرزوق والقباب وغير واحد قال بعضهم كان خزانة المذهب مع مشاركة تامة فى علوم وديانة شهيرة وصلاح متين كان مدرس حضرة أبى الحسن ومفتيه وخطيبه مقبلا على ما يعنيه لا تراه الا مكبا على النظر والقراءة والتقييد حتى فى مجلس السلطان اه وناهيك من جلالته انه لما وصل تونس طلب منه ابن عرفة قراءة الحوفية فقال بلغنى أنك قرأته على ابن عبد السلام فقال له نعم ولكن وقف عليه منه مواضع قال ابن عرفة فقال لى ليس لى وقت إلا ساعة خروجى من عند السلطان قال فكنت أنتظره قرب الزوال حتى يخرج من عند السلطان فاذا خرج قرأت عليه حتى اذا وصلنا الى تلك المواضع التى توقف فيها ابن عبد السلام من المناسخات والاقرارات فقررها لى أقرب ما كان وأحسنه نقله الرصاع ومن تآليفه تعليق صغير على المدونة وشرح جليل على الحوفية وتعليق على ابن شاس فيما خالف فيه المذهب ذكره تلميذه ابن عرفة عنه قال الأبى كان ( ٢٤٤ ) السطى ممن يقتدى به وذكر شيخنا ابن عرفة انه رآه اذا عطس السلطان لا يشمته بشئ لا برحمة ولا دعاء قال ابن عرفة فكنت أقول سرا يرحمك الله لأخرج من عهدة الرد فى مثل هذا المحل ومن الضر للسطى والله أعلم عما يتقى من ذلك اه

* فائدة * كان السطى يقول فى قول ابن الحاجب والثمن والسدس والثلث من أربعة وعشرين لا يصح هذا اذ لا يجتمع الثلث والثمن فى فريضة وسبقه لهذا الوهم صاحب المقدمات قال العلامة المقرى وسألت عنه ابن النجار فقال لى انما أراد المقام لانه يجتمع مع الثلثين والانصاف انه لا يحسن التعبير بما لا تصح ارادة نفيه عن غيره فالوجه أن يقول الثلثان أو مقام الثلث لان الثلث انما يدخل هنا تقديرا لا تحقيقا كما فى الجواهر وفى باب مدبر الحوفية موافقة لعد دلا يوافقه فهو من باب الفرض وعليه ينبغى حمل كلام ابن الحاجب اه ( محمد ابن الصباغ الخزرجى المكناسى ) قال ابن خلدون كان مبرزا فى المنقول والمعقول عارفا بالحديث ورجاله اماما فى معرفة كتاب الموطأ واقرائه أخذ العلوم عن مشيخة مكناسة ولقى شيخنا أبا عبد الله الابلى ولازمه وأخذ عنه العلوم العقلية فاستفاد بقية طلبه عليه فبرز آخرا واختاره السلطان فاستدعاه ولم يزل معه حتى هلك غريقا فى ذلك الاسطول اه يعنى أسطول أبى الحسن آخر سنة خمسين وسبعمائة قال الشيخ ابن غازى فى الروض المتون فى أخبار مكناسة الزيتون كان ابن الصباغ المذكور فقيها شهيرا عالما علامة حاز قصب السبق فى المعقول والمنقول قد ذكره ابن مرزوق الجد فى كتابه فى مناقب أبى الحسن وابن الخطيب السلمانى فى بعض فهارسه وابن خلدون وكان من كبار العلماء الذين استصحبهم السلطان أبو الحسن فى حركة افريقية واجتمع هنالك بالامامين ابن عبد السلام وابن هارون والامامين أبى زيد وأبى موسى ابنى الامام أخذ معهم فى العلم وأعطى وحدثنى شيخنا أبو الحسن بن منون الحسنى انه بلغه انه أملى فى مجلس درسه بمكناسة على حديث أبى عمير ما فعل النغير أربعمائة فائدة زاد ابن غازى

---

مالك ويرد على مخالفيه وكتب حديثا كثيرا وكتبه تنبئ عن مقدار علمه روى عنه أبو بكر الابهرى وأبو اسحق لدبنورى وتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين * محمد أبو الطيب بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن راهويه * بن مخلد التميمى ثم الحنظلى من أنفسهم وجده اسحق الامام المشهور أيضا سمع أباه وابن حجر وابن حنبل وابن المدينى وأبا مصعب ويونس وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر سمع منه ببغداد ابن مخلد وابن نافع وغيرهما عالم بالفقه جليل الطريقة مستقيم الحديث قتله القرامطة منصرفه من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين وابنه محمد من أئمة المالكية بالعراق حدث عنه عبيد الله الشافعى المعروف بعبيد وأبو مروان السعدى القرطبى وكان ثقة عند اسماعيل وهو مشهور فى البغداديين ذكره أبو القاسم الشافعى وعده فى فقهاء من لقى من أصحاب مالك وحذاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم ولى قضاء الرملة وبها توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة * ومن مصر * ( محمد أبو بكر بن أحمد بن أبى يوسف ) * يعرف بابن الخلال من فقهاء مصر درس بجامعها وأخذ عنه الناس روى عن محمد بن أصبغ وغيره روى عنه أبو القاسم عبد الله بن خيران وألف أربعين جزأ من منتقى قول مالك وروى عن محمد بن أصبغ عن أبيه عن ابن القاسم كتاب السر لمالك وتوفى صدر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة * ومن أهل أفريقية * ( محمد أبو عبد الله بن بسطام بن رجاء الضبى السوسى ) * ثقة مأمون أصله من البصرة ثبت كثير الرواية والكتب له رحلة سمع ابنى عبدوس وغيرهما من أصحاب سحنون وبمصر ابنى عبد الحكم والربيع الجيزى وادخل أفريقية كتبا غريبة من كتب المالكيين ككتاب المغيرة بن عبد الرحمن وكتاب ابن كنانة

في بعض كتبه ان ذلك كان آخر ما أقرأها أو من آخر ما أقرأها فلم ينشب ان استدعاه السلطان أبو الحسن لصحبته في وجهة افريقية فلم يجد مندوحة فكان أحد من غرق من العلماء ببحر تونس حينئذ رحم الله تعالى الجميع اهـ وقال الامام القوري لم نزل نسمع من شيخنا محمد بن جابر حكاية ظريفة وقعت لابن عبد السلام التونسي مع الفقيه ابن الصباغ وذلك ان ابن الصباغ اعترض عليه في أربعة عشر مسألة لم ينفصل عن واحدة منها بل أقر فيها بالخطأ اذ ليس ينبغي اتصافي بالكمال الا لربي الكبير المتعال اهـ وفي الروض الهتون حدثني بعض الاعيان انه بلغه ان الفقيه ابن الصباغ سمع بمقصورة تلمسان ينشد كالمعاتب لنفسه

يا قلبي كيف وقعت في اشراكهم * ولقد عهدتك تحذر الاشراكا

ارضا بذل في هوى وصبابة * هذا لعمر الله قد أشقاكا

وممن مات معه في ذلك الاسطول الفقيه الحافظ السطي والاستاذ الزواوي وغير واحد وله نظم في علاقات المجاز اهـ (محمد بن ابراهيم بن أحمد العبدري التلمساني عرف بالابلي) الامام (٢٤٥) العلامة المجمع على امامته أعلم خلق الله بفنون المعقول قال تلميذه الامام المقري هو الامام نسيج وحده ورحلة وقته في القيام على الفنون العقلية وادراكه وصحة نظره قال ابن خلدون أصله من الاندلس من أهل ابلة من بلاد الجوف انتقل منها أبوه وعمه فقدما يغمراسن صاحب تلمسان وتزوج أبوه بنت القاضي محمد بن غلبون فولدت له شيخنا هذا ونشأ في كفالة جده القاضي بتلمسان فانتحل العلم فسبق لذهنه محبة التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعلمها فلما أخذ يوسف بن يعقوب تلمسان استخدمه فكره ذلك وسار الى الحج قال فلما ركبت البحر من تونس لأسكندرية اشتدت على الغلمة في البحر واستحييت من كثرة الغسل فأشير علي بشرب الكافور فشربت منه عرفة فخلطت فقدمت الديار المصرية وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفي الهندي والتبريزي وغيرهم من فرسان المعقول فلم يكن قصارى الا تمييز أشخاصهم فحججت ورجعت لتلمسان وقد أفقت من اختلاطي فقرأت المنطق والأصلين على أبي موسى ابن الامام ثم أراد أبو حمو صاحب تلمسان اكراهه على العمل ففر لفاس واختفى هنالك عند خلوف اليهودي شيخ التعاليم فأخذ فنونها وحذق ثم دخل مراكش في حدود عشر وسبعمائة ونزل على شيخ المعقول والمنقول المبرز في التصوف علما وحالا الامام ابن البنا فلازمه وتضلع عليه في المعقول والتعاليم والحكمة ثم صعد الى الجبل عند علي بن محمد شيخ الهساكرة فقرأ عليه واجتمع عليه طلبة العلم فكثرت افادته واستفادته ثم رجع لفاس فانثال عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره ولما لقي السلطان أبو الحسن عند فتح تلمسان أبا موسى ابن الامام أثنى عليه ووصفه بتقدمه في العلوم وكان يعتني بجمع العلماء لمجلسه فاستدعاه من فاس فنظمه في طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازمه وحضر معه وقعة طريف والقيروان قال ابن خلدون لازمته وأخذت عنه فنونا ثم طلبه أبو عنان بتلمسان فنظمه في طبقة علماء أشياخه

---

وكتاب ابن دينار وكان يغرب بمسائلها وكتب بخطه كثيرا معدود في هذه الطبقة ولم يكن في عصره أكثر كتبا منه في الفقه والآثار كان فقيها وكان بأثر ان من قرأ سورة القمر أمن الغرق ومن قرأ وما قدروا الله حق قدره الآية من غم يجده فرج الله عنه سكن القيروان ثم انتقل منها الى سوسة ومات بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة * ومن أهل الأندلس * (محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد بن عثمان القرطبي) * روى عن عبد الله بن خالد وعبد الاعلى بن وهب وأبان بن عيسى وأبي زيد بن ابراهيم وأصبغ بن خليل ويحيى بن مزين والعتبي وقاسم بن محمد ومالك بن علي القطني وابن مطروح وابن وضاح وغيرهم وكان اماما في الفقه مقدما على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا درس كتب الرأي ستين سنة وكان اعتماده على العتبي وابن مزين وكان مشاورا في أيام الامير عبد الله مع عبيد الله بن يحيى وطبقته ثم انفرد بالفتيا مع صاحبه أبي صالح أيوب بن سليمان وكانا متواخيين وكان أبو صالح يقدمه على نفسه ثم انفرد بعد موت أبي صالح سنين عدة فلم يشاركه أحد في الرياسة والقيام بالفتيا ولم يكن له رحلة وكان ممن برع في الحفظ للرأي ودارت عليه الاحكام نحوا من ستين سنة وناظر قاسم بن محمد قال أبو الوليد الباجي ابن لبابة فقيه الأندلس قال الصدفي كان محمد بن لبابة من أهل الحفظ للفقه والفهم به أفقه الناس وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وعمر وشاهد القضايا والاحكام مع تمييز وادراك لم يكن ذلك لأحد ممن رأيناه وشاهدنا مع نزاهة نفس وتصاون ومروءة كاملة وديانة وتلاوة للقرآن وحفظ للشعر وفصاحة واخلاق حسنة وتقشف في ملبسه وتواضع وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة

وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة وأخبرني أنه [illegible] وثمانين وستمائة اه قال تلميذه المقرى أخذ بتلمسان عن أبي الحسن التنسي وابن الامام ورحل في آخر السابعة للشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان ثم للمغرب فأخذ عن ابن البنا وساءل كثيرا من علمائه قال لي قلت لأبي الحسن الصغير ما قولك في المهدى فقال عالم سلطان ولقيته بعد فتح تلمسان وأخذت عنه اه قال المقرى ولما قدم شيخنا ابن المسفر الباهلي فأسار سولا عن صاحب بجاية زاره الطلبة فحدثهم أنهم كانوا في زمن ناصر الدين يستشكلون ما وقع في تفسير الفخر في سورة الفاتحة ويستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت في بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط في الجنس والبسيط مثل المركب في الفصل وان الجنس أقوى من الفصل فلما رجعوا الى الشيخ الابلي أخبروه بذلك فاستشكله ثم تأمله فقال فهمته وهو كلام مصحف وأصله ان المركب قبل البسيط في الحس والبسيط قبل المركب في العقل وان الحس أقوى من العقل فرجعوا الى ابن المسفر فأخبروه فلج فقال لهم الشيخ اطلبوا النسخ فوجدوا في بعضها كما قال الشيخ اه بنقل ابن الخطيب في الاحاطة قال المقرى وحدثني الابلي ان عبد الله بن ابراهيم الزموري أخبره أنه سمع من ابن تيمية ينشد لنفسه

محصلا في أصول الدين حاصله
من بعد تحصيله علم بلا دين
أصل الضلالة والافك المبين فما
فيه فأكثره وحي الشياطين

قال وبيده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب كذا ثم رفعه ووضعه اه قال المقرى وسمعته يقول ما في الأمة المحمدية أشعر من ابن الفارض قال وقال طالب له يوما مفهوم اللقب صحيح فقال له الشيخ قل زيد موجود فقال زيد موجود فقال له الشيخ أما أنا فلا أقول شيأ فعرف الطالب ما وقع فيه فخجل قال وقال لي كنت عند القاسم بن محمد الصنهاجي إذ وردت عليه رقعة من القاضي أبي الحجاج الطرطوشي فيها خبيرات ما تحتوي به بسدولة وطلى بها تصحيف مقلوبها فقال لي ما مطلبه فقلت تاريخ اه أي فان مقلوبه تاريخ وتصحيفه نارنج قال أيضا وسمعته يقول انما أفسد العلم كثرة التآليف وأذهبه بنيان المدارس وكان ينتصف من المؤلفين والبانين وانه لكما قال بيد أن في شرحه طولا وذلك أن التأليف نسخ الرحلة التي هي أصل جمع العلم فكان الرجل ينفق فيها مالا كثيرا وقد لا يحصل له من العلم الا نزر يسير لان غايته على قدر مشقته في طلبه ثم يشتري أكبر ديوان بأبخس ثمن فلا يقنع منه أكثر من موقع عوضه فلم يزل الأمر كذلك حتى نسي الاول بالآخر وأفضى الامر الى ما يستخرج منه الساخر وأما البناء فلانه يجذب الطلبة لما فيه من مرتب الجرايات فيقبل بهم على ما يعينه أهل الرياسة للاجراء والاقراء منهم أو من يرضى لنفسه دخوله في حكمهم ويصرفهم عن أهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعوا لم يجيبوا وان أجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم اه * قلت ولعمري لقد صدق في ذلك وبر فلقد أدى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن الغربية التي هي من بلاد العلم من قديم الزمان كفاس وغيرها حتى صار يتعاطى الاقراء على كراسيها من لا يعرف الرسالة أصلا فضلا عن غيرها بل من لم يفتح كتابا للقراءة قط فصار ذلك ضحكة وسبب ذلك أنها



وكان يفتي بوجوب اليمين دون غلظة ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع أبيه وخولف في ذلك وبجوازها أفتى أكثر الشيوخ وكان مأمونا ثقة حافظا لأخبار الأندلس له حظ من النحو والخبر والشعر قال ابن سهل ولما ذكر ابن لبابة ذهاب العلم وأهله ومن صار في الشورى تمثل ببيتين

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزكى بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

روى عنه خلق كثير ولم يكن له علم بالحديث ولا ضبط لروايته يحدث بالمعنى ولا يراعي اللفظ وتوفي ليلة الاثنين لأربع بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل غرة رجب سنة ست وعشرين وتزاحم الناس على نعشه وكسروه على عادة العامة فقال بعضهم تزاحموا على عمله لا على نعشه فسمعت منه وكتبت عنه حكم رحمه الله تعالى

* محمد بن فطيس * بن واصل الغافقي البيري أبو عبد الله روى عن العتبي وأبان بن عيسى وابن مزين وعبد الله بن خالد وأبي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم وأصبغ بن خليل وبقي بن مخلد وابن مطروح وابن وضاح وعبيد الله بن عبد الملك بن حبيب والمغامي وغيرهم ورحل فسمع بافريقية من شجرة بن عيسى ويحيى بن يحيى بن عون الله والكوفي وغيرهم وبمصر من يونس ومحمد بن عبد الحكم والمزني ومحمد بن أصبغ وغيرهم وسمع بمكة من علي ابن عبد العزيز والصايغ وغيرهما وعدد شيوخه في رحلته مائتا شيخ كان شيخا نبيلا ضابطا لكتبه ثقة صدوقا واليه كانت الرحلة بالبيرة كان من حفاظ المذهب المتفقهين فيه الجامعين

صارت بالتوارث والرئاسات أعادنا الله حتى خلت هذه الساعة عمن يعتمد عليه في علمه مصداق قوله ما ورد في ذلك قال المقري ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغريبة أربابها ونسبوا ظواهر ما فيها الامهاتها وقد نبه عبد الحق في التعقيب على منع ذلك لو كان من يسمع وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله أجمع ثم تركوا الرواية فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوى تنقل من كتب لا يدرى ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف كان أهل المائة السادسة وصدر السابعة لا يسوغون الفتيا من تبصرة اللخمي لانها لم تصحح على مؤلفها ولم تؤخذ عنه وأكثر ما يعتمد اليوم هذا النمط ثم انضاف الى ذلك عدم اعتبار الناقلين فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كالأخذ من المرضيين بل لا تكاد تجد من يفرق بين الفريقين ولم يكن هذا فيمن قبلنا حتى تركوا كتب البراذعي على نبلها ولم يستعمل منها على كره من كثير منهم غير التهذيب وهو المدونة اليوم لشهرة مسائله وموافقته في أكثر ما خالف فيه المدونة لأبي محمد ثم كل أهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والأصول الكبار فاقتصروا على حفظ ما قل لفظه ونزر حظه وأفنوا أعمارهم في حل لغوزه وفهم رموزه ولم يصلوا لرد ما فيه الى أصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف والصحيح بل حل مقفل وفهم أمر مجمل ومطالعة تقييدات زعموا أنها تستنهض النفوس فبينا نستكثر العدول عن كتب الائمة الى كتب الشيوخ أتيحت لنا تقييدات للجهلة بل مسودات المسوخ فانا لله وانا اليه راجعون فهذه جملة تهديك الى أصل العلم وتريك ما غفل الناس عنه اهـ قال المقري وسمعت العلامة الابلي أيضا يقول لولا انقطاع الوحي لنزل فينا أكثر مما نزل في بني اسرائيل لانا أتينا أكثر مما أتوا يشير الى افتراق هذه الامة على أكثر مما افترقت عليه بنو اسرائيل واشتهار بأسهم بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا بذلك عن عدوهم وتعدد ملوكهم لاتساع أقطارهم واختلاف أنسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فنزعت من أيديهم وساروا في الملك بسير من قبلهم مع غلبة الهوى واندراس معالم التقوى لكنا آخر الامم أطلعنا الله من غيرنا على أقل مما ستر منا وهو المرجو أن يتم نعمته علينا ولا يرفع جميل ستره عنا فمن أشد ذلك اتلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة إذ ذاك لم يكن بتبديل اللفظ إذ لا يمكن ذلك في مشهورات كتب العلماء المستعملة فكيف في الكتب الالهية وانما ذلك بالتأويل كما قال ابن عباس وغيره وأنت تنظر ما اشتملت عليه كتب التفسير من الخلاف وما حملت الآي والاخبار عليه من ضعاف التأويلات قيل لمالك لم اختلف الناس في تفسير القرآن فقال قالوا بآرائهم فاختلفوا أين هذا من قول الصديق أي سماء تظلني وأي أرض تقلني اذا قلت في كتاب الله عز وجل برأيي كيف و بعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل وأقرب ما يحمل عليه معظم خلافهم كون بعضهم علم فقصد الى تحقيق نزول الآية بسبب أو حكم أو غيرهما و بعضهم لم يعلموا ذلك تعيينا فلما طال بحثهم وظنوا عجزهم صوروا المسألة بما يسكن النفوس الى فهمها في الجملة لم يخرجوا عن حد الابهام المطلق فذكروا ما ذكروه تمثيلا لا قطعا بالتعيين بل منه ما لا

للكتب اماما ألف كتاب الورع عن الربا والأموال وتحذير الفتن وكتاب الدعاء والذكر كان أعلم ممن بعده في كل شيء كثير الروايات وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو ابن تسعين سنة ﴿محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الاموي﴾ وقيل محمد بن عبد الله بن سابق البيري سمع من شيوخها كسعيد بن نخر وسليمان بن نصر وغيرهما وبقرطبة من ابن وضاح ورحل حاجا فسمع في رحلته وكان فقيها حافظا للمذهب توفي سنة ثمان وثلاثمائة * ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ﴿محمد أبو عبد الله بن أحمد بن عمر التستري وهو قريب لسهل بن عبد الله التستري العابد﴾ ذي الاقاصيص العجيبة أخذ عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن خشنام والبرنكاني وغيرهم من أئمة المالكيين وسمع من أبيه وابراهيم بن محمد الحلواني وأبي عبد الله الزبيدي وأبي بكر بن أبي داود ومحمد بن سليمان الباغندي وغيرهم وكان له اتساع في الرواية والحديث وحظ من العلم بالعربية وكان ملازما للسنة نافرا عن البدعة حدث عنه ابنه وجعفر ابن نصر الجلدي وأدرك سهلا وسمع منه حكايتين قال سمعته يقول من أصبح ولم يعتقد أنه يمسي في القبر لعبت به الشياطين طول يومه وسمعته يقول الاكل على ثلاثة أنحاء آكل يأكل نورا و إيمانا من أول طعامه الى آخره وآخر يأكل طعاما وآخر يأكل سرجينا فأما الذي يأكل نورا وإيمانا فالذي يسمي الله عز وجل عند كل لقمة و يحمده عند ابتلاعها وأما الذي يأكل طعاما فالذي يسمي الله في أوله و يحمده في آخره وأما الذي يأكل سرجينا فالذي لا يذكر الله في أول طعامه ولا في آخره أو كما قال فاني كتبته من حفظي وتوفي سهل وهو صغير ابن عشر سنين فمولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين ووفاة سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وكان أبو عبد الله هذا عالما بمذهب مالك شديد التعصب له ووضع في مناقبه نحوا من عشرين

يعلم انه أريد لاعموما ولاخصوصا لكنه يجوز أن يكون المراد أوقر يبا منه ومايعلم انه مراد بحسب الشركة والخصوصية ثم اختلط الامران والحق أن تفسير القرآن من أصعب الامور فالاقدام عليه جرأة وقد قال الحسن لابن سيرين تعبر الرؤيا كانك من آل يعقوب فقال له تفسر القرآن كانك شهدت التنزيل وقد صح أنه عليه السلام لم يفسر من القرآن الا آيات معدودة وكذا أصحابه والتابعون بعدهم وتكلم أهل النقل فى صحة مانسب لابن عباس من التفسير الى غير ذلك ولا رخصة فى تعيين الاسباب والناسخ والمنسوخ الا بتوقيف صحيح أو برهان صريح وانما الرخصة فى تفهيم ماتعرفه العرب بطبائعها من لغة واعراب و بلاغة و بيان اعجاز ونحوها اه * قلت وأخذ عن صاحب الترجمة من لايعد كثرة من الائمة كابن الصباغ المكناسى والشريف التلمسانى والشريف الرهونى وابن مرزوق الجد وأبى عثمان العقبانى وابن عرفة والولى ابن عباد وابن خلدون فى خلق أجلاء ( محمد بن حيدرة أبو عبد الله التونسى ) قال ابن خلدون فى رحلته امام المعارف وفرع الاصل العزيز المعترف له فى البلاغة والبراعة بالسبق والتبريز برع فى الادب والتصوف ونبغ فى المعقول والمنقول مع نفس عصامية وفكرة اياسية انقبض فى منزله بعد



وفاة أصحابه على عبادة ربه الاعن محتاجى افادته فتراكم الخلق عليه فمجلسه بتونس مجتمع أصناف أهل العلم أولى التقى والفهم فهو اليوم كعبة العلوم حببه الله للأنفس مع صدق مصاحبة وحسن مداعبة وكثرة خشية ومراقبة الى قريحة وقادة وفطنة نقادة وخوض فى العلوم الشرعية والطبيعية والمشارب الذوقية والعطايا الحاتمية والزهد فى الدنيا الدنية واجابة الدعوة والخلق من لزهده لصحوة لازمته لما رأيت من نجاح دعواته قلت له ياسيدى علم الله انى أحبك فقال لى أبشر فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى يا محمد رزقك الله التقوى وحببك لى خلقه وجعل من يحبك من عباده المؤمنين قال فمن علمت انه يحبنى علمت انه من المؤمنين مولده فى ثانى عشرين ربيع الثانى عام اثنين وثمانين وستمائة اه ملخصا ( محمد بن أحمد بن شاطر المراكشى ) قال المقرى صحب أبا زيد الهزميرى كثيرا وابن البناوغيرهما ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القبول فلا تكاد تجد من يستثقله وربما سئل عن نفسه فيقول ولى مفسود قلت له يوما كيف أنت فقال محبوس فى الروح وقال الليل والنهار حرسيان أحدهما أسود والآخر أبيض قد أخذا بمجامع القلوب الى يوم القيامة وان مردها الى الله وسئل عن العلة فى نضارة الحدثة فقال لقرب لعهد بالله قيل له ففيم تغير الشيوخ قال من بعد العهد من الله وطول صحبة الشياطين قيل ففيم نتن أفواههم قال من كثرة متفل الشياطين فيها اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة وكان حيا سنة سبع وخمسين وسبعمائة ( محمد بن أحمد بن أبى عفيف المكناسى أبو عبد الله ) قال ابن الخطيب فى نفاضة الجراب كان فقيها عدلا خيرا متصدرا لقراءة الشفاء النبوى ولديه جملة حسنة من أصول الفقه أشعب بها على كثير من نظرائه قرأها على الامام أبى عبد الله بن الصباغ وشاركه فى قراءتها على الامام أبى عبد الله الابلى اه من الروض الهتون ( محمد بن محمد البدوى ) الاندلسى الخطيب ببلش أبو عبد الله قال فى

---

جزأ وله كتاب فى فضائل المدينة والحجة لها وتقلد قضاء البصرة بلده سنين ثم صرف عن القضاء ومات رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وسنه اثنان وسبعون سنة وتقدم مولده * ومن أهل مصر ﴿ محمد أبو اسحاق بن القاسم بن شعبان ابن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان بن أيوب بن الصيقل بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ كذا حكى عنه أبو القاسم بن سهل الحافظ وذكر انه نسب له نفسه كذا يقال ان عمارا من عنس بنون وعنس بن مذحج و يعرف بابن القرطبى كان رأس فقهاء المالكية بمصر فى وقته وأحفظهم لمذهب مالك مع التفنن فى سائر العلوم من الخبر والتاريخ والادب الى التدين والورع وكان يلحن ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه وكان واسع الرواية كثير الحديث مليح التأليف شيخ الفتوى حافظ البلد واليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر ووافق موته دخول بنى عبيد الله الروافض وكان شديد الذم لهم وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم و يقول اللهم أمتنى قبل دخولهم مصر فكان ذلك وكان أبو الحسن القابسى يقول فيه انه لين الفقه وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته ليست مما رواه ثقات أصحابه واستقر من مذهبه وألف كتاب الزاهى الشعبانى المشهور فى الفقه وكتابا فى أحكام القرآن وكتاب مختصر ماليس فى المختصر وكتابا فى مناقب مالك وكتاب الرواة عن مالك وكتاب جماع النسوان وكتاب مواعظ ذى النون الاخميمى وكتاب النوادر وكتاب الاشراط وكتاب المناسك وكتاب السنن قبل الوضوء وتوفى يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جمادى

الاحاطة كان حسن التلاوة ذا قدم في الفقه وبصر فقه بالاصلين شاعرا مجيدا فصيحا بليغ الخطبة حسن الوعظ سريع الدمعة حج ولقي جلة وأقرأ ببلده بلش وانتفع به ولقي شدائد أصلها الحسد قرأ على أبي جعفر بن الزيات وابن الكماد وأخذ الاصلين والعربية على الاستاذ أبي عمر بن منظور ولازمه وانتفع به والفقه على القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام بتونس ومن شعره في النسيب

خال على خدك أم عنبر ✽ ولؤلؤ ثغرك أم جوهر
أوريت نار الحب في الحشا ✽ فصارت الناس به تسعر
لو جدت لي منك برشف اللما ✽ لقلت خمر عسل سكر
دعي في الحب أذب حسرة ✽ سفك دم العاشق لا ينكر

توفي عام خمسين وسبعمائة (محمد بن محمد بن محارب الصريحي المالقي يعرف بابن أبي الجيش) قال ابن الخطيب في عائد الصلة كان من صدور المقرئين واعلام المتصدرين تفننا واطلاعا وادراكا ونظرا اماما في الفرائض والحساب قائما على العربية مشاركا في الفقه والاصول وكثير من المعقول قعد للاقراء بمالقة وخطب قرأ على الاستاذ القاضي ابن بكر ثم ساء ما بينهما في مسألة وقعت وهي تجويز الخلف في وعد الله شنع فيها على شيخه المذكور ونسبه



الى أن قال وعد الله تعالى ليس بلازم بل يجوز فيه الخلف اذ الاشياء في حقه تعالى متساوية وكتب فيها أسئلة لعلماء المغرب فقاطعه وهاجره ولما ولي شيخه القضاء وجه اليه اثر ولايته فلم يشك في الشر فلما دخل عليه رحب به وأظهر له القبول والعفو عنه واستأنف مودته فعد ذلك في مآثر القاضي وأخذ بسبتة على أبي اسحاق الغافقي وغيره ثم رجع لمالقة فدرس بها حتى توفي في الطاعون آخر ربيع الاخير عام خمسين وسبعمائة بعد أن تصدق بمال كثير وحبس كتبه على الطلبة شرح التسهيل لابن مالك بشرح في غاية النبل والاستيفاء لم يكمل اه (محمد بن عبد الرزاق الجزولي) قال ابن خلدون شيخنا شيخ وقته جلالة وتربية وعلما وخبرة بأهل بلده وعظمة فيهم نشأ بفاس وأخذ عن مشيختها ورحل لتونس فلقي القاضيين ابن عبد الرفيع وأبا عبد الله النفراوي وطبقتهما فأخذ عنهم وتفقه عليهم ورجع للمغرب ولازم الأكابر والمشايخ الى أن ولاه السلطان أبو الحسن قضاء فاس فبقي عليه الى أن عزله بالفقيه المقري ثم لما جمع شيوخ العلم للتحليق بمجلسه والافادة منهم استدعاه معهم فلم يزل كذلك الى أن هلك قبل مهلك أبي عنان بيسير اه قال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب المراكشي كان فقيها قاضيا معمرا راوية من الفضلاء روى عنه ابن مرزوق الخطيب وتوفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بفاس (محمد بن علي بن أبي رمانة) أبو عبد الله المكناسي قاضيها قال الخطيب ابن مرزوق قال ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان شيخا فقيها خيرا فاضلا من أهل الحياء والحشمة وذوي السذاجة والعفة اه من الروض المتون لابن غازي (محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشي التلمساني شهر بالمقري) بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في كتابه العلوم الفاخرة وكذا الونشريسي وزادا انها قرية من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا التلمسان وبها ولد ونشأ وأقرأ وقرأ وضبطه ابن الاحمر في

الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ودفن يوم الاحد وقد جاوز سنه ثمانين سنة وصلى عليه الفقيه أبو علي الصيرفي وخلق عظيم * ومن أهل افريقية (محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد ابن وشاح مولى الأقرع مولى موسى بن نصير اللخمي) وكان وشاح حائكا من أصحاب يحيى ابن عمر وبه تفقه وأخذ عن أخيه محمد بن عمر وابن طالب وحديس القطان وأحمد بن يزيد والمغامي وأحمد بن سليمان وغيرهم وسمع من جميع الشيوخ الذين كانوا في وقته كأبي بكر بن عبد العزيز الأندلسي المعروف بابن الخراز وحبيب بن نصر وأحمد بن يزيد وأبي الطاهر محمد بن المنذر الزبيدي وزيدان وغيرهم وسمع منه جماعة من الناس وتفقه به أبو محمد بن أبي زيد وابن حارث وغيرهما ممن روى عنه زياد بن عبد الرحمن القروي ومحمد بن الماطور ودراس بن اسماعيل ولم تكن له رحلة ولا حج كان عنده حفظ كثير وجمع للكتب وحظ وافر من الفقه شغله اسماع الكتب عن التكلم في الفقه وكانت مذاكرته تعسر لضيق في حلقه وكان آخر شيوخ وقته قال أبو العرب كان فقيها جليل القدر عالما باختلاف أهل المدينة واجتماعهم مهيبا مطاعا دينا ورعا زاهدا من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين وقال الابياني انما انتفعت بصحبة ابن اللباد ودرست معه عشرين سنة وقال محمد بن ادريس صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة أبي بكر بن اللباد وأبي الفضل الممسي وأبي اسحاق بن شعبان وذكر بعض ثقات أصحابه انه نظر الى رجليه بعد أن فلج وقد تغيرتا وانتفختا فبكى ثم قال اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزل الأقدام فأنت العالم بهما والشاهد عليهما انهما ما مشتا في معصية وألف أبو بكر بن اللباد كتاب الطهارة وكتاب

فهرسته والشيخ زروق بفتح الميم وسكون القاف الامام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل أحد مجتهدي المذهب وأكابر فحوله المتأخرين الاثبات قاضي الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون في الاصل وأثنى عليه ونزيد هنا ما تيسر قال ابن الخطيب في الاحاطة كان مشارا اليه اجتهادا ودؤبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة يقوم أتم قيام على الفقه والتفسير والعربية و يحفظ الاخبار والحديث والتاريخ ويشارك مشاركة فاضلة في الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة ويتكلم في طريق الصوفية ويعتني بالتدوين فيها شرق وحج ولقي أجلاء كأبي حيان والشمس الاصبهاني وابن عدلان وبمكة الرضي امام المقام وبدمشق ابن قيم الجوزية وصنف في الفقه والتصوف اه قال الخطيب ابن مرزوق الجد كان صاحبنا المقري معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بين الاقوال وتبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين الدهماء اه وقال ابن خلدون في تاريخه الكبير أخذ المقري العلم بتلمسان عن أبي عبدالله السلاوي ثم لازم بعده شيخنا الابلي وابني الامام واستبحر في العلوم وتفنن ولما نقض السلطان أبو عنان بيعة أبيه ندبه لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس في يوم مشهود وارتحل معه لفاس فعزل قاضيها الشيخ المعمر ابن عبد الرزاق وولاه فلم يزل قاضيا بها حتى سخطه لبعض النزعة الملوكية فعزله وولى الفقيه أبا عبد الله الفشتالي آخر ست وخمسين ثم بعثه سفيرا للاندلس فامتنع من الرجوع فأنكر السلطان على صاحب الاندلس ابن الاحمر تمسكه به وبعث فيه يستقدمه منه فلاذ منه ابن الاحمر بالشفاعة فيه واقتضى كتب أمان له بخط السلطان أبي عنان فأوفده مع الجماعة من شيوخ العلم بغرناطة ومنهم القاضيان بغرناطة شيخنا شيخ الدنيا جلالة وعلما ووقارا ورياسة أبو القاسم الشريف السبتي وشيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء سيد أهل العلم بالاطلاق أبو البركات ابن الحاج البلفيقي فوفدوا به على السلطان شافعين على عظيم نشوبه للقائهما فقبلت الشفاعة وأنجحت الوسيلة وحضرت يوم قدومهما مجلس السلطان سنة سبع وخمسين وكان يوما مشهودا فاستقر القاضي المقري في مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والجراية وامتحنه السلطان بعد ذلك بسبب خصومة وقعت بينه وبين آخر به امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالي فتقدم السلطان لبعض أكابر الورعة ببابه بان يسحبه لمجلس القاضي حتى أنفذ فيه حكمه فكان الناس يعدونها محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر في دولته عند ارتحاله الى قسنطينة فلما فتحها وعاد الى ملكه بفاس آخر ثمان وخمسين اعتل القاضي المقري في طريقه ومات عند قدومه لفاس اه قال الونشريسي لما تولى قضاء فاس قام باعبائه علما وعملا وحمدت سيرته ولم تأخذه في الله لومة لائم ولما توفي نقل الى بلده تلمسان اه وأما شيوخه فذكرهم وما ملخصه ممن أخذ عنه بتلمسان علماها الشامخان وعالماها الراسخان ابنا الامام وحافظها ومفتيها عمران المشدالي ومشكاة لانوار الاستاذ ابراهيم بن حكيم البلوي وعالم الصلحاء وصالح

عصمة النبيين وهو كتاب اثبات الحجة في بيان العصمة وكتاب فضائل مالك بن أنس وكتاب الآثار والفوائد عشرة أجزاء وكان يقول أزهد الناس في العالم قرابته وجيرانه وقال ما قرب الخير من قوم قط الا زهدوا فيه وامتحن وسجن وضرب ثلاث عصي وتوفي في منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان فلج آخر عمره رحمه الله تعالى * محمد أبو العرب بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي كان جده تمام بن تميم من أمراء افريقية وكان أبوه أحمد ممن سمع من شجرة وسليمان بن عمران وبكر بن حماد وسمع أبو العرب من جماعة من أصحاب سحنون وأكثر رجال افريقية كيحيي بن عمر وأبي داود العطار وعيسى ومحمد ابن مسكين وابن طالب وعبد الجبار وابن عياش وسهل الفريابي وحماس وحبيب بن نصر وجبلة وابن أبي سليمان وسعيد بن اسحاق وجماعة وكان رجلا صالحا ثقة عالما بالسنن والرجال من أبصر أهل وقته بها كثير الكتب حسن التقييد كريم النفس والخلق كتب بخطه كثيرا في الحديث والفقه يقال انه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة وشيوخه نيف وعشرون ومائة شيخ سمع منه محمد بن أبي زيد والحسن بن مسعود وابناه وزياد السروي والناس كان حافظا للمذهب مفتيا وغلب عليه الحديث والرجال وتصنيف الكتب والرواية والاسماع وألف طبقات علماء افريقية وكتاب عباد افريقية ومسند حديث مالك وكتاب التاريخ سبعة أجزاء وكتاب مناقب بني تميم وجزءين في موت العلماء وكتاب المحن وكتاب فضائل مالك وكتاب فضائل سحنون وكتاب الوضوء والطهارة وكتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر وكتاب عوالي حديثه وكتاب في الصلاة وغير ذلك وامتحن مع الشيعي حبسه وقيده مع ابنه

العلماء أبو محمد المجاصي والقاضي الشريف الرحلة أبو علي حسين السبتي وقاضي الجماعة الكاتب أبو عبد الله بن هدية ومحمد بن حسن الزهري التونسي وامام الحديث والعربية عبد المهيمن الحضرمي والفقيه المحقق السطي والقاضي أبو اسحاق بن أبي يحيي والشقيقان أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد ابنا ولي الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي في جماعة آخرين (قلت) وأبو العباس بن مرزوق هذا والد الخطيب ابن مرزوق الجد وأبو عبد الله المذكور عمه فاعلمه ثم قال ونسيج وحده أبو عبد الله الابلي وابن المسفر وقاضي بجاية محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزواوي فقيه ابن فقيه وامام المعقولات أبو علي حسن بن حسن والخطيب أحمد بن عمران اليانيوسي وبتونس ابن عبد السلام والآجي وابن هارون وابن الحباب وابن سلامة وأبو الحسن المنتصر وبمصر فذكر من تقدم وكالشيخ الصالح عبد الله المنوفي والتاج التبريزي وخليل المكي وابن تامتيت والقاضي شمس الدين ابن سالم والفقيه ابن عثمان وغيرهم اهـ ملخصا وقد أطال في الاحاطة في ترجمته فلنذكر هنا بعض فوائده فنها قال تكلم العلامة أبو زيد ابن الامام في الجلوس على الحرير فقال له الاستاذ  ابن حكم مقتضى حديث أنس المنع لقوله فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال أبو زيد لا نسلم أن مراده الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى وذكر حديثا فيه تغطية الحصير وكان الرجل واعية (قلت) وللاستاذ أن يقول الغالب خلاف ذلك فيجب الحمل عليه حتى ينص على غيره بالدليل على انه روى نصا في صحيح البخاري وغيره الجلوس عليه ومنها شهدت الوقفة سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكانت جمعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس أن جمعة وقفتهم هذه خاتمة مائة جمعة وقف بها من الجمعة التي وقف بها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فشاع في الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله أعلم وهم يزعمون أن الجمعة تدور على خمس سنين وهذا مناف لذلك لكن كثير منهم ينكر اطراده او يقول انها قد تنتقل الى أكثر من ذلك ومنها قال كنت عند الابلي بتلمسان إذ دخل عليه أبو عبد الله المالقي المتطبب فكان فيما تكلم به أن قال استجرى أديبا كريما بهذا الشطر ثم جيب فلم ينصف قال لنا ما أراد فجعلنا ندبر الحيلة فيه والشيخ ينظر في الهواء فسبقنا بفضل ذهنه فقال تقولون أو نقول فسألناه التربص علينا ثم كنت أول من عثر عليه فقلت قضيت ملف شحمي (ومنها) قال لي أبو القاسم ابن محمد اليماني أحد مدرسي دمشق ونحن يومئذ بها قال لي شيخ صالح برباط الخليل عليه السلام نزل بي مغربي فمرض مرضا طويلا فدعوت الله أن يفرج عني وعنه بموت أو صحة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اطعمه الكسكسون قال يقوله هكذا بالنون فصنعته له فكأنما جعلت له فيه الشفاء فكان أبو القاسم يقوله بالنون يخالف الناس في حذفه من هذا الاسم ويقول لا أعدل عن لفظه عليه السلام قال المقري قلت وجه هذا من الطب أن هذا الطعام معتاد المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له فمجانبته شهوة أورده الى عادة والله ورسوله أعلم ( ومنها ) قال حدثني القاضي الظريف أبو عبد الله بن عبد الرزاق الجزولي عن الشيخ النخبة ابن قطرال أنه سمعه يقول سمع

مدة بسبب بني الأغلب وكان أبو العرب شاعرا مجيدا فمن شعره

اذا ولى الصديق بغير عذر * فرد الله خلته انقطاعا
الى يوم التناد بلا رجوع * فان رام الرجوع فلا استطاعا
اذا ولى أخوك قفاه عنك * فول قفاك عنه وزده باعا
وناد وراءه يا رب تمم * ولا تجعل لفرقته اجتماعا

﴿ وله رحمه الله تعالى ﴾

ضعفت حيلتي وقل اصطباري * والى الله أشكو كل ما بي
وهن العظم بعد ما كان صلبا * وفقدت الشباب أي شبابي

توفي يوم الأحد لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل لسبع بقين لرجب منها

*ومن أهل الأندلس ﴿محمد بن يحيي بن لبابة أبو عبد الله يلقب بالبرجون ابن أخي الشيخ ابن لبابة﴾ جل سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة وسمع غيره ورحل فسمع بالقيروان من حماس بن مروان وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب عالما بعقد الشروط بصيرا بعللها وله اختيارات في الفتوى والفقه خارجة عن المذهب وله تآليف في الفقه منها المنتخبة وكتاب في الوثائق وقال ابن حازم الفارسي كتابه المنتخبة ليس لأصحابنا مثله وهو على مقاصد الشرح لمسائل المدونة ولم يكن له علم بالحديث ولي قضاء البيرة والشورى بقرطبة ثم عزل عن البيرة وعزل بعدها عن الشورى لأشياء نقمت عليه وكان القاضي الحبيب بن زياد قد سجل بسخطه ورفع الى الناصر لدين الله عنه أشياء قبيحة فأمر باسقاط منزلته من الشورى

يهودي بحديث ثم الادام اشتغل فانكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ بنقض [illegible] على ذلك بقطع الحق وأسبابه عن اليهود سنة قال فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الجذام (ومنها) قال قال صاحبنا عبد الله بن عبد الحق قال لي أبو عبد الله بن قطرال كنت بالمدينة إذ أقبل رافضي بفحمة في يده فكتب بها في جدار هنالك من كان يعلم ان الله خالقه * فلا يحب أبا بكر ولا عمر فانصرف فألقي علي من الفطنة وحسن البديهة مالم أعهد مثله من نفسي قبل فجعلت مكان يحب يسب ورجعت لموضعي فجاء الرافضي فوجده كما أصلحته فالتفت يمينا وشمالا كأنه يطلب من صنعه ولم يتهمني فأعياه ذلك وانصرف (ومنها) قال سمعت الابلي يقول سمعت أبا عبد الله بن رشيد يقول ان خطيبا بتلمسان كان يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان الطلبة ينكرون عليه فلا يرجع فلما قفلت من رحلتي تلك دخلت على الاستاذ ابن أبي الربيع بسبتة فهناني بالقدوم وقال لي فيما قال رشدت يا ابن رشيد ورشد لغتان صحيحتان حكاهما يعقوب في الاصلاح قال المقري وهذه كرامة للرجلين أو الثلاثة (ومنها) قال من عجائب تفسير الرؤيا ان أبا عبد الله القرقوني



كان في سجن السلطان يوسف بن عبد الحق مع غيره من التلمسانيين أيام حصره فرأى أبا جمعة على الجرائحي منهم كأنه قائم على سانية دائرة وجميع أقداحها وأقواسها تصب في نقير في وسطها فجاء يشرب فاغترف الماء فاذا فيه فرث ودم فأرسله واغترف هذا هو كذلك ثلاثا أو أكثر ثم عدل الى خصة ماء فجاءها وشرب منها ثم استيقظ وهو في النهار فأخبره فقال ان صدقت الرؤيا فنحن على قليل خارجون من هذا السجن قال كيف قال السانية الزمان والنقير السلطان وأنت الجرائحي تدخل يدك في جوفه فينالها الفرث والدم وهذا لانجاح معه فلم يكن الاضحوة الغد فاذا النداء سليه بخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر فأدخل يده في جوفه فناله الفرث والدم فخاط جراحته وخرج فرأى خصة ماء فغسل يده وشرب فلم يلبث السلطان ان توفي وسرح المسجونون (ومنها) قال شهدت الشمس ابن قيم مقيم الحنابلة بدمشق وهو أكبر أصحاب ابن تيمية وقد سئل عن حديث من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار كيف ان أتى بعدها بكبيرة فقال سوء الولد حجاب والكبيرة حرق لذلك الحجاب وانما يحجب الحجاب اذا لم يخرق فاذا خرق لم يكن حجابا بدليل حديث الصوم جنة مالم يخرقها (ومنها) قال سألني السلطان عمن لزمته يمين على نفي العلم فحلف جهلا على البت هل يعيد أم لا فأجبته باعادتها وقد أفتاه من حضر من الفقهاء بأن لاتعاد لأنه أتى بأكثر مما أمر به على وجه يتضمنه فقلت له اليمين على وجه الشك غموس قال ابن يونس والغموس الحلف على تعمد الكذب أو على غير يقين ولاشك ان الغموس محرمة منهي عنها والنهي يدل على الفساد ومعناه في العقود عدم ترتب أثره فلا أثر لهذه اليمين فوجب أن تعاد وقد يكون من هذا اختلافهم فيمن اذنها السكوت فتكلمت هل يجتزئ بذلك والاجتزاء هنا أقرب لانه الاصل ولصمات رخصة لغلبة الحياء (فان قلت) البت أصل وانما يعتبر نفي العلم اذا تعذر (قلت) ليس رخصة كالصمات (ومنها) قال سألني بعض الفقراء عن سوء بخت المسلمين في ملوكهم اذ لم يل

---

والعد له وألزمه بيته ومنعه أن يفتي أحدا وأقام على ذلك ثم ولاه أمير المؤمنين خطة الوثائق والشورى من هذا الوقت الى أن مات ومنزلته من السلطان لطيفة ومات عن حال معتدلة وتوبة نصوح ثم حج ولقي العلماء وانصرف وقد اعتدلت حالته فأقيلت عثراته اللهم أقل عثراتنا يا أكرم الأكرمين توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ﴿ محمد بن أحمد ويقال أحمد ابن عبد الله الأموي المعروف باللؤلؤي صناعة أبيه ﴾ قرطبي سمع من أبي صالح وطاهر بن عبد العزيز أفقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن وله بصر باللغة والشعر والوثائق برع في علم السنن وتقدم في الفتيا وأخذ من جميع العلوم الاسلامية بنصيب وافر وكان من أهل الحدس الصادق والقياس العجيب والرأي المصيب كان اماما في الفقه على مذهب مالك مقدما في الفتيا على أصحابه لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقي الى أن توفي قال اسماعيل بن اسحاق كان اللؤلؤي من أحفظ أهل زمانه بمذهب مالك ولم تكن له رحلة كان صدر المفتين وأدربهم وأفقههم في تلك المعاني وكان مقدما في الشورى أفقه أهل عصره وأبصرهم بالفتيا وعليه مدار طلاب العلم في زمانه وعليه تفقه محمد بن زرب القاضي وكان أخفش العينين ضعيف البصر وأفرط عليه في آخر عمره حتى كان لايستبين الكتاب في أيام المناظرة فكان ابن زرب يكفي عنه ويمسك الكتاب وقال ابن عبد الرؤف الكاتب كان فقيها حافظا متفننا غزير العلم كثير الرواية جيد القياس صحيح الفطنة عالما بالاختلاف حافظا للغة بصيرا بالغريب والعربية شاعرا حسن القريض متصرفا في أساليبه راوية له مبرزا به رغب عن الشعر وتسكب عنه الى التبحر في الفقه والسنة وأكثر شعره في الوعظ والزهد والمكاتبات

أمرهم من سلك بهم الجادة وحملهم على الواضحة بل يغتر في صلاح دنياه غافلا عن عقباه فلا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة ولا يراعي عهدا ولا حرمة فأجبته بان ذلك لأن الملك ليس في شرعنا بل كان شرع من قبلنا قال تعالى ممتنا على بني اسرائيل وجعلكم ملوكا ولم يقله في هذه الأمة بل جعل لهم خلافة قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم الآية وقال تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا فجعلهم ملوكا ولم يجعل لنا الا الخلفاء فأبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهمه الناس عنه فيهما وأجمعوا على تسميته بذلك ثم استخلف عمر فخرج بها عن سنن الملك الذي يرثه الولد عن والده الى سنن الخلافة الذي هو النظر والاختيار ونص في ذلك على عهدة ثم اتفق أهل الشورى على عثمان فأخرجها عمر عن بنيه الى الشورى دليلا على انها ليست ملكا ثم تعين علي بعده اذ لم يبق مثله فبايعه من آثر الحق على الهوى والآخرة على الدنيا ثم الحسن كذلك ثم كان معاوية أول من حولها ملكا والخشونة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم فجعلها ميراثا فلما أخرجت عن موضعها لم يستقم ملك فيها ألا ترى ان عمر بن عبد العزيز كان خليفة لا ملكا لان سليمان رغب عن بني أبيه ايثارا لحق المسلمين ولئلا يتقلدها حيا وميتا وكان يعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك طريقة الاستقامة بالناس قط الا خليفة وأما الملوك فعلى ماذكرت الامن قل غالب أحواله غير مرضية اهـ (ومنها) ماذكره عنه أنه يحضر مجلس السلطان أبي عنان لبث العلم وكان مزوار الشرفاء بفاس اذا دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من في مجلسه اجلالا له الا الشيخ المقري فلا يقوم معهم فأحس المزوار من ذلك وتشكاه للسلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى ينصرف فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره على العادة فنظر المزوار الى المقري فقال له أيها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله وأهل مجلسه اكراما لجدي وشرفي ومن أنت حتى لا تقوم لي فنظر اليه المقري فقال له أما شرفي فمحقق بالعلم الذي أنا أبثه ولا يرتاب فيه أحد وأما شرفك فمظنون ومن لنا بصحته منذ أزيد من سبعمائة عام ولو قطعنا بشرفك لأقمنا هذا من هنا وأشار للسلطان أبي عنان وأجلسناك مجلسه فسكت المزوار اهـ قال العلامة أبو عبد الله بن الأزرق وعلى اعتذاره ذلك يكون الشرف الآن مظنونا فمن معنى ذلك أيضا ما يحكى عنه انه كان يقرأ بين يدي السلطان أبي عنان صحيح مسلم بحضرة أكابر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى أحاديث الأئمة من قريش قال الناس ان أفصح بذلك استوغر قلب السلطان وان ورى وقع في محظور فجعلوا يتوقعون ذلك فلما وصل الى الأحاديث قال بحضرة السلطان والجمهور ان الأئمة من قريش ثلاثا ويقول بعد كل كلمة وغيرهم متغلب ثم نظر وقال لا عليك فان القرشي اليوم مظنون أنت أهل للخلافة اذ توفرت فيك بعض الشروط والحمد لله فلما انصرف لمنزله بعث له السلطان ألف دينار اهـ قال القاضي ابن الأزرق يلزم من اعتذاره أن قيام السلطان لذي الشرف المحقق بالعلم أولى في المحافظة على حرمات الله وقد روى ان بعض الأمراء تكبر عن ذلك واستخف بمنزلة من عظم به غيره فسلب ملكه وملك بنيه

---

وذكره في طبقات شعراء الأندلس وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسئلة عويصة فقال للسائل عليك بابي بكر اللؤلؤي فاليه تأتي هذه الاحمال الكبار وأنا انما تأتيني المخلاة وتبسم وكانت فيه دعابة يستعملها حتى ان شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون ويتعرضن له بها فيجيبهن ويتخلص وأتته امرأة بسؤال ما تقول رحمك الله في امرأة وعدت ثم أخلفت ما يجب عليها فكتب أسفل كتابها أساءت حين وعدت وأحسنت حين أخلفت

وله

اني وان كنت القريض أقوله * يوما فليس على القريض معولي

علمي الكتاب وسنة مأثورة * وتفنني في أضرب وتحولي

فاذا ذكرت ذوي العلوم وجدتني * في السبق قدام الرعيل الأول

أشفي العمى ببيان قول فاصل * يجلو ويكشف كل أمر مشكل

والجمع يعلم انني لما أقل * ان أنصفوا في ذاك ما لم أفعل

وتوفي اللؤلؤي سنة خمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وخمسين رحمة الله تعالى عليه ﴿ محمد ابن محمد بن عبد الله بن أبي دايم ﴾ أبو عبد الله أخو عبد الله سمع من رجال أخيه كلهم وكان عالما فقيها زاهدا ورعا عفيفا جلدا ضابطا متقنا ثقة مأمونا قال بعضهم كل أصحابنا كانت له صبوة ما خلاه فاني عرفته صغيرا زاهدا وقال الباجي من أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى ابن دايم وكان يأبى من السماع الى أن توفي أصحابه فجلس للناس قبل وفاته بثلاثة أعوام فسمع منه عالم كثير وكان صرورة لا يطأ لنساء ولم يتسداو قط ولا احتجم وكان من علماء الناس وخيارهم من أهل العلم الواسع والفضل البارع معدودا في النساك

بعده اه (قلت) وفوائده ولطائفه وتحفه وظرفه لاتحصى فلنكتف بماذكرنا وله تآليف ككتاب القواعد اشتمل على ألف قاعدة ومائتى قاعدة قال الونشريسى وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق بمثله بيد أنه يفتقر الى عالم فتاح وكتاب الحقائق والرقائق فى التصوف لطيف الاشارة بديع المنزع موجود بأيدى الناس شرحه الشيخ زروق وكتاب التحف والطرف غاية فى الحسن والظرف قاله الونشريسى واختصار المحصل لم يتم وشرح الخونجى لم يتم وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل على فنون فيه أحاديث حكمية كالشهاب وعلى كليات فقهية على أبواب الفقه فى غاية الافادة وعلى قواعد وأصول وعلى اصطلاحات وألفاظ قال الونشريسى رأيته عند الفقيه عبدالله بن عبد الخالق فتلطفت فى استنساخه فلم يسمح به وكتاب المحاضرات مشتمل على حكايات واشارات وفوائد وقال الونشريسى ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار أبو عبدالله بن مرزوق ترجمته فى كتاب سماه النور البدرى فى التعريف بالفقيه المقرى اه وممن أخذ عنه من العلماء الامام الشاطبى وابن الخطيب السلمانى وابن خلدون والكاتب ابن زمرك وأبو محمد  بن جزى والأستاذ القيجاطى والحافظ ابن علاق فى خلق (محمد بن ابراهيم الصفار المراكشى) الأستاذ امام القراءة فى وقته أخذ عن كثير من شيوخ الغرب كبيرهم شيخ المحدثين أبو عبدالله ابن رشيد صح من ابن خلدون وقال غيره ألف تأليفا فى القراآت أحضره أبو عنان أخيرا عنده فكان يعارضه القرآن وهو الذى غسله لما مات وتوفى بعده سنة احدى وستين (محمد بن على ابن العابد الأنصارى) الفاسى الأصل ثم الأندلسى أبو عبدالله قال فى الاحاطة كان اماما فى الكتابة والأدب واللغة والاعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبرهان عليه اربى على الموثقين من فحول المبرزين فى نظم الشعر وحفظه حافظا مبرزا درس الحديث وحفظ أحكام عبد الحق الاشبيلى ونسخ كبار الدواوين وضبط كتب اللغة وقيد على كتب الحديث واختصر تفسير الزمخشرى وأزال اعتزاله لم يفتر قط من قراءة أو درس أو نسخ أو مطالعة ليله ونهاره لم يكن فى وقته مثله أخذ بفاس عن أبى العباس بن أبى القاسم وابن البقال الأصولى وأبى عبدالله بن البيوت المقرى وأبى الحسن المواتى الزاهد وغيرهم توفى بغرناطة عام اثنين وستين وسبعمائة فى ذى القعدة (محمد ابن محمد بن ابرهيم بن محمد بن ابراهيم البلفيقى) السلمى أبو البركات شهر بابن الحاج المرى من ذرية العباس بن مرداس الصحابى ذكره فى الديباج ونقل ترجمته من الاحاطة قال الحضرمى فى مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ القاضى العدل النزيه الخطيب البليغ المتفنن العالم الصالح الفاضل عماد الدين قاضى القضاة علم الرواية وفخر الولاة الامام الخاشع الشهير الأصيل المعظم اه قال ابن خلدون شيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء بالأندلس وسيد أهل العلم باطلاق والمتفنن فى أساليب المعارف وآداب صحبة الملوك فمن دونهم اه وقال أبو زكريا السراج فى فهرسته شيخنا الفقيه القاضى الخطيب البليغ الأستاذ المقرى العالم المحدث المسند الراوية المكثر المحقق المتخلق سليل العلماء ونتيجة البررة الاولياء ابن الشيخ الفقيه الجليل السنى السنى

---

والصالحين وكان لايرى أن يسمى طالب العلم فقيها حتى يكهل ويكمل سنه ويقوى نظره ويبرع فى حفظ الرأى ورواية الحديث ويميز فيه ويعرف طبقات رجاله ويحكم عقد الوثائق ويعرف عللها ويطالع الاختلاف ويعرف مذاهب العلماء والتفسير ومعانى القرآن فحينئذ يستحق أن يسمى فقيها والافاسم الطالب أليق به الى أن يلحق بهذه الدرجة ودعاء الداعى له باسم الفقيه مخزية وكان ناحل الجسم قاصح الجلد لايتألم من عض البراغيث ويعجب ممن يقلق منها وكان كثير الصلاة والصيام عابدا مجتهدا وعمر مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ﴿ محمد بن عبدالله بن عيشون ﴾ أبو عبدالله طليطلى فقيه حافظ للمسائل سمع بطليطلة من وسيم بن سعدون ووهب بن عيسى وبقرطبة من ابن خالد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهم ورحل ولقى جماعة من المحدثين ورأس بالعلم وشهر به وحمل روى عنه أبو محمد بن ذنين الطليطلى ومحمد بن ابراهيم وعبدوس الطليطلى وتكلم فيه أبو عمران الفاسى ومسلمة بن قاسم حدث عن ابن الاعرابى بتاريخ ابن معين ولم يسمعه كان ابن عيشون فقيه عصره من الحفاظ وله مختصر مشهور وألف أحاديث مسند مالك كان عالما متقدما فقيها حافظا المذهب مالك عالما بالفتوى من أهل الصلاح والخير متقللا من الدنيا وألف مسندات الحديث كتاب الاملاء واختصر المدونة الا الكتب المختلطة منها وكان يقول الشعر وأسر وافتدى توفى بطليطلة فى سنة احدى وأربعين وثلاثمائة * ومن أهل طليطلة ﴿ محمد بن عمر بن سعد بن عيشون ﴾ روى عنه ابنه وقاسم بن أصبغ وغيره من القرطبيين وسمع من شيوخ بلده وبمكة ومصر والشام والقيروان من ابن الاعرابى وأبى الحسن برجلا

الصالح الزاهد الخاشع الحسيب أبي بكر ابن الشيخ الاستاذ المحدث الرحال النافذ الراوية الشهير المتبرك به أبي اسحاق كان شيخا محدثا حافظا متفننا متمسكا بطريق القوم مؤثرا لها حسن التلاوة طيب النغمة بالقراءة مع خشوع وبكاء حسن المجالسة مليح المداعبة صدرا في عدول القضاة وأئمة الرواية من ذوي الأحساب الطاهرة الأصلية والبيوت الرفيعة الجليلة رحل في طلب العلم قديما وحديثا وحصل من المعقول والمنقول بغية أربه طلع بالاندلس شمسا منيرة ونزع باجتهاده في المعارف والروايات الى مناحيه الشهيرة أخذ عن عمه الفقيه المحدث أبي القاسم محمد والخطيب أبي الحسن بن أبي العيش وأبي جعفر اللورقي وابن الزبير والقاضي ابن فركون وابن رشيد وأبي الحسن القيجاطي والقاضي ابن بكر وابن أبي العاصي وأبي محمد بن سلمون وابن الكماد وابن الفخار الاركشي وأبي الحسن عبيد الله بن منظور وأبي عبد الله الهاشمي والقاضي ابن البنا الهمداني المالقي وأبي اسحاق الغافقي وابن حريث والفقيه المحدث الرحلة المحقق أبي القاسم التجيبي والعلامة أبي القاسم بن الشاط وابن هانيء والفقيه الصالح أبي بكر محمد بن أحمد بن خليل السكوني والحافظ ابن سليمان القرطبي والنظار المتفنن  أبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان بن البنا. العددي والخطيب أبو غربون والناصر المشذالي في خلق كثير بن وله سماع كثير ولم ألق في هذه الطريقة أكبر منه ولا أعلم منه بهذا الشان اه قال الحضرمي كان على جلالته وتبحره في فنون المعارف شاعرا مفلقا وأديبا بارعا وخطيبا مفوها مصنفا له ديوان كبير سماه العذب والاجاج من شعر أبي البركات ابن الحاج أتى فيه بالعجب العجاب أنشدني لنفسه كثيرا ومما أنشدني في التحذير من بذل الوجه للناس لغيره

اذا أطمعتك أكف اللئام
كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرا
وهامة همته في الثريا
أبيا لنائل ذي ثروة
تراه بما في يديه أبيا
فإن اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

وسمعته ينشد وقد سئل عن سنه وكان مذهبه أن لا يخبر به ولا بتاريخ مولده

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سن ومال ان سئلت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة * بحاسد ومكفر ومكذب

ومن المأثور عن مالك ليس من المروءة اخبار الرجل بسنه فقيل له لم قال لانه ان كان صغيرا استحقر أو كبيرا استهرم وتوفي شيخنا أبو البركات وقت الزوال يوم الجمعة أواخر رمضان عام احد وسبعين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة تخمينا وكانت جنازته حافلة وتبعه ثناء حسن اه ملخصا (محمد بن أحمد بن علي بن يحيي بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) هكذا وجدته بخط ولده عفي الله عنه الشريف أبي عبد الله التلمساني قال ابن خلدون يعرف بالعلوني نسبة لقرية من أعمال تلمسان تسمى العلوين ونسبة بيته لا يدافع فيه وربما غمص فيه بعض الفجرة ممن لا يزعه دينه ولا معرفته بالانساب فيعد من اللغو اه ويعرف أيضا بالشريف التلمساني علامة تلمسان بل امام المغرب قاطبة قال الامام ابن مرزوق الحفيد شيخ شيوخنا أعلم أهل عصره باجماع اه وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الامام

---

والخزاعي والقشيري وأبي مروان المالكي وغيرهم وحدث بكثير روى عنه أبو الاصبغ الحزم بن أبي درهم وابن الفرضي وغيرهما فقيه حافظ للمسائل ولي قضاء بلده ومحمد هذا ربما اشتبه مع محمد بن عبد الله ابن عيشون الاعلى من يحققهما * محمد بن رباح بن صاعد الأموي أبو عبد الله * طليطلي سمع وهب بن عيسى وغيره وكان موصوفا بصلاح وفضل وعناية بالعلم والرواية له والحفظ لمذهب مالك استفتي ببلده وله في المدونة اقتصار كان مشهورا بطليطلة يدرسه أهلها وكان جماهر بن محمد يثني عليه ويفضله * ومن الطبقة السادسة من أهل العراق * محمد أبو بكر الابهري * هو محمد بن عبد الله بن صالح بخرج الى زيد مناة ابن تميم سكن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم أبو عروبة الحراني وابن أبي داود ومحمد بن محمد الباغندي وأبو بكر بن الجهم الوراق وابن داسة والبغوي وأبو زيد المروزي وله التصانيف في شرح مذهب مالك والاحتجاج له والرد على من خالفه وكان امام أصحابه في وقته حدث عنه جماعة منهم البرقاني وابراهيم بن مخلد وابنه اسحق بن ابراهيم والقاضي أبو القاسم التنوخي وغيرهم وأبو الحسن الدارقطني والباقلاني القاضي وابن فارس المقري وأبو محمد بن نصر القاضي * ومن أهل الأندلس أبو عبيد الجبيري والاصيلي وأبو القاسم الوهراني واستجازه أبو محمد بن أبي زيد وكان ثقة أمينا مشهورا وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك تفقه ببغداد على القاضي أبي عمر وابنه أبي الحسين وأخذ عن القاضي أبي الفرج وأبي بكر بن الجهم وابن المنتاب وابن بكير وجمع بين القراآت وعلو الاسناد والفقه الجيد وشرح المختصر بن الكبير والصغير لابن عبد الحكم وانتشر عنه مذهب مالك في

العالم العلامة الشهير الكبير الصدر القدوة الشريف نسبا العظيم قدرا ومنصبا أبو عبد الله ابن الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المبرز أبي العباس كان أحد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا عالما بعلوم جمة من المنقول والمعقول بلغ رتبة الاجتهاد أو كاد بل هو أحد العلماء الراسخين وآخر الائمة المجتهدين نشأ بتلمسان وقرأ القرآن على الشيخ أبي زيد بن يعقوب وأخذ عن الامامين ابني الامام والقاضي أبي عبد الله بن هدية القرشي والولي الصالح عبد الله المجاصي والقاضي التميمي وأبي عبد الله محمد بن محمد البروني وعمران المشدالي والقاضي ابن عبد النور والقاضي أبي العباس بن الحسن والقاضي علي بن الرماح وابن النجار ولازم الامام الابلي كثيرا وانتفع به وأخذ أيضا عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطي بمدينة فاس وغيره حضرت عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق والتهذيب وبعض الموطأ والصحيحين لما قدم رسولا لفاس عام سبعة وستين وسبعمائة اه ﴿قلت﴾ وممن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد عصريه الامام الخطيب ابن مرزوق الجد في رسالته التي رد فيها على أبي القاسم الغبريني وأثنى عليه كثيرا قال ابن خلدون أخذ العلم بتلمسان عن مشيختها واختص بأولاد الامام وتفقه عليهما في الاصول



والكلام ثم لزم شيخنا الابلي وتضلع من معارفه واستبحر وتفجرت ينابيع العلوم من مداركه ثم رحل لتونس سنة أربعين فلقي شيخنا ابن عبد السلام وأفاد منه واستعظم رتبته في العلم وكان ابن عبد السلام يصغي اليه ويؤثر محله ويعرف حقه حتى زعموا أن عبد السلام يخلو به في بيته فيقرأ عليه أي على الشريف فصل التصوف من اشارات ابن سينا لان الشريف قد أحكم الكتاب على الابلي وقرأ عليه ابن عبد السلام أيضا فصل التصوف من شفاء ابن سينا ومن تلاخيص أرسطو لابن رشد ومن الحساب والهندسة والهيئة والفرائض علاوة على ما كان الشريف يحمله من الفقه والعربيه وسائر علوم الشريعة وله اليد الطولى في الخلافيات وقدم عالية فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله وأوجب حقه فرجع لتلمسان وانتصب للتدريس وبث العلم فملأ المغرب معارف وتلامذا الى أن اضطرب المغرب بعد واقعة القيروان ثم ملك أبو عنان تلمسان بعد مهلك أبيه سنة ثلاث وخمسين فاختار الشريف لمجلسه العلمي مع من اختار من المشيخة ورحل به لفاس فتبرم الشريف من الغربة واشتكى فغضب السلطان لذلك ثم بلغه ان عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان أوصاه على ولده وأودع ماله عند بعض الاعيان من التلمسانيين وان الشريف عالم بذلك فسخط على الشريف واعتقله ثم سرحه عام أول ست وخمسين وأقصاه ثم أعتبه بعد فتح قسنطينة فرده لمجلسه ثم هلك أبو عنان وملك أبو حمو بن عبد الرحمن تلمسان فاستدعى الشريف من فاس فسرحه الوزير القائم بالامر عمر بن عبد الله فرجع لتلمسان فتلقاه أبو حمو براحتيه وأصهر له في بنته فزوجها له وبنى له مدرسته فقام يدرس حتى هلك سنة إحدى وسبعين وأخبرني أن مولده عام عشرة اه قال الونشريسي هذا هو الصحيح في ولادته وأما وفاته فرابع ذي الحجة متم عام إحدى وسبعين وكان شيخا حبرا اماما محققا نظارا شرح جمل الخونجي وألف كتاب المفتاح

البلاد وكان القيم برأي مالك في العراق في وقته معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا الا كان المقدم فيه واذا جلس قاضي القضاة الهاشمي المعروف بابن شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم دونه من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم وأملى أبو القاسم الوهراني في أخباره جزأ فقال كان رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا نبيلا فقيها عالما كان ببغداد أجل منه ولم يعط أحد من العلم والرياسة فيه ما أعطى الابهري في عصره من الموافقين والمخالفين ولقد رأيت أصحاب الشافعي وأبي حنيفة اذا اختلفوا في أقوال أئمتهم يسئلونه فيرجعون الى قوله وسمعته يقول كتبت بخطي المبسوط والاحكام لاسماعيل واسمعة ابن القاسم وأشهب وابن وهب وموطأ مالك وموطأ ابن وهب ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطي ولم يكن له قط شغل الا العلم وولي في جامع المنصور ببغداد ستون سنة أدرس الناس وافتيهم وأعلمهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وقال قرأت مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة والاسدية خمسا وسبعين مرة والموطأ كذلك والمبسوط ثلاثين مرة ومختصر ابن البرقي سبعين مرة قال أبو القاسم الوهراني وسمعت الشيوخ يقولون ان في مختصر ابن عبد الحكم الكبير ثمان عشرة ألف مسئلة وفي المدونة ست وثلاثون ألف مسئلة ومائتان منها أربع ممحوة وفي المختصر الاوسط أربعة آلاف مسئلة وفي الصغير ألف ومائتان وسمعت أبا محمد بن أبي زيد يقول من حفظ المدونة والمستخرجة لم تبق عليه مسئلة قال وما رأيت من الشيوخ أسخى منه ولا أكثر مواساة لطالب العلم ومن يرد عليه من الغرباء يعطيهم الدراهم ويكسوهم وكان لا يخلي جيبه من كيس فيه مال فكل من ورد

في أصول الفقه اهـ وممن أخذ عنه ولده أبو محمد والامام الشاطبي وابن زمرك وابراهيم الثغري وأبو عبدالله القيسي وابن خلدون وابن عباد وابن السكاك والفقيه ابن محمد بن علي المرزوقي وابو لي ابراهيم المصمودي وغيرهم وذكر أبو زكريا السراج والبسيلي أن مولده عام ستة عشر وماتقدم أصح وبعد أن كتبت ماتقدم وقفت على جزء لبعض التلمسانيين عرف صاحبه بالشريف ولديه فلخصته في جزء سميته القول المنيف في ترجمة الامام أبي عبدالله الشريف فلنذكر هنا بعض ماتيسر منه قال صاحب الجزء المذكور وكان آخر الائمة المجتهدين ولد عام عشرة وسبعمائة فنشأ عفيفا صينا فتعلم العلم في صغره بأخلاق مرضية نسيج وحده وفريد عصره انتهت اليه امامة المالكية بالمغرب وضربت اليه آباط الابل شرقا وغربا فهو علم علمائها ورافع لوائها أحيا السنة وأمات البدعة وأظهر من العلم مابهر العقول تعجب في القرآن على ابن يعقوب فلما ظهرت نجابته أحبه خاله عبدالكريم فكان يلازمه في مجالس العلم صغيرا احضر يوما مجلس أبي زيد ابن الامام في تفسير القرآن فذكر نعيم الجنة فقال له الشريف وهو صبي هل يقرأ فيها العلم قال له نعم فيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين



فقال له لو قلت لا لقلت لك لا لذة فيها فعجب منه الشيخ ودعا له ثم قيض الله له الابلي عاعنده من العلوم الجزيلة والتحقيق التام فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه ثم استفرغ وسعه في طلب العلم حتى حدث بعضهم أنه لازمه أربعة أشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر والبحث فاذا غلبه النوم نام نوما خفيفا فاذا أفاق لم يرجع اليه أصلا ويقول أخذت النفس حقها فيتوضأ والوضوء من أخف الاشياء عليه ثم رجع للنظر ابتدأ الاقراء وهو ابن أحد عشر سنة أخذ عن ابني الامام وكانا من أجلة العلماء لم يكن في زمانهما أعظم منهما قدرا ولا أعلى قدرا ولا أوقع عند الملوك نهيا وأمرا فتضلع وأخذ عن غيرهما فذكر من تقدم وشهد له شيوخه كلهم بوفور العقل وحصور الذهن فاتسع في العلم باعه وعظم قدره فأقرأ العلوم في زمن شيوخه وأقبل عليه الخلق مع سلامة العقل جاريا على نهج لسلف عالما بأيام الله مائلا للنظر والحجة أصوليا متكلما جامعا للعلوم العقلية القديمة والحديثة لقي بتونس ابن عبد السلام فلازمه وانتفع به وذكر ولده أبو محمد عبدالله انه لما حضر مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم الشيخ في الذكر هل هو حقيقة في ذكر اللسان فقال له أبو عبدالله ياسيدي الذكر ضد النسيان ومحل النسيان القلب لا اللسان وتقرر أن الضدين يجب اتحاد محلهما فعارضه ابن عبد السلام بأن الذكر ضد الصمت والصمت محله اللسان فيجب كون اللسان محل ضده الذي هو الذكر فيكون حقيقة فيه قال أبو عبدالله فسكت عن مراجعته تأدبا معه وقد علمت أن الصمت انما ضده النطق لا الذكر فلما جاء في الغد جلس في موضعه فقام نقيب الدولة فأجلسه بجنب ابن عبد السلام بأمره بذلك فلما فرغ من القراءة قال أنت أبو عبدالله الشريف قال نعم فأكرمه فكان يجلس بجنبه وكان يقر أعلى الشيخ في داره ولقي أكابر التونسيين بمجلسه فتعجبوا منه فكل يوم يزداد عندهم جلالة ثم رجع لبلده فدرس العلوم وأحيا

عليه من الفقهاء يغرف له غرفة بلا وزن لقد سألنه عن سبب عيشه فقال لي كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم الا أوصى لي بجزء من ماله وكان الابهري أحد أئمة القرآن والمتصدرين لذلك والعارفين بوجوه القراءة وتجويد التلاوة وذكره أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين وتفقه على الابهري عدد عظيم وخرج له جماعة من الائمة باقطار الارض من العراق وخراسان والجبل وبمصر وأفريقية كأبي جعفر الابهري وأبي سعيد القزويني وأبي القاسم بن الجلاب وأبي الحسن بن القصار وأبي عمر بن سعدي الاندلسي نزيل المهدية وأبي العباس البغدادي وابن تمام وابن خويزمنداد وأبي محمد الاصيلي وأبي عبيد الجبيري وأبي محمد القلعي وغيرهم ولم ينجب أحد بالعراق من الاصحاب بعد اسمعيل القاضي ماأنجب أبو بكر الابهري كأنهما الاقرين لهما في المذهب بقطر من الاقطار الا سحنون بن سعيد في طبقتهما بل هو أكثر الجميع أصحابا وأفضلهم اتباعا وأنجبهم طلابا ثم أبو محمد بن أبي زيد في هذه الطبقة أيضا غفر الله لجميعهم ونفع بعلومهم ولأبي بكر من التآليف سوى شرحي المختصرين كتاب الرد على المزني وكتاب الاصول وكتاب اجماع أهل المدينة ومسئلة اثبات حكم القافة وكتاب فضل المدينة على مكة ومسئلة الجواب والدلائل والعلل ومن حديثه كتاب العوالي وكتاب الامالي علق عنه نحو خمسة عشر ألف مسئلة وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع وبعد موت الابهري وكبار أصحابه لتلاحقهم به وخروج القضاء عنهم الى غيرهم من مذهب الشافعي وأبي حنيفة ضعف مذهب مالك بالعراق وقد طالبه لاتباع الناس أهل الرياسة والظهور ووجد بخط الابهري الدين عز والعلم كنز والحلم حرز والتوكل قوة قال الوهراني سألت الابهري

الشريعة كان من أحسن الناس وجها وقوراً مهيباً ذا نفس كريمة وهمة نزيهة رفيع الملبس بلا تصنع سري الهمة بلا تكبر علياً متوسطاً في أموره قوي النفس مؤيداً بطهارة ثقة عدلاً ثبتاً سلم له الأكابر بلا منازع أصدق الناس لهجة وأحفظهم مروءة مشفقاً على الناس رحيماً بهم يتلطف في هدايتهم ويعينهم بجهده حسن اللقاء كريم النفس طويل اليد يعطي نفقات عديدة ذا كرم واسع وكنف لين وصفاء قلب دخل عليه طالب فصيح فأعطاه وفراشم دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله فذكر له انه قرأ القرآن بالقرويين فما أعطاه أحد شيأ فتأسف الشيخ لحاله ففي الغد بعث أربعة من طلبته بأربعة قراطيس دراهم وقال لهم أحضروا مجلسه فاذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه ففعلوا فأخذها الطالب ودعا لهم فعرف الناس حالته فانثالت عليه العطايا وسأله السلطان يوماً عن مسألة ابن الحاجب الاصلي فقال له انما يفهم هذه المسألة الطالب الفلاني وكان محتاجاً فطلبه السلطان فقيل انه بسجلماسة فوجه لعاملها أن يعطيه نفقة وكسوة ويوجهه فوصل في أسرع وقت فبين المسألة بين يدي السلطان فسئل عمن استفادها فقال من سيدي أبي عبد الله الشريف



وكان الطلبة في وقته أعز الناس وأكثرهم عدداً وأوسعهم رزقاً فانتشروا العلم واستعانوا بحسن القائه وسهولة فيضه وحلاوته مع بشاشة لا يؤثر على الطلبة غيرهم يحملهم على الصدق ويبث لهم الحقائق يرتب كلا في منزله ويحمل كلامهم على أحسن وجوهه يبرزه في أحسن صورة يترك كل أحد وما يميل اليه من العلوم ويرى الكل من أبواب السعادة ويقول من رزق في باب فليلازمه مع كرم أخلاق قائماً بالعدل لا يغضب واذا غضب قام وتوضأ جميل العشرة بساماً منصفاً يقضي الحوائج سمحاً متورعاً يوسع في نفقة أهله ويصل رحمه ويواسيهم بجرايات كثيرة من ماله يكرم ضيفه ويقرب له ماحضر ويطعم الطلبة طيب الأطعمة وبيته مجمع العلماء والصلحاء كان أشياخه يجلونه حتى قال ابن عبد السلام ما أظن أن في المغرب مثل هذا وكان الابلي يقول هو أوفر من قرأ علي عقلاً وأكثرهم تحصيلاً وقال أيضاً قرأ علي كثير شرقاً وغرباً فما رأيت فيهم أنجب من أربعة أبو عبد الله الشريف أنجحهم عقلاً وأكثرهم تحصيلاً واذا أشكلت مسألة على الطلبة عند الابلي أو ظهر بحث دقيق يقول انتظروا أبا عبد الله الشريف قال له الشيخ ابن عرفة غايتك في العلم لا تدرك ولما سمع بموته قال لقد ماتت بموته العلوم العقلية وحضر بفاس في بدايته مجلس عبد المؤمن الجاناتي فاتفق بحث فأبدى فيه وجهاً بديعاً فنظر اليه الشيخ عبد المؤمن فقال ماذكرته من عندك أو من نقل فقال من عندي فسأله عن بلده ونسبه ولأي شيء جاء فقال جئت للقراءة على الابلي فقال له الحمد لله الذي وفقك ودعا له وبحث يوماً مع أبي زيد ابن الامام في حديث وتجاذبا فيه الكلام جواباً واعتراضاً حتى ظهر فأنشده الشيخ

أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني

قال الشيخ أبو يحيى المطغري لما اجتمع العلماء عند أبي عنان أمر الفقيه العالم المقري باقراء التفسير فامتنع منه وقال الشريف أبو عبد الله أولى مني بذلك فقال له السلطان تعلم أنت علوم القرآن وأهل تفسيره فاقرأه قال له ان أبا عبد الله أعلم بذلك مني فلا يسعني

عن سنه فقال لي قال مالك اخبار الشيوخ عن أسنانهم من السفه وحبس كتبه على أصحابه وتوفي ببغداد ليلة السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وصلي عليه بجامع المنصور ومولده قبل التسعين ومائتين وسنه ثمانون سنة أو نحوها * محمد بن مجاهد * هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد أبو عبد الله المتكلم الطائي صاحب أبي الحسن الاشعري من أهل البصرة وسكن بغداد وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني الكلام وله كتب حسان في الاصول وكان حسن الدين جميل الطريقة وكان البرقاني يثني عليه ثناء حسناً وأدركه فيما أحسب وكان ابن مجاهد هذا مالكي المذهب اما ما فيه غلب عليه علم الكلام والاصول أخذ عن القاضي التستري وله كتاب في أصول الفقه على مذهب مالك ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة التي كتب بها الى أهل الباب والابواب وكتاب هداية المستبصر ومعونة المتبصر وتأليف آخر غير هذا وسمع صحيح البخاري من أبي زيد المروزي وسماعه في كتاب الاصيلي بخطه واستجاز الشيخ أبا محمد بن أبي زيد في كتاب المختصر والنوادر وكان ابن مجاهد ينشد لبعضهم

أيها المقتدي ليطلب علماً * كل علم عبد لعلم الكلام

تطلب الفقه كي تصحح حكماً * ثم أغفلت منزل الاحكام

وحدث عنه القاضي أبو بكر بن الطيب وأبو بكر بن عودة وغيرهما وذكره الخطيب في تاريخه * ومن أهل مصر * محمد أبو بكر النعالي * هو محمد بن سليمان وقيل محمد بن اسماعيل وقيل محمد بن بكر بن الفضل نسب الى عمل النعال ويعرف أيضاً بالصراري نسب

الاقراء بحضرته فعجبوا من انصافه ففسر أبو عبد الله بحضرة العلماء كافة فى دار السلطان ونزل عن سريره ملكه وجلس معهم على الحصير فأتى بما أدهش الحاضرين حتى قال السلطان عند فراغه انى لارى العلم يخرج من منابت شعره وجاء اليه القاضى الفشتالى بعد خروجهم فطلب منه تقييد ما صدر منه ذلك اليوم فقال انه من كتاب كذا وكذا وذكر كتبا معروفة عندهم فعلم القاضى ان الحسن للشنب وان الأمر غير مكتسب قال الخطيب ابن مرزوق لما سافر أبو عبد الله لتونس كرهت مفارقته ولكن حمدت الله على رؤية أهل افريقية مثله من المغرب وكان الفقيه الكبير الصالح موسى العبدوسى كبير فقهاء فاس يبحث عما يصدر من أبى عبد الله من تقييد أو فتوى فيكتبه وهو أسن من أبى عبد الله وكان الفقيه المحدث القاضى أبو على منصور بن هدية القرشى يقول كل فقيه قرأ فى زماننا هذا أخذ ما قدر له من العلم الا أبا عبد الله الشريف فان اجتهاده يزيد والله أعلم حيث ينتهى أمره وسمعت أبا يحيى المطغرى يقول حضرت مجلس كثير من كبار العلماء فما رأيت مثل أبى عبد الله ولديه اهـ وصل فى التفنن فى العلوم الى الغاية جمع بين الحق والحقيقة لا يشق غباره بل حظ العلماء السماع منه فسر القرآن خمسا وعشرين سنة بحضرة أكابر



الملوك والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة لا يتخلف منهم أحد عالما بقراءاته ورواياته وفنون علومه من بيان وأحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها مع امامته فى الحديث وفقهه وغريبه ومتونه ورجاله وأنواع فنونه الى الامامة فى أصول الدين قائما بالحق صحيح النظر كثير الذب عن السنة وازاحة الاشكال متدربا فى تعليم غوامضها حسن البسط فى التأليف ألف كتابا فى القضاء والقدر وحقق فيه مقدار الحق بأحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة واليه يفزع علماء المغرب فى حل المشكلات وجه العالم المحقق يحيى الرهونى من بلاد توزر أسئلة فأوضح مشكلها وكان من أئمة المالكية ومجتهديهم فقيه النفس قائما على الفروع والاصول مختار تحصيلا عالما بالاحكام واستنباطها قوى الترجيح سريع النظر متورعا فى الفتوى متحريا فى مسائل الطلاق يدفعها عن نفسه ما استطاع يدرس الفقه فى كثير أوقاته وغالبا يقرأ المدونة بعد التفسير حتى مات لم ينتفع الطلبة بأحد من مصره من الأمصار ما انتفعوا به فى زمانه وذكر بعض فقهاء فاس للسلطان أبى عنان أنه غير متبحر فى الفقه حسدا فبعث السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا وأمره بقراءة حديث اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم يختبر به حاله فى الفقه فأخذ فيها من غير نظر فأول ما قال فى هذا الحديث خمسة وعشرون فرقة فسردها ثم تكلم على أحدها من الحديث وترجيح ما رجح كأنه يقرأها من كتاب فلما رأى السلطان ذلك أقبل على الطاعنين وقال لهم هذا الذى قلتم أنه قاصر فى الفقه وكان لكلامه حلاوة ورونق وطلاوة وقوة علمه فيه ظاهرة وتواليفه بحرة ألف فى أصول الفقه مفتاح الأصول فى بناء الفروع على الاصول طبق فيه مسائل الفقه مع الأصول من أعلم الناس بالعربية وبقية علوم الادب نحوا وبيانا حافظا اللغة والغريب والشعر والأمثال وأخبار الناس ومذاهبهم وأيام العرب وسيرها وحروبها وأخبار [illegible] والاشارات الصوفية ومذاهبهم حسن المجلس كثير الحكايات ممتع

---

الى النعال الصرارية أخذ عن أبى اسحق بن شعبان وأبى بكر بن رمضان وبكر بن العلاء القشيرى ومحمد بن زيان ومأمون وغيرهم روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن القروى وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وأبو بكر بن عقال الصقلى وأبو عبد الله بن الحذاء الاندلسى والناس اليه كانت الرحلة والامامة بمصر وجالسه القابسى وأثنى عليه وعظم شأنه قال ابن الحذاء ما رأيت رجلا أتم مروءة منه ولا أعف ولا أكمل ولا أعقل وكان أسخى الناس لم يجتمع عنده مال يزكى عليه وكان مباينا لبنى عبيد قال القابسى كانت حلقته فى الجامع تدور على سبعة عشر عمودا الكثرة من يحضرها وتوفى فى الثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ❊ ومن أهل افريقية ﴿ محمد بن حارث بن أسد الخشنى ﴾ أبو عبد الله تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر وأحمد بن زياد وأحمد بن يوسف وابن اللباد والمسى وسمع من غير واحد من شيوخ أفريقية وقدم الأندلس حدثا وسنه اثنتا عشرة سنة فسمع من ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وأحمد بن عبادة ومحمد بن يحيى بن لبابة وأحمد بن زياد والحسن بن سعد وغيرهم من القرطبيين واستوطن بعد هذا قرطبة وقد دخل سنة قبل العشرين وثلاثمائة فجلسه أهلها عندهم وتفقه عليه قوم منهم وقيل انه حقق قبلة جامعهم اذ ذاك فوجدها تغريبا فامتثلوا رأيه وشرقوها ثم دخل الاندلس وتردد فى كور الثغور واستقر آخرا بقرطبة كان حافظا للفقه متقدما فيه نبيها ذكيا فقيها فطنا متفننا عالما بالفتيا حسن القياس فى المسائل وولاه الحكم المواريث ببجاية وولى الشورى بقرطبة وتمكن من ولى عهدها الحكم وألف له تآليف حسنة منها كتابه فى الاتفاق والاختلاف فى مذهب مالك وكتابه فى المحاضر

المحضر عذب الكلام منصفا فى البحث والمناظرة كثير البسط بلأعار ولاسرف خبيراً بأخبار النفس وتزكيتها وتطهيرها مسدللا صعاب الأمور اماما فى العلوم العقلية كلها منطقا وحسابا وفرائض وتنجيما وهندسة وموسيقا وتشريحا وفلاحة وكثيرا من العلوم القديمة شرح جمل الخونجى من أجل كتب الفن انتفع به العلماء قراءة ونسخا وتأليفا فى المعاوضات وكان قليل التأليف أكثر اعتنائه بالاقراء فتخرج به من صدور العلماء وأعيان الفضلاء ونجباء الأولياء من لا يحصى وكان مهيبا محببا جعل الله محبته فى القلوب من رآه أحبه وان لم يعرفه يجله الملوك ويقدمونه فى مجالسهم يلاطفهم تارة ويفصح بالحق تارة وينصر المظلوم ويقضى الحوائج وقال لبعض الملوك وقد أمر بضرب فقيه ان كان عندك صغير فهو عند الناس كبير وانه من أهل العلم فنجا الفقيه وسرح مكرما ودخل بعض المرابطين على السلطان أبى حمو فى أول أمره فلم يقبل يده ولا بايعه بل سلم وانصرف فاشتد عليه غضبه فقال ماله لا يبايعنى وهم بشر فقال له أبو عبد الله هذه عادته مع من تقدم من الملوك وهو من أهل الله فانكسر غضبه وأكرم المرابط وولاه قبيلة كلها وكان يجلسه الملوك فى أرفع المجالس  ينصتون له فيقيم الحق لا يخدمهم بدينه ولا يسألهم حوائج نفسه ولا يخاطبهم الا بما يسوغ شرعا يعظم أهل الحق فى قلوبهم ولا ينتصر لنفسه ويدفع حاسده بالتى هى أحسن يلتمس لأولى الفضل فى عثراتهم أحسن الوجوه ويتغافل عن غيره مع ماله من جميل الذكر وبعد الصيت وعلو المنصب لا يمارى العلماء فى مجالس الملوك ولا يرد على أحد ولا يخطئ المفسرين ولا ينصر العامة ولا يجرئهم على المعاصى بل يعظم منصب العلم مجلسه مجلس نزاهة ودراية وتحقيق اذا تكلم فى مسألة أوضحها نهاره كله بين اقراء ومطالعة وتلاوة يقسم الوقت على الطلبة بالرملية ينام ثلث الليل وينظر ثلثه ويصلى ثلثه يقرأ كل ليلة ثمانية أحزاب فى صلاته ومثله فى أول النهار وواظب قراءة الحزب دائما ويقرأ فى التفسير نحو ربع حزب كل يوم مع البحث واذا طال بحث الطلبة أمرهم بالتقييد فى المسألة ثم يفصل بينهم يطالع كتبا كثيرة حدثنى بعضهم انه وجد بين يديه سبعين كتابا قوى اليقين بعيد النفس عن الطمع لا يشغله أمر الرزق ارتاض نفسه للطلب حتى سهل عليه فنال خيرات الدنيا والآخرة وكان علماء الأندلس أعرف بقدره وأكثرهم تعظيما له حتى ان العالم الشهير لسان الدين ابن الخطيب صاحب الانباء العجيبة والتآليف البديعة اذا ألف تأليفا بعثه اليه وعرضه عليه وطلب منه أن يكتب عليه بخطه وكان الشيخ الامام الصدر المفتى أبو سعيد بن لب شيخ علماء الاندلس كلما أشكل عليه شئ كاتبه ليبين له ما أشكل مقرا له بالفضل وأما زهده ومروءته ودينه فمعلوم كان غنى النفس بربه ساكن الجاش كثير النفقة لا يهتم فى أمرها حتى ذكر ولده عبد الله انه بقى فى بعض الأزمنة ستة أشهر مشتغلا بالعلم لم ير فيها أولاده لانه يقوم صبحا وهم نائمون ويأتى ليلا وهم نائمون وذكر أنه لم يأخذ مرتبا فى مدرسته ولا غيرها فى زمن طلبه وانما ينفق من مال أبيه وربما وضع له طيب الطعام ليفطر به فى رمضان وغيره فيشتغل عنه بالنظر حتى لسحوره فيتركهما حتى يصبح ويواصل الصوم بالنظر مصون العرض منزها عن الريب اتفق العدو

وكتاب رأى مالك الذى خالفه فيه أصحابه وكتاب الفتيا وكتاب فى تاريخ علماء الأندلس وتاريخ قضاء الأندلس وتاريخ الافريقيين وكتاب التعريف وكتاب المولد والوفاة وكتاب النسب وكتاب الرواة عن مالك وكتاب طبقات فقهاء المالكية وكتاب مناقب سحنون وكتاب الاقتباس وغير ذلك ألف له مائة ديوان وكان عالما بالاخبار وأسماء الرجال وكان حكيما يعمل الادهان ويتصرف فى الأعمال اللطيفة شاعرا بليغا الا أنه يلحن وآلت به الحال بعد موت الحكم وتقصير ابن أبى عامر بصنائع الحكم الى الجلوس فى حانوت لبيع الأدهان حدث عنه أبو بكر بن حويبل وغيره قال أحمد بن عبادة رأينا ابن حارث فى مجلس أحمد ابن نصر يعنى وقت طلبه وهو شعلة يتوقد فى المناظرة وتوفى بقرطبة فى صفر سنة احدى وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وستين ❊ ومن أهل الأندلس ﴿ محمد أبو بكر بن اسحاق ابن منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن أبى عكرمة ﴾ واسمه جعفر وهو الداخل الى الأندلس وهو جعفر بن يزيد بن عبد الله مولى سليمان بن عبد الملك قيل عبد الله جده روى وقيل انه لخمى من أشراف عرب شذونة يؤول سلفه لبنى أمية واليهم تنسب المدينة المعروفة ببنى السليم من كورة شذونة نزلوها عند فتحهم الاندلس وهو قرطبى سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا ومن محمد بن أيمن ومحمد بن قاسم وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ وابن عمر بن دحيم وسعيد بن جابر وغيرهم ورحل سنة اثنين وثلاثين فسمع بمكة من ابن الاعرابى وبالمدينة من المروانى القاضى وبمصر من الزبير وعبد الله بن جعفر البغدادى وأبى جعفر بن النحاس وأبى بهزاد وابن أبى مطر وأبى العباس السكرى ومحمد بن أيوب الرقى وجماعة وانصرف الى

والصديق على نزاهته وصدق لهجته وتساوي في محبته البر والفاجر مواظبا على الفكرة واقفا مع الحدود مسلما للعبودية كثير الجد في الامر والنهي لا تعدل الدنيا عنده شيأ يتباعد عن الملوك مع اقبالهم عليه وحرصهم على قربه ورفضه ما تولى أمرا من أمور الدنيا بل يقف مع العلم حيث وقف مع تمكنه وكان السلطان أبو سعيد يحبه حبا عظيما ويخاطبه بسيدي فلما انحل ملكه عرض عليه مالا وديعة فامتنع بالكلية فأودعه عند غيره وأشهده ثم رفع الامر لابي عنان بعد ملكه وأخبر به فوجه فيه وعاتبه شديدا حين لم يرفع الامر اليه وأمن عليه بتقريبه ورفعه على العلماء فأجابه وقال انما عندي شهادة لا يجب على رفعها بل سترها وأما تقريبك اياي فقد ضرني أكثر مما ينفعني ونقص به ديني وعلمي وشدد القول عليه أي على السلطان فغضب لذلك وسجنه ثم ورد اثر ذلك يعقوب بن علي شيخ اعراب افريقية على السلطان فسأله عما يقول الناس فيه بافريقية فقال خيرا غير أنهم سمعوا بسجنك عالما شريفا كبير القدر فلامك فيه الخاصة والعامة فأمر باطلاقه والاحسان اليه بلا تسبب منه ولا معرفة وهي أعظم محنة امتحن بها وما زال السلطان يعتذر له عنها حتى مات وكان أمينا مأمونا حافظا للسر مالكا  لنفسه مقبلا على شأنه يركن اليه أهل الدين والدنيا من القريب والبعيد وكان قاضي قسنطينة حسن بن باديس وضع عنده أمانة في قرطاس فوضعها في بيته فلما طلبه صاحبه أخرجها فوجد مكتوبا على ظاهر القرطاس مائة ذهب فحله وعدها فاذا خمس وسبعون ذهبا فزاد فيها خمسة وعشرين فاعطاه له فمكث عنده يومين فرجع اليه وقال ياسيدي وجدت في الأمانة زيادة خمس وعشرين فقال اني لم أعدها عند أخذها منك فلما وقع بصري على الخط اختبرتها فلم أجد العدد فكملتها ظانا ضياعها عندي فقال ياسيدي لم أعط الا خمسة وسبعين فرد الزيادة وشكره وحمد الله على وجود مثله وكان متمسكا في أموره بالسنة راكبا لأعلها كثير الاتباع شديدا على أهل البدع ذا بأس وقوة في نصر الحق لا تشاهد في قطره بدعة ولا يصح أسرار الشريعة في غير محلها ولا يشوش على أحد ويزجر من أخذ فوق قدره سأله بعض مفقهة عن تفضيل أبي بكر على عمر فزجره وكان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة فمال يوما على بعض الأئمة فنظر اليه نظرة غضب وتنفد فسكت الوزير ولم يطع المجلس وقرأ عليه بعض الطلبة كتب الغزالي على وجه التجمل بها فرأى الشيخ في المنام كأنه يضع كتبه في موضع قذر فتركه ولم يعد لتعليمه وكان كثير التدبر للآيات والنظر في الملكوت بعبرة وفكرة له كرامات كثيرة (منها) انه اشتد الغلاء بقسنطينة في محلة أبي عنان حتى بلغ الفول ثمانية بدرهم وعظم الحال فكانت تصله الكتب وفي عنوانها تدفع لسيدي أبي عبد الله واذا فتحها وجدها بيضاء فيها ذهب لا يعرف من أين هي فيستعين بها على شأنه حتى خلصه الله (ومنها) انهم توافى وادحامل لا يجوزه الا الفرسان وكانت معه حمارة يحمل عليها فجازت مع الفرسان سالمة فنزلت المحلة قرب الوادي فتفق ضرب خبائه بموضع مرتفع هنالك ففي نصف الليل جاء سيل عم المحلة وطلع في أخبيتهم وانهدت أبنية السلطان فباتوا في أسوأ حال وهو في منزله لم يصله الماء فكان السلطان ينظر اليه في تلك الحال ويقول كيف

الأندلس وأقبل على الزهد والعبادة ودراسة العلم كان حافظا للفقه بصيرا بالاختلاف عالما بالحديث ضابطا لما رواه متصرفا في علم النحو واللغة حسن الخطاب والبلاغة لين الكلمة متواضعا حدث وسمع منه كثير وذكره الحكم أمير المؤمنين فقال هو فقيه بمذهب مالك حافظ مقدم من أهل المعرفة بالحديث والرجال وله حظ من الأدب لم يل القضاء بقرطبة أفقه منه ولا أعلم الا منذر بن سعيد لكنه أرسخ في علم أهل المدينة من منذر قال ابن مفرج كان ابن السليم راسخا في العلم مجتهدا في طلبه عالما بالحديث والفقه قال غيره جمع الرواية الواسعة جيد استنباط الفقه والفتيا والحذق بالفرائض والحساب والتصرف في البلاغة والشعر والتفنن في العلوم حسن العشرة كريم النفس وكان جماعة من كبراء العلماء بالاندلس ممن أدركوه قاضيا كابن زرب وغيره يقطعون على انه لم يكن في قضاة الاندلس منذ دخلها الاسلام الى وقته قاض أعلم منه قال أبو محمد الباجي ما رأيت في المحدثين مثله وله كتاب التوصيل لما ليس في الموطأ واختصار كتاب المروزي في الاختلاف وكتاب مخمس في الحديث وكان مع علمه من أهل الزهد والتقشف والبروطال هربه من السلطان الى أن أدنته الاقدار فنال رئاسة الدين والدنيا بالاندلس فما استحال عن هديه ولا غرته الدنيا بوجه وكان قد بلغ به التقشف وطلب الحلال الى أن كان يصيد السمك بنهر قرطبة ويبيع صيده فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله ونوه الحكم باسمه وقدمه للشورى ثم الى المظالم والشرطة الى أن توفي منذر فولاه مكانه قضاء الجماعة وذلك سنة ست وخمسين وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين فحمد الناس سيرته وتوفي يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الاولى سنة سبع

على ما يتفق الليلة ولم يعلمنا به ولم أسأل في تفسيره الأخير الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله مرض ثمانية عشر يوما ثم مات ليلة الأحد رابع ذي الحجة متم عام أحد وسبعين وحدث الخطيب الصالح علي بن مزية والفقيه راشد وغيرهما انهم رأوه حين موته كأنه يجلس من يدخل عليه فكانوا يظنونه الملائكة وذكر ولده أبو يحيى انه في مرضه قبل المصحف ومسح به وجهه وقال اللهم كما عززتني به في الدنيا فأعززني به في الآخرة ورآه بعض الصلحاء بعد موته فقال له أين أنت فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتأسف لموته السلطان وقال لولده عبد الله مامات من خلفك وانما مات أبو لي لاني أباهي به الملوك ثم اعطاه المدرسة ورتب له جميع مرتبه اهـ ملخصا من الجزء المذكور ﴿ فائدة ﴾ سئل رحمه الله من غرناطة عن قول الامام المرجوع عنه وما ينقله أهل المذهب عنه في مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له في المدونة كذا وفي الموازية كذا ويعتقدونها خلافا فيفتون بها من غير تعيين المتأخر منها يجب الأخذ به من المتقدم الذي يترك مع التقليد لصاحبها وهو واحد مع اتفاق أهل الأصول على انه اذا صدر القولان عن عالم لم يعلم المتأخر منهما لا يؤخذ بواحد



منهما لاحتمال كون المأخوذ المرجوع عنه فصارا كدليلين نسخ أحدهما ولم يعلم بعينه لا يعمل بمقتضى واحد منهما وأما المجتهد فيأخذ برأيه من حيث اجتهاده وقد وقعت هذه عندنا وتردد النظر فيها أياما فلم يوقف الا أن الضرورة داعية الى ذلك والا ذهب معظم فقه مالك ومستند الأخذ مع الضرورة ان مالكا لم يقل بالاول الا بدليل وان رجع عنه فنأخذ به من حيث الدليل وأيضا غالب أقواله قال بها أصحابه فيعمل بها من حيث اجتهادهم وأيضا فجميع المصنفين سطروا هذه الأقوال وأفتوا بها من غير تعرض لهذا الاشكال فيبعد اجماعهم على الخطأ هذا ما ظهر لنا وقد أجاب القرافي عن هذا الاخير في شرح لتنقيح بما في علمهم فأجاد رحمه الله [illegible]

المجتهد [illegible] وهو من اطلع على قواعد الشرع وحاط بمداركها ووجوه النظر فيها فهو يبحث عن حكم نازلة ينظر في دلالتها على [illegible] في معارض التخصيص والتقييد والترجيح وغيره الى أن يعلم المتأخر فيعمل بالراجح أو الناسخ حيث [illegible] المتقدم [illegible] مجتهد في مذهب معين وهو من اطلع على قواعد امامه وأحاط بأصوله و [illegible] كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة كابن القاسم وأشهب في المذهب والمزني وابن سريج [illegible] واما [illegible] للاجتهاد المطلق فكان ينظر في [illegible] كذا وفي كذا كذا ومسألتك مثل [illegible] والمسر وقد بعد حكايته قول [illegible] مالك وتقليده وأما مخالفته له في بعض المسائل [illegible] ومالك بغيره في ذلك أو حقتين

وستين وثلاثمائة مستور لم يمسه سوء وسنه خمس وستون سنة مولده سنة ثنتين وثلاثمائة فلما نعي الى ابن أبي عامر قال هل سمعتم بالذي عاش ما شاء ومات حين شاء فقدر أبناه وهو هذا ﴿ محمد أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية من الموالي البربر ﴾ ينسب بيتهم الى أم جد أبيه ابراهيم وهي ابنة ولد ابنة ملك الاندلس قبل دخول الاسلام وفدت بعد دخول الاسلام على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة فتزوجها هنالك عيسى بن مزاحم وقدم بها الأندلس فنسبت بنوها اليها وهم من أهل اشبيلية وسكن أبو بكر قرطبة وقد ولي أبوه قضاء اشبيلية للناصر وكان أبو بكر ممن طلب الفقه والحديث والادب فسمع باشبيلية من ابن القوق وحسن الزبيدي وابن جابر وعلي بن أبي شيبة وسيد أبيه الزاهد وبقرطبة من طاهر بن الوليد ومحمد بن مغيث وابن لبابة وابن أبي تمام وأسلم القاضي وابن أيمن وابن الأعبش وابن يونس وقاسم بن أصبغ ونظرائهم قال ابن عفيف كان جليلا من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية حافظا للفقه والحديث والخبر والنوادر والشعر وله في الحديث قدم ثابت ورواية واسعة وهو على ذلك من أهل النسك والعبادة قال ابن عبد الرؤف في طبقاته كان أبو بكر من علماء الاندلس فقيها من فقهائهم صدرا من أدبائهم حافظا للغة والعربية بصيرا بالغريب والنادر والشاهد والمثل عالما بالخبر والاثر جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني الا انه تركه ورفضه مؤثرا ما هو أزين منه وهو امام من أئمة الدين تام العناية بالفقه والسنة مع مروءة ظاهرة عالما بالنحو حافظا للعربية مقدما فيها على أهل عصره لا يشق غباره وله في ذلك تآليف حسنة ككتاب تصاريف الافعال وكتاب المقصور والممدود وشرح رسالة

وفيمن قال لعبده أنت حر بتلا وعليك مائة دينار فقال مالك هو حر ويتبع بها وابن القاسم لا ... كقول ابن المسيب وفي الغرماء يدعون على الوصي التقاضي يحلفهم مالك في القليل وتوقف في الكثير ويحلفهم ابن القاسم مطلقا كقول ابن هرمز وغيرها فيحتمل انه رأى ان ما قاله هو في هذه المسائل هو الجاري على قواعد مالك فلذا اختاره فلم يخرج عن تقليده فيها ويحتمل انه اجتهد فيها مطلقا بناء على جواز تجزي الاجتهاد وأما أصبغ فقال أخطأ ابن القاسم لما رآه خالف فيها مالكا لانه رآه خارجا عن أصوله وصريح قوله وأما أشهب فالمحققون على انه مقلد لمالك غير مجتهد وقوله في مسألة من حلف بعتق أمته أن لا يفعل كذا فولدت بعد اليمين وقبل الحنث لا يعتقون معها قيل له ان مالكا قال يعتقون معها قال وان قاله مالك فلسنا له بمماليك يقتضي اجتهاده كما قال ابن رشد خلاف ما قاله الجمهور انه مقلد له فاذا تقرر هذا فالقولان لمالك الذي لم يعلم المتأخر منهما ينظر مجتهد المذهب أيهما أجرى على قواعد امامه وتشهد له أصوله فيرجحه ويفتي به واذا علم المتأخر من قولي الامام فلا ينبغي اعتقاد انهما كأقوال الشارع بحيث يلغى الاول البتة لان الشارع واضع ورافع لا تابع فاذا نسخ الاول (٢٦٣) رفع اعتباره أصلا وامام المذهب لا واضع ولا رافع بل هو في اجتهاده طالب حكم الشرع متبع لدليله في اعتقاده وفي اعتقاده ثانيا انه غالط في اجتهاده الاول ويجوز على نفسه في اجتهاده الثاني من الغلط ما اعتقده في اجتهاده الاول الا ان يرجع لنص قاطع وكذلك مقلده يجوز عليه في كل اعتقاديه ما يجوزه هو على نفسه من غلط ونسيان فلذلك كان لمقلده اختيار أول قوليه اذا رآه أجرى على قواعده ان كان مجتهد مذهبه وان كان مقلدا صرفا تعين عليه العمل بالآخر والعمل بالأول إن تعذر العمل بالآخر والدليل على ذلك أن ... المفرق بين صنفي الاجتهاد وفصل القضاء فيهما وحاصله أن أقوال الشارع إنشاء وأقوال المجتهد خبر ... يظهر غلط من اعتقد من الاصوليين ان حكم القول الثاني من المجتهد حكم الناسخ من قولي الشارع ... وهو ما ذكره ابن أبي جمرة في اقليد التقليد ان المجتهد اذا رجع عن قول أو شك فليس رجوعه عنه مما يبطله ما لم يرجع بقاطع قال لانه رجع من اجتهاد لاجتهاد عند عدم النص فيرجح أصحابه فيأخذ بعضهم بالاول قال وفي المدونة من ذلك مسائل هذا كلامه ولم أر من اعترض عليه ان من أخذ بالقول المرجوع عنه فان ذلك لقوة مداركه عنده لا انه قلد مالكا فيها كما أشير اليه في السؤال وانما لم يصب لان نظر من أخذ بالقول الاول من أصحابه نظر مقيد بقواعده لا نظر مطلق كالمجتهد فلذا كان مقلدا له لتمسكه بأصول مذهبه وقواعده وان خالف نص امامه ففي العتبية في سماع عيسى فيمن قال لامرأته أنت طالق ان كلمتني حتى تقولي أحبك فقالت غفر الله لك اني أحبك فقال حانث لقولها غفر الله لك قبل قولها أحبك ولقد اختصمت أنا وابن كنانة لمالك فيمن قال ان كلمتك حتى تفعلي كذا فأنت طالق ثم قال لها انسقا فاذهبي الآن فقلت حانث وقال ابن كنانة لا يحنث فقضى لي مالك عليه فسألتك أبين من هذا وصوب أصبغ قول ابن كنانة ولما تكلم ابن رشد على هذه المسائل وشبهها اختار قول ابن كنانة ثم قال يوجد في المذهب مسائل ليست على أصوله نحو المذهب

أدب الكتاب وغير ذلك حافظا لأخبار الاندلس وسير أمرائها وأحوال رجالها وله تصنيف في تاريخها حسن قال ابن الفرضي ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه وله أصول يرجع اليها طال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول ممن ولي القضاء والشورى والخطط من أبناء الملوك وغيرهم وسمعت منه وكانت فيه غفلة وسلامة وتقشف في ملبسه وورع وذكر انه كان يدلس في حديثه توفي ابن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة ❊ محمد بن أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار ❊ من جلة فقهاء قرطبة يكنى أبا عبد الله سمع من أبيه وأخوه عبد الله ... عيسى ووهب بن ... وأحمد بن ... وندبهم الحكم الى اختصار الكتب المدونة ... يحيى بن اسحق بن يحيى بن يحيى ... وقربها واختصر اختصارها بعد ... شيخا صالحا ... أبو الوليد بن رشد ❊ محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الاشبيلي ❊ سكن قرطبة وتوفي باشبيلية يكنى أبا بكر سمع من قاسم بن أصبغ وسعيد بن مجنون وأحمد بن سعيد ... البعد ... وكان متفننا فقيها أديبا شاعرا وكان ... لحفظ الفقه ... الحديث ... عند اللؤلؤي وابن القوطية وغلب عليه الادب وعلم اللسان ... واستأدبه الخليفة الحكم لابنه هشام وولاه قضاء اشبيلية وقلده هشام الشرطة وكان واحد عصره في علم النحو وعلم اللغة ... وقال ابن حيان لم يكن له في هذا الباب نظير في الأندلس مع افتنان في علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل واستقامة قال القاضي أبو عمر بن الحذاء لم تر عيني مثله في علمه وأدبه وكان ابن زرب يفضله ويقدمه ويزوره وحدث عنه ابنه

لابن القاسم لما رأوه خارجا عن أصول مذهبه حتى قال ابن رشد ان فى المذهب مسائل ليست على أصوله أترى من خالف فى تلك المسائل جريا على قواعد المذهب ومداركه يعد شاذا لامام المذهب كلا بل هو أولى بالاتفاق وأحق بالتقليد وقولكم اتفق أهل الاصول على عدم العمل بمقتضى القولين المتضادين اللذين لا يعلم المتأخر منهما فلا أعرف فى كتبهم الا فى المقلد تفريعا على ان أحدهما مرجوع عنه قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتأخر وقد قدمنا ان مجتهد المذهب ينظر فى ترجيح أحدهما فيعمل بما يوافق المذهب كفعل المجتهد فى أقوال الشارع وبينا ان قولى الامام ليسا كنسبة الناسخ والمنسوخ بما لا مزيد عليه وقولكم ان الضرورة داعية الى العمل بمثل ذلك والا بطل معظم الفقه قلنا كان ماذا وأين هذه الضرورة من وجوب التوقف فى أقوال الشارع اذا لم يعلم المتأخر اذ لا يعمل بواحد منهما قبل التبين وقولكم فى مستند الاخذ بها ان مالكا لم يقل بكل الا بدليل فلنأخذ به من حيث ذلك الدليل قلنا لا يصح هذا المستند عند من يقول ان القولين كدليلين نسخ أحدهما الآخر ولم نعلم الناسخ ولا اعتبار للدليل مع نسخه نعم انما يتم ذلك المستند على ما أصلناه من ان الشارع رافع وواضع والامام بان على دليله وتابع وقولكم ان غالب أقوال مالك أخذ بها أصحابه فنعمل بها من حيث اجتهادهم فأين هذا من قولكم أولا انهم يعملون بها مع تقليد صاحبها مهم الآن تحقق بما ذكرناه من عمل أصحابه بأول أقواله بناء على اعتقادهم جريه على قواعده وأصوله فلم يزالوا فى ذلك التقليد وان اجتهدوا فى المذهب وأما ان عملوا به بناء على اجتهاد المطلق فقد بعدت وحدة الامام ولزم الخروج عن مذهبه وقولكم ان المصنفين سطروا الاقوال الى قولكم بعيد أن يجمعوا على الخطأ فهو راجع الى ما تبين فيه نكتة مستندها الاجماع السكوتى وهى أشد رنا لبه وأما جواب القرافى فضعيف عند التأمل والله أعلم انتهت فتواه ملخصة فتأملها مع ما فيها من التحقيق فبعضها سيق من بكا وربك الفتاح العليم ( محمد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلمانى ) الغرناطى قرطبى الاصل أبو عبد الله لسان الدين ويعرف بابن الخطيب الامام الاوحد الفذ صاحب الفنون المنوعة والتآليف العجيبة ذو الوزارتين قرأ القرآن على الشيخ الصالح أبى عبد الله العواد والقرآن والعربية على أبى الحسن القيجاطى وأبى القاسم بن جزى ولازم فى العربية والفقه والتفسير ابن الفخار البيرى المجمع على امامته فى العربية المفتوح عليه فيها حفظا واصطلاحا ونقلا وتوجيها بما لا مطمع فيه لسواه وعلى القاضى أبى بكر وتأدب بأبى الحسن بن الجياب وروى عن كثير كأبى عبد الله بن جابر وأخيه أبى جعفر وأبى البركات ابن الحاج وأبى محمد بن سلمون وأبى عمر بن أبى جعفر بن الزبير وأبى الحسن التلمسانى وأبى القاسم بن البنا والقاضى أبى عبد الله المقرى والخطيب ابن مرزوق وأبى عثمان بن ليون وأبى الحجاج المنشافرى فى خلق كثيرين وألف تآليف عديدة أكثرها فى الادب والتاريخ والطب منها كتاب الاحاطة فى تاريخ غرناطة فى ثمانية أسفار وريحانة الكتاب فى ثمانية أيضا وكتاب

والقاضى بن أبى مسلم من أهل بلدنا وأبو عمر بن الحذاء ألف كتاب الواضح فى النحو وكتاب الأمنية وكتاب لحن العامة وكتاب مختصر العين وزيادة كتاب العين وكتاب غلط صاحب العين وله رد على ابن مسرة وغير ذلك من تآليفه ومن شعره

أقابل بالرفق عنف العنيف * وأقنع من صاحبى بالطفيف
ويلزمنى بر غير الشريف * فأنسج ذاك ببر الشريف

وتوفى الزبيدى رحمه الله تعالى باشبيلية وهو على قضائها فى جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وولى بعد موته القضاء مكانه ابنه أبو القاسم أحمد وابنه الآخر أبو الوليد ﴿ محمد محمد بن وليد الأموى أبو عبد الله) سمع من العتبى وغيره ولقى بالقيروان محمد بن سحنون ولقى محمد بن عبد الحكم وغيرهم قال ابن سهل وكان متهما بوضع الأحاديث توفى سنة تسع وثلاثمائة ﴿ محمد ابن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن بكر بن وائل قرطبى يكنى أبا عبد الله ﴾ وكان أعرج وبذلك يعرف روى بالأندلس عن غازى بن قيس وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى وغيرهم ورحل فسمع القيروان من سحنون وبمصر من أصبغ ومطرف وكانت الفتوى دائرة عليه مع أصبغ بن خليل وعبد الاعلى بن وهب وكان فقيها سريا عالما بالفقه حافظا فيه صلابة وشوور مع الشيوخ يحيى وابن حسان وابن حبيب أخذ عنه أحمد بن خالد وابن لبابة ومحمد ابن أيمن ونظراؤهم وكان فى خلقه دعارة ( مسئلة ) ذكر أن خصيا قال له أتجوز الضحية بالكبش الاعرج قال نعم وبالخصى مثلك قال القاضى عياض يريد والله أعلم العرج الخفيف الذى لا يمنعه السير وقال له رجل جهم هل تخرب فقال له أشقالك ان اتكلت على خرابها

المحبة في سفرين والصيب والجهام في مجموع شعره ومفاضلة مالقة وسلا ورسالة الطاعون والتاج المحلى في سفرين وعائد الصلة في سفرين وصل بها صلة ابن الزبير ونفاضة الجراب في أربعة أسفار والبيطرة في سفر في محاسن الخيل وغيرها والوصول لحفظ الصحة في الفصول في سفر ورجز في الطب ورجز في الاغذية ورجز في السياسة وكتاب الوزارة ورسالة الغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على السنن المشهور والزبدة الممخوضة المحوضة في الرد على أهل الاباحة وسد الذريعة في تفضيل الشريعة وتقريب الشبه وتحرير الشبه وكتاب كبير له فيه شجرات عشرة شجرة السلطان ثم الوزارة ثم العمل ثم الجهاد أسطولا وخيولا ثم المضطر اليهم في باب السلطنة من الاطباء والمنجمين والندماء والشعراء وغيرهم ثم الرعايا في عدة أسفار وتلخيص الذهب في اعتبار عيون كتب الادب وطرفة العصر في دولة بني نصر في سفرين وكتاب اعلام الاعلام فيمن بويع من ملوك الاسلام قبل الاحتلام في ثلاثة أسفار وهو من أواخر ما ألف مولده عام ثلاثة عشر وسبعمائة وتوفي مقتولا فاتح عام ستة وسبعين وسبعمائة في خبر طويل ذكرناه في غير هذا الموضع نقلا عن ابن خلدون وغيره

(٢٦٥) (محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي) الفاسي قاضي الجماعة بها وسلفه من أهل الصلاح والخير فيها كان من أكابر الفقهاء المشاركين من العلوم لكن غلب عليه الفروع واقتصر على حفظ المسائل وتقدم في علم الوثائق واشتهر بها كان منقبضا عن الناس كثير الصمت متحفظا بلسانه لا يتكلم الا في ضرورة تقلد خطة القضاء بفاس وسلك سيرة قضاة العدل له نظم حسن وكتابة رائقة يضن فيهما فمنهما مما رفعه لأبي عنان قوله

أيا اماما هدى كفيه قد وكفا * حسبي اعتصامي بحبل منكم وكفى

وكيف أصرف وجه القصد عن مالك * ما صد عني سنا بشر ولا صرفا

في أبيات هكذا أصبت هذه الترجمة في بعض المجاميع بخزانة



جامع الشرفاء بمراكش وقال ابن الخطيب في الاحاطة في ترجمته له أبوة صالحة وأصالة راكية قديم الطلب ظاهر التخصيص مفرط الوقار صدر الصدور في الوثيقة والادب فاضل النفس جميل العشرة مديد الباع في الادب شاعر مجيد كاتب بليغ علم من أعلام المشيخة قدمه السلطان العالم أبو عنان لقضاء حضرته واختصه واشتمل عليه فعرف حقه وتردد للاندلس سفيرا فذاع فضله وعلم قدره اه ملخصا قال أبو زكرياء السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ المدرس العالم العلم المتفنن الصدر الأوحد قاضي الجماعة كان عالما بالفقه مشاركا في غيره من العلوم مسددا في الفتاوى عارفا بأخذ الشروط له حظ وافر من الرواية شاعر مجيد وكاتب بليغ حسن المعاملة للطلبة مستحسنا لاجتماعهم متمما لنقصهم غضيا متغافلا عمن يورد مالا يحسن صدرا في القضاة ذا سمت فيهم لم أر بعده من يشبهه منهم ولا من ينحو نحوه أخذ عن الاستاذ أبي الحسن بن سليمان والشيخ الصدر وحيد عصره ونسيج دهره قاضي الجماعة ابن عبد الرزاق سمع عليه الترمذي وعن الامام السطي والمحدث المحقق أبي عبد الله بن آجروم والحافظ الناقد المحقق أبي زكرياء بن واثق والفقيه الخير العالم أبي عبد الله الرندي والخطيبين أبي عبد الله

توفي سنة احدى وسبعين ومائتين * محمد بن سعيد الموثق يعرف بابن المواز أبو عبد الله * قرطبي فقيه في مذهب مالك حافظ له ولم تكن له درجة في الرواية كان عالما بالوثائق من أبصر الناس بها له فيها تأليف حسن مشهور روى عن يحيى بن يحيى وغيره من شيوخ الاندلس (مسئلة) كان يفتي بلا استتابة الزنديق وبذلك أشار بقي بن مخلد على الامير عبد الله ووافقه ابن المواز هذا وخالفهما قاسم بن محمد وأفتى على مذهب مالك بقتله دون استتابة توفي في صدر أيام الامير عبد الله * محمد بن أسباط بن حكم المخزومي قرطبي يكنى أبا عبد الله * سمع من يحيى وسعيد بن حسان ورحل فسمع من الحارث بن مسكين بمصر كان حافظا للفقه عالما بالوثائق من أهل العبادة والورع وكانت له ولأخيه قاسم حلقة بجامع قرطبة يجلسان للفتيا وكانا حافظين للفقه بصيرين بالوثائق توفي محمد سنة تسع وسبعين ومائتين وتوفي قاسم في أول أيام الامير عبد الله * محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري * يكنى أبا عبد الله روى عن العتبي وابن مطروح وابن مزين وعبد الله بن خالد وأبي زيد وسمع بسرقسطة من يحيى وأحمد ابني محمد بن عجلان ومن محمد بن الخشاب وروى عن يونس وبني عبد الحكم ورحل الى مكة وسمع بها وقيل انه دخل العراق وكان مفتي موضعه واليه كانت الرحلة في وقته وكان رجلا صالحا (مسئلة) وكان يذهب في الاشربة مذهب أهل العراق وكان رأس فقهاء أهل الثغر المقدم فيهم يقر له بذلك الجميع ويقفون عند أمره ولا يعدون فتياه ولي قضاء سرقسطة وقضاء وشقة توفي سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين ومائتين ولي ابنه أحمد قضاء بلده بعد أربعين وثلاثمائة * محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاثة المعروف بأبي عيسى *

الطنجالي وأبي جعفر الزيات وأحمد بن جابر الوادآشي وعبد المهيمن الحضرمي اهـ ملخصا وقال ابن الخطيب ...
قاضي الجماعة له عقل وسمت لم يكن لغيره من القضاة وله مجلس جليل في العلم توفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة أخذ عنه شيخنا القباب اهـ (قلت) وله تأليف في الوثائق مشهور مليح وكلام في الدعاء بعد الصلاة على الهيئة المعهودة رد عليه فيه الامام أبو يحيى بن عاصم الشهير في تأليفه الذي رد فيه على شيخ الشيوخ ابن لب منتصرا للامام الشاطبي (محمد بن الحسن بن محمد المالقي) نزيل دمشق قال ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة كان من أئمة المالكية وشيوخ العربية حسن التعليم متواضعا شرح التسهيل وشرع في شرح فرعي ابن الحاجب وانتفع به الطلبة وولي مشيخة التجيبية ومات في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة (محمد بن يوسف الرجراجي) الشيخ شمس الدين قدم من الغرب وقد راهق أو بلغ فلازم الاشتغال على شيوخ عدة ومهر في المعقول وقرأ الاصلين والعربية وكان غاية في الذكاء وحصل طرفا جيدا من الفقه ولما اشتهر أمره مازع البرهان الاخنائي في تدريس المنصورية وكان كثير الاستهتار بالكبار والاستهزاء بالصغار فكتبوا فيه محضورا ونسبوه لعمل



السحر والنجوم فخلصه أكمل الدين ثم ولاه نور الدين الاخنائي مدرسة الحجارية وتصدر بالجامع الأزهر ثم درس الفقه بالشيخونية فقرره أكمل الدين ثم بغيرها واتصل بالملك الظاهر وأجلسه عنده يوم المهالآب ثم فسد ما بينه وبين أكمل الدين فال أمره الى أن أهانه منطاش وأمر بضربه ثم قيد فلم يثبت القيد في رجله فأعيد فيها فانكسر فتحيروا في أمره فبعضهم قال انه سحر وبعضهم قال انه صلاح وبعضهم وقع اتفاقا اهـ من الدرر الكامنة (محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسيني) أبو القاسم قال الشيخ يحيى السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل العلم الصدر الشهير الماجد الأصيل الفاضل ابن الفقيه الجليل القاضي الشريف المحدث الراوية الرحلة الحاج أبي عبد الله كان حسن الخلق والخلق ساعيا في حوائج معارفه وغيرهم باذلا جهده فيه معظما عند الامراء والخاصة والعامة فصيح الكلام الكتب ناظما مجيدا عارفا بأصول الفقه واللغة مشاركا في بقية العلوم لازم رائده كثيرا فسمع وقرأ وأخذ عن الاخوين ابني الامام ابن الفذ بن ابني الامام أبي زيد وأبي موسى وابن جابر الهواري والمسند عبد المهيمن الحضرمي وأجازه من لشرق الشرف الدمياطي والتاج الشرافي والشرف الطبري وغيرهم مولده عام ثمانية عشر وسبعمائة وتوفي موفى عشرين من ذي القعدة عام أحد وتسعين (محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن ابراهيم الغساني البرجي) من برجة الاندلس الغرناطي قال في الاحاطة فاضل مجمع على فضله صالح الابوة طاهر النشأة بادي الصيانة طرف في الخير والحشمة صدر في الادب جم المشاركة ثاقب الذهن جميل العشرة ممتع المجلس حسن الخط والشعر والكتابة مدفى الانطباع بحكم كثيرا من الآلات العملية يجيد تفسير الكتاب رحل معدوة فاستقل عليه السلطان الكبير أبو عنان فنوه به وملأ بالخير يده وأفتى جدة وحظوة وشهرة وانقباضا مع سترسالا ثالث آثر الدعة ومهد في رحلة طلب المشرق فأسعف به ثم تولى

منتهى الرياسة والنباهة في العلم سمع من عم أبيه عبد الله ومحمد بن لبابة وأحمد بن خالد وغيرهم ورحل فحج وسمع من ابن المنذر والعقيلي وابن الاعرابي وغيرهم وسمع بمصر من ابن زياد ومحمد الباهلي وبافريقية من محمد بن اللباد وأحمد بن زياد وجماعة كثيرة وكانت رحلته ورحلة محمد بن مسرة وأحمد بن حزم وأحمد بن عبادة الرعيني في وقت واحد كان حافظا للرأي معتنيا بالآثار جامعا للسنن له رواية واسعة كان متصرفا في علم الاعراب واللغة والشعر والاخبار حتى ذكر في طبقات الشعراء وله النشأ والبعيد في الخطابة وولي قضاء الجماعة بقرطبة وكان صارما في قضائه منفذا للحقوق مقيما للحدود كاشفا عن أحوال الشهود صادعا بالحق في السر والجهر لم يداهن ذا قدرة ولا أغضى لاحد من أصحاب السلطان لم يطمع شريف في حيفه ولا ييأس وضيع من عدله ولم يكن الضعفاء قط أقوى قلوبا ولا ألسنة منهم في أيامه مع لطافة بره وكثرة بشره لم تغيره خطته عن حاله في انصافه لاخوانه ومعارفه وله في شاهد أراد أن يشهد عنده بشهادة مدخولة فتناول القاضي ورقة وكتب فيها وألقاها في حجره فلما تصفحها فرق منه ورجع وكان فيها

أتتني عنك أخبار ٭ لها في القلب آثار فدع ما قد أتيت له ٭ ففيه العار والنار

توفي رحمه الله في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ٭ محمد بن عبيد الله بن الوليد بن محمد القرشي المعيطي أبو بكر ٭ سمع من وهب وابن الاحمر وابن الحراق القروي وغيرهم كان حافظا للفقه عالما بمذهب مالك رأس أصحابه ولي الشورى ابن ثلاثين سنة وكان ورعا زاهدا متبتلا معتزلا عن جميع الناس يصوم النهار ويقوم الليل الى أن مات وهو الذي أكمل كتاب الاستيعاب مع

قضاء فاس فسدد مع نزاهة وهو الآن بحاله الموصوف من مفاخر بلده نسيج وحده في السلامة والتخصيص واجتناب الفضول واستعمل سفيرا عند الفشتالي وغيره اهـ قال ابن خلدون كان كاتب السلطان أبي عنان وصاحب الانشاء والسر مختصا به نشأ بالاندلس واجتهد في العلم والتحصيل وقرأ وسمع وتفقه على شيوخ الاندلس واستبحر في الادب وبرز نظما ونثرا وكان لا يجارى في كرم الطبع وحسن العشرة ولين الجانب وبذل البشر والمعروف رحل لبجاية في عشر الاربعين وسبعمائة فتولى خطة الانشاء بها ثم نزل تلمسان بعد تملك أبي الحسن المريني بجاية ثم استكتبه أبو عنان ثم تولى قضاء فاس في زمن أبي سالم فلم يزل عليها ثم مات بعد الثمانين وسبعمائة وأخبرني ان مولده سنة عشرة اهـ ملخصا وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي النزيه الخطيب البليغ الراوية المتفنن الفاضل المتخلق أبو القاسم ابن الفقيه الجليل الاستاذ المقرى نشأ بغرناطة وقرأ ثم انتقل لفاس فنوه به أبو عنان واشتهر في زمانه ورحل حينئذ وحج ورجع فحظي عند ملوك الغرب وولي الخطابة والقضاء بالحضرة ودأب عليه محمود السيرة توفي في ثالث صفر سنة ست وثمانين وسبعمائة وتولى قضاء  الجماعة بفاس كان فاضلا بليغا ذا سمت حسن متفننا في معارف صدرا في الطلب علما في الادب مائلا بطبعه للتصوف مؤثرا له محبا في أهله مليح الخطابة جيد الخط والشعر والكتابة ثاقب الذهن بعيدا من فضول القول والعمل جميل العشرة والمجلس صنع اليد بن جملة فاضلة أخذ السبع عن والده وغيره وعن الامام الولي أبي اسحاق بن أبي العاصي الكتب الخمسة في الحديث وغيرها وعن العالم المحقق الولي الطنجالي وأبي جعفر بن الزيات وعبد المهيمن الحضرمي وابن جابر الوادآشي وابن هدية القرشي والمجاصي وامام الموقف خليل المكي وعبد الله اليافعي اهـ ملخصا

(محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الخطيب) شمس الدين شهر بالخطيب وبالجد ابن مرزوق شارح العمدة في الحديث والشفاء ذكره ابن فرحون في الاصل أي في الديباج وأثنى عليه وذكر شيوخه ولنذيله هنا بما لم يذكره هنا قال ابن خلدون صاحبنا الخطيب أبو عبد الله التلمساني كان سلفه نزلاء الى مدين بالعباد متوارثين تربته من زمن جدهم خادمه في حياته وجده الخامس والسادس أبو بكر بن مرزوق معروف بالولاية فيهم وولد صاحب الترجمة على ما أخبرني عام عشرة وسبعمائة ورحل مع والده للشرق سنة ثمان عشرة وسمع ببجاية على ناصر الدين ولما جاور أبوه بالحرمين رجع هو للقاهرة فأقام وقرأ على البرهان الصفاقسي وأخيه وبرع في الطلب والرواية وكان يجيد الخطين ورجع سنة ثلاث وثلاثين للمغرب ولقي السلطان أبا الحسن محاصر التلمسان وقد بنى مسجدا عظيما بالعباد وكان عمه محمد بن مرزوق خطيبا به على عادتهم وتوفي فولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه وسمعته يشيد بذكره في خطبته ويثني عليه فقربه وهو مع ذلك يلازم ابني الامام ويلقى أكابر الفضلاء ويأخذ عنهم وحضر معه وقعة طريف وأرسله للاندلس وقشتالة في الصلح وفك ولده المأسور ورجع بعد وقعة القيروان ومعه زعماء النصارى وافدين على أبي عنان بفاس مع أمه حظية أبي الحسن ثم رجع لتلمسان وأقام بالعباد وبها يومئذ أبو سعيد عثمان وأخوه أبو ثابت

أبي عمر الاشبيلي للحكم أمير المؤمنين وذلك أن هذا الكتاب وصل الى الحكم وكان قد ابتدأه بعض أصحاب القاضي اسماعيل وبوبه وقدره ديوانا جامعا لقول مالك خاصة لا يشركه فيه قول أحد من أصحابه في اختلاف الروايات عنه وكتب المؤلف منه خمسة أجزاء وعاجلته المنية عن اكماله فلما رآه أعجبه وحرض على اكماله فذاكر قاضيه ابن السليم وسأله هل ثم من يكمله على المرغوب فأشار عليه بالمعيطي وابن عمر فشرطا أن يفتح لهما الخزانة للبحث على أقوال مالك حيث كانت من رواية المدنيين والمصريين والشاميين والعراقيين وأهل افريقية والاندلس وغيرهم ففعل الحكم ذلك فأخرجا كتب الاسمعة وغيرها وأكملا كتاب الاستيعاب الكبير في مائة جزء فلما رفع الى الحكم سر به وأمر لهما بألفي دينار لكل واحد وكسوة وقدمهما للشورى وتوفي المعيطي في ذي القعدة من سنة سبع وستين وثلاثمائة ﴿ محمد ابن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة هو أخو المهلب بن أبي صفرة ﴾ سمع من الاصيلي وكان من كبار أصحابه وله شرح في اختصار ملخص القابسي وسمع من أخيه المهلب توفي قبل العشرين وأربعمائة ﴿ محمد بن غالب ﴾ هو أبو عبد الله بن الصفار روى عن سحنون توفي سنة ست وتسعين ومائتين * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق ﴿ محمد أبو جعفر ﴾ ويعرف بالابهري الصغير تفقه بأبي بكر الابهري ورحل الى مصر فتفقه عليه خلق كثير وسمع من أبي زيد المروزي وسماعه من أصل الاصيلي بخطه ﴿ محمد أبو بكر بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بالباقلاني ﴾ الملقب بشيخ السنة ولسان الامة المتكلم على مذهب أهل السنة وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الاشعري امام وقته من أهل البصرة وسكن

والسلطان أبو الحسن بالجزائر وقد حشد هنالك فأرسل أبو سعيد ابن مرزوق اليه يسعى في الصلح فلما اطلع أبو ثابت على الخبر أنكره على أخيه فبعثوا من حبس ابن مرزوق ثم أجازوه البحر للاندلس فنزل على أبي الحجاج سلطان غرناطة فقربه واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فبقي عليها حتى استدعاه أبو عنان سنة أربع وخمسين بعد مهلك أبيه واستيلائه على تلمسان وأعمالها فنظمه في أكابر أهل مجلسه ثم بعثه لتونس عام ثمان ليخطب له بنت السلطان أبي يحيي فردت الخطبة واختفت بتونس و وشى لأبي عنان انه مطلع على مكانها وسخطه وأمر بسجنه فسجن مدة ثم أطلقه قبل موته ولما تولى أبو سالم آثره وجعل الامور بيده فوطئ الناس عقبه وغشى أشراف الدولة بابه وصرفوا اليه الوجوه فلما وثب الوزير عمر بن عبد الله بالسلطان آخر اثنين وستين حبس ابن مرزوق ثم أطلقه بعد طلب كثير من أهل الدولة قتله فمنعه منهم ولحق بتونس سنة أربع وستين ونزل على السلطان أبي اسحاق وصاحب دولته أبي محمد بن تافراكين فأكرموه وولوه خطابة جامع الموحدين وأقام بها حتى هلك أبو يحيي سنة سبع وولى ابنه خالد ثم لما تولى ابو العباس الامير بعد قتله خالدا وبينه وبين ابن مرزوق شئ لميله مع ابن عمه محمد صاحب بجاية عزله عن الخطبة



فوجم لها فأجمع الرحلة للشرق وسرحه السلطان فركب السفينة للاسكندرية ثم للقاهرة ولقي أهل العلم وأمراء الدولة فنفقت بضائعه عندهم وأوصلوه للسلطان الأشرف فولاه الوظائف العلمية موفر المرتبة معروف الفضيلة مرشحا للقضاء ملازما للتدريس حتى هلك سنة احدى وثمانين اه ملخصا وقال في الاحاطة كان من طرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة مليح التوسل حسن اللقاء مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة لطيف التأني خير البيت طلق الوجه حلو اللسان طيب الحديث مقدرا للالفاظ عارفا بالابواب دربا بصحبة الملوك والاشراف ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لأهل وده والتعصب لاخوانه الفا مألوفا كثير الاتباع غاص المنزل بالطلبة منقادا للدعوة بارع الخط أنيقه عذب التلاوة متسع الرواية مشاركا في فنون من أصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقيد ويؤلف فلا يعدوه السداد في ذلك فارس منبر غير جزوع ولا هيابة رحل للشرق في كنف وحشمة مع والده فحج وجاور ولقي جلة ثم فارقه وقد عرف حقه بالشرق ورجع للمغرب فاشتمل عليه أبو الحسن وجعله مفضي سره وامام جمعه وخطيب منبره وأمين رسالته وقدم الاندلس وسط عام اثنين وخمسين فقلده سلطانها خطبة مسجده وأقعده للاقراء بمدرسته ثم صرف عنه جفن سره من أسلوب طماح ودالة فاغتنم الفترة وانتهز الفرصة فانصرف عزيز الرحلة مغبوط المنقلب في شعبان عام أربعة وخمسين فاستقر عند أبي عنان في محل تجلة وبساط قربة مشترك الجاه مجرى التوسط اه ملخصا قال الحافظ ابن حجر ولما وصل تونس أكرم اكراما عظيما فخطب ودرس في أكثر المدارس ثم قدم لقاهرة فأكرمه الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانين اه قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الجليل الخطيب توفي بالقاهرة ودفن بين

بغداد سمع من القطيعي وابن ماشاء وغيرهما واليه انتهت رياسة المالكيين في وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل وكانت له بجامع المنصور ببغداد حلقة عظيمة وكان ينزل الكرخ وكان مالكيا وحدث عنه أبو ذر وكان ورده في كل ليلة عشرين ترويحة ما تركها في حضر ولا سفر وكان اذا قضى ورده جعل الدواة أمامه وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه وكان الكتب بالمداد أسهل عليه من الكتب بالحبر وتوفي يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ﴿ محمد أبو بكر بن خويزمنداد ﴾ وهو محمد بن أحمد بن عبد الله ورأيت على كتبه بخطه محمد بن أحمد بن علي بن اسحق كنيته أبو عبد الله تفقه على الابهري وله كتاب كبير في الخلاف وكتاب في أصول الفقه وكتاب في أحكام القرآن وعنده شواذ عن مالك وله اختيارات كقوله في أصول الفقه ان العبيد لا يدخلون في خطاب الاحرار وان خبر الواحد يوجب العلم وفي بعض مسائل الفقه حكاية عن مالك في التيمم انه يرفع الحدث ولم يكن بالجيد النظر ولا قوي الفقه وقد قال فيه الباجي أبو الوليد لم أسمع له في علماء العراق ذكرا وكان يجانب الكلام وينافر أهله حتى يؤدي ذلك الى منافرة المتكلمين من أهل السنة ويحكم على الكل منهم بانهم من أهل الاهواء الذين قال مالك في مناكحهم وشهاداتهم وإمامتهم وتنافرهم ما قال * ومن أهل الأندلس ﴿ محمد بن يبقى بن زرب ﴾ القاضي أبو بكر قرطبي سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن عبد الله بن دليم وطبقتهما وعني بالرأي وتقدم فيه وتفقه عند اللؤلؤي وأبي ابراهيم ونوه به اللؤلؤي وكان ابن زرب أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك كان القاضي ابن السليم يقول له لو رآك ابن القاسم لعجب

ابن القاسم وأشهب له طريق واضح فى الحديث ولقى أعلاما سمعنا منه البخارى وغيره فى مجالس ولمجلسه لياقة وجمال وله شرح جليل على العمدة فى الحديث اه ﴿قلت﴾ وقرأت بخط العالم أبى عبد الله ابن الامام بن العباس التلمسانى ما ملخصه كتب بعض السادات للامام زعيم العلماء الحفيد ابن مرزوق انه وجد بخط جده الخطيب ابن مرزوق لما تقفه عمر بن عبد الله على يد الشيخ أبى يعقوب كتب ما نصه الحمد لله على كل حال خرج الطبرى فى منسكه وأبو حفص الملائى فى سيرته عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية التى بأعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله من ههنا سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقال أبو بكر من هم يا رسول الله فقال هم الغرباء من أمتى الذين يدفنون ههنا ففى الموضع دفن والدى رحمه الله بعد سماعه الحديث بسبعة أيام افتراه لا يشفع فمن أقال عثرة ولده أفما يشترى هذا بأموال الارض أفلا يراعى لى ثمانية وأربعين منبرا فى الاسلام شرقا وغربا وأندلسا أفلا يراعى لى انه ليس اليوم يوجد من  يسند أحاديث الصحاح سماعا من باب اسكندرية الى البريق والاندلس غيرى وقرأت عن نحو مائتين وخمسين شيخا والله ما أعلمه لكنى حرمنى الله منه فنبذت الاشتغال به وآثرت اتباع الهوى والدنيا فهويت اللهم غفرانك أفلا يراعى لى مجاورة نحو اثنى عشر عاما وختم القرآن فى داخل الكعبة والاحياء فى محراب النبى صلى الله عليه وسلم والاقراء بمكة ولا أعلم من له هذه الوسيلة غيرى أفلا يراعى لى الصلاة بمكة ستة وعشرين سنة وغربتى بينكم ومحنتى فى بلدى على محبتكم وخدمتكم من ذا الذى خدمكم من الناس يخرج على هذا الوجه أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله من ذنوبى ذنوبى أعظم وربى أعلم وربى أرحم والسلام اه وفيه دليل على قدر الرجل ومكانته دينا ودنيا ورأيت له فى بعض المجاميع ما ملخصه ومن أشياخ والدى سيدى محمد المرشدى لقيه فى ارتحالنا للشرق وحلنى اليه وأنا ابن تسعة عشر سنة فنزلنا عنده وقت صلاة الجمعة ومن عادته أن لا يتخذ اماما للمسجد وحضر حينئذ من أعلام الفقهاء من لا يمكن اجتماع مثلهم فى غير ذلك المشهد فقرب وقت الصلاة فتشوق من حضر من الفقهاء والخطباء للتقديم فخرج الشيخ فنظر يمينا وشمالا وأنا خلف والدى فوقع بصره على فقال لى يا محمد تعال فقمت معه الى موضع خلوة فباحثنى فى الفروض والشروط والسنن قال فتوضأت وأخلصت النية فأعجبه وضوئى ودخل معى المسجد وقادنى للمنبر وقال لى يا محمد ارق المنبر فقلت له يا سيدى والله ما أدرى ما أقول فقال لى ارقه وناولنى السيف الذى يتوكأ عليه الخطيب عندهم وأنا جالس مفكر فيما أقول اذا فرغ الاذان فلما فرغوا نادانى بصوته وقال لى يا محمد قم وقل بسم الله قال فقمت وانطلق لسانى بما لا أدرى ما هو الا أنى أنظر الى الناس فينظرون الى ويخشعون من وعظى فأكملت الخطبة فلما نزلت قال لى أحسنت يا محمد وقرأك عندنا أن نوليك الخطابة وأن لا تخطب بخطبة غيرك ما وليت وحييت ثم سافرنا فحججنا وأراد والدى الجوار وأمرنى بالرجوع لتلمسان لأونس عمى وأمرنى بالوقوف على سيدى

منك يا أبا بكر وشوور فى أيام القاضى ابن السليم فلما مات ولى مكانه قضاء الجماعة سنة سبع وستين وثلاثمائة الى أن مات واليه كانت الخطبة والصلاة وألف كتاب الخصال فى الفقه مشهور على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن كابس الحنفى فجاء غاية فى الاتقان وله رد على ابن مسرة وكان لا يجلس للقضاء حتى يأكل وكان ماله طيبا وكان ابن أبى عامر يعظمه ويتحرك اليه اذا أتاه ويجلسه على فراشه لم يقبل له ابن زرب يدا قط وتوفى فى رمضان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وفقده الناس وأثنوا عليه حسنا وأظهر ابن أبى عامر لموته غما شديدا واستدعى ابنه وهو ابن ثلاثة أعوام فوصله بثلاثة آلاف دينار وتحف وكتب لورثته كتابا بالحفظ والاكرام انتفعوا به ورىء فى النوم فقيل له بم انتفعت فقال ما انتفعت بأكثر من قراءة القرآن مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة ﴿محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن العطار﴾ كان متفننا فى علوم الاسلام عارفا بالشروط أملى فيها كتابا عليه عول أهل زماننا اليوم وكان يفضل الفقهاء بمعرفته باللسان والنحو فكان يزرى بأصحابه المفتيين ويعجب بما عنده الى أن تمالؤا عليه بالعداوة وحلوا قاضيهم ابن زرب على اسقاطه والتسجيل بسخطه بجميع الجراح وأمضاها ابن أبى عامر وأمره بالانقباض فى داره وقطع شواره فناله مكروه عظيم ثم صرفه ابن أبى عامر الى حاله من الشورى وأفرده فى الشورى ما بين العمال والرعية وتوفى فى عقب ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿محمد أبو عبد الله بن عبد الله ابن عيسى بن أبى زمنين﴾ المرى البيرى يكنى أبا عبد الله وهو من المفاخر الغرناطية كان من كبار المحدثين والعلماء الراسخين وأجل أهل وقته قدرا فى العلم والرواية والحفظ للرأى

لمرشدى هنالك فوقفت عليه وسألنى عن والدى فقلت له يقبل أيديكم ويسلم عليكم فقال لى [illegible] واستند الى النخلة فان شعيبا يعنى أبامدين عبدالله عندها ثلاث سنين ثم دخل خلوته زمانا ثم خرج فأمرنى بالجلوس بين يديه ثم قال يامحمد أبوك من أحبابنا واخواننا الا أنك يامحمد الا أنك يامحمد فكانت اشارة منه لما امتحنت به من مخالطة أهل الدنيا والتخليط ثم قال يامحمد أنت مشوش من جهة أبيك تتوهم أنه مريض ومن بلدك اما أبوك فبخير وعافية وهو الآن [illegible] بر الرسول عليه السلام وعن يمينه خليل المكى وعن يساره أحمد قاضى مكة وأما بلدك فسم الله وخط دائرة فى الارض ثم قام فقبض احدى يديه على الاخرى وجعلهما خلف ظهره وجعل يطوف بتلك الدائرة ويقول تلمسان تلمسان حتى طاف بها مرات ثم قال لى يامحمد قد قضى الله الحاجة فيها فقلت له كيف ياسيدى فقال ستر الله ان شاء الله على ما فيها من الذرارى والحريم ويملكها هذا الذى حصرها فهو خير لهم ثم جلس وجلست بين يديه فقال لى ياخطيب فقلت ياسيدى عبدك ومملوكك فقال كن خطيبا أنت الخطيب وأخبرنى بأمور وقال لى لابد أن تخطب بالجانب الغربى وهو الجامع الاعظم بالاسكندرية  ثم أعطانى شيأ من كعيكمات صغار زودنى بها وأمرنى بالرحيل وأما خبر تلمسان فدخلها المرينى كما ذكر وستر الله على ما فيها من الذرارى والحريم وكان هذا المرشدى يتصرف فى الولاية كتصرف أبى العباس السبتى نفعنا الله بهما اه ولصاحب الترجمة تآليف كشرحه الجليل على عمدة الاحكام فى أسفار خمسة جمع فيها بين ابن دقيق العيد والفاكهانى مع زوائد وشرحه النفيس على الشفا ولم يكمل وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق وشرح فرعى ابن الحاجب سماه ازالة الحاجب لفروع ابن الحاجب ولا أدرى كمل أم لا وبيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه وكولديه محمد وأحمد وحفيده الامام النظار الحفيد ابن مرزوق وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب وهو آخرهم فقائهم فيما أعلم (محمد بن على بن أحمد بن محمد الاوسى البلنسى) أبو عبدالله من علماء غرناطة يعرف بالبلنسى قال فى الاحاطة كان حسن اللقاء عفيف النشأة مكبا على العلم والاستفادة قائما على العربية والبيان ذاكرا الكثير من المسائل متقنا حسن الالقاء والتقرير تولى بعض أمور المتغلب على الدولة فجرت عليه نكبة ثم خلص منها بحسن قراءته لازم شيخ الجماعة ابن الفخار وانتفع به وأعاد دول دروسه وقرأ على غيره له تفسير كبير على القرآن وتأليف فى مبهماته وهو من فضلاء جنسه اه قلت وأخذ عنه الامام أبو اسحق الشاطبى والقاضى أبو بكر بن عاصم والمنتورى ولد يوم الاثنين خامس عشر ذى الحجة عام أربعة وعشرين وسبعمائة وتوفى يوم السبت خامس ربيع الاول عام اثنين وثمانين كذا وجدته بخطه (محمد بن عبدالمؤمن) من فقهاء فاس فى طبقة موسى العبدوسى نقل عنه فى المعيار ولم أقف له على ترجمة (محمد بن عبدالله الهارونى) الفقيه أبو جابر مشهور بكنيته كان ماهرا فى مذهبه كثير المخالفة فى الفتوى كثير الاستحضار توفى سنة ست وسبعين وسبعمائة اه من أنباء الغمر (محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن محمد بن على الانصارى) شهر بابن الخشاب

والتمييز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء متفننا فى العلم والآداب مضطلعا بالاعراب قارضا للشعر متطرفا فى حفظ المعانى والاخبار مع النسك والزهد والاستنان بسنن الصالحين أمة فى الخير عالما عاملا متبتلا متقشفا دائم الصلاة والبكاء واعظا مذكرا بالله فاشى الصدقة معينا على النائبة مواسيا بجاهه وماله ذا لسان وبيان تصغى اليه الافئدة مارئى بعده مثله تفقه بقرطبة عند أبى ابراهيم وسمع منه ومن وهب بن مسرة وأحمد بن مطرف وابن الشاط وأبان ابن عيسى وغيرهم وكان من كبار الفقهاء والمحدثين والراسخين فى العلم وكان متفننا فى الادب وله فرض الشعر الى زهد وورع وانتقاء لآثار السلف وكان حسن التأليف مليح التصنيف مفيد الكتب ككتابه فى تفسير القرآن والمغرب فى المدونة وشرح مشكلها والتفقه فى نكت منها مع تحريه للفظها وضبط لروايتها ليس فى مختصراتها مثله باتفاق وكتاب المنتخب فى الاحكام الذى ظهرت بركته وطار شرقا وغربا ذكره وكتاب المهذب واختصار شرح ابن مزين للموطأ وكتابه المشتمل على أصول الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن وكتاب حياة القلوب فى الرقائق والزهد وكتاب أنس المريدين فى الزهد وكتاب المواعظ المنظومة فى الزهد وكتاب النصائح المنظومة من شعره وكتاب آداب الاسلام وكتاب أصول السنة وكتاب قدوة القارى وكتاب منتخب الدعاء وتوفى بالبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة * قلت وزمنين بفتح الزاى المعجمة والميم وكسر النون قاله الذهبى فى سير النبلاء وكسر النون ثم ياء ساكنة بعدها نون والمرى بضم الميم وكسر الراء المهملة المشددة ووالد محمد بن أبى زمنين من أهل العلم سمع من ابن أيمن وابن أبى دليم ونظرائهم وسمع ابنه محمد والقاضى يونس بن مغيث وغيرهم توفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ولمحمد أخ اسمه أبو بكر كان فقيها فاضلا ولى

الغرناطي قال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الاستاذ الجليل الخطيب البليغ المقرىء الراوية المسند أبو القاسم ابن الفقيه العدل أبي عبد الله كان راوية عارفا بالوثائق خطيبا بليغا كثير التلاوة للقرآن وقورا حسن السمت والملبس مليح الشيبة أخذ عن والده وخاله الاستاذ عبد الله بن سلمون والقاضي ابن بكر سمع عليه مسلما والنسائي وابن ماجه والخطيبين الصالحين أبي الحسن القيجاطي وأبي علي عمر بن عتيق وأبي القاسم بن جزي وأبي الحسن بن الحباب والأستاذ البياني وابن الفخار البيري وأجازه المزني والبرزلي وأبو حيان والشهاب أبو العباس بن كشتغدي ومن تونس الشريف محمد بن يحيى الحسني البجائي وابن عبد السلام وابن جابر ومن المغرب القاضي ابن عبد الرزاق وابن أبي يحيي وعبد المهيمن الحضرمي في جماعة يقاربون أربعمائة شيخ جمعهم في معجم كبير نحو عشرين جزأ أجازني عام اثنين وسبعين وسبعمائة اه ملخصا (محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي المنائي البرنسي الزموري الدار شهر بانقشابو) الشيخ الفقيه القاضي العدل الأرضي المحدث الراوية الواعية المدرس المتقن المتفنن أبو عبد الله الفقيه المفتي المدرس المصنف القاضي الحاج الرحلة  أخذ عن أبي حيان والقاضي ابن عبد الرزاق الجزولي وأبي العباس بن عبد الرحمن المكناسي عرف بالجاصي والحافظ العلامة المقري وغيرهم وأجازني صح من فهرسة ابن الاحمر * قلت له تآليف كشرح فرعي ابن الحاجب سماه معقد الناجب في ايضاح مبهمات ابن الحاجب في ثلاثة أسفار وذكر فيه أنه حضر قراءته على مشايخ مصر والأسكندرية وذكر في باب الحج منه ما نصه حدثني شيخي شيخ المالكية بمكة خليل انه حدثه من يثق به من الاولياء المجاورين بمكة أنه رأى الجمار ترفع الى السماء اه وله أيضا كنز الاسرار ولاقح الافكار جزء مليح وقفت عليه (محمد بن محمد ابن عمران الفنزاري السلوي عرف بالجراد) فهو عبد الله فقيه محدث مدرس صالح أخذ عن ابن الفخار الخولاني وأبي الفضل بن الحسن المزدغي وغيرهما توفي عام ثمانية وسبعين وسبعمائة (محمد ابن علي بن البقال الانصاري الفاسي) قال ابن الاحمر في فهرسته الفقيه العدل الكثير الحياء والصمت أبو عبد الله بن الفقيه المدرس أخذ عن والده وعن الامام أبي العباس بن البنا العددي وتوفي بفاس عام ثمانية وسبعين وسبعمائة أجازني عامة اه (محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الاندلسي الفاسي مولدا ووفاة من أعلامها) قال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا المسن الفقيه الحاج الصالح الفاضل أبو عبد الله كان فاضلا دينا خيرا حسن الخلق متواضعا مولعا بالتقييد والتصنيف فلم تراه الا ماطرا أو مقيدا لفائدة مقترا الرزق صابرا عليه تفقه على أبي الحسن الصغير والحافظ عبد الرحمن الجزولي وأبي سالم اليزناسني وأبي الحسن المزدغي وأخذ عن جماعة شرقا وغربا كأبي الحسن بن سليمان والمفسر أبي عبد الله بن أيوب الصهاجي والامام ابن البنا الازدي سمع عليه من تآليفه تفسير الباء من بسم الله وتفسير الاسم وتأويله وتفسير سورة الكوثر ومراسم الطريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة ومقالة في المكاييل الشرعية والكلام على القبلة وعن الشيخ الفقيه الراوية الرحلة المحدث المحقق الضابط أبي

---

قضاء البيرة ولاجله ألف أخوه كتاب الاحكام المسمى بالمنتخب وتوفي وهو قاض بالبيرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ذكره ابن الزبير * محمد أبو بكر التجيبي الحصار المعروف بالمقبري * قرطبي مشهور هو جد القاضي أبي الوليد الباجي لامه كان من العلماء الزهاد والفضلاء أخذ ببلده ورحل الى المشرق وصحب أبا محمد بن أبي زيد واختص به وكان القاضي ابن ذكوان يقدمه على فقهاء وقته وكان الاصيلي يعرف حقه ويثني عليه وله تآليف في الفقه مفيدة وله شرح رسالة أبي محمد شيخه وخرج من الاندلس لأمور جرت له مع فقهائها ومحدثيها الى العدوة واحتل بسبتة فاخذ عنه بها حمزة بن اسمعيل السبتي وغيره أخذ عنه كتبه وكتب الشيخ أبي محمد ثم عاد الى الاندلس مستخفيا وورد قرطبة مستترا فعفا عنه ابن أبي عامر ولزم قرطبة ممسكا لسانه بقية دولتهم وتوفي بها سنة ست وأربعمائة * ومن الطبقة الثامنة من أهل أفريقية * محمد بن سفيان الهواري المقرىء قيرواني يكنى أبا عبد الله * أخذ عن القابسي ورحل الى ابن غلبون وكان الغالب عليه علم القرآن قال أبو عمرو الداني كان ذا فهم وحفظ وعفاف وله في القراآت كتاب الهادي وغيره روى عنه حاتم والدلائي توفي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حج أول صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة * ومن أهل الاندلس * محمد أبو عبد الله بن عمر بن يوسف بن بشكوال يعرف بابن الفخار * قرطبي أحفظ الناس وأحضرهم علما وأسرعهم جوابا وأفقههم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب حافظا للحديث والأمر مائلا الى الحجة والنظر وكان أولا يميل الى مذهب الشافعي ثم تركه وكان ابن الفخار يفضل داود والقابسي ويقول في بعض الاشياء بقوله ورحل وحج واتسع في الرواية وسكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وشوور بها وكان يفتخر بذلك وكان

القاسم التجيبي السبتي لقيه بفاس وأجازه برنامج روايته ومؤلفاته والخطيب الراوية المحدث ابن رشيد والشيخ المسند الراوية أبي بكر محمد بن محمد بن أبي عمر محمد بن خليل السكوني والأصولي النظار قاسم بن الشاط قال كان شيخنا ابن رشيد يقول ما رأيت عالما بالمغرب الا ابن البنا بمراكش وابن الشاط بسبتة وعن القاضي أبي عبد الله القرطبي السبتي وابن عبد المنعم والناصر المشذالي وابن عبد الرفيع وابن قداح وأثير الدين أبي حيان وابن سيد الناس في جماعة كثيرة ذكرهم في برنامجه وتوفي في ثامن صفر عام تسعة وسبعين وسبعمائة اهـ ملخصا وقال ابن الاحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المعمر المحدث الصالح الرحال الجامع أبو عبد الله الفاسي يعرف بالرعيني وبالسراج توفي عام ثمانية وسبعين أخذ عن جماعة فذكر بعض من تقدم وقال بعضهم كان من فقهاء فاس نسخ بخطه أزيد من مائة وخمسين كتابا وألف في فنون منها تحفة الناظر ونزهة الخواطر في غريب الحديث والجامع المفيد في سفرين والمغرب في حثالة صلحاء المشرق والمغرب والقواعد الخمس والمقامات وشرحها والوعظ والشعر والمهاد والاعتماد في الجهاد وتنبيه الغافل وتعليم الجاهل واختصر مقدمات ابن رشد والاسئلة والاجوبة واختصار حدود الشيرازي ونظم مراحل



الحجاز والروضة البهية في البسملة والتصلية وروى عن نحو ستين شيخا غربا وشرقا منهم ابن الشاط وابن رشد وأبو حيان وأبو الحسن الصغير والناصر المشذالي وأبو الربيع اللجائي هكذا وجدت بخطه رحمه الله ( محمد الغرياني التونسي أبو عبد الله ) قال البرزلي الفقيه العدل المدرس اهـ وهو من معاصري ابن عرفة تنازع معه في مسألة القبطان المكاس القائل لرجل في محاورة أنا عدوك وعدو نبيك فأفتى صاحب الترجمة بأنه مرتد وأفتى ابن عرفة بأنه منتقص يقتل بلا استتابة وجرى في ذلك بحث لابن عرفة مع الابي وغيره ( محمد بن علي بن حياتي الغافقي ) الاستاذ النحوي قال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل الاستاذ المقرىء النحوي المحقق الصدر المتخلق الفاضل كان شيخ الجماعة بقطرنا والمنفرد بالامامة في النحو في أقفناحي به مادرس من رسمه على يديه ونفع به أكثر من قرأ عليه نشأ بغرناطة وقرأ بها ولازم المحقق شيخ الجماعة ابن الفخار البيري قرأ عليه بالسبع ثمان ختمات وعرض عليه الرسالة حفظا وقرأ عليه كثيرا وانتقل لفاس وأخذ بها عن الاستاذ أبي العباس اليفرني المكناسي والفقيه قاضي الجماعة ابن عبد الرزاق وغيرهما ولد سنة ثمانية عشر وسبعمائة وتوفي يوم الخميس ثامن جمادى الاولى عام ثمان وثمانين وسبعمائة وقال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الأستاذ له تحقيق في النحو والقراآت طلب منه بعض الناس قراءة الجزولية فأخذها الأستاذ في يده وقصد شيخنا أبا العباس أحمد بن الشماع المراكشي لمعرفته بالمنطق وقرأ عليه استفتاحها في الجنس والنوع وأنا حاضر ثم أقرأها عشية يومه وهذا من انصافه وتحقيقه توفي بفاس عام احد وثمانين اهـ وهو خلاف ما تقدم في وفاته والاول أشبه وأخذ عنه الامام ابن مرزوق الحفيد (محمد بن سعد بن أحمد بن لب بن حسن بن بقي) وبهذا الأخير يعرف من علماء غرناطة كان خطيبا أستاذا راوية قال في الاحاطة كان فاضلا حسن الاخلاق جميل العشرة كريم الصحبة مبذول المشاركة

---

يحفظ المدونة وينصها من حفظه وكان يحفظ النوادر لابن أبي زيد ويوردها من صدره وهو آخر الفقهاء الحفاظ الراسخين العالمين بالكتاب والسنة بالاندلس وكان مجاب الدعوة ذكر ذلك صاحب الصلة وله اختصار في نوادر أبي محمد رد عليه في بعض ذلك من مسائله واختصاره المبسوط لابأس به ورد على أبي محمد في رسالته رد تعسف عليه في كتاب سماه التبصرة ورد على ابن العطار في وثائقه وكانت له مذاهب أخذ بها في خاصة نفسه خالف فيها أهل قطره فكان يصلي الاشفاع خمسا ويعجل صلاة العصر شديدا ولا يرى غسل الذكر كله من المذي وكانت له دعوات مستجابة وأعمال من البر صالحة ومر على قرطبة عند دخول البربر فيها اذ كانوا قد نذروا دمه اذ كان أحد المشردين عنهم وتردد بجهة الثغر وألقى عصاه ببلنسية فأقام بها مطاعا الى أن مات بها لتسع خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وأربعمائة

﴿ محمد أبو عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحذاء التميمي ﴾ هكذا نسبهم الحذاء بالذال المعجمة وكانوا يأبون ذلك ويقولون بالدال المهملة وكان جدهم أمير يوم مرج راهط فكان صدرا في موالي بني أمية وهو الداخل الى الاندلس من الشام وكان بنوه ذوي رفاهية في أعمال السلطان بالاندلس وكان أبو عبد الله هذا حافظا للرأي متفننا في الادب مميزا للحديث ورجاله مترسلا بليغا عارفا بالوثائق وكان خطيبا معبرا وغلب عليه الحديث لقي جماعة من الشيوخ ابن زرب وابن بطال وابن السليم والانطاكي وابن عون الله والقلعي وغيرهم ثم رحل فلقي ابن أبي زيد بالقيروان وتفقه معه جماعة وحمل عنه تآليفه ولقي بمصر النعالي والجوهري وعبد الغني وغيرهم ثم رجع الى الاندلس فلازم الأصيلي وارتفعت درجته معه وولاه السلطان خطة الوثائق والشورى والقضاء بجهات بلنسية وغيرها ولحقه فتنة البرابر فخرج

معروف الذكاء والمعرفة مبسوط الكف مع الانقباض عفة مع الحشمة تسع الطوائف أكناف خلقه ويعم المتضادين رحب ذرعه محصل حصيف العقل حسن المشاركة في فنون من فقه وقراءة ونحو وغيرها حلق للتعليم في الجوامع فانثال عليه المتعلم والمستفيد لاجادة بيانه وحسن تفهيمه قرأ بنافع على أبيه وعلى الخطيب ابن طرفة وابن عامور والعربية على امام فنها الاستاذ ابن الفخار وجوّد عليه بالسبع وعلى الاستاذ ابن لب أنشدني اثر موارات جنازة

كم أرى مدمن لهو ودعه * لست أخلو ساعة من تبعه
كان لي عذر لدى عصر الصبا * وأنا آمل في العمر سعه
أوما يوقظنا من حالنا * الف لقبره قد شيعه
سيما وقد بدا بمفرق * ما اخال الموت قد جاء معه
فدعوني ساعة أبكي على * عمرا مسيت ممن ضيعه
وأنشدني في النوم وهو يكرره كثيرا
أباد البين أجاد التلاق * وحالت بيننا خيل الفراق
فجودوا وارحوا وارثوا ورقوا * على من جفنه سكب المآق

ولد عام اثنين وعشرين وسبعمائة اه ملخصا ورأيت في موضع  آخر ولد يوم الجمعة ثاني عشر صفر عام

الى ثغر الاندلس فولي القضاء بتكلية ثم استوطن سرقسطة حتى مات بها له شرح في الموطأ سماه كتاب الاستنباط لمعاني السنن والاحكام من أحاديث الموطأ ثمانون جزأ وكتاب التعريف برجال الموطأ أربعة أسفار وكتاب البشرى في عبارة الرؤيا عشرة أسفار وشرح كتاب الكرماني خمسة عشر جزأ وكتاب الانباء على أسماء الله تعالى وكتاب الخطب والخطباء في سفرين توفي سنة عشر وأربعمائة مولده سنة سبع وأربعين وثلاثمائة * ومن الطبقة التاسعة من أهل المشرق * محمد أبو الفضل بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس البزاز * بغدادي امام فاضل درس على القاضي أبي الحسن بن القصار والقاضي ابن نصر وكان من حفاظ القرآن ومدرسيه واليه انتهت الفتيا في الفقه على مذهب مالك في زمانه ببغداد وكان القاضي الدامغاني يجيز شهادته كان فقيها أصوليا وله تعليق حسن مشهور في الخلاف ودرس عليه القاضي أبو الوليد الباجي ببغداد وحدث عنه هو وأبو بكر الخطيب توفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة * ومن الطبقة العاشرة من أهل افريقية * محمد أبو عبد الله بن سعدون بن علي قروي تفقه بها وسمع من شيوخها كابن الاجدابي وأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي علي الزيات والبوني واللبيدي وغيرهم ثم حج فسمع بمكة من المطوعي وسمع بمصر من ابن أبي ربيعة وأبي الطفيل وكان فقيها حافظا للمسائل نظارا على مذهب القروبين كمل التعليق للتونسي على المدونة واشتغل بالتجارة فطاف بلاد المغرب والاندلس ولم تكن له أصول سمع منه الناس كثيرا منهم أبو علي الجياني وأبو بحر وابنا مفوز وسمع منه أهل سبتة القاضي أبو عبد الله بن يحيى التميمي وأبو علي النحوي وغيرهما وله تأليف في ذم بني عبيد وأفعالهم القبيحة بالقيروان وغيرها * محمد القاضي أبو عبد الله بن خلف بن سعيد المعروف

اثنين وعشرين وسبعمائة وتوفي يوم الجمعة ثاني عشرين من ذي القعدة عام أحد وتسعين أخذ عنه العلامة الراوية المنتوري وغيره وهو جد الامام المواق لأمه (محمد ابن أحمد البطروني الأنصاري التونسي محدثها أبو الحسن) قال البرزلي شيخنا الفقيه الراوية المحدث المسن المقرئ الصالح الزاهد اه وقال أبو الطيب بن علوان سيدنا الامام الخطيب الراوية المتقن الأصيل المشاور ولي الله أبو الحسن ابن الحافظ أبي العباس أخذ عن والده والقطب ماضي ابن سلطان خادم أبي الحسن الشاذلي روى عنه جميع أحزابه وأجازه نور الدين بن فرحون والعز بن جماعة مولده عام ثلاثة وسبعمائة وتوفي تاسع عشر ذي القعدة عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة اه وقال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الخطيب



الصالح ابتدأ الرواية عام تسعة وسبعين اه وممن أخذ عنه البسيلي والوانوغي وغيرهم (محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر) وبه اشتهر اللخمي الفاسي أبو عبد الله الأستاذ الصالح قال السراج في فهرسته شيخنا الشيخ الفقيه المسن الاستاذ الجليل المقرئ الراوية المتخلق الصالح الفاضل انفرد بعلو الرواية في قطرنا وجلس للاقراء بفاس مواظبا عليه صابرا محتسبا لله قرأ عليه خلق كثير حتى كبر وضعف وعجز عن الخروج فأقرأ بداره مدة ثم اشتد ضعفه فصار يقرئ في بعض الأوقات أخذ عن أبي الحسن بن سليمان القرطبي القرآن وعن قاضي الجماعة ابن عبد الرزاق ولد عام ثلاثة وسبعمائة وتوفي ليلة الأحد ثاني عشر المحرم عام أربعة وتسعين اه مختصرا (محمد بن موسى بن عامر أبو عبد الله الغماري) نزيل مكة كان كثير العناية بالعبادة يحكى عنه انه أصابته فاقة زائدة فبينما هو طائف بالكعبة اذ رأى المطاف ممتلئا ذهبا بحيث غاصت رجلاه فيه الى فوق قدميه فقال يعني للذهب تقرب بني ولم يتناول منه شيأ وكان قدومه مكة سنة ثمانين وسبعمائة (محمد بن عمر بن علي بن عبد الدار الغماري النحوي) الشيخ شمس الدين قال

ابن حجر أخذ العربية والقراآت عن أبي حيان وغيره وأخذ عن الشيخ [redacted] باللغة والعربية فكان فيهما
كثير الحفظ للشعر سيما الشواهد قوي المشاركة في الادب قال السيوطي قال بعضهم انفرد على رأس المائة الثامنة خمسة بخمسة
البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري هذا بالنحو والشيرازي صاحب القاموس باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف توفي
في شعبان سنة اثنين وثمانمائة وولد في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة اه * قلت ويزاد على الخمسة فيقال وابن عرفة بجميع
العلوم والتحقيق والشريف الصقلي بمعرفة الطب وممن أخذ عن الغماري الكمال الدميري الشافعي والامام ابن مرزوق الحفيد في
شعبان الاثاري وغيرهم (محمد بن محمد بن عرفة الورغمي) التونسي امامها وعالمها وخطيبها الامام العلامة المحقق القدوة النظار
شيخ الاسلام العالم المبعوث على رأس المائة الثامنة حسبما ذكره السيوطي في نظمه عرف به في الديباج وأثنى عليه غاية ولنذيله
بما قال غيره قال الشيخ الرصاع هو شيخ الاسلام الامام الأعلم الصالح القدوة الفهامة البركة الحاج الأنزه الأكمل كان والده خيرا صالحا
متعبدا جاور بالمدينة الشريفة على ساكنها الصلاة  والسلام ولازمها حتى توفي كان يدعو آخر الليل لولده
بعد تهجده ويصلي على النبي ويسلم عليه ثم يقول يا نبي الله محمد بن عرفة في حالك يقوله في كل ليلة فصحبه اللطف الجميل في حياته وظهر عليه آثار البركة بعده وكان أبوه صاحب جد وولاية يناول عصى الخطيب لولي الله خليل المكي فاذا ناوله يقول يا سيدي ادع لمحمد ولدي فكان له بذلك الكرامات كان الشيخ رضي الله عنه في صغره مشهورا بالجد والاجتهاد والمطالعة والمذاكرة لازم الشيوخ الجلة أخذ عن الامام ابن عبد السلام القراآت العشر والحديث ولازمه كثيرا وأخذ عنه علما غزيرا والفرائض على الشيخ السطي والعلوم العقلية على ابن اندراس والابلي وابن الحباب والنحو والمنطق
والجدل على ابن الحباب والحساب وسائر المعقول على الابلي وكان يثني عليه وقرأ بالسبع على ابن سلامة والفقه على ابن عبد السلام
وابن قداح والزين هارون والسطي وأما جده واجتهاده في الطاعات من صلاة وصيام وصدقة فيقال انه بلغ درجة كثير من التابعين
وحكاية حاله في ذلك تحتاج لتأليف ألف تآليفه العجيبة كمختصره الفقهي لم يسبق به في تهذيبه وجمعه وابحاثه الرشيقة وحدوده
الأنيقة وتأليفه في المنطق فيه من القواعد والفوائد على صغر جرمه ما يعجز عنه الفحول وتأليفه في الأصلين وغيرهما من املاآته
الحديثية والقرآنية والحكم الشرعية وكان مسعودا في دنياه مرضيا عنه في أخراه مع طول عمره هابته الملوك وقامت بحقه ومن
سعادته انه لم يبتل بتولية القضاء مع قدرته على تحصيله حفظا من الله تعالى له تولى امامة الجامع الأعظم سنة خمسين وسبعمائة وقدم
لخطابته عام ثنين وسبعين وللفتوى عام ثلاثة وسبعين ولم يقع عذر في صلاة من الصلوات الا زمن أمراضه الثلاثة وزمن
خروجه في مصلحة المسلمين بعثه الملك الهمام أبو العباس جمع الله له خيري الدنيا والآخرة كان رحمه الله وليا صالحا كيا قدوة سنيا
عارفا محققا صاحب سعادة نهاية في المنقول والمعقول بقية الراسخين آخر المتعبدين تواتر هديه وغزارة علمه وقوة فهمه ألق الله

---

بابن المرابط المري * فقيه بلده ومفتيه ولي قضاء مندة كان من أهل الفقه والفضل والتفنن
سمع أبا القاسم المهلب وأجازه أبو عمر الطلمنكي وله في شرح البخاري كتاب كبير حسن
ورحل اليه الناس وسمعوا منه فمنهم القاضي أبو عبد الله التميمي والقاضي أبو علي الحافظ
والفقيه أبو محمد بن أبي جعفر توفي بالمدينة بعد الثمانين وأربعمائة * محمد أبو بكر بن عبد الله
ابن يونس تميمي صقلي * كان فقيها اماما فرضيا أخذ عن أبي الحسن الحصائري القاضي
وعتيق بن الفرضي وابن أبي العباس وكان ملازما للجهاد موصوفا بالنجدة وألف كتابا في
الفرائض وكتابا جامعا للمدونة أضاف اليها غيرها من الأمهات وعليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة
وأول من أدخله سبتة الشيخ أبو عبد الله محمد بن خطاب فانتسخه منه القاضي أبو عبد الله محمد
ابن عيسى التميمي وكان يعرف به في مجلسه حتى كثر عند الناس وتوفي رحمه الله في عشر بقين
من ربيع الاول سنة احدى وخمسين وأربعمائة وقيل في أول العشر الاواخر من ربيع الآخر
من السنة المذكورة * ومن أهل الاندلس * محمد أبو عبد الله بن عتاب قرطبي * شيخ
المفتيين بها في هذه الطبقة تفقه بابن الفخار وابن الاصبغ القرشي والقاضي ابن بشير صحبه
أزيد من اثني عشر عاما وكتب له في مدة قضائه وروى عن القنازعي وابن حويبل وابن
الحداد وأبي محمد بن بنوش وسعيد بن رشيق وسعيد بن سلمة والشنتجالي والطلمنكي وأبي
محمد مكي والقاضي يونس وخلف بن يحيى الطليطلي والطبيب بن الحديدي وأحمد بن ثابت
الواسطي ومحمد بن عمر بن عبد الوارث وأجازه أبو ذر ولم تكن له رحلة من الاندلس تفقه
به الأندلسيون وسمعوا منه قال أبو علي الجياني كان أبو عبد الله من جلة الفقهاء وأحد العلماء
الاثبات وممن عني بسماع الحديث دهره فقيده وأتقنه وتقدم في المعرفة في الاحكام وعقد

محبته فى القلوب شيخ كثير من شيوخنا وكان شيوخنا الآخذون عنه يقفون عند حده معظمين لقدره مسلمين لفهمه وتلقينا عنهم كراماته ومحاسنه وحسن دينه وطريقته وكتبه جامعة مانعة شافية مبرز الفقهاء قل من يفك رموزه و يفهمها يتفاخرون بذلك خلفا عن سلف اه كلام الرصاع ملخصا قال القاضى ابن الازرق ووقفت فى مكتوب لابن عرفة وفيه انه قرأ على ابن الحباب جملة من كتاب سيبويه قراءة بحث وتحقيق و جملة من التسهيل على بعض شيوخه وسمع القاء ابن عبد السلام والتفسير من أول القرآن العظيم لآخره بما يجب لذلك من تحقيق أحكام الاعتقاد والفقه وقواعد العربية والبيان وأصول الفقه وغيرها مما تتوقف هذه المذكورات عليه مع مراجعة و بحث وأسئلة وجواب وقرأ عليه جميع صحيح مسلم بلفظه الايسيرا سمعته بقراءة غيره وسمعت عليه بعض البخارى والموطأ وقرأت عليه جملة من التهذيب وسمعت عليه سائره أزيد من ختمة قراءة بحث وفقه ونقل فروع الامهات وأحاديث الاحكام مع التنبيه عليها تصحيحا وتحسينا وتعقب ما تعقبه الائمة وغيرها مما اقرئ عليه مما قرأه على شيوخه مع ما أفاد من ذكر الادب فى الاشتغال بالتعلم خصوصا حكم البحث والمراجعة  وتوجيه الاسئلة اه وقال تلميذه الامام الأبى كان شيخنا من حسن الصورة والكمال على ما هو معروف وكان شديد الخوف من أمر الخاتمة يطلب كثيرا الدعاء له بالموت على الاسلام ممن يعتقد فيه خيرا أعطانى يوما شيأ مما يتصرف به الاولاد وقال أعطه للولد الذى عندك وكان ولدا سباعيا وقل له يدعو لى بالموت على الاسلام رجاء قبول دعاء الصغير فلحقتنى منه عبرة وشفقة وكان يقول فى حديث أو علم ينتفع به بعده انما تدخل التآليف فى ذلك اذا اشتملت على فوائد زائدة والا فهو تخسير للكاغد ويعنى بالفائدة الزائدة على ما فى الكتب السابقة عليه أما ان لم يشتمل التأليف الا على نقل ما فى الكتب فهو الذى قال فيه تخسير للكاغد وهكذا يقول فى حضور مجالس التدريس انه ان لم يكن فيها التقاط زيادة من الشيخ فلا فائدة فى حضور مجلسه بل الاولى لمن حصلت له معرفة اصطلاح وقدر على فهم ما فى الكتب أن ينقطع لنفسه و يلازم النظر ونظم ذلك فى أبيات فقال

اذا لم يكن فى مجلس الدرس نكتة * وتقرير ايضاح لمشكل صورة * وعزو غريب النقل أو فتح مقفل
أو اشكال أبدته نتيجة فكرة * فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد * واياك تركا فهو أقبح خلة

قال الأبى وقلت مجيبا

يمينا بمن أولاك أرفع رتبة * وزان بك الدنيا بأكمل زينة
لمجلسك الأعلى كفيل بكلها * على حين ما عنها المجالس ولت
فأبقاك من رقاك للخلق رحمة * وللدين سيفا قاطعا كل فتنة

ثم قال وانى لبار فى قسمى هذا فلقد كنت أقيد من زوائد القائه وفوائد بدائه فى دوله الخمس التى تقرأ فى مجلسه من تفسير وحديث وثلاثة فى التهذيب نحو الورقتين كل يوم مما ليس فى الكتب قدس الله تعالى روحه فقد كان الغاية وشاهد ذلك تآليفه وناهيك مختصره الفقهى الذى ما وضع فى الاسلام مثله لضبطه فيه المذهب مسائل واقوالا مع زوائد مكملة والتنبيه على مواضع مشكلة

---

الشروط وعللها وكان على سنن أهل الفضل جزل الرأى حصيف العقل على منهاج السلف المتقدم وكان متواضعا يتصرف راجلا و يحمل خبزه الى الفرن بنفسه و يتولى شراء حوائجه بنفسه فاذا لقيه أحد ممن يكرمه من طلبته وغيرهم وسأله أن يكفيه حملها يقول لا الذى يأكلها يحملها وطلب لقضاء أمصار فامتنع وولاه ابن جهور على قضاء قرطبة فأبى وحلف توفى فى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقد نيف على الثمانين * ومن الطبقة الحادية عشرة من أهل الاندلس ﴿ محمد أبو عبد الله بن فرج ﴾ مولى ابن الكلاع شيخ الفقهاء فى عصره وأسن من بقى فى وقته سمع من يونس بن مغيث ومكى المقرى وابن عابد وابن جهور والطرابلسى وتفقه عند ابن القطان وابن جوح وكان شيخا فاضلا فصيحا وكان قوالا بالحق شديدا على أهل البدع غير هيوب للأمراء شوور عند موت ابن القطان ونفذ قوله الى أن دخل قرطبة المرابطون فأسقط عن الفتيا لتعصبه عليهم مع العبادة فلم يستفت الى أن مات سمع منه عالم عظيم ورحل اليه الناس من كل قطر لسماع الموطأ والمدونة لعلوه فى ذلك سمع منه من شيوخ قرطبة الفقيه أبو الوليد هشام بن أحمد وحدث عنه القاضى أبو عبد الله بن عيسى واستجازه القاضى أبو على الصدفى وألف كتاب أحكام النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب الشروط وأخرج زوائد أبى محمد فى المختصر وألف مختصر أبى محمد على الولاء توفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة ﴿ محمد أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة ﴾ ولى قضاء بلده وكان من أهل العلم والنظر وألف كتابه فى شرح الموطأ سماه كتاب المحلى عرض على الفقيه أبى المطرف الشعبى فأمر أن يجعل على الحاء نقطة من فوق ولم ينفق هذا الكتاب عند الناس ولا وقع منهم باستحسان روى عنه ابنه أبو اسحاق وكان من أهل

وتعريف الحقائق الشرعية قال وقال يوما لولا خوف الحاجة في الكبر ما بت وعندي عشرة دنانير ثم حبس آخر عمره قبل موته من الربع ما يفرق منه كريته آخر كل شهر نحو اثنين وعشرين دينارا اهـ وقال تلميذه البرزلي أدركناه يقرأ في الصيف الاصلين والمنطق والفرائض والحساب والقرآن في آخر عمره وجالسناه نحو أربعين عاما وأخذنا عنه علومه وهديه اهـ وقال تلميذه البسيلي بعد ايراد أسئلة وأجوبة وهذه الاسئلة والاجوبة مما تقع بين الطلبة في مجلس شيخنا ابن عرفة أو بينه وبينهم مما يدل على علو رتبته وعظم منفعته ولذا كان الحذاق يفضلونه على غيره من مجالس التدريس اهـ قال الحافظ ابن حجر في أنباء الغمر شيخ الاسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام وابن سلامة وابن بلار واشتغل ومهر في الفنون وأتقن المعقول حتى صار المرجع في الفنون اليه ببلاد الغرب معظما عند السلطان فمن دونه مع دين متين وصلاح له تصانيف منها المبسوط في المذهب سبعة أسفار الا أنه شديد الغموض ونظم قراءة يعقوب أجازني وكتب لي خطه لما حج بعد التسعين وعلق عنه بعض أصحابنا كلاما في التفسير في مجلد بن كثير الفوائد كان يلتقطه في حال قراءتهم عليه



و يدونه أولا فأولا وكلامه دال على توسع في الفنون واتقان وتحقيق اهـ وقال تلميذه أبو الطيب ابن علوان كان شيخنا ابن عرفة اماما علامة محققا مفتيا مدرسا خطيبا صالحا حاجا فاز من كل فن بأوفر نصيب وحاز في الاصول والفروع السهم والتعصيب رمى لهدف كل مكرمة بسهم مصيب وأطلعت سماء افاداته دراري علم عيشهم وابل مرعاهم خصيب فمنفعته بعد موته دائمة و بركاته بعد وفاته وتلامذته وأوقاته قائمة جمع بين طرفي العمل والعلم وشغل أوقاته بخير فليس وقت منها بنزل أيامه صيام ولياليه قيام و ركوع وسجود جاهد هجوم الليل وآثر السجود على النوم والهجود اهـ وقال تلميذه الشمس ابن عمار اجتمعت به سنة ثلاث وتسعين وأخذ عنه المصريون وهو امام حافظ وقته بفقه مذهبه شرقا وغربا انتهت اليه الرياسة في قطره أجمع في الفنون والتحقيق والمشاورة مع خشونة جانبه وشدة عارضته و براءته من المداهنة وحرزه من المخاشنة اهـ وقال القاضي ابن الازرق حال الشيخ ابن عرفة في بلوغه أقصى مراتب الغاية العلمية لا ينكر ومقامه في المجاهدة العملية من أشهر ما يذكر فقد أخبرني الفقيه القاضي الأجل خاتمة السلف أبو عبد الله الزنديوي نزيل تونس مكاتبة قال كان ابن عرفة في العلوم كما دلت عليه تآليفه فيها وفي العبادة بالمزية الأعلى قال سمعت شيخنا الامام المعظم قاضي الجماعة أبا مهدي الغبريني يقول لا يرى ولا يسمع مثل سيدي الفقيه في ثلاثة أشياء الصيام والقيام وتلاوة القرآن الا ما يذكر عن رجال رسالة القشيري فلا تراه أبدا الا صائما ويقرأ عشرين حزبا في ساعة معتدلة وقيامه معلوم يقوم في جامع الزيتونة العشر الاواخر من رمضان في كل عام حتى عجز عنه قرب وفاته قال الزنديوي المذكور أول ما لقيناه عام ثلاثة وتسعين وله سبع وسبعون سنة وقرأنا عليه جميع صحيح البخاري بقراءة شيخنا قاضي الجماعة أبي مهدي المذكور وحضر هذه الختمة جميع أعلام تونس وعلماؤها وطلبتها صغارا وكبارا وكانت من الغرائب قراءة عالم على عالم وهما علماء وقتهما وهلك في رمضان

العلم وولي الشورى باشبيلية ثم أسقط عنها وتوفي أبو عبد الله سنة خمسمائة ومن الطبقة الثالثة عشرة من أهل الاندلس ﴿ محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري المعروف بالطرطوشي ومنها أصله ﴾ يكنى أبا بكر و يعرف بابن أبي رندقة براء مهملة مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين نشأ بالاندلس ببلده طرطوشة ثم تحول لغيرها من بلاد الاندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان يميل اليها وتفقه عليه وسمع منه وأجاز له ثم رحل الى المشرق وحج فدخل بغداد والبصرة وتفقه عند أبي بكر الشاشي وابن سعيد المتولي وأبي سعيد الجرجاني وغيرهم من أئمة الشافعية وسمع بالبصرة من أبي علي التستري وسكن الشام مدة ودرس بها ولازم الانقباض والجماعة و بعد صيته هنالك وأخذ عنه الناس هنالك علما كثيرا وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا باليسير منها وتقدم في الفقه مذهبا وخلافا وكان بعض الجلة من الصالحين هنالك يقول الذي عند أبي بكر من العلم هو الذي عند الناس والذي عنده مما ليس مثله عند غيره دينه وكانت له رحمه الله تعالى نفس أبية قيل انه كان ببيت المقدس يطبخ في سقف وكان مجانبا للسلطان معرضا عنه وعن أصحابه شديدا عليهم مبالغهم في بره وامتحن في دولة العبيديين بالاخراج من الاسكندرية والتزم الفسطاط ومنع الناس من الأخذ عنه ثم شرح وألف تآليف حسانا منها تعليقته في مسائل الخلاف وفي أصول الفقه وكتابه في البدع والمحدثات وفي بر الوالدين وغير ذلك وممن أخذ عنه بالأجازة القاضي أبو الفضل عياض كتب اليه يجيزه بجميع رواياته ومصنفاته وحكى عنه انه تزوج بالاسكندرية امرأة موسرة حسنت حاله بها ووهبت له دار الهاسرية وصيره وضع

أول عام من هذا القرن وسبب القراءة ما أصاب أمير المؤمنين حجة الله على السلاطين أبا فارس بجبل أوراس فأمر بقراءته لانه ترياق الشدائد فقرئ كذلك ثم أجازا كل من حضر أبو مهدي بقراءته والشيخ الامام بالقراءة عليه ه اهـ قال ابن الازرق وأفادني الفقيه العالم المتفنن أبو الحسن القلصادي قال أفادني شيخنا الامام العلامة محمد بن عقاب وغيره من علماء تونس ان الامام ابن عرفة كان اماما في علوم صنف في كثير وغالب كلامه الاختصار اشتغل آخرا بالفقه خصوصا من حين تولى الفتيا يعتني بالمدونة غاية ملازما النظر فيها قرأ بالسبع على ابن سلمة من طريق الداني وابن شريح وعلى ابن برا من طريق الداني وأصول الدين على ابن سلمة وابن عبد السلام وأصول الفقه على ابن علوان والنحو على ابن نفيس والجدل على ابن الحباب والفقه على ابن عبد السلام وسائر المعقولات على الشيخ الابلي وكان يثني عليه كثيرا ويقول انه لم ير ممن قرأ عليه مثله والشريف التلمساني وولي امامة جامع الزيتونة عام ستة وخمسين وخطابته عام اثنين وسبعين والفتوى عام ثلاثة وسبعين وابتدأ تصنيف المختصر الفقهي عام اثنين وسبعين وكمله عام ستة وثمانين واستخلف حين حج على الامامة قاضي الجماعة عيسى  الغبريني وعلى الخطابة الولي الصالح أبا عبد الله البطروني وعاد لخطبه عام ثلاثة وتسعين لما رجع الى موته وكان مجدودا في دنياه موسعا عليه فيها مالا وجاها ونفوذ كلمة اهـ وقال تلميذه أبو حامد بن ظهيرة المكي في معجمه هو امام علامة برع أصولا وفروعا وعربية ومعاني وبيانا وقراءة وفرائض وحسابا رأسا في العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم رحل اليه الناس وانتفعوا به ولم يكن بالمغرب من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له تأتي اليه الفتوى من مسيرة شهر له مؤلفات مفيدة لم يخلف بعده مثله اهـ * قلت قوله ولم يكن بالمغرب من يجري مجراه الخ يعني والله أعلم بالنسبة لآخر عمره أو بعد ازدياده في بقيته فقط واذ فقد كان بالمغرب الاوسط والاقصى والاندلس من هو مثله ومن لا ينقص عن رتبته ... وتحقيقه ... الشريف التلمساني والامام المقري والقاضي أبو عثمان العقباني في تلمسان وشيخ الشيوخ أبو سعيد بن لب والامام المحقق أبو اسحق الشاطبي بغرناطة والامام القباب بفاس فهؤلاء أئمة في علومه بلا شك بل قال ابن مرزوق في حق الشريف انه أعلم أهل وقته بجميع كما تقدم وتذكر ما وقع بين ابن عرفة وابن لب وكذا بينه وبين الشاطبي في المراجعات والابحاث في عدة مسائل ثم هؤلاء ماتوا قبله بزمن بل تأخر عن المقري بأزيد من أربعين عاما وعن الشريف بأزيد من ثلاثين وعن ابن لب بأزيد من عشرين وكذا عن القباب وعن الشاطبي بأزيد من عشر سنين الا العقباني وحده والله تعالى أعلم نعم تمام فهم بتأليفه الفقهي وقال البسيلي وغيره مولده ليلة سابع وعشرين من رجب سنة ست عشرة وسبعمائة وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى عام ثلاثة وثمانمائة فعمره سبع وثمانون عاما الا نحو شهرين وحبس قبل موته كثيرا من الرباع وتصدق قرب موته بمال كثير وكان قد تركته ثمانية عشر ألفا ذهبا دنانير ما بين عين وحلي ودرهم وطعام ورباع وكتب وكان مجاب الدعاء ومما رأيت من بركته اذا جلس قبالته في درسه فرغ

سكناه معها علوها وأباح قاعتها وسفلها للطلبة فجعلها مدرسة ولازم التدريس وتفقه عنده جماعة من الاسكندرانيين ومن الوفيات ان الشيخ أبا بكر لما طلب الى مصر أنزله الأفضل وزير العبيدي في مسجد بالقرب من الرصد وكان الشيخ يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح من الارض فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل وولي بعده المأمون ابن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه ( قلت ) ومن مشيخته أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي بن ظافر بن عطية ابن مولاهم بن فائد اللخمي الاسكندراني أحد شيوخ أبي عبد الله التجيبي كان تلميذ الامام أبي بكر الطرطوشي وخدمه متصرفا له في حوائجه ملازما خدمة داره وذكر ان الطرطوشي كان صاحب نزهة مع طلبته في أكثر الاوقات يخرج معهم الى البستان فيقيمون الأيام المتوالية في فرجة ومذاكرة ومداعبة مما لا يقدح في حق الطلبة بل يدل على فضلهم وسلامة صدورهم قال وخرجنا معه في بعض النزه فكنا ثلاثمائة وستين رجلا لكثرة الآخذين عنه المحبين في صحبته وخدمته وهذا من جملة ما رفعه عنه القاضي ابن حديد الى العبيدي ووشى به اليه في أمور غيرها وكان الطرطوشي يذكر بني عبيد ويذكر قبيح ما كانوا عليه من أخذ المكوسات والمعونة على المظالم وكان يفتي بتحريم الجبن الذي يأتي به النصارى ويفتي بقطع محرمات كثيرة فخاطب بذلك بوحديد وذكره للسلطان فأرسل اليه الأفضل وزير خليفة مصر وهو من العبيدية فقال له الرسول يسر حوائجك فانك تمشي يوم كذا فقال له رأى حوائج معي ريشي رياشي وطعامي في حوصلتي ثم مشى الى الانصر ...

تكلم بي بما يقع في خاطري وأخبرني عم والدي الشيخ الصالح عبد العزيز البسيلي أنه رأى في نومه بعض معاصريه وهو الفقيه المفتي القاضي أحمد بن حيدرة وكان في نفسه منه شيء فقال له اطلب لي منه السماحة لاني رأيت له منزلة عظيمة عند الله تعالى قال لي نعم فالتقيت بالشيخ ابن عرفة وأخبرته بذلك فقال لي الملتقى بين يدي الله تعالى ولم يزد على ذلك اه قال أيضا ومن نظمه قرب وفاته

بلغت الثمانين بل جزتها * فهان على النفس صعب الحمام وآحاد عصري مضوا جملة * وعادوا خيالا كطيف المنام وأرجو به نيل صدر الحديث * بحب اللقاء وكره المقام وكانت حياتي بلطف جميل * لسبق دعاء أبي في المقام

أشار بقوله وأرجو البيت لحديث من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه الحديث وصدره أوله وأنشدني بعض الحذاق من الطلبة تخميسا لنفسه

علمت العلوم وعلمتها * ونلت الرئاسة بل جزتها فهاك سنيني عددتها * بلغت الثمانين البيت

فلم تبق لي في الورى رغبة * ولا في العلى والنهى بغية وكيف أرجيها الحظة * وآحاد عصري البيت

ونادى الردى بي ومالي مغيث * وحث المطية كل الحثيث وانى لراج وحي أنيث * وأرجو به نيل البيت

فيا رب حقق رجاء الدليل
لحظى بداريك مما قليل
فيسعى رجائي بعون كفيل
وكانت حياتي البيت

اه قلت والمخمس هو الامام الأبي كما ذكره وقال تلميذه ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الامام الحجة له مصنفات أرفعها مختصره الكبير في المذهب قرأت عليه بعضه سنة سبع وسبعين وهو على حال اجتهاد في العلم ثم لقيته قبل وفاته وبه ضعف وبعض نسيان وأم بجامع الزيتونة خمسين عاما اه وقد مدحه الأبي بقصيدة مطلعها

أيا طالبي العلم يبغون حفظه * هلموا فان العلم هانت سبيله
فهذا هديتم للصواب ابن عرفة * أناكم بوضع لم يشاهد مثيله
فدونكم يغني عن الكتب كلها * وان قل حجما والعيان دليله
وحل من التحقيق أرفع رتبة * وهذب مبناه فصحت نقوله
وأحكم من كل الحقائق رسمها * فلا خلل يخشى لديها حلوله
ورد من التخريج والنقل واهيا * وأورد تنبيها تحقق قبوله
كذا فليكن وضع التآليف لو يدم * ولا غرو ذاك العلم هذا قليله
فان جاء فرضا من يريد اعتراضه * فدع أمره ان التعسف قيله

﴿ وقال بعض تلاميذه ﴾

وعلامة من نعته العلم الفرد * وبعض سجاياه السماحة والرفد
تفرد في عليائه وذكائه * وفي خلق حلو حكى طعمه الشهد
اذا فسر التنزيل أعجز أو عزا * حديثا فلا يسأل زهير ولا عبد
ومهما نحا نحوا وفقها وأصله * وعلم كلام سلمت له ألسن لد
وان قسم الميراث أوجز عادلا * بفرض يحلي وجه سنته الرشد
لقد حف بالحوفي منه مسدد * متى رامه حيف فبينهما سد
فلو مالك العلم الامام بطيبة * رآه لولاه وقال لك العهد

---

اجتمع به أكرمه وصرفه صرفا حسنا وجعل له عشرة دنانير في كل شهر يأخذها من جزية اليهود بعد الرغبة اليه في ذلك وذكر أبو الطاهر بن عون الزهري ان الطرطوشي كان نزوله بالاسكندرية باشر قتل الامير بها علماءها فوجد البلد عاطلا عن العلم فأقام بها وبث علما جما وكان يقول ان سألني الله تعالى عن المقام بالاسكندرية لما كانت عليه في أيام الشيعة العبيدية من ترك اقامة الجمعة ومن غير ذلك من المناكر التي كانت في أيامهم أقول له وجدت قوما ضلالا فكنت سبب هدايتهم قال أبو الطاهر وأنشدني أبو بكر الطرطوشي لنفسه

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بانجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة * به صمم أعطش أبكم
ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم

قال ابن خلكان والطرطوشي بضم الطاءين المهملتين بينهما راء مهملة ساكنة وبعد الطاء الثانية واو ساكنة وشين معجمة هذه النسبة لطرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس ورندقة تقدم ضبطها وهي لفظة فرنجية سألت بعض الافرنج عنها فقال معناها رد تعال توفي رحمه الله تعالى بالاسكندرية في شهر شعبان سنة عشرين وخمسمائة قال الذهبي في كتاب العبر في ذكر من غبر عاش أبو بكر سبعين سنة وتوفي في جمادى الاولى والله أعلم بالصواب ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي يكنى أبا الوليد قرطبي ﴾ زعيم فقهاء وقته بأقطار الاندلس والمغرب ومقدمهم المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف ودقة الفقه وكان اليه المفزع في المشكلات بصيرا بالاصول والفروع والفرائض والتفنن في العلوم وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية كثير

امام أمام والورى من ورائه ... يؤمون مصباحا بصاحبه رشد

الى أن قال في مختصره    أبان لغيره مالم يبنه لذي النهى * بيان ابن رشد ما ابن رشد ومارشد

في أبيات تزيد على خمسين بيتا وقل بتونس من لم يأخذ عنه فمن أصحابه غير ماتقدم الشريف السلاوي والامام ابن مرزوق الحفيد وأبو مهدي عيسى الوانوغي وأبو العباس المريض وابن قليل الهم وأبو عبد الله القلشاني وأخوه الحاج أحمد القلشاني و ولده أحمد القلشاني شارح الرسالة وأبو يعقوب الزعبي والأمير أبو عبد الله ابن السلطان أبي العباس الحفصي والعلامة ابن عقاب وأبو يحيى بن عقيبة وابن ناجي والشريف العجيسي والامام الزلديوي في خلق لايحصون غربا وشرقا كالبدر الدماميني وغيره من الائمة الأجلاء ( محمد بن محمد بن اسماعيل بن مكين الدين البكري الشيخ شمس الدين ) برع في الفقه وولي تدريس الظاهرية وعين للقضاء فامتنع مات في ربيع سنة ثلاث وثمانمائة وقد بلغ ستين سنة صح من تاريخ مصر ( محمد بن يوسف الاسكندري يعرف بالمسلاتي ) بقية أهل الثغر درس وأفتى وكان عارفا بالفقه مشاركا في غيره انتهت  اليه رئاسة العلم مع دين وصلاح مات سنة خمس وثمانمائة صح من السخاوي ( محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن ابراهيم بن محمد بن عباد النفزي الرندي شهير بابن عباد ) الفقيه الصوفي الزاهد الولي العارف بالله قال ابن الخطيب القسنطيني فيه الخطيب الشهير الصالح الكبير وكان والده خطيبا نجيبا فصيحا وكان ولده هذا ذا عقل وسكون وزهد بالصلاح مقرون يحضر معنا مجلس شيخنا الفقيه أبي عمران العبدوسي وهو من أكابر أصحاب ابن عاشر وخيارهم له كلام عجيب في التصوف وصنف فيه وله فيه قلم انفرد به وسلم له فيه بسببه ألف شرح حكم ابن عطاء الله في سفر ورأيت في ظهر نسخة منه مكتوبا مانصه

لايبلغ المرء في أوطانه شرفا * حتى يكيل تراب الارض بالقدم

ومن كلامه الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وفتح باب الانس بالله تعالى الاستيحاش من الناس ومن لازم السكون وبقي معه وقصر عليه همته لم تفتح له طريق الغيوب الملكوتية ولا خلص له سبر الى فضاء مشاهدة الوحدانية فهو مسجون بمحيطاته محصور في هيكل ذاته الى غيرها من كلامه وكان يحضر السماع ليلة المولد عند السلطان وهو لايريد بذلك ومارأيته قط في غير مجلس العلم جالسا مع أحد وانما حظ من يراه الوقوف معه خاصة وكنت اذا طلبته بالدعاء احمر وجهه واستحيا كثيرا ثم دعا لي وأكثر تمتعه من الدنيا بالطيب والبخور والكثير يخدم نفسه لم يتزوج ولم يملك أمة ولباسه في داره مرقعة يسترها اذا خرج بثوب أخضر أو أبيض له تلاميذ أخيار مباركون بلغني عن بعضهم انه تصدق حين تاب على يده بعشرة آلاف دينار ذهبا وهو الآن امام جامع القرويين وخطيبه وأكثر قراءته في صلاة الجمعة اذا جاء نصر الله وأكثر خطبه وعظ ومثله يعظ الناس لاتعاظه في نفسه أوحى الله لعيسى عليه السلام ياعيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني ذكره الغزالي وهو على صفة البدلاء الصادقين النبلاء كثر الله أمثاله اه قال صاحبه الشيخ

---

التصانيف مطبوعها ألف كتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل وهو كتاب عظيم نيف على عشرين مجلدا وكتاب المقدمات لاوائل كتب المدونة واختصار الكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى وتهذيبه لكتب الطحاوي في مشكل الآثار وأجزاء كثيرة في فنون من العلم مختلفة وكان مطبوعا في هذا الباب حسن العلم والرواية كثير الدين كثير الحياء قليل الكلام مسمتا نزها مقدما عند أمير المسلمين عظيم المنزلة معتمدا في العظائم أيام حياته وولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم استعفى منها سنة خمس عشرة أثر الهيج الكائن بها من العامة وأعفي وزاد جلالة ومنزلة وكان صاحب الصلاة أيضا في المسجد الجامع واليه كانت الرحلة للتفقه من أقطار الاندلس مدة حياته كان قد تفقه بأبي جعفر بن رزق وعليه اعتماده وبنظرائه من فقهاء بلده وسمع الجياني وأبا عبد الله بن فرج وأبا مروان بن سراج وابن أبي العافية الجوهري وأجاز له العذري وممن أخذ عن القاضي أبي الوليد المذكور رضي الله تعالى عنه القاضي الجليل أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى قال في الغنية له جالسته كثيرا وسألته واستفدت منه وكان القاضي أبو الوليد رحمه الله تعالى يصوم يوم الجمعة دائما في الحضر والسفر توفي رحمه الله ليلة الاحد ودفن عشية الحادي عشر لذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة ودفن بمقبرة العباس وصلى عليه ابنه القاسم وشهده جمع عظيم من الناس وكان الثناء عليه حسنا جميلا ومولده في شوال سنة خمس وأربعمائة * ومن الطبقة الاخرى من أهل افريقية ( محمد بن علي بن عمر التميمي المازري يكنى أبا عبد الله ويعرف بالامام ) نزل المهدية من بلاد إفريقية أصله من مازر مدينة في جزيرة صقلية على ساحل البحر والها نسب جماعة منهم أبو عبد الله هو امام أهل افريقية وماوراءها

أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ الخاشع الخاشي الامام العالم المصنف السالك العارف الرباني المحقق ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة سليل الخطباء ونتيجة العلماء ابن الفقيه الواعظ الخطيب البليغ العلم الحفلي الوجيه الحسيب الاصيل ابراهيم بن أبي بكر بن عباد كان حسن السمت طويل الصمت كثير الحياء والوقار جميل اللقاء حسن الخلق والخلق عالي الهمة متواضعا معظما عند الخاصة والعامة نشأ ببلده رندة على أكمل طهارة وعفاف وصيانة وحفظ القرآن ابن سبع سنين ثم طلب العلوم بعده نحوا وأدبا وأصولا وفروعا حتى حصلها ورأس فيها ثم أخذ في التصوف وبحث عن الاسرار الالهية حتى أشير اليه وتكلم في علم الاحوال والمقامات والعلل والآفات وألف فيه تآليف عجيبة بديعة وله أجوبة كثيرة في مسائل العلوم نحو مجلدين ودرس كتبا وحفظها أوجلها كالشهاب القضاعي والرسالة ومختصر ابن الحاجب وتسهيل ابن مالك ومقامات الحريري وفصيح ثعلب وقوت القلوب وغيرها وأخذ ببلده عن أبيه القرآن وغيره وعن خاله القاضي الفقيه عبد الله الفربسي العربية وغيرها والخطيب أبي الحسن الرندي عرض عليه الرسالة والامام العلامة المحقق الشريف التلمساني جل الحوفي تفهما وغيره والقاضي



العالم المقري كثيرا من مختصر ابن الحاجب الفرعي وفصيح ثعلب وبعض صحيح مسلم كلها تفقها والعالم الفقيه عبد النور العمراني الموطأ والعربية والامام لابي ارشاد أبي المعالي وجميع أصلي ابن الحاجب وتقييده تفقها والفقيه الحافظ أبي الحسن الصرصري بعض التهذيب تفقها والاستاذ أحمد بن عبد الرحمن الجحاصي شهر بالمكناسي جل الزجاج والتسهيل والفقيه الصالح أبي مهدي عيسى المصمودي جميع فرعي ابن الحاجب الحاجبية تفقها وتفقه على ... أبي محمد ... ابن الحـ ... وأخذ عنه حرف نافع ... المدرس أبي محمد ... الله تعالى كثيرا

من المغرب وصار الامام لقبا له رضي الله تعالى عنه فلا يعرف بغير الامام المازري ويحكى عنه انه رأى في ذلك رؤيا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله أحق ما يدعونني برأيهم يدعونني بالامام فقال وسع الله صدرك للفتيا وكان آخر المشتغلين من شيوخ افريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر وأخذ عن اللخمي وأبي محمد عبد الحميد السوسي وغيرهما من شيوخ افريقية ودرس أصول الفقه والدين وتقدم في ذلك فجاء سابقا لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الارض في وقته أفقه منه ولا أقوم لمذهبهم وسمع الحديث وطالع معانيه واطلع على علوم كثيرة من الطب والحساب والادب وغير ذلك فكان أحد رجال الكمال في وقته في العلم واليه كان يفزع في الفتوى في الطب في بلده كما يفزع اليه في الفتوى في الفقه يحكى أن سبب قراءته الطب ونظره فيه انه مرض فكان يطبه يهودي فقال له اليهودي يوما ياسيدي مثلي يطب مثلكم وأي قربة أجدها أتقرب بها في ديني مثل أن أفقدكم للمسلمين فمن حينئذ نظر في الطب وكان رحمه الله تعالى حسن الخلق مليح المجالس أنيسه كثير الحكايات وانشاد قطع الشعر وكان قلمه في العلم أبلغ من لسانه وألف في الفقه والاصول وشرح كتاب مسلم وكتاب التلقين للقاضي أبي محمد عبد الوهاب وليس للمالكية كتاب مثله ولم يبلغنا انه أكمله وشرح البرهان لابي المعالي الجويني وسماه إيضاح المحصول من برهان الاصول وذكر الشيخ الحافظ النحوي أبو العباس أحمد بن يوسف الفهري اللبلي في مشيخة شيخه التجيبي ان من شيوخه أبا عبد الله المازري وان من تآليفه عقيدته التي سماها نظم الفرائد في علم العقائد وألف غير ذلك وممن أخذ عنه بالاجازة القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى كتب له من المهدية يجيزه له كتابه المسمى المعلم في شرح مسلم وغيره من تآليفه

من المهدية ... ماعة وخطيب الحضرة أبي عبد الله محمد بن أحمد الهستالي كثيرا من التهذيب تفقها وعن غيره ولقي بسلا ... ابن عاشر ... وأصحابه سنين عديدة ... قصدتهم لوجدان السلامة معهم ثم رحل لطنجة فلقي الشيخ أبا مروان عبد الملك ... لازمته كثيرا وقرأت ... وترددت بيننا مسائل في اقامته بسلا وانتفعت به عظيما في التصوف وغيره ... عام ... وتوفي بمستقر الجمعة رابع رجب عام اثنين وتسعين وحضر جنازته الامير فمن دونه وهمت العامة بكسر جنازته ولم أر حفلا أكثر خلقا منها ورثاه الناس بقصائد كثيرة اهـ زاد الشيخ زروق انه رحل لفاس وتلمسان فقرأ بهما الفقه والاصول والعربية ثم عاد وصحب بسلا أفضل أهل زمانه علما وعملا أحمد بن عاشر فظهر عليه من بركته ما لا يخفى ثم نقل بعد موت الشيخ فجعل خطيبا بجامع القرويين بفاس وبقي بها خمسة عشر عاما حتى توفي وكان دائم الصمت وسمت وتجمل وزهد معظما عند الكافة معولا في حل المشكلات على فتح الفتاح العليم

ومن عنده أن ليس يدعي بعالم * ومن فقره أن لا يرى يشتكي الفقرا ومن حاله ان غاب شاهد حاله * فلا يدعي وصلا ولا يشتكي هجرا

وكتبه شاهدة بكماله علما وعملا كافية في تعريفه وكان الذي طلبه في وضع الشرح على الحكم أبو زكريا السراج وله أكثر رسائله وأبو الربيع سليمان بن عمر اه وقال في موضع آخر الفقيه العارف المحقق الخطيب البليغ نسيج وحده من شيوخه الشريف التلمساني والابلي مزيته معروفة شرقا وغربا ورأيت تأليفا له في الامامة سماه تحقيق العلامة في أحكام الامامة وقال لي شيخنا القوري وكان معتنيا بكتبه معولا عليه في حاله أظنه لوالده ابراهيم كان خطيبا بالقصبة اه وله خطب حسنة الموقع عظيمة الفصاحة اه وقال أبو يحيى بن السكاك شيخي ابن عباد شرح الحكم ونظمها نظما بديعا وجمعت من انشائه رسائل تدور على الارشاد الى البراءة من الحول والقوة فيها نبذ كأنفاس الأكابر مع حسن التصرف في طريق الشاذلي وجودة تنزيله على صور جزئية وبسط التعبير مع أقصى غاية البيان والتفنن في تقريب الغامض للاذهان بأمثلة وضعية قرب بها حقائق الشاذلية تقريبا لم يسبق اليه كما قرب الامام ابن رشد مذهب مالك تقريبا لم يسبق اليه آية في التحقيق بالعبودية والبراءة من حول وقوة لا يبالي بمدح ولا ذم بل مقاصده نفيسة في الاعراض عن الخلق وعدم المبالاة بهم وكان عظيم الاضطراب اذا احضر حيث ينسى فيه الحق لاسيما ان كان ذلك لأجله فيضيق صدره غاية على اتساعه وقال بعض خواص أصحابه لما مات الشيخ وتبصرت من أحواله وأفعاله مما شاهدته منه ما يدل على القطع بصديقيته فلاح لي أن صفات رجال الرسالة القشيرية مشخصة فيه ولو لم أره لقلت ما رأيت كمالا وهو على الجملة واحد عصره بالمغرب وذكر عن قطب المعقول شرقا وغربا الابلي انه كان يشير اليه يعني ابن عباد في حال قراءته عليه ويقول ان هنالك علما جما لا يوجد عند مشاهير أهل ذلك الوقت الا أنه لا يتكلم وشهد له المقطوع بولايته بتقدمه وشيوخه كسيدي سليمان اليازغي ومحمد المصمودي وسليمان بن يوسف بن عمر الانفاسي وأمثالهم وكان شيخه ابن عاشر يشيد بذكره ويقدمه على أصحابه ويأمرهم بالأخذ عنه والتسليم له ويقول انه أمة وحده ولا شك أنه كذلك كان غريبا اذ العارف غريب الهمة بعيد القصد لا يساعد على قصده وكان الغالب عليه الحياء من الله وتنزيل نفسه منزلة أقل الحشرات لا يرى لها مزية على شيء لغلبة هيبة الجلال عليه وشهود المنة ينظر لجميع العباد بعين الرحمة والشفقة والنصيحة مع توفية الحقوق والوقوف مع الحدود الشرعية واعتبار مراد الله هذا دأبه مع الطائع والعاصي الا أن يظهر له من أحد حب التكبر والمدح والتجبر على المساكين من الدعوى التي لا تليق بالعبد ومن حاله تألف قلوب الصغار فهم يحبونه محبة تفوق محبة والديهم ينتظرون خروجه للصلاة وهم عدد كثير يأتون من كل أوب من مكاتب بعيدة فاذا رأوه تزاحموا على تقبيل يده وكذا ملوك وقته يزدحمون عليه متذللين له فلا يحفل بذلك وذكر لي بعض أصحابه ان أقواله لا تشبه أفعاله لما منح من فنون الاستقامة مع حلاوة كلامه ونوره حتى استفزت عقول المشارقة بحيث صار لهم بحث عريض على تآليفه اه ملخصا * قلت وقد وقفت على رسائله الكبرى والصغرى وشرح الحكم ونظمها رجزا في ثمانمائة بيت ( محمد بن علي بن قاسم بن

---

وتوفي الامام رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين قال الذهبي توفي في ربيع الاول وله ثلاث وثمانون سنة ومازر بفتح الزاي وكسرها بليدة بجزيرة صقلية وليس هذا الامام المذكور بشارح الارشاد المسمى بالمعاداذ ذاك رجل آخر نزيل الاسكندرية يعرف أيضا بالمازري والله موفقنا ونعم الوكيل * ومن أهل الاندلس * محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري من أهل اشبيلية يكنى أبا بكر * الامام العلامة الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها وأبوه أبو محمد من فقهاء بلده اشبيلية ورؤسائها سمع ببلده من أبي عبد الله بن منظور وأبي محمد بن خزرج وبقرطبة من أبي عبد الله محمد بن عتاب وأبي مروان بن سراج وحصلت له عند العبادية أصحاب اشبيلية رياسة ومكانة فلما انقضت دولتهم خرج الى الحج مع ابنه القاضي أبي بكر يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسن القاضي أبو بكر اذ ذاك نحو سبعة عشر عاما وكان القاضي قد تأدب ببلده وقرأ القراآت فلقي بمصر أبا الحسن الخلعي وأبا الحسن بن مشرف ومهديا الوراق وأبا الحسن بن داود الفارسي ولقي بالشام أبا نصر المقدسي وأبا سعيد الزنجاني وأبا حامد الغزالي وأبا سعيد الرهاوي وأبا القاسم بن أبي الحسن القدسي والامام أبا بكر الطرطوشي وأبا محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني وأبا الفضل ابن الفرات الدمشقي ودخل بغداد وسمع بها من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري ومن أبي الحسن علي بن أيوب البزاز بزايين معجمتين ومن أبي بكر ابن طرخان ومن النقيب الشريف أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي وجعفر بن أحمد السراج وأبي الحسن بن عبد القادر وأبي زكريا التبريزي وأبي المعالي ثابت بن بندار

على بن علاق ) ويعرف الآن الاندلسى الغرناطى حافظها وخطيبها وقاضيها ... أبو ... القاسم

ابن جزى المفسر قال تلميذه المنتورى شيخنا الاستاذ الخطيب المفتى الحافظ قاضى الجماعة توفى يوم الخميس ثانى شعبان عام ست

وثمانمائة اه له شرح مطول على ابن الحاجب الفرعى فى عدة أسفار وشرح فرائض ابن الشاط وغيرهما أخذ عن جماعة شيخ

الشيوخ ابن لب والامام المقرى والخطيب ابن مرزوق وغيرهم وأخذ عنه جماعة كالمنتورى والقاضى ابن سراج والقاضى أبى

بكر بن عاصم وغيرهم له فتاوى نقل بعضها فى المعيار ونقل عنه المواق فى غير موضع (محمد بن على بن محمد بن أحمد بن سعد الانصارى

الشهير بالحفار ) الغرناطى امامها ومحدثها ومفتيها الشيخ المعمر ملحق الاحفاد بالأجداد الفقيه الصالح العلامة قال فى الاحاطة

فاضل خير طرف فى الخير والعفاف حسن الخلق والعشرة كثير الصمت خاص النفس ظاهر الاقتصاد متفنن فى معارف شتى من

قرآن ونحو وفقه وتاريخ نشأ بالحضرة لم يبعدها ولا سوزها نكبا على العلم شديد الانقباض بعيد من اللهو والبطالة معلوم فضله

وظهر اضطلاعه وحفظه جعلت بيده صدقة  المساكين والضعفاء من جهة السلطان فكرم أثره وحسنت

القيلة فيه قرأ العربية على الاستاذ البيانى والقرآن على أبى عبدالله بن العواد ولازم أبا سعيد بن لب وبه جل انتفاعه فى الفنون وهو الآن بحاله الموصوفة على سنن الفضلاء اه أخذ عنه خلق كابن سراج والقاضى أبى بكر بن عاصم وغيره وبالاجازة الامام الحفيد بن مرزوق له فتاوى نقل بعضها فى المعيار وتوفى عام أحد عشر وثمانمائة عن سن عالية ( محمد بن على بن ابراهيم الكنانى القيجاطى ) الغرناطى الاستاذ المحقق الامام الشهير أبو عبدالله قال فى الاحاطة طالب عفيف له عرق من جده شيخنا الاستاذ أبى الحسن لازم واجتهد وعرف نبله وظهر فى علم القرآن والعناية بجانبه وسمه

وفى العربية قرأ على الاستاذ الفقيه البيانى والاستاذ ابن الفخار البيرى والاستاذ أبى سعيد بن لب والقاضى أبى البركات ابن

الحاج والقاضى أبى القاسم الحسنى والخطيب اللوشى وابن بيبش والقاضى المقرى والخطيب ابن مرزوق والخطيب أبى جعفر

الشقورى اه قال تلميذه المنتورى شيخنا الاستاذ امام القراء ومعلم الاداء قال أبو جعفر البقنى شيخنا الاستاذ الامام اه وممن

أخذ عنه القاضى أبو بكر بن عاصم وغيره وبالاجازة الحفيد بن مرزوق توفى سنة عشر أو أحد عشر وثمانمائة وله تآليف فى

القراآت وغيرها وهو حفيد الامام أبى الحسن القيجاطى المعرف به فى الاحاطة والديباج فاعلمه (محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن

محمد بن يوسف الصريحى أبو عبدالله يعرف بابن زمرك ) قال فى الاحاطة ولد هذا الفاضل بغرناطة ونشأ بها وهو من مفاخرها

صدرا من صدور طلبتها وأفراد نجبائها مختصا مقبولا هشا خلوبا عذب الفكاهة حلو المجالسة حسن التوقيع خفيف الروح

عظيم الانطباع شره المذاكرة فطنا بالمعاريض حاضر الجواب شعله من شعل الذكاء كثير الرقة فكها غزلا مع حياء وحشمة جوادا

بما فى يديه مشاركا لاخوانه نشأ عفا طاهرا كلفا بالقراءة عظيم الدؤب ثاقب الذهن أصيل الحفظ ظاهر النبل بعيد مدى الادراك

الجامى بتخفيف الميم فى آخرين وحج فى موسم سنة تسع وثمانين وسمع بمكة من أبى على الحسين بن على الطبرى وغيره ثم عاد الى بغداد ثانية وصحب أبا بكر الشاشى وأبا حامد الطوسى وأبا بكر الطرطوشى وغيرهم من العلماء والادباء فدرس عندهم الفقه والاصول وقيد الحديث واتسع فى الرواية وأتقن مسائل الخلاف والاصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم ثم صدر عن بغداد الى الأندلس فأقام بالاسكندرية عند أبى بكر الطرطوشى فمات أبوه بها أول سنة ثلاث وتسعين ثم انصرف هو الى الأندلس سنة خمس وتسعين وقدم بلده اشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما فى المعارف كلها متكلما فى أنواعها نافذا فى جميعها حريصا على أدائها ونشرها ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود فسكن بلده وشوور فيه وسمع ودرس الفقه والأصول وجلس للوعظ والتفسير ورحل اليه للسماع وصنف فى غير فن تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة منها أحكام القرآن كتاب حسن وكتاب المسالك فى شرح موطأ مالك وكتاب القبس على موطأ مالك بن أنس وعارضة الأحوذى على كتاب الترمذى والقواصم والعواصم والمحصول فى أصول الفقه وسراج المريدين وسراج المهتدين وكتاب المتوسط وكتاب المتكلمين وله تأليف فى حديث أم زرع وكتاب الناسخ والمنسوخ وتخليص التلخيص وكتاب القانون فى تفسير القرآن العزيز وله غير ذلك من التآليف وقال فى كتاب القبس انه ألف كتابه المسمى أنوار الفجر فى تفسير القرآن فى عشرين سنة ثمانين ألف ورقة وتفرقت بأيدى الناس ( قلت ) وأخبرنى

وحيد الفهم واشتهر فضله وذاع أريجه وفشا خبره اضطلع بكثير من الأغراض وشاوك في فنون فأصبح متلقفيه كرة البحث وصارخ الحلقة وسابق الحلبة ومظنة الكمال ثم ترقى للمعرفة والاضطلاع وخاض لجة الحفظ فقيد به علق وسود وتكلم للناس فوق الكرسي بين الحفل المجموع مستظهرا بفنون يحدثها فيها من عربية وبيان وأخبار وتفسير متشوفا معها للمعارف مصباحا للصوفية ترتيض لتقضيه ونجا هيه ثم عانى الأدب فكان أملك به رحل في طلب العلم كتب عن ولد السلطان أبي سالم بالمغرب وعرف بالاجادة ثم رجع مع السلطان ابن الأحمر لما رجع لملكه نفسه بكتابة سره معروف الانقطاع كثير الدالة مضطلعا بالخطة خطا وانشاء ولسانا ونقدا واشتهر فضله وظهرت مشاركته ووسع الناس تحلقه وإمته في النظم والنثر باعه فصدر عنه قصائد بعيدة الشأو في الاجادة في أغراض متعددة وهو بحاله الموصوفة أخذ عن ابن الفخار البيري ثم على امامها القاضي الشريف أبي القاسم الحسني امام فنون اللسان والفقه والعربية على الاستاد المفتي أبي سعيد بن لب واختص بالفقيه المحدث الصدر ابن مرزوق وروى عنه كثيرا وذاكر القاضي المقرى لما قدم الأندلس وقرأ الأصول على أبي علي منصور الزواوي  وروى عن القاضي أبي البركات ابن الحاج والمحدث أبي الحسن التلمساني والخطيب اللوشي والمقرى أبي عبد الله بن بيبش وقرأ بعض الفنون العقلية بفاس على أبي عبد الله الشريف التلمساني العلوني واختص به اختصاصا لم يخل فيه من استفادة وحنكه في الصناعة وشعره مترام الى نمط الاجادة خفاجي النزعة كلف ببديع المعاني وصقيل الألفاظ غزير المادة ولد في رابع شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة اه من الاحاطة * قلت * تولى الكتابة عن السلطان ابن الاحمر بعد ابن الخطيب وحظي عنده جدا وبقي عليها زمانا طويلا وكان حيا سنة اثنين وتسعين وسبعمائة كما ذكره في الكوكب الوقاد ولم أقف على وفاته ونقل عنه صاحبه الامام الشاطبي في افاداته أشياء ومن شعره في الفخر قال ابن الخطيب وقد صدق فيه قوله

أيا لائمي في الجود والجود شيمتي * جبلت على ايثارها يوم مولدي
ذريني فلو أني أخلد بالغنى * لكنت ضنينا بالذي ملكت يدي

وله أيضا
لقد علم الله اني أجر * ذيول العفاف القشيب * فكم غمض الدهر أجفانه
وزار قداحي بوصل الحبيب * وقيل رقيبك في غفلة * فقلت أخاف الاله الرقيب

وله أيضا
مالي بحمل الهوى يدان * من بعد ما أعوز التداني * أصبحت أشكوك من زمان
* مابت منه على أمان * ما بال عينيك تسجمان * والدمع يرفض كالجمان
ماذاك والالف عنك وان * والبعد من بعده كواني * ياشقوة النفس من هوان
مذ لججت في أبحر الهوان * لم يثنني عن هواك ثان * يابغية النفس قد كفاني

---

الشيخ الصالح أبو الربيع سليمان بن عبد الرحمن البورغواطي في سنة احدى وستين وسبعمائة بالمدينة السبتية قال أخبرني الشيخ الصالح يوسف الحزام المغربي بالاسكندرية في سنة ستين وسبعمائة قال رأيت تأليف القاضي أبي بكر بن العربي في تفسير القرآن المسمى أنوار الفجر كاملا في خزانة السلطان الملك العادل أمير المسلمين أبي عنان فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبي الحسن علي بن السلطان أمير المسلمين أبي سعيد عثمان بن يوسف بن عبد الحق وكان السلطان أبو عنان اذ ذاك بمدينة مراكش وكانت له خزانة كتب يحملها معه في الأسفار وكنت أخدمه مع جماعة في حزم الكتب ورفعها فعددت أسفار هذا الكتاب فبلغت عدتها ثمانين مجلدا ولم ينقص من الكتاب المذكور شئ قال أبو الربيع وهذا المخبر يعني يوسف ثقة صدوق رجل صالح كان يأكل من كده * قلت قال ابن خلكان في كتاب الوفيات في معنى عارضة الاحوذي العارضة القدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشئ لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الأمور القاهر لها لا يشذ عليه شئ منها والأحوذي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة قال القاضي عياض واستقضى ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة وتؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وذكر أنه ولي قضاء حلب وكان رحمه الله تعالى فصيحا أديبا شاعرا كثير الخبر مليح المجلس وممن أخذ عنه في اجتيازه لسبتة القاضي أبو الفضل عياض ولقيه أيضا باشبيلية وبقرطبة فناوله وكتب عنه واستفاد منه وتوفي رحمه الله تعالى في ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة منصرفه من مراكش وحمل ميتا الى مدينة فاس

(محمد بن موسى بن محمد بن معطي العبدوسي) أبو عبد الله بن أبي عمران وصفه بعضهم بالفقيه المدرس العالم الخير الازكى الورع الصالح العلامة ابن الامام العلامة اهـ كان حيا بعد التسعين وسبعمائة وهو والد الامام عبد الله العبدوسي المتقدم وأخو أبي القاسم العبدوسي المتقدم أيضا وسيأتي ولده الحافظ موسى بعد (محمد بن عبد الرحمن الكفيف المراكشي) عرف بالضرير قال ابن الخطيب القسنطيني في وفياته الفقيه الحافظ الاستاذ الجليل أبو عبد الله ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وتوفي آخر عام سبعة وثمانمائة اهـ ومن تآليفه اسماع الصم في اثبات الشرف من جهة الأم تأليف حسن في كراريس أملاه سنة احدى وثمانمائة كما وقفت عليه في نسخة صحيحة منه ووقع للسخاوي انه أملاه سنة عشر وثمانمائة وليس كذلك لما تقدم من وفاته لابن الخطيب وهو أعلم به أخذ عن علماء بني باديس وغيرهم وورد تونس وحضر مجلس ابن عرفة ورأى ما يقع هناك من الابحاث وقام عنهم ونظم بيتين في هجو المجلس فبلغ ذلك ابن عرفة فتغير من ذلك كثيرا وأجابه بقوله وما بال من يهجو أخاه بلفظة * لدى ذاكر المروي عند الائمة في أبيات تركها أولى والله يغفر للجميع بمنه وله منظومة في البيان وغيرها

(٢٨٤) (محمد بن أبي البركات ابن السكاك) العياضي قال في الكوكب الوقاد شيخنا الأستاذ الاصولي البياني الفاسي الاصل انتقل منها صبيا مع والده التلمساني فنشأ بها وقرأ على شيوخها كالامامين العلمين الشريف التلمساني والمحقق أبي عبد الله الابلي والعبدري ولي قضاء سبتة مرارا وقضاء الجماعة بفاس في زمن موسى بن أبي عنان ثم أعيد لقضاء سبتة وغيرها حضرت دوله في التفسير وأصلي ابن الحاجب ومستصفى الغزالي بقراءة صاحبنا أبي زيد بن أبي حجة ووثائق الجزيري وجواهر ابن شاس وغيرها وليس له اعتناء بالرواية كان سكونا رابط الجأش جزلا مهيبا لا يعبأ بأهل الباطل مهينا لهم حضر عنده يوما والي سبتة في ميراث فنهاه فلم يقبل فقال أعوذ بالله من خطاب من لا يفهم ولعلك تريد الاستبداد والجور وأغلظ له ففرح الوالي وقد انكسرت شوكته ولم ينل مراده ثم أتاه الغد وقد أحدق به الطلبة فما التفت اليه فقال له الوالي يا سيدي والله أنا خائف منك واعتذر فقال له الشيخ الآن أنت مسلم ولم يزد عليه شيأ ثم توفي القاضي في محرم فاتح ثمانمائة وهو في ثمانين من عمره اهـ وفي وفيات الونشريسي محمد بن أبي غالب بن أحمد بن علي بن أحمد المكناسي ثم العياضي القاضي الامام المفسر أبو يحيى عرف بابن السكاك قاضي الجماعة بفاس شرح الشفا وأخذ عن جماعة كالشريف التلمساني توفي بفاس سنة ثمان عشرة وثمانمائة زاد صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب ما نصه سمعت انه بات عنده ليلة مع أبي زيد بن خلدون فولد له تلك الليلة ولد فسماه عبد الرحمن باسم ابن خلدون وكناه أبا يحيى كنية ابن السكاك تبركا بهما ففرح الولد عالما جليلا وهو أبو يحيى الشريف شرح صاحب الترجمة الشفا وأجاده وله تآليف في الادعية وآخر سماه نصح ملوك الاسلام بالتعريف بما عليهم من حقوق أهل البيت عليهم السلام توفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة اهـ فانظره مع ما تقدم فبينهما بون والله أعلم (محمد بن أبي بكر الفاسي القيرواني) قال ابن ناجي شيخنا القاضي

ودفن بها بباب الجيسة والصحيح خارج باب المحروق من فاس ومولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة * ومن كتاب الصلة تصنيف الشيخ الفقيه المحدث الثقة أبي القاسم ابن بشكوال * محمد بن أحمد الصدفي من أهل طليطلة يكنى أبا عبد الله * روى عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن حسين وأبي جعفر بن ميمون وعبد الله بن دنيز وأبي محمد ابن عباس والتبريزي والمنذر بن المنذر وغيرهم وكان مقدما في فقهاء طليطلة وحافظا للمسائل جامعا للعلم كثير العناية به وقورا عاقلا متواضعا وكان يتخير للقراءة على الشيوخ لفصاحته ونهضته وقد قرأ الموطأ على المنذر بن المنذر في يوم واحد وكان أكثر كتبه بخطه وتوفي في رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة * ومن كتاب التكملة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالابار * محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد * الشهير بالحفيد من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها يكنى أبا الوليد روى عن أبيه أبي القاسم استظهر عليه الموطأ حفظا وأخذ الفقه عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي مروان بن مسرة وأبي بكر بن سمحون وأبي جعفر بن عبد العزيز وأبي عبد الله المازري وأخذ علم الطب عن أبي مروان ابن جزبول وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية ودرس الفقه والأصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالاندلس مثله كمالا وعلما وفضلا وكان على شرفه أشد الناس تواضعا وأخفضهم جناحا وعني بالعلم من صغره الى كبره حتى حكي انه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل الا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله وانه سود فيما صنف وقيد وألف وهذب واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة ومال الى علوم الاوائل وكانت له فيها الامامة دون أهل عصره وكان يفزع الى فتياه في الطب كما يفزع الى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من الاعراب والآداب والحكمة *

[ العدل أبو عبد الله ابن الشيخ القاضي أبي بكر تولى قضاء القيروان اه ونقل عنه في شرح المدونة ( محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي ) ثم المكي تفقه بالشيخ موسى المراكشي وبأبيه وخلفه بالمسجد الحرام فأفاد وأجاد وكان من خيار الفضلاء توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ست وثمانمائة من السخاوي ( محمد بن محمد بن أبي القاسم المرانجي ) أحد المالكية بمصر برع في الفقه والعربية والفرائض والتاريخ مات في ذي الحجة سنة احدى عشرة وثمانمائة اه من الضوء اللامع للسخاوي ( محمد بن يوسف القيسي التلمساني عرف بالثغري ) وصفه المازوني في نوازله بالشيخ الفقيه الامام العالم العلامة الاديب الأريب الكاتب أبي عبد الله أخذ عن الامام الشريف التلمساني وغيره ولم أقف له على ترجمة (محمد بن محمد بن محمد بن محمد) مكررا أربع مرات ابن عاصم يكنى أبا يحيي الشهيد الاندلسي الغرناطي الأستاذ العالم العلم الراسخ الشهيد قال ابن الأزرق هو الشيخ العلامة الصالح السيد صاحب الامام أبي اسحاق الشاطبي ووارث طريقته أخذ عنه شيخنا أبو اسحاق بن فتوح وحكى عنه أنه اذا سئل عن طالب لم يقرأ عليه لايشهد فيه بشئ وان كان قد ظهر بالاشتغال على غيره اطراحا الاعتبار مالم يعلمه عيانا اه وقال ابن أخيه قاضي الجماعة أبو يحيي بن عاصم في تقييد عرف فيه أهل بيته كان عمي أبو يحيي رحمه الله سابغ الدين رائق الزهد خصيف الورع فضفاض الصلاح متلاحك الحزم مسدول الهيبة مطبق الاغضاء مبسوط الايثار بليغ الصدق حي الانفة ناقد البصيرة رصين الحلم وضاح الفهم ساطع الحجة عباب العلم متين الحفظ قوي المناظرة مديد التحصيل متسع المعرفة سديد الرواية متعدد الافادة عربية أصلية متمكنة التنظير موصلة القواعد ومستحضرة الشواهد ومنزهة عن ارتكاب الشواذ والنوادر ومستوفاة المتعلقات من علمي البيان والغريب والقافية والعروض والفقه مع الوقوف على واضحة الجادة من المشهور يحوط بصلب العلم عن اتباع الرخص ويغني بواضح السنة عن البدع ويطلع من كنه التصرفات الاجتهادية على الغاية الى القيام على الاصلين قيا ماسلب به الفخر الامامة وطوق به أباهاشم وأباه الملامة اه ملخصا لانه أطال في تعريفه وتحليته في عدة أوراق ثم قال وفاته فقد يوم المناجزة الكبرى بظاهر انتقيرة الجاري على المسلمين فيها التمحيص العظيم صابرا محتسبا رابط الجأش ثابت القدم في ذلك الموقف الصعب وقد طاشت الأحلام ودهشت الأعلام عرض عليه بعض من معه التحيز بعد الوصول للمحلة من غير طرس وهو انكشف عنها المسلمون فأبى ذلك وقال له لايجوز لهم تجاوز محلتهم اذهي الفئة المتحيز اليها فتركه وقد أقبل بوجهه على الكفرة القاصدة له يدافعهم بجهده ورماحهم تنوشه وانصرف عنه الحاكي فكان آخر العهد به وذلك في صدر المحرم عام ثلاثة عشر وثمانمائة اه ومن تآليفه جزء كبير في الانتصار لشيخه الامام الشاطبي والرد على شيخه الامام أبي سعيد بن لب في الدعاء بعد الصلاة في غاية النبل والجودة وستأتي ترجمة أخيه بعد ثمان تراجم (محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله القاضي جمال الدين التنسي ) ولد القاضي ناصر الدين المتقدم تولى قضاء المالكية يسيرا قال السخاوي أظنه الذي غرق

حكى عنه انه كان يحفظ شعر المتنبي وحبيب وله تآليف جليلة الفائدة منها كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه ذكر فيه أسباب الخلاف وعلل وجهه فافاد وأمتع به ولايعلم في وقته أنفع منه ولا أحسن سياقا وكتاب الكليات في الطب ومختصر المستصفى في الأصول وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري وغير ذلك تنيف على ستين تأليفا وحدت سيرته في القضاء بقرطبة وتأثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة ولم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال انما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الاندلس وحدث وسمع منه أبو بكر بن جهور وأبو محمد بن حوط الله وأبو الحسن سهل بن مالك وغيرهم وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضي جده أبي الوليد ابن رشد بشهر ✽ محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف بابن زرقون ✽ الأنصاري من أهل أشبيلية وأصله من بطليوس كنيته أبو عبد الله وزرقون لقب عن جد أبيه سعيد المذكور لقب بذلك لحمرة وجهه سمع أباه وأبا عمران بن أبي تليد وأبا القاسم بن الأبرش وأبا الفضل عياض واختص به ولازمه كثيرا وأجاز له أبو عبد الله الخولاني وأبو محمد بن عتاب وأبو مروان الباجي وغيرهم كثير اوولي قضاء شلب وقضاء سبتة فحمدت سيرته ونزاهته وكان أحد سروات الرجال حافظا للفقه مبرزا فيه يعترف له أبو بكر بن الجد بذلك مع البراعة في التأدب والمشاركة في قرض الشعر صبورا على الجلوس للاسماع مع الكبرة يتكلف ذلك وان شق عليه سمعت أبا الربيع بن سالم يقول رام يوما أن ينهض من مجلسه فلم يستطع من الكبر حتى اعتمد على من أعانه فلما استوى قائما أنشد متمثلا

أصبحت عند الحسان زيفا ✽ وغير الحادثات نقشي

سنة أربع عشرة وثمانمائة مع جماعة منهم ابن مرزوق والقلشاني نظما [illegible] ابن الخطيب [illegible]
التونسي هو القاضي عبد الله بن أحمد والله أعلم وسيأتي أخوه صاحب الترجمة وشيخه أيضا محمد بن (محمد بن أحمد بن عثمان بن يعقوب
الوانوغي) التوزري العلامة أبو عبد الله شهر بالوانوغي نزيل الحرمين قال السيوطي كان عالما بالتفسير والأصلين والعربية
والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق ومعرفته بالفقه دون غيره ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها وسمع من
مسندها أبي الحسن بن أبي العباس البطروني خاتمة أصحاب ابن الزبير بالاجازة وسمع أيضا من ابن عرفة وأخذ عنه الفقه والتفسير
والأصلين والمنطق وعن أبي زيد بن خلدون الحساب والهندسة والأصلين والمعاني والنحو وعن أبي العباس القصار وكان شديد الذكاء
سريع الفهم حسن الايراد للتدريس والفتوى واذا رأى شيئا وعاه وقرره ولو لم يعتن به له تأليف على قواعد ابن عبد السلام
وعشر ونيف سؤالا في فنون العلم تشهد بفضله بعث بها للقاضي جلال الدين البلقيني فأجاب عنها فرحما قاله البلقيني وقد وقفت على
الأسئلة والأجوبة دون الرد وكان يعاب عليه اطلاق  لسانه في العلماء ومراعاة السائلين في الافتاء أجاز لغير واحد
من شيوخنا المكيين اه وقال

وكنت أمشي ولست أعيا * فصرت أعيا ولست أمشي

ومن تآليفه كتاب الأنوار جمع فيه بين المنتقى والاستذكار وجمع أيضا بين الترمذي وسنن أبي داود السجستاني وكان الناس يرحلون اليه للأخذ عنه والسماع منه لعلو روايته ومولده سنة اثنين وخمسمائة وتوفي باشبيلية في منتصف رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن سعد بن أحمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري الاشبيلي كنيته أبو الحسن ﴾ شيخ المالكية وكان من كبار المتعصبين للمذهب فأوذي من جهة بني عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالأثر والظاهر صنف كتاب المعلى في الرد على المحلى لابن حزم توفي في شوال سنة احدى وعشرين وستمائة وله يومئذ ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى

﴿ محمد بن عبد الرحيم الانصاري الخزرجي من ولد سعد بن عبادة كنيته أبو عبد الله يعرف بابن الفرس ﴾ من أهل غرناطة سمع أباه أبا القاسم وأخذ عنه القرآن ودرس عليه الفقه وسمع أبا بكر بن عطية وأبا محمد بن عتاب وابن رشد وأبا بحر الاسدي وأبا القاسم بن بقي وابن مغيث وأبا عبد الله المازري وأبا علي الصدفي وغيرهم من الشيوخ المتقدمين خلقا كثيرا وكان عالما حافظا راوية مكثرا عالما بالقرآن والفقه مشاركا في الحديث والأصول مع البصر في الفتوى ووجوهها والضبط للروايات وتحصيلها والتنبيه على مواضع الخلاف وحفظها والاعتناء بجمع الاقاويل واحصائها ولي خطة الشورى بمرسية ثم قدم الى قضاء بلنسية فلم تطل مدة ولايته وخرج مستعفيا عنها وكان ذا حظ من الانقباض وعدم التلبس بالدنيا ملازما للاقراء والتدريس والاسماع وكان في وقته أحد حفاظ الاندلس في المسائل مع المعرفة بالآداب قال التجيبي ذكر لي من علمه وفضله ما أزعجني اليه

الحافظ ابن حجر وعني بالعلم وبرع في الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم حسن الايراد كثير النوادر المستطرفة كثير الوقيعة في أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم شديد الاعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه فكثيرا ما يتتبعون أغلاطه في فتاويه وله انتقاد على قواعد ابن عبد السلام ثم أقام بمكة فجاور مقبلا على الاشتغال والتدريس والافادة اجتمعت به بالمدينة وله أسئلة كتب بها للجلال القاضي البلقيني فأجابه عنها وكان يعيب الأجوبة توفي سابع عشر ربيع الأخير سنة تسع عشرة وثمانمائة اه وقال السخاوي كان عارفا بالتفسير والأصلين

والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة ومعرفته بالفقه دونها له أجوبة على مسائل عبد النجم بن لفهد اه وذكر الشيخ بدر الدين القرافي أن له حاشية على التهذيب للبرادعي في غاية الجودة محتوية على أبحاث جليلة مرتبة على مقدمات منطقية اه (قلت) محشي المدونة تماها أبو مهدي عيسى الواوغي كما ذكر المشذالي في أول تكميلته وهو أيضا من أصحاب ابن عرفة حج عام ثلاثة وثمانمائة ورجع لبلاده كما في الحاشية وصاحب الترجمة بقي بالمشرق حتى مات كما تقدم والله أعلم (محمد بن علي بن معد القدسي) عرف بالبلدني كان مؤذنا بالمسجد النبوي ولي قضاء المالكية مرتين الاولى في سنة اثني عشر وثمانمائة والثانية بعده ثم عزل في عام ستة عشر ومات في ربيع الاول سنة تسعة عشر وثمانمائة عن سبعين سنة صح من الدرر الكامنة لابن حجر (محمد بن جابر الغساني المكناسي) الفقيه العالم الناظم نظم المرقبة العليا في تعبير الرؤيا لابن راشد ونظم رجزا بديعا في التعريف ببلده سماه نزهة الناظر لابن جابر وله تأليف في رسم القرآن أخذ عنه الحافظ القوري قال ابن غازي في الروض المتون شيخ شيوخنا الاستاذ المقرئ الشاعر المجيد المحسن ذو التصانيف الحسان والقصائد العجيبة له تسميط البردة للبوصيري ورجز في بلده اه وتوفي سنة تسع

[illegible] وثمانمائة (محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن علوان) المصري أبو الطيب ابن أبي الراوية الرحالة أخذ بتونس عن والده وأبي القاسم
الغبريني والقاضي ابن حيدرة وابن الخطيب ابن مرزوق وأبي الحسن البطرني وعنه والامام ابن عرفة وابن الخباز وبالمشرق عن الحافظ
المصنف الشهاب القلقشندي والحافظ الكبير زين الدين العراقي وولده ولي الدين أبي زرعة وعفيف الدين النشاوري الحنفي والولي القطبي
علي بن وفا والشيخ جلال الدين بن نصر البغدادي والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات والبرهان بن العجمي الحنفي والزين بن الشكيلي
والكمال الدميري والشمس البرشنسي أحد فضلاء الشافعية والتقي الفاسي والشهاب ابن الزاهد بن ابن الناصر والجلال
المحلي والرشيدي في جماعة كثيرة ذكرهم في اجازته للحفيد ابن مرزوق وله جزء في الاجتماع على الذكر ورأيت بخط بعضهم
أن صاحب الترجمة كان مثل والده علما ودينا وصلاحا ورواية وزهدا وسلوكا وانه توفي أواسط ذي القعدة عام سبعة وعشرين
وثمانمائة اهـ وتقدمت ترجمة والده في الأحمدين (محمد بن خلفة بن عمر التونسي الوشتاتي شهير بالأبي) الامام العلامة المحقق
المدقق البارع الحافظ الحاج الرحلة أخذ عن الامام ابن عرفة (٢٨٧) ولازمه واشتهر في حياته بالمهارة والتقدم
في الفنون وكان من أعيان
أصحابه ومحققيهم وأبة بضم الهمزة
قرية من تونس قال السخاوي
كان سليم الصدر ذكر ذلك جماعة
عنه مع مزيد تقدم في الفنون
له اكمال الاكمال في شرح مسلم
في ثلاث مجلدات جمع فيه بين
المازري وعياض والقرطبي
والنووي مع زيادات مفيدة من
كلام ابن عرفة شيخه وغيره وله
شرح المدونة أيضا وله نظم وكثر
استفاده لشيخه مشافهة وربما
رجع عليه سيما في تعريفه الطهارة
ووصفه ابن حجر في المشتبه
بالأصولي عالم المغرب بالمعقول
وقال انه سكن تونس وبها والده
خمسا وتوفي فيما قيل سنة سبع
وعشرين وحلفة بكسر المعجمة
وفتحها ثم لام ساكنة بعدها فاء اهـ
(قلت) قرأت بخط سيدي يخلفتين حفيد السيد عبد الرحمن الثعالبي أن وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة اهـ ويذكر أن الامام
ابن عرفة ليم على كثرة الاجتهاد وتعبه نفسه في السطر فقال كيف أنام وأنا بين أسدين الأبي بفهمه وعقله والبرزلي بحفظه ونقله
اهـ ووصفه أبو عبد الله المشذالي بالفقيه المحقق العالم وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالقاضي عمر القلشاني وأبي القاسم ابن ناجي
وعبد الرحمن الحمدوني والثعالبي والشرف العجيسي وغيرهم وقال الثعالبي فيه شيخنا مولاي الامام الحجة الثقة امام المحققين الجامع
بين حقيقتي المنقول والمعقول ذو التصانيف الفائقة البارعة والحجج الساطعة اللامعة اهـ وأما شرحه لمسلم ففي غاية الجودة ملآن
بتحقيقات بارعة وزيادات حسنة نافعة سيما أوائله قال الثعالبي حضرت عليه قراءة بحث وتحقيق وتدقيق من أوله الى الطهارة متواليا
وكثيرا من الطهارة وأكثر كتاب الصلاة وكثيرا من أواخر مسلم أو كله ومن المدونة والرسالة وابن الحاجب كلها قراءة بحث وتحقيق
وأكثر ارشاد أبي المعالي وتفسير القرآن وأذن لي في قراءتها كلها سنة تسعة عشر وثمانمائة اهـ ملخصا وسمعت والدي الفقيه أحمد رحمه
الله يحدث عن بعض المشارقة انه رأى له تفسير القرآن في ثمان مجلدات اهـ (محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان

يعني لمرسية فلقيت عالما كبيرا وأطال الثناء عليه وأطنب وكان أهلا لذلك أخذ الناس عنه
وانتفعوا به وتوفي باشبيلية سنة تسع وستين وخمسمائة واحتمل الى غرناطة فدفن بها ومولده
سنة احدى وخمسمائة رحمه الله تعالى ﴿محمد بن يوسف بن سعادة﴾ من أهل مرسية وسكن
شاطبة كنيته أبو عبد الله سمع أبا علي الصدفي وأبا محمد بن عتاب وأبا بحر الاسدي وأبا الوليد بن
رشد وأبا بكر بن العربي وأبا عبد الله بن الحاج وأخذ الفقه وعلم الكلام عن أبي الحجاج بن
زياد الميورقي وكتب اليه أبو بكر الطرطوشي ولقي أبا عبد الله المازري وسمع منه وكان عارفا
بالسنن والآثار والتفسير والفروع والأدب وعلم الكلام مائلا الى التصوف وكان خطيبا
بليغا ينشئ الخطب وولي خطة الشورى بمرسية مضافة الى الخطبة بجامعها وأخذ في اسماع
الحديث وتدريس الفقه وولي القضاء بها ثم ولي قضاء شاطبة فاتخذها وطنا وألف كتاب
شجرة الوهم المرقية الى ذروة الفهم لم يسبق الى مثله وليس له غيره وجمع فهرسة حافلة
وروى لنا عنه أكابر شيوخنا وذكره ابن عياد ووصفه بالتفنن في المعارف والرسوخ في
الفقه وأصوله والمشاركة في علم الحديث والادب وقال كان صليبا في الاحكام مقتفيا للعدل
حسن الخلق والخلق جميل المعاملة لين الجانب قال ولم يكن عند شيوخنا مثل كتبه في صحتها
واتقانها وجودتها وكان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الحظوة والذكر وجلالة
القدر ما رزقه توفي في منسلخ ذي الحجة من سنة خمس وستين وخمسمائة ومولده بمرسية
في شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة ومن كتاب الصلة ﴿محمود بن ابراهيم بن موسى
ابن عبد السلام الانصاري المعروف بابن شق الليل من أهل طليطلة﴾ سكن طلبيرة يكنى أبا
عبد الله سمع من أبي اسحاق وابن شنظير وصاحبه أبي جعفر بن ميمون وأكثر عنهما وروى

القرشي المخزومي الاسكندري بدر الدين الدماميني) الامام العلامة الاديب المشهور قال الشيخ عبد القادر المكي والسخاوي والسيوطي ثلاثتهم ولد بالديار الاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتفقه وتعانى الادب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك في الفقه وغيره بسرعة ادراكه وقوة حافظته وناب في الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم واشتهر ذكره ومهر وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو ثم رجع للاسكندرية واستقر يقرئ بها ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له واستمر مقيما الى شوال سنة تسع عشرة فحج ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منها وعاد لبلده وتولى خطابة الجامع وترك نيابة الحكم وأقبل على الاشتغال ثم اشتغل بأمور الدنيا فعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت عليه داره وصار عليه مال كثير ففر الى الصعيد فتبعه غرماؤه وأحضروه مهانا الى القاهرة فقام معه تقي الدين الشيخ ابن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزي حتى صلحت حاله وحضر مجلس الملك المؤيد ثم حج سنة تسع عشرة ودخل الى اليمن سنة عشرين ودرس بجامع زبيد نحو سنة فلم يرج له بها أمر فركب



البحر الى الهند فحصل له اقبال كثير وأخذوا عنه وعظموه وحصل له دنيا عريضة فبغته الاجل ببلد كلبرجا من الهند في شعبان سنة سبع وقيل ثمان وعشرين وثمانمائة قتل مسموما وله من التصانيف تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب وشرح البخاري وشرح التسهيل وشرح الخزرجية وجواهر البحور في العروض والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب ونزول الغيث وهو اعتراضات على الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم للصفدي وشرح مصدر الجواهر وقد عمل حاشية على المغني ثم أشهد على نفسه بالرجوع عنها لما دخل الهند وألف هناك تحفة الغريب ومن شعره

رماني زماني بما ساءني
فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب * عليلا فليت الشباب يعود

وله أيضا لا ماعذاريك هما أوقعا * قلب المعنى الصب في الحين فجدله بالوصل واسمح به * ففيك قد هام بلامين

قال السخاوي وأكثر الشمني من تعقب كلامه في حاشيته على المغني وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر لصاحب الترجمة وله أيضا مجلد في الاعراب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان وممن أخذ عنه الزين عبادة ورافقه الى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغني وفارقه لما توجه للهند وكان أحد الكمل في فنون الأدب معروفا باتقان الوثائق اه ﴿قلت﴾ وأخذ عن الناصر التنسي وابن عرفة وابن خلدون والجمال ابراهيم الأميوطي والجلال البلقيني وغيرهم وأخذ عنه الشيخ عبد القادر المكي وغيره ﴿فائدة﴾ قال صاحب الترجمة من أظرف الحكايات التي أذكرها اني كنت يوما بمجلس شيخنا ابن عرفة عند قدومه للاسكندرية في رمضان سنة اثنين وتسعين بالمثناة في الاول وأنا أقرأ عليه درسا في كتاب الحج من مختصره وكان شخص من الطلبة الموسومين بالتشدق والتكثر بما لم يعط حاضرا بالمجلس فمر بموضع من كلام الشيخ عائد فيه ضمير على مضاف اليه فقال ذلك الشخص بجرأة النحويون نر

عن المنذر بن المنذر وابن الفخار وجماعة كثيرة سواهم من أهلها ومن القادمين عليها ولقي بمكة أبا الحسن بن فراش العبسي وأبا الحسن علي بن جهضم وأبا القاسم السقطي وأبا بكر المطوعي وغيرهم من الشيوخ المصريين وغيرهم كثيرا وكان فقيها عالما اماما متكلما حافظا للحديث والفقه قائما بهما متقنا لهما وكان مليح الخط جيد الضبط من أهل الرواية والدراية والمشاركة في العلوم والافتنان لها وبعدا كرتهما كان أديبا شاعرا لغويا مجيدا فاضلا دينا كثير التصنيف والكلام على الحديث حلو الكلام في تآليفه وتصانيفه وكانت له عناية بأصول الديانات واظهار الكرامات توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة ومولده في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة * ومن الاحاطة لابن الخطيب ﴿محمد بن أحمد بن بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القرشي المقري ويكنى أبا عبد الله قاضي الجماعة بفاس﴾ تلمساني هذا الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهادا وخوفا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة سليم الصدر محافظا على العمل حريصا على العبادة قائما على العربية والفقه والتفسير أتم القيام ويحفظ الحديث ويتفجر بحفظ الاخبار والتواريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والجدل والمنطق وله شعر جيد ويتكلم في طريق الصوفية كلام أرباب المقال ويعتني بالتدوين فيها حج ولقي جلة ثم عاد الى بلده فأقرأ به وانقطع الى خدمة العلم فلما ولي السلطان أبو عنان المغرب ولاه قضاء الجماعة بفاس فاستقل بذلك أعظم الاستقلال وأنفذ الحق وألان الكلمة وآثر التسديد في العلم واستفاد على الامامين العالمين الراسخين أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى ابني الامام العالم الحافظ ناصر الدين أبي موسى عمران بن موسى بن يوسف المشذالي

وكان رحمه الله تعالى نسيج وحده في المتأخرين وعلى قاضي الجماعة بتلمسان أبي عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي من ولد عقبة بن عامر الفهري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى غيرهم من المشايخ الجلة وألف كتابا يشتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية ضمنها كل أصل من الرأي والمباحثة ودون في التصوف اقامة المريد ورحلة المتبتل وكتاب الحقائق والرقائق قال ابن الخطيب اتصل بنا نعيه في شهر محرم عام تسعة وخمسين وسبعمائة وأراه توفي في ذي الحجة من العام قبله ﴿محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبي من أهل سبتة ولد الامام أبي الفضل﴾ يكنى أبا عبد الله كان فقيها جليلا أديبا كاملا دخل الأندلس وقرأ على ابن بشكوال كتابه الصلة وولي غرناطة قال ابن الزبير وقفت على كتاب الفقه في شيء من أخبار أبيه وحاله في أخذه وعلمه وما يرجع الى هذا روى عن أبيه أبي الفضل الامام وأبي بكر بن العربي وابن بشكوال روى عنه ابنه أبو الفضل عياض توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ﴿محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي من أهل سبتة حفيد القاضي الامام أبي الفضل يكنى أبا عبد الله﴾ قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير كان من عدول القضاة وجلة سراتهم وأهل النزاهة فيهم شديد التحري في الحكم والاحتياط شديدا على أهل الجاه وذوي السطوة فاضلا وقورا حسن الصمت يعرب كلامه أبدا ويزينه ذلك لكثرة وقاره محبا في أهل العلم مقربا لأصاغر الطلبة ومكرما لهم ومعتنيا بهم ليحبب اليهم العلم والتمسك به ما رأينا بعده في هذا مثله قرأ بسبتة وأسندها فأخذها عن أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري وغيره ورحل الى الجزيرة الخضراء فأخذ بها كتاب سيبويه وغير ذلك تفقها

---

يقولون لا يعود الضمير على المضاف اليه فكيف أعدتموه فقال الشيخ على الفور بلا تلعثم قال تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا ولم يزد على ذلك وفيه من اللطف ما لا يخفى ولا شك أن النحاة لم يقولوا ما نقل هذا الرجل عنهم وانما قالوا اذا وجد الضمير يمكن عوده الى المضاف والى المضاف اليه فعوده الى المضاف أولى لانه المحدث عنه ولم يمنع أحد عوده الى المضاف اليه اه ﴿قلت﴾ والمسئلة ذكرها في التسهيل في باب الضمير (محمد بن أحمد بن عبد الله الزفري) وصفه الامام ابن حجر بالشيخ الامام العلامة قاضي القضاة درس وأم السلطان وولي بعد أبيه افتاء دار العدل ومشيخة القمحية بمصر ولد سنة تسع وستين وسبعمائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم) القاضي أبو بكر الاندلسي الغرناطي قاضي الجماعة بها العلامة الرئيس قال ولده القاضي أبو يحيى في التقييد المذكور قبل كان رحمه الله علم الكمال ورجل الحقيقة ووقارا لا يخف راسيه ولا يعرى كاسيه وسكونا لا يطرق جانبه ولا يرهب غالبه وحلما لا تزل حصاته ولا تعمل وصاته وانقباضا لا يتعدى رسمه ولا يتجاوز حكمه ونزاهة لا ترخص قيمتها ولا تلين عزيمتها وديانة لا تحسر أذيالها ولا ينشف



سربالها وادراكا لا يفل نصله ولا يدرك خصله وذهنا لا يخبأ نوره ولا ينبو مطروره وفهما لا يخفى فلقه ولا يلحق طلقه وصدقا لا يخلف موعده ولا ياسن مورده وحفظا لا يسبر غوره ولا يذبل نوره بل لا يتوق بحره ولا يعطل نحره وتحصيلا لا يفلت قنيصه ولا يسام حريصه بل لا يحل عقاله ولا يصدأ صقاله وطلبا لا تتحد فنونه ولا تتعين عيونه بل لا تنحصر معارفه ولا تقصر مصارفه يقوم أتم قيام على النحو على طريقة متأخري النحاة جامعا بين القياس والسماع وتوجيها لأقوال البصرية واستحضارا للشواهد الشعرية واستظهارا للغات والاعربة واستبصارا في مذاهب المعربة محليا أجياد تلك الأعاريب من علمي البديع والبيان بجواهر أسلاك ومجليا في آفاق تلك الاساليب من فوائد هذين الفنين زوائد أفلاك الى ما يتعلق بهما من قافية وميزان وما للشعر من بحور وأوزان وتضلع بالقراآت أكمل اضطلاع مع تحقيق واطلاع فيقنع ابن الباذش من اقناعه ويشرح لابن شريح ما أشكل من أوضاعه ويقصي الداني عن رتبته المختصة ويحوز حرز الاماني صدر المنصة ويشارك في المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة ويتقدم في الأدب نظما ونثرا وكتبا وشعرا الى براعة الخط واحكام الرسم واتقان الصنائع العملية كالتسفير والتذهيب وغيرهما نشأ بالحضرة العلية لا يغب عن حلقات المشيخة ولا يغيب عن مظان الاستفادة ولا يفتر عن المطالعة والتقييد ولا يسأم عن المناظرة والتحصيل مع محافظة لا تتخرم ومفاوضة في الأدب والنظم وفكاهة لا تقدح في وقار اه ملخصا وقد أطال فيه في أوراق ثم قال مولده في الربع الثالث من يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى من عام ستين وسبعمائة نقلته من خط أبيه وله مسائل متعددة في فنون شتى ضمنها كل سديد من البحث وصحيح النظر وأما كتبه فالدر النفيس والياقوت الثمين والروض الآنق والزهر النضير نصاعة لفظ وأصالة غرض وسهولة تركيب ومتانة

أسلوب ومن شيوخه مفتي الحضرة وقطب الجلة الأستاذ الشهير أبو سعيد بن لب وإمام الأدباء الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي وناصر السنة أبو إسحاق الشاطبي وقاضي الجماعة أبو عبد الله بن علاق وخالاه قاضي الجماعة أبو بكر ورئيس علوم اللسان أبو محمد عبد الله ابنا أبي القاسم ابن جزي والشريف الشهير أبو محمد عبد الله ابن الشريف العلم التلمساني والقاضي الرحلة أبو إسحاق ابن الحاج والحاج الراوية أبو الحسن علي بن منصور الأشهب والأستاذ أبو عبد الله البلنسي نظم أراجيز تحفة الحكام ورجز منيع الوصول في علم الأصول أصول الفقه والرجز الصغير سماه مرتقى الأصول في الوصول كذلك ونيل المنى في اختصار الموافقات رجز وقصيدة إيضاح المعاني في قراءة الداني وقصيدة الأمل المرهوب في قراءة يعقوب وقصيدة كنز المفاوض في الفرائض ورجز الموجز في النحو حاذى رجز ابن مالك في شرح البسط له ومحاذاة قصده وكتاب الحدائق في أغراض شتى من الأدب والحكايات وتوفي بعد عصر يوم الخميس حادي عشر شوال عام تسعة وعشرين وثمانمائة اهـ ( محمد بن عبد السلام بن إسحاق بن أحمد الآمدي ) الشيخ الفقيه اللغوي مؤلف كتاب تنبيه الطالب لفهم لغات ابن الحاجب بين فيه الالفاظ الواقعة في فرعي ابن الحاجب حسن مفيد ذكر فيه انه يروي المختصر المذكور عن شيخه السراج البلقيني والشمس الغماري وانه قرأه أيضا على الشيخ المسند الرحلة أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغزي عرف بابن الشيخة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولا أعرف من حاله زيادة على هذا ( محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله الجميل ) ذكر حفيده أنه أخذ عن الوانوغي وغيره وارتحل للعجم وأقام هناك أربع سنين وأخذ عن شيوخه في العقليات وتميز ودرس وناب في قضاء المدينة الشريفة وألف في الفقه ومقدمة في المنطق وخمس البردة توفي قرب الثلاثين والثمانمائة صح من الضوء اللامع ( محمد أبو عبد الله القاضي التلمساني ) يعرف بحمو الشريف أخذ عنه أبو زكريا المازوني ونقل عنه فتاوى في نوازله قال الونشريسي في وفياته توفي سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقال صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب توفي سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين اهـ وسيأتي بعد نحو ثلاث وعشرين ترجمة محمد الشريف التلمساني من شيوخ القلصادي وهو غير هذا والله أعلم لاختلاف وفاتيهما فتأمله ( محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي رضي الدين أبو حامد ) تفقه بأبيه والزين خلف الحريري وأبي عبد الله الوانوغي قرأ عليه أصلي ابن الحاجب وكثرت عنايته في الفقه ومهر فيه وأذن في الافتاء والتدريس وتصدر لذلك وكتب على مختصر الشيخ خليل وشارحه صدر الدين عبد الخالق بن الفرات وبهرام في قدر ثلاثة كراريس فلم يعترض عليه علماء القاهرة وعلق شيأ على ابن الحاجب بين فيه الراجح مما فيه الخلاف سماه أداء الواجب في اصلاح ابن الحاجب ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وتوفي في منتصف ربيع الاول سنة أربع وعشرين وثمانمائة اهـ من السخاوي وتقدم أخوه شقيقه قبل تراجم ( محمد بن عبد العزيز التازغدري ) أبو القاسم قال ابن غازي شيخ شيوخنا الفقيه الامام العلامة الحافظ المحقق النظار الحجة



على النحوي الجليل أبي القاسم عبد الرحمن بن القاسم وأخذ بها أيضا إيضاح الفارسي على الاستاذ أبي الحجاج بن معزوز وقرأ على القاضي أبي القاسم بن بقي برنامجه وأجازه وكتب له من أهل المشرق عالم كثير منهم الشيخ المحدث أبو العباس العزفي وغيره من المشايخ الجلة ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتوفي بغرناطة يوم الخميس الثامن والعشرين لجمادى الاخيرة سنة خمس وخمسين وستمائة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني من أهل سبتة ﴾ هذا الرجل كان فاضلا جلة من جلة الكمال عرف بالوقار والحصافة ونزع غربا في قوس السيادة وبلغ المدى متوقد الذهن أصيل الادراك حاملا راية البلاغة رحلة الوقت في التبريز معلوم اللسان عربية مستبحر الحفظ أصيلة التوجيه مرهفه باللغة والغريب والتاريخ والخبر والبيان وصناعة البديع وميزان العروض وعلم القافية متقدما في الاحكام وتدريس الفقه بارع التصنيف غزير الحفظ حاضر الذكر فصيح اللسان مفخرا من مفاخر أهل بيته ولي القضاء والخطابة بالحضرة بعد ولاية غيرها التي أنبهها مدينة مالقة وكان نافذ الامر عظيم الهيبة قليل الناقد ثم عزل عن القضاء من غير زلة تحفظ ولا هناة تؤثر فتحيز الى التعليق لتدريس العلم وتفرغ لاقراء العربية والفقه ثم أعيد الى القضاء وتوفي قاضيا بغرناطة أخذ العربية عن أبي عبد الله بن هاني الاستاذ وانتفع به وعليه جل قراءته واستفادته وأخذ عن الامام شيخ المشيخة أبي إسحاق الغافقي والقاضي المحدث أبي عبد الله بن رشيد والقاضي أبي عبد الله القرطبي والفقيه الصالح أبي عبد الله بن حريث وأخذ عن الأستاذ النظار أبي القاسم بن الشاط وغيرهم وتصانيفه بارعة منها رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ومقصورة

وقال غيره الفقيه المعظم العلم الأوحد الصدر المعتبر الشهير المفتي المحقق المتقن المشاور الخطيب الافصح البليغ الاحفل اهـ ا كثر ابن غازي من النقل عنه في كتبه وله فتاوى في المعيار وقال السخاوي التازغدري نسبة لموضع من نواحي طنجة المغرب أخذ عن عيسى بن علال وله تعليقة على شرح المدونة لابي الحسن الصغير مات مقتولا غدرا بعد الثلاثين وثمانمائة ولم يعرف قاتله أفادنيه بعض أصحابنا اهـ قال أصحابنا محمد بن يعقوب الاديب في وصفه مفتي فاس وحافظها وخطيب جامعها الاعظم توفي قتيلا سنة اثنين وثلاثين وسمعت بعض الشيوخ يذكر انه كثيرا ما يفضل بين الأنبياء عليهم السلام فمات مقتولا لجري العادة بذلك فيما قيل والله أعلم اهـ (محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسي المنتوري وبه اشتهر) الغرناطي الاستاذ المقري الخطيب المحقق الراوية امام الاقراء ومعلم الاداء الاصولي كذا وصفه بعضهم وقال صاحبه أبو زكريا السراج في فهرسته صاحبنا الفقيه القاضي الاستاذ النزيه المحقق الحافظ أبو عبد الله ابن الشيخ الحاج الفاضل أبي مروان المنتوري أخذ عن الفقيه الاستاذ الجليل النحوي المقري المدرس المصنف امام الائمة في الاقراء أبي عبد الله القيجاطي



قرأ عليه بالسبع والروايات الاربعة عشر المسطورة في سبعة عشرة ختمة وقرأ عليه جميع تآليفه من القرآآت وغيرها وسمع عليه غيرها وعليه اعتمد في الاتقان والتجويد وأجازه عامة وعن الاستاذ الفقيه شيخ الجماعة ابن لب قرأ عليه بالسبع وعرض عليه كتبا وعن صهره الاستاد ابن بقي والاستاذ عبد الله بن عمر وغيرهم وأجاز لي ولولدي وهو بقيد الحياة اهـ * قلت ومن شيوخه الاستاذ البلنسي وقاضي الجماعة أبو بكر ابن جزي والشيخ الحفار والفقيه محمد بن محمد بن يوسف الرعيني وأبو الحسن علي بن منصور الأشهب التلمساني وأجازه ابن عرفة والحافظ العراقي وأخذ عنه القاضي أبو يحيي بن عاصم ونقل عنه في مواضع من شرح التحفة والعلامة المواق ومن تآليفه شرح ابن بري في قراءة نافع ذكر في طالعته أنه طالع عليه مائة وتسعة وتسعين مجموعا سبعة وعشرين من كتب القرآآت والباقي من غيرها وفهرستا حافلة قال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب كان فقيها كبيرا محدثا جليلا راوية اهـ وتوفي عصر يوم الاثنين ثالث ذي الحجة متم عام أربعة وثلاثين وثمانمائة هكذا وجدته مقيدا والمنتوري بكسر الميم واسكان النون وضم التاء المثناة من فوق وآخره مهملة كذا ضبطه العلامة أحمد بن داود البلوي أحد تلاميذ المواق (محمد بن علي بن عبد الملك الألبيري الغرناطي شهر بابن مليح) قاضيها وقع النقل عنه في شرح التحفة لابن عاصم وكان حيا عام اثنين وثلاثين (محمد بن عبد الله القلشاني) الفقيه العالم العلامة الصالح القدوة والد القاضيين الجماعة أبي العباس أحمد وعمر القلشانيين كان رحمه الله تعالى من أكابر علماء تونس أحد أصحاب الامام ابن عرفة أخذ عنه وعن القاضي أبي العباس بن حيدرة التوزري وغيرهما وتولى تدريس أبي مهدي عيسى الغبريني بعد وفاته باشارة منه قال السخاوي تولى قضاء الانكحة بتونس والتدريس بها وكان عالما صالحا توفي أوائل سلطنة السلطان عثمان حفيد أبي فارس اهـ ﴿فائدة﴾ وقال ولده أبو العباس أحمد القلشاني توفي والدي محمد

الاديب أبي الحسن حازم مما تنقطع الاطماع فيه ومنهار ياضة الابي في شرح قصيدة الخزرجي وقيد على كتاب التسهيل لابي عبد الله بن مالك تقييدا جليلا وشرحا بديعا قارب التمام وشرع في تقييد على الجزء المسمى بدرر السمط في خبر السبط توفي في سنة ستين وسبعمائة ﴿محمد ابن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش المكنى بأبي عيشون بن محمود الداخل الى بلاد الاندلس يكنى أبا البركات﴾ بلفيقي الاصل مروزي النشأة والولادة والسلف يعرف بابن الحاج شهرة قديمة لا يعلم لمن الاشارة بها من سلفه اذ لا يعلم فيهم حاج الاجده ابراهيم الاقرب وكان جد جده يعرف بابن الحاج وشهر الآن في غير بلده بالبلفيقي وفي بلده بالمعرفة القديمة ونسبه متصل بحارثة بن العباس بن مرداس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد خطبائه وشعرائه رئيس في الاسلام ورئيس في الجاهلية وكان لسلفه وخصوصا ابراهيم من الشهرة بولاية الله ما هو مشهور في الفهارس يعضد هذا المجد من جدود الأمومة بأبي بكر بن مهيب وابن عمه أبي اسحاق نشأ بالمرية بلده غمر رداء العفة نضفاف جلباب الصيانة غضيض طرف الحياء حليف الانقباض لا يرى الا في منزل من منازله أو في حلق الاساتيذ أو في مسجد من مساجد خارج المدينة المعدة للتعبد لا يغشى سوقا ولا مجتمعا ولا وليمة ولا مجلس حاكم ولا يلابس أمرا من الامور التي جرت عادة الناس أن يلابسوها بوجه من الوجوه ثم نزاعي الى الرحلة فأخذ عن العلماء والصلحاء والادباء بالقطر الغربي وبجاية ثم صرف عنانه الى الاندلس فتصرف في الاقراء والقضاء والخطابة بالغا في ذلك الدرجة التي لا فوقها وكان نسيج وحده أصالة عريقة وسجية على السلامة مقصورة رحلة الوقت وفائدة العصر تفننا وامتاعا مبرزا في فنون اماما في القرآآن والحفظ ومعرفة

التلمساني يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني عام سبعة وثلاثين وثمانمائة بتونس عن ثلاثة وثمانين سنة وخمسة أشهر ...
وشرحي ابن الحاجب في ميزان حسناته إذ هو الآمر به اهـ ومولده على ما ذكر سابع عشر ذي القعدة عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة وفي سنة سبع وثلاثين المذكورة توفي السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس الحفصي صاحب تونس فجأة بجبل ونشريس ذكره الونشريسي في وفياته ﴿ فائدة ﴾ قال ولده أبو العباس القلشاني لما توليت القضاء بقسنطينة أوصاني سيدي الوالد أبو عبد الله يعني صاحب الترجمة فقال لي عليك بتقوى الله سرا وعلانية وأوصيك مع ذلك بآية وحديث أما الآية فقوله تعالى وقولوا للناس حسنا والحديث قوله عليه السلام حسن خلقك للناس يامعاذ بن جبل قال وأوصى صديق صديقه وقد ولي أمر الناس بقوله صن أذنيك عن أخبارهم تسلم من عداوتهم وأوف لذوي الحقوق حقوقهم تستجلب مودتهم وشاور ذوي العقل والدين يقل عتبهم عليك وتجاوز عن جفوة ذي الهفوة يقل ندمك وتأن في الحكم يقل خطؤك واصبر على ما تكره تصل لما تحب والسلام اهـ ويقال انه كان اذا رأى من (٢٩٢) ولده عمر القلشاني فتورا في وقت طلبه أنشده قول الشاعر

اذا أخرج الدهر حبرا نجيبا
فكن في ابنه فاسد الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجيبا
وهل تلد النار غير الرماد

يحثه بذلك على الطلب * قلت وأخذ عنه الامام أبو زيد الثعالبي ولازمه وذكره في بعض كتبه وتقدم ترجمة أبيه عبد الله وأخيه أحمد وولديه أحمد وعمر وتأتي ترجمة حفيده محمد بن عمر قاضي الجماعة ان شاء الله تعالى (محمد ابن عمر بن الفتوح التلمساني ثم المكناسي أبو عبد الله) قال ابن غازي الشيخ الفقيه الصالح الزاهد ولي الله تعالى حدثني شيخنا أبو زيد القرموني وكان ارتحل اليه من فاس والى رفيقه عبد الله بن حمد فخدمهما تسعة أعوام أن سبب انتقاله من تلمسان أنه كان من نجباء طلبتها وكان شابا حسن الصورة مليح الشارة فرأت به امرأة جميلة فجعل ينظر لمحاسنها من طرف خفي فقالت اتق الله يا ابن الفتوح يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فانتفع بكلامها فزهد في الدنيا فخرج من وطنه ولحق بفاس وهو أول من أشاع فيها مختصر خليل وقال في الروض الهتون أول من أدخل المختصر لفاس هو عام خمسة وثمانمائة انتقل لفاس فأخذ الفقه عن شيخ الجماعة أبي موسى عيسى بن علال المصمودي ويقرئ ألفية ابن مالك بمدرسة أبي عنان يقيم حاله بمرتبها ثم عرضت عليه رئاسة درس الفقه بمدرسة العطارين فاستخار الله تعالى فرأى في منامه عجوزا شمطاء سيقت له في عمارية بأنواع الملاهي فعلم أنها الدنيا فلم يقبلها وكان يضيق درعه من مخالطة من لا يحفظ لسانه عن الغيبة وغيرها مما لا يليق ويتمنى أن يجد من يعينه على الخير فدله بعض الصلحاء على الصالح عبد الله بن حمد وأصحابه فرحل اليه لمكناسة فظفر ببغيته وكان كما قيل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه وحدثني والدي عنه أنه يقصد المساجد الخالية ويعمرها بقراءة القرآن العزيز وانه أصابه الطاعون وهو يقرأ البخاري في مكناسة عند خزانة الكتب عام ثمانية عشر وثمانمائة فحمل لبيته في المدرسة فلقن عند الموت فقال له الشغل بالذكر عن المذكور غفلة

---

العروض متضلعا بصناعة الحديث والتاريخ والرجال مستكثرا من الرواية مشاركا في أصول الفقه وفروعه وعلم اللسان وصناعة المنطق معدودا من رجال التصوف أولي الاحوال والمقامات جماعة للدواوين متبحرا في معرفة أسماء الكتب كلفا بالمطالعة ريانا من الأدب شاعرا مفلقا مطبوع الاغراض حلو المقاصد سهل النظم غريب النزعات يغرف من بحر وينحت من طود فارس المنابر خطيب المحافل طيب النغمة بالقرآن كثير الشفقة سريع الدمعة محولا في رياسة الدين والدنيا هذا أقل ما تسامح فيه من ذكره ويكفي فيه الاشارة قرأ القرآات السبع على الاستاذ أبي الحسن بن أبي العيش وبين يديه نشأ وتأدب وقرأ عليه جمل الزجاج تفقها والجزولية وعروض التبريزي وابن الحاجب وعروض ابن عبد النور وتفقه في رسالة ابن أبي زيد والاشعار الستة وفصيح ثعلب وغيره وممن قدم عليه الاستاذ العالم الشاعر أبو عبد الله بن خميس الحجري أخذ عنه كثيرا من شعره وكتبا منها الموطأ والمقامات وقرأ عليه جملة من كلام الشيخ أبي مدين رضي الله عنه وقرأ على القاضي أبي جعفر بن فركون عند قدومه على بلده قاضيا بالقرآات السبع والموطأ وجملة من تعليقة الطرطوشي * ومن كشف الحقائق للابهري والدعوى والانكار للرعيني تفقها وسمع على الغافقي الموطأ والبخاري بين سماع وقراءة تفقها وسنن الترمذي وقرأ عليه كتاب سيبويه وقرأ على ابن الساباط الاشارة الباجية وبرهان أبي المعالي وتنقيح القرافي ومقدمة المستصفى والحاصل للارموي وقرأ على أبي سلطان محمد بن عبد المنعم في تسهيل الفوائد لابن مالك وتفقه عليه في كثير منه وغير ذلك من التآليف العديدة في أنواع العلوم على عدة مشايخ يطول ذكرهم منهم أبو الحسن الصغير وأبو زيد الجزولي وأبو علي ناصر الدين المشذالي فقرأ عليهم وتفقه بهم وقرأ

وحدثني شيخنا العلامة القوري عنه ان سبب ارتحاله لفاس في طلب الفقه مسألتان سئل عنهما فلم يحضره فيهما شيء مع شهرتهما مسألة المكثر من النذر وهي في كتاب الايمان والنذور من المدونة ومسألة من اشترى جارية بشرط أنها ثيب فألفاها بكرا ماحضر أصحابنا فيها شيء غير أنهم قالوا هذا يمكن تلف له قب ووجد حاما وهي منصوصة في نوازل ابن سهل أنه ان شرطه لغرض ككونه شيخا كبيرا لا يطيق الافتراع أو حلف أن لا يطأ بكرا أو لا يملكها فله ردها والا فلا وحدثني شيخنا القوري أيضا انه مرضت احدى يديه فلم يتمكن له مسح أذنيه الا باليد الصحيحة فمسح اليمنى وأراد مسح اليسرى فأشكل عليه الامر في استئناف الماء ولم يذكر فيه نصا وجد وكان بينه وبين شيخ الجماعة عبد الله العبدوسي ودواخاء وكل منهما يفيد صاحبه فكتب اليه يخبره بما فعل وهل عنده فيها نص فأجابه لا أذكر فيها نصا ولو نزل بي مثله لفعلت فعلك اه ( محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسى التلمساني) الامام المشهور والعلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع الأواب  القدوة النبيه الفقيه المجتهد الابرع الاصولى المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الاستاذ المقرىء المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي المسلك المتخلق الولي الصالح العارف بالله الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الراعي في كل علم مرعاه الخصيب حجة الله على خلقه المفتي الشهير السني الرحلة الحاج فارس الكراسي والمنابر سليل أفاضل الأكابر سيد العلماء الجلة وصفي أئمة الملة وآخر السادات الأعلام ذوي الرسوخ الكرام بدر التمام الجامع بين المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة بأوفر محصول شيخ الشيوخ وآخر النظار الفحول صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الأنيقة والابحاث الغريبة والفوائد الغزيرة المتفق على علمه وصلاحه وهديه السيد الزكي الفهامة القدوة الذي قل سماح الزمان بمثله أبدا أحد الافراد العلية في جميع الفنون الشرعية ذو المناقب العديدة والاحوال الصالحة العتيدة شيخ الاسلام وامام المسلمين ومفتي الأنام ذو القدم الراسخ في كل مزلق ضيق والرحب الواسع في حل كل مشكل مقفل صاحب الكرامات والاستقامات حامل لواء السنة وداحض شبه البدعة سيف الله المسلول على أهل البدع والاهواء الذائعة الذي أفاض الله تعالى على خلقه به بركته ورفع بين البرية محله ودرجته ووسع على خليقته به نحلته معدن العلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة وكنز الافادة ابن الشيخ الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن الامام العلامة الرحلة المحدث الكبير الخطيب الشهير محمد شمس الدين ابن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور أبي العباس أحمد ابن الفقيه الولي الصالح الخاشع محمد ابن الولي الكبير ذي الأحوال الصالحة والكرامات محمد بن أبي بكر بن مرزوق كان رحمه الله آية الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الأكمل على الفنون بأسرها أما الفقه فهو فيه مالك ولازمة فروعه حائز ومالك فلو رآه الامام لقال له تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فمنك يسمع فقهي لامحالة أو ابن القاسم لأقر به عينا وقال له طالما دفعت عن المذهب

على أبي ناصر الدين شرحه على الرسالة ومنهم أبو العباس بن البنا العددي وتفقه عليه في كثير من تصانيفه وله أشياخ جلة كثيرون ماعدا من ذكرنا من أهل المشرق والمغرب يشق استقصاؤهم وتركت كثيرا ممن ذكر المؤلف وولي القضاء بأعمال كثيرة وجلس للاقراء فأفاد وبلغ أقصى مبالغ الامتاع وله تآليف أكثرها أو كلها غير متممة في مبيضات منها كتاب قد يكبو الجواد في ذكر أربعين غلطة عن أربعين من النقاد هو من نوع تصحيف الحافظ أبي الحسن الدارقطني وكتاب قد وجل في نظم الجمل ومنها كتاب خطر فنظر ونظر فخطر في تنبيهات على وثائق ابن فتوح ومنها الافصاح فيمن عرف في الاندلس بالصلاح ومنها حركة الرجولية في المسئلة المالقية ومنها سلوة الخاطر فيما أشكل من نسبته الذنب الى الذاكر ومنها تاريخ المرية غير تام ومنها مغربة خبر في جلب التمر الى شجر ومنها ديوان شعره المسمى بالعذب والاجاج من شعر أبي البركات بن الحاج ومنها عرائس بنات الخواطر والمجلوات على منصات المنابر ومنها المؤتمن على انباء الزمن ومنها تأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها على حروف المعجم ومنها كتاب المرجع بالدرك على من أنكر اللفظ المشترك ومنها مشتبهات مصطلحات العلوم ومنها كتاب ما كثر دوره في مجالس القضاة ومنها الغلسيات وهي ما صدر من مجالسه في الكلام على صحيح مسلم في التغليس ومنها الفصول والأبواب في ذكر من أخذ عنه من الشيوخ والاتباع والاصحاب ومن شعره من قصيدة طويلة فيها صفة حاله

تأسف لكن حين عز التأسف * وكفكف دمعا حيث لا عين تذرف
وجاذب قلبا ليس يأوي مألف * وعالج نفسا داؤها يتضعف
ورام سكونا وهو في رجل طائر * ونادى بانس والمنازل تقنف

غيباوشينا أوأدرك الامام المازري لكان من أقرانه الذي ممنه يطارحني أو الحافظ ابن رشيد لقال لعلم باحاطة الرتبة أو الملحى لأبصر منه محاسن التبصرة أو القرافي لاستفادمنه قواعده المقررة الى ما انضم لذلك من معرفة التفسير ودريه والاطلاع بحقائق التأويل وغرره فلو رآه مجاهد لعلم أنه في علوم القرآن العزيز مجاهد أو لاقاه مقاتل لقال تقدم أيها المقاتل أو الزمخشري لعلم أنه كشف النكت على الحقيقة وقال لكتابه تنح لهذا الحبر عن سلوك تلك الطريقة أو ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية أو أبو حيان لاختفى منه ان أمكنه في نهره ولم تسل له نقطة من بحره الى الاحاطة بالحديث وفنونه وحفظ رواياته ومعرفة متونه ونظم أنواعه ووصف فنونه فاليه الرحلة في رواياته ودراياته وعليه المعول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته وأما الأصول فالعضد ينقطع عند مناظرته ساعده والسيف يكل عند بحثه حده حتى يترك ما عنده ويساعده والبرهان لايهتدي معه لحجة والمقترح لايقترح عنده بحجة وأما النحو فلو رآه الزمخشري لتجلجل في قراءة المفصل واستقل ما عنده من القدر المحصل أو الرماني لاشتاق لفاكهته وارتاح واستجوى من ثمار فوائده وامتاح أو الزجاج لعلم أن زجاجه لايقوم بجواهره وانه لايجري معه في الفن الا في ظواهره بل لو رآه الخليل لأثنى عليه بكل جميل وقال لفرسان النحو ما لكم الى لحوقه من سبيل وأما البيان فالمصباح لايظهر له ضوء مع هذا الصبح وصاحب المفتاح لايهتدي عنده للفتح وأما فهمه فعنه تنحط الشهب الثواقب ومطالعة تحقيقاته يتحير الناظر فيقول كم لله تعالى من مواهب لاتسعها المكاسب الى غيرها من علوم عديدة وفضائل مأثورة عتيدة وأما زهده وصلاحه فقد سارت به الركبان واتفق على تفضيله وخيرته الثقلان هو فاروق وقته في القيام بالحق ومدافعة أهل البدع بالصدق هو البحر بل دون علمه البحر هو البدر بل دون فلقه البدر هو الدر بل دون منطقه الدر وبالجملة فالوصف يتقاصر عن مزاياه ويعجز عن وصفه ويتحاماه فهو شيخ علماء أوانه وقطب الائمة والزهاد في زمانه شهد بنشر علومه العاكف والبادي وارتوى من بحر تحقيقاته الظمآن والصادي حلف الزمان ليأتين بمثله ✽ حنثت يمينك يازمان فكفر وربك الفتاح العليم غير أنه كما قيل يا له من عالم وامام جمع العلوم بأسرها ولكن بخسته الدار فالله تعالى يرحمه ويرضى عنه وينفعنا به آمين وما قلناه من أوصافه فما علم من حاله فلا يحتاج لنقله عن معين ومتى احتاج شمس الضحى لدليل على أنا نذكر بعض ما قيل فيه شاهدا لما قلنا قال تلميذه أبو الفرج بن أبي يحيي الشريف التلمساني شيخنا الامام العالم العلم جامع أشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم رافع لواء الامامة بين الامم ناصر الدين بلسانه وبيانه وبالعلم محيي السنة بفعاله ومقاله وبالشيم قطب الوقت في الحال والمقام والنهج الواضح والسبيل الأقوم مستقر الارشاد والهداية والتبليغ والافادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم للكتاب والسنة على نهج الأئمة المحفوظين من البدع في زمن من لاعاصم فيه لأمر الله الا من رحم ذو همة علية ورتبة سنية وخلق رضية وفضل وكرم امام الأئمة وعالم الأمة الناظر للحكمة ومنير الظلم سليل الصالحين وخلاصة مجد التقى والدين

أراقب قلبي مرة بعد مرة ✽ فألفيه ذيالك الذي أنا أعرف
فان جلت الضراء لم ينفعل لها ✽ وان جلت السراء لايتكيف
تحدثني الآمال وهي كذوبة ✽ تبدل في تحديثها وتحرف
باني في الدنيا أقصى مآربي ✽ وبعد يحق الزهد لي والتقشف
وتلك أماني لاحقيقة عندها ✽ أفي فرق الضدين يبغي التألف
الا أيها الاقدار تظهر سرها ✽ اذا ما وفى المقدور ما الرأي مخلف
أيا رب ان القلب طاش بما جرى ✽ به قلم الاقدار والقلب يرجف
وفي الكون من سر الوجود عجائب ✽ أطل عليها العارفون وأشرفوا
فليس لنا الا نحط رقابنا ✽ بابواب الاستسلام والله يلطف
فهذا سبيل ليس للعبد غيره ✽ والا فماذا يستطيع المكلف

﴿ وله أيضا ﴾

لا تبذلن نصيحة الا لمن ✽ تلقى لبذل النصح منه قبولا
فالنصح ان وجد القبول فضيلة ✽ ويكون ان عدم القبول فضولا

﴿ وله أيضا ﴾

اذا ما كتمت السر عما أوده ✽ توهم ان الود غير حقيق
ولم أخف عنه السر من ظنه به ✽ ولكنني أخشى صديق صديقي

﴿ وله أيضا ﴾

كففت عن قومي الاذى اذهم ✽ يؤذونني طرا أشد الأذى

نتيجة مقدمات البنين حجة الله على العلم والعالم جامع بين الشريعة والحقيقة على أصح طريقة متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد اتصلت به فأويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهي عليه ومثلت بين يديه فأنزلني أعلى الله قدره منزلة ولده رعاية للذمم وحفظا على الود الموروث من القدم فأفادني من بحار علمه ماتقصر عنه العبارة ويكل دونه القلم فقرأت عليه جملة من التفسير ومن الحديث الصحيحين والترمذي وأبا داود بقراءتي والموطأ سماعا وتفقها والعمدة وأرجوزته الحديقة في علم الحديث وبعض أرجوزته الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المقرب وجميع كتاب سيبويه تفقها وألفية ابن مالك وأوائل شرح الايضاح لابن أبي الربيع وبعض مغني ابن هشام وفي الفقه التهذيب كله تفقها وابن الحاجب وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثي الجلاب وجملة من المتيطية والبيان لابن رشد والرسالة تفقها وتفقهت عليه في كتب الشافعية في تنبيه الشيرازي ووجيز الغزالي من أوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الحنفية مختصر القدوري تفقها ومن كتب الحنابلة مختصر الخرقي تفقها ومن الأصول المحصول ومختصر



ابن الحاجب والتنقيح وكتاب المفتاح لجدي وقواعد عز الدين وكتاب المصالح والمفاسد له وقواعد القرافي وجملة من الاشباه والنظائر للعلائي وارشاد العميري وفي أصول الدين المحصل والارشاد تفقها وفي القراآت الشاطبية تفقها وابن برّي وفي البيان التلخيص والايضاح والمصباح كلها تفقها وفي التصوف احياء الغزالي الا الربع الاخير منه وألبسني خرقة التصوف كما ألبسه أبوه وعمه وهما ألبسهما أبوهما جده اه ملخصا وكتب الامام صاحب الترجمة تحته صدق السيد أبو الفرج ابن السيدي فيما ذكر من القراءة والسماع والتفقه وبر وقد أجزته في ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف وصدق النظر جعلني الله واياه ممن علم وعمل لآخرته واعتبر

الله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق اهـ وقال تلميذه الامام الثعالبي وقدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق فأقام بها وأخذت عنه كثيرا وسمعت عليه جميع الموطأ بقراءة صاحبنا أبي حفص عمر ابن شيخنا محمد القلشاني وختمت عليه أربعينات النووي قراءة عليه في منزله قراءة تفهم وكان كلما قرأت عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع ثم أخذ في البكاء فلم أزل أقرأ وهو يبكي حتى ختمت الكتاب وهو من أولياء الله تعالى الذين اذا رؤوا ذكر الله وأجمع الناس على فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله في البلاد فكان بذكره تطرز المجالس جعل الله حبه في قلوب العامة والخاصة فلا يذكر في مجلس الا والنفوس منشوقة لما يحكى عنه وكان في التواضع والانصاف والاعتراف بالحق في الغاية وفوق النهاية لا أعلم له نظيرا في ذلك في وقته فيما علمت ثم ذكر كثيرا جدا مما سمعه عليه من الكتب وأطال فيه ونص أيضا في موضع آخر هو سيدي الشيخ الامام الحبر الهمام حجة أهل الفضل في وقتنا وخاتمتهم رحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم السيد الكبير والذهب الابريز والعلم الذي نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك الأثير ومعدن الفضل الكثير سيدي أبو عبد الله ابن الامام الجليل الأوحد الأصيل جميل الفضلاء سليل

أصبحت عينافيهم واغتدوا * فيها على حكم زماني قذى

﴿ وله أيضا ﴾

رعى الله اخوان الخيانة انهم * كفونا مؤنات البقاء على العهد
فلو قد وفوا كنا أسارى حقوقهم * نراوح مابين النسيئة والنقد

﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حزي ﴾ الكلبي يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة وذوي الاصالة والنباهة فيها كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيها حافظا قائما على التدريس مشاركا في فنون من عربية وأصول وقراآت وحديث وأدب حافظا للتفسير مستوعبا للاقوال جماعة للكتب ملوكي الخزانة حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الباطن تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سنن اصالته قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن رشيد وأبا المجد بن أبي الاحوص والقاضي أبا عبد الله بن برطال والاستاذ النظار المتفنن أبا القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط وألف الكثير في فنون شتى منها كتاب وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم وكتاب الاقوال السنية في الكلمات السنية وكتاب الدعوات والاذكار المخرجة من صحيح الاخبار وكتاب القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية وكتاب تقريب الوصول الى علم الأصول وكتاب النور المبين في قواعد عقائد الدين وكتاب المختصر البارع في قراءة نافع وكتاب أصول القراء الستة غير نافع وكتاب الفوائد العامة في لحن العامة الى غير ذلك مما

الاولياء أبي العباس أحمد ابن العالم الشهير تاج المحدثين وقدوة المحققين أبي عبد الله بن مرزوق وقال أيضا في موضع آخر لشيخه
الامام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الحفظة الاقدمين والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمنه
وفاضل أقرانه أعجوبة وقته وفاروق أوانه ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة الزكية أبو عبد الله ابن
سيدنا الفقيه الامام أبي العباس أحمد بن مرزوق اهـ وقال المازوني في أول نوازله شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين
التآليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفي المطالب والحقوق اهـ وقال تلميذه الحافظ التنسي بعد ذكره قضية مالك
أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا أدري ما نصه لم نر فيما أدركنا من شيوخنا من يمرن على هذه الخصلة الشريفة وكثر استعمالها غ
شيخنا الامام العلامة رئيس علماء المغرب على الاطلاق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق اهـ وقال تلميذه أبو الحسن القلصادي
في رحلته أدركت بتلمسان كثيرا من العلماء والعباد والصلحاء وأولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير
الشهير شيخنا وبركتنا أبو عبد الله بن مرزوق العجيسي رضي الله عنه حل كنف العلم والعلا وجل قدره في



الجلة الفضلا قطع الليالي ساهرا واقتطف من العلم أزاهر فأثمر وأورق وغرب وشرق حتى توغل في فنون العلم واستغرق الى ان طلع للابصار هلالا لان المغرب مطلعه وسما في النفوس موضعه فلا ترى أحسن من لقائه ولا أسهل من القائه لقي الشيوخ الجلة الاكابر وبقي جده مغترفا من بطون الكتب وألسنة الأقلام وأفواه المحابر كان رضي الله عنه من رجال الدنيا والآخرة وأوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم وفتيا وتصنيف وله أوراد معلومة وأوقات مشهودة وكانت له بالعلم عناية تكشف بها العماية ودراية تعضدها الرواية ونباهة تكسب النزاهة قرأت عليه

قيده من التفسير والقرآن وغير ذلك وله فهرسة كبيرة اشتملت على جلة كثيرة من أهل المشرق والمغرب ومن شعره

لكل بني الدنيا مراد ومقصد * وان مرادي صحة وفراغ
لأبلغ في علم الشريعة مبلغا * يكون به لي في الجنان بلاغ
ففي مثل هذا فلينافس أولو النهى * وحبي من الدنيا الغرور بلاغ
فما الفوز الا في نعيم مؤبد * به العيش رغد والشراب يساغ

﴿ وله في الجناب النبوي ﴾

أروم امتداح المصطفى فيردني * قصوري عن ادراك تلك المناقب
ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر * ومن لي باحصاء الحصى والكواكب
ولو ان كل العالمين تألفوا * على مدحه لم يبلغوا بعض واجب
فأمسكت عنه هيبة وتأدبا * وخوفا واعظاما لارفع جانب
ورب سكوت كان فيه بلاغة * ورب كلام فيه عتب لعاتب

﴿ وله أيضا ﴾

يارب ان ذنوبي اليوم قد كثرت * فما أطيق لها حصرا ولا عددا
وليس لي بعذاب النار من قبل * ولا أطيق لها صبرا ولا جلدا
فانظر الهي الى ضعفي ومسكنتي * ولا تذيقنني حر الجحيم غدا

توفي شهيدا يوم الكائنة بطريف في عام أحد وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن

بعض كتابه في الفرائض وأواخر ايضاح الفارسي وشيأ من شرح التسهيل وحضرت عليه اعراب القرآن وصحيح البخاري
والشاطبيتين وفرعي ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح في علم الحديث ومنهاج الغزالي
والرسالة وغيرها توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بالجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة
حضر جنازته السلطان فمن دونه لم أر مثله قبله وأسف الناس لفقده وآخر بيت سمع منه عند موته

ان كان سفك دمي أقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي اهـ ملخصا وفي فهرست ابن غازي في ترجمة
شيخه أبي محمد الورياجلي ما نصه انه لقي بتلمسان الامام العلامة العلم الصدر الاوحد المحقق النظار الحجة العالم الرباني أبا عبد الله بن
مرزوق وانه حدثه بكثير من مناقبه وصفة اقرائه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدته على أهل البدع وما اتفق له مع بعضهم الى
غيره من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة اهـ وقال غيره كان يسير سيرة سلفه في العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين آية
الله في الفهم والذكاء والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة في الاقوال والافعال ومحبة أهلها في جميع الاحوال مبغضا لاهل البدع

ومجالسه الذرائع اهـ أخذ العلم عن جماعة كالسيد الشريف العلامة أبي محمد عبد الله ابن الامام العلم الشريف التلمساني والامام عالم المغرب سعيد العقباني والولي الصالح أبي اسحاق المصمودي أفرد ترجمته بتأليف والعلامة أبي الحسن الاشهب العماري وعن أبيه وعمه ابني الخطيب ابن مرزوق و بتونس عن الامام ابن عرفة وأبي العباس القصار و بفاس عن الاستاذ النحوي ابن حياتي الامام والشيخ الصالح أبي زيد المكودي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي في جماعة و بمصر عن الأئمة السراج البلقيني والحافظ أبي الفضل العراقي والسراج ابن الملقن والشمس الغماري والمجد الفيروزبادي صاحب القاموس والامام محب الدين بن هشام ولد صاحب المغني والنور النويري والولي ابن خلدون والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي وغيرهم وأجازه من الاندلس الأئمة كابن الخشاب وأبي عبد الله القيجاطي والمحدث الحفار والحافظ ابن علاق وأبي محمد بن جزي وغيرهم وأخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلشاني والامام محمد بن العباس والعلامة نصر الزواوي وولي الله الحسن أبركان وأبي البركات الغماري والعلامة أبي الفضل المشذالي



والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة أبي العباس بن أبي يحيي الشريف وأخيه أبي الفرج وابراهيم بن فائد الزواوي وأبي العباس أحمد ابن عبد الرحمن الندرومي والعلامة المؤلف علي بن ثابت والشهاب ابن كحيل التجاني وولد العالم محمد ابن محمد بن مرزوق الكفيف والعلامة أحمد بن يونس القسنطيني والعالم يحيي بن بدير وأبي الحسن القلصادي والشيخ عيسى بن سلامة البسكري والعالم يحيي المازوني والحافظ التنسي والامام ابن زكري في خلق كثيرين من الأجلاء وقال الحافظ السخاوي هو أبو عبد الله حفيد ابن مرزوق ويقال له أيضا ابن مرزوق تلا بنافع على عثمان الزروالي وانتفع في الفقه بابن عرفة وأجازه ابن الخشاب



والحفار والقيجاطي وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة رفيقا لابن عرفة وسمع من البهاء الدماميني والنور العقيلي بمكة وقرأ بها البخاري على ابن صديق ولازم المحب ابن هشام في العربية ثم حج سنة تسعة عشر وثمانمائة ولقيه رضوان الزيني بمكة وكذا لقيه ابن حجر اهـ وأما تآليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الأكبر المسمى اظهار صدق المودة في شرح البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون في كل بيت والأوسط والأصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب والمفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية ورجزان في علوم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي ومختصر الحديقة اختصر فيه ألفية العراقي وأرجوزة في الميقات سماه المقنع الشافي في ألف وسبعمائة بيت وأرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية وأرجوزة نظم تلخيص المفتاح وأرجوزة نظم تلخيص ابن البنا وأرجوزة نظم جمل الخونجي وأرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك ونهاية الأمل في شرح جمل الخونجي واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة وهو أجوبة على مسائل في الفقه والتفسير وغيرهما وردت عليه من عالم قفصة أبي يحيي بن

---

ابراهيم بن محمد السياري ويعرف بالبياني ﴿ يكنى أبا عبد الله من أهل غرناطة كان رحمه الله تعالى حسن الطريقة طرفا في الخير مأمون الغائلة كهفا للطلبة حسن العهد حسن الخلق كثير التواضع أقرأ الفقه ودرسه عمره وانتصب للفتيا وتكلم للجمهور وكان مفزعا في المشكلات ومستشارا في الاحكام يقوم على الفقه أحسن قيام عاكفا على تدريسه مكبا على تبيينه سهل الالفاظ حسن التعليم يشارك في العربية والفرائض والأصول خطيبا جهوريا بليغ الخطبة حسن التلاوة طيب النغمة قرأ على الأستاذ الكبير أبي جعفر بن الزبير وعلى الخطيب المحدث أبي عبد الله بن رشيد وأخذ عن أبي الوليد الحضرمي وتلمذ للشيخ الصالح أبي عبد الله الساحلي وأخذ عن الخطيب الصالح أبي جعفر الزيات والأستاذ أبي القاسم بن الشاط وغيرهم وتوفي رحمه الله تعالى مدرسا بالمدرسة النصرية وخطيبا بمسجد المنصورة في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة ﴿ محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الانصاري يكنى أبا عبد الله ويعرف بالطراز ﴿ من أهل غرناطة كان رحمه الله تعالى مقرئا جليلا ومحدثا حافلا به ختم بالمغرب هذا الباب ألبتة وكان ضابطا متقنا ومقيدا حافلا بارع الخط حسن الوراقة عارفا بالاسانيد والطرق والرجال وطبقاتهم عارفا بالقراآت ومختلف الروايات ماهرا في صناعة التجويد مشاركا في علم العربية والفقه والاصول وغير ذلك مجموعا فاضلا ثقة فيما رواه عدلا ممن يرجع اليه فيما قيده وضبط لاتقانه وحذقه كتب بخطه كثيرا وترك أمهات حديثية اعتمدها الناس بعده وعولوا عليها وتجرد آخر عمره الى كتاب مشارق الانوار تأليف القاضي أبي الفضل عياض وكان قد تركه في مبيضته في أنهى درجات التنبيه والادماج

عقيبة الآتي فأجابه عنها والمعراج الى استمطار فوائد الأستاذ ابن سراج أجاب فيه العالم قاضي الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية ونور اليقين في شرح أولياء الله المتقين تأليف ألفه في شان البدلاء تكلم فيه على حديث في أول الحلية والدليل المومى في ترجيح طهارة الكاغد الرومى والنصح الخالص في الرد على مدعى رتبة الكامل للناقص في سبعة كراريس ألفه في الرد على عصريه و بلديه الامام قاسم العقبانى في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية في أشياء صوب العقبانى صنيعهم فيها فخالفه ابن مرزوق ومختصر الحاوى في الفتاوى لابن عبد النور التونسى والروض البهيج في مسألة الخلج في أوراق نصف كراس وأنوار الدرارى في مكررات البخارى وتأليف في مناقب شيخه الزاهد الولى ابراهيم المصمودى في مقدار كراس وتفسير سورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة وأما مالم يكمل من تآليفه فالمتجر الربيح والسعى الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح صحيح البخارى وروضة الأريب في شرح التهذيب والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل شرح منه الطهارة في مجلدين ومن الأقضية لآخره في سفرين في غاية الاتقان والتحرير والاستيفاء والتنزل لألفاظ الكتاب والنقول لانظير له أصلا لخصه العلامة الراعى كما يأتى وايضاح المسالك في ألفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة والموصول مجلد في غاية الاتقان ومجلد في شرح شواهد شراحها الى باب كان وأخواتها وله خطب عجيبة وأما أجوبته وفتاويه على المسائل المنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا ذكر المازونى والونشريسى منها جملة وافرة في كتابيهما وله أيضا عقيدته المسماة عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد وعلى منحاه بنى السنوسى عقيدته الصغرى والآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم واسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الأم ذكر السخاوى ان من تآليفه شرح فرعى ابن الحاجب وشرح التسهيل والله أعلم ومولده كما ذكره هو في شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة قال وحدثتنى أمى عائشة بنت الفقيه الصالح القاضى أحمد بن الحسن المديونى وكانت صالحة ألفت مجموعا في أدعية اختارتها ولها قوة في تعبير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعة كتب الفن انه أصابنى مرض شديد أشرفت منه على الموت ومن شأنها وأبيها انهما لايعيش لهما ولد الا نادرا وسمونى أبا الفضل أول الأمر فدخل عليها أبوها أحمد المذكور فلما رأى مرضى ومابلغ بى غضب وقال ألم أقل لكم لاتسموه أبا الفضل ماالذى رأيتموه له من الفضل حتى سموه أبا الفضل سموه محمدا لاأسمع أحدا يناديه بغيره الافعلت به وفعلت يتوعد بالأدب قالت فسميناك محمدا ففرج الله عنك اهـ ملخصا وتوفى كما قاله القلصادى وزروق والسخاوى وغيرهم يوم الخميس رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله في فنونه في المغرب وصلى عليه يوم الجمعة بالجامع الأعظم من تلمسان رحمه الله تعالى وسيأتى ترجمة ولده الكفيف وحفيده ابن ابنته محمد بن مرزوق الخطيب ابن حفصة ان شاء الله تعالى ﴿ فائدة ﴾ قال صاحب الترجمة حضرت مجلس شيخنا العلامة نخبة

---

والاشكال واهمال الحروف حتى اخترمت منفعتها حتى استوفى مانقل منه المؤلف وجمع عليها أصولا حافلة وأمهات هائلة من الغريب وكتب اللغة فتخلص الكتاب على أتم وجه وأحسنه وكمل من غير أن يسقط منه حرف ولا كلمة والكتاب في ذاته لم يؤلف مثله وروى أبو عبد الله عن القاضى أبى القاسم بن سمجون وعن أبى جعفر بن شراحيل وأبى عبد الله ابن صاحب الاحكام وأبى الحسن على بن جابر بن فتح الأنصارى وأبى محمد عبد الصمد بن أبى رجاء وأبى القاسم الملاحى وأخذ بقرطبة عن أبى الحسن على بن أحمد الغافقى وأحذ بمالقة عن الحافظ أبى محمد القرطبى ولازمه وانتفع به في صناعة الحديث وعن أبى على الرندى وأبى اسحق بن أغلب وابنى حوط الله وأبى محمد بن عطية وبسبتة عن أبى العباس العزفى وباشبيلية عن أبى بكر بن عبد النور وأبى جعفر بن فرقد وأبى الحسن بن زرقون وبمدينة فاس عن أبى عبد الله بن زيدان وأبى البقاء يعيش بن القديم وأبى محمد قاسم الشريف وبمرسية عن أبى القاسم الطرطوشى وغيره وتوفى بغرناطة عام خمسة وأربعين وستمائة ﴿ محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمى المبكى من أهل بلش يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الكماد ﴾ كان من جلة صدور الفضلاء زهدا وقناعة وانقباضا الى دماثة الخلق ولين الجانب وحسن اللقاء والعمل على التقشف والعزلة قديم السماع والرحلة اماما مشهورا في القراآت رحل اليه محدثا ثبتا فقيها متصرفا في المسائل أعرف الناس بعقد الشروط ذا حظ من اللغة والعربية والأدب رحل الى العدوة وتجول في بلاد الأندلس فأخذ عن كثير من الاعلام وروى وقيد وصنف وأفاد وتصدر للاقراء بغرناطة وغيرها

الإمام ابن عرفة رحمه الله أول مجلس حضرته فقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فجرى بيننا مذاكرة أنتقوا بحاث حسنة فاتقنتها
انه قال قرئ يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها أبو حيان بكلام مافهمته وذكر في النسخة خللا وذكر بعض ذلك الكلام
فاهتديت الى تمامه فقلت ياسيدى معنى ماذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية لما تضمنتها من معنى الشرط واذا
كانوا يعاملون الموصول الذى لا يشبه لفظه لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط أولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح
كما أن الانصاف كان طبعه وعند ذلك أنكر على جماعة من أهل المجلس وطالبونى باثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت
نصهم على دخول الفاء فى خبر الموصول فى نحو الذى يأتينى فله درهم من ذلك فنازعونى فى ذلك وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل
فقلت قال ابن مالك فيما يشبه المسألة وقد يجزم مه متسبب عن صلة الذى تشبيها بجواب الشرط وأنشدت من شواهد المسألة قول الشاعر

كذاك الذى يبغى على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ماصنع

فجاء الشاهد موافقا للحال اهـ من اغتنام الفرصة
وقد ذكر الشيخ ابن غازى الحكاية فى فهرسته (٢٩٩) فى ترجمة شيخه النيجى الشهير بالصغير وفيها بعض مخالفة
لما تقدم فلنسقه قال حدثنى أنه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة الغداة للزوال يقرأ فنونا يبتدئ بالتفسير وان الامام ابن مرزوق أول مادخل عليه وجده يفسر آية ومن يعش فكان أول مافاتحه أن قال هل يصح كون من هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمت فقال له تشبيها لها بالشرط فقال ابن عرفة انما يقدم على هذا بنص من امام أو شاهد من كلام العرب فقال اما النص فقول التسهيل كذا واما الشاهد فقول الشاعر

فلا تحفرن بئرا تريد بها أخا
فانك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذى يبغى على الناس ظالما
تصبه على رغم عواقب ماصنع

فقال ابن عرفة فأنت اذا ابن مرزوق قال نعم فرحب به اهـ وهو خلاف ماتقدم ورأيت فى بعض المجاميع زيادة وهى ان ابن عرفة اشتغل بضيافته لما انفصل المجلس اهـ *(فائدة)* أخرى ذكر الشيخ ابن غازى ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ أبى هريرة وان الأشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال وقال لهم شيخاى النيجى والقدرى لوجوه طال بحثى معه فيها ليس هذا موضعه اهـ *(قلت)* وللامام ابن العباس التلمسانى فيه تأليف سماه الانصاف فى ذكر مافى لفظ أبى هريرة من الانصراف أجاد فيه (محمد الرياحى) أقام بالبرلس من قرى مصر نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم وكان بارعا فى الفقه والأصلين أخذ عن ابن مرزوق وغيره ومات بعد الأربعين راجعا من زيارة بيت المقدس وكان حسن الخلق كذا فى الضوء اللامع للسخاوى (محمد بن محمد ابن يحيى الاندلسى اللبسى) بباء موحدة فسين مهملة أخذ عن ابن حجر ونوه به عند الأشرف حتى ولاه قضاء المالكية وسار سيرة السلف الصالح ثم حنق على نائبها فى بعض الأمور وسافر الى حلب مظهرا ارادة السماع على حافظها البرهان ووصفه فى بعض المجاميع بالشيخ الامام العالم العلامة فى الفنون قاضى الجماعة وقال انه انسان حسن امام فى علوم منها الفقه والنحو وأصول الدين مستحضر

وتخرج بين يديه جلة وافرة من العلماء والطلبة وانتفعوا به قرأ ببلده على الاستاذ أبى الحسن على بن محمد بن لب وتلا عليه وسمع من الخطيب أبى الحسن على بن يوسف بن برباق ومن أبى عبد الله محمد بن أحمد الشهير بابن الجون وتلا عليه وقرأ العربية على القاضى وأبى بكر بن يحيى بن مهلب وأبى على بن أبى الاحوص والقاضى أبى بكر محمد بن ابراهيم الدباغ الأوسى وأبى جعفر الطباع وامام العربية الاستاذ أبى الحسين بن أبى الربيع وأجازه جماعة من أهل المشرق منهم قطب الدين القسطلانى وجار الله أبو اليمن بن عساكر وابن أبى الدنيا وغيرهم وله تآليف واختصر كتاب المقنع فى القراآت اختصارا بديعا سماه الممتع فى تهذيب المقنع وله غير ذلك ومن شعره

عليك بالصبر وكن راضيا * بما قضاه الله تلق النجاح
واسلك طريق الجد والهج به * فهو الذى يرضاه أهل الصلاح

توفى فى عام اثنى عشر وسبعمائة *(محمد بن أحمد بن محمد بن على الغسانى من أهل مالقة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن حفيد الأمين)* كان من أهل العلم والفضل والدين المتين والدؤب على تدريس كتب الفقه استظهر منها على كتاب الجواهر لابن شاس واضطلع بها فكان مجلسه من مجالس حفاظ المذهب وانتفع به الناس وكان معظما فيهم متبركا به على سنن الصالحين من الزهد والانقباض سنى المنازع شديد الانكار على أهل البدع والاهواء جلس للتدريس العام بالمسجد الجامع وأقرأ به الفقه والعربية والفرائض وأخذ عن أبى على بن أبى الأحوص وأبى جعفر بن الزبير وأبى محمد بن أبى السداد والقاضى أبى القاسم السكوت له

للعلوم كأنها بين عينيه ووصفه أيضا بعلامة دهره وخلاصة عصره وعين زمانه وانسان أوانه جامع العلوم وفريد كل منثور ومنظوم قاضي القضاة لازالت رايات الاسلام به منصورة واعلام الايمان به منشورة ووجوه الأحكام الشرعية بحسن نظره محبورة ولد سنة ست وثمانمائة وتوفي ببرصا من بلاد الروم في أواخر شعبان سنة أربعين وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع للسخاوي (محمد أبو عبد الله العكرمي) الفقيه العالم من أصحاب ابن عرفة أخذ عنه وهو شيخ الأستاذ النيجي الصغير وذكر عن ابن غازي أنه كان يقول سمعت العكرمي يقول سمعت ابن عرفة يقول ان الامام ابن القاسم ضعيف في الأصول اهـ وتوفي سنة اثنين وأربعين وثمانمائة (محمد ابن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنائم بن مقدم بكسر الميم الطائي البساطي) وبه عرف قاضي القضاة أبو عبد الله شمس الدين العلامة المالكي ولد في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة كذا قال الحافظ ابن حجر قال السيوطي رأيت بخط صاحبنا النجم بن فهد في أواخر المحرم ببساط وانتقل بمصر سنة ثمان وسبعين فاشتغل بها كثيرا في عدة فنون وكان نابغة الطلبة في شبيبته واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والبيان والأصلين وصنف فيها وفي



تقييد حسن في الفرائض وجزء في تفضيل التبن على التمر وكلام على نوازل من الفقه فقد في الكائنة العظمى بطريف وقد تقدم انها كانت عام أحد وأربعين وسبعمائة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني من أهل مالقة يكنى أبا بكر ويعرف بابن حفيد الامين ﴾ كان فقيها جليلا حافظا لفروع الفقه اماما منقبضا يدرس مختصر ابن الحاجب الفرعي عمره وعرضه في مجلس واحد واجتهد اجتهادا كثيرا ورحل الى المشرق وحج ورجع الى الاندلس وكان أكثر أهل بيته تواضعا وأملحهم تخلقا جليل الاعتقاد في الناس متحليا بالصدق والعفاف مثابرا على الخير حسن العهد على سنن الصالحين متقشفا توفي في عام ستة وثلاثين وسبعمائة أو في حدوده ( قلت ) هذان المذكوران اخوان ولهم أخ ثالث اسمه أيضا ﴿ محمد ويكنى أبا الحكم ﴾ من أهل العلم والدين المتين جلس للتدريس في الجامع الاعظم بعد موت أخيه أبي القاسم وكان خطيبا وتوفي في عام تسعة وأربعين وسبعمائة ﴿ محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الفرج الاوسي المعروف بابن الدباغ الاشبيلي ﴾ كان أوحد عصره في مذهب مالك وفي عقد الوثائق ومعرفة عللها عارفا بالنحو واللغة والادب والكتابة والشعر والتاريخ كثير البشاشة والانقباض طيب النفس جليل العشرة صبورا على المطالعة سهل الالفاظ في تعليمه واقرائه أقرأ بجامع غرناطة أكابر علمائها الفقه وأصوله وكان يقرىء العقائد العامة قرأ على والده الاستاذ أبي اسحاق ابراهيم وعلى أبي الحسن الدباج وعلى القاضي أبي الوليد محمد بن الحاج التجيبي القرطبي وعلى القاضي أبي عبد الله محمد بن عياض توفي عام ثمانية وستين وستمائة ﴿ محمد بن حكيم بن محمد بن أحمد بن رباق الجذامي من أهل سرقسطة ﴾ سكن

الفقه وعاش دهرا في بؤس بحيث انه كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فتولى تدريس المالكية ثم مشيخة تربة الملك الناصر ثم تدريس البرقوقية ثم تدريس الشيخونية وناب في الحكم عن ابن عمه ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأقام فيها عشرين سنة متوالية لم يعزل منه ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية الجلال البلقيني والولي العراقي وشيخنا العلم البلقيني وابن حجر والهروي ومن الحنفية الشمس الديري وولده سعد الدين والتفهني والعيني ومن الحنابلة ابن معلى والمحب البغدادي والعز المقدسي وكان سمع الحديث من التقي البغدادي وغيره ولم يعن به اهـ ومن تصانيفه المغني في الفقه متن جعله على تصحيح ابن الحاجب وشرحه لم يكمل ووقف منه الى الحج وشفاء الغليل في شرح مختصر خليل في سفرين أكثر فيه من الابحاث اللفظية قليل الفقه على نقص فيه من السلم الى الحوالة والفرائض وتوضيح المعقول وتخريج المنقول على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم يكمله أيضا وحاشية على المطول وحاشية على المطالع وحاشية على المواقف ونكت على الطوالع ومقدمة في علم الكلام أخذ عنه جماعة من أهل المذهب كالشيخ عبادة وأبي القاسم النويري والكمال ابن الهمام والشيخ الثعالبي والنور السنهوري والقلصادي ومحمد بن ابراهيم بن فرحون والتقي الشمني ومحيي الدين عبد القادر المكي والشمس السخاوي وغيرهم قال السخاوي كان اماما علامة عارفا بفنون المعقول والمنقول متواضعا سريع الدمعة رقيق القلب محبا في الستر والصفح طارحا للتكلف ربما صاد السمك ونام على قشر القصب تزاحم الأئمة من سائر المذاهب والطوائف في الأخذ عنه وأول شيوخه نور الدين الجلاوي المغربي لازمه نحو العشرين سنة في الفقه والعقليات وغيرها ولما مرض أشار عليه أن يقرأ في المعقولات على العز بن جماعة فلازمه وكذا انتفع في الفقه مع فنون كثيرة بابن خلدون والمعقولات على الشيخ قنبر العجمي

وخصه بالاجتماع دون الجماعة الذين خرجوا يوم قدوم الظاهر برقوق فقال قدموا ابنيا يا بني الدنيا على بني الآخرة وأخذ أصول الفقه والعربية على الشمس الرجراجي والفقه على ابن عم أبيه القاضي سليمان والتاج بهرام وعبيد البشكالي ويعقوب الرجراجي والفرائض والحساب على ابن الهائم والقراآت على الشيخ نور الدين أخي بهرام وأخذ المعقول على الشيخ أكمل الدين وسمع البخاري على ابن أبي المجد وأول تدريس وليه الشيخونية عقب موت تاج الدين بهرام ثم الصالحية ثم الجالية بعد ان كان يتوقع من صاحبها سوأ لكونه أفتى بالمنع من قتل شخص له غرض في قتله وقد نبه على ذلك في شرحه لمختصر خليل في باب الردة ثم مشيخة لناصرية فرج بن برقوق ثم استقر في قضاء المالكية في يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بعد موت الجمال الاقفهسي في آخر الدولة المؤيدة وقدم على قريبه الجمال يوسف البساطي لما ذكر من فاقته وسعة علمه ومعرفته الفنون ورغب عن الشيخونية للشهاب ابن تقي واستقر في قضاء المالكية نحو عشرين سنة الى أن مات بحيث انه حج سنة ثلاث وثلاثين وجاور بمكة سنة أربع وهو على قضائه وكان



خليفة الشهاب ابن تقي وهم الأشرف بعزله وعين للقضاء الشهاب ابن تقي بسبب كائنة ابن العربي حيث نازع العلاء البخاري في تصريحه بذمه وتكفير من يقول بمقالة ابن عربي والله أعلم وبالانكار على من يقول بالوحدة المطلقة مع نوب رفيقه الحافظ ابن حجر موافقا للعلاء حتى صرح بان من أظهر لنا كلاما يقتضي الكفر لا نقره عليه فقال انما ينكر الناس ظاهر الألفاظ التي يقولها والافايس في كلامه ما ينكر بضرب من التأويل وأما أنتم فما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط العلماء غضبا وأقسم بالله السلطان ان لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر ووصل خبر ذلك للسلطان فاستدعى بالقضاة عنده ودار بين الحافظ ابن حجر والبساطي في ذلك كلام فتبرأ من مقالة ابن عربي وكفر من يعتقدها فصوب ابن حجر قوله وأفتى حيث سأله السلطان ماذا يجب عليه وهل يستحق العزل بانه لا يجب عليه شئ بعد اعترافه بهذا قال الحافظ ابن حجر وعلقت من فوائده حال سفرنا مع الأشرف في سنة ست وثلاثين ما معناه لأنه سئل بحضرة السلطان الظاهر ططر وهو حينئذ أمير عن قول يعقوب عليه السلام لأولاده لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام وقالوا له ان ابنك سرق الى قوله تعالى بل سولت لكم أنفسكم أمرا ما هو الذي سولته أنفسهم لهم مع انهم لم يكن لهم في القضية تصنع ولا تسبب من أخذ أخيهم منهم بل جهدوا على أن يأخذوا بدله فلم يجابوا الى ذلك قال وكان في المجلس جمع من الفضلاء فكثروا الخبط وما تحصل من جوابهم شئ قال فنمت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول هل تعرف جواب السؤال الذي سئلته فقلت لا فقال ان يعقوب عليه السلام أشار الى أنهم ما نصحوا في قولهم جزاؤه من وجد في رحله لان شرعهم انما كان من يسرق يسترق في جناية السرقة ولا بد من تحقيق السرقة ووجدان المفقود في رحل الشخص لا يثبت سرقته فلو قالوا جزاؤه ان سرق أن يؤخذ مثلا لنصحوا قال الحافظ ابن حجر فقلت له بل الذي يظهر أن يعقوب عليه السلام لما عادوا اليه بدون

غرناطة ثم مدينة فاس يكنى أبا جعفر كان مقرئا مجودا متحققا بعلم الكلام وأصول الفقه محصلا لهما متقدما في النحو حافظا للفقه حاضر الذكر لاقوال أهل تلك العلوم جيد النظر متوقد الذهن ذكي القلب فصيح اللسان ولي أحكام فاس وأفتى بها ودرس بها العربية كتاب سيبويه وغيره روى عن أبي الاصبغ بن سهل وأبي الحسن الحضرمي وابن سابق وأبي العباس الدلائي وأبي عبد الله البكري وأبي الفوارس محمد بن عاصم وأبي الفوارس بن زرقون وعبد الدائم بن زرقون وأجازه أبو الوليد الباجي روى عنه أبو اسحاق بن قرقول وأبو الحسن صالح بن خلف واللواتي وخلائق وله شرح كتاب الايضاح للفارسي وكان قيما عليه وصنف في الجدل مصنفين كبيرا وصغيرا وله عقيدة جيدة توفي بفاس وقيل بتلمسان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ﴿ محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف الانصاري ﴾ من أهل مالقة يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الحاج وبابن صاحب الصلاة كان مقرئا صدرا في التجويد محدثا متقنا ضابطا نبيل الخط والتقييد دينا فاضلا وصنف في الحديث وخطب بجامع بلده وأم في الفريضة واستمرت حاله كذلك من نشر العلم وبثه وافادته الى أن أكرمه الله بالشهادة في وقعة العقاب روى بالاندلس عن أبي الحجاج بن الشيخ وأبي الحجاج بن كوثر وأبي خالد بن يزيد بن رفاعة وأبي عبد الله بن عروس وابن الفخار وأبي محمد بن حوط الله وعبد المنعم بن الفرس وحج في نحو سنة ثمانين وخمسمائة توفي شهيدا محرضا صابرا في سنة تسع وستمائة ﴿ محمد بن محمد بن ادريس بن مالك بن عبد الواحد من أهل اصطبونة يكنى أبا بكر ويعرف بالقلاوسي ﴾ كان رحمه الله تعالى اماما في العربية والعروض وكان بقطره علما من أعلام

اخيهم تذكر صنيعهم فى يوسف فأشار الى ما صنعوا بيوسف بقوله سولت لكم [illegible] يوسف كانت مبدأ حزنه وهو الذى تفرع منه جميع ما اتفق له ويؤيده قوله عقب كلامه وقال يا أسفى على يوسف وقوله قبل ذلك عسى الله أن يأتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وقوله تالله تفتؤا تذكر يوسف وقوله اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه فان ذلك كله يدل انه لم يكن ليبأس من حياة يوسف وأشار الى انه كان ظن انه فى الجهة التى فيها أخوه والله سبحانه أعلم وظهر فى جواب آخر وهو ان متعلق التسويل فى هذه القصة غير متعلق التسويل فى قصة يوسف بل فالذى فى قصة يوسف انهم زينت لهم أنفسهم أن يبعدوه عن أبيه فصنعوا وأظهروا ان الذئب أكله والذى فى قصة أخيه يحتمل أن يكون المراد به الاشارة الى علمهم بالقرينة وهى وجدان الصاع فى رحله فكأنه قال لهم جوابا لقولهم ان ابنك سرق لا لم يسرق بل زينت لكم أنفسكم انه سرق بكون الصاع فى رحله ولم يكن فى باطن الأمر كذلك ولم يردان أنفسهم زينت لهم اعدامه كما فى قصة يوسف والله تعالى أعلم اهـ ولصاحب الترجمة جواب عن سؤال الامام البدر الدمامينى عن المحلين من كلام الكشاف  أحدهما فى قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعماهى الآية والثانى فى قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين وقد ذكرهما مع جوابه عليهما الحافظ السخاوى فى ترجمة القاضى محب الدين بن الشحنة وتركته لتصحيف فى النسخة فراجعه ثم قال السخاوى ومن تآليفه فذكر ما تقدم وزاد قائلا منها مقدمة على مقاصد الشامل فى علم الكلام وآخر فى أصول الدين وفى العربية وكتب على مفردات ابن البيطار وله شرح قصة الخضر وشرح الدريوية فى العربية ورسالة فى المفاخرة بين مصر والشام بديعة وتقريظ على الرد الوافر لابن ناصر حافظ الشام ونسب ابن تيمية ولمع فيه بالحط على العلاء البخارى وشرح التائية لابن الفارض وغيرها وله نظم ونثر من قبيل المقبول فمن نظمه عقب رجوعه من المجاورة لمكة

ولم أنس ذاك الانس والقوم هجع * ونحن ضيوف والقرى تتنوع * وعشاق ليلى بين باك وصارخ
وآخر فى السر الالهى متيم * تغوص به الأمواج حينا وترفع * وأحسن مصروع بوصل يمتع

فى أبيات وكان بصره به القوانج وينقطع لأجله أياما ثم يسكن ويفيق فثار به ثم عوفى وحضر سماع الحديث وسلم على السلطان وسر بعافيته ثم فى ثالثة حضر عند مجلس لصالحية وكتب على الفتاوى الى يوم الخميس ثار عليه الوجع آخر النهار فصرع وغشى عليه ثم مات ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وصلى عليه الحافظ ابن حجر اماما واستقر بعده فى القضاء البدر التنسى وفى القمحية ولداه وفى المشيخة الناصرية فرج أصغرهما وفى البرقوقية ابن عمار ورثاه الشهاب ابن أبى مسعود المنوفى بقوله مات قاضى القضاة يا علم ما هجع * واطومن بعده بساط البساطى وابك شمسا أغارها القبر وافرش * للثرى وجنتيك بعد البساطى وحكى الشيخ نور الدين السنهورى انه كان بعض طلبته يحضر له طعاما بدرهم ففى بعض الليالى أحضر له طعاما فلما أصبح قال

الفضل والعلم والايثار فيه والمشاركة وألف فى الفرائض رجزا شهيرا عاما وعملا نبيها وألف فى العروض وتاريخ بلده وألف تأليفا حسنا فى ترحيل الشمس ومتوسطات الفجر ومعرفة الاوقات بالأقدام وله أرجوزة فى شرح ملاحن ابن دريد وله شرح الفصيح وغير ذلك قرأ على الاستاذ أبى الحسن بن الربيع وأبى القاسم الحصار الضرير وعلى الاستاذ أبى جعفر بن الزبير وغيرهم توفى عام سبعة وسبعمائة ❊ محمد بن عبد الله بن ميمون العبدرى يكنى أبا بكر ❊ كان عالما بالقرا آت ذاكرا للتفسير حافظا للفقه واللغات والآداب شاعرا محسنا مبرزا فى النحو وصنف فى غير فن من العلم وكلامه نظما ونثرا كثير مدون روى عن أبى بكر ابن العربى وأبى الحسن بن شريح وعبد الرحمن بن بقى وابن الباذش ويونس بن مغيث وأبى عبد الله بن الحاج وأبى محمد بن عتاب وأبى الوليد بن رشد ولازمه عشرين سنة وسمع أبا بحر الاسدى وغيرهم وصنف مشاحذ الافكار فى مآخذ النظار وشرحيه الكبير والصغير على جمل الزجاجى وشرح أبيات الايضاح للصفدى ومقامات الحريرى وشرح معشراته الغزلية ومكفراته الزهدية الى غير ذلك ومن شعره

توسلت يا ربى بأنى مؤمن * وما قلت إنى سامع ومطيع
أيصلى بحر النار عاص موحد * وأنت كريم والرسول شفيع

وله أيضا

لا تكترث بفراق أوطان الصبا * فعسى تنال بغيرهن سعودا
فالدر ينظم عند فقد بحاره * بجميل أجياد الحسان عقودا

توفى سنة سبع وستين وخمسمائة ❊ محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج بن الحد

للطالب من أين لك هذا الطعام فانى لما أكلته وكان لى عادة ان أنظر فى فن من العلوم فى الليل فرأيت قلبى اسود وكان الطالب فقيه والى القاهرة والطعام المذكور من طعام الجبابرة وهذا مما يدل على صلاحه اه كلام السخاوى رحمه الله تعالى (محمد بن عمر الهوارى) الشيخ الولى الصالح العارف بالله القطب أبو عبد الله كان كثير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا أخذ بفاس عن موسى العبدوسى والقباب و ببجاية عن شيخه أحمد بن ادريس وعبد الرحمن الوغليسى وكان يثنى على أهل بجاية كثيرا لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظاتهم فى معاملاتهم على الحلال وسافر من فاس للشرق للحج فدخل مصر فلقى بها الحافظ العراقى وغيره وأخذ عنهم وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة ثم سافر للقدس وجال ببلاد الشام وكان فى جامع بنى أمية يأوى فى سياحته لغيضة ملتفة فتأوى اليه السباع والوحوش العادية ثم استقر أخيرا بوهران منابرا على العلم والعمل والصدق فى الأحوال وانتفع به جمع وعند قرب أجله كان أكثر كلامه فى مجالسه فى التبشير بسعة رحمة الله وعفوه قال بعضهم وكان مقطوعا بولايته وعنه أخذ الامام ابراهيم التازى كما تقدم فى ترجمته وهو صاحب التنبيه المتقدم قال الشيخ ( ٣٠٣ ) أبو عبد الله ابن الأزرق ووقفت لبعض العصريين ان الشيخ الولى الشهير الهوارى نزيل وهران لما ألف السهو الذى عمل عليه التنبيه أخذه الفقيه أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالمقلاشى فوزن فيه أشياء وأعرب فيه أشياء فأتى به الشيخ وقال له ياسيدى انى أصلحت سهوك فقال له الشيخ هذا السهو يقال له سهو المقلاش وأما سهوى فهو أن الفقراء انما ينظرون فيه الى المعنى ومن أين العربية والوزن لمحمد الهوارى بل سهوى يبقى على ماهو عليه اه قال ابن الأزرق وفى مراعاة هذا المعنى على الجملة أنشد غير واحد

وماينفع الاعراب ان لم يكن تقى
وماضر ذا تقوى لسان معجم

اه وذكر أبو عبد الله الملالى ان شيخه أبا الحسن التالونى كان كثير المطالعة لكتاب السهو والتنبيه للهوارى كل يوم ورأيت بخطه مانصه ضمن مؤلفه رحمه الله لكل من قرأ سهوه واعتنى به أن لايجوع ولا يعرى ولا يعطش وانه ضامنه فى الدنيا والآخرة كذا نص عليه فى التنبيه الذى جعله فى فضل السهو وسمعناه من سيدى ابراهيم التازى ورأيناه يختم لسهو بالنظر فى كل يوم يتبرك غير مرة اه وذكر أيضا ان هذا السهو جعله المؤلف للاولاد ولم يتعرض لوزن شعر ولا عربية فاياك والاعتراض تأمل واقرأ تنتفع كذا سمعناه من سيدى ابراهيم التازى اه وقال بعضهم كان الشيخ آية الله فى فنونه ومكاشفاته ومن كراماته ان بعض العرب ومفسديهم أخذ مال بعض أصحابه فبعث فيه الشيخ اليه فأخذ رسوله فقيده وحبسه حين أغلظ القول فبلغ الخبر الشيخ فقام من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة غضبه قال سيدى ابراهيم التازى فلما دخل خلوته سمعته يقول مفرطخ مفرطخ مفرطخ يكرره مرارا ففى الوقت قام الظالم يلعب بخيله فى بعض عرسهم فلما حرك خيله والناس ينظرون فاذا رجل أبيض الثياب أخذه على فرسه وضرب به بالأرض أسرع من طرفة عين فاذا هو ميت بلا روح مفرطخ دخل رأسه فى جوفه من شدة ضربه منكسا فأطلقت أمه رسول الشيخ وقالت لولدها

---

الفهرى * الحافظ الجليل يكنى أبا بكر جليل اشبيلية وزعيم وقته فى الحفظ لبلى الاصل اشبيليا كان فى حفظ الفقه بحرا يغرف من محيط يقال انه ماطالع شيئا من الكتب فأنسيه الى الجلالة والاصالة و بعد الصيت واشتهار المحل روى عن أبى الحسن بن الاخضر ودرس عليه كتاب سيبويه وأخذ عنه كتب اللغات والآداب والعربية وسمع من أبى بكر بن العربى وبرع أولا فى العربية واقتصر عليها ثم مال الى دراسة الفقه ومطالعة الحديث والاشراف على الاتفاق والاختلاف بتحريض أبى الوليد بن رشد اياه على ذلك لما رأى من سداد فطرته واتقاد فطنته وانتهت اليه الرياسة فى الفتيا وقدم للشورى مع أبى بكر بن العربى ونظرائه حينئذ باشبيلية فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وتمادى به ذلك نيفا على ستين سنة فى ازدياد سمو الرياسة واطراد تمكن الحظوة ولم يشتغل بالتأليف مع غزارة حفظه واتساع مادة علمه وروى عن أبى محمد بن عتاب وعن أبى بحر الاسدى وأبى الوليد بن طريف وأبى القاسم بن منظور القاضى وأبى الوليد بن رشد وناوله كتاب البيان والتحصيل وكتاب المقدمات حدث عنه أبو الحسن بن زرقون وأبو محمد القرطبى الحافظ وابنا حوط الله وغيرهم مولده سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفى سنة ست وثمانين وخمسمائة * محمد بن على بن محمد ابن أحمد بن الفخار الجذامى * يكنى أبا بكر أركشى المولد والمنشأ مالقى الاستيطان شريشى التدرب والقراءة * كان رحمه الله كثير العكوف على العلم والملازمة قليل الرياء خيرا صالحا شديد الانقباض مغرما فى باب الورع سلم الباطن وكان مفيد التعليم متفننا من فقه وعربية وقرآن وأدب وحديث عظيم الصبر مستغرق الوقت فى التدريس ونشأ بينه وبين فقهاء بلده مشاحنة فى أمور عدوها عليه مما ارتكبها اجتهاده فى مناط الفتوى وعقد لهم أمير

الميت حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فأبيت فلا حيلة لي فيك اليوم اهـ توفي [illegible] سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وقد استوفى كراماته مع صاحبه ابراهيم التازي والحسن أبركان وأحمد بن الحسن الغماري الشيخ ابن صعد في روضة النسرين في مناقب الاربعة الصالحين فلينظر منها (محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي) سمع بالمدينة من ابراهيم بن فرحون وأخذ علم الحديث على العراقي وغيره والفقه على ابن عم أبيه عبد الرحمن بن الخير والتاج بهرام والزين بن خلف وأبي عبد الله الوانوغي وأذنوا له في الافتاء والتدريس وأخذ أصول الفقه على أبي الفتح بن صدقة والبرهان الانباسي وكتب تاريخا حافلا سماه شفاء الغرام باخبار بلد الله الحرام واختصره مرارا وعمل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في أربع مجلدات وله ذيل على سير النبلا وعلى التقييد لابن نقطة وكتاب في الاخريات سود غالبه واختصر حياة الحيوان وخرج الاربعين المتباينات والفهرست وكذا خرج لجماعة من شيوخه وضاع أكثر تصانيفه لاشتراطه أن لا يعار لمكي وولي قضاء المالكية في شوال سنة سبع وثمانمائة قال الحافظ ابن حجر وافقني في السماع بمصر والشام واليمن وغيرها (٣٠٤) وكنت أوده وأعظمه توفي في شوال سنة اثنين وأربعين وثمانمائة اهـ من السخاوي في أهل المائة التاسعة (محمد بن محمد بن محمد بن أحمد) قال السيوطي الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو ياسر ولد كما كتبه بخطه يوم السبت العشرين من رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة واشتغل قديما ولقي المشايخ وتفقه بابن عرفة وسمع الحديث من السويداوي والتنوخي والتاج ابن الفصيح وأضرابهم وكان صاحب فنون حسن المحاضرة محبا في الصالحين وولي تدريس المسلمية بمصر سنة ثلاث وثمانمائة فنوزع فيها بأن شرط واقفها أن يكون المدرس في حدود الأربعين فأثبت محضرا بأن سنه حينئذ خمس وأربعون سنة فيكون مولده على هذا سنة ثمان وخمسين اهـ * قلت ولا يبعد أن يكون ما وجد بخطه من أن مولده سنة ثمان وستين سبق قلم أبدل فيه خمسين بستين والله أعلم ثم قال السيوطي وله مجاميع كثيرة وشرح التسهيل سماه جلاب الموائد والمغني لابن هشام سماه الكافي المغني ثلاث مجلدات وألفية الحديث والعمدة واختصر كثيرا من المطولات وحصل له عرق جذام فاستحكم به فمات ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة اهـ وقال الحافظ السخاوي الشيخ شمس الدين بن عمار الامام العلامة في الفقه وأصوله والعربية والتصريف مشاركا في كثير من الفنون ممتع المحاضرة والفوائد أمارا بالمعروف كثير الابتهال قرأ على المحب ابن هشام في النحو واللغة ولازم العز بن جماعة في كثير من الفنون وأخذ أصول الفقه على ابن خلدون ولقي أبا عبد الله بن عرفة فقرأ عليه قطعة من مختصره الفقهي وأخذ الفقه أيضا عن بهرام وعبيد البشكالي وابن خلدون وغيرهم سمع أشياء من الحديث يطول ذكرها ووافق الحافظ ابن حجر في كثير من شيوخه في الحديث وأقام بالاسكندرية وأذن له معظم شيوخه في الافتاء والاقراء وأذن له ابن عرفة في اقراء الفقه وغيره ثم ولي تدريس المالكية بالمسلمية القديم ونوزع فيها بأن شرط واقفها أن يكون المدرس في حدود الاربعين فأثبت انه زاد عليها ثم ولي

المسلمين بالأندلس مجلسا أجلى عن ظهوره فيه وبقاء رسمه وبلغ من تعظيم الناس اياه مبلغا لم ينله اجتهاده وانتفع بعلمه واستفيد منه قرأ ببلده على فقهائها كالأستاذ أبي بكر محمد الدباج وعلى الاستاذ أبي الحسن علي بن ابراهيم بن حكم السكوني الكرماني وعلى الحافظ أبي الحسن علي بن عيسى المعروف بابن ميتوان وقرأ على الخطيب أبي عبد الله بن خسين وأبي الحسن بن أبي الربيع وعلى أبي يعقوب المحاسبي والمحدث الحافظ أبي محمد بن الكماد وغيرهم من الأئمة الجلة ممن يطول تعدادهم وكان رحمه الله تعالى مغرما بالتأليف ألف نحو الثلاثين تأليفا في فنون مختلفة منها كتاب تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن وانتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء والأحاديث الاربعون فيما ينتفع به القارئون والسامعون وكتاب منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر وكتاب نصح المقالة في شرح الرسالة وكتاب الجواب المختصر المروم في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم وكتاب استواء النهج في تحريم اللعب بالشطرنج وكتاب الفصل المنتضى المهزوز في الرد على من أنكر صيام النيروز وكتاب جواب البيان على مصارمة أهل هذا الزمان وكتاب تفضيل صلاة الصبح للجماعة في آخر وقتها المختار على صلاة الصبح للمنفرد في أول وقتها بالابتداء وكتاب ارشاد المسالك في بيان اسناد زياد عن مالك وكتاب الجوابات المجمعة على السؤالات المنوعة وكتاب املاء الدول في ابتداء مقاصد الجمل وكتاب أجوبة الاقناع والاحساب في مشكلات مسائل الكتاب وكتاب منهج الضوابط المقسمة في شرح قوانين المقدمة وكتاب التوجيه لاوضح الاسماء في حذف التنوين من حديث أسماء وكتاب التكملة والتبرئة في اعراب البسملة والتصلية وكتاب سمع مزنة الانتخاب في شرح خطبة الكتاب ومنها اللائح المعقد عليه في

ثم درس قبة الصالح عن شيخه ابن خلدون والبرقوقية عوضا عن البساطي وناب في القضاء عن شيخه ابن خلدون ثم عن الشمس البساطي وحج حجة الاسلام وسمع وهو بعرفة قائلا لم يرشخصه لا إله الا الله مات البلقيني فكان كذلك وابتدأ بالتصنيف في حياة كثير من شيوخه منها غاية الالمام في شرح عمدة الاحكام ثلاث مجلدات قرئ عليه وشرح غريبها في جزء لطيف سماه الاحكام في شرح غريب عمدة الاحكام والتفسير والتقريب في اختصار الترغيب والترهيب للمنذري والفتح الشافي في تحرير أحاديث الكشاف لم يكمل والفيوث الثجاجة في مختصر ابن ماجه وشرحها سماه الديباجه لتوضيح منتخب ابن ماجه وعلق على مختصر السنن لابي داود شرحا سماه المواهب والمنن في التعريف والاعلام بفوائد السنن وله أسئلة سماها فتح الباري ومفتاح السعدية في شرح الالفية الحديثية للعراقي والسعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والاسراء ومنتهى المرام في تلخيص مثير الغرام الى زيارة القدس والشام للحافظ أبي التناء وزوال المانع في جمع الجوامع وغذاء الارواح في كشف القناع عن عروس الافراح للبهاء السبكي لم يكمل والمستغاث بالرسول في شرح مقدمة



ابن الحاجب المنطقية لمختصره في الاصول وجلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد في ثمان مجلدات والكافي المغني في شرح مغني ابن هشام في أربع مجلدات بيض منه نحو الثلث الاول فأزيد واختصر توضيح ابن هشام سماه تنقيح التوضيح وشرحه والملحة والدرة الرحانية في شرح الميدانية في التصريف لابي الفضل الميداني واللطائف الشهية فيما وقع لابن عبد السلام من اللطائف الفقهية والنحوية وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي على سبيل الاختصار كتب منه الى أثناء النكاح وقطعة من آخره واللباب في تعداد الحساب والنصرة على الدوام في المنع من مقالات العوام في ثلاث مجلدات وبغية الصالحين في تعداد الطواعين وتطهير الشريعة في قتل ابن صنيعه والفتح الناصح في اجلاس الصالح تكلم فيه على آية ان وليي الله الذي نزل الكتاب واللطف المبرور في انفة الصدور والعناية الالهية في الخطط المدنية ولد أذان العصر يوم السبت العاشر من جمادى الاخيرة سنة ثمان وستين وسبعمائة وتوفي رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة اهـ ( محمد بن محمد الانصاري الزموري نزيل طيبة ) ولد بزمورة من أقصى المغرب وبها نشأ ثم استوطن المدينة منشدا قوله

ببابكم حط الفقير رحاله * وما كان عبد منكم متوسلا
لقد جاء يبغي من نداكم قراءة * والعفو والاحسان أم مومّلا

ثم رجع اليها منشدا لغيره

لا كالمدينة منزل وكفى بها * شرفا حلول محمد بفناها
حظيت ببهجة خير من وطئ الثرى * وأجلهم قدرا فكيف تراها

وكان عالما مدرسا في الفقه والعربية واستفاض بين كثير في المدينة انه يختم القرآن بين المغرب والعشاء وممن أخذ عنه الشهاب أحمد بن عقبة القفصي وتأخر الى بعد الاربعين اهـ من الضوء اللامع للسخاوي ( محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام أبي الفضل التلمساني ) الامام العالم



---

الرد على من رفع الخبر بلا الى سيبويه وغير ذلك مجيد ومقصر توفي في عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي من أهل تلمسان ايكنى أبا عبد الله وتلقب من الالقاب المشرقية بشمس الدين ﴾ قال ابن الخطيب هذا الرجل أبقاه الله من طرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة مليح التوسل حسن اللقاء مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة لطيف التأني خير البيت طلق الوجه خلوب اللسان طيب الحديث مقدر الالفاظ عارفا بالابواب درب على صحبة الملوك والاشراف ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لاخوانه إلف مألوف كثير الاتباع مجدي الجاه غاص المنزل بالطلبة بارع الخط أنيقه متسع الرواية مشارك في فنون من أصول وفروع وتفسير ويكتب ويقيد ويؤلف ويشعر فلا يعدو السداد في ذلك فارس منبر غير جزوع ولا هيابه رحل الى المشرق في كنف حشمة من جناب والده رحمه الله تعالى فحج وجاور ولقي الجلة ثم فارقه وقد عرف بالمشرق حقه وشيوخه الذين أخذ عنهم العلم وروى عنهم الحديث مذكورون في مشيخته المسماة عجالة المستوفد المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز فنهم عز الدين أبو محمد الحسين ابن علي الواسطي الخطيب بالمدينة النبوية وجمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطري وهو يروي عن عفيف الدين عبد السلام بن مزروع وأبي اليمن بن عساكر وغيره والشيخ أبي الحسن علي بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوي وشهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الصاغاني وقاضي المدينة شرف الدين الاسيوطي اللخمي والخطيب بهاء الدين موسى ابن سلامة الشافعي الخطيب بالمدينة النبوية والشيخ أبي طلحة الزبير بن أبي صعصعة الاسواني

العلامة الحجة النظار المحقق العارف الادرى الرحلة أحد أقران الامام ابن مرزوق الحفيد الشهير بابن الامام من بيت علم وشهرة وجلالة قال الحافظ التنسي شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين وأطروفة الزمان أبو الفضل اهـ قال السخاوي ارتحل في سنة عشر وثمانمائة فأقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر في اثني عشر للشام فزار القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله وأجلوه ذكره المقريزي في عقوده وقال انه صاحب فنون عقلية ونقلية قل علم الا ويشارك فيه مشاركة جيدة اهـ وقال أبو العباس الونشريسي هو شيخ شيوخنا له قدم راسخ في البيان والتصوف والأدبيات والشعر والطب وهو أول من أدخل للمغرب شامل بهرام وشرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعي وغيرها من الكتب الغريبة وتوفي عام خمسة وأربعين وثمانمائة اهـ وذكره القلصادي في رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيها اماما صدرا عالما بالمعقول اهـ (قلت) وله كلام وابحاث في التفسير تكلم فيها مع الامام المقري في مسائله التفسيرية مفيدة كتبتها في غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائده التفسيرية وأخذ ( ٣٠٦ ) عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه بشيخنا الامام العالم النظار الحجة أبو الفضل ابن الامام وممن أخذ عنه بالشرق التقي الشمني شارح المغني وذكر ما نصه حدثنا شيخنا العلامة أبو الفضل ابن الامام التلمساني اجازة ان لم يكن سماعا قال أخبرنا شيخنا القاضي سعيد العقباني قال اجتمعت بمدينة مراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قال قلت قوله بعثت للأحمر والأسود فقال لي هذا خبر آحاد لا يفيد الا الظن والمطلوب في المسألة القطع فقلت له قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأنا لا أقول بصحته اهـ قال الشمني ويجاب بعد قيام البراهين القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الكتب بان هذا الحديث وان كان آحادا في نفسه متواتر معنى لانه نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه التواتر وأفاد القطع وان كانت تفاصيله آحادا كجود حاتم وشجاعة علي اهـ هذا ما قال فتأمله (قلت) والحجة القاطعة في ذلك قوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فهو نص قطعي ولعلهم لم يستحضروه ولله الحمد (محمد بن سعيد الحباك القجميسي المكناسي أخو أحمد بن سعيد الخطيب المتقدم وشيخه) قال ابن غازي في الروض الهتون شيخ شيوخنا الفقيه الصالح الزاهد الرباني المربي أبو عبد الله كان والله أعلم في مقام الجلال لان الغالب عليه القبض وكان معاصره أبو محمد بن حمد في مقام الجمال لان الغالب عليه البسط اهـ (محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصنهاجي المكناسي) قال ابن غازي الشيخ الذكي المتفنن الحجة الحاج الرحلة أبو عبد الله جود القرآن على الأستاذ ابن جابر وحفظ الحديث والتاريخ ونسخ في الطب وارتحل للشرق ولقي به جماعة من الأعلام وأخذ عنهم كالامام الحفيد وغيره ورجع لبلده مكناسة وانتفع به شيخنا القوري كثيرا وحدثني عنه انه نزل

---

والشيخ عفيف الدين المطري والشيخ أبي البركات أيمن بن محمد بن محمد بن محمد الى أربعة عشر جدا كلهم اسمه محمد التونسي المجاور بالمدينة النبوية والشيخين أبي محمد عبد الله وأبي الحسن علي ابني محمد بن فرحون والشيخ أبي فارس عبد العزيز بن عبد الواحد ابن أبي زكنون التونسي وبمكة الشيخ شرف الدين أبي عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي المكي توفي وقد قارب المائة والشيخ زين الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي والشيخ شرف الدين بن حضر بن عبد الرحمن العجمي والشيخ حيدر بن عبد الله المقري والشيخ برهان الدين ابراهيم بن مسعود بن ابراهيم الاعلى المصري والشيخ مصلح الدين الحسن بن عبد الله العجمي والشيخ الصالح أبي الوفا خليل بن عبد الرحمن القسطلاني التوزري والشيخ الصالح أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي الحجة انتهت اليه الرياسة العلمية والخطط الشرعية بالحرم والشيخ فخر الدين عثمان ابن أبي بكر النويري المالكي والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحرازي اليمني والشيخ قاضي القضاة نجم الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن المحب الطبري والشيخ جلال الدين بن أبي عبد الله محمد بن أحمد الاقشهري التلمساني والشيخ أبي الربيع سليمان بن يحيى بن سليمان المراكشي السفاح وأبي أوس المعروف بابن الدروال التونسي وأبي عبد الله بن القماح وشرف الدين عيسى بن محمد المغيلي وبرهان الدين ابراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي وخطيب القدس محمد بن أحمد بن الصائغ ومحمد بن علي بن متيت الأندلسي وبرهان الدين ابن تاج الدين بن الفركاح الدمشقي وقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني قاضي القضاة بالديار المصرية وبالديار المصرية الشيخ علاء الدين اسماعيل بن

بعض المشارقة فقدم له طعاما عندهم يقال له البازين فلم يصب منه كبير شيء فقال له مالك لا تأكل فقال انه لم يكن بأرضنا فوى فأجدني أعافه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فعلم انه من أهل الحديث فبالغ في اكرامه اه ثم رحل ثانية فمات هنالك فتزوج أبي زوجته رحمة بنت الجنان وهي أمي وكانت حفظت منه حديثا كثيرا من الصحاح وكانت تحيط بحفظ الأدعية الواردة في الصحاح فحفظت منها كثيرا في صغري فلم أتعب في حفظها بعد الكبر وعلمها كثيرا من تفسير قصص القرآن وأخباره وكان جيد القريحة في الشعر حدثني الشيخ المعمر أبو عبد الله ابن الاستاذ ابن جابر قال خرج مرة ينزههم وغفل عن تلميذه ابن عزوز فلم يدعه فعاتبه في ذلك بقوله

ليت شعري وذاك ليس بمغن * ما يرد الفوات حرف التمني

أي ذنب قارفته يا عمادي * فحرمنا من قربكم قرب عدن

ومنحنا الاعراض اذ عرض النا * س فأعظم بذلك الذنب مني

وهب الذنب فيه يعظم هلا * منكم كان حسن عفو وظن

في أبيات (محمد بن محمد بن ابراهيم الغرناطي) شهر بالصناع قال أبو زكريا السراج في فهرسته الشيخ الفقيه الخطيب المتخلق أبو عبد الله ابن الشيخ الفقيه الصالح المتبرك به السالك الناسك أبي عبد الله شهر بالصناع شيخ خير من أهل الفضل متواضع حسن الظن محب في طريق الصوفية مؤثر لأهلها أخذ عن الاستاذ أبي محمد بن سلمون والمحدث أبي عبد الله محمد بن الولي أبي عبد الله الطنجالي وأبي عبد الله الساحلي وأبي الحجاج يوسف الفهري وأبي الحسن بن الحباب والقاضي المقري والخطيب ابن مرزوق التلمسانيين والخطيب اللوشي وغيرهم وأجازني وولدي اه (قلت) حق هذه الترجمة جعلها بأثر ترجمة الحفار فانه من تلك الطبقة ووقع هنا في غير موضعه (محمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني المغربي) اشتغل بالعلم في بلده ومهر فيه وأخذ عن العراقي وتخرج به وبالبدر الزركشي في الحديث وتقدم فيه وتصرف ونظم نخبة الفكر وعمل متنا مستقلا ومن نظمه

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة * يكن من الزيغ والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذا للعلم عن صحف * فعلمه عند أهل العلم كالعدم

وولده سنة أول ست وستين وسبعمائة اه من السخاوي (قلت) وهو والد العلامة تقي الدين الشمني الحنفي (محمد بن أحمد الحفصي) الامير ابن السلطان أبي العباس التونسي أخو السلطان أبي فارس صاحب تونس يعرف بالحسين كان من جلة فقهاء تونس وعلمائها كان علامة محققا أخذ عن ابن عرفة والقاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهما وله أجوبة بمسائل الامام أبي الحسن بن سمعة الاندلسي المذيّعة حين وجههما الى افريقية ذكرها القاضي الوزير أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه أبو القاسم بن ناجي في شرح المدونة ونقل عنه في المعيار ولم أقف على تاريخ وفاته (محمد المسناوي) من معاصري ابن ناجي نقل عنه في شرح المدونة ولم أقف له على شيء . (محمد بن أحمد بن النجار) التلمساني الفقيه العلامة الاصولي أبو عبد الله أخذ عنه القلصادي وعرف به في رحلته فقال شيخنا الفقيه الامام العلامة المتفنن

---

يوسف الغزنوي وتقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي والشيخ المصنف قاضي القضاة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني شهير الذكر رفيع القدر وقاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن أبي محمد عبد الحق الحنفي والشيخ قطب الدين أبي محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي والشيخ شهاب الدين أحمد بن منصور الحلبي الجوهري والشيخ المعمر شرف الدين يحيى بن أبي الفتوح المقدسي بن المصري والشيخ محسن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المعطي القرشي وشهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي الحنبلي وفتح الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري وأخيه شمس الدين أبو بكر محمد والشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الغرناطي والشيخ النسابة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم بن عبس الزبيري المصري تبلغ شيوخه نحوا من ألفي شيخ وشمس الدين محمد بن عدلان وشهاب الدين أحمد بن عبد الله البوشي المالكي والشيخ تاج الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن ثعلب المصري مدرس المالكية وشمس الدين محمد بن كشتغدي بن عبد الله الخطاي الصيرفي وعماد الدين محمد بن علي بن نجم الدمياطي الشافعي وتقي الدين صالح بن مختار الاسنوي وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي وبرهان الدين ابراهيم بن علي بن أبي القاسم المعروف بابن بنت الشاذلي وبرهان الدين الحكري ومحمد بن جابر الوادآشي وأبي القاسم بن علي البراء وعز القضاة أبي محمد ناصر الدين بن منصور بن محمد بن منير الاسكندري وبتونس المحدث النسابة أبي عبد الله محمد بن حسن الزبيدي وقاضي الجماعة أبي اسحاق بن عبد الرفيع والقاضي أبي محمد بن عبد السلام وأبي محمد بن راشد القفصي وامام

السيد كانت له مشاركة في العلوم النقلية والعقلية قرأت عليه ابعاضا من مختصر الشيخ خليل والفرعي والأصلي ابن الحاجب وحضرت عليه تفسير القرآن وبعض ارشاد امام الحرمين ومنهاج البيضاوي والسلالجية وجمل الخونجي وتلخيص المفتاح غير مرة وقواعد القرافي وتنقيحه وبعض الالفية والمرادي والجمل وشيأ من المدونة وتوفي عام ستة وأربعين وثمانمائة اهـ (محمد أبو عبد الله الشريف التلمساني) قال القلصادي في رحلته شيخنا الفقيه الامام الصدر العلم الحسيب الأصيل السيد الشريف امام مسجد الخراطين اختصر شرح التسهيل لأبي حيان قرأت عليه تلخيص المفتاح وبعض التسهيل لابن مالك ومفتاح الأصول للشريف التلمساني وحضرت عليه الالفية وبعض المرادي عليها وجمل الزجاجي وتنقيح القرافي توفي عام سبعة وأربعين وثمانمائة اهـ (قلت) وتقدم الشريف جد التلمساني وهو غير هذا كما تقدم فهما شخصان والله أعلم (محمد بن محمد بن سراج) أبو القاسم الاندلسي الغرناطي مفتيها وقاضي الجماعة بها الامام العالم العلامة الحافظ الجليل حامل راية الفقه والتحصيل علامة بارعا جليلا جامعا للفنون محصلا قدوة



أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب والأستاذ الحفار والقاضي الحافظ ابن علاق وغيرهم واشتهر بالعلم والامامة تآليفه منها شرحه الكبير على مختصر خليل أكثر المواق من النقل عنه في شرحه على المختصر وله فتاوى كثيرة ذكر جملة وافرة منها في المعيار ارتحل الى تلمسان ولقي بها الامام ابن مرزوق الحفيد وناظره والى افريقية ولقي بها جلة وناظرهم ثم رجع للاندلس أخذ عنه جماعة من الأئمة الكبار كالامام العلامة قاضي الجماعة أبي يحيى بن عاصم الوزير والامام المفتي أبي عبد الله السرقسطي والامام ابراهيم بن فتوح والعلامة الراعي وقاضي الجماعة أبي عمرو بن منظور والعلامة المواق وغيرهم من الأكابر وتوفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة قاله الونشريسي في وفياته (محمد أبو عبد الله البياني) الأستاذ الأندلسي الغرناطي أخذ عن الامام أبي اسحاق الشاطبي وعنه القاضي الوزير أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه في شرح التحفة (محمد بن يوسف الصناع) الأندلسي الغرناطي أحد شيوخ أبي عبد الله المواق نقل عنه في غير موضع ونقل عنه في المعيار لم أقف له على ترجمة (محمد بن سالم بن حسن البطرني) الزياتي الامام أبو عبد الله مات بتونس في ليلة العاشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة اهـ من السخاوي (قلت) وهو من شيوخ الرصاع نقل عنه في شرح آيات المغني (محمد بن أحمد بن زاغو) التلمساني الفقيه العالم ابن الامام العلامة توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة اثر قدومه من الحجاز قاله الونشريسي في وفياته (محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب) وبه اشتهر الجذامي التونسي قاضي الجماعة بها وأحد الأئمة الفقيه العالم الحجة المحصل المحقق النافذ الناقد النظار ذو الفنون الصافية والتحقيقات البارعة أخذ عن الامام ابن عرفة وغيره وأجازه سعيد العقباني كان أحد ... سي تونس في الفنون قال السخاوي كان اماما فقيها جليلا رحلة أخذ عن ابن عرفة وله تلاميذ مشتهر بالفضل أخذ عنه القلصادي وغيره اهـ (قلت) وممن أخذ عنه القاضي محمد بن عمر القلشاني والشيخ الرصاع والشيخ محمد بن

جامع الزيتونة أبي موسى هارون وببجاية الامام العلامة أبي علي ناصر الدين المشدالي والحافظ بقية زمانه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البخت الزواوي وأبي عبد الله بن المعتز وبتلمسان ابني الامام وقاضي الجماعة أبي عبد الله بن هدية والخطيب أبي محمد المجاصي وغيرهم وذكرهم يطول ولما انصرف من المشرق وقدم المغرب اشتمل عليه السلطان أبو الحسن اشتمالا خلطه بنفسه وجعله مفضي سره وامام جمعته وخطيب منبره وأمين رسالته ورحل بعد أبي الحسن الى الاندلس فاجتذبه سلطانها وأجراه على تلك الوتيرة فقلده الخطبة بمسجده وأقعده للاقراء بمسجد حضرته ثم انصرف عزيز الرحلة حتى قدم على ولد السلطان أبي الحسن وارث الملك بعده السلطان أبي عنان فارس فكان عنده في محل تجلة وبساط قرب مجرى التوسط ناجع الشفاعة وكان بعد أبي عنان عند أخيه السلطان أبي سالم المسمى بالسعيد ناستولى على أمر السلطان وخلطه السلطان بنفسه ولم يستأثر بيثه ولا انفرد بما سوى بضع أهله بحيث لا يقطع في شئ الا عن رأيه ولا يمحو أو يثبت الا واقفا عند حده فغشيت بابه الوفود وصرفت اليه الوجوه ووقفت عليه الآمال وخدمته الاشراف وجلبت الى سدته بضائع العقول والاموال وهادته الملوك فلا تحدو الحداة الا اليه ولا تحط الرحال الا لديه ثم انفرد أخيرا ببيت الخلوة ومنتبذ المناجاة من دونه مصطب الوزراء ووقفت ببابه الامراء قد وسع الكل لحظه وشملهم بحسب الترتب والاحوال رعيه لكن رضى الناس الغاية التي لا تدرك والحسد بين بني آدم قديم فلما انقضى أمر هذا السلطان قبض عليه وأجمع الملأ على قتله وضيق عليه وانتهبت أمواله واعتقلت رباعه وتمادى به الاعتقال والشدة الى أن شملته عوائد الله تعالى معه في الخلاص من الشدة وظهرت عليه بركة سلفه قائمة حجة

مرزوق الكفيف وذكره القلصادي في رحلته فقال شيخنا وبركتنا أوحد زمانه العديم النظراء في عصره وأوانه الفقيه المحدث الأستاذ المقرى الامام العلامة القاضي العدل الأرضى أبو عبد الله بن عقاب كان اماما في الفقه والأصلين متوصلا بالجد لتحصيله وحصوله علما من أعلام المعارف ومعلما لأعلام الحلل المرضية والمطارف نفع بما وعى من العلم الأصلي المغرق وشفع ما استفاده من علماء تونس ما ساد به من النور المشرق فنفع الله به بشرا كثيرا وجعل له في قلوب عباده من القبول حظا كبيرا فتولى قضاء الجماعة وأجل المدارس فحصل له البغية وبه الافادة وبرز في ميدان تدريسه بما برز وأحرز من خصال السبق ما أحرز من جلالة القدر وسلامة الصدر وحسن الخلق واعتدال الخلق وسهولة الاشارة وصياغة العبارة للبداوة والحضارة فقام العباد بحقه وصدقوا أن لا يترشح أحد لسبقه فازدحموا لافادته واقتبسوا من علمه ونور مشكاته ثم تولى أخيرا امامة جامع الزيتونة وكان من أذكياء تلاميذ ابن عرفة له ذهن وقاد وعقل منقاد وهمة عالية ودين متين كثير الخشوع عند قراءة القرآن لازمت مجلسه وحضرت عليه في التفسير من سورة الحشر الى آخر البروج وبعض مسلم والموطأ



وكتبا شتى من التهذيب والرسالة والجلاب وفرعي ابن الحاجب وسمعت عليه رواية جميع البخاري غير مرة وشفاء عياض وقرأت عليه ابعاضا من العمدة والتيسير والشاطبيتين والحوفية والجعدية في الميراث ومختصر ابن عرفة الفقهي والمنطق والطوالع وجمل الخونجي والحصار وناولني الجميع وأجازنيه وحضرت عليه مستصفى الغزالي والمنهاج والأربعين ومختصر الحوفية والبردة والشقراطيسية وأحكام الآمدى وتنقيح القرافي وذخيرته ونهاية الأصول وأبكار الافكار وبعض نوادر ابن زيد وقواعد عياض وجمع الجوامع وروض الازهار وأجازني الجميع وكتب لي خطه ثم بلغني وأنا بمكة بعد مفارقته انه توفي يوم الاثنين سابع عشر جمادي الاولى عام احد وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى اه ملخصا (محمد بن عبد القوري ابن محمد البجائي) عرف بأبيه وتفقه على أبيه والزين عبد الرحمن الفاسي والبساطي أيام مجاورته بها وبلغني انه أذن له في الفتيا ولد سنة احدى وثمانين وسبعمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة صح من السخاوى (محمد بن عبد الحليم التجيبي أبو عبد الله) يعرف بالجزائري الفقيه الكاتب البارع توفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة قاله الونشريسى (محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله) المتقدم أخوه بنحو ثلاث وأربعين ترجمة أخذ الفقه عن الجمال الاقفهسي والشيخ محمد بن مرزوق الحفيد والشمس البساطي وأخذ الحديث عن الولي العراقي والحافظ ابن حجر وكان يذكر ان ابن عرفة أجازله وليس ببعيد استخلفه شيخه البساطي شريكا للشهاب ابن تقي عند سفره ومجاورته ثم استقل في ذلك بعد وفاة البساطي ومن نظمه ماذكر انه نظمه في منامه أيام طاعون سنة سبع وأربعين وثمانمائة وأوصى أن يدفن معه

إله الخلق قد عظمت ذنوبي * فسامح ما لعفوك من مشارك
أغث ياسيدي عبدا فقيرا * أناخ ببابك العالي ودارك

قال السخاوى وله مما يقال على قافيتين مما ابتكره شيخنا

---

الكرامة لهم في أمره قال ابن الخطيب أخبرني أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال عرض لي والدي رحمه الله في النوم فقال ياولدي اشفع في الفقيه ابن مرزوق فعنيت للوجهة في ذلك قاضي الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج قال وحدثني الثقة من خدام السلطان أبي عنان عنه مخبرا عن نفسه يعني السلطان وكان أبو عنان قد غضب عليه ثم أجاره من سخطه عليه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني بذلك وكفى بها جاها وحرمة قال المؤلف ثم نزلك سبيله وأبيح له ركوب البحر الى البلاد المشرقية بأهله وولده فسار في كنف الستر وتحت جناح الوقاية عام أربعة وستين وسبعمائة وتصانيفه عديدة في فنون متنوعة وكلها بديعة كثيرة الفائدة تدل على كثرة اطلاعه منها شرح العمدة في خمس مجلدات جمع فيه بين شرحي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتاج الدين الفاكهاني وأضاف الى ذلك كثيرا من الفوائد الجليلة النفيسة وشرح كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى ولم يكمل وتوفي بعد الثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى ﴿محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي التسلي الكرسوطي من أهل فاس نزيل مالقة يكنى أبا عبد الله﴾ كان غزير الحفظ متبحر الذكر عديم القرين عظيم الاطلاع ينثال منه على السائل كثيب مهيل ينقل الفقه منسوبا الى أمانة ومنوطا برجاله والحديث بأسانيده ومتونه محله من الشهرة بالحفظ والاستظهار لفروع الفقه كبير قرأ الفقه على أبي زيد الجزولي وعبد الرحمن بن عفان وأبي الحسن الصغير وعبد المؤمن الجاناتي وأخذ بعد ذلك على أبي اسحاق اليزناسني وعن خلف الله المجاصي وأبي عبد الله بن عبد الرحمن الجزولي وأبي العباس بن راشد العمراني وأبي عبد الله بن رشيد وروى الحديث بسبتة على

جفوت من أهواه لاعن قلى * فظل بجفونى يروم الكفا ثم وفى لى زائر العدة * خطاب شهير من حبيب وفا
وكان رئيسا عالما فصيحا طلقا مفرط الذكاء جيد التصور سخيا فى اسداء المعروف للطلبة كثير المداراة مهيبا توفى يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة واستقر بعده فى القضاء ولى الدين البساطى اهـ من السخاوى (محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الاندلسى الغرناطى) شهر بالراعى الفقيه النحوى العالم العلامة أبو عبد الله أخذ العلم ببلده عن شيوخها الجلة كالامام المحقق أبى الحسن ابن سمعة والامام القاضى ابن القاسم السراج وغيرهما ثم ارتحل الى مصر فى حدود خمس وعشرين وثمانمائة فلقى بها الحافظ ابن حجر وأخذ عنه قال السيوطى ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والاصول والعربية ومهر فيها واشتهر بها ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة وحج واستوطنها وأقرأ بها وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية وله نظم وشرح الالفية والآجرومية حدث عنه ابن فهد ومات سابع عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة اهـ (قلت) وأخذ عنه البرهان البقاعى قال السخاوى  وله شرح القواعد ونظم وسط اهـ (قلت) ومن تآليفه كتاب انتصار الفقير السالك لمذهب الامام الكبير مالك فى أربعة كراريس حسن فى موضوعه وله النوازل النحوية فى عشرة كراريس فيه فوائد حسنة وابحاث رائقة تكلم معه فى بعضها أبو عبد الله ابن الامام محمد بن العباس التلمسانى الآتى وذكر بعضهم انه اختصر شرح الامام ابن مرزوق على خليل من الاقضية لآخره قال وهو مما يدل على شرف الشرح المذكور وكونه فى الذروة العليا اهـ وله شرحان على الجرومية (محمد بن أحمد بن العافية المعروف بالاجول المكناسى) قال فى الروض الهتون شيخ شيوخنا الفقيه الخير الصالح الناصح أبو عبد الله كان عيبة نصح لشيخنا القورى وانتفع به كثيرا وله موضوع فى المسائل الواقعة فى المدونة فى غير مواضعها وكان أبوه أبو العباس أحمد قاضيا بالمدينة المذكورة فعرضت عليه الخطة بعد أبيه فزهد فيها اهـ (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الفاسى الأصل القسنطيني التونسى) كان بارعا فى الفقه متقدما فيه صح من الضوء اللامع (محمد بن ابراهيم بن على بن فرحون أبو عبد الله) الفقيه العالم مؤلف المسائل الملقوطة جمع فيها فرائد حسنة أخذ عن الجمال الأقفهسى وأبى عبد الله الوانوغى والشمس البساطى وغيرهم ولم أقف على وفاته (محمد بن على المديونى أبو عبد الله) شهر بابن آملال الفاسى الفقيه المدرس الافضل العلم الاجل الاوجه الأكمل كذا وصفه بعضهم وقال الشيخ أحمد زروق الشيخ الفقيه الصدر العلم مفتى المسلمين أبو عبد الله عرف بابن آملال كان متواضعا حضر ما تفقهاً بها. صحها ولى الفتيا بعد تأخير الشيخ القورى أياما ثم مات فعادت اليه صليت خلفه بمدرسة الحلفاويين أيام ولايته وحضرت جنازته يوم مات سنة ست وخمسين ومات معه فى ذلك اليوم الفقيه الزرولى وكان لهما مشهد عظيم وذكروا انه مات فى باب الفتوح رجل بالزحام للجنازة صح من كناشته ونقل عنه ابن غازى فى غير موضع ووصفه بالامام المحقق أخذ عنه الشيخ ابراهيم بن هلال الفيلالى

أبى عبد الله الغمارى وأبى عبد الله بن هانى وعالقة عن أبى عمر بن منظور وغيرهم وله من التآليف الغرر فى تكميل الطرر طرر أبى ابراهيم الاعرج ثم الدرر فى اختصار الطرر المذكورة وتقييدان على الرسالة كبير وصغير ولخص التهذيب لابن بشير وحذف أسانيد المصنفات الثلاثة والتزم اسقاط التكرار واستدرك الصحاح الواقعة فى الترمذى على مسلم والبخارى وقيد على مختصر الطليطلى وشرع فى تقييد على قواعد الاسلام لأبى الفضل عياض رحمه الله أسر هو ووالده فى طريف ولقيا شدة ونكالا ثم سرحا وخلصا مولده بفاس عام تسعين وستمائة * محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرى * من أهل سبتة يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن رشيد الخطيب المحدث المتبحر فى علوم الرواية والاسناد كان رحمه الله تعالى فريد عصره جلالة وعدالة وحفظا وأدبا وسمتا وهديا واسع الاسمعة عالى الاسناد صحيح النقل أصيل الضبط تام العناية بصناعة الحديث مقبلا عليها بصيرا بها محققا فيها ذاكرا للرجال متضلعا من العربية واللغات والعروض فقيها أصيل النظر ذاكرا للتفسير ريانا من الادب حافظا للأخبار والتواريخ مشاركا فى الاصلين عارفا بالقراآت قدم غرناطة فأقام بها خطيبا معظما مقبول الشفاعة ثم انتقل الى فاس فأقام بها معظما عند الملوك والخاصة قرأ ببلده سبتة على الاستاذ امام النحاة أبى الحسين بن أبى الربيع كتاب سيبويه وقيد على ذلك تقييدا مفيدا وأخذ عنه القراآت وأخذ عن الجلة الذين يشق احصاؤهم فلقى بافريقية الراوية العدل أبا محمد عبد الله بن هارون يروى عن ابن بقى وروى بالمشرق عن أبى اليمن بن عساكر والامام شرف الدين أبى محمد عبد المؤمن

ووصفه ابن نوازله بالعلم والتحقيق ( محمد بن ابراهيم الصانغ الاندلسى الغرناطى ) نقل عنه الراعى فى شرح الألفية ولم أقف على ترجمته ( محمد بن محمد بن على بن محمد أبو القاسم النويرى نسبة الى قرية من قرى صعيد مصر الادنى ) ولد بالميمون بقرب نويرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن ومختصرا بن الحاجب الفرعى وألفيتا بن مالك والشاطبيتين ولازم البساطى فى الفقه وغيره من العلوم العقلية وأذن له فى الافتاء والتدريس وأخذ العربية والفقه عن الشهاب الصنهاجى والفقه عن الجمال الاقفهسى وناب فى القضاء عن شيخه الشمس البساطى ثم تركه ولم يزل يدأب فى التحصيل حتى برع فى الفقه والاصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والبيان والمعانى والحساب والقراءة وصنف فى أكثرها وأكمل شرح المختصر لشيخه البساطى وذلك من السلم الى الحوالة فى كراريس وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعى سماه بغية الراغب وعلى أصليه أيضا لكنهما فى المسودة وتنقيح القرافى فى مجلد سماه التوضيح على التوضيح وأرجوزة فى النحو لطيفة الحجم ومنظومة سماها المقدمات وفى القراآت الثلاثة الزائدة على السبعة لابى جعفر ويعقوب وخلف وشرحها  ونظم النزهة لابن الهائم فى أرجوزة نحو مائتى بيت وشرحها فى كراريس وعمل قصيدة دون ثلاثين بيتا فى علم الفلك وشرحها وشرح طيبة النشر فى القراآت العشر لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين والقول الجادل لمن قرأ بالشاذ وكراسة تكلم فيها على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله وأخرى فيها أجوبة على اشكالات معقولية وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية ومن نظمه

وأفضل خلق الله بعد نبينا
عتيق ففاروق فعثمان مع على
وسعد سعيد وابن عوف وطلحة
عبيدة منهم والزبير فتم لى

ولد فى رجب سنة احدى وثمانمائه وتوفى بمكة رابع جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة ( محمد ابن ابراهيم الشران الاندلسى الغرناطى ) وصفه بعضهم بالشيخ الفقيه الرئيس الصدر العلامه لعماد الدهر العلم الارفع الاوحد الامجد الذى لايجارى فى الانشاء والاختراع كلاما جزلا وقولا فصلا رئيس كتبة الحضرة العلية أبو عبد الله ابن الشيخ الفاضل الماجد الارفع الاعز الاوجه أبى اسحق كان حيا سنة سبع وثلاثين وثمانمائة له منظومة حسنة فى الفرائض وقفت عليها وشرحها لقلصادى كما تقدم فى ترجمته ومن نظمه

دوام حال من المحال * واللطف موجود على كل حال ولنصر بالصبر حلى الظما * والجد لجد مريش النبال
وعادة الايام معهودة * حرب وسلم وللميالى سجال وما على الدهر انتقاد على * حال فان الحال ذات انتقال
من لليالى بائتلاف وكم * من اعتبار فى اختلاف الليال أخذ عطاء محنة منحة * تفرق جمع حلال جمع جال
حتى انتظام وانتثار معا * كانما هدى الليالى لآل وهل سنا الصبح وجنح الدجا * لخلقة الاضداد الامثال
الظلم الحالك على نورها * ندل ولعسر بيسر بدال والسيف قد يصدأ فى غمده * ثم يجلى صفحتيه الصقال
والشمس بعد الغيم تجلى كما * للغيث بعد القنوط انهمال والفرج لموهوب تجرى به * لطائف لم تجر يوما ببال

ابن خلف الدمياطى وأبى عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الخيمى وعلى بن أحمد المقدسى رحله الشام وأحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقى شرف الدين وقطب الدين محمد بن أحمد القسطلانى شيخ دار الحديث الكاملية ألف فوائد جليلة فى كتاب سماه ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة فى الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة قدم غرناطة فى عام اثنين وتسعين وستمائة فعقد مجالس للخاص والعام يقرئ بها فنونا من العلم وتقدم خطيبا واماما بالمسجد الاعظم توفى بمدينة فاس فى شهر الله المحرم سنة احدى وعشرين وسبعمائة ومولده بسبتة عام سبعة وخمسين وستمائة * محمد بن سعدون بن على بن بلال البدوى * كان من أهل العلم بالأصول والفروع سمع من أبى اسحاق التونسى وابن بابشاد وله كتاب الاكمال لابى اسحاق التونسى روى عنه أبو على الصدفى وأبو على الغسانى توفى باغمات سنة خمس وثمانين وأربعمائة * محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن حسان القيسى الوادآشى الاصل التونسى الاستيطان يكنى أبا عبد الله ويلقب شمس الدين ويعرف بابن جابر * ولد ونشأ بتونس وجال فى البلاد المشرقية والمغربية واستكثر من الرواية ونقب عن المشايخ وقيد الكثير حتى أصبح جماعة المغرب ورواية الوقت ثم قدم الاندلس كان رحمه الله تعالى عظيم الوقار والأبهة قويم السمت قرأ القرآن على أبى جعفر بن الزيات بفاس ثم رحل الى المشرق ورحل الى الحجاز مرتين وجاور بالحرمين وحدث بهما وسمع وأسمع وسمعت عليه موطأ مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى فى الحرم النبوى فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ولقى أئمة من العلماء والمحدثين أصبح بهم نسيج وحده انفساح رواية وعلو اسناد كان محدثا مقرئا مجودا له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله وكان

فصابر الدهر بعاليه من * حلو ومر واعتداء واعتدال        فالصبر [illegible] * وإنما الصبر حلى الرجال

ولا يضق صدرك من أزمة * ضاقت فصنع الله رحب المجال (وله أيضا) لما اختفت شمسك عن ناظري * أرسلت منه مطر المدمع

وأقبلت ظلمة ليل النوى * فـأترى في رخصة الجمع        حكاية ذكر أنه لما صرف الفقيه أبو الفضل ابن جاعة عن رياسة الكتابة بغرناطة الى قضاء الجماعة بها وولى مكانه صاحب الترجمة أبو عبد الله الشران لقى بعض رؤساء الدولة ابن جاعة يوما فقال له ان السمر الذي عهدناه في الحضرة غاب عنها بغيبتك فقال له وكيف لا وقد تركتم الفضل المجموع وأخذتم الشر المكرر ثم ان ابن جاعة كان عنده اعذار فدعا أعيان البلد ولم يدع الشران فكتب اليه الشران

ماذا أعد المجد من أعذاره * في ترك دعوتنا الى إعذاره        ان كان رسم دون محضرنا اكتفى * لابد أن يبقى على اعذاره

قال الحافظ التنسي بعد نقله ما تقدم والشران المذكور ممن له باع مديد في الشعر وتصرف حسن اهـ (محمد بن محمد بن يحيى عرف بابن المخلطة) بكسر اللام كما ضبطه ابن (٣١٢) فرحون والمحفوظ الفتح اشتغل بالفقه على أئمة عصره كالجمال الاقفهسي والبساطي ومن هو أقدم منهما وناب في القضاء قديما وتصدر لذلك وراج أمره فيه لمعرفة الاحكام واستحضاره لفروع مذهبه وكان مقداما بحيث ينتدب لامور ذوي الوجاهات واستقر في تدريس الفقه بالاشرفية على الزين عبادة وذكر للقضاء الاكبر ولد تقريبا سنة تسعين وسبعمائة وتوفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة صح من السخاوي (محمد ابن سعيد بن محمد الزموري) عرف بابن سارة تفقه بعالم بلده القاسم بن ابراهيم وأخيه محمد وقدم تونس في رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة ثم قدم مكة في موسمها وكان كثير التلاوة صلبا في دينه لا يعرف الهزل فضلا عن الكذب ووصفه ابن عرفة بشيخنا وفقيهنا توفي في صفر سنة ستين وثمانمائة (محمد بن محمد التميمي المعلق) قال ابن سلامة البسكري شيخنا الامام العالم العلامة الحافظ المحقق أخذ عن الامام امام المغرب محمد بن مرزوق وحدثني عنه انه أراد ركوب البحر من تونس في مركب فأخذ الفال في المصحف فوقع له واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فترك الركوب في ذلك الوقت فغرق ذلك المركب ثم انه أتى مركب آخر فاراد الركوب فأخذ المصحف ونظر فوقع له قوله وقال اركبوا فيها الآية فركب رحمه الله ولقى السلامة قال البسكري في هذا دليل جواز أخذ الفال من المصحف مع انه مكروه فهو كرامة في حق الشيخ رحمه الله تعالى اهـ (قلت) بل ذلك يدل على جوازه عنده اذ مثله لا يقدم على ما هو مكروه لجلالته علما ودينا على ان الشيخ أبا الحسن الزرويلي حكى في التقييد عن الطرطوشي ان أخذ الفال من المصحف من الاستقسام بالازلام وأقره وأظنه في آخر كتاب الصيد والضحايا فانظره (محمد ابن محمد بن عبد اللطيف الأموي المحلي شهير بالسنباطي) بسين مهملة ثم نون ثم باء موحدة نسبة لقرية من قرى مصر الشيخ ولي الدين قال السخاوي أخذ الفقه عن الاقفهسي والبساطي وغيرهما وسمع الحديث على العلاء ابن أبي المجد والحافظ ابن حجر

فقهه قليلا وكان والده معين الدين بن سلطان جابرا اماما عالما رحالا مفيدا معربا * ومن شيوخه أبو عبد الله قاضي الجماعة بتونس أبو العباس بن الغماز الخزرجي البلنسي وقاضي القضاة بها أبو اسحق بن عبد الرفيع وقاضي القضاة بالديار المصرية بدر الدين ابراهيم بن سعد الله بن جاعة وقاضي القضاة ببجاية أبو العباس الغبريني وأبو جعفر عمر بن الخضر بن طاهر بن طراد وشرف الدين أبو عبد الله الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي ورضي الدين ابراهيم بن عمر الخليلي الجعبري وأبو الفضل أبو القاسم بن حماد الحضرمي اللبيدي وعبد الله بن يوسف بن موسى الخلاسي وعبيد الله بن محمد ابن هارون الطائي القرطبي وابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي وأحمد بن يوسف بن يعقوب بن على الفهري اللبلي ووالده جابر بن محمد بن قاسم معين الدين وعز الدين أبو القاسم بن محمد بن الخطيب وجمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن الصفار وأبو بكر ابن عبد الكريم بن صدقة العوفي ومحمد بن ابراهيم بن أحمد التجيبي وأبو يعقوب يوسف ابن ابراهيم بن أحمد بن عقاب الجذامي الشاطبي وعبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله الأنصاري الأسدي القيرواني وأبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري وعلى بن محمد ابن أبي القاسم بن رزين التجيبي وعز القضاة فخر الدين أبو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد المنير وتقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري وصدر النحاة أثير الدين أبو حيان وظهير الدين أبو محمد بن عبد الحق المخزومي المقدسي الدلاصي ورضي الدين ابراهيم بن أبي بكر الطبري والمعمر بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن هبة بن عساكر

وأذن له الاقفهسي في التدريس والافتاء بما يراه مسطورا لاهل المذهب في سنة تسع عشرة وثمانمائة وناب بالقاهرة عن الشمس المدني وعين للقضاء بالقاهرة وتولاه بعد البدر التنسي في تاسع صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة والتمس منه البقاعي الحكم بصحة التزام مطلقة انه كلما تحركت لطلب ولده المرضع منه أو التمست نظره عليها كان عليها خمسمائة دينار ونحو ذلك فصمم على الامتناع وكان انسانا حسنا متواضعا لين الجانب مترددا ثبتا في الاحكام وفي أمر الدماء وله نظم حسن فمنه أول قصيدة حين حج

ياهجرة المختار خير الورى * محمد الهادي سواء السبيل
لعل قبل الموت اني أرى * ضريحك السامي وأشفي الغليل

توفي يوم الخميس في رجب سنة احدى وستين وثمانمائة واستقر بعده في القضاء الحسام ابن حريز اه من الضوء اللامع (محمد بن سعيد التونسي) يعرف بالغافقي من نظراء أبي القاسم القسنطيني ترافقا في الاخذ عن يعقوب الزغبي وغيره ممن تقدم في الفقه ودرس وأفتى وانتفع الناس به مات بعد الستين صح من السخاوي (محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد) مكرر خمس مرات ابن عاصم القيسي الغرناطي الاندلسي قاضي الجماعة بها أبو يحيى (٣١٣) العلامة الحافظ النظار الوزير الجليل الرئيس المعظم الكاتب الخطيب البليغ الشاعر الفصيح الجامع الكامل ذكر انه تولى اثنتي عشر خطة في وقت واحد من القضاء والوزارة والكتابة والخطابة والامامة وغيرها مع امامته وتقدمه في العلوم والفنون وتضلعه بالحفظ والتحقيق من أكابر علمائها وفقهائها الجلة أخذ عن الامام المحقق أبي الحسن بن سمعت والامام القاضي ابن سراج والمحدث الراوية المنتوري وأبي عبد الله البياني والشريف أبي جعفر بن أبي القاسم السبتي وغيرهم وذكر في شرحه على تحفة والده في الاحكام انه تولى القضاء عام ثمان وثلاثين وثمانمائة وله تآليف منها شرحه الحسن على تحفة الحكام لوالده القاضي أبي بكر بن عاصم في الاحكام وفيه فقه متين وتصرف عجيب ونقل صحيح وله الروض الاريض في ذيل الاحاطة لابن الخطيب في أسفار وجنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى وتآليف وتعاليق في مسائل ووقع بينه وبين عصريه الامام المفتي الصالح أبي عبد الله السرقسطي نزاع في مسائل ومراجعات مع التزام كل منهما حسن الادب مع صاحبه شأن سادات العلماء نقل عنه في المعيار في مواضع توفي على ماقيل ذبيحا من جهة السلطان ولم أقف على وفاته (محمد بن قاسم الانصاري) أبو عبد الله التلمساني ويعرف بالمري قال الونشريسي في وفياته شيخنا ومفيدنا المقدم توفي بعد عيد الاضحى سنة أربع وستين وثمانمائة (محمد بن سليمان بن داود الجزولي) أبو عبد الله ولد بجزولة واشتغل بها ستة عشر عاما في الفقه والعربية والحساب على أبي العباس الحلفاني وأخيه عبد العزيز وقاضيها وآخرين ولقي بتونس حين دخلها أبا القاسم البرزلي وغيره بالقاهرة في أواخر سنة أربعين البساطي ودخل مكة في سنة احدى وأربعين ثم سار منها الى المدينة ثم عاد الى مكة وتصدى للتدريس مع الافتاء وكان بارعا في الفقه والاصلين متقدما في العربية ولد سنة ست وثمانمائة وتوفي في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاخير سنة ثلاث وستين وثمانمائة اه من

---

الدمشقي * وأما من كتب فنحو من مائة وثمانين من أهل المشرق والمغرب قدم غرناطة عام ستة وعشرين وسبعمائة وله تآليف حديثية جلة منها أربعون حديثا أغرب فيها بما دل على سعة خطر وانفساح رحلة وله أسانيد كتب المالكية يرويها الى مؤلفيها والترجمة العياضية وله تعاليق مفيدة وانما ذكرت هذا الشيخ ومن كان مثله في قلة البضاعة في الفقه للافادة بذكر من روى عنهم فانه أحد شيوخنا وشيخ كثير من أهل زماننا توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة * محمد بن خلف بن موسى الأوسي من أهل البيرة يكنى أبا عبد الله * كان متكلما متحققا برأي الأشعري ذاكرا لكتب الأصول والاعتقادات مشاركا في الأدب متقدما في الطب روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع وأبي علي الغساني وأخذ علم الكلام عن أبي بكر بن الحسن المرادي روى عنه أبو اسحاق بن قرقول وأبو الوليد بن فيرة وجماعة كثيرة وله النكت والامالي في الرد على الغزالي والافصاح والبيان في الكلام على القرآن والوصول الى معرفة الله والرسول صلى الله عليه وسلم ورسالة الاقتصار على مذاهب الائمة الاخيار ورسالة البيان في حقيقة الايمان والرد على أبي الوليد بن رشد في مسئلة الاستواء الواقعة في الجزء الاول من مقدماته وشرح مشكل ما وقع في الموطأ وصحيح البخاري وكتاب مداواة العين وهو كتاب جم الفائدة توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة * محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني * من أهل غرناطة يكنى أبا عبد الله كان محدثا نبيلا حافظا ذكيا وله شرح حفيل على كتاب الشهادات واختصار حسن في اقتباس الانوار للرشاطي وكان وافر الحظ من الأدب ويقرض شعرا

[illegible] ن الولى وأما أهل وأسم [illegible] (وعنه ابن أبي القاسم

[illegible] ) ونه عرف البجائى علامتها وفقيها وامامها وخطيبها ومفتيها وصالحها ومحققها الفقيه العلامة

[illegible] البركة شهر بالمشذالى بفتح الميم المعرفة وشد الذال نسبة لقبيلة من زواوة أخذ عن أبيه بل ترقى معه فى

[illegible] كبير أقدما على أهل عصره فى الفقه وغيره ذو وجاهة عند صاحب تونس كمل تعليقة الوانوغى على

[illegible] ما صرح فيه ابن عرفة فى مختصره بعدم وجوده وتتبع ما فى البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لها وحادى به

[illegible] الجامع الأعظم ببجاية وتصدر فيه وفى غيره بالتدريس وتخرج به ابناه وأئمة وكان يضرب به المثل حتى يقال

[illegible] أبى عبد الله المشذالى رأيت من أرخه سنة بضع وستين وثمانمائة اهـ من السخاوى يعنى أرخ وفاته ( قلت )

[illegible] التيسير سماه توفى سنة ست وستين وثمانمائة توفى ببجاية مفتيها وخطيب جامعها الأعظم أبو عبد الله المشذالى اهـ

[illegible] فيها تكملة حاشية أبى مهدى ( ٣١٤ ) عيسى الوانوغى على المدونة فى غاية الحسن والتحقيق

[illegible] فى العلوم فى مجلد

[illegible] آخره انه فرغ منه عام

[illegible] وثلاثين وهى مراد السخاوى

بقوله كمل تعليقة الخ ومنها مختصر

البيان لابن رشد رتبه على مسائل

ابن الحاجب وجعله شرحا له

أسقط التكرار منه ورد كل

مسألة الى موضعها من الاحالات

فجاءت فى غاية الاتقان والتيسير

وترك من مسائله مالا تعلق له

أصلا بكلام ابن الحاجب ولا

قرب اليه بوجه فجاء فى أربعة

أسفار فى مقدار تسعين كراسا

وقفت على ماعدا الثانى منها فالله

أعلم وإياه أراد السخاوى بقوله

وتتبع ما فى البيان الخ ومنها

اختصار ابحاث ابن عرفة فى

مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس

وابن الحاجب وشرحه مع زيادة

يسير فى بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة وهو الذى أراد السخاوى بقوله واستدرك ماصرح به ابن عرفه الخ وهو

مجلد نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالامام أبى الربيع المسناوى وأبى مهدى عيسى بن

ناط والعالم محمد بن مرزوق الكفيف وولديه الآتيين قريبا وغيرهم وله فتاوى نقلها فى المازونية والمعيار ( محمد بن محمد بن محمد

سارى السرقسطى ) الغرناطى عالمها ومفتيها وصالحها الامام شهر بالسرقسطى الفقيه العالم الزاهد الصالح العمدة أخذ عن

القاسم بن سراج وغيره واشتهر علمه وصلاحه تولى الفتيا بغرناطة وأخذ عنه جماعة كالقاضى أبى عبد الله بن الازرق وأبى

الحسن القلصادى وغيرهما ونقل عنه المواق فى مواضع من كتابه سنن المهتدين قال القلصادى فى رحلته كان من أحفظ الناس

لمذهب مالك رحمه الله تعالى ولا كلمة عليه فى كتب الفتيا كان فصيحا فى كتبه وجيز العبارة له مشاركة فى علوم الشريعة واعتكافه

على قراءة المذهب لازمته بغرناطة وحضرت عليه كتبا متعددة منها كتاب مسلم الابعضه والموطأ والتهذيب غير مرة والجلاب

والتلقين والرسالة وابن الحاجب الفرعى وخليل وبعض مقدمات ابن رشد والمدونة وقرأت عليه التهذيب من أوله الى أثناء البيوع

لا بأس به توفى سنة تسع عشرة وستمائة ﴿ محمد بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن صقالة النميرى من أهل غرناطة أبو عبد الله ﴾ كان من حذاق المحدثين عارفا بعلل الحديث وأسماء رجاله صدرا فى روايته ولم يكن فى عصره مثله أخذ عن الحافظ أبى بكر بن عطية وعياض بن موسى وابن عتاب وأبى بكر بن العربى وغيرهم من الجلة وله تآليف مفيدة مولده سنة خمسمائة توفى فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ﴿ محمد بن على المحاربى ﴾ غرناطى كان من جلة أهل العلم ببلده روى عن أبى جعفر بن الباذش وأجاز له أبو محمد بن عتاب رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن سفيان أبو عبد الله القيروانى ﴾ صاحب كتاب الهادى فى القراآت تفقه على أبى الحسن القابسى ورحل فاخذ القراآت على أبى الطيب بن غلبون وغيره قال أبو عمرو الدانى كان ذا فهم وحفظ وعفاف توفى سنة خمس عشرة وأربعمائة ﴿ محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن أبى بكر الأموى المروانى القرطبى ﴾ محدث الاندلس المعروف بابن الاحمر روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى وخلق وفى الرحلة عن النسائى والفريابى وأبى خليفة الجمحى ودخل الهند ورجع وكان ثقة توفى فى رجب سنة ست وخمسين وثلاثمائة ﴿ محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن صالح بن عبد الله بن أسامة أبو طاهر الذهلى القاضى السدوسى البصرى البغدادى المالكى ﴾ ولى قضاء بغداد وواسط ودمشق ومصر وكان أبوه ولى قضاء البصرة وواسط وكان يستخلف ولده هذا دخل أبو طاهر مصر سنة أربعين وثلاثمائة وحج منها وعاد اليها وتولى القضاء بها ولم يتول قضاء مصر أحد من القضاة الذين تولوا قضاء بغداد غيره وغير يحيى بن أكثم وروى أبو طاهر عن أبى

و بعض مختصر خليل والشامل توفي رحمه الله يوم الثلاثاء سابع رمضان عام خمسة وستين وثمانمائة وتأسف الناس لفقده وحضر جنازته السلطان فمن دونه مولده كما وجدته بخط والده ليلة الثلاثاء بين العشاءين لخمس وعشرين مضين من ربيع الأخير عام أربعة وثمانين وسبعمائة ورثاه الأديب العارف الماهر اللغوي الشيخ أبو عبد الله بن الجبير العصبي بقوله

بكتك رسوم الدين ياواحد العليا * ونورك لما غاب أظلمت الدنيا * لئن صدع الاسلام فيك فطالما
صدعت بأحكام الشريعة والفتيا * على نعشك انثالت نفوس أولى النهى * وقد زهدوا في العيش بعدك والبقيا
وقد بسطوا أيدى الدعاء بقولهم * مناجين رب العزة الواحد الحيا * على السر قسطى الرضا منك ورحمة
تعود على مثواه بالغيث والسقيا * اهـ ملخصا والله أعلم وعمره على ما قال أحد وثمانون سنة وأربعة أشهر واثنا عشر يوما

(محمد بن محمد بن عيسى العقوى الزلديوى التونسى) من أصحاب ابن عرفة قال الشيخ زروق في كناشته هو شيخ تونس في وقته وقاضى الأنكحة بها وقال السخاوى كان عالما ولى قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس وقال انه أخذ عنه العربية والأصلين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية وله تصانيف عدة في فنون منها تفسير القرآن وشرح على المختصر وعمر حتى زاد على المائة مات بتونس في سنة اثنين وثمانين وثمانمائة اهـ قال ابن الأزرق كتب الىّ بالاجازة العامة من تونس أوائل شوّال عام أحد وسبعين وتوفى عام أربعة وسبعين فيما بلغنا اهـ وله فتاوى مذكورة في المازونية والمعيار (محمد الواصلى التونسى) قال القلصادى في رحلته كان فقيها اماما صدرا علما حضرت عنده في القراءة عام أربعة وخمسين وثمانمائة اهـ وقال زروق في كناشته كان الفقيه أبو عبد الله الواصلى ذا دين وعلم وصيانة اهـ (محمد بن محمد بن بلقاسم المشدالى) البجائى العلامة أبو الفضل ابن العلامة أبى عبد الله قال السيوطى هو أحد أذكياء العالم اشتغل بالمغرب وقدم في حياة والده وأقرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقها وأصولا وكلاما ونحوا وغير ذلك وأخذ عنه غالب طلبة العصر ومات بحلب سنة نيف وستين وثمانمائة اهـ وقال غيره أبو الفضل المشدالى ولد العلامة أبى عبد الله حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ونصف ورحل في سنة أربعين وثمانمائة الى تلمسان فبحث على الحفيد الامام ابن مرزوق العالم الشهير وأبى القاسم العقبانى وأبى الفضل ابن الامام وأبى العباس بن زاغو وأبى عبد الله محمد النجار وقال البقاعى في العنوان حدث عن العلامة ابن مرزوق وقاسم العقبانى وابن الامام وغيرهم من فضلاء المغاربة وقال ابن مرزوق ما عرفت العلم حتى قدم على هذا الشاب فقيل له كيف قال لانى كنت أقول فيسلم لى كلامى فلما جاء هذا الفتى شرع ينازعنى فشرعت أتحرز وانفتحت لى أبواب المعارف وقال السخاوى ولد ليلة نصف ... سنة ... وعشرين وثمانمائة قال السيوطى في أعيان الاعيان هو محمد بن محمد بن أبى القاسم المشدالى الامام العلامة نادرة الزمان أبو الفضل المغربى ابن الشيخ العلامة الصالح أبى

غالب على بن أحمد بن النضر واسحق بن خالويه والحسين بن الكميت وأبى مسلم الكجى وأبى خليفة الفضل بن الحباب وجعفر بن محمد الفريابى ويوسف بن يعقوب القاضى وجماعة كثيرة من الأعيان وقال ابن زولاق كان أبو طاهر كثير الحديث والأخبار واسع المذاكرة قد عنى به أبوه فسمعه في سنة سبع وثمانين ومائتين فادرك جماعة منهم على بن محمد السمسار وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما كثيرا ركته اختصارا وحدث ببغداد يسيرا ونزل مصر فحدث بها وأكثر وكتب عنه عامة أهلها وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطنى وأبو أسامة الهروى والحافظ عبد الغنى بن سعيد وأبو العباس الصيرفى وخلائق لا يحصون كثرة وذكره ابن ماكولا فقال كان ثقة ثبتا كثير السماع فاضلا وهو ثبت جليل في الحديث والقضاء وكان يذهب الى قول مالك بن أنس وربما اختار وكان من أهل القرآن والعلم والادب متفننا في علوم وله كتاب في الفقه أجاب فيه عن مسائل مختصر المزنى على قول مالك بن أنس واختصر تفسير الجبائى وتفسير البلخى وكان يخالف قول مالك في الحكم باليمين مع الشاهد ويحكى ان أباه واسماعيل القاضى كانا لا يحكمان به وكانا مالكيين وكان اذا شهد عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه رد الحكم ومما استحسن من كلامه انه تلقى الخليفة المعز لدين الله بالاسكندرية وهو أحد الخلفاء العبيديين وكان مع الخليفة قاضيه النعمان بن محمد فلما جلس أبو طاهر عنده سأله الخليفة عن أشياء منها انه قال له كم رأيت من خليفة فقال واحدا فقال ومن هو فقال أنت والباقى ملوك ثم قال له أحججت قال نعم قال وزرت قال نعم قال سلمت على الشيخين قال شغلنى عنهما النبى صلى الله عليه وسلم كما شغلنى أمير المؤمنين عن ولى عهده فأرضى الخليفة وتخلص من ولى عهده وكان لم يسلم عليه بحضرة

عبدالله الشهير فى الغرب بابن أبى القاسم ولد بعد عشرين وثمانمائة واشتغل فى الفنون على والده ومشايخ بلده فى أنواع العلوم العقلية والنقلية واتسعت معارفه وبرز على أقرانه بل على مشايخه وشاع ذكره وملأ الاسماع وصار كلمة اجماع وكان أعجوبة الزمان فى الحفظ والذكاء والفهم وتوقد الذهن شرح جمل الخونجى ومات سنة خمس وستين وثمانمائة اه وقال القلصادى فى رحلته وقع اجتماعنا فى مصر بصاحبنا الفقيه الامام الفذ فى وقته ذى العلوم الفائقة والمعانى الرائقة أبى الفضل المشذالى لم أر مثله فى تحصيل العلوم وتحقيقها أخذ فى كل علم بأوفر نصيب وضارب فيه بسهم مصيب وتذكرنا أزمانا مضت لنا بتلمسان فيالها من ليال وأيام مع سادات أعلام أحاديث أحلى فى النفوس من المنّ * وألطف من مرّ النسيم اذا سرى اه (محمد بن محمد بن بلقاسم) أخو الذى قبله وشقيقه قال ابن عزم كان فقيها توفى فى محرم عام تسعة وخمسين وثمانمائة اه من السخاوى فى تاريخ أهل المائة التاسعة اه فعلى هذا وما تقدم يكون مات هو وأخوه معا قبل أبيهما والله أعلم (محمد بن أحمد بن أبى يحيى التلمسانى شهر بالحباك) الشيخ الفقيه العالم العلامة الأجل الصالح  العدل الفرضى العددى أحد شيوخ الامام السنوسى قرأ عليه على ما قاله تلميذه الملالى كثيرا من علم الاسطرلاب وشرح أرجوزته فيه المسماة بغية الطلاب فى علم الاسطرلاب ونقل عنه فيه أشياء من فوائد هذا العلم وله أيضا شرح تلخيص ابن البنا ونظم رسالة الصفار فى الاسطرلاب وفى وفيات الونشريسى توفى الفقيه الفرضى العددى أبو عبد الله الحباك شارح تلخيص ابن البنا ورجز التلمسانى فى سنة سبع وستين وثمانمائة اه (محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدى) شهر بابركان أبو عبد الله وصفه الشريف محمد بن علىّ التلمسانى شارح الشفا بالعالم الحافظ أبى عبد الله ابن الشيخ الشهير بالولاية والزهد والعلم اه وله تآليف منها ثلاثة شروح على الشفا أكبرها فى مجلدين سماه الغنية ذكرها التلمسانى المذكور فى طالعة شرحه وله أيضا تعليق رجال ابن الحاجب وغيرها قال الونشريسى فى وفياته توفى المحدث الحافظ أبو عبد الله بن الحسن بن مخلوف سنة ثمان وستين وثمانمائة اه (محمد بن أحمد بن عمر ابن شرف) عرف بالقرافى العلامة شمس الدين سبط العارف بالله ابن أبى جمرة قال السخاوى ولد فى العشر الأخيرة من رمضان سنة احدى وثمانمائة وحفظ القرآن وصلى به سنة عشر والعمدة والرسالة والشاطبية وألفيتى العراقى وابن مالك والملحة والحاجبية وغالب التسهيل أخذ النحو عن والده وناصر الدين البارنبارى وغيرهما والفقه عن الجمال الاقفهسى والشمس الدفرى وأصوله عن المجد البرماوى والصنهاجى والفرائض والحساب ومصطلح الحديث عن ابن حجر ولازم البساطى كثيرا وانتفع به فى الفقه والنحو والأصلين والمعانى وسمع ... غالب ... الشيخ ... وأخذ عن ... وسمع الحديث على غير واحد ... ابن الجزرى ... وابن البيطار وابن الجزرى والزين الزركشى والولى العراقى ودخل الاسكندرية مرارا وحج مرتين وجاور سنة ست وثلاثين ودخل دمشق فسمع بها على ابن ناصر الدين

الخليفة فازداد الخليفة به عجبا وخلع عليه وأبقاه على ولايته وأجازه بعشرة آلاف درهم وأقام النعمان بن محمد بمصر لا ينظر فى شئ اختيارا ولما أسن وضعف عزله العزيز بالله وولى على بن النعمان فكانت ولاية أبى الطاهر ست عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة وقيل انه لم يعزل بل استعفى قبل موته بيسير ومولده سنة تسع وسبعين ومائتين وهى سنة النجباء ولد فيها هو وجعفر بن الفرات والحسين بن القاسم بن عبيد الله وغيرهم وقال رحمه الله كتبت العلم بيدى ولى تسع سنين وتوفى بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة وقيل غير ذلك * محمد بن أحمد بن أبى الاصبغ عبد العزيز بن منير * الامام الحرانى المعروف بابن أبى الاصبغ يكنى أبا بكر سكن مصر وأم بالجامع وكان فقيها مشهورا ثقة راوية للحديث وحدث بمصر وأملى وكان اماما عالما فصيحا توفى فى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة * محمد بن أحمد ابن محمد بن مفرج يكنى أبا بكر مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموى الأندلسى القاضى المعروف والده بالقبتورى نسبة الى عين قبتار وبه بقرطبة وقيل كنيته أبو عبد الله * سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ كثيرا ومحمد بن عبد الله بن أبى دليم ومحمد بن محمد الخشنى ونظرائهم وسمع بمكة من أبى سعيد بن الاعرابى ونظرائه وسمع بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم من قاضيها المروانى ودخل اليمن وطاف بلدانها وسمع بها من المشايخ الجلة ودخل القدس والشام ومصر وأعمال تلك البلدان وسمع بها وعدة الشيوخ الذين سمع منهم مائتا شيخ وثلاثون شيخا روى عنه أبو عمر وأحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكى وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبى وأبو سعيد بن يونس وهو من أقرانه وقدم الاندلس بعلم كثير واتصل بأمير

وبيت المقدس ودخل دمياط وبرع في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وفاق الناس في التدقيق بحيث كان يملي في وقت واحد على اثنين من مسطور بن مختلفين بل على ثلاثة ولا يجف قلم واحد منهم فيما بلغني اه (قلت) وأعظم من هذا ما ذكر عن لسان الدين ابن الخطيب السلماني صاحب تاريخ غرناطة انه كان يملي في وقت واحد على سبعة أنفس من انشائه بأمور مختلفة ولا يجف لواحد منهم قلم وهذا غاية ما يكون من البراعة يكاد أن لا يقبله العقل أخبرني به بعض أصحابنا بمراكش والله أعلم بصحته قال السخاوي كان صاحب الترجمة يتوقد ذكاء مع الخط البديع والعبارة الرائعة قل أن تجتمع محاسنه في غيره حسنة من حسنات الدهر ناب عن شيخه البساطي بعد سنة خمس وثلاثين فحمدت سيرته وصار بالمحل الجليل عند الأكابر مع بذل الجهد في انفاذ الأحكام وكان قاضي المذهب ودرس بالقمحية عقب البساطي والبرقوقية عقب أبي الجود وتصدر بجامع عمرو وصار الاعتماد في الفتاوي عليه لمزيد اتقانه واختصاره وتحريره وحسن ادراكه لمقاصد السائلين وحدث وعظمت رغبته في السماع والاسماع توفي بعد مرضه بالريق والسعال وحبس الاراقة وضيق النفس ليلة الاثنين رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة اه



وقال البقاعي في العنوان صلى عليه العلم صالح البلقيني ودفن بالقرافة بقرب تربة جده وتأسف عليه الناس وهو جدير بذلك فانه لم يخلف في مالكية مصر مثله اه قال حفيده البدر القرافي العصري كتب على الثلث من مختصر خليل الى قوله في أول النكاح وشرحا لطيفا على الجرومية سماه الدرر المضيئة وأخبرني والدي ان له كراسة في مسألة احداث الكنائس اه

(محمد بن مبارك القسنطيني) نزيل المدينة المشرفة استوطنها مدة تقدم في العلوم حتى أقرأ في الفقه والعربية مات سنة ثمان وستين وثمانمائة اه من السخاوي

(محمد بن سليمان الجزولي) الشيخ العالم العارف الولي الصالح القطب كان فقيها ألف في التصوف وله كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عمت بركته في الأرض قال بعضهم في وصفه نخبة الدهر ووحيد العصر محيي الطريقة بالمغرب بعد دروسها وشمس الحقيقة عند طمسها وكان ببلاده وقت قتال انفصل فيه الصفان عن قتيل تبرأ كل من قتله ولم يحضره هو فأراد اصلاحهم فقال لهم أنا قتلته وعادتهم اخراج القاتل من بينهم فيصطلحوا فخرج لطنجة فلقي بها صديقة فنعته من سفر الشرق وكان يحفظ فرعي ابن الحاجب فرجع لفاس وقيد بها دلائل الخيرات وفيها لقيه الشيخ زروق ثم رجع للساحل ولقي به أوحد وقته الحفيد أبا عبد الله امغار الصغير فأخذ عنه ثم انقطع في الخلوة أربعة عشر سنة ورده نهارا أربعة عشر ألف بسملة وسلكتين من دلائل الخيرات والتلاوة [illegible] وربع القرآن ثم خرج [illegible] كرامات [illegible] ونقل تابوته [illegible] فيه بعد سبع وسبعين سنة وجد لم يتغير منه شئ حدث بذلك من شاهده اه وتوفي مسموما في الركعة الاولى من صلاة الصبح سادس ربيع الاول عام سبعين وثمانمائة (محمد القلاح المغربي) أحد تلاميذ أبي القاسم البرزلي وذكر انه سأل البرزلي عما جرى به العمل فيمن أشهد على نفسه جماعة يعرفه بعضهم ان لمن لا يعرفه منهم أن يشهد عليه انه يذكر في شهادته

---

المؤمنين المستنصر بالله وكانت له مكانة واستقضاه على استجة وعلى غيرها وكان رحمه الله تعالى حافظا للحديث عالما به بصيرا بالرجال صحيح النقل جيد الكتابة على كثرة ما جمع وكان من أعنى الناس بالعلم وأحفظهم للحديث ومن أوثق المحدثين بالاندلس وصنف كتبا في فقه الحديث وفي فقه التابعين فنها فقه الحسن البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في أجزاء كثيرة وجمع مسند ابن الفرضي وحديث قاسم بن أصبغ وغير ذلك توفي في سنة ثمانين وثلاثمائة ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة

﴿محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح باسكان الراء والحاء المهملة﴾ الشيخ الامام أبو عبد الله الانصاري الاندلسي القرطبي المفسر كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف جمع في تفسير القرآن كتابا كبيرا في اثني عشر مجلدا سماه كتاب جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعا أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراآت والاعراب والناسخ والمنسوخ وله شرح أسماء الله الحسنى وكتاب التذكار في أفضل الاذكار وضعه على طريقة التبيان للنووي لكن هذا أتم منه وأكثر علما وكتاب التذكرة بأمور الآخرة مجلدين وكتاب شرح التقصي وكتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه وكان قد اطرح التكلف يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي مؤلف المفهم في شرح صحيح مسلم بعض هذا الشرح وحدث

عليه ما نصه ولمعرفته بالموجب وقال انه زيادة حسنة فقال صاحب الترجمة [illegible]
وان ذلك بقوله الشاهد فيمن عرف عينه واسمه وجهل نسبه ومسكنه ووقع التعريف به فى ذلك وذكره تقوية فان كان مشهورا
فلا يحتاج الى حضوره والا فلا بد من الشهادة على عينه عند الحكم اهـ قال العلامة ابن غازى والذى يتضح لنا فيه ان المصدر
مضاف للمفعول وان المعنى ان الشاهد يشهد بمعرفة المشهود عليه بالوجه الذى يوجب صحة الشهادة عليه فهو احالة على فقه المسألة من
خارج كقولهم وحازه بما يحاز به الجزء المشاع وحينئذ يتناول مسألة البرزلى (محمد بن على) القاضى نور الدين الرهونى أخذ عن
أبيه وعن البساطى وغيرهما وناب عن البساطى فمن بعده وكان فاضلا فهما فى الفقه والفرائض والعربية مات سنة سبعين وثمانمائة
(محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادى) شهر بابن العباس التلمسانى الامام العلامة المحقق المتفنن المحصل القدوة الحجة المفتى
الصالح الحافظ المتقن البركة هكذا وصفه بعضهم كان اماما نظارا وقال القلصادى فى رحلته كان اماما فقيها متفننا فى علوم وقال
المازونى فى أول نوازله شيخنا الامام الحافظ  المتفنن بقية الناس أبو عبد الله بن العباس وقال الخطيب ابن
مرزوق حفيد الحفيد شيخنا ومفيدنا العالم المطلق الامام الشهير الكبير السيد وقال ابن غازى فى ترجمة شيخه الورياجلى من الفهرست عنه وقال ومن شيوخى العالم المحقق أبو عبد الله ابن العباس قرأت عليه جملة صالحة من شرح التسهيل لمؤلفه وبعض جمل الخونجى وجالسته فى مهمات من مسائل الفقه فرأيت دخلته مملوأة الجراب اهـ وقال الشيخ زروق هو شيخ الشيوخ بوقته فى تلمسان اهـ وبالجملة فهو من أكابر علماء تلمسان وأكبر أئمة وقته بها أخذ عن الامام ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقبانى وغيرهما وعنه جماعة كالمازونى وابن زكرى والتنسى والكفيف ابن مرزوق
والسنوسى والونشريسى وابن صعد والخطيب الحفيد ابن مرزوق وغيرهم وله تآليف كشرح لامية الأفعال فى التصريف
وشرح جمل الخونجى والعروة الوثقى فى تنزيه الأنبياء عن فرية الالقاء فى كراريس وغيرها وفتاوى عدة مذكور بعضها فى
المازونية والمعيار توفى بالطاعون آخر عام أحد وسبعين ودفن بالعباد وقال الونشريسى فى وفياته توفى شيخ شيوخنا شيخ
المفسرين والنحاة العالم على الاطلاق ثامن عشر ذى الحجة عام احد وسبعين اهـ (محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقبانى)
التلمسانى الفقيه العالم العلامة الحاج الرحلة المتقن البارع ولى قضاء الجماعة بتلمسان أخذ عن جده الامام قاسم وغيره وأخذ عنه
أبو العباس الونشريسى وأحمد بن حاتم وغيرهما وقال الشيخ زروق فى كناشته كان فقيها عارفا بالنوازل وملكة فى التصوف اهـ
توفى سنة احدى وسبعين وثمانمائة فى الثالث والعشرين من ذى الحجة (محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد القورى) اللخمى
المكناسى ثم الفاسى اندلسى الاصل شهر بالقورى بفتح القاف وسكون الواو ثم راء نسبة لبلدة قريبة من اشبيلية الامام العلامة
المحقق قال الونشريسى فى تحليته الفقيه البركة المعظم المفيد الصدر الأوحد العلامة الجامع المشار اليه فى ساعة تحقيق العلوم [illegible]

عن أبى على الحسن بن محمد بن محمد البكرى وغيرهما وكان مستقرا بجنبة بنى خصيب وتوفى
بها ودفن بها فى شوال من سنة احدى وسبعين وستمائة ﴿محمد بن نظيف البزاز الافريقى﴾
كان من العلماء الراسخين والفقهاء البارعين والأئمة المعدودين العباد النساك كان أبو
محمد بن أبى زيد رحمه الله تعالى يقول لو كان أبو عبد الله بن نظيف بالقيروان لم يسعنى أن
أجلس هذا المجلس لأنه أولى بذلك منى لفهمه وحفظه وفقهه ودينه وورعه وكان يعد فى أعلى
طبقة من أصحاب أبى بكر بن اللباد وكان يشبه ابن القاسم ولما اشتهرت امامته خرج من
افريقية الى المشرق هربا من الرياسة ولما ظهر فيها من سب السلف وذكر انه دخل الى
موضع تباع فيه الكتب وقد دخل ذلك الموضع جماعة من العلماء والصلحاء فلما دخل قاموا
كلهم اجلالا له وهيبة لانه كان له هيبة لم تكن لاحد من أهل افريقية وكان فى ذلك المجلس
السكاكينى الشاعر فلما رأى تعظيمهم له قال لقد أعطى هذا الرجل أمرا كبيرا والله
لأختبرنه فألقى عليه مسائل فوجده بحرا لا تكدره الدلاء وكأنه انما يجيب من الكتاب
فقال السكاكينى لو قام الناس على رؤسهم لهذا الرجل لكان قليلا تخلى من الدنيا وانقطع
الى الله عز وجل وكان يحضر مجلس أبى اسحاق ابراهيم بن أحمد الشيبانى مع أصحابه
للمذاكرة فتخلف مرة فسأله أبو اسحق عن سبب تخلفه فقال اغتبت فى مجلسك رجلا مسلما
فلذلك تخلفت فقال انى تائب وأقام رحمه الله بمصر فى طلب الحديث ومذاكرة العلماء مثل
أبى اسحاق بن شعبان وأبى عبد الله النعالى وغيرهم من العلماء وتوفى بمصر سنة خمس
وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ﴿محمد بن رشيد أبو زكرياء الافريقى الفقيه﴾ كانت
رحلته ورحلة سحنون الى ابن القاسم رحلة واحدة وذكره أبو العرب فقال كان فى نقله

والنقليه الرفيع القدر والشان لم يختلف فى فضله وسعة علمه اثنان تاج الأئمة الحفاظ ممن تنكل عن ذكر أوصافه العلمية الألفاظ السيف الأقطع والبدر الأسطع الامام القدوة المولى الهماد المشاور حامل راية النص والقياس رأس العلماء والناس مفتى فاس العالم العامل برز فى تحقيق العلوم وفاز وعقد له فى قلم الفنون اللواء والحفاز ابن الشيخ الفاضل الحسيب الاصيل الناصح الصالح الكامل النافع الخاشع المبرور أبى الفضل قاسم اهـ وقال تلميذه ابن غازى فى فهرسته شيخنا الامام الفقيه العالم العلم العلامة المفتى المشاور الحجة الانوه الحافظ المكثر أبو عبدالله كان آية فى التبحر فى العلم والتصرف فيه واستحضار نوازل الفقه وقضايا التواريخ مجلسه كثير الفوائد مليح الحكايات وكان له قوة عارضة ومزيد ذكاء مع نزاهة وديانة وحفظ مروءة لا يأتى الزمان بمثله لازمته فى المدونة أعواما ينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والموثقين ويطرز ذلك بذكر مواليدهم ووفياتهم وحكاياتهم وضبط أسمائهم والبحث فى الاحاديث المستدل بها فى نصر آرائهم فمجلسه نزهة السامعين سمعت عليه كثيرا من الموطأ وبعض سيرا بن ابصاق بحثا وتفقها وبعض المدارك والجوزفى ووثائق الجزيرى



ومختصر خليل والمدونة والرسالة والتفسير والمرادى أدرك من شيوخ مكناسة أبا موسى عمران الجاناتى رواية أبى عمران العبدوسى الذى جمع عنه التقييد البديع على المدونة وعليه اعتمد فى قراءتها والشيخ المتفنن أبا الحسن على بن يوسف التلاجدونى أخذ عنه العربية والحساب والعروض والفرائض عن الشيخ ابن جابر الغسانى القرا آت السبع وعن أبى عبدالله الحاج عزوز الحديث والتاريخ والسير والطب وعن الشيخ ابن غياث السلوى علم الطب وكان مجيدا فيه وبفاس عن الشيخ المتفنن الفقيه العالم المحقق أبى القاسم التازغدرى والشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبى محمد العبدوسى باحثه كثيرا واستفاد منه مشافهة ومكاتبة وهو الذى ولاه التدريس بفاس وولى الله الشيخ الصالح الفقيه الزاهد عبدالله بن حمد وغيرهم وافاداته وانشا آته لا ساحل لها كان لا يتنفس الا بالفوائد وكنت بمكناسة لما ارتحلت اليه كاتبه بكل ما يعرض لى فيجيبنى بأحسن جواب وكان لسانه رطبا بلا إله الا الله نسمعها جارية على لسانه فى أثناء حديثه رحمه الله ولد بمكناسة أول القرن وتوفى عام اثنين وسبعين وثمانمائة بفاس ودفن بباب الحمراء اهـ ثم ذكر ابن غازى اتصال سنده فى الفقه لسحنون وقال السخاوى فى الضوء اللامع كان متقدما فى حفظ المتون وفقيها علق شيأ على المختصر ولم ينتشر واسمع به لطلبة أحد ممن الف ضل حمد روق وقال انه مات آخر ذى القعدة عام اثنين وسبعين وانه سئل عن ابن عربى فقال اختلف الناس ما بين مكفر ومقطب والاولى الوقوف اهـ (قلت) أخذ عنه جماعة من أهل فاس وغيرهم كالشيخ ابراهيم بن هلال والشيخ عبدالله الزمورى شارح الشفا وأبى الحسن الزقاق والقاضى المكناسى والمفتى أبى مهدى الاواسى وابن غازى وغيرهم وأما شرحه على المختصر فذكر أبو الحسن المنوفى شارح الرسالة فى شرح خطبة المختصر ان القورى شرحه فى ثمان مجلدات اهـ ولم أره لغيره ولا ذكر له البتة عند أهل فاس والله أعلم ﴿ فائدة ﴾ قال الشيخ ابن غازى حدثنى صاحب

---

العلم ثقة توفى سنة احدى وعشرين ومائتين ﴿ محمد بن سعيد بن السرى أبو عبدالله الاموى القرطبى ﴾ من أهلها له رحلة الى المشرق ولقى فيها أبا عبدالله البلخى وعلى بن الحسين القاضى الازدى ومحمد بن موسى النقاش والحسن بن رشيق وغيرهم ومن تآليفه جامع واضحات الدلالات وكتاب روضات الاخبار فى الفقه وكتاب عمل المرء فى اليوم والليلة وغير ذلك حدث عنه بجميع ذلك أبو عبدالله بن عبد السلام الحافظ وقال قدم علينا طليطلة مجاهدا وحدث عنه أبو جعفر الزهرانى قال ان البربر عند دخولهم قرطبة استقبلهم شاهرا سيفه يقول الى الى حطب النار طوبى لى ان كنت من قتلاكم حتى قتلوه وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ﴿ محمد بن سليم بن شبل أبو عبدالله الافريقى ﴾ سمع من سحنون وكان ثقة معروفا بالسماع من محمد بن رمح توفى سنة سبع وثلاثمائة ﴿ محمد بن مسكين أخو عيسى بن مسكين ﴾ له سماع من محمد بن سنجر والحارث بن مسكين وسحنون وجماعة من المصريين ذكره أبو العرب وقال ما أعلم انه فاته أحد من رجال أخيه عيسى وكان عيسى أكبر منه فى المولد بثلاث سنين وكان شيخا عاقلا سمع منه أبو العرب توفى بعد أخيه عيسى فى سنة تسع وتسعين ومائتين بتوزر ﴿ محمد بن مسور بن عمر ينسب الى يسار مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب قرطبى ﴾ روى عن ابن وضاح وابراهيم بن قاسم ويحيى بن قاسم ومطرف بن قيس ووهب بن نافع ومحمد بن عبد السلام الخشنى وغيرهم وحج سنة ثمان وستين ومائتين وكان ضابطا ثقة بصيرا بالفقه والأقضية متدينا خاشعا ذكره ابن الفرضى وقال حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وأثنوا عليه توفى سنة

الترجمة عن شيخه أبي عبد الله بن عبد العزيز أنه قال سمعت العالم المحدث الحافظ الرباني البلالي بمصر يقول حديث الباذنجان لما أكل له أمثل اسنادا من حديث ماء زمزم لما شرب له قال شيخنا القوري وهذا عكس المعروف اهـ (قلت) ولعل النقل انقلب على ناقله سهوا والا فالذي نقل البلالي المذكور في مختصر الاحياء خلافه بل صرح بان حديث الباذنجان موضوع وضعته الزنادقة وان حديث ماء زمزم صحيح وقد استوفيت كلامه وكلام غيره في تقييدي على المختصر في كتاب الحج والله أعلم (محمد بن محمد بن عامر العامري) أخذ عن البساطي والشهاب ابن تقي وناب في القضاء مدة عن البساطي و ولي قضاء دمشق ثم عزل فتصدر للقراءة واستقر في تدريس الفقه بالشيخونية بعد الزين عبادة ثم انتزع منه وقد كتب على مختصر الشيخ خليل شرحا سماه تفكيك الرموز والتكميل على مختصر خليل لم يكمل وقفت منه على مجلد وصل فيه الى الحج وامتنع ابن عمار من التقريظ عليه لكثرة أوهامه وكتب ابن حجر على المجلد المشار اليه الحمد لله الفتاح العليم لعمري لقد أوضحت مذهب مالك * بتفكيك رمز لاح للسافر وجودت ما سطرت منه مهذبا * ومن أين للتجويد مثل ابن عامر ( ٣٢٠ ) (محمد بن محمد بن محمد بن يحيي بن محمد الشيخ بدر الدين ابن المخلطة) تقدم أبوه وأخذ الفقه عن أبيه وأبي القاسم النويري والبدر التنسي والزين طاهر ولازمه فيه وفي غيره ولازم الشمني في الاصلين والتفسير والمعاني والبيان وغيرهم وقرأ عليه التلخيص وشرح المختصر والموقف الاول من المواقف وأماكن من شرح السيد والمقصد الاول من المقاصد ونبذة من المقصد الخامس ومعظم المطول وأصلي ابن الحاجب وشرح العضد وحاشية التفتازاني وأخذ عن الشمس الشرواني وابن الهمام وسمع على ابن حجر وغيره وكتب خطا منسوبا وأذن له في الافتاء والتدريس وعظمه الاكابر كالشمني وابن الهمام وكان يعجبهما مناسبة تحقيقه وتدقيقه وجودة ادراكه وتأمله وحج وجاور وناب في القضاء عن الولي السنباطي واختص بالحسام ابن حريز وقرأ عليه في الجواهر لابن شاس ودرس للمالكية بالمؤيدية عوضا عن الولي السنباطي ودرس بأمر السلطان بالقمحية والاعادة بالصالحية وغيرها من الجهات وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب فكتب مواضع متعددة وكان اماما علامة ذكيا متقنا جم الفضائل وافر الفضل ذا سياسة ودربة وتوجه في القضاء بالاسكندرية وأثنوا عليه فتعلل فاستأذن في القدوم فأجيب وقدم فلم تطل مدته ومات بعد أيام ليلة السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة اهـ من السخاوي (محمد بن أبي بكر بن محمد عرف بابن حريز) قاضي القضاة حسام الدين الشريف الحسني ولد في العشر الاخير من رمضان سنة أربع وثمانمائة وتفقه بالزين عبادة والعماد المقري وسمع على الولي العراقي بعض الحديث ولازم المطالعة في كتب العلم والتفسير والحديث والتاريخ والادب واستقر بعد موت القاضي ولي الدين السنباطي في تاسع عشر رجب سنة احدى وستين وثمانمائة برأي القاضي جمال الدين ناظر الخاص وقد قتل بسيف الشرع جماعة من المفسدين واستقر بعده أخوه عمر المتقدم في المنصب وتوفي مستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة اهـ من السخاوي (محمد

خمس وعشرين وثلاثمائة { محمد بن يحيي الاسلمي الاسكندراني } روى عن مالك ابن أنس وحيوة وضمام بن اسماعيل روى عنه مقدام بن داود وذكره ابن يونس في الاسكندرانيين وقال يروي مناكير وذكره الخطيب في الرواة عن مالك بن أنس { محمد ابن يحيي المعافري } ذكره ابن شعبان في أصحاب مالك الاسكندرانيين { محمد بن أشهب ابن عبد العزيز } ذكره ابن يونس وقال يروي عن أبيه توفي سنة تسع وأربعين ومائتين { محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي الحافظ أبو عبد الله } رحل الى العراق وسمع من محمد بن اسماعيل الصائغ ومحمد بن الجهم السمري وطبقتهما وألف كتابا على سنن أبي داود وكان بصيرا بمذهب مالك توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة وله ثمان وتسعون سنة { محمد بن صالح بن علي الهاشمي العباسي العيسوي الكوفي الشهير بأبي الحسن بن أم شيبان } قاضي القضاة روى عن عبد الله بن زيدان البجلي وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقرأ على ابن مجاهد وتزوج بابنة قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف قال طلحة الشاهد هو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف متوسط في مذهب مالك متفنن وقال ابن أبي الفوارس نهاية في الصدق نبيل فاضل ما رأينا في معناه مثله توفي فجأة في جمادى الاولى سنة تسع وستين وثلاثمائة وله بضع وسبعون سنة { محمد بن أحمد بن محمد بن يحيي بن مفرج الاموي مولاهم القرطبي الحافظ محدث الاندلس يكنى أبا عبد الله } رحل وسمع أبا سعيد بن الاعرابي وخيثمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم وكان أبو عبد الله وافر الحرمة عند صاحب الاندلس صنف له عدة كتب فولاه القضاء توفي سنة ثمانين وثلاثمائة وله ست وستون سنة { محمد

ابن محمد بن محمد عرف بابن أبي القاسم النويري) حفظ القرآن وتهذيب البراذعي ومختصر الشيخ خليل وألفيتي الحديث والنحو وألفية والده في النحو والصرف والعروض والقافية المسماة بالمقدمات ومختصره في العروض والشاطبيتين ونخبة ابن حجر وأصلي ابن الحاجب وغيرها وأخذ عن التقي الحصري والسنهوري وغيرهما وقرأ على ابن أبي اليمن في فرعي ابن الحاجب وغيره وما زال يترقى في الخير بحيث صار يدرس ولد سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة وتوفي ليلة الخميس تاسع رمضان سنة ثلاث وسبعين مطعونا صح من السخاوي في الضوء اللامع (محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي شهر بالجلاب التلمساني) الفقيه العالم العلامة أحد شيوخ الونشريسي والامام السنوسي كان السنوسي يقول عنه انه حافظ لمسائل الفقه قال الملالي ختم عليه السنوسي المدونة مرتين اه وله فتاوى في المازونية والمعيار ووصفه المازوني بصاحبنا الفقيه قال الونشريسي في وفياته شيخنا الفقيه المحصل الحافظ توفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة (محمد البياني الاندلسي) قال القلصادي في رحلته الشيخ الفقيه الوجيه الخطيب أبو عبد الله قرأت عليه رسالة ابن أبي زيد وأواخر الألفية والنصف الاول من ايضاح الفارسي وحضرت عليه كتبا في الفقه والعربية وغيرهما توفي آخر شوال عام ستة وسبعين وثمانمائة اه وتقدم لنا بياني آخر أقدم من هذا طبقة فاعلم (محمد بن محمد بن يحيي بن جابر الغساني المكناسي) قال ابن غازي شيخنا الثبت الذكي الواعية أبو عبد الله ابن الشيخ الاستاذ الحافظ استفدت منه كثيرا ومن أغبط ما أخذت منه المصافحة المروية من طريق الخضر اه (محمد بن أبي القاسم محمد بن يحيي بن أحمد بن محمد النميري الحميدي شهر بالسراج) قال ابن غازي في فهرسته كان له رواية عن أبيه وجده الشيخ الراوية  المكثر الحافظ المسند الاكمل أبي زكرياء أجاز جميع مارواه من ذلك لي آخر ربيع الثاني عام ستة وسبعين وثمانمائة (محمد بن أحمد بن محمد العمراني الفاسي الشريف الحسني) الفقيه العالم المحصل (٢) (محمد بن قاسم بن تونزت التلمساني) قال تلميذه الامام السنوسي كان شيخا صالحا عالما بالمنقول والمعقول والحساب والفرائض والاوفاق والخط والهندسة وبكل علم قال وما رأيته  قط نظر في كتاب الا مرة واحدة أشكلت عليه مسألة هندسية فنظر فيها كتبا كثيرة أياما فلم يجدها فقال هكذا أتعب نفسي بالمطالعة فتركها وتدبر المسألة بعقله حتى أتقنها قال وكان شيخا حسن الأخلاق سليم الصدر يقول لكل من جاءه للقراءة اقرأ في أي علم شئت وليس له طعام مخصوص انما يأكل من طعام مخلوط بطعام يعطى للسعاة من الديار قال وكنت أحضره مع شبان لهم فهم ثاقب في الفرائض فبنفس ما يشير عليهم بشيء فهموه وحصلوه وأنا لا أفهم شيأ فتخلفت عن مجلسه أياما ثم جئته ووجدته وحده فقال لي تغيبت عنا فقلت يا سيدي أنا لا أعرف شيأ ولا أفهم شيأ فقال لي ان أردت القراءة تأتيني وحدك بعد العشاء فكنت اذا صليت المغرب رفعت عشاء الى الشيخ فيأكل منها حتى يكتفي فاذا صليت العشاء يقول لي اقرأ فقرأت عليه جملة من الفرائض والحساب ولازمته كثيرا وكنت أقرأ عليه جل الليل ولم أره يرقد الا في بعض الليالي ينام وهو مستقبل اه (محمد بن الحسين بن محمد بن جماعة الاوربي النيجي شهر بالصغير) قال ابن غازي شيخنا الاستاذ العالم الامام العلامة الشهير الخطير الكبير وحيد دهره وفريد عصره ما رأت عيناي قط مثله خلقا وخلقا وانصافا وحرصا على العلم ورغبة في نشره واجتهادا في طلبه وادمانا على تلاوة القرآن وحسن نغمة وتواضعا وخشية ومروءة وصبرا واحتمالا وحياء وصدق لهجة وسخاء وايثارا مع قيام ليل وتبحر في القراءة وأحكامها وبلغ في علم النحو مالم يصل اليه أشياخه ولا أترابه مع مشاركة في سائر العلوم الشرعية وحسن ادراك وقوة فهم وحب الخير للمسلمين وربما حسد فدفع بالحسنة وصفح لازمته كثيرا ختمت عليه بالسبع وحدثني به عن شيخه أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى شهر بالفلالي وأبي الحسن الوهري وشيخه محمد بن أبي سعد

(٢) ساض.

---

ابن بطال بن وهب بن عبد الاعلى أبو عبد الله التميمي من أهل لورقة * رحل من بلده رحلتين الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والثانية سنة ست وأربعين سمع في الاولى بمكة من ابن الاعرابي وعبد الملك بن بحر الجلاب وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيري وأبي القاسم العلاف وابن أبي الاصبغ وروى كتاب ابن المواز عن علي بن عبد الله بن أبي مطر بالاسكندرية وكان كثير الرواية مشهور العناية حدث بقرطبة وسمع منه جماعة وتوفي بلورقة سنة ست وستين وثلاثمائة وهو ابن اثنين وستين سنة * محمد بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد الاندلسي القرطبي الفقيه المالكي الحافظ * حدث بالموطأ عن أبي بحر سفيان بن العاصي ابن سفيان وحدث عن أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الاموي وأخذ عنه الادب وعن مالك بن عبد الله العتبي قال أبو القاسم بن بشكوال روى عن جماعة من شيوخنا وكان من جلة العلماء الحفاظ متفننا في المعارف كلها جامعا لها كثير الرواية واسع المعرفة حافل

السلاوي والحافظ الحجة أبي محمد العبدوسي وأخذت عنه كثيرا من كتب القراآت والحديث دراية ورواية ولازمته سنين في التفسير ينقل كلام ابن عطية والصفاقسي ويضيف اليه كلام الزمخشري والانتصاف والطيبي وغيرها وفي الالفية بالمرادي مستوفى مع ابحاث من كلام ابن أبي الربيع وأبي حيان وابن هانئ وأبي اسحق الشاطبي وغيرهم وأبعاضا من كتاب سيبويه والايضاح والتسهيل والمغني وشرح بانت سعاد لابن هشام والبداية للغزالي وغيرها وأجازني الجميع ومن عادته اطالة البحث عما أشكل عليه حتى يقف عليه وعود لسانه لا أدري يكررها مرارا في مجلس واحد وربما قالها فيما يدري وربما حرر مسألة أتم تحرير ثم يقول انما حرجنا فعليكم بمطالعتها في كذا وكذا واذا تراخى من طلبته أحد أنشده * ما هكذا ياسعد تورد الابل * أدركت شيخ الجماعة أبا مهدي بن علال وتلميذه أبا القاسم التازغدري والعكرمي وابن أملال وأبا راشد يعقوب الحلفاوي وأبا الحسن الانفاسي والشيوخ المتقدمة وغيرهم وكان ينشدني محضا على الجد مثلا والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى يسير تقنع

ومات يطلب العلم وقد ناف على ثمانين وأنشدني عن العكرمي عن ابن عرفة لنفسه

صلاة وصوم ثم حج وعمرة * عكوف طواف واتمام تصنما
وفي غيرها كالطهر والوقف خيرن * فمن شاء فليقطع ومن شاء تمما

وكان مولعا بالمصراع الرابع من قوله

وقائلة لم عرتك الهموم * وأمرك ممتثل في الأمم
فقلت ذريني على حالتي * فان الهموم بقدر الهمم

ولما وصل في اقرائه شرح البردة لقطب المغرب الامام الأكبر ابن مرزوق الى انشاده

أعاذلتي على اتعاب نفسي ( ٣٢٢ ) ورعيي في الدجا روض السهاد * اذا شام الفتى برق المعالي * فأهون فائت طيب الرقاد

طرب وجريا على لسانه كثيرا ذكرلي ان مولده ببلاد نجة بطن أوربة عام ثلاثة وثمانمائة وتوفي بفاس ليلة الجمعة سادس شعبان عام سبعة وثمانين ودفن قريبا من قبر الولي أبي زيد الهزميري رحمه الله تعالى ( محمد ابن محمد بن علي الزواوي البجائي شهر بالفراوصني ) الشيخ الصوفي الصالح ذكر في تأليفه في شرح حديث اذكروا الله حتى يقولوا انه مجنون أخذ العلم عن جماعة كالفقيه أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد اليحمدي الزواوي والفقيه الصالح أبي العباس أحمد بن موسى بن عزيز الزواوي والقاضي أبي القاسم بن سراج الغرناطي وشيخ الاسلام الفقيه الصدوق محمد بن مرزوق وأظرف زمانه الفقيه أبي الفضل ابن الامام والفقيه الصالح الحاج أبي زيد بن عبد الله القسنطيني عرف بالباز والولي الأكرم أبي العباس أحمد الماكري وأخذ علم الباطن عن الشيخ الامام الولي خطيب جامع بجاية أبي العباس أحمد بن ابراهيم الزواوي والولي الصالح الخطيب بها أبي عبد الله بن يحيي البجري وقطب العارفين وتاج الأولياء أبي عثمان سعيد الصفراوي التونسي قال قرأت عليه كتبا في هذا الشأن والتزم النسبة اليه دنيا وآخرة قائلا وعزة الله لا أفارقك حتى للجنة بعد قسمي عليه أن لا يفارقني بهمته حيا وميتا حتى للجنة والامام المحدث الولي الكبير شرف الدين أبي الفتح المراغي المدني اهـ قال الشيخ زروق في كناشته لقيت بمكة الشيخ الفراوصني الزواوي ولم آخذ عنه لامر عرض له في سنة خمس وسبعين وثمانمائة جاورت معه بالمدينة ثلاثة أشهر وتكلمت معه مرارا اهـ وقال في غير الكناشة وشرح الحكم الشيخ الفراوصني فاقام ولا قعد ولا وصل ولا كمل وكان يدعي مرائي خارجة عن الاضمار في جنب النبي صلى الله عليه وسلم فامتحن لذلك ومات مرفوضا والعياذ بالله سنة اثنين وثمانين وثمانمائة اهـ * قلت وقد وقفت على مرائيه في جزء بمراكش وفيها أزيد من مائتي رؤيا فيها عجائب وغرائب مما خاطبه به النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم ( محمد بن زغران التونسي الشيخ أبو المواهب ) قال الشيخ زروق رحل لمصر وتوطنها وأخذ عن بيت الوفائية وبشر به بعضهم قبل قدومه وكان حسن الاخلاق متجملا جدا ذا لسان عظيم في كلام القوم يرى أن ليس في المغاربة

الأدب قرأ الفقه على أبي الوليد بن رشد وقرأ الحديث على أبي محمد بن عتاب وروى عنه السلفي وقال كان من كبار فقهاء المالكية يتصرف في علوم شتى وانتفع به أهل قرطبة في الفقه والاصول وقدم مصر هاربا من بني عبد المؤمن ودولتهم لما ظهر على المغرب ثم خاف من استيلائه على مصر فقدم الحجاز فخاف أن يحج فدخل اليمن ثم خاف أن يظهر على اليمن فأراد أن يتوجه الى الهند فمات بزبيد سنة احدى وخمسين وخمسمائة مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور وخيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاء * محمد بن ابراهيم بن محمد أبو عبد الله البقوري * و بقور بباء موحدة مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة بلد بالاندلس سمع من القاضي الشريف أبي عبد الله محمد الاندلسي ووضع كتابا سماه إكمال الاكمال للقاضي عياض وله كلام على كتاب شهاب الدين القرافي في الاصول قدم الى مصر وأرسل

من يفهم الطريقة وشرح حكم ابن عطاء الله ونحا في شرحه نحو شقاشق الفلاسفة ودقائقهم فالله أعلم بمراده ولم يكمل توفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة ( محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودي ) الفقيه القاضي بفاس يكنى أبا عبد الله قال الشيخ زروق كان فقيها قاضيا عدلا نيرا صالحا حفيد السلف الصالح عيسى بن علال وكان ثقة مأمونا عدلا جليلا متجملا تقيا قائما بما يجب لخطته محصلا أكثر مسائل البيان قرأ المدونة على الانفاسي وكان صلبا في دين الله تعالى ولا يخاف لومة لائم توفي قرب سنة أربع وثمانين وثمانمائة اه وقال الونشريسي في وفياته وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة توفي قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله بن علال زاد صاحبنا المؤرخ محمد ابن يعقوب الاديب ليلة الخميس ثالث عشر رمضان ودفن خارج باب الفتوح اه ( محمد بن محمد بن محمد بن محمد مكررا أربع مرات ابن منظور الأندلسي الغرناطي قاضي الجماعة بها يكنى أبا عمرو ) الامام العالم العلامة الفقيه الجليل ابن القاضي الجليل أبي بكر بن أبي العرب كان قاضيا بغرناطة سنة أربع وستين وصفه أحمد بن داود بالامام الكبير فارس البراعة أخذ عن أبيه القاضي أبي بكر وعن العالم القاضي ابن سراج وغيرهما ونقل عنه عصريه الامام المواق في سنن المهتدين وشرح خليل له في باب الميراث وله فتاوى مذكور بعضها في المعيار وكان حيا سنة سبع وثمانين وثمانمائة وفي تلك الحدود مات عن سن عالية وأخذ عنه الخطيب الصالح أبو القاسم بن أبي الطاهر الفهري الاندلسي أحد شيوخ أحمد بن داود وأجاز الحافظ التنسي ولنا أبو عمرو بن منظور شخص آخر اسمه عثمان من أهل المائة الثامنة له تآليف وفتاوى عدة ذكر جملة منها في المعيار سأله عن بعضها شيخ الشيوخ ابن لب وهو الذي عرف به في الاحاطة والديباج فاعلمه ( محمد بن عمر بن محمد بن ( ٣٢٣ ) عبد الله القلشاني التونسي ) قاضي الجماعة بها أخذ عن أبيه القاضي عمر وعمه أبي العباس وأبي القاسم البرزلي وولي قضاء الجماعة بتونس في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بعد صرف عمه أبي العباس فقام سبعة عشر سنة ثم جاء للقاهرة وراج أمره فيها ثم عاد الى بلده لطلب قضاء الجماعة فلم يتيسر له الا منصب القضاء بجامع الزيتونة ولي الخطابة بجامع الموحدين ثم صرف توفي فيما بلغنا سابع عشر جمادى الثانية سنة تسعين وثمانمائة اه من السخاوي * قلت له فتاوى منقولة في المازونية والمعيار ( محمد بن محمد بن موسى الطنجي الفاسي أبو الفرج ) قال ابن غازي الشيخ الاستاذ المحقق الصالح الورع أخذ عن أبي مهدي عيسى المغراوي وعبد الله العبدوسي والاستاذ أبي عمران موسى بن عبد المؤمن وشيخنا أبي عبد الله النيجي والفقيه القوري والفقيه أبي سعيد ابن أبي محمد السلاوي وعن والده الفقيه أبي عبد الله اه وذكر الونشريسي في وفياته ما نصه وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة توفي الشيخ الورع الخطيب الصالح أبو الفرج الطنجي اه ووقع في فهرسة الشيخ المنجور انه توفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة والله أعلم ( محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني قاضيها نحو خمسين سنة شمس الدين ) قال السيوطي له نظم كثير سمعت منه اه وتوفي بعد الثمانين والله أعلم وسيأتي ولده خير الدين ( محمد بن أحمد بن ابراهيم التريكي التونسي ) أخذ الفقه عن جماعة منهم البرزلي وأبو القاسم القسنطيني وكان يحذف الواو والهمزة من الكنية تخرج وجا من الخلاف وعن عمر القلشاني ومحمد بن عقاب قاضي تونس وقدم القاهرة وحج ورجع فأقام بالقاهرة وتردد لابن حجر وأخذ عنه واغتبط كل منهما بالآخر شرح جمل الخونجي في سفرين سماه كمال الامل بشرح الجمل جمع فيه شرح ابن واصل والشريف التلمساني وسعيد العقباني ومحمد بن مرزوق وشرح الشمسية وشرح ابن الحاجب وكاد يلي قضاء مصر وكانت له وجاهة مع رسوخ في الفقه واستحضار كثير له ولغيره وكثير من العلوم وحافظة جيدة حتى كان ابن الهمام يقول انه معجون فقه وأدب كثير ومحاضرة حسنة وكذا كلامه واشكالاته توفي آخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة اه من الضوء اللامع للحافظ السخاوي رحمه الله ( محمد بن قاسم أبو عبد الله الانصاري التونسي شهر

معه بعض السلاطين بالمغرب ختمة كبيرة بخط مغربي منسوب ليوقفها بمكة أو بالمدينة ورجع الى مراكش فتوفي بها سنة سبع وسبعمائة * محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل أبو عبد الله الربعي * التونسي المالكي العلامة القاضي الاوحد المتفنن المفتي الملقب شمس الدين مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس سمع الحديث من جماعة بها وبالقاهرة كأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقي اليعموري المعروف بالحافظ وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة وتولى قضاء الاسكندرية سنة تسع وسبعمائة ثم عزل ورجع الى القاهرة وأقام يشتغل بها في العلوم وكان اماما مفتيا فقيها مفسرا بارعا في فنونه أصوليا عالما ذا سكون وعفة وديانة سريع الدمعة وله كتاب مختصر التفريع قال شيخنا عفيف الدين المطري أنشدنا القاضي شمس الدين بن جميل قال أنشدني ظهير الدين قاضي إخميم رحمه الله

بالرصاع) قاضي الجماعة بها الفقيه العالم العلامة الصالح المفتي أخذ عن جماعة من أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبرزلي وأبي القاسم العبدوسي والامام ابن عقاب والمحقق عمر القلشاني والمفتي عبد الله البحيري وغيرهم وألف تآليف كتذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم كتاب حسن في نوعه وجزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرح حدود ابن عرفة في الفقه وتأليف في الكلام على الآيات الواقعة في شواهد المغني لابن هشام في سفرين وجزء في اعراب كلمة الشهادة وشرح البخاري وقد وقفت على الجميع عدا الأخير وقصد بالفتاوى من الآفاق مذكور بعضها في المازونية والمعيار قال السخاوي الرصاع بمهملتين والتشديد نسبة لاحد آبائه أخذ عن الاخوين ابن أحمد وعمر القلشانيين وابن عقاب والبرزلي ولي قضاء المحلة ثم الانكحة ثم الجماعة ثم صرف نفسه في كائنة المريني واقتصر على امامة جامع الزيتونة وخطابتها متصدر للافتاء واقراء الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق وغيرها جمع شرحا في الاسماء النبوية وآخر في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأفرد الشواهد القرآنية من المغني ورتبها على السور وتكلم عليها وشرح حدود ابن عرفة وبلغني انه شرع في تفسير واختصر شرح البخاري لابن حجر وعندي انه انتقاء الاختصار بلغنا انه مات في سنة أربع وتسعين وثمانمائة صح من الضوء اللامع (محمد بن علي بن محمد الاصبحي) الاندلسي الغرناطي قاضي الجماعة بها الامام العلامة يعرف بابن الازرق قال السخاوي لازم الاستاذ ابراهيم بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة في النحو والاصلين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به وحضر مجالس أبي عبد الله محمد السرقسطي العالم الزاهد مفتيها أيضا في الفقه ومجالس الخطيب أبي الفرج عبد الله بن أحمد البقني والشهاب قاضي الجماعة أحمد بن أبي يحيي ابن الشريف التلمساني اه (قلت) ومن شيوخه القاضي أبو اسحاق ابراهيم البدري وله تآليف منها بدائع السلك في السياسة السلطانية كتاب حسن مفيد في موضوعه لخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه وغيره مع زوائد كثيرة لا يستغني عنه بوجه ومنها روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم اللسان مجلد ضخم فيه فوائد وشرح مختصر خليل مع مقدمة حافلة في أوله ولا أدري هل كمله أم لا نقل عنه في المعيار وكان حيا في حدود التسعين وثمانمائة ارتحل لتلمسان لما استولى العدو على بلده ثم للشرق ولم أقف على وفاته (محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري شهر بالمواق) الاندلسي الغرناطي عالمها وصالحها وشيخها ومفتيها الامام العلامة الصالح الحافظ المحقق القدوة الحجة مفتي الحضرة وخطيبها وآخر الائمة بها أخذ عن جماعة من الشيوخ كأبي القاسم بن سراج والاستاذ المنتوري والشيخ محمد بن يوسف الصناع وغيرهم وأخذ عنه جماعة كالشيخ أحمد الدقون وأبي الحسن الزقاق وأحمد بن داود وغيرهم والمواق بفتح الميم وشد الواو وآخره قاف قال الشريف محمد بن علي الحسن في شرح الشفا في وصفه الامام العالم العامل العلامة الخطيب كان حافظا للمذاهب ضابطا الفروعها مضطلعا عليها من خباياها اه توفي كما رأيته بخط الاندلسيين في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سن عالية وأخبرني صاحبنا أبو عبد الله القصار مفتي فاس اليوم انه لما استولى النصارى على غرناطة دمرهم الله وجدوه بها وهو حي فسألوا عمن هو المقدم بها في العلم فأشير بالمواق فأمروا باحضاره عندهم فامتنع فكلمه الناس فحضر عند وزير الطاغية فبسط الوزير له يده فقبلها المواق رحمه الله فلما خرج من عنده أنكره الناس عليه فلم تلبث يد الوزير الكافر المقبلة ان تورمت وتوجع منها فأمر برد المواق اليه وطلب منه الدعاء اه (قلت) ودخول النصارى غرناطة في أوائل سنة سبع وتسعين وثمانمائة وله تآليف منها شرحاه على مختصر خليل الكبير سماه التاج والاكليل والمختصر من مسودته وهما متقاربان في الجرم يزيد كل على الآخر في بعض المواضع نحا طريقا انفرد به وهو الاقتصار على عزو مسائل الاصل ونقل فقهه من أصول المذهب بما يوافقه أو يخالفه من غير تعرض لالفاظه البتة بحيث ان لم يقف على نص مسألة

ولو أني جعلت أمير جيش * لما قابلت الا بالسؤال

لان الناس ينهزمون منه * وقد صبر والاطراف العوالي

توفي في شهر صفر بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بالقرافة ﴿ محمد أبو الفتح بن أبي الحسن علي بن أبي العطاء وهب بن أبي السمع مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي ثم القوصي المنعوت بالتقي المعروف بتقي الدين بن دقيق العيد ﴾ المالكي الشافعي من ذرية بهز بن حكيم القشيري تفرد بمعرفة العلوم في زمانه والرسوخ فيها معظما في النفوس اشتغل بمذهب مالك وأتقنه ثم اشتغل بمذهب الشافعي وأفتى في المذهبين وله يد طولى في علم الحديث وعلم الاصول والعربية وسائر الفنون سمع كثيرا ورحل الى الحجاز والشام وسمع بدمشق وغيرها من جماعة يطول تعدادهم منهم ابن بنت الجميزي وابن رواح وسبط السلفي وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره وحدث وألف وشرح قطعة من مختصر

خليل بيض لتلك القولة وهما في غاية الجودة في تحرير النقول مع الاختصار البالغ وقد تتبعت أنا حاشية الشيخ ابن غازي فوجدته يعقد فيها على المواق ويتكلم فيها أحيانا على المواضع التي بيض لها المواق وعلى المواضع التي أشار المواق لاستشكالها وربما ذكر بعض اصلاحاته وعزاه لبعضهم والله أعلم ومنها كتاب سنن المهتدين في مقامات الدين نحا فيها منحى الأستاذ ابن لب في طلب التأويل لكثير من المحدثات وتكلم فيها على آية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا في تسع مقامات ترقيا وتدليا بكلام حسن أبان فيه عن معرفته بالفنون أصولا وفروعا وتصوفا وغيرها وفيه مسائل وفوائد وأرسله لمفتي تونس الشيخ الرصاع فأثنى عليه كثيرا قائلا لما طالعته رأيت كلاما حسنا ونكتا ومعاني أصولية ومسائل فقهية فعلمت ان الرجل من أهل العلم والفهم والتخلق بطريق السلف الصالح فكتبت له بما ظهر لي اه وقد أطنب فيما كتب له من الثناء عليه بما في جلبه طول ( محمد الجعدالة الاندلسي المالقي ) من شيوخ أحمد بن داود من الفقهاء الجلة وعلماء الملة له فتاوى منقول بعضها في المعيار نقل عنه سيدي محمد الحطاب في شرح المختصر في باب احياء الموات وكان حيا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ( محمد الفخار الغرناطي ) من علمائها وكذا التراني الغرناطي معدود من علمائها وكذا (محمد الذبيح) الغرناطي أحد فقهائها وكلهم أحياء في التاريخ المتقدم انفا وكذا ( محمد بن سيد بونة) الغرناطي أحد علمائها حي في التاريخ المتقدم نقل عنهم في المعيار ولم أقف على تراجمهم (محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي) وبه اشتهر نسبة لقبيلة بالمغرب الحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه قاله تلميذه الملالي في تأليفه التلمساني عالمها وصالحها وزاهدها وكبير علمائها الشيخ العلامة المتفنن الصالح ( ٣٢٥ ) الزاهد العابد الأستاذ المحقق المقرئ الخاشع أبو يعقوب يوسف نشأ خيرا مباركا فاضلا صالحا أخذ كما قال تلميذه الملالي عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوي والعلامة محمد بن توزت والسيد الشريف أبو الحجاج يوسف بن أبي العباس بن محمد الشريف الحسني أخذ عنه القرآن وعن العالم المعدل أبي عبد الله الحباب علم الاسطرلاب وعن الامام محمد بن العباس الاصول والمنطق وعن الفقيه الجلاب الفقه وعن الولي الكبير الصالح الحسن أبركان الراشدي حضر عنده كثيرا وانتفع به وببركته وكان يحبه ويؤثره ويدعو له فحقق الله فيه فراسته ودعوته وعن الفقيه الحافظ أبي الحسن التالوتي أخيه لأمه الرسالة وعن الامام الورع الصالح أبي القاسم الكنابشي ارشاد أبي المعالي والتوحيد وعن الامام الحجة الورع الصالح أبي زيد الثعالبي الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث وأجازه ما يجوز له وعنه وعن الامام العالم العلامة الولي الزاهد الناصح ابراهيم التازي ألبسه الخرقة وحدثه بها عن شيوخه وبصق في فيه وروى عنه أشياء كثيرة من المسلسلات وغيرها وعن العالم الأجل الصالح أبي الحسن القلصادي الاندلسي الفرائض والحساب وأجازه جميع مايرويه وغيرهم وكان آية في علمه وهديه وصلاحه وسيرته وزهده وورعه وتوقيه جمع تلميذه الملالي في أحواله وسيره وفوائده تأليفا كبيرا في نحو ستة عشر كراسا من القالب الكبير واختصرته في جزء نحو ثلاثة كراريس فلنذكر هنا طرفا من ذلك قال له في العلوم الظاهرة أوفر نصيب جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب لا يتحدث في فن الا ظن سامعه انه لا يحسن غيره سيما التوحيد والمعقول شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كأنه يشاهد الآخرة سمعته يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا التوحيد وبه يفتح في فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته يزداد خوفه تعالى اه وانفرد بمعرفته الى الغاية وعقائده كافية فيه خصوصا الصغرى لا يعادلها شئ من العقائد كما أشار اليه وسمعته يقول العالم حقا من يستشكل الواضح ويوضح المشكل لسعة فهمه وعلمه وتحقيقه فيه الذي يحصل ...

---

الامام أبي عمرو بن الحاجب في مذهب مالك وذكر لي شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق انه بلغه أن الشيخ تقي الدين وصل في شرح ابن الحاجب الى كتاب الحج والذي وقع لي منه الى آخر التيمم في مجلد وأظنه بلغ الى كتاب الصلاة وشرح العمدة في الاحكام أملاه املاء على ابن الاثير أبان فيه عن علم واسع وذهن ثاقب ورسوخ في العلم وألف كتاب الالمام في أحاديث الاحكام وشرحه شرحا عظيما لم يكمل ومن تآليفه الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف الى ذلك من الاحاديث الصحاح وله ديوان خطب وله أربعون حديثا تساعية وله غير ذلك ولي قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان والده مجد الدين شيخ المالكية فهو الامام ابن الامام العلامة ابن العلامة ولد بساحل مدينة الينبع من أرض الحجاز في سنة خمس وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله في سنة اثنين وسبعمائة ودفن بالقرافة وتوفي والده مجد الدين سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن

فوائده اهـ وبموته فقد من يتصف بها وان كان العلماء الحافظون موجودين لكن المراد العلم النافع المتصف صاحبه بالخشية فهو في علوم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها وقد غاب بكلامه فيها في غيب الله تعالى واطلع على معادن أسراره وطالع أنواره فيؤثر حب مولاه ويراقبه لا يأنس بأحد بل يفر كثيرا الى الخلوات يطيل الفكرة في معرفته فانكشفت له عجائب الأسرار وتجلت له الأبصار فصار من وارثي الأنبياء جامعا بين الحقيقة والشريعة على أكمل وجه له لطائف الأحوال وصنائع الأقوال والأفعال باطنه حقائق التوحيد وظاهره زهد وتجريد وكلامه هداية لكل مريد كثير الخوف طويل الحزن يسمع لصدره أنين من شدة خوفه مستغرقا في الذكر فلا يشعر بمن معه مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب رحيما متبسما في وجه من لقيه مع اقبال وحسن كلام يتزاحم الأطفال على تقبيل أطرافه لينا هينا حتى في مشيه ما ترى أحسن خلقا ولا أوسع صدرا ولا أكرم نفسا وأعطف قلبا وأحفظ عهدا منه يوقر الكبير ويقف مع الصغير ويتواضع للضعفاء معظما جانب النبوة غاية لا يعارضه أحد الا أفحمه جمع له العلم والعمل والولاية الى النهاية مع شفقته على الخلق وقضاء حوائجهم عند السلطان والصبر على اذايتهم وضع له من القبول والهيبة والاجلال في القلوب ما لم ينله غيره من علماء عصره وزهاده ارتحل الناس اليه وتبركوا به وسمعته آخر عمره يقول من الغرائب في زماننا هذا أن يوجد عالم جمع له علم الظاهر والباطن على أكمل وجه بحيث ينتفع به في العالمين فوجود مثله في غاية الندور فمن وجده فقد وجد كنزا عظيما دنيا وأخرى فليشد عليه يده لئلا يضيع عن قرب فلا يجد مثله شرقا وغربا أبدا اهـ وكأنه أشار به لنفسه فلم يلبث بعده حتى خطف فكأنه كاشفنا بذلك (٣٢٦) ولا شك أنه لا يوجد مثله أبدا وأما زهده واعراضه عن الدنيا فعلوم ضرورة عند الكافة بعث اليه السلطان في أخذ شئ من غلات مدرسة الحسن أبركان فامتنع فألحوا عليه فكتب في الاعتذار كتابة مطولة فقبل منه وسمعته يقول الولي الحقيقي من لو كشف له عن الجنة وحورها ما التفت اليها ولا ركن لغيره تعالى فهذه حقيقة العارف اهـ فهذا حاله وأما وعظه فكان يقرع الأسماع وتقشعر منه الجلود كل من حضره يقول معي يتكلم واياي يعني جله في الخوف والمراقبة وأحوال الآخرة لا تخلو مجالسه منه مع حلاوة له لا توجد في كلام غيره يعظ كل أحد بحسب حاله ما رأيته قط الا وشفتاه متحركتان بالذكر وربما يكلمه انسان وأسمعه يذكر الله تعالى وتسمع لقلبه أنينا من شدة خوفه ومراقبته على الدوام سمعته يقول حقيقة العبودية امتثال الأمر واجتناب النهي مع كمال الذلة والخضوع اهـ كان أورع زمانه يبغض الاجتماع بأهل الدنيا والنظر اليهم وقربهم خرجنا معه يوما صحراء فرأى على بعد ناسا راكبين على خيول مع ثياب فاخرة فقال من هؤلاء فلما خواص السلطان فتعوذ بالله ورجع لطريق آخر ولقيهم مرة أخرى وما تمكن من الرجوع فجعل وجهه للحائط وغطاه حتى جازوا ولم يروه ولما وصل في تفسيره سورة الاخلاص وعزم على قراءتها يوما والمعوذتين يوما سمع به الوزير وأراد حضور الختم فبلغه ذلك فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضوره عنده وطلبه السلطان أن يطلع اليه ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين فامتنع فألحوا عليه فكتب اليه معتذرا بغلبة الحياء له ولا يقدر على التكلم هناك فأيسوا منه واذا سمع بوليمة أحد من أبناء الدنيا تخلف يومه عن الحضور خيفة أن يدعى فلا يظهر بالكلية حتى تمر أيام الوليمة وربما تخلف قبله أياما ولا يقبل عطية السلطان ومن لاذ به وربما أتى لداره وهو غائب فاذا وجدها أنكر على أهل داره وتغير كثيرا ويقبل عطية غيرهم ويدعو لهم وكان رفيع الهمة عن أهل الدنيا يتطارحون عليه فيعرض عنهم أتى اليه ابن الخليفة يوما ومعه عين فقبل يديه ورجليه وطلب منه قبوله فتبسم في وجهه ودعا له وأبى فلما أيس منه قال له تصدق بها يا سيدي على من شئت من الفقراء فامتنع منها مع ما جبل عليه من الحياء حتى لا يقدر أن يخالف الناس في أغراضهم أو يقابلهم بسوء وكان يكره

سحمان البكري الوايلي الشريشي الأندلسي كنيته أبو بكر ويلقب جمال الدين ✽ مولده بها سنة احدى وستمائة ورحل الى بغداد وتفقه بها وتفنن في العلوم وسمع بها الحديث ثم دخل اربل وسنجان وحلب وسمع بها وبمصر والاسكندرية كان عالما بمذهب مالك والشافعي بارعا فيهما وفي الاصلين والعلوم العقلية وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع وكان مدرسا بالمدرسة الفاضلية وشرطها أن يكون عالما بالمذهبين كان اماما في التفسير والعربية كبير القدر نبيه الذكر قدوة حجة اماما علامة توفي سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وسحمان بسين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة وشريش بشين معجمة وراء مهملة ثم ياء باثنتين من تحت ثم شين معجمة بلد بالاندلس ✽ محمد بن سليمان بن سومر أبو عبد الله الزواوي المنعوت بالجمال قاضي القضاة المالكية بالشام ✽ سمع من الحافظ أبي الحسين بن يحيي القرشي وأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي وأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي وأبي

الكتب للامراء فاذا طلب بذلك كتب لهم حياء وعاتبه أخوه على التالوتى قائلا يوما لأى شئ تكثر الكتب للسلطان وغيره فقال كلفت به فقال لا توافق عليه وقل لا أكتب فقال والله يا أخى يغلب على الحياء لا أقدر على المنع قال لا تستحى من أحد فقال له اذا دخل النار أحب الحياء فأنا أدخلها وبالجملة فرفع همته عن الخلق معلوم عند الكافة لا يأنس بأحد ولا يتسبب فى معرفته ويود أن لا يراه أحد وقال لى يوما والله يا ولدى لو صبت ما رئى أحدا ولا يرانى أحد بل اشتغل وحدى وما يأتينى من قبل الناس ان قصدوا به نفعى سلمت لهم فيه لا حاجة لى بأحد ولا بماله اه وكان مع ذلك حليما كثير الصبر ربما يسمع ما يكره فيتعامى عنه ولا يؤثر فيه بل يتبسم وهذا شأنه فى كل ما يغضبه ولا يليق له بالا بوجه ولا يحقد على أحد ولا يعبس فى وجه يفاتح من تكلم فى عرضه بكلام طيب واعظام حتى يعتقد انه صديقه وقع له ممن يدعى انه أعلم أهل الارض ينقصه فأبالى به ولما ألف بعض عقائده أنكر عليه كثير من علماء أهل وقته وتكلموا بما لا يليق فتغير لذلك كثيرا وحزن أياما ثم رأى فى منامه عمر بن الخطاب واقفا على رأسه بيده سيف أو عصا فهزها على رأسه وهدده بها وكأنه قال ما هذا الخوف من الناس فأصبح قد زال حزنه واشتد قلبه على المنكر بن فخرست حينئذ ألسنتهم فحلم عنهم وسمح فأقروا بفضله وبلغ من شفقته انه مر به ذئب يجرى معه الصياد والكلاب فحبسوه وذبح فوصل اليه ملقى على الارض فبكى وقال لا إله إلا الله أين الروح التى يجرى بها وسمعته يقول ينبغى للانسان أن يمشى برفق وينظر أمامه لئلا يقتل دابة فى الارض واذا رأى من يضرب دابة ضربا عنيفا تغير وقال لضاربها ارفق يا مبارك وينهى المؤدبين عن ضرب الصبيان وسمعته يقول لله تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها الا لمن اتسم برحمة جميع الخلق وأشفق عليهم وما رأيته قط دعا على أحد الا مرة رأى فى مسكن منكرا لا يقدر على صبره فغضب ودعا عليه بالجلاء فنفذ فى أقرب مدة وأتاه فى مرضه بعض من يذمه من علماء عصره فطلب منه أن يسمح له فغفر له ودعا له ولما مات بكى عليه هذا العالم شديدا وتألم ومتى ذكره بكى ويقول فقدت الدنيا بفقده وسمعته يثنى كثيرا على رجلين من علماء عصره ممن يذمونه ويسيئون اليه وكان يصلح بين الخصام ويقضى الحوائج ذكر انه كتب يوما ثلاثين كتابا بلا فترة قال كلفنى بها انسان لم أقدر على ردها قال ولو كان انسان ينسخ مثل هذا فى كل يوم لظفر بعدة أسفار وهذه مصائب ابتلينا بها ومن صبره كثرة وقوفه مع الخلق ولا يفارق الرجل حتى ينصرف وهذا كله مع ادامة الطاعات وسداد الطريقة وشدة التحرز والاسراع بوفاء حقوق العباد قبل استحقاقها اذا أعار كتابا رده فى أقرب مدة قبل طلب صاحبه وربما كان سفرا ضخما لا يمكن مطالعته الا فى ثلاثة أيام فيطالعه يوما واحدا ويرده وكان يأمر أهله بالصدقة سيما وقت الجوع ويقول من أحب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا فى الغلاء كثير التصدق بيده ويكثر الخروج للخلوات ومواضع الخرب الباقية آثارها للاعتبار واذا رأى ما كان منها متقنا ذكر حديث رحم الله عبدا صنع شيأ فأتقنه ويقول أين سكانها وكيف يتنعمون وسمعته يقول كم من ضاحك مع الناس وقلبه يبكى خوف ربه فهذا شأن العارفين سأله بعض أصحابه ممن يبحث عن أحواله لأى شئ يتلون وجهك وتتغير كثيرا مع الانقباض فأجابه بعد تمنع بشرط أن لا يخبر به أحدا فقال نعم فقال الشيخ أطلعنى الله تعالى على رؤية جهنم وما فيها نعوذ بالله منها فمن حينئذ صرت أتغير وأحزن الى الآن فهذا سبب تغيرى وقال شيخنا بلقاسم الزواوى حفظه الله من أكابر أصحابه سمعته يقول ضاقت على العوالم كلها من العرش الى الفرش ولم أر منها ما يسرنى فلم أمل لشئ منها بالكلية اه وحاله فى الدنيا كالمسجون لشدة خوفه ومراقبته كل لحظة وكثرة تفكره كان يصوم يوما ويوم صوم داود عليه السلام ويفطر على يسير طعام ولا يطلب يوم فطره ما يأكله وربما بقى ثلاثة أيام أو أزيد لا يأكل ولا يشرب ان أتى بطعام أكل والا بقى كذلك وربما سألوه بعد مضى جل النهار أمفطر هو فيقول لا مفطر ولا صائم فيقال له لم لا تعلمنا بفطرك فتبسم وربما مازح بعض

محمد عبد العزيز بن عبد السلام قدم من المغرب سنة خمس وأربعين وستمائة واشتغل بالديار المصرية وحدث وتولى قضاء دمشق ثلاثين سنة وعزل قبل موته بعشرين يوما توفى سنة تسع عشرة وسبعمائة ﴿ محمد بن هبة الله بن شكر قاضى القضاة بالديار المصرية الملقب نفيس الدين ﴾ مولده سنة خمس وستمائة وولى القضاء بعد تقى الدين الحسين بن شاس ﴿ محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران السعدى المصرى أبو عبد الله المعروف بابن الاخنائى الملقب تقى الدين ﴾ سمع من أبى محمد الدمياطى وغيره وأكثر عن الدمياطى وكان فقيها فاضلا صالحا خيرا صادقا سليم الصدر وله تآليف وأوضاع حسنة مفيدة وذكر انه سمع من ابن عساكر بمكة وتولى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية وكان من عدول القضاة وخيارهم كان بقية الاعيان وفقهاء الزمان وعمر وأسند مولده سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفى سنة خمسين وسبعمائة ﴿ محمد بن محمد أبو عبد الله العبدرى المعروف بابن الحاج

أصحابه فلا ترى أحسن منه حينئذ لا يرفع صوته بل يعتدل فيه ويصافح الناس ولا يمنع من قبّل يده وليس له لباس مخصوص يعرف به بل معتاد الناس اليوم ويكره الكلام بعد صلاة الصبح والعصر ويتراخى في تكبيرة الاحرام بعد الاقامة ولا يكبر الا بعد حين وأخبرتني زوجته انه في بدء أمره اذا قام من الليل نظر السماء ويقول يا سعيد كيف تنام وأنت تخاف الوعيد ثم التزم صوم عام ان رجع الى النوم متى استيقظ منه فمن حينئذ لا يرجع اليه اذا استيقظ حتى مات ينام أول الليل ويحييه كله الفجر حتى أثر في وجهه اه وكان لكثرة انقباضه لا ينبسط مع أحد ويشق عليه الخروج للمسجد للاقراء والصلاة لا يخرج في بعض الأيام الاحياء ممن ينتظره ولما أحس بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات ومرض عشرة أيام ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة فالتفت اليه وقال له وهل ثم غيرها وقالت له بنته تمشي وتتركني فقال لها الجنة مجمعنا عن قرب ان شاء الله تعالى وكان يقول عند موته نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأخيرة عام خمسة وتسعين وثمانمائة وشم الناس المسك بنفس موته رحمه الله مولده بعد الثلاثين وثمانمائة ومن عاداته انه اذا صلى الصبح في مسجده وفرغ من ورده أقرأ العلم الى وقت الفطور المعتاد ثم خرج ووقف مع الناس ساعة بباب داره ثم دخل وصلى الضحى قدر قراءة عشرة أحزاب ثم اشتغل بالمطالعة في وقت طول النهار والارتفاع الشمس وهو في الضحى وخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع الا للغروب أو يبقى في بيته فيتوضأ أو يصلي أربع ركعات ثم خرج لمسجده وصلى بالناس الظهر وتنفل أربعا ويقرئ ثم تنفل وقت العصر أربعا ويصلي العصر ويقرأ أو يخرج



لداره واشتغل بالورد الى الغروب ثم خرج للمغرب وتنفل بست ركعات ويبقى هناك حتى يصلي العشاء ويقرأ ما تيسر ورجع لداره ونام ساعة ثم اشتغل بالنظر أو النسخ ساعة وتوضأ ويصلي باقيا فيها أو في ذكر لطلوع الفجر هذا أكثر حاله وأخبرني قبل موته بنحو عامين ان سنه خمس وخمسون سنة اه من الجزء الذي لخصته من تأليف الملالي (قلت) ورأيت مقيدا عن بعض العلماء انه سأل الملالي المذكور عن سن الشيخ فقال له مات عن ثلاث وستين سنة والله أعلم ورأيت مقيدا في موضع آخر من كراماته أن رجلا اشترى لحما من السوق فسمع الاقامة في المسجد فدخل واللحم في قبه فخاف من طرحه فوات ركعة فكبر كذلك فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي الى العشاء فأرادوا طرحه فاذا هو بدمه لم يتغير فقالوا لعله لحم شارف فأتوا يوقدون عليه الى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه فتذكر الرجل فذهب الى الشيخ فأعلمه فقال له يا بني أرجو الله ان كل من صلى ورائي أن لا تعدو عليه النار ولعل هذا اللحم من ذلك ولكن اكتم ذلك اه وسمعت أيضا انه كان في صغره اذا مر مع الصبيان على الامام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول نقرة خالصة وأما تآليفه فقال الملالي منها شرحه الكبير على الحوفية المسمى المقرب المستوفي كبير الجرم كثير العلم ألفه وهو ابن تسعة عشر عاما ولما وقف عليه شيخه الحسن أبركان تعجب منه وأمر باخفائه حتى يكمل سنه أربعين سنة لئلا يصاب بالعين ويقول له لا نظير له فيما أعلم ودعا للمؤلف وعقيدته الكبرى سماها عقيدة أهل التوحيد في كراريس من القالب الرباعي أول ما صنفه في الفن ثم شرحها ثم الوسطى وشرحها في ثلاثة عشر كراسا ثم الصغرى وشرحها في ست وهي من أجل العقائد لا تعادلها عقيدة كما أشار اليه هو حدثني بعضهم انه مات قريبه وكان صالحا فرآه في النوم فسأله عن حاله فقال دخلت الجنة فرأيت ابراهيم الخليل عليه السلام يقرئ صبيانا عقيدة السنوسي يدرسونها في الألواح يجهرون بقراءتها اه قال الشيخ لا شك أن لا نظير لها فيما علمت تكفي من اقتصر عليها عن سائر العقائد وقد نظم سيدي محمد بن يجبش التازي في مدحها أبياتا وعقيدته المختصرة أصغر من الصغرى وشرحها أربع كراريس وفيه فوائد ونكت والمقدمات المبينة لعقيدته الصغرى قريبة منها جرما وشرحها خمس

---

المغربي الفاسي ✽ من عباد الله الصالحين العلماء العاملين من أصحاب الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة فقيها عارفا بمذهب مالك سمع بالمغرب من بعض شيوخه وقدم القاهرة وسمع بها الحديث وحدث بها وهو أحد المشايخ المشهورين بالزهد والخير والصلاح صحب جماعة من الصلحاء أرباب القلوب وتخلق بأخلاقهم وأخذ عنهم الطريقة وصنف كتابا سماه المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة وهو كتاب حفيل جمع فيه علما غزيرا والاهتمام بالوقوف عليه متعين قال شيخنا عفيف الدين المطري وأجاز الشيخ أبو عبد الله لمن أدرك حياته توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ✽ محمد ابن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن عبد الله بن رشيق أبو الحسين الربعي المصري المالكي الفقيه المفتي الملقب علم الدين ابن شيخ المالكية ✽ وهو وأبوه وجده بيت علم كان رحمه الله اماما فاضلا مفتيا في المذهب وولي قضاء القضاة المالكية بثغر الاسكندرية وسمع

كراريس وشرح الأسماء الحسنى في كراسين يفسر الاسم ويذكر حظ العبد منه وشرح التسبيح دبر الصلوات تكلم على حكم وشرح عقيدة الحوضي خمس كراريس وشرحه الكبير على الجزيرية فيه نكت نفيسة ومختصر الأبي على مسلم في سفرين فيه نكت حسنة وشرح ايساغوجي في المنطق تأليف البرهان البقاعي كثير العلم ومختصره العجيب فيه زوائد على الخونجي وشرحه الحسن جدا وشرح قصيدة الحباك في الاسطرلاب شرح جليل وشرح أبيات الامام الالبيري في التصوف وشرح الأبيات التي أولها تطهر بماء الغيب وشرحه العجيب على البخاري وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه وشرح مشكلات البخاري في كراسين ومختصر الزركشي على البخاري ( قلت ) وقد وقفت على جميع هذه الكتب ثم قال الملالي ومنها عقيدة أخرى فيها دلائل قطعية يرد على من أثبت تأثير الأسباب العادية كتبها لبعض الصالحين ومختصر حاشية التفتازاني على الكشاف وشرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين وشرح جمل الخونجي في المنطق وشرح مختصر ابن عرفة فيه حل صعوبته وقال لي ان كلامه صعب سيما هذا المختصر تعبت كثيرا في حله لصعوبته الى الغاية لا أستعين عليها الا بالخلوة ومنها شرح رجز ابن سينا في الطب لم يكمل ومختصر في القراآت السبع وشرح الشاطبية الكبرى لم يكمل وشرح الوغليسية في الفقه لم يكمل ونظم في الفرائض واختصار رعاية المحاسبي ومختصر الروض الأنف للسهيلي لم يكمل ومختصر بغية السالك في أشرف المسالك للساحلي وشرح المرشدة والدر المنظوم في شرح الجرومية وشرح جواهر العلوم للعضد في علم الكلام على طريقة الحكماء وهو كتاب عجيب جدا في ذلك الا أنه صعب متعسر على الفهم جدا وتفسير القرآن الى قوله ( ٣٢٩ ) وأولئك هم المفلحون في ثلاثة كراريس ولم يمكن له التفرغ له وتفسير سورة ص وما بعدها فهذا ما علمت من تآليفه مع ماله من الفتاوى والوصايا والرسائل والمواعظ مع كثرة الأوراد وقضاء الحوائج والاقراء اه ( قلت ) سمعت أن له تعليقا على فرعي ابن الحاجب وغيره نفعنا الله به (قلت) أخذ عنه أعلام كابن صعد وأبي القاسم الزواوي وابن أبي مدين والشيخ يحيى بن محمد وابن الحاج البيدري وابن العباس الصغير وولي الله محمد القلعي ريحانة زمانه وابراهيم الوجديجي وابن ملوكة وغيرهم من الفضلاء (محمد بن عبد الجليل التنسي) وبه عرف التلمساني الفقيه الجليل الحافظ الاديب المطلع من أكابر علمائها الجلة أخذ عن الأئمة أبي الفضل بن مرزوق وقاسم العقباني وابن الامام والامام الأصولي محمد النجار والولي ابراهيم التازي والامام ابن العباس وغيرهم واشتهر علمه حتى لقد ذكر عن الشيخ أحمد بن داود الاندلسي انه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري والله أعلم بصحته ووصفه ابن داود المذكور فيما رأيته بخطه بشيخنا بقية الحفاظ قدوة الأدباء العالم الجليل ابن الامام العلامة أبي محمد اه وله تآليف منها نظم الدرر والعقيان في دولة آل زيان وتآليف في الضبط وراح الأرواح وسمعت أن له تعليقا على فرعي ابن الحاجب وجواب مطول عن مسألة يهود توات أبان فيه عن سعة الدائرة في الحفظ والتحقيق وأثنى عليه عصريه الامام السنوسي غاية فقال لقد وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفا غليل أهل الايمان في المسألة وما بالى لقوة ايمانه ونصوع ايقانه بما يشير اليه الوهم الشيطاني الشيخ الامام القدوة علم الاعلام الحافظ المحقق أبو عبد الله التنسي جزاه الله خيرا فقد أمد لابانة الحق ونشر اعلامه النفس وحقق نقلا وفهما وبالغ فأبدى من نور ايمانه الماحي ظلمة الكفر أعظم قبس اه ملخصا أخذ عنه جماعة كالعلامة أبي عبد الله بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير قال لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير سيدي التنسي عشرة أعوام وحضرت اقراءه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها اه والشيخ بلقاسم الزواوي وعبد الله بن جلال وغيرهم في وفيات الونشريسي توفي الفقيه الحافظ [illegible]

---

من أبي الحسين محمد بن أحمد بن خيرة وسمع من أبي الحسن علي بن الفضل المقدسي وابن جبير وأبي محمد عبد الله بن محمد بن المحلي وعبد القوي بن الحباب سمع منه أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري والشهاب الاربلي وكان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع والتقوى توفي سنة ثمانين وستمائة مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة * محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشي الهاشمي المالكي التونسي الشهير بابن القوبع * شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية العلامة الفريد في فنون العلم زكي الدين أبو الفضل نزيل القاهرة لم يخلف بعده مثله في فنونه مولده سنة أربع وستين وستمائة بتونس توفي بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة * محمد بن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسين بن الغماز كنيته أبو عبد الله الخزرجي البلنسي المجيد التونسي قاضي الجماعة بتونس * كان من العلماء العاملين من أولياء الله تعالى ومن القضاة المتقين

الاديب الشاعر أبو عبد الله التنسي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة اه ونقل عنه عدة فتاوى في معياره (محمد بن محمد ابن أحمد بن الخطيب الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق) العجيسي التلمساني عرف بالكفيف ولد الامام أبي الفضل قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق شارح المختصر المتقدم كان ولده صاحب الترجمة اماما عالما علامة وصفه ابن داود البلوي بشيخنا الامام علم الاعلام فخر خطباء الاسلام سلالة الأولياء وخلف الاتقياء المسند الراوية المحدث العلامة القدوة الحافل الكامل أبو عبد الله ابن سيدنا شيخ الاسلام خاتمة العلماء الأعلام الحبر البحر الناقد النافذ النحرير المشاور والعمدة الكبير ذي التصانيف العديدة والانظار السديدة أبي عبد الله بن مرزوق أخذ العلم عن جماعة منهم أبوه شيخ الاسلام قرأ عليه الصحيحين والموطأ وغير كتاب من تآليفه وغيرها وتفقه عليه وأجازه ما يجوز له وعنه روايته والامام العالم النظار الحجة أبو الفضل ابن الامام والامام العلامة قاضي الجماعة المعمر المشاور أبو الفضل قاسم العقباني والأستاذ المقرئ العالم أحمد بن محمد بن عيسى اللجائي الفاسي والامام العالم والولي الصالح المحدث عبد الرحمن الثعالبي والامام العالم الفقيه النظار أبو عبد الله محمد بن بلقاسم المشذالي والامام قاضي الجماعة العالم المحقق أبو عبد الله بن عقاب الجذامي التونسي والامام العالم الراوية الرحال قاضي الأنكحة أبو محمد عبد الله بن سليمان ابن قاسم البحيري التونسي قرأ وسمع عليهم وأجازوه عامة وأجازه مكاتبة من مصر شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مع أولاد مرزوق عام تسعة وعشرين ومولده ليلة الثلاثاء غرة ذي القعدة عام أربع وعشرين وثمانمائة اه (قلت) ومن شيوخه الامام ابن العباس قال السخاوي قدم صاحب الترجمة مكة (٣٣٠) فعرض عليه ظهيرة وأخذ عنه في الفقه وأصوله والعربية والمنطق في سنة احدى وستين وسمعت في احدى وسبعين انه حي اه (قلت) وفي وفيات الونشريسي ان وفاته عام احد وتسعمائة ووصفه بالفقيه الحافظ المصقع وأخذ عنه الخطيب ابن مرزوق ابن أخته وابن العباس الصغير ووصفه بشيخنا علم الأعلام وحجة الاسلام آخر حفاظ المغرب قرأت عليه الصحيحين وبعض مختصري ابن الحاجب الاصلي والفرعي وحضرت عليه جملة من التهذيب والخونجي وغيرها اه وبالاجازة ابن غازي نقل عنه في المازونية وتقدم ترجمة جد والده الخطيب قريبا (محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد) وبه عرف التلمساني الفقيه العالم المحصل العلامة أخذ عن الامام خاتمة العلماء محمد بن العباس والحافظ التنسي والامام السنوسي وألف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب وروضة النسرين في مناقب الاربعة الصالحين وهم الهواري وابراهيم التازي والحسن أبركان وأحمد بن الحسن الغماري وله تأليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يقول محمد العربي الغرناطي

اذا جئت لتلمسان فقل * لمسندها ابن صعد
علمك فاق كل علم * مجدك فاق كل مجد

في أبيات توفي بالديار المصرية في رجب سنة احدى وتسعمائة قاله الونشريسي في وفياته ، محمد بن ابراهيم بن عثمان الخطيب الوزيري) اشتغل في ابتدائه بالعربية على النور الوراق ثم أخذ الفقه والعربية عن السنهوري وعن ابن أخت الشيخ مدين وحضر مجالس السادات الوفائية وربما أفتى وسمعت أنه كتب على تفسير البيضاوي وقال لي انه شرح رسالة الصوفية واختصر شرح الاسماء الحسنى للغزالي ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة اه من السخاوي (قلت) وله مراجعات في البيان والاصول مع الجلال السيوطي ألف فيه السيوطي تآليف صغارا (محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي) التلمساني خاتمة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح السني أحد الاذكياء ممن له بسطة في الفهم والتقدم متمكن المحبة في السنة وبغض أعداء الدين وقعت له بسبب ذلك أمور مع فقهاء وقته حين قام على يهود توات وألزمهم الذل بل قتلهم وهدم كنائسهم ونازعه في ذلك الفقيه

---

لعادلين روى عنه أبو عبد الله الوادآشي محمد بن جابر القيسي وغيره كان علامة زمانه وجمع الى العلم الزهد في الدنيا وعمر حتى جاوز التسعين توفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة * محمد ابن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي يكنى أبا عبد الله * سمع بمصر من أبي بكر المهندس وأبي بكر أحمد بن الحسين البصري وروى عن أبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد الاصيلي وأبي سليمان أيوب بن حسين وعباس بن أصبغ وزكرياء بن الاشج وأبي القاسم الوهراني وغيرهم جمعا كثيرا ورحل الى المشرق سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ولقي في طريقه أبا محمد بن أبي زيد فسمع منه بعض تآليفه وحج ثم رجع الى أبي محمد بن أبي زيد فسمع منه أيضا وكان معتنيا بالاجازة والآثار ثقة فيما رواه وعني به وكان خيرا فاضلا دينا متواضعا متصاونا مقبلا على ما يعنيه وله حظ من الفقه والبصر بالمسائل ودعي الى الشورى بقرطبة فأبى من ذلك وحدث عنه جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله بن عتاب ونظراؤه مولده سنة

عبدالله العصنوني قاضي توات وراسلوا في ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان فكتب في ذلك الحافظ التنسي كتابة مطولة كما تقدم بصواب رأى صاحب الترجمة ووافقه عليها الامام السنوسي فيما كتب السنوسي له من عبيدالله محمد بن يوسف السنوسي الى الاخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي القيام بها الأسيا في هذا الوقت علم على الاتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية وعمارة القلب بالايمان السيد أبي عبدالله بن عبد الكريم المغيلي حفظ الله حياته وبارك في دينه ودنياه وختم لنا وله ولسائر المسلمين بالسعادة والمغفرة بلا محنة يوم نلقاه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فقد بلغني أيها السيد ما حلتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلمية من تغيير احداث اليهود أذلهم الله كنيسة في بلاد الاسلام وحرصكم على هدمها وتوقف أهل تمنطيطة فيه من جهة من عارضكم فيه من أهل الاهواء فبعثتم الينا مستنهضين همم العلماء فيه فلم أر من وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفاء الغلة ولم يلتفت لقوة ايمانه ونصوع ايقانه لما يشير اليه الوهم الشيطاني من مداهنة من يتقي شوكته سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم الاعلام أبي عبدالله محمد بن عبد الجليل التنسي أمتع الله به الى آخر كلامه المتقدم بعضه وممن أجاب في المسئلة الرصاع مفتي تونس وأبو مهدي الماواسي مفتي فاس وابن زكرى مفتي تلمسان والقاضي أبو زكريا يحيي ابن أبي البركات الغماري وعبد الرحمن بن سبع التلمسانيان وحين وصل جواب التنسي ومعه كلام السنوسي لتوات أمر صاحب الترجمة جماعته فلبسوا آلات الحرب وقصدوا كنائسهم وأمرهم بقتل من عارضهم دونها فهدموها ولم يتناطح فيه عنزان ثم قال لهم من قتل يهوديا فله على ( ٣٣١ ) سبع مثاقيل وجرى في ذلك أمور فنظم في تلك القضية قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود ومن ينصر اليهود ثم دخل بلاد أهر ودخل بلاد تكدة واجتمع بصاحبها وأقرأ أهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد كنو وكشن من بلاد السودان واجتمع بصاحب كنو واستفاد عليه وكتب رسالة في أمور السلطنة يحضه على اتباع الشرع وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وقرر لهم أحكام الشرع وقواعده ثم رحل لبلاد التكرور فوصل الى بلدة كاغو واجتمع بسلطانها اسكى محمد الحاج وجرى على طريقته من الأمر بالمعروف وألف له تأليفا أجابه فيه عن مسائل وبلغه هنالك قتل ولده بتوات من جهة اليهود فانزعج لذلك وطلب من السلطان قبض أهل توات الذين بكاغو فحينئذ فقبض عليهم وأنكر عليه ذلك سيدنا أبو المحاسن محمود بن عمر إذ لم يفعلوا شيأ فرجع عن ذلك وأمر باطلاقهم ورحل لتوات فأدركته المنية بها فتوفي هنالك سنة تسع وتسعمائة ويقال ان بعض ملاعين اليهود أو غيرهم مشى لقبره فبال عليه فعمى مكانه وكان رحمه الله مقداما على الامور جسورا جرىء القلب فصيح اللسان محبا في السنة جدليا نظارا محققا له تآليف منها البدر المنير في علوم التفسير ومصباح الأرواح في أصول الفلاح كتاب عجيب في كراسين أرسله للسنوسي وابن غازي فقرظاه وشرح مختصر خليل مزج سماه مغني النبيل اختصر فيه جدا وصل فيه للقسم بين الزوجات وله عليه قطع أخر من البيوعات وغيرها بل قيل انه شرح ثلاثة أرباع المختصر وحاشية عليه سماها اكليل المغني وقفت منها الى التيمم وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب فبحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل وتأليف في المنهيات ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر في علم الحديث فيه أبحاث مع النووي في تقريبه وشرح الجمل في المنطق ومقدمة فيه ومنظومة فيه سماها منح الوهاب وثلاثة شروح عليها وقد شرحها والدي بشرح حسن استوفى فيه وله أيضا تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين وشراح خطبة المختصر ومقدمة في العربية وكتاب الفتح المبين وفهرسة مروياته وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة ورويها في مدحه صلى الله عليه وسلم أخذ عن الامام عبد الرحمن الثعالبي والشيخ يحيي بن يدير وغيرهما وأخذ عنه ( ٢ ) بياض

ثلاث وخمسين وثلاثمائة توفي في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وعابد بالباء الموحدة ﴿ محمد ابن عبدالله بن قيس أبو محرز الكناني قاضي افريقية ﴾ كان رجلا فاضلا سمع من مالك ابن أنس وروى عنه وولي القضاء بافريقية وفيه أنشد

خلت الديار فسدت غير مسود ✽ ومن الشقاء تفردي بالسودد

توفي سنة أربع عشرة ومائتين ﴿ محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الانصاري الاوسي ﴾ الامام العلامة الأوحد المصنف الاديب المفتي الفقيه المقرىء المؤرخ الحافظ المقيد أبو عبد الله قاضي مراكش من جملة شيوخه أبو زكرياء بن أبي عتيق تلا عليه القرآن بالسبع وأبو القاسم البلوي والقاضي أبو محمد الحسين ابن الامام الحافظ أبي الحسن علي بن محمد والعلامة أبو الحسن علي بن محمد بن علي الفخار الرعيني الاشبيلي الكاتب وغيرهم مولده ليلة الاحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ثلاث (٢) كذا

جماعة كالفقيه أيد أحمد والشيخ العاقب الانصمني ومحمد بن عبد الجبار الفجيجي وغيرهم ووقع له مراسلة مع الجلال السيوطي في علم المنطق فيما كتب السيوطي فيه قوله

سمعت بأمر ما سمعت بمثله * وكل حديث حكمه حكم أصله * أيمكن أن المرء في العلم حجة
وينهى عن الفرقان في بعض قوله * هل المنطق المعنى الا عبارة * عن الحق أو تحقيقه حين جهله
معانيه في كل الكلام وهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشكله * أرني هداك الله منه قضية
على غير هذا تنفها عن محله * ودع عنك ابداه كفور وذمه * رجال وان أثبت صحة نقله
خذ الحق حتى من كفور ولا تقم * دليلا على شخص بمذهب مثله * عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن
به لا بهم إذهم هداة لاجله * لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضله

في أبيات تركتها فأجابه السيوطي بقوله

حمدت اله العرش شكرا لفضله * وأهدى صلاة للنبي وأهله * عجبت لنظم ما سمعت بمثله
أتاني عن حبر أقر بنبله * تعجب مني حين ألفت مبدعا * كتابا بجوع افيه جم بنقله
أقر رفيه النهي وعن علم منطق * ما قاله الاعلام من ذم شكله * وسماه بالفرقان ياليت لم يقل
فذا وصف قرآن كريم لفضله * وقال فيه فيما يقرر رأيه



مقالا عجيبا نائيا عن محله
ودع عنك أبداه كفور وبعد ذا
خذ الحق حتى من كفور بختله
وقد جاءت الآثار في ذم من حوى
علوم يهود أو نصارى لاجله
يعزز به علما لديه وانه
يعذب تعذيبا يليق بفعله
وقد منع المختار فاروق صحبه
وقد خط لوحا بعد توراة أهله
وقد جاء من نهى اتباع لكافر
وان كان ذاك الأمر حقا بأصله

أفت دليلا بالحديث ولم أقم * دليلا على شخص بمذهب مثله * سلام على هذا الامام فكم له * لدى ثناء واعتراف بفضله

اه ( محمد بن عبد الرحمن الحوضي ) الفقيه الاصولي التلمساني العالم الشاعر المكثر له نظم في العقائد وشرحه الامام السنوسي وله غيره قال الونشريسي توفي في ذي القعدة عام عشرة وتسعمائة بتلمسان اه ( محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني الفقيه الاصولي أبو عبد الله من فقهائها ) له فتاوى منقول بعضها في المعيار وتأليف كبير في الاسماء الحسنى في سفرين توفي في صفر سنة احدى عشرة وتسعمائة ذكره في الوفيات للونشريسي ( محمد بن محمد بن محمد الديمي التحريري ) أخذ الفقه عن أبي الجود والقاضي ولي الدين السنباطي ويحيي العلمي والسنهوري وحضر دروس أبي القاسم النويري وتميز في الفضائل عن كثير من القضاة ولد ثاني عشر احدى الجمادين سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وبالجملة فهو من نوادر قضاة المالكية اه من السخاوي ( محمد بن محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني ) قرأ الفقه على المحيي عبد القادر بن عبد الوارث وأخذ أيضا عن القرافي والعلمي والسنهوري واللقاني ولازم أحمد بن يونس في كثير من الفنون وأذن له القرافي ومن بعده وكذا الحسام بن حريز وأخوه وناب في القضاء وأوقفني على شرح لاماكن من المختصر وشرح منه كاملا من القضاء لآخر الكتاب وقرىء عليه بالمدينة اه من الضوء اللامع للسخاوي ورأيت في تاريخ المدينة لعبد المعطي السخاوي ان صاحب الترجمة تولى قضاء المدينة ثلاثين سنة وانه توفي في عام ثلاثة عشر وتسعمائة وأن والده أحمد بن أحمد تولى القضاء بها نحو خمسين عاما الى قرب وفاته فتولاها ولده المذكور اه أخذ عنه سقين العاصمي راوية فاس ( محمد بن أبي جمة المغراوي ) الفقيه المدرس أبو عبد الله توفي يوم الخميس سادس ربيع الاول سنة

في نسخ ودفن بتلمسان ( محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم الشريف الحسيني يكنى أبا محمد بن أبي عبد الله ويعرف بالشريف الكركي ويلقب شرف الدين ) الامام العلامة المتفنن ذو العلوم شيخ المالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية في وقته يقال انه أتقن ثلاثين فنا من العلوم وأكثر من ذلك بل قال الامام العلامة شهاب الدين القرافي انه تفرد بمعرفة ثلاثين علما وحده وشارك الناس في علومهم قدم من المغرب ففقهها بمذهب مالك وصحب الشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه عليه في مذهب الشافعي وتفقه في مذهب مالك على الشيخ الامام أبي محمد صالح فقيه المغرب في وقته واشتغل عليه الشهاب القرافي ومولده بمدينة فاس من بلاد المغرب وتوفي بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة ( محمد بن محمد بن مسعود الباهلي الجياني ثم البجائي المعروف بابن المفسر ) الامام العلامة المتفنن المفسر المصنف الأوحد نادرة العصر يكنى أبا عبد الله توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

سبع عشرة وتسعمائة بعد صلاة الجمعة (محمد بن أبي البركات التالي التلمساني أحد المشهورين بها) له نظم حسن لم أقف على وفاته (محمد بن أحمد بن عبد الله اليفرني الفاسي قاضي الجماعة بها شهير بالمكناسي) أخذ عن القوري وغيره قال بعض أصحابنا كان فقيها قاضيا فرضيا حسابيا تولى قضاء فاس أزيد من ثلاثين سنة لانه ولى سنة خمس وثمانين الى أن مات وكان فاضلا ذا سياسة أخذ عن القوري وعن أبيه وهو من بيت علم من ذرية أبي الحسن الطنجي المعروف بالمكناسي له تقييد على الحوفية ولجده عبد الله أيضا تقييد عليها أجاد فيه توفي قاضيا سنة ثمان عشرة وتسعمائة مولده سنة تسع وثلاثين وثمانمائة اه * قلت وله تأليف في القضاء نقل عنه عصريه الشيخ ابن غازي في تكميل التقييد وأنجب ولده تولى الفتوى بفاس (محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن على بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي) شيخ الجماعة بها الامام العلامة البحر الحافظ الحجة المحقق الخطيب جامع شتات الفضائل خاتمة علماء المغرب وآخر محققيهم ذو التصانيف المفيدة العجيبة قال تلميذه عبد الواحد الونشريسي شيخنا الامام العالم الأثير السيد أبو عبد الله كان اماما مقرئا مجودا صدرا في القرا آت متقنا فيها عارفا بوجوهها وعللها طيب النغمة قائما بعلم التفسير والفقه والعربية متقدما فيها عارفا بوجوهها ومتقدما في الحديث حافظا له واقفا على أحوال رجاله وطبقاتهم ضابطا لذلك كله معتنيا به ذاكرا للسير والمغازي والتاريخ والأدب فاق في كله أهل وقته ولد بمكناسة الزيتون وأخذ العلم بها وبفاس عن مشايخ جلة كالاستاذ النيجي والفقيه القوري وغيرهما ممن ذكره في برنامجه أنفق عمره في طلب العلم واقرائه والعكوف على تقييده ونشره ألف في القرا آت والحديث والفقه والعربية والفرائض



والحساب والعروض وغيرها تآليف نبيلة ولى خطابة مكناسة ثم بفاس الجديدة ثم الخطابة والامامة بجامع القرويين آخرا ولم يكن في عصره أخطب منه وكان يسمع في كل شهر رمضان صحيح البخاري وله عليه تقييد نبيل وتخرج بين يديه عامة طلبة فاس وغيرها رحل الناس للأخذ عنه وتنافسوا فيه كان عذب المنطق حسن الايراد والتقرير فصيح اللسان عارفا بصنعة التدريس ممتع المجالسة جميل الصحبة سري الهمة نقي الشيبة حسن الاخلاق والهيئة عذب الفكاهة معظما عند الخاصة والعامة حضرت مجالس اقرائه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها وكلها في غاية الاحتفال وانتفعت به وبالجملة فهو آخر المقرئين وخاتمة المحدثين لم يزل باذل النصيحة للمسلمين محرضا لهم في خطبه ومجالس اقرائه على الجهاد والاعتناء بأموره حضر فيه بنفسه مواقف عديدة ورابط مرات كثيرة وخرج في آخر عمره لقصر كتامة للحراسة فمرض ورجع لفاس فاستمر به الى أن توفي بها إثر صلاة الظهر يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة تسع عشرة وتسعمائة ودفن في عدوة فاس الاندلس صبح يوم الخميس واحتفل الناس بجنازته عظيما حضرها السلطان ووجوه دولته فمن دونه وتبعه ثناء حسن جميل وتأسفوا عليه عظيما اه من خط من نقله من خط عبد الواحد الونشريسي * قلت وممن أخذ عنه ابن العباس الصغير وأحمد الدقون والمفتي على بن هارون في خلق لا يحصون وأما تآليفه فمنها شفاء الغليل في حل مقفل خليل بين فيه هفوات وقعت لبهرام ومواضع مشكلة من المختصر أجادها ماشاء من أحسن الموضوعات عليه متداول شرقا وغربا وتكميل التقييد وتحليل التعقيد على المدونة كمل به تقييد أبي الحسن الزرويلي وحل مشكل كلام ابن عرفة في مختصره في ثلاثة أسفار كبار سمعت أن بعض معاصريه الفاسيين يقول أما التكميل فقد كمله وأما التعقيد فاحله اه وحاشية لطيفة على الألفية مفيدة نبه فيها على مواضع من كلام المرادي مع نقل زوائد الامام الشاطبي وتحقيقاته العجيبة ومنية الحساب في الحساب بديع النظم وشرحها حسن مفيد سماه بغية الطلاب في مجلد وذيل الخزرجية في العروض ونظم مشكلات الرسالة وفهرسة شيوخه وحاشية لطيفة في أربعة كراريس على البخاري وانشاد الشريد في ضوال القصيد تكلم فيه على

* محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي * الامام العلامة المتفنن الجامع بين المعقول والمنقول القائم بلواء مذهب مالك رحمه الله تعالى ببغداد كان رحمه الله فاضلا في الفقه متقنا للأصول والجدل والمنطق والعربية اماما في علومه لا يجارى رحلة للطلاب ولي قضاء بغداد وولي الحسبة بها وكانت له هيبة عظيمة وهمة سرية ومكارم أخلاق وكان مدرس المدرسة المستنصرية وله تآليف منها شرح الارشاد من تآليف والده في مذهب مالك وشرح مختصر ابن الحاجب في المذهب وشرح مختصر ابن الحاجب أيضا في الاصول وله تفسير كبير بلغني قدما قبل وفاته بنحو خمسة عشر عاما انه وصل فيه الى سورة تبارك وله تعليقة في علم الخلاف وله أجوبة اعتراضات لابن الحاجب كذا كتب الي به من بغداد بعض المحدثين وأخوه القاضي الفاضل العالم العامل مفيد الطلاب الشهير بشرف الدين * محمد بن عسكر البغدادي * اجتمعت به بمصر بمنزله بالقاهرة شيخا فاضلا حسن السمت والوقار كثير المذاكرة ولي قضاء القضاة المالكية

الشاطبية والمطلب الكلي في محادثة الامام القلي والروض المتون في أخبار مكناسة الزيتون في ...
ومما لم أقف عليه من تآليفه الجامع المستوفي بجداول الحوفي والمسائل الحسان المرفوعة الى حبر فاس وتلمسان ونظم مراحل الحجاز وشرحه واستنبط من حديث أبي عمير ما فعل النغير مائتي فائدة وترجمها وقد وقفت على التراجم مولده عام أحد وأربعين وثمانمائة قاله المنجور في فهرسته ورثاه تلميذه العلامة شقرون بن أبي جمعة الوهراني بقصيدة مليحة تركتها لطولها ( محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن يحبش التازي ) الفقيه الصالح الاديب الناظم الناثر أبو عبد الله كان فقيها نحويا عروضيا له منفرجة مطلعها

اشتدي أزمة تنفرج * قد أبدل ضيقك بالفرج مهما اشتدت بك نازلة * فاصبري فعسى الفرج يجي

توفي عام عشرين وثمانمائة كذا وجدته بخط بعض أصحابنا وقال غيره كان عالما صالحا فقيها شاعرا له قصائد يندب الناس بها للجهاد عند كائنة غرناطة أعادها الله تعالى اه * قلت وله قصائد في مدح تآليف الامام السنوسي كالصغرى وشرح مسلم ومراسلات معه ذكره تلميذه الامام الملالي ومن نظمه في الرد على البيتين اللذين ذكرهما الزمخشري في الطعن على السنة (محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق ) فيه اجتمع أبواه وهو ولد الخطيب شمس الدين ابن مرزوق قال أبو عبد الله بن العباس الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني شهر بالخطيب سبط الامام الحبر قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق ابن بنته حفصة وجد صاحب الترجمة أحمد المذكور هو والد الحفيد ابن مرزوق وفيه اجتمع أبواه وهو ولد شمس الدين ابن مرزوق وقال أبو عبد الله ابن العباس في صاحب الترجمة آخر علماء قطرنا الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الحائز قصب السبق فيه خصوصا علم الحديث فانه حصل له بالفرض والتعصيب صدر الحفاظ المبرزين وامام الجهابذة النقاد المتقنين السيد الاعدل الأكمل ابن السيدة حفصة بنت زعيم العلماء وسيد الكملة الشرفاء العالم المطلق محمد بن مرزوق الحفيد قرأت عليه أبعاضا من شفاء عياض والبردة والشقراطيسية وشمائل الترمذي وتأليف جده الأعلى الخطيب المسمى عجالة المستوفز وحضرت عليه تفسير القرآن وسمعت عليه جملة الصحيحين اه أخذ عن خاله الكفيف ابن مرزوق والامام ابن العباس وغيرهما وكان حيا في حدود العشرين وتسعمائة ( محمد بن أبي مدين ) التلمساني تلميذ الامام السنوسي قال أبو عبد الله بن العباس شيخنا السيد الفاضل العلامة أبو عبد الله محيي دارس علم الشريعة علم الاعلام حائز قصب السبق منقولا ومعقولا خصوصا علم الكلام لولا هو لتلاشى فن علم المعقول بأسره بمغربنا تفقهت عليه دراية في مقدمة السنوسي وصغراه وكبراه ومختصره المنطق ودولا من شرح الكبرى ومختصر الأبي على مسلم وابن الحاجب الاصلي وتلخيص المفتاح ودولا من البخاري رواية اه وكان حيا قرب العشرين وتسعمائة ( محمد بن محمد بن العباس التلمساني ) شهير بأبو عبد الله الفقيه العالم النحوي ابن الامام العلامة المحقق ابن العباس أخذ عن جماعة كالامام السنوسي والكفيف ابن مرزوق والحافظ التنسي وابن زكري وغيرهم ورحل لفاس وأخذ عن ابن غازي ورجع لبلاده له مجاميع وفوائد وطرر وأبحاث وقفت على بعضها وكان حيا بعد العشرين وتسعمائة ( محمد الكفيف الانفاسي) الاديب أبو عبد الله من أصحاب ابن غازي ومن نظمه في تذييل بيت بعض القدماء وهو

لقد هتكت قلبي سهام جفونها * كما هتك اللخمي مذهب مالك
وصالت على الأوصال بالقد قدها * فأمست كأبيات بتقطيع مالك
وقلدت ادراك الهوى في مرادها * كتقليد أعلام النحاة ابن مالك
وملكتها رقي لرقة عطفها * وان كنت لا أرضاه ملكا لمالك
ونادتها يا بغيتي بذل مهجتي * ومالي قليل في بديع جمالك

توفي على مقبل في حدود ثمان وعشرين وتسعمائة

بدمشق ثم عزل ورجع الى القاهرة وضعف بصره فلزم بيته وعرضت عليه مدارس ومناصب جمة فلم يقبل شيأ من ذلك ولزم بيته للاسماع والافادة توفي شمس الدين في سنة ست وتسعين وسبعمائة ومولده سنة احدى وسبعمائة ﴿ محمد بن ميمون بن عمر الافريقي أبو عمر ﴾ الفقيه قاضي القيروان وقاضي صقلية عاش مائة سنة أو أكثر وكان آخر من روى عن سحنون بالمغرب وعن أبي مصعب الزهري توفي سنة عشرين وثلاثمائة ذكره الذهبي في العبر ﴿ محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي يكنى أبا عبد الله ﴾ كان فقيها فاضلا محصلا واماما متفننا في العلوم واشتغل ببلده وحصل ثم رحل الى تونس فأقام بها زمانا ملازما للاشتغال بالعلم ثم رحل الى المشرق فتفقه بالاسكندرية بالقاضي ناصر الدين الابياري تلميذ أبي عمرو بن الحاجب وهو المأذون له في اصلاح كتاب ابن الحاجب الفروعي وتفقه أيضا بضياء الدين بن العلاف وأخذ عن محيي الدين الشهير بحافي رأسه وكان مجيدا في العربية

(محمد بن موسى الوجديجى) التلمسانى أدرك السنوسى وطبقته من حفاظ مختصر ابن الحاجب معتنيا به لقيه أبو العباس الزقاق وباحثه وأخذ عنه شقرون بن هيبة والشيخ محمد بن جلال التلمسانى وغيرهما وكان حيا قرب الثلاثين وتسعمائة (محمد بن أبى جمعة الهبطى) عالم فاس توفى عام ثلاثين وتسعمائة (محمد بن محمد بن محمد القورى) الفاسى مفتيها الفقيه العالم توفى بعد الثلاثين وتسعمائة (محمد بن حسن بن على بن عبد الرحمن شمس الدين اللقانى) قال البدر القرافى شيخ شيوخنا الفقيه الصالح العلامة المحقق قال فى الضوء اللامع ولد بلقانة من قرى مصر وحفظ بها القرآن والشاطبية والرسالة ثم قدم القاهرة فحفظ مختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك فلازم فى الفقه البرهان اللقانى والسنهورى وأخذ العربية عن الاخير والاصول مع العربية عن الجوجرى والمنطق عن التقى الحصنى وجلس بباب البرهان اللقانى أيام قضائه ولد وقت صلاة الجمعة عاشر المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة اهـ من السخاوى قال القرافى ومات كما وجدته بخط الداودى يوم الاربعاء رابع عشر ربيع الثانى سنة خمسين وثلاثين وتسعمائة اهـ ولم يخلف بعده مثله وعم نفعه فى الفتوى عكف عليه الناس وتزاحموا عليه انفرد باقراء مختصر الشيخ خليل وتفقه عليه شيوخنا وله تحريرات بديعة من الطرر عليه موجودة عند بعض الاصحاب وذكر أنه كتب حاشية عليه فلما ظهرت حاشية ابن غازى وجدت موافقة لما حرره بالمعنى فامتنع من اظهار حاشيته وكان ينفر من قراءة حاشية ابن غازى عنده فى درسه وله مكاشفات عديدة عجيبة أخذ عن زروق وانتفع بعلمه وعمله وداوم خدمته وحصل له بذلك خير كثير اهـ وقال أيضا هو وأخوه الناصر من العلماء الأجلاء العاملين عليهما مدار المذهب بمصر وهو أكبر سنا وأكثرهما ( ٣٣٥ ) له قدم راسخ فى الكشف اجتمع بعدة أولياء من المصريين والمغاربة وأخوه ناصر الدين أكثر تحريرا وتحقيقا فى العلوم العقلية زاد النفع به لطول عمره واشتغاله ليلا ونهارا وكثرت تلامذته اهـ (محمد بن أحمد بن أبى محمد التازختى) شهر بأيدحمد بهمزة مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم دال مفتوحة بعدها اسم أحمد ومعناه بلغتهم أبركان شيخنا فقيها عالما علامة محققا فهامة محدثا متفننا متقنا رحلة شهيرا محصلا نافذا جيد الخط والفهم حسن الادراك كثير النزاع قرأ ببلده على جدى الحاج أحمد بن عمر وعلى خاله الفقيه على وحصل ثم رحل الى تكدة فلقى بها المغيلى وحضر دروسه ثم الشرق صحبة سيدنا الفقيه محمود فلقى أجلاء كشيخ الاسلام زكريا والبرهانين والقلقشندى وابن أبى شريف وعبد الحق السنباطى فى جماعة فأخذ عنهم علم الحديث وسمع وروى وحصل ودأب حتى تميز فى فنونه وصار فى اعداد المحدثين ولقى الشمس اللقانى والناصر أخاه وحضر دروسهم وتصاحب مع أحمد بن عبد الحق السنباطى وأجازه من أهل مكة أبو البركات النويرى وابن عمه عبد القادر وعلى بن ناصر الحجارى وأبو الطيب البستى وغيرهم واجتهد حتى صار من محصلى العلماء ثم قفل للسودان فنزل بلدة كشن فأكرمه صاحبها غايه وولاه قضاءه وتوفى بها فى حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن بضع وستين سنة له تقاييد وطرر على مختصر خليل وغيره (محمد بن ابراهيم التتائى) بتاءين فوقيتين مخففتين أبو عبد الله شمس الدين المصرى قاضى القضاة بها قال البدر القرافى كان موصوفا بدين وعفة وصيانة وفضل وتواضع تولى القضاء ثم تركه وأقبل على الاشتغال والتصنيف له يد طولى فى الفرائض شرح المختصر بشرحين سمى الكبير فتح الجليل والآخر جواهر الدرر وشرح ابن الحاجب الفرعى فى سفرين لخصه من الموضح وشرح الارشاد لابن عسكر والجلاب والقرطبية والشامل ولم يكمله ومقدمة ابن رشد وألفية العراقى وله حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع وغيرها فى الفرائض والحساب والميقات كما وجدنا بخط بعض أصحابنا وأنكر بعض أصحابه أن يكون حشى على المحلى سمعت بعض أشياخى يقول أخذ ما تعب فيه أبو الحسن الشاذلى مما جمعه فى شرحه على الرسالة السنية ووضعه فى شرحه باختصار توفى بعد الاربعين وتسعمائة اهـ (قلت) ما قاله بعض شيوخه غير

وعلم الأدب ثم رحل الى القاهرة فلقى بها الامام العلامة شهاب الدين القرافى فتفقه عليه ولازمه وانتفع به وأجازه بالامامة فى أصول الفقه وفى الفقه وكان عالما بالعربية وتعبير الرؤيا وغير ذلك وكان يحضر عند الشيخ الامام تقى الدين بن دقيق العيد فى اقرائه مختصر ابن الحاجب الفقهى وأخذ عن شمس الدين الاصبهانى وغيره وحج فى سنة ثمانين وستمائة ثم رجع الى المغرب بعلم جم وولى قضاء قفصة ثم عزل وله تآليف منها كتاب الشهاب الثاقب فى شرح مختصر ابن الحاجب الفقهى وكتاب الذهب فى ضبط قواعد المذهب جمع فيه جمعا حسنا سمعت أبا عبد الله بن مرزوق يقول ليس للمالكية مثله وكتاب النظم البديع فى اختصار التفريع وكتاب تحفة اللبيب فى اختصار كتاب ابن الخطيب ونخبة الواصل فى شرح الحاصل فى أصول الفقه والمرتبة السنية فى علم العربية والمرتبة العليا فى تعبير الرؤيا كتاب غريب فى فنه وله غير ذلك من التقاييد الحسنة واستجازه شيخنا عفيف الدين المطرى

مسلم بل من وضع شرحه على خليل وغيره لا يصعب عليه وضع شرح على الرسالة حتى يستعين بإفادة كره وإنما هو تحامل وعصبية اللهم غفرا والله أعلم على ان شرحه الكبير على خليل فيه مواضع كثيرة جدا حصل له فيها الوهم نقلا وتقريرا وبحثا تتبعها سيدى والدى ثم شيخنا الفقيه محمد بغيغ كما سيأتي في ترجمته أخذ صاحب الترجمة عن السنهوري والشيخ داود وأحمد بن يونس القسنطيني وعن زكريا وسبط المارديني وغيرهم (محمد بن عبد الرحمن بن حسين) أبو عبد الله الرعيني اندلسي الأصل الطرابلسي ثم المكي عرف بها بالحطاب ولد بطرابلس وتفقه على محمد الفاسي وعلى أخيه في المختصر ثم تحول مع أبيه وأخويه الى مكة سنة سبع وسبعين وحضر عند السراج معمر في الفقه وجلس للإقراء في الفقه والعربية ولد وقت صلاة الجمعة في العشر الأواخر من صفر سنة احدى وستين وثمانمائة اه من السخاوي (قلت) وأخذ أيضا عن السنهوري والشيخ عبد المعطى بن خصيب ويحيى العلمي وقاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي والامام أحمد زروق والحافظ أبي الخير السخاوي المذكور والشمس الراعي بن الناصر الشافعيين وغيرهم ذكر ذلك ولده العلامة محمد الحطاب وأخذ عنه جماعة كولديه وغيرهما وكان حيا في حدود أربع وأربعين وتسعمائة (محمد ابن علي بن أبي الشرف التلمساني) الشريف الحسني أخذ عن ابن غازي والدقون وغيرهما له تعليق على شفاء عياض في سفر سماه المنهل الأصفى في شرح ألفاظ الشفا لخصه من شرح العلامة الحافظ محمد بن الحسن أبركان ومن شرح الزموري مع أشياء من كلام ابن مرزوق والشمني كتب له على ظهره ابن غازي طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني وذلك في عام ثمانية عشر وتسعمائة اه ولم أقف على وفاته (محمد بن عبد الكريم بن أحمد (٣٣٦) الدميري) نسبة لبعض قرى مصر بغربها قال سبطه البدر القرافي ولد بها وحفظ القرآن ثم قدم القاهرة فشغل بالعلم وبرع في الفقه تولى قضاءها معتمدا عليه في المهمات ومشارا اليه في علم القضاء والنوازل وصحيح الوثائق لا يقر على باطل يضرب بوثيقته المثل يملي وثيقتين على كاتبين في وقت واحد لا يجف قلم أحدهما أخذ عن الشمس التتائي وغيره وخطب بالغورية ودرس بالطولونية الفقه والحديث وبالمنصورية والأشرفية والشيخونية وغيرها الفقه وكان ذا همة وصرامة وشهامة منفذا للأحكام يهابه الخصوم استقر في القضاء منفردا مع وجود شيوخه تابعا عن القاضي الرومي وكان الناصر اللقاني اذا عرضت عليه فتوى تحرز فيها ويقول يحتمل أن يقول الدميري أردت وجها شرعيا بلفظ كذا له نظم لطيف وشرح من أول المختصر لصلاة السفر ومن البيوع للجراح توفي ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة (محمد ماعوش أبو عبد الله التونسي) عالمها وفقيهها الامام العلامة الكبير الحافظ المحقق المعقولي البارع قرأ بتونس فحصل كان أعلم أهلها بالمعقولات ثم لما أخذت تونس خرج عنها ورحل لبلد الروم فدخل اسطنبول فلقي بها علماءها فأثنوا عليه عند السلطان سليمان فأكرمه وطلب منه الاقامة بها فامتنع ورجع الى مصر واجتمع بعلمائها وتعجبوا من درجته في الفنون فأدركته الوفاة بها في قرب ومات في حدود خمسين ظنا وذكر من حفظه انه يحفظ صحيح البخاري أخذ عنه الشيخ اليسيتني الفاسي وغيره (محمد بن حسن الشيخ ناصر الدين اللقاني) شيخ شيوخنا الامام العلامة المحقق الفهامة بقية السلف ذو الفضائل العديدة والعلوم النفيسة قال القرافي شارك أخاه في غالب شيوخه وأخذ عن علامة المعقولات منلا على العجمي وغيره وجلس لاقراء العلوم على اختلافها على وجه لم يشاركه فيه أهل عصره من فك العبارات وتحريرها والنظر فيها فأقرأ تفسير البيضاوي وأصله والطوالع والعضد وتلخيص المفتاح وشرحي السعد والمحلى على السبكي والشمسية ومغني ابن هشام والالفية وشرحها والرضي وغيرها والتهذيب مرتين بمطالعة أبي الحسن الزرويلي وابن الحاجب بالتوضيح ومختصر خليل وغيرها من الفقه نحو ستين سنة لا يفتر عن الاشتغال والاشغال طول نهاره ولذا لم يصنف أشياء الا ما كتب من الطرر على نسخة التوضيح وكنت سببا

في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وكان بالحياة في وصول السلطان أبي الحسن المريني الى تونس ولم أقف على تاريخ وفاته * محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير قاضي الجماعة بتونس * كان اماما عالما حافظا متفننا في علمي الاصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان فصيح اللسان صحيح النظر قوي الحجة عالما بالحديث له أهلية الترجيح بين الاقوال لم يكن في بلده في وقته مثله سمع من أبي العباس البطرني وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة وأخذ عنهم وولي قضاء الجماعة فكان قائما بالحق ذابا عن الشريعة المطهرة شديدا على الولاة صارما مهيبا لا تأخذه في الحق لومة لائم وتخرج بين يديه جماعة من العلماء الاعلام كأبي عبد الله بن عرفة الورغمي ونظرائه موصوفا بالدين والعفة والنزاهة معظما عند الخاصة والعامة وله تقاييد وشرح مختصر ابن الحاجب الفقهي شرحا حسنا وضع عليه القبول فهو أحسن شروحه وكان قد شرع فيه وهو في حال ضيق ومحنة أصيب بها أسوة العلماء قبله فلم يحضره كتب

فى جمعه بعد موته فجاءت فى مجلدين لطيفين بعد أن صمم وارثه على الامتناع من ذلك فعم النفع بها ولسب اليه تقييد على المحلى شارح السبكى جرده من خطه وعلى شرح السعد للعقائد وعلى شرحه أيضا للتصريف العزى وشرح خطبة المختصر ودارت عليه الفتوى بمصر بعد موت أخيه لاشارته له بذلك وكتب قليلا فى حياته واستفتى من سائر الاقاليم فى العلوم العقلية والنقلية وكان حافظا لناموس العلم لا يدخل بيت أمير ولا غيره بل صلى نائب السلطان الجمعة بجامع الأزهر وطلب الاجتماع به فأرسل اليه لا يأتينى ويتركنى أدعو له فى موضعى ولم يجتمع به وامتنع من الولاة والدخول فى دنياهم وتجرد فى آخر عمره عن الدنيا وفرق ماله بيده على أماثل طلبة الفقراء لوجهه تعالى وأنكر على من حسن له ابقاءه بيده خوف الفقر فى آخر العمر وقال تريد أن تغشنى فى آخرتى وأعرض عنه وبالجملة فهو آخر من انتهت اليه رياسة العلم بمصر ممن رأيناه لم يبق من أهل المذاهب المخالفة وغيرهم الا من طلبته وطلبة طلبته توفى فى شعبان سنة ثمان وخمسين وتسعمائة مولده كتبه بخطه سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وكثر النفع به لطول عمره وجميل صبره على الطلبة من المذاهب الأربعة فى العلوم العقلية فشيوخ الوقت كلهم من طلبته وطلب وكيل السلطان الاجتماع به فقال ان عدل عن الاجتماع بى دعوت له والا فلا اه ملخصا (قلت) وأخذ عنه شيوخنا كسيدى والدى أحمد بن أحمد وسيدى القاضى العاقب أجازه جميع ما يجوز له وشيخنا الفقيه محمد بغيع وأخيه أحمد والحمد لله تعالى ( محمد أبو السعادات بن أبى القاسم ) أحمد ابن الشيخ عبد القادر المكى من فقهائها نقل عنه عصريه سيدى الحطاب فى شرح المختصر ثم رأيت فى بعض تقاييده انه أخذ عن جده قاضى القضاة عبد القادر المكى والشرف العلمى ( ٣٣٧ ) والعلامة الفهامة سعيد الدكالى المغربى و والده العلامة الحافظ محمد بن سعيد الدكالى والعلامة العارف بالله أحمد زروق والعلامة سراج [illegible] البيانى [illegible] الشمس [illegible] خاوى والشهاب أحمد الصنهاجى المغربى والعلامة القطب الطبرى والعلامة المجد اسماعيل اليمنى والعلامة الشريف عبد الله الايجى الشافعى والعلامة العارف بالله البرهان المواهبى الحنفى وغيرهم وانه ولد فى عاشر ذى الحجة عام سبعة وستين وثمانمائة وكان حيا عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة ( محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن حسن الرعينى المغربى الأصل المكى المولد شهر بالحطاب) شيخ شيوخنا الامام العلامة المحقق البارع الحافظ الحجة الجامع الثقة النظار الورع الصالح الأبرع الجليل كان من سادات العلماء وسراتهم جامعا لفنون العلم متقنا محصلا متفننا نقادا عارفا بالتفسير ووجوهه محققا فى الفقه وأصوله عارفا بمسائله مقتدرا على استنباطه يقيس على المنصوص غيره حافظا كبيرا للحديث وعلومه محيطا باللغة وغريبها عالما بالنحو والتصريف فرضيا حسابيا معدلا محققا لها له الامامة المطلقة فى ذلك جامعا لسائر الفنون وبالجملة فهو آخر الأئمة المتصرفين فى الفنون التصريف التام بالحجاز وآخر أئمة المالكية بها له تآليف بارعة تدل على امامته وسعة علمه وحفظه وسيلان ذهنه وقوة ادراكه وجودة نظره وحسن اطلاعه يستدرك فيها على الأئمة الفحول كابن عبد السلام وخليل وابن عرفة فمن فوقهم وفى الحديث على الحفاظ كابن حجر والسخاوى والسيوطى وناهيك به فى درجته أخذ الفقه وغيره عن جماعة كوالده الحطاب الكبير والعلامة أحمد بن عبد الغفار والعارف بالله محمد بن عراق وروى عن الحفاظ الشيخ عبد القادر النويرى وابن عمه المحب أحمد بن أبى القاسم النويرى والبرهان القلقشندى والعز عبد العزيز بن فهد والجمال الصانى وعبد الرحمن القابونى وغيرهم وأجازوه وأخذ عنه الشيخ عبد الرحمن التاجورى والشيخ محمد القيسى وولده شيخنا يحيى الحطاب وشيخنا محمد الفلانى وغيرهم وألف تآليف حسانا أجاد فيها ما شاء كشرحه على مختصر خليل مات عنه مسودة فبيضه ولده الشيخ يحيى فى أربعة أسفار كبار وفيه دليل على جودة تصرفه وكثرة اطلاعه وحسن فهمه لم يؤلف على خليل مثله فى الجمع والتحصيل

حتى انه ذكر فى كتابه انه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن الجلاب لمراجعة مسئلة نسبت اليه حتى وصل فى الشرح نحو ثلث الاصل ثم أكمله إكمالا حسنا ثم فرج الله عنه وعظم قدره وانتشر [illegible] وانتفع به الناس [illegible] تسع وأربعين وسبعمائة ﴿ محمد بن محمد بن [illegible] ﴾ [illegible] عن الفقيه الامام العالم أبى سالم بن زيتون والقاضى الخطيب أبى محمد بن برطلة الازدى وله تفنن فى سائر العلوم وله تصانيف فى عدة علوم واختصر تفسير الامام فخر الدين ابن الخطيب وله على الحاصل تقييد كبير فى سفرين وله فى الفقه كتاب جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام ابن سهل سماه الحاوى فى الفتاوى وله غير ذلك وكان بالحياة عام ستة وعشرين وسبعمائة ﴿ محمد بن محمد بن عرفة الورغمى التونسى يكنى أبا عبد الله ﴾ هو الامام العلامة المقرىء الفروعى الاصولى البيانى المنطقى شيخ الشيوخ وبقية أهل الرسوخ تفقه على الامام أبى عبد الله

( ٤٣ - ديباج )

بالنسبة لأوائله والحج منه استدرك فيه أشياء على خليل وشراحه وابن عرفة وشراح ابن الحاجب وغيرهم وشرح مناسك خليل شرحا حسنا وشرح قرة العين فى الاصول لامام الحرمين وألف فى مسائل الزام الانسان نفسه معروفا سماه تحرير الكلام فى مسائل الالتزام حسن فى نوعه لم يسبق اليه ومناسك سماه هداية السالك المحتاج لبيان فعل المعتمر والحاج فى كراسين وشرح رجز ابن غازى فى نظائر الرسالة سماه تحرير المقالة وكتاب تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب جمع فيه بين تأليفى الحافظ ابن حجر والسيوطى وزاد عليهما فى كراسة والبشارة الهنيئة بان الطاعون لا يدخل مكة والمدينة والقول المتين ان الطاعون لا يدخل البلد الأمين وعمدة الراوين فى أحكام الطواعين والمقدمة التى بسط فيها مسائل الجرومية وثلاثة رسائل فى استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية من غير آلة من الآلات كبرى ووسطى وصغرى كمل منها الوسطى وانتشرت ومؤلف يشتمل على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى تفضيله على الملائكة ومايلزم من فضل عليه أحدا من الأنبياء والملائكة ومؤلف فى استقبال عين الكعبة وجهتها والفرق بين العين والجهة جعله شرحا على كلام صاحب الاحياء فى كتاب السفر لطيف جدا فى نصف كراس مفيد ومختصر اعراب الالفية لخالد الأزهرى مع يسير من زيادة فى أربعة كراريس وله عدة تآليف لم تكمل منها تفسير القرآن وصل فيه لسورة الأعراف وحاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على الاحياء نحو ثلاثة أرباع الكتاب وصل فيه الى أواخر ذم الجاه وشرح قواعد عياض وصل فيه الى أثناء القاعدة الثانية وحاشية على شرحها للقباب وقواعد على نمط قواعد عياض وصل فيه الى القاعدة الثانية وتعليق على ابن الحاجب يتضمن ما أطلقه من الخلاف والتنبيه على ما خالف فيه المشهور والمذهب وصل فيه الى سنن الصلاة وتعليق على مواضع من أثنائه وتعليق فى المسائل التى انفرد بها الامام مالك وذكر فيه بعض مسائله وتعليق فى المسائل التى لم يقف فيها على نص فى المذهب وتعليق على مافى كلام بهرام فى شروحه الثلاثة مما فيه الاشكال ومخالفة للمنقول لم يتم وانما كتب منه يسيرا وتعليق على الجواهر وصل فيه الى شروط الصلاة وتعليق على ابن عرفة يتضمن الكلام على تعريفاته والتنبيه على بعض اعتراضاته من كلامه كتب منه يسيرا وحاشية على توضيح النحو وشرح الشيخ خالد عليه وشرح على مختصر الحوفى وصل فيه المناسخات وتعليق جميع المواضع التى غلط فيها صاحب القاموس صاحب الصحاح وتعليق يذكر فيه الألفاظ العربية التى فسر صاحب الصحاح كل لفظ منها بمرادفه فاستغنى بها عن التفسير كقوله فى فصل الجيم فى باب الباء الجدب نقيض الخصب ثم قال فى فصل الخاء الخصب بالكسر نقيض الجدب ثم يفسر الشيخ كل واحد من اللفظين بما قاله أهل اللغة وحاشية على الشامل وصل فيه الى شروط الصلاة وحاشية على الارشاد وصل فيه الى الاستقبال وتأليف فى القرآن وحاشية على قطر الندى فى النحو مولده ليلة الأحد ثامن عشر من رمضان سنة اثنين وتسعمائة وتوفى يوم الأحد تاسع ربيع الثانى سنة أربع وخمسين (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليسيتنى الفاسى) قال تلميذه أبو العباس المنجور شيخنا الفقيه العلامة الامام المحقق الجامع بين المعقول والمنقول الحاج الخطيب المفتى الصالح كان مجتهدا فى طلب العلم نابذا للراحة والرفاهية ماز ال يدرس حتى مات لا يتكلف فى لباسه وطعامه وشأنه كله حريصا على نشر العلم لا يمنع كتابا من الطلبة قرأ على الامام ابن غازى قليلا وعلى الفقيه يحيى السوسى الفقه والأصلين وعلى الفقيه أبى العباس الزقاق مختصر خليل والالفية والتفسير والحديث وغيرها وعلى الاستاذ أبى عمران الزواوى لازمه كثيرا وعلى المفتيين ابن هارون وعبد الواحد الونشريسى والمحدث سقين العاصمى لازمه والامام الصالح المتفنن أبى العباس الحباك قرأ عليه تفسير ابن عطية وقال ما أدركت أورع منه ثم اشتغل بالتصوف وصحبة الصالحين فحسنت أخلاقه وكثرت صدقاته وحرصه على الخير كثير البكاء سريع الدمعة ثم



محمد بن عبد السلام وأبى عبد الله محمد بن هارون محمد بن حسن الزبيدى وأبى عبد الله الابلى ونظرائهم وتفرد بشيخوخة العلم والفتوى فى المذهب له التصانيف العزيزة والفضائل العديدة انتشر علمه شرقا وغربا وطالبه الرحلة فى الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية حافظا للمذهب ضابطا لقواعده اماما فى علوم القرآن مجيدا فى العربية والاصلين والفرائض والحساب وعلم المنطق وغير ذلك وله فى ذلك تآليف مفيدة وروى عن أبى عبد الله محمد ابن عبد السلام وسمع عليه موطأ الامام مالك وعلوم الحديث لابن الصلاح وعن الفقيه المحدث الراوية أبى عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلامة الانصارى وقرأ عليه القرآن العظيم بقراءة الأئمة الثمانية رحمة الله عليه تخرج على يديه جماعة من العلماء الاعلام وقضاة الاسلام فمن رأيه تصدر الولايات وباشارته تعين الشهود للشهادات ولم يرض لنفسه الدخول فى الولايات بل اقتصر على الامامة والخطابة بجامع الزيتونة وانقطع للاشتغال بالعلم والتصدر

ارتحل فلقى بتلمسان جماعة كالفقيه المفتى الكبير الصالح محمد بن موسى والامام المتفنن أبى عثمان سعيد المنوى وبقسنطينة فقيهها العالم المحقق المتفنن الصالح عمر الوزان والفقيه الاصولى المتفنن محمد العطار كان قائما على الطوالع وبتونس امام المعقولات ماغوش وقاضيها أبى العباس أحمد سليطين والمعقولى الصوفى محمد الحويحب والفقيه الشريف ابن على والفقيه القاضى أبى القاسم البركشى وخطيبها ومفتيها أبى محمد حسن الزلدبوى والفقيه الاصيل أبى عبد الله بن عبد الرفيع له قدم فى المنطق وأبى عبد الله البياشى كان غاية فى تقرير أصلى ابن الحاجب فأخذ عنهم وبمصر عن الأخوين الفقيهين شمس الدين وناصر الدين اللقانيين عام أحد وثلاثين والفقيه المفسر الصوفى أبى الحسن البكرى والشيخ البصيرى وبمكة الشيخ ملا عبد الرحمن العجمى والشيخ الصالح محمد الحطاب والفقيه المتفنن عبد العزيز اللمطى ثم رجع لفاس سنة اثنين وثلاثين فدرس بها وكان يطيل الدرس بالنقل والبحث ثم حصل له كلل وملل كان متواضعا يحضر مجالس أقرانه لازمته نحو احدى عشرة سنة فأخذت عنه الفقه والاصلين والنحو والبيان والحديث والتفسير حتى توفى ليلة الأربعاء فاتح تسعة وخمسين ولما احتضر كبر إحدى عشرة مرة ثم قضى وتنوّر لونه بعد موته وقال غاسله وكان صالحا ما رأيت مثل نوره ميت صلى عليه السلطان فمن دونه مولده سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان شديد التغيير للمنكر لا يتمالك عند رؤيته حتى يغيره بيده وكثيرا ما يحسد ويؤذى فيصبر أصله من بسيتن بربر من أعمال دبدبنقون للشرف كان أبوه وجده ينقون لذلك وتورع هو عنه أخذ عنه جماعة كأبى الحسن السكتانى قاضى مرا كش له تاليف منها جزء على التاجورى فى تصحيح قبلة فاس والرد



على مخلوف البلبالى فى انكاره القول بطهارة بول المريض الذى باله بأوصاف الماء بلا تغير وكان مخلوف ألف فيه تأليفا رد به على من نقل طهارته سلك فيه طريقة المعقول فناقضه والرد على عبد الوهاب الزقاق فى زعمه صحة الخلف فى وعيده تعالى وشرح مختصر خليل وصل الى النواقض وتأليف فى حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه وتأليف فى الرد على من زعم أن لا إله إلا الله لا ينتفى بها ألوهية صنم وغيره ونحوه مما عبد دونه تعالى اهـ ملخصا ( محمد بن مهدى الدرعى الجرار ) وجرار بفتح الجيم على وزن فعال نسبة لقبيلة من العرب بسوس الأقصى قال تلميذه عبد الواحد الشريف فى فهرسته كان آية فى حسن الطوية وسلامة الصدر وحسن الخلق والانقباض عن الدنيا وزينتها والزهد فيها دعاه الملوك لدنياهم فما التفت اليها وأعطوه صلات فلم يأن لها عنانا مع فادح الضرورة كساه الله هيبة عندهم فلا أدل فى نفسه من العمال فلا يلتقى لهم بالاولا برون منه اهتبالا أفنى عمره فى التعلم والتعليم صبورا فى ذلك فانتفع به كل من قرأ عليه لصلاح نيته وسيرته فى الاقراء الاقتصار على تصحيح المتن وحل المشكل وايضاح المقفل ويقول حقيقة الاقراء تصحيح المتن وحل المشكل وزيادة غيره ضررها بالمتعلم أكثر من نفعها ويحكيه عن ابن عرفة أو غيره كان سهل الخلق ذا ذهن ثاقب وتواضع مواظبا على وظائف العبادات معمور الاوقات بالأوراد مستمر الاقراء دائما صباحا ومساء كثير الافادات والانشادات ورأينا له من صالح الحالات واجابة الدعوات وعموم البركات ما هو معروف للصالحين قرأت عليه صحيح البخارى مع بحث وعربية ومعنى وأربعينيات النووى والتهذيب ورجز التلمسانى والونشريسى فى الفرائض والخزرجية فى العروض ومغنى ابن هشام وقوانين ابن أبى الربيع فى النحو وتنقيح القرافى وبعض شرحه وتشوف التادلى وشرح صغرى السنوسى وغيرها وسمعت تفسير ابن عطية وغيره وحكم ابن عطاء الله وشرحها ومختصرا ابن الحاجب وخليل والالفية واللامية ولما أشرف على معترك المنايا صرف أكثر عنايته لصالح الاعمال فامتطى الليل جملا وبلغ فى طاعة ربه أملا فلا يزال لسانه رطبا بذكره تعالى وقلبه منسما مع التزهد فى الدنيا ومعاناة شاق الاعمال حتى توفى ليلة الخميس حادى عشرين من جمادى الاولى سنة تسع

لتجويد القرآن اجمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين وحسن اخاء وبشاشة وجه للطالب صائم الدهر لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن الا فى أوقات الاشتغال منقبضا عن مداخلة السلاطين لا يرى الا فى الجامع أو فى حلقة التدريس لا يغشى سوقا ولا مجمعا ولا مجلس حاكم الأن يستدعيه السلطان فى الامور الدينية كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد يبالغ فى برهم والاحسان اليهم وقضاء حوائجهم وقد خوله الله تعالى من رياسة الدين والدنيا مالم يجتمع لغيره فى بلده له أوقاف جزيلة فى وجوه البر وفكاك الاسارى ومناقبه عديدة وفضائله كثيرة وله تآليف منها تقييده الكبير فى المذهب فى نحو عشرة أسفار جمع فيه مالم يجتمع فى غيره أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربا وله فى أصول الدين تأليف عارض به كتاب الطوالع للبيضاوى واختصر كتاب الحوفى اختصارا وجيزا وله تأليف فى المنطق وغير ذلك وأقام والده بالمدينة على منهاج الصالحين

وسبعين وتسعمائة مولده آخر يوم من ذي الحجة سنة اثنين وتسعمائة (محمد بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت) كان رحمه الله على ما أخبرني به والدي ذا فهم ثاقب وذهن صاف وافد فهامادرا كا من دهاة الناس وعقلائهم تولى القضاء بعد أبيه فساعدته السعادة فنال ماشاء من دولة ورياسة تفيأ منها ظلا ظليلا واكتسب من الدنيا عريضا وطويلا له تعليق على رجز المغيلي في المنطق أخذ عنه والدي البيان والمنطق وتوفي في صفر سنة ثلاث وسبعين بتقديم السين وتسعمائة مولده سنة تسع وتسعمائة (محمد بن مجبر الفاسي) قال المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه الأستاذ العروضي المتفنن كان متقنا للقرآ آت حفظا وفهما فاق أقرانه فيها مع رسوخ القدم وتحقيق الألفية وشرحها واعتنائه بالمرادي قيد عليه كثيرا عن شيخه الزواوي ويحيي السوسي مشاركا في الفقه يحفظ ابن الحاجب وقرأه مرارا على عبد الواحد الونشريسي وأخذ الفرائض عن أبي القاسم الكوشي الدرعي وعن ابن هارون وحضر على أبي العباس الزقاق في الفقه والتفسير ويحفظ السبع حفظا بالغا يستحضر نصوص الشاطبية له أبحاث ونكت مع المكودي على الالفية جمعها عن شيوخه ومن شروح التسهيل قيدها الطلبة ولد في حدود ثمان وتسعين وثمانمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين اهـ قال عبد الواحد الشريف كان غاية في صلاح النية والبعد عن الأخلاق الردية واضمار الخير لكل البرية مقبلا على ما يعنيه لا يخوض فيما لا ينبغي مع عفة ونزاهة ومسكنة وقناعة ووقار وخلق عليه المدار في قطره في تحقيق السبع واحكامها مع انفراده بحمل لواء النحو وتحقيقه له ايراد يهز النفوس سماعه واشكال يحير الأفكار ابداعه اهـ ملخصا (محمد بن محمد محب الدين بن أحمد الفيشي أحد أعيان مالكية مصر) أخذ عن الناصر اللقاني والشمس التتائي والدميري والشرف الطخيخي والزينين البحيري والاجهوري والفتح الوفائي قرأ عليهم مختصر خليل وأكثر ابن الحاجب على الأجهوري والبخاري على السراج العبادي ويوسف السالمي الشهير بالجمل من بقية السادات وشيخ الاسلام التنوخي الحنبلي والشمس الابودري وغيرهم ولد في جب... سبعة عشر و... مائة

(٣٤٠)

والسلف الماضين توفي فيما أظن سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بالبقيع وحج الشيخ أبو عبد الله في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فتلقاه العلماء وأرباب المناصب بالاكرام التام واجتمع بسلطان مصر الملك الظاهر فأكرمه وأوصى أمير الركب بخدمته ولما زار المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام نزل عندي في البيت وكان يسرد الصوم في سفره وهو باق بالحياة وذكر لي مولده انه سنة ست عشرة وسبعمائة نفع الله تعالى به ﴿محمد بن محمد بن حسن الحصي البروني التلمساني﴾ استقر ببلد الجزائر فقيه في المذهب موصوف بالعلم والاتقان حاز رياسة العلم في قطره حسن التعليم أخذ العلم عن ابني الامام أبي زيد وأخيه أبي موسى وعن أبي عبد الله الابلي والفقيه عمران المشدالي وغيرهم وقد انفرد بمعرفة مختصر ابن الحاجب الفقهي وله عليه شرح قارب إكماله وهو باق بالحياة نفع الله به ﴿محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسعود المليي من أهل

و... [illegible]

عين القضاة الاخيار الشهاب الفيشي بفاء مكسورة فمثناة تحتية ثم شين معجمة ثم ياء نسبة لبعض قرى مصر حالة حسنة كامل الدين والخير والصلاح يعامل اليتامى بكل جميل مع الذكاء الثاقب وحسن حال جدا قرأ عليه أول سيرة شيخه الامام خاتم المحدثين محمد الشامي الشافعي المسمى سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ومن شيوخه الشمس اللقاني ومحمد بن عمر النشلي وأحمد بن النجار والمسند الرحلة عبد العزيز الازدي اهـ ملخصا (محمد بن عبد الرحمن بن جلال وبه عرف التلمساني نزيل فاس مفتيها) قال المنجور كان فقيها موحدا مشاركا مفتيا خطيبا أفادني في الفقه والعقائد والحديث والادب وغيرها أخذ عن الفقيه المفتي الصالح أبي عثمان سعيد المنوي والاستاذ المحقق أحمد بن أطاع الله وحضر في التفسير عند الفقيه المفسر النوازلي عبد الملك البرجي كان ذا تؤدة وسكون وهمة وسخاء توفي بفاس في رمضان سنة احدى وثمانين مولده سنة ثمان وتسعمائة (محمد شقرون بن هيبة الوجديجي التلمساني مفتي مراكش) قال المنجور كان فقيها علامة مشاركا ترب الفقيه ابن جلال ومشاركه في شيوخه نافذا في الفروع منطبعا معها مشاركا في الفرائض والحساب والبيان والمنطق توفي في آخر سنة ثلاث وثمانين عن خمس وسبعين سنة اهـ وله شرح على التلمسانية وأخذ عنه صاحبنا ابراهيم الشاوي (محمد البنوفري وبه عرف) المصري الفقيه الصالح الزاهد الورع من أعيان فقهائها مشهورا بالدين والخير والورع والزهد أخذ عن الناصر اللقاني والتاجوري وغيرهما وانفرد أخيرا برياسة المذهب مع

[illegible]

هذا حاله في العام توفي في حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة (محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التنبكتي عرف ببغيع) بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة هو شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك المفتي من خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كاد يتساوى عنده الناس في حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر مع السعي في قضاء الحوائج وارتكاب ضرر نفسه فيه والتفجع لمكروههم والاصلاح بينهم ونصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه ودرسه وصرف أكثر وقته فيه ومحبة أهله والتواضع التام ومساعدتهم والاعتناء بهم وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم بحيث لا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وربما يأتي لباب داره طالب فيرسل له براءة فيها اسم كتاب يطلبه فيخرجه من الخزانة ويرسله له من غير معرفته من هو فكان في ذلك العجب العجاب ايثارا لوجه تعالى مع محبته للكتب وسعيه في تحصيلها شراء ونسخا ولقد جئته يوما أطلب منه كتب نحو ففتش في داره فأعطاني كل ما ظفر به منها وكان له صبر عظيم على التعليم آناء النهار وحصل على ايصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا كسل حتى يضجر حاضره وهو لا يكترث فنفع الله به كثيرا حتى سمعت بعض أصحابنا يقول أظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لئلا يمل في الاقراء تعجبا منه لما رأى من صبره مع ملازمة العبادة وصلاح النية والتجافي عن رديء الاخلاق واضمار الخير لجميع البرية حتى للظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوض في الفضول ارتدى من العفة والمسكنة أزين رداء وأخذ بيده من النزاهة أقوى لواء مع سكينة ووقار



وحسن أخلاق سهلة الورود والاصدار فألقى له المحبة في القلوب كافة وأثنوا عليه بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الا محبا له مادحا ومثنيا بالخير صادقا اتفق على هديه الالسنة وائتلفت عليه الافئدة طويل الروح في التعليم لا يأنف من مبتدئ ولا بليد أفنى فيه عمره مع تشبثه بحوائج العامة وأمور القضاة اذ لم يصيبوا عنه بدلا ولا نالوا له مثيلا طلب من جهة السلطان بتولية قضاء محل

[illegible] سيدي أحمد بن سعيد أدركته أنا يقرئ [illegible] مصحف الكبيرة [illegible] لاختتامه ثم يقوم لبيته ويصلي الضحى مدة وربما مشى بعدها للقاضي في أمر الناس ويصلح بين الناس ثم يقرأ في بيته وقت الزوال ثم يصلي الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصليها ويذهب الى موضع آخر يدرس فيه الى الاصفرار أو قربه واذا صلى المغرب درس في الجامع الى العشاء ثم رجع لبيته وسمعت انه يحيي آخر الليل دائما وكان مع ذلك محققا درا كا فطنا غواصا على اللطائف حاضر الجواب سريع الادراك وجودة الفهم معروفا بذلك أخذ العربية والفقه على أبيه الفقيه القاضي الصالح محمود وعلى خاله الفقيه الصالح أحمد فلازما الفقيه أحمد ابن سعيد في المختصر ثم حجا مع خالهما فلقوا بمصر الناصر اللقاني والتاجوري والزين البحيري والشريف يوسف والبرهمتوشي الحنفي والشيخ الامام ولي الله محمد البكري وغيرهم فحصلا هنالك ما حصلا ثم رجعا بعد أداء فريضة الحج وموت خالهما فاستوطنا تنبكت فأخذا أيضا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرأ عليه المدونة والموطأ والمختصر وغيرها ولازماه وعلى السيد الوالد أحمد بن أحمد الاصول والبيان والمنطق فقرآ عليه أصول السبكي والتلخيص وحضر عليه شيخنا الخونجي ولازم مع ذلك الاقراء فحصل له علوم حتى صار في آخرة الحال شيخ وقته في الفنون لا نظير له لازمته أكثر من عشر سنين فقرأت عليه بلفظي مختصر خليل وفرعي ابن الحاجب قراءة بحث وتحقيق وتحرير ختمتهما عليه أما خليل فرارا عديدة نحو عشر مرات أو ثمان بقراءتي وقراءة غيري وحضرت عليه التوضيح كذلك لم يفتني منه الا يسير من الوديعة الى الاقضية وختمت عليه الموطأ قراءة تفهم وحضرته كثيرا

غرناطة * هو الفقيه الامام البارع العلامة الأوحد الحافظ الناقد الخطيب البليغ الاديب جمال الدين أبو المكارم سمع بجيان على أبي عبد الله بن صلتان وأخذ بغرناطة وغيرها وبمدينة فاس عن أبي البقاء يعيش بن العديم وأبي محمد بن زيد وأخذ بالمشرق عن جعفر الهمداني وغيره والتزم المجاورة بالحرم الشريف المكي وأفتى به وألف في مناسك الحج كتابا سماه اعلام الناسك باعلام المناسك محرر الائتلاف بين الاجماع والخلاف ذكر فيه المذاهب الاربعة وغيرها من الخلاف العالي وخلاف بعض الفرق كالزيدية والامامية وأفتى فيه بفوائد جمة وكان يميل الى الأخذ بالحديث وكتبت نسبه وأسماء شيوخه من برنامج الامام العلامة أبي جعفر بن الزبير توفي ابن مسدي بمكة المشرفة سنة ثلاث وستين وستمائة

* ومن المدارك من اسمه موسى *

قال القاضي عياض ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل اليمن * موسى بن قرة

فى المنتقى والمدونة بشرح المحلى ثلاث مرات وألفية العراقى فى علم الحديث مع شرحهما وحضرتهما عليه مرة أخرى وختمت عليه تلخيص المفتاح مرتين وبعض الثالث بمختصر السعد وصغرى السنوسى مع شرح الجزرية وحضرت عليه الكبرى وشرحها وقرأت عليه حكم ابن عطاء الله مع شرح زروق عليه ونظم أبى مقرعة والهاشمية فى التنجيم مع شرحها ومقدمة التاجورى فيه ورجز المغيلى فى المنطق والخزرجية فى العروض بشرح الشريف والدمامينى وكثيرا من تحفة الحكام لابن عاصم فى الاحكام مع شرح ولده عليها وسمعت بقراءته هو كثيرا من البخارى ومسلما كله ودولا من مدخل ابن الحاج وبقراءة غيرى دروسا من الرسالة والألفية وغيرهما وسمعت بلفظه جامع معيار الونشريسى كاملا وهو مجلد كبير ومواضع أخر منه وباحثته كثيرا فى المشكلات وراجعته طويلا فى المهمات وبالجملة فهو شيخى وأستاذى ما انتفعت بأحد انتفاعى به وبكتبه رحمه الله ونفعه وأجازنى جميع ما يجوز له وعنه وكتب لى بخطه فى ذلك وأوقفته على بعض تآليفى وتقاييدى فكتب لى بخطه الثناء والموافقة بل كتب عنى أشياء من ابحاثى لحسن نيته وسمعته ينقل فى دروسه بعضها لانصافه وتواضعه وقبوله الحق حيث تعين وكان حاضرا معنا يوم الكائنة العظمى علينا بتنبكت فجاء الله تعالى فكان آخر عهدى به ثم بلغنى وفاته بها يوم الجمعة من شوال فى عام اثنين وألف رحمه الله تعالى وأخبرنى أن مولده سنة ثلاثين وتسعمائة وله تعاليق وطرر نبه فيها على هفوات لشراح خليل وغيره وتتبع شرح التتائى الكبير من أوله الى آخره فبين ما فيه من السهو نقلا وتقريرا فى غاية الافادة وقد جمعتها فى عدة كراريس تأليفا مستقلا وله فتاوى عديدة (محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن (٣٤٢) يونس المصرى عرف بالقرافى) القاضى بدر الدين أحمد شيوخ العصر كان مشارا اليه بالعلم والصلاح موسعا عليه فى دنياه أخذ عن الشيخين التاجورى والأجهورى والزين الجيزى وروى الحديث عن جماعة أجلهم الولى الصالح البقية جمال الدين يوسف ابن الشيخ زكريا والعلامة العلم خاتمة المحدثين النجم الغيطى والولى الصالح أبو عبد الله بن أبى الصفا ابن الأستاذ محمد البكرى عرف الحنفى تولى قضاء المالكية بمصر وكان عن ماقيل أمثل قضاته شرح مختصر الشيخ خليل بشرح عظيم فى أسفار سماه عطاء الله الجليل الجامع لما عليه من شرح جيل وله حاشية على القاموس سماه القول المأنوس وتعليق على أوائل ابن الحاجب وذيل على الديباج فيه نيف وثلاثمائة شخص فى خمسة كراريس وشرح الموطأ وشرح التهذيب قصد فيه تعيين المشهور خصوصا ماذكره أبو الحسن فى التقييد من الخلاف هكذا ذكر هو فى فهرسته وهو الآن بقيد الحياة حفظه الله تعالى وعلماء الاسلام كلهم مولده على ماقال سنة تسع وثلاثين فى رمضان ليلة سبع وعشرين منه ثم توفى فى عام تسعة وألف على ما بلغنا * بقية الأسماء من حرف الميم * من اسمه موسى * (موسى بن يحيى الصدينى الفاسى أبو عمران) كان فقيها حافظا لقى أبا جعفر الاسوانى وغيره ودخل الاندلس وحدث عنه أبو الفرج عبدوس وغيره توفى بفاس يوم الجمعة يوم عرفة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ذكره ابن سعادة فى ذيله وابن سهل فى اختصار المدارك صح من خط بعض أصحابنا (موسى بن أبى على الزنانى الزمورى المولد والمنشأ نزيل مراكش الفقيه الصالح المدرس المذكرأبو عمران شارح الرسالة والمدونة والمقامات وغيرها كتآليفه فى المولد أخذ عنه أبو العباس بن البنا توفى بمراكش فى العشر الاول من المائة الثامنة بل فى سنة اثنين منها صح من خط بعض أصحابنا (موسى بن محمد بن معطى العبدوسى) وبه عرف أبو عمران الفاسى مدرسها وعالمها ومفتيها قال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا ومفيدنا طريقة الفقه الشيخ الحافظ مجلسه بفاس أعظم المجالس بحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء وحفاظ المدونة بحضره من نسخها بيد الطلبة نحو أربعين وله ادلال بحسن اقراء التهذيب سمعته يقول [illegible]

ابن طارق السكسكى أبو محمد* وأبو قرة لقب له الجندى بجيم ونون مفتوحتين ودال مهملة مكسورة منسوب الى الجند ناحية باليمن وقيل هو من أهل زبيد من أهل الحصيب قاض لهم روى عن مالك مالا يحصى حديثا ومسائل وروى عنه الموطأ وله كتابه الكبير وكتابه المبسوط وسماع معروف فى الفقه عن مالك برويه عنه على بن زياد الحجى وذكره أبو عمرو المقرىء فى القراء فقال قرأ أبو قرة على نافع وروى عن اسماعيل القسط وموسى بن عقبة ومالك وابن جريج وابن عيينة روى عنه على بن زياد الحجى وابن حنبل وابن راهويه وهو ثقة محله الصدق وأثنى عليه ابن حنبل خيرا ولم يذكر وفاته *ومن الطبقة الرابعة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل افريقية * (موسى أبو الاسود بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان مولى بنى أمية * سمع من محمد بن سحنون ومحمد بن عامر الاندلسى وعلى ابن عبد العزيز وغيرهم روى عنه تميم بن أبى العرب وأبو القاسم السورى وغيرهما وما

على باب الجنازة فكره ذلك الطلبة وأرادوا الزيادة فهم وقال لهم كرهتم الوقوف على الجنائز والله لا أقف الا عليه فوقف القارئ وتوفي الشيخ تلك السنة وما رأيت في الفقهاء من يعظم الشيخ أبا يعزى أعظم منه كان في أكثر مجالسه يذكر لنا أحواله ويشيران ما ثم في الاولياء مثله ويحكى عنه انه اذا حرث يخرج للضعفاء تسعة أعشار صابته ويمسك عشرها عكس الزكاة ويقول من سوء أدبي أخرج العشر وأمسك التسعة وذكر أن أبا الحسن بن حرزهم سجنه سلطان مراكش فقال لتلامذته في الطريق لا ألبث في السجن فقالوا له سبحان الله اسكت وهل سجنت الا على مثل هذه الأحوال فقال لهم هاهو الشيخ أبو يعزى ينظرني لا يتركني فانه كل ما طلبه من مولاه يعمله له وبينهما مسيرة خمسة أيام فأطلق من ساعته أخذ شيخنا العبدوسي عن عبد العزيز القوري والشيخ الصالح عبد الرحمن الجزولي صاحب تقاييد الرسالة وتوفي أوائل عام ست وسبعين وسبعمائة وكان في مجلسه يشير لنا بذلك اه من رحلته وقال الامام القوري قال لي الشيخ الصالح أحمد بن مالك خديم سيدي ابن عباد كان الشيخ العبدوسي آية الله في المدونة وكان الشيوخ يقولون فقهاء العصر على ثلاثة أقسام من أعطى الحفظ فقط ومن أعطى الفهم فقط ومن جمعا له وهو سيدي العبدوسي وقد قيد عنه شيخنا الفقيه الحافظ عمر بن موسى تقييدا كبيرا في عشرة أسفار على المدونة وله تقييد آخر عليها وآخر على الرسالة اه وقال ابن الخطيب أيضا في موضع آخر كان له في الفقه مجلس لم يكن لغيره في زمانه لازمته في المدونة والرسالة بفاس ثمان سنين اه (قلت) وممن كان يحضره من كبار الصالحين ابن عباد وأبو حفص الرجراجي وأبو عبد الله الهواري وناهيك بهم في الولاية والامامة (موسى بن الحاج أبو عيسى) قال في الروض الهتون شيخ شيوخنا اماما في العربية يقوم على تسهيل ابن مالك ويقرر الألفية بجامعها الأعظم تقريرا حسنا وكثيرا ما يتمثل

خلت الديار فسدت غير مسود

البيت حدثني عنه بذلك الشيخ أبو عبد الله ابن الأستاذ ابن جابر (موسى بن يحيى بن عيسى المازوني المغيلي) قاضي مازونة وصفه بعضهم بالفقيه الأجل المدرس المحقق القاضي الأكمل وهو والد صاحب النوازل الآتي ولصاحب الترجمة تأليف في الوثائق سماه الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق في مجلد وذكر فيه ما نصه من الاستغناء قال المشاور ان أوصى بثلثه لسارق فليس للقاضي عزله لان ربه يوصي به حيث شاء لكن يلزمه الاشهاد على التنفيذ لئلا يحجون المنتخب الذي جرى به العمل عندنا كشفهم عن تنفيذ ما جعل لهم وان كان مأمونا وهو أحوط ثم قال ودالك ليتم أمره وطلب محاسبة وليه أو طلبه الوصي بفور اطلاق الوصي له لم ينفع ذلك حتى يطول الأمر طولا تنتفي عنه به التهمة من ان يقال انما أطلقه ليبرئه قال أبي عن شيخه القاضي أبي محمد عبد الحق المليانى وهو ممن يعول على قوله لمعرفته ودينه يستحب تاخير المحاسبة بينهما سنة من وقت اطلاقه بخلاف محجور ولي القاضي فان له محاسبته ان أحب بفور اطلاقه اذ لا تهمة عنه لانه انما يطلق بظهور رشده واذن القاضي اه (موسى الحلطي عرف بالعربي) أبو عمران قال الشيخ زروق الفقيه المدرس الامام الخطيب مدرس المتوكلية كان يعرب المدونة ويقرئها مع تجمله في حاله وشغله بنفسه واقباله على حاله توفي سنة احدى وثمانين اه (موسى بن علي الاعصاري والصلتاني أبو عمران بن القعدة) الفقيه الفرضي الحسابي ذكر بعضهم أنه أول من أدخل شامس بهرام لفاس توفي سادس رمضان سنة احدى عشرة وتسعمائة ذكره الونشريسي في وفياته ووصفه بالفقيه الفرضي (مبارك المصمودي) قال الشيخ المنجور في فهرسته كان فقيها نافعا في درس مختصر خليل يحل لفظه قليل الزيادة عليه ختمته عليه أربع مرات وقرأ على فرائض الحوفي وتلخيص ابن البنا وقرأ على شيوخ المصامدة واليسيتني وغيره توفي سنة ثمانين وتسعمائة عن سن عالية (محمد بن عمر بن محمد قيت) بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي المسوفي قاضي تنبكت أبو عبد الله وأبو المحاسن عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقيهها وامامها بلا مدافع كان من خيار

---

أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القير وان لحجاهم به وأبي العباس بن طالب كان ثقة فقيها حافظا من الفقهاء المعدودين والأئمة المشهورين وله أوضاع كثيرة في العلم كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه وولي قضاء طرابلس فنفذ الحقوق وأخذها للضعيف من القوي فبغي عليه وأوذي فعزل وحبس في الكنيسة شهورا ثم أطلق وكان سبب اطلاقه في رجل اشترى حوتا فوجد في بطنه آخر فاختلفوا اهل هو للبائع أو للمشتري فأفتى موسى ان كان الشراء على الوزن فهو للمشتري وان كان على الجزاف فهو للبائع فقال الوالي مثل هذا لا يسجن وأطلقه وألف الناس في فضائله وألف أبو الاسود أحكام القرآن اثني عشر جزأ وتوفي في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة وهو ابن احدى وسبعين سنة ومولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين قال ربيع القطان لما غسلناه وكفناه وأغلقنا عليه البيت وخرجنا الى المسجد وبقي عنده النساء في الدار فلما جئنا أخبرنا النساء انهن سمعن جلبة عظيمة فظننا

عباد الله الصالحين العارفين بعد آتيب عظيم في الامور وهدى تام وسكون ووقار وجلالة اشتهر علمه وصلاحه في البلاد وسار صيته في الأقطار شرقا وغربا وظهرت ديانته وورعه وصلاحه وعدله في القضاء ونزاهته لا يخاف في الله لومة لائم يهابه السلاطين فمن دونهم ويزورونه في بيته فلا يقوم لهم ولا يلتفت اليهم ويهادونه بالهدايا والتحف تترى وكان شيخا كريما جوادا يفرق ما يهدى له بين الناس تولى القضاء عام أربعة وتسعمائة فشدد في الامور وسدد وتوخى الحق في الاحكام ولذوي الباطل هدد فظهر عدله بحيث لا يعرف له نظير في وقته مع ملازمة التدريس فانتفع به بشر كثير وأحيا العلم بتلك البلاد واشتهر هنالك وكثر طلبته في الفقه ونجب منهم جماعة كثيرة وكان أكثر ما يقرئ المدونة والرسالة ومختصر خليل والألفية والسلالجية وربما أقرأ غيرها وعنه انتشر قراءة خليل هنالك وقيد عنه تقاييد عليه أخرجوها شرحا في سفرين وانتشر وحج في عام خمسة عشر وتسعمائة فلقي السادات كابراهيم المقدسي والشيخ زكريا والشيخ القلقشندي واللقانيين وغيرهم وذكر صلاحه هنالك ثم رجع لبلاده ولازم الافادة وانفاذ الحق وطال عمره فالحق الأبناء بالآباء حتى توفي في سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظيم القدر وشهرة الذكر بالصلاح والولاية مبلغا لم ينله غيره مولده سنة ثمان وستين وثمانمائة رحمه الله أخذ عنه والدي رحمه الله وأولاده الثلاثة القضاة محمد والعاقب وعمر وغيرهم (مخلوف بن علي بن صالح البلبالي) الفقيه الحافظ الرحلة اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل فأول من أخذ عنه الشيخ الصالح عبد الله بن عمر بن محمد اقيت أخو جدي ببلاد ولاتن قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فحضه على العلم وترك التجارة فحصل له الرغبة في الطلب فسافر للغرب فأدرك ابن غازي وغيره فأخذ عنه وانتشر علمه واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه فيه العجب حتى قيل انه يحفظ صحيح البخاري ثم دخل بلاد السودان كبلد كند وكشن وغيرهما وأقرأ أهلها وجرى له هنالك نوازل وابحاث مع الفقيه العاقب الانصمني ثم دخل تنبكت ودرس هنالك ورجع ثم رجع الى الغرب فدخل مراكش ودرس بها وسم هنالك فرجع لبلاده وتوفي بعد الأربعين وتسعمائة (مسعود بن يحيى من أهل المرية) قال الحضرمي شيخنا الفقيه الجليل الأصيل الماجد الفاضل ابن الفقيه الجليل قاضي الجماعة أبي بكر يحيى ولي القضاء بجهات شتى نائبا عن والده ثم استقلالا بعده عرفنا بحاله في تأليفنا في قضاة المرية توفي قاضيا ليلة الخميس ثالث جمادى عام أحد وأربعين وسبعمائة وصلى عليه أبو البركات ابن الحاج مولده بغرناطة يوم السبت الثاني والعشرين سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقد عرفت بأسلافه الكرام فهو قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض أربعة دونه على نسق اهـ ملخصا (مصباح بن عبد الله الياصلوتي) أبو الضياء الفاسي من أكابر أصحاب أبي الحسن الصغير كان فقيها صالحا حافظا نوازليا وهو أول من درس بمدرسة أبي الحسن المريني بفاس فنسبت اليه وكانت أمه من الصالحات ولا ترضعه الا على وضوء وتفقه على أبي الحسن الصغير وغيره توفي بفاس سنة خمسين وسبعمائة وله فتاوى نقل بعضها في المعيار * من اسمه منصور * (منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي) أبو علي الشيخ ناصر الدين الامام الفذ الأوحد الحافظ العلامة المجتهد قال الغبريني في عنوان الدراية كان فقيها محصلا تقدا رحل للشرق ولقي أفاضل وله مشاركة في علم المنطق والعربية وكل هذه الفنون تقرأ عليه له دروس حسنة منقحة وعبارة جيدة يتكلم على التفسير والحديث فيجيد وهو من أهل الشورى والفتيا له شرح على الرسالة لم يكمل وتحصيله الأصلين على طريقة الأقدمين والمتأخرين وهو ممن ينتفع بالأخذ عنه والسماع منه اهـ وقال التجيبي في رحلته لقيت ببجاية الشيخ الفقيه الامام أوحد الفضلاء الأعلام أبا علي منصور الزواوي المشذالي آخر رجالات الكمال بافريقية والمغرب الأقصى ممن جمع بين معرفة الفقه وأصوله وأحكم حفظا وافرا من العربية وحصل المنطق والجدل وغيرهما وحاز السبق في علوم كثيرة واستبحر فيها وتكلم في أنواعها وناظر في جميعها

ان الرجال في البيت فعجبنا من ذلك وتأولنا انهم الملائكة تزاحمت عليه وقال بعضهم رأيت صاحبا لنا في النوم فسألته عن أستاذنا موسى فقال ذلك رجل يدخل على الله متى شاء *ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية [illegible]
لغفجومي [illegible]
المضمومة قبيلة من البربر أصله من فاس وبيته بها بيت مشهور معروف يعرفون ببني حجاج وله عقب وفيهم نباهة الى الآن واستوطن القيروان وحصلت له بها رياسة العلم وتفقه بأبي الحسن القابسي ورحل الى قرطبة فتفقه بها عند الاصيلي وسمع من أبي عثمان وعبد الوارث وأحمد بن قاسم وغيرهم ورحل الى المشرق وحج ودخل العراق فسمع من أبي الفتح ابن أبي الفوارس وأبي الحسن المستملي ودرس الاصول على القاضي أبي بكر الباقلاني ولقي جماعة وسمع من أبي ذر ثم ترك أن يسميه لشيء جرى بينهما فكان يقول فيما سمع منه حدثني

وتفنن في المعارف كلها وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد وقد اطلع على مذاهب الائمة خصوصا مذهب مالك فانه انفرد بمعرفته والقيام بتقربه ونصرته يصور ويحرر ويمهد ويقرر ويزيف ويرجح مع ثقوب ذهن وصحة استنباط وفهم رحل للشرق صغيرا مع أبيه وبه قرأ وتفقه وسمع بالشام ومصر وأقام في رحلته نيفا وعشرين فيما بلغنا ولزم العز بن عبد السلام كثيرا وانتفع بعلمه واهتدى بهديه ولقي غيره من الائمة وسمع الشرف المرسي والرضي الواسطي المجتهد وغيرهم أخبرني أن مولده سنة احدى أو اثنين وثلاثين وستمائة وقد كان كتب قبل ذلك ان مولده سنة احدى وثلاثين بلا شك اه ملخصا وكان لقاؤه إياه آخر القرن السابع وقال العبدري في رحلته رأيت بجاية الفقيه أبا علي منصورا المشذالي ومشذالة قبيلة من زواوة ويلقب بناصر الدين رحل للشرق قديما فقرأ به الاصول والفروع دراسة وتفقها وله منهما حظ وافر غير معتن بالرواية ليس له فيها حظ حدثني انه حضر وفاة أبي عبد الله بن أبي الفضل السلمي  بالشام وسألته عن تاريخه وكان غرضي فلم يحفظه شهرا ولا عاما وهذا نهاية الاغفال اه وقال أبو حيان في النظار كان يشتغل ببجاية في النحو والفقه والاصول رحل للقاهرة ولزم العز بن عبد السلام وسمع من ابراهيم بن مضر اه وقال الخطيب ابن مرزوق الجد قد وصل شيخنا أبو علي درجة الاجتهاد سمعته من جماعة من أصحابه كالفقيه المسفر والفقيه أبي محمد بن الكاتب والفقيه عمران المشذالي وغيرهم ممن سمع كلامه وكان السامع مضطلعا بالعلوم بما يدرك به تفننه في تآليفه وأجوبته في النوازل المختلفة والفنون المتباينة لم يبعد ادراكه هذه الرتبة وبلوغه تلك الدرجة اه ملخصا وقال الشيخ منصور الزواوي شيخنا ناصر الدين هو الامام المجتهد علم الاعلام وقطب الفقهاء وقدوة النظار وامام الامصار ارتحلت

الشيخ أبو عيسى وكان يكنى بذلك قال حاتم بن محمد كان أبو عمران من أحفظ الناس وأعلمهم جمع حفظ المذهب المالكي الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة معانيه وكان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده مع معرفته بالرجال وجرحهم وتعديلهم أخذ عنه الناس من أقطار الاندلس واستجازه من لم يلقه وله كتاب التعاليق على المدونة كتاب جليل لم يكمل وغير ذلك وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة قال حاتم ولم ألق أحدا أوسع علما منه ولا أكثر رواية وذكر ان الباقلاني كان يعجبه حفظه ويقول له لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب وكان اذ ذاك بالموصل لاجتمع علم مالك أنت تحفظه وهو ينظره وتوفي أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة وهو ابن خمس وستين سنة ﴿ موسى بن أحمد ويقال محمد بن سعد اليحصبي يعرف بالوتد ﴾ قرطبي يكنى أبا محمد سمع من قاسم بن محمد وأحمد بن مطرف ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز كان بصيرا بالشروط وله فيها تأليف حسن وله حظ من تعبير الرؤيا وقلد الشورى وتصرف في رفع كتب المظالم الى المنصور ودرس عليه الفقه وحدث ونسب اليه تخليط كثير شهر به وعرف منه يعني في الحديث توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

﴿ من اسمه مروان من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل افريقية ﴾

﴿ مروان أبو عبد الملك بن علي البوني ﴾ * أندلسي الاصل سكن بونة من بلاد أفريقية وكان من الفقهاء المتفننين ذكره صاحب الصلة أخذ عن أبي محمد الاصيلي والقاضي أبي المطرف وعبد الرحمن بن فطيس وأخذ عن أبي الحسن القابسي وأحمد بن نصر الداودي وكان رجلا حافظا نافذا في الفقه والحديث وكان رجلا صالحا مات قبل الاربعين وأربعمائة وله تأليف في شرح الموطأ مشهور حسن رواه عنه حاتم الطرابلسي وابن الحذاء

﴿ من اسمه مطرف من الطبقة الوسطى من أهل أفريقية ﴾

﴿ مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي أبو مصعب ويقال

 اليه فوجدته قد بلغ في السن غايته وأوجبت جلوسه في داره الا انه يفيد بفوائده بعض زواره توفي عام أحد وثلاثين وسبعمائة نخص مصابه البلاد وعم وافى سائر الطلبة وضم لكن ملأ بجاية وأقطارها بالعلوم النظرية والفهوم النقلية والعقلية اه وعمره مائة سنة ( منصور بن علي بن عبد الله الزواوي أبو علي نزيل تلمسان) قال ابن الخطيب في الاحاطة هذا الرجل صاحبنا طرف في الخير والسلامة وحسن العهد والصون والطهارة والعفة قليل التصنع مؤثر الاقتصاد منقبض عن الناس مكفوف اللسان واليد مشتغل بشأنه عاكف على ما يعنيه مستقيم الظاهر ساذج الباطن منصف في المذاكرة موجب لحق الخصم حريص على الافادة والاستفادة مثابر على تعلم العلم وتعليمه غير آنف من حمله عمن دونه جملة من جمل السذاجة والرجولية وحسن المعاملة صدر من الصدور له مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والنقلية واطلاع وتقييد ونظر في الاصول والمنطق والكلام ودعوى في الحساب والهندسة والآلات يكتب ويشعر فلا يعدو الاجازة والسداد قدم الاندلس

عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة فلقي رحبا وعرف قدمه فتقدم مقرئا بالمدرسة تحت جراية نبيهة وحلق الناس متكلما على الفروع الفقهية والتفسير وتصدر للفتيا وجربته وصحبته فرأيت منه دينا ونصفة وحسن عشرة ثم امتحن في هذا الوقت بمطالبة شرعية في توقفه حين جمع الفقهاء للنظر في عقد على رجل نال من جانب الله والنبوة وشك هو في القول بتكفيره فقال القوم باشراكه في ذلك ولطخه اذ كان كثير المشاحة لجماعتهم فأجلت الحال عن صرفه عن الاندلس في عام خمسة وستين أخذ عن جماعة كوالده على بن عبدالله والامام المجتهد منصور المشدالى قرأ عليه أوائل ابن الحاجب وابن المسفر وأبي على بن حسين قرأ عليه جملة من الحاصل والمعالم الدينية والفقهية والآيات البينات والخونجي وقاضي بجاية أبي عبدالله بن يوسف الزواوي وأبي العباس بن عمران وبتلمسان عن الامام المجمع على جلالته وامامته العالم الفاضل عبد المهيمن الحضرمي وأبي العباس بن بروع والقاضي أبي اسحاق بن يحيي وبالاندلس عن امام الصنعة ابن الفخار البيري لازمه لوفاته وأجازه وأذن له في التعليق بموضع تدريسه والقاضي الشريف السبتي نسيج وحده لازمه وأخذ عنه تآليفه وقرأ عليه التسهيل وروى عن أبي البركات بن الحاج والخطيب أبي جعفر الطنجالي وهو الآن بحاله الموصوفة أعانه الله وأمتعه من حين أزعج عن الاندلس مقيم بتلمسان يقرئ ويدرس اه ملخصا من الاحاطة وفي فهرست الشيخ يحيى السراج شيخنا الفقيه الاستاذ الجليل المقرئ المدرس الاصولي النحوي أبو علي منصور كان شيخا فاضلا فقيها نظارا معدودا في أهل الشورى له مشاركة في كثير من العلوم النقلية والعقلية واطلاع وتقييد ونظر في الاصول والمنطق والكلام حريصا على الافادة والاستفادة مثابرا على التعلم والتعليم أخبرني أن مولده في حدود عشرة وسبعمائة اه وممن أخذ عنه الامام أبو اسحاق الشاطبي وذكر عنه في الافادات والانشادات عن شيخه الاستاذ الشهير أبي عبدالله المسفر أنه قال ان تفسير الفخر بن الخطيب احتوى على أربعة علوم نقلها من أربعة كتب مؤلفوها كلها معتزلة فأصول الدين من كتاب الدلائل لأبي الحسين وأصول الفقه من كتاب المعتمد له أيضا وهو أحد نظار المعتزلة الذي قال فيه بعض الشيوخ اذا خالف أبو الحسين في مسألة صعب الرد عليه فيها ومن التفسير من كتاب القاضي عبد الجبار والعربية والبيان من كشاف الزمخشري وذكر عنه أيضا أن الفخر بن الخطيب سأل السيف الآمدي لم أجاز الشرع ذبح الحيوان في حق الانسان وهو تعذيب له وتعذيب الحيوان على خلاف المعقول فأجابه بان اتلاف الخسيس في حق النفيس من مناهج العقول فقال له الفخر لو كان كذلك لجاز أن تذبح أنت في حق ابن سينا اه وذكر عنه أيضا قال كثيرا ما أسمع الفقيه الجليل الاصولي أبا علي الزواوي يقول قال بعض الفضلاء لا يسمى العالم بعلم ما عالما بذلك العلم على الاطلاق حتى تتوفر فيه أربعة شروط * أحدها كونه محيطا بمعرفة أصول ذلك العلم على الكمال



أبو عبدالله مولى ميمونة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ﴾ كان جد أبيه سليمان مشهورا مقدما في العلم والفقه وكان هو واخوته عطاء وعبدالله وعبد الملك بنو يسار مكاتبين لميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها أخذ عن جميعهم العلم ومطرف هو ابن أخت مالك بن أنس الامام وكان أصم روى عن مالك وغيره روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري وخرج عنه في صحيحه تفقه بمالك وهو ثقة وقال ابن حنبل كانوا يقدمونه على أصحاب مالك صحب مالكا سبع عشرة سنة مات سنة عشرين ومائتين بالمدينة في صفر منها وسنه بضع وثمانون سنة ﴿ مطرف بن عبد الرحمن بن ابراهيم قرطبي ﴾ يكنى أبا سعيد روى عن يحيي ابن يحيي وسعيد بن حسان وابن حبيب ورحل فسمع من سحنون ونظراء من ذكرنا كثيرا كان بصيرا بالفقه والنحو واللغة والشعر بصيرا بالوثائق وكان مشاورا في الأحكام ذا زهد وورع وفضل وانقباض عن السلطان توفي في سنة اثنين وثمانين ومائتين

﴿ من اسمه مكي من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل الاندلس ﴾

﴿ مكي أبو محمد بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي ﴾ كان فقيها مقرئا أديبا وله رواية وغلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه أخذ بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد وأبي مطرف الحسن القابسي وحج ولقي بالمشرق جلة من الشيوخ وأخذ عنهم منهم أبو القاسم المالكي وابن فارس وابراهيم المروزي وأبو العباس وجماعة ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبي عامر سنة ثلاث وتسعين ولا يؤبه بمكانه الى أن نوه بمكانه ابن ذكوان القاضي وأجلسه في الجامع فنشر علمه وعلا ذكره ورحل الناس اليه من كل قطر وولي الشورى والخطبة والصلاة الى أن قعد عنها زمن الفتنة وصنف تصانيف كثيرة في علوم القرآن وغير ذلك منها الايجاز واللمع في الاعراب روى عنه جلة كابن عتاب وحاتم بن محمد وبعدهم أبو الاصبغ ابن سهل وتوفي في صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ﴿ مكي بن عوف ﴾ مؤلف

العوفية تقدم ذكره مع ذكر جده اسماعيل بن مكي في حرف الالف

﴿ الافراد في حرف الميم ﴾

﴿ من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴾

﴿ المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ويقال أيضا ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش ويقال ابن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عياش وأمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ﴾ سمع أباه وجماعة كهشام بن عروة وأبي الزناد ومالك وغيرهم وروى عنه جماعة كمصعب ابن عبد الله وأبي مصعب الزبيري وغيرهما قيل لا بأس به خرج عنه البخاري وقال يحيى هو ثقة وكان مدار الفتوى في زمان مالك على المغيرة ومحمد بن دينار وكان ابن أبي حازم ثالثهم وعثمان بن كنانة وكان بين مالك وبينه أول مرة معارضة ثم زالت وجالسه وكان لمالك مجلس يقعد فيه والى جانبه المغيرة لا يجلس فيه سواه وان غاب المغيرة وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة وجائزته أربعة آلاف دينار فأبى أن لا يلزمه ذلك وقال والله يا أمير المؤمنين لان يخنقني السلطان أحب الي من القضاء فقال الرشيد ما بعد هذا شيء وأعفاه وأجازه بألفي دينار كان فقيه المدينة بعد مالك وله كتب فقه قليلة في أيدي الناس مولده سنة أربع وعشرين ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وقيل في صفر يوم الاربعاء لسبع خلون منه سنة ست وثمانين ومائة * ومن الوسطى من أهل المدينة ﴿ معن بن عيسى القزاز ﴾ كان يبيع القز مولى أشجع أبو يحيى روى عن مالك وجماعة وروى عنه ابن المديني وابن معين والحميدي وسحنون وكان ربيب مالك وهو الذي قرأ عليه الموطأ للرشيد وابنيه الامين والمأمون وخلف مالكا في الفقه بالمدينة وله سماع من مالك معروف وهو من كبار أصحاب مالك كان أشد الناس ملازمة لمالك وكان يتكئ عليه عند خروجه الى المسجد حتى قيل له عصية مالك وهو ثقة خرج عنه البخاري ومسلم قال أبو حاتم الرازي أوثق أصحاب مالك وأثبتهم معن وسئل يحيى عن الثبت في أصحاب مالك فقال القعنبي ومعن سمع من مالك أربعين ألف مسئلة مات معن

* ثانيها كونه قادرا على التعبير عن ذلك العلم * ثالثها كونه عارفا بما يلزم عنه * رابعها كونه قادرا على رفع الاشكالات الواردة عليه اه قال الشاطبي رأيتها منصوصة لأبي نصر الفارابي الفيلسوف في بعض كتبه اه وكان حيا بعد السبعين وسبعمائة ( منصور بن علي بن عثمان الزواوي ) المنجلاتي البجائي عالمها ومفتيها الامام العلامة الفقيه الحجة أبو علي ابن الفقيه العلامة أبي الحسن له فتاو عدة منقولة في المازونية والمعيار كان حيا في حدود الحسين وثمانمائة في غالب الظن معاصرا لأبي عبد الله المشذالي لم أقف على ترجمته ( منديل بن محمد بن محمد بن داود بن آجروم الصنهاجي اسمه محمد ) قال ابن الاحمر شيخنا الفقيه الاستاذ المقرئ المصنف الاديب الحاج أبو المكارم ابن الاستاذ النحوي أبي عبد الله بن آجروم توفي سنة اثنين وسبعين يروي عن أثير الدين أبي حيان والفاكهاني وغيرهما اه وقال أبو  زكرياء السراج في فهرسته الشيخ الاستاذ الحاج المقرئ اللغوي الأديب ابن الفقيه الاستاذ المقرئ العلامة كان شاعرا أديبا مكثرا مجيدا منبسطا جميل المجلس من أعجب المقرئين فصاحة وحسن القاء وكان جل اقرائه مقامات الحريري كان فيه أوحد زمانه ونبلاء الطلبة يرصدونه فلا يسمعون منه لحنة حج سنة احدى وأربعين ولقي جماعة وأجازوه منهم أبو حيان أجازه جميع ما روى وصنف ومما أملى عليه يعلم واقفه ان شخصا يسمى ابراهيم الصفاقسي وقف على نسخة سقيمة غاية الرداءة والتصحيف والتحريف من كتابي البحر المحيط فنقل منه مسائل في كتب جمعه من الاعراب وغيره ونسبها الي لم ينقل نص كلامي بل على ما فهمه وانتقاه على زعمه وزاد من كلام أبي البقاء وانما ذكر كلامي ليروح به كتابه فأنا بريء من عهدة ما نقل عني إذ لم ينقل كلامي بلفظه ولم ينتقه وليس بأهل لفهم كلامي لضعفه جدا في العربية مشتغل بفروع مذهب مالك وشيء من أصول الفقه مع صغر السن وعدم الاصيل ومنشا يعرفه من يعرفه وقد عاتبته على ذلك اه * قلت وتقدمت هذه الحكاية في ترجمة الصفاقسي عن أبي المترجم به هنا وما هنا هو الصواب ثم قال السراج أخذ صاحب الترجمة بتونس عن أبي برال والفقيه الجليل أبي العباس بن أبي بكر بن أبي القاسم اليحصبي التونسي والقاضي ابن عبد السلام وابن جابر الوادآشي والفقيه العدل مبارك بن يوسف بن محمد بن أحمد بن زيري النقاسي والفقيه المدرس أبي مهدي عيسى بن موسى بن فركان الزواوي والفقيه الشهير أبي عزيز ببجاية وابن المسفر والفقيه قاضي الجماعة أبي عبد الله بن يوسف وأبي العباس أحمد بن محمد الزواوي وغيرهم توفي رابع جمادى الاولى عام اثنين وسبعين اه ملخصا ( ميمون بن مساعد المصمودي مولى أبي عبد الله الفخار ) كان فقيها أستاذا له تآليف في علوم القرآن

رسما وقراءة توفي بفاس جوعا سنة ست عشرة وثمانمائة ﴿ حرف النون ﴾ ﴿ نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ﴾ قاضي القضاة بالديار المصرية ولد سنة خمس وستمائة ومات سنة ثمانين وستمائة من تاريخ مصر ( نصر الزواوى ) قال الملالى كان هذا الشيخ عالما محققا زاهدا عابدا وليا صالحا ورعا ناصحا من أكابر تلاميذ الامام ابن مرزوق أخذ عنه السنوسي كثيرا من العربية ولازمه كثيرا وحدث عنه انه كثيرا ماينهى



عن اعطاء العلم لغير أهله وقال يجئ كثير الى العالم يسأله عن مسئلة على وجه يريد انه عارف بها وقصده سرقة الجواب فاذا أجابه العالم أنكر الجواب وربما يقول له انه غير صحيح أو ضعيف ثم اذا سئل هذا المتعنت عنها أجاب بعين ما أنكره على العالم فيحرم اجابة المتعنت لئلا يعطى الحكمة غير أهلها اه * قلت ومن هذا المعنى ماذكره ابن الأزرق ونصه قال الملالى وكان سيدى نصر ينهى عن كتب القرآن العزيز في الحروز التى تسال قال مررت يوما بمزبلة فاذا بكاغد مطوى ملقى عليها فرفعته فاذا هو خطى فيه آيات من القرآن فجعلته في جيبى وعاهدت الله أن لا أكتب قرآنا في حجاب اه (النجيب بن محمد شمس الدين التكداوى الانصمنى أحد شيوخ العصر) معه فقه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وصغير في سفرين على مابلغنى وله أيضا على ماقيل تعليق على المعجزات الكبرى للسيوطى وغيرها أخذ عن الشيخ أحمد سعولية وهو الآن بقيد الحياة كبير السن حفظه الله تعالى

﴿ حرف الهاء ﴾ ( هارون بن محمد بن هارون الاسوانى ) قال ابن يونس في تاريخ مصر كان فقيها على مذهب مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثمانمائة ( هارون أبو موسى التونسى امام جامع الزيتونة بها الشيخ الامام العلامة الصالح ) أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق الجد وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة ( أم هانئ بنت محمد العبدوسى ) الفقيهة الصالحة أخت الامام الحافظ عبد الله العبدوسى قال الشيخ زروق في كناشته كانت فقيهة صالحة ذات علم وصلاح طعنت في السن الى قرب المائة توفيت سنة ستين وثمانمائة اه قال الشيخ ابن غازى وهى آخر فقهائهم

---

سنة ثمان وتسعين ومائة في شوال منها بالمدينة * ومن أهل مصر ﴿ مسكين بن عبد العزيز ﴾ هو أشهب وقد تقدم التعريف به في حرف الالف وقد نبهت هنالك على اسمه * ومن الطبقة السادسة من أهل العراق ومن غير آل حماد ﴿ عبد المحسن القاضى أبو العلاء بن محمد بن العباس البغدادى ﴾ من علماء المالكية واختصر المبسوط سماه المقتضب من المبسوط وله كتاب في الفروق ويعرف بابن البصرى * ومن الثامنة من أهل الاندلس ﴿ المهلب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبى صفرة التميمى ﴾ سكن المرية من أهل العلم الراسخين المتفننين في الفقه والحديث والعبادة والنظر صحب الأصيلى وتفقه معه وكان صهره وسمع القابسى وأباذر الهروى ويحيي بن محمد الطحان وأبا جعفر وأبا عبد الله بن مناس وغيرهم وولى قضاء مالقة قال أبو الاصبغ بن سهل كان أبو القاسم من كبار أصحاب الاصيلى وبه حيي كتاب البخارى بالأندلس لأنه قرأه تفقها أيام قراءته وشرحه واختصره اختصارا مشهورا سماه النصيح في اختصار الصحيح وعلق عنه تعليق حسن على البخارى وسمع منه ابن المرابط وأبو عمرو بن الحذاء وأبو العباس الدلائى وحاتم بن محمد توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة * ومن التاسعة من أهل الشام ﴿ مسلم بن على بن عبد الله بن محمد بن حسن الدمشقى أبو الفضل ﴾ اختص بالقاضى عبد الوهاب فشهر به وله كتاب في الفروق معروف حدث عنه الناس وأخذ عنه من أهل سبتة قاسم المأمون

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ هشام بن أحمد بن هشام الهلالى يكنى أبا الوليد من أهل غرناطة ﴾ كان فقيها جليلا سنيا مسندا ثقة عدلا مناظرا في الحديث والرأى وأصول الدين ولى قضاء غرناطة أخذ عن أبى الوليد الباجى وأبى العباس العذرى الدلائى مولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة توفي في سنة ثلاثين وخمسمائة ﴿ هاشم بن خالد الانصارى البيرى ﴾ كان من العلماء الحفاظ ولقب بالسقط لحفظه وقصد اليه في الامامة بحاضرة البيرة وقرئ عليه سمع من أصحاب محمد بن فطيس وغيرهم من أصحاب سحنون ورحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره توفي سنة ثلاثمائة ﴿ هارون بن عبد الله بن الزهرى العوفى المكى ﴾ المالكى القاضى نزيل بغداد الامام أبو يحيى ويقال أبو موسى تفقه بأصحاب مالك قال أبو اسحق الشيرازى هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك وقال الخطيب انه سمع من مالك وانه ولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة

﴿حرف الواو﴾ (واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فركون المغراوي أبو البيان) الفقيه القاضي الأعدل الصالح قال الونشريسي في وفياته بعد وصفه بما ذكر بلدينا وقريبنا توفي سنة ست وخمسين وثمانمائة

﴿حرف الياء من اسمه يعقوب﴾

(يعقوب الحلفاوي أبو راشد) من متأخري الفاسيين لم أقف على ترجمته (يعقوب بن عبد الله السيتاني أبو يوسف) أخذ عنه أبو زيد الكاواني شيخ ابن غازي وكان اماما علامة في الفرائض يقرئها في الهواء فان أراد عاملها تصويرها في اللوح ضربه بالقضيب على يده ذكره تلميذه الكاواني وله شرح جليل على التلمسانية في مجلد يبحث مع العقباني وغيره (يعقوب الزغبي التونسي قاضي الجماعة أبو يوسف) الامام العلامة المحقق الفقيه القاضي المفتي من أكابر أصحاب ابن عرفة ولي قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بها أي بتونس بعد أبي مهدي الغبريني وتوفي عن قضائها أخذ عنه أبو القاسم القسنطيني وابن ناجي وأكثر النقل عنه في شرح المدونة وأبو زيد الغرياني والثعالبي وغيرهم  رأيت لعصريه أحمد الشماع الثناء عليه لم أقف على وفاته ويقال انه اجتمع في وليمة مع الامام ابن مرزوق الحفيد فسئلا عمن رأى مصحفا في نجاسة وهو غير طاهر فهل يأخذه فورا أو يتيمم فقال صاحب الترجمة يجري على محتمل انتبه وهو في المسجد فقيل يجب خروجه فورا وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بأن هذه الصورة أشد فيجب عليه خلاصه من المفسدة فورا لانه ان تركه اختيارا كان ردة بخلاف بقائه في المسجد فلا يعد ردة وهو ظاهر نقله الرصاع (يعقوب بن يحيى البدري فاسي) يعرف الفرائض والحساب ويستحضر نوازل الفقه أخذ عن ابن هارون وعبد الواحد الونشريسي توفي آخر تسع وتسعين وتسعمائة

﴿من اسمه يوسف﴾

(يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل عرف بابن النحوي ناظم المنفرجة توزري الاصل من قلعة بني حماد صحب اللخمي) قال ابن الابار أخذ صحيح البخاري عن اللخمي ولما جاء سأله اللخمي ما جاء بك فقال جئت لنصر تبصرتك فقال له تريد أن تحملني في كفك للمغرب أو كلاما هذا معناه يشير الى أن علمه كله فيها وأخذ عن المازري وأبي زكريا الشقراطيسي وعبد الجليل الربعي وكان عارفا بأصول الدين والفقه يميل الى النظر والاجتهاد له تآليف حسنة وأخذ عنه وروى عنه القاضي أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي وتوفي عن ثمانين سنة بقلعة بني حماد في محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة اه وقال أبو العباس الغبريني في عنوان الدراية كان من العلماء العاملين وعلى سنن الصالحين مجاب الدعوة حاضرا مع الله في غالب أمره له اعتقاد تام باحياء الغزالي دخل قاضي الجماعة يوما في الجامع وهو يقرر للطلبة علم الكلام فسأل القاضي عن الحلقة فأخبر فأمر بابطال الدرس فقال أبو الفضل كما تسبب في اهانة العلم فأرنا فيه العلامة وخرج فتبعه ولد القاضي وله اعتقاد في أبي الفضل فقال له ارجع لوالدك لتواريه فرجع فوجد أباه قتل صبرا قتله بعض أعدائه ويذكر ان أبا الفضل مادعا فقط

---

﴿حرف الواو﴾

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس ﴿وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجازي أبو الحزم﴾ سمع بقرطبة من ابن وضاح وعبيد الله وأحمد بن ابراهيم الفرضي والاعناقي وابن معاذ وأبي صالح وأسلم وأبي الوليد وابن أبي تمام ومحمد بن عمر بن لبابة وطاهر ابن عبد العزيز وأحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ والخشني وببلده من ابن وهب وابن أبي نخيلة ومحمد بن عزرة وغيرهم كان حافظا للفقه بصيرا بالحديث واللغة بصرا حسنا ضابطا لكتبه مع ورع وفضل أفتى بموضعه وله أوضاع حسنة واستقدم بكتبه الى قرطبة وأخرجت اليه أصول ابن وضاح اللاتي سمع فيها فسمعت عليه وسمع منه علم كثير وهو امام ثقة مأمون واليه كانت الرحلة أيام حياته ثم انصرف الى بلده حدث عنه أبو محمد القلعي وأثنى عليه وحدث عنه غير واحد وكان يتكلم في الحديث وعلله وكان خيرا فاضلا وله كتاب في السنة واثبات القدر والرؤية والقرآن رحمه الله تعالى

﴿حرف الياء﴾

﴿من اسمه يحيى من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل البصرة والعراق وماوراءهما من بلاد المشرق ﴿يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي مولى لهم ويقال مولى بني منقر بن سعد بن عمرو بن تميم النيسابوري﴾ قرأ على مالك الموطأ ولازمه مدة للاقتداء به وهو معدود في الفقهاء من أصحاب مالك وروى عن الليث والحمادين وابن عيينة وغيرهم وكان ثقة مأمونا مرضيا روى عنه جماعة من الأئمة كابن راهويه والذهلي والبخاري ومسلم وخرج عنه في الصحيح كثيرا ورحل يحيى الى مصر والشام والعراق وغيرها وقال ابن حنبل ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله وأثنى عليه أبو زرعة ووثقه وقال اسحاق بن راهويه لم أكتب العلم عن أحد أوثق في نفسي منه ومن الفضل بن موسى الشيباني قال وكان

..سجيب وهو ناصم * اسدى ارمه تنفرج اه وقال أبو العباس النقاويسى توفى بقلعة الحاد بسنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقبره مشهور بها بالبركة أحد أئمة الإسلام وأعلام الدين قال القاضى أبو عبد الله بن على بن حماد كان أبو الفضل ببلادنا كالغزالى فى العراق علما وعملا وقال عياض أخذ هو والمازرى عن اللخمى كان من أهل العلم والفضل شديد الخوف من الله غالب حاله الحضور معه تعالى لا يقبل من أحد شيأ انما يأ كل ما يأتيه من توزر أصبحت فيمن لهم دين بلا أدب * ومن له أدب عار من الدين

أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان فى ديوان سحنون أشار لقوله فى الجهاد

وهان على سراة بنى لؤى * حريق بالبويرة مستطير وكان يصلى فيكثر رفع صوت من داره باللغط فقال ضيف عنده لابنه أما تشغلون خاطر الشيخ قال اذا دخل فى صلاة لم يشعر بذلك ثم أدنى السراج من عينيه فاشعر لحضوره معربه وغيبته عن غيره وأقرأ بسجلماسة الأصلين فقال ابن بسام أحد رؤساء البلد يريد هذا أن يدخل علينا علوما لا نعرفها فأمر بطرده من المسجد فقال أمت العلم أماتك الله هنا فجلس ثانى اليوم لعقد نكاح سحرا فقتلته صنهاجة وجرى له مثله بفاس مع قاضيها ابن دبوس فدعا عليه فأصابته أ كلة فى رأسه فوصلت لحلقه فمات وقطع ليلة خروجه فى صبحها بسجدة قائلا فيها اللهم عليك بابن دبوس فأصبح ميتا ولما أفتى الفقهاء بحرق الاحياء فأحرق فى صحن مراكش ووصل كتاب سلطان لمتون بذلك وتحليف الناس بمغلظ اليمين ان ليس عندهم الاحياء انتصر وكتب للسلطان وأفتى بعدم لزوم تلك الايمان ونسخ الاحياء ثلاثين جزأ يقوم كل يوم فى رمضان بنسخ جزء قائلا وددت انى لم أنظر فى عمرى سواه وكان اذا تأخر ما يأتيه من بلده دعا بدعاء الخضر اللهم كما لطفت فى عظمتك دون اللطفاء الخ فيفرج عنه وشكا اليه بعض أهله الضيق من فراره من ظالم بلده ورغبه فى رفع الأمر للظالم ليأذن له بالرجوع فقال سأفعل وتضرع لله تعالى فى تهجده فقال لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * وقمت أشكو الى مولاى ما أجد وقلت ياسيدى يا منتهى أملى * يا من عليه بكشف الضر أعتمد أشكو اليك أمورا أنت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد وقد مددت يدى للضر مشتكيا * اليك يا خير من مدّت اليه يد ونظم منفرجته وأعاد أهله السؤال فقال بلغ الأمر أهله وسترى فعن يسير ورد الكتاب من توزر بالتلطف للشيخ ورغبته أن يرجع فقال للسائل قضيت الحاجة ورأى الباغى فى نومه فارسا يحمل عليه بيده حربة من نار فتنبه مذعورا ويتعوّذ ثم ينام ويعاوده الى ان قال انما يتعوّذ من الشيطان وأنا ملك ومالك وللعبد الصالح قال الشيخ أبو القاسم بن الملجوم الفاسى ورد أبو الفضل فاسا فلزمه أبى وحفظ لمع الشيرازى عام أربعة وتسعين وأربعمائة وسافر منها للقلعة فأخذ نفسه بالتقشف ولبس خشن الصوف وكانت جبته الى ركبته فريوما بالفقيه أبى عبد الله بن عصمة

يحيى رجلا عاقلا وقال يحيى أثبت من ابن مهدى وقال ما رأيت مثل يحيى بن يحيى أى ولا أراه رأى مثل نفسه وقال محمد بن مسلمة رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت عمن أ كتب العلم فقال عن يحيى بن يحيى كان من العباد فاضلا وقال يحيى بن الشهيد ما رأيت محدثا أورع من يحيى بن يحيى ولا أحسن لباسا منه قال أبو بكر بن اسحاق لم يكن بخراسان أعقل من يحيى ابن يحيى وكان أخذ تلك الشمائل من مالك بن أنس أقام عليه لأخذها منه بعد أن فرغ من سماعه فقيل له فى ذلك فقال انما أقمت مستفيدا لشمائله فانها شمائل الصحابة والتابعين وكان يحيى بن يحيى من المياسير وذكر أنه أهدى الى مالك هدية باع ورثة مالك فضلتها بثمانين ألفا توفى يوم الاربعاء منسلخ صفر من سنة ست وعشرين ومائتين * ومن أهل الاندلس ﴿يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس يكنى أبا محمد وأبوه يحيى يكنى بأبى عيسى﴾ وهو من مصمودة طنجة ويتولى بنى ليث وأسلم وسلاس جدهم على يد يزيد بن أبى عامر الليثى ليث كنانة فهذا والله أعلم سبب انتمائهم الى ليث وكانوا يعرفون ببنى ابى عيسى سمع يحيى مالكا والليث وحج وكان لقاؤه لمالك سنة تسع وسبعين السنة التى مات فيها مالك ثم عاد فحج ولقى جلة أصحاب مالك وكانت له رحلتان من الأندلس سمع فى الاولى من مالك والليث وابن وهب واقتصر فى الاخرى على ابن القاسم وبه تفقه سمع يحيى لاول نشأته من زياد موطأ مالك وسمع من يحيى بن مضر ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك الموطأ غير أبواب فى كتاب الاعتكاف شك فيها فحدث بها عن زياد وسمع من نافع بن أبى نعيم القارىء ومن ابن عيينة وسمع من ابن وهب موطأه وجامعه ومن ابن القاسم مسائل وحمل عنه عشرة كتب وكتب سماعه وحضر جنازة مالك وقدم الاندلس بعلم كثير فعادت فتيا الاندلس بعد عيسى بن دينار الى رأيه وبيحيى وبعيسى انتشر مذهب مالك وكان يحيى يفضل بالعقل على علمه وقال ابن لبابة فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها ابن حبيب وعاقلها

المفتي فلم يسلم عليه لشغل باله فعظم عليه فلما رجع ناداه محقرا يا يوسف فجاءه فقال له يا أوزري صفرت وجهك ورققت ساقيك وصرت تمر ولا تسلم فاعتذر فلم يقبل وأغلظ له في القول فقال غفر الله لك يا فقيه يا أبا محمد فانصرف وكان مجاب الدعوة حتى يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوي وحصلت له المزية في الفقه والنظر وأخذ عنه جماعة من الأئمة الاعلام النظار كالفقيه أبي عبد الله محمد بن الرمامة رئيس مفتي فاس والاخوين الفقيهين أبي بكر ومحمد ابني مخلوف بن خلف الله والفقيه أبي عمران موسى بن حماد الصنهاجي قال الحافظ الزاهد أبو الحسن بن حرزهم أوصاني أبي ان أقبل يد أبي الفضل متى لقيته ولو لقيته في اليوم مائة مرة فبعثني اليه يوما ليدعو لي فأتيته عند الغروب فأذن وأقام وصليت معه فلما أراد أن يكبر نظرت لثوبه على كتفه يتحرك حركة شديدة يسمع صوته من شدة الخوف فلما سلم دعا لي فانصرفت لأبي وقلت له رأيته صلى قبل وقت صلاة أهل البلد فقال لي أتتكلم في ولي الله وهل وقت المغرب الا الذي صلى فيه وانما ابتدعوا التأخير عنه ثم قال لأمي هذا صبي نرجو أن ينفع الله به فاني وجدت بركة أبي الفضل ولقد دخل وعليه نور فعلمت اجابة دعوته فيه اه فكان كذلك ومن كريم خلقه ان شابا من الطلبة بادر السلام عليه فأراق الحبر على ثوبه وكان أبيض فخجل فقال الشيخ كنت أقول أي لون أصبغ ثوبي والآن أصبغه حبريا فبعث به للصباغ اه ملخصا ( يوسف بن عبد الله بن سعيد أبو عمر يعرف بابن عياد أندلسي ) قال ابن الأبار روى الحديث عن القاضي أبي العرب التجيبي ولقي أعلاما من المقرئين والمحدثين والفقهاء المتفننين كأبوي الحسن بن هذيل وابن النعمة وأبي الوليد بن الدباغ وأبي الحسن بن يعيش وابن حيرة وكتب اليه أبو القاسم ابن ورد وأبو محمد بن عطية كان معتنيا بمطالعة الحديث جماعا للدواوين والكتب مكثرا للرواية مقيدا مفيدا عدلا ثبتا كتب بخطه كثيرا جمع العالي والنازل فذ الاقران في الرواية يحفظ الاخبار والتواريخ والوفيات والمواليد أنفق عمره في ذلك له ذيل على صلة ابن بشكوال وبرنامج وشرح منتقى ابن الجارود وبهجة الالباب في شرح الشهاب وأربعون في النشر وأهوال الحشر والمنهج الرائق في المدخل لعلم الوثائق وبهجة الحقائق في المدخل للزهد والرقائق وطبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر لزمنه حدث عنه ابناه وشيخنا ابن غلبون وقال ابن سفيان مشارك في الفقه والادب والقراآت وغيرها مكثر في لقاء الرواة ورحلة السماع معتن بالتقييد والرواية ومعرفة الرجال وحفظ التواريخ متواضع سهل الخلق توفي شهيدا أحاط العدو بداره فقاتل حتى قتل سنة خمس وسبعين وخمسمائة مولده سنة خمس وخمسمائة ( يوسف بن عبد الصمد بن نموي ) وبه عرف فاسي يكنى أبا الحجاج قال ابن الأبار أخذ عن أبي عمر السلاجي وأبي عبد الله بن عبد الكريم الغندلاوي وابن مضا كان اماما في الاصلين متحققا بهما ذا حفظ وذكاء وجودة فهم مشاركا فيه [illegible]

يحيى واليه انتهت الرياسة في العلم بالاندلس وكان مالك يعجبه سمت يحيى وعقله وسماه العاقل وكان ثقة عاقلا حسن الهدي والسمت يشبه سمته سمت مالك ولم يكن له بصر بالحديث وكان أخذ بزي مالك وسمته قال يحيى لما ودعت مالكا سألته أن يوصيني فقال عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم وقال لي الليث مثل ذلك وامتدت أيام يحيى الى أن توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين وقيل في ذي الحجة وقيل توفي سنة ثلاث وثلاثين وكان سنه يوم توفي ثنتين وثمانين سنة قال صاحب الوفيات وسلاس بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى ساكنة وبينهما لام ألف ويزاد فيه نون فيقال ونسلاس ومعناه بالبربرية يسمعهم * ومن الطبقة الثالثة ممن لم يرم الكا والتزم مذهبه من أهل افريقية ﴿ يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني وقيل البلوي وهو مولى بني أمية ﴾ أندلسي من أهل جيان وعداده في الافريقيين سكن القيروان واستوطن سوسة أخيرا وبها قبره كنيته أبو زكرياء نشأ بقرطبة وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره فسمع بافريقية من سحنون وعون وأبي زكرياء الحضرمي وسمع بمصر من ابن بكير وابن رمح وحرملة وأبي الطاهر وهارون بن سعيد الايلي والحارث بن مسكين وأبي زيد بن أبي الغمر وأبي اسحاق البرقي والدمياطي وغيرهم من أصحاب ابن وهب وابن القاسم وأشهب وسمع أيضا بالحجاز وغيره من أبي مصعب الزهري ونصر بن مرزوق وابن محاسب وأحمد بن عمران الاخفش وابراهيم ابن مرزوق وسليمان بن داود وزهير بن عباد وغيرهم سمع منه الناس وتفقه عليه خلق منهم أخوه محمد وأبو بكر بن اللباد وأبو العرب وعمر بن يوسف وأبو العباس الأبياني وأحمد بن خالد الأندلسي واليه كانت الرحلة في وقته كان فقيها حافظا للرأي ثقة ضابطا لكتبه متقدما في الحفظ اماما في الفقه ثبتا ثقة فقيه البدن كثير الكتب في التفقه والآثار ضابطا لما روى عالما بكتبه متقنا شديد التصحيح لها من أئمة أهل العلم وعداده في كبراء أصحاب سحنون وبه

والسير من غلب عليه الدراية مع حفظ الشعر والتاريخ توفي ثاني رجب سنة أربع عشرة وستمائة ولد سنة أربع أو خمس وخمسين وخمسمائة (يوسف بن يحيي بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي) عرف بابن الزيات قال الحضرمي هو الشيخ الفقيه القاضي الاديب مؤلف كتاب التشوف الى رجال التصوف وله تآليف في صلحاء المغرب لم يدخل الاندلس صحب أبا العباس السبتي ولقي ابن حوط الله والسلالقي وشرح مقامات الحريري شرحا نبيلا جدا وحدث بكتابه التشوف الاستاذان الفاضلان أبو القاسم بن الشاط وابن رشيد عن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن علي الشريف عنه اذنا توفي قاضيا بدقداق سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة اهـ (يوسف بن موسى بن أبي عيسى الحساني السبتي) الفقيه أبو يعقوب روى صحيح البخاري عن السراج الزبيدي عن أبي الوقت وأخذ علوم الحديث عن ابن الصلاح وشرح الرسالة بشرحين سماهما بالافادة كبرى وصغرى مال فيهما الى سرد الاثر وفيهما غرائب النقل أخذ عنه أبو عبد الله الصديني (٣٥٢) الغماري وأبو زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي وكتب له بالاجازة سنة ست وثمانين وستمائة صح من خط بعض أصحابنا (يوسف بن عمر الانفاسي أبو الحجاج) قال ابن الخطيب القسنطيني كان شيخا صالحا عالما محققا عابدا امام جامع القرويين بفاس ويحيي فيما بين العشاءين أبدا وله أوراد ومجالس لقراءة العلم والتصوف توفي سنة احدى وستين وسبعمائة عن مائة سنة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة لم يبلغ قبره لاجل الزحام الى قرب الغروب ووقف موقفه ولده الشاب المكرم العالم الصالح أبو الربيع سليمان كان من أكابر الصالحين أهل الكرامات فر من الامامة وانقطع لنفسه ونازعه كثير من أصحابه أنا منهم لفراره من الطاعة فبينا تكلم فيه يوما اذا برجل بيده كتاب مقبلا فقلت ما هذا قال الطالع السعيد في تاريخ السلطان أبي سعيد فأخذته فأول وقوعي على سنة قال فيها وفي هذه السنة تاب فلان سماه من امامة جامع القرويين وسببه أن بعض من صلى خلفه قال له سمعتك نونت ميم السلام عليكم فقال بل قلت بضمة واحدة واشهدكم أني تبت من هذه الامامة فقال له الشيخ الولي الشهير أبو محمد الفشتالي نفعنا الله به فاستغفرت من أخذي عليه وظهر لي ان هذه كرامة له وقصد السلطان عبد العزيز المريني زيارته فجلس في الجامع بعد صلاة الجمعة وكلف قاضي الجماعة أبا محمد الاوربي أن يأتي به فبحث عنه فلم يوافقه عليه فجاءه برجل من الصالحين يسمى سليمان موافقا لاسمه وهو من الاخيار فقال له الوزير ما بهذا كلفت فقال له مبارك وهو من أشياخه وانفصل به المجلس فكان من القاضي سياسة حسنة ثم طلبه السلطان مرة أخرى فكتب له براءة فقنع بها عن رؤيته وقلت لبعض الاصحاب هلا رأى السلطان ففي رؤيته له تفريج كرب فقال لي قال والله لا رأيته أبدا وكانت له بركة تامة في انقطاعه للعلم والعبادة ما رأيت أحسن قراءة وأسرع منه فيها في الحديث منه توفي على أكمل حال وأبلغ منال وحميد سيرة سنة تسع وسبعين وسبعمائة

تفقه وكانت له منزلة شريفة عند الخاصة والعامة والسلطان وسكن القيروان ورحل اليه الناس ولا يدرون المدونة والموطأ الاعنه وكان يجلس في جامع القيروان ويجلس القارىء على كرسي يسمع من بعد من الناس لكثرة من يحضره وكان من أهل الوقار والسكينة على ما يجب لمثله تأدب في ذلك بآداب مالك وكان لا يفتح على نفسه باب المناظرة واذا ألحف عليه سائل أو أتى بالمسائل العويصة ربما طرده وله أوضاع كثيرة منها كتاب الرد على الشافعي وكتاب اختصار المستخرجة المسمى بالمنتخبة وكتبه في أصول السنن ككتاب الميزان وكتاب الرؤية وكتاب الوسوسة وكتاب أحمية الحصون وكتاب فضل الوضوء والصلاة وكتاب النساء وكتاب الرد على الشكوكية وكتاب الرد على المرجئة وكتاب فضائل المنستير والرباط وكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب قال ابن أبي خالد في تعريفه له من المصنفات نحو أربعين جزأ وكان لا يتصرف تصرف غيره من الحذاق والنظار في معرفة المعاني والاعراب قال القصري كنت أسأله عن الشيء من المسائل فيجيبني ثم أسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله علي وكان غيره يختلف قوله علي وقال الكانشي ما رأيت مثل يحيي بن عمر ولا أحفظ منه كأنما كانت الدواوين في صدره قال واجتمعت بأربعين عالما فما رأيت أهيب لله من يحيي بن عمر وأنفق يحيي في طلب العلم ستة آلاف دينار وكان من أهل الصيام والقيام مجاب الدعوة له براهين قال الحسن بن نصر ما رأيت أهيب منه قيل له ولا ابن طالب قال كانت له هيبة القضاء وسمع عليه خلق عظيم من أهل القيروان في الجامع بها قال أبو الحسن اللواتي كان عندنا يحيي بن عمر بسوسة يسمع الناس في المسجد فيمتلئ المسجد وما حوله فسئل عن سماعهم فقال يجزئهم وذكر أن بعض أصحاب سحنون نام حتى قرأ القارىء ما شاء الله ثم انتبه فاختلفنا في سماعه فسألنا سحنونا فقال اذا جاء للسماع وله قصد فهو يجزئه

عن نحو أربعين سنة اه * قلت وذكر بعضهم من كراماته ان وزير فاس عزم على غرم الديار ورباع فاس كما فعل الوزير قبله فشى اليه أبو الربيع المذكور مع الفقيه والقباب فكلماه فقال أنا متبع فيه من قبلى فقال له أبو الربيع أتريد أن تكافأ بما كوفئ به من قبلك فقال لا ياسيدى قال القباب نخفت خوفا شديدا منه حتى كادت الارض تبلعنى وحصل للوزير خوف أشد وأكثر منى اه وللشيخ يوسف تقييد مشهور على الرسالة متداول بين الناس قال الشيخ زروق وان تقييده وتقاييد الجزولى ومن فى معناها لا ينسب اليهم تأليفا وانما هو تقييد الطلبة زمن الاقراء فهى  تهدى ولا تعتمد وسمعت ان بعض الشيوخ أفتى بتأديب من أفتى من التقاييد اه وقال سيدى الامام الحطاب مراد زروق حيث ذكروا نقلا بخلاف نصوص المذهب أو قواعده فلا يعتمد عليها والله أعلم فتأمله (يوسف بن خالد بن نعيم الطائى البساطى) أبو الحسن جمال الدين تفقه على أخيه والشيخ خليل ويحيى الرهونى وابن مرزوق والنور الجلاوى وناب عن أخيه فى الحكم ثم عن النحريرى ثم عن ابن خلدون ثم الشيسى ثم انجمع عن ابن خلدون لما وقع بينهما ثم استقل بالقضاء فأحبه الناس كراهة لابن خلدون ثم أعيد ابن خلدون آخر السنة ثم أعيد البساطى فى ربيع الاول سنة ست وثمانمائة الى شعبان سنة سبع فصرف وأعيد ابن خلدون فى أواخر السنة ثم صرف وأعيد البساطى ثم صرف الى أن مات الجمال الاقفهسى فعين للقضاء وقبل التهنئة صرف عنه لابن عمه الشمس البساطى الى أن ولى الحسبة فى سنة ثلاث وعشرين ثم صرف عنها ولزم منزله حتى مات قال الحافظ ابن حجر قرأت  بخط بعضهم أنه كان فاضلا فى عدة علوم وصنف تصانيف كثيرة منها شرح بانت سعاد وأفرد جزأ فى شرح قوله حرف أخوها أبوها البيت اه من أنباء الغمر وقال أيضا ولما مات الجمال الاقفهسى اتفق أهل الدولة على اقامته لكونه أسن وأدرب فى الاحكام وأشهر ولكن شمس الدين أفقه وأكثر معرفة بالفنون منه اه وقال السخاوى من مصنفاته شرح مختصر خليل والبردة وقصيدة الفلكية وألغاز العرضية ومحاضرة خواص البرية فى الالغاز الفقهية وشرح ألفية ابن مالك واعراب من الطارق لآخر القرآن اه * قلت وشرح المختصر [illegible]

وقال يحيى بن عمر لا ترغب فى مصاحبة الاخوان وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحترس منه وذكر أنه رجع من القيروان الى قرطبة بسبب دانق كان عليه لبقال نخوطب فى ذلك فقال رد دانق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة وكان يقال انه يرى على قبره نور عظيم قال أبو العرب وذهل آخر عمره وتوفى بسوسة فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين وسنه ست وسبعون سنة مولده بالأندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين *ومن الطبقة الرابعة من أهل الأندلس ﴿يحيى بن اسحاق بن يحيى الليثى بن أحمد بن يحيى قرطبى﴾ يعرف بالرقيعة يكنى أبا اسماعيل سمع من أبيه ورحل فسمع بافريقية من يحيى بن عمر وابن طالب وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرج وبالعراق من اسماعيل القاضى وأحمد بن زهير وغيرهما شوور فى الاحكام وكان متصرفا فى العربية واللغة والتفسير نبيها وألف الكتب المبسوطة فى اختلاف أصحاب مالك وأقواله وهى التى اختصرها محمد وعبد الله ابنا أبان بن عيسى ثم اختصر ذلك الاختصار أبو الوليد بن رشد وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين ﴿يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس المصمودى وقيل فى نسبه الليثى لان جده يحيى بن كثير أسلم على يد رجل يقال له يزيد بن عامر الليثى فنسب اليه﴾ وكان يحيى هذا جليل القدر عالى الدرجة فى الحديث ولى القضاء فى مواضع عديدة وكان لا يرى القنوت فى الصلاة ولا يقنت فى مسجده ألبتة روى عن أبى الحسن النحاس وسمع الموطأ من حديث الليث وغيره ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى مولده سنة سبع وثمانين ومائتين توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة ﴿يحيى بن عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الاشعرى يكنى أبا عامر﴾ العالم الجليل المحدث الحافظ واحد عصره وفريد دهره وكان رحمه الله تعالى عالما من أعلام الاندلس ناصر السنة رادعا لاهل الاهواء متكلما دقيق النظر سديد البحث سهل المناظرة شديد التواضع كثير الانصاف مع هيبة ووقار وسكون ولى قضاء الجماعة بقرطبة ثم بغرناطة وأقرأ بغرناطة لأكابر علمائها الحديث والاصلين وغير ذلك حدث عن والده العالم المحدث أبى الحسين عبد الرحيم بن ربيع وعن أبى جعفر أحمد بن يحيى الحميرى وعن أبى القاسم بن بشكوال وأبى بكر بن الجد الفهرى وأبى عبد الله بن أرموق وأبى محمد عبد المنعم بن الفرس توفى سنة سبع أو ثمان وثلاثين وستمائة ﴿يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكرياء الحافظ المخزومى المصرى﴾ سمع مالكا والليث وخلقا كثيرا وصنف التصانيف وسمع من مالك الموطأ سبع عشرة مرة توفى سنة احدى وثلاثين ومائتين

ثم صحب مع كتبي وذكر ابن تغري بيردي في النجوم الزاهرة أن وفاته في جمادى الاخيرة معزولا سنة تسع وعشرين وثمانمائة عن ثمان وثمانين سنة اه فولده على هذا في عام أحد وأربعين وسبعمائة (يوسف بن مبخوت أبو يعقوب الفاسي) أستاذ البلد الجديد لم أقف على ترجمته (يوسف بن اسماعيل) شهر بالز ويدوري قال القلصادي في رحلته له مشاركة وقدم في علوم الرياضات وهمة عالية لا يلتفت الى أحد من أبناء الدنيا منزه نفسه عن دني المكاسب وعما بين الطالب فلم يتعرض لما يذم عليه شرعا أو عادة أو طبعا فلباسه صوف فقط قرأت عليه الحوفي بطريق



الصحيح والمكسور وبعض الاصول ومقدمات ابن البنا في الجبر والمقابلة وتلخيصه وشيأ من رفع الحجاب وحضرت عليه التلمسانية وجل الخونجي والتلخيص توفي في وباء سنة خمس وأربعين وثمانمائة (يوسف ابن أحمد بن محمد الشريف الحسني أبو الحجاج) قال الملالي كان فقيها وجيها زاهدا عالما عاملا أستاذا مقرئا محققا ابن الشيخ الصالح الاجل أبي العباس قرأ عليه شيخنا السنوسي القرآن بالسبعة مرتين وأجازه فيها وفي سائر مروياته (يوسف بن حسن ابن مروان التتائي) ويعرف بالهاروني أخذ الفقه عن العلمي والسنهوري ولازم النجم ابن قاضي عجلون وحج سنة ثلاث وتسعمائة وشرح المختصر ولد يوم الأحد رابع عشر شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة اه من السخاوي وقال الشمس التتائي كان علامة فاضلا محدثا يلقب جمال الدين أبو المحاسن شهر بالهاروني نسبة لزوج أمه اشتغل بالعلم في القاهرة وبسماع الحديث وله فيه أسانيد عالية وغالب اشتغاله بالفقه على شيخنا

﴿ يحيى بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن السقاط الأنصاري ﴾ كان من العلماء الفضلاء الرواة للحديث ولقي بمكة أبا ذر عبد بن أحمد الهذري وكان من أهل الجلالة والنباهة والحسب توفي بغرناطة ﴿ يحيى بن محمد بن حسين الغساني القليعي من أهل غرناطة يكنى أبا بكر ﴾ كان فقيها نبيلا من جلة الفقهاء خيرا ثقة فيما يرويه مشاورا فاضلا من كبار أهل غرناطة جزلا روى عن أبي عبد الله محمد بن أبي زمنين ورحل الى المشرق وسمع هنالك حدث عنه أبو محمد بن عتاب وأبو الاصبغ عيسى بن سهل القاضي توفي سنة اثنين وأربعين وأربعمائة ﴿ يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمداني يكنى أبا بكر ويعرف بالغيسل ﴾ أخذ عن جماعة من أهل بلده ودرس الفقه بغرناطة دهرا وأخذ عنه أهلها وكان فقيها مشاورا من بيت علم ودين حدث عنه القاضي أبو بكر بن أبي زمنين توفي بعد السبعين وخمسمائة ﴿ يحيى بن علي بن محمد بن عمر الجذلي يكنى أبا بكر ﴾ من أهل المعرفة الجيدة والحفظ للمسائل والتفنن فيها ﴾ عرض المدونة على القاضي أبي الوليد بن رشد وعلى الفقيه أصبغ ابن محمد وبلغ الغاية في المعرفة بالوثائق ﴿ يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجواز ﴾ سمع من رجال الاندلس ثم رحل وحج سنة اثنين وخمسين ومائتين وسمع هنالك من جماعة بمصر وغيرها كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره ثم رجع وكان من العلماء الفضلاء توفي سنة سبع وتسعين ومائتين ﴿ يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله ﴾ شوور مع أبيه في أيامه توفي سنة ثلاث وثلاثمائة ﴿ يحيى بن زكرياء بن ابراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾ أصله من طليطلة وانتقل الى قرطبة فأقطعه الأمير عبد الرحمن قطائع شريفة وابتنى له دارا ووصله بصلة جزيلة روى ابن مزين عن عيسى بن دينار ومحمد بن عيسى الأعشى ويحيى بن يحيى وغازي بن قيس ونظرائهم ورحل الى المشرق فلقي مطرف بن عبد الله وروى عنه الموطأ ورواه أيضا عن حبيب كاتب مالك ودخل العراق فسمع من القعنبي وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وكان حافظا للموطأ فقيها فيه وله حظ من علم العربية كان مشاورا مع العتبي وابن خالد وطبقتهم شيخا وسيما داوقار وسمت حسن موصوفا بالفضل والنزاهة والدين والحفظ ومعرفة مذاهب أهل المدينة قال ابن لبابة ابن مزين أفقه من رأيت في علم مالك وأصحابه ولي قضاء طليطلة وله تآليف حسان منها تفسير الموطأ وكتاب تسمية رجال الموطأ وكتاب علل حديث الموطأ وهو كتاب المستقصية وكتاب فضائل العلم وكتاب فضائل القرآن ولم يكن له على ذلك علم بالحديث

العلامة الامام نور الدين السنهوري والامام العلامة الشريف العلمي اه (يوسف بن سعيد بن ابراهيم العناطي الحيحي أبو الحجاج) وصفه ابن الرئيس بالفقيه الورع الزاهد اه (يوسف الفندلاوي شهر بالمكناسي خطيب جامع الاندلس) توفي بفاس سنة تسعمائة (يوسف التيغاتي الجزولي أبو الحجاج) شرح ابن الحاجب في سفرين وتوفي قرب تسعمائة (يونس بن عطية الونشريسي) قال ابن الخطيب كان فاضلا خيرا له عناية بفروع الفقه ولي القضاء بقصر كتامة اه من الروض الهتون

﴿ من اسمه يحيى ﴾ (يحيى بن علي بن عبد الله الأمي النابلسي ثم المصري المالكي أبو الحسن رشيد الدين شهر

توفى فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ﴿ يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان من أهل سرقسطة ﴾ سمعا من سحنون وكان أحمد فقيها ويحيى مشهورا بالعلم والفضل بصيرا بالفرائض والحساب وألف فى ذلك تأليفا أخذه الناس عنه روى عنهما محمد بن تليد المعافرى ﴿ يحيى بن موسى الرهونى ﴾ كان فقيها حافظا يقظا متفننا اماما فى أصول الفقه أديبا بليغا مجيدا أخذ الفقه عن الامام أبى العباس أحمد بن إدريس البجائى وقد تقدم ذكره وأخذ الاصول عن الامام أبى عبدالله الايلى رحل الى القاهرة واستوطنها وتولى تدريس المدرسة المنصورية والخانقاه الشيخونية وغير ذلك وكان صدرا فى العلماء حاز الرياسة والحظوة عند الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين ثاقب الذهن بارع الاستنباط انفرد بتحقيق مختصر ابن الحاجب الأصولى وله عليه شرح حسن مفيد وكان اماما فى المنطق وعلم الكلام وله تقييد على التهذيب يذكر فيه المذاهب الاربعة ويرجح مذهب مالك لم يكمل وكان وقورا مهيبا متواضعا جوادا ذا سعة فى الدنيا مؤثرا بها جامعا لخلال الفضل وحج حجتين وتوفى فى سنة أربع أو خمس وسبعين وسبعمائة

﴿ من اسمه يعقوب من الطبقة الثانية ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من أهل العراق ﴾

﴿ يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسى مولاهم أبو يوسف ﴾ كان بارعا فى مذهب مالك ألف فيه تآليف جليلة أخذ ذلك عن ابن المعذل وأصبغ بن الفرج والحارث ابن مسكين وسعيد بن أبى زنبر ولقى جماعة من أصحاب مالك كان فقيها من فقهاء البغداديين على قول مالك ومن كبار أصحاب أحمد بن المعذل والحارث وكان كثير الرواية ويعقوب هذا أحد أئمة المسلمين وأعلام أهل الحديث المسندين يروى عن يزيد بن هارون ويونس بن محمد وهاشم بن القاسم ويحيى بن بكير وجماعة ممن روى البخارى عن رجل عنهم فمن دونهم وسمع يعقوب بالبصرة على ابن عاصم ويزيد بن هارون وروح بن عبادة وعفان بن مسلم ومحمد بن عبدالله الانصارى وهاشم بن القاسم ويحيى بن أبى بكر وأبى الوليد الطيالسى وجماعة وروى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد ويوسف بن يعقوب وكان ثقة سكن بغداد وحدث بها ورماه أحمد بن حنبل بسوء وبدعة قال ابن عبدالبر يعقوب أحد أئمة أهل الحديث وصنف مسندا معللا الا انه لم يتمه قال الازهرى سمعت الشيوخ يقولون انه لم يتم مسند معلل قط ولم يتكلم أحد على علل الحديث بمثل كلام يعقوب وعلى بن المدينى والدارقطنى وقال أبو عبدالله الحميدى

---

بالرشيد) الامام الحافظ ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتخرج بابن المفضل وتقدم فى فن الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث بمصر وألف وخرج ومات فى جمادى الاولى سنة اثنين وستين وستمائة صح من تاريخ مصر ( يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الأشعرى قرطبى أبو عامر ) قال ابن الابار سمع أباه أبا الحسين وابن بشكوال وأجازه أبو بكر بن الجد وأبو عبدالله بن زرقون وكان اماما فى علم الكلام وأصول الفقه ماهرا فى المعقولات ونوظر عليه فى شامل أبى المعالى وارشاده وغيرهما وله تآليف جليلة فى ذلك وأقرأ صحيح البخارى تفهما ولى قضاء بلده الى أن تملكه الروم سنة ثلاث وستين وستمائة وولى قضاء غرناطة ثم صرف مات بمالقة بفالج سنة أربعين وستمائة مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة ( يحيى ابن أحمد بن خليل بن اسماعيل بن عبد الملك السكونى لبلى يكنى أبا بكر ) قال ابن الابار سمع أباه أبا العباس وأبا بكر بن الجد والسهيلى وغيرهم وتدبج مع ابن خروف وروى عن ابن بشكوال كان عالما بأصول الفقه والكلام مقدما فيها أديبا له حظ من النظم والنثر خطيبا مفوها يشارك فى العربية متحققا بمعرفة الشروط ولى قضاء الجزيرة الخضراء ثم شريش ثم جيان زمنا طويلا ثم صرف عنه وأقبل على التدريس أخذ عنه جماعة وفيه بعضهم يقدم التنزه فى أحكامه توفى فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين وستمائة ونيف على السبعين اه وقال غيره جلس للتدريس باشبيلية فكان مجلسه أحفل مجلس وأجمعه لاشتات المعارف شرح مستصفى الغزالى وقيد على تفسير الزمخشرى كتابا سماه بالحسنات والسيئات أبدى فيه مستظرف غرائبه البيانية وطرفه الاعتزالية وله تقييد فى الرد على ابن خروف فى رده على المتكلمين وغيرها وأخذ عنه كثير من الطلبة وله تقدم فى الاصلين والخلاف والأدب والكتابة والشعر ورياسة فى البلاغة والفصاحة يخطب بديها ويتكلم عند السلاطين فى مصالح الجمهور فيأتى بعجائب توفى سنة ست وعشرين وستمائة اه ( يحيى بن أبى الحسن اللفتى الاندلسى أبو زكرياء ) قال الغبرينى شيخ جليل حافظ رحل لبجاية واستوطنها وأقرأ بها وأسمع أخذ عنه عبدالله بن عبادة وكان جلوسه بالجامع الاعظم فى عشر الثلاثين وستمائة ووقعت مسألة حينئذ بمجلس أبى الحسن الحرالى فى حكم الغسلات الثلاث فحكى الشيخ عنه أن بعض العلماء قال بوجوب جميعها فبلغ صاحب الترجمة هذا فأنكره فقها ونقلا فذكر ان الشيخ أحال نقله على شرح البخارى لابن بطال وأفقها فقال انه

يكون كخصال الكفارة عند من يقول بوجوب جميعها ويسقط الفرض بواحد وحجته أنه أمر بالغسل والغسل مصدر يدل على القليل والكثير فالوحدة مضمنة كالاثنين والثلاثة وأورد عليه ان زاد على الثلاثة لان المصدر يتناوله فأجاب بالمنع لحديث الزيادة على الثلاثة سرف وأورد عليه جواز الترك فقال يسقط الفرض بواحد واذا فالجميع كان في حيز الواجب ثم من بعض طلبة لصاحب الترجمة وناظره في المسألة ثم رحل الى حاضرة تونس باستدعاء صاحبها وبها توفي اه ملخصا ( يحيي بن محمد بن يحيي بن عبد الله أبو زكرياء الصنهاجي وجيه الدين  المالكي ) قال خالد البلوي في رحلته الفقيه الامام قاضي المالكية بالاسكندرية ذو الرتبة السامية السنية امام في الفروع والأحكام عالم بالحلال والحرام مهتم بالعلم أي اهتمام له رحلة قديمة لقي بها الصدور ووعى كثيرا وحج عشر حجج وجاور سنين وشغل زمانه بالعلم فأفاد واستفاد وفيه يقول صاحبنا الفاضل أبو اسحق بن الحاج

أضحى وجيه الدين أسبق سابق ... في العلم والعلياء والخلق النزيه

عجب الورى من سبقه وتعجبوا ... فأجابهم لاتنكروا واسبق الوجيه

رجل أعطى كمال الخلقة وفور القوة وسعة الدنيا ومتانة الدين سري وسيم مسكي النسيم طلق الوجه دمث الجانب رقيق الطبع حسن الاخلاق والهيئة جميل اللباس سمح اللقاء مليح التأنيس ذكي المعاني نبيل المقاصد سهل الحجاب يقظ الذهن كان خاطره جمرة تقد سمعت عليه كثيرا مولده في ربيع الاول سنة سبع وستين وستمائة اه ملخصا ( يحيى الدكالي أبو زكرياء ) الفقيه الحافظ الناقد الذكي زعيم أهل سبتة في الفقه ذاكرا للمسائل عارفا بالاصول داحظ من الاداء أنيق الخط صحيحه قيل كان خطه لا يحتاج لمقابلة ذكي الطبع ذا نوادر وظرف له أخبار عجيبة قدم فاسا وقعد في سوق الكتب يوم الجمعة فأورد عليه الحاج أبو عبد الله بن عبد الواحد مسألة النية في صلاة الجمعة فأجابه بعض أصحاب أبي الحسن الزرويلي بأن أصح الاقوال أن ينوي صلاة ظهر الجمعة فصاح الحاق وجهه فقال له لاتصوت فالخطاف أصيح منك ولا ثمن له فضحك أبو زكرياء الدكالي ومن حضر كان حيا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ظنا صح من خط بعض أصحابنا ( يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القس بضم القاف وكسر السين مهملا الرندي النفزي الحميدي الفاسي أبو زكرياء عرف بالسراج ) قال ابن الاحمر في فهرسته صاحبنا الفقيه المحدث الصالح معلم كتاب الله

---

لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يقرأ أو يكتب فكيف وبوجد بسنده لا مثل له اعجابا بكلامه وعن الدارقطني وابن حيوة مثل هذا الكلام وقيل ان مسند أبي هريرة الذي وجد من سنده بمصر في مائتي جزء من الذي خرج من مسنده والذي ظهر منه مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة وأبي غزوان والعباس وبعض الموالي هذا الذي رأينا من مسنده حسب وقد كان وقع لأبي علي الصدفي قطعة صالحة وتوفي في ربيع الاول سنة اثنين وستين ومائتين ومولده سنة اثنين ومائة مع ابن عبد الحكم في سنة واحدة وقال ابن عبد البر مولده سنة أربع وثمانين والله أعلم ﴿ يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابن جزي الكلبي يكنى أبا العباس ﴾ كان من أهل المشاركة في العلم وتولى خطة القضاء بتونس ثم استعفى فأعفي ثم أعيد ثانية وكانت مدة ولايته ستا وأربعين سنة روى عن القاضي أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحمن وعن أبي الحسن بن كوثر وغيرهما توفي في سنة سبع وثلاثين وستمائة

﴿ من اسمه يوسف من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الاندلس ﴾

﴿ يوسف أبو عمر المغامي بن يحيي بن يوسف بن محمد دوسي من ولد أبي هريرة ﴾ أندلسي الاصل ومغام من ثغر طليطلة أصله منها ونشأ بقرطبة وسكن مصر ثم استوطن القيروان الى أن مات سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ويحيى بن مزين روى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته وكان آخر الباقين من رواته ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وبصنعاء من الدبري وبمصر من القراطيسي وسمع أبا المصعب وغيرهم وانصرف الى الاندلس وكان حافظا للفقه نبيلا فيه فصيحا بصيرا بالعربية أقام بعد انصرافه بقرطبة أعواما ثم رحل ثانية فسكن بمصر وأسمع الناس بها كتب ابن حبيب وعظم قدره بالمشرق وقال أبو العرب في طبقاته كان المغامي اماما جامعا لفنون من العلم ثقة عالما بالذب عن مذهب الحجازيين فقيه البدن عاقلا وقورا فما رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه ان جلس جلسة لم يغيرها حتى يقوم ورحل في طلب الحديث وهو يومئذ امام شيخ وقد سمع منه الناس قبل رحلته فلقي الدبري وكتب عن الناس وسمع منه علي بن عبد العزيز بمكة وخلق كثير من أهل مصر وجاءه من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الاجازة وبعضهم يسأله الرجوع اليهم وقال بعضهم لا أعلم بمنزلة يستحقها عالم بعلمه أو فاضل بحسن مذهب الا يوسف

تعالى ابن الفقيه الصالح المكتب أبي العباس أخذ عن جماعة كالفقيه المفتى المحدث القاضي الخطيب أبي البركات بن الحاج البلفيقي والفقيه المدرس القاضي عبد النور أخبرني عنه عن محمد بن عبد العزيز بن واجان النيفلي عن أبيه قال رأيت في المنام جابر بن عبد الله فقلت له بالله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي سمعته صلى الله عليه وسلم يقول من سلم علي في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت قال ابن الاحمر ويشبه هذا ماروى عن أبي اسحاق الشيرازي قال فرأيته صلى الله عليه وسلم في المنام مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت يارسول الله بلغني عنك



أحاديث كثيرة فأسمعني خيرا أتشرف به دنيا وأجعله ذخيرة للآخرة فقال لي ياشيخ قل عني من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه اهـ توفي السراج بفاس عام ثلاثة وثمانمائة اهـ وقال غيره كان بينه وبين ابن عباد مراسلات واشارات وله فهرست وسماع صحيح انتهت اليه رياسة الحديث في وقته ودفن مع ابن عباد اهـ ( يحيي بن محمد التدسانى ) سمع من أبي الحسن البطرني وأبي عبد الله بن مرزوق وأبي القاسم الغبريني وشارك في الفقه ومهر في العربية مات سنة سبع وثمانمائة عن خمس وستين وكان أضر قبل ذلك صح من أنباء الغمر ( أبو يحيى أبو بكر بن عقيبة القفصي ) عالمها كان علامة بارعا ورجلا صالحا أخذ عن ابن عرفة وأبي مهدى العبريني وغيرهما وله أسئلة في فنون كتبها للامام ابن مرزوق الحفيد فأجابه عنها بجزء سماه اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة وقفت عليه قال القاضي أحمد القلشاني كتب لي الفقيه الصالح أبو يحيى بن عقيبة مخاطبا لي من قفصة وأنا بقسنطينة

عليك أخي بالتقى ولزومه ✻ ولا تكترث ما فيه زيد ولا عمر
فزهدة ذي الدنيا سريع ذبولها ✻ وفي نهى طه للنبي لنا ذكر
وكن منشدا ماقال بعض أولى النهى ✻ فكم حكمة غراء قيدها الشعر
اذا المرء جاز الأربعين ولم يكن ✻ له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى أتى ✻ وان مد أسباب الحياة له العمر

اهـ ونقل عنه البسيلي في تفسيره ولم أقف على وفاته ( يحيى بن عبد الرحمن بن محمد من ذرية المقداد بن عمار الكندي العلامة العجيسي المغربي ) الامام العلامة الحفظة شرف الدين ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة أخذ أنواع العلوم تفسيرا وحديثا وفقها

ابن يحيى من أهلها وقال ابن فحلون وكانت حلقة المغامي بصنعاء أعظم من حلقة الدبرى وكان على بن عبد العزيز اذا سئل عن شئ يقول عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيى وكان جاور بها سبع سنين وكان مفوها عالما قال الشيرازي كان فقيها عابدا تفقه بابن حبيب يقال انه صهره وكان شديدا على الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء وللمغامي أيضا تأليف حسن في فضائل مالك وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز قال أحمد بن نصر كان المغامي فقيه الصدر حسن القريحة وقورا مهيبا عاقلا حليما ورحل الى المشرق فأقام أحد عشر عاما ومضى بألفى دينار فأتى وعليه الدين أنفقها في طلب العلم وسمعوا عليه باليمن كتب ابن حبيب سمع منه على ابن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي وأبو العباس الابيانى وفضل بن سلمة وأبو العرب التميمي وابن اللباد وسعيد بن فحلون وأبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي وغيرهم توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وصلى عليه حديس القطان ويقال انه أغمى عليه عند موته ثم أفاق فقال رأيت الآن أول ذنب عملته وقد بلغت الحلم ✻ ومن الطبقة العاشرة من أهل الاندلس ﴿ يوسف بن عمر بن عبد البر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان فيها السنة مأثورة نسبه من النمر بن قاسط في ربيعة ﴾ من أهل قرطبة طلب بها وتفقه عند أبي عمر بن المكوى وكتب عن شيوخه ولازم أبا الوليد بن الفرضي وعنه أخذ كثيرا من علم الرجال والحديث سمع سعيد بن نصر وعبد الوارث وأحمد بن قاسم البزاز وأبا محمد بن أسد وخلف بن سهل الحافظ وجماعة سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم كأبي العباس الدلائى وأبي محمد بن أبي قحافة وأبي عبد الله الحميدى وأبي على الغسانى وأبي بحر سفيان بن العاصي وذكر صاحب الوفيات عن القاضي أبي على بن سكرة قال سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي أيضا أبو عمر أحفظ أهل المغرب وألف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله وهو سبعون جزأ قال أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار بمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وصنع كتابا جمع فيه أسماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كتابا جليلا مفيدا سماه

وأصوله وكلاما وعربية عن الامام ابن عرفة والامام الابي وغيرهما من شيوخ الغرب وبرع وتبحر وتقدم وكان اماما في النقل قنوعه رحل للقاهرة فأقرأ بها وأعاد وصنف وله شرح على الألفية وآخر عليها منظوم وشرع في شرح البخاري وكان حفظة للأخبار وأيام الناس فصيحا مفوها عنده ملح ونوادر وحكى عنه البقاعي في العنوان انه سئل ما للمذهب كثير الخلاف قال لكثرة نظاره في زمن امامه وقد أخذ عنه مشافهة نحو ألفين كلهم مجتهد أو قارب الاجتهاد ولي تدريس المالكية بالشيخونية ومات في شعبان سنة اثنين وستين وثمانمائة اه من أعيان الاعيان  للسيوطي زاد السخاوي في الضوء اللامع انه حج وزار القدس وورد دمشق وألف تذكرة فيها فوائد وانه أخذ عن الفقيه القاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وأبي العباس النقاوسي وأحمد ابن يحيى بن صابر وعن قاضي الجماعة بقسنطينة أبي العباس بن الخطيب القنفذ وقاضي الجماعة بيونة أبي العباس أحمد ابن القاضي وان الكمال بن الهمام قرأ عليه في الابتداء ودرس بالشيخونية عقب الزين عبادة وقدم على ابن عامر اه (يحيى المنيني) قال القلصادي في رحلته اجتمعت به بوهران وكان شيخا فقيها صدرا اه (يحيى بن أحمد ابن عبد السلام عرف بالعلمي بضم العين وفتح اللام نسبة للعلم فيما قيل) نزيل القاهرة ثم مكة اشتغل ببلده على قاضي الجماعة عمر القلشاني وقدم القاهرة وهو فاضل بحيث انه قال لم يكن يفتقر لاحد في الاشتغال وحضر يسيرا عند البساطي وحكى له مباحثة مع القرافي وأخذ الحديث عن ابن حجر ثم انضم الى الحسام بن حريز ويقال ان الحسام كان يقرأ عليه ولما ولي القضاء استنابه في تدريس المنصورية وتصدر للتدريس بجامع الأزهر وغيره وانتفع به الفضلاء سيما في الفقه وصار بآخره أوفر الجماعة فيهم ثم حج سنة خمس وسبعين وثمانمائة فقطن مكة على طريقته الجميلة حتى انتفع به الفقهاء في الفقه وأصوله والكلام والمعاني والبيان والمنطق وروى البخاري ومسلما والشفاء وأقرأ شرح التحفة وأفتى باللفظ دون كتابة تورعا وبلغني انه كتب على المدونة والمختصر والرسالة والبخاري ولدنا بعيد القرن وتوفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اه من الحافظ السخاوي في أهل المائة التاسعة قال البدر القرافي وقفت على شرحه الكتب المذكورة بخطه ناقصة الاوائل كلها سلك فيها مسلك الاختصار ولا تخلو من فوائد ويبعث بغير سهولة سلاقة خطه وتلف اطرافها اه * قلت وقفت على شرحه على

---

كتاب الاستيعاب وكتاب الكافي في الفقه وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم سماه جمهرة الأنساب وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه فقال صلى الله عليه وسلم لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه فقال ما لأبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح النبي صلى الله عليه وسلم به وتأول ذلك العذق بعكرمة ابنه ومنه انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخر الرؤيا بعد خمسين سنة ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر رأيت كأني أنا وأنت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله عز وجل الى رحمته ورضوانه وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع أيهما كنت قال كنت مع القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لي أبدا فعزله وقتل الرجل مع معاوية بصفين وكان أبو عمر بن عبد البر رحمه الله موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله بتآليفه فكان مع تقدمه في علم الأثر وتبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين وتوفي هو والخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي الحافظ في سنة واحدة وكان الخطيب حافظ المشرق وأبو عمر حافظ المغرب رحمهما الله تعالى ونفع بعلومهما والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه نسبة الى النمر ابن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وكان والد أبي عمر أبو محمد عبد الله بن محمد من أهل العلم من فقهاء قرطبة سمع من أحمد بن مطرف وأحمد بن حزم وأحمد ابن دحيم وغيرهم وكان من أهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر جيد ومن شعره

لا تكثرن تأملا * واحبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته * فرماك في ميدان حتفك

قيل انه مات سنة ثمانين وثلاثمائة مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة لم يسمع منه أبو عمر لصغره وفي يوسف ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء في أوله مضمومة في اللغات الست ومولد الامام الحافظ أبي عمر سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر وتوفي بشاطبة في ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن نظمه

تذكرت من يبكي عليّ مداوما * فلم ألف الا العلم بالدين والخبر

علوم كتاب الله والسنن التي * أتت عن رسول الله في صحة الاثر

وعلم الأولى قرن فقرن وفهم ما * له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر

﴿ يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الاحوص ﴾ كان من أهل العلم والعدالة والنزاهة ولي كثيرا من القواعد فسلك في سيرته سبيل الجلة قرأ على والده وروى عنه وأجاز له الرواية أبو يحيى بن الفرس وأبو عمر بن حوط الله وأبو القاسم بن ربيع وغيرهم مولده في سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي في سنة خمس وسبعمائة ﴿ يوسف بن أبي موسى بن سليمان ابن فتح الجذامي من أهل رندة يكنى أبا الحجاج ﴾ كان من أهل العلم والمشاركة في الادب ذاكرا للأخبار حسن الشعر وتقلد خطة القضاء ببلده وانتهت اليه رياسة الاحكام أخذ عن أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي وأبي جعفر بن الزبير وأبي عبد الله بن برطال وأبي عبد الله الطنجالي وأبي عبد الله بن رشيد الخطيب الفهري وأبي الحسين عبد الله بن منظور وأبي جعفر بن الزيات وأبي عبد الله بن الكماد وأبي عبد الله محمد بن أحمد الاقشهري والاستاذ أبي اسحاق الغافقي وأبي القاسم بن الشاط وغيرهم ممن يطول ذكرهم من العلماء الجلة ومن تآليفه كتاب ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتخميس الوتريات لابن رشيد وتخميس البردة وتجريد رؤوس مسائل البيان والتحصيل لابن رشد وتآليفه وتقاييده كثيرة ومن شعره

أدب الفتى في أن يرى متيقظا * لاوامر من ربه ونواهي

فاذا تمسك بالهوى يهوى به * فالحبل منه ان تيقن واهي

---

الرسالة كذلك في مجلد ورأيت بخطه انه قسنطيني البلد رحمه الله ( يحيى بن بدير بن عتيق التدلسي أبو زكرياء ) الفقيه العالم العلامة قاضي توات أخذ عن الامام ابن زاغو وغيره وعنه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وتوفي بتمنطيطة يوم الجمعة قبل الزوال عاشر صفر عام سبعة وسبعين وثمانمائة كذا وجدته بخط تلميذه ابن عبد الكريم المغيلي المذكور ( يحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى المازوني ) قاضيها الامام العلامة الفقيه أخذ عن الائمة كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو وابن العباس وغيرهم ونجب وبرع وألف نوازله المشهورة المفيدة  في فتاوى المتأخرين أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم في سفرين ومنه استمد الونشريسي مع نوازل البرزلي فيما يظهر لي وأضاف اليهما ما تيسر أي من فتاوى أهل فاس والاندلس والله أعلم توفي كما قال الونشريسي عام ثلاثة وثمانين وثمانمائة بتلمسان ووصفه بالفقيه الفاضل اهـ ( يحيى بن أبي يعزى ) قال الشيخ زروق كان قاضيا بالمدينة البيضاء بفاس يدرس النحو عارفا بعلوم الادب والتنجيم ونحوها توفي آخر تسع وثمانمائة وقال في وفيات الونشريسي سنة احدى وتسعين توفي الفقيه القاضي بالدار البيضاء الكريم الشمائل أبو زكرياء ابن أبي حامد حفيد ولي الله أبي يعزى اهـ ( يحيى بن عبد الله ابن أبي البركات أبو زكرياء ) قال الونشريسي صاحبنا قاضي الجماعة الفقيه توفي في غرة محرم عام عشرة وتسعمائة ( يحيى بن مخلوف السوسي أبو زكرياء ) الشيخ الفقيه الاستاذ الصالح المتفنن الرحلة أخذ عن أحمد الونشريسي وابن غازي والفقيه عبد الله بن جلال بن حفاظ توضيح خليل وعن شيوخ بجاية وغيرهم وعنه عبد الواحد الونشريسي واليسيتني قاله المنجور في فهرسته وتوفي عام سبعة وعشرين وتسعمائة ( يحيى بن ابراهيم بن عمر الدميري قاضي القضاة ابن قاضي القضاة المتقدم ) أخذ عن أبيه وتولى قضاء مصر حتى بعد دولة سليم بن عثمان وولده سليمان ثم عزل وكان ثابت الفهم جيد النظر ذا حشمة ونزاهة ورعاية توفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتأسف الناس عليه ( يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس شرف الدين أبو زكرياء والد البدر القرافي المتقدم آخر المحمدين ) المصري القرافي شهرة الأنصاري نسبا قال ولده المذكور ولد بمصر سنة ست وتسعمائة فحفظ القرآن

قاسم وغيره من الاعلام وكذا جده لامه البدر القرافي المالكي ابن الشمس القرافي سبط العارف بالله ابن أبي جمرة واشتغل بالعلم فأخذ الحديث عن الحافظ المشهدي والفقه عن اللقانيين الشمس والنصر ولازم اشتغال العلم وتولى القضاء سنة ست وأربعين فاجمعوا على براعته ودقة نظره وجودة فكره وصحة تحرير المسائل والوثائق اعتقده الناس لصدقه أقرأ مختصر خليل قراءة جيدة مع ابحاث لطيفة غاية في سرعة الادراك مع حسن باطن سخي النفس كثير العطاء للفقراء يردون عليه مع كثرتهم فيرضيهم مع اطراح نفس الى الغاية بحيث يضرب به المثل  واعتقاد جميل في محبة العلماء والصالحين توفي يوم الجمعة سادس عشر صفر سنة ست وأربعين رحمه الله تعالى اه ملخصا (يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المكي فقيهها وعالمها شيخنا بالاجازة الفقيه العالم العلامة المتفنن المؤلف الصالح آخر فقهاء الحجاز من المالكية) له تآليف في الفقه والمناسك والحساب والعروض وغيرها لقيه جماعة من أصحابنا بمكة وأجازني مكاتبة ثم عمم وكتب الى بخطه وتوفي بعد ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

﴿ الافراد ﴾

(يحلف بن خزر لأوربي الفاسي) قال التادلي كان حافظا للمسائل ورعا صالحا متواضعا مجاب الدعوة جاء شخص لابي الحسن ابن حرزهم فقال له رأيت في النوم شمعتين واحدة بعدوة الاندلس وأخرى بالقرويين فقال له أبو الحسن التي بعدوة الاندلس ضوؤها أكثر فقال نعم فقال له تلك أبو خزر والأخرى أنا وقلة ضوئها لما أنا عليه من كثرة المزاح مع الناس اه (يسكر أبو محمد موسى بن الجرائي فقيه فاس) قال ابن الخطيب القسنطيني كان شيخا فقيها صالحا شهيرا أخذ عن أبي خزر يحلف الاوربي وأخذ عنه أبو محمد صالح الهسكوري الذي ينسب اليه شرح الرسالة وحدث عن بعض الاولياء قال طلبنا التوفيق فوجدناه في اطعام الطعام ودخل أيضا يوما جامع فاس وليس فيه قنديل فأضاء منه الجامع حتى صلى وخرج وعاينه الناس توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وقال التادلي صاحب أبي الحسن بن حرزهم وكان ورعا فاضلا مجتهدا صائما اذا دخل رمضان طوى فراشه واجتهد وكان لا يأكل طعام السوق واذا احتاج للحم بعث لماشيته فيؤتى بكبش فيذبحه اه ملخصا * وليكن هذا آخر ما أردنا وضعه واخترنا جمعه بعون الله تعالى

---

وهو الآن في قيد الحياة وقد قيدته الكبرة وأثقلته الشيخوخة ﴿ يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن جماعة الصنهاجي ويعرف بابن مصامد ﴾ سكن مالقة وهو عندهم موصوف بالجودة والصلاح وأكثر قراءته بالمشرق وله تآليف منها كتاب الاقتدا بسنن الهدى في الفقه وكتاب المنتقى مما هو المرتضى للمتكلمين في أصول الدين وكتاب المقام الاعلى بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى وكتاب المرشد في رواية لورش وقانون توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ﴿ يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الاموي الطرسوني المرسي أبو يعقوب شهر بابن اندراس ﴾ ولد المرسي بمرسية وارتحل الى تونس واشتغل بها على أبي القاسم بن زيتون وحصل فنونا من العلم وتفقه بأبي محمد عبد الوهاب بن عبد القادر الزواوي البجري وكان البجري اماما في العلوم خصوصا المنطق وكان يقرئ تلقين القاضي عبد الوهاب فيقرر مسائله بنظم الاقيسة والتعاريف على القوانين المنطقية وكان يوسف المذكور طبيبا عالما بعلم أوقليدس وتصانيفه في الحكمة والطب والهيئة وعلوم الاوائل مما يطول عدها لكثرتها توفي بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان ولده صوفيا بخانقاة سعيد السعداء ﴿ يوسف ابن يعقوب القاضي أبو محمد الازدي ابن عم اسماعيل القاضي ﴾ ولي قضاء البصرة وواسط سمع في صغره من مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما وصنف السنن وكان حافظا دينا عفيفا مهيبا توفي سنة سبع وتسعين ومائتين

﴿ من اسمه يونس من الطبقة الثامنة من الاندلس ﴾

﴿ يونس القاضي أبو الوليد بن محمد بن مغيث يعرف بابن القصار قرطبي ﴾ كان أولا يتولى بني أمية فلما انقرضت دولتهم انفى في الامصار سمع من ابن الاحمر وابن ثابت وابن برطال وابن الخراز وغيرهم وابن عبد العزيز وابن مجاهد وابن السليم وابن جهور وابن زرب وكان رجلا صالحا قديم الطلب سمع منه جماعة منهم أبو الوليد الباجي وابن عتاب وكان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب وكان يميل الى التصوف في العبادة في هذا كله وكان سريع الدمعة ولم يكن بالبارع في الفقه وولي قضاء مواضع كثيرة وولي الرد بقرطبة ثم ولاه المعتز قضاء قرطبة وكان يقال ان مات يونس ولم يل قضاء الجماعة بقرطبة مات شهيدا وله

أدافع أيامي بقصد وبلغة * وألزم نفسي الصبر عند الشدائد
وأعلم أني في مكابدة البلا * بعين الذي يرجوه كل مكابد

ألف كتاب الموعب في تفسير الموطأ وجمع مسائل ابن زرب وتآليف في أخبار الزهاد وكتب

الرقائق وكتاب الابتهاج لمحبة الله عز وجل وكتاب المنقطعين الى الله عز وجل وكتاب التهجد وكتاب فضائل الانصار وكتاب التسلى عن الدنيا وكتاب العباد والموجز الكافى ودعاء الصالحين وكتاب طب القلوب الشافى من ألم الذنوب وكتاب أنس الوحيد وكتاب المواقف وكتاب المعمرين وكتاب الحكايات وكتاب المستبصرين ( قلت ) وفى يونس ست لغات كيوسف وقد تقدم ذكرها فى ترجمة الحافظ أبى عمر بن عبد البر وتوفى فى رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة

نجز ما انتقيناه من مختصر المدارك لأبى عبد الله محمد بن رشيق الاندلسى رحمه الله ومن اختصار المدارك أيضا لأبى عبد الله بن حماد السبتى تلميذ القاضى عياض ومن تاريخ مصر لقطب الدين بن منور ومن كتاب الصلة لأبى القاسم خلف بن بشكوال الاندلسى ومن كتاب التكملة لابى عبد الله محمد بن الابار القضاعى الاندلسى ومن صلة ابن الزبير ومن كلام الحافظ أبى العباس اللبلى الاندلسى فى مشيخه التجيبى ومن تاريخ بغداد للامام الحافظ الخطيب أبى بكر البغدادى ومن كتاب العواصم والقواصم للقاضى أبى بكر بن العربى ومن كتاب وفيات الاعيان لقاضى القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الدمشقى ومن معجم الحافظ جمال الدين محمد بن مسدى ومن كتاب الذلائل على الروضتين للشيخ شهاب الدين المعروف بابن أبى شامة الدمشقى ومن كتاب الشيخ الامام العلامة تقى الدين محمد بن دقيق العيد ومن كتاب العبر فى أخبار من غبر للحافظ شمس الدين الذهبى ومن كتاب لفطة العجلان المحص من وفيات الاعيان للشيخ تاج الدين بن عبد الباقى بن عبد المجيد اليمنى ومن كتاب الاحاطة فى تاريخ غرناطة للامام العلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الله السلمانى الغرناطى المعروف بابن الخطيب ومن كتاب الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة تأليف قاضى الجماعة الامام العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصارى المراكشى ومن كتاب أبى الاصبغ بن سهل وغير ذلك مما يطول ذكره ومن فوائد شيخنا الامام الحافظ أبى السيادة عفيف الدين عبد الله بن شيخنا الامام العلامة المرحوم جمال الدين محمد ابن أحمد المطرى وأشياء تلقيتها من أفواه ثقات الرجال والتقطتها بمرط الاعتناء والابتهال وأسأل الله تعالى أن ينفعنا به فى الدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين وهو حسبنا ونعم الوكيل

منتقى من عدة كتب ككتاب التشوف فى رجال التصوف والتادلى وذيل ابن الابار لصلة ابن بشكوال وتاريخ ابن الزبير ورحلتى العبدرى وأبى القاسم التجيبى ومشيخة الامام المقرى وفوائده وتاريخ المدينة لابن فرحون ورحلة خالد القنتورى وفهرست صاحبه أبى عبد الله الحضرمى بخطه والاحاطة لابن الخطيب السلمانى وتاريخ ابن خلدون وفهارس أبى زكريا السراج وابن الاحمر والمنتورى ومرويات الامام ابن مرزوق الحفيد والكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد ورحلة ابن الخطيب القسنطينى ووفياته ورحلة القلصادى وأشياء من كناشة أحمد زروق وفهرسة الشيخ ابن غازى والروض المتون فى أخبار مكناسة الزيتون له فى كراسين وتاريخ النحاة وتاريخ مصر كلاهما للسيوطى ومعجمه الصغير وبعض فوائد الامام الونشريسى ووفياته والنجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب لابن صعد التلمسانى وتأليف الملالى فى مناقب السنوسى وفهرسة الشيخ المنجور والشيخ عبد الواحد الفيلالى وذيل الديباج للبدر القرافى وغيرها من المعاجم والكناشات والمجاميع الى أشياء أخذتها من بطون كتب الفقه وغيرها وفوائد تلقفتها من أفواه الرجال كسيدى والدى رحمه الله وصاحبنا محمد ابن يعقوب الأديب المراكشى وغيره فحصل بذلك كله بحمد الله تعالى تراجم عدة للائمة المجتهدين المتأخرين ذوى الرسوخ فمن دونهم فى العلم ممن له شهرة ومعرفة ففيه بحمد الله تعالى بعض كفاية فى معرفة تراجمهم لمن له حرص على تحصيلها وقد نيف ما فيه على عدة ما فى أصله الديباج بما يزيد والله أعلم على مائتين من عدده إذ جملة ما فى



الديباج ستمائة ونيف وثلاثون رجلا ونسأل الله تعالى أن يجمعنا معهم ويحشر الجميع فى زمرة المفلحين من حزب سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونفعنا بهم وبمحبتهم دنيا وأخرى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ووافق الفراغ من جمعه سوى أشياء زدتها فيه بعد سابع جمادى الاولى من عام خمسة وألف بمدينة مراكش من المغرب الاقصى صانها الله تعالى من الغير قاله جامعه وكاتبه الفقير لربه تعالى أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى الصنهاجى الماسنى التنبكتى ختم الله تعالى له بالحسنى بجاه سيد الاولين والآخرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ قال مؤلفه ابراهيم بن على بن فرحون ﴾
كان الفراغ من تأليفه فى شهر شعبان من شهور سنة إحدى وستين وسبعمائة

﴿ يقول راجى عفو ربه الكريم * مصححه ابن الشيخ حسن الفيومى ابراهيم ﴾

بحمدك اللهم أضاءت الحوالك * بحجة الله فى الارض مالك * وأطلعت شموس عرفان به ائتلفوا * ومن بحار أنوار مداركه اغترفوا * فابتهجت العصور بطلعة هاتيك البدور * وتزينت بحلا معارفهم نحور الدهور * ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الذى ما طلعت الشمس على أفضل من طلعته * وما روى الرواة أفضل من سيرته وسنته * القائل وهو أفضل القائلين * من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين * وآله السادة الحنفاء * وأصحابه نجوم الاهتداء * ( وبعد ) فكم لله جلت قدرته من منن غوال * قيض سبحانه لاظهارها بعد دروسها أناسا أولى هِمم عوال * جعلهم بفيض فضله مفاتيح للخير قاده * لينالوا مع الذين أحسنوا الحسنى وزياده * من ذلك أن انتدب الشهم الأمثل النبيل * حضرة المحترم محمد افندى اسماعيل * والتزم بدار طباعته مطبعة السعاده المعموره * ذات الادوات الزاهرة الباهره * النفقة على طبع هذا الكتاب الذى هو اسمه ( الديباج المذهب * فى معرفة أعيان علماء المذهب ) لاول المحققين * وسيد المؤلفين * قاضى القضاة برهان الدين * ابراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى رضى الله عنه وأرضاه * وأناله غاية المثوبة فى دار جزاه * مطوقة أعناقه بكتاب ( نيل الابتهاج * بتطريز الديباج ) * للشيخ الامام القدوة الهمام أبى العباس سيدى أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت عرف ببابا التنبكتى رحمه الله *
ولا غرو فقد حدث عن الاوائل بما يزرى بقلائد النحور *
وأبهج الطرف بتراجم أعيان العلماء الاماثل البحور
* وقد وافق التمام أول المحرم الحرام عام
١٣٣٠ من هجرة بدر التمام عليه
الصلاة والسلام وآله الأئمة
الاعلام وصحابته
البررة الكرام
آمين